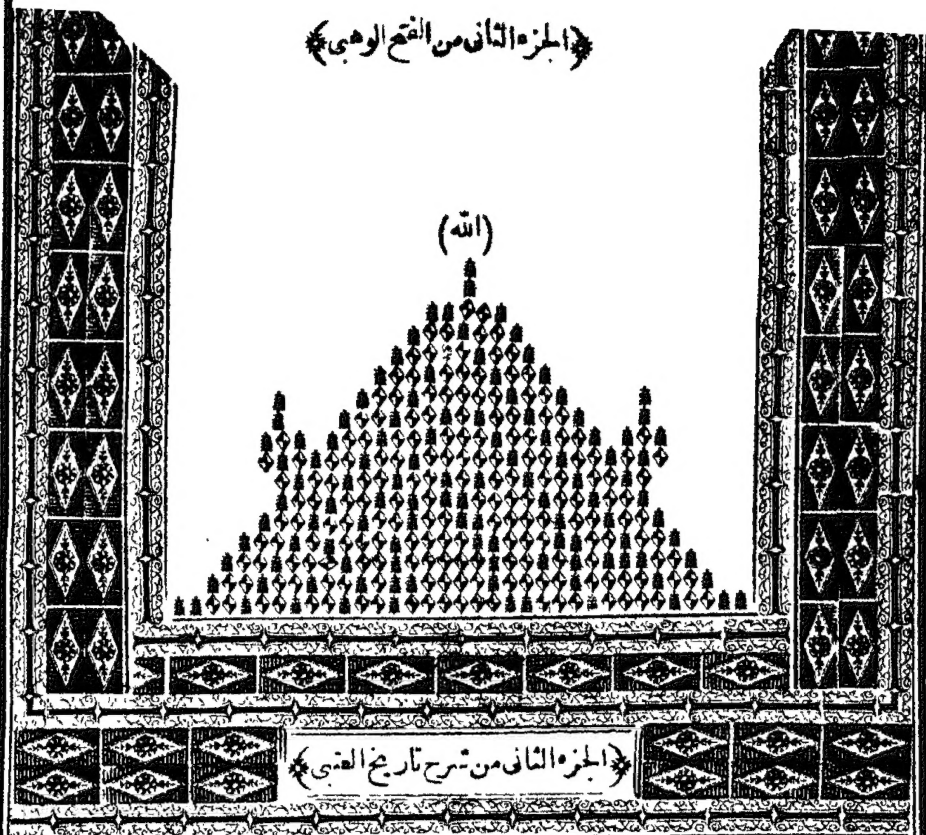


الجزء الثاني

من شرح المعنى المسمى بالفتح
الوحي على تاريخ أبي نصر
العتبي للشيخ أحمد
المتيني رحمه الله
له الله تعالى
آمين

الجزء الثاني من الفتح الوهمي



بسم الله الرحمن الرحيم *

(ولما انتهت الهزيمة بالقوم) أي قوم مجد الدولة بن نحر الدولة (إلى الرى على جملة الانكسار وذلة
الاقسار) الاقسار كالقصر القهر (وسببة) بضم السين وتشديد الباء أى عار (القتل والاسار)
يقال صار ذلك الامر على فلان سبة أى عار بسببه (قطع عليهم سياط العدل والتعنيف) أى
أوجعهم إيلام الكثرة ما عدلواهم على انهم ازمهم وعبروهم بانثلامهم وقال الطرقي قوله قطع عليهم يحتمل
أن يكون معناه أخذ عليهم بمعنى لاجلهم خاصة كما يقال خطب على زيد نوباً أى اتخذت له خاصة
ويحتمل أن يكون معناه أن السياط صارت قطعاً قطعاً من كثرة ما ضرب بها انتهى والمعنى أنهم بولغ في
عذابهم وتعنيفهم والعدل اللوم والتعنيف شدة اللوم (وملئت عيونهم من نقفات التعبير والتشوير)
النقفات جمع نفقة وهي القاء ما في القوم من المجاج وهو شبه النقع ومنه قوله تعالى ومن شر النفقات
في العقد وهي ما نفقت الساحر في عقد الخيط للسحر يريد أنهم ملؤا أعينهم لكثرة ما نفقوا من مجاجتهم
فيها فعل المبالغ في التشنيع المستقيم للصنيع والتعبير التأنيب والتنبص والتشوير التعبير والتعجبيل
تقول شورته اذا خجلته مأخوذ من شوار الرجل وهو عورته فكأنه كشف عورته ونفقه (وكان أبوهم
الحسن بن أحمد بن حمويه) قال صدر الافاضل هو ينفق الحامض الميم من أعلام الرجال (على
الوزارة) أى وزارة الرى لمجد الدولة رستم بن نحر الدولة (فاختار عشرة آلاف رجل من بهم الديلم) بهم
كعرب جمع بهم بالضم وهو الفارس الذي لا يدري من أين يوقى لشدة بأسه ويقال أيضاً للجيش بهم
ومنه قولهم فلان فارس بهم (وفناك الاتراك) القتال بالضم والتشديد جمع فاتك وهو الجرى والقتل
القتل على غرة (ونخب العرب) النخب جمع نخبة وهو المختار (وافراد الاكراد) أى شجعانهم (وسار

ولما انتهت الهزيمة بالقوم إلى الرى
على جملة الانكسار وذلة الاقسار
وسببة القتل والاسار قطع عليهم
سياط العدل والتعنيف وملئت
عيونهم من نقفات التعبير والتشوير
وكان أبوهم الحسن بن أحمد بن حمويه
على الوزارة فاختار عشرة آلاف
رجل من بهم الديلم وفناك الاتراك
ونخب العرب وافراد الاكراد وسار

بهم في شجر بن قابوس) أي معه (ويستون) الباء فيه خالصة وبعدها ياء مشاة تحتية محالة
 ثم سين مهملة ثم ناء فوقانية مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون كذا ضبطه الصدر (بن بجاصب) بعد الباء
 ياء مشاة تحتانية محالة وبعدها جيم ثم ألف ثم سين مهملة ساكنة والباء التي في آخره غليظة فهذه
 بحسبة وأما تعريبه فأنت به عالم كذا في المعنى لصدر الأفاضل ومراده بذلك أن التعريب قد يحصل
 به تغيير الاسم المعرب إلى ما يوافق قوانين اللغة العربية والحروف المستعملة فيها (وكذا) قال صدر
 الأفاضل كذا يفهم الكاف وتشديد النون وبالزاي المجمة من أعلام الرجال وفي بعض النسخ كان
 بالياء المشددة المشاة فوقانية ثم بعد الألف نون وعلينا شرح النجاشي وفي بعضها كيارب الكاف ثم
 الياء المشاة الغنية ثم راء مهملة وفي بعضها كان بالنون مكان الراء (بن فيروزان ورشامو بن
 أخت عظيم الديلم) الراء فيه مفتوحة بعد هاشين مججمة ثم ألف ثم ميم مضمومة ثم واو ساكنة ثم حيم
 من أعلام الديلم (وموسى الحاجب وشابور بن كردويه) بعد الكاف المضمومة فيه راء مهملة ساكنة
 ثم دال مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ياء بالختانيتين مفتوحة (وأبي العباس بن جاني) وهو بوزن
 اسم الفاعل من جاء علم جيلي (وعبد الملك بن ماكان وهؤلاء رتوت الجليل والديلم) الرتوت جمع الرت
 وهو الرئيس وأصل الرت الذي كرم الخنازير (حتى أطل شهر بار) صاع بالياء الموحدة ويسمى عندهم
 شهر بار كوه ومعنى أطل جبل شهر بار وصل إليه وأصله من أطله ألقى ظله عليه (وبلغ شمس المعالي
 قابوس أقباله) أي أقبال أبي على وأقباله فاعل بلغ وشمس المعالي مفعوله (فاستضم الطرافه) أي جمع
 المنفرقة من رجاله وفي نسخة فاستحضر الطرافه (واستظهر) أي استعان (بشهر بار بن شروين
 استعدادا) مفعول له لقوله واستظهر (لواقعة) أي محاربته (وتجزأ الوعد الله في نصرته) كأنه يشير إلى
 قوله تعالى ذلك ومن عاقب مثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصره الله (وتبليت وطأته) أي شدته وقوته
 (واستقام ما أعاده الله إليه من نعمته) أي طلب تمام ما أعاده الله عليه من نعمة ردت ملكته إليه
 (وحاذر أبو علي رحمويه) أي حذر وخشى (بملاة) أي مساعدة وموافقة (نصر بن الحسين بن فيروزان
 شمس المعالي قابوس بن وشهم صكير) بملاة مصدر مضاف إلى فاعله وشمس المعالي مفعوله
 (وانقطاعه) أي انقطاع نصر (إلى جانبه) أي إلى جانب شمس المعالي (فواصله بكتيه) أي واصل أبو
 علي نصر بكتيه (نافقاني عقدته) أي سحره في استمالته وأصله ما ينق السحري فقد الخيط للسحر فيه
 (فانلاق ذروته) أي تخادعاه والذروة أهل السنام يقال قتل في ذروته أي خادعه حتى أزاله عن رأيه
 وروى عن ابن الزبير حين سأل عائشة رضي الله تعالى عنها الخروج إلى البصرة وأبى عليه فما زال يعقل
 في الذروة والغارب حتى أجابته (نالغاب سحره) بكسر السين (في سحره) بفتح السين والسحر الرنة وفي
 حديث عائشة رضي الله تعالى عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى وسحرى أي مات وهو
 مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها أي رثم أمته (وماقيا إليه ان القرابة الواشجة) أي المشبكة
 المتداخلة (بين أبي طالب) بمجد الدولة (بن خرا الدولة وبينه) أي نصر (لوصادفت منه) أي من نصر
 (حكما) أي حكم القرابة وهورطائها والذهب عن حقيقة (في الاشفاق على دولته) أي دولة أبي
 طالب (والانتداب) أي الاجابة (لنصرته) يقال ندبه فانتدب أي دعاه فأجاب (لما أحق الناس
 بسياسة أجناده وزعامته) أي رياسته (بمما لكه وولاده واه الآن متى سلك طريق الخدمة) لجد الدولة
 (وجانب) أي باعد (جانب التهمة وحافظ) أي لازم وواظب (على حرمة اللعنة) أي القرابة (لم يعدم)
 أي نصر (مايهواه) أي يحبه (من ترتيب) لاموره وجعلها مرتبة منتظمة (وترتيب) أي توسيع
 عليه فيما يلزمه من النفقات ويحفل ان يكون الترتيب بمعنى التهمة وهو قول مرحبا (وتنويل) أي

بهم في منو جهر بن قابوس ويستون
 ابن بجاصب وكاز بن فيروزان
 ورشامو بن أخت عظيم الديلم
 وموسى الحاجب وشابور بن
 كردويه وأبي العباس ابن جاني
 وعبد الملك بن ماكان وهؤلاء رتوت
 الجليل والديلم حتى أطل شهر بار وبلغ
 شمس المعالي قابوس أقباله فاستضم
 الطرافه واستظهر شهر بار بن
 شروين استعدادا لمواقعة
 وتجزأ الوعد الله في نصرته وتبليت
 وطأته واستقام ما أعاده الله إليه
 من نعمته وحاذر أبو علي رحمويه
 بملاة نصر بن الحسين بن فيروزان
 شمس المعالي قابوس بن وشهم صكير
 وانقطاعه إلى جانبه فواصله بكتيه
 نافقاني عقدته فانلاق ذروته نالغاب
 بسحره في سحره وعلقيا إليه ان
 القرابة الواشجة بين أبي طالب بن خرا
 الدولة وبينه لوصادفت منه حكمها
 في الاشفاق على دولته والانتداب
 لنصرته لسكان أحق الناس
 بسياسة أجناده وزعامته بمما لكه
 وولاده واه الآن متى سلك طريق
 الخدمة وجانب الجانب التهمة وحافظ
 على حرمة اللعنة لم يعدم مايهواه من
 ترتيب وترتيب وتنويل

اعطاء (وتحويل) أي تمليك يقال خوله الله كذا أي ملكه إياه والخول بفتحين الحشم وفي بعض النسخ مكان تحويل تنزيل بالزاي أي تنزله منزلة الرفعة (وتفخيم) أي تعظيم وتجييل (وتقديم) له على غيره من أعيان دولته وأطلق الآن في قوله وإياه الآن متى سلك الخ وأراد به الآن العرفي الذي يعتبر بمقدار ما يدخل فيه من اجزاء المستقبل بحسب ما تقتضيه القرينة كما تقول الناس الآن في خصب ورخاء فلذلك صح الجمع بينهما وبين متى التي هي اسم شرط وأدوات الشرط ينحصر الفعل بعدها للاستقبال ولم ير الآن باصطلاح المنكاهين الذي هو غير منجز وهو واسطة حقيقة بين الماضي والمستقبل ليس كل استعماله مع متى لاقتضائه الحال واقتضائها الاستقبال (وأذن له) أي أذن أبو علي لنصر (في الانتقال إلى قومس إلى أن يدبر أمره بمقتضاء فارناح لما شاء من تلك الحقيقة ووثق به على الحقيقة وسار نحو سارية ثم فرض الحادة ذات اليسار وركب ذات اليمين مما يلي طراشك وأبادان حتى إذا حاذى رقعة قومس أذاع في أصحابه رأيته في طاعة أبي طالب وأنه ما عاش رقيق خدمته ونصب بدعونه فاختلفت عليه كلمته حين أفصح بتدبيره وباح بسرهم ففرق بين فرين ورجع إلى الاستدارية وفرين إلى جرجان في طلب الأمان ورجل نصر في الباقين حتى أتاح بقومس وسأل أبا علي بن حمويه تمكينه من بعض القلاع ليحصن فيه عياله وأتقاه فمكنه من حصار جومند فاستوطنه وأودعه ماله ومن معه ولما أمن أبو علي شره وعادته توجه نحو سارية فلما اطمان بها أسرى متوجه ابن شمس المعالي قابوس إلى أبيه عائدا بالله من عقوبة

وتحويل وتفخيم وتقديم وأذن له في الانتقال إلى قومس إلى أن يدبر أمره بمقتضاء فارناح لما شاء من تلك الحقيقة ووثق به على الحقيقة وسار نحو سارية ثم فرض الحادة ذات اليسار وركب ذات اليمين مما يلي طراشك وأبادان حتى إذا حاذى رقعة قومس أذاع في أصحابه رأيته في طاعة أبي طالب وأنه ما عاش رقيق خدمته ونصب بدعونه فاختلفت عليه كلمته حين أفصح بتدبيره وباح بسرهم ففرق بين فرين ورجع إلى الاستدارية وفرين إلى جرجان في طلب الأمان ورجل نصر في الباقين حتى أتاح بقومس وسأل أبا علي بن حمويه تمكينه من بعض القلاع ليحصن فيه عياله وأتقاه فمكنه من حصار جومند فاستوطنه وأودعه ماله ومن معه ولما أمن أبو علي شره وعادته توجه نحو سارية فلما اطمان بها أسرى متوجه ابن شمس المعالي قابوس إلى أبيه عائدا بالله من عقوبة

وكفران ما فرض الله عليه من حقوقه) كبره ووجوب طاعته (فارتاع أبو علي) أي خاف وفي نسخة فارتاب
(من يستون من يجاسب لا شترا كهما) أي يستون وشمس المعالي قابوس (في نسبة الجبل وأرومة)
أي أصل (ذلك القليل) القليل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزيج
والعرب والجمع قبل ويحتمل أن يكون الضمير في اشتراكهما عائدا إلى يستون وأبي علي فإن
اشتراكهما في تلك النسبة والأرومة وتساويهما في ما يحمل على التماسد والتنافس وعدم رضا كل
منهما برفع الآخر عليه (وأشفق) أي أبوه على (من غره) أي ماله (القديم في خدمة شمس المعالي
وحشه) أي حث شمس المعالي (إياه) أي يستون (على معاودة سنته) أي بابه وحشه معطوف على
مغره أي خاف أبوه على من حث قابوس يستون على مراجعة خدمته (واعتيال) أي انتهاز واغتهام
(الغرة) بكسر الغين المعجمة أي الغفلة (في مراجعة خدمته) أي جملة قابوس أي أشفق من مفارقتها
عسكر محمد الدولة وانخرطه على غفلة في جملة عسكر قابوس (فأخذ) أبوه على (بالحيطة) بكسر الحاء
وفتحها اسم من الاحتياط أي أخذ بالحزم والحفظ من غدره (في اعتقاله) أي إيقافه (ورده) أي
ارجاعه (إلى الري في وثاقه) أي قيده (وامتد) أي سار (إلى ظاهر جرجان بمابلي قبر الداعي) قبره
بجرجان بقربة تدعى روشناخده وهو الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي رضي الله عنهم وهو الذي خرج بطبرستان وكان مع هاتون نسبة وشرف حسبه أديبا طريفا حكي
أن أبا الغمركاتبه أهدى إليه في بعض الأعياد سهمين قد كتب عليهما ما يجاء الذهب نصر من الله وفتح
قريب وكتب بهما هذه الأيات

أهديت للداعي إلى الحق * سهمي فتوح الغرب والشرق
زجاهما النصر ورباهما * ريشا جناحي طائر الدقيق
صدق جرى أذقال مهديهما * ههما بشيرا دعوة الحق

فأجازه بعشرة آلاف وورد عليه أبو قتال الرازي ونشده في يوم مهرجان قصيدته التي أولها
لا تقل بشري ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فقال له حرف لا كلمة غير محبوبة ولا تنفعهم التصايد وأعجب الحروف للافتتاح يتخير لك بلاية تطير فأبدل
مكان المصرعين وقل غرة الداعي ويوم المهرجان * لا تقل بشري ولكن بشريان
فقال أبو قتال خير الكلمات كلمة الشهادة وقد اقتضت بحرف لا فتحة من ذلك ووصله بعشرة آلاف
(فمسكر به) أي بمابلي قبر الداعي (وتوادي أهل الحفاط والحمية والألفة) أي الكبير (الأيمة)
وهي بمعنى فاعلة من الإباء وهو الامتناع أي الذين يأبون ارتكاب الذنبة من الذل أو الخضوع للأعداء
(من أصحاب شمس المعالي قابوس بالترافد) أي التعاون (في التجالد) أي الظهار الشدة وقوة الجلد
(والقتال) أي التابع يقال نقاتم الأخبار أي تواترت قل * في شبهة عند القتال تساتل * (على
القتال) ويرى التباء سل بالباء الموحدة بعد التاء المثناة من البسالة وهي الشجاعة (والتماسك)
أي الثبات عند التعارك من هرك أحد الخصمين الآخر في الحرب إذا هزم أي المقاتلة (وشدوا
حبازيهم) أي أوساطهم والحبزوم مأخوذ من وهو وكناية عن إفراغ الجهد مأخوذ من قول علي
رضي الله عنه * أشدد حبازيكم للموت * فان الموت لا فيك * (للقراع) أي المضاربة بالسيف (وقرعوا
لظنايبهم للمصاع) الظنايب جمع ظنبوب وهو عظم الساق من قدام وهو كناية عن التهيؤ وفي المثل قرع
فلان ظنبوبه إذا جد في الأمر وأمله أن مريدا العدو إذا أراد الجذبة قرع عظم ساقه ثم صار يضرب
لكل مجدة في أمر والمصاع القتال (وناصب بهم الحرب) أي ناصب أصحاب قابوس أصحاب الوزير

وكفران ما فرض الله عليه من
حقوقه فارتاع أبو علي من يستون
ابن يجاسب لا شترا كهما في
نسبة الجبل وأرومة ذلك القليل
وأشفق من مغره القديم في خدمة
شمس المعالي وحشه إياه على
معاودة سنته واعتال الغرة في
مراجعة خدمته فأخذ بالحيطة في
اعتقاله وورده إلى الري في وثاقه
وامتد إلى ظاهر جرجان بمابلي قبر
الداعي فعسكر به وتوادي أهل
الحفاط والحمية والألفة الأيمة من
أصحاب شمس المعالي قابوس بالترافد
في التجالد والتساتل على القتال
والتماسك عند التعارك وشدوا
حبازيهم للقراع وقرعوا ظنايبهم
للمصاع وناصب بهم الحرب

أبى على والمناسبة اطهار العدوة والحرب (لحرفي الصباح والرواح) أي بكثرة وعشية والتوقيت
 بهذين الوقتين كناية عن الدوام وليس التخصيص بهما مراد (لا يسأمون وقع الصفايح) السآمة والسأم
 الملل والصفايح السبوف العراض (ولا يألون لذع) بالذال المجهة والعين المهملة (الجراح) أي
 وجعها يقال لذعة النار أحرقتة ولذعه بلسانه أوجعه والمراد به في الألم نفي المبالاة به لأن في حصوله
 لأنه طبيعي أي لا يألون بل يذع الجراح (حتى غبر) أي ضحى (شهران كيووم واحد) لاتصال القتال
 واستيعابه الأيام والليال (في مغامة) أي مداخلة (الكريهة) أي شدة الحرب من غمسه يده
 في الأناء أدخلها (بين تكاف وبديهة) الحرب المتسككة هي التي وقعت بدبير فيها وتمكروا بالديهة
 هي التي نشأت من غير فكر وروية أي يدومون الحرب مارة بديهة من غير تقييد وتميؤ لها ونارة
 يتكافون في مقدماتها ويستعدون لأوقاتها (ومس عسكر جرجان ضيقة) أي عسرو مشقة (لا تقطاع
 المير) جمع ميرة وهي الطعام (والمواد) جمع مادة والمراد بهما مواد الأقوات (عنهم) بسبب إحاطة
 الأعداء وكثرتهم (فاستعصموا) أي امتنعوا (بالنفوس الشريفة) أي جعلوا اعتصام أرواحهم شرف
 أنفسهم ولم يتضعضوا من قلة الأكل وزهادته لشرف نفوسهم وصبرهم على اللاأواء (وتغنوا) أي
 استغنوا وأظهروا الغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من لم يتغن بالقرآن فليس منا أي لم يستغن به
 ولم يعد غنى أقوله صلى الله عليه وسلم القرآن غنى وجعله من الغنا بالمعنى الترخيم ضعيف (طول
 تلك الأيام بالبلغ الخفيفة) البالغ جمع بلغة وهي ما يبلغ به من العيش وتبلغ بكدا أي اكتفى به وفي نسخة
 تبلغوا (مؤثرين) من الأثر أي مختارين (شرف المقام) بضم الميم أي مكان أقامتهم ومجلى نشأتهم
 (على شبيح الطعام) يعني أنهم اختاروا المصاهرة على الجوع والتفنع بما يذللهم حرصا على سلامة
 أوطانهم لهم وذب عادية المتغلبة عنهم لينتسب لهم فيها طيب المقام في مستقبلات الأيام لأن النفوس
 مجبولة على حب الوطن والحنين إليه في كل وقت وزمن

كم منزل في الأرض بألفه الفتى * وحينئذ أبدا لا أول منزل

ويحتمل أن يكون المقام بفتح الميم أي شرف قيامهم في موقف الحرب وثباتهم في حومات معاركها فإن
 ذلك يحلب شرفا وكرامات ويكسبهم مجدا وخرافا (ورد الشجاعة) هو من إضافة المصدر إلى فاعله أي
 رد الشجاعة المضمومة وهو من المجاز العلى لأن الذي يرد الخصوم الشجاع لا شجاعة ويحتمل أن يكون
 من إضافة المصدر إلى مفعوله أي رد شجاعة خصومهم (على سدا الجماعة) أي الجوع (وأصاب
 الآخرين) أي الوزير أبي على وأصحابه (تلك الضيقة) فانه قلبوا من الفضاء بقبر الداعي (الظرف
 في محال نصب حال من الفضاء (إلى جانب محمد آباد) اسم موضع (اتساعا في العلوفات) العلم هو
 المعروف وجمعه العلوف كعبل وحيال هذا قول الجوهري وقال الميداني جمعه العلوف كمثل وامثال
 والعلوفة جمعه على غير القياس أي فالعلوفات جمع الجمع كذا ذكره النجاشي (من جهة جناشك) بعد
 الجيم الضعيفة فيمنون ثم بعد الألف فيه شين مجة متحركة بحركة مختلصة ثم كاف فصيحة بين جاجرم وجرجان
 وخرقان (قد ارتكت) أي توالى (عليهم الامطار حتى أعوزهم الامتيار) أعوزهم الشيء إذا احتاج إليه
 ولم يقدر عليه والامتيار تحصيل الميرة وهي الطعام (وماجت) أي اضطربت وتحركت (عليهم الارض)
 أي ماؤها (بالطوفان) وهو ما غلب من ماء او مطر (فتساقطت) أي سقطت (الحيام وساخت) أي
 غاصت وغابت (القراثم) جمع قائمة ذوات الأربع (والاقدام) من الرجال (فعندها) أي عند
 تلك الحالة (برز) أي خرج (أصحاب شمس المعالي أهل الحقائق) الحقائق جمع حقيقة وهي
 ما يتحقق على الرجل أو يحكم به وأهل الحقائق بالرفع يدل من أصحاب ويجوز أن يكون صفة على تأويل

لحرفي الصباح والرواح لا يسأمون
 وقع الصفايح ولا يألون لذع الجراح
 حتى غبر شهران كيووم واحد
 في مغامة الكريهة بين تكاف
 وبديهة ومس عسكر جرجان ضيقة
 لا تقطاع المير والمواد عنهم فاستعصموا
 بالنفوس الشريفة وتغنوا وطول
 تلك الأيام بالبلغ الخفيفة مؤثرين
 شرف المقام على شبيح الطعام
 ورد الشجاعة على سدا الجماعة
 وأصاب الآخرين تلك الضيقة
 فانه قلبوا من الفضاء بقبر الداعي إلى
 جانب محمد آباد اتساعا في العلوفات
 من جهة جناشك قد ارتكت عليهم
 الامطار حتى أعوزهم الامتيار
 وماجت عليهم الارض بالطوفان
 فتساقطت الحيام وساخت
 القواثم والاقدام فعندها برز
 أنصار أصحاب شمس المعالي أهل
 الحقائق

من وراء الخنادق وأجواء النار الوغى
 كضاربة القشاعم وداهية الأرقام
 وثبت بعضهم لبعض جلاد من مطلع
 الفلق إلى مسقط الشفق يحكمين
 متون الصوارم في شؤون الجحاجم
 وذوابل الصعاد في مناهل الأكاد
 وزرق الزانات في سود المهجمات
 حتى اذا زلت قدم العصر أتى
 أمر الله بالنصر فعمل الجليل على
 الديلم حملة لم تتبع منهم طالب
 نار ولا نا فنج نار وأسر من
 عظماهم أسفها لاربن
 كورنيكج وزر هو او جستان بن
 اشكلي وأخوه حيدر بن سالار
 ومحمد بن وهودان واشتملت
 المعركة على ألف وثلاثمائة رجل
 من أخصيتهم الختوف وسطحهم
 على الأرض السيوف وأفاء الله
 على الجليل غنائم لا يستوعبها بيان
 ولا تستثبتها بنان ثم رأى شمس
 المعالي أن يوعز بمداوة الجرحى
 والفك عن الأسرى وسرفهم
 وراءهم بالخلع والكرامات
 والأحبة والصلات شكرا
 لنعمة الله فيما أولاه وأكبارا
 لقد رمت في تحقيق ما رجاء
 وأنشدني أبو منصور النعالي
 أيا ناله في ذكر هذا الفتح الذي
 نظمته الله في سلك أيامه والحق
 الذي أقره الله منه في نصابه
 الفتح منظم والدم مرتسم
 وملك شمس المعالي كله نعم
 والعدل منبسط والحق مرتجع
 والشعب ملتئم والجور مضطرم
 ألقت مقاليد الدنيا إلى ملك
 مازال وقفا عليه المجد والكرم
 شمس المعالي وغيث المشرق ومن

أهل جتاهل وحيد لم يحتمل أن يكون نهامة طوعا من صوابه بتقدير أمدح (من وراء الخنادق) جمع
 خندق وهو ما يحفر حول السور (وأجواء النار الوغى) تأججت النار التي تبت وأججها ألهمها والوغى
 الحرب (كضاربة القشاعم) يقال ضربى الكلب بالصيد ضراوة تعود وكتب ضار وكتابة ضاربة
 والقشاعم جمع قشع وهو المسن من السور وأم قشع الميتة (وداهية الأرقام) جمع الأرقام وهو الحية
 (وثبت بعضهم لبعض جلاد من مطلع الفلق) بالتهديد وهو الصبح (إلى مسقط) أى سوط (الشفق)
 أى غيوبته (يحكمين متون الصوارم) أى السيوف القواطع (في شؤون الجحاجم) الشؤون جمع
 شأن وهى واصل قبائل الرأس وملتقاها ومناجى الدموع (وذوابل الصعاد) الذوابل جمع
 ذابل وهى القناة الرقيقة اللاصقة اللط والصعاد جمع صعدة وهى القناة التى تبيت مستوية (في
 مناهل) جمع منهل وهو موضع الورد إلى الماء (الأكاد) جمع كبند (وزرق الزانات) أى الرياح
 (في سود المهجمات) يعنى محل الأرواح من القلوب وهو سوداواتها وتواميرها السود فى تجاويرها
 (حتى اذا زلت قدم العصر) أى انقضى وقتها واصفرت الشمس وكفى عن انقضائه بركة قدمه فكان
 اليوم كان على قائمة الظهيرة مستويا فلما أطلت الظلمات زلت قدمه فانهار النهار في جرف الماء (أتى
 أمر الله بالنصر فعمل الجليل) وهم عسكر شمس المعالي قابوس (على الديلم) عسكر أى طالب محمد
 الدولة (حملة لم تتبع منهم) من الديلم (طالب نار) أى ذحل وانتقام بجناية دم (ولا نا فنج نار) أى
 استأصلتهم ولم تترك منهم أحدا (وأسر من عظماهم أسفها لاربن) بعد الهزيمة المكسورة فبقيت منهم حملة
 ثم فاء ثم هاء ثم سين بعدها ألف ثمراء (ابن كورنيكج) بضم الكاف الضعيفة وسكون الواو وقع الراء
 المهملة وسكون النون وبالكاف الضعيفة أيضا والياء المثناة التحتانية والجيم الضعيفة من اعلام
 الديالة (وزر هو) بزى معجمة مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم هاء واو مفتوحة ثم ألب
 (وجستان) بالجيم المفتوحة وسكون السين المهملة ثم متناة فوقية ثم ألف ثم نون (ابن اشكلي) بفتح
 الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف بعدها لام ثم ياء مائلة (وأخوه حيدر بن سالار ومحمد
 ابن وهودان) بواو مفتوحة بعدها هاء ساكنة ثم سين مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة
 بعدها ألف ثم نون وهذه كلها من اعلام الديالة (واشتملت المعركة على ألف وثلاثمائة رجل من
 أخصيتهم الختوف) أى ألقتهم على مضاجعهم وهو وكابنه عن الموت والختوف جمع ختف وهو الموت
 (وسطحهم) أى بسطهم فوق الأرض حتى صاروا عليها سطحا يقال سطح الله الأرض بسطها وبروى
 بطحهم كفى بعض النسخ (على الأرض السيوف وأفاء الله على الجليل) أنصار شمس المعالي (غنائم
 لا يستوعبها بيان) الاستيعاب استجماع الشيء من أصوله والاستئصال أيضا (ولا تستثبتها بنان)
 لكثرة والبنان أطراف الأصابع (ثم رأى شمس المعالي أن يوعز) أى يشير (بمداد الجرحى)
 يقال أوعز بكذا ووعزه تقدم (والفك عن الأسرى وسرفهم وراءهم) أى ارجاعهم إلى الرى
 (بالخلع والكرامات والأحبة والصلات) أى العطايا (شكرا) مفعول له لتولاه رأى (لنعمة الله
 تعالى فيما أولاه) أى أعطاه (واكبارا) أى أعظما وأجلا (لقد رمت) عليه (في تحقيق
 ما رجاء) من نصره على أعدائه وردة إلى ملكه وأبوانه (وأنشدني أبو منصور النعالي أيا ناله في ذكر
 هذا الفتح الذى نظمته الله تعالى في سلك أيامه والحق الذى أقره الله منه في نصابه)

(الفتح منظم والدم مرتسم) * وملك شمس المعالي كله نعم * والعدل منبسط والحق مرتجع *
 والشعب ملتئم والجور مضطرم * ألقت مقاليد الدنيا إلى ملك * مازال وقفا عليه المجد
 والكرم * شمس المعالي وغيث المشرق ومن * بهيته العلى والملك والحنم * هو الامام

هو القمر الهمام هو البدر التمام هو الصمصام والقلم * هو الغمام الذي تخشى صواعقه *
 قهر او يرجو نداء العرب والعجم * هو المقيم وقد سارت مآثره * كأن عليها من دنياه تنظم *
 والارض من صدره والريح من يده * والروض من خلقه للخلق يتسم * الله جارك يا من جار
 حضرت * يلقى السعد عليه الدهر تزدحم * ابشر فقد جاء نصر الله مؤتفا * وعاشر الفتح
 منشور له علم * يا من اذا اعتصمت صيد الملوك به * أمسى وأصبح بالرحمن يعتصم * أبل
 الجديدين بالعمرا الجديدودم * للملك يخدم ملك التوفيق والقسم * هذه القصيدة ظاهرة المعاني
 وأخصها التركيب والمباني ولتقتصر في شرحها على بيان ما عساه أن يخفى من الفاظها قال العلامة
 الكرماني نراها بخارها وكان مبيان المكتوب هذروا بها انتهى الاصطلاح الاستئصال والمقاليد
 المتأرجع جميع مقلد كسر فسكون وهو من قول أبي محمد الخازن

ان الاقاليم قد أغتت مقلدها * اليه مستبقات أي القاء

قاله الكرماني وقال الهروي في الغريبين واحداها اقليد كما قالوا حسن ومحاسن أي فهي جميع اقليد
 على غير قياس وقيل لا واحدا لها من لفظها قوله هو البدر التمام يقال بدر تمام وتتمام بالفتح والكسر
 أي كامل وليل تمام بالكسر لا غير وقوله هو المقيم البيت يريد أن مآثره لا شتمها وارتفاع منارها
 بلغت من الاقطار قاصها وادانها وعت حاضرها وباديها وان عليها منتظمة يبدل المال وصرفه عرض
 الدنيا الى ما يكسبه الذكر الجميل في المستقبل والحال فهو مقيم لا يحول في الآفاق وانما تسرى فيها
 فواضله ومآثره مسرى النسيم الخفاق وقوله والارض من صدره البيت يعني أن الارض استفادت
 السعة من صدره والريح من يده يعني سرعته في الهبات وشموه بالعطا يا جميع الجهات كالريح بل الريح
 استفادت السعة من يده في الجود ويحوز أن تكون الريح بمعنى الله وهي مستفادة من يده والروض
 من عطارته ونضارته يتسم عن خلقه للخلق وابتمام الروض تفتح ما فيه من الازهار ابان الربيع
 والدهر طرف لتردحم أوليا يلقى السعد وقوله مؤتفا الاثنان والاستئناف الابتداء وقوله يا من اذا
 اعتصمت قال الكرماني هو بيت القصيدة ورجمها تصنع الخرقاء انتهى يعني ان الخرقاء قد تنقن بعض
 ما تبشرونه من الالهة وقوله أبل الجديدين البيت الجديدان هما الليل والنهار يعني بذلك تجددهما
 كل عشي وصباح قال ابن دريد ان الجديدين ادا ما استوليا * على جديد أدنياء لليلي
 (وأشدي الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي لنفسه * لاتعصم شمس العلي قابوسا *
 فن عصي قابوس لا في بوسا) أراد شمس المعالي فوضع المعالي مكان المعالي ضرورة وقد لا يكون
 مقصوده العلم فلا ضرورة حينئذ وفي العروض والضرب تجنيس مركب من عدة حروف ففي العروض
 من لام العلي وفي الضرب من لاقى (نعم ولما بلغ أبو علي بن حويه قومس منهزمه) أي وقت انهزامه مصدر
 مهي بمعنى الانهزام والمصادر كثيرا ما تقع نظروفا (عن تلك المعركة) المذكورة (أرسل الى نصر بن
 الحسن بن فيروزان يسأله تعجيل الحاق به ليتعاظدا على لم) أي جمع (شعث الهزيمة) أي متفرقة
 يعني لم شعثه الحاصل بسبب الهزيمة فأضافه الشعث الى الهزيمة من إضافة الشيء الى سببه (وسعد
 ملجاش) أي شغل وأرتفع يقال جاشت القدر اذا فارت (من مفر تلك السكينة الذميمة) يريد
 ترفيع خصائص الهزيمة وتدارك خلل الدبرة والمختر ثقب الانف ومنغذ وكأنه أخذه من قول تأبط شرا
 * اذا سدت منها مخرجا ش مخر * (ثم أعجله) أي أعجل أبا علي (الطاب) جمع طاب وهم عبيد مخر شمس
 المعالي (من التوقف والتلوم) أي الانتظار والتلث من تلوم اذا انتظر (فأوجف) أي أسرع
 والوجيف ضرب من سبر الابل والخيل يقال وجف وأوجفته أنا (نحو الرى وأناه نصر فلم يلحقه

به يتيه العلي والملك والحشم
 هو الامام هو القمر الهمام هو
 البدر التمام هو الصمصام والقلم
 هو الغمام الذي تخشى صواعقه
 قهر او يرجو نداء العرب والعجم
 هو المقيم وقد سارت مآثره
 كأن عليها من دنياه تنظم
 والارض من صدره والريح من يده
 والروض من خلقه للخلق يتسم
 الله جارك يا من جار حضرت
 يلقى السعد عليه الدهر تزدحم
 ابشر فقد جاء نصر الله مؤتفا
 وعاشر الفتح منشور له علم
 يا من اذا اعتصمت صيد الملوك به
 أمسى وأصبح بالرحمن يعتصم
 أبل الجديدين بالعمرا الجديدودم
 للملك يخدم ملك التوفيق والقسم
 وأشدي في الأمير أبو الفضل
 عبيد الله بن أحمد الميكالي لنفسه
 لاتعصم شمس العلي قابوسا
 فن عصي قابوس لا في بوسا
 نعم ولما بلغ أبو علي بن حويه قومس
 منهزمه عن تلك المعركة أرسل الى
 نصر بن الحسن بن فيروزان يسأله
 تعجيل الحاق به ليتعاظدا على لم
 شعث الهزيمة وسعد ملجاش من
 مفر تلك السكينة الذميمة ثم
 أعجله الطاب عن التوقف والتلوم
 فأوجف

فاستوطن نصر (سمنان) قرية بين قومس والري (وتابع) أي نصر (كتبه إلى أبي طالب مجد الدولة
رستم بن نصر الدولة مستعداً) أي طالب بالدعم منه (وشمر لتلافي) أي تدارك (الخلل الواقع) بالكشفة
على الوزير أبي علي (مجدداً) أي مجتهداً (فترأخت المدة) أي عادت وتأخرت (على استئناف)
أي ابتداء (امداداه واقتبال معونه وانجاده) أي أهاته (ثم أمديان بكنتسكين الحاجب في زهاء)
بالضم والمدة أي مقدار (سنة من شجعيان العلما ففوى) أي نصر (بهم وتكثر بمكانهم) أي
بهم ولفظ المكان مقصود لتأكيد (ورماه شمس المعالي بساني بن سعيد) أي سلطه عليه كإسقاط السهم
على الرمية (في رجال من الجبل) أي معهم (وكتب إلى الأصم بن شهر يار بن رستم معونه وازاحة
علمه) أي أزالها (فصعد محمد نصر) أي قصد قصدته أي جهته (مرخياً عنان التحفظ) أي مهملاً
لمراعاة التحفظ ومتساهلاً فيه (ومغمضاً جفون التيقظ) أي غيبر متيقظ ومتنبه لمساكيد الأعداء
في الحروب (وقد كان نصر سداً الطرق على أنبائها) أي السالكين فيها والمسافرين كما يقال أنبأه
السبيل (ستر أخبره وسحب الذيل السكتمان على أثره) الضميران لنصر وفي ذيل السكتمان استعارة
مكنسة وتخييل والمأشئ إذا أراد أن يخفي أثر قدميه على نحو الرمل جز ذيله عليه لينجس ذلك الأثر
(فاتفقت أناة) أي اشرف (باني بن سعيد عليه على حين تقطع) بصيغة المصدر من باب التفعّل أي
تفرق (من رجاله وتفرق من أكثر أصحابه فقتلوا وشاء الحرب) أي تساولوا وأبشروا بها (ونصر مستعداً)
للكفاح (وأمره في القراع جد) أي لا هزل فيه وهو كناية عن التصميم في القراع والثبات فيه لأن
الحاد مصمم على ما يتبادر من كلامه غير مرده بخلاف ظاهره (ثم اضطر) بالبناء للمفعول (باني) نائب
الفاعل أي اضطره نصر وأصحابه (إلى الانقلاب) أي التولى (على بارح الخلية) من برج الظبي
أو الطائر بروحا إذا أولك ميامره يمر من ميامنك إلى ميامرك والعرب تطير بالبارح وتتهامل
بالدأخ لأنه لا يمكن أن ترميه حتى تحرف (وفشت الهزيمة) أي انتشرت (فمن تلاحق به) أي يباب
ابن سعيد أي لحقه (وتراخى عنه) أي قصد اللحاق به فلم يدركه أي انهزم أصحابه جميعهم سابقهم
ومسابقهم وقوله (من ذنابي عسكره) في محل نصب على الحال بيان لن والذنان كباري الذنب
(وجرى عليهم) أي على من تلاحق وجمع الضمير باعتبار معنى من (من القتل والامر) الظرف
في محل نصب على الحال بيان لما في قوله (ما اعتد به نصر في مساعيه عند أبي طالب) أي هذه
واحتسابه مزية ومآثره عند أبي طالب (فغلب به نصر وجهه حاله) أي أزال به ما كان أنى به أولاً من
القبائح والذنوب (وجلا عليه) أي على أبي طالب (صفحة أقباله) على خدمته وصدقه في الذب
عن دولته (وانهض) بالبناء للمفعول (عند ذلك) النصر الذي اتفق على يد نصر (رستم بن المرزبان
خال مجد الدولة أبي طالب في ثلاثة آلاف رجل مدد النصر وعقدت له) أي لرستم بن المرزبان
(الأصبهانية) أي السالارية (على جبل شهر يار) ناحية من أرض الجبل (فتملقاه نصر إلى دنباوند)
قال صدر الأفاضل دماوند بالميم كذا رأيت في أسماء المواضع بخط العرفي والمشهور أنه بالنون والباء
وفي شعر الاستاذ أبي الفرج بن هندو

سلاووم دنباوند عنه تحبكم * ضباغ شباغ من عداه وأدوب

وهو جبل وسط جبال يعلو كالقبة فوقها ويرتفع طول الدهر من أعلاه دخان ولم يصح أحد ارتقاها
وفي خرافات الأوائل ان الفخاك الماك في هذا الجبل مقيد بالسحرة من أقطار الأرض بأوون اليه
وذلك ان الفخاك على ما جاء في التاريخ كان امام السحرة ولما ظفروا به غمروا ذن كنعان وهو الذي تسميه
الحجم أفر يدون ضرب بهم دوله على هامته حتى اتخذه وشده كغاف وأقبل به إلى غار في جبل دنباوند فأدخله

وسدتم الغار انتهى (وساعده على صعوده) أي صعود البلاد المعجورة في أسافله والمهاسب المحيطة به
 فلا ينافي ما تقدم من قول الصدر انه لم يصح ان أحدا ارتقاء لان المراد بالرقى المتفرق ذروته وأعلاه
 (وامتلاك حدوده) أي الاستيلاء عليها (ولجأ الاصم بهن شهر يار) بالياء الغير الموحدة صاحب
 شمس المعالي والمولى من طرفه على الجبل (الى سارية) المتقدم ذكرها وهي مدينة من مدن طبرستان
 بينها وبين آمل أربعة عشر فرسخا (وبها منوجهر بن شمس المعالي معتصرا) أي ملتجئا حال من
 الاصم بهن (بعقوته) العقوة وسط الدار وساحتها (ومعتصما) أي عمتعا (بعروته فأصاب
 أهل فرجيم) الفاعل فيه مكسورة والراء مهملة مشددة على وزن شرب وسكيت وهي من نواحي الجبل
 (غلاء) أي غط (هم) شمل (بلاؤه وشمل الكافة) من الناس (داؤه) أي ضرره (وسببه بسط
 الايدي بالغارات وانتهاب) أي غلب (ما أوعته) أي جعلته في الوعاء (الرعيا باللاماق) جمع رماق وهي
 بقية الحياة (من الاقوات) جمع قوت وهو ما يقتات به أي لم يبق للغارات والانتهاج عندهم ما يبدون
 به رمة هم (فاضطر نصر) بالبناء للمفعول أي اضطره الغلاء الواقع في تلك البلاد (الى الانصراف
 أي الرجوع) عن رستم بن المربان للقطر الشامل (تلك البلاد) (والبلاد النازل) عليها (فلم ينهته
 الاصم بهن) شهر يار نفسه (عند انقلابه) أي انقلاب نصر (أن ركض على رستم) أي من ان ركض
 وحذف حرف الجر قبل ان قياس ونهته عن الشيء نهي وكف قال * وكنت ولا ينهني الوعيد * وكان
 الاصل فيه أن يكون بثلاثها آت بلفظ نهه على فعل الا أنهم أبدلوا من الهاء الوسطى نونا فراقين فعل
 وفعل وانما خصوا النون بالابدال لقربها من أحرف اللام بما فيها من الغنة وقد كثرت ابداهم من أحد
 حرفي التضعيف باء كأمليت في أمليت وتقضي البازي في تقض البازي لاستكرامه تعالى الامثال مع
 خفة الياء والنون قريبة منها شبيهة بها والاصم بهن فاعل ينهته والمفعول محذوف تقديره نفسه وللنجاني
 هنا تكلف في اعراب هذا التركيب غير محتاج اليه (فأجلاه عنها) أي كشف الاصم بهن رستم عن فرجيم
 أو من بلاد الجبل (الى حد الري منخوبا منسكوبا) الخب النزاع تقول نخبة أنخبه اذا نزعه ورجل
 مخوب بكسر الخاء أي جبان لا فؤاده وكذلك تخيب ومخوب كأنه منزع الغواد والمنسكوب اسم مفعول
 من النسيبة وهي المصيبة (ومخذولا) أي غير مؤيد من الله تعالى ولا منصور (مفلولا) أي مغلوبا
 مهزوما من الغل وهو الكسر (فصفت له) أي للاصم بهن شهر يار (ناحيته) أي بلاد الجبل (وانخسمت
 أي انقطعت) عنه شدة أي شوكة وفي نسخة شرة أي أذى (نصر وعاديته) أي طمعه (وكان
 أبو نصر محمود الحاجب) أبو نصر هذا من رجال خراسان وما كان من حزب نخر الدولة ولا من حزب شمس
 المعالي (قد ألقاه بعض المحن) أي اضطره والمحن جمع محنة وهي المصيبة (التي دهمته) أي أصابته
 (الى خدمة شمس المعالي فهد) شمس المعالي (له كنفه وحكم في اصطناعه) أي جعله صنيعته
 أي محلا لبره وإكرامه (شرفه) أي شرف شمس المعالي أي جعل شمس المعالي شرف نفسه حاكما
 في اكرامه وبره (ووالى) أي تابع (الصنائع) جمع صنعة وهي ما يصنع من المعروف والبر (والرغائب)
 جمع رغبة وهي العطاء الكثير (اليه) ولأمن الاموال يديه وسهل ركوب المطالب عليه (بما أمته
 به من الاموال) ثم رماه في وجه نصر بن الحسن) أي وجهه لدفع غائلته وكف عاديته (مزاح) أي
 مزال (العله) هو حال من الضمير في رماه أي حال كونه مزال علة أي تله بضيق اليد وقلة العدد
 (بقدر الكفاية) أي قدر ما يكفيه في مكافئة نصر (من ذوى البسالة) أي الشجاعة (والنسكايه) أي
 التأثير في العدو (نخف) أي أسرع أبو نصر (اليه) أي الى نصر (بجاش) أي قلب (ثبت)
 أي ثابت (ووجه على الحادث) أي الخطب والتنازع (صلت) بالياء المثناة من فوق أي واخضع

وساعده على صعوده وامتلاك
 حدوده ولجأ الاصم بهن شهر يار الى
 سارية وبها منوجهر بن شمس
 المعالي معتصرا بعقوته ومعتصما
 بعروته فأصاب أهل فرجيم غلاء
 هم بلاؤه وشمل الكافة داؤه
 وسببه بسط الايدي بالغارات
 وانتهاب ما أوعته الرعايا للارماق
 من الاقوات فاضطر نصر الى
 الانصراف عن رستم بن المربان
 للقطر الشامل والبلاء النازل
 فلم ينهته الاصم بهن عند انقلابه
 أن ركض على رستم فأجلاه
 عنها الى حد الري منخوبا منسكوبا
 ومخذولا مفلولا فصفت له ناحيته
 وانخسمت عنه شدة نصر وعاديته
 وكان أبو نصر محمود الحاجب
 قد ألقاه بعض المحن التي دهمته
 الى خدمة شمس المعالي فهدله
 كنفه وحكم في اصطناعه شرفه
 ووالى الصنائع والرغائب اليه
 وملا من الأموال يديه وسهل
 ركوب المطالب عليه ثم رماه في
 وجه نصر بن الحسن مزال العلة
 بقدر الكفاية من ذوى البسالة
 والنسكايه فخف اليه بجاش ثبت
 ووجه على الحادث صلت

وفي الصحاح الجبين الواضح تقول منه صلت بالضم صلوة (وأحرق) أي أضرع (عليه الأرض حرباً
بكرها على يده وعوانا على أيدي أعوانه ومدده) حرباً تتميز وقال النجاشي منصوب بنزع الخافض أي
بحرب وهو ضعيف لانه مقصور على السماع وانما قال بكرها على يده وعوانا على أيدي أعوانه لان أبانصر
لم يحارب نصر اقبل هذه الحرب فكانت بالنسبة اليه بكر انما يخلف أعوانه من مسكر شمس المعالي فقد
حاربوه غير مرة فكانت الحرب بالنسبة اليهم عوانا وفي الصحاح العوان من الحرب التي قوتل فيها مرة
كانهم جعلوا الاولى بكرها (ثم حمل) أبانصر (على جموعه) أي جموع نصر (حملة شردتهم) أي
طردتهم (كل مشرد) مصدر بمعنى التشريد وكل منصوب على المصدرية بطريق النيابة عنه
(وطردتهم بين أعين اليد) جمع يديا وهي الفائزة والمراد بأعين اليد أغوار عساوئها أو هو كناية
عن عدم العلم بجهة فرارهم كما يقال ذهب فلان بين سمع الأرض وبصرها أي لم يدركه (كل مطرد)
أي كل تطريد (وعلق في حباله الأسر) حباله الصياد التي يسطاها كالشرك (جسنان) بجيم
ثمسين مهملة ساكنة ثم مثناة فوقية ثم ألف ونون (ابن الداعي وابن هند وغيرهم امن أعيان القواد)
أي قواد الديلم (واصطف على جدالة الحرب من القتلى ما شيعت به الضباع) الجدالة وجه الأرض
والضباع جمع ضبع حيوان معروف من سباع الهائم (بل سمعت عليه الوحوش الجياح) أي المهازيل
وعلى بمعنى من كقوله تعالى وإذا الكواكب على الناس يستوفون ويجوز أن يكون على تضمنت سمعت معنى
أقامت لان السمن لا يحصل من أكلة أو كثنين أي سمعت مقدمة عليه (واهنزم نصر من بين يديه) أي
يدى أبي نصر (الى سمنان) المتقدم ذكرها (في جمادى الآخرة سنة تسعين وثلاثمائة وكان نصر على
جلالة بيته وخفامة عشيرته ورهطه) أي قومه وانما كان كذلك لانه من أقر باغفر الدولة (مغرم بالظلم)
أي مواعاه به محبالة (مغرم بالحيف) أي الجور يعني حرصا عليه ما نال اليه كأنما تحترقه نفسه عليه
(والغشم) بالغين والشين المجتمعتين بمعنى الظلم (ووافقت ولايته) أي سمنان (مدرجة الحجج) أي
طريقهم ومسلكهم (وزوار البيت العظيم) وهو الكعبة شرفها الله تعالى (وزمزم والخطيم)
الخطيم حجر جدار الكعبة كذا فيهما رأياه من نسخ شرح السكراني ولعله تحريف من الناسخ وانقلاب
عليه والاصل جدار حجر الكعبة أي جدار حجر اسماعيل عليه السلام وأضيف الى الكعبة لانه مخرج
منها وفي القاموس الخطيم حجر الكعبة أو جداره أو ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر
أو من المقام الى الباب أو ما بين الركن الأسود الى الباب الى المقام حيث يتخطم الناس للدعاء وكانت
الجاهلية تتحالف هناك وقال في الحجر هو ما حواه الخطيم المدار بالكعبة شرفها الله تعالى من جانب
الشمال (فسموهم) أي زوار البيت أي عموهم (هته) بالنون والتاء المثناة من فوق أي المشقة
الحاصلة منه اذا اعتنت الوقوع في أمر شاق وفي بعض النسخ عيته بالياء المثناة من تحت والتاء المثلثة
أي فسادهم وفي بعضها غشمه بالغين والشين المجتمعتين أي ظلمه (في كل سنة بوجوه من المطالبات المختلفة
والمعاملات المحققة) أي المستأصلة من أحف به اذا ذهب به (حتى انشر عنه سوء الاحدوث)
الاحدوث ما يتحدث به وجهها أحاديث وهو قياس فيها كاذوبة وكاذب وأعجوبة وأعاجيب
ويأتي جمعا لحديث أيضا على غير القياس ومنه أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الناموسي ورأيت
بخط سيف الدين الشهباني ان الأحاديث جمع حديث لان في الاحدوث تحقيرا وأحاديث النبي صلى
الله عليه وسلم لا تحقر (وحبط) بالكسر أي بطل يقال حبط عمله حبطا بالنسكين وحبطا بطل ثوابه
(عليه جمال) أي حسن (تلك الجلة الموروثة) أي جملة المناقب والمزايا الموروثة له من أصوله الذين
يدل بهم الى خرا الدولة وولده مجد الدولة (واهل عمار الزمان به عدوى ضجج الحجج عنه) الهدوى المعونة

وأحرق عليه الأرض حرباً بكرها على
يده وعوانا على أيدي أعوانه ومدده
ثم حمل على جموعه حملة شردتهم
كل مشرد وطردتهم بين أعين
اليد كل مطرد وعلق في حباله
الأسر جسدان بن الداعي وابن هند
وغيرهما من أعيان القواد
واصطف على جدالة الحرب من
القتلى ما شيعت به الضباع بل
سمعت عليه الوحوش الجياح
واهنزم نصر من بين يديه الى سمنان
في جمادى الآخرة سنة تسعين وثلاثمائة
وكان نصر على جلالة بيته وخفامة
عشيرته ورهطه مغرم بالظلم
مغرم بالحيف والغشم ووافقت
ولايته مدرجة الحجج وزوار البيت
العظيم وزمزم والخطيم فسموهم
عنه في كل سنة بوجوه من
المطالبات المختلفة والمعاملات
المحققة حتى انشر عنه سوء
الاحدوث وحبط عليه جمال تلك
الجملة الموروثة واهل عمار الزمان
به عدوى ضجج الحجج عنه

بالاستغاثة في حاجتي الوقوف
والافاضة وواصل نصر الري
بكتبه في الاستنفار والاستفاض
من صرعة العثار فذله في طول
التطويل بأنواع التعليل
والتأويل كما قيل
مواعيد كما اختب
سراب المهمة القفر

فمن يوم الى يوم

ومن شهر الى شهر
وبلغه بعد ذلك ان مجده الدولة
اباطاب وشمس المعالي قابوس قد
تصالحا على احتمال تحصيله
والظفر به فساءظنا وضاق بالامر
ذرعاً ونعى اليه أيضاً ان بعض قواد
السلطان عين الدولة وأمين الله
وكان يعرف بأرسلان هندو بجه
والى قهستان قد أوقع بابي القاسم
السيجورى وأجله عنها الى
الجناب فأنفذ السير اليه على
مظاهرة والتمس بمرافقة
ومضافته وجعل يحط في حبله
ويقتل في ذروته بجحيله وختله
ويرزله تصدري معه لا متلا كما
على أبي طاب مجد الدولة ايها ما نفل
السات في طاعته ودخن الاهواء
في مشايعة

وهدي ضجج الحجاج سؤا لهم الاعداء عليه أي اعانتهم عليه والعدوى أيضا ما يهدى من جرب ونحوه
وهي سرية من صاحبه الى غيره وفي الحديث لا عدوى أي لا يهدى شئ شيئا يقال أخرج القوم أخرجاً
اذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شئ وغلبوا قبل ضججاً وضججاً والظفر في قوله عنه في محل النصب
حال من ضجج أي من ضجج الحجاج حال كونه ناشئاً عنه وقال النجاشي متعلق بالاستغاثة وان كان بشعاً
في ذوق أهل النخواته ولا ضرورة تدعو الى ارتكاب هذه البشاعة (بالاستغاثة في حاجتي الوقوف)
بعرفات (والافاضة) أي الانصراف عنها الى المشعر الحرام ثم الى منى (وواصل نصر الري بكتبه)
وفي بعض النسخ وواصل نصر كتبه الى الري (في الاستنفار) أي طلب النفري الخروج للعدو من
قوله تعالى انفروا خفاً وثقالا (والاستنفاض) أي طلب النفوس (من صرعة) أي سقطه
(العثار فذله في طول التطويل) الطول بكسر الطاء وفتح الواو جعل يجعل في رجل الدابة ويطول لها
فيه اترعى قال طرفة لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتي * لك الطول المرخي وثنياه باليد *
(بأنواع التعليل) وهو التلمية يقال علمه بالشيء تعليلاً أي إلهامه به كما يعمل الصبي بشئ من الطعام يحترق به
من اللبن (والتأويل) أي إيقاعه في طول الامل (كما قيل) * مواعيد كما اختب * سراب المهمة القفر *
فمن يوم الى يوم * (ومن شهر الى شهر) الخب الخداع والخبب اضطراب الامواج وكذا الاختباب
والهمة اليدها والقفر الخالي يعني ان مواعيدهم انهم مثل اختباب سراب اليدها فكما ان سراجها
يرى مختباً ولا حقيقة لاختبابه فكذلك لا حقيقة لمواعيدهم قال الكرماني هو من قول بعض المحدثين
من قصيدة مطلعها

أبا موسى سفي ربك دان مسيل القطر
و زاد الله في قدرك ما خلت في قدرى
أترضى لي بأن أرضى * بنقصي برك في أمري
وقد أفنيت في ذلك ما أفنيت من عمري
فلم أحصل على قيمة ما قلت من طفري
وبعد هذا البيتان وبعد البيتين قوله لعل الله يغنيني * فني من حيث لا أدري
فألقاك بلا شكر * وتلقا في بلا عذر

(وبلغه) أي بلغ نصراً (بعد ذلك ان مجده الدولة أباطاب وشمس المعالي قابوس قد تصالحا على احتمال
تحصيله والظفر به فساءظنا وضاق بالامر) أي بأمره (ذرعاً) أي قلباً (ونعى اليه) بالبناء
للفعل أي رفع اليه أي بلغه يقال نعى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونعىه أ نال اليه رفعة
وأسيده (أي أيضاً) أي كما بلغه خبر مصالحة مجد الدولة وقابوس (ان بعض قواد السلطان عين الدولة
وأمين الله وكان يعرف بأرسلان هندو بجه والى قهستان قد أوقع بابي القاسم السيجورى وأجله عنها
الى الجناب) بجمع منه مومة ثم نون ثم ألف ثم باء. ووحدة مفتوحة ثم دال مججمة اسم موضع (فأنفذ) أي
أعجل (السير اليه على مظاهرة) أي معاونته (والتمس بمرافقة) أي التمتع بها وجعلها كالخصم
له (ومضافته) أي معاونته ومساعدته (وجعل يحط في حبله) أي يعينه ويجمع له العساكر كما
يجمع الخاطب الحط في حبل غيره (ويقتل في ذروته) يقال قتل في ذروته اذا خدعه وقد مر سانه
قريباً (بجحيله) جمع حيلة (وختله) أي خداعه (ويرزله تصدري معه لا متلا كما على أبي طاب
مجد الدولة) ضمن الامتلاك معنى التغلب فعداه يعلى (ايها ما) مصدر منصوب على الحال من فاعل
يرزله أي موهماً ومخبطاً له (لأنغل) أي فساد (النيات) أي نيات رجاله (في طاعته)
من قولهم نغل الاديم بالكسر اذا فسد (ودخن الاهواء في مشايعة) دخن الاهواء فسادها وتكثيرها

والتياسم اي عني ان نصر يقول لاني القاسم قد نعلت نيات رجال مجد الدولة وتغيرت أهواؤهم
 في طاعته فلا يذنبون عنه ولا يجارون اذ اقصدهناه (فاغترأ بالقاسم بتغيره وانجرت في جريه) أي حمله
 والجري رجل يجعل للبعير بمنزلة العذار للذابة غير الزمام به سمي جري الشاعر (وسار) والاطماع
 تقوده (الى خوار الزرى) قرية معروفة هناك (فتلقاه من سرعان الكاتب) أي سبقتهم وأوائلهم
 (من غص بهم لهوات تلك المخارم والمسارب) اللهوات جمع اهامة وهي هنة في أقصى الخلق والمخارم
 جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وهي أفواه النجاج والمسارب جمع مسرب وهو مكان السروب أي
 الذهاب والسارب الذهاب على وجهه ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار (ولسارأي أبو القاسم ان الامر
 حدث) بكسر الجيم مصدر جد في الامر يجيد اذا اجتهد فيه أي ان الامر ذو جد أو هو جد بالغة ويحتمل
 أن يراد بالجد هنا ما قابل الهزل ويكون كناية عن الاحكام والابرام فان الجد محكم مبهم بخلاف الهزل
 فان ظاهره غير مراد (والطريق) دون مراده (منسذخس وراءه) أي تأخر والخناس الشيطان
 لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل والخنس الكواكب السبعة السيارة لان ما عدا الشمس والقمر منها
 تخنس في مجراها أي تتأخر ولذلك سميت المتخيرة (عاضا على البان) كناية عن الندامة لان المنتدم
 يعرض على بانه غالباً كما قال غيري جنى وأنا للمعاقب فيكم * فكأنني سبابة المنتدم
 (منخزلاً) أي منقطعاً (لعارض الحرمان) من اضافة الهفة للموصوف أي الحرمان لعارض دون
 ميل ما تترد في نفسه من التغلب على الرى (وبلغ شمس المعالي قابوس بن وشمكير انصرافه) أي انصرفا
 أبي القاسم (مع انصرع وجه الرى فقد فهما بعفاريه الاكراد) العفاريه جمع عفريت وهو
 المارد من الجن وغيرهم والاكرا د جمع كردوهم جيل من الناس (من كل جانب ودحرهم) أي طردهم
 (عن حدود مملكته بعداب واصب) أي دائم البقاء لا انصاق كفي قوله تعالى اهبط بسلام أي معه
 أولاد استعانة مثلها في كتب القلم وفي بعض النسخ على عذاب واصب (ولسارأي) أي أبو القاسم ونصر
 (ان الارض تلفظهم) أي تطرحهم وتاقمهم وجمع الضمير هنا وثي في قوله رأياً لان لفظ الارض
 شامل لاسما ولان معهما من رحالهما ما بخلاف قوله رأياً وتوامرا فانه كان بينهما فقط ولا مدخل فيه
 لهما كرهما (يحبنا وشمالا وتنفهم) أي تجهم وفي بعض النسخ تنفهم بالثناة التحتية من النفي وهو
 الابعاد (جنوا وشمالا) أي جهة الجنوب وجهة الشمال (توامرا) أي تشاورا جواب لما (على
 قصد السلطان بين الدولة وأمين الملة مستأمنين اليه) أي طابى أمانه وانما عاده بالى اقتضاه معنى
 الانتهاء (ومستعدين على الرمان بالمثل) أي اقيام الخدمة (بين يدي) أي طابى منته أن يعديهما
 على الزمان أي أن يدفع منهما ظلمه وعاديته (فيهما) أي قصدا (على حضرتة وتوشحا) أي تزيينا (بجمال
 خدمته فأما أبو القاسم فهورب على ما سبق ذكره) أي في قول المصنف ذكر أبي القاسم بن سبيح معور أخى
 أبي على (الى أن أودعه الحبس أسره) فاعل أودع أي الى أن أسره وجبر (وأما نصر فأقام على
 الخدمة) أي خدمة السلطان (مدة الى أن أمر السلطان باقطاعه يار وجومند) من نواحى نيسابور
 طعمه فتنهض اليهما وأبت عليه همته القناعة فما يلز يضطرب في حباته الى أن خدع من الرى
 أي من طرف مجد الدولة (وحمل منها الى قلعة أستوناوند) في الكلام ايحاز وطى للقرينة الدالة على
 المطوى والاصل الى أن خدع من الرى فسارا اليها ودخلها وحمل منها الخ وأستوناوند الهمة فيها مضمومة
 وبعدها سين مهملة سا كنة ثم تاء بالفوقانيتين مضمومة ثم واو غير ثابتة في اللفظ وهي ثابتة في الخط ثم
 نون ثم ألف ثم واو مفتوحة ثم نون سا كنة ثم دال مهملة وهي بحدود دنباوند الى طبرستان فبا الطرف الخوارى أردهن
 دنباوند اهما طرفان أحدهما الى خوار الزرى والثاني الى طبرستان فبا الطرف الخوارى أردهن

فاغترأ بالقاسم بتغيره وانجرت
 في جريه وسار الى خوار الزرى
 فتلقاه من سرعان الكاتب بن
 غص بهم لهوات تلك المخارم
 والمسارب ولسارأي أبو القاسم
 ان الامر جد والطريق منه
 خنس وراءه عاضا على البان
 منخزلاً لعارض الحرمان وبلغ
 شمس المعالي قابوس بن وشمكير
 انصرافه مع نصر عن وجه الرى
 فقد فهما بعفاريه الاكراد من
 كل جانب ودحرهم عن حدود
 مملكته بعداب واصب ولسارأي
 ان الارض تلفظهم بميا وشمالا
 وتنفهم جنوا وشمالا توامرا على
 قصد السلطان بين الدولة وأمين
 الملة مستأمنين اليه ومستعدين
 على الزمان بالمثل بين يديه فيهما
 على حضرتة وتوشحا بجمال
 خدمته فأما أبو القاسم فهورب على
 ما سبق ذكره الى أن أودعه الحبس
 أسره وأما نصر فأقام على الخدمة
 مدة الى أن أمر السلطان
 باقطاعه يار وجومند طعمه
 فتنهض اليهما وأبت عليه همته
 القناعة بهما فلم يلز يضطرب
 في حباته الى أن خدع من الرى
 وحمل منها الى قلعة أستوناوند

وبالطبري استوناوند كذا في المعنى لصدر الافاضل (فعلت عليه حصيرا) أي حبسا وفي التنزيل
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (وساء ذلك) المستقر (حصيرا) وكل شمس المعالي بعد ذلك أي بعد حمل
نصر إلى قلعة استوناوند (بحوالي القلاع فيما بين جرجان واستراباد وماوراءها من أحاط بهم) أي
بأهل القلاع (احاطة الخلل) وهو حالي مستدير تضعه النساء في أرجلهن في أسفل الساق فوق
الكعب (بخدمه البعير) هي سبريشد في رسخ البعير ثم يشد إليه شرجة الثعل وهي سيوره التي يشد
بها وبه سمي الخلل لخدمته لانه ربما يكون من سيور يركب فيه الذهب والفضة وجمعها الخدام
والمراد بالخدمة هنا رسخ البعير مجازا من المطلق اسم الخلل على المحل (حتى افتتحها) أي تلك القلاع
على أهلها بعضها (غيلة) بالكسر أي مكرا وخديعة يقال غيلة غيلة وهو أن يخدعه ويذهب به إلى
موضع فاداصار إليه قتله (ومكيدة) أي مكرا فهو كالنفس يربطها قبله (و) بعضها (مراعاة لحقوق
الاستسلام والتسليم وكيدة) وكيدة نعت مراعاة قال صدر الافاضل أي مراعاة وكيدة لحق الاستسلام
والتسليم من صاحب القلعة يعني انه افتتح تلك القلاع بعضها غيلة ومكيدة وأزاح من كان بها عنها ووك
بها من ضابطها وبعضها صلحا بأن راعي حقوق من سلم إليه قلعة واستسلم اطاعته ورغب في خدمته
فلا يتزعزعه قلعة منه بل يبقية عليها حاكما من طرفه مراعاة لحقوق الاستسلام والتسليم (فصفت له) أي
شمس المعالي تلك الولاية (بحدودها وحواشها) أي أطرافها (وقلاعها وصياصها) جمع صيصة
وهي كل ما يمتنع به من الحصون والقصور (وبما أعتمد زبد) جمع زبدية وهي الخلاصة (الأحقاب
فيها) الأحقاب جمع حقب بضمهمين وهو الدهر والحقب بضم فسكون ثمانون سنة وقيل أكثر من ذلك
ويجمع على حقاب وزبد الأحقاب عبارة عن كل مختار لا تحصل إلا في أدوار كثيرة أمالا ن وجودها
لا يقع في كل حين بل في أدوار كثيرة وأمالا لا يتعذر الوصول إليه بين الأشياء الخالصة الموجودة (واتفق
بعد ذلك اخلاذ الاصهيد) الاخلاذ الميل إلى الشيء يقال أخلد إليه أي مال قال تعالى ولكنه أحد
إلى الأرض (يجبل شهر بار إلى جانب المجانبية في طاعة شمس المعالي قابوس وادعاؤه) معطوف على
الاخلاذ (الامر) أي الحكم والامارة (لنفسه) متخيزا عن شمس المعالي (اغترارا) مفعول له لقوله
ادعاؤه (بما اجتمع له من) المال (الوفر) أي الكثير (والنف) أي اجتمع (عليه من العدد
الذر) أي الكثير (والعسكر المجر) أي الكثير أيضا (فرمى من جانب الرى بأبي على رستم بن
المرزبان خال أبي طالب) مجد الدولة (في صناديد الديلم) أي معهم (وفهم يستون بن بجاسب
المقبوض عليه من قبل في التظني) أي التظني فأبدل أحد حرق التضعيف بآ كافي تقضى البازي أصله
تقضى (بمولاة صاحبه) شمس المعالي (قابوس) بن وشمكير هذا هو الذي تقدم قريبا أن أباعلى
وزير مجد الدولة لما واقع شمس المعالي بجرجان وأسرى إليه ابنه منو جهرار تاب يستون بن بجاسب
أن يفعل كما فعل منو جهرار فاعتقله وأرسله إلى الرى (فنصب) أي أبوعلى بن المرزبان (له) أي للاصهيد
(الحرب قراعا) أي مضاربة بالسيوف (ومصاعا) أي جيلادا (وتقافا وتقافا) تقف الرجل ثقافة
أي صار حاذقا خفيقا قيل الثقافة كسرا الهامة من الدماغ والثقاف المضاربة بالسيوف على الرأس قال
انها أكلت أورزما * مخبرين يتقنان الهاما
(وكان عاقبة أمره) أي اصهيد (ان كسر) أي غلب وهزم (فأسر) أي أوثق (ونادى أبوعلى
رستم بن اصهيد) خال أبي طالب مجد الدولة والاصهيد هذا غير ذلك المنهزم (بمكانه) أي مكان الاصهيد
وهو جبل شهر بار (بشعار شمس المعالي قابوس لوحشة كان استعمرها) أي أحسن بها وعلمها (من
أهل الرى) أي أعيان دولة ابن أخته أبي طالب (وأقام الخطبة فيها) أي في مكان الاصهيد وأعاد

فعلت عليه حصيرا وساء ذلك
حصيرا وكل شمس المعالي بعد ذلك
بحوالي القلاع فيما بين جرجان
واستراباد وماوراءها من أحاط
بهم احاطة الخلل بخدمه البعير
حتى افتتحها غيلة ومكيدة
ومراعاة لحقوق الاستسلام
والتسليم وكيدة له فصفت بحدودها
وحواشها وقلاعها وصياصها
وبما أعتمد زبد الاحقاب
فيها واتفق بعد ذلك اخلاذ
الاصهيد بجبل شهر بار إلى
جانب المجانبية في طاعة شمس
المعالي قابوس وادعاؤه الا امر
لنفسه اغترارا بما اجتمع له من
الوفر والنف عليه من العدد
الذر والعسكر المجر فرمى من
جانب الرى بأبي على رستم بن
المرزبان خال أبي طالب في صناديد
الديلم وفهم يستون بن بجاسب
المقبوض عليه من قبل في التظني
بمولاة صاحبه قابوس فنصب له
الحرب قراعا ومصاعا وتقافا وتقافا
وكانت عاقبة أمره ان كسر فأسر
ونادى أبوعلى رستم بن اصهيد
بمكانه شعار شمس المعالي قابوس
لوحشة كان استعمرها من أهل
الرى وأقام الخطبة فيها باسمه

الضمير اليه مؤشرا تأويل الولاية (بانه) أي اسم شمس المعالي (وكاتبه) أي كاتب شمس المعالي (بذ كطاعته) له (وشرح) أي بيان (ما فتح الله على يده) وما جاز أبو حرب بيسستون بن بجاسب إلى أرضه المقدسة أي المطهرة عن اقذار الظلم والجور (من فناء صاحبه وولي نعمته) أراد بالارض المقدسة جرجان وأراد بصاحبه وولي نعمته شمس المعالي قابوس والظرف في قوله من فناء صاحبه في محل النصب على الحال بيان لأرضه المقدسة وقال الكرمانى فناء صاحبه يعنى جناب الري وصاحبه مجد الدولة أبو طاب وجعلها مقدسة مما يلوثها من الظلم بعدله الفاضل انتهى وفيه نظر لانه لو كان المراد بفناء صاحبه الري لكان حق العبارة أن يقول وعاد أبو حرب الخ لانه كان من رؤساء مجد الدولة بالري وخرج منها مع خاله أقتال الأصم هذا فكيف يقال هاجر إليها (فانشر ح صدره وقرت بالاياب عينه) المراد بالاياب الرجوع إلى خدمة شمس المعالي لان له شمس المعالي سابقة خدمة كما تقدم ذكره عند اعتقال أبي على الوزير له (وطاب بالاياس والاحسان) من قابوس (عينه لولم يعمله عن الحياة حينه) أي موته وهلاكه (وانضافت مملكة الجليل) بكسر الجيم والياء المثناة التحتية (بأسرها إلى محالك جرجان وطبرستان فولاه شمس المعالي منو جهرابنه سمي من لوعاش إلى زمانه لرد عليه عوارى مفاخره ورجع اليه حتى آثاره وما أثره وانفتحت بعددها عليه الرويان وشالوس وما وراءها من الحدود الاستندارية فصارت ولايته تشرق بنور العدل والاحسان وتبسم عن ثغور الأمن والأمان وواصل شمس المعالي السلطان يمين الدولة وأمين الملة بكتبه ورسله في عقد وثيقة يتحصن بها من صرف النوائب ويستظهر بها على وجوه المطالب وقدم بين يدي نجواه من أنواع القرب والمبار ما خرج عن الحد والمقدار حتى تأكدت العصمة وتأثرت العقدة واشتبهت الألفة واستحكمت الثقة وصارت جرجان وطبرستان إلى سواحل البحر وديار الديلم يحكم الحال المشجة كاحدى ممالكه التي يحكم عليها أمرا وناهيها ويتبسط فيها حاضرها وباديا فله شمس المعالي في همه

الضمير اليه مؤشرا تأويل الولاية (بانه) أي اسم شمس المعالي (وكاتبه) أي كاتب شمس المعالي (بذ كطاعته) له (وشرح) أي بيان (ما فتح الله على يده) وما جاز أبو حرب بيسستون بن بجاسب إلى أرضه المقدسة أي المطهرة عن اقذار الظلم والجور (من فناء صاحبه وولي نعمته) أراد بالارض المقدسة جرجان وأراد بصاحبه وولي نعمته شمس المعالي قابوس والظرف في قوله من فناء صاحبه في محل النصب على الحال بيان لأرضه المقدسة وقال الكرمانى فناء صاحبه يعنى جناب الري وصاحبه مجد الدولة أبو طاب وجعلها مقدسة مما يلوثها من الظلم بعدله الفاضل انتهى وفيه نظر لانه لو كان المراد بفناء صاحبه الري لكان حق العبارة أن يقول وعاد أبو حرب الخ لانه كان من رؤساء مجد الدولة بالري وخرج منها مع خاله أقتال الأصم هذا فكيف يقال هاجر إليها (فانشر ح صدره وقرت بالاياب عينه) المراد بالاياب الرجوع إلى خدمة شمس المعالي لان له شمس المعالي سابقة خدمة كما تقدم ذكره عند اعتقال أبي على الوزير له (وطاب بالاياس والاحسان) من قابوس (عينه لولم يعمله عن الحياة حينه) أي موته وهلاكه (وانضافت مملكة الجليل) بكسر الجيم والياء المثناة التحتية (بأسرها إلى محالك جرجان وطبرستان فولاه شمس المعالي منو جهرابنه سمي من لوعاش إلى زمانه لرد عليه عوارى مفاخره ورجع اليه حتى آثاره وما أثره وانفتحت بعددها عليه الرويان وشالوس وما وراءها من الحدود الاستندارية فصارت ولايته تشرق بنور العدل والاحسان وتبسم عن ثغور الأمن والأمان وواصل شمس المعالي السلطان يمين الدولة وأمين الملة بكتبه ورسله في عقد وثيقة يتحصن بها من صرف النوائب ويستظهر بها على وجوه المطالب وقدم بين يدي نجواه من أنواع القرب والمبار ما خرج عن الحد والمقدار حتى تأكدت العصمة وتأثرت العقدة واشتبهت الألفة واستحكمت الثقة وصارت جرجان وطبرستان إلى سواحل البحر وديار الديلم يحكم الحال المشجة كاحدى ممالكه التي يحكم عليها أمرا وناهيها ويتبسط فيها حاضرها وباديا فله شمس المعالي في همه

له بين المجرة مجراها) هذه من صبيغ التعجب يقال لله زيد والله ذره عند صدور فعل حسن منه يتعجب منه
 أى الله فعله الذى فعله خلقا وابتعادا فنسب الى الله تعالى وان كان جميع افعال العبد مخدومة له تعالى
 اطهار الغرائب ويداعبه لان الله تعالى تنسب اليه المحائب لانه منشئها وابتدعها والمجرة في السماء
 معروفة سميت بذلك لانها كأثر الجرج ومجراها بفتح الميم موضع جريها والضمير راجع الى همة وفي القرآن
 الى الفلك وهي مؤنث - معانى أو بتضمين معنى السفينة (وفي بحار الكرم مجراها ومرساها) بضم
 الميم فيهما أى اجراؤها وارساؤها أو موضعها (فلم يسمع في شيوخ الملوك بأشرف منه قيمة) أى
 قدرا (وأوطف ديمة) الديمة المطر الدائم الذى ليس فيه رعد ولا برق والوطفاء المنرا كم بعضهما فوق
 بعض المسترخية الجوانب الكثيرة ماؤها ومنه أوطف الحاجبين كثيفهما (وأكرم شيمه) أى طبيعة
 وخلقها (وأصدق بارقة مشيمه) البارقة البرق والمشيمة بفتح الميم اسم مفعول من شام البرق نظرا به
 ليعلم انه ما طرأ فخلب وكلاهما يعتون ومضات البرق فان أومض وتراثم حتى كان ما طرا والافلا وقال
 الخبائي والمشيمة نعت لفعول من شام البرق أى نظرا اليه ولا معنى له فكأنه تحف عليه كلام الكرماني
 في قوله والمشيمة مفعولة من شام البرق نظره (وأوفر عقلا وتفصيلا) للعلوم والסקالات (وأطهر) أى
 أبين (وأوضح جملة وتفصيلا) من غيره في صفات المجد والكمال (وأغذى للنفس بعفاف الحكمة)
 العفة والعفافه بالضم فيهما بقية اللين في الضرع والعفاف جمعهما أو اسم منهما ويجوز أن يكون
 العفاف بفتح العين بمعنى العفة عن الانهماك في المأكل فانه مناف للحكمة (وأجزي للبدن بكفاف
 الطعمة) قال الصدر هو أفعال تفضل من أجزاء المشيمة بالطب عن الماء وجاز ذلك لمزاوجة أغذى
 انتهى يحتمل قوله وجاز ذلك شيئين قلب الهمة ألقامع انما لا تقلب في مثل هذا الموضع انما لا في لغة
 وانما قياها التسهيل وصوغ أفعال التفضل مما زاد على ثلاثة أحرف والكفاف من الرزق القوت وهو
 ما كف عن الناس أى أغنى وفي الحديث اللهم اجعل رزقي آلا محمدا كفا قال تاج الدين الطرقي سمعت
 ان قابوسا رحمه الله كان لا يتوسع في ألوان المطعومات بل يقتصر على الأرز والعسل ولا يأكل غيرهما
 من الاقوات وكان أيضا قليل الاكل فسئل عن ذلك فأمر بأدخار شيء من المرق واللحم يومين فلما
 صادفوه صار منتهجا بحيث يهرب الانسان من نته فضلا عن اكله وأدخرا لأرز والعسل مدة وما تغيرا
 عما كان عليه فقال اخترت ما لا يستحيل انتهى (قد نظم النفس) أى منعها (عن رضاع الملهي) جمع
 الملهي وهو ما يلهي به من مطربة أو مطية أو غيرهما والله وفي قوله تعالى لو أردنا أن نتخذاه وابعثني
 الولد وعبر بالقطام اشارة الى ان النفس في الميل الى الشهوات كالطفل المغري بالرضاع فانه لا يسليه
 عنه شيء الا أن يفطم ويعود على تركه كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

والنفس كالطفل ان تهمله شب على * حب الرضاع وان تطفاه يفطم

(فلم يعرف الله وما هو) أى لم يعرف حقيقة الله والتي يسأل عنها بما هو أو لم يعرف جواب الله وما هو
 فالله ومفعول به لي عرف وجملة ما هو يدل منه على ما ذهب اليه ابن جني والرخشري وابن مالك من جواز
 ابدال الجملة من المفرد كقوله الى الله أشكوا بالمدينة حاجة * وبالشأم أخرى كيف يلتقيان
 أى الى الله أشكوا من الحاجتين المتعذر التفاضل بينهما وكقوله تعالى أفلا ينظرون الى الأبل كيف
 خلقت أى الى الأبل كيفية خلقها (ولا البطالة ماهي) البطالة بكسر الباء الكسل وبفتحها الشجاعة
 ونفي معرفتهما كناية عن نفي تعاطفهما لان من لا يعرف الشيء لا يتصور منه تعاطفه وكثيرا ما ينفي العلم
 ويراد به نفي المعلوم كقوله تعالى قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض أى أتنبئون الله
 بما ليس موجودا فيهما ويدل على ان المقصود نفي لازم المعرفة لانهم لا ينفقوا قوله (علمانه بأن الملك والله

له بين المجرة مجراها وفي بحار الكرم
 مجراها ومرساها فلم يسمع في
 شيوخ الملوك بأشرف منه قيمة
 وأوطف ديمه وأكرم شيمه
 وأصدق بارقة مشيمه وأوفر عقلا
 وتفصيلا وأطهر جملة وتفصيلا
 وأغذى للنفس بعفاف الحكمة
 وأجزي للبدن بكفاف الطعمة
 قد نظم النفس عن رضاع
 الملهي فلم يعرف الله وما هو
 ولا البطالة ماهي علمانه بأن
 الملك والله

ضدان وان ليس لاتقائم مائدان) وانما كانا ضدتين لان احدهما يدعو الى راحة النفس وطيب
الانس والآخر الى نجس المتاعب وارتكاب المصائب أو أن أحدهما يدعو الى الغفلة والفساد والآخر
يدعو الى التيقظ والصلاح وتدان بالقوفاتين مصدر تدانى وفي بعض النسخ ليس بالبقاء بهما يدان تنية
يد أي قوة يقال ليس لي بهذا الامر يدان أي لا استطيعه وهو زكيت قال السكرماني روى السلمي قال
كان أبو العباس عبد الله بن محمد بن نوح بخدمة نصر بن أحمد بن أسد بن سمرقند فأقبل على اللهو
والشرب واشتغل عن الخدمة حتى أصابته ضائقة فشكاها الى نصر بن أحمد في رقعة واسترفده فوقع
نصر في رقعة قصته * يا أبا العباس ان اللهو ضللا فلاح * خدمة السلطان والكما * سات من أيدي
الملاح * ليس يلتمامان فاختر * خدمة أو شرب راح * فترك عبد الله ما كان عليه وداوم على الخدمة
(ولقد أحسن أبو الفتح على بن محمد البستي الكاتب في نصرة هذا الرأي) وهو كون الملك واللهو ضدتين
يعني قول أبي الفتح يؤكده ما يراه قلوبوس وينصر ما يجمع اليه من مجانبه اللهو ومباعدة اللغو في ملاسة
الملك بقوله (اذ اغدا ملك باللهو ومشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب * أما ترى
الشمس في الميزان هابطة * لما غدا برج نجم اللهو والطرب) ويل كلمة عذاب والحرب ذهاب المال
كاه يقال حرب به حربه حرا كطلبه يطلبه طلبا اذا أخذ ماله وتركه بلا شيء وفي بعض النسخ فاندب على
ملكه أي ضح عليه وابكه بالويل توجهوا بالحرب تفجعا يعني اندب ملكه بواويله وواحرابه
كالتمجيع المتلف ثم حقق هذا المعنى ببرهان عقلي ودليل قطعي يتعلق بعلم النجوم فقال أما ترى
هبوط الشمس في برج الميزان من ارتفاع أوجاتها وعلاؤدرجاتها وسبب ذلك ان الميزان برج زهرة
وهو كوكب اللهو والطرب فن كانت طالعه من الناس كان ميالا الى اللهو والطرب بطبعه صار فالى
مغازلة الملاح ومعايرة الراح وسماع النغمات الفصاح حاسة بصره وذوقه وسمعه كازمعه أرباب
النجوم (نعم ولا أحرص على انصاف الرعية) قد تقدم الكلام على مثل نعم هذه وان المصنف
كثيرا ما يستعملها لتخلصا بين كلامين متباينين (وأخذ بأطراف العدل في القضية) أي
الواقعة والحادثة وأخذ بفعل تفضيل من أخذ قلبت الهزمة الثانية فيه ألفا وجوبا بالسكونها اثر هزمة
مفتوحة (وأبرع في الآداب والحكم) أبرع اسم تفضيل من برع الرجل فاق أصحابه في العلم وغيره
(وأجمع بين ذرية السيف وذلاقة القلم) الذرب الحاد من كل شيء ولسان ذرب وفيه ذرية أي حدة
وامرأة ذرية سخابة وذرية أيضا مثل قربة وذلق كل شيء حدة وذلق اللسان بالكسر والضم ذلقا
وذلاقة ذرب وخبر لا محذوف للقربة الدالة عليه أي لا أحرص منهم موجود كقوله تعالى ولوترى
اذ فرغوا فلانوت أي لهم (ورسائله موجودة في البلاد عند الافراد) من الناس أي المنفردين
بالفضائل واجادة الانشاء والرسائل وهو ابن جلاء الفضائل والآداب وابن بجدة الرسائل التي تسعي
في خدمتها على رؤسها اقلام السكّاب وكلام الملوك ملوك الكلام (لكني اکتفي منها بلعة من بوارق)
جمع بارقة (بيانه وزهرة من حدائق) جمع حديقة وهي الروضة ذات الشجر (احسانه) مصدر
أحسن الشيء أتقنه (اذ كان في تصفحها) أي تصفح تلك اللعة والتصفح هو النظر البالغ في الشيء مع
التأمل والاستقصاء (ما يغني عن التكثر في هذا المكان بها) الجار والمجرور يتعلق بالتكثر
والضمير في بها يرجع الى رسائله يعني ان في هذه اللعة التي اکتفي بها غنية عن الاستكثار من رسائله
في هذا المكان لان القطرة تدل على الماء النهر والزهرة تنبئ عن الروض النضير (فمن رساله انشأها
في الترجيح بين صحابة النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي الله تعالى عنهم أجمعين (بعقب رساله القديمة)
أي أن هذه الرسالة كانت بعدها والمتأخر من الرسائل والكتب وغيرها يكون غالبا أحكم وأمتن

ضدان وأن ليس لاتقائم مائدان
ولقد أحسن أبو الفتح على بن محمد
البستي الكاتب في نصرة هذا
الرأي بقوله
اذ اغدا ملك باللهو ومشتغلا
فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة
لما غدا برج نجم اللهو والطرب
نعم ولا أحرص على انصاف الرعية
وأخذ بأطراف العدل في القضية
وأبرع في الآداب والحكم وأجمع
بين ذرية السيف وذلاقة القلم
ورسائله موجودة في البلاد عند
الافراد لكني اکتفي منها بلعة
من بوارق بيانه وزهرة من
حدائق احسانه اذ كان في تصفحها
ما يغني عن التكثر في هذا المكان
بها فمن رساله انشأها في الترجيح
بين صحابة النبي صلى الله عليه
وسلم بعقب رساله القديمة

(وقرائته) جمع قرينة وهي السجدة (التيمة) أي الفريدة وهي هنا التي لا أختلها كما في الدرة
 القيمة أي الخالية عن مشاركة في صفاتها وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) اعلم ان أصعب الأمور
 وأشرفها بين الجمهور هو الخروج بالنبوة) النبوة تشديد الواو أصلها النبوة بالهمز لأنها بمعنى النبأ
 أي الخبر فنفقت الهمزة إلى الواو ثم أدخمت فيها الواو الأولى وكذلك النبي أصله نبي بالهمزة فعيل بمعنى
 اسم الفاعل أي مخبر عن الله تعالى ولو باعلام الخلق أنه نبي ليعتبره وإن لم يكن مأمورا بتبليغ الشرائع
 وقيل أنه مشتق من النبوة وهي الرفعة فهو على هذا التقدير فعيل بمعنى مفعول وعلى كلا التقديرين
 فالرسول أخص من النبي على المشهور لأنه إنسان أوحى إليه بشريع وأمر بتبليغه والنبي أعم من
 أن يؤمر بالتبليغ أولا فاذنقر هذا الظاهر ان مراد صاحب هذه الرسالة بقوله هو الخروج بالنبوة
 المعنى الخاص وهو النبوة المنضمة إلى الرسالة بدليل ما يأتي من التعليق في قوله لأنه الخ لان النبوة
 الخالية عن الرسالة ليس فيها ما ذكره من التعليقات (والاستعلاء على الخلق بهذه القوة) أي قوة
 النبوة القدسية الخارجة عن الطاقة البشرية (لأنه) أي الخروج بالنبوة (تقليب الوجوه عن
 القبل) بكسر القاف وفتح الباء جمع قبلة كسورة وسدر (المعبودة) وصف القبل بالمعبودة مجاز
 لأن الجهات التوجه في العبادة أي الجهات التي يعبد الله تعالى بالتوجه إليها وقال الناموسي أصل
 العبادة الخضوع والتذلل والقبلة بما تذلل عندها ويكون الرجل عندها بالخضوع والخشوع
 فوصفها بالمعبودة إذا لعبادة بعضها ~~بكون~~ بالتوجه إليها انتهى قوله فوصفها بالمعبودة أي مجازا
 وما يترأى من كلامه من ان ذلك حقيقة غير مراد لأن العبادة بسائر أقسامها تذلا أو خضوعا
 أو غيرهما لا تكون إلا لله تعالى والمعنى ان الامم قبل بعثة الانبياء يكون الوجوه شطر المعبودات
 والجهات فتقليبها عن جهة مألوفة وقبلة معروفة متعسر بسبب الان القطام عن المألوف شديد ورفع
 الأساس المهدد مسير ورسولنا عليه الصلاة والسلام سلك هذا الطريق الوعر في مبعثه لأنه حقل
 قبلته عن المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وقد تأسخت باستتقبالها الأحقاب وتبعث الأسلاف
 الأعقاب وعلى حسب احتفال المكاره يظفر بالمكارم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما وذي نبي
 مثل ما وذيته لأنه أمر بخالفته ما هم عليه من الأمور المتداولات حتى قال بعثت لرفع الرسوم والعبادات
 كذا في السكراني (وادخال الأعناق في قلادة غير معهودة) وهي الزام أحكام الشرع من
 التكليفات اللازمة والعبادات اللازمة أمر او نهي واحلا وحرمة ولم تكن من قبل معهودة لهم ولا وطنوا
 عليها انفسهم ولا مرونوا عليها طبا عهم (ومخاطبة الخلق عن الخالق خالق لا تدركه أبصار الخلائق)
 خالق يدل من الخالق وفيه ابدال التكررة من المعرفة وهو جائز في البديل من غير تكبر واتحادا لفظ
 المبدل والمبدل منه وهو جائز إذا كان مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب ونرى كل أمة جاثية كل أمة
 تدعى إلى كمالها بنصب كل الثانية بدلالا لها قد اتصل بها ذلك سبب الجنو وكذلك ما هنا مع الثاني زيادة
 بيان وهو توصيفه بقوله لا تدركه أبصار الخلائق وذلك مما يقرر صعوبة الخروج بالنبوة وأشرفه يعنى
 ان الانبياء عليهم السلام مأمورون بمخاطبة أهمهم المتعبدون للصورة المدركة بالحواس والمعاني المصورة
 في الأذهان من خالق لا يقبل التمثيل والتصوير ولا يدرك بالتصوير والنفي كبير في علمهم جاذب
 المعتادين بمشاهدة الرسوم المتبدلين بعلائق الحواس والجسوم واذلهم تدوا به فسيه ولون هذا افك قدیم
 وفي نسخة الخالق الذي لا تدركه الخ (وقد اعتمد على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف) ذروة
 الشيء بكسر وضم أعلاه (وصار لن سلف من الانبياء خير الخلف) أقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين وهذا باعتبار وجوده الظهوري وأما باعتبار نفس الامر فهم كالنواب عنه كما قال تعالى

وقرائته القيمة وهي
 بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان
 أصعب الأمور وأشرفها بين
 الجمهور هو الخروج بالنبوة
 والاستعلاء على الخلق بهذه القوة
 لأنه تقليب الوجوه عن القبل
 المعبودة وادخال الأعناق في
 قلادة غير معهودة ومخاطبة الخلق
 عن الخالق خالق لا تدركه أبصار
 الخلائق وقد اعتمد على نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف
 وصار لن سلف من الانبياء خير
 الخلف

واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه (وفاز بمنزلة هذا الذكر العظيم) أي اهتمامه بذروة الشرف والخروج بالنبوة الحقة والاستعلاء على الخلق بهذه القوة وصيرورته خيرا لخلق (وأذاق العرب لذة النعيم ونقلهم الى الثروة والغنى من الفقر والفاقة وأراحهم من رعاية الجمل والناقة) يعني أذاقهم لذة النعيم بعد ما كانوا في قسافة من العيش وجدوبة من البدو ونقلهم الى الدعة والراحة وأراحهم من رعاية الابل والناقة بما أروهم من ملك الاكاسرة ونعمة القياصرة وخزائن الملوك واعلاق ولاية الامور على ما نطق به فتوح العجم في مغازيمهم هذا تقرير كلامه على ما أراد ولا يخفى على المنصف ما في هذا الكلام من البشاعة التي تجلب الاسماع وتسسمجها الطباع وسوء الادب على النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل أصله الشريف ونجاره المنيف رعاء الجمل والناقة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يمدح بتحقير العرب وكيف يمدح الانسان بدناءة أصله وكونه صلى الله عليه وسلم شرف العرب والعجم بل والدنيا والآخرة ظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار لكن لا يتوقف ذلك على جعل العرب صعايل رعاء الابل والشاة والعرب لم تزل في عز من عهد اسماعيل عليه السلام الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فزاد عزهم وضاعف فضلهم واستولوا على الممالك وقهروا الملوك والجبابرة منجزه له صلى الله عليه وسلم وملوك العرب التي قبل الاسلام اكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر كملوك القبطانية باليمن الذين منهم سبأ الذي سمي بهذا الاسم لكثرة ما غزا أقطار البلاد وسبي من الخلق والعباد وهو الذي بنى السد بأرض مأرب الذي تجزعه عنه ملوك الدنيا وقصتهم في كتاب الله تعالى مبينة وكذلك سيف ذو بن ومولوك تبع وحير وآل غسان وملوك الشام وملوك الحيرة الذين منهم جذيمة الابرش والعماقة والملوك من بني عامر كالنعمان بن امرئ القيس وبني الحورنق والمنذر بن النعمان والنعمان بن المنذر بن ماء السماء وغيرهم ممن يضيّق عنهم نطاق البيان ومن يتبع كتب السير والتواريخ يرى من ذلك شيئا كثيرا والعجب من الكرماني وغيره من الشراح كيف سكتوا على هذا الكلام ولم يشرعوا الى قتله أسنة الملام (وايس وراءه) أي وراء الخروج بالنبوة (لا بتغاء العلي أمم) أي غاية (فأفوق السماء له مقصده) أي لما ارتقى في حيازة هذا الشرف وذروة المجد وسنام العز ما بقي ولا يعمى كها وغاية يدركها وقوله فأفوق السماء معده من قول النابتغة الجعدي حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته الرائية فلما انتهى الى قوله

ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تخمي صفوه أن يكذرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلم اذا ما أورد الامر أصدر

أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصغاء الى قوله فلما انشده بعقب البيتين قوله

علونا السماء ومجدنا وسناؤنا * وانا لخرجوفوق ذلك مظهرا

قال صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا بلي فقال الى الجنة فقال لا يفضض الله فاك قال فأرني على مائة وشرين سنة وأستانه روق غير مفوضة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم ضبط الامر بعد زعيمه على نظامه واقامته في قوامه) ضبط بالرفع معطوف على الخروج بالنبوة والضمير في زعيمه يعود الى الامر وفي نظامه الى الزعيم وأراد بالزعيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زعيم بأمر الدين قال النجاشي هكذا قالوا ولو قلنا ان الامر في قوله ضبط الامر أعمن أن يكون هو الدين أو غيره وكذا الزعيم أهم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره كان أصوب وأقوم فليتأمل انتهى أقول التأمل الصادق يشهد بفساد ما حكمت بأنه أصوب لان الكلام في أمر الدين والسياسة له ويدل على ذلك قوله

وفاز بمنزلة هذا الذكر العظيم
وأذاق العرب لذة النعيم ونقلهم
الى الثروة والغنى من الفقر والفاقة
وأراحهم من رعاية الجمل والناقة
وليس وراءه لا بتغاء العلي أمم
فأفوق السماء له مقصده ثم ضبط
الامر بعد زعيمه على نظامه
واقامته في قوامه

الآتي وهذا ما تولاها أبو بكر وقد صرح البخاري بأن قوله ثم ضبط الامر معطوف على الخروج ليس الا فكيف بعد هذا يجعل الأصوب ما ذكره (وهذا ما تولاها أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين ودع) صلى الله عليه وسلم (عمره) في هذا التعبير شيء من الاختلال بالاجلال فالاولى التعبير بلقي ربه أو اختار الآخرة أو نحو ذلك (من غير أن يسلم الى أحد أمره) يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص في الامامة على أحد بعده بل تولاها أبو بكر باجماع الصحابة عليه وبيعتهم اياه بما استنبطوه من أحاديث النبي الواردة فيه وتقديمه اياه على غيره في الامامة في كل ما عرض له صلى الله عليه وسلم من الاعتذار والأمراض حتى قال بعض الصحابة رجل رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لديتنا أو لا نرضاه لدينا قال العلامة الكرماني سمعت الامام الرضا بن محمد الرازي رحمه الله قال ان الله تعالى نهى في كتابه الكريم على تقديم أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فأوثق مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين وكان الصديق رضي الله عنه بعد النبي وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالي من شوائب التشيع والرفض فان الرضا يفتقر دون أن عليا رضى الله عنه هو المتصوص عليه بالامامة وخسر هذا المطلب لان عليا بايع أبا بكر ساجدة قروته راضيا قلبه وقد رضى الخصمان وأبي القاضى والرافضة ساخطة وعلى هو الراضى الى آخر ما ذكره مما يدل على تسليم على خلافة الصديق ظاهره وباطنه وهذه المسئلة شهيرة مسطورة في كتب الكلام قال البخاري قوله من غير أن يسلم الى أحد أمره ممنوع اذ شيعته على كرم الله وجهه يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي رضي الله عنه يوم غد خيبر وهو يقول انه ما نص في الامامة على أحد بعده بل تولاها أبو بكر باجماع الصحابة وبيعتهم اياه انتهى وهذا مما يقضى منه العجب اذ كيف تقدم زعميات الرافضة فيما أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم ودرج عليه السلف الصالح وتلقته أهل السنة والجماعة خلفا عن سلف وهذا اذا لم يكن عن ذهول وغفلة منه ففي غاية الاشكال والله أعلم بحقيقة الحال (فانه) أي أبا بكر رضي الله عنه (قام به) أي بالامر بعد زعيمه (قيام ثابت القلب) أي غير مضطرب ولا متردد في القيام بأمر الدين وحماية المسلمين وقال المرتضى والمارقي (مستقل بمقاومة الخطب) أي الامر العظيم (غير مفكر في رد راد) يرد عليه بغير حق (ولامبال بمعاذة مضاد) وفي بعض النسخ معاد وفي بعضها معاند وهي ركيكة لعدم ملائمتها للقراءة قبلها (حتى حرم الدين) حريم البشر وغيرها ما حولها من مرافقها ومناقبها (وجمع شمل المسلمين) الشمل يطلق على الجمع والتفرق والمراد به هنا التفرق ولم يرض بأن يلم بضم الياء مضارع ألم بالمكان نزل به (ببيعة الشريعة ثم) أي خلل (ولا أن يتغير من أحكامها حكم) هذا الشارة الى ما ورد عن الصديق لما روجع في قتال مانعي الزكاة فقال لومنعوني عناقا مما كانوا يؤذونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقائهم عليه وفي رواية عقالا والعناق السخلة والعقال الحبيل الذي يعقل به البعير وكلاهما لا يجزئ في الزكاة والمراد به المبالغة في المحافظة على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من فروع شريعته المطهرة حتى لو فرض انهم كانوا يدفعون في الزكاة عناقا أو عقالا في عهد الرسول وامتنعوا من اعطائه لأبي بكر لقائهم عليه (فلقب) بالبناء للفعول (خليفة رسول الله بالتدابه) أي بسبب اتدابه أي اجابته يقال تدبه لالامر فانتدب أي دعوته فأجاب (لحيطة دين الله) أي لحمايته ومصلحته وكان هذا اللقب له خاصة لان عمر رضى الله عنه قال أنا خليفة أبي بكر وهو خليفة رسول الله ولولقبتموني بخليفة خليفة رسول الله لاطال اللقب لي ولم يهدى وهلم جرا الى ان احتجتم ان تقرأوا سفرنا في التلقب قال الغيرة بن شعبة أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين قال فذلك اذن واستخلفه أبو بكر فولى عشرين سنين وثمانية

وهذا ما تولاها أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين ودع عمره من غير أن يسلم الى أحد أمره فانه قام به قيام ثابت القلب مستقل بمقاومة الخطب غير مفكر في رد راد ولا مبال بمعاذة مضاد حتى حرم الدين وجمع شمل المسلمين ولم يرض بأن يلم ببيعة الشريعة ثم ولا أن يتغير من أحكامها حكم فللقب خلية رسول الله بالتدابه لحيطة دين الله

أشهر قال الكرماني وروى عن كنف بن حبيب أن أبا بكر لما حضرته الوفاة دعا كاتباً فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وأول عهده بالآخرة
داخلها حين يصدق الكاذب ويتوب الفاجر ويؤمن الكافراني وليت عليكم عمر بن الخطاب فإن
يعدل فيكم فذلك ظني به ورجائي فيه وإن غير ذلك فالخير أردت ولا يعلم الغيب إلا الله وسيعلم الذين ظلموا
أى منقلب يتقلبون (ثم تخصص حوزة الاسلام من عوارض الفساد) تخصص بالرفع معطوف على
الخروج أو على قوله ضبط الامر على اختلاف الرايين في المتعاطفات هل كلها معطوفة على
الاول أو كل معطوف على ما يليه فيكون تخصص حوزة المسلمين داخل في حكم الخروج بالنبوة وهو
كونه أصعب الامور وأشرفها (وعادية الاعداء والأضداد) أى ظلمهم (والجاهدة) بالرفع عطف على
تخصص وقال صدر الأفاضل تخصص فعل ماض وقوله بالجاهدة مع بالباء الموحدة والمعنى عليه مستقيم غير
انه لا يفيد ما أفاده العطف محاذ كروا ما النسخ التي فيها والجاهدة فيتعين فيها أن يكون تخصص مصدراً
معطوفاً على ما ذكر قبله (في استضافة ديار الخالفين) أى طلب اضافتها وتخليصها من أيديهم وضعها
(الى جانب) بلاد (الاسلام ومجامع المسلمين) جمع مجمع وهو موضع الاجتماع ودمنى استضافتها
الى مجامع المسلمين صبر ورتها من البلاد التي يجتمع فيها المسلمون للعبادات وجهاد الكفار (وهو) أى
المدكور من التخصص وما عطف عليه (مأناه عمر رضى الله عنه لما آل اليه الامر) أى امر الدين
وامارة المؤمنين (فانه صرف جهده) بالضم أى طاقته (الى الجهاد) فى سبيل الله (وقصر وكده وكده
على افتتاح البلاد) الوكد الممارسة والقصد قال صدر الأفاضل يقال وكد وكده أى قصده
وكده فلان أمر ايكده اذا مارسه وقصده ويقال مازال ذلك وكدى بضم الواو أى فعلى ودأبى فكان
الوكد بالضم اسم والوكد بالفتح مصدر والكدة الشدة فى العمل وقد فتح الله تعالى للمسلمين على يده بيت
المقدس والشام وحصن وبعيلك والبصرة وغيرها (حتى اتسع نطاق هذه الملة) اتساع النطاق كناية
عن العظم فان الرجل اذا اتسع نطاقه كان جسيماً عظيماً كقولهم طویل النجاد فى طول القامة
(وخضعت الرقاب لأهل هذه القبلة) فلقب أمير المؤمنين اذ كان نعم العون لرسول رب العالمين (قال
الثاموسى ان قلت سياتى اذ كان يشعر بأنه تعاليل للتلقيب بأمر المؤمنين فاوجهه قلت ان الامر والنهى
اليه صلى الله عليه وسلم فهو الامر بالحقيقة فهو صلى الله عليه وسلم كان مجتهداً فى انتشار الاسلام وتكثير
سواد المسلمين وأبو بكر ما انتشر الاسلام فى زمانه أكثر مما انتشر فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فانه
كان مشغولاً بقتال أهل الردة كما ان علياً كان مشغولاً بقتال أهل البغي فبالحقيقة انما تنصرون للمعاونة
من عمر لا جتماع مع النبي صلى الله عليه وسلم على أمر واحد وهو انتشار دين الاسلام وتكثير المسلمين
فاشتق له لقب من منصب النبي صلى الله عليه وسلم وهى الامارة التي أشرنا اليها انتهى (قد فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم من الامر الأعظم) قال صدر الأفاضل صح يدون الواو انتهى وفى اكثر النسخ وقد
فرغ بالواو والمراد بالامر الأعظم تهديد قواعد النبوة بين الامم وهو الذى اكمله الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم وأتمه حين سرف اليه همه قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتى (والشأن الأعظم) وألفاً لهيب كل ملتهب على رغم من أبى لهب) هى كنية عم النبي صلى الله
عليه وسلم واسمه عبد العزى وكان معانداً له جاحداً ومكايذاً وحاسداً وهو المدعو عليه فى القرآن بشوله
تعالى ثبتت يا أبى لهب السورة وليس فى القرآن كنية غير أبى لهب ولم يذكر باسمه لانه مضاف الى العزى
وهى صفة وانما كنى بأبى لهب لفرط جماله وتلهب وجنتيه واثراق خديته وسبب نزول السورة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وأندر عشر بركت الأتربين جمع أثار به فاندزهم فقال

ثم تخصص حوزة الاسلام من
عوارض الفساد وعادية الاعداء
والاخذاد والجاهدة فى استضافة
ديار الخالفين الى جانب الاسلام
ومجامع المسلمين وهو مأناه عمر
رضى الله عنه لما آل اليه الامر
فانه صرف جهده الى الجهاد
وقصر وكده وكده على افتتاح
البلاد حتى اتسع نطاق هذه الملة
وخضعت الرقاب لأهل هذه القبلة
فلقب أمير المؤمنين اذ كان نعم
العون لرسول رب العالمين قد
فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من
الامر الأعظم والشأن الأعظم
وألفاً لهيب كل ملتهب على رغم
من أبى لهب

أولاهب تبالك ألهذا دعوتنا فزلت (والتأم) أي انضم (سعى الشيخين) أي بكر وعمر مما بذلك
لتقدمهم أولا نهم صهره عليه الصلاة والسلام (شعب الأمرين الآخرين) الشعب بفتح فسكون
الصدق في الأناء ويقال لاصلاحه أيضا شعب والأمران الآخران أحدهما حياة دين الله عز وجل
على مأمهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما قام به أبو بكر والآخر تحسين بيضة الاسلام على
المارقين واستضافة البلاد الى حريم الدين وهو ما اتص به عمر رضي الله تعالى عنه (وبلغ) أي
الامر الاعظم الذي فرغ منه النبي صلى الله عليه وسلم (من الاحكام) بكسر الهمزة مصدر أحكم
الشيء أتقنه (مبلغا ليس فيه مستزاد) مصدر مهي بمعنى الزيادة (ولاشين بياض غرته سواد) القرية
بياض في جهة القوس فوق المهرهم ثم أطلق على كل واضح مشهور أي لا يصيب وضوحه وظهوره
خفاء (ولم يبق للتابعين) التابعون هم القرن الذين يلون الصحابة ويتبعونهم وفي الحديث خسير
القرن قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب (سوى التمسك بدين محمد ومراعاة بناء
مشيد) أي مطلي بالشيد وهو الكس ومعى مراعاة البناء المحافظة عليه من عدو تصدى لهدم
شي منه (فلم يقدر وا) أي التابعون (على القيام به) أي بالمذكور من التمسك والمراعاة والضمير
راجع الى التمسك فقط وانما لم يقدر وا على ذلك لان الخلافة قد صارت ملكا عضوا لما ورد في الحديث
الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا عضوا (واحتجبوا وراء حجابيه) كأنه يشير بذلك الى ما وقع بين
الصحابة من الحروب كما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما من التابعين ولم يعضوا لنصرة الحق منهما
تسكا بالدين كما كانت الصحابة رضي الله عنهم يبدلون مذهبهم وأرواحهم بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم نصرة لدينه فكانهم بقعودهم وسكونهم احتجبوا بحجاب القيام به (ولما أتت الخلافة عثمان بن
عمران) رضي الله عنه اتته باختيار أصحاب الشورى الذين قال فيهم عمر رضي الله تعالى عنه جعلتها
في ستة في عثمان وعلى وطخعة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وفي تقديمه عثمان في
التعداد اشارة الى تقديمه فيها قال الكرمانى واتباعها بانتهاء النبوة اليه صفوا عفاوا وقد أخذ من قوله

انه الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها

فلم تلك تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله

ولورامها أحد غيره * زلزلت الارض زلزالها

(كل من كان من تبديل رى النسك) الرى بكسر الراء وتشديد الباء اللباس والهيئة والنسك
العبادة (برية الملك وتغيير سيرة الائمة) أي ائمة الدين كالشيخين رضي الله عنهما (حين توسع في النعمة)
بكسر النون بمعنى المنعم به عليه من الله تعالى يقال فلان واسع النعمة أي كثير المال ويجوز أن يكون
مراده النعمة بفتح النون أي التمتع (حتى اجتني ثمرة ماجنى) الاول من جنى الثمرة قطفها (وتبسه به
سوء ما أتى) تبسه بنفسه وتوهمها بمعنى أي حيرها وطوحها يشير الى ما حصل له رضي الله تعالى عنه من
العبادة بديل الشهادة حين خرجت عليه الفتنة الباعية والفرقة الطاغية واكثرهم من أهل مصر وفيهم
محمد بن أبي بكر وسبب ثوران هذه الفتنة انه جاء عدد جهم من أهل مصر يشكون من حاكمهم ابن
أبي سرح وطلعه فراجع الصحابة رضي الله عنهم في عزله كعيسى وعائشة وطخعة فامتنع من عزله في ابتداء
الامر ثم أجاب وقال لهم اختاروا رجلا أوليه عليهم فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر فكتب
عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح
نخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث مراحل من المدينة اذاهم بعلام أسود على بعير يخطبه
خيطا كأنه طالب أو مطلوب فقالوا له ما بالك فقال غلام أمير المؤمنين وجهنى الى عامل مصر فقبل له هذا

والتأم بسعى الشيخين شعب
الأمرين الآخرين وبلغ من الأحكام
مبلغا ليس فيه مستزاد ولا يشين بياض
غرته سواد ولم يبق للتابعين سوى
التمسك بدين محمد ومراعاة بناء
مشيد فلم يقدر وا على القيام به
واحتجبوا وراء حجابيه ولما أتت
الخلافة عثمان بن عفان كان منه
ما كان من تبديل رى النسك بزية
الملك وتغيير سيرة الائمة حين توسع
في النعمة حتى اجتني ثمرة ماجنى
وتبسه به سوء ما أتى

حامل مصر فقال ليس هذا أريد فأخبر به محمد بن أبي بكر فأرسل في طلبه فحضر به اليه فسأله فقال مرة
 غلام عثمان ومرة غلام مروان فقال له محمد بن أبي بكر سأرسل قال لعامل مصر برسالة قال أمهات كتاب
 قال لا ففتش فوجد معه كتاب فيه من عثمان إلى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان معه من الصحابة وغيرهم
 وقرأ عليهم فإذا فيه إذا أمالك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وأبطل كتابه وقرأ على عمالك حتى يأتيك
 امرى وتجنس من يجي إلى يتظلم منك حتى يأتيك رأي فلما قرأوه رجعوا إلى المدينة وجمعوا الصحابة
 وأخبروهم بقصة الغلام وقرأوا المكتوب فلم يبق أحد منهم إلا حق على عثمان وقام الصحابة فلحقوا
 بمنزلهم فحاصر الناس عثمان ولمس رأي على ذلك دخل عليه ومعه كثيرون من البدرين والغلام
 والبعير والكتاب فأقر لهم أن الغلام غلامه والبعير بعيره والخاتم خاتمه وحلف لهم بالله أنه لم يشهد
 هذا الكتاب ولا علم به ولا أمر بكتابه ولا وجه هذا الغلام إلى مصر قط فبرأوه لعلمهم أنه حط مروان
 لكنهم شكوا في أمره لذلك فقالوا له ادفع الينا مروان وكان عنده في الدار فاني نخرج أولئك الصحابة
 من عنده غضا بأمع علمهم أنه لا يحلف بباطل إلا أن قوما قالوا لا نبرئه إلا أن يسلم الينا مروان حتى نبحث
 ونعرف حال الكتاب وكيف يأمر بقتل صحابي فجمع عثمان على عدم إخراجهم خشية عليه من
 القتل ولزم الصحابة بيوتهم فحضر عثمان وبعث على الحسن والحسين مع جميع أصحابه وأبنائهم لئلا
 يسؤا له في إخراجهم حتى تخضب الحسين بالدماء من رمي السهام وشجع قنبر مولى على فخشى محمد بن أبي بكر
 أن يتعصب بنو هاشم للحسين فيكفون الناس عن عثمان فقتلوه عليه من دار أنصارى ومعه رجلان
 حتى دخلوا عليه وليس معه غير امرأته فقال محمد لصاحبه مكابك فان معه امرأته ثم دخل عليه محمد
 فأخذ بالحيتة فقال والله لو رأيت أبوك أساء مكانك مني فتراخت يده فدخل الرجلان إليه وقتلاه
 فصرخت امرأته ودخل الناس فرأوه مذبوحا فجاء الصحابة ودخلوا عليه واسترجعوا وقال على لابنيه
 كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ثم اطمم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة
 وعبد الله بن الزبير وخرج غضبا ناحتي أتى منزله فهرع الناس إليه لسايعوه فقال ليس ذلك اليكم
 أعماه ولا هل يدركم يبق أحد منهم إلا أناه وقالوا لا تني أحدا أحق منك قبايعوه وحرب مروان وولده
 وكان قتله أواسط أيام التشريق هلى خلاف فيه ستة خمس وثلاثين ودفن بالبقيع وسنة اثنان وثمانون
 سنة و من حذيفة أول الفتن قتله وآخرها خروج الدجال وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يطلب
 الناس بدمه لرموا بالحجارة وفي حديث تفرقه من له منا كبران لله سيفه مغمودا في عمده مادام عثمان
 حيا ما قتل جرد ذلك السيف ولم يغمده إلى يوم القيامة وقيل جرد عامة الذين ساروا إليه وكان عبد الله
 ابن سلام رضي الله عنه يشدد عليهم ويقول أن سيف الله لم يزل مغمودا وأنكم والله أن تقتلوه ليسلته
 الله تعالى ثم لا يغمده عنكم أبدا وما قتلني قط الا قتل به سبعون ألفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون
 ألفا قبل أن يجتمعوا وقال ابن مهدي خصلتان له ليستا للشحن رضي الله عنهم صبره حتى قتل وجمعه
 الناس على المحصف كذا في الخفاف اخوان الصفا في نبت من أخبار الخلفاء للعلامة ابن حجر المكي مع
 بعض تخيصه وهو امرى لقد أتى قابوس بما تحبه الطباع وتبرأ منه النفوس وتعرض للهلاك والحسران
 بما يقبر في وجه الايمان من الطعن في ذى النورين عثمان وبسط يد القدح على من بسط المصطفى
 عنه يده في بهمة الرضوان ولم يستحي من استحييت منه ملائكة الرحمن والأدب مع الصحابة كبيرهم
 وصغيرهم أمر ملتزم ومن آذى أحداهم فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله الله
 في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحي أحبهم ومن أبغضهم فبغضى أبغضهم ومن آذاهم
 فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه أخرجه الترمذي عن عبد الله بن

ابن مغفل والحروب التي جرت بينهم كلهم صادرة عن اجتهاد والمصيب فيه له أجران والمخطئ له أجر واحد
 فضلا من رب العباد وما صدر عن بعضهم مما يوههم ظاهره نفع صاف ذلك محمول عند العلماء على وجه حسن
 معدول به الى أقوم سنن قال العلامة ابن حجر في الكتاب المتقدم ذكره (تنبيه) احذر لثلاث تم لك أن تعتقد
 ان أحدا من الصحابة غير محمد بن أبي بكر على ما مر عنه أراد قتل عثمان أو معاون عليه وانما سكنت من
 سكنت منهم لا أحد أمرين اما الخوف على النفس تارة لان أولئك المتهاثلين من أهل مصر والشام
 وغيرهما على حصره في داره اخلاط كثيرون لا يرهون بحق ولا يوقرون صغيرا ولا كبيرا واما رجاء
 ان ذلك الحصر يؤدي الى تسليم مروان ليقتضى بينه وبين من سعى في قتلهم ويقام عليه موجب ما سعى
 فيه من الفساد وعثمان رضي الله عنه معذور في عدم تسليمه خشية عليه من القتل والصحابة رضي الله
 عنهم معذورون وكل على هدى والمدخل نفسه في خلاف ذلك موقع لها في ورطة يخشى عليه سلب الايمان
 بسبب قوله في الحديث الصحيح عن الله تعالى من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب أي أعلمته اني محارب له
 ومن حارب به الله لا يفلح أبدا والصحابة رضي الله عنهم هم الاولياء وغيرهم انما اقتبس من انوارهم واقتدى
 بآثارهم والله أعلم انتهى كلامه قال العلامة الكرماني في شرح قول قابوس من تبديل زى التسليزية
 الملك وكان عثمان قبل خلافته متسككا وبعدها أيضا صوّا ما بالنهار قوا ما بالليل ولذلك قالت امرأته حين
 هم وابته له لن قتلتم لقد قتلتم صوّا ما بالنهار قوا ما بالليل ودأبه قراءة القرآن وهو الجامع له ومحققه المعتمد
 عليه الى آخر ما ذكره مما هو في جنب فضائله كقطرة من قطرات بحراً وجمانة من شذرات شعور ويكفيه
 ما جاء في حديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حدث على جيش الهجرة فقال عثمان على ما تبغير
 بأحلاسها واقام بها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال على ما تبغير كذلك ثم حض الثالثة فقال على
 ثلثمائة تبغير كذلك فنزل صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه وصح انه جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز هذا الجيش فنثرها في حجره فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها
 ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وهو أول الناس اسلاما بعد أبي بكر وعلي وزيد بن
 حارثة وأول من هاجر بزوجه الى الحبشة وأحد العشرة المشهورين المشهودا لهم بالجنة وأحد الستة
 الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن ولم يجمع
 أحد منذ آدم الى الساعة بين بنتي نبي غيره تزوج بنت النبي رقية فماتت عنده ثم تزوج بابنتها أم
 كلثوم ولما ماتت تحته ستة تسع من الهجرة قال صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثلاثة
 لزوجته وما زوجته الا بالوحي من الله تعالى ولذا قال وهو محصور لقد اختبأت عند ربى عشرا
 اربعاً أربعة في الاسلام وأنتكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه وماتت غيب ولا عثيت ولا وضعت
 عيني على فرجى منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صرت في جمعة منذ أسلمت الا اعتقت رقية
 الا أن لا تكون فأعتقها بعد ولا زنت ولا سرق في جاهلية ولا اسلام قط ولقد جمعت القرآن على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما وصح انه
 صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقر بهما فرعثان فقال هذا يومئذ على الهدى وصح انه صلى الله
 عليه وسلم قال له يا عثمان لعن الله أن يمهلك قيصا فان أرادوك على خلعه فلا تخلعه ومن ثم قال يوم
 الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا فأنا صابر عليه وفتحت في زمنه افر يقية
 والاندلس وفتحت خوز وكثير من بلاد خراسان وفتحت نيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس وسرخس
 ومرو وبهق واصطخر وغيرها ولما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان فأدرا الارزاق
 واكثر العطايا ومن تواضعه انه كان يتعاطى وضوء الليل بنفسه وهو خليفة فقيل له لو أمرت بعض

الخدم الكفول فقال المليل لهم يستريحون فيه ومناقبه يضيق عنها نطاق البيان وانما اطلنا الكلام
 أداء بعض ما يجب في تركية الصحابة الكرام والى لا يغترأ حد بكلام قابوس فيقع من مخطط الله في هلاك
 وبوس (ولما عادت) أي الخلافة (الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه هاجت الرياح) أي ثارت الفتن
 (واختلفت الدول من كل جانب وبدت الأوايد) جمع أبدة وهي النافرة والمراد النوافر من العقول
 وهي إشارة الى ماجرى بين علي وبين عائشة وطليحة والزبير من وقعة الجمل وما حدث بعدها بينه
 وبين معاوية من الوقائع بصفين (وتبدلت العقائد) يريد تفاوت المعتقدات في الامام واتباع المجتهدات
 من الاحكام (وتحول أمر الدين ملك المغالبة ودول الفتك والمجازبة) يعني كان الناس قبل ذلك
 يتبعون الدين والاسلام بالانقياد والطاعة فصار لمسلمين غلب ودولة من سلب إشارة الى قوله عليه
 الصلاة والسلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا (ووقعت الخلافة في الخلفاء)
 إشارة الى دعوى أهل العراق الخلافة لعل وأهل الشام لمعاوية ونصب الحكمين بينهما مودة الجندل
 (وبرز) أي ظهر (الشر من الغلاف) اظهر ورا الفتنة العظيمة (وبقي على رضي الله عنه على اضطراب
 لا يهدأ) لما كان يعالج مدة أمره وبقية عمره مجاذبة الى حرب ومحاربة الشراة المارقين بالنهر وان
 (وفي مداواة لا يبرأ مع شجاعته المشهورة وماثره) جمع ماثرة بفتح الشاء المثناة وضعها وهي المكربة
 سميت بذلك لانها تؤثر أي يذكرها الناس قرن بعد قرن (الماثورة وانتهى أمره الى ما انتهى حتى جرى
 عليه وعلى عقبه ماجرى) قال الشارح النجاشي ومن تأمل قوله ولما أتت الخلافة عثمان رضي الله عنه الى
 قوله سوء ما أتى وإضافة الهنات اليه وفي لفظه عادت الى علي كرم الله وجهه واماطته مثل تلك الهنات عنه
 علم ان قابوسا ما كان في مسألة الامامة سنيا ولا اماميا فلم يكن كازعم العلامة من قوله قيل هذا في شرحه
 لقول قابوس من غير ان سلم لاحد أمره وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالي عن شوائب
 التشيع والترفض انتهى وكان النجاشي استدلل على عدم اماميته بتركية الشيخين وليس ذلك بالقوى
 لأنه قد يكون فعل ذلك تقية وترويجا للطعن على عثمان رضي الله عنه فيعتقد الواقف على كلامه انه من
 مشايخ أهل السنة فيغير بكلامه مع ما ساعده من وقوع أشياء من عثمان ظاهرها متقد وأما الشبان
 فلم يجد للطعن عليهم حاسيلا والتقية مخدع الرخصة وما من مكرهم قبحهم الله واخلى الأرض منهم فرعا
 كانت تركيته لهم اقيمة والله أعلم بحقيقة حاله (فلنظر) الظاهر انه مبني للفعل اذ لا يظهر له فاعل
 (اذا كان الأمر كذلك أهولأ أحق بالقدح أم أولئك) أي فاذا كان الأمر كذلك على ما شرحت
 وفصلته أهولأ الغداة جمع عات وهو المبالغ في ركوب المعاصي المتمردين الذي لا يؤثر فيه النصع ولا يقع منه
 الوعظ والنبذ وموقعوا الشراة أي الخوارج أولي بالقدح أم أولئك الأئمة المهتدون والخلفاء المقتدون
 في الدين ويجوز أن يريد بقوله أهولأ الذين طعنوا في الصهرين من الروافض وفي الختئين من الخوارج
 (قدمضي القوم) يعني الخلفاء والصحابة (وآثارهم في الاسلام كالشمس في الانتشار والهباء
 في الانتشار) أي ان آثارهم لا تخفى بكل مكان وهي منتشرة في الآفاق انتشار الهباء في الهواء والهباء
 غبار رقيق يثبت في الهواء وينكشف بالشمس (وصنيعهم صانع يحيى على الفلاح) أي أقبل على
 ما فيه الفوز أو هو كناية عن غاية الثمرة والظهور لكل احد (وليس بأيدي الخصماء سوى السفاهة
 والاصباح) أي ليس لهم دليل يثبتون به مطالبهم الفاسدة ودعواهم الكاسدة الا السفاهة ورفع
 الأصوات بالصباح وهذا قريب من تأكيد المدح بما يشبه الذم أي ليس بأيديهم دليل صحيح سوى
 السفاهة والاصباح يعني ان كانت السفاهة والاصباح دليلا صحيحا فلهم دليل صحيح والا فلا (وقرأت
 توقيعه) أي الشمس المعالي (الى بعض الافاضل يستقدمه حضرة) أي يطالب قدومه الى حضرة

والاعادت الى علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه هاجت الرياح واختلفت
 الدول من كل جانب وبدت الأوايد
 وتبدلت العقائد وتحول أمر الدين
 ملك المغالبة ودول الفتك والمجازبة
 ووقعت الخلافة في الخلفاء وبرز
 الشر من الغلاف وبقي على رضي
 الله عنه على اضطراب لا يهدأ
 وفي مداواة لا يبرأ مع شجاعته
 المشهورة وماثره الماثورة وانتهى
 أمره الى ما انتهى حتى جرى
 عليه وعلى عقبه ماجرى فليتنظر
 اذا كان الأمر كذلك أهولأ
 أحق بالقدح أم أولئك قد مضى
 القوم وآثارهم في الاسلام
 كالشمس في الانتشار والهباء في
 الانتشار وصنيعهم صانع يحيى على
 الفلاح وليس بأيدي الخصماء سوى
 السفاهة والاصباح * وقرأت
 توقيعه الى بعض الافاضل
 يستقدمه حضرة

والانضواء اليه (ليتوخي) أي ليتوخي يقال توخى من شئ أي تحرى وقصد (مسرته) من اضافة المصدر الى مفعوله أي ان قابوس استقدمه لقصد مسرته وكرامه بالاحية والاعطية كما يفعله الأمراء والسلاطين مع الفضلاء والأدباء ويحتمل ان يكون من اضافة المصدر لفاعله أي ليتوخي قابوس مسرة ذلك البعض بمسامرته ومحاورته ولفظ التوقيع قوله (محال لمن سمع) أي ارتفعت (به همته الى قصد من تغلو) أي ترتفع من غلال العر يغلو اذا ارتفع (عنده قيمته) أي قدره (ان يكون على غيره عرجته) العرجة بالضم وقد تفتح اسم من التعرج وهو الوقوف على الشئ والانعطاف عليه والمصدر المنسوب لمن ان والفعل مصدر أخبره قوله محال (ولبيت من سواه زيارته وحجته) أي قصده وأدج قابوس تعظيم بيته لان الحج لغة قصد معظم وفيه ايها مستعمل والمعنى ان الرجل الذي يدري ان قيمته تغلو عند صديقه وكان الرجل ذا همة تسكفه القصد اليه فحال لهذا الرجل ان يكون الى غير ذلك الصديق قصده (واما خطه) أي خط قابوس (نخطة المحاسن) الخطه بالكسر الارض التي يخطها الرجل لنفسه وهي ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد احتازها لينها دارا والمراد ان خطه مكان المحاسن ومحلها ومقرها (فهمه ان شئت وشيا محوكا) أي مندوبا (اوتبرا) أي ذهبيا (مسيوكا) أي مذابا ومفراغا (ودر ام فصلا) أي مرتباً منظماً (أو محرراً محصلاً) أي موجوداً أو مرتباً مجسماً (وكان) صاحب (اسماعيل بن عباد اذا قرأ خطه يقول أهذا خط قابوس أم جناح طاوس) هذا من سوق المعلوم مساق المجهول للبا لغة يعني انه زاد جناح الطاوس في الشبه حتى انه به اشتبه (فهو كما قال) أبو الطيب (المتنبي) في خطه من كل قلب شهوة * حتى كان مداده الاهواء * ولكل عين قرة في قربة * حتى كان مغيبه الاقضاء) شهوة أي هوى ومرادوا بما جعل مداده أهواء الخلق لكثرة تعلقها به ونظرها فيه فكأنها هوى واسكل عين فريد سرور في قرب خطه كني عنه باقرة أي البرد لأن العين تبرد عند السرور وتسخن عند الحزن وقوله حتى كان مغيبه الاقضاء يعني ان بعده ومفارقة اقضاء العيون ترمدها وتختنها وهذا ان البيتان من قصيدة مطلعاها

أمن ازديارك في الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء
وتمله قوله العجري لئن قربت بقربك أعين * لقد سخطت بالبعد عنك عيون
فما أوحش الدنيا اذا كنت غائبا * وما آانس الدنيا بحيث تكون

(ذكر الخصال التي انعقدت بين السلطان وبين الدولة وامين الملة وبين ايلك الخان في التواصل والتصاهر والتعاقد على التعاون والتظاهر الى ان خلعت بهجة البشر وكشرت عن أعصم البشر) التظاهر من عطف التفسير على التعاون والضمير في خلعت يرجع الى الخال والاعصم هو النائب المعوج الشديد ويقال للرجل المعوج الساق أعصم وسهام عصل معوجة وهي استعارة بالسكابة أي صارت الخال كسبيج يكشع عن نابه المعوج المحذ لا قتراس الالفة (قد كان ايلك الخان لما ملك السلطان خراسان على الغدرة) جمع غادر كنجرة في جمع فاجر (بآل سامان) والمراد بالغدرة بآل سامان بكتوزون وفائق وأصحابها حين غدر وبأبي الحارث المخول بن الرضى الساماني وسملوا عينيه وخلعوه من الملك ونصبوا مكانه أخاه عبد الملك في صورة ملك وسماه غدرا مع انهم نصبوه من آل سامان ملكا عليهم لأن هذا المنصب لشمسية حالهم ولوعلموا ان الملك في تلك الحسالة يتم لهم استقلالاً لما نصبوه فخلعوا من كان قائماً بأعباء الملك قادر على حيالته ونصبوا من لا استقلال له ليكون الملك لهم معنى وله صورة ورجاء انه كان قصد هم بعد التمكّن أن يفعلوا به ما فعلوا بأخيه ويستقلوا بالملك (اغتم) خبر كان (تظهر ما وراء النهر) أي ازالة ما به من الغدرة الأنجاس (عن كل منتسب الى تلك الأرومة) أي الاصل والمراد بها أرومة

ليتوخي مسرته محال لمن سمع به
همته الى قصد من تغلو عنده قيمة
أن يكون على غيره عرجته وليت
من سواه زيارته وحجته وأما خطه
نخطة المحاسن فسمه ان شئت
وشيا محوكا أو تبراً مبيوكا أو دراً
مفصلاً أو محرراً محصلاً وكان
اسماعيل بن عباد اذا قرأ خطه
يقول هذا خط قابوس أم جناح
طاوس فهو كما قال المتنبي
في خطه من كل قلب شهوة
حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربة
حتى كان مغيبه الاقضاء

ذكر الخصال التي انعقدت بين
السلطان وبين الدولة وأمين الملة
وبين ايلك الخان في التواصل
والتصاهر والتعاقد على التعاون
والتظاهر الى ان خلعت بهجة البشر
وكشرت عن أعصم البشر * قد
كان ايلك الخان لما ملك السلطان
خراسان على الغدرة بآل سامان
اغتم قطعه بمر ما وراء النهر عن كل
منتسب الى تلك الأرومة

آل سامان (ومتشبه) أي متعلق (بشعب تلك الجرثومة) بضم الجيم والثاء المثلثة وهي الأصل ويقال
لقرية النمل أيضا والشعب جمع شعبة الأغصان والشعب يجمع على شعوب كحمل وحمل قال تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبائل والعرب ست مراتب شعب ثم قبيلة ثم صمارة بفتح العين وكسر هاء ثم بطن ثم
نخذ ثم فصيلة (فلم يدع) أي ايلك (ذاظفر) كناية عن القوة أي ذا قوة (الاقلة) أي قطعه والتقليم
والقلم قطع الحافر والظفر (ولذا حد) أي شوكة ومنعة (الاجتاحة واصطلمه) الاجتياح
والاصطلام معنى واحد وهو الاستئصال (ثم كاتب ايلك الخان السلطان بين الدولة مهنثاله بما ذكر)
أي خبا (الله من خالصة الملك) بضم الميم أي السلطنة على بلاد خراسان (وصافية الملك) بكسر
الميم مصدر من ملك الشيء حازه (وظاهر اليه من ظاهرة العز وباطنة الصنع) يقال ظاهر بين يدي
أي طابق وطارق فيكون لهذا الثوب ظاهر وباطن ينسب بقوله من ظاهرة العز وباطنة الصنع أي
ألبسه ثوبا ظاهرا والعز وباطنه الصنع (ومعتدا) عطف على قوله مهنثا (لنفسه) أي لنفس ايلك
وهو متعلق بمعتدا (بما قطعه من عنقه ودرجائه) أي ايلك (ملاوة) بالحركات الثلاث مفعول به لقوله
معتدا وهي اسم لجزء من الدهر ثم يقال تعالى الحبيب أي طالت مدة اختلاطه به وملاك الله هذا
الشيء أي أعطاك فعنى الملاوة حينئذ العطاء والتمتع (على صفقة اقساله وعلاوة على جماله
وجلاله) العلاوة بكسر العين معلق على البعير بعد الحمل والضمائر الثلاثة للسلطان وضمير الفاعل
في قطعه والضمير المجزور في رجائه يجوز أن يعود إلى ايلك والمعنى حينئذ كتب ايلك إلى السلطان أني
اعتدت لنفسي ملاوة على صفقة اقبالك وعلاوة على جلالك وجلالك لأن من دزمان كنت غرس شجرة
رجائي في جاد نيل ما نلتها والآن أقتطف عنق ذلك الشجرة وغرسها وقد كانت أولا متجيلة ذهنية
والآن صارت متجيلة خارجية ويجوز أن يعود إلى السلطان والمعنى عليه انك اذا اقتطفت جني مأمولك
ورجائك فأنا اعتدت لنفسي متعا على صفقة اقبالك كما يفعل المتبايعان مع الحضور وقت المبايعة وقال
الطريق يعني انه يفخر لنفسه بأن ما يتحصل له من الرجاء كان تبعية لدولته لأن السلطان ورث ملك
خراسان عن قهر السامانية وهو بعد قهر السلطان اياهم تمكن مما وراء النهر ثم قال ويحتمل أن يكون
معناه أن كل ما يتيسر له من الرجاء محسوب من دولته (وتردد السفراء بينهما) السفير هو المصلح يقال سفر
بين القوم سفر وسفارة اذا صلح بينهم ولما كانت هذه الوسيلة رابطة للحبة التي يتسبب عنها الصلح سمى
الواعظ فيها سفيرا (في وصلة تيل رحم الحال) تيل أي تصل من ترع من قوله عليه الصلاة والسلام بلوا
أرحامكم ولو بالسلام أي صلحها ولا تقطعها فإطلق السبب وأراد المسبب اذ البلى في بعض الاشياء
سبب للوصل كأن اليبس والجفاف يستعمل في القطع كما يقال ذوت أغصان مودة فلان وصوت حن رياض
محبة وفي الأساس قد ينس ما بينهما اذا تقاطعا ولا تو بس الثرى بيني وبينك قال جرير

ولا تو بسوا بيني وبينكم الثرى * فان الذي بيني وبينكم مثرى انتهى

(وتؤكد أسباب المودة والوصال) وفي نسخة الاتصال (وشحى) أي تلك الوسيلة (حريم الثقة)
أي الركون والاعتماد (في الجانبين) أي جانب السلطان وجانب ايلك الخان (وترفع ستر الحشمة)
أي الحياء والخجل يقال حشمة اخجلته والاسم الحشمة وتطلق الحشمة على الغضب (في ذات البين)
طرف مستقر في محل نصب على الحالية من ستر لا لغو متعلق بترفع لانه يتعدى بعن لابي والمراد بذات
البين الحال التي بينهما ما كقوله تعالى وأسلحو ذات يمينكم (وتؤدى) أي توصل (رتبة الاختلاط
إلى الامتزاج) أي إلى ما هو فوقه فان المختلط بالشيء يمكن تمييزه عنه بخلاف المتزاج به (وقربة
الاشتباك إلى الاشتجاج) الاشتجاج أخص من الاشتباك لانه اشتباك مع تدخل يقال اشتجت

ومتشبه بشعب تلك الجرثومة
فلم يدع هنالك ذاظفر الاقلام
ولذا حد الاجتاحة واصطلمه
ثم كاتب ايلك الخان السلطان
بين الدولة مهنثاله بما ذكر الله
من خالصة الملك وصافية الملك
وظاهر اليه من ظاهرة العز
وباطنة الصنع ومعتدا لنفسه
بما قطعه من عنقه ودرجائه ملاوة
على صفقة اقباله وعلاوة على
جماله وجلاله وتردد السفراء بينهما
في وصلة تيل رحم الحال وتؤكد
أسباب المودة والوصال وشحى
حريم الثقة في الجانبين وترفع ستر
الحشمة في ذات البين وتؤدي رتبة
الاختلاط إلى الامتزاج وقربة
الاشتباك إلى الاشتجاج

عروق الشجرة اذا تدخل بعضها في بعض والواشجة الرحم لا تشاج ماء الرجل والمرأة فيها (فتصير
النفوس واحدة) أى كنفس واحدة في التثام الأهواء واتحاد المرادات (والسواعد) جمع ساعد
وهو العضد (على وجوه مصالحها متساعدة فأنقض السلطان) أى أرسل (هند المامه) أى حلولة
ونزوله (كان) مزيدة في الحشوبين العامل وهو المامه ومجموله وهو قوله (بنيسابور في طلب
أبي ابراهيم المتصر الساماني) المتقدم ذكره (أبا الطبيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي امام أهل
الحديث بهار رسولاً الى ايلك الخان) قال الكرماني هورئيس أصحاب الشافعي وقتاويه في الاتفاق سائرة
مسير الأمثال وهو منقطع الأقران متعهم الأمثال وكتب في استرخا صلب الشطر نج اذا سلمت
اليدان من الخسران والصلاة من الديان واللسان من الهديان فهو أدب بين الخلان كتبه محمد بن سهل
ابن سليمان (وضم اليه) جمه أخا والده (طغنا حتى والى سرخس في خطبة كريمة) أى بتمه (عليه)
أى على السلطان وعدى الخطبة هنا بلى لان المراد بها العقد أى في عقد نكاح كريمة عليه (ونقلها
في صحته) أى الامام الصعلوكي (اليه) أى الى السلطان (وأحجبه) أى أرسل معه (ماعداء) أى تجاوز
(العدو والحد) أى لم يحصه لكثرة العدو ولم يحصره لكثرة أجناسه الحد وقوله (من سبائك العقيان)
في محل نصب على الحال بيان لما والسبائك جمع سبيكة والعقيان ذهب ينسبك ويبت نباتا وليس مما
يستذاب من الحجارة قاله الليث (ويواقيت الهرمان) الهرمان صبغ وهو العصفرد كزأبو الریحان
في كتاب الجواهر ان الباقوت يقال له الهرمان لانه يشبه غزالة العصفرا التي يصبغ بها الثياب وقال
العلامة نصير الدين الطوسي ان الباقوت الأحمر أنواع وخير أنواعه الهرمان الذي يكون لونه عصفريا
(وعقائل الدر والمرجان) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة من كل شئ (وتخوت الوشي والخبر)
التخوت جمع تحت وهو رزمة الثياب والخبر جمع خبرة وهي البرد اليمنى (ونوادير) جمع نادرة وهي
العزيزة الوجود من كل شئ (البدو والحضر) أى ما يعز وجوده لنفاسته في البادية والحاضرة
(وصواني الذهب) الاضافة على معنى من أى صواني من الذهب وهي الأواني المنسوبة الى الصين مملوءة
من بيضات العنبر) بيضات العنبر ما جعلت كهيمة البيضة لتستحم (وأواني الفضة منسودة بشمات
الكافور) منسودة أى موضوعا بعضها فوق بعض والشمات جمع شماعة وهي ما تعلق من العطر
للشم (وغير ذلك من شارات الهند) أى لباسهم وزينتهم ومنه ما أحسن شارنه أو هي كلمة هندية معناها
نوع من الثياب التي تنسج في بلادهم ويقال لها الآن شال باللام وقال الكرماني هي صور من وصائف
ووصفاء (وقطاع) جمع قطعة (العود) هو الذي يتجربه (وذكور النصول) أى السيوف والذكور
من السيوف جياها قال ومن عجب ان السيوف لديهم * تحبض بأيدى القوم وهي ذكور
(واناث القبول) انما خصم ادون الذكور لضعفهم انها خير من ذكورها واكثر جنة ولا يخفى
ما في ذلك من صناعة الطبايق وان لم يكن المراد بالذكور ما قبل الانثى بحسب المعنى المراد بالذكور لانها
بحسب المعنى الحقيقي يتفادلان فيكون كقوله

فتصير النفوس واحدة والسواعد
على وجوه مصالحها متساعدة
فأنقض السلطان عند المامه كان
بنيسابور في طلب أبي ابراهيم المتصر
الساماني أبا الطبيب سهل بن محمد بن
سليمان الصعلوكي امام أهل
الحديث بهار رسولاً الى ايلك الخان
وضم اليه طغنا حتى والى سرخس
في خطبة كريمة عليه ونقلها
في صحته اليه وأحجبه ماعداء الحد
والعد من سبائك العقيان ويواقيت
الهرمان وعقائل الدر والمرجان
وتخوت الوشي والخبر ونوادير
البدو والحضر وصواني الذهب
مملوءة من بيضات العنبر وأواني
الفضة منسودة بشمات الكافور
وغير ذلك من شارات الهند
وقطاع العود وذكور النصول
واناث القبول تحت حدود
مغشاة بذوات التعاريج من
ألوان الديابج

لا تعجب يا جمل من رجل * فخل المشيب برأسه فبكي

وقال النجاشي في قوله الذكور بالنسبة الى الاناث مغلطة لطيفة انتهى ولم نسمع في محسنات الكلام
مغلطة (تحت حدود) جمع حدج وهو الهودج (مغشاة) اسم فاعول من التغشية أى التغطية
(بذوات التعاريج) أى بثياب ذوات تعاريج وهي الخطوط المعوجة كأنصاف الدوائر ونفسها من
العرج أى العطف ومنه التعرج أى الانعطاف ومنعرج الوادى أى منعطفة بمنته وبسرته أى على
كل جانب منها تلقاء أضلاع الهودج نقوش معوجة منه طقة كالحمار يب (من ألوان الديابج) في موضع

نصب على الحال من ذوات التعاريج والمداييع جمع ديباج فارسي معرب وهو الثوب المتخذ من الأبريسم ويجوز في الداييع أن يكون بالياء قبل الالف وأن يكون بالباء الموحدة قبلها أيضا (منطقة بعصائب يخطف العيون بريقها) منطقة بتشديد الطاء المفتوحة من نقطة اذا شد عليه النطاق أي عقد على أغشية الهوادج عصائب ذهبية وفضية مرصعة بالجواهر وجعلت كالنطاق الأغشية وقوله يخطف العيون أي يسلب عيون الناظرين ما في تلك العصائب من بريق الجواهر ولما فيها مقتبس من قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم (وتصطبغ) أي تصوت (على الاقتاب) جمع قتب وهو الرجل البعير (معاليقها) جمع معلقة يعني بها ما تعلق من مرسل أطرافها المرصعة وتدل على اقتاب الفيلة من طولها وفصولها فهي تضطرب عليها وتصطبغ فيها فيسمع لها وسواس كوسواس الحلي (وعتاق) أي وخيل عتاق أي كرام جيد (ضوامر) جمع ضامر (كالقنداح) جمع قندح وهو السهم قبل أن يراش ووصفها بالضوامر لأن الضامر من الخيل له صبر على السكر والغر وشدة العدو وطوله وهو مخصوص بالخيول العربية (يخدد ويكتون الصفاح) وهي السيوف العراض أي أنها مثلهما في الصقالة والوضاء (وغرر) جمع غرة وهي يياض في جهة الفرس فوق الدرهم (كنجوم الصباح) في الثلاث والضياء (وقوائم كخترق الرياح) الخترق على صيغة اسم المفعول مصدر ميمي بمعنى الانخراق وهو هبوب الريح قال السكراني من الخريق وهي الريح الباردة الشديدة الهبوب قال كأن هبوبها خفقان ريح * خريق بين أعلام طول

وقال النجاشي الخرق الأرض الواسعة تخترق فيها الرياح لبعدها بين أطرافها فالريح التي تخترق فيها الخترق (وسنابل) جمع سنبل وهو ظفر الفرس وطرف حافره (كفلق) بكسر الفاء وفتح اللام جمع فاقة وهي القطعة المتحركة أي المتسكرة من كل شيء (الصفاح) بضم الصاد المهملة وتشديد الالف الجحر العريض كالصفحة ووقع في بعض النسخ الصباح بالياء الموحدة وعليها شرح السكراني فقال فلق الصباح عموده المنشق عن الظلام وهي ركيكة لبعدها بين سنابل الخيل وفلق الصباح (في مراكب كأنما جلي بعضها من قطع عقيق أو شعل حريق) غنى بالمراكب ها هنا السروج والجمع ونحوها من آلات الركوب كأنها جميع مراكب بالسكسر اسم آلة وفي كلام الصافي وحمله على فرس بمركب ذهب وفي معنى الباء التي للصاحبة كادخلوا في أحم والجار والمجور وفي محل الجر صفة بعد صفة لعناق أو محل التنصب على الحال منها وجلي بضم الجيم وتشديد اللام من جلي الشيء أظهره وقوله من قطع عقيق أو شعل حريق يعني أن تلك المراكب مذهبة فهي تتقد وتلج حتى كأنها أصبحت من عقيق أو من اشتعال النار والتهابها (وحلي) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام مبنيا للمفعول من حلاه زينه بالحلي (سائرها) أي باقها أو جميعها (بنجوم الثريا والنثرة) منزلتان من منازل القمر معروفتان (وبسات نعش من وراء الجحرة) قال العلامة السكراني يصف تحلية سيور اللبيب والثغر بالدنانير وتسميها بنجوم الثريا لانتظامها وتقارب دنانيرها والنثرة من منازل القمر يقال هي الجنة محاب وتخصيصها إياها لعرضها ونظمها وقوله بسات نعش من وراء الجحرة هي الصغرى والكبرى محور القطب الشمالي وتخصيصها إياها مع الجحرة لاستدارتهما وبسات نعش وإن كانت متفرقة ولكنها إذا كانت من وراء الجحرة وهي أم النجوم الشوابك فلا يدرك تحللها انتهى والله در من قال في موت البنات

القبر أخفى سيرة للبنات * ودفعها يروى من المكررات

أما رأيت الله جل اسمه * قد وضع النعش بحجب البنات

(وقرن ذلك كله بأموال على سبيل الألفاظ تغمر ذوائب الأوصاف) أي تتجاوز الحد والوصف

منطقة بعصائب يخطف العيون
بريقها وتصطبغ على الاقتاب
معاليقها وعناق ضوامر
كالقنداح يخدد ويكتون الصفاح
وغرر كنجوم الصباح وقوائم
كخترق الرياح وسنابل كفلق
الصفاح في مراكب كأنما جلي
بعضها من قطع عقيق أو شعل
حريق وحلي سائرها بنجوم الثريا
والنثرة وبسات نعش من وراء
الجحرة وقرن ذلك كله بأموال على
سبيل الألفاظ تغمر ذوائب
الأوصاف

كالماء الكثير يغمر المنعم فيه حتى يتجاوز رأسه الى ذوائبه وذلك لان الذوائب من الشعر ترتفع
عند الانغماس فيكون آخر ما يصل اليه الماء هي وهو كناية عن تجاوز تلك الأموال الوصف وقال
الكرماني ذوائب الأوصاف أعاليها يقال هو من ذوائبه قرين أي أعلاها (فسار الامام أبو الطيب
سهل بن محمد) الصعلوكي (الى ايلك الخان كرميا) حال من الاطم وقوله (ينقل كريمة) في محمل
النصب على الحالية منه أيضا وهي حال مقدرة أي مقدرة انقل كريمة ويجوز أن تكون صفة لكرميا
والمراد بالكرمية المخطوبة وهي بنت ايلك الخان (ويحمل من بحر الترك الى ايران) هي تخوم أرض
الفرس ويقال لأرض الترك توران وهذا ما لفظتان بالملوية ويقال العراق معرب ايران كذا ذكره
الكرماني (درة يقيمة) يريد بها البقرة وقد رشح الاستعارة حين قرن بين البحر والدرية والقيمة من الدر
مالا نظيره ومن الانسان من لا والله ومن الما ثم ما لا أم له قال البخاري في معالي الحبيب

وأبكى لدر النعم من لولي أب * فكيف يدوم الضحك وهو يتيم

(فطلع على ايلك وأهل بيته) عطف أهل بيته عليه للشعار بأنهم شاركونه في قبول ما تخمله من
السفارة بالخطبة والرضاء لهم والسرور بقدم السفير (طلوع الحميم طاب اياه) أي رجوعه (بعد
أن طال اغترابه) الحميم القريب وفي التنزيل ولا يسأل حميم حميما وبين طاب وطال جناس لاحق
(والحبيب) عطف على الحميم (الطاف اغترابه) أي ارضاه ومازاله عنده أي موجدته يقال عتب عليه
وجد وأعتبه أزال عتبه فالهمزة للسب قال الخليل العتاب مخالفة الادلال وهذا كربة الموجدة وعاتبه
معاتبته وعتابا وأعتبه سرته بعد ما أساءه والاسم منه العتبي ومنه في الحديث لك العتبي حتى ترضى ومن
مقالات الزمخشري المكاتب المكاتبان أردت العتاب فان المعاتبه مسافهة متى كانت مشافهة وقال

أهاتب ذا المودة من صديق * اذا ماراني منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب

اذا تخلفت عن صديق * ولم يعاتبك في التخلف

فلا تعد بعدها اليه * فانما وده تكاف

الشاعر

وقال آخر

فسار الامام أبو الطيب سهل بن
محمد الى ايلك الخان كرميا ينقل كريمة
ويحمل من بحر الترك الى ايران
درة يقيمة فطلع على ايلك وأهل
بيته طلوع الحميم طاب اياه بعد
أن طال اغترابه والحبيب لطف
اعتابه بعد أن قدم هجره واجتنابه
اعظا ما منهم لقد وفادته عن باب
السلطان في ذلك المهم من الشأن
ثم لفضله في نفسه فهو الامام المقدم
والصدر المحتشم ومن لا يقرب الى
ربايته ضريب له في أبواب الفضائل
ونصوصا في خلافيات المسائل

(بعد أن قدم هجره واجتنابه) الهجر الترك ومنه الهجرة ترك دار الكفر والاجتناب البعد كان
كلاما من المتجاوبين يأخذ جانباً واحداً (اعظا ما منهم) أي ايلك وأهله (لقد وفادته عن باب السلطان)
اعظا ما مضى له لما تضمنه قوله طلوع الحميم الخ أي انهم أظهروا كمال السرور ومزيد الفرح
والحبور بطلوعه عليهم اعظا ما الخ ولا يجوز أن يكون مفعولا له لقوله طلوع لاختلاف الفاعل الاعلى
من ذهب من لا يشترط الاتحاد في الفاعل والمصنف وقع له في هذا الكتاب كثيرا نصب المفعول له
مع اختلاف الفاعل (في ذلك المهم من الشأن) أي الامر (ثم لفضله في نفسه) معطوف على قوله
اعظا ما مضى باللام لفقد شرط الاتحاد في الفاعل على قول الجمهور وهذا كما تقول قلت اجلا لا زيد
ولمجة اياي جررت محبة لعدم مشاركتها في الفاعل وعكس هذا المثال قوله تعالى والخييل والبغال
والخيل لتركبوها وزينة جرت ركوبها باللام لاختلاف الفاعل لان الخيل منصوب بخاق وفاعل الخلق
هو الله تعالى وفاعل الركوب ضمير الادمين نصب زينة لاتحاد الفاعل لان فاعل الخلق والركوب
هو الله تعالى وقال الناصبي ثم لفضله عطف على لقدر ولا تخفى ركاكته (فهو الامام المقدم والصدر
المحتشم) بصيغة اسم المفعول على الحذف والايصال أي المحتشم منه لمهاتمه والحمية الحياء (ومن
لا يقرب الى ربابته) بكسر الراء المهملة وبالياء من الموحدين شبه السكينة التي يوضع فيها قداح الميسر
وربما هو جميع السهام ربابية (ضريب له في أبواب الفضائل) وخصوصا في خلافيات المسائل

الضرب المثل والشبه وأصله من ضرب قداح الميسر فضررب الشخص من يضرب معه فيها ثم صار يطلق على كل شبيه ومثل يعنى انه لا يضم اليه شبيه وفي بعض النسخ الى رياسته ومراده بخلافيات المسائل علم النظر وكان أبو الطيب الصعلوكي فيه أو حده مصره ونادرة مصره (وأقام بأوزجند) معرب أوزكند من بلاد فرغانة دار ملك ايلك الخان (الى أن فرغ) بالبناء للمفعول (من أمر الزفاف وأزيجت) أي أزيلت (علته في الانصراف) أي العود الى الزفاف بزنة كآب اسم مصدر من زف العروس الى زوجها زافاً أهداها اليه (فعاد على جناح النجاح) النجح كقفل والنجاح كسحاب الظفر بالحوامج (معجوبا بمجلوبات الترك) ما يجلب من ديارهم (من نقر المعادن) جمع مقرة وهي السبيكة من الفضة ولهذا أضافها الى المعادن (ونوافج المسك) جمع نافجة معرب نافه (وقود المراكب) القود جمع الأقود أو القوداء وهو القرس الطويل العنق والمراكب جمع مركب وهو ما يركب والمراد به هنا الخيل (وعيس الركائب) العيس جمع الأيس وهو الأبيض من الابل يخالط بياضه شئ من الشقرة والركائب جمع ركاب ككأب الابل التي يسار عليها واحدة راحلة ولا واحدة لها من أظفها (ورود الوصفاء والوصائف) في الصحاح الراد والروء من النساء الشابة الحسنة وهما واو والعين وقال أبو زيد هما مهموزان وقال الكرماني روء الوصفاء مهموز الشابة الحسنة منها وراد الضحى أول النهار منه والرادة غير مهموز الطوقاة في بيوت جاراتها انتهى والوصفاء جمع الوصفيف وهو من الغلام والخارية من بلغ الخدمة ور بما قالوا للخارية وصفقة وجهها الوصائف والفعل منه وصف مضموم العين (وبيض البراة) جمع البازي ويضها أحسن وأهز (وسود الأوبار) جمع الوبر وهي دويبة مثل السور حسة العين واللون تستأنس في البيوت وتهدى الى الملول ولها قيمة ونفاضة كذا قال الكرماني وقال المترجم ير يدبالاً وبار وبر السور والنعالب وكل محتمل (ونصب الختو) قال صدر الأفاضل في المتي الختو بفتح الخاء وضم التاء المثناة الفوقانية وسكون الواو حيوان قرنه اذا شق كان كخبر فيه نساوير ونقوش ولعل العلة في نساويره هي العلة في نساوير قرن الكركدن وذلك ان ولده اذا خرج من الرحم فأول شئ يقع بصره عليه من حيوان أرجاء ديت يمكن في قرنه صورته حتى اذا نظر الى الهلال انطبع فيه شكله ورأى بعض العباسية بهمان قرنا قد شق فظهر فيه صورة طائر ين واقعين على شجرة ويتخذ من قرن الختو نصب السكاكين وقال الكرماني نصب الختو حجر له جوهر وقيمة وخاصة انتهى قال النجاشي هذا قول يكذبه الوجود وكتب الحكماء السكاكين في معرفة الأحجار ثم نقل عن الطوسي ان بعضهم قال انه قرن حية وان المشهور ان ختو حيوان مثل البقرة يكون في ولاية خرخير تركستان واكثره في جانب الشمال من تلك الولاية ونصب السكاكين والسيوف تجعل من عظم جبين ذلك الحيوان ولونه أصفر الى الحمرة وعليه نقوش وكل نصاب يكون من بكر يكون لونه أحسن وأشد وكل ما كان من فارض لونه كدر ووسطه مجوف وهو مطلوب السلاطين ويستحسن استخسانا في جانب الصين وقيل كل من كان هذا العظم معه لا يؤثر السم فيه وقيل اذا قرب السم من حامله ظهر على ذلك العظم عرق انتهى (وأحجار اليشب) اليشب معروف تتخذ منه المقابض والمناطق والأواني والفصوص وله كسر العطش بالخصوص (وطرائف الصين) هي الأواني والصواني المعروفة ولها سوى اللطافة والبضاعة خاصة وهي أن تترشح العرق اذا سم الطعام فيها وتوقد تحتها النار فيغلي ما فيها ولا تنفطر بخلاف سائر الخرف (واتحدت الحال بين السلطان وبين ايلك الخان اتحاداً مشتركاً فيه المراتع) جمع مرتع وهو الموضع من رعت الماشية ترع رقعاً كانت ماشاء والمراد باشتراك المراتع اشتراك أصحابها (والنعم واستهم فيه الصنائع والخدم) أي صار لكل منهم سهم (وبقيت) أي الحال (على جملتها)

وأقام بأوزجند الى أن فرغ من
أمر الزفاف وأزيجت علقته في
الانصراف فعاد على جناح النجاح
معجوباً بمجلوبات الترك من نقر
المعادن ونوافج المسك وقود
المراكب وعيس الركائب ورود
الوصفاء والوصائف وبيض البراة
وسود الأوبار ونصب الختو
وأحجار اليشب وطرائف الصين
واتحدت الحال بين السلطان
وبين ايلك الخان اتحاداً مشتركاً
فيه المراتع والنعم واستهم فيه
الصنائع والخدم وبقيت على جملتها

في التأحد والتأكد الى أن نزع الشيطان بينهما فتغلت الضمائر وانحلت القوى والمرائر وتولى السيف تدبير ذلك الوصال فخل معقوده وفصل مسروده وسبأت الشرح على الوقائع التي حرت بينهما على الاثر فاما الآن فاني أشير الى نبذ من محاسن هذا الشيخ الصغير والكافل في الامر بالتدبير وأتبعه بذ كر رجالات خراسان من أعيان رعايا السلطان عيين الدولة وأمين الملة ووجوه الفضل من أوليائه فمن منشور كلامه قوله من تصدق قبل أو انه فقد تصدى له وانه يشير الى قول منصور الفقيه

الكلب أعلى همة

وهو النهاية في الخساسة

من ينافس في الرياسة

قبل أوقات الرياسة

وقوله العقل أطيب عيش والعدل أغلب جيش وقوله اذا كان رضاء الخلق معورا لا يدرك فان ميسوره لا يترك وقوله انما يحتاج الى اخوان العشرة لمكان العسرة وقوله من تغافل عنك مع علم بجاحتك الى عون وتوقيره طلب عليك علة اذا غابته على تقصيره

في التأحد) تفعل من الأحاد كما ان التوحد بالواو من الوحدة وقد تبدل الواو من الهمزة كالارث والورث (والتأكد) أي التقوى والترايد في الألف والحبة (الى أن نزع الشيطان بينهما) أي أقصد وأعوى ونزغ طعن فيه (فتغلت) بالكسر أي فسدت (الضمائر وانحلت القوى) جمع قوة والمراد بها هنا طاقة الحبل يدلل قوله والمرائر وهي جمع مريرة وهو من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله أي انتقض ما اتصل بينهما من حبل الوداد وانفصمت العرى من تلك الوصلة والاتحاد وتبدلت تلك القرابة بالحراية وآتت تلك المصاهرة الى المكافئة والمهاترة (وتولى السيف تدبير ذلك الوصال) بالقرابة بينهما (فخل معقوده) أي حل ما انعقد بينهما وارتبط من ثمرة وصال القرابة (وفصل) أي فرق (مسروده) أي منظومه ومحكمه من سرد الدرر نسجها وأدخل حلقة بعضها في بعض (وسبأت الشرح على الوقائع التي حرت بينهما على الاثر) أي عقب هذا الكلام (فاما الآن فاني أشير الى نبذ) يفتح فككون أي يسير قليل يقال أصاب الارض نبذ من مطر أي نثر يسير (من محاسن هذا الشيخ الصغير) أي المتوسط بين هذين الملكين بالاصلاح (والكافل في الامر) أي أمر سفارة الخطبة وما ترتب عليها (بالتدبير) وأتبعه بذ كر رجالات خراسان) جمع رجل كافي القاموس ويجمع على رجال ورجلة ورجلة كعقبة وأرجلة وأرجل (من أعيان رعايا السلطان عيين الدولة وأمين الملة ووجوه الفضل من أوليائه) أعيان رعايا السلطان هم المعروفون بالفضل والافضال والمشهورون من بينهم بالانعام والاجمال وأولهم في الذكور وأولاهم بالتقديم هذا الامام الهمام فله قدم صدق في العلوم وغرر في المنثور والمنظوم (فمن منشور كلامه قوله من تصدق قبل أو انه) الضمير يرجع الى التصدر المفهوم من تصدق كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى هو أي العدل (فقد تصدى له وانه) أي من نصب نفسه صدرا يقتدى به ويرجع اليه الايراد والاصدار في الامور قبل أن يبلغ أشد السيادة ويجوز نصب الشرف في الكثرة والكثرة قد تعرض له وانه وسعي في ابتذال نفسه لان عزه يعود ذلا وكثره يصير قلا يشير الى قول منصور الفقيه الكلب أعلى همة * وهو النهاية في الخساسة * من ينافس في الرياسة قبل أوقات الرياسة) وقوله وهو النهاية في الخساسة جملة اعتراضية بين اسم التفضيل ومعموله (وقوله العقل أطيب عيش) أي سبب لطيب كل عيش لان العاقل تكون افعاله وأقواله وأفكاره به كما يجب فلا يدخل عليه ما يكره ولا يفوته ما يجب * وسئل بعض الحكماء عن خير ما يؤتي الرجل فقال عقل يعيش به فقيل فان عدمه قال فما لا يكفي به موته قيل فان عدمه قال فأدب يتجمل به قيل فان عدمه قال فتوت يريجه (والعدل أغلب جيش) أي سبب لغلبة الملك بجيشه لعدمه لان الملك انما يعمر ولايته بالعدل فيكثر له ويتكاثف خشمه ورجاله وتقوى شوكره وتتألب أجناده وأسرتة فصار العدل أغلب جيش ارتبطه (وقوله اذا كان رضاء الخلق معورا لا يدرك فان ميسوره لا يترك) وانما كان رضاهم كذلك لان أهواءهم متفاوتة ومزاجاتهم مختلفة فاتباعها مع اختلافها وتباينها مستحيل وقد قال تعالى ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض لان استقامتهم مع تفاوت الارادات محال وقد ألم بهذا المعنى من قال

طلب العلم بالهوى بنا محال * ورضي الخلق غاية لانتال

وقوله فان ميسوره الخ وهو من قول الفقهاء الميسور لا يسقط بالمعسور (وقوله انما يحتاج) بالبناء للمفعول (الى اخوان العشرة) أي المعاشرة والمخالطة (لمكان العسرة) لفظ المكان متعجم للتأكيد واللام المدخلة عليه لا الوقت كقوله تعالى أقم الصلاة لولك الشمس أي لو تبت لولكها وانما يحتاج اليهم في ذلك الوقت لكي يحملوا عنه اعباء المؤمن ويحجبوا عنه غيابات الحق (وقوله من تغافل عنك مع علم بجاحتك الى عون وتوقيره طلب عليك علة اذا غابته على تقصيره) يعني اذا تغافل عنك صاحبك فيما

ينوبك وتساعد من نصرته اياك وهو عالم باقتدارك الى معونه فلا تعاتبه على ما تساهل فيه فانه حين
خذلك طلب معاذير وعلايمك بها عند المعاتبة ويعد ريفه في المجانبه (كانه ألم فيه بقول القائل
توق الناس يا ابن أبي وأمي * فهم تبع الخفاقة والرجاء) أي احذرهم يا من هو بمنزلة أخى
الشقيق فانهم لا يغنون عنك شيئا ما لم يخافوك أو يرجوك ففي الحقيقة هم أصدقاؤهم فان خافوك
داهنوك للذنب عنها وان رجوك ودوك وتلقوا لك التحصيل أمانها (ألم ترمظهرين على عتبا *
وكلوا أمس اخوان الصفاء) أي ألم ترمظهرين خذف المفعول الاول لدلالة مظهرين عليه
والعتب الموحدة وقوله اخوان الصفاء الاضافة لدنى ملائسة أي وكلوا أمس اخواني في وقت كان
عيشي فيه صافيا وزماني موافقا فساكن اخوتهم كانت الصفاء لى لانهم يدورون معه كيفما دار
(بليت بنسكة فغدوا وراحوا * على أشد أسباب البلاء) النسكة واحدة نسكت الدهر وهي
المصيبة وقوله أشد منصوب على انه خبر راحوا وعلى يتعلق بأشد يعني انهم أعلنوا الحادثة على
لأسلامهم أي وجفائهم لم يفسد ودهم غنى في تلك الحالة أشد أسباب البلاء الذي ابتليت به هذا
ما قالوا لعل الأنسب من هذا في معنى البيت انه مومل منهم يتقيض قصده وخلاف مراده لانه كان يؤمل
منهم لنفسه الاعانة فصاروا معينين عليه وجاء الضرر والشكر من قبلهم على خذوله

وزهدني في الناس معرفتيهم * وطول اختياري صاحب بعد صاحب
فلم ترق الايام خلا تسرتني * مبا ديه الا ساءني في العواقب
ولا صرت أدعوه لدفع ملامة * من الدهر الا كان احدى التوائب

(أبت أقدارهم أن يصروني * بجال أو يجاء أو برأ * وخافوا أن يقال لهم خذلتكم * صديقا فاذعوا
قدم الجفاء) برأ ففتح الراء وبعدها ألف ممدودة ثم همزة أي عقل وفكر وفي بعض النسخ ثراء بالثاء المثلثة
والثاء غنى والاولى أصح رواية ودراية لسلامتها عن التكرار بخلافه على نسخة ثراء بالثاء المثلثة لانه
مكرر مع المال وقولهم وخافوا البيت يعني انهم لما فرطوا في أمره وترخصوا في نصرته خافوا أن ينسبوا
الى خذلان الاخلاء واسلام الاصدقاء فتجملوا معاذير يشوبها الكذب وانتهلوا تعاليل تصوغها
الريب وهو اذعوا وهم الجفاء القديم والحقد القديم بينهم وانهم تركوه وخذلوهم مجازاة على تقدم
جفاء منه في حقهم بزمهم (ولبعض أهل العصرية) يعني بذلك نفسه (كلام الامام امام الكلام *
وفوه يفوه بجر النظام * مزاج معانيه في نظمها * مزاج المدام بماء الغمام) هذا مأخوذ
من قول غيره كلام الملوك ملوك الكلام وفوه يشكام والفهمير في نظمها يعود الى معانيه أي امتزاج
معانيه بألفاظها وتركيبتها في العذوبة والسلاسة كما مزاج المدام بماء الغمام وخص ماء الغمام بالذكر
لانه ألطف المياه (وله فيه) ألا أي الشيخ الامام ومن به * تبليج أفق الدهر عن فلق البشر *
لئن كنت في الدنيا وأنت وشاحها * عيانا فان الدر في صدف البحر) يقال تبليج الصبح أي أضاء
وأشرق وتبليج فلان أي ضحك ونعش والفاق الصبح والبشر البشارة والوشاح حلى تجعله للمرأة بين
عانتها وكشحتها من سيرا وغيره مرصع بالجواهر يعني ربما يكون الشيء وعاء الشيء والمظروف زينة
الطرف كما كان الدر في الاصداف مندرجة وهي زينة الاصداف لأجلها يدأب الطالب ويتعب ثم حقق
هذا المعنى بتحقيق آخر بقوله (ولم تحوّل الدنيا لانيك دونها * ولكن اب العتي يحصن بالقشر *
وقد صين نصل السيف تحت قرابه * كما صين نور العين بالجفن والشفر) الحواية والحي بمعنى
الجمع أي ما جعلت الدنيا باحتوائها عليك لاجل انك دون الدنيا وأقل منها ولكم اسوانك وتشرك
وأنت اياها وقد بصان لب الاشياء بالقشر وقوله وقد صير البيت برهان ثالث على تحقيق هذا المعنى

كانه ألم فيه بقول القائل
توق الناس يا ابن أبي وأمي
فهم تبع الخفاقة والرجاء
ألم ترمظهرين على عتبا
وكلوا أمس اخوان الصفاء
بليت بنسكة فغدوا وراحوا
على أشد أسباب البلاء
أبت أقدارهم أن يصروني
بجال أو يجاء أو برأ
وخافوا أن يقال لهم خذلتكم
صديقا فاذعوا قدم الجفاء
ولبعض أهل العصرية
كلام الامام امام الكلام
وفوه يفوه بجر النظام
مزاج معانيه في نظمها
مزاج المدام بماء الغمام
وله فيه

ألا أي الشيخ الامام ومن به
تبليج أفق الدهر عن فلق البشر
لئن كنت في الدنيا وأنت وشاحها
عيانا فان الدر في صدف البحر
ولم تحوّل الدنيا لانيك دونها
ولكن اب العتي يحصن بالقشر
وقد صين نصل السيف تحت قرابه
كما صين نور العين بالجفن والشفر

يعني ان النصل في وسط الغمد كما نكث في وسط الدنيا والمراد النصل دون الغمد وقور العين هو المقصود منها
والجفن والشعر خطاء له يحفظانه والشعر بالضم واحد أشعار العين وهي حروف الألفان التي نبت
عليها الشعر (ومن أهيان رعايا السلطان بنينا بورا بنصر أحمد بن علي بن اسماعيل الميكالي وهو
صبيغة السلطان) يقال فلان صبيغ فلان وصبيغته أذارياه وأذبه وخرجه (وشخ مملكته وجمال
حلمته) أي جملة مملكته (فضلا موفورا) تميزهن النسبة الإضافية وموفورا أي كثيرا متزايدا من
الوفور وهو الزيادة (وأديا مشهورا وها موقودا) أي محكماتنا (وملا مودودا) أي تتابع مواد
من كل جانب وتتكاثر مادده من كل جانب قال تعالى في الوليد بن المغيرة وجهات له ملام مودودا ووقع
للكرماني سهو في التلاوة فقال قال الله تعالى في المغيرة ألم نجعل له ملام مودودا وفي المغيرة أيضا
والصواب في الوليد بن المغيرة كافي تفسير القامعي وقد فسر المال المدود هنا ما تقدم ولعل الأمدح أن
يراد بالمدود المدود على أليائه وقصاده وذوى الحاجات من وفاده لان المحامد لا تكتب بعبارة
المال وجهه بل بتفريق عمله وصده كما قال

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * طلت الى طرق الخيرات تسبق

لا ياف الدرهم المضروب مرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

(ورأيا كالأري مئارا) الأري العسل والشور وجهه يقال شرت العسل واشترته اذا جنيته وأخذته من
موضعه (وخرما كالرثر مئارا) الرثر جمع المربة وهو الحبس والمئار المحكم القتل (ودهاه بسلخ
الليل الهم نهارا) الدهي ساكنة الهاء جودة الرأي يقال رجل داهية بين الدهي والدهاء مودودا
كذلك والهمزة فيه منقلبة عن الياء لاهن الواو وسلخ جلد الشاة كشطه عنها وازاته والليل الهم
هو الذي لا يخاط ظلامه ضياء يقال فرس بهيم أي لا يخاط لونه شيء من الألوان هل أي لون كان يصف
دهاءه بأن له عرا مربة مضبوطة زهر لوامها وتشرق سواطعها بحيث تجعل من الليل الظلم الهم نهارا
مشرقا أيضا الأديم وضعن بسلخ معني يجعل فضاء لونه وبين وهذا مأخوذ من قول أبي نواس في سفة
الخمر استقى صرفا عارا * تسليخ الليل نهارا

وهو مقتبس من قوله تعالى وآية هـم الليل تسليخ منه الممار (ونظرا) أي فكرا (يستشف أستار
المصائر) الشفاف هو الذي لا يحجب ما وراءه من ثوب وغيره وفي حديث همر رضى الله عنه لا تلبسوا
نساءكم القباطي أن لا يشف فانه يصف بالشف الثوب عن المرأة يشف شفوا ادا بامورا وه المعنى
ان القباطي ثياب رفاق ضعيفة لتسج فاذا لبسها المرأة فاما أن تشف عما تحتها واما أن تحكي ما تحتها
لا تصافها بأعضائها وأردفها فتهى عمر عن لبسها وأحب أن يكمن الثخان والغلاط من الثياب
والأستار جمع سترو المصائر جمع صبر وهي عواقب الأمور يعني ان نظره يرى عواقب الأمور من
وراء أستارها (فبستكشف) أي يكشف ويظهر (أسرار الصمائر) أي القلوب (وشعرا نقي
السبح والجوهر) السبح الأصل وأسناخ الأسنان أصولها والمراد بسبح الشعر مودودا وترابه التي
تبنى عليها المزاي والنسك كالجوهر الذي هو محمل للأعراض (دكي المسك والعنبر) الذكي القوى
الرائحة من المسك وغيره (رضي) أي مرضى (المورد والمصدر) أي مرضى أوله وآخره لان الأول
موضع الورود والآخر محل الصدور (فمنه قوله) باني العلى والمجد والاحسان * والفضل والمعروف
أكرم باني * ليس البناء مشيد لك شيد * مثل البناء يشاد بالاحسان * البرأ أكرم ما حوته
حفية * والشكر أكرم ما حوته يدان * واذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الشئاء له بهر
ثاني) الشيد بالكسر كل شئ طليت به الحائط من جص أو غيره وبالفصح المصدر يقال شاده يشيده

ومن أهيان رعايا السلطان
بنينا بورا بنصر أحمد بن علي بن
اسماعيل الميكالي وهو صبيغة
السلطان وشخ مملكته وجمال حلمته
فضلا موفورا وأديا مشهورا وها
موقودا وملا مودودا ورأيا كالأري
مئارا وخرما كالرثر مئارا
ودهاه بسلخ الليل الهم نهارا
ونظرا يستشف أستار المصائر
فبستكشف أسرار الصمائر
وشعرا نقي السبح والجوهر ذكي
المسك والعنبر رضى المورد
والمصدر فنه قوله
باني العلى والمجد والاحسان
والفضل والمعروف أكرم باني
ليس البناء مشيد لك شيد
مثل البناء يشاد بالاحسان
البرأ أكرم ما حوته حفية
والشكر أكرم ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره
كفل الشئاء له بهر ثاني

شديد اجسمه والمشيء المجهول بالشيد والمشيء بالتشديد المطول يعني ان باقي العلي اكرم بان يني بناء لان
البناء الذي يشاء بالشيد وان كان مرسوما ليس مثل البناء يشيد بالاحسان وهو ما وخصوصا والحقبة
ما يوضع خلف الراكب من خرج ونحوه وقوله واذا الكريم البيت يعني اذا انتهى عمر الكريم
وانقضى زمانه قام الثناء الحسن واللسان الصدق بهرثان له بحق كفايته ونعمانه (فاما كتابه) أي
انشأه ونثره (فالمعبر الحلال) أي فهي المعبر الحلال أي كالمعبر في تأخير القلوب والتأثير
في النفوس (والعذب الزلال) يقال ماء زلال بالضم أي عذب (فهو يحكي بما تحويه) أي بسبب
ما تحويه (من لطف العبارة وحسن الاستعارة ومعقول الاشارة) يقال طعام معقول أي مطبوخ
بالعسل ويقال معقول الكلام أي حلوا الكلام ومعقول المواهب أي صادقة (والاشارة) أي
الصورة والهيئة (رياض ميثاء الى قراره) رياض مضافة الى ميثاء وهي تأنيث الأميث وهي الارض
المسهلة والنبات يكون فيها أقوى والقرارة حيث يستقر فيها الماء والى بمعنى مع وقيل القرارة القاع
المستدير ورياض مفعول به تحكي والمعنى ان كلامه يروق الناظر ويستحسنه المستحسنان الرياض
في الارض اللينة مع غزارة الماء (ومن مشور كلامه رسائل منها ما كتب به الى شمس المعالي قابوس بن
وشمكير أقرأه كتابه) أي صيرني كاتب قابوس فارثا ما كتب به الميكالي الى قابوس أي مكنتني من قراءته
وقال الكريماني معناه انه أقرأه حتى قرأته أما اذا قرأ أحد وأنت تسميه فيقال قرأته عليه ويقال
أقرأت الكتاب فلانا اذا أمكنته من قراءته وقال التاموسي أقرأه أعفني به من قوله سم الله يقرئك
السلام يقال قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى (بسم الله الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله)
الحال حالة الانسان وهي ما يلزمه ولا يخلو عنه من حجة ومرض وفقر وغنى ونوم ويقظة وحزن وسرور
الى غير ذلك (فيما يدعيه مولاه) المولى يطلق على السيد والعبد والمراد به هنا السيد (من شرف اقباله
ورضاه ويفضيه عليه) من أفاض الماء صب (من ملابس فضله) ذكر الملابس مع الاضافة من باب
التجريد في الاستعارة كقوله تعالى فاذا فها الله لباس الجوع والخوف (ونعماء) بضم النون والقصر
وهي والنعماء بالفتح والمذمعة والنعمة والنعماء بالفتح والمذمعة بالفتح (من شرف اقباله
حاله من تقبل عليه دنياه) حال خبر المبتدأ وهو قوله وحاله وهذه الجملة الاسمية منصوبة المحل على
الحالية من فاعل كتب (ويسعدني ليل دولته بأولاده واخراجه) الضمير ان في أولاده واخراجه من فان قلت
أليس قد ذكر الدنيا في القرينة الاولى فهل لذكرها في القرينة الثانية فائدة تخرجها عن التطويل
والتكرار قلت نعم وتلك الفائدة الاشارة الى ان اقبال الدنيا لا يعتد بنعمة ولا يعتبر بمنحة الا اذا كان
مقرونا بالسعادة لان اقبالها قد يكون محنة وسببا للطغيان والوقوع في المهالك فلذلك هذا الابهام
أردفها بقوله ويسعد الخ (والحمد لله رب العالمين وصل كتاب الامير موشحاً) أي مزيناً (بدر خطابه
وغرر ايجابه وبذائع) جميع بذيعه وهي المستكرة الغير المسبوقة بنظير (بره) أي احسانه (وافضاله)
أي انعامه (وروائع انعامه) جميع رائحة بمعنى المحبة وكل ما يحب فهو رائق (واشباله) مصدر
أشبل عليه اذا عطف عليه وأعانته (فيما) أي مع ما (اكرمني به من عز العيادة) أي عيادة المريض يعني
عيادته له برسوله وكتابيه (والسنية من حلل الغور والسعادة وشرفني به على التهنئة على العافية
المستفادة) من فضل ربي وكانت وصول كتاب قابوس مع رسوله كان في آخر مرضه عند توجهه للعافية فصع
ان يكون عيادة وتهنئة بالعافية (فأوصل) الى (عزايقي على الأيام أثره ولا يخلق على مر
الزمان ذكره ومفخره) ثوب خلق أي بال وخلق الثوب من باب سهل بلى وأخلق أيضاً مثله ويقال أخلق
صاحبه فهو معتد ولازم وفي بعض النسخ ولا يخلقون الزمان ذكره وفيها شبه القلب أي لا يخلق الزمان

فاما كتابه فالسحر الحلال
والعذب الزلال فهي تحكي بما
تحويه من لطف العبارة وحسن
الاستعارة ومعقول الاشارة
والاشارة رياض ميثاء الى قراره
ومن مشور كلامه رسائل منها
ما كتب به الى شمس المعالي قابوس
ابن وشمكير أقرأه كتابه بسم الله
الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله
فيما يدعيه مولاه من شرف اقباله
ورضاه ويفضيه عليه من ملابس
فضله ونعماء حال من تقبل عليه
دنياه ويسعدني ليل دولته بأولاده
واخراجه والحمد لله رب العالمين
وصل كتاب الامير موشحاً بدر
خطابه وغرر ايجابه وبذائع بره
وافضاله وروائع انعامه واشباله
فيما اكرمني به من عز العيادة
والسنية من حلل الغور والسعادة
وشرفني به على التهنئة على
العافية المستفادة فأوصل عزاي
يقي على الأيام أثره ولا يخلق على
مر الزمان ذكره ومفخره

وفهمه العبد فهم من آتس منه رشداً أي وجده وعيانه فيه كقوله تعالى فان آتس منهم رشداً أي هداية وعقلاً (واقبس) أي استغاد يقال اقتبس منه علماً استغاده كاقبس ناراً (من أثنائه قوة وأيداً) الأيدى والقوة وهما عطف التفسير (ومجد الله شكره على ما أفاض عليه) أي على الأمير (من سجال السلامة) جمع سجال وهو الدلو العظيمة الممتلئة ماءً (ومد عليه من ظلال الفضل) منه تعالى (والكرامة ورغب) أي العبد عطف على سجد (اليه) أي إلى الله تعالى (في اسباغ) أي اتسام (العوارف) جمع عارفة وهي العطية (عليه) أي على الأمير (وصرف المحاذير) جمع محذور ويقال محاذير أيضاً (عنه) أي عن الأمير قابوس وقد جعل الناموس الضمير في قوله عليه من قوله على ما أفاض عليه وكذا ما بعده راجعاً إلى الميكالي دون قابوس ووجهه بما فيه تكاف وتعرف فلا تطيل بنقله ورده (فأما أهل الأمير العبد له من شريف كنية ولطيف خطابه ورقاه اليه من درجة العيادة أولاً ومنزلة التهنئة ثانياً وانفاذ القاصدية ثالثاً فان ذلك من نتائج همته العاليية ودواعي شيمته الزاكية التي تحوّه على أوليائه وخدمته وتعطفه على أغنياء نعمه فليس له في مقابلة ما أولاه ومعارضة ما كساه الا الشكر بدمه والنشر بيمينه والرغبة إلى الله تعالى بخلصها في المطالبة ببقائه وإدامته عزه وعلائه وانهاضه بمواجب خدمته ومعرفة قدر نعمته بمنه ورحمته هذا ولولمك العبد في مقابلة هذه النعمة على جلالة قدرها ونباهة خطرها وذكورها غير بذل المهجبة والقرونة في الطاعة واستنفاد الوسع والطاقة غاية بلغها تقر بالحقوق بما يقتضيها ويؤدي شرط العبودية فيها وحكم على نفسه بالعجز والتقصير معها وإذا قد

من ذكره (وفهمه العبد فهم من آتس منه رشداً) أي وجده وعيانه فيه كقوله تعالى فان آتس منهم رشداً أي هداية وعقلاً (واقبس) أي استغاد يقال اقتبس منه علماً استغاده كاقبس ناراً (من أثنائه قوة وأيداً) الأيدى والقوة وهما عطف التفسير (ومجد الله شكره على ما أفاض عليه) أي على الأمير (من سجال السلامة) جمع سجال وهو الدلو العظيمة الممتلئة ماءً (ومد عليه من ظلال الفضل) منه تعالى (والكرامة ورغب) أي العبد عطف على سجد (اليه) أي إلى الله تعالى (في اسباغ) أي اتسام (العوارف) جمع عارفة وهي العطية (عليه) أي على الأمير (وصرف المحاذير) جمع محذور ويقال محاذير أيضاً (عنه) أي عن الأمير قابوس وقد جعل الناموس الضمير في قوله عليه من قوله على ما أفاض عليه وكذا ما بعده راجعاً إلى الميكالي دون قابوس ووجهه بما فيه تكاف وتعرف فلا تطيل بنقله ورده (فأما أهل الأمير العبد له من شريف كنية ولطيف خطابه ورقاه اليه من درجة العيادة أولاً ومنزلة التهنئة ثانياً وانفاذ القاصدية ثالثاً فان ذلك من نتائج همته العاليية ودواعي شيمته الزاكية التي تحوّه على أوليائه وخدمته وتعطفه على أغنياء نعمه فليس له في مقابلة ما أولاه ومعارضة ما كساه الا الشكر بدمه والنشر بيمينه والرغبة إلى الله تعالى بخلصها في المطالبة ببقائه وإدامته عزه وعلائه وانهاضه بمواجب خدمته ومعرفة قدر نعمته بمنه ورحمته هذا ولولمك العبد في مقابلة هذه النعمة على جلالة قدرها ونباهة خطرها وذكورها غير بذل المهجبة والقرونة في الطاعة واستنفاد الوسع والطاقة غاية بلغها تقر بالحقوق بما يقتضيها ويؤدي شرط العبودية فيها وحكم على نفسه بالعجز والتقصير معها وإذا قد

حرم) أى العبد (المراد) من بلوغ تلك الغاية (فما يتسلك الا بالرغبة) أى بالتضرع والابتهاال
 (الى الله تعالى فى أن يتولى) الجار والمجرور يتعلق بالرغبة (من مكافأته) أى مقابلة عمله (بحال يسمح
 به) أى بذلك الشيء (الايده) أى يد الامير قابوس والجار والمجرور فى من مكافأته فى محل نصب بياناً
 لما (ولا ينبى به) أى لا يقدر عليه من المخلوقين ممن هو من أمثاله (الامجده) أى قابوس أى كرمه
 (فهذا هو الكلام الذى ليس به) أى فيه (عثار) أى زلة (ولا عليه غبار) أى ليس عليه اعتراض
 ولا انتقاد بغضان من محاسنه (قدولى الفضل تحبيره) أى تحسينه (وملك العقل رسمه وتصويره
 والقليل منه على الكثير دليل وكلام الجليل كقدره جليل) هو من قول أبى الطيب المتنبى حيث يقول
 * وكل ما ينح الشريف شريف * وأصله قول الفرزدق

وخبر الشعرا كرمه رجالا * وشرا الشعر ما قال العبد

(كما قيل * قلبك منك يكفينى ولكن * قلبك لا يقال له قليل) يعنى ان القليل بالنسبة الى
 عطاياك وسكركمك يكفينى لانه كثير فى نفسه وبالنسبة الى عطايا غيرك وقد أكد ذلك بقوله ولكن
 قليلك الى آخر البيت أى ان قليلك لا يوصف بالقلة الحقيقية ولا بالاضافية بالنسبة الى غيرك وانما يصح
 اطلاق القليل عليه بالقياس الى عطاياك (وقد أكثر الشعراء فى مدحه لىكى اثبت آياتاً لاني بكر
 الخوارزمى من قصيدة فيه أولها * زف المنام الى طيف خياله * لو أن طيفاً كان من ابداله)
 زف أى بعث وأهدى من زف العروس الى زوجها أهداها وقوله لو أن طيفاً الخ يجوز أن تكون
 لو هنا مصدرية للتمنى فى موضع نصب مفعول لفعل محذوف أى أو ذلوك كان الطيف بدلاً عنه أى كنيته أو
 هى شرطية وجوابها محذوف أى لو أن الطيف كان من ابداله لسهلنا ما نرجوه وقال السكرماني يريد
 ان المنام أهدى طيف خيال الحبيب فرأيت فى النوم ما كنت أخطب اليه من وصله لو كان طيف
 الحبيب بدلاً ويقوم مقامه انتهى كذا فى عدة نسخ منه فرأيت به ولعلها من تحريف النسخ والأصل
 فرأيت فى النوم ما كنت أخطب الخ أو فرأيت به فى النوم ونلت منه ما كنت أخطب الخ وأضاف
 الطيف الى الخيال لان الطيف أقل منه وأسرع انتقالاً ويجوز أن يريد بطيف الخيال ما يطوف منه
 بمعنى الطائف وقد قرئ مـ ماى قوله تعالى طيف من الشيطان وقال السكرماني أيضاً وقد نسخ
 القصيدة على نوال قول المتنبى

لا الحلم جاد به ولا بتماله * لولا أذكار وداعه وزبالة

وزبالة ومعنى و بينهم ما يوبن بعد ثم تخاص بعد خمسة عشر قافية بقوله (لو أن هذا الدهر يشكر لم يدع *
 شكر الأمير وقد غدا من آله) يعنى ان الدهر من آل الأمير وجلبته طائع لأمره وهو من قول
 اعرابي فى سيف الدولة الحمداني وعبدك الدهر قد أضرباً * اليك من جور عبدك الهرب
 وهذا كثير فى أشعارهم وجعل نفي شكر الدهر له دليلاً على عدم شكره لأحد أصلاً لان الدهر
 اذا ترك شكر سيده ومن هو تحت كنفه فتركه شكر غيره أولى وأخرى وحذف مفعول يشكر قصد
 التعميم كقولهم قد كان منه ما يؤلم أى كل أحد (لا ينزق الاخاح نائله ولا * سؤل امرئ ينهاه عن
 أسأله) لا ينزق بالسكس من نزق ماء البئر نزحه كله ويحى لازماً كترف دمه وفى نسخة لا يشف
 بالشرين من نشف الخوص الماء شربه وفى أخرى بالسين المهمة من نصف البناء علقه والسؤل بالهمز
 وترك الحاجة والاسأل قضاء الحاجة والمسألة يقال أسأله اذا قضى حاجته وأجاب سؤاله يعنى انه
 لا ينزق كثرة الاخاح سؤال السائلين نائله ولا يمنعه تعاطم سؤل امرئ وان جل من اجابة سؤاله
 وقضاء حاجته وسؤل امرئ فاعل بفعل محذوف يفسره ينهاه (الوفر عند نواله والليل عند *
 سؤاله والموت عند صياله) الوفر المال الكثير والنوال العطاء والنيل الاصابة والصيال

حرم المراد فاقية سلك الا بالرغبة
 الى الله فى أن يتولى من مكافأته
 بحال يسمح به الايده ولا ينبى به
 الامجده فهذا هو الكلام الذى
 ليس به عثار ولا عليه غبار قد
 ولى الفضل تحبيره وملاك العقل
 رسمه وتصويره والقليل منه على
 الكثير دليل وكلام الجليل كقدره
 جليل كما قيل
 قليل منك يكفينى ولكن
 قليلك لا يقال له قليل
 وقد أكثر الشعراء فى مدحه لىكى
 اثبت آياتاً لاني بكر الخوارزمى
 من قصيدة فيه أولها
 زف المنام الى طيف خياله
 لو أن طيفاً كان من ابداله
 لو أن هذا الدهر يشكر لم يدع
 شكر الأمير وقد غدا من آله
 لا ينزق الاخاح نائله ولا
 سؤل امرئ ينهاه عن أسأله
 الوفر عند نواله والليل عند
 سؤاله والموت عند صياله

الصولة يعني ان كثرة المال للفقره عند نواله لانه لكثرة سخائه لا يرضى باعطاء القليل ومن المراد عند
سؤاله لانه كريم لا يتخيب رجاء من رجاء وموت عدوه عند سبيله هابيه لانه شجاع متدرب بالحروب
لا تخطئ سهام محاربه الله اتل (والخلق من سؤاله والجود من * عداله والهدى من عماله)
الالف واللام في الخلق للاستغراق العرفي بجمع الامير الصاغة أى الخلق الذين هم في زمنه وفي الملكة
التي هو فيها والجود من عداله أى انه يتخرف في الجود وأسرف حتى هذه الجود أيضاً ولا مهابه ومثله
ما قال * وسائلوه عاذلوه في الندى * (وفعله كفاؤه وشماله * كمينه ويمينه كشماله) فعاله
جميع فعل بكسر الفاء كفتح وقد اح وأما الفع بالفتح فهو الكرم يعني انه لا يقول شيئاً الا وقد فعله
ولا يتخلف فيما قاله ووعدته قال الحماسي قالوا وما فعلوا وأنهم * من معسر فعلوا وما قالوا
ويجوز أن يكون المعنى ان مقاله نافع كفعاله وقوله وشماله كمينه من قول النابغة للعدنان بن المنذر
في القصة التي تقدمت وقد سأله عن عمرو بن هند ان شمالك أندى من عيتمه وذلك لان القوة مركبة
في اليمين ولذلك جاءت بمعناها قال تعالى لاخذنا منه باليمين وقال تعالى وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين
وهي مخصوصة بالا عطاء والاخذ والكنة وجميع الأفعال المتعاطاة والشمال بخلافها والمعنى
ان شماله كمينه لضعف ولا نقص فيها فهو أضبط أى أعسر يسر يعمل بكتايبه ويمينه كشماله من
عكس التشبيه للبالغة في وصفها بالتصرف والعمل وكتايبه يمين فهو في الجود واليمين وفي القوة
ذواليدن وهذا مأخوذ مما جاء في بعض الأحاديث وكتايبه يمين أى انه تعالى لا نقص في كتايبه
وهذا من التشابهات التي يجب الايمان بها وتلقها بالقول ثم حملها على ما يليق به سبحانه وتعالى
(تجمع الآمال في أمواله * فيفترق الأموال في آماله) تجمع القوم اجتمعوا من أما كنه شتى والآمال
جمع أمل وهو الرجاء والمراد بها آمال السائلين والطامعين فيفترق معطوف على تجمع أى فيفترق
أمواله في آمال السائلين وأضيفت الآمال اليه لأدنى ملازمة باعتباره ينفصلها وبين تجمع ويفترق
صناعة الطبايق (لا علم الا هزه في عزه * لآخر الاحاله من حاله) لاهى النابغة للجنس وخبرها
مجدوف للعلم به أى لاهم موجود وقوله الا هزه في عزه مبتدأ وخبر والجملة في محل النصب على الحالية من
الضمير المستتر في الخبر المجدوف مرتبط بالضمير أى لاهم موجود في حال من الأحوال الا وعز ذلك العلم
في عز المدح أى داخل فيه ومتضمن هو له وكذلك قوله في المصراع الثاني لآخر المصراع أى
لا يوجد حر من الاحرار الا وحاله الحسنة مستفادة من حال المدح وانما قيدنا الحال بالحسنة لانه لا
قرينة المقام ولان الحال اذا أطلقت تنصرف الى الحال الحسنة غالباً (وله علوم لو قسم على الورى *
ما زاد عاقله على جهاله * وخلائق لو أنهن كواكب * أضفى السها في الضوء مثل هلاله *
وفصول قول هن أعذب سمعاً * من راحة المشغول من أشغاله) هذه الثلاثة آيات ساقطة
من اكثر النسخ ولم تثبت في نسخة السكرماني ولا في نسخة النجاشي قوله وله علوم البيت يريد أن علومه
لو قسمت على الناس لصاروا كلهم علماء لكثرة علومه وفزارتها وحينئذ لا يزيد العاقل المتدرب
في العلوم على الجاهل في الرتبة لصيرورته عالماً مثله وذكر الضمير الراجع الى الورى لانه بمعنى الخلق
ويحتمل أن يراد بقوله ما زاد الخ أى ما زاد عاقله على جهاله في العدد لان الزيادة من الامور النسبية فلا بد
من وجود المزيد عليه واذا صار الناس كلهم عقلاء وعلماء فلا يقال زادوا على الجهال عدداً الا لجهال
حينئذ لا يزيدوا عليهم وقوله أضفى السها الخ أى ما كان السها خفياً لانه يكون حينئذ مستمداً من
أنوار صفاته وخلاته السنية فيصير مساوياً لأمم العبر عنه بالهلال وحمله على ذلك أبلغ كالاختي وقوله
وفصول قول البيت الفصول جمع فصل وهو الجملة من الكلام المرتبطة الاجزاء وقوله سمعاً تميز من

والخلق من سؤاله والجود من
عداله والهدى من عماله
وفعله كفاؤه وشماله
كمينه ويمينه كشماله
تجمع الآمال في أمواله
فيفترق الأموال في آماله
لا علم الا هزه في عزه
لاخر الاحاله من حاله
وله علوم لو قسم على الورى
ما زاد عاقله على جهاله
وخلائق لو أنهن كواكب
أضفى السها في الضوء مثل هلاله
وفصول قول هن أعذب سمعاً
من راحة المشغول من أشغاله

نسبة أعذب وهو مصدر ميمي بمعنى الاستماع يعني هن أعذب عند السامع من فراغ المشغول من
 أشغاله وراحته عند تمامها (سمع البديهة ليس بمثل لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله)
 يعني ان بديهة في نظم القوافي وصناعة الانشاء مطاوعة له تسمح بما يقترح عليه ولا تمسك لفظا مقترحا
 فكأنما ألفاظه من ماله الذي يسمح به لساثنين ولا يحسكه عنهم فصارت السباحة طبعه فسررت الى
 ألفاظه فصار لا يحسك لفظا يسأل منه ويقترح عليه وفي البيت الاستتباع لانه مدحه بذلاقة المنطق
 على وجه استتبع وصفه بالسباحة كذا في التبيان للامام شرف الدين الطيبي (وكأنما عزماته
 وسيوفه * من حذق خلقن من اقباله) يعني ان عزماته وسيوفه نافذة ماضية كأنها خلقت من
 اقباله النافذ حكمه على ما يريد وقوله من حذق أي من أجل حذق (متبسم في الخطب تحسب
 أنه * من حسنه مثلهم بفعاله) الفعالي يقع الفاء الكرم وانما كان متبسم في الخطب لاسمتهاته
 به وعدم التفاته اليه فاذا رأته في تلك الحالة حسبت انه لحسن وجهه وتم له وعدم تغيره بخوف أو وجل
 مثلهم بمكارمه وأفعاله الجميلة فيكون ذلك حسنا فوق حسن ونورا على نور (هنيئ وفيه بحمدته عن
 فضله * من ذابني بالشكر عن افضاله) يعني احسب اني أحمد فضله وانني أفي بما لزم من منته
 ذابني بالشكر عن افضاله أي لا يستطيع أحد شكر افضاله لكثرة فأنام عذوري في عدم الوفاء به لانه غير
 داخل تحت قدرة البشر ولقد أجاد في استعمال الحمد على الفضل والشكر على الافضل لان الحمد يكون
 على المزايا القاصرة على المحمود والشكر يكون على المزايا المتعدية أثرها الى الغير كإثارة أحد ابائنا
 وارفاده اياه بعطاياه ونوافله (وله أيضا) أي الخوارزمي (فيه من قصيدة أولها * تلك الديار
 فريسة الاحقاب * صنعت بعيني صنع ساكنها) الفرس كسر الرقبة والقتل والفريسة
 فعيلة بمعنى مفعولة وكان القيام فيها حذق التاء لان فعلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
 كرجل جريح وامرأة جريح والاحقاب السنين يعني ان تلك الديار المشار اليها بإشارة البعيد
 لتعظيمها أو لتزبل بعد عهد ساكنها بمنزلة بعد المسافة مانت لاخلاء الطاعنين رباعها فكأنهم كانوا
 لها أرواحا وافرستهم الأزمنة بتصاريفها وتناوب الهوا في والسوا في الطلالها كما يقترس الاسد
 فيمنه اذ يقتنصها فيرقعها الخنف ويطل حركتها وحياتها وما يستأنس منها ويغادرها أشلاء موحشة
 وقوله صنعت بعيني خبير بعد خبر قوله تلك الديار ويجوز أن تكون حالا من الضمير المستتر في الخبر
 ويجوز أن تكون فريسة منصوبا على الحال وصنعت هو الخبر وصاحب الحال الضمير المستتر
 في صنعت وقوله صنع ساكنها أي انما بتوحيشها واقواشها أذهبت نور بعيني وأضعفت حاسة بصري
 لطول بكائي عليها كما صنع ساكن تلك الديار حين ضعفوا بهم بجرهم أركاني وقوضوا بصدهم بنياني فلم
 يبق لبعيني الا أثر نظري والجمعي الارم خيال أو خبر ثم تخلص بعد سبع وعشرين قافية بقوله
 (والى الامير ابن الامير تهاقت * رزحي الركاب برازحي الركاب) مواهقة الابل مدت أعناقها
 في السير ومباراتهم ورزحي بالفتح فعلى من الرزوح وهو الاهياء يقال رزحت الناقة ترزح رزوحا
 ورزاحا فهي رزحي سقطت من الاهياء والزال والركاب الابل التي يسار عليها الواحد لها من لفظها
 وانما واحدتها راحلة وقوله برازحي الركاب يعني ان الابل ضعاف وراكبوها كذلك فهم انضاء على
 انضاء يردان الابل الخفاف والركب الضعاف من طول شقة البين وامتداد المسكن والابن متباعدة
 في قصد الامير ابن الامير على ما فيها من الكلال لا يلويها عنه تعب ولا ملال (لبسوا الدجى لبس
 الغراب لريشه * وغدوا لحاجتهم غدو غراب) أي باشر واسرى الليل الى المظلمة حتى صارت لهم
 دجياها كسوة بل خلقة فيهم كرش الغراب المخلوق فيه وقوله وغدوا لحاجتهم غدو غراب انما خصه

سمع البديهة ليس بمثل لفظه
 فكأنما ألفاظه من ماله

وكأنما عزماته وسيوفه

من حذق خلقن من اقباله

متبسم في الخطب تحسب انه

من حسنه مثلهم بفعاله

هنيئ وفيه بحمدته عن فضله

من ذابني بالشكر عن افضاله

وله أيضا من قصيدة أولها

تلك الديار فريسة الاحقاب

صنعت بعيني صنع ساكنها

والى الامير ابن الامير تهاقت

رزحي الركاب برازحي الركاب

لبسوا الدجى لبس الغراب لريشه

وغدوا لحاجتهم غدو غراب

بالذكر من بين سائر الطيور لانه اكثرها تبكيرا ولذلك يضرب به المثل واذا أرادوا المبالغة في صفة التبكير قالوا بكور الغراب وقال الشافعي رضي الله عنه البكور في الحاجات سبب لقضاءها لان الارزاق تنزل من السماء بكورة كل يوم ولذلك جاء في الحديث النبي عن الصحة وهي النوم في الاصبح لانها تمنع الرزق لان الرزق ينزل على المجتهدين فمن نام عنه فاته ومن غاب غاب (والفجر يطرف والظلام كأنه * فضلات عتب في خلال عتاب) يطرف أي ينظر بطرف المقلة ولم يستطع بعد ولم يتركه كذا قاله الكرماني وقال النجاشي يطرف أي يأخذ بعض أطرافه وانما حذف المفعول لدلالة سياق الكلام عليه ويرى والفجر يطرف الظلام من الأطراف أي الاخذ مطلقا وأخذ الشيء حديثا والرواية الحققة هي الاولى اذ المعنى المقصود على الحالية لا على أن يكون الظلام هو المفعول به انتهى وفيه ما فيه وقوله والظلام البيت أي امتزجت ظلمة بقية الليل بضياء تباشير الصبح كما ثبت فضلات عتب الحبيب وهجره الموحش في خلال عتابه المؤنس وفيه تشبيه المحسوس بالمعقول والمعهود عكسه فكأنه نزل المعقول منزلة المحسوس وجعله محسوسا مبالغة حتى شبه به محسوسا مثله والمحسوس أصل للمعقول كما هو مقرر في علم البيان (طلبوا امرأ أفعاله محسوبة * ونواله فوزي بغير حساب حساب) أفعاله محسوبة أي غير مجازفة ولا واردة على سبيل الاتفاق وليست مرسللة العنان ومحسولة النطاق لتكون من خطرات الوساوس أو نقاضات وطاب المجالس وانما هي صادرة عن روية كاملة وفكرة لا عقاب الامور شاملة وهو مستعمل في تسديدها واحكامها غير محتاج الى مشاركة أحد في تصريف زمامها وقوله ونواله فوزي يقال قوم فوزي مختلطون لا رئيس لهم قال الأزهري الاودي لا يصلح الناس فوزي لاسراة لهم * ولا سراة اذا جعلها لهم سادوا

ونعاهم فوزي مختلط بعضه ببعض ويقال أموالهم فوزي أي مشتركة ومنه شركة المفاوضة وهذا هو المراد هنا أي ان أمواله مشتركة بين الناس بالون منها وينتفعون بها بخلاف أفعاله وآرائه فانه مستقل بها مستبد والعاجز من لا يستبد بأمره (غدت المدائح وهي أسماء له * ولغيره أسجن كاللقاب) الاسامي هي الاعلام الموضوعه لاصحابها لا يشاركونهم فيها غيرهم من يوم الولادة الى آخر المدة واللقاب انما مستحدثة مستطرفة عوار والاسم يوضع بازاء الذات واللقب بازاء الوصف لانه ما أشعر برفعة مسماه أو وضعته وما يدل على الذات أقوى وأقدم وأخص مما يدل على الوصف واعتبر ذلك في الله والرحيم مثلا فلفظ الجلالة لما كان مرادى فيه اعتبار الذات لم يقع فيه اشتراك أصلا بخلاف الرحيم والواو في وهي زائدة والجملة خبر غدت وأخبرها المحذوف والجملة حالية والتقدير غدت المدائح مختصة به وهي أسماء له (والسكرات كثيرة الخطاب الا * انها تأتي على الخطاب) الخطاب جمع خاطب من الخطبة بالكسر يعني ان خطاب السكرات والراغبون فيها كثيرون لشرفها وكثرة محاسنها الا انها لا ترضى بكل خاطب ولا ترغب في كل راغب بل تأتي عليهم ولا تعبيل لهم لعدم الكفاءة فيهم وتباينهم وتنافهم وهذا من قول المتنبي

وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد

(متبسم الخجاب مكتئب العدى * مثرى التديم مجازف الحساب) يعني انه سهل الخجاب طلق وجوه الخجاب يشون للزوار علماء منهم باستبشار الامير بهم واتباعه يوردهم مكتئب العدى أي لا يزال أعداؤه في كآبة وخرن لا رغامه اياهم وقهره لهم مثرى التديم أي المنادم والجليل لكثرة صلاته اليه وادرا رآياه عليه مجازف الحساب لفته اعتنائه بالناقشة لهم لعدم اعتنائه بالمسال واحتقاره في نظره (شيم أرق من الهوى والذمن * خطا العدو رددته بصواب) الهوى بالمدح وقصره هنا للضرورة

والفجر يطرف والظلام كأنه
فضلات عتب في خلال عتاب
طلبوا امرأ أفعاله محسوبة
ونواله فوزي بغير حساب
غدت المدائح وهي أسماء له
ولغيره أسجن كاللقاب
والسكرات كثيرة الخطاب
الا انها تأتي على الخطاب
متبسم الخجاب مكتئب العدى
مثرى التديم مجازف الحساب
شيم أرق من الهوى والذمن
خطا العدو رددته بصواب

يضرب به المثل في الرقة فيقال هو أرق من النسيم يعني أن شيمه رقيقة الحوائث لطيفة الغوائث تسي
 القلوب برفتها وتسيها بلطافتها فهي عتيقة الظرفاء وعلقة التجباء وقوله وألذ من حطاً العدو أي لأن
 الخطأ عورة المتكلم وردة بالصواب الظاهر لعورته وتكلم به لاقتضاح حاله ثم في الانعام عليه يستتره من
 عنده واراثة أنه فوقه في الفضل والافضل لذة للنفوس لا تعادها لذة وقوله شيم مستأخذ وف الخبر
 أي له شيم وقوله أرق نعت الشيم (وعزائم لو كن يوماً أسهما * لتدن في الأيام غير نوابي) النوابي جمع نابية
 من نبا السيف اذ لم يهل في ضربيته يعني أن له عزائم لو تجمعت وتجمعت من سدادها ومضائها أسهم
 لتفدت في الأيام ولما نبت عن مواقعها لحدتها نصالها وعزائم معطوف على شيم (مائة الحركات
 الأسماء * نارية الاقدام والالهاب * يخطرن بين سياسة ورياسة * ويتن بين مشوبة وعقاب)
 يعني أن عزائمها مائة حركاتها مائة أسهم بركايتها السكتها على أعدائها نار يحرقهم شررها وبهمهم
 ضررها ويحتمل أن يكون كلا الشقين منصرفاً إلى الأعداء أي أن هزمتهم سبل على الأعداء يعرقة هم
 ونار تحرقهم ويحتمل أن ينصرفا إلى الأولياء أيضاً بما لا يخفى عليك اعتباراً به والمكن التوزيع بين
 المريقين أنسب واعطاء كل حقه أو جوب وقوله يخطرن البيت يعني أن تلك العزائم يخطرن بين سياسة
 للرايا ورياسة على نظرائه من البرايا ويتن من التيه وهو التكبر بين مشوبة لمن أحسن في طاعته
 وعدا وقلن أساء في عداوته وفي بعض النسخ ويحسن أي يعلن مكان يتن (قد أصبحت ألفاظه صور
 النهي * وقوالب الاسماع والألباب) يقول قد أصبحت ألفاظه أي صارت تصدر عن رزاة
 عقله فكأنها صور العقل لما فيها من بوالع الحكيم وحوامع الحكام مبرهنة بدلائل قطعية لا تنكر وبراہين
 يقينية بين ذوى الألباب تنشر وقوله وقوالب الاسماع والألباب أي أشباح المشهوعات والألباب
 فهي تخدئ على مثاها أحد والقالب عما قدر عليه فكأن الأشياء تندم وتستقيم بالقوالب كذلك
 العقول والاسماع تستقيم بألفاظها لأنها لا يعقل منها إلا المعنى الصحيح ولا يسمع إلا اللفظ العذب القصيح
 (واذا حلت له جنايا واحدا * حل المؤمل منك ألف جناب) يعني إذا وفتت على بابه وحلت
 بجناياه أملأ عطاياه وسألا جسدواه أمثلك بماله وأغنالك بنواله بحيث تصير أنت متجها للرواد
 ومرجعا للأصاوين والوراد وبحل مؤملك بألف جناب من ذراك ويتن بألف ندى من أندية نذالك
 (وما آل ميكال إلا كما قال أبو الطمحان القيني) قال في اليتمة القول في آل ميكال وقدم بينهم وشرف
 أصلهم وتقدم أقدامهم وكرم أسلافهم وأطرافهم وجمعهم بين أول المجد وآخره وقديم الفضل وحديثه
 وتليد الأدب وطريقه يستغرق الكتب ويملا الأدرج ويحفي الأقلام وما طنك بقوم مدحهم
 الجعترى وخدمهم الدريدي وألف لهم كلب الجهرة وسير فيهم المقصورة التي لا يلها الجديدان في بلاد
 العراق وخراسان وانخرط في سلكهم أبو بكر الخوارزمي وغيره من أعيان الفضل وأفراد الدهر وكان
 كل من أبي العباس اسماعيل بن عبد الله وابنيه أبي محمد عبد الله وأبي القاسم على أمة واحدة وعالما
 في شخص وماتهم الامن يضرب به المثل في الشرف والسودد وأبو نصر أحمد بن علي الآن بنية الأماجد
 وغرة الأكرام وعمدة الأفاضل واحد خراسان ومفخرها وجمالها وزيتها ومن لا نظير له في الشرف
 وبعد الهمة وتكامل آلات السيادة انتهى وقوله أبو الطمحان القيني الميم فيه مقدمة على الحياء شاعر
 معروف من بلقين أي بني القين قبيلة مثل بلعبر وبلخارث في بني العنبر وبني الحارث قال الناموسي
 كان شاعرا مجيداً سكنه كما رأيت في عيون الاخبار كان فسيقا ورأيت في عيون الاخبار أيضاً أن
 الأبيات للقيط بن زرارة ولعل لقيطاً أنشدته مقلداً انتهى (وإني من القوم الذين همهم * افامات
 مناسيد قام صاحبه) قوله همهم لا بد في المبتدأ والخبر من الاتحاد في المصدق والاختلاف

وعزائم لو كن يوماً أسهما
 لتدن في الأيام غير نوابي
 مائة الحركات الأسماء
 نارية الاقدام والالهاب
 يخطرن بين سياسة ورياسة
 ويتن بين مشوبة وعقاب
 قد أصبحت ألفاظه صور النهي
 وقوالب الاسماع والألباب
 وإذا حلت له جنايا واحدا
 حل المؤمل منك ألف جناب
 وما آل ميكال إلا كما قال
 أبو الطمحان القيني
 وإني من القوم الذين همهم
 افامات مناسيد قام صاحبه

في المفهوم والالزم حمل الشيء على مغايره لاختلافهما في الماصدق واللغو بية لواتحاد مفهوماً والاول
كقولك زيد عمرو والثاني كقولك زيد يد قال في التسميل وكلاهما أي الخبر المشتق وغيره مغاير للبتدأ
لفظاً متحديه معنى ومتحديه لفظاً دل على الشهرة وعدم التغير كقول رجل من طي في الخبر المشتق

خليلي خليلي دون ربيب وبه بما * ألان امرؤ فولا ظن خليلاً

وكقول أبي النجم في الجاهد * أنا أبو النجم وشعري شعري * أي خليلي من لا أشك في صحته ولا يتغير
في حضوره وغيبته وشعري الآن هو شعري المشهور لم يتغير عن جزائه ثم ذكر ثلاث مسائل آخر أيضاً
يتحد الخبر فيها بالبتدأ لفظاً ليست مما نحن فيه فقوله هم هم من قيل قوله شعري شعري أي هم الآن
على ما كانوا عليه قديماً من العز والمجد والشرف لم يتغير وأما كانوا عليه وقال النجاشي أي هم الآن
موصوفون بالمجد والشرف كما كانوا كذلك فصل تعريف المبتدأ وتكبير الخبر انتهى وفيه نظر لان
تعريف الخبر لم يكن مانعاً من صحة الخبر لان الخبر كثير ما يكون معرفة وانما المانع اتحاده بالبتدأ
لفظاً ودلالة على عدم التغير يدفع ذلك الاتحاد فليأمل وقوله قام صاحبه أي قام سيد آخر مقامه يعني
كلهم سادات ومتساوون في الفضائل (نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه
كواكبه) أي هم سادة كلما انقضى سيد منهم قام مقامه سيد مثله فهم كنجوم السماء في الرفع والسواء
كلما غرب كوكب منها طلع كوكب مكانه أو أزمه كالأنواء كلما سقط واحد منها طلع آخر تجاهاه وقوله
تأوى اليه كواكبه في محل الرفع صفة لكوكب وأراد بكواكبه أقرباءه وعشيرته الذين يجتمعون
عليه وينضمون اليه (أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه)
الجزع يفتح الجيم الحز الذي هو الذي فيه سواد وبياض وتشبه الأعين به لا حورارها وأما الجزع
بالكسرة فهو منعطف الوادي يقول أضاءت مساعيم المنيرة المحسوسة في المسكارم ووجوههم المشرقة
بالشر دجى الليل المظلم حتى استنار ظلامه وصار كالتنار حتى تمكن ناقب الجزع من
نظمه في أسلاكه في جبع الدجى والليل إذا سحى وخصص الجزع لاشتباه لونه بالنهار في دجنة الليل
يكون أصعب وهو من المبالغات المقبولة المستحسنه (وما زال منا حيث كان مسود * تسير
المنيا حيث سارت كائنه) يعني أن كل مسود منا حيث يسكن من النواحي تسير المنيا كائنه
قبلتهما الإهداء معا وكان هاتان متعديتان معنى حصل أو وجد وهي مع فاعله في موضع جر بإضافة حيث اليها
ومسود اسم زال والخبر قوله دنا وجهه تسير المنيا في محل الرفع صفة لمسود (ومما بعد من مفاخره) أي
مفاخر أبي نصر أحمد بن علي الميكالي (نجيبان له) أي ولدان نجيبان له أحدهما (أبو الفضل) والآخر
(أبو إبراهيم عبيد الله واسمها عيل) لف ونشر مرتب فعبده الله كنيته أبو الفضل واسمها عيل كنيته
أبو إبراهيم وهما (ابن أحمد) أي الميكالي المتقدم ذكره (كل منهما بدر في ضيائه وعلاؤه وبحر في تياره
ونمائه) التيار الموج والنماء الزيادة يقال غنى المال وغيره يبنى نماء (غير أن أبا الفضل أبرع) من
برع الرجل إذا فاق أصحابه في العلم وغيره (في لطائف الأدب وأنظم) أي أجود نظماً (لقلائد شعر
العرب) والقلائد جمع فلادة وهي العقد وهذا هو الذي ترجمه تعالى في البيت حيث قال والامير
أبو الفضل عبيد الله بن أحمد يزيد على الأسلاف والاختلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر
ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه يشاركهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ويتفرد عنهم بمزية
الادب الذي هو ابن بجدته وأبو عذرنه وأخو حجلته وماعلى ظهرها أحسن منه كابة وأتم بلاغة كأنما
أوحى بالتوفيق والتدبير إلى قلبه وحسب الغرر والفقر بين طبعه ولبه وقد ذكر من بدائع نبذنا ومن
محاسن طرقاته وما محاسن شئ كما حسن * وأبو إبراهيم أخوه وصنوه وغرة آل ميكال وشبهه طبع

نجوم سماء كلما غاب كوكب
بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
وما زال منا حيث كان مسود
تسير المنيا حيث سارت كائنه
ومما بعد من مفاخره نجيبان له
أبو الفضل وأبو إبراهيم عبيد الله
واسمها عيل ابن أحمد كل منهما
بدر في ضيائه وعلاؤه وبحر
في تياره ونمائه غير أن أبا الفضل
أبرع في لطائف الأدب وأنظم
لقلائد شعر العرب

المسكال في معاني السكال من الفضل والافضل انتهى (وقد سار له) أي لأبي الفضل (من النظم والنثر ما يري حبره) جمع حبرة وهي ثوب من نسيج العن (بوشي صنعاء) مدينة مشهورة في اليمن ولا لها اتقان في نسيج الثياب وتزيينها والوشى الخطط والمراد به هنا الموشى وهي المزين موشى لمسا فيه من اختلاط الالوان (وزهره بروض ميثاء) بالشاء المثناة والمدو هي الارض السهلة اللينة وفي كثير من النسخ بروض شهباء قال النجاشي هو موضع بعينه وقال المترجم بروض شهباء من قولهم اشهب الزرع اذا اخضرته بياض (من فصول كلامه قوله وصل كتاب الشيخ فأذعنت) أي انقادت وسلمت (القلوب افضل بالاعتراف واختلفت الاسن في وصفه بيدائع الاوصاف) وفي بعض النسخ في تشبيهه بيدائع الاوصاف وليس قوله بيدائع على هذه النسخة متعلقا بتشبيهه بل باختلاف كما يعلم بالتأمل (من مدع انه رقية الوصل) تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب ورقية الوصل ما يخرج به القلوب ويؤثر فيها كالدعوات والعزائم التي يستعملها أرباب فن الحرف (ورقية النحل) هي الشهد (و) من (منخل انه عقد النحر) أي قلادته (وعقد السكر) جمع عقدة وهي ما يعقده الساحر وينفث فيه من سحره (وسمط الدر) السمط الخيط مادام فيه الخرز والافهوسلك (و) من (قال هو سلاف العنقود) السلاف ماسال من هصر العنق قبل أن يعصرو تسمى الخمر سلافا (ونظم العنقود) جمع عقد بالكسر وهو القلادة (فأما أنا فتركتم التمثيل وسلكتم التحصيل) أي أعرضت عن التشبيه وسلكتم طريق التحصيل أي الاخذ بالحاصل وهو آل الشيء وخلاصته (وقلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم) أي الكتاب سماء فضل لان ما فيه من النكات واللطائف يحسي القلوب كما يحسي صوب السماء الارض فان قلت أليس قوله هو سماء فضل تشبها أو مبنيا على التشبيه والمراد بالتمثيل ههنا التشبيه بقرينة انه الواقع فيما حكاه من العبارات عن الكتاب فكيف يصح قوله تركت التمثيل قلت يصح ذلك باعتبار بقاء الكلام على تناسي التشبيه وادعاء ان الكتاب نفس سماء الفضل فكأنه يقول أنا لا أشبهه ولا أمثله بل أصغه بما هو منصف به حقيقة وأقول هو سماء فضل الخ وتناسي التشبيه يتنى عليه ما يتنى على المعنى الحقيقي كقوله

قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي

قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس

فانه لولا تناسي التشبيه لما صح التعجب اذا عجب في تطليل انسان حسن انسانا آخر من الشمس (ووشى طبع حاك) أي كتبه (سن القلم) وانما اختار حاك بدلا لكتبه ترشحا لقوله وشى لانه بمعنى الثوب الموشى (ونسيم خلق تنفس عنه روض الكرم وايضاله وصل كتاب فكان أحسن من روض الربيع) المراد بالربيع الفصل المعلوم وأضاف الروض اليه لانه وقت خروج الازهار والانوار والربيع أجمع ما تكون فيه (وريط الوشي الصنيع) الريط جمع ربطة بالفتح وهي الملاء اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفتين وتجمع على رباط كافي الصحاح والقاموس فقول النجاشي تبعنا للكرمان الريط الملاء اذا كانت قطعة واحدة وهم لان الملاء الربطة التي هي واحدة الريط والصنيع بمعنى المصنوع (فلقبته) أي سميته باسم يشعر بمدحه (بحلبة الاحسان والابداع) الحلبة كالضربة تخيل تجمع للسباق من كل أوب وتفسير النجاشي لها بالمضمار مخافة لكتيب اللغة كالحجاج والقاموس (وحلبة النواطر والاسماع ومسقن الخواطر والطباع) المسقن بكسر الميم ما يجدد به السمع من الاجبار ونحوها أي تشديد الخواطر الكيلة به (وصيقل الافكار والالباب) من صقل السيف أزال عنه صدأه والصيقل الصانع لذلك (وعيار المعارف والآداب) العيار والمعارف معا يرتبه المكييل

وقد سار له من النظم والنثر
ما يري حبره بوشي صنعاء وزهره
بروض ميثاء من فصول كلامه
قوله وصل كتاب الشيخ فأذعنت
القلوب افضل بالاعتراف واختلفت
الأسن في وصفه بيدائع الاوصاف
من مدع انه رقية الوصل ورقية
النحل ومنخل انه عقد النحر
وعقد السكر وسمط الدر وقائل
هو سلاف العنقود ونظم العنقود
فأما أنا فتركتم التمثيل وسلكتم
التحصيل وقلت هو سماء فضل
جادت بصوب الحكم ووشى طبع
حاك سن القلم ونسيم خلق تنفس
عنه روض الكرم وايضاله
وصل كتاب فكان أحسن من روض
الربيع وريط الوشي الصنيع
فلقبته بحلبة الاحسان والابداع
وحلبة النواطر والاسماع ومسقن
الخواطر والطباع وصيقل
الافكار والالباب وعيار المعارف
والآداب

لتعرف تامها من ناقصها (واجتليت) أي نظرت (منه) من هنا هي التجريدية (تميمة فضل)
تميمة الفضل تعويذة وجهها التمام ولؤلؤ الكمال قافية ميمية فيها مغالطة عجيبة وهي
وليل كصدغيه امتدادا وظلمة * عرا جنون والجووم تماثله

(وتميمة مجد وثينة عقد) أي واسطته لانها اكثر لآليه ثمنا (والطيمة خلق) اللطيمة العبر التي تحمل
الطيب ور عا قبل لسوق العطارين الطيمة واراد بها ههنا نالفة المسك ونحوها (وغنمة يرتجلو
صفحة العهد ويرجل) أي يدير (قدح الانس) واحد أقذاح الميسر (ويرجل) أي يعظم (عن قدر
الشكر) فلا يعادله شكر (كلام أعذب من فرات المطر) الفرات العذب يقال ماء فرات ومياه
فرات والفرات نهر الكوفة (وأعقب) أي أطيب رائحة يقال عقب به الطيب أي لزقه (من فئات
المسك والعنبر) فئات الشيء ما تكسر منه وانما خاص الفئات بالذكر لان المسك ونحوه يكون عقب
رائحته بالتفتيت أشد (يزرى) أي يهاون (ينور) أي زهر (الجمائل) جمع غنيملة وهي الشجر
الجميع الكثيف عند أبي صاعد وقال الأدهي الخيملة زملة تبت الشجر ويوصف نورها بالنضارة
والحسن لدماثة منبتها ولا يلائمها غبار فيغير به مجتها (وقد عطرتها أنفاس الشمائل) الشمائل
جمع شمائل على غير القياس كأنهم جمعوا شمائله مثل جملة وجمائل وهي الريح التي تهب من ناحية
القطب (ومن منشور كلامه) هذه إلى قوله ومن نظم فصول قصار من النثر وليست فصلا واحدا
ليطالع بغير الفصول والقراش الارتباط وبعضها بطريق الخطاب وبعضها بطريق الغيبة كما يعلم
بالنظر فيها (أحلاقت قد أخذت من الورد عرقه) كناية عن كرم الاخلاق فان أخلاق الكرام تشبه
بالعطر (ومن النذرة) النذرة نوع من الطيب كالثلث الا أنه أكثر أخلاطه منه وهو غير عربي
(أخلاق هي المسك لولا فارت) أي نالجت وهذا من التشبيه المشروط كقول البديع الهمداني
في قصيدته المتقدمة وكاد يحكيك صوب القيث مسككا * لو كان طلق الحيا يحطر الذهبا
والدهر لولم يخن والشمس لو نطق * والليل لو لم يصدو والبحر لو عدنا

(والورد لولا مرارته والماء لولا اسرعه إلى الكدر والروض لولا حاجته إلى المطر ووجهه البدر لولا
محاقه) محاق البدر ليلة سراره وهي الثلاثة من أواخر الشهر ينحرق فيها البدر لتأثره بالشمس
(والمشتري لولا احتراقه) احتراق الكوكب هو اجتماعه مع الشمس في درجة واحدة من برج
واحد وكأنه يحترق في شعاعها وهو غير موجود عند المنجمين والمشتري كثير الاحتراق لانه كثير الرجوع
(وهو عار من العوراء) العوراء القبيحة من قول أوفعل (كاس من العلاء) بالفتح والمذاق الرفيع وكاس
هنا بمعنى ذي كسوة أي لباس كقول الخطيبه

دع المسك كرم لا ترحل ابغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

يعني مرته المآثر ومكتسب بالمعاخر وكلامه مأخوذ من قول الصابي

كاس من الشم التي في فمها * درك العلى عار من العوراء

(وله الشرف الرفاع) بالياء المثناة من تحت والفاء أي الرفيع (والأمر الطاع والعرض المصون
والمال المداع) فليست الصيانة مدعاة إلى الاطلاق ولا الاضاعة كما كذلك بل المدح وضع كل شيء
في محله والذم بخلافه كما قال أبو الطيب المتنبى

ووضع الددر موضع السيف بالعلى * نخل كوضع السيف في موضع الندى

وفيه من المحذات البديعية الطباق بين مصون ومضاع ومن هذا القيل قولي من قصيدة في المديح
* هكذا المجدين عرض مصون * تحت ذيل النقي ومال مضاع * (والنوال السكب) أي المسكوب من

واجتليت منه تميمة فضل وبنية مجد
وغنمة عقد ولطيمة خلق وغنمة يرتجلو
صفحة العهد ويرجل قدح الانس
ويرجل عن قدر الشكر كلام أعذب
من فرات المطر وأعقب من فئات
المسك والعنبر يزرى نور الجمائل
وقد عطرتها أنفاس الشمائل
ومن منشور ألفاظه أخلاقت قد
أخذت من الورد عرقه ومن النذر
عبقه أخلاق هي المسك لولا فارت
والورد لولا مرارته والماء لولا
اسرعه إلى الكدر والروض
لولا حاجته إلى المطر ووجهه البدر
لولا محاقه والمشتري لولا احتراقه
هو عار من العوراء كاس من
العلاء وله الشرف الرفاع والامر
الطاع والعرض المصون والمال
المضاع والنوال السكب

الوصف بالمصدر كقولهم ماء صلب وماء غور قال الله تعالى ان أصبح ماؤكم غورا (والرأي العذب) هو أيضا من الوصف بالمصدر بالغة أي الرأي القاطع (وفيه الاباء) أي الامتناع (المر) أي له نفس مرة لا تقبل الضيم وتأتي الدنيا ولا تخلو في فم الغضاضة قال المتنبي

واذا هما اجتمعا النفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان

(والكرم العذب) أي الحلو (وهو واحد البشر) أي وحيدهم وفرادهم واحد بالصورة وألف بالسريرة (وثاني المطر) أي ثابته في افاضة الندى وازاحة الجذب بالحب والجدى (وثالث الشمس والقمر) أي في السنا والسناء والنور والبهاء فهما القمران وهما النيران وهما مشابهما وقد أتى على نسق هذه الأعداد بلا كافة وهو نوع من أنواع البديع لطيف ومن أحسن ما قيل في ذلك مع افادة التشبيه قوله

هلم إلى تخفيف الجسم مني * لتنظر كيف آثار الخفاف

تري جسمي كواحدة الثاني * له قلب ككناثة الثاني

حتى قبل ان اتعالى كان يقول لا أزال طول صمري أنقض عجباً من هذه المقطوعة قال الكرماني وفي ضد هذه الأعداد ما قال عطاء بن ماكدي البارع الزوزني

يارابع الشعراء بل ياتالث التحسين مالم في الحماقة ثاني

رابع الشعراء يصفع والحكاية مرفوعة وهو من قول مسلم بن الوليد وقيل له فيلبل أنت حين قال تشلشل الأعشى في قوله

وقد غدوت إلى الخانوت تبغني * شاو شلول مثل شلشل شول

وسل سل مسلم في قوله سلست ثم سل سلبها * فأني سلبيل سلبها مسلولا

وقل المتنبي في قوله فقلقت بالهم الذي قل الحشا * قلقل عيس كهن قلقل

فقال لا أريد أن اكون رابع الشعراء فقل له لم فقال لأن الشعراء أربعة شاعر يرفع وشاعر ينفع وشاعر يدفع وشاعر يصفع ثم نسي ما قال حتى بلبل بعد مدة بقوله

واذا البلابل أفهعت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

انتهى والمشهور في الشعراء الأربعة قول من قال كما ذكره الواحد في شرح ديوان المتنبي

الشعراء ما عمن أربعة * فشاعر يجري ولا يجري معه * وشاعر يشد وسط الجمعه * وشاعر من حقه ان تسمعه * وشاعر من حقه أن تصفعه * (لهفي على دهر الحداثة اذ غصن

شبابي غصن وري) لهفي منادى مضاف لبياء المتكلم بحذف حرف النداء ويجوز فيها كسر الفاء مع اثبات الباء ساكنة وحذفها مفتوحة مع قلب الباء ألفا وحذفها والاجتزاء بالفتحة واثبات الباء

مفتوحة فهذه خمس لغات ويجوز فيها الغة سادسة وهي الضم وهي ضعيفة ولهف كلمة يتحسر بها على شيء

فأنت وقوله غصن أي طرى وقوله وري أي ذوأورا مخضرة وأفتان مخضلة والواو منه فاء الفعل

(ونقل شرابي) وهو ما يتفكه به في أثناء تعاطي الأقداح احماضاً وتملحاً وكسراً لغضاضة الصهباء

وطعمها البشيع (غص) لخدود الحسان وشفاة السقاء (وري) أي ارتشاف لريق الملاح ورضاب

ذوى الوجوه الصباح والواو للعطف وفيه التخييم المركب والتخييم اللاحق في غص وعص (التمعة

عروس مهرها الشكر ونور صوانه النسر) الصوان مثل الصاد ما يصان فيه الشيء ويقال فيه صيان

أيضا ولقد أبدع في جعل النسر صوانا وهو ضد الصوان وهذا كقول بعض المغاربة في هجر لطيف

الحبيب وأقسم لوجاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

(التمعة عنده من لؤمه تكسني أطمارا وتشكي غربة واسارا) الأطمار جمع طمر وهو الخلق من

التياب أي انها وان كانت حسنة فتسج عنده لؤمه كأن تسج الحناء اذا اكتست الخلق من التياب

والرأي العذب وفيه الاباء المر
والكرم العذب وهو واحد البشر
وثاني المطر وثالث الشمس والقمر
لهفي على دهر الحداثة اذ غصن
شبابي غصن وري ونقل شرابي غص
وريق النعمة عروس مهرها
الشكر ونور صوانه النسر
التمعة عنده من لؤمه تكسني
أطمارا وتشكي غربة واسارا

فقد يسمي الجميل باكتساء الخلق ويحسن القبح بلباسه الجديد

ولو جعل الثياب على عمار * لقال الناس بالثمن من حمار

وهو من قول أبي تمام كنعمة الله كانت هنده * فكأنها في غربة واسار

كسيت سبائب لثومه فتضاءلت * كتضاؤل الحسناء في الأظمار

ومن الغاية في هذا الباب ما يأتي عن المصنف من التمثيل بالآيات الثلاثة وهي

نعم الله لا تعاب ولكن * ربما استقيحت على أقوام

لا يلقى الغني بوجهه أي يعلى ولا نور بهجة الاسلام

وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والوجه والقفار والغلام

وقوله وتشتكي غربة واسار يعني ان النعمة عنده غريبة أسيرة لانه ليس محسلا وأهلها فهي لديه

دخيلة أجنبية (ولي المغرور يرسف من الرعب في خلق ويجري مع الريح في طلق)

المفيسد والخلق جميع حلقة والمراد بها خلق القيود والطلق بفتحين الشوط (دارت رحا الحرب بين

أعمار تباح) أي تصير كالشيء المباح في عدم الامتناع وسهولة التناول بالسيوف والرماح (ودماء

تستباح وأجسام تطاح) أي تهلك من أطاحها إذا قذفه في مهلكة (وأرواح تسقى بها الرياح) من

سقت الريح التراب ذرته (فالسيف للهامات دامة) أي ضاربة على الدماغ قال تعالى بل نقذف

بالحق على الباطل فيدمغه أي يصيب مقتله (والرماح في الأكباد والغلة) من ولغ السكب في الاناء

إذا كرع فيه (ومن نظمه قوله * لقد راغني بدر الدجى بصدوده * ووكل أجفاني برعى كواكبه)

يحوز أن ير يدبدر الدجى الحبيب في حسنه وجماله وأنه انذره بصدوده والاولى أن يكون المراد به بدر

السماء وهو مضاف الى الدجى اللازمة أياها ور وعه أياه بصدود حبيبه أن البدر كان مشرقا فمما حاله

صدوده فظهر صدوده فكأنه إذا رآه المخدور راعه به كذا ذكر الكرماني والضمير في بصدوده ليس

له مرجع من الكلام على هذا التقدير بل هو راجع الى متعقل في الذهن والذي دعا الكرماني

الى ترجيح ارادة بدر السماء اضافة الكواكب الى ضميره وهي انما يحسن انصافه للبدر الحقيقي

والذي يخطر بالبال ان في الكلام استخدا ما فذكر البدر أولا مراد به الحبيب ثم أعاد عليه الضمير

في كواكبه بمعنى بدر السماء ولا شبهة في ان الاستخدام من المحذات فالجمل عليه مخلص من التكاف

ومورت للكلام حسنا (فيا جزمي مهلا عساه يعود لي * ويا كبدي صبرا على ما كواله) مهلا أي

اهل مهلا وقوله عساه يعود لي أي لعلي يعود لي وعسى هنا حرف من أخوات ان قال ابن هشام في أوضح

المسالك السابع من الأحرف المناسبة للتبديء الرافعة للضمير عسى في لغة وهي بمعنى لعل وشرط اسمها

أن يكون ضميرا كقوله قتلت عساها نار كاش وعلمها * تشكى فأتى نخوها فأعودها

وقوله * أقول لها على أوعساني * وهي حينئذ حرفة قال السيرافي ونقله عن سيديو به خلافا للجمهور

في الطلاق القول بفعليتها ولابن السراج في الطلاق القول بحرفيتها انتهى وعلى القول بأنها فعل من

أفعال المقاربة ومعناها الرجاء يكون اسمها الضمير المتصل بها وهو من استعاره ضمير النصب مكان

ضمير الرفع أي عسى هو وخبرها يعود وقد جاء على التدوير في عدم اقترانه بأن وقد أطال الكرماني

في نشر يرعسى التي للمقاربة ولم يهتج على ما في البيت وقوله ويا كبدي صبرا أي صبري على ما كواله

به كم كسر الكاف خطأ بالكبد لانها مؤنثة من السكى وهو الوسم بالنار أي أحرق بنار الهوى فلاحيلة

الا الصبر والأنسى وبين كواكبه وكواله به الجناس المركب المفروق (وقوله أيضا * ضاق ذرعي

في هوى قر * خسر القلب وما شعرا) ذرعي أي قلبي قر القلب أي غلبه بالقمار يقال قاسرته

ولي المغرور يرسف من الرعب

في خلق ويجري مع الريح في طلق

دارت رحا الحرب بين أعمار

تباح ودماء تستباح وأجسام

تطاح وأرواح تسقى بها الرياح

فالسيف للهامات دامة والرماح

في الأكباد والغلة ومن نظمه قوله

لقد راغني بدر الدجى بصدوده

ووكل أجفاني برعى كواكبه

فيا جزمي مهلا عساه يعود لي

ويا كبدي صبرا على ما كواله

وقوله أيضا

ضاق صدرى في هوى قر

خسر القلب وما شعرا

قصرته أي غلبته في القصر كأنه خاطره في الهوى بقلبه فغلبه وفاز بخطر قماره والضمير في قوله
وما شعرا يجوز أن يعود إلى القلب أي ما علم القلب بأنه قمره ويجوز أن يرجع إلى القمر وهو أقرب وإن
كان أبعد أي ما علم القمر بأنه قمر قلبي (ليت أجفاني به سعدت * فترى الجفن الذي قترا)
أي فتبصر أجفاني جفنه الفاتر أي المنكسر والفتور عما تدح به العيون وفيه تجنيس مركب مفروق
(وقوله أيضا * تفرق قلبي في هواه فعنده * فريق وعندي شعبة وفريق * اذا طمئت نفسي أقول
له اسقني * فان لم يكن راح لديك فريق) فعنده فريق أي طائفة من قلبي وفرقة منه وعندي
شعبة وفريق منه فقد شاططني في قلبي وقاسمني فيه وقوله اذا طمئت نفسي البيت يعني اذا طمئت نفسي
المتعطشة إلى حبيبها أقول له اسقني من الصهبا فان لم يكن راح لديك تسقني أياها فربك يقوم مقامها
لانه يعمل عملها في الاطراب ونكته الرضاب قال السكراني ومن حقه أن يكون مطلوبه من حبيبته
الريق يرشقه في التقييل ثم عند عدمه تقوم الراح مقامه وهذا أولى بالمحب فطمئنه إلى محبوبه لا إلى
مشروبه قال بعض بني حمدان اذا ما طمئت إلى ريقه * جعلت المدامة عنده بدلا
وأن المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عللا
انتهى وحاول الناموسي الجواب عن الشاعر فقال وليس يقول هذا لان الراح عنده أعز من الريق
بل يقول ان تعطلت بعدم الراح فكيف تهمل بعدم الريق أي ذلك وديدنك المنع في كل شيء سألتهم منك
واني عطشان بي ظمأ ودواؤه اما الراح أو الريق فهبني قبلت قولك ليس لدى راح فكيف أقبل ليس
لدى ريق فافهم انتهى ولا يخفى على المنصف أن ما ذكره الناموسي وان كان في نفسه صحيحا لكن البيت
لا يدل عليه فلا بد من دفع اعتراض السكراني وفي هذين البيتين أيضا تجنيس مركب مفروق (وقوله
انكرت من أدمعي تترى سواكها * سلى جفوني هل أبكي سواكها) تترى يجوز فيها الصرف
وعدمه بناء على ان الالف فيها لا لحاق أو للتأنيث فن جعلها لا لحاق صرف ومن جعلها لتأنيث منع
وقد قرئ بها في قوله تعالى ثم أرسلنا رسلا تترى وهي التور ونواؤها منقلبة عن الواو أي واحدا بعد
واحد وهي في البيت غير منونة لاضافتها إلى سواكها أي متتابع سواكها يقول ذلك تسكرين تتابع
دموعي الساكنة فاسألني جفوني فانها تعلم اني لا أبكي على سواكها يقال بكاه وبكى عليه إذا بكى تأسفا
عليه عن الأدمعي وبكى منه إذا ساء عليه فبكي من أجل ما فعل به وقوله من أدمعي في موضع الحال من
تترى وتترى مفعول به لا تسكرت ومضاف إلى سواكها وقال النجاشي سواكها مبتدأ وتترى مفعول
تقدير أخبره مقدم عليه والجملة في محل نصب على الحال من أدمعي انتهى ولا يخفى على المتأمل فساد
ولم يبين موضع أدمعي التي جعل الجملة حالا منها وقد هدم البيت على صاحبه بهذا الاعراب وقوت عليه
أصل مبتدأه من التجنيس المراد بالبيت (وقوله أيضا * ان لي في الهوى لسانا مكتوما * وفؤاد يخفي
حريق جواه * غير أني أخاف دمي عليه * ستره يقش الذي ستره) كنوما أي كثر
السكران لما في من ألم الهوى والجوى قول ان لسانا بكتم ما في فؤاد يوح به وفؤاد أي قلبي يخفي حريق
جواه أي الهوى وهو ما يحز في القلب ويؤلم منه غير أني أخاف دمي على ما كتمه اللسان وأخفاء
الجنان وقوله ستره السنين للاستقبال والخطاب لغيره من كقوله تعالى ولوترى اذ وقفت على النار
أوجرد من نفسه مخا طيبا وخطيبه كقول أبي الطيب * لا خيل عندك تهديها ولا مال *
والافتاء الاذاعة يقال افشى سرت فلان أي أذاعه ونشره وستره من السترو ضمير لاتين فيه
يرجع إلى اللسان والفؤاد والسين من نية الكلمة وفيه أيضا التجنيس المركب يريد اني لأبوح
بالهوى باللسان وأخفي حريقه في الفؤاد الا أني لأملك دمع العين فهو يوح بالجوى ويعلم الناس

ليت أجفاني به سعدت
فترى الجفن الذي قترا

وقوله أيضا

تفرق قلبي في هواه فعنده

فريق وعندي شعبة وفريق

اذا طمئت نفسي أقول له اسقني

فان لم يكن راح لديك فريق

وقوله

انكرت من أدمعي تترى سواكها

سلى جفوني هل أبكي سواكها

وقوله

ان لي في الهوى لسانا مكتوما

وفؤاد يخفي حريق جواه

غير أني أخاف دمي عليه

ستره يقش الذي ستره

أحد فقوله لم ترع صفة كاشفة لمعنى أنف وكذلك قوله (وبكرا لم تفرع) فتفرع صفة كاشفة ليكرا
 واقتراع البكر اقتضاها (وسائبة لا تتركب ولا تحلب) هي من الأبل ماسيت في الجاهلية لئلا
 قترى الكلا وترد الماء ولا تتركب ولا تحلب ومنه قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة والمعنى
 اني أريد أن لا استعمل في مكاتبي اليه ما تداءاته الألسنة وتساخنة الأزمنة من الألفاظ والمعاني
 لا تكون في خدمته واحد في السكاب لا واحد منهم أو لا صون خالصة الود وثيق العهد عن مستعمل
 الأقواء ومبذل العبارات (فلا أشوبها) أي مكاتبي مضارع شابه خطاه (بأرب) أي حاجة
 (ولا أنسب اليها بسبب) السبب الحبيل وكل شيء يتوصل به إلى غيره وهذا هو المراد هنا (فعل)
 بالنصب مصدر بمعنى المفعول حال من الضمير المستتر في ترع ويحتمل أن يكون مفعولا مطاقتا لتكون
 من غير لفظه (من لا يشين) أي يعيب (ولاءه) أي حبه (طمع ولا يشوب) أي يخالط (دعواه عنت)
 أي أثم أو وقوع في مشقة وفي بعض النسخ عيب بالياء والباء مكان عنت (ولا طبع) بالفتح أي
 دنس تقول منه طبع الرجل بالكسر وطبع السيف أي علاه الصدا (على أن الاضطرار يغبر) من
 الغبار (في وجه الاختيار) أي يشينه ويثججه والجملة حالية أي أحب والحال أن الاضطرار الخ
 (والعذر فيه) أي في الاضطرار (مقبول عند ذوى الاخطار) أي الاقدار العظام (والاحرار) عطف
 على ذوى يعني أنهم يقبلون عذر المضطر لأن الضرورات تبيح المحظورات يريد أن مكاتبي أياك كنت
 أحب أن لا يكون لها سبب غير المحبة لكن الضرورة أظهرت لها سببا آخر وهو الشفاعة لمن له عليه
 حق الجوار الشار إليه بقوله (وفلان يمسنى بحق الجوار) من المس أي قريب مني ومماس لي قريبا
 وجوار أو ذمة ودأرا أو أربا فلان من استشفع بالكاتب عنده لأجله واستعطفه عليه (ولقد نشر جراند
 شكره) جمع جريدة بمعنى دفتر الحساب والضمير في شكره يرجع إلى الأمير وهو من إضافة المصدر
 إلى مفعوله ويجوز أن يرجع إلى فلان من إضافة المصدر إلى فاعله (وأظهر بحسن الترخيبا) جمع
 خبيثة بمعنى مخبوءة أي مصونة ومخفوفة (بره) وفي مرجع الضمير الاحتمالان المتقدمان (فلا
 الأرض ثناء) على الأمير (والسماء دعاء) له وانما خص الثناء بالأرض والدعاء بالسماء لأن الثناء
 يكون بين الناس والدعاء يرتفع إلى حضرات القدس كما قال تعالى اليه بعد الكلم الطيب والعمل
 الصالح يرفعه ولأن السماء قبله الدعاء (وعادة الأمير أن يحيي الآمال) أي كانت الآمال أمواتا ليأس
 أربابها عن إنجازها أو ينجدها فأحيها انداء ونعتها انداء ولقد أجاد أبو اسحاق الغزالي في معناه
 وعيسى له أبرهان عيسى بن مريم * إذا قتل الفج العجيب المطالب
 (ويسترق الأحرار بالأموال) أي يجعلهم أرقاء من ثمنه وعيد احسانه من قول المهلب بن أبي صفرة
 عجب لمن يشترى المالك بالثمان كيف لا يشترى الأحرار بالاحسان (فليجعل متسكرا) ما
 حال من الضمير المستتر في يجعل (هذا الأمل محظوظا) أي ذا حظ ونصيب من مكارمه
 وفوائده (ولا يجعله محظوظا) بالطاء من المهمتين من الخط وهو ضد الرفع (إن شاء الله
 تعالى وله أيضا رفعتي هذه) أي رسالتى وكفى وهى منصوبة على المفعولية بفعل محذوف أي
 كتبت رفعتي هذه (وأنا ناعث مودود) كلاهما من عبادة المريض أي أعود عليلًا غيرى وأنا عليل
 مثله (وقاصد زيارة مقصود) أي قاصد زيارة عليل وأنا مقصود بها أيضا قضاء لحي من كل
 صديق وخليل (أخاطب أصدقائي بما) به (أخاطب) بالبناء للمفعول (وأكتب اخواني بما)
 به (أكتب) بالبناء للمفعول أيضا يعني أن أصدقائي يخاطبونى بالفاظ المرضى ويكتبونى بها
 وأنا أيضا أخاطب من كان منهم مريضاً وأكتب اليه بذلك (بما فى وقده) أي دماخى وفؤادى

وبكرا لم تفرع وسائبة لا تتركب
 ولا تحلب فلا أشوبها بأرب
 ولا أنسب اليها بسبب فعل من
 لا يشين ولواءه طمع ولا يشوب
 دعواه عنت ولا طبع على أن
 الاضطرار يغبر في وجه الاختيار
 والعذر فيه مقبول عند
 ذوى الاخطار والاحرار وفلان
 يمسنى بحق الجوار ولقد نشر
 جراند شكره وأظهر بحسن
 الترخيبا بآثره فلا الأرض ثناء
 والسماء دعاء وعادة الأمير
 أن يحيي الآمال ويسترق الأحرار
 بالأموال فليجعل متسكرا هذا الأمل
 محظوظا ولا يجعله محظوظا
 إن شاء الله تعالى وله أيضا
 رفعتي هذه وأنا ناعث مودود وقاصد
 بزيارة مقصود أخاطب أصدقائي
 بما أكتب اخواني بما
 أكتب بما فى وقده

اشتهلا بالحرارة المتصاعدة وكفى عن أعلى البدن بالسما (وأرضى رعدة) أي أطرافه وأساني
ترتعد لا تهاب الرعدة واعتراء النفثة وكفى بالأرض عن الأسفل كما كفى الشاعر في صفة لغرس حيث
قال * إذا ما استخمت أرضه من سمائه (تتناهى الحمى) أي تأتي نوبة فترتد (ولا تفارقى الشكوى
نفسى نفسان) لاجتماع حرارة الحمى في أعاليها وبرد الرعدة في أسافلها فتعددت تعددا اعتباريا
ويجوز أن يريد بالنفسين ما يعرض له من التردد في الأمور من الأقدام تارة والاحكام أخرى وهدم توطئ
النفس على أمر واحد لضعف القوى الدماغية كما يقال فلان يشاور نفسه (ونفسى) بالتحريك
(نفسان) أي أن نفسه ينقطع في احناء الضلوع لضعفه فيصير الواحد منه اثنين كما قال الخبزار زى
تقطع في في اسمه اذكرته * بتقطيع أنفاسي له الصعداء

(كان الحول شاطري فصوله) أي جعل شطرا منها إلى وشطرا له (فقلت غرتته وجحوله) الغرة بياض
في جهة الفرس فوق الدرهم والحول ما في قوائمه من البياض ويقال له التحجيل أي نلت ما ظهر من شبه
فصوله وهما فصل الربيع والصيف وهما أحسن الفصول (فالربيع بين عيني وخيشومي) لكثرة
ما يسيل من الماء منها لا اختصاص الربيع بكثرة الانداء والأمطار وفيه إيهام لأن الربيع أيضا النهر
(والصيف كامن بين صدرى وحلقومي) للحرقة اللاذعة والحرارة المفرطة مثل ما يكون في الصيف من
هذه العلة العارضة له وكانت الزكام (وما عرفت لهذه العلة سببا إلا أني رأيت نفس الحرية متشكية
فشاركتها في شكواها) النفس ههنا بمعنى الذات يريد أن المكتوب اليه ذات الحرية وأصلها فلما
تشكى شئ على ذلك فشاركتها في علته موافقة ومواساة له (ووجدت عين الكرم والكمال متأدية
فاحتملت عنها أذاها) لتخلص أو يخفى عنها ما تخملمت من أعباء تلك العلة وهو أمر تخفى من تطرفات
البلغاء والشعراء (وقلت ممتثلا) أي منقادا لما تأمر به محبة والغيرة عليه (لا ممتثلا) التمثل ضرب المثل
أي لا ضار بامتثال يسير بذلك إلى أن البيت له لاغيره فهو يتقبل به (ونعود سيدنا وسيد غينا *

ليت التشكى كالبعواد) ليت التشكى المصراع في محض نصب على المفعولية بقول محذوف هو
حال من الضمير المستتر في نعود أي ونعوده قائلين كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم أي قائلين ذلك وانما يقولون ذلك حرصا على نقاسة سودده وفداء لمهجته (ثم ذكرت ما أعد الله
تعالى للعباد من ثواب) الصبر على (العلة في المعاد) يتعلق بقوله أعد وانما قدرنا لفظ الصبر لأن
العلة إذا قرئت بالفتح والنسخ من العبد فلا ثواب له عليها بل ربما كان موزورا وأيضا الثواب يكون
في مقابلة فعل للعبد والعلة ليست من فعله بل الذي هو من فعله تجشيم نفسه الصبر عليها ومجاهدتها
عليه (فاستصغرت عند ذلك) أي عند ذلك كرم أعد الله تعالى للعباد (ما استعظمت) أي وجدته
عظيما من تشكى المكتوب اليه (وسهل مسلكي وان استوعبرته) أراد به ما سلكه في رقة العبادة
من التسلية (وقلت مسح الله تلك النسمة) أي الإنسان وتطلق النسمة على النفس أيضا ومعنى مسحها
شماها من مسح الرائي والآسي العضو المعلول الموجه أو من مسح المغسل أعصاه لازالة ما علمه من
قدرا وأذى وكان عيسى عليه السلام إذا مسح يده على عليل شفاه فسمى مسحا لذلك على وجه (وأعطى
الشيخها) أي بسببها أو بدلها كقوله * فليت لي بهم قوما إذا ركبوا * شتوا الاغارة ركنا وفرسا
(أمانا من القلة) أي من قلة المال المزرية بذوى الاخطار من الرجال ويحتمل أن يراد قلة العمر فيكون
دعاء له بطول العمر (وأعجى عنه ناطر الزمان) كيلا يعينه لكمال محاسنه (ولا طرق إلى فتانه طوارق
الحدثان) طرق للشئ جعل له طريقا والطوارق جمع طارف وهو الآتي ليل أو جمع على فواعل لأن
المراد به ما لا يعقل والحدثان والحادثة والحادث كلها بمعنى واحد وهو الصبية (وتثبت اتى واصلت)

وأرضى رعدة تتناهى الحمى
ولا تفارقى الشكوى نفسى
نفسان ونفسى نفسان كان الحول
شاطري فصوله فقلت غرتته
وجحوله فالربيع بين عيني وخيشومي
والصيف كامن بين صدرى
وحلقومي وما عرفت لهذه العلة
سببا إلا أني رأيت نفس الحرية
متشكية فشاركتها في شكواها
ووجدت عين الكرم والكمال
متأدية فاحتملت عنها أذاها وقلت
ممتثلا لا ممتثلا

ونعود سيدنا وسيد غينا
ليت التشكى كالبعواد
ثم ذكرت ما أعد الله تعالى للعباد
من ثواب العلة في المعاد فاستصغرت
عند ذلك ما استعظمته وسهل
مسلكي وان استوعبرته وقلت
مسح الله تلك النسمة من العلة
وأعطى الشيخها أمانا من القلة
وأعجى عنه ناطر الزمان ولا طرق
إلى فتانه طوارق الحدثان وتثبت
اتى واصلت

أى وصلت من الوصل ضد القطع (غدوى برواحى) الغدوى السير أول النهار الى الزوال والروح السير بعده واكثر ما يطلق على الرجوع كما فى الحديث تغدو خماسا وتروح بطانا (فى زيارة الشيخ مشاهدا للعال) أى حاله (واقباله نحو البر والابلال) مصدر أبلى الرجل اذا برأ من مرضه (ولكن حيل بين العير والنزوان) مثل يضرب فى منع الرجل مراده وأول من قاله صخر بن عمرو وأخواله النساء وذلك انه طعنهم ببيعة الاسدى فأدخل حلقة من حلقات الدرع فى جوفه فضعف زمانا حتى ملته امرأته فربها رجل وكانت ذات خلق وأورال فقال لها اهل بياع الكفل فقاتل نعم عما قليل وذلك بجمع من صخر فقال أما والله لو قدرت لأقدمك قبلى فقال لها أنا ولينى السيف انظر اليه هل تقه يدي فتأولته فاذا هو لا يقه فقال

أرى أم صخر لا تغل عيادتي * وملت سلمى مضجعى ومكانى
فأى امرئ ساوى بأمر حليمة * فلا عاش الا فى شقى وهوان
أهم بأمر الحزم لا أستطيعه * كما حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى أن أكون جنارة * عليك ومن يغتر بالخدان
فلاموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

كذا فى مستقصى الامثال وقوله فضعف زمانا من الضعفاء وهى الزمانة يقال رجل ضعف أى زمن مبتلى وسلمى المذكورة فى البيت الاول هى حليمة التى هم بقولها فلم يتدر وقيل مورد المثل غير ذلك وحيل فى المثل مستند الى ضمير المصدر المفهوم من الفعل أى وقد حيل هو أى الحيلة لا الى بين لانه ظرف غير متصرف فلا يكون مستندا اليه ولا ينوب مناب الفاعل (وعلى حالتى هذه فأتى استريح الى خبر سلامته) على بمعنى مع واظرف فى موضع نصب على الحال من فاعل استريح أى استريح ملاسا هذه الحالة (وأحصل لنفسى منه) أى من خبر سلامته (منة) بضم الميم وتشديد النون أى قوة (وله أيدى الله باهوانه) أى خبر السلامة (الى يد) أى نعمة (ومنة) بكسر الميم وتشديد النون أى امتنان وله جار ومجرور فى موضع رفع خبر مقدم ومنة مبتدأ مؤخر وأيدى الله جملة اعتراضية (ورأيه فى اتخافى به) أى بخبر سلامته (موفق ان شاء الله تعالى ومن نظمه قوله * وأغيد سخا رباً لحاظ هينه * حكى بتيه من البان أملودا) الواووا ورب والأغيد التاع من الغيد بفتحين وهو النعمومة وهى غيداء يقال لحظه ولحظ اليه نظر اليه بمؤخره هينه واللحاظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر مصدر لا لحظه أى راعاه والأملود الغصن الرطب الأملس والملادة والملاسة بمعنى والمعنى ورب أغيد يسخر الالباب بغمزات الحلاط يحكى فى تتيه فى مشيئه وتجنزه فى سعيه غصنا من البان لا نعطاؤه وابن قوامه والبان شجر الخلاف وأغصانه معتدلة لينة يشبهها الحسان فى استقامة القامة وإيناهو كثير فى أشعارهم (سخت بذ كراه عن الصبح ليله * أسامره والكاس والنأى والعودا) أى لم أزل أعلل نفسى بتذكاره وعد محاسنه أو بعدا كرتى معه تباريح الحب وتصاريفه فى ليلة حتى سلخت الصبح عنها وشاهدت الفجر منها وهو من قول أى نواس اسقى صرفا عقارا * تسلى الليل نهارا

وقد تقدم وقوله أسامره المصراع أى كنت سمي الأغيد المذكور أو سمي الذكراه وسمي اللأى والعود والكاس فى هذه الليلة (ترى أنجيم الجوزاء والنجم فوقها * كاسط كفيه ليقطف عنقودا) الجوزاء أحد البروج الاثنى عشر وأنجيم الجوزاء هى النجوم المنقاربة منها المنسوبة اليها والنجم معرفا بال علم بالغلبة على الترياق وقوله كاسط كفيه أى كرجل باسط كفيه أى مذهب ما منشورة أصابعه ما ليقطف عنقودا والثرى يشبه فى انتظام أنجيمها بمنوبرية منسقة بعناقيد الغنم ومنه قول الباخري يصف عروجه بالرفعة ونعصر حبات الثرى انعاله * اذا وطئت عنقودها قدماء

غدوى برواحى فى زيارة الشيخ
مشاهد الحال واقباله نحو البر
والابلال ولكن حيل بين العير
والنزوان وعلى حالتى هذه فأتى
استريح الى خبر سلامته وأحصل
لنفسى منه وله أيدى الله باهوانه
الى يدي ومنه ورأيه فى اتخافى به
موفق ان شاء الله تعالى ومن نظمه
قوله
وأغيد سخا رباً لحاظ عنه
حكى بتيه من البان أملودا
سلخت بذ كراه عن الصبح ليله
أسامره والكاس والنأى والعودا
ترى أنجيم الجوزاء والنجم فوقها
كاسط كفيه ليقطف عنقودا

قال الاصمعي الجوزاء تمر على جنب وتعارض النجوم معارضه ايسر بالمستقيمة في السماء ولذلك قال
عبد الله ذو الجادين دليل النبي صلى الله عليه وسلم

تعرض مدار جاوسومي * تعرض الجوزاء للنجوم * هذا أبو القاسم فاستقي

لان الثريا تطلع فوق الجوزاء في استطالة مطالعها (وكتب الى أبي بكر الخوارزمي

ان كان ذني اني اعتلت * فذلك ذنب صغير صغير * وان كان هجري من أجله * فذلك ظلم كبير

كبير * صدودك عن صدود الحياه * وصد سوالك يسير يسير * فزني قليلا تجد شاكرا

* لديه القليل كثير كثير) قال السكراني هذه الآيات المكتوبة للخوارزمي قوافها مكررة بمعنى

واحد والمراد من تكريرها مبالغة في تقريرها وتوثيق في دعواه وأراد تثبيت المذكور بذكره مرتين

كقوله عليه الصلاة والسلام أحكم السفينة فان البحر عميق عميق واستكثر الزاد فان السفر بعيد

بعيد وخفف ظهرك فان العقبة كؤود كؤود وأخلص العمل فان الناقص بصير بصير (وله في وصف

التفاني) قال صدر الافاضل التفاني مبعر محشو معرب عن نكاته وهو الغطاء مأخوذ من نكاح

وهو التغطية لان حشو والمبعر يغطي غم ويقال المفاقي باللام انتهى وشهرته في عصرنا بالتفاني بالنون

(فان كنت تهوى اليوم كل التفاني * فبادر الى أمثال جيد الغرائق) الجيد الغنى والغرائق

والغرائق جمع غريق بضم الغين المعجمة وفتح النون وهي طيور الماء شبه التفاني بأجسادها

في امتدادها وتوجهها والغريق بالضم الشاب الناعم ويجمع على غرائق أيضا

(الى جامع اللذات طيبا وجودة * قضى حقه طاه بصنعة حاذق) الى جامع اللذات بدل من قوله

أمثال جيد الغرائق باعادة حرف الجر وطاه اسم فاعل من طها اللحم يطهوه ويطهاه طه والطبخه قال

امرؤ القيس فطل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قد ير محجل

يعني قضى طبخه طابخ وما قصر فيما وجب من حق الطبخ

(تراه على السفود عند صلاته * كزنجية زينت بحلى الخائق) السفود بالتشديد الحديدية التي

يشوى بها اللحم والصلاة بالمتم مصدر صلى اللحم يصلية صليا وصلا من باب ضرب شواء وفي الحديث انه

أتى بشاة صلية وقوله كزنجية المصراع أي زينت بقلاند الدرر والخائق موضع الخناق من الحديد

وهو موضع القلادة يبدل ذلك ما يترشح منها حال شها من الزبد كقطرات العرق مستديرة محبطة بها

أوما يحفه من الشحم الأبيض فانها تسود من صلاتها بالنار وتخرج كقطرات الترشع أيضا

(فبعض تدلى كالوشاح وبعضه * منوط عليه في محل المناطق) فانجح لقيت الخير في حاجة

امرئ * وفي بشرط الودع غير مما ذق أي غير مخالط محبة بالعداوة ومنه المنق في قوله

والوسط من غيره وقوله غير مما ذق أي غير مخالط محبة بالعداوة ومنه المنق في قوله

حتى اذا جن الظلام واختلف * جاؤا بمدق هل رأيت الذئب قط

أي بلين مخلوط بما يشبه لون الذئب ومنه المثل هذا ومنه وكان الاولى بالمصنف أن لا يثبت مثل

هذه الآيات ولولم يكن لصاحبها غيرها لان مثل هذه تقع بين الادباء تفكها في حادثة أو احماضا

في خطاب ولا يرضون بانسأمت اعنهم في كتاب اذا غالها يقع ارتجالا وبداهة من غير ايمان ففكر ونظر

في أمور سفاقة وكان المصنف كان به الى التفاني فم فرم فاستمع منها ومن الشعر المقول فيها اذ اوزم

(ومن أفاضل أضرابهم القاضي أبو القاسم علي بن الحسين الداودي بهراة) صدر أهل الفضل وفرد

أعيان الادب والعلم يضرب في المحاسن بالقدح المعلى ويسمونها الى الشرف الأعلى وأخباره

في السكر من كوره وما أثره في الرئاسة مشهورة مأثوره وله من غرر المنظوم والمنثور ما لا يخفى على

وكتب الى أبي بكر الخوارزمي

ان كان ذني اني اعتلت

فذلك ذنب صغير صغير

وان كان هجري من أجله

فذلك ظلم كبير كبير

صدودك عن صدود الحياه

وصد سوالك يسير يسير

فزني قليلا تجد شاكرا

لديه القليل كثير كثير

وله في وصف التفاني

فان كنت تهوى اليوم كل التفاني

فبادر الى أمثال جيد الغرائق

الى جامع اللذات طيبا وجودة

قضى حقه طاه بصنعة حاذق

تراه على السفود عند صلاته

كزنجية زينت بحلى الخائق

فبعض تدلى كالوشاح وبعضه

منوط عليه في محل المناطق

فانجح لقيت الخير في حاجة امرئ

وفي بشرط الودع غير مما ذق

ومن أفاضل أضرابهم القاضي

أبو القاسم علي بن الحسين الداودي

بهراة

أحد في كل بلد ومن نشأت حكمه قوله

واذا الذئاب استنحيت لك مرة * فحذار منها أن تعود ذئابا
فالذئب أخبث ما يكون إذا بدا * متلبسا بين الحاج أهابا

(وهو عندي ممن يستحق أن يقال فيه ماقاله صاحب البعض من كان يواليه لولأن قدرة الله عندي
جنس واحد لقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله) أراد بقوله جنس واحد أن قدرة الله
تعالى لا تختلف أنواعها باختلاف المقدرات بل هو على كل ما يشاء قدير بقدرة واحدة لا تتفاوت
عندها بين الذرة والجبل والفلة والجل يعني لولأن قدرته جنس واحد لقلت إن مثل هذا القاصر
الخيرير والكمال القديم النظير لا يمكن إيجاد ما للقدرة التي أوجد بها نوع الإنسان بل يحتاج إلى قدرة
أقوى منها وأحكم في الاتقان (جاوز السبعين) سنة أي تعداها وتخطاها (وناظر الثمانين) أي
قاربها وادناها وهي سن يجمع العليل كما قال عوف بن محم

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

(واحد الأنام مشهورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعلوما) هذه المنصوبات الأربع تمييز
لأنك إذا قلت هو ثاني فلان أحتمل أن يكون ثانيه في العدد أو في المكرم أو في المال أو العلم أو غيرها
فيكون فيه إبهام فرفع ذلك الإبهام بما ذكر بعده من التمييز أي تقيض منه المعقولات والمنقولات كما
يفيض الماء من الغمام (شبه للعلم خادما وشاب على العلي مخدوما) يقال شب الغلام
يشب بالكسر شباً باوشببية وشاب رأسه يشيب شيئا وشيبة فهو أشيب أي أبيض أي كان في الشباب
والحدأة خادما للعلم فصار في كبر السن مخدوما على العلي أي على أهل العلي وخادما ومخدوما حالان
وللعلم وعلى العلي يتعلقتان بهما على طريق التنازع وضمن مخدوما معنى متوليا أو مترفعا فعدها على
(فن مشهور كلامه فصل له من كتاب وصلت ماطقة الشيخ) بصيغة اسم المفعول من التلطيف يعني رفقته
وكنابه (فلطفت) أي اتصفت باللطف والريقة (لغليل) أي شدة عطش (بردته) تشبهاها في لطفها
بالماء الذي برد على حرارة العطش فيبردها (ووجه) عطف على غليل (بصبيغ الارتياح وبردته) أي
جعلته ككون الورد من قواهم ثوب مورت أي مصبوغ على لون الورد (بخبير سلامته) متعلق ببردته (التي
نسبها عندي نسيم الجنان والوسيلة إلى السلوان) السلوان ما يسلو به الحزون واسم حجر يدق وينخل
و يبقى به العاشق فيسلو والأطباء يسمونه المفرح (وله فصل كيف لا أعتمد بصنع الله في تخيلة وده)
فعبلة من النخل أي مصفاة وما ينخل منه (وعقبلة) أي كريمة (عهده وقد قبلني في الله) أي في مرضاته
(أخا حين عز الاخاء وعدم بين الأوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما رائد) يشير إلى المثل السائر
الرائد لا يكذب أهله وهو الذي يقدمونه أمامهم لارتداد الكلاب والمسا والمتمزل فلا يكذب لأنه لو كذب
لهلك وأهلكهم فيعود ضرر كذبه عليه أيضا لما شاركهم في الانتفاع قال الشاعر

ولا يكذب الرقاد ما بعثوا به * إذا لم يكن في الأرض مرعى ومشرب

(ولا يظفر بهما مضل) أي ذوضالة (ولا ناشد) أي طالب للضالة (وأصبحت المصافاة) بين الناس
(مخاتلة) أي مخادعة (ومخاترة) هي أخش الغدر (والمخاضة مكثرة) أي مداومة من كسر السن
إذا أبداه للفحل الطهار للسور ومع إيغار الصدور وأصلها في الكلاب وهي الطهار أسنانها وأنيابها
عند التهاوش (ومناخرة) أي مخاضة كأن كلاما من المخاضة ينخر ما حبه لشدة حنقه عليه (وقد كان
المخاضون في الله أقل من القليل) أي في غاية القلة ويجوز أن يكون المراد به الشاكرين لقوله تعالى
وقلنا من عبادي الشكور (والإسلام عليه رونق الشبيبة) أي طراوتها ونضارتها والجملة الاسمية حالبة

وهو عندي ممن يستحق أن يقال فيه ماقاله صاحب البعض من كان يواليه لولأن قدرة الله عندي
جنس واحد لقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله جازر
السبعين وناظر الثمانين واحد
الأنام مشهورا ومنظوما وثاني
الغمام معقولا ومعلوما شب للعلم
خادما وشاب على العلي مخدوما
فن مشهور كلامه فصل له من كتاب
وصلت ماطقة الشيخ فلطفت
لغليل ببردته ووجه بصبيغ
الارتياح وزدته بخبير سلامته التي
نسبها عندي نسيم الجنان والوسيلة
إلى السلوان وله فصل كيف
لا أعتمد بصنع الله في تخيلة وده
وعقبلة عهده وقد قبلني في الله أخا
حين عز الاخاء وعدم بين الأوداء
الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما
رائد ولا يظفر بهما مضل ولا ناشد
وأصبحت المصافاة مخاتلة ومخاترة
والمخاضة مكثرة ومناخرة
وقد كان المخاضون في الله أقل من
القليل والإسلام عليه رونق
الشبيبة

مقترنة بالواو وقوله (وهو في برده القشبية) أي الجديدة معطوفة عليها يعني كل المخايون أقل من القليل في حال كون الاسلام عليهم ونق الشبهة أي غمزه وازدياده فكيف في عصرنا (وله فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناطر) يعني اني استفيد منه ثم أبعثه اليه في مخاطبتي كما ان شعاع العين يقع على المرئي ثم يقع على العين وفي بعض النسخ مماثل لانعكاس شعاع الشمس للناظر وعليه شرح السكرماني فقال يعني اني استفيد منه ثم أفيد به كاستفيد الناطر من نور الشمس لان الانوار كلها مقبسة منها ثم يرى بصيرة ويدركها بنظره (وردد الفؤارة ماء الغمام الماطر) الفؤارة معروفة وردها الماء رمها به نحو الهواء فيفصل منها أبخرة وتتصاعد فينشأ منها السحاب الثقال فتري الودق يخرج من خلاله والفؤارات ما ذكرتم انما انزل الله من السماء من ماء فأسكنه في الارض (على المذهب الذي ذكره علي بن الجهم في صفة الفؤارة فقال * ترده على المزن ما أسبلت * على الارض من صوب أمطارها * وله فصل كان كل مجلس من مجالسه للانس مرقوا وللازديار مشوقا فكان مرويا مظمة موقدا مطفئا ومما انشدت له من قلائد شعره وان كانت كالحصى غثيلا تجل عن الاحصاء جملة وتفصيلا قوله

وهو في برده القشبية وله فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناطر وردها الفؤارة ماء الغمام الماطر على المذهب الذي ذكره علي بن الجهم في صفة الفؤارة ترده على المزن ما أسبلت على الارض من صوب أمطارها وله فصل كان كل مجلس من مجالسه للانس مرقوا وللازديار مشوقا فكان مرويا مظمة موقدا مطفئا ومما انشدت له من قلائد شعره وان كانت كالحصى غثيلا تجل عن الاحصاء جملة وتفصيلا قوله

ربما قصر الصديق المقل
عن حقوق بهن لا يستقل
واثن قل نائل فصفاء
في وداد وخاله لا يقل
أرخ ستر اهل حقارة بري
هتلك ستر الصديق ليس يحل
وقوله

قالوا ترفق في الامور فانه
نخج ومرى الدر بالابساس
ولقد رقت فما حصلت بظائل
ما ينفع الابساس بالاتباس
وقوله

وأخلاق كأطراف الزجاج
رفقت بهن رفقك بالزجاج
الى أن عدن لي زبدا بشهد
كذلك تكون عاقبة العلاج
وقوله في مرثية أبي سليمان الخطابي

(ربما قصر الصديق المقل * عن حقوق بهن لا يستقل * واثن قل نائل فصفاء * في وداد وخاله لا يقل * أرخ ستر اهل حقارة بري * هتلك ستر الصديق ليس يحل * والقلة قد يراد بها العدم كقوله تعالى قلب لا ما يؤمنون ويحوز أن تحمل القلة على حقيقة واقعه بهن لا يستقل أي لا يطبق حملها وقوله أرخ ستر أي أسبله * وقوله قالوا ترفق في الامور فانه * نخج ومرى الدر بالابساس * ولقد رقت فما حصلت بظائل * ما ينفع الابساس بالاتباس * مررت الناقة مررا اذا نسحت ضرعها والابساس عند الحلب أن يقال للناقة بس بس وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عند حلبها وناقة بسوس اذا كانت لا تدرا لا على الابساس والمعنى قالوا ترفق في الامور فان الرفق منجبة كما ان مرى الدر بالابساس بالناقة ولقد رقت كثيرا فما حظيت ولا فزت بظائل أي فضل مطلوبي لاني ابتليت بمن لا أريحه له سم ولا كرم هتدهم فاستجداني منهم وترفقي لهم كالبساس للاتباس فصارت مطالبتي مع هذه النجم عاقرة الحصول لاني طابت الشئ من غير هتدنه وأملته من غير أهله فخالي معهم كن يستدر التيس ويؤنس بالابساس اليه فلا ينال منه بالاستمراء الا أنه يول عليه فللرفق مواقع والعلم واضح فسا كل أحد للرفق أهل وحلم الفتى في غير موضعه جهل (وقوله

وأخلاق كأطراف الزجاج * رفقت بهن رفقك بالزجاج * الى أن عدن لي زبدا بشهد * كذلك تكون عاقبة العلاج) كأطراف الزجاج أي في الحدة وسرعة التأثير والزجاج بالكسر جمع زج وهو الحديدة في أسفل الرمح ويجمع أيضا على زجعة والزجاج في آخر البيت جمع زجاجة وهو بالحركات الثلاث وأما جمع زج الرمح فهو بالكسر لا غير وقوله الى أن عدن أي صرن زبدا بشهد أي كالزبد المخلوط بالشهد أي العسل في الطيب واللين والحلاوة (وقوله في مرثية أبي سليمان الخطابي) قال البكرماني هو أحمد بن ابراهيم كان يشبه في عصره بنابي عبيد القاسم بن سلام بن شديد اللام في عصره علما وأدبا وزهدا وورعا وتديرا وأتيا فوازده عليه بالشعر وهو قدوة المحققين وامام المتقين وتصابفه

شاهدة صامدة ناطقة هي فضله وأشهرها وأسيرها كتابه في غريب الحديث في نهاية الحسن ألفه في أربعين سنة والعلم وقتئذ يؤخذ من أفواه الرجال بالترحال إلى البوادي وشعاب الجبال ومن منظومه قوله وما غربة الإنسان في شقة النوى * ولكنهما والله في عدم الشكل

وإني غريب بين بست وأهلها * وإن كان فيها أسمى وبها أهل

(انظروا كيف تحمد الأنوار * انظروا كيف تسقط الأقدار * هكذا اهكذا اتزول الرواسي * هكذا في الثرى تغيب البحار) يريد أنه كان نوراً سطعاً فحمد وكن قراط العاف غريب وكان طود علم فزال وكان بحر فضل ففاض (أحمد الدين والمروة والفضل رمت به سهمها الأقدار * مات من لم يكن لنداء قنك * بحجاء ولا عليه اقتدار * هي مفترقة اليه خداعا * وهو دون

اقتارها فرار) قال الأكرمانى أحمد اسم علم له وأضافه إلى الدين وما بعده لا اختصاصاً بهما أولاً اختصاصاً بهما به وقال صدر الأفاضل بل أوحى الدين وأحمد الدين تعريف وقوله مات من لم يكن البيت يعني أن عقله يغلب نداء فلا يفترق بينهما التفاتاً لعقله غرة وعقله ولا اقتدرت الدنيا على عقله فتهمويه بخارها وتستحوذ عليه بغوائلها وقوله هي مفترقة البيت يعني هي الدنيا فتفرق به ضوا حكا الملهية لتخذه وهو دون اقتارها فراراً رأى مبالغ في الفرار والبعد من غرورها فتغيب عن شهواتها وسرورها لعلها

يخدعها (وقد وصف أبو الفتح البستي فضله في أبيات له * أبا القاسم استعبدت وذى تاله * تلام بلا من لبرك طارف) استعبدت وذى أى صيرته ملكاً كالسيد القن مقصوداً عليك وقوله تاله أى عمل قديم أنت عليه تلام أى تبع ذلك المال القديم مال جديد لا جيل يترك أومن ترك بلامنة أى امتنان منك على (وأضعفت شكركى حين ضاعفت أنعماءى * وقد يضعف النبت الذى المتضاعف) أضعفت شكركى من الضعف بالفتح أى أزلت قوته حين ضاعفت أنعماءى كثرتها من الضعف بالكسر وضعف الثنى مثله أى إن شكركى لا يقوم بعمك المتكررة ثم حقق ذلك بقوله

وقد يضعف النبت المصراع النبت بالنصب مفعول به أضعف والندى فاعل يعنى إن الندى مع كونه يحى النبت إذا كثر عليه وتراكم أضعفه وسقط تحته (أتانى كآب منك فيه طرائف * تقبل من أطرافهن الطرائف) الطرائف جمع طريقة أى فيه بلاغات ونكات مستطرفة ومستبدعة تقبل من أطراف هذه الطرائف الطرائف أى فى أطراف طرائفه طرائف تقبل فما بالك بنفس الطرائف وفى بعض النسخ من أطرافهن الطوائف بالواو جمع طائفة (حقيقة احسان تختر لحسنها * سجوداً إذا ملاحظتها الخائف) حقيقة احسان بدل من كآب والمراد من الاحسان الاحسان

فى البلاغة والاجادة لا الاحسان الذى هو الجود دليل قوله تختر لحسنها الخائف فاعل تختر وسجوداً مصدر منصوب على المفعول له ويجوز أن يكون جمع ساجد فيكون منصوباً على الحال (فواصلنى منها شباب مساعد * وطالعنى منها زمان مساعد * وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف * وعادت رخاى ربحه وهو عاسف) شباب أى طراوة وطلاوة وطالعنى أى أتانى زمان مساعد أى أتانى زمان مساعد أى

مساعد وقوله وأصبح دهرى البيت أى صار دهرى عادلاً بالبال المهمل من العدل وهو عدم الجور فى حال كونه عاسفاً بغيرى وعادت ربحه لينة على بعد ما كانت عاصفة والرخاء بالضم والمثارىج اللينة والعاصف الشديدة الهبوب (ومن أعيان رعايا السلطان بناحية طوس وإن كانت يسابور داره وعقارها معتقد ضياعه وعقارها معتقد ضياعه حيث أخذها والعقد الضياع سمي بها لأنها لا تقاد معيشة صاحبها بها أولاً لاعتقاده فى طمأنينة لا جأها فسمى عقده ووثاقه المانعة من انتقاله لجمع مراده مثل البدوين وأهل البرقاله السكرمانى وقال النجاشى معتقد ههنا موضع الاعتقاد بمعنى الضبعة وعملها

انظروا كيف تخمد الأنوار
انظروا كيف تسقط الأقدار
هكذا اهكذا اتزول الرواسي
هكذا فى الثرى تغيب البحار
أحمد الدين والمروة والفضل
رمت به سهمها الأقدار
مات من لم يكن لنداء قنك
بحجاء ولا عليه اقتدار
هي مفترقة عليه خداعا
وهو دون اقتارها فرار
وقد وصف أبو الفتح البستي فضله
فى أبيات له
أبا القاسم استعبدت وذى تاله
تلام بلا من لبرك طارف
وأضعفت شكركى حين ضاعفت أنعماءى
وقد يضعف النبت الذى المتضاعف
أتانى كآب منك فيه طرائف
تقبل من أطرافهن الطرائف
حقيقة احسان تختر لحسنها
سجوداً إذا ملاحظتها الخائف
فواصلنى منها شباب مساعد
وطالعنى منها زمان مساعد
وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف
وعادت رخاى ربحه وهو عاسف
ومن أعيان رعايا السلطان
بناحية طوس وإن كانت نيسابور
داره وعقارها معتقد ضياعه وعقارها

أبو جعفر محمد بن موسى بن أحمد
 ابن القاسم بن حمزة بن موسى بن
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب رضوان الله
 تعالى عليهم أجمعين
 نسب كان عليه من شمس الفخري
 نوراً ومن فلق الصباح هموداً
 وقد خدم ملوك آل سامان
 وعاشر وزراءهم وكابهم والتقط
 محاسنهم وآدابهم فالفاظه يبيع
 العلوم وأتواله مراييع العقول
 ومجاليه حدائق الجدد والهنزل
 وجوامع الكلام الفصل فلم يبق
 قيمة خطاب ولا كريمة صواب
 ولا غرة حكمة ولا ذرة نكتة
 ولا طرفة حكاية ولا فقرة رواية
 إلا وهي عرصة خاطره وهزة حاجته
 ونصب تذكرة ومثال تصوره
 ولا تصدأصفحة حفظه ولا تدرس
 صحيفة ذكره ولا يكسف بدر
 معارفه ولا ينزف بحر طائفه ثم
 هو واحد خراسان من بين
 الأشراف العلوية في قوة الحال
 وسعة المجال واتساع رقعة الضياع
 وارتفاع قدر الارتفاع واشتداد
 باع العز وامتداد شعاع الجاه
 والقدر وقد كتبت عنه من نوادر
 الأخبار والأشعار ما حكيت
 بعضه في كُتب الموسوم بلطائف
 الكتاب وسأورد الآن نكتاً مما قاله
 وقيل فيه إبانة عن غرر معاليه من
 شعره قوله
 وشادن وجهه بالحسن مخطوط
 وخذه بمداد الخال منقوط

فسروا الضبيعة بالعقار والعقار بالفتح الأرض والضبيعة والخل ومنه قولهم ماله دار ولا عقار
 والضياع جمع ضيعة انتهى (أبو جعفر محمد بن موسى بن أحمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر
 ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين) هذا هو الفخر الذي لا مزيد
 عليه وكل مكرمة تؤول إليه وقد تم الكلام فما أقول * إذا ما قبل جسدتهم الرسول
 (نسب كان عليه من شمس الفخري * نوراً ومن فلق الصباح هموداً) الفلق الصبح يعني لهكن
 مراده به هنا النور أيضاً بدليل إضافته إلى الصبح وعمود الصبح ما يقطع منه مستطيلاً مضيقاً وهذا
 البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها أخاه يزيد الشيباني يصف نسب هذا الشريف بقافية الشهرة
 والظهور حتى كأنه نور شمس الفخري وعمود فلق الصباح يظهر لكل ذي عينين ولا يتطرق إليه شك ولا مين
 (وقد خدم ملوك آل سامان وعاشر وزراءهم وكابهم والتقط محاسنهم وآدابهم فالفاظه يبيع
 العلوم) جمع ينبوع وهو عين الماء (وأقواله مراييع العقول) المراييع الأمطار تنجي في أول الربيع
 قال ليديف الديار رزقت مراييع النجوم وما بها * ودق الرؤايد جودها ورهامها
 وعنى بالنجوم الأنوار وقبل المراييع جمع مراع وهو الأتاة التي تأتي في الربيع (ومجاله حدائق
 الجدد والهنزل وجوامع الكلام الفصل) الفصل مصدر وصف به الكلام مبالغة كرجل عدل أو هو بمعنى
 الفاصل بين الحق والباطل أو بمعنى المفصول بعضه عن بعض بحيث لا تلبس معانيه على من يخاطب
 به وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلام (فلم يبق قيمة خطاب) أي خطاب
 كالذرة القيمة في النفاسة (ولا كريمة صواب ولا غرة حكمة ولا ذرة نكتة ولا طرفة حكاية) الشيء
 الطريف المستبدع الذي عليه طراءة الحدائث (ولا فقرة رواية) الفقرة حلي يصاغ على شكل فقر
 الظاهر شبهه بالكلمة المستحسنه فأطلق عليها (الو هي عرصة خاطره) أي نصب له قال تعالى
 ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم (وهزة حاجته) الهزة بالضم الفرصة من الاتهاز والهاجس
 ما يتحرك في القلب (ونصب تذكرة) أي منصوبه (ومثال تصوره ولا تصدأ) أي لا تتغير (صفحة
 حفظه) صفحة السيف عرضه يعني أن حفظه كصفحة السيف التي لا تصدأ (ولا تدرس صحيفة ذكره)
 من الدروس لأن الدراسة (ولا يكسف بدر معارفه) بدر معارفه ولا ينزف بحر طائفه يقال نزف البشر
 إذا أخرج ماها كنزها (ثم هو واحد خراسان من بين الأشراف العلوية في قوة الحال وسعة المجال
 واتساع رقعة الضياع وارتفاع قدر الارتفاع) الأول بمعنى العلو والثاني الدخول وهو ارتفاع
 الأرض أي غلاتها (واشتداد باع العز وامتداد شعاع الجاه والقدر) وقد كتبت عنه من نوادر الأخبار
 والأشعار ما حكيت بعضه في كُتب الموسوم بلطائف الكتاب وسأورد الآن نكتاً جمع نكتة كنقطة
 من نكت في الأرض يقضي ونحوه أي ضرب فائز فيها ثم صارت تطلق على كل كلام أثر في النفس أثراً
 (مما قاله وقيل فيه إبانة عن غرر معاليه من شعره قوله * وشادن وجهه بالحسن مخطوط * وخذه
 بمداد الخال منقوط) الشادن من شدة الغزال إذا قوى وطاع قرناه واستغنى عن أمه والمراد به هنا
 إنسان حسن يشبه الغزال في أحوار عينيه وقوله بالحسن مخطوط أي أنه من حمرة الخد وسواد
 الخاجب وبياض العارض وخضرة العذار كأنه منقوش بالقلم مخطوط عليه بالحسن ويجوز أن يريد
 بالمخطوط خط عذاره والمصراع الأخير يدل عليه فلما كان خطه أيضاً زائداً في حسنه صار كأنه خط
 عليه بالحسن ولما جعل عذاره خطاً رشح به قوله وخذه بمداد الخال منقوط فان الخال وهو الشامة
 شبه بالنقطة من المداد وأول هذا الكتاب قطعة فيها
 انما الخط للجنون شفاء * وخطوط العذار زادت جنوني

ناحت الورق في الغصون علنا * فانهى الغصن ناحتنا من شجوني

(تراه قد جمع الضدين في قرن * فالخصر مختصر والردف مبدوط) القرن الجبل يقرن به بين
بغيرين كان كلا الضدين جعل في جبل واحد ثم فسر الضدين بقوله فالخصر مختصر له فيه وضهوره
والردف مبدوط لرداحته برديه دقة الخصر وعظم ~~ال~~قل وهو مما يتغزل به الشعراء في وصف
الحسان وهو كثير في أشعارهم (لو كان أدركه لوط النبي لما * نهى الوري أبدأ عن مثله لوط)
يريدان لوط النبي عليه السلام كان نهى قومه عن اتیان الرجال شهوة من دون النساء ولورأى هذا
الشادن الخليل اعذر قومه فيما يرتكبونه لفرط حسنه وكمال جماله وما نهاهم عن مثله وانه وان أتى
بالمستحل في طريقة المتطرفين فغير لا تقي بشرف نسبه وكمال حسبه كذا في شرح الكرماني وقال النجاشي
والهجرى ان مثل العتبي ههنا مثل من يخط مدحاً بهجاء ويسترحسوا في ارتقاء حيث أودع هاتين
القطعتين الشيعيتين ذكر السيد الشريف من أولاد الحسين رضي الله تعالى عنه وهذا الذي ذكره موجود
في بعض النسخ ولعل السرفي حذفه استهجاناً لبراد القطعتين انتهى وقال الناموسي تجاوز الله تعالى
بكرمه عن العتبي ما حمله على ذكر هذا البيت والله لو انه كشف عن عورة جميع فضلاء عصره كان
أهون من ان كشف عن قول هذا السيد الشريف فان هذا البيت يدل على انه لا يتجانب الاواطاة
ولا يحترمهها بقول النبي الا بقول لوط عليه السلام اللهم الا أن يقول قال الله تعالى والشعراء يتبعهم
الغياورون ألم تر أنهم في كل واديه يميون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا ذكر بعض مشكلات ذكر هذا السيد
انتهى أقول لا يخفى على المنصف ما في هذا الكلام من التور على العتبي لان المأخذة اغماضه وجهه على
القائل ولو كان شريفاً علواً بالاعلى الناقل ولو كان عبداً حبساً بانهم كان الاولى بالعتبي عدم اثبات مثل
هذه القطعة لما فيها من الاغراق المردود وسلك طريقتي التغزل غير معهود وبالنهى عن الشارع
مسدود على ان ورود المأخذة على الشريف أظهر لانه أولى بالمحافظة على شريفة جده وأحرى بوقوفه
من أحكامها وتعظيمها عند حذره وعلى القائل عهدة قوله وليس على الناقل الاتصاف بقوله ولو تصدق
للجواب عن الشريف لكان أولى لان اعتراضه على العتبي لا يجدي نفعا في النصرة للشريف ويمكن
الجواب عنه بأن قوله لمسا نهى الوري أبدأ عن مثله لوط ليس فيه تصريح بعدم النهى عن الاواطاة بمثله
فيجوز أن يكون التقدير لمسا نهى عن حب مثله لان الحب أمر طبيعي قسري لا اختيار لها شاق فيه وهذا
الشادن لفرط حسنه فيكمل من رآه يحبه ويميل اليه طبعاً لا اختياراً فلورأه لوط عليه السلام لمسا نهى
الوري عن حب مثله لانهم مغلوبون عليه لفرط جماله والحب اذا خلا عن فعل قبيح فلا وصية فيه لعدم
اقتراحه بارتكاب منهى شرعاً فليتأمل (وقوله * فديت غزالي فهو ملكي حقيقة * بلذبه عيشي ادا
نابني هم * جميل محياه وكالد عص ردفه * لطيف سجاياه وليس له خصم) قوله ملكي حقيقة أي مملوك
الذي اشترىته واقتنيته وقوله بلذبه عيشي أي أتلى به في كل نائبة وقوله جميل محياه مسدود وخبر قدم
الخبر على المبتدأ والمحبا الوجه - سمى به لانه يحيا بالتحية واجهة كقولهم حيالك الله يا وجه العرب
والدعص مجتمع الرمل يشبهه الكفل لانه وثقه وقوله ليس له خصم أي ليس له رقيب يرعاه ولا قريب
يخشاه ولا حميم يتولاه فهو خالص لسببه ومولاه (وسمعه يقول حال الجاهل في التدبير) أي تدبير
أموره التي بها ينظم بهامها شهو ومعاذه (كحال الحميم ماله أهمية غير اعتلاف التبن واتيان الاتس) يعني
انه لأهمية الاتس في تحصيل شهوتي البطن والفرج والاتس جميع اتان وهي اتس الحميم (وجرى حديث
الوقود والشمس في الشئاء) الوقود ما توقده النار من حطب ونحوه قال الله تعالى وقودها الناس
والججارة (فقال مرعى ولا كالسعدان) هونبات تستطيه الرعية وهو من أفضل مراعى الابل

تراه قد جمع الضدين في قرن
فالخصر مختصر والردف مبدوط
لو كان أدركه لوط النبي لما
نهى الوري أبدأ عن مثله لوط
وقوله
فديت غزالي فهو ملكي حقيقة
بلذبه عيشي ادا نابني هم
جميل محياه وكالد عص ردفه
لطيف سجاياه وليس له خصم
وسمعه يقول حال الجاهل
في التدبير كحال الحميم ماله أهمية
غير اعتلاف التبن واتيان الاتس
وجرى حديث الوقود والشمس
في الشئاء فقال مرعى ولا كالسعدان

والثون فيه زائدة لانه ليس في كلام العرب غير خزال وقهقار الا وهو مضاعف وله شوك يقال له حنك
السعدان قال المبيداني في مجمع الأمثال قال بعض الرواة السعدان أخثر الشب لنا واذا اخثر ابن
الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم ومنابت السعدان السهول وهو من أنجح المراعي في المال
ولا تحسن على نبت حسنها عليه قال النابغة

الواهب المانة الابكار زينها * سعدان توضع في أوبارها اللبد

يضرب للشئ يفضل على أقرانه وأشكاله قالوا أول من قال ذلك خساء بنت عمرو بن الشريد وذلك انها
أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهي تشدهم
مراقى في أهل بيتهم فلما دنت منها قالت على من يبكين قالت أبكي سادة مضر قالت فأشدني بعض ما قلت
فقلت هند أبكي عموذ الأبطحين كأنهم * ومانعها من كل باغ يريد

أبي عتبة الفيض ويحك فاعلى * وشيبة والحامي الذمار وليدها
أولئك أهل العزم من آل غاب * وللمجد يوم حين عد عديدها
قالت خساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلاً أنشأت تقول

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة * قليل اذ انغفى العيون رقودها
وخيرا ومن دامت صغرا اذا بدا * بساهية الابطال قب يقودها

حتى فرغت من ذلك فهي أول من قال مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا
مرعى جيد وليس في الجودة مثل السعدان وقال أبو عبيد حكي المفضل ان المثل لامرأة من طيء كان
تزوجها امرؤ القيس بن حجر السكندى وكان مفسر كافتال لها أس أنامن زوجها الأول قالت مرعى
ولا كالسعدان أي انك وان كنت رضى فلست كفلان (ههات أين تقع الأم الرابعة) هي زوجة الأب
التي ليس الولد منها (من الأم البارة) أي الخنونة المشفقة من برت الام ولدها أي بعد ما بينهما
(يعني ان الوقود يفتح ما يقابل البدن بشره ويدع سائر) أي باقية (على خصره) أي برده (فأما
الشمس فانها تقسم الدفء) أي السخونة تقول دفتي الرجل دفاعة مثل كراهة وكذلك دفتي دفعا مثل طمئي
لحمي والاسم الدفء بالكسر وهو الشئ الذي يدفك والجمع الادفاء (على البدن بالسوء ليشترك فيه
ظاهر الأعضاء وباطن الاحشاء) وحديث الوقود هذا يوجد في بعض النسخ وقد خلت عنه نسخة
النجاشي (وقد أكثر الشعراء والادباء فيه) أي في أبي جعفر هذا أي في مدحه (غن ذلك قول أبي الفتح

البستي (أنا لسيد الشريف غلام * حيث ما كان فليبلغ سلامي * واذا كنت للشريف
غلاما * فانا الحر والزمان غلامي) يعني اذا كنت غلاما للشريف يكون الزمان منقادا الى كافتاد
الغلام لسيده وانا الحر من استعباد غيري اياي بافضاله على الاستغناء بالشريف عن سواه
(ولاني الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان * أنا في اعتقادي للتسن رافضي في
ولائك) أي اني أعتقد سنة السلف الصالحين وأسير بسيرهم في اعتقاد الخلفاء الراشدين على مراتبهم
وتقديم أبي بكر رضي الله تعالى عنه الا أني رافضي العقيدة شيعي المذهب في ولائك لاني بغض
الشيخين الذي ارتكبه الرضا لانهم رفضوا العهرين وتبرؤا منهما وتولوا عليا واعتقدوا فيه الأمامة
فحسدوا الهي اني سني العقيدة الا أني غال في ولائك كالرافضة في حبه وتشييعهم ويريد بذلك اني أتولى
أهل البيت وأحهم وأنت منهم فأحبك لهذا وليس هذا رفضا الذي يعتقده بطلان امامة الشيخين
وبغضهما وما لا يليق بالحكمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين كما قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
وهو دوة عصاة السنة والجماعة

ههات أين تقع الأم الرابعة من
الأم البارة يعني ان الوقود يفتح
ما يقابل البدن بشره ويدع
سائر على خصره فأما الشمس
فانها تقسم الدفء على البدن
بالسوء ليشترك فيه ظاهر
الأعضاء وباطن الاحشاء وقد
أكثر الشعراء والادباء فيه فن
ذلك قول أبي الفتح البستي
أنا لسيد الشريف غلام
حيث ما كان فليبلغ سلامي
واذا كنت للشريف غلاما
فانا الحر والزمان غلامي
ولاني الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني المعروف ببديع الزمان
أنا في اعتقادي للتسن
رافضي في ولائك

يارا كاقف بالحصب من منى * واهتف بقاعد خيفةها والناهض
سحرا اذا التطم الحجب بجمعهم * فبضا كملتظم الفرات انفاض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي

كذا نقله عنه الكرماني في شرحه (وان اشتغلت بهؤلاء فلست أغفل عن أولئك) يعني ان اشتغلت
بهؤلاء من أهل السنة واعتقدت ما يعتقده من محبة الشيخين فلست أغفل عن أولئك الشيعة
واقصد اني بهم في محبتك ومحبة العترة الطاهرة منتهجا للصراط الدوي لا خارجيا ولا رافضيا
(يا عديم منظم النبوة بيت مختلف الملائك) منظم مصدر ميمي بمعنى الانتظام يريد بذلك انتظام نبوة
جده واختلاف الملائكة اليه بالوحى وكفى بذلك شرفا يجمع من كل مجد طرفا (يا ابن القواطم والعواتك
والترائك والأرائك) يريد بالقواطم فاطمة بنت عمر والمخزومية أم أبي طالب وعبد الله بن عبد المطالب
والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت الأصم أم خديجة الكبرى زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وجعفر وعقيل وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
والعواتك إشارة الى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك من سليم وهن عاتكة بنت هلال
بن فالج بن ذكوان أم عبد مناف وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي أم هاشم بن عبد مناف وعاتكة
بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج أم وهب أبي أمية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم والترائك جمع
التركة وهي بيضة الدرع التي تلبس على الرأس في الحرب وأصل التريكة خضة النعامة لانهما الحماقتها
تتركها وتختصن غيرها والابن هنا بمعنى الملازم أي يلازم حمل الأسلحة لبشارة الحروب والأرائك
جميع الأريكة وهي الاسرة المزينة الشابة في مكاهم قال الله تعالى على الأرائك ينظرون وقد وقع
للكرماني هنا سهو في التلاوة فقال قال الله تعالى وأرائك مصفوفة وصواب التلاوة وغارق مصفوفة
والمعنى انك ابن القواطم والعواتك وابن أسلحة الحروب الملازم لك اياها وملازمة آباءك من قريش
وابن الجالسين على الأرائك من الملوك والسلاطين (أنا حائل ان لم اكن * عبد العبدك وابن حائلك)
أي اكون حامل المنزلة والرتبة خدس الصنعة والحرفة ان لم اكن عبدا للعبدك أي اكون في محبتي
لك وخضوعي بمنزلة عبد عبدك وخص الحائل بالذكور لدناءة حرفة الحائك وامتيازهم واستخفاف
الناس بهم حتى قال ابن شبرمة أتردد في قبول شهادة الحائك وهو مذنب السلف وفسر قوله تعالى
واتبعك الأرذلون بالحائك وانما قال وابن حائل لانه أبلغ في الخساسة لان خساسته تكون حينئذ
موروثا ومكتسبة كما نقل عن معلم أطفال استخمة بعض الناس فقال كيف لا اكون أحق وحق
موروث ومكتسب لاني معلم ابن معلم قال الشاعر

ان الحماقة لا يكون تمامها * حتى يكون معلم ابن معلم

قال الكرماني وهذه القافية الكافية لذكور هذا السيد المعظم أنشأها الهمداني فيه بنينا بورحين
ناظر الخوارزمي وعارضه في محفل غاص يشتمل على عام وخاص وصاحب الصدر وعلى القدر فيه
السيد أبو جعفر وأراد البديع قبل النضال أن يبين له طهارة اعتقاده لان الخوارزمي كان من غلاة
الشيعة وقد نسب البديع عند السيد أبي جعفر الى الخوارج والنواصب وهذه المناظرة منتسخة
مشهورة وقال النجاشي وانما قال هذا الان البديع كان من همدان وأهلها ينتحلون نخلة أحمد بن حنبل
ويسمون نخلة بنهم بالنسبة أي تكاف المثابرة على السنة ومن مذهب الحنابلة حب معاوية ويزيد
ومروان وغيرهم من خلفاء بني أمية فالبديع قال في حق الشريف اني في اعتقادي للذهب الذي من
شأن منخلة محبة خصماء على رضى الله تعالى عنه أغلو في ولائك غلو غلاة الشيعة في محبة على

وان اشتغلت بهؤلاء
فلست أغفل عن أولئك
يا عديم منظم النبوة
بيت مختلف الملائك
يا ابن القواطم والعواتك
والترائك والأرائك
أنا حائل ان لم اكن
عبد العبدك وابن حائلك

كرّم الله وجهه انتهى أقول هذا والله تهوّر عظيم على ركن من أركان الدين وسوء أدب على امام جليل
من الأئمة الاربعة المجتهدين ولقد كذب وافترى في قوله ومن مذهب الخنابلة الخ فيما عدا سيدنا
معاوية رضي الله عنه فخبه لبس فيه وصحة عند مسلم وما وقع بينه وبين علي رضي الله عنهما كان عن اجتهاد
وان كان الحق بيد علي والمجتهد وان أخطأ مأجور كما نطق بذلك الحديث المشهور وعلي ان قوله ومن مذهبهم
حب معاوية يفهم منه ان مذهب غيرهم ليس كذلك ولا شبهة في ان مثل هذا التحري تعرض لمقت
الله تعالى لقوله في الحديث القدسي من آذني وليا فقد آذنته بالحرب وليس فوق رتبة الاجتهاد ولاية
نعوذ بالله من عصبية تستدّ باب الانصاف وتصدّ عن جميل الاوصاف وتدفع صاحبها الى مضائق المسالك
وتهوّى به في مهاوى المهالك (ولبعض أهل العصر فيه) الظاهر ان المصنف يعني بالبعض نفسه على
ما هو عادته في هذا الكتاب (عيد البرية عيد المهرجان أتى * أهلا بعيد أتى عيد ايميه) عيد البرية
نصب لانه مفعول أتى والمراد به المدوح وانه عيدهم يسرون به ويعودون اليه بالعارفة فهم وعيد
المهرجان مرفوع لانه فاعل أتى وهو يوم حلول الشمس في أول درجة من الميزان وهو أول الخريف
وهو أحد عيدي العجم وعيدهم الآخر يوم حلول الشمس في أول درجة من الحمل وهو مقتفع فصل
الربيع وقد أبدل الله تعالى أمة رسوله عنهم ما بعيدى الفطروا النحر وقوله أهلا بعيد أتى عيد ايميه
فاعل أتى ضمير يعود الى عيد ومفعوله عيد والمراد بالعيد الأول المهرجان وبالثاني المنسوب للمدوح
وقيل ان عيد البرية منادى بحذف حرف الندا أى يا عيد البرية وفي بعض النسخ يحية مكان يمينه
والمعنى متقارب (العيد لاؤه يبقى الى آمد * وعيد نادائم اللألاء باقيه) يعني ان عيد المهرجان
وغيره من أعياد الامم لا لاؤه أى نوره واثرا فقه وهو كناية عما يحدث فيه من المسرة يبقى الى آمد أى الى
وقت معلوم لا يتجاوز ثم يتقضى ويعود الناس الى حالتهم التي كانوا عليها من أشغالهم وأعمالهم وعيادنا
المدوح الذي هو الاثر يفدائم اللألاء أى الاثراق فالمسرات المستفادة تسامنه لا تبليها الدهور
والعطايا والصلوات الواصلة منه لا يفتتها اختلاف العصور (لازال سيدنا في ظل دولته * وظله
دائما من بواله * محكم في رقاب الارض قدرته * يحني له ثمر الاقبال جانبته * اعشاره الخج
والبشرى جلايته * خراج الدهر والدينا جواليه) محكم خبر بعد خبر لقوله لا زال أو حال
من الضمير المستقر في الخبر وقدرته مفعول به محكم وهو اسم فاعل من حكم المضعف العين وجلة يحني
تحتمل الخبرية لا زال أيضا وتحتمل الحالية من محكم والاعشار جمع عشر وهو ما يؤخذ من الزرع
العشرية لجهة السلطان والجلايت جمع جليسة بمعنى مجلوبة وهي التي تجلب من بلد الى غيره يعني ان
ما يجلب اليه من البلاد بشرى الناس به وسرورهم بوجوده والجوا الى جمع جالية وهم الذين جلاوا عن
أوطانهم يقال استعمل فلان على الجالية أى على خزنة أهل الذمة وقيل هي كل مؤنة تزداد على الخراج
والجزية وقال الزوزني الجالية طائفة اذا جلاوا عن أوطانهم وتركوا أراضهم معطلة يأخذ السلطان
تلك الاراضي فيزرعها ويأخذ محصولها ولما كان هذا احصاله مما غادره الجالية سعى بالجالية تسمية
للشيء بما يلائمه انتهى وفي بعض النسخ جوابه جمع جالية من الجالية وهي جمع المال من الخراج
وغيره (و بنى بنى بورد اراقتنافس أهل العصر في ذكر بناها ووصف شرفها وسناها فن ذلك قول
البديع الهمداني * دار قسمت عراسها * تحكي الاباطح والرصافه * بين المروءة والنبوة *
والخلافة والضيافة * فيها المصاحف والمعازف * والسواف والسلافة * لازلت يادار الكرام
مصونة عن كل آفة) العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والباطح
مسيل واسع فيه دقاق الحصى وجميعه الاباطح وتأنبته البطحاء ومنه بطحاء مكة وهي المعينة هنا والرصافة

ولبعض
عيد البرية عيد المهرجان أتى
أهلا بعيد أتى عيد ايميه
العيد لاؤه يبقى الى آمد
وعيد نادائم اللألاء باقيه
لازال سيدنا في ظل دولته
وظله دائما من بواله
محكم في رقاب الارض قدرته
يحني له ثمر الاقبال جانبته
اعشاره الخج والدينا جواليه
خراج الدهر والدينا جواليه
و بنى بنى بورد اراقتنافس أهل
العصر في ذكر بناها ووصف
شرفها وسناها فن ذلك قول
البديع الهمداني
دار قسمت عراسها
تحكي الاباطح والرصافه
بين المروءة والنبوة
والخلافة والضيافة
فيها المصاحف والمعازف
والسواف والسلافة
لازلت يادار الكرام
مصونة عن كل آفة

محلة بالكرخ وهي منتزه أهل بغداد التي أشار إليها علي بن الجهم الشاعر المشهور بقوله
عبون المهايين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

والمعازف جمع معزف وهي آلات اللهو والسوا والف جمع سالفقة وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط الى قلت التروة وأراد بالسوا الف هنا سوا الف البيض الحسان يقول دارك هذه انت قسعت
ساحتها حال كون تلك الساحة شبيهة بالطعام سعة وروحاً والرصافة نزهة ولهوا بين هذه الاشياء
الاربعة وقوله فيها البيت يعني فيها السعادات الدينية واللذات الدنيوية (وفها الأبي عبد الله الغواص
يادار سعد قد علمت شرفاتها * بنيت شبيهة قبلة للناس * لورود وفداً أولئك شرف ملة * أو بذل
مال أو إدارة كاس) شرفاتها جمع شرفة كغرفة وهي شرفة القصر وتجمع على شرف أيضاً كغرفة
وغرف والمثلة الحادثة من حوادث الدهر من الامام وهو النزول يقال أملت به ملة أي نزلت به نازلة
(ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الصمد الشيرازي الكاتب ابن الكاتب
والنقاب) النقاب بالكسر العالم بالاشياء الباحث عنها الفطن الشديد الدخول فيها قال أوس
جواد كريم أخوما فظ * نقاب يخبر بالغائب

(ابن المناقب) أي أبوه وذو المناقب الشريفة حتى صارت له نفسا فهو ابن المناقب بالغة أي ملازمها
كما قال أنا ابن الغيا في أنا ابن القوافي * أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

(والبحر بن السحاب والبدر بن الشهاب والنار التي لا يخمدها الماء ذكاء) الذكاء بالمدح حدة الفؤاد
وهو تميز عن النسبة في قوله لا يخمدها يريد أنه كالنار في توقد فكره وكلماء في سيلان قريحته وماء
قريحته لا يطفئ نار فكرته (والسيف الذي لا يألف القرب مضاء) أي نفاذا يقال سيف ماض أي
نافذ قاطع (والسعد الذي يلي وتد السماء) هو قطبها الشمالي وهو النقطة الثابتة تدور عليها الافلاك
(زكاء) بالمدح أي علوا وارتفاعا من زكاء الزرع زكاء اذا غموا زاد (فقطارد تليد افادته) عطارد
هو الكوكب المنسوب الى الكاتب وأرباب الحساب وأصحاب الازهار والقرايح الجديدة ولذلك خصه
بالذكور من بين الكواكب وهو ينطبع بطبيعة مقارنه سعدا ونحوها ود كورة وأتونه وهبوطا وارتفاعا
وهو كثير الانقلاب والاحتراق (والمشتري) وهو أحد السعدين الاكبرين مخصوص بالحكام
(مشتري سعادته) وفيه الجناس التام (وناقب النجم) من اضافة الصفة للموصوف وهو الشهاب
(عبد دهانه) أي جودة رأيه (وشارق الشمس) أي الشمس الطالعة (خادم سنانته وروائه)
سنانته وضياء (خدم أبوه أبو طاهر حسام الدولة) مفعول به لخدم (أبا العباس تاشا) المتقدم ذكره
أوائل الكتاب (علي ديوان أسرارته) يعني كان كتاب السر عنده (بارعا) أي فائضا أقرانه
(في الصناعة) بكسر الصاد أي صناعة الكتابة (صنعا) أي متقنا (في البراعة) أي التفوق على
الأقران (مخاوق الفصل القول) يعني البيان الفاضل المبين أي ميسر عليه ذلك لا كلفة فيه اشارة
الى قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له (مرموقا) أي منظور اليه من رمة اذا نظره
(بعين الطول) بالفتح وهو المن يقال طال عليه وتطول عليه أي امتن (يناضل الصاحب اسماعيل
ابن عباد فيخرق عليه قرطاس الأدب) يناضله أي يباريه ويعارضه في رسائله ويتجارية في راعته
فكانه يراميه ويناضله وقوله فيخرق عليه قرطاس الادب يعني يفوقه ويحجته الى العجز فيما كتب
ومن عادة المناضلين أن يرتفعوا على اصابة الرمي وينصبوا قرطاسا للعرض فن خرق القرطاس على
مناضله حازما رغن يعني به ان رمية أصاب وما أصاب رمي مناضله فيكون خرقه على المناضل وهذا يدل
على ان المناضل له ما أصاب لان الخرق عليه لا يمكن الا بعد خطائه (وبساجله) المساجلة هنا المناظرة

وفها الأبي عبد الله الغواص
يادار سعد قد علمت شرفاتها
بنيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفداً أولئك شرف ملة
أو بذل مال أو إدارة كاس
ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر
أحمد بن محمد بن عبد الصمد
الشيرازي الكاتب ابن الكاتب
والنقاب ابن المناقب والبحر بن
السحاب والبدر بن الشهاب
والنار التي لا يخمدها الماء ذكاء
والسيف الذي لا يألف القرب
مضاء والسعد الذي يلي وتد السماء
زكاء فقطارد تليد افادته والمشتري
مشتري سعادته وناقب النجم عبد
دهانه وشارق الشمس خادم سنانته
وروائه خدم أبوه أبو طاهر حسام
الدولة أبا العباس تاشا على ديوان
أسرارته بارعا في الصناعة صنعا
في البراعة مخاوق الفصل القول
مرموقا بعين الطول يناضل
الصاحب اسماعيل بن عباد
فيخرق عليه قرطاس الأدب
وبساجله

وهي مشتقة من السجل وهو الدلو وأصلها من المستقيمين يترج هذا سجلا وهذا سجلا (فيملاً الدلو
الى عقد الكرب) العقدم صدر عقد الشربط والكرب بفتحين عروة الدلو التي يشتد فيها الرشاء
يريد انه ساجل صاحب في كتابه فيملاً دلو الادب الى عقد الكرب حتى لا يبقى فيها للرجال سجال
السجال وهو من قول أخضر بن عتبة بن أبي لهب

وأنا الا أخضر من يعرفني * أخضر الجملدة من بين العرب

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

(مصعب لا مصعب يضاهيه) المصعب الفعل القوي يعني هو فحل من فحول الرجال والمصعب منسوب
هو أبو الطيب المصعب بن محمد بن حاتم قال الكرماني كان في جميع أدوات المعاشرة والمناذمة وآلات
الرياسة والوزارة على ما هو مشهور ومعروف وكانت يده في السككة ضرباً البرق وقلمه فلكي الجري وخطه
حديثه الخديق وبلاغته مستحلاة من عطار وشعره باللسانين من نتائج الفضل وثمار العقل ولما غلب
على الأمير السعيد نصر بن أحمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه ووزله مع اختصاصه بمناذمته ولم تطل
به الايام حتى أصابه عين السكال وآفة الوزراء نسق الارض من دمه ومن مشهور شعره وسائر قوله

اختمس حظك من دنياك من أيدي الدهور

واصنع العرف الى * كل كفور وشكور

لك ما صنعت والكفران يزي بالـكفور

(ولا الموصل يياهيه) الموصل رجل جمع بين قرص الشعر وبين السككة وأجاد فهما ولما يتجملعان
مع الجودة ويحتمل انه أراد به السري الرفا الموصل وقال الكرماني الرواية صحت كذلك الا أني أظنه
المؤمل وهو أربع الكتاب بخبر اسان واحسنهم واكثرهم محاسن وفضائل وله شعر مشحون بالغرر والدرر
ويجمع الى الجزالة والحلاوة رواء الطراوة والطلاوة يجري في طريقة أبي الفتح البستي تجنيساً وتأنيساً
بل زاد عليه ترتيباً وتركيباً منها القطعة المتشابهة القافية وهي قوله

طرى على رسول في الكرى طارى * من الطيور وأعطاني بمنقار

كأن قلبك من صخر ومن قار * نفسي فداؤلكم بادومن قارى

وقوله ان أسيا فأننا القضا بالـدوامي * تركت ملكاً كافرين الدوام

لانه كان من حسنات الدولة السامانية ولا أعرف من يشتهر بالموصل وليس المراد به السري الرفا
الموصل وان كانت حسنة لا تحذو كثيراً ما يشق الثباب على قوافل الشعراء ويأخذ المرباع من فوافل
الفضلاء فيكسوها ببراعته ويرفوها وفق صناعته فستجد بعد الانباج وتنطق بعد السكاد في سوق
الرواج ولا بأسحاق الموصل الفائق في جميع العلوم والمعارف وعلامة علم الأغانى فان الاقل من شعراء
آل حمدان والثاني من المتقدمين لا مناسبة بينهما وبين المذكور انتهى وأقول لا ينبغي ان المقصود بقوله
ولا الموصل يياهيه المبالغة في مدحه بتفضيله على الموصل وذلك لا يتوقف على كونه معاصراً له أو من كتاب
بلاده فبعد صحة الرواية بالموصل كما اعترف به فأى مانع يمنع من صحة الحمل على السري الرفا مثلاً وان كان من
شعراء آل حمدان وهذا طاهر لا سيرة عليه فأننا لو أردنا ان نصف أحداً من أبناء عصرنا بحجوة الشعر
وقلنا المتنبي لا يياهيه أو لا يباريه أو لا يياهيه لكان صحيحاً من القول بل هو أبلغ من أن نقول مثل
ذلك في أحد معاصريه (ولا الفارسي يدايه) هو محمد بن يعقوب الفارسي كان من أجل مشايخ الباب
بخارا أيام الأمير السعيد نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني وهو الذي يقول فيه الأمير السعيد
يسمى لي والنفس وللناس (ولا اليسعي يسعي بعض مساهيه) اليسعي هو بكر بن محمد بن اليسعي

فيملاً الدلو الى عقد الكرب
مصعب لا مصعب يضاهيه ولا
الموصل يياهيه ولا الفارسي
يدانيه ولا اليسعي يسعي بعض
مساويه

أخو الياس بن محمد والد أبي علي بن الياس الذي ملك كرمان وبنى القلعة بها ومصانعه فيها مشهورة
ومآثره بين أهلها مأثورة وبكل كورة منها مذكورة وتقلد الياس بن محمد جرجان فقتل بها وولى أخوه
بكر بعده وكان له حسن الرعاية في الرعيّة والسيرة المرضية عارفاً بحقوق أصحابه وكان السعيد ولاء
نيسابور فلما فتح بكر جرجان ورد عليه من عند نصر بن أحمد العهد على جرجان وطبرستان قال السلامي
أمرني بكر بقراءة العهد على المنبر بجرجان وقال أملك عن ذلك ولاية طبرستان وكانت بعد في أيدي
الدلالة وقال لا يعني أن أدعي ولاية في يد غيري ولا أنفذ أمرى فيها وتوفي بكر بجرجان فرد في تابوت
إلى السغد وورثاه السلامي بقصيدة منها

أياماً على التابوت هل لكم بما * تضمه التابوت من كرم خبير
عجبت لكم كيف احتملت عظامه * ولم يحمل هامة البر والبحر

فهؤلاء الأربعة المصعب والموصلي والفارسي واليسعي أسرار العز والكرم وقواعد الفضل وعناصر
الأدب وأعيان الدولة السامية مقامرون بأجمعهم عن شأو واحد من أعيان الدولة الناصرية كذا
في صدر الأفاضل وشرح العسمراني (يحيى أنجيم النثرة نثره) النثرة منزلة من منازل القمر
(ويشاقب شعري المجرة شعره) نهاب ناقد أي مضى ووثقت النار اتقدت يعني أن شعره يساري
الشعري ويغالب في الثوب أي الإضاءة والمراد بشعري المجرة الشعري العبور وهي التي في الجوزاء
وسميت بذلك لأنها عبرت المجرة وتأخرت عنها العميصاء على ما ترجمه العرب ولذا أنضافها المصنف إلى
المجرة والشعري العميصاء هي التي في الذراع وترجم العرب اسمها اختام هيل فالعبور في الطلوع تراه
والعميصاء لا تراه فقد بكت حتى عصمت عنها (فما بلغني عنه قوله * بحسام دولته وصاحب
جيشه * وحجاب سنده أبي العباس) قد جمع في هذا البيت خصائص أوصافه وضم إلى واسطة
المدح أقاصى أطرافه لأنه وصفه بكونه شوكة دولة السلطان وحسامها وأفاد أعقبه أيضاً ثم ذكر كونه
صاحب جيشه أي قائد جيوشه وهي السالارية التي ولها ثم كونه حاجباً لسنده أي صاحب حجاب سنده
فانه كان قبل قيادة الجيوش حاجباً للكبير فولاه قيادة الجيوش بخراسان ولقبه بحسام الدولة ثم ذكر
كنيته وهو أبو العباس دال على نبوة العجّاز ببرهان الاختصار والايجاز الآتي به في هذا البيت
(وأراد الله سعادة هذا الفاضل فهداه هج أبيه) أي طريقه (وعدهاه موقف التشبيه) أي جاوز
به عن مرتبة يقف معه فيها تشبيهه بل جاوزه بالفضل الظاهر وزاد عليه بالنبل الباهر (فما غوى الأشاء)
الأشاء بالفتح والمد صغار النخل الواحدة أشاءة والأهمز فيها منقلبة عن الباء لأن تصغيرها أنى (على
طيب التربة والماء) الظرف في محل نصب على الحال من الأشاء ويجوز أن يكون في محل جرعتاها
على حد قولك نظرت إلى التمر على أغصانه (ليس غموا القامة) أي قامة الإنسان (والضخامة) أي الغلظ
في أقطار الجسم على غط طبيعي للإنسان وغيره فان هذا الغموا يكون في أزمنة متطاولة (لكن غموا
هلال الظلم) أي ازدياده فانه يكمل في أربع عشرة ليلة وهو من قول القائل

إن الهلال إذا رأيت غموا * أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

والمراد بالغموها الزيادة كقوله في الإشارة إلى ذلك من باب إطلاق المقيد وإرادة المطلق لأن الغموم
خواص الحيوان والنبات (وشبوب النار فوق العلم) أي الجبل فان شبوبها يكون سر بها لا شتمها
بالرياح فان الجبال لا تخلو عنها غالباً وقال الكرماني هو من قول الخنساء

وان صخر التأمم الهدا به * كأنه علم في رأسه نار

والشار إذا كانت فوق جبل صيف يستدل بها الطابون ويستدل بقري الموقد السارون ويهتدى بها

يحيى أنجيم النثرة نثره ويشاقب
شعري المجرة شعره فما بلغني
عنه قوله

بحسام دولته وصاحب جيشه
وحجاب سنده أبي العباس
وأراد الله سعادة هذا الفاضل
فهداه هج أبيه وعدهاه موقف
التشبيه فمما غوى الأشاء على طيب
التربة والماء ليس غموا القامة
والضخامة لكن غموا هلال الظلم
وشبوب النار فوق العلم

المدحون وبعثوا اليها الطالبون انتهى وتبعه النجاشي ولا يخفى ان السياق لا يوصف بسرعة الغزو
 لا لوصف بالانهار والاطهار (وصفاء الخمر مرشوما على القدم) مرشوما بالثين المعجمة أي محتوما
 بالطين من رثمت الطعام أرثمه اذا ختمه بالرثم وهو بالثين المعجمة وغير المعجمة ما يختم به اليازر
 وفي نوادر الحكايات كان على رشوم ابن مهران اللهم احفظ من يحفظه والقدم بضمين جمع القدامة
 بالفاء والبدال وهو ما يوضع في فم الابريق ليصفي به ما فيه وانما وصفها بالرثم على القدم لتسكون أصفي
 وأنقى وفي بعض النسخ مرشوما على القدم بالقاف المكسورة مصدر قدم الشيء تعق والقدم والتعق
 من الأوصاف المحمودة في الخمر (واختص بخدمة الامير الجليل أبي سعيد التوتاش خوارزمشاه
 اذهو) أي أبو سعيد (تاج الحجاب) أي رئيسهم أي اختص به في وقت كونه تاج الحجاب (وناظر عين
 الباب) أي عين الباب الناطرة ويحتمل أن يراد بناظر العين انما أي زبدها كابر الباب كما أن
 الناظر من العين كذلك وعين القوم كبيرهم وسيدهم وفي المقامات من ناظرة هذا الديوان وعين
 أوائل الاعيان (فأعداه) أي أعدى أباسعيد (يمته) أي بركته والضمير يرجع الى الفاضل المراد به
 أبو نصر (حتى لبس الملك فضفاضا) يقال ثوب فضفاض أي واسع سابغ وقوله لبس الملك أي لبس
 لباس الملك أو جعل الملك لباسا مجازا (وغنى) أي استغنى (عن السواد) أي من لبسه (وان كان
 عليه بياضا) أي كالبياض يعني ان الثياب السود تكون لزيينة لا كلباسها الرونق من بهائه وجماله
 فالثياب التي يلبسها وان كانت سودا لكن علمها رونق البياض وزينته والضمير راجع الى أبي سعيد
 وهذا هو الذي جنى اليه الطريق فقال أي غنى التوتاش عن لبس السواد الذي يلبسه حين كان حاجبا
 اذ كان لباس الحجاب في ذلك الوقت السواد انتهى وهذا هو الموافق لما ذكره المصنف في ذكر الامير
 صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن سبكتكين من ان عادة الحجاب لبس السواد فلما مات نصر لبس
 البياض حداد عليه لخسافة عادتهم كلباس غيرهم السواد عند الحداد وجعل الكرماني الضمير في غنى
 راجعا الى من رجع اليه ضمير يمت وهو الفاضل الواقع على أبي نصر فقال غنى عن السواد أي سواد
 المداد في كتابته ثم قال قوله وان كان بياضا أي هذا السواد كان له زينة وجمالا لبراعته في الكتابة انتهى
 ولا يخفى على المتأمل انه تكاف لا حاجة اليه فالوجه ما ذهب اليه الطريق وقد ذهب المترجم الى ما ذهب
 اليه الكرماني ورد عليه الطريق بقوله وأما محل الشارح السواد على الكتابة فليس بشئ لوجوه أحدها
 انه قال لبس الملك وغنى عن السواد فجعل لبس الملك غناه عن السواد فلا يجوز أن يتعلق بغيره ولذلك
 ينبغي أن يكون قوله غنى عن السواد له تعلق باللبس من حيث يقول القائل وجد الخواري وغنى عن الخشكار
 فلو قال وجد الخواري وغنى عن الماء فالكلام غير صحيح فينبغي أن يكون الكلام يليق به ولا يقال
 للكتاب انه لبس السواد قال الشارح النجاشي أقول قوله هذا هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه لان من نظري سياق هذا الكلام علم ان فاعل لبس هو أبو سعيد لا غيره وكذا فاعل غنى
 فعنها فغنى أبو سعيد التوتاش عن السواد لا غنى أبو نصر وسواد الحاجب غير سواد الكاتب وكذا
 القرائن الآتية تدل على بطلان قوله ما ثم استدل على عادة الحجاب في لبس السواد بما ذكره المصنف في ذكر
 صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن سبكتكين (واتقل) أي وانتقل هذا الفاضل الذي هو نصر
 (باتقاله) أي باتقال أبي سعيد التوتاش (عن سمع الكتابة الى رتبة الوزارة) يعني ان هذا الحاجب
 انتقل من الحجابة الى الملك فهو أيضا انتقل باتقاله من الكتابة الى الوزارة (وعن حضيفض) أي انحطاط
 (الخدمة الى يقاع) أي ارتفاع (الشركة في الامارة) وهي الوزارة لان الوزير يشارك الامير في أموره
 لانه معينه ووكيله (فلم يشركه من أبناء جنسه في البلاغة انسان وساد حتى أعيان من عبد المدان مدان)

وصفاء الخمر مرشوما على القدم
 واختص بخدمة الامير الجليل أبي
 سعيد التوتاش خوارزمشاه اذهو
 تاج الحجاب وناظر عين الباب فاعده
 يمته حتى لبس الملك فضفاضا وغنى
 عن السواد وان كان عليه بياضا
 وانتقل باتقاله عن سمع الكتابة
 الى رتبة الوزارة وعن حضيفض
 الخدمة الى يقاع الشركة في الامارة
 فلم يشركه من أبناء جنسه في البلاغة
 انسان وساد حتى أعيان من عبد
 المدان مدان

الاعياء لازم ومتعد وهو هنا متعد وفاعله الضمير المستتر ومفعوله مدان وهو بضم الميم اسم فاعل
من داني يداني ووقف عليه بالسكون على لغريبة وعبد المدان من صميم قريش وهم مشهورون بالشرف
والعز قال ولواني بليت به شامي * خؤولته بنو عبد المدان

اهان على ما ألقى ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

والمدان كسحاب صنم كانوا يعبدونه يعني انه ترقى في السيادة حتى أنعم وأعيان من يروم مداناته والقرب
منه من بني عبد المدان وفي بعض النسخ حتى أعيانه من عبد المدان مدان والمعنى على هذه النسخة انه
استقر مترقيا في سيادة الوزارة حتى قهره من هو أشرف منه علم أقال الخجاني يشرف في هذه القرينة إشارة
خفية الى عزله مع براعته وفضله أي كان متمكنا من الامر معتبرا في تدابير الملك حتى رمى بواحد من
السكار (فما وقع) بتشديد التناف أي كتب (الى من نسخ المله) أي كاتبه (وخر) أي خالص (كلمه من كلب
خاطبه بعض اخوانه لعل الدهقان) الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى
من له مال وصغار وداله مكسورة وقد تضم والجمع دهاقين ودهقن الرجل ودهقن (يظني أثر) أي
اختار (مع مساعدة الزمان مباحدة الاخوان وأرضى من صدر الوزارة بقلب كالحجارة) في القسوة
مبتزع من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة (فلم يرزل نيل
المراتب) أي بالنسبة الى غيره (حللا للعقود) أي عقود المودة والمحبة التي انعقدت عليها قلوب الخلالن
(قطعا للأوسر) جمع أصرة وهي الرحمة والقرابة وكل ما يعطفك على الشيء (والعهود كذا) حرف
ردع أي ارتدع عما ظننت به (اني ما أزداد ارتقا) في مراتب الرياسة (الازددت للصديق
اتضاعا) أي تواضعا وخضوعا (ولا أنال على الايام رتبة الازددت الى الاخوان قرينة غيبي من
يصلفه) بضم الياء من أصله جعله سلفا (الزمان) الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك
تكبرا وغيبي خبر مقدم ومن يصلفه مبتدأ مؤخر وتقديم المسند لا فائدة الحصر هنا كافي قواهم تسمى أنا
يريد حصر الصلف في غيره (وبيدلة السلطان) أي السلطنة أي تبدل أخلاقه الولاية والامارة قبلها
تبقى أخلاق الرجال عند تقلد الأعمال وتبقى طبائعهم على ما كانت عليه من الاحوال فقد تنغير
رعايتهم للعقوق ومحافظتهم على العهود ولذلك قال زياد الأعجم

فني زاده السلطان في الحمد رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

(ويذم عهده الاخوان) فاعل يذم (على اني موهمانسيت عهدا أوتاسيت) أي تكلف نسيان
(وقلعت أخية الوفاء دون من آتيت) الأخية ما يشتبه الدابة والجمع الأواخي وقال ابن السكيت
هو ان يدفن طرفا قطعة من الحبل وفيه عمية أو حجير فيظهر منه مثل عروة ويشد اليه الدابة
انتهى والمراد بقطع الأخية قطع الأسباب بينه وبين الاحباب ورفض الروابط بين الاصحاب
(فلست أنسى عهد ولا أرضى قطيعته وهجره) وفي بعض النسخ مده مكان هجره وهي أنسب
لا شقالها على مزية التجميع (أنى وقد قبدني بأيادي الزهر) أي طرف للفعل محذوف مدلول عليه
بأنسى أي أنى أنسى عهد والاحمال انه قبدني الخ وهذا أولى من قول الناصب اني انه خبر لمبتدأ محذوف
أي النسيان أنى كما لا يخفى على المتأمل وأنى تأتي بمعنى من أين كقوله تعالى أنى لك هذا أو بمعنى كيف
كقوله تعالى فأتوا حرككم أنى شئتم وكلا المعنيين محتمل ههنا ومعنى كيف أنسب والايادى جمع يد بمعنى
النعمة والزهر جمع زهراء أي جليلة منيرة (واستترى بمعالبه الغر) يقال استترى جعله رقيقا والمعالي
جميع معلاة وهي والملاءم النعم والضم الرفعة (فلا أرى له بدلا ولا أملاك ههنا تحويلا) لما فيه من
الصفات الفاضلة التي تستحوذ على النفس قهرا وتقتصد الغالب قسرا (اعاذني الله ما بقيت من

فما وقع الى من نسخ قلبه وحر كنه
من كتاب خاطبه به بعض اخوانه
لعل الدهقان يظني أثر أو ترجع
مساعدة الزمان مباحدة الاخوان
وأرضى من صدر الوزارة بقلب
كالحجارة فلم يرزل نيل المراتب حللا
للعهود قطعا للأوسر والعهود
كلا اني ما أزداد ارتقا فاعا الازددت
للصديق اتضاعا ولا أنال على
الايام رتبة الازددت الى الاخوان
قرينة غيبي من يصلفه الزمان
وبيدلة السلطان ويذم عهده
الاخوان على أنى موهمانسيت
عهدا أوتاسيت وقلعت أخية
الوفاء دون من آتيت فلست أنسى
عهد ولا أرضى قطيعته وهجره
أنى وقد قبدني بأيادي الزهر
واستترى بمعالبه الغر فاعا أرى
له بدلا ولا أملاك ههنا تحويلا
أعاذني الله ما بقيت من

صدوده ولا سلبني طيب الانس به مجته وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال) أي هذا المقدار من فضائل أي نصر الشيرازي دال (على مبلغ قدرته) أي مبلغ اقتداره في صناعة الانشاء فالشذرة تدل على النضار والوفرة من الشجرة تدل على بنية الثمار (وللمميز البارع متى قصد الانصاف في المدح والتعريف مجال) التعريف مدح الحى كما ان الرثى مدح الميت (فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع والادب الجامع ووراء هم من اعلام البراعة) جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لرسوخه واهتداه الناصح به (وأحداث الصناعة) جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويحوز ان يكون الاحداث هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الهمزة يقال فلان حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسمي بهم وحدث نساء أي يتحدث الهن أي الذين يلازمون صناعة الأدب (من يزحف ذكركم) أي يقضى ويعد (عن الغرض المقصود بهذا الكتاب) من ذكر احوال السلطان بين الدولة وأمين المسلة واحوال أبيه وذكركم وبه ومغازيه ومن كان يواليه من ملوك زمانه أو يواليه (ولم أستقر) أي أتبع (أسامي المسلة كورين) في هذا الكتاب (الأنهم بالاضافة الى سائر اعيان البلاد أفراد في ارتفاع المراتب واتساع الخطوط والريغائب واضطراب الصيت في الآفاق) أي انتشاره وقلة ثباته في قطر من الارض (وصوغ الأيادي فلان الاعتناق) أي تقليد هم الناس منها في ائنائهم كالأطواق (وسنعود الى ذكر السلطان بين الدولة وأمين المسلة وقائعه التي رضى بها حدود الطيات) الحدود وجمع حد السيف ونحوه والطيات جميع طيبة وهي طرف السهم وأصلها طبو والهاء عوض عن الواو قال

إذا البكاة نهوا أن ينالهم * حد الطيات وصلناها بأيدينا

(وان سخطتها) أي كرهتها (نفوس العداة) جمع عدو قال تعالى يوم أهدم وعدى بكسر الهمزة فان أدخلت الهاء قلت عداة بالضم والعدى بكسر الهمزة والاعداة وهو جمع لا تظير له (فنتمى) أي أنسب (كل وقعة الى وقتها من سنة كذا وشهر كذا) (ويومها) كيوم كذا (والحق شرح حالها بقومها) أي بأهلها التي كانت تلك الوقعة معهم ككفرهم من الهنود أو الأتراك أو غيرهم (الى أن نوفي الكلام حقه من الاشباع) أي الاسبقفاء (في ذكر الحروب التي جرت بين السلطان بين الدولة وأمين المسلة وبين ابلك الخان والله المستعان

﴿ذكر غزوة بها طية﴾

بها طية بياض موحدة ثم هاء بعدها ألف ثم طاء مهملة ثم ياء مخففة على وزر ثمانية بلدة من بلاد الهند (لما فرغ السلطان بين الدولة وأمين المسلة من أمر سجنستان وسكن له نابضها) أي متحركها ومضطربها من نض العرق اذا تحركه والنابض في بدن الانسان هي العروق التي لا تسكن أبدا حتى يموت (وانجاب) أي انكشف (عنه عارضها) العارض السحاب يعترض في الافق ومنه قوله تعالى قالوا هذه عارض مطرنا أي زالت عنها الحروب والمساكيات والمتاعب الحائلة دون السرة والراحة كما يحول الغمام دون السحاب (ارناح) أي نشط (لغزوة بها طية فجر الخفاف) جمع خفيل بتقديم الخيم على الحاء ورجل يخف أي عظيم القدر (مسومين) أي معلين من قوله تعالى بألف من الملائكة مسومين والوجه والسماء العلامة (بشعار) أي علامة وأصل الشعار الثوب الذي يلي الجسد سمي شعارا لانه يباشر شعر لابس (الهداة) جمع هاد (التشاة) جمع تقي من التقوى وفي بعض النسخ الثقات بالشاء المثلثة جمع ثقة أي الموثوق بهم في الحروب (ورايان الحماية) جمع حام من الحماية (البكاة) جمع كى وهو الشجاع المتكلم في سلاحه لانه يكلم نفسه أي يستريحها بالسلاح

صدوده ولا سلبني طيب الانس به مجته وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال) أي هذا المقدار من فضائل أي نصر الشيرازي دال (على مبلغ قدرته) أي مبلغ اقتداره في صناعة الانشاء فالشذرة تدل على النضار والوفرة من الشجرة تدل على بنية الثمار (وللمميز البارع متى قصد الانصاف في المدح والتعريف مجال) التعريف مدح الحى كما ان الرثى مدح الميت (فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع والادب الجامع ووراء هم من اعلام البراعة) جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لرسوخه واهتداه الناصح به (وأحداث الصناعة) جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويحوز ان يكون الاحداث هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الهمزة يقال فلان حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسمي بهم وحدث نساء أي يتحدث الهن أي الذين يلازمون صناعة الأدب (من يزحف ذكركم) أي يقضى ويعد (عن الغرض المقصود بهذا الكتاب) من ذكر احوال السلطان بين الدولة وأمين المسلة واحوال أبيه وذكركم وبه ومغازيه ومن كان يواليه من ملوك زمانه أو يواليه (ولم أستقر) أي أتبع (أسامي المسلة كورين) في هذا الكتاب (الأنهم بالاضافة الى سائر اعيان البلاد أفراد في ارتفاع المراتب واتساع الخطوط والريغائب واضطراب الصيت في الآفاق) أي انتشاره وقلة ثباته في قطر من الارض (وصوغ الأيادي فلان الاعتناق) أي تقليد هم الناس منها في ائنائهم كالأطواق (وسنعود الى ذكر السلطان بين الدولة وأمين المسلة وقائعه التي رضى بها حدود الطيات) الحدود وجمع حد السيف ونحوه والطيات جميع طيبة وهي طرف السهم وأصلها طبو والهاء عوض عن الواو قال

﴿ذكر غزوة بها طية﴾

لما فرغ السلطان بين الدولة وأمين المسلة من أمر سجنستان وسكن له نابضها وانجاب عنه عارضها ارناح لغزوة بها طية فجر الخفاف مسومين بشعار الهداة التقاه ورايات الحماية البكاة

كلدروع والبيضة (حتى عرس يحون من وراء الملتان الى مدينة بها طية فالفها) أي وجدها (ذات
 سور) السور حائط المدينة وجمعها سوار وسيران (تزل) أي تسقط وتخط وأصل الزلزلة الزلزلة
 في الطين وفي نسخة تقصر (عن موازاتها) أي محاذاتها والضمير في موازاتها راجع الى ذات سور
 (الجنحة السور) اسمها وأرتفاعها (قد أحاط بها خندق كالبحر المحيط) هو الذي تشبه منه
 البحار وتنصب اليه الأنهار وهو محيط بكرة الأرض وكل عنصر من الأربعة محيط بها هو أنقل
 منه (في الغور البعيد) غور كل شيء قعره (والعرض البسيط) أي الواسع يقال انسط الشيء على
 الأرض أي انتشر واتسع (وهي) أي بها طية (مشهونة) أي مملوءة (بل الوهم) يعني ان ما فيها من
 العساكر لو كان مدركا بالوهم للأه مع سعة نطاق الوهم وانما قلنا لو كان مدركا بالوهم لان الوهم لا يدرك
 المحسوسات وانما يدرك المعاني الخزنية المنتزعة منها كحسن زيد مثلاً وصادقه عمرو وعداوة بكر
 وقوله (من عدة) هي ما أعد من الكراع والسلاح (وعديد) بمعنى معدود وهم الفرسان المعدودون
 في القتال المعدون للقتال بيان لقوله بل وكذا ما عطف عليه من قوله (ومعول من حديد) كلدروع
 والاسلحة (وكل فيل كشيطان مرید) أي مقر دخارج من الطاعة (وعظيهم) أي ملكهم وسلطانهم
 (يومئذ المعروف بجهر) قال صدر الأفاضل هو من الأعلام الهندية والباء فيه مكسورة وبعدها
 جيم غليظة مشددة ثم هاء مثبتة في الخط ساقطة في اللفظ وبعدها را غير المجهمة ألف (فاستخفته) طيبة
 (العزة) بالعين المهملة والراء والاف ترار (بما حوته) أي جمعتها (يده) من العدة والعديد
 (للبروز) أي الخروج للبارزة (من وراء السور) أي سور المدينة (مهولا) أي مخوفا للسلطان
 وعساكره (باعداد رجاله) جمع عدد (واشخاص افياله ومنطولا) على السلطان (بباع الاقتدار
 في قتاله) من انفاضة المصدر الى فاعله أي في قتاله السلطان (وحضاً) بالحاء المهملة والاضاد المجهمة
 والهمز أي أوفد وسعر وقد لا يهزم يقال حضأت النار سحرتهما يهزم ولا يهزم والعود الذي يحرك
 به النار محضاً برية مفعل فافادهم يهزم فافادهم محضاً كفتح (السلطان عليه نار الحرب ثلاثة أيام بلياليها
 يرميه بالصواعق من طي السيف) جمع طبة وهي حد السيف (البوارق) جمع بارق من البريق وهو
 اللعان (ويقذفه) أي يرميه (بالشهب) جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على الشياطين
 (اللوامع) أي المضيئة (من شبا الرماح الشوارع) الشبا جمع شبة كقنصة وشباة كل شيء حد طرفه
 وتجمع على شبات والشوارع المسددات من أشرع الرمح مسدده وقيل هي الرماح الطوال
 (وواصلها) أي نار الحرب أي تابعا (عليهم) جمع الضمير هنا باعتبار المعنى لان المراد بجهر او عساكره
 (صبيحة) اليوم (الرابع) والصبيحة الصبح (بضرب يطير) من الأفعال أو من التفعيل (الواجب
 عن العيون) أي يفصلها عنها (ويزيل القبائل) جمع قبيلة واحدة قبائل الرأس وهي القطع
 المشعوب بعضها الى بعض تتصل بها الشؤون وبها سميت قبائل العرب (عن الشؤون) وهي مواصل
 قبائل الرأس وملتقاها ومنها يحيى الدمع واحداً شأن قال ابن السكيت الشأن عرقان يحدان من
 الرأس الى الخاجين ثم الى العينين (ورشق) أي رمى بالسهم (يدع الاجساد مناخل) جمع منخل يضم
 الميم والخاء اسم آلة ينخل بها الدقيق ونحوه وفرجه أضييق من فرج الغر بال وهذا جاء من اسماء
 الآلة على خلاف القياس (بل) يدعها (مناخل) جمع منخل كجلس وقد تكسر الميم اتباعاً وهو ثقب
 الأنف يعني انها تثقب الاجسام بالنصال حتى صارت كل مناخل في كسرة الفرج بل اتسعت مواقع
 السهام حتى صارت كثقوب المناخل (قد انفجرت عروقها) أي سال منها الدم منها كما انفجر الماء
 (وأهيت على السكر بثوقها) السكر بالفتح مصدر سكرت النهر سكر ادا سدته ويجوز ان يكون جمع

حتى عرس يحون من وراء الملتان
 الى مدينة بها طية فالفها ذات
 سور تزل عن موازاتها الجنحة
 السور قد أحاط بها خندق
 كالبحر المحيط في الغور البعيد
 والعرض البسيط وهي مشهونة
 بل الوهم من عدة وعديد ومعول
 عن حديد وكل فيل كشيطان مرید
 وعظيهم يومئذ المعروف بجهر
 فاستخفته العزة والاف ترار بما حوته
 يده للبروز من وراء السور مهولا
 بأعداد رجاله واشخاص افياله
 ومنطولا ولا يباع الاقتدار في قتاله
 وحضاً السلطان عليه نار الحرب
 ثلاثة أيام بلياليها يرميه بالصواعق
 من طي السيف البوارق ويقذفه
 بالشهب اللوامع من شبا الرماح
 الشوارع وواصلها عليهم صبيحة
 الرابع بضرب يطير الخواجب عن
 العيون ويزيل القبائل عن الشؤون
 ورشق يدع الاجساد مناخل بل
 مناخل قد انفجرت عروقها
 وأهيت على السكر بثوقها

ساكر كشر بجمع شارب ويقال أعياء عليه الامر أى صعب وعسر والبتوق جمع شق مصدر بشق
السييل موضع كذا أى خرقه وبثقه فانبثق أى انفجر (حتى اذا توجت الشمس هام النهار) التوزيع
الباس الساج والهام جمع هامة وهى الرأس وفى أكثر النسخة النهار والقمة من كل شئ اعلاه
وهو كناية عن انتصاف النهار وبلوغ الشمس كبد السماء (أهاب) أى دعا يقال أهاب الراحى بغنمه
اذا دعاها (بالشد) أى الحيلة والركضة (على السكر الفجار فتحا وبت نغم التكبير) النغم جمع نغمة
وهى الصوت يقال فلان حسن النغمة أى الصوت (استنزا لانصر الله) تعالى أى طلب النزول
(وتنجزا) أى تجللا (صادق وعد الله) برأيه الآيات الواردة بنصر الله المؤمنين كقوله تعالى انانصبر
رسلسا والذين آمنوا (وحمل أولياء الله) أى المؤمنون كما قال تعالى وما كانوا أولياءه ان أولياءه
الامتقون (على ذوى الافك) أى الاقراء والشرك حملة كشفت صفوفهم) أى أراحهم عن مقامهم
(وأرغمت بالذل أنوفهم) أى ألصقتها بالارغام وهو التراب وانما وقع ذلك على الأنوف لان التكبير يظهر
بها كما يتسأل شمع بأنفه فكانت تلك الحيلة أدلت مكان التكبير منهم وأشرف شئ فيهم (وأقبل السلطان)
يمين الدولة (كالفعل العتيق) أى المكرم وهو الذى لا يركب لكرامته على أهله (يضرب باليسدين)
يعنى عينا وشمالا فعل الاضبط كما قيل على رضى الله عنه الضارب باليسدين الطاعن بالرحمن (ويقد
المدارع) أى لا يلبس الدرع (بنصفين) الجمار والمجرور طرف مستقر فى محل النصب حال من الدارع
أى حال كون الدارع منقسم بنصفين ولا يتبدح فى كونه مستقرا تدير متعلقه خالصا لان الخالص اذا
دلت عليه فربما حاز تديره كقوله تقدم تعقيفه والقد انقطع طولا (وبسقى ظمأ) أى عطاش الكافر
من كؤس الحبيب) أى الهلاك (وملك) أى السلطان (عليهم فى تلك الشدة الواحدة عدة من الفيلة
التي كان يعضدها الكافر حصونا قلبه) يريد قلب العسكر وهو مقام أمير الجيش وقصصه بالفيلة
لثبات والامن من الانهزام (ويعضدها) من أعز الشئ هيأه (سكونا) أى سكينته وطمأنينة (قلبه) أى
قزاده (وتماوج القربان) أى اضطربا (في همار تلك الحيلة) الغمار جمع غمرة وهى الوسط من الشئ
ومعظمه وفى بعض النسخ غبار (بين نغف شرا مدغمة الهام) النغف كسر الهامة من الدماغ والادغمة
جمع دغ والهام جمع هامة وهى الرأس (وطعن ينزف) أى ينزح يقال ينزف البئر أى نزحها
(حشاشة الاجسام) الحشاش والحشاشة بالضم فهما بقية الروح فى الرض والجريح (واعلى الله
راية السلطان بل راية الدين والايما) لان جهاده لاعلاء كلمة الله تعالى (وأهب) أى ارسل (ريج
النصر رخاء) أى لينة غير شديدة لان الشدة فى الرجح من أمارات العذاب (وأعاد شدة العيش) على
السلطان وعسكره (رخاء) ينفع الرأى خصبا وسعة (قولى المشركون نحو المدينة اعتصارا) أى
اعتصاما والتجاء بسورها (واختصارا فى دورها) وانتصاب المصدرين على المفعول له (فأعجهم
الطلب) جمع طالب ويحوزان يكون مصدر او يكون حينة ثم فى الجاز فى الاسناد (عن الاحتياط)
أى التحفظ (وملك) بالبناء للمفعول (عليهم مداخل الحصار) جمع مدخل مكان الدخول وهى الابواب
(وتعانون أفناء العسكر) الأفناء هم الأقوام من قبائل شتى يقال فلان من أفناء الناس اذا لم يعلم
عن هو (على سدم) أى ردم (خسادة) يقال ركة سدم وسدم مثل عسر وعسر اذا دغنت (وهدم
وثائقه) جمع وثيقة وهى ما أحكم من الابنية (وتضافروا) أى تعابوا وتظاهروا (على تفسيح) أى
توسيع (مضائقه) جمع مضيق (وتفتح مغلقه) أى أبوابه المغلقة (وقد كان بجورها) ملكهم (حين
غلت مارجل الحرب) المارجل جمع مرجل وهو قوس من نحاس وغلبان مارجل الحرب كناية عن
اشتدادها كفى قوله صلى الله عليه وسلم حى الوطيس وهو كثر فى كلامهم كقوله حيث يقول

حتى اذا توجت الشمس هام النهار
أهاب بالشد على الكفار الفجار
فتحوا وبت نغم التكبير استنزا
لانصر الله وتنجزا صادق وعد الله
وحمل أولياء الله على ذوى الافك
والشرك حملة كشفت صفوفهم
وأرغمت بالذل أنوفهم وأقبل
السلطان كالفعل العتيق يضرب
باليسدين ويقعد المدارع بنصفين ويسقى
ظمأ الكرم من كؤس الحين وملك
عليهم فى تلك الشدة الواحدة عدة
من الفيلة التى كان يعضدها الكافر
حصونا قلبه ويعضدها سكونا قلبه
وتماوج القربان فى غمار تلك
الحيلة بين نغف شرا مدغمة الهام
وطعن ينزف حشاشة الاجسام
وأعلى الله راية السلطان بل راية
الدين والايما وأهب ريج النصر
رخاء وأعاد شدة العيش رخاء فولى
المشركون نحو المدينة اعتصارا
بسورها واختصارا فى دورها
فأعجهم الطلب عن الاحتياط
وملك عليهم مداخل الحصار وتعانون
أفناء العسكر على سدم خسادة
وهدم وثائقه وتضافروا على تفسيح
مضائقه وتفتح مغلقه وقد كان
بجورها غلب مارجل الحرب

اني أرى فتنة تغلي مر اجلها * والامر بعد أبي ليلى لمن غلبا
قال السكراني والعامية تقول غليت بكسر العين ولذلك قال أبو الاسود الدؤلي ونزه نفسه عن تداول اللغو
ولا أقول لقدرا القوم قد غليت * ولا أقول لباب الدار مغلوق
وكلاهما خطأ وقوله بكسر العين أى المهمل والمراذبه عين الفعل باصطلاح أهل التصريف (واختلات
مناجل الطعن والضرب) الخلاصة قصورا النبات الرقيق مادام رطباً واختلاؤه قطعه وحصده ومنه
في حديث تحرير مكة ولا تختلى خلاها والمناجل جمع منجل وهو ما يحصد به والمراد بهاهنا الرماح
والسيوف بدليل إضافتها إلى الطعن والضرب لأنها تختلى إلى الهام أى تقطعها اختلاؤه المناجل الخلا
شبه رؤس الأعداء بالخلا وهو الحشيش وجعل السيوف والرماح مناجل يحصد بها ذلك الحشيش
ومن حديث ابن عمر رضى الله عنهما كان يختلى لفرسه أى يقطع لها الخلا وحديث عمرو بن مرة إذا
اختليت في الحرب هاهم الأكرأى قطعت رؤسهم كذا في النهاية وقد جعل النجاشي اختلت
مشدد اللام من الخلل حيث قال اختلت أى اختلال مناجل الطعن والضرب أى ضرب الهنود
وطعنهم كناية عن ضعفهم إذ قد يكون اختلال آلة الحرب من ضعف حاملها إلى آخر ما تكلفه في شرح
كلام المصنف على ما توهمه وكلام السكراني صريح في أن اختلت من الاختلاء فليس الاختلال
إلا في كلام النجاشي حيث جنح إليه في المقال (أحسن) خبر كان (بالهون) أى الهوان (والعطب)
أى الهلاك أى أدركهما (وشام) أى نظر (برق الويل والحرب) يقال شام البرق إذا نظر إلى
سحابته أين تظن رأى تيقن السلا والهلاك والويل كلمة عذاب والحرب محركة تقال عند المصيبة
والتفجع وأصلها من حرب إذا سلبه (فاندس) أى اختفى (في عصاة) جماعة (من رجالة) جمع
راجل بمعنى ماش (رجاله للاحتجاز) أى الامتناع (ببعض الغياض) جمع غيضة وهى الشجر
المتف في مغيض ماء ويقال لها الأجمة والحاخر المانع والفاصل بين الشيتين (والاستناد إلى شرف
بعض تلك الجبال) الشرف جمع شرفة وهى رأس الجبل (فسرب السلطان) أى سير (كوكبة)
أى جماعة (من خواصه في طلبهم) أى يجهرأون معه (فأحاطوا بهم احاطة الأزرار) جمع زر
القميص (بالأعناق وحكمه وافهم حدود البوارتر الرقاق) أى السيوف القواطع الرفيقة (فلما رأى
يجهرأوهاه) أى أصابه (عمد) أى قصد (إلى خنجر في خصره) أى على خصره كقوله تعالى
ولا صلبنكم في جذوع النخل (فهتك) أى كشف به (حجاب صدره) أى ترائبه وهو كناية عن
فتنه لنفسه (وانتقل إلى نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة) تطلع أى تعلو وأساط القلوب وتشتمل
علمها وتخصمها بالذكر لأن الفؤاد أظف ما فى البدن وأشد تألماً أولانه محل العقائد الرائعة ومنشأ
الأعمال القبيحة (جزاء لمن كان كفراً وتولى) جزاء منه وب على المصدرية بعامل محذوف أى جزاء
الله تعالى بذلك جزاء عندهم لا يمنع حذف عامل المصدر المؤكد وعنده من يمنع يكون حالاً من الضمير
المستمر فى انتقال (ووجد) أى أنكر (الاولى) بفتح الهمزة اسم تفضيل من الاولوية أى أنكر الذى هو
الاولى بالقبول والأذعان من كل شئ وهو الايمان وفى بعض النسخ وأنكر الآخرة والاولى وهى ريككة
إذ لا يصح المعنى علمها إلا بتسكاف (ولا صام ولا صلى ولا سجد) ربه الأعلى نعم وأقبل عسكرا السلطان
فقتلوا الجماعة المقاتلة) من الكفار (وغنموا الأموال الحاصلة وخص السلطان مائة وعشرون
رأساً من القبيلة بما يضاعفها) أى يشابهها فى النفاسة (من ذخائر الأموال والأسلحة) جمع ذخيرة
وهى المختارة (ملكها) بضم الميم بمعنى السلطنة نصب على الحال من فاعل خص وقوله (عز على غيره
مناله) فى موضع نصب صفقه والمبال مصدر ميمى من نال أى ليس فى استطاعة أحد مثله (وملكها)

واختلت مناجل الطعن والضرب
أحسن بالهون والعطب وشام
برق الويل والحرب فاندس فى
عصاة من رجالة رجاله للاحتجاز
ببعض الغياض والاستناد إلى
شرف بعض تلك الجبال فسرب
السلطان كوكبة من خواصه
فى طلبهم فأحاطوا بهم احاطة
الأزرار بالأعناق وحكمه وافهم
حدود البوارتر الرقاق فلما رأى
يجهرأوهاه عمداً إلى خنجر فى
خصره فهتك حجاب صدره
وانتقل إلى نار الله الموقدة التى
تطلع على الأفئدة جزاء لمن كان كفر
وتولى ووجد الأولى ولا صام ولا صلى
ولا سجد ربه الأعلى نعم وأقبل عسكرا
السلطان فقتلوا الجماعة المقاتلة
وغنموا الأموال الحاصلة وخص
السلطان مائة وعشرون رأساً
من القبيلة بما يضاعفها من ذخائر
الأموال والأسلحة ملكها عز على
غيره مناله وملكها

بكسر الميم (نطفل) أي صار طفلاً بلبا وهو الذي أتى الضباغات من غير أن يدعى منسوب إلى طفيل
 الأهراس السكوني من بني عبد الله بن غطفان وكان يغشي الولائم من غير أن يدعى إليها (على حلته)
 الحلة بالكسر المنزل والمحلة وقوم حلة أي نزول (حلاله) فاعل نطفل وهو هنا ضاحك الحرام وحل هذا الملك
 ظاهراً لأنه غنيمة أماءها الله تعالى عليه وفي تعبيره بالنطفل إشارة إلى أن المقصود الأعظم للسلطان
 نصر دين الله وأعلى كلمته وما حصل من الغنائم كان تبعاً لذلك لا مقصوداً أصلياً (وأقام بينهما طيبة إلى
 أن طهرها من أنجاس أو ثلث الأرجاس) جمع رجس بكسر فسكون وهو القذر والمأثم وكل ما استقذر
 من العمل المؤدى إلى العذاب (وأدناس) جمع دنس وهو الوسخ (أو ثلث الانكاس) جمع
 نكس بالكسر وهو السهم ينكس فوقه فيجعل أعلاه أسفله والمراد به الرجل الضعيف (ونصب) أي
 أقام (بها من يعلم حلة الدين) وهم الذين أسلموا على يد السلطان وصاروا حاملياً لآباء النكبات
 وأنقال العبادات (سنن الاسلام) وبينهم طرق الحلال والحرام (ثم كرت) أي رجيع (إلى غزته)
 دار ملكه (موفور العلاء) بالفتح والمذأى الرفعة (منصور اللواء) أي الراية (على الرأي سائر
 الجند) بفتح الجيم أي البحت (على خط الاستواء) أي معتدلاً اعتدال الشمس السائرة على نقطة
 الدائرة وخط الاستواء هو وسط مجرى الشمس في وقت الزوال مستقيماً على خط موهوم كذا
 شرح الكرماني وفيه نظر لأن ما ذكره ليس خط الاستواء وإنما هو غاية ارتفاع الشمس في كل يوم
 وهو يزيد وينقص ويختلف باختلاف البلاد قرباً أو بعداً عن خط الاستواء وقد يعرف عنه بالاستواء
 وخط الاستواء هو الخط المفروض على كرة الأرض في محاذاة خط معدل النهار وكوكب الشمس على
 خط الاستواء عبارة عن كونها على خط معدل النهار فإنه يلزم من كونها عليه أن تكون على الآخر
 أيضاً لمحاذاته له وخط معدل النهار أعلى الخطوط والدوائر المقروضة على الفلك فالشمس إذا كانت
 عليه تكون في غاية ارتفاعها فإذا كان جده سائراً على ذلك الخط كان كالمشمس في الارتفاع
 والاستقامة وهذا خلاصة ما طال به الشارح النجاشي في تحقيق هذه المسألة والرد على الكرماني
 (الأنه وافق منصرفه) مصدر ميمي بمعنى الانصراف ويجوز أن يكون اسم زمان (هوامي أمطار) من
 إضافة الصفة إلى الموصوف أي أمطار هامية جمع هام أو هامية من همى الماء والدمع إذا سال
 وهوامي منصوب على المفعولية لوافق ومنصرفه فاعل ويجوز العكس أيضاً لأن من وافق فقد
 وافقه (وطوامي أنهار) إضافة من قيل ما قبله يقال طعمي البحر إذا امتلأ وارتفع (وفوارع جبال)
 فارة الجبل بالقاء أعلاه والجمع فوارع يقال أنزل بفارعة الوادي واحذر رأسه (وفوارع أضداد
 واقفال) القوارع جمع قارعة بالقاف وهي المداوية والمصبية الشديدة والأضداد جمع ضد وهو العدو
 والاقفال جمع قفل وهو العدو كأنه من اطلاق المصدر كعدل بمعنى عادل لأنه إذا قدر على عدو قتله
 والمراد بهم هنا المقاتلة (فأسـتغرق) أي استوعب (الغرق) مصدر غرق في الماء (جل) أي أكثر
 (أنقاله وشمل التغرق جملة) أي جماعة (من رجاله ورفاه الله تعالى آفة تلك المسافة ومها لك تلك
 المسالك وهو يتولى الصالحين) بحفظه وكلايته (وقد كان أبو الفتح علي بن محمد البستي ينكر حركات
 السلطان في نفسه في تلك المقاصد) من الغزو والجهاد الملوك الهند والتوفيق في بلادهم لما في ذلك من
 المخاطرة وإلقاء النفس إلى المهلك والمعاطب (برأي يستمليه) أي يستفيدة (من عطارده) وإنما حصه
 بالذكر من بين السائرة لأنه نجم أرباب القلم وأصحاب الرأي والذهن يريد أن إنكاره بسبب مآرأه من
 أحكام القرانات وأحوال النجوم السائرات من المنكارة والمتعاطب والمعاظب يشير إلى قول القائل
 * كأنما استملاه من عطارده (وحقا لقد كان يقول ما تشهده العقول) بما يستعمله العرب في القسم قولهم

نطفل على حلته حلاله وأقام
 بها طيبة إلى أن طهرها من
 أنجاس أو ثلث الأرجاس وأدناس
 أو ثلث الانكاس ونصب بها من
 يعلم حلة الدين سنن الاسلام ثم كرت
 إلى غزته موفور العلاء منصور
 اللواء على الرأي سائر الجند على
 خط الاستواء لأنه وافق منصرفه
 هوامي أمطار وطوامي أنهار
 وفوارع جبال وفوارع أضداد
 واقفال فاستغرق الغرق جل
 أنقاله وشمل التغرق جملة من
 رجاله ورفاه الله تعالى آفة تلك
 المسافة ومها لك تلك المسالك وهو
 يتولى الصالحين وقد كان أبو الفتح
 علي بن محمد البستي ينكر حركات
 السلطان في نفسه في تلك المقاصد
 برأي يستمليه من عطارده وحقا
 لقد كان يقول ما تشهده العقول

الحق لا يتنك برفع الحق اذا كان معرفة فاذا انكروه نصبوا وقالوا حقاً لا تفعلك وكان النصب باسقاط
حرف الجر وقوله هنا وحققا قد كان الخ من هذا القيل يعني ان انكاره على السلطان مثل هذه
المخاطرات أمر تشهد صدقه عقول العقلاء وآراء المجتر بين لأن مثل هذه المخاطرات قل أن يسلم
معها من يخاطر بنفسه كما قيل * ليس المغر تجمود وان سلمنا * لكن الله تعالى سلم وجعل أمر هذه
المخاطرة ميسودا وكان المغر بنفسه هنا محمدا وقد أشار المصنف الى تقرير ذلك بقوله (واضح
اذا جاء بهرام) أي المريج أي اذا جاء مدد وتأييد ونظرة في أمر الحرب (والسيف الحسام) أي
القاطع (والبطش والاقدام فقد سقط الكلام وبطلت الحقائق والاقلام) يعني اذا أثر المريج
في تهيج الحروب وأحكام القتال وتولى السيف ما استدعاه اليه فلا ييبقى لعطارد تأثير وفي قوله
السيف الحسام الخ تلعب الى قول أبي تمام

السيف أصدق انباء من الكتب * في حديثه أجدوا ليدنو والعجب
بيض الصمانح لاسود الحنائف في * مموهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لافي السبعة الشهب
أن الرواية أم أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست ينبع اذا عدت ولا غريب

(وأنشد أبو الفتح البستي في هذا الباب) أي في هذا المعنى كما في نسخة (الذات) قوله * ألا أبلغ السلطان
عني نصيحة * بشيعها رذ رأى محنتك * تجاوزت أوج الشمس عزاء ورفعة * وذلت قسرا كل
من قد غلبكوا * فاحركات متعبات تدعيها * تأن فأوج الشمس لا يتحرك * رأى محنتك أي محكم
من قوله هم حنة = السبق وأحسنه اذا أحكمته التجارب والامور فهو محنتك ومحنتك وقوله عزاء
ورفعة تميزان عن النسبة في تجاوزت والاصل تجاوزت قدرك ورفعتك أوج الشمس وأوجها هو موضع
لها من اقلك اذا كنت فيه كانت في أبعاد موضع من مركز العالم والحضيض هو موضع لها منه اذا كانت
فيه كانت في أقرب موضع من مركز العالم وكذلك بقية الكواكب السيارة قال صدر الافاضل
ويتعرف ذلك من هذه الدائرة وقوله قسرا مطلق من غير افظ عالمه أوجها أي تدبيل قسرا
وقسرا وقوله غلبكوا أي صاروا ملوكا لا تنكوا يعني الملك بالضم والملك بالكسر وقوله فاحركات
متعبات تدعيها ما هي الاستفهامية مبتدأ وما بعدها خبرا وبالعكس والظاهر أن الاستفهام هنا مجاز
عن التعجب كقوله تعالى حكاية عن سلمان عليه السلام ما لي لأرى الهدد يعني اني اتعجب من
هذه الحركات المتعبات التي تدعيها وتأن أمر من الثاني أي الرفق أي ارفق بنفسك هانك قد تجاوزت
أوج الشمس في رفعة القدر ونهاية الشأن وهو لا يتحرك فأنت أولى بعدم الحركة فاسكن وتر عينا
في مكانك ومرة عكرك المنصور بالحركة وافتتاح البلدان والطفاء نار أهل الشرك والطغيان
وفي بعض النسخ تأتي بالياء المثناة التحتية مكان النون وهي جمعناها (وهذه مسألة تنازعها الاوائل
فهم من يجعل لأوج الشمس حركة كسائر حركات الأوجات فاما المحققون فقد أنكروه ببراهين
هندسية وأشكال برهانية) يعني ان هذه المسألة وقع فيها النزاع بين القدماء من اليونانيين فمن بعدهم
فهم من جعل لأوج الشمس حركة كسائر حركات الأوجات لبقية السبعة السيارة وهم الذين نشوا بعد
بطليموس من الرأبيين المخالفين له في هذه المسألة فاما المحققون أي بطليموس وأتباعه فقد أنكروا
تحرك أوجها ببراهين هندسية أي منسوبة الى هندسة وهي معرب اندازة وأشكال برهانية أي
منسوبة الى البرهان وهو الدليل القطعي وطريق معرفة ذلك الرصد

ولكن اذا جاء بهرام والسيف
الحسام والبطش والاقدام فقد
سقط الكلام وبطلت الحقائق
والاقلام وأنشد أبو الفتح البستي
في هذا الباب لنفسه قوله
ألا أبلغ السلطان عني نصيحة
يشيعها رذ رأى محنتك
تجاوزت أوج الشمس عزاء ورفعة
وذلت قسرا كل من قد غلبكوا
فاحركات متعبات تدعيها
تأن فأوج الشمس لا يتحرك
وهذه مسألة تنازعها الاوائل
فهم من يجعل لأوج الشمس حركة
كسائر حركات الأوجات فاما
المحققون فقد أنكروه ببراهين
هندسية وأشكال برهانية

ذكر فتوة الملتان قال الملك المؤيد محمد بن اسماعيل بن أيوب صاحب جمه في كتابه تقويم البلدان
الملتان تضم الميم وسكون اللام ثم مائة فرقة وآلاف ونون وفي أكثر الكتب مكتوبة بأوامن إقليم الهند
وقال في القانون الملتان من السند وأهل تلك البلاد يقولون الملتان فيدلون التاء طاء قال ابن حوقل
والملتان أصغر من المنصورية وبها صنم تعظمه الهندو ويحجون اليه والصنم على صورة إنسان مربع
على كرسي وهو لباس جلد على صورة السخيان أحمر وعينه جوهرة وعامة ما يحمل اليه من المال
يأخذها أمير الملتان وهو مسلم انتهى وقال الكرماني وهي أي الملتان مباءة التجار وموسم أرباب
البضاعات ومجترزاع الآفاق وكان أهلها في عهد السلطان بين الدولة ينتحلون مذهب الباطنية
ويظهرون الخادفي عقائدهم وقد استأصل الله شأقتهم على يده لما عاودهم في الغزوات وبعض خبت
تلك العقيدة في طبائعهم بعد مكرورة والباطنية فهم موجودة ينقون إلى من يتولونه أهل جبال
خراسان انتهى (قد كان بلغ السلطان بين الدولة وأمين الملة حال وإلى الملتان أبو القنوج) وهو من بقايا
غزاة توطنوا هناك وكان ينتحل مذهب الباطنية ويدعو الناس اليه (في خبث نخلته) أي عقيدته يقال
قلان ينتحل مذهب كذا أي يتسبب اليه (ودخل دخلته) الدخول بالتحريل والتسكين العيب والريبة
يقال هذا الأمر فيه دخل ودخل أي فساد ودخله الرجل بكسر فسكون باطنه (ودحس اعتقاده)
الدحس بدل المهمل مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وسين مهمله الأفساد بين القوم وادخال اليدين الجلد
واللحم للسلخ (وتج الحادة) أي ميله عن الحق من الخدي دين الله أي حاد عنه وعدل ولحد لغة فيه وهو
إشارة إلى نخلته ومعتقد الباطل (ودعائه) أي طلبه (إلى مثل رأيه) ومعتقد الباطل
(أهل بلاده) مفعول به لطلبه وفاعله ضمير المضاف هو اليه (فأنف) أي استنكف (للديس) أي
لأجل الدين (من مقارنته) مفاعلة من القرار أي أنف السلطان أن يتركه على قراره في هذه البلدة
مع هذه النحلة الخبيثة (على فطاعة شتره) يقال قطع الأمر فطاعة فهو فظيع أي شديد استجاوز
المقدار (وشناعة أمره) أي قباحته (واستخار الله تعالى) أي طلب منه الخيرة يقال استخار الله
تعالى بخرك (الخائر) بالنصب صفة لله تعالى أي الذي يعطي الخيرة قال الشاعر

ما كنانة في خير بخائرة * ولا كنانة في شر بأشرار

(في قصده لاستتابته) أي طلب توبته (وتقديم حكم الله تعالى في الإيقاع به) أي مقائلته وتنكيله
(وأمر بضم الأطراف) أي جمع عسكره من أطراف بلاده (وكفت الذبول) كفت الذبول ضمها
والكفات الوعاء وهو الجوالق ومنه قوله تعالى ألم نجعل الأرض كفاتا بضم ظهرها الأحياء وبطنها
الأموات (وجمع الخبول إلى الخبول) إلى بمعنى مع كقولهم الذود إلى الذود ابل (وضوى اليه) أي
انضم يقال ضوىت إليه إذا أويت إليه وانضممت (من مطوعة المسلمين) وهم الذين يتبرعون بالجهاد
ولا يرتقون من ديوان السلطان (من ختم الله لهم بصلح العمل واكرمهم بأحدى الحسينيين في الأزل)
تنسبة الحسني وهي اما الظفر بالعد أو الشهادة ويقال الغنمة أو الشهادة وهو اقتباس من قوله تعالى
قل هل ترصون بنوا الاحدى الحسينيين (ونار) أي تحرك (هم نحو الملتان عند موج الربيع بسبول
الأنواء) أي الأمطار (وسج الأنهار) مصدر ساح الماء سحيا إذا جرى (بفضول الأنداء) جمع ندى
وهو المطر (وامتناع سيجون وأخواتها على ركابها) سيجون نهر الهند وهو مائة مائة وماء السند يجتمعان
ويترجان فيصيران نهر واحد وذلك بين برشاوان إلى أقصى بلاد بلخ من المشرق ويقال له ماء الجنة
واقليم ما وراء النهر سيجون وهو ماء خوارزم وسيجون وهو ماء الهندو وشعر الروم نهران يسمى أحدهما
سيحان والآخر جيحان قال أبو الطيب المتنبي

(ذكر فتوة الملتان) قد كان بلغ
السلطان بين الدولة وأمين الملة
حال وإلى الملتان أبو القنوج
من خبث نخلته ودخل دخلته
ودحس اعتقاده وقبح الحادة
ودعائه إلى مثل رأيه أهل بلاده
فأنف للدين من مقارنته على فطاعة
شتره وشناعة أمره واستخار
الله تعالى الخائر في قصده لاستتابته
وتقديم حكم الله تعالى في الإيقاع
به وأمر بضم الأطراف وكفت
الذبول وجمع الخبول إلى الخبول
وضوى اليه من مطوعة المسلمين
من ختم الله لهم بصلح العمل
واكرمهم بأحدى الحسينيين في
الأزل ونارهم نحو الملتان عند
موج الربيع بسبول الأنواء وسج
الأنهار بفضول الأنداء وامتناع
سيجون وأخواتها على ركابها

سريت الى جحيمان من أرض آمد * ثلاثا قد أدناك ركضا وأبعدا
وهو مشتق من ساح الماء إذا سال في الأرض وجاح الماء إذا استأصل شأفة ما أتى عليه كذا في شرح
الكرماني وقد أرجع المصنف عليه الضمير مؤنثا في قوله وأخواتها فاعله مؤنث سماعي كهر بردى
في قول حسان رضي الله عنه يسعون من ورد البريض عليهم * بردى تصفق بالرحيق السلسل
ويحتمل أن يكون أعاد عليه الضمير مؤنثا التأويله بالحفرة أو البقعة أو لا اعتبارا تعدد الاعتبارى فيه
لأنه مجتمع من عدة أنهار فصار كأنه أنهار والجمع يعاد عليه الضمير مؤنثا التأويله بالجماعة ويحتمل على
بعد أن يكون الضمير عائدا الى الأنهار والمراد بأخواتها حينئذ مستفعاة الماء من الغدران ونحوها
(واستصعاب) أى صعوبة (متونها) أى ظهورها (على أصحابها) أى ملابسها بالمرور عليها (فطلب
السلطان الى انديال) قال صدر الأفاضل الهـمزة فيه مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم دال موحدة ثم باء
غلظة ثم ألف ثم لام فهذه هندية وأما تعريبه ففي يدك وضم ن طلب معنى أرسل فلذا أعاده بالى
(عظيم الهند) أى ملكها وعبر به اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله الى هرقل عظيم الروم في كتابه
الشرىف الذى أرسله اليه (أن يطرق له في مملكته الى مقصده) التطريق هنا بمعنى تخليقه الطريق
يعنى طلب السلطان من انديال أن يملكه من المرور في بلاده مجتازا الى الملتان (فتمنع) أى انديال
(وتترد) أى تقوى بشوكة وخرج عن الطاعة وامتنال ما التمس منه السلطان (وأخذته العزة)
أى الأنفة (بالأوم) نداء الكرم منترع من قوله تعالى أخذته العزة بالإثم (فأبى) أى امتنع (وتشدد)
فى الامتناع (ورأى السلطان) أى علم (غرة الرأى) أى واضحه وصوابه وغرة كل شئ أحسنه
(فى دهمه) أى سواد (ذلك الخطب) الجار والمجرور فى محل نصب على الحالية من غرة الرأى
(أن يسدأ به) أى بأنديال مفعول ثان لرأى ومنعوله الاوّل غرة الرأى (على عزة جانبه) أى قوته
(فبذل صليفه) الصليف عرض العنق والمراد اذلاله وأوقع يذل على الصليف لأن الذل يظهر به لأن
من ذل يميل عنقه الى أحد الجانبين فيظهر صليفه من الجانب الآخر (وبيع غريفه) أى أجنته التى
يحتوى بها والغريف بالغين المعجمة والراء المهملة الشجر الملتف من أى شجر كان وأغلب أهل الهند
يتخذون ملاجئهم الآجام الملتفة عند الاحتجاز ويجعلونها حى لهم دون من يقصدهم (ويعزق لفه
ولفيفه) أى يفترق جوعه وهو من قولهم جاؤا لفهم بلفيفهم أى جاؤا بأجمعهم (جامعا بين غزوتين)
أى غزوة انديال ثم الملتان (وقاطفاجنى) أى ثمر (الجنتين) والجنتان عبارة عن مملكة انديال والملتان
وهو اقتباس من قوله تعالى وجنى الجنتين دان أى فازا بغنمتين (فبسط) أى السلطان (عليه) على
انديال والمراد هو وجيشه (أيدى القتل) على بعضهم (والايقاق) أى الشد بالوثاق على آخر من
(والنهب) أى السلب والغنمة (والارهاق) أى الازعاج والمرهق هو الذى أدرك ليقته (والهدم)
أى هدم بيوتهم وخرابها (والاحراق) لبعضها عليهم (يلجئ) أى يلجئ انديال أى يضطره والجملة
حال من فاعل بـط (من مضيق) أى مكان ضيق (الى مضيق) آخر (ويغيبه) أى يطرده (من)
طريق الى طريق طواو ياعليه بلاده) أى متوغلا فيها جامعا بين أطرافها كما تجتمع أطراف الثوب
الذى يطوى (طى التجار بحضر موت برودا) بحضر موت بلدة من بلاد اليمن والتجار بـكسر التاء
وتخفيف الجيم جمع تاجر وهذا عجز بيت من قول جرير الخطفى

انا لندعـر يا فقير عدونا * بالليل لاحقة الأبطال قودا
أجرى قـلائدها وخددلجها * ان لا يذفن مع الشكاثم عودا
وطوى الطراد مع الطعان بطونها * طى التجار بحضر موت برودا

واستصعاب متونها على أصحابها
فطلب السلطان الى انديال عظيم
الهند أن يطرق له في مملكته
الى مقصده فتمنع وتترد وأخذته
العزة بالأوم فأبى وتشدد ورأى
السلطان غرة الرأى فى دهمه
ذلك الخطب أن يسدأ به على عزة
جانبه فبذل صليفه وبيع غريفه
ويعزق لفه ولفيفه جامعاً بين
غزوتين وقاطفاجنى الجنتين فبسط
عليه أيدى القتل والايقاق
والنهب والارهاق والهدم
والاحراق يلجئهم من مضيق الى
مضيق ويغيبه من طريق الى
طريق طواو ياعليه بلاده طى
التجار بحضر موت برودا

(إلى أن فجرت القنبا) جمع قنباة وهي الرمح (من هتكت خلق الدروع) الخلق بكسر ففتح جمع حلقمة
 بفتح فسكون كبدرة وبدر وهذا على قول الأصمعي وهو القياس وقال غير مرجحها حلقمة بفتحين على
 غير قياس والمراد بمنكها فصعها وكسرها (وسكرت الطبا) جمع طبة وهي طرف النصل (من رشف)
 شرب ومص (علق الاحشاء والضلوع) أي دمه والعلق بفتحين الدم الغليظ والقطعة منه علقه ومنه
 قوله تعالى ثم كان علقمة فخلق فسوى (وركب) أي السلطان (أثره في أغوار) جمع غور وهو المكان
 المنخفض (دياره وأعماق رباعيه) الأعماق جمع عمق بضم العين وفتحها وعمق كل شيء قعره والرباع
 المنازل وأصلها المنازل من الربيع (يتجسس دماث السهول) الدماث جمع دمت وهو المكان اللين
 والسهولة جمع سهل وهو ضد الحزن (وقضض الأماعر) القفضض بالكسر جمع قضضة وهي أرض ذات
 حصي والقضض بالفتح الحصى الصغار والأماعر جمع الأمز وهو المكان الصلب البكتير الحصى
 وأرض معزى بيئة المعز وهو صلابة الأرض (وبسرى) أي يضيف من القرى وهو الضيافة (عليه
 وحوش الجوى) هو ما بين السماء والأرض والمراد بوحوشه طيورها لأنها متوحشة لا تألف الإنسان
 وفي القاموس الوحش حيوان السبر كالوحش وطير الجوى من حيوانات البر لا مولدها وتعيشها
 فيه (بين ضيق المداخل) جمع مدخل أي التي يسلكها في طلبه والتجسس عليه (ورحب المفاوز)
 جمع مفازة سميت بذلك تفاؤلا للفوز من غوائلها كما سموا اللدبغ سليما (حتى أنهرته) أي أخفته
 وسهرته (قشمبر) بلدة من بلاد الهند أي اختفى بها (ولما سمع أبو الفتوح والى الملتان ما جرى من أمر
 عظيم الهند وهو الوجه) أي ذو الجاه بين ملوك الهند (الرفيع) أي العالي قدره بينهم والجملة حال
 من عظيم الهند (والسيد المبيع) عن أن تغمر قناته أو تفرع بعضا لا تذال صفاته (والسيف
 الصنيع) أي المحكم الصنعة (قاس) جواب لما والضمير فيه يرجع إلى أبي الفتوح (باعه بشبره
 وذراعه بفترة) الباع قال أبو حاتم من ذكر يقال هذا باع وهو مسافة ما بين الكفين إذا سطم ما بينهما
 وشمالا وباع الرجل الجبل قاسه بالباع والجمع أنواع والأزراع اليد من كل حيوان ليكنها من الإنسان
 من المرفق إلى أطراف الأصابع وذراع القياس مؤنث في الأكثر والشبر ما بين طرفي الخصر والابهام
 بالتفريق المعتاد والجمع أشبار والقتر ما بين السبابة والابهام والضمير في باعه وذراعه لعظيم الهند
 وفي شبره وفترة لابي الفتوح والى الملتان يعني أنه يتقاصر عن طوله ويتطامن عن حوله تقاصر الشبر
 عن الباع والفترة عن الذراع وفيما رأينا من نسخ السكرمانى تقاصر الباع والذراع عن الشبر والفترة
 وهو انقلاص أو تخفيف من النساخ والصواب تقاصر الشبر والفترة عن الباع والذراع وأرجاع
 الضمائر على ما تقدم هو مذكرة السكرمانى والذي يخطر في البال أن العكس أنسب وهو أن يكون ضمير
 باعه وذراعه لوالى الملتان وشبره وفترة لعظيم الهند فيصير المعنى أن باع والى الملتان لا يبلغ شبر عظيم
 الهند وذراعه لا يبلغ فترة (وأيقن أن رعن الجبال لا تطال بهضبات القور) الرعن أنف الجبل
 والجمع رعون والقور جمع قارة وهي الأكمة قال أبو الطيب * حتى تعجب منا القور والاكم * (وزرق
 البراة) جمع بازى (لا تسال بيغات الطيور) هي بتليث الباء شرار الطيور وما لا يصيد منها (فجعل
 نقل أمه والى ظهوره فيلة إلى سرديب) وهي من أقاصى بلاد الهند وبها قبر أبي البشر آدم عليه
 السلام وهي مهبطة (وأخلى الملتان للسلطان يفعل فيها ما يشاء فتنى العنان لها) أي قصدها (وتوجه
 إليها مستعينا بالله تعالى على من أحدث في دينه) ما ليس منه وإنما حذف المفعول للعلم به من كل
 ما ليس منصوصا عليه في كتاب ولا سنة ولا داخل تحت قاعدة من قواعد الدين بل هو مما سواته له نفسه
 وهو ما وخذعه به شيطانه وأغواه ويجوز أن يكون أحدث مغفلا منزلة اللازم أي على من حصل منه

إلى أن فجرت القنبا من هتكت
 خلق الدروع وسكرت الطبا من
 رشف علق الاحشاء والضلوع
 وركب أثره في أغوار دياره
 وأعماق رباعيه يتجسس دماث
 السهول وقضض الأماعر ويقرى
 عليه وحوش الجوى بين ضيق
 المداخل ورحب المفاوز حتى
 أنهرته قشمبر ولما سمع
 أبو الفتوح والى الملتان ما جرى
 من أمر عظيم الهند وهو الوجه
 الرفيع والسيد المبيع والسيف
 الصنيع قاس باعه بشبره وذراعه
 بفترة وأيقن أن رعن الجبال
 لا تطال بهضبات القور وزرق
 البراة لا تسال بيغات الطيور
 فجعل نقل أمه والى ظهوره فيلة
 إلى سرديب وأخلى الملتان
 للسلطان يفعل فيها ما يشاء فتنى
 العنان لها وتوجه إليها مستعينا
 بالله على من أحدث في دينه

احداث في الدين كقولك فلان يعطى أى يوجد حقيقة الاعطاء والاحداث في الدين لا يكون
 الا مذموما مر دود الان ما كان داخلا تحت نص أو تحت قاعدة من قواعد الدين لا يكون احداثا
 (وحدث بتوحيده) حدث من الحديث أى حدث الناس أو حدث نفسه بتوحيده دين الله تعالى ومراده
 بذلك الطائفة الباطنية الموحدة فانهم تركوا طواهر الله ووصفها بالغلو وأخاليط أختلطوها
 وسبكوا المصنف عليهم وفي كلامه إشارة الى الحديث الصحيح وهو من أحدث في أمرنا هذا ما ليس
 منه فهو رد (فاذا أهلها في ضلالتهم يخطبون وفي طغيانهم يجمعون) أى ينجيرون (يريدون ليطفئوا نور
 الله) أى يبربعه المظهرة الخيفية المحمدية (بأفواههم) أى بنفثات خداعهم في أقوالهم وتأويلات
 أباطيلهم (والله متم نوره) بأعلاء التوحيد وازالة الاسلام وتبليغه غاية من نشره والطهارة (ولو كره
 الكافرون) محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه وفي بعض النسخ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم
 وبأن الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وهي التي من سورة براءة والآية التي هنامن سورة
 الصف (فضرب عليهم بجران المحاصرة) الجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى مخبره وهو كناية عن
 نزوله بساحتهم لان الأبل إذا أريد أنها ختمت تضرب على جرائها فترك ويحتمل أن يكون كناية عن جذه
 في محاسنهم لان من أراد الحد في السير يضرب جران ناقته لتسرع في سيرها (وكذلك المناجرة) المناجرة
 (والمناجرة) أى شرب كل واحد من المتحاربين نحر الآخر (جزا) أى قطعاً (للفلاصم) جمع الغلصمة وهي
 الغضروف الباقى في مفتحة الخلقوم (وبكاً) أى قطعاً (للأيدى من المعاصم) جمع معصم وهو موضع
 السوار من الساعد (وارصادا) أى اعداداً (لهم بالفاقرات) جمع فاقرة وهي الداهية (القواصم)
 جمع قاصمة من القصم وهو الكسر مع الابانة (حتى اقتحها عنوة) غاية لقوله فضرب عليهم والعنوة
 التفتيح بالسيف قهراً (وشحها) أى ملاها عقاباً لمن يستحقه (وسطوة) أى بطشا (وألزمهم عشرين
 ألف درهم يرحضون بها دنس استصعابهم) الرحض بالراء والحاء المهنين والاضاد المعجمة
 الغسل والمرحاض خشية يضرب بها الثوب اذا غسل والمرحاض المغتسل أيضاً والدنس الدرن والوسخ
 (ويدرون) أى يدفعون (عن انفسهم هجنة) أى قبح (استشرائهم) أى تماديهم في البغي والفساد
 (وابائهم) أى امتناعهم عن قبول الحق (وعبرذ كره) من العبور وهو الجواز (بما آناه الله تعالى
 من نصرة الدين والنصرة معالم اليقين) أى اضاءت لهم آياتهم (كأنارة المساجد بالمصابيح) (عرض البحر
 الى ديار مصر) جمع ديار والديار جمع دار والمراد بها نواحي مصر وضواحيها (حتى درست
 بها مقاماته) من الدراسة لآمن الدروس أى تليت بين الناس والمراد بمقاماته أخباره (التي لم يروها
 عن ذى القرنين) المذكور في كتاب الله تعالى (الى حيث انتهى من أمر السدين) يريد أن ذا القرنين
 سدين الجبلين وهو الذي يقول الله تعالى فيه حتى اذا ساوى بين الصدفين والصدف منقطع الجبل
 المرتفع فكل صدف سد (فارتعدت) من الرعدة أى رجفت واضطربت (فرائص السند وأخوانها)
 الفرائص لجمعة بين الكتف والجنب وهي التي لا تزال ترتعد من الدابة والسند بلاد مشهورة ويقال
 لأهلها سند أيضاً جمع سندی كزنجي وزنج والمراد هنا أهل السند والمراد بأخوانها انظارها من
 البلاد المجاورة لها (أحدان) أى خوف (بطشه واتقامه وخفقت) أى سكنت (بها نجوى الاحداد)
 النجوى الاسم من ناجيته وانجى القوم وتناجوا أى تساروا (وطمست) أى انحت واندرست
 (صوى النقي والعناد) صوى النقي علاماته جمع صوة مثل طبعة وطبي وهي العلم الموضوع في مجاهل
 الطرق والقباني من حجارة أو غيرها ليستدل بها السالكون (فنه أبو تمام) صفة تعجب كقولهم لله
 أنت والله تدرك (حيث يقول) * كرم غزوناك بالأمس والخليل دقاق والخطب غير دقيق *

وحدث بتوحيده فاذا أهلها في
 ضلالتهم يخطبون وفي طغيانهم
 يجمعون يريدون ليطفئوا نور الله
 بأفواههم والله متم نوره ولو كره
 الكافرون فضرب عليهم
 بجران المحاصرة وكل كل المناجرة
 والمناجرة جزا للفلاصم وبكاً
 للأيدى من المعاصم وارصادا لهم
 بالفاقرات القواصم حتى اقتحها
 عنوة وشحها عقاباً بوسطوة وألزمهم
 عشرين ألف درهم يرحضون
 بها دنس استصعابهم ويدرون
 عن انفسهم هجنة استشرائهم
 وابائهم وعبرذ كره بما آناه الله
 من نصرة الدين والنصرة معالم اليقين
 عرض البحر الى ديار مصر
 حتى درست بها مقاماته التي لم يرو
 عنها عن ذى القرنين الى حيث
 انتهى من أمر السدين فارتعدت
 فرائص السند وأخوانها
 بطشه واتقامه وخفقت بها
 نجوى الاحداد وطمست صوى
 النقي والعناد فنه أبو تمام حيث
 يقول
 كرم غزوناك بالأمس والخليل
 دقاق والخطب غير دقيق

حين لا جلد السماء بخضراء ولا رجة شتوة بطلق * ان أيامك الحسنان من الروم لجر الصبوح
حمر الغبوق * معلمات كأنها بدم المهرق أيام النحر والتشريق وهذه الآيات له من
قصيدة يمدح بها أباسعده محمد بن يوسف الطائي وهي اثنتان وسبعون بيتا ومطلعها
ما عهدنا كذا انخبب المشوق * كيف والدمع آية المعشوق

وأراد أبو تمام بالغز وتبين وقته الأولى بدر ولاية والثانية بوادي عترة وقد ذكرهما في قصيدته هذه
وأراد بالامس الزمان الماضي القريب اقرب العهد بهما كقوله تعالى كأن لم تكن بالامس لا اليوم
الذي قبل يومك وقوله والخيل دقائق أي ضوا من بعد المساء وكثرة المطاردون عتاتها أيضا لان
الدقة في التحليل العراب من خاتمة وهي معدودة من صفاتها الحسنة والخطب غير دقيق أي بل هو عظيم
جسيم صعب وقوله حين لا جلد السماء البيت كني عن العيوب بخضراءها وأراد أنها كانت مغمية
مكفورة والزمان هو الشتاء ووجه الشتوة كان عبوسا جها غير طلق وقوله لجر الصبوح حمر الغبوق
يعني انها محترقة الصباح والغنى لكثرة الدماء المسفوحة فم أوقوله معلمات البيت معلمات خبر بعد خبر
لان أي يجعل عملها علامة والمهرق المراق من أراق الماء صببه ويقال أراق الدم واهراقه فسفكه
وأيام النحر والتشريق هي الثلاثة أيام يوم عيد النحر وفيها تنحر الأضاحي ويذبح الهدى شبه أيامه
في الروم بأيام التشريق للحاج لكثرة الدماء المسفوحة فيها

حين لا جلد السماء بخضراء
ولا وجه شتوة بطلق
ان أيامك الحسنان من الروم
لجر الصبوح حمر الغبوق
معلمات كأنها بدم المهرق
أيام النحر والتشريق

(ذكر عبور عسكر ايلك الخان
نحو خراسان) قد كانت الحال
في الألفه قائمة بين السلطان وبين
الدولة وأمين الملة وبين ايلك الخان
الى أن دبت عقارب الفساد
في ذات البين واضطرب الحبل
السالك واشتعل الجمر الهامد
وراعى ايلك فرصة المجاهرة بسر
المكاشرة حتى اذا صعد السلطان
صعد الملتان وغارت نخوتك البلاد
راياته وخفت عن أعين رجاله
ولاياته سرب سباشي تسكين
صاحب جيشه وأحدق رايته الى
كورخراسان في معظم أجناده
وشحن بلخ بجمع فرسك وعتة
من قواده وكان والي طوس
أرسلان الجاذب متعبا بهراه
مأمورا بالانحياز الى غزنة متى
نجم ناجم عناد أو نطق ناعق بفساد
فأسرع الانقلاب اليها أخذوا
بوثيقة الحزم في ترك القتال

يخذ كعبور عسكر ايلك الخان نحو خراسان قد كانت الحال في الألفه قائمة بين السلطان وبين الدولة
وأمين الملة وبين ايلك الخان الى أن دبت عقارب الفساد في ذات البين ذات البين الحالة التي كانت
بينهما صلاحا أو فسادا خيرا أو شرا ومنه الحديث لا كذب في اصلاح ذات البين وقرئ لقد قطع بينكم
بالنصب والرفع وهو الوسط (واضطرب الحبل الساكن) قال صدر الافضل الحبل صبح بفتح الحاء
والباء الموحدة وقد عني به الحبل بدليل قوله بعد ذلك وتربصا بالحمل غاية الفصال انتهى وقال التمامي
ولوروى بسوءون الباء ونظر الى قصيدة سحره موسى وسعي حبا لهم وقت السحر امكن له وجه
(واشتعل) أي التهاب (الجر الهامد) أي الخالد المتطفي كناية عن انتشار الشر بينهما (وراعى ايلك
فرصة المجاهرة بسر المكاشرة) المكاشرة الخلق وتسعمل في التبعين عن غل وحقد وعداوة يريد
انه أظهر ما كان كامنًا تحت مكاشرته أيام مصالحةه ومهاجرة له من العداوة عند امكن الفرصة
وفي بعض النسخ بسن المكاشرة بالنون مكان الراء وما في هذه النسخة انساب كالا يخفي (حتى اذا صعد
أي صعد السلطان) صعد الملتان أي جهتها ومكانها والصعد المسكن المرتفع (وغارت) أي غابت (نحو
تلك البلاد رايته وخفت عن أعين رجاله ولاياته) أي لم يبق في ولاياته وبلاد الا القليل من أعين
رجالهم فكان البلاد كانت مثقلة بـ كثرة رجاله فلما توجه بهم الى غزو الملتان خفت البلاد منهم
(سرب) أي سير وأرسل وأصله من الابل تسير يسر باسرا والضمير يرجع الى ايلك (سباشي تسكين
صاحب جيشه) بسين مهملة مضمومة وبعدها باء موحدة ثم ألف ثم شين معجمة ثم باء كافي اليه مصدر
الافضل (واحدق رايته الى كورخراسان في) أي مع (معظم أجناده) أي أكثرها (وشحن
أي دلا (المنج بجمع فرسك وعتة من قواده وكان والي طوس) من طرف السلطان بين الدولة (أرسلان
الجاذب متعبا بهراه مأمورا بالانحياز الى غزنة متى نجم) أي ظهر (ناجم عناد) من طرف من
الاطراف (أو نطق) أي صاح (ناعق بفساد) يقال نطق الغراب ينعق بالكسر اذا صوت وهو مما يتطير
بنيقته لان الناس يزعمون انه لا ينعق الا بشر (فأسرع) أي أرسلان (الانقلاب) أي الذهاب
وأصل الانقلاب الرجوع (اليها) أي الى غزنة (أخذوا بوثيقة الحزم في ترك القتال) يحتمل

ان اخذاه مصدر فيكون مفعولا لقوله أسرع ويجعل ان يكون اسم فاعل فيكون حالا من الضمير المستتر فيه يريد ان يحجزه الى غزوة كان اخذ ابوثيفة الحزم لانه رأى انه لا طاعة له عساكر الملك الحسن فلو ثبت له بما أدى الى قضاء عسكره وانهم لم يثبتوا على غزوة أيضا ويتكهن فضلهم فيكون (وزربا) أى انتظارا (بالجل غاية الفصل) يقال فلان يربص بفلان ريب المنون أى ينتظر حوادث الدهر يعنى انه انقلب الى غزوة انتظارا لا مكان الفرصة منهم والكثرة عليهم عند رجوع السلطان من غزوة الملتان لان التصدي لا مرقى غير وقت امكانه خطأ ويضيق السبي فيه كما ان السبي لا يؤثر في استعجال وضع الحمل ففى بلغت مدة الحمل غاية الفصل الولد يسوء له وفي بعض النسخ ومتربصا بصيغة اسم الفاعل ويناسب هذه النسخة احتمال كون اخذ ابصيغة اسم الفاعل كما ان اخذ ابصيغة المصدر مناسب لما هنا (وورد سبائى تكين هراقة فاستوطمها وندب) أى طلب (الحسين بن نصر) وهو من أعيان خراسان وفي بعض النسخ الحسن وهو الذى كتب عليها الكفرة فى (لحماء الديوان) أى الاستيفاء ويقال له صاحب الديوان لانه المربع فى الحساب وهو كما الديوان والمهين على الكتبة (بنيسابور فرتب الأعمال وواصل الاستخراج ومايلهم) مفاعلة من الميل أى مال اليهم (كثير من أعيان خراسان لاستخفاء خبر السلطان من جانب الملتان وتناقل الأسنة أهواء القلوب ونوازع النفوس أخابير زور وأراجيف غرور) لاستخفاء علة لقوله مايلهم وتناقل مصدر تناقل معطوف عليه وهو مضاف الى فاعله وأهواء القلوب مفعوله ونوازع معطوف عليه وأخابير بدل منه وفي بعض النسخ وتناقل الأسنة بلفظ الفعل الماضي ورفع الأسنة على الفاعلة والمعنى علمها واحد والمراد بوزع النفوس متزع أى تميل اليه وتتمناه وفي بعض النسخ نوازع الظنون والأخابير جمع أخبار جمع خبر كناية عن جميع أنعام جمع نعم وفي شعر الاستاذ أبى اسماعيل الكاتب وماطاب نثر الرجب الا وعندها * أخابير عن نجد وعن ساء كفى نجد

يعنى ان اختفاء خبر السلطان ما رسيبها اظهروا أخبارا سوء هى أهواء قلوب قوم يرجفون بها البغروا الناس فى التأشب الى الخائبة والانخراط فى سلكهم (وأمر الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد بالاحتياط على الطرق بين غزوة وحدود باميان وبخجير) الباء فى أغليظة مقبوضة وبعدها نون ساكنة ثم حيم ساكنة أيضا ثم هاء مكسورة ثم ياء مشددة تخنانية محالة ثم راء هى مديسة بنواحي بلخ (وسدّها) أى الطرق (بجماة الرجال على حصانة مدخلها) أى غزوة (وصعوبة مراكها) أى طوقاها لانها محل ركوب من يسير اليها (وطير البريد) أى سيره وعبر بطير للاشعار بسرعه (الى السلطان) بين الدولة (بما انبث) أى انشرو وتفرق (فى أطراف البلاد من حيات العداة) من اضافة المشبهة الى المشبه كل من الماء والحيات جميع حية (وعقارب الغواة) جميع غوى (فأعجلته) أى السلطان وفى الكلام إيجاز حذف اعتمادا على القرينة والتقدير فوصل اليه البريد فأعجلته (بديهة البلاغ) أى بلوغ الخبر (عن استنماه) أى استتمام البلاغ يعنى انه لم يتربص لاستيفاء جميع البلاغ بل قبل استكمال غرض للعود (وأزجته) أى حرّكته (غلبة الحية) أى الغيرة (عن مقامه) بضم الميم أى اقامته فى الملتان لتتيم نظامها (فركب ركوب الرجب العاصف اكاف الجهم البارق) الجهم غيم أراق ماء وهو أسرع ما يكون من السحاب لحقته قال أبو الطيب المتنبي ومن الحبير بط صيبك عنى * أسرع السحب فى المسير الجهم والبارق ذو البرق كأمرو لا ين وفى بعض النسخ الفارغ وهو وصف مؤكدا لان الجهم لا يكون الا فارغا وفى بعضها الفارق والفارق سحابة تفارق معظم السحاب (بطوى الارض لمى المهارق)

وتربص بالجل غاية الفصل وورد سبائى تكين هراقة فاستوطمها وندب الحسين بن نصر لحماء الديوان بنيسابور فرتب الأعمال وواصل الاستخراج ومايلهم كثير من أعيان خراسان لاستخفاء خبر السلطان من جانب الملتان وتناقل الأسنة أهواء القلوب ونوازع النفوس أخابير زور وأراجيف غرور وأمر الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد بالاحتياط على الطرق بين غزوة وحدود باميان وبخجير وسدّها بجماة الرجال على حصانة مدخلها وصعوبة مراكها وطير البريد الى السلطان بما انبث فى أطراف البلاد من حيات العداة وعقارب الغواة فأعجلته بديهة البلاغ عن استنماه وأزجته غلبة الحية عن مقامه فركب ركوب الرجب العاصف اكاف الجهم البارق بطوى الارض لمى المهارق

المهارق جمع هرق يضم الميم وهي الحيفة وأصلها بالفارسية مهره يعني يطوى الارض كما تطوى
 الصفائف كناية عن سرعة السير (بين ايضاع) أي اسراع (وايجاف) أي اعمال للركاب وحشا
 (واهنداء) أي سير على بصيرة (واعتساف) أي سير على غير الطريق (وبين سهول) جمع سهل
 ضد الحزن (وطراب) الطراب جمع طرب بكسر الراء وهي الروابي الصغار (وسهوب) جمع سهوب
 وهو القلاة (وشعاب) جمع شعب وهو من عطف الجبل (حتى أتى عصا القرار بغزنة وأقام العطاء
 لآبناء دولته وأنشأ جلته) جمع نشء كقفل وأقال وهو من نشأ في دولته وترى في نعمته (وملاً
 أيديهم بالعطايا والرغائب وأراح) أي أزال (علتهم في المطايا) جمع مطبة وهي ما تخطى أي يركب
 (والركائب) جمع ركوبة بفتح الراء وهي ما يركب أي أعدله مطاياهم وركائبهم كي لا يتعبوا بعدد
 وجدان ما يركبون (واستنفرا الأتراك الخلبية) الاستنفار طلب النفر للقتال والخلبية منسوبة الى
 الخليفة قال صدر الافاضل الخليج صبح بفتح الخاء المعجمة واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس وقعوا
 في قديم الزمان الى الارض التي هي بين الهند وناحى سجستان في ظهرا الغرور وهم أصحاب نعم على خلق
 الأتراك وزيتهم ولسانهم انتهى (أحلاس الظهور) أي ملازموها يقال هو جلس بيته أي
 لا يبرح منه والجلس بالظاء يفرش في البيت فشبهه الملازم له (وأبناء الصوارم) أي السيوف
 (الذكور) أي ملازموها (ففرمهم جن على جن وان كانوا بشر) شبه الفرسان في خدمتهم وتأثيرهم
 بالجن الراسخين على أفراس شبيهة بالجن في سرعة عدوها وخفة مشيمها بحيث لا يدركها الطرف كما
 لا يدرك الجن وهذا من قول الراجز * جن على جن وان كانوا بشر * (كانما خيطوا علمها
 بالابر) جمع الابر أي انهم ثابتون على ظهورها وصمواتها لا يتزعجون الى الاكفال ولا تقطرهم
 الأبطال (وجاش) أي تحرك بهم (نحو بلخ وبها جعفر تسكين) المتقدم ذكره أنفا (فأسرع)
 أي جعفر تسكين (الذكر) أي الرجوع (الى ترمذ اشفاقا) أي خوفا (من ضغمة) أي عضه
 (الضغمة) أي الأسد وهو من الضغمة وهو الفرس بالناب والعص بالنواجد والماء فيه زائدة (الخادر)
 أي الداخل في الخدر وهو الأجمة (واحتراسا) أي احترازا وتحفظا (من وثبة الأرقم الثائر)
 الأرقم نوع من الحيات والثائر اوتاب (واستقر السلطان ببلخ موقورا لانس والجدل) أي الفرح
 (كما تحتل صفحة الشمس من برج الحمل) أي مشرقه من برج الحمل وخصه من بين سائر البروج لانه
 برج الاعتدال الربيعي الذي فصله أبهج الفصول (وأمر باتباع) مصدر من باب الافعال (سبائي
 تسكين بارسلان الجاذب فاتبعه) فعل ماض من الافعال أو الافعال (في زهاء) بالضم والمذ أي
 مقدار (عشرة آلاف من أبناء الكفاح) أي القتال من كفحه كفحا اذا استقبله بالمضاربة (ومتحة
 الأرواح) المتحمة جمع ما تح بالباء المثناة من فوق وهو المستقي من أعالي البئر والماتح بالياء المثناة
 التحتانية هو الذي ينزل البئر فيملاؤه الدلو من أسفل البئر اذا قل ماؤها وجمعها ماححة قال

أيها الماتح دلوى دونكا * انى وجدت الناس يحمدونكا

وسئل بعض الأدباء عنهم فقال التختانية للتختاني والمقوقانية للقوقاني (بأشطان الرياح) الأشطان
 جمع شطن وهو الحبل الطويل واضافتها الى الرياح كإضافة لجن الماء (وسارع سبائي تسكين نحو
 الوادى للعبور) أي لعبور النهر (فلم ترعه الا العاديات) جمع عادية من العدو وهو الجرى والركض
 ودهنى لم ترعه لم يشعر الا بهما تقول ما را عني الا جيتك أي لم أشعر الا به (ضوايح) جمع ضابحة من
 الضح وهو صوت أنفاس الخيل وهي حال من العاديات (والموريات قوادح) الموريات جمع المورية
 من ابراء النار وهو ابقادها والقوادح جمع قاذحة وهي الفرس تقدح النار من الاحجار بسنابكها

بين ايضاع واجيف واهنداء
 واعتساف وبين سهول وطراب
 وسهوب وشعاب حتى أتى عصا
 القرار بغزنة وأقام العطاء
 لآبناء دولته وأنشأ جلته وملاً
 أيديهم بالعطايا والرغائب وأراح
 ملتهم في المطايا والركائب واستنفرو
 الأتراك الخلبية أحلاس الظهور
 وأبناء الصوارم الذكور ففرمهم
 جن على جن وان كانوا بشر
 كأنما خيطوا علمها بالابر
 وجاش نحو بلخ وبها جعفر
 تسكين فأسرع السكر الى ترمذ
 اشفاقا من ضغمة الضغمة الحادر
 واحتراسا من وثبة الأرقم الثائر
 واستقر السلطان ببلخ موقورا
 لانس والجدل كما تحتل صفحة
 الشمس من برج الحمل وأمر باتباع
 سبائي تسكين بارسلان الجاذب
 فاتبعه في زهاء آلاف
 من أبناء الكفاح ومتحمة الأرواح
 بأشطان الرياح وسارع سبائي
 تسكين نحو الوادى للعبور فلم ترعه
 الا العاديات ضوايح والموريات
 قوادح

وقوادح حال من الموريات وقول الكرماني فيها وفي ضوايح انها صفات للغيل أراد به الصفات المعنوية
 لا الصفات النورية وهذا مقتبس من قوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدما (فكرت) أي
 رجعت (على ادراجها) جمع درج من الدروج وهو المشي أي رجعت في الطريق الذي جاء منه (حائرا)
 أي متحيرا في أمره (عائرا) من العبر وهو النفور يعني متحيرا من قتل متريدا بنجته وذهابه
 من عار الفرس اذا انزلت وذهب جهنا وهننا من مراجه (وعطف) أي انثى (الى مرو) على أن
 ينسرح منها الى الشط) أي شط جيحون (على سمت) أي جهة (المقازة فاد الأبار مردومة) أي
 مسدودة من الردم وهو السد (والمناهل) جمع منهل مونسع نيل الماء وهو المورد (مطمومة) وهو
 السد بالتراب والاحجار يقال طم البئر اذا ملأها بالتراب والاحجار (وودقة الصيف) أي شدة الحر
 (مسهورة) أي سوفدة من أسعر النار أو قدما (وأديال السواقي) جمع ساقية من سقات الريج
 التلعب اذا ذرت (على العالم) جمع علم ضد المحور وهو ما يعلم ويعرف من الاماكن والطرق
 (مجرورة) أي مسحوبة يعني وجد الطرق مختصة لانحاء آثارها بالرياح (فانثى الى سرخس وبها)
 أي فيها (الخس من طاق) قال الخناني هو بضم الخاء المعجمة والسین المهملة المشددة وفي بعض
 النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها الخس (رئيس الاتراك الغزية فأحرق) أي أحاط والضمير فيه
 يرجع الى الخس (به) أي سبأني تكين (أحدا فاسد عليه باب الهرب) أي أحاط به احاطة تامة
 بحيث لم يجد مهربا (وضيق دونه وجه المحال) أي الجولان (والمضطرب) أي الحركة (فبانعه ما قدر)
 أي مانع سبأني الخس عن نفسه مهما أمكنه (ثم ظفر به سبأني تكين) فقرة بنصفين بعد أن قتل منهم
 مقتلة عظيمة من الجانبين) أي من كلا الفريقين (وأعجبه ارتداف أرسلان الجاذب أياه) أي لحوقه
 به من الردف وهو الركب خاف الركب وسماه ارتدافا مبالغة لضايقة أياه ودنوه منه (عن فضل)
 أي زيادة (المقام) بضم الميم أي الإقامة (وروح) بفتح الراء أي راحة (الاستجمام) أي الاستراحة
 (فارتحل الى أبيوردومها الى نسا وبينهما) أي بين سبأني تكين وأرسلان الجاذب (مرحلة واحدة
 كلما صدر) أي انصرف (هذا) أي سبأني تكين (ورد) أي نزل (ذلك) يعني أرسلان وسعى
 الارتحال صدرا والنزول ورد الان المراحل لا تختلوا عن المياه ولم يرد بالصدر الرجوع من حيث ورد
 لانه خلاف الواقع بل أراد به مجر دال انصرف كما سبق في الإشارة اليه ويدل على ذلك قوله (ومتي طعن
 ذلك أناخ هذا) أي متى ارتحل أحد هـ منازل الآخر (يتقاسمان امداد الطلب والهرب حماما)
 الامداد جمع متبضم الميم وتشديد الدال وهو مكمل معروف والجمام بكسر الجيم وفاء الكيل وأصله
 المياه الكثيرة قال الروزني يعني أنهم ما يتقاسمان امداد الطلب والهرب أي بقدر ما كان يزيد في قوة
 هذا في الطلب بسبب الجمام يزيد في قوة ذلك في الهرب بسبب الجمام أيضا انتهى وقال الكرماني يعني
 ان سبأني تكين يهرب وأرسلان الجاذب يطلب فهما متقاسمان في الخبأ أحدهما في الطلب
 والآخر في الهرب (ولا يردان المياه الامسا) بكسر اللام أي وقتها النزول وفي الصحاح فلان يزورنا
 لمسا أي في الأحيين (وقد كان سبأني تكين قد حصل) أي جمع (صدرا) أي طرفا وحصة (من المال
 والأسلحة من نواحي هرا وغيرها فصارت) أي الصدر من المال والأسلحة وتأنيت الضمير مراعاة
 جانب المعنى أولتا ويل الصدر بالحصاة (عقلة) أي عقلا وهو ما يشده البعير (دون الخفوف) أي
 السرعة والخفة (في وجهه) أي طريق (النجاة) أي الخلاص (فهو يتيان مرة) أي يأخذ
 جهة اليمين (ويتيان أخرى) أي يأخذ جهة اليسار (منكوسا على رأسه) أي منقلباً عليه
 (لا يرفع خوف العار) أي العيب (من اسلام ما بردت به يده) أي ما غفقه وظفر به من المال والأسلحة

فكرت على ادراجها حائرا عائرا
 رعطف الى مرو على أن ينسرح
 منها الى الشط على سمت المقازة
 فاذا الآبار مردومة والمناهل
 مطمومة وودقة الصيف مسهورة
 وأديال السواقي على المعالم
 مجرورة فانثى الى سرخس وبها
 الخس من طاق رئيس الاتراك
 الغزية فأحرق به احد فاسد
 عليه باب الهرب وضيق دونه وجه
 المحال والمضطرب فبانعه ما قدر
 ثم ظفر به سبأني تكين فقتله
 بنصفين بعد أن قتل منهم مقتلة
 عظيمة من الجانبين وأعجبه
 ارتداف أرسلان الجاذب أياه عن
 فضل المقام وروح الاستجمام
 فارتحل الى أبيوردومها الى نسا
 وبينهما مرحلة واحدة كلما
 صدر هذا ورد ذلك ومتي طعن
 ذلك أناخ هذا يتقاسمان
 امداد الطلب والهرب حماما
 ولا يردان المياه الامسا وقد كان
 سبأني تكين قد حصل صدرا
 من المال والأسلحة من نواحي
 هرا وغيرها فصارت عقلة
 دون الخفوف في وجهه النجاة فهو
 يتيان مرة ويتيان أخرى
 منكوسا على رأسه لا يرفع خوف
 العار من اسلام ما بردت به يده

(وأعياء) أى أعجزه (الخلاص بحشاشة النفس) بضم الحاء وهى بقية الروح فى المربض والجرح
 (آخرى) بتشديد الياء أى فى الوقت المنسوب الى آخر أحواله وفى بعض النسخ آخر وفى بعضها آخر
 والمعنى علم ما طاهر (الابافرازه) أى تمييزه والضمير يرجع الى ما أو الى صدره (وتفرغ الخاطر
 عن الشغل به) أى الاشتغال بتدبير حفظه (ولما قرب أرسلان الجاذب من نسا رحل) أى سبأشى
 تكين (متوجها نحو سيمبار) قال صدر الافضل السين فيه مكسورة وبعدها ياء مشناة ثمانية ساكنة
 ثم ميم ساكنة أيضا ثم ياء موحدة ثم ألف ثم راء مهملة وهى وادى بقرب جرجان فيه قرى وفى بعض النسخ
 سمقان وهى قرية قريبة من جاجرم (وأرجع الطلب) جمع طالب ويجوز أن يكون مصدرا أو يكون
 من المجاز فى الاسناد (نحو جرجان فركب قل تلك الجبال بين الآجام الملتفة) جمع أجمة وهى
 الغبضة والملتفة المجتمعة (والغياض) جمع غبضة (المختفة) من حفة أحاط به (والخارق الضيقة) جمع
 الخرق وهى والودى لان الرياح تحتقره أى تسير فيه وقال الناموسى كانه جمع الخرقه مفعلة من خرقت
 الارض أى جبتها (والخارم) أى الطرق (المضطربة) أى المضطرب سالكوها لوعورتها وعدم
 الأمن فيها فهو من وصف المحل بوصف الحال فيه (وتسلط السكراكه على أنقاله) قال صدر الافضل
 السكراكه الأولى فيه خالصة وبعدها راء مهملة ثم ألف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعدها لام هاء وهم
 الذين يغيرون على وجه الحفية بحيث لا يتوقع ذلك بأن يحتفوا خلف حجرا وفى هوة من الارض بحيث
 لا يرون لا حدانهم الطلاع الواحد كركيل بضم الكاف وسكون الراء ولعل أصله كركيل وقال
 السكرمانى جمع كركيل اسم للدعار بطبرستان (وأفناء رجاله) أفناء الرجال هم المجتمعون من أقوام
 شتى (حتى فشت نساكنهم فيه) أى ظهر ما فعلوا به من القتل والنهب (واستأنم) أى طلب الامان
 (الى شمس المعالى قابوس بن وشمكير طوائف) جمع طائفة تطلق على الواحد فكثر وضعن استأنم
 معنى التجافدها بالى (من أهل جملة) أى عسكره (لعدم المراكب) أى المطايا التى يركبون عليها
 (وزهاب الخرائب) بالحاء الهملة جمع حرية وحريبة الرجل ماله الذى يعيش به (وانفل) أى
 انكسر (هم) أى سبأشى تكين (على سمعت دهستان) هو رباط بنى بأمر زبدة بنت المنصور
 زوجة همارون الرشيد وروى فى فضله حديثان صح فاه كان يومئذ ثغر بلاد الترك وديار الشرك
 ومقام المراكبين فى سبيل الله وهو اليوم قسبة معمرة يحمل منها الأبريسم الى البلدان البعيدة وتسمع
 هم مناديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة كذا فى الكرماتى (حتى عاد الى نسا) غاية لقوله
 انفل (وجمع ما بقى عليه) أى عنده (من تلك الاثقال) وانما عبر بعليه للاشعار بأنها كانت كالوقر
 الذى على ظهره لتقيدها الياء عن سرعة الفرار والخلاص من يد الاقتناص (فأصدرها الى
 خوارزم شاه) أقبل لكل من ملك خوارزم أى أرجع تلك الاثقال الى خوارزم شاه (أبى الحسين على
 ابن مأمون وكتب اليه يستودعه اياها) جملة فى محل النصب على الحال من الضمير المستتر فى أصدرها
 (أمانة) حال من اياها (لا يلك خان وحذره أن يعتد بها بغير الصيانة يده وأصحابها) أى تلك الاثقال (رجال
 عسكره) أى المشاة منهم جمع راجل بمعنى ماش (والجيزة) جمع عاجز (منهم عن محبته واقفهم المفازة
 متوجها نحو مرو) تخم فى الامر رعى نفسه فيه من غير روية وتقصيم النفس فى الشئ ادخالها فيه من
 غير روية (وكان السلطان قد انخدع الى طوس مراعىا ما يسفر عنه ركض أرسلان الجاذب على أثره)
 أى أثر سبأشى تكين والجار والمجرور يتعلق بركض (والصاقة) بالرفع عطف على ركض (الطلب
 الخثيبه) الضمير فى الصاقة يعود الى أرسلان وهو فاعل المصدر والطلب مفعوله والضمير بالمجرور
 بالباء يعود الى سبأشى تكين والخثيب مفعول بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول من الخث وهو الحظ يقال

وأعياء الخلاص بحشاشة النفس
 آخرى الابافرازه وتفرغ
 الخاطر عن الشغل به ولما قرب
 أرسلان الجاذب من نسا رحل
 متوجها نحو سيمبار وأرجع
 الطلب نحو جرجان فركب قل تلك
 الجبال بين الآجام الملتفة والغياض
 المختفة والخارق الضيقة والخارم
 المضطربة وتسلط السكراكه
 على أنقاله وأفناء رجاله حتى فشت
 نساكنهم فيه واستأنم الى شمس
 المعالى قابوس بن وشمكير طوائف
 من أهل جملة لعدم المراكب
 وزهاب الخرائب وانفل هو على
 سمعت دهستان حتى عاد الى نسا
 وجمع ما بقى عليه من تلك الاثقال
 فأصدرها الى خوارزم شاه أبى
 الحسين على بن مأمون وكتب اليه
 يستودعه اياها أمانة لا يلك
 الخان وحذره أن يعتد بها
 بغير الصيانة يده وأصحابها
 عسكره والجيزة منهم عن
 محبته واقفهم المفازة متوجها
 نحو مرو وكان السلطان قد
 انخدع الى طوس مراعىا ما يسفر
 عنه ركض أرسلان الجاذب على
 أثره والى الصاقة الطلب الخثيبه

حتمه هل الشئ اذا حاضه عليه وحرّضه (فلما بلغه) أي السلطان (ركوب سبائى تسكين مرضى المفاضة) المذكورة (أسرى) أي ساريليا (على طريق مرو ومارضاه) أي سبائى تسكين (في مسيره وناقضا عليه قوى تدبيره) أي مادبره من الفرار الذي قد رافقه يتخلص به من مخالب أرسلان (فوصل) أي السلطان (اليه مخلصه) مصدر مهي منصوب على الظرفية الزمانية أي وقت خلوصه (عن وضاء) أي مشقة سير (تلك الابداء) وضاء العفر مشقة والبداء العجرا (ورماه بأبي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي زعيم العرب وسائر) أي باقي (قواده) أي قواد السلطان (رجال) بدل من قواده ويجوز رفعه خبر مبتدأ محذوف أي هم رجال (برون الملاحم) أي الحروب جمع ملحمة (ولانهم) جمع ربيعة وهي طعام العرس وفي الحديث أولم ولو بشاة وقد ذكرها البخاري مع التجنيس المركب في قوله لما كنت أغشى وأغلا متطفلا * ولا ثم لا أخشى عدولا ولا ثملا

(والوقائع) جمع وقعة وهي المعركة (نقاع) جمع نقعة وهي طعام القادم من سفره وكلوا يتخذونه دعوة قال المهملون انما لضرب بالسيف أكرمهم * ضرب القدار نقعة القدام القدار القصاب والقدام جمع قادم (وسيف الضراب هرائس) أي انهم يميلون اليها كما يميل الناس الى العرائس (وصفوف السكة) جمع كى وهو الشجاع (فرائس) جمع فريسة من فرسه اذا دق منه (فكان كقال سعيد بن حسان) بن ثابت (فررت من معن وافلاسه * الى يزيدى أبي واقد) فكنت كالساعي الى شعب * موثلا من سبل الراعد معن هذا هو معن بن زائدة وكان عالما في السماح والجود فقيرا لبدله ماله واتلافه ماله كما قيل

والفقر في زمن الكرام لكل ذي كرم علامه

ونخرقه في صلاته من خصائص صفاته ومما يدل عليه أحوال شاعره مروان بن حفصة واليزيدى هو أبو واقد من أولاد يزيد بن عبد الملك وقوله فكنت كالساعي اليه البيت المشعب بفتح الميم وبالشاء المثناة مجرى فضول المسام من الحياض والسطوح ومثالا أي ملاجئ من الوأل وهو اللياذ والسبل الغيث المتقاطر والراعد منجباب ذو رعد والمعنى فررت من افلاس معن مخضعا الى أبي واقد فكنت كالذي يفر من قطرات المطر الى منعب ينصب منه عليه الماء ومن أمثال العامة فر من المطر وقد عدت تحت الميزاب (وأحاطت به) أي سبائى (السيف حيث لا ماء الامنايع الأفواه) يعني في مفاضة لاء ماء فم الا ما يجترج من الأفواه من الرين وهو استثناء منقطع جي به لتأكيدي في الماء من المفاضة يعني ان كان رين الأفواه فم ماء فم هذا الماء أيضا بقوله (وهي عاصبة) بالعين والصاد المهملتين من مصب الرين بغيره اذا ليس من حرارة السيف وجسم العدو وهول المكان وشدة الخطب (ولامرعى الاشكاثم اللجم) جمع شكمة وهي الحديد المعترضة في فم الفرس التي فيها القأس والشكم بالضم الجزاء فاذا كان العطاء ابتداء فهو الشك بالذال تقول شكمته أي جازيته وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم احتجم ثم قال اشكموه أي اعطوه أجره كأنهم عقد لسانه عن السباب بها كما يعقد حنك الفرس بالشكمة كما قال اقطعوا لسانه عن كذا في المكرمان وقوله (وهي عاصبة) بالعين المهملة والصاد المهملة أي قاطعة للحنك عن العلف لا عاقبة يعني ان كان للخنك هذا امرعى فليس الا الشكاثم وعلوم انها ليست امرعى بل مانعة عن الرعى (وأسر) بالبناء للفعول (أخو سبائى تسكين في زهاء سبعائة) أي مقدارها (من وجوه الافراد ورتوت القواد) الرتوت جمع رتت بالفتح والتشديد وهو الرئيس والرتوت أيضا الخنازير (وأمر السلطان بقرا جولياهم) جمع قرا جولي وهي ضرب من السيف وهي ماله احسدوا واحد وكأنا مذوبة الى من اتخذها على هذه الهيئة

فلما بلغه ركوب سبائى تسكين عرض المفاضة أسرى على طريق مرو ومارضاه في مسيره وناقضا عليه قوى تدبيره فوصل اليه مخلصه عن وضاء تلك الابداء ورماه بأبي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي زعيم العرب وسائر قواده رجال برون الملاحم ولا ثم والوقائع نقاع وسيف الضراب هرائس وصفوف السكة فرائس فكان كقال سعيد ابن حسان

فررت من معن وافلاسه الى يزيدى أبي واقد فكنت كالساعي الى شعب موثلا من سبل الراعد وأحاطت به السيف حيث لا ماء الامنايع الأفواه وهي عاصبة ولا امرعى الاشكاثم اللجم وهي عاصبة وأسر أخو سبائى تسكين في زهاء سبعمائة من وجوه الافراد ورتوت القواد وأمر السلطان بقرا جولياهم

فأفرغت قيود الكعابهم وجوامع
لرقابهم وحلهم الى غزنة ليرى
أهلها حسن صنع الله فيمن شاقه
ونقض عهده وميثاقه ونجا
سبائى تسكين في خف من العدد
بجيرة الذقن فعبر جيكون الى
ايلك الخان وقد كان ايلك الخان عبر
جعفر تسكين أخاه في زهاء ستة
آلاف رجل الى بلخ ثانيا
لاستفاد عزية السلطان في
قصد سبائى تسكين واخراج ثانيا
فهاونهم حتى فرغ الخاطر من
أمره ووضع ما أنقضه من الشغل
به عن ظهره ثم ثنى العنان اليهم
شدا أغص الهواء بغبار
واستغرق أوقات ليلة ونهاره
فلم يرهم الا رايته بأجنحة النجاح
طائرته وخيوله في صهيل المراح
سائرته ولكن لهم السلطان فلما
رأوا الكمين انفلوا منهزمين
يختمون دعوة الخلاص بآمين
آمين وتبعهم صاحب الجيش
أبو الظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتين على ساحل جيكون
كاسعا لأدبارهم ومثغنا في
غمارهم الى أن عبروه فسلمت
خراسان من عيش سوادهم

(فأفرغت) أى طبعت (قيود الكعابهم) والكعاب جمع كعب القدام (وجوامع لرقابهم) جمع
الجماعة وهي الغل لجمعه اليدين الى العنق (وحلهم) على هذه الهيئة (الى غزنة ليرى أهلها حسن
صنع الله تعالى فيمن شاقه) أى خالفه من المشاقه وهي اما تحمل كل منها مشقة صاحبه أو من شقة
العصا عند تفريقها وأصلها في الراعيين يكونان مجتمعين على عصا واحدة ثم يفرقان فيشقانها لينفرد
كل واحدواحدة من شظية منها يسوق بها بله بعد ان كانا مكتفين بعصا واحدة عند اجتماعهما
(ونقض عهده وميثاقه ونجا سبائى تسكين في خف من العدد) أى جماعة قليلة (بجيرة الذقن)
الجيرة تصغير الجرعة من الماء وهي الحسوة منه وبتصغيرها جاء المثل وهو قواهم أفلت فلان
بجيرة الذقن اذا أشرف على التلف ثم نجح قال الفراء هي آخر ما يخرج من النفس وقد تقدم لها
مزيد بيان (فعبر جيكون الى ايلك الخان وقد كان ايلك الخان عبر) بصيغة التفعيل من العبور
(جعفر تسكين) أى حمله على العبور وأمره به (في زهاء ستة آلاف رجل) أى مقدارها (الى بلخ ثانيا
لاستفاد عزية السلطان في قصد سبائى تسكين واخراجه) ثانيا حال أو ظرف والاستفاد
بالدال طلب الفساد والاحراج بالحاء المهملة التضييق من الحرج وهو الضيق والضمير في اخراجه
يجوز أن يعود الى السلطان ويكون اخراجه معطوفا على استفادته يكون المعنى ان ايلك أرسل
جعفر تسكين لافساد عزية السلطان وللتضييق عليه بعدم تمكنه من دخول بلخ ويجوز أن يعود الى
سبائى تسكين ويكون اخراجه حينئذ معطوفا على قصده وهذا أقرب لفظا ومعنى وفي بعض النسخ واخراجه
بالحاء المججمة وعليها ما الضمير يعود الى سبائى تسكين لا غير كما لا يخفى على المتأمل (فهاون) أى
السلطان (هم) أى جعفر تسكين ومن معه أى استحققهم ولم يلتفت اليهم (حتى فرغ) بتشديد الراء
(الخاطر من أمره) أى أمر سبائى تسكين (وضع ما أنقضه) أى أنقله (من الشغل به عن ظهره)
أى وضع الحمل الثقيل الذي صوّت بثقله ظهره حتى سمع تقبضه وهو صوت الحمايل وما هو محجوف قال
الراجز
شيب أصداعى فتهنيض * محامل لقطها تقبض
ومنه قوله تعالى أنقض ظهره (ثم ثنى العنان اليهم شدا) أى حمله وركضا (أغص الهواء) أى ملأه
(بغبار) المثار من سناك الخيل والجملة في محل النصب نعمت الشدا (واستغرق) عطف على أغص
والضمير المستتر فيه يرجع الى شدا (أوقات ليلة ونهاره) الضمير ان للسلطان (فلم يرهم الا رايته)
أى لم يشعروا الا بها (بأجنحة النجاح طائرته وخيوله في صهيل المراح سائرته) المراح بكسر الميم النشاط
وهو اسم مصدر من مرح يمرح مرحا اذا اشتد فرحه ونشاطه (وكن لهم السلطان) أى وضع لهم
خيم لا يرونها في مكان مستور عنهم لأجل تغريبهم والطماعهم في الثبات باستقلالهم ما يرون من الخيل
فلا يشعرون الا وقد أحاطت بهم تلك الخيل من ورائهم (فلما رأوا الكمين انفلوا) أى انسكروا
(منهم من يختصمون دعوة الخلاص بآمين آمين) يريد تضرعهم الى الله تعالى ودعاءهم اياه حين
اضطروا الى الفرار أن يختصمهم من نعمات السلطان حال كونهم يختصمون دعوتهم بقولهم آمين وهي
اسم فعل بمعنى استجب ويجوز فيها الاقصر أيضا (وتبعهم صاحب الجيش أبو الظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتين) أخو السلطان (على ساحل جيكون كاسعا لأدبارهم) الكسع أن تضرب دبر الانسان
بسدك أو بصدر قدمك (ومثغنا) أى موغنا يقال أثغنته الجراحة أى أوهته (في غمارهم) أى
معظمهم يقال جاء في غمار القوم وخمارهم أى جماعتهم وقيل ان الغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرب
الأمر وهو بعيد (الى أن عبروه) أى جيكون (فسلمت خراسان من عيش سوادهم) العيش
الفساد وسواد القوم أشخاصهم وفي بعض النسخ من عيش فسادهم لا يقال هذا من اضاعة الشيء

الى نفسه بمنزلة قولك ليث اسد بالاضافة وهي ممنوعة لا نقول افساد المضاف اليهم اخص من مطلق
 الفساد فصار من اضافة الاعم الى الاخص كشجر الاراك ومعناه سملت خراسان من عيب يكون
 منشاؤه من فسادهم (وخلت عن ميثوث) أي منتثر (جراهم) من اضافة الصفة للموصوف
 (فاضطرب ايلك حنقا) أي غيظا وحنقا (لما جرى على عسكره من الضغطة الكبيرة) الضغطة
 بالفتح الزحمة الشديدة (والصدمة المبررة) أي المهلكة مفعلة من البوار (فاستعان بقدرخان بن
 بغراخان اقربا بينهما وكيدة ولحمة) أي لحمة نسب (وشيجة) أي مشيكة قال الكرمانلي قدرخان بن
 بغراخان هو خان ختن وهو الذي تورط بخار او احدى الرضى السام في عهد اوينيه وبين ايلك خان قرايه
 نسب واواصر رحم وقال في عقد الجمان الملك الكبير ملك الترك صاحب بلاد ماوراء النهر واسمه
 قدرخان وهب لقارئ قرايين يديه مائة ألف درهم قال وبلغني ان محمود بن سبكتكين وهب لمغق مائة
 ألف درهم فوهبت لهذا القارئ مثلها امر اغمة له وكانت وفاته سنة تسع وأربعمائة وفي قوله صاحب
 ماوراء النهر نظر لان صاحب ماوراء النهر اذ ذاك ايلك خان الذي استعان به على السلطان عيني الدولة
 (واستجبره بحقي مسألته) الحق على زينة فعمل المستقصي المبالغ أي بمسألته المبالغ في الاستقصاء بها
 (الى أخذ ثاره) أي ذبحه الناشئ من ايقاع السلطان في عسكره القتل والاسر (مستظهرا) أي
 مستعينا (بنصرته واطهاره) أي غلبته على عدوه (ماستجاش) أي ايلك خان (أحياء الترك من مكانها
 وحشر بني خاقان) وهم الترك (من أقصى بلادها واستنفرد هاقين ماوراء النهر) أي رؤساء قراها
 وذوى الاموال من أهلها (في) أي مع (جيوش تجل عن الحذر والحصر) والظرف حال من دهاقين
 أومن الضمير المستتر في استنفرد (وسار في خمسين ألفا أو يزيدون) يعني ان الناظر اذ ارآهم
 خزرهم خمسين ألفا فافوقها أي ويتشكك في الزيادة على الخمسين ألفا ويجوز أن تكون أو بمعنى بل
 (حتى عبر جيوش مدلا) من الادلال أي مقفح أو متكبيرا (بعسكره المائج) أي المضطرب المتحرك
 لكثرة كالجراخر (وبطشه) أي انتقامه (الهائج) أي الثائر (ومعصدا) أي متقويا
 (بقدرخان ملك الخن ذى العدة) أي من الاسلحة والكرام (والعديد) أي الفرسان المعدودين
 في الحروب (والباس الشديد والايدي) أي القوة (المتين والبسطة في المال والرجال والعسكرين) أي
 التمكن في السلطنة والملك (في رجال كالجحاقى الفواج) الجحاقى بالفتح جمع الجحجج بالضم والجحج
 من الابل يقال هو عربى ويقال هو عرب والاني بختية وجهها بجحاقى غير منصرف لكونه على صيغة
 منهى الجحوج وقد تخفف الباء كالانثى والمهاري والفواج جمع الفالج كالسوابق وهو من الجمال ماله
 سناما من يجلب من السند لفعله (فوق البحور الموائج) جمع مائج وهو البحر المضطرب لكثرة مائه
 وأراد بها الخيل وفيها نوع من الايهام لان البحر افرس الكثير الجرى والموائج المضطربة في المشى مرحا
 وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا لابي طحمة فقال وجدته بجرا وهذا الظرف والذي قبله
 في محل جر على انهما انعتان لرجال وقوله (عراض الوجوه) جمع عريض نعت لرجال أيضا وهو من
 النعت السبي أي عريضة وجوههم (خزر العيون) جمع الاخر وهو الذي بعينه خزر أي ضيق ونظر
 بمؤخرها (فطس الانوف) جمع الافطس والفطس بالتحريك نظام من قصبه الانف ضد الشم وهذا
 من صفات الاتراك الخنعية (خفاف الشعور) أي انهم يحافون مقدم رؤسهم ومؤخرها كما هو عادة
 الاتراك وفي بعض النسخ خفاف الشعور بالحاء المهملة يعني ان شعورهم كثيرة خفت رؤسهم وغمرتها
 هكذا قال بعض الشراح والظاهر ان مراد المصنف انهم خفاف شعور الوجوه وهي الحاء لانه يغلب
 على أهل تلك البلاد دخفة الحاء والكوسجة (حداد السيوف سود الثياب من حلق الدروع) أي من

وخلت عن ميثوث جراهم
 واضطرب ايلك حنقا لما جرى على
 عسكره من الضغطة الكبيرة
 والصدمة المبررة فاستعان
 بقدرخان بن بغراخان اقربا بينهما
 وكيدة ولحمة وشيجة واستجبره بحقي
 مسألته الى أخذ ثاره مستظهرا
 بنصرته واطهاره فاستجاش أحياء
 الترك من مكانها وحشر بني خاقان
 من أقصى بلادها واستنفرد هاقين
 ماوراء النهر في جيوش تجل عن
 الحذر والحصر وسار في خمسين
 ألفا أو يزيدون حتى عبر جيوش
 مدلا بعسكره المائج وبطشه
 الهائج ومعصدا بقدرخان ملك
 الخن ذى العدة والعديد والباس
 الشديد والأيدي المتين والبسطة
 في المال والرجال والعسكرين في
 جال كالجحاقى الفواج فوق البحور
 لوائج عراض الوجوه خزر العيون
 فطس الانوف خفاف الشعور
 حداد السيوف سود الثياب من
 حلق الدروع

كثرة لبسهم للدروع ومحاسن الدروع ثيابهم تسود (يحملون جعابا) جمع جعبة وهي ظرف السهام
(نكر الحميم الفيول محشوة) أي مملوءة (بنال كأياب الغول) شبه الأسننة والنصال والنبال
في حدة ثيابا أياب الغول لما فيها من غوائلها التوهيم اياها غاية في الحدة وهو من
قول امرئ القيس أيقناني والمشرق في مضاجعي * ومسنونة زرق كأياب أفعال
والغول نوع من مردة الحق يضل الناس على ما تزعهم العرب وكل ما يملك يقال له غول يقال غول غائلته غول
أي داهية وآفة مهلكة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى (ولما سمع السلطان) بين الدولة (بعبوره)
النهر (في جهوره) أي جبهته العظيم (وكان اذ ذاك بطخيزستان) الطائفية مملعة مضمومة بعدها
خاء معجمة مفتوحة ثم ياء بالتحمانية ساكنة ثم راء مملعة مفتوحة ثم سين مملعة ساكنة ثم ياء مثناة
فوقانية ثم ألف ثم نون (سيده الى بلخ فاستوطنها فاطعها طعمه ومالكه عليه) أي على ايلك (بمناره)
أي مكان امتياري الذي يجعل اليه منه الميرة أي الطعام وعلاف الدواب (ومنتجعه) أي محل اجتماعه
من النجعة وهي طلب الكلا والجمع بفتح الجيم المنزل في طلب الكلا (واستعد) أي السلطان
للحرب (فخرج السلطان) المتنام مقام الاضمار لكن أتى بالاسم الطاهر تغا ديا عن قوم عود الغدير
الى ايلك (في عساكر الترك والهند والبلخ) تقدم الكلام على الخليج قريبا (والافغانية والغزنوية
أنشاء) جمع نشء كقفل وأفعال (الجند) أي الاحتاد في الافعال (والصدق) في الاقوال أي
جمعوا بين فضيلتي الفعل والقول (وابناء لرشق) أي الرمي بالنبال (والمشق) وهو سرعة الطعن
والضرب وانما اطنب في مدح رجال ايلك وأجز في رجال السلطان لأن مدح رجال ايلك ووصفهم
بالشجاعة والقوة راجع الى السلطان ويتضمن المبالغة في مدحه حيث قلب على ايلك وقهره مع كثرة
رجال وقوتهم بخلاف ما لو كانوا جبناء أو ضعفاء كما قيل

إذا أنت وضعت امرأ ذابها * على حامل كان المدح من النقص

ويقال إن نصير النير الطوسي كان يصف من كان يقع بينه وبينهم مناظرة بصفات سنية من الفضل
والعلم فسئروا في ذلك فقال إن غلبي فلا يلحقني بذلك عار حيث كانت الغلبة من عالم كامل وإن غلبته
يكن المدح راجعا الى بخلاف ما لو كنت أذمه (الى معسكره) موضع اجتماع العسكر (على أربعة
فراسخ من البلد) أي من بلخ (عرف بنظرة جرخيان) الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها راء
مهملة ساكنة ثم خاء معجمة ثم ياء مثناة تحتانية ثم ألف ثم نون (وسبيع الجبال) أي الجولان (على
الرجال رحب) أي واسع (الفضاء) الأرض التي لا بناء فيها ولا شجر (على الدهماء) أي
الجماعة الكثيرة (وزحف) أي مشى (ايلك الى محاذاته في عدده الدهم) أي الكثير (وعسكره
المجر) المجر بالتسكين الجيش الكثير (فقطار دالفرسان وتجادل الشجعان سحابة يومهم) أي طوله
ومضرب المثل كان في يوم مغيم فوقت بسحابته ثم صار يطلق على طول كل يوم (على رسم الطلائع) جمع
طلايع وهي مقدمة الجيش (أمام) أي قدام (الوقائع) أي الحروب (الى أن كفهم حاجز الليل) أي الليل
الحاجز (وأصبح الناس على ميعاد الحرب فعبى السلطان رجاله) أي أعدتهم وهبأهم (صفوفا كالجبال
الراسيات) صفوفا جمع صف وهو منصوب على الحال من رجاله تأويل مرتين (والبحار الزاخرات)
من زخر البحر اذا امتلأ (ورتب في القلب أخاه صاحب الجيش) أبابا المظفر (نصرا ووالى الجوزجان
أبا نصر أحمد بن محمد الفريغوني وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي في كفاة الاكراد والعرب وسائر
جماهير الهند ومساير الجنود ورتب في المينة حاجبه الكبير أبا سعيد التوتاش فيمن برسمه من
أعيان الرجال

يحملون جعابا نكر الحميم الفيول
محشوة بنبال كأياب الغول ولما
سمع السلطان بعبوره في جهوره
وكان اذ ذاك بطخيزستان سبقه
الى بلخ فاستوطنها فاطعها طعمه
ومالكه عليه بمناره ومنجعه
واستعد للحرب فخرج السلطان
في عساكر الترك والهند والبلخ
والافغانية والغزنوية أنشاء الجند
والصدق وأبناء المشق والرشق
الى معسكره على أربعة فراسخ
من البلد يعرف بنظرة جرخيان
وسبيع الجبال على الرجال رحب
الفضاء على الدهماء وزحف ايلك
الى محاذاته في عدده الدهم
وعسكره المجر فقطار دالفرسان
وتجادل الشجعان سحابة يومهم
على رسم الطلائع أمام الوقائع الى
أن كفهم حاجز الليل وأصبح الناس
على ميعاد الحرب فعبى السلطان
رجالهم صفوفا كالجبال الراسيات
والبحار الزاخرات ورتب في
القلب أخاه صاحب الجيش
نصرا ووالى الجوزجان أبا نصر
أحمد بن محمد الفريغوني وأبا
عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي
في كفاة الاكراد والعرب وسائر
جماهير الهند ومساير الجنود
ورتب في المينة حاجبه الكبير أبا
سعيد التوتاش فيمن برسمه من
أعيان الرجال

اتباعه ويحركه بحركته (وفرسان الزحف) الزحف مصدر زحف العسكر الى العدو مشى اليهم
وقد يطلق على العسكر (والصيال) مصدر صال عليه وثب (ونذب) أى دعا (للميسرة) أرسلان
الجاذب فمين) أى مع من (تحت قيادته) أى تحت طاعته وأمره يتقادون اليه تشبهاً به بقائد الدابة
(من نجوم الابطال) الاضافة هنا مثلها في قولهم لجين الماء (ورجوم القتال) منتزع من قوله تعالى
وجعلناهم رجوماً للشياطين والرجوم جمع رجم وهو اسم لما يرمى به (وحصن الصفوف بزهاء) بالضم
والمد أى مقدار (خمسمائة من فيلته التي تميد الجبال) أى تحرك يقال ماد الشيء يمد ممد اذا
تحرك (من أنقالها وترجى الارض بزلزالها) أى تضطرب ومنه قوله تعالى اذا رجعت الارض رجا
وارجى البحر اضطربت أمواجه ومنه الحديث من ركب البحر اذا ارجى فقد برئت منه الذمة (وأقبل
ايلاك) على ترتيب جيشه (فشحن) أى ملأ (قلبه بنحو خاص غلمان وأعلام فرسانه) الاعلام جمع
علم وهو الجبل والمراد بها هنا مشاهير فرسانه الذين هم كالجبال فى الثبات والرسوخ (وولى قدرخان
ميسرته) فى عسكره (أترك الخن بين آجام العوامل) الآجام جمع أجمة وهى الغبضة والمقصبة تشبه
بها الرماح والعوامل جمع عامل وهو الرمح (والخن) بضم الخيم وفتح النون الاولى جمع جنة بالضم
وهى الترس (وشحن) أى ملأ (بجسمه فركب ميسرته) أى ميسرة جيشه (بكل أليس كالشجاع
المخرج) الأليس الشجاع الذى لا يردعه الحرب ويحمل أعباء الخطوب وأوزار الحروب ولا يبال
تشيهاً بالأليس وهو البعير الذى يحمل كل ما حمل عليه لقوته والشجاع والاشجع ضرب من الحيات
والمخرج المخرج إلى مضيق وهو أذى اذ ذلك ضغتنا وأقتل سما (والحاسام المرهف) اسم مفعول من
أرھف السيف شحذه (بين وقايا الزحف والجحف) الزحف بالحركة والسكون الدرع اللينة والجحف
بتقديم الجيم على الحاء جمع حجة وهى الترس من الجلود لا خشبة فيه وكذا الدرقة من الجحافة بمعنى
المدافعة (وتحامل بعضهم على بعض نخيل) أى ظنت (المعركة سماء غمها) أى حجابها (مثار
القسطل) من اضافة الصفة للموصوف أى القسطل المثار والقسطل الغبار (و بروقها برىق البيض)
أى السيوف (والأسل) أى الرماح وكل شئ طويل فثوكة أسل وسيمت الرماح أسلا تشبهها به
(ورعودها صليل) أى صوت (السلاح ورشائها) أى مطرها جمع رش وهو المطر القليل ولكن
المراد به هنا مطلق المطر بدليل قوله (صبيب الجراح) فعمل بمعنى مفعول أى الدم المنصب من الجراحات
(واستنزى ايلك عن صموات الخيول) جمع صهوة وهى مقعد الفارس من ظهر الفرس (الى صعيد
الارض زهاء) أى مقدار (ألف غلام يلقون) بكسر اللام أى يشقون (الشعور أنصافاً) أى انهم
لقد فهم فى الرمي وجعلت لهم الشعرة غرضاً لا صوابها وشقوها نهقين (وينصبون وسائط الأهداب
أهدافاً) الوسائط جمع الواسطة والأهداب جمع هدب وهدب العين ما نبت على أشفاؤها وعنى
بوسائطها المقل والأهداف جمع هدف وهو الغرض وضمن ينصبون معنى يجعلون فهداه الى مفعولين
الأول وسائط والثانى أهدافاً وبين الأهداب والأهداف الجناس اللاحق (فشكوا) أى شقوا
بالطعان أو خاطوا بالنصال والشك بالمعنيين نظرا الى قول منيرة العتبي

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القناجحرم

كذا فى الكريماني (بالنبال تجافيف الفيول) جمع تجفاف وهو ما يلبسه الفيل فى الحروب ليقية كناية
السلاح (وشقوا بالنصال سراييل الخيول) جمع سرايل وهو القميص وكل ما بقى من الحر والبرد
(ولما جد الامر) أى اشتد (واخذ الجمر) أى اتعدت نار الحرب واشتعلت (واستفضل الداء)
أى صار عضالاً لا ينفع فيه الدواء (واستفضل الأهداء) أى عظم أمرهم وقويت شوكتهم (وزخر)

وفرسان الزحف والصيال ونذب
للميسرة أرسلان الجاذب فمين
تحت قيادته من نجوم الابطال
ورجوم القتال وحصن الصفوف
بزهاء خمسمائة من فيلته التي
تميد الجبال من أنقالها وترجى
الارض بزلزالها وأقبل ايلك
فشحن قلبه بنحو خاص غلمان وأعلام
فرسانه وولى قدرخان ميسرته
أترك الخن بين آجام العوامل
والخن وشحن بجسمه فركب ميسرته
ميسرته بكل أليس كالشجاع المخرج
والحاسام المرهف بين وقايا
الزحف والجحف وتحامل بعضهم
على بعض نخيل المعركة سماء
غمها مثار القسطل وبروقها
برىق البيض والأسل ورعودها
صليل السلاح ورشائها صبيب
الجراح واستنزى ايلك عن
صموات الخيول الى صعيد الارض
زهاء ألف غلام يلقون الشعور
أنصافاً وينصبون وسائط
الأهداب أهدافاً فشكوا بالنبال
تجافيف الفيول وشقوا بالنصال
سراييل الخيول ولما جد الامر
واخذ الجمر واستفضل الداء
واستفضل الأعداء وزخر

اي امتلا وياج (وادى الخطب بمده) أي زيادته والمذهب الجزر وفي نسخة الحرب مكان الخطب
(وكاد يخرج بادي الشرع عن حذته) بادي الشرطاهره من بدايه بدو اذا ظهر وان كان مهـ موزا
فهو بمعنى أول (نزل السلطان الى صعيد) أي وجه (ربوة) بالاضافة والصعيد التراب وقال ثعلب
وجه الارض (كان تشرتها) أي صعد عليها يقال تشرفت المربأ وأشرفته علوته وأشرفت عليه
الطلعت عليه من فوق وذلك الموضع مشرف (لتدبر عصفات الحرب) أي حملاتها الهاججة كالريح
العاصف وفي بعض النسخ عطفات بالطاء أي أمورها الخفية التي لا ترى في بادئ الرأي كالأماكن
المنعطفة لا يبصرها الراقي إلا بعد الالتفات اليها (وتلافي نزقات ذلك المركب الصعب) النزقات بالنون
والزاي المججمة والقاف جمع نزقة وهي الخفة والطيش والمراد بالمركب الصعب الحرب التي امتنعت
على الفريقين لشدة أوصعوبتها كالداية الصعبة القياد (فوضع لله) تعالى (خذته) على التراب
تذلل الأعظمته واستنزال انصره ورحمته (وعفر شعره) أي وضع العفر وهو التراب على لحية أو تمرغ
فيه (وأرسل دمه) أي بكى والبكاء وقت الدعاء من أمارات الاجابة (وقدم نذره) أي نذر لله تعالى
ان نصره أن يتصدق على الفقراء بكذا وكذا ونحو ذلك من العبادات (ودعا الله تعالى أن يحرس
ملكه ويحسن فله) الفلج بوزن الفلس الظفر والفوز وفلج على خصمه من باب نصر وأفلحه الله عليه
والاسم الفلج بالضم (ونصره ثم وثب الى قعدته) القعدة بالضم ما يقعد أي يركب من ناقه أو بعير
ويقال للبعير نغم القعدة وكلام النجاشي موهم انه خاص بالناق (من قبلته) أي القيل الذي كان يقعد
(المغتلة) أي الهاججة والمغتم الشديد الشهوة من الذكور دون الاناث (فحمل بها) أي بقعدته
(و بسائر خاصته على قلب ايلان) أي قلب جيشه وهو موقفة وموقف أمراء الجيوش (فأهوى القيل
الى صاحب رايته) أي راية ايلان الهواء القصد وأهوى بيده الى الشيء مذهباً يأخذه (فاختطفه)
أي اقتلعه (بها) أي معها (من سرجه ورمى به في الهواء من فوقه وتخلل الآخرين حطما) أي كسرا
(بخرطومه وشكا) أي شقا من شكة بالرخ اذا طعنه به وأنفذه فيه (بأنسابه) جمع ناب (ودوسا)
أي وطأ (بأطلافه) جمع ظلف وهو للبقر والشاة والغنم بمنزلة الحافر للخيول والخف للابل وهذه
المصادر منصوبة على الحالية من الضمير المستتر في تخلل ويجوز أن تكون تميزاً عن نسبة تخلل
(وانثال أولياء السلطان) أي انصبوا (على الآخرين بسيف تلغ في الدماء) أي تدخل في الجسوم
لشرب الدماء من ولغ الكلب في الاناء أدخل رأسه فيه لشرب ونحوه (وترشف) أي تمص (أحشاء
الاحشاء) الاحشاء جمع حسي كرمي ويكسر وهو سهل من الارض يستنقع فيه الماء أو غلط فوقه رمل
يجمع ماء المطر كلما ترحلت دلوا أخرى كذا في القاموس وقال في الصحاح هو ما تشفه الارض من
الماء فاذا صار الى صلابه أمسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه انتهى ومعنى تشفه الارض تشربه
والاحشاء بالسين المججمة جمع الحشا وهي ما في داخل الضلوع والمراد ماؤها (فطارت قلوبهم هباءاً)
أي صارت بحيث لا عقول فيها ولا فكر من غلبة الخوف وكل خال عندهم هواء وهو منترع من قوله
تعالى وأقعدتهم هواء وهو هنا منصوب على الحال لتأويله بفارغة أو نحوه (واستحالت قواهم هباءاً)
الهباء الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس والهباء أيضاً دقاق التراب أي استحالت
قواهم الى ضعف وتفرق تام لا مظمع في زواله (وولوا على أعقابهم نافرين) كما تفر الدابة عند
خوفها من شيء كأنهم حمر مستنفرة فترت من قسورة (وتبعهم الطلب) جمع طالب (بظلمات القصر
والقهر) الظلمات جمع ظلمة وهي حد السهم وطرفه (الى أن لفظتهم خراسان) أي طرحتهم وألقتهم
والاسناد بجازي أي أهل خراسان (الى ما وراء النهر واقعداً حسن السلاحي في قوله فكأنما وصف

وادى الخطب بمده وكاد يخرج
بادي الشرع عن حذته نزل السلطان
الى صعيد ربوة كان تشرتها
لتدبر عصفات الحرب وتلافي
نزقات ذلك المركب الصعب فوضع
لله خذته وعفر شعره وأرسل
دمه وقدم نذره ودعا الله أن
يحرس ملكه ويحسن فله ونصره
ثم وثب الى قعدته من قبلته المغتلة
فحمل بها وبسائر خاصته على قلب
ايلان فأهوى القيل الى صاحب
رايته فاختطفه بها من سرجه
ورمى به في الهواء من فوقه وتخلل
الآخرين حطما بخرطومه وشكا
بأنسابه ودوسا بأطلافه وانثال
أولياء السلطان على الآخرين
بسيف تلغ في الدماء وترشف
أحشاء الاحشاء فطارت قلوبهم
هواء واستحالت قواهم هباءاً وولوا
على أعقابهم نافرين وتبعهم
الطلب بظلمات القصر والقهر
الى أن لفظتهم خراسان الى
ما وراء النهر واقعداً حسن السلاحي
في قوله فكأنما وصف

حاله) أي حال السلطان (ومدح آثاره وأفعاله) قال الكرماني السلامي هذا هو أبو الحسن محمد بن
عبد الله بن محمد كان من مدينة السلام منسوب إليها ومدينة السلام بغداد أضيفت إلى دجلة لأن
السلام اسم لدجلة وهو شاعر مجيد مدح والقطعة اللامية السلامية في عضدياته تشهد بمججزات آياته
وسناء آياته يغنيك عن وصفه فعيّن أقرارها ونارها بخارها وفي اليقظة باب على حدة في ذكره وهو ودون
قدره وأشعاره مدونة وكلها بدائع وروائع ولا سيما عضدياته وأوصافه مستغربة لاسيما قافيته القافية
في شعب بوان والآخرى في السكن العسدي بفارس وكان مجيداً فافز بقصب السبق والتبريز وما ناهز
بعد سنن التميز والاسلامى الآخر أبو الحسن عبد الله بن موسى السلامي وهو محدث فاضل حسن الشعر
ملج النادرة ويقال هما منسوبان إلى سلامان بطن من قضاة وهو وخفيف وكلاهما كانا مجيدين
انتهى وانما قال المصنف فكأنهما وصف حاله لأن مدح السلامي بهذه القصيدة ليس هو السلطان
بين الدولة والاسلامى لم يدرك هذه الواقعة لأنه مات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره صدر
الافاضل وابن خلدون وهذه الواقعة كانت في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره العيني بالياء
والثون في تاريخه مع ان العيني رحمه الله غلط فجعل المدح بهذه القصيدة السلطان بين الدولة اللهم
الآن يصح كون مدحهم في أول أمره وان كان بعيداً لأنه من شعراء الديلمة وصنائعهم ولم ينقل عن
عضد الدولة إلى أن مات فليحذر ولم ينسب إليه أحد من الشرايح على المدح بهذه القصيدة (ياسيف
دين الله ما أرضى العدى * لو أن سيفك مثل عدلك بعدل) ماهي التمجيد والمعنى نرضى عدلك
أي نرضى ان كان سيفك عادلاً مثلك يعني انك عادل في السلم ولا وليا عاثر السيف في الحرب للاعداء
والظلمان مما مدحهما (مان سننت لهم سنانا في الوغى * الأطل عليه منهم أبطل * والروض
من زهر النخور مضر ج * والماء من ماء الترائب أشكل) ان بعد ما هنا زائدة وسننت أي
حددت والسن التحديد والابطل الخصر وهو من الحلاق الجزء واردة الكل لأن طعنه لا يتقيد بالخصر
والمعنى اذا حددت سنانك في الوغى تنهايت خصم والاعداء لا تظلمك ايها البطل عنك فهم وقوله والروض
الواو فيه للحال أي حالة حربك يعود الروض مضر جاً محمراً يقال نرجت الثوب تضرجاً اذا صبغته
بالحمرة وهو ودون المشيع وفوق المورد يقال مضر ج أنفه بالدم أدماه وزهر النخور هو الدم القاني القائر
بالطعن والضرب منها وماء الترائب أيضاً ما يفور من الدم منها والأشكل الذي في عييه شكل وهو
اختلاط الحمرة فيها بالياض قال وما زالت القتلى تتجدمها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
والمعنى ان الروض حالة حربه يصير محمراً من كثرة دماء النخور والماء يعود أشكل لا اختلاطه بحمرة
دماء الترائب (والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجياد مخمل) يريد ان النقع
لتراكمه ثوب منسوج بصور الطيور لكثرة النسور الطامعة في جيف القتلى والارض فرش منسوج
بصور الخيول لكثرة الجياد عليها والمخمل على زينة اسم المفعول أي ذو مخمل وفي بعض النسخ مخمل بالياء
مكان الميم أي عليه صور الخيل (تهفو العقاب على العقاب و يلتقى * بين الفوارس أجدل ومجدل)
العقاب الا قول الطائر المعروف والعقاب الثاني الراية وهي العلم والأجدل الصقور والمجدل الصرب
في حومة الحرب بين الفوارس (وسطور خيلك انما ألفاتها * سمر تنقط بالدماء وتشكل) سطور
خيالك مبتدأ أول وألفاتها مبتدأ ثان خبر سمر والجملة خبر مبتدأ الأول وجملة تنقط في محل رفع
نعت لسمر والمعنى ان صفوف خيلك متسقة كالسطور في الكتب وألفاتها الرماح وهي منقطة بالدماء
لانها أشرعت في الأبدان والاف لا تنقط والافات سطور خيلك تنقط وتشكل بدم الأعداء (وامتدح
عند ذلك السلطان بين الدولة وأمين الملة أبو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفي بقصيدة أولها

حاله ومدح آثاره وأفعاله
ياسيف دين الله ما أرضى العدى
لو أن سيفك مثل عدلك بعدل
مان سننت لهم سنانا في الوغى
الأطل عليه منهم أبطل
والروض من زهر النخور مضر ج
والماء من ماء الترائب أشكل
والنقع ثوب بالنسور مطرز
والارض فرش بالجياد مخمل
تهفو العقاب على العقاب و يلتقى
بين الفوارس أجدل ومجدل
وسطور خيلك انما ألفاتها
سمر تنقط بالدماء وتشكل
وامتدح عند ذلك السلطان بين
الدولة وأمين الملة أبو القاسم
الحسن بن عبد الله المستوفي
بقصيدة أولها

(ظهر الحق ثابت الاركان * ساعد النجم على البنيان * وهوى للردى ذوو النكت
والبنى وأهل الضلال والطغيان) يريد بالحق ولاية السلطان بين الدولة صلي بلاد خراسان لانها
كانت بعد من الخليفة العباسي بعد انقراض آل سامان وابلث الخان بنى عليه ونكت العهد الذي
كان بينه وبين السلطان ونقضه بعد ما تشبث بينهما وأصر القرابة بالمصاهرة فحق عليه انه من أهل
البنى والضلال والطغيان لقتاله السلطان بغير حق واهراق دماء المسلمين وغير ذلك من المفاصد المترتبة
على عبوره وتورده بلاد خراسان (مالذي غر كم محمود المحمود اختاؤه بكل مكان) الخطاب
للاعداء وهم ايلك خان وأتباعه وما استغفها مية مبتدأ الاسم الموصول خبر أو بالعكس واختاؤه جميع
نحو بمعنى مثل وهو نائب فاعل المحمود وهو كناية عن كونه محمودا كقولهم مثلك لا ينجل (بأبي القاسم
المعظم ظل الله في الارض صفوة المنان) أبو القاسم كنية السلطان وهو يدل من محمود بتكرير
العامل كقوله تعالى الذين استضعفوا من آمن منهم وقوله ظل الله أي خليفة الله في أرضه على عباده
ينفذ أوامره الله ونواهيهم عليهم وصفوة المنان مختاره وصفوة الشيء خالصه ومحمد صفوة الله من خلقه قال
ابو عبيدة يقال له صفوة مالي أي بالكسر واذا اخذوا الهاء قالوا صفوا مالي بالفتح لا غير والمنان من
أسمائه تعالى (من مناويه نهرة للنايا * غرض للعتوف والاخران) من موصول اسمي
مبتدأ نهرة خبره ومناويه بلفظ اسم الفاعل في جميع النسخ التي رأيناها وفيه حذف صدر الصلة في
غير أي مع عدم طولها وهو شاذ كقوله * من يغن بالحمد لم ينطق بمسافة * أي بما هو مسافة ولو قال بناويه
بلفظ المضارع لم ينطق من ذلك والنهرة الفرصة والمنايا جمع المسية وهي الموت والغرض الهدف يعني من
يعاد به يصير فرصة للموت ينهرها وهذا في معنى بالخوف والاخران (ملك صار من مضى من ملوك *
الارض لفظا وجاء عين المعاني) ملك خبر مبتدأ محذوف أي هو ملك وحيلة صار من مضى صفة
الملك وهو من قول أبي الطيب الناس مالم يروك أشباه * والدهر لفظ وأنت معناه
(نفر المشرقان بالخط منه * فاستطالافاشتاقه المغربان) المشرقان حيث تطلع الشمس بالضيف
والشما والمغربان حيث تغرب فيه ما صيفا وشتاء ومنه قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وهذا
على سبيل التقریب والافاشته في كل يوم مشرق وغرب كما قال تعالى رب المشارق والمغارب قال
الكرمانى وعنى هناك بالمشرقين خراسان فطلع الشمس من خراسان وما وراء النهر الى بلاد بلخ اسمه
المشرق وهو اقليم الشمس والمغربين من أقاصى العراق الى تخوم بحر المغرب
(جمع الله فيه وهو قدیر * عالما للكمال في جثمان) هذا البيت مسلوخ من قول أبي نواس
وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
والعالم بالفتح كل ما سوى الله وجمعه العالمون على غير قياس ويقال للجماع كل شيء عالما وقال الجوهري
العالم الخلق والعالم جمع كالأقارب والقواب والامون أصناف الخلائق والجثمان بالياء المثلثة وبالسين
الجسد قال المعزق العبدى * وقد غلبوا بالماء والسدر جثمانى * وقيل الجثمان الشخص والجسمان
الجسد (سيفه والمنون طرفار هان * نحو خلق العدو يتدردان) طرفار هان أي مثلان لان الفرسيين
الذين يراهن عليهم السابق وحيازة الخطر يكونان متماثلين غالبا في غالب الصفات حتى وصفوا بصفة
واحدة قال ابن المعتز * وقال أناس فهلا به * وقال أناس فهلا بها * وقوله يتدردان أي يتصابقان
(خذني بمي بأن سيخضع حقا * لليميني كل سيف يماني) خذني بمي أي يدي اليميني للقسم
أو القسم بعينه أي خذني وقسمي بأنه سيخضع لليميني أي السيف اليميني أي المنسوب الى يمين الدولة
كل سيف يماني أي منسوب الى اليمين وسيفه افاشتهرت بالجودة والمضاء

ظهر الحق ثابت الاركان
ساعد النجم على البنيان
وهوى للردى ذوو النكت والبنى
وأهل الضلال والطغيان
مالذي غر كم محمود المحمود
اختاؤه بكل مكان
بأبي القاسم المعظم ظل الله
في الارض صفوة المنان
من مناويه نهرة للنايا
غرض للعتوف والاخران
ملك صار من مضى من ملوك
الارض لفظا وجاء عين المعاني
نفر المشرقان بالخط منه
فاستطالافاشتاقه المغربان
جمع الله فيه وهو قدیر
عالما للكمال في جثمان
سيفه والمنون طرفار هان
نحو خلق العدو يتدردان
خذني بمي بأن سيخضع حقا
لليميني كل سيف يماني

لوعصا خروج تسمى اليمينية طلعت تحيكت في السندان) الخروج كد رهم كل نبت ضعيف ينشئ واسم
نبت معروف ولم ينجى على هذه الوزن الاخر فان خروج وعود في اسم وادوهو اضعف الاشجار والنبع
بخلافه اصلها قال أبو الطيب * وأنت نبسع والمولك خروج * وقوله تحيكت أي توتر والسندان ما يطرق
عليه الخذاذون الحديد بالمطرقة (انما سيفة شبيهه عصا موسى بن عمران صاحب النعبان *
وقرا جوليا نكم كبد سحر * فاذا جاءت العصا فهو فان في أكثر
النسخ قوله قرا جوليا نكم أي سيوفكم وهي ماله حد واحد وكأنيها منسوبة الى من اتخذها على هذه
الهيئة وهو قرا جول وقوله فهو فان أي السكيد بالطل ومضمحل (ملك وهو في الحقيقة عندي *
ملك صيغ صبغة الانسان) يريد ان ما اجتمع فيه من الصفات الجميلة وخلاصه من الخصال الرذيلة
لا يوجد في نوع البشر فهو عندي ملك في صورة انسان وقد ملح هذا المعنى المولى سعد الدين التفتازاني
مع التورية في قوله في مدوحه * علا فأصبح يدعو الوري ملكا * وربما فقهوا عينا غدا ملكا
(ملك عادل فأدنى ضعيف * وأخوه في حكمه سبان) يعني انه السكال عدله يستوى عنده
الأجنبي والقريب الحميم فلا يستعمله رحم القرابة عن الحق وهذا من قوله تعالى كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولوعلى أنفسكم أو الوالدان والأقربين (أخذ الهند باليماني ويحوي * يمانان
أراد بالهندواني) باليماني أي بالسيف اليماني والهندواني السيف المنسوب الى الهند على غير قياس
ويحوز فيه ضم الهاء اتباعا للدال (غاب عن غابة الهز برغزو الهند مستنزلارضا الرحمن)
أراد بالهز بر السلطان وهو من أسماء الأسد وأراد بالغاب ملكه التي غاب عنها وهي خراسان وأما
قال مستنزلارضا الرحمن لان أهل الهند اذ ذاك كفار فعزوههم جهاد في سبيل الله (فسبي واستباح
واجتاح منهم * وأحل النكاح بالآوثان) اجتاح أي استأصل ويقال نكل به تشكيلا أي جعله
نكلا وعبارة أخرى وقوله بالآوثان أي بأهل الآوثان (وانثي قافلا وقد ملأ الأيدي فيثا وفاز
بالرضوان) قافلا أي راجعا من العقول وهو الرجوع ومنه سميت القافلة نقلا ولا يرجعها وقوله
وقدم لا الأيدي أي أيدي الغزاة فيثا أي غنمة (فسطابأسه بطاغية الترك وأهل الشقاق
والعصيان * طلعت راية له فتولوا * كعباديدثة من ضان) سطا بأسبه كفواهم جندجده
والمراد بطاغية الترك ايلا الخان وجنوده والعباديد الفرق من الناس المذاهبون في كل وجه لا واحد
له من لفظه وثلة الضان جماعته (كم قتل وكم جريح وغرق * وأسير في القنذى رسفان)
في بعض النسخ وكم جريح غرق والقنذالسير والرسفان بالتحريك مشي المقيد (طار أيدي سبا
عسا كظنوا * أنهم ملكوا على البلدان) يريد بهم سبائى تكبير وجعفر تكبير ونحوهما من
قواديل الخان لما توردوا خراسان في غية السلطان عنها ثم لما أقبلت رايته تفرقوا أيدي سبا وقد
تقدم شرح هذا المثل (خطبوا الملك فاعتزتهم خطوب * جرعتهم مرارة الخطبان) خطبوا
الملك أي طلبوه فاعتزتهم خطوب أي شدا نده عظام والخطبان بالضم الحنظل حين اصفر وفيه خطوط
خضر من الأخطب وهو من الجمار ما يعلوه خضرة قال القهستاني

لعت بعدهم لا يبعدوا أبدا * صرف الردى دع خطوبا كن خطبانا

(فجوارزم في السجون ألوف * وألوف تهم في جرجان * وبمرو وفي القفار الى جيحون قتلى
ما كل الحيتان * جزر للسباع في كل فج * طعم للنسور والعقبان) هذا تفسير لقوله
فاعترتهم خطوب يعني ان الخطابين للآل ملك منهم ألوف اعتقلوا ووضعوا في السجون بجوارزم وألوف
يهمون أي يخبرون في جرجان لا يدرون أين يذهبون ومنهم قتلى في القفار والفيافي من مرو الى جيحون

صار وأما كلاً للحيثان وجزراً للسماع وطعماً للنسور والعقبان يعني انقعهما بين قتلي في البر تآكلهم
 السباع والطيور وبين غرق في جيعون تآكلهم الحيثان وجزراً السباع متأكلهم يقال تركوهم جزراً
 للسماع بالخمر يك اذا قتلوهم وأعدوهم لاكل السباع والطعم بمعنى المطعم (بارك الله ربنا
 في خميس * ردعنا خمسين ألف عنان) البركة النماء والزيادة والخميس الجيش وانما سمي خميساً
 لانقسامه خمسة اقسام وهي المقدمة والساقة والميمنة والميسرة ويقال لها الجناحان والقلب وقوله
 خمسين ألف عنان أي فارس تسمية للشيء باسم ما يلزمه وأراد بهم عساكر ايلك لانهم كانوا خمسين ألفاً
 (شربوا السم عام أول لما * عبثوا للشقاء بالأفعوان * ثم عادوا في العام بالعسكر المجر وبالخور
 والملاح الحسان) أراد به عام أول العام الذي سرب ايلك الخان فيه سبائهم وتكنين وجعفر تركين
 الى بلاد خراسان حين كان السلطان في غزو الهند والأفعوان بضم الهاء مزنة والعين الذ كرم الحيات
 وأراد به السلطان والأفعوان متعلق بقوله عبثوا واللام في الشقاء لام العلة يعني انهم عرضوا أنفسهم
 للهلاك في العام الأول حيث تحترق شواجر لا طاقة لهم بمقاومته ثم لم يعتبروا بما جرى عليهم فيه
 فعادوا في هذا العام بالعسكر المجرأ الكثير وبالخور جمع حوراء والخور شدة سواد العين وبياض
 ساقها والملاح جمع ملج من الملاحه وهي الحسن (فأني المردفوق جرد المذاكي * من خناذيد
 أو من الخصيان * بوجوه مضئنة كبذور * طلعت جح ليلها الاضحيان) هذا تفصيل لقوله
 وبالخور والملاح الحسان والمردفوق الامر وهو الخالي العذار والمذاكي الخيل قد أتى علم بعد
 قروحها سنة أو سنتان الواحد من ذلك مثل الخلف والخناذيد جمع خنذيد وهو الفعل والخنذيد أيضاً
 الخصى فهو من الاضداد والمراد بها هنا خول الخيل لمقابلته اياها بالخصيان والجار والمجرور في محل
 النصب على الحال من المذاكي والاضحيان الليل المقهر يقال ليلة ضحايا أي مضئنة لا غيم فيها وكذلك
 ليلة أضحيان وجح الليل طائفة منه (صادموا الخمر بالزجاج ووطنوا * أن يصيدوا الاسود
 بالغزلان * قد امرى يكون ذلك ولكن * ليس في كل موقف ومكان) جعل رجال السلطان
 لشجاعتهم وقوتهم وصلابتهم في الجملدة بمنزلة الحجارة الصلاب وجعل الاتراك المرد لطاقتهم ونهوتهم
 بمنزلة الزجاج ومن يروم صدع الحجارة وكسرها بالزجاج فهو في غاية الحماقة من فساد العقل والمزاج وقوله
 ووطنوا الخ أي طنوا ان هذه الغيد الحسان تأسر الصناديد والشجعان من عسكر السلطان اقدخاب
 طنهم ثم قال امرى قد يكون ذلك أي صيد الغزلان للاسود المراد به استيلاء الحسان على الشجعان لكن
 في مقام تجرى فيه كيمت الراح في ميدان الاغتيال والاصطباح وتساوش فيه الكؤوس والاقداح من
 أيدي ذوي الوجوه الصباح لافي مقام تهافت فيه الارواح تهافت القراش على شعلة المصباح وتسكروا
 السيوف والرماح من ارتشاف مداعة دماء الجراح (هوشمس النهار فوق سرير الملك في صدره
 من الايوان) هو أي السلطان شمس النهار مثله في البهجة والاشراق في صدره أي في صدر سرير
 الملك وفي النسخ من أبيات هذه القصيدة تقديم وتأخير وحذف واثبات وكان اللائق بالانصف أن ينقي
 منها بعض الابيات ويحذف ما فيها من الابيات الخفيفة التي ليس في اثباتها الا التطويل من غير
 طائل (وكتب أبو الفضل الهمداني البديع الى الشيخ الوزير أبي العباس هذا ورب الكعبة آخر
 ما في الجعبة) الجملة التهمة اعترافية بين المتدأ وهو هذا وخبره وهو آخرها الجعبة بالضم ظرف
 السهام وآخرها فيها من السهام يقال له الا هز ع وهذا مثل يضرب في الاتيان على بقية الشيء يعني
 ان ما جرى على الاتراك في هذه الواقعة قطع آمالهم من بلاد خراسان ونفضوا أيديهم منها الى آخر الزمان
 (لقد أنصف من رامي القارة) القارة عضل والديش بكسر الدال وفخها ابنها الهوذبن خزيمه سموا

بارك الله ربنا في خميس
 ردعنا خمسين ألف عنان
 شربوا السم عام أول لما
 عبثوا للشقاء بالأفعوان
 ثم عادوا في العام بالعسكر
 المجر وبالخور والملاح الحسان
 فأني المردفوق جرد المذاكي
 من خناذيد أو من الخصيان
 بوجوه مضئنة كبذور
 طلعت جح ليلها الاضحيان
 صادموا الخمر بالزجاج ووطنوا
 أن يصيدوا الاسود بالغزلان
 قد امرى يكون ذلك ولكن
 ليس في كل موقف ومكان
 هوشمس النهار فوق سرير الملك
 في صدره من الايوان
 وكتب أبو الفضل الهمداني
 البديع الى الشيخ الوزير
 أبي العباس هذا ورب الكعبة
 آخر ما في الجعبة لقد أنصف من
 رامي القارة

قارة لان الشداخ لما أراد تقريتهم في قبائل كانه قال رجل منهم وهو شاعرهم على ما في الصحاح
دعونا قارة لا تنفرونا * فحفل مثل اجفال الظالم

أراد دعونا مجتمعين كالقارة التي هي الاكمة وكأورامة الحدق في الجاهلية ويرجمون ان أربعين
منهم رموا في لينة مظلمة شيئا أحسوا به فأصبحوا أقرأوا الأربعين سمع ما في هرة وأصل المثل اقراريا
وأسد يا التقيا فقال القاري للأسدي ان شئت صار عتك وان شئت راميتك وان شئت سابقتك فاختار
الأسدي الرامة فقال القاري قد علمت سلمي ومن والاها * انا نصت الخجل عن هواها

قد أنصف القارة من رامها * انا اذا ما نثت نفاها

نزد أولاهاء على آخرها * نرذها دامية كلاها

قوله قد أنصف يعني انه ماساها شططا وأنصفها حين رامها والمرامة بما يعتد به في مكافأتهم الاعداء
ومنازلتهم الاقران وقيل في مورد المثل غير ذلك وهذا مثل يضرب لمن يطلب من صاحبه ما لم يكن فيه
ثمن أو طلب محال ويسوقه الى عمل هو من شأنه وصناعته والبديع يريد به ان الخاتبة أنصفوا
السلطان حين طلبوا منه الحرب التي هي شأنه ودينه (ومحا السيف ما قال ابن دارة) هو من قول
الكعب بن معروف * خذوا العقل ان أعطاكم القوم عقلكم * وكونوا كن سيم الهوان فأربعا *
ولا تكثروا فيها الفجاج فانه * محاسن السيف ما قال ابن دارة أجمعها
هو سالم بن دارة الغطفاني هجا بعض بني فزارة بقوله

أبلغ فزارة اني لن أصالحها * حتى ينك زميل أم دينار

فقتله زميل الفزاري وقال أنا زميل قاتل ابن دارة * وأرحض الخنزرة عن فزارة
فقال الكعب ذلك يريد ان الفعل أفضل من القول وانما قلت أنت وفعلنا نحن يضرب للبيان يتوعد
ولا يفعل كذا في مستقصى الامثال و يروي بغير هذا الطريق وأبلغ منه قول الحماسي

وتدفع أيدينا ويحلم عقلنا * ونشتم بالافعال لا بالنكلم

يعني البديع بذلك ان سيف السلطان محاسن ابلات الخنا وتمتد به (ثم لا نزوة) أي وثبة (بعدها)
أي بعده هذه الحرب (للتك) ولا تحلم بعدها للالك في بعض النسخ للالك باللام وهو من قولهم تحلم الصبي
اذا سمن واكثر وبعير حليم أي سمين أي مابق للترك بعده هذه الحرب نزوة ولا أن يسمتوا بملك يظفرون
به وفي بعضها بالملك بالباء والمعنى على هذه النسخة انهم لا يرون في النوم بعده هذه الوقعة ملك السلطان
فكيف في اليقظة (لقد كاس السلطان) أي صار كبا اذا خرم وفطانة (اذ غفر الله شعره) أي حين
خزل وجهه ساجدا على التراب ممترا غافية متضرعا الى الله تعالى واضعا شيبته على العفرأى التراب
(وعرض على الله فقره) أي فاقتنه واحتياجه الى اعانه وامداده (وفوض الى الله أمره) من قوله
تعالى وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد (وأخلص الى الله نذره) أي ما تقرب به الى الله
تعالى بالنذر من صدقة ونحوها (وناهاض بالله) أي بالاستعانة به والتوكل عليه (خصمه) أي
عدوه (وسأل الله حوله) أي قوته (ولم يعجبه كثرة الملاء) أي الجماع من الرجال والفرسان (حوله)
أي حوايه وهو ظرف (فشد الله تعالى بذلك أزره) الأزر القوة وقوله تعالى اشد به أزرى أي ظهري
(وقوى أمره وأعز نصره وأقطع عصره) يقال استقطع فلان الامام قطيعة من عفو البلاد فأقطعها
اياها (وأطعمه ملكه) أي جعله له طعمة وهبة لا يشارك فيها أحدوا انضم بالله تعالى (وأورثه أرضه
ان الظفر بأسبابه) الجار والمجرور خبر ان أي ان الظفر حاصل بأسبابه أي تهيأ اذا تمت أسبابه
كقولهم الامور موهنة بأوقاتها ومعنى بأسبابه ما قدمه من تعفير السلطان شعره الخ (والموفق)

ومحا السيف ما قال ابن دارة ثم
لا نزوة بعدها للترك ولا تحلم
بعدها للالك لقد كاس السلطان
اذ غفر الله شعره وعرض على الله
فقره وفوض الى الله أمره
وأخلص لله نذره وناهاض بالله
خصمه وسأل الله حوله ولم يعجبه
كثرة الملاء حوله فشد الله بذلك أزره
وقوى أمره وأعز نصره وأقطع
عصره وأطعمه ملكه وأورثه
أرضه ان الظفر بأسبابه والموفق

بأني الأمر من بابي) فيجد ثمة تسعة في طلابه وهو من قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها ومثله قول
الفرزدق

وكأس تربيّت على لذة * وأخرى تدأبوت منهاها
لكي يعلم الناس أني أمرؤ * أتيت المعيشة من بابها

(وله فصل منه) أي من هذا المعنى الذي كتب به إلى الوزير أبي العباس ويحتمل أن يكون الظرف
خبراً مقدماً والضمير المجرور يرجع إلى الفصل وما بعده مبتدأ مؤخر على إرادة اللفظ (انه الجلال ثم
البلاد) الجلال والجمالة المقاومة بالصلاة والجلال منسوب بفعل مضمر تقديره قدم الجلال وكذا
قوله ثم البلاد تقديره ثم أملك البلاد والضمير في أنه ضمير الشأن وما بعده من الجملة خبر عنه ويجوز
أن يكون مرفوعاً مبتدأ الخبر محذوف تقديره الجلال مقدم ثم البلاد تلو (مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان) أي أدخلوا مساكنكم فضمير لقوله تعالى يا أيها الفل أدخلوا مساكنكم يحاطب به أهلك
وأناضاره ويعبرهم تمسكاً واستصغاراً وتشبيهاً بهم بالفل تحت حوافر الخيل وتشبيهاً للسلطان بسليمان
عليه السلام قال السكراني وهو من الاستعارة التلوينية هكذا فيما رأينا من نسخ شرحه وأعله من
الاستعارة التلميحية أي التي فيها التلميح إلى قصة (كتب الله ليعاين السلطان) أي قضى ذلك وحكم
به واستدل البديع على ذلك بشاهد الوجدان ولا شيء أدل من شاهد العيان (وراءك ان السيف
أمامك) أي ارجع وراءك وانكص على عقبك لان السيف أمامك (وخلفك) أي ارجع خلفك
(فان الموت قد أملك * وأرضك أرضك ان تأتينا * تنم نومة ليس فيها حلم) قال السكراني
أرضك أرضك منصوبتان بأضمار الزم كما قال تعالى مكانكم أنتم وشركاؤكم وقوله نومة ليس فيها
حلم أي الموت وهو أخوان النوم في ركود الحواس وسكون الاحساس والمعنى الزم أرضك واحفظ مقامك
فانك ان تأتينا محارباً تأمنالك نومة لا حلم فيها لانها ليست بالنام بل هي ذاهبة بالحلم قال المتنبي وكى بالنوم
عن الحلم وجدتموه نياماً في دمانكم * كأن قتلاكم إياهم جفوا
وابتعدى بن زيد قاله في شعر أرسل به إلى أخيه أبي الماطل سجنه وكان عدو من ندماء النعمان
وأخوه أبي كاد مع كسرى ففرّ يحذر الاتيان وهي

ألا يبلغ أسياً على نأيه * وهل ينفع المرء ما قد علم
بأن أخطأ شقيق الفؤاد كنت به واثقاً ما سلم
فأصمى لدى ملك في الحديد * قاما بحقوا ما ظلم
فلا أعرفك كأم الغلام * الاتحاد عار ما تعترم
فأرضك أرضك ان تأتينا * تنم نومة ليس فيها حلم

وقد أودع أبو محمد الأعرابي في كتابه ضالة الأديب في بيان قوله الاتحاد عار ما تعترم أي الطالب من له عرام
وصلاية في الأمور فاقتد به يقال هذا المشكك ما ليس من شأنه (ان المغازي) أي الحروب (قد عادت
مغازي) يريد ان مغازي الأتراك التي غزوا بها السلطان قد صارت عليهم خزايا وفضيحة وعارا (الأرب
ركض نادم) يعني غير محمود عواقبه وهو من الاستناد للمجازي كنهاره صائم كان الركض اذا لم ينجم ندم
والندم لصاحب الركض (ورب شوط ظالم) الشوط والطلق بمعنى والظلم وضع الشيء في غير موضعه
وكأنه لما أخطأ مقصده ولم ينجم به ظلم صاحبه بإيراده مصاربه (ورب عبور إلى ثبور) الثبور
الهلاك وفي التنزيل لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً وأراد بالعبور عبوراً بلك النهر
(ورب طمع يهدي إلى طبع) الطبع بالتحريك الدنس قال
لا خير في طمع يهدي إلى طبع * وغفة من قوام العيش تكفيني

بأني الأمر من بابي وله فصل منه
انه الجلال ثم البلاد مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان كتب الله
ليعائين السلطان وراءك
ان السيف أمامك وخلفك فان
الموت قد أملك * وأرضك أرضك
ان تأتينا * تنم نومة ليس فيها حلم * ان
المغازي قد عادت مغازي الأرب
ركض نادم ورب شوط ظالم ورب
عبور إلى ثبور ورب طمع يهدي
إلى طبع

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من طمع يهدي الى طبع (ألا ان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها) أي رونقها ووجعها (وعلى السنة ذماءها) الذماء بقية الروح (وعلى النفوس دماءها) أي حسمت به دماء المسلمين (وعلى الأموال غماءها) أي زيادتها تمكن أرباب التجارات من الاسترباح بسبب ما حصل من الأمن والعدل (وعلى الحرم) أي النساء (غطاءها) أي سترها وخدرها (أعاد الله به البلاد خلقا جديدا) أي كالخلق الجديد في الطراقة والنضارة (وأنشأ) أي خلق الناس (نشأ حديثنا) نشأ مصدر ناب عن انشاء كقوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا (وعقد الملك عقدا طريفا) أي جديدا (فما أولى يومه) أي يوم هذا الفتح (أن يتخذ عبدا) بكثرة ما اشتمل عليه من السرور الكامل والحبور الشامل ويومه مفعول به لفعل التعجب وهو أولى وأن يتخذ بدل اشتمال منه (ويجعل في المتصرفات) التي يراد اضافتها الى أوقافها (تاريخا جديدا) التاريخ إضافة الامور الحادثة الى أمر شائع متقدم عليها كظاهر دولة أرملة أو وقوع أمر خارج للعادة من العلامات السماوية أو الأرضية مما لا يتكرر وقوعه في كل وقت يجعل ذلك مبدء المعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث والامور التي يجب ضبط أوقافها من مستأنف السنين ولذلك اختلفت التواريخ بالنسبة الى الأمم وقد استنبط الصحابة رضي الله عنهم التاريخ الاسلامي بحجزة النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم فقد أرخ الله تعالى تأسيس المسجد بأول يوم من قدومه صلى الله عليه وسلم قباهم لكانهم جعلوا مبدء السنة من المحرم كما بسطه السهيلي في الروض الأنف (وليس العقدم مع الله بأنشوطه) الانشوطه العقدة التي تحمل سريعا من نشط الجبل أنشطه نشطا اذا عده أنه أنشوطه وأنشطته أي حلته يقال كأنما نشط من عقاب يعني من كان له مع الله تعالى عهد ينبغي أن يكون مبرما بحيث لا ينقض بأدنى شيء وهو من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه في الرسالة الذهبية (فأوفوا الله عهده) من قوله تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم (كما صدقكم وعده) أي ما وعده المؤمنين كقوله تعالى انما لننصر رسلكم والذين آمنوا وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين (وانما عهده) أي عهد الله تبارك وتعالى (عند السلطان أن يحسن النظر) الى من استرعاه اياهم بعين الرفق واللاطف وحمايتهم من عدوهم وانصاف بعضهم من بعض كأن الله تعالى لما أنعم عليه بنعمة السلطنة على عبادهم جعلهم تحت تصرفه وقهره عهد اليه أن يحسن النظر في مصالحهم كإقامة الملهوف وانقاذ المظلوم ونحو ذلك (وعهده عند الشيخ الجليل) الوزير (أن يحسن المحضر) أي حضوره مع السلطان بأن لا يخرج عنه نجاوية كره مصالح رعيته ويرفق قلبه عليهم ويحسن له العدل والانصاف ويقع اليه ارتكاب الجور والاعتصاف (وهرة من البلاد شيعه هذه الدولة) أي خاصة في ولائها خلوص الشيعة في ولاءه على كرم الله وجهه ورضى عنه (وعينها) أي مخزن ذخائرها وبطانة ودايعها وحقية مخلصها من قوله عليه الصلاة والسلام الانصار كركشي وعيني يريد انما اختصت من بين سائر البلدان بزيد الاخلاص ومزية الاختصاص وهي من صفات أهلها وادافتها اليها مجاز كفي قوله تعالى واسأل القرية أي أهلها (فان حظ عن حملها العداوة) هي بكسر العين ما هلت به على البعير بعد تمام الوقوف وعلقته عليه من نحو السقاء والمراد بهار واند المؤمن على أعمال الاخرجة المقتنة والوجوه المدونة (وأزيل عن مبرتها الاناوة) العبرة بكسر العين فسكون واحدة العبر وهي الخراج يقال كم عبرة هذه الارض أي خراجها وهي من مستعجلات العراق والاناوة الخراج والجمع الاناوى وأنشد الخليل * يؤذون الاناوة صاغرينا * وقيل الاناوة المرافق كلها كالرشوة والعتاء والخراج قاله في كل أسواق العراق اناوة (فلهذا

ألا ان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها وعلى السنة ذماءها وعلى النفوس دماءها وعلى الأموال غماءها وعلى الحرم غطاءها أعاد الله به البلاد خلقا جديدا وأنشأ الناس نشأ حديثا وعقد الملك عقدا طريفا فما أولى يومه أن يتخذ عبدا ويجعل في المتصرفات تاريخا جديدا وليس العقدم مع الله بأنشوطه فأوفوا الله عهده كما صدقكم وعده وانما عهده عند السلطان أن يحسن النظر وعهده عند الشيخ الجليل أن يحسن المحضر وهرة من البلاد شيعه هذه الدولة وعينها فان حظ عن حملها العداوة وأزيل عن مبرتها الاناوة فلهذا

النظر ما أحلى ثماره وأكرم آثاره ولما وضعت هذه الحرب
أوزارها وأفاضت غرة النصر
أنوارها سخ للسلطان أن يكبح
أعته إلى جانب الهند للإيقاع
بالمعروف بنو أساه أحد أولاد
ملوك الهند كان نصيبه بعض
ما اقتنحه من ممالكهم لخلافته
هلى سده غورها وتحصين أطرافها
وحدودها إذ كان قد استحوذ
عليه الشيطان فارتد في حافة
الشرك وانسلخ عن جلمدة الاسلام
وراطن زعماء الكفار على خلع
ربقة الدين والانفصام عن
هروة الحبيل المتين فعن من فوره
اليه وصب سبي وفاقط من دماء
مخالفيه عليه ركضا بادر أفواج
الرياح واختصر أوقات الاطلام
والاصباح حتى نفاه عن منواه
وملك عليه جملة ما حواه وأعاد
إلى تلك البقاع بهجة ماله
وسلطاه وحصد نجوم الشرك
منها بجدي سيفه وسنانه فذا نك
برهانان من ربك في اعلاء دولته
واشاعة دعوته واعرار نصرته
وافلاج حجتهم ويسر الله له الانقلاب
إلى غزوة مظاهره له بين نصرين
يتخاذهان فخامة وجلالة
ويتباريان نباهة وجزالة وذلك
فضل الله يؤتیه من يشاء والله
دوالفضل العظيم

﴿ذكر فتح قلعة بهم نغر﴾ قد كان
السلطان بين الدولة وأمين الملة
بعد أن فتح الفتحين

النظر) صيغة تعجب أي ما أحسن هذا النظر (ما أحلى ثماره وأكرم آثاره ولما وضعت هذه الحرب
أوزارها) أي أنقأها كناية عن تمامها (وأفاضت غرة النصر أنوارها سخ) أي طهر (للسلطان
أن يكبح) أي بصرف و يثني (أعته) جمع عنان وهو الزمام (إلى جانب الهند للإيقاع) يقال أوقع
به إذا أحل به الوقعة والحرب (بالمعروف بنو أساه أحد أولاد ملوك الهند كان) أي السلطان
(نصيبه بعض ما اقتنحه من ممالكهم) من القلاع والبلاد (لخلافته) متعلق بقوله نصيبه (على سده
غورها وتحصين أطرافها وحدودها) أي على لقوله سخ أو يكبح (قد استحوذ) أي غلب (عليه
الشيطان فارتد) أي رجيع من الطريق الذي سلكه أو لا يقال إلا في الشر (في حافة الشرك) أي
أول مرة من الكفر من قوله تعالى يقولون أننا المرء ودون في الحافة أي أول حلقنا من الانشاء
(وانسلخ عن جلمدة الاسلام) أي خرج عن شعار الاسلام وضم من انسلخ معنى خرج ولولا ذلك لقال
وانسلخ عنه جلمدة الاسلام وهذا انما طرأ إلى قوله تعالى آتيناها آياتنا فانسلخ منها (وراطن زعماء الكفار)
أي رؤساءهم الرطانة والرطانة بالفتح والكسر الكلام بالعجمية يقال رطنت له ورطنته رطانة إذا
كلمته ما (على خلع) أي نزع (ربقة الدين) من عقته الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى تشبه
الهم الواحد ربقة وفي الحديث خلع ربقة الاسلام من عنقه والجمع ربق وارباق (والانفصام
عن عروة الحبيل المتين) فصح الشئ بالفاء كسره من غير أن يبين قال تعالى لا انفصام لها وأما انفصام
بإقاف فهو والكسر مع ابانة (فعلن) أي عرض وخرج (من فوره) أي ساعته مصدر فارتد القدر
إذا علت (اليه) أي إلى نواسه شاه (وصب سبي وفاقط من دماء مخالفيه) أي تخالفي السلطان
(عليه) أي على نواسه شاه وعبر بالصب للشعار بكثرة ما وعدهم قدرته على مدافعتها عن نفسه كالماء
المنصب من علو (ركضا) مفعول مطلق من غير فعله منصوب بركض محذوف أو حال من فاعل عن
(بادر) أي سابق (أفواج الرياح) جمع فوج والجملة صفة لركضا (واختصر) من الاختصار
وفي بعض النسخ اقتصر بإقاف والمعنى واحد (أوقات الاطلام والاصباح) أي الليل والنهار ومعنى
الاختصار أنه قطع المسافة إليه في زمن أقل من الزمن المعتاد المتعارف في قطعها (حتى نفاه) أي طرده
(من منواه) أي محل ثوابه أي اقامته (وملك عليه جملة ما حواه) أي جمعه وعليه متعلق بملك على
تضمينه معنى غلب (وأعاد إلى تلك البقاع بهجة) أي نصارة وورنق (ملكه وسلطاه وحصد) أي
قطع (نجوم) جمع نجم وهو نجم أي طهر من النبات (الشرك) أي عن تلك البقاع (بجدي سيفه
وسنانه فذا نك برهانان من ربك) ذلك في القرآن إشارة إلى اليد والعصا ليدنا موسى عليه السلام
وهنا إشارة إلى ما تقدم من الفتحين (في اعلاء دولته واشاعة دعوته واعزاز نصرته واملاج) أي
الطهار (حجتهم ويسر الله له الانقلاب) أي الرجوع (إلى غزوة مظاهره) أي جامعاه (بين نصرين)
يقال طاهر بين درين إذا ليس أحدهما فوق الآخر ومظاهره حال من لفظ الجلالة (يتخاذهان) من
المخاداة وفي بعض النسخ يتجاريان من المجارة (فخامة وجلالة) تمييزان عن النسبة في يتخاذهان
(ويتباريان) أي يتعارضان (نباهة) أي شرفا ورفعة (وجزالة) أي عظمة (ذلك فضل الله
يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

﴿ذكر فتح قلعة بهم نغر﴾

بهم بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء ونغر بفتح النون والغين المحجمة كلاهما من بلاد الهند قال صدر
الافاضل نغرة بفتح النون والغين المحجمة من بلاد الهند وأساه أنكره بالكاف الضعيفة انتهى وقال
الكرمانى كان بهم هذه قلعة بنغر فثبت لها (قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد أن فتح

الفحين) المتقدمين الهندي والخراساني (واقترح النجيين) أي الظفرين أحدهما الظفر على إصبع
الخان والثاني على ملاء الهند (عرج على غزوة للاستراحة) التعرّيج على الشيء الإقامة عليه يقال
عرج على المنزل إذا حبس مطية عليه وأقام (والنفرة) عن الاشتغال ووعناء القتال (لشكر الله
على النعم المتاحة) لمن الله تعالى أي المقطرة (فأقام بها شاحدا) أي محمدا (عزيمته) أي همته
(لغزوة أخرى ترتفع بها حدود الاسلام وبيته) أي يلتصق بالغير وهو التراب (لها) أي لأجلها
(خودوا الاصنام) كناية عن ادلالها واهانتها كقولهم أرغم الله أنه أي ألصقه بالرغام وهو تراب
(وتنكس عندها رايات الشيطان) أي أعلامه يقال تنكست الشيء أنكسه فكسا إذا قلبته على
رأسه فانتكس وفي بعض النسخ راية الشيطان بالافراد (في رحل للغواية شدة) في رحل
في محل النصب على الحالية من رايات وجلة شدة نفث رحل والغواية تتعلق بشدة والغواية والغنى ضد
الرشد والرحل ما يوضع على ظهر البعير وهو أصغر من القتب والجمع الرحال والأرحل وفي قوله
في رحل بمعنى مع والضعف المستتر يرجع إلى الشيطان والبارز إلى الرحل (وحبل للضلالة مده) فيه نظير
ما تقدم (اذ كان) علة لقوله أقام شاحدا (بعدهمته) أي عوقها وارتقاعها (يسومه) أي يكافئه
(خلاف الطبائع البشرية في استخشان المجمع الوثير) الوثير بالناء المثناة الفراس اللين الناعم ومصدره
الوثر (واستحباب الشوك على الوثير) الوثير اللورد الأبيض واحده وثيرة بالناء المثناة من فوق
وقال المترجم انه الحوجم وهو الورد الأحمر (واختيار قرع الأسنة والعوالى) أي الرماح (على نفر)
أي ضرب (المثالث والمثنائي) المراد ما ينشأ عن نفرها ووصونها والمثالث من العود ملة ثلاثة
أوتار والمثنائي ملة اثنتان قال السكراني وفي بعض النسخ المصححة على نفر المثنائي والمثالي الأول بالون
والياء والآخر باللام والياء وهي بالقرينة السابقة أولى والآخرة خير لك من الأولى والمراد به المثالث
الانه أبذل الباء من الناء كما في قوله قد مر يومان وهذا الثاني * وأنت بالهجرة لا تبالي
أراد الثالث فأبدل من الناء (وترجى حدود البيض) أي السبوف (القواضب) أي القواطع
والحدود بالخاء المهملة جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه (على حدود) بالخاء المعجمة جمع حد
وهو الوجمة (البيض) جمع بيضاء (الكواعب) جمع كاعب وهي الجارية التي تكعب نديها
أي بديالهمود يعني انه معرض عن الالتفات للشهوات والميل إلى اللذات مقبل على ما يوطئه فخرا
ويخلد له في مصائب الأيام ذكر كما قال أبو تمام

بيض إذا انتضيت من حجبها رجعت * أحق بالبيض أنرا بان الحجب

ولجامع هذه القرائن من قصيدة

وما اقتض أبكار المعالي سوى فتى * مناه عوان الحرب لا الكاعب البكر

مضى في اعتناق البيض والسم عمره * وما هي الا الأعوجية والبستر

(كل ذلك لمجد يبتغيه) يجوز في كل النصب بفعل مقدر أي فعل كل ذلك السلطان لمجد الخ كما أنشد المبرد
في الكامل شكوت فقالت كل هذا تبرما * بحسبي أراح الله قلبك من حبي

ويجوز فيه الرفع على الاستدعاء وخبره قوله لمجد وهو أولى لعدم احتياجه إلى تقدير (وصيت بقتنيه)
الصبت المذكور الجليل الذي يتشربن الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس وبقتنيه أي يتخذ
(وعز بحويه) أي يحجمه (وسعى بتقرب إلى الله) الباء هنا مثلها في قطع بالسكين (وفيه) أي
في الخوض فيه أو الشروع فيه ومباشرة (حتى إذا نسلخ ربيع الآخر من السنة المذكورة) لم يتقدم
في ذكر فتح هذه القلعة ولا في الذي قبله ذكر تاريخ سنة معينة ليكون قوله من السنة المذكورة إشارة

واقترح النجيين عرج على غزوة
للاستراحة والتفرغ لشكر الله
على النعم المتاحة فأقام بها شاحدا
عزيمته لغزوة أخرى ترتفع بها
حدود الاسلام وبيته فخر لها حدود
الاصنام وتنكس عندها رايات
الشيطان في رحل للغواية شدة
وحبل للضلالة مده اذ كان بعد
هجمته يسومه خلاف الطبائع
البشرية في استخشان المجمع الوثير
واستحباب الشوك على الوثير
واختيار قرع الأسنة والعوالى
على نفر المثالث والمثنائي وترجى
حدود البيض القواضب على
حدود البيض الكواعب كل ذلك
لمجد يبتغيه وصيت بقتنيه وعز
بحويه وسعى بتقرب إلى الله
وفيه حتى إذا نسلخ ربيع الآخر
من السنة المذكورة

اليها واهله كان في النسخ فسقط من قلم الناسخ ويحتمل أن لا يكون مقصود المصنف التارخ بل الإشارة
الى قلة مدة اقامته بغزنة وانه بعد انسلاخ ربيع الآخر من سنة ثمان مائة وعشرين على غزته واقامته بها للاستراحة
سار الى غز والهند فكان كلا الامر بر في سنة واحدة فليتأمل (استخار الله تعالى في اتمام مارامه)
أي تصده (واسراج ملتوي) أي تعاطى (الجامة) اسراج الفرس شتدسرجها عليها والجامها وضع
اللحام في فيها وهذا كناية عن ابراز ما تصور في ذهنه من أمر هذا الغزوة للخارج (متوكلا على الله
تعالى الذي طالمأ أطعمه نصره) أطعمه الشيء جعله طعمه له أي سلكه اياه (وعرفه صنعه) أي معرفه
(حتى اذا انتهى السير به) من الاسناد المجازي أي انتهى هو في السير (الى شط ويهند) بعد
الواو المكسورة ياء مثناة مخففة مماثلة ثم هاء مفتوحة ثم نون ثم دال مهملة مدنية عظيمة على شط سندرد
وهي ما بين يرشور ولوهور وقد خربت الآن سمعت شيخنا لوهور يروي بحكي انه كان هناك ثلثمائة جوهرى
واعتبر بها اثرا أصحاب الحرف كذا في اليمنى لصدر الافضل (لاقاه) أي خرج للاقاه ومكافئته (أبرهمن
بال بن اندبال) بعد الهمة المفتوحة فيه باء موحدة مفتوحة ثم راء مهملة ثم هاء مفتوحة ثم ميم ثم نون
وربما يقال بترلة الهمة من أوله وهو العالم في لغة الهند وجمعه البراهمة ويقال لخادم الوثن برهمن
أيضا وبال عطف بيان على برهمن وتقدم ضبط اسم أبيه (في جيوش تجيش) أي تهيج من جاشت القدر
اذ اغلت (بسود الرجال) وصفهم بالسواد لانه الغالب على أهل الهند لحرارة قطرههم أو هو كناية عن
وصفهم بالشدّة كما يقال أسود سود اذا أريد وصفهم بغاية القوة (في بيض الصفاح) أي معها والصفاح
السيوف العراض (وزرق الأسنة وسمر الرماح وزهر الدرهم) جمع أرهم أي برأق لاصع (ودكن
القبول) جمع أدكن والدكنة لون يضرب الى السواد والاضافات هنا بمعنى من ولا يخفى لطف الجمع
بين هذه الألوان (واقترت الحرب) أي كشرت عن أنيابها (العصل) جمع أعصل يعني وصاد
مهملة متين وهو المعوج تشبها للحرب بسبع فاغراه مكشعر عن أنيابه على طريق الاستعارة المكسرة
(وتوالت) أي تتابعت (الحملات) من الطرفين وفي نسخة وتهاوت مكان توالت وهي أنسب بقوله (تكا
تتهاوى لواوع الشهب) أرادهم انجوم الرجم (وتتراعى نوازع السحب) جمع نازع وهو الازعج من بعيد
وفي بعض النسخ فوارع بالفاء والراء المهملة من فارة الجبل وهي أعلاه وفي بعضها قوارع بالقاف
والزاي المججمة جمع قرعة وهي القطعة الرقيقة من السحاب والسحب الغيوم هيبت بذلك لانها تسحب
نفسها على الهواء في غاية السرعة (ودارت رحا الطعان) بالأسنة (والضراب) بالسيوف (طاحنة كل
نذب شجاع) النذب الخفيف في قضاء الحاجة (وقرم) أي سيد (مطاع وامنتت الوقعة من طفولة
النهار) أي أوله وابتدائه (الى كهولة الطفل) هو بالتحريك بعد العصر اذا طغى الشمس للغروب
وأراد بكهولة الطفل أوسطه لان الكهولة وسط السن بين الحداثة والشيوخة بمعنى من مبدأ النهار
الى قرب الغروب (حتى اكنت الارض لون الشقائق) أي شقائق النعمان وهو زهر أحمر (من
دماء الطلى) جمع طلية وهي الاغناق (والعواتق) جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب (وكادت
تدور للكفار دائرة) أي طغروا منه فوله تعالى ويتربص بكم الدوائر ويدل لذلك تعديتها باللام واذا
هديت بعلى فعناها الهزيمة (لولا ان الله تعالى أعان السلطان على حملة في خواص غلمانة كسعت
أديارهم) من كسعه كنهه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه (ومحت عن مقامهم آ نارههم) وفي بعض
النسخ عن ساقهم آ نارههم وساقه الجيش ما يقابل مقدمته وهي آخره (وأغنه ثلاثين شخصا
القصور) في الصفاح الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعيد (بل كأمواج البحور) هذا ترق
في وصفها بالاعظم فان أمواج البحار أعظم غالبا من القصور (وأقبل أولياؤه) أي أولياء الله تعالى

استخار الله في اتمام مارامه
واسراج ملتوي الجامة متوكلا على
الله الذي طالمأ أطعمه نصره وعرفه
صنعه حتى اذا انتهى السير به
الى شط ويهند لاقاه ابرهمن
بال بن اندبال في جيوش تجيش
بسود الرجال في بيض الصفاح
وزرق الأسنة وسمر الرماح
وزهر الدرهم ودكن القبول
واقترت الحرب عن أنيابها العصل
وتوالت الحملات كما تهاوى لواوع
الشهب وتتراعى نوازع السحب
ودارت رحا الطعان والضراب
طاحنة كل نذب شجاع وقرم
مطاع وامنتت الوقعة من طفولة
النهار الى كهولة الطفل حتى
اكنت الارض لون الشقائق
من دماء الطلى والعواتق وكادت
تدور للكفار دائرة لولا ان الله
أعان السلطان على حملة في خواص
غلمانة كسعت أديارهم ومحت
عن مقامهم آ نارههم وأغنه ثلاثين
فيلا كأتخاص القصور بل
كأمواج البحور وأقبل أولياؤه

أى المؤمنون وهم عسكر السلطان (يحسونهم) أى يقتلونهم (أنى يتفقونهم) أى أينما وجدوهم (من بطون الأودية والشعاب) جمع الشعب بالكسر وهو الطريق في الجبل (وطهور الفياقي) أى الصغارى (والهضاب) أى الجبال (واقفى السلطان) أى تبع (بنفسه أثره) أى أثر بره من (بين تلك المهارب) جمع مهرب مكان الحرب (منتجزا) طالبا (وهد الله في نصرته دينه) أى دين الله تعالى (وتل كل ذى نفاق) وهو اخفاء الكفر وإظهار الإيمان (وشقاق) أى خلاف (الجبينه) التل مصدر تله لجبينه أى صرعه عليه ككعبه لوجهه قال الله تعالى وتله للجبين (فأفضى به) أى بالسلطان (الطلب) أى طلب بره من أى أوصله (الى) قلعة (بهم نغرحصن قلعة) بدل من بهم نغرم (بنيت على حرف) أى طرف (طود) أى جبل (رفيع) أى عال (خلال) أى بين (ماء منيع) أى مانع عن المرور إليها (وقد كان ملوك الهند وأعيان أهلها وجماعات النساك) جمع ناسك بمعنى عابد من النساك وهو العبادة (من ذوى الاملاك بها) أى بالهند (يتخرونها) أى يتخذونها ويعتونها (مخزنة للصنم الاعظم) المخزن ما يخزن فيه الشيء أى يحفظ من خزنت السر كخزنته (فما ملون إليها قرنا بعد قرن) القرن من الناس أهل زمان واحد مأخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذى يقترن فيه أهل ذلك الزمان فى أعمارهم وأحوالهم قال

إذا ذهب القرن الذى أنت فيه * وخلقت فى قرن فأنت قريب

ومنه الحديث خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويطلق القرن على نفس الزمان أيضا فقبل هو أربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مطلق الزمان ويدل لكونه مائة سنة ما ذكره ابن الأثير فى النهاية من أنه صلى الله عليه وسلم مع رأس غلام وقال عشرين قرنا فعاش مائة سنة وقرنا بعد قرن منصوب على الحال أن أريد به جماعة الناس بتأويله بمرتبتين ونحوه وعلى الظرفية أن أريد به الزمان (من أنواع الذخائر) جمع ذخيرة بالذال المعجمة وهى المختارة (وأعلاق الجواهر) جمع علق بكسر فسكون وهو النفيس من كل شئ والجوار والمجروور فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله (ما تخف أوزانه وتثقل عند السوم) وهى المما كسة فى المباينة (قيمة) جمع قيمة وأصلها الواو (وأثمانه) جمع ثمن وأراد بها الجواهر واللاآت ونحوها (عبادة) مفعول له لقوله يتقولون وقوله (بزعمهم) فى محل نصب صفة لعبادة (لما يفيدهم الحسنى) اللام الجارة متعلقة بعبادة وما يفيدهم الحسنى بزعمهم هو الصنم والحسنى تأنيث الاحسن وهى الجنة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (ويقربهم الى الله زلفى) الزلفى والزلفة كالعربى والعربة وزنا ومعنى وهو اسم مصدر منصوب بعامل من معناه كقعدت جلوسا وهذا يقتضى عدم انكارهم الصانع ويظهر منه أنهم معترفون بالبعث لكنه لا يفيدهم أشركهم وهذا النوع من الشرك يسمى الشرك التقرىبى المشار إليه بقوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى (فصادف السلطان منها ثمرة الغراب) بالثناء المثناة يقال خلاصة الشئ ومختار ثمرة الغراب لأن الغراب يختار من القمرا للادخار أجودها من رؤس النخيل (وزيدة الأحقاب) أى صفوة الدهور وخالصها من قول الطائى فى وصف عمورية * مخض الحلسة كانت زبدة الحقب * (مالاتقه) أى ترفعه (ظهور الاجمال) جمع جمل بالجيم (ولانسه أوعية الاحمال) جمع حمل بالحاء وهو الوقوف وعاء الشئ ظرفه (ولانسخه) أى تكتبه (أيدى الكتاب) أى لانسه تطبع نسخه لكثرة (ولا يدركه كسر الحساب) لبلوغه من الاعداد مراتب لا يصل فكركم إليها (خسر) أى جمع السلطان (جنوده وضرب حوالها بنوده) أى أعلامه وراياته جمع بند وهو العلم الكبير فارسي معرب (وانبرى) أى اعترض (اقبال مستحفظها) قال

يحسونهم أنى يتفقونهم من بطون
الأودية والشعاب وطهور الفياقي
والهضاب واقفى السلطان بنفسه
أثره بين تلك المهارب منتجزا وعد
الله فى نصرته دينه وتل كل ذى
نفاق وشقاق لجبينه فأفضى به
الطلب الى بهم نغرحصن قلعة
بنيت على حرف طود رفيع خلال
ماء منيع وقد كان ملوك الهند
وأعيان أهلها وجماعات النساك
من ذوى الاملاك بها يتخرونها
مخزنة للصنم الاعظم فتقولون
إليها قرنا بعد قرن من أنواع
الذخائر وأعلاق الجواهر ما تخف
أوزانه وتثقل عند السوم فيه
وأثمانه عبادة بزعمهم لما يفيدهم
الحسنى ويقربهم الى الله زلفى
فصادف السلطان منها ثمرة الغراب
وزيدة الأحقاب مالاتقه ظهور
الاجمال ولا نسه أوعية
الاحمال ولا تنسخه أيدى الكتاب
ولا تدركه فكير الحساب فخرها
جنوده وضرب حوالها بنوده
وانبرى لقبال مستحفظها

صدر الافاضل مع بفتح الفاء انتهى والمستحفظ اسم مفعول هو الذي يطلب منه الحفظ لشيء وهو
الحافظ (بقلب جري) من الجراءة (وأنفحى) فاعيل بمعنى مفعول أى عفى عن أن يزعمه أحد
(وعزم ذكى) أى مشتعل من ذكت النار اذا اشتعلت (وبطش قوى ورأى بالصواب ورى)
بالصواب يتعلق بورى وهو فاعيل من ورى الزند اذا خرج ناره (ولما رأى القوم) المستحفظون على
ذلك القلعة (غصص) أى امتلاء (تلك الشعاب بمغاوير الجنود) جميع مغاوير كسيرا الفارة وهو صيغة
مبالغة وتوهم النجاشي انه اسم آلة فقال هو كثير الفارة كأنه آلة لها (وتطائر النبال) أى السهام من
قسمها (سعدا) جمع صاهد كشكر وحفظ جميع شاكرو حافظ وهو حال من النبال (كشرا الوقود)
الشرا ما يتطاير من النار والوقود ما توقد به النار (استغفروهم) أى استغفروهم (الرهب والوجل)
أى الخوف (وأوى بأحلامهم) أى ذهب بها من قولهم أوى بجنى أى ذهب به والاحلام العقول
(الخوف والوجل) بالتحريك أى الفزع (فتخيلت أبصارهم تلك الرقوق) التى يتخسئون بها (فتوقا)
جميع فتق وهو الشق (وهاتيك السدود) جمع سد (فروجا) جمع فرج وهو الفرجة فى الحائط
كالطاق ونحوه (والسكور) جمع سكر بالفتح مصدر سكرت النهار اذا سددته (بنوقا) جمع بنق
وهو الخرق والتسلم من بنق السيل موضع كذا أى خرقه وثله فان بنق (وسخرتهم) بالخاء
المججمة المشددة أى ذلتهم وفى بعض النسخ سخرتهم بالخاء المهملة من السحر (دولة السلطان فخرتهم)
من الهوير (كلاب الادبار) أى بحت عليهم واستعار الادبار هرب الكلب لانه مما ينشأ عنه
من قوله سخرهم ذاناب (والخذلان) أى عدم الانتصار (وأهيتهم وجوه الامن) أى أعجزتهم
(الامن جانب الاستيذان) أى طلب الامن من السلطان (فتنادوا جميعا بشعار السلطان) أى
علامته الدالة على الخضوع والانقياد له (فتخواب القلعة وجعلوا يتساقطون) أى يخترقون (الى
الارض) يقبلونها بين يديه (للان) أى يطلبون الامن وفى بعض النسخ يتساقطون الى ارض الامن
(كالصافير اخرجتها البواشق) البواشق جمع باشق وهو من سباع الطيور وجوارحها وقوله
اخرجتها أى ألقاها الى الخروج فهى تسقط الى الارض من صولة الباشق لان أجنحتها لا تقبلها
لشدته خوفا منه (والغبوث) جمع غيث وهو المطر (جاذبها الغيوم البوارق) أى ذات البرق
(وفتح الله تلك القلعة على السلطان فتحا سيرا) أى سهلا هينا (وآناه) أى أعطاه (من لدنه) أى
من عنده (منها) أى معروفا (كبيرا) وأغتمه ملا مقترح النفوس قال السكرانى أى
ملا اقتراحات النفوس وملا منصوب على الظرفية أو المصدرية انتهى والاقرب جعل ملا مفعولا ثانيا
لأغتمه وفى بعض النسخ منفرج بالفاء والجيم أى ملا ما تنفرج به النفوس أى تنشرح وفى بعضها وأغتمه
ما تنفرج به النفوس من الفرع أو التفرج بالفاء والحاء (من بنات المعادن) بتقديم الباء على الذون
والمراد بها المصوغ والمضروب من الفضة والذهب ونحوهما (والبحور) أى وبنات البحور كاللؤلؤ
والمرجان ونحوهما (وزاينات القمم) جمع قمة وهى أعلى الرأس (والنحور) جمع نحر وهو الجيد
يريد ان تلك الجواهر تكون زينة لتيهان الملوك التى يزين بها قمر رؤسهم وتكون زينة للنحور الحسنان
لان العقود والقلائد تنظم منها (ودخلها) أى القلعة (فى الى الجوزجان) أى معه كقوله تعالى
فادخلنى فى عبادهى أى فى محبة (أبى نصر بن أحمد بن محمد الفريغوى وسائر خاصته) أى السلطان
(وكل حاجبه الكبير بن التوتش وأسغ تكين) بهمزة ممدودة وبعدها سين مكسورة ثم فين مججمة
من الاحلام التركيبية كذا ضبط المصدر (بجرائن العين) أى الذهب (والورق) أى الفضة
(وسائر) أى باقى (ذوات الاخطار والقيم) من عطف التفسير (وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر)

بقلب جري وأنفحى وعزم
ذكى و بطش قوى ورأى
بالصواب ورى ولما رأى القوم
غصص تلك الشعاب بمغاوير الجنود
وتطائر النبال سعدا كشرا الوقود
استغفروهم الرهب والوجل وأوى
بأحلامهم الخوف والوجل فتخيلت
أبصارهم تلك الرقوق فتوقا
وهاتيك السدود فروجا والسكرور
بنوقا وسخرتهم دولة السلطان
فخرتهم كلاب الادبار والخذلان
وأهيتهم وجوه الامن جانب
الاستيذان فتنادوا جميعا بشعار
السلطان فتخواب باب القلعة
وجعلوا يتساقطون الى الارض
للان كالصافير اخرجتها البواشق
والغبوث جاذبها الغيوم البوارق
وفتح الله تلك القلعة على السلطان
فتحا سيرا وآناه من لدنه صنعها كبيرا
وأغتمه مل مقترح النفوس من
بنات المعادن والبحور وزاينات
القمم والنحور ودخلها فى الى
الجوزجان أبى نصر أحمد بن محمد
الفريغوى وسائر خاصته وكل
حاجبه الكبير بن التوتش
وأسغ تكين بجرائن العين والورق
وسائر ذوات الاخطار والقيم
وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر

أى قام بنفسه في ضبطها ومظالعة ما فيها (ينقل منها ما أفلته) أى حملته (ظهر ورعاله) جمع رجل
 البعير وأراد بها الجبال اطلاقاً لاسم المحاور على مجاوره (واستحمل سائرهما) أى باقهما (أعيان
 رجاله) أى طاب من أعيان رجاله حل ما بنى مما لم يجد عنده ظهر راحمه عليه (فكان مبلغ المنقول
 من الورق) وهى الدراهم المضروبة من الفضة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو (سبعين ألف
 ألف درهم شاهية ومن الذهبات) أى الاشياء المحلاة بالذهب كالاسلحة والآواني والمناطق ونحوها
 (والفضيات) أيضاً كذلك (سبعمائة ألف ألف وأربعمائة من وزنا ومن أصناف الثياب التسرية)
 أى المنسوبة إلى تسير بلدة معروفة (والديابج) جمع ديباج وهو الثوب المتخذ من الابر يسمى يجوز
 في جمعه ديباج بالياء المثناة التحتية بعد الدال وديابج بالياء الموحدة بعد الدال (السوسية) أى
 المنسوبة إلى سوس وهى بلدة معروفة من بلاد المغرب (ما أنطق) الموصول في محل نصب بالعطف على
 سبعين الذى هو خبر كان المعطوف عليها ما أنطق وأعاد حرف الجر في قوله ومن أصناف الثياب والتقدير وكان المبلغ المنقول
 من أصناف الثياب وما عطف عليها ما أنطق وأعاد حرف الجر في قوله ومن أصناف كيلا يكون من
 العطف على معمولى عاملين مختلفين لأن في جوازه خلافاً وقول النماموسى ان ما أنطق خبر كان فيه
 تسامح لانه يقتضى كونه خبراً أصلياً وليس كذلك (مشايخ الزمان والطاعنين فى الاسنان) جمع سن
 وهو العمر يقال طعن فى السن يطعن بالضم طعناً إذا أسن وكبر (أن لا عهد) أى لا علم ولا معرفة
 (أهم بأمثالها صنعة) صنعة وما عطف عليها تميز عن أمثالها (وتقويها) أى تخطيطها من قولهم
 ثوب مغوف أى مخطط بخطوط بيض ومنه الغوف للياض الذى يكون فى الطفار الاحداث (وتزيينا
 وتلطيفاً) وفى بعض النسخ وتوزيناً وتزييناً من وزف النبات يرفور يفا إذا رأت خضرته بهجة
 ونضارة (وفى جملة الموجودات من الفضة البيضاء) أى الخالصة لان الغشوشة لا تكون خالصة
 البيضاء (كفاء بيوت الاغنياء) كفاء بالكسر والمذمومة بيت يقال لا كفاء فلان أى لا نظيره وهو
 فى الأصل مصدر يعنى ان ذلك البيت نظير بيوت الاغنياء فى السعة لا كبيوت الفقراء صغير ضيق
 ويجوز فى كفاء النصب على الحالية من بيت لوجود مسوق مجيئ الحال منه وهو وصفه بقوله من
 الفضة البيضاء وقد أشكل ذلك على النجاشي مع وضوحه فقال كفاء فى النسخ منصوب وحقه الرفع
 لكونه صفة بيت (طوله ثلاثون ذراعاً فى خمسة عشر ذراعاً صفائح مضروبة) جمع صفيحة وهى وجه
 كل شئ مريض وصفائح الباب ألواح العريضة وهو منصوب على الحال من ضمير البيت المستتر
 فى قوله من الفضة على مذهب من لا يجوز مجيئ الحال من المبتدأ وعند من يجوز حال من البيت
 ويجوز فى صفائح الرفع على ابدال من بيت وقوله (مهياة للطنى والنشر والخط) يشير به الى ان هذا
 البيت كالباب التى تنقل من مكان الى مكان وانه نارة ينصب فتركب هذه الصفائح وتشر وتارة يرفع
 فنطوى وتجمع (وشراع) عطف على قوله بيت والشراع بالكسر شرع السفينة وشرع شراعى طويل
 منصوب اليه ويقال للظلة المغشاة شرع (من ديباج الروم أربعون ذراعاً فى عرض عشرين ذراعاً
 بقائمتين من ذهب) القائمة واحدة قوائم الدابة والمراد بها هنا الاسطوانة (وأخرين) أى وبقائمتين
 آخرين (من سبيكة فضة) والغرض من هذا الشرع أن يكون لذلك البيت ظلة وغطاء ليدفع عنه
 حرارة الشمس وزهومة البرد ولذلك زاد طوله وعرضه على البيت (وكل السلطان بتلك القلعة من
 ثقاته من يراعى يؤدى أمانة الاستحفاظ فيها وكر عائداً الى) سري ملكه (غزنة فى ضمن النصر)
 من الله تعالى (والاظهار) من أظهره الله على هدوه جعله غالباً عليه (وقران) أى مقارنة
 (اليسر) ضد العسر (واليسار) أى المثرة ضد الفقر (ولما استعصاه جانب القرار بها) هو

فقل منها ما أفلته
 رحاله واستحمل سائرهما
 رجاله فكان مبلغ المنقول من
 الورق سبعين ألف ألف درهم
 شاهية ومن الذهبات والفضيات
 سبعمائة ألف وأربعمائة من
 وزنا ومن أصناف الثياب التسرية
 والديابج السوسية ما أنطق
 مشايخ الزمان والطاعنين
 فى الاسنان أنه لا عهد لهم بأمثالها
 صنعة وتقويها وتزيينا
 وفى جملة الموجودات من الفضة
 البيضاء كفاء بيوت الاغنياء طوله
 ثلاثون ذراعاً فى عرض خمسة عشر
 ذراعاً صفائح مضروبة مهياة
 للطنى والنشر والنصب والخط
 وشراع من ديباج الروم أربعون
 ذراعاً فى عرض عشرين ذراعاً
 بقائمتين من ذهب وآخرين من
 سبيكة فضة وكر السلطان بتلك
 القلعة من ثقاته من يراعى
 يؤدى أمانة الاستحفاظ فيها
 وكر عائداً الى غزنة فى ضمن
 النصر والاظهار وقران اليسر
 واليسار ولما استعصاه جانب
 القرار بها

من قوله فالتفت مصاهم واستقرت بهم النوى * كما قرء عنها بالاياب المسافر
وهو كناية عن الإقامة لان عادة المسافر انه لا ياتي عساه الا اذا آب الى وطنه وغيرها فلفظ التفت
ما هو منه لفظ الالتصاق من ترك الغزو والركون الى الدعة والراحة (أمر بساحة داره ففرشت بتلك
الجواهر فن درر) تفصيل لقوله فرشت بتلك الجواهر أي فرشت من درر ومن يواقيت الى آخره
وقد تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب (كالنجوم الثواقب) أي الاوامع من قوله تعالى
النجم الثاقب (قد سلمت على الأيدي الثواقب) جمع ثاقبة من الثقب وهو الخرز يعني قد سلمت عن
عيب يتطرق اليها حين ثقب الأيدي لها وفي بعض النسخ عن الأيدي الثواقب فيكون ذلك وصفا لها
بكونها انكر اغيرة مقوية (ومن يواقيت كالجمر قبل الخلود) يعني ان تلك اليواقيت في معانها كالجمر
المشتعل قبل أن يجمد (أو الخمر) بالخاء المعجمة (بعد الخلود) يعني انها في صفاء اللون والطراوة
والريق كالخمر بعد جودها ولقد أبدع في هاتين القرينتين في حسن التخييل بين الخمر والجمر والخلود
والخلود وقد سبقه الى ذلك البديع الهمداني في صفة شدة البرد فقال هذا يوم خمد جره وجد خمره لكنه
زاد على البديع بحسن المطابق بين قبل وبعد قال الكرماني وسألي علامة العلماء لخمر الدين محمد
الرازي عن أحسن تركيب استعمله أبو نصر العيني في كتابه العيني فنذكر له عدة ما حضر في فقال ذلك
كلمة قاصر عن وصفه اليواقيت بقوله كالجمر قبل الخلود والخمر بعد الخلود فقلت له ذلك كذلك غير انه
نقله عن قول الهمداني أو نقله وذكر له ما قال فاعترف ببقية واستحسن استحضاري هذا وأما
يعرف الفضل من الناس ذووه انتهى (ومن زبرجد) هو جوهر أخضر يقال ان الجبل المحيط
بالكرة الأرضية المعروف بقاف من الزبرجد وان اخضر ارجلدة السماء من عكس لونه ولذلك شبه
المصنف بالآس في قوله (كأطراف الآس نضارة) أي حسنا وروثا (أو ورق الاخوان) بضم
الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهمل ثبت طيب الرائحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر وجمعه
أقاحي وأقاح وبشبه به الثغر لحسن تشبيهه أوراق زهره وشدة بياضها وأمراد المصنف بورقة ورق
أغصانه اذ هو الاخضر لا ورق زهره لانه أبيض (نضارة) أي نضارة ونعومة وفي القاموس الغضير
كأمر الخضر والناعم من كل شيء (ومن قطع المساس كشاقيل الرمان في الشاقيل والأوزان) جرى
المصنف على كون الالف واللام في المساس من بنية الكلمة والهمزة همزة قطع وحكم صاحب
القاموس بأنه لحن وجعل مائة (موس) وعبارته والمساس بحجر منقوش أعظم ما يكون كالجزرة نادرا
يكسر جميع الاجساد الحجرية وامساك في الغم يكسر الاسنان ولا تعمل فيه النار والحديد وانما يكسره
الراضا ويسحقه فيؤخذ على المثاقب وثقب به الدر وغيره ولا تقل المساس فانه لحن انتهى لكن الصحيح
انه ليس بلحن وقد اغتر صاحب القاموس في حكمه باللحن بكلام ابن سينا كما وجد بخط الشهاب
الخفاجي على هامش نسخة من نسخ القاموس ما نصه قال الرئيس في لوح المساهبة فيقول ان الاصوب
أن يذكر في باب الميم الا أنا أوردنا ذكره في هذا الباب لكونه أعرف وأشهر وفي الحواشي العراقية
المساس ألفه ولامه أصلية مثلها في الآية واذا عرف قبل الالماس كما قال الآية فعلى هذا ينبغي وضعه
في باب الالف واللام الى أن قل وقد سمع القول الآخر ثم قال الشهاب أقول يجوز أن يكون مس
معرب المساس فاني رأيته كذا في شعر ينسب الى رضى الله عنه وهو

أين لمن لان لي جانباً * وأنزوعلى كل صعب شديد

كالماس يعمل فيه الرصاص * على انه عامل في الحديد

انتهى ما كتبه الشهاب ولم أر أحدا ممن كتب على هذا الكتاب تعرض لتحقيق هذا اللفظ وقوله

أمر بساحة داره ففرشت بتلك
الجواهر فن درر كالنجوم
الثواقب قد سلمت على الأيدي
الثواقب ومن يواقيت كالجمر
قبل الخلود أو الخمر بعد الخلود
ومن زبرجد كأطراف الآس
نضارة أو ورق الاخوان غضارة
ومن قطع المساس كشاقيل الرمان
في المقادير والأوزان

واجتمعت وفود الاطراف على
ادراك ما مروى في كتب الاقوالين
اجتماع مثله لأحد من صناديد
القوم وملوك العجم والروم وحضر
ذلك المشهد رسل طغان خان ملك
الترك أخى ايلك قرأوا ما تراه العيون
ولم يملكه قارون صنع الله الذى أمره
إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون

كما قيل الرمان الظاهر أنه أراد بها ما فى داخل الرمانة من الاضلاع المثلثة الشكل المنضد عليهم الحب
لا مجموع حجم الرمانة لأنه لا يوجد فى الالماس ما ينتهى الى هذا الحجم كما تقدم عن القاموس ولا حبايتها
لأنها صغيرة جدا فليس فى حيازتها كان على قدرها من الالماس كبير أمر حتى تمدح به الملوك
(واجتمعت وفود الاطراف على ادراك) السلطان (ما مروى فى كتب الاقوالين اجتماع مثله لأحد من
صناديد) جمع صناديد وهو السيد الشجاع (القوم) جمع قوم بالفتح وهو السيد أيضا (وملوك
العجم والروم وحضر ذلك المشهد رسل طغان خان ملك الترك أخى ايلك) خان (قرأوا ما تراه العيون)
قبل ذلك المشهد (ولم يملكه قارون) المذكور فى القرآن الكريم الذى أنزل الله فيه أنه لذو حظ عظيم
(صنع الله) بدل من قوله ما تراه العيون (الذى أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

* (ذكر آل فرغون) قد كانت
ولاية الجوزجان لآل فرغون
أيام آل سامان يتوارثها كبار
عن كبار ويوصى بها أول إلى آخرهم
أشراف النفوس واللهم كرام
الاخلاق والشيم وطاء الاكاف
لنزاع الاطراف خصاب الرجال
لوفود الآمال دأبهم اجلال قدر
الآداب ورفع درجات السكاب
واقتراض حقوق الاحرار واغلاء
أسعار الاشعار فكم من غريب آواه
احسانهم ومن أديب أغناه سلطانهم
ومن كسير جبره انصافهم ومن حسير
أنهضه عطفهم والطافهم وكان
الامير أبو الحارث أحمد بن محمد
غرة تلك الدولة وانسان تلك
المقلة وجمال تلك الحلة وطراز تلك
الحلة بما أوتي من كرم خصيب
وكنف رحيب وشرف رغيب
ومرتقى همة بعيدة ومستقى نائل
قريب وكان الامير سبكتكين
خطب اليه كريمة على السلطان
يمين الدولة وأمين الملة ثم أوجب
ولده أنى نصر أحمد بن محمد كريمة له
فأشجبت اللعنة واشتبتك العفة
والتمت الوثائق واستحكمت
الأواصر والعلائق ولما مضى
أبو الحارث لسبيله ورثه أبو نصر
أبنه فأوجب

* (ذكر آل فرغون) كانت ولاية الجوزجان لآل فرغون أيام آل سامان أى الملوك
السامانية (يتوارثها) أى الجوزجان (كبار) منهم (عن كبار ويوصى بها أول إلى آخرهم
أشراف النفوس واللهم) الاشراف جمع شريف كيتيم وأيتام وهو من اضافة الصفة المشبهة الى
معولها أى اشراف نفوسهم ومعهم ومثلها ما بعده من الاضافات (كرام الاخلاق والشيم) جمع
شيمة وهى الخلق (وطاء الاكاف) الوطاء جمع وطى عزبة كريم وهو ما سهل ولان من كل شئ (لنزاع
الاطراف) نزاع جمع نازع من النزوع وهو الاشتياق والحنين الى اهل والوطن والغريب والنزاع
الغريب ونزاع القبائل غر باؤهم أى كلوا البنى الجوانب للغرباء الوافدين عليهم من الاطراف
(خصاب الرجال لوفود الآمال) الخصاب جمع خصيب والرجال جمع رحل ورحل الرجل مسكنه
والوفود جمع وفود والوفد جمع وافد من وفد فلان على الامير أى ورد سولا وأضافهم الى الآمال لأنها
تبعهم على الوفاة (دأبهم اجلال قدر الآداب ورفع درجات السكاب واقتراض) أى يجاب (حقوق
الاحرار واغلاء) أى رفع (أسعار) أى قيم (الاشعار فكم من غريب) كم هى الخيرية (آواه
احسانهم) الجملة خبركم أى كثير من الغرباء آواه احسانهم أى صار له بمنزلة المأوى (ومن أديب
أغناه سلطانهم) أى سلطنتهم وامارتهم (ومن كسير جبره انصافهم ومن حسير) أى عبي من حسير
كضرب وفرح أعيا كاستحسر (أنهضه) أى أقامه (عطفهم والطافهم) وكان الامير أبو الحارث
أحمد بن محمد غرة تلك الدولة غرة كل شئ أحسنه (وانسان تلك المقلة) مقلة العين شحمتها التى
تجمع البياض والسواد (وجمال تلك الحلة) بكسر الحاء أى المنزل أو المحلة (وطراز تلك الحلة) بضم
الحاء وهى ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين (بما أوتي) أى بسبب ما أوتي (من كرم
خصيب) أى ذى خصب (وكنف) بفتحين وهو الجانب والناحية والظل (رحيب) أى واسع
(وشرف رغيب) أى مرغوب فيه (ومرتقى همة بعيدة) أى رفيعة لانصل همة أحد الى مكانها
(ومستقى نائل قريب) المستقى موضع الاستقاء والنائل العطاء (وكان الامير سبكتكين خطب اليه)
أى الى أبي الحارث (كريمة) أى ابنته (على السلطان يمين الدولة وأمين الملة ثم أوجب) أى
سبكتكين (ولده) أى لولد أبي الحارث (أنى نصر أحمد بن محمد كريمة له) أى سبكتكين (فأشجبت
أى اختلطت من وثجت العروق والاغصان اشتبتك والواشجة الرحم لا تخلط ماء الرجل والمرأة
واشتبا كهما فيها (اللحمة) أى القرابة (واشتبتك العصمة) أى الحفظ من كلا الطرفين للآخر
(والتمت) أى اتصلت والتصقت (الوثائق) جمع وثيقة وهى الاعتماد (واستحكمت الأواصر)
أى الوسائل جمع الأصرة وهى كل ما يعطفك من قرابة أو رحم أو نحوهما (والعلائق) جمع علاقة
بالفتح وهى المحبة (ولما مضى أبو الحارث لسبيله) أى استبأثر الله به (ورثه أبو نصر ابنه) فأوجب

السلطان اقراره على ولادته) الجوزجان (ابنار) أي اختيارا (له بفضل رعايته وعنايته الى أن قضى) أي أبو نصر (نخبه في شهر سنة احدى وأربع مائة وأقرأني أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف بالبديع كتابه) أي للبديع (اليه) أي الى أبي الحارث وقيل الى أبي نصر (جعله مقدمة الوفود عليه فقال به من رغائب) جمع رغبة وهي العطاء الكثير وفي بعض النسخ رغاب (الايادي) جمع يد يعني النعمة (مأمله يديه وهو) أي الكتاب (كأن) يجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أي هذا كأي ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف أي كأنني مشتمل على شأنك أو كأنني اليك ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف أي كتبت كأنني (والبحر وان لم أره فقد سمعت خبره) هذه الواو والواو والحال والعامل في الجملة الحائية مافي اسم الإشارة على التقدير الاول من معنى أشير أو الخبر أو متعلقه على التقدير الثاني أو الفعل المحذوف على التقدير الثالث يشير الى المثل السائر حدث عن البحر ولا حرج (والليث وان لم ألقه فقد تصورت خلقه) أي حصلت له في نفسي صورة لا ثقة بصفاته (والمالك العادل وان لم أكن لقيته فقد اتبعتني صيته) يريد بالملك العادل أبا الحارث المتقدم ذكره وأبوه (ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره) لان الاثر يدل على المؤثر قال * ان آثارنا تدل علمنا * فانظر وابعدنا الى الآثار ومازات أيد الله الامير) جملة دعائية معترضة (أسمع بهذا البيت) يعني بيت آل فرغون (القديم بناؤه) كناية عن قدم أهله في الفخر وحيازتهم المجد الثالث (الفسح) أي الواسع (فناؤه) فناء الدار ما امتد من جوانبها والجمع أقية (الرحيب) أي الواسع أيضا (افياؤه) جمع في عوه وهو مانع الشمس وحكي أبو عبيدة عن رؤية كل ما كانت الشمس عليه فزال عنه فهو في عوطل وما لم تكن عليه الشمس فهو عطل وفي بعض النسخ أناؤه مكان افياؤه والاء واحد الأنسة وهو كناية عن الوصف بالكرم لان سعة الاناء مما يدل على كثرة الطعام (الكريم أناؤه) أي أهله (وأشد من هذه الحضرة ضالتي) حضرة الشخص قربه وفناؤه والمراد هنا ذاته مجازا والمراد بالاضالة هنا مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات من الفضل والافضل والنبيل والكمال وهي ضالة الادباء ومقصود الشعراء (والعوائق عينة ويسرة) أي عيناو يساروا وهما منصوبان على الظرفية (تربني حسرة) جملة وقعت خبرا عن المبتدأ الذي هو العوائق (والزمن العثور) مبالغة العاثر (يقعدتارة وبثور) أخرى أي لا يستقيم على حالة واحدة ويحتمل أن يكون مراده انه يعا كسني في القصد فاذا هممت فعدني واذا عرضت لي موانع ثارني (فكم من عام عزمت) أي قصدت زيارة الحضرة (وأبت المقادير ونويت وعرضت معادير) جمع العذر على غير قياس أو جمع معذرة أي ظهرت لي أعذار صدقتني (والآن لما وقعت لهذه الزورة اختلفت على أخبار الملك العادل في مستقره واختلفت باختلافها مرة في قوس الطريق) أي منخرقة ومعوجه (ومرة في وتره) أي مستقيمة تشبها للوعوج بالقوس وللاستقيم بالوتر (على اقتفاء) أي اتباع (أثره) أي الملك العادل (حتى بلغت مبلغا من السوسوس الى الشيطان) تقديره قدر أني أقصد هذه الحضرة طامعا في مال أو طامحا الى نوال وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن ذلك الحظ من طمعه ولم أبعد

السلطان اقراره على ولادته
ابنار له بفضل رعايته وعنايته
الى أن قضى نخبه في شهر سنة
احدى وأربع مائة وأقرأني
أبو الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني المعروف بالبديع كتابه
اليه جعله مقدمة الوفود عليه
فقال به من رغائب الأيادي
يديه وهو كأنني والبحر وان لم أره
قد سمعت خبره والليث وان لم ألقه
قد تصورت خلقه والملك العادل
وان لم أكن لقيته فقد لقيتني
صيته ومن رأى من السيف أثره
قد رأى أكثره ومازات أيد الله
الامير أسمع بهذا البيت القديم
بناؤه الفسح فناؤه الرحيب افياؤه
الكريم أناؤه وأشد من هذه
الحضرة ضالتي والعوائق عينة
ويسرة تربني حسرة والزمن
العثور يقعدتارة ويثور فكم من عام
عزمت وأبت المقادير ونويت
وعرضت معادير والآن لما وقعت
لهذه الزورة اختلفت على أخبار
الملك العادل في مستقره واختلفت
باختلافها مرة في قوس الطريق
ومرة في وتره على اقتفاء أثره حتى
بلغت مبلغا من السوسوس الى
الشيطان تقديره قدر أني أقصد
هذه الحضرة طامعا في مال
أو طامحا الى نوال وعظم سلطان
هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن
ذلك الحظ من طمعه ولم أبعد

من الابعاد (ما ألقاه الشيطان في خلدي) أي قلبي (أن يكون) أي يوجد ما ألقاه مفعول لقوله
لم أبعده وأن يكون بتقدير عن أن يكون والتقدير لم أبعده هذه الوسوسة عن السكون أي الحصول
في الخارج (ولاشدت الله الظنون أن تنصرف في قصدي الا الى معرفة أوقعها) يقال نشدت فلانا
أنشده نشدا اذا قلنا له نشدك الله أي سألتك بالله كأنك كرهته اياه فنشد أي تذكر وفي بعض النسخ
وأنا أنشد الله الظنون قال النجاشي وهذه هي الصحيحة وفي بعضها ولا نشدت وهي بمعنى ولا ناشدت يقال
نشدتك الله وناشدتك أي سألتك قال الميداني أي ذكرتك الله ثم قال ويجوز أن يقال نشدتك بالله وتحتاج
هذه الكلمات لجرى مجرى القسم بشئ من الاشياء الستة أمر أو نهي أو إن أو لسا أو لا أو حرف
الاستفهام قال صدر الافاضل كلام البديع على تقديم المفعول الثاني على الاول يريد وأنا أنشد الله الظنون
الله أي أنشد ظنوني الله ثم قال ان تنصرف في قصدي صعب بالنون بعد حرف الاستقبال وقوله الا الى
معرفة هذا من الاستثناء المفرغ في الاثبات والجهور وعلى منعه وجوزة ابن الحاجب فيما اذا كان المتذر
معلوما كقولك قرأت الا يوم الجمعة أي قرأت أيام الاسبوع الا يوم الجمعة ويجوز أن يكون على تقدير
لا قبل تنصرف أي ولا ناشدت الله الظنون أن لا تنصرف في كقوله تعالى تالله تفتنوني يوسف أي
لا تفتنوني وكقوله يبين الله لكم أن تضلوا أي أن لا تضلوا كاذب اليه بعض المفسرين وقوله أوقعها أي
أوقع تلك المعرفة مرقعها من حضرته (أو خدمة أودعها) لديه (أو مدحة أسمعها) اياه (أو رجعة) اليه
(أسرعها) ثم أذخر هذه الدولة أي دولة آل فريغون (مملكة أغصمها) أي أملاكها فاهرا أو قسرا
لأننا نبني اربنا وأنافها ذوكسل * أعلى الممالك ما يبنى على الاسل * وأتى بالعطف بثم للاشعار بترخي رتبة
ما قبل ثم عيما بعد ما مجازعا عن التراخي في الزمان (أوراية أنصها) كناية عن الامارة (أو كنيبة) أي
جماعة (أغلبها أودولة أقلها) أي انكسها من قلب الشئ جعل أعلاه أسفله وهو كناية عن الظهور عليها
بالغلبة والقهرة (فأما الدرهم والدينار فدفعهما الى ونزعهما من يدي سواء لدى لا أشكر واهبهما
ولا أشكو سألتهما ان لي في القناعة وقتا أي وقتا ممتدا طويلا فالتنوين للتكثير (وفي الصناعة)
أي صناعة الادب (بخنجا) أي حظا والتنوين فيه للتعظيم ثم فسر ذلك الخنج بقوله (لا يبعد منال
المال) أي نميله (اذا أردته ولا يحوجني الى ركوب العقاب) جمع عقبة وهي الطريق في الجبل
(وسلوك الشعب مهما قصدته بل يجيئني فيضا) يجوز أن يكون منصوبا على المصدرية من غير افظ
يجيئني ويجوز أن يكون حالا وهو مصدر فاض الماء اذا كثرت (ويتطقل على أيضا) أي ياتيني بلا علم
مني ولا خطو ريبا لي من الطغلي وهو الذي يحضر الضيافات بالادعوى وأيضا مصدر أرض اذا رجع
(وهذه الحضرة حرسها الله تعالى وان احتاج اليها المأمون) بن هارون الرشيد وانما خصه بالذكر
لشهرته وامتيازته على غيره من الخلفاء العباسية قال المكراني هو ووصف من بين الخلفاء باستجماع
أسباب السياسة والفراسة ومخصوص بالبراعة والنباهة معتن بترسية العلوم وذو بهاء وخصوصا
في الحكميات والعقليات وفصائل أيامه وخصائص عهده مستوفات في الدعوة المأمونية (ولم يستغن
عنها قارون) وهو قريش عليه السلام المذكور زنته ومفاتج كنوزه في القرآن وكفى بذلك
بيانا (فان الأحب الى أن أقصدها قصد موال) من الموالاة وهي المحبة وفي بعض النسخ في أحب
أن أقصدها الخ (لا قصد سؤال والرجوع عنها بجمال أحب الى من الرجوع عنها بجمال قدمت
التعريف أي تعريف مقصودي من زيارة حضرته (وأنا أنتظر الجواب الشريف فان نشط)
أي سر وانشر حياطه (لضيف ظله خفيف) عبارة عن خفة مؤنثه وقلة حوائجه لانه أراد باطن
الشخص تسمية للشئ باسم ما يلزمه كما يقولون في الدعاء أدام الله ظله والمراد به نفسه ومادام الشخص

ما ألقاه الشيطان في خلدي أن
يكون ولا ناشدت الله الظنون
ان تنصرف في قصدي الا الى معرفة
أوقعها أو خدمة أودعها أو مدحة
أسمعها أو رجعة أسرعها ثم أذخر
هذه الدولة لمملكة أغصمها أو راية
أنصمها أو كنيبة أغلبها أو دولة
أقلها فأما الدرهم والدينار
فدفعهما الى ونزعهما من يدي
سواء لدى لا أشكر واهبهما
ولا أشكو سألتهما ان لي
في القناعة وقتا وفي الصناعة
بخنجا لا يبعد منال المال اذا أردته
ولا يحوجني الى ركوب العقاب
وسلوك الشعب مهما قصدته
بل يجيئني فيضا ويتطقل على أيضا
وهذه الحضرة حرسها الله تعالى
وان احتاج اليها المأمون ولم يستغن
عنها قارون فان الاحب الى أن
أقصدها قصد موال لا قصد سؤال
والرجوع عنها بجمال أحب الى
من الرجوع عنها بجمال قدمت
التعريف وأنا أنتظر الجواب
الشريف فان نشط لضيف ظله
خفيف

خفيف الحاجة يخفف على صاحبه ومصاحبه كما قيل

من عفف خفف على الصديق لقائه * وأخو الخواج وجهه معلول

(وضالته رغيف) تأكد لما مر والقريتان له أيضا في مقاماته (فلينجز له بالاستقبال طائر الاقبال) زجر الطائر كان من عادة الجاهلية يلقاه لون به أو يتطيرون وكانوا إذا أرادوا سفرهم يجره فان طار ذات يمنة يمينوا به ويسمونه السائح وان طار شامة نشاء مواو ويسمونه البارح فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن زجرها بقوله سكنوا ولا تنفروا وراده بذلك تأهيه للاستقبال وركوبه (والسلام وله فيه المصدر) أي رجع (عن فئانه متقلبا بعمائه * ألم تر أني في سفرني * لقيت الغني والمني

والاميرا * ولما ترا أي شملت التراب * وكنت امرأ لا أشم العبيرا * اقيت امرأ ملء عين الزمان * يعلم سبحانه ويرسو ثبيرا) ما أحسن ما جمع بين هذه الثلاثة مع العذوبة في البيان والمبالغة في وصف الامير بالكرم لانه أخبر ان لقاء الامير والوصول الى كلالا الطوبى بين مقترنان لا يفترقان وقوله شملت التراب أي سجدت بين يديه اجلالا له وفي التعبير عن السجود بالشم اغراب ونوع مبالغة لا يوجد في اللم والسجود والعبير الزعفران وحده وقيل أخلاط تجمع بالزعفران وفي الحديث أنبجز احدا كن أن تخذلوا بين ثم تلطمهما بعبير أوزعفران وهذا يقتضي ان العبير غير الزعفران وفي المصراع الاخير مدح نفسه على وجه يتضمن مدح الامير وقوله ملء عين الزمان أي عين أهله وهو كناية عن اتعافه بحاسن وكالات تتعرف اليه أبصار الناس وينعمون فيه النظر بسببها وسبحا بمنسوب على الحال وكذلك قوله ويرسو ثبيرا أي يتأويل كل منهم ما يشاءها أو مماثلا كقولهم سكر زيدا أسدا وقول أبي الطيب المتنبي بدت قرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبر اورنت غزالا

وجعله النجاني منصوبا بانبصا المصدر أو نصب المفعول به فقال أي بعلم غلظت حجاب أو يركب عليه ولا يخفى ما في الاقل من التكاف وفي الثاني من الركاكة وتبهرج به لجمكة أي هو مثل الجبل في الحلم والوقار (لآل فريغون في المكرمات * يداؤلا واعتذارا خيرا) يد أي نعمة وأولا منصوب على الظرف وكذا أخبرا ويرى ندى أي عطاءه والاقل عليه المفعول كذا قال الكرماني وقول النجاني ورواية يدمت نام ندى بالنون ليس بشئ لبقاء المنصوب أي أولا بل اناسب الا أن أولات باكرام وانعام أو نحوهما ليس بشئ لان العائد في الظرف متعلق الجار والمجرور في قوله لآل فريغون أي استقر لهم يداؤلا واعتذارا خيرا وانما كان لهم اعتذار لان من عادة الكرام أن يعتذروا للعافين وان أحزوا عطيائهم استحقارا لها أي أعينهم همهم العظام ومن أحسن ما اعتذره الكرام قول بعض الهاشمية وقد كتب اليه شاعر ماذا أقول اذا سئلت وقيل لي * ماذا أصبت من الجواد المفضل

ان قلت أعطاني كذبت وان أقل * بخجل الجواد بماله لم يحمل

فأختر لنفسك ما أقول فأنني * لا بد مخبرهم وان لم أسأل

فأعطاء ألهما وكتب اليه - عاجلنا فأناك عاجل برتنا * فقلوا أمهلتنا لم نقل

نخذ القليل وكن كأنك لم تسأل * شيئا ونحن كأننا لم نعمل

وقد رويت هذه القصيدة بأبيات على غير هذه القافية (اذا ما حلت بمغناهم * رأيت نعيما وملسكا كبيرا * فلا يعدم الملك ذوروعة * يمون المني ويسر السريرا) في البيت الاول صناعة الاقتباس والروعة هنا من راعى الشئ اذا أحجبك حسنه ويمون المني من ماله يمونه اذا احتمل مؤته وقام بكفايته (ولأبي الفتح البستي فهمم * بنوفر يغون قوم في وجوههم * سيما الهدي وسناء السودد العالي * كأنما خلقوا من سوددوهلى وسائر الناس من طين وصلصال) سيما بالقصر من

وضالته رغيف فلينجز له بالاستقبال طائر الاقبال والسلام وله فيما صدر من فئانه متقلبا بعمائه قال ألم تر أني في سفرني

لقيت الغني والمني والاميرا

ولما ترا أي شملت التراب

وكنت امرأ لا أشم العبيرا

لقيت امرأ ملء عين الزمان

يعلم سبحانه ويرسو ثبيرا

لآل فريغون في المكرمات

يداؤلا واعتذارا خيرا

اذا ما حلت بمغناهم

رأيت نعيما وملسكا كبيرا

فلا يعدم الملك ذوروعة

يمون المني ويسر السريرا

ولأبي الفتح البستي فهمم

بنوفر يغون قوم في وجوههم

سيما الهدي وسناء السودد العالي

كأنما خلقوا من سوددوهلى

وسائر الناس من طين وصلصال

السومة وهي علامة المبارز في الحرب ومنه قوله تعالى يمددكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة مستوفين وقد تجي بالمديون زيادة أخرى بعد الميم بوزن كيميا والسنة بالمد الرفعة وبالقصر ضوء البرق والصلصال الطين الحار خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف ووطئ فاذا طيخ فهو الفخار (من تلقى منهم تقل هذا أجلهم * قدرا وأسخاهم بالنفس والمال * يأسائي ما الذي حصلت عندهم * دع السؤال وقم فانظر الى حالي * أمتري ان حالي كيف قد حليت * بهم الم ترحالي عند ترحالي * فان اكن ساكنا عن شكر أنعمهم * فان ذلك لعجزى لا اغفالي) أسخاهم بالنفس والمال أى شجاع جواد لان السخاء بالنفس هو الشجاعة كما قال * والجود بالنفس أقصى غاية الجود * وقوله أمتري أى تبصر ومفعوله المصدر المنسب من أن المفتوحة الهزوة ومفعوله او قوله حليت بالكسر أى صارت ذات حلى ولا يخفى ما في قوله ألم ترحالي عند ترحالي من التجنيس النفيس واختار جمع القسلة في قوله انعمهم للاشارة الى انه عاجز عن شكر أقل نعمهم والا غفال مصدر أغفلت الشيء اذا تركته

* (ذكر أمير المؤمنين القادر بالله واتصاه منصب آباءه الراشدين بدار السلام واستقرار الامامة عليه وانعقاد البيعة له بعد الطائعين لله وما اشتبك من الحال بين السلطان وبين الدولة وأمين الملة وبين بهاء الدولة وضياء الملة أبي نصر بن عضد الدولة في زمانه) القادر بالله هو أبو العباس أحمد بن اسحاق ابن المقدر بالله بويع له بالخلافة بعد خلع الطائعين نفسه تاسع عشر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة ومولده سنة ست وثلاثين وثلثمائة وأمه أم ولد وكان قدومه عاشر شعبان فجلس من الغد جلوسا عاما وكان في غاية الديانة وادامة التهجد وكثرة الصدقات نفقة على العلامة أبي نضر الهروي الشافعي وصنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة واكفار المعتزلة القائلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في خلق أصحاب الحديث يجامع المهدي بحضرة الناس وقد ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وفي سنة ولايته قلد بهاء الدولة ماوراء نهر بساتين في الدعوة وفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة توفي القادر بالله عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأما بهاء الدولة فهو أبو ناصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي المنتهي نسبه الى سابور ذي الاكف ثم الى من فوقه من ملوك بني ساسان توفي في جسد الاولي سنة ثلاث وأربعمائة بارتجان وعمره اثنتان وأربعين سنة وتسعة أشهر ذكر ذلك ابن خلدون في ترجمة وزيره أبي نصر سابور بن أردشير (قد كان بهاء الدولة وضياء الملة) المذكور (ينقم من الطائعين لله أمورا) أى بكرها وينكرها ويعيبها قال الله تعالى وما تنقم منا الا أن آمنا أى ما صدر منا أمر تكبره الا ايماننا (صدره) أى صدر الطائعين (فها من غير وفاءه) أى وفاق بهاء الدولة (وعدوله بها عن حكم استحقاقه) أى عدول الطائعين بتلك الامور عن حكم استحقاق بهاء الدولة أى عن ما يستحق بهاء الدولة من المراجعة والمشاورة فيها ويحتمل أن يعود الضمير في استحقاقه للطائعين أى وعدول الطائعين في تلك الامور عن ما كان يستحقه الطائعين من عدم الاستقلال والاستبداد حققة المشاركة لبهاء الدولة والمراجعة له فالانفراد بتلك الامور خروج عن استحقاقه (فدهاه) أى دعاهم الدولة (ما تولى عليه من خلاف رضاه) الضمير ان لبهاء الدولة وما الموصولة فاعل دعاه مفعوله الضمير المتصل به (الى مراعاة مصلحة الدين) متعلق بدعا (باختيار) متعلق بمراعاة (من يرعى حق الامامة) أى فدعا ما أتى به الطائعين من خلاف رضا بهاء الدولة على سبيل التوالى وحمله على مراعاة مصلحة الدين والملك باختيار من يرعى الخ (ويتولى حياطة) أى حراسة ورعاية يقال حاطه يحوطه حوطا وحيطه وحياطة أى كلاه ورعاه (الخاصة والعامة ويعزل هوى النفس) أى يرفضه ويتركه (في اتباع

من تلقى منهم تقل هذا أجلهم
قدرا وأسخاهم بالنفس والمال
ياسائي ما الذي حصلت عندهم
دع السؤال وقم فانظر الى حالي
أمتري ان حالي كيف قد حليت
بهم ألم ترحالي عند ترحالي
فان اكن ساكنا عن شكر أنعمهم
فان ذلك لعجزى لا اغفالي
* (ذكر أمير المؤمنين القادر بالله
واتصاه منصب آباءه الراشدين
بدار السلام واستقرار الامامة
عليه وانعقاد البيعة له بعد الطائعين
لله وما اشتبك من الحال بين
السلطان وبين الدولة وأمين الملة
وبين بهاء الدولة وضياء الملة
أبي نصر بن عضد الدولة في زمانه)
قد كان بهاء الدولة وضياء الملة ينقم
من الطائعين لله أمورا لصدده فيها
من غير وفاءه وعدوله بها عن حكم
استحقاقه فدعاه ما تولى عليه من
خلاف رضاه الى مراعاة مصلحة
الدين باختيار من يرعى حق
الامامة ويتولى حياطة الخاصة
والعامة ويعزل هوى النفس
في اتباع

الحق واستشعاره) أي التغمص به كما يتغمص بالشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد (ونصرة الحق واطهاره) على الباطل بتقويته وتسديده وتوثيقه وتأنيده (وأخذت لطفي في التدبير عليه) أي على الطائع أي شمرع بهاء الدولة ينالطف بلطائف الخيل على الطائع بالله (إلى أن تمكن منه نخله واحتوى) أي استولى عليه وعلى ما كان جمعه (الطائع من أموال وذخائر) وذلك في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة وأرسل) بهاء الدولة (إلى البطائح) جميع البطيحة وهي ما بين البصرة واسط والبطيحة اسم قصبتهما وقصبتها المعروفة الآن بتكريت وكانت في يد عمران بن شاهين تغلب عليها وطريقها على الماء ومضائق الشعاب والهضاب (وبها) أي فيها (القادر بالله أبو العباس أحمد ابن إسحاق بن المقدّر بالله فاستقدمه دار السلام) أي طلب بهاء الدولة منه فدومه دار السلام أي بغداد (لقد السعة له سدا للثمة) سدا مفعول له لقوله لعقد السعة والثمة هي الخلل في الحائط ونحوه والمراد به هنا الخلل الحاد في الخلافة بسبب خلع الطائع فان عدم الخليفة المدة وخلل في الدين (ونظر الامة) فان مصالحها الدينية والدنيوية تتوقف على الخلافة (وارتباننا) أي امساك (للالفة) بين المسلمين باجتماع كلمتهم وانقيادهم للخليفة (واجتلابا المصلحة الجملة) أي جملة المسلمين (قدمها في شهر رمضان من هذه السنة وتسارع الناس إلى مبايعته وأصفقوا على طاعته) أي أجمعوا وأطبوا واعلموا وأصله من ضرب اليد في المبايعه لالزام العقد والبيع (وتراضوا عن نفوس بامامته وتناهبوا شكر الله تعالى) شكر مفعول به لتناهبوا أي غنموا من الثوب والتعبير به للاشعار بأنهم تسارعوا إلى ذلك كما يتسارع المستهينون للغنمة (على ما أتاهه) أي قدره (لهم من بركات خلافته ثقة بما اشتهر في الآفاق من مناقبه الغرة) جمع الغرة وغرة كل نبي أحسنه (وخرائبه جمع ضريبة وهي الطبيعة والسحبة كان الشخص يضرب عليها أي يطبع كما يضرب الدينار والدرهم يقال فلان كريم الضريبة (الزهر) جمع زهراء وهي النيرة (وفضائله المسطورة) أي المكتوبة (على صفحات الدهر) يعني انه امد كورة بين الناس منشورة كانت تشر الصغائر التي تسطر فيها الاخبار (فقام بما قلده الله من طوق الامامة فوضا اليه) أي إلى الله (أمره ومثولا عليه وحده فلم ير في مقره من سرير الخلافة أقرمته) نائب فاعل يرى من الوقار (حصاة) أي عقلا يقال فلان ذو حصاة أي ذو عقل قال وأعلم علما ليس بالظن انه * اذا ذل مولى العبد فهو ذليل وان اسان المرء لم يكن له * حصاة على عوراته لدليل

(وأوفراناة) أوفر بالقضاء من الوفرة وهو الزيادة والاناء بزنة القناعة التاني والتؤدة (وأصلب قناة) صلابه القناة كناية عن القوة كان لسانها كناية عن الضعف (وأصدق قناة) أي تقوى (وأرضى سيرة وأذكى) أي انور وأكثر توقدا (بصرا) أي ابصارا والبصر نور العين (وبصيرة) هي نور القلب (وأزكى علمنا وسيرة) أزكى بالزاي من الزكاة وهي الطهارة والعلن الظاهر والسريرة السر والباطن أي انه طاهر الظاهر والباطن (وأتم جلالة وجزالة) من قولهم فلان جليل الرأي اذا كان ذارا أي سيدا أو من قولهم سمعنا جليل أي وافر كثير (وأعم سياسة) وهي القيام بأمر الرعية (وحراسة) أي محافظه وحياطة لما يلزم بحارسته من الممالأ والرعايا (نعم ولا أقوى منه جنانا) أي قلبا أي ولم يرقوى منه جنانا (وأندى بنا) أي اسحق كفا (وأعدل عقابا) أي انتقاما لأرباب الجرائم (واحسانا) مستحقه يعني انه يضع كلامه في محله وفي بعض النسخ وأعدى مكان أعدل من العاد وان في العقاب ومن الاعداء في الاحسان يعني انه تجاوز الحد في نكاته في حربه وناصر باحسانه لسلامه كذا في السكر ماني ولا يخفى ان هذه المنصوبات تميزات (وعطفته) أي أمالته (عاطفة القربى) أي رقتها

الحق واستشعاره ونصرة الحق واطهاره وأخذت لطفي في التدبير عليه إلى أن تمكن منه نخله واحتوى وذلك في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة وأرسل إلى البطائح بها القادر بالله أبو العباس أحمد ابن إسحاق بن المقدّر بالله فاستقدمه دار السلام لعقد البيعة له سدا للثمة ونظرا للامة وارتنابا للالفة واجتلابا المصلحة الجملة فقدمها في شهر رمضان من هذه السنة وتسارع الناس إلى مبايعته وأصفقوا على طاعته وتراضوا عن نفوس بامامته وتناهبوا وشكر الله على ما أتاهه لهم من بركات خلافته ثقة بما اشتهر في الآفاق من مناقبه الغر وخرائبه الزهر وفضائله المسطورة على صفحات الدهر فقام بما قلده الله من طوق الامامة فوضا اليه أمره ومثولا عليه وحده فلم ير في مقره من سرير الخلافة أقرمته حصاة وأوفراناة وأصلب قناة وأصدق قناة وأرضى سيرة وأذكى بصرا وبصيرة وأزكى علمنا وسيرة وأتم جلالة وأهم سياسة وحراسة نعم ولا أقوى منه جنانا وأندى بنا وأعدل عقابا واحسانا وعطفته عاطفة القربى

ورأيتها (على الطائفة لله فاستخصه لمنازعة واجتباها) أي اختارها لمصاحبة (وألفه جناح رعايته) أي
 خطابه وجهه له كالخاف (وحمايته تقاديا) أي تباعدا (من غضاضة) أي مذلة ونقيصة يقال ليس
 عليك في هذا الأمر غضاضة أي مذلة ونقيصة وغض منه يغض إذا وضع ونقص من قدره (تلحقه في زمانه
 أو نسكية ترهقه) أي تغشاه (في ظل سلطانه وجانب أمانه إلى أن فرق بينهما الدهر المولع بالترقيق)
 المولع بفتح اللام أي المغري يقال أولع بكذا أي اغرى به (وأخذ الرفيق عن الرفيق) أي رفيقه قال
 السكراني ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول سعد الغنوي يرثي أخاه مالك وقد قله خالد بن الوليد
 رضي الله عنه بالردة وهو قوله حيث يقول وكنا كندمانى جذية برهة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كافي ومالك * أطول اجتماع لم ينبت ليلة معا
 انتهى ومالك هذا هو مالك بن نويرة والمشهور في رثائه أخوه مقيم بن نويرة الذي طلب منه عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لا يحجبه بمرأته أن يرثي أخاه فرثاه برثاء نازل عن رثاء أخيه مالك فقال له عمران هذا ليس
 كرتاء أخيك فقال له يحتر كني لأخي ما لا يحتر كني لأخيك ولعل سعدا هذا أخا آخر لمالك (ورثاه
 أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي المعروف بالرضي الموسوي بقصيدة منها * ان كان ذاك
 الطود ختر فبعد ما استعلى طويلا) الطود الجبل وأراد به هنا الطائفة وخرسقط يقول ان كان ذاك
 ألا ما الذي هو في الحلم والعلم كالطود الشامخ متفلاتا سفة واعليه لانه مامات الابد ان استعمل زمانا
 طويلا خذف الجواب وأقيمت عليه مقامه وبعد نظير الفعل محذوف تقديره ختر بعد ما استعمل
 (موف على القل الذواهب في العلى عرضا وطولا) موف اسم فاعل من أوفى على الشيء أي
 اشرف عليه وهو خبر مبتدأ محذوف والقل جمع قلة وهي أعلا الجبل وقلة كل شيء أعلاه والذواهب
 جمع ذاهبة بمعنى صاعدة إلى أعلى وعرضا وطولا تميزان والمراد بالقل القل الجبار من الناس كالمملوك
 والأمراء (قرم بسدد لحظه * فبرى القروم له مثولا) القرم السيد وأصله الفعل المنكر من
 الأبل و بسدد أي يقرم يقول هو سيد بسدد النظر فبرى القروم له مثولا جمع مائل وهو الموافق
 أو مصدر يقال مثل مثولا أي انتصب قائما وأطلق على القروم مما لا يخفى ولا يقدح في ذلك امراده لانه
 مصدر وهو يقع على القليل والكثير بلفظ واحد (ويرى عزيزا حيث حل ولا يرى الأذليلا)
 ويرى بالبناء للفعل أي يصبر وتائب الفاعل ضمير المدح وعزيزا حال وقوله ولا يرى الأذليلا يرى
 بالبناء لا فاعل وفاعله ضمير مستتر يعود إلى ما عاد إليه ضمير يرى في صدر البيت وذليل لا مفعوله وهو من
 الاستثناء المفرغ أي لا يرى أحدا الأذليلا بالنسبة إليه (كلايث إلا أنه اتخذ العلى والعز
 غيلا * وعلا على الاقران لا * مثلا بعد ولا عديلا) الغيل أجمة الأسد لجعله كالليث جعل
 العلى والعز غيلا له ترشيحا للاستعارة وهو من التشبيه المشروط وقد مر له نظائر كثيرة ومثلا مفعول
 مقدم لقوله بعد أي لا يعد لنفسه مثلا واقدا بعد التاموسى التبعة حيث قال لا مثلا بعد على اضمحار فعل
 كأنه قال لا أرى مثلا انتهى والعديل المساوى (من معشر ركبوا العلى * وأبوا عن الكرم
 النزولا) يعني ركبوا العلى وأبوا النزول عنها فهو من وضع الظاهر مكان المضمحل لا بلفظ
 الظاهر بل بمرادفه لان مراده بالعلى الكرم ويجوز أن يكون من الاحتباك وهو الحذف من الأول
 دلالة الثاني عليه والحذف من الثاني لدلالة الأول عليه والأصل ركبوا العلى والكرم وأبوا عن الكرم
 والعلى النزول وهو مما استأثر به هذا الشرح (غرا اذا نسبوا لنا الغرر الواع والحولا)
 غرا بالجر صفة معشر وقوله نسبوا لنا أي لا جلتا ومعنى نسبوا أفشوا النسبة وأظهروا عندنا والغرر
 جمع غرة وهي بياض في جهة القرم فوق الدرهم والحول جمع حبل بكسر الحاء وهو بياض في البدن

على الطائفة لله فاستخصه لمنازعة واجتباها
 واجتباها لمصاحبة وألفه جناح
 رعايته وحمايته تقاديا من
 غضاضة تلحقه في زمانه أو نسكية
 ترهقه في ظل سلطانه وجانب
 أمانه إلى أن فرق بينهما الدهر
 المولع بالترقيق وأخذ الرفيق
 عن الرفيق ورثاه أبو الحسن
 محمد بن الحسين بن موسى العلوي
 المعروف بالرضي الموسوي بقصيدة
 منها

ان كان ذاك الطود ختر

فبعد ما استعلى طويلا

موف على القل الذواهب

في العلى عرضا وطولا

قرم بسدد لحظه

فبرى القروم له مثولا

ويرى عزيزا حيث حل

ولا يرى الأذليلا

كلايث إلا أنه اتخذ

العالى والعز غيلا

وعلا على الاقران لا

مثلا بعد ولا عديلا

من معشر ركبوا العلى

وأبوا عن الكرم النزولا

غرا اذا نسبوا لنا الغرر

الواوع والحولا

والرجل ومنه التحجيل في أعضاء الوضوء (كرموا فروعاً بعد ما * طابوا وقد عجموا أصولاً)
فروعاً تميز وكذا قوله أصولاً تميز عن طابوا وجلة وقد عجموا حاله أراعتراضية وعجموا من عجم العود
بعجمه بالضم إذا عاضه ليعلم صلاته من خوره ورخاوته والعواجم الاسنان والمعنى أنهم قوم فروعهم
كرماء وأصولهم طيبون وليس ما أقول برجم طين بل بعجم عود وتجربة أصول وفروع (نسب غدا
رؤاده * يستنجبون له الفحول) الرقاد الطلاب جميع رائد أي غدا طابوا يستنجبون أي يطلبون
له النجب من الفحول وقد ألم بقول امرأة قدح النبي صلى الله عليه وسلم

أحمد ولا أنت نجل نجبية * من قومها والفحل فحل معرق

كرموا فروعاً بعد ما
طابوا وقد عجموا أصولاً

نسب غدا رؤاده
يستنجبون له الفحول

ياناصر الدين الذي
رجع الزمان به كليلاً

يا صارم المجد الذي
ملئت مضاربه فلولاً

يا كوكب الاحسان أعجلك
الدجى عنا أفولاً

يا غارب النعم العظام
غدت مغمو لا جزيلاً

له في على ماض مضى
أن لا نرى منه بدلاً

و زوال ملك لم يكن
يوماً يقدّر أن يزولا

ومنازل سطر الزمان
على معالمها الخوولا

من بعد ما كانت على
الأيام مرباة تسكولا

والأسد ترتكز القنا
فما وترتبط الخيولا

من يسبغ المنى الجسام
ويصطفى الحمد الجزبلا

من يفتح الآمال يوم
تعود بالليان حولا

من يفتح الآمال يوم
تعود بالليان حولا

من يفتح الآمال يوم
تعود بالليان حولا

من يفتح الآمال يوم
تعود بالليان حولا

من يفتح الآمال يوم
تعود بالليان حولا

من يفتح الآمال يوم
تعود بالليان حولا

والضمير في له يعود إلى النسب (ياناصر الدين الذي * رجع الزمان به كليلاً) ناصر الدين
لقب الطائع أي رجع بصراهل الزمان كالأعندرك كلالته ومحاسنه بسبب كثرتها (يا صارم
المجد الذي * ملئت مضاربه فلولاً * يا كوكب الاحسان أعجلك الدجى عنا أفولاً) الصارم
السيف والمضارب جمع مضرب وهو حد السيف والقلول جمع قل وهو الثلم وهو منصوب على التمييز
وأقول مصدر أفل الكوكب إذا غاب وهو منصوب على التمييز أيضاً (يا غارب النعم العظام *
غدت مغمو لا جزيلاً) الغارب السنام يقال فلان غارب المجد أي سنامه ومغمولا اسم مفعول من
غملت الجلد أغمله غملاً وهو غميل وهو أن تلف الأهاب وتدقنه لبس تخي ويسمى إذا جذب صوفه فان
غفلت عنه ساعة فسد وهو غميل وغمين وكذلك التمر إذا فعلت به ذلك أبدرك ورجل مغمول ألقى عليه
التياب ليعرق وكذلك الثبات إذا ركب بعضه بعضاً والجزل بالتحريك أن يصيب الغارب دبيرة فيخرج
منه عظم فيعط من موضعها يقال بعير أجزل والمعنى أن غارب النعم العظام وسنام الأيادي
الجسام صار بقدر الطائع وهو مسديها ومقلداً أيادها مقطوعاً (له في على ماض مضى * أن لا نرى
منه بدلاً) له في أي ناسي وخرني وقوله مضى جملة في محل الجر صفة تالكيدية ماض وقوله أن لا نرى
منه في تأويل مصدر مجرور وبدل اشتمال من ماض أي له في على ماض على عدم رؤيته منه بدلاً
ويحتمل أن يكون منصوباً بخذف حرف الجر المقيد للتعديل وهو يخذف قبل أن وان قياساً مطرداً
والاصل من أن لا نرى أي له في من عدم رؤيته منه بدلاً (وزوال ملك لم يكن * يوماً يقدّر أن يزولا)
قوله وزوال معطوف على ماض وجملة لم يكن صفة الملك ويقدر بالبناء للمفعول وأن يزول نائب الفاعل
ويزول مضارع زال بمعنى انتقل كقولهم زالت الشمس (ومنازل سطر الزمان على معالمها
الخوولا * من بعد ما كانت على الأيام مرباة تسكولا) سطر الزمان أي أوقع وحكم لأن
سطر بمعنى كتب والخوول التغير والاستحالة من حال إلى حال ويقال حال عن العهد أي انقلب وقوله
من بعد ما كان بقوله سطر والضمير في كانت يعود إلى المنازل ومرباة أي مرقبة مفعلة من الربطة
وهي التي يقوم عليها الرقيب والتسكول بفتح النون الممتنع يستوى فيه المذكور والمؤنث فعول بمعنى فاعل
كعبور يقال رجل تسكول وامرأة تسكول مشتق من التسكول بالضم وهو الامتناع ومنه التسكول
في اليمين يعني بعد ما كانت تلك المنازل مشرفة على الأيام بمنععة عن أن ترام (والأسد ترتكز القنا *
فما وترتبط الخيولا) الأسد الشجعان وترتبط ترتصب والقنا جمع قناة وهي الرمح يعني
أن الشجعان كانوا ينزلونها ويركزون بهارماحهم ويربطون بها خيولهم خدمة للظليفة (من يسبغ
السنن الجسام ويصطفى الحمد الجزبلا * من يفتح الآمال يوم تعود بالليان حولا) من
استفهامية ومعنى الاستفهام هنا الانكار أي لا أحد يفعل هذه المناقب المذكورة غير المرثي
والاسباغ الاتمام والجسام جمع جسيمة وهي العظيمة ويصطفى يختار والجزيل الكثير وقوله من يفتح

ضرب من السفن فيها مراعى نيران برحى به العسوق فى البحر ثم استعمل فى مطلق السفينة وما أحسن ما أنشد بعض الشعراء وقد رأى طاهر بن الحسين منحدر فى الدجلة فى حراقة فقال مررت

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تقوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

ومن عجيب أن عبدانها * وقد مسها كيف لا تورق

(يعزى به عن أبيه وقد نثر) أى هاج وتحرزك (عوام الناس نظارة) النظارة القوم نظرون إلى الشيء (له) أى للطائع (حتى إذا قرب) الطائع (منه برز إليه مصصام الدولة فخشم) أى مصصام الدولة والتجشم بالشين المحجمة تكلف الشيء على مشقة (وجهه رسم الطاعة) أى خر بوجهه إلى الأرض لا ثملاً للتراب بين يدي الطائع على الرسم المعتاد فى تقبيل الأرض بين يدي الخلفاء (وحق الخلافة) أى ما يجب لها من التعظيم (وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماسخى) أى التوفى أى جعله ذائضاً وبهيعة وهو دعاء له بدخول الجنة لقوله تعالى تعرف فى وجوههم نصرته الذعيم (وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعد ذلك لابل) يقال عزاه وعزى له إذا كان هو المعزى بوقافه قرينه وعزى به إذا كان هو المقود والمعزى غيره والعزاء الصبر وهذا يلتفت إلى قول الطائي

كن المعزى لا المعزى به * إن كان لا بد من الواحد

(والخلف عليك لا منك) يقال أخلف الله عليك أى رد عليك مثل ما ذهب منك فإن كان قد هلك له والد أو عم أو نحوهما قلت خلف الله عليك غير أى كان الله خليفة والدك أو من فقدته عليك نص عليه فى الصحاح أى تكون خلفاً سابقاً ولا يكون غيرك خلفاً منك وهو كناية عن طول العمر فلا يقال أنه يتضمن الدعاء عليه بانقطاع خلفه (فأذرى على خديه دموع عينيه) أى بكى والضمائر لـ مصصام الدولة (وبادر) أى أسرع (إلى الصعيد) أى وجه الأرض (شكر الماسن الله به عليه ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامته وتدبرها) أى تأملها واتدبر والتدبر النظر فى أديار الأمور أى هواقها (بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزىل) وفى بعض النسخ شيرزاد (ابن عضد الدولة غائباً إلى مدينة واسهر من أرض كرمان) ضمن غائباً معنى متخاذاً فعاد بالى وواسهر مدينة برسير أى كرمان وهى قصبة الصرود وأصلها برسير فغيرت وقصبة الحرم جبرفت ودار الملك هى برسير كذا فى النجاشى وفى بعض النسخ كواسير كان واسهر (فلما بلغه نعي أبيه) أى خبره وته (كتر راجعاً إلى فارس) هو إقليم واسع فيه عدة مدن منها شيراز وسيراف والبيضا وغيره ووزاباد وغيرها (وقبض بها على نصر بن هارون النصرانى) وزيراً بيه عضد الدولة (فاستوفى عليه حواصل أموالها) أى أموال فارس وعدنى استوفى بهى لتضمينه معنى استولى أى استوفى مستولياً عليه حواصل أموالها (وبقايا) جمع بقية (أعمالها) أى نواحيها (وامتد) أى سار منها (إلى الأهواز) هى من أعظم كور خوزستان وتسمى بمنوشهر وسوق الأهواز قال فى المشترك وسوق الأهواز هى مدينة الأهواز وهى خوزستان وقد خرب أكثرها انتهى وقد شاع إطلاق الأهواز على سبع كور وهى بين البصرة وفارس ولكل كورة منها اسم يخصها ويجمع على الأهواز وأيسر لها مفرد مستعمل (فلكها على أخيه أبى الحسين أحمد بن عضد الدولة) وضمن ملك معنى استولى فعاد بهى (وغلب على البصرة معها) أى مع الأهواز (وذلك فى رجب سنة خمس وسبعين وثمناثة ثم استعدت قصد بغداد طلباً) طلباً لمكانة أبيه واستضافة لما فى يد أخيه إلى سائر (مابليه حتى إذا وافاها) أى بلغها ووصل إليها (تلقاه مصصام الدولة بما أوجبه حتى) كبر (سنه عليه) متعلق بما أوجبه حتى سنه عليه

يعزى به عن أبيه وقد نثر عوام الناس نظارة له حتى إذا قرب منه برز إليه مصصام الدولة فخشم وجهه رسم الطاعة وحق الخلافة وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماسخى وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعد ذلك لابل والخلف عليك لا منك فأذرى على خديه دموع عينيه وبادر إلى الصعيد شكر الماسن الله به عليه ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامته وتدبرها بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزىل بن عضد الدولة غائباً إلى مدينة واسهر من أرض كرمان فلما بلغه نعي أبيه كثر راجعاً إلى فارس وقبض بها على نصر بن هارون النصرانى فاستوفى عليه حواصل أموالها وبقايا أعمالها وامتد إلى الأهواز فلكها على أخيه أبى الحسين أحمد بن عضد الدولة وغلب على البصرة معها وذلك فى رجب سنة خمس وسبعين وثمناثة ثم استعدت قصد بغداد طلباً لمكانة أبيه واستضافة لما فى يد أخيه إلى سائر مابليه حتى إذا وافاها تلقاه مصصام الدولة بما أوجبه حتى سنه عليه

تفادى من ضرر استجاشه وعدوى
مسأته غير عالم بأن محمد افردا
لا يسع سيفين ووتر واحد الا يضم
سهمين فقرته أبو الفوارس ورفع
محملة ثم خلعه وكمله وأمر به الى
قلعة كيويستان من أرض عمان
واستولى على المملكة ولقبه
الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة
فبقى على جلته سنتين وفتح حكم
الله تعالى في جمادى الآخرة سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة
أبوزهر بن عضد الدولة مقامه
وتجرد لضبط الامور المائرة
وتلا في الاحوال الحائلة وكفل
بالملك كفالة خبير بالتجارب بصير
بأعقاب العواقب وتمالا الأتراك
بفارس على مصمهم الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف
بسعادة على طائفة من خدرا بهاء
فارس وما والاها وتبع أموالها
فجباها ثم تكروا له وقتلوا
أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له
الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة
وقدر الملة وتجردوا للدفاع عنه
والدعاء اليه فانتدب لواقعتهم
الى أن هزمهم أفع هزيمة وغنمهم
أبرد غنجه فغنسوا الى بغداد
صاغرين خاسرين فركب بهاء
الدولة وضياء الملة لقتال مصمهم
الدولة فتناوشا الحرب وصالا
ككعبو الرياح مابين المساء
والصباح حتى خربت البصرة
وتلاها في الخراب اكثر كور
الاهواز وقد كان أولاد بختيار
مختبسين

بأوجه (اجلالا ومهابة ومداراة ومقاربة) هذه الاربعة منصوبة على التمييز (تفاديا) أي تباعدا
مفهومه لوقوله تلقاه (من ضرر استجاشه) أي ادخال الوحشة عليه (وعدوى مسأته) العدوى
سراية الداء من واحد الى آخر كعدوى الجمل الأجر للسلام وقد نقاه صاحب الشرع بقوله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة (غير عالم) منصوب على الحال من فاعل تلقاه (بأن محمد افردا) صفة
مؤكدته انفرادا (لا يسع سيفين) هو من قول أبي ذؤيب الهذلي

نريدن كيما تجمعينى وخالدا * وهل يجمع السيمان ويحلت في عمد

(ووتر واحد الا يضم سهمين) ومنه قول التهامي * رأسان في ناج خلاف الصلاح * يعني ان المشتركين
في أمر قلما يصطلحان والاميرين على بلدة قلما يتفقان والدلائل القاطعة قوله تعالى لو كان فهم كما آلهة
الا الله افقدنا (فقرته أبو الفوارس ورفع محمله ثم خلعه) من السلطنة (وكمله) أي سمل عينيه بمحديدة
محملة حتى أطفأ أبصره (وأمر به الى قلعة كيويستان من أرض عمان) يضم العين المهملة وتخفيف
الميم قال في اللباب وعمان على البحر تحت البصرة وفي العزيزي وعمان مدينة حليمة بمصرسى السفن
من الهند والسند والعين والزنج وأما عمان بفتح العين وتثنية الميم فهي مدينة قديمة من أرض البلقاء
بالشأم وهي الآن خراب (واستولى على المملكة ولقبه الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة فبقى على
جلته) أي جمعته وانظام أموره (وفتح) بالكسر أي بفتح ويقال فجأ بالفتح أيضا (حكم الله
تعالى) أي الاجل الذي أحله الله له (في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة أبوزهر بن عضد الدولة مقامه وتجرد لضبط الامور) يقال فلان
لا يضبط عمله أي لا يقوم بما فوض اليه (المائرة) أي المضطربة والمتزلزلة (وتلا في الاحوال الحائلة)
أي المتغيرة عن نطمها المثقلة عن نسقها (وكفل بالملك كفالة خبير بالتجارب بصير بأعقاب العواقب
وتمالا الأتراك بفارس) أي اجتمعوا ونساعدا ويقال مالا أنه على الامر مما لا آة أي ساعدته وشايقته
وقال ابن السكيت تماثروا على الامر اجتمعوا عليه وتعاونوا (على) نصب (مصمهم الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف بسعادة على طائفة من خدرا بهاء ففارس وما والاها) أي قاربها ودانها
(وتبع أموالها فجباها ثم تكروا) أي الأتراك أي تغيروا (له) أي لمصمهم الدولة (وقتلوا)
ابن أخيه (أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة وتجردوا
للدفاع عنه والدعاء اليه) أي دعاء الناس الى مبايعته (فانتدب) أي مصمهم الدولة (لواقعتهم)
أي مكافئتهم (الى أن هزمهم أفع هزيمة) غاية لقوله فانتدب أي قاتلهم الى أن هزمهم (وغنمهم) أي
غنم منهم أموالهم (أبرد غنجه) الغنجة الباردة هي الحاصلة بلا يحيا فخيلا ولا ركبا والمراد هنا
انها ما حصلت بمشقة عظيمة بل نالها بالسهولة (فغنسوا) أي رجعوا ويقال غنس عنه يحنس بالضم
تأخروا في نسخة فغنسوا أي جمعوا من الخوص والبوش تبع له وكلاهما جمع للأخلاق (الى بغداد
صاغرين) أي أذلاء (خاسرين) لذهاب ما كان بأيديهم من الأموال (فركب بهاء الدولة وضياء
الملة لقتال) أخيه (مصمهم الدولة فتناوشا) أي تناولا وتغالبا (الحرب وصالا) بكسر الواو
بمعنى المواصل (ككعبو الرياح) في التوالى والاتصال (ما بين المساء والصباح) أي مستغرقين
الليل والنهار لأن كلامهم ما بين المساء والصباح وهذا كناية عن شدة اللزوم للحرب وعدم الانفكاك عنها
لاحقيقة استيعاب الأوقات واستغراقها لانه غير ممكن عادة (حتى خربت البصرة وتلاها) أي
تبها (في الخراب اكثر كور الاهواز وقد كان أولاد بختيار) ابن عم عضد الدولة المتقدم ذكره قريبا
(مختبسين) بصيغة اسم المفعول وفي نسخة مختبسين من باب التفعيل والذي احتبسهم مصمهم الدولة حين

ملك فارس (فاستزلهم طائفة من الاكراد الخسروية) منسوبين الى الجزء الثاني من فتن خسرو اسم
عبد الدولة والاكثر في العلم المركب تركيب مخرج النسب الى الجزء الاول كبعلى في النسبة الى بهليك
وقد يقال بكى وقد ينسب الى كلا الجزأين (عن معتقلمهم) أى محبستهم (موجبين) حال من طائفة
وهي من الحال المقدرة أى موقدين (من نار الفتنة باستزالمهم وفك) أى حل (عقالمهم) كناية
عن الملاحمهم (فناصهم الحرب) أى اقام مصاصم الدولة الحرب بينهم وبينهم (مستكماشرهم) أى
طالبها كفه (ومستدفعها بأشهم وضرتهم فاختلفت بهم الوقائع) أى اضطربت وفي بعض النسخ
فاختلفت به أى بمصاصم الدولة (بين تلك الفتنة الثائرة) أى الهائجة (والاحن) جمع احنة بكسر
فكون وفي الحق والاضغن (الفائرة) المرتفعة من فارت القدر بالافاء فوراً اذا غلت وارتفعت
(فكانت عقباها) أى عاقبة تلك الوقائع (ان أجلت) أى كشفت وفي بعض النسخ انجلت أى
انكشفت (عنه) أى عن مصاصم الدولة (قتيلاً) حال من الضمير في عنه (وتدثر) بالذال المججمة
والميم المشددة (بهاء الدولة للحادثة عليه) أى على أخيه مصاصم الدولة يقال أقبل فلان يتدثر كانه
يلوم نفسه على فائت وظل يتدثر على فلان اذا تسكر له وأوعده (فأرصد الجناة) جمع جان من الجناية
والمراد بهم الاكراد الخسروية (بطائنته) أى بعداوتة وحقده (حتى شردهم كل مشرد) مصدر ميمي
بمعنى التشريد (وطردهم كل مطرد وزعيمهم) أى رئيسهم (بومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انشد) أى انشاز (عنها) أى من تلك الناحية (مدحورا) أى مطرودا
(مثيرا) أى هالكا من الثبور وهو الهلاك والمراد انه مقارب للهلاك (فاضطرت) أى الجأته
الحال (الى خفارة التجار في تجارتهم) الخفارة بالضم الاجارة والأمان والخفارة المجبر قال في المصباح
المنبر خفرت الرجل حمية وأجرته من طالبه فأنافير والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها والخفارة
مثلة الخاء جعل الخفيرة تهوى وقال الليث خفيرا القوم مجبرهم الذي يكونون في ضمانه ماداموا في بلاده
وقد يراد بهما ما يؤخذ على حفظ القوم في المغاوز والطرق قال الرازي ولم أجده في أصول اللغة
(واجازتهم) أى امرهم من خزن مكان كذا واجازني فلان (على مرصد) جمع مرصد مكان الرصد
وهو الترقب (القطع) أى قطع الطريق عليهم (ببضاعتهم) أى حراستهم وحمايتهم في الاماكن
المخوفة التي يترصد هم فيها قطع الطريق (على خرج) أى في مقابلة خرج أى مال والخرج
والخراج ما يحصل من غلة الأرض ولذلك أطلق على الجزية قاله في المصباح المنبر والمراد به هنا ما يحصل
من التجار في مقابلة حفظهم (يستعين به من جهتهم على مؤن معاشه) أى طعامه وشرابه (وريشه)
أى لباسه (واتبعه بهاء الدولة بجيش واقوه) أى حاربوه (بواشهر) وفي بعض النسخ بكواشهر
(فغلبوه) أى انتصروا عليه (ووصلوا اليه فقتلوه وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء الدولة فامتهض)
بالعين المهملة والصاد المعجمة أى غضب وشق عليه (للرحم) أى القرابة (الدانية) أى القريبة
(واللحمة الحانية) أى العاطفة من الحنو وهو العطف واللحمة بمعنى القرابة أيضا (من تشبعه)
أى تشبعت الغلام (على ملاقاته) أى ملاقاته بهاء الدولة (به) أى بالرأس ومن تشبعه متعلق بامتعض
ومن هنا التعليل كقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق وليست اللام في قوله للرحم تعليلية
والالوجب العطف بأن يقال ومن تشبعه وانما هي للبيان كما في قوله لم رعيالز يدوس قبالة يعنى ان
الغضب للرحم كانت علته تشبعه على ملاقاته به وهذا كما تقول غضبت لزيد من سفه وعمر وعليه (وأمر
بالغلام فسلخ جلده من قرنه) أى رأسه والقرن جانب الرأس (الى قدمه عبرة) أى اعتبارا مفعول له
لقوله سلخ (لن اقدم) أى تجاسر (على ملك يفسد دمه وبعث بهيدا الجيوش الملقب بالصاحب

فاستزلهم طائفة من الاكراد
الخسروية عن معتقلمهم موجبين
من نار الفتنة باستزالمهم وفك عقالمهم
فناصهم الحرب مستكماشرهم
ومستدفعها بأشهم وضرتهم
فاختلفت بهم الوقائع بين تلك الفتنة
الثائرة والاحن القائرة فكانت
عقباها ان أجلت عنه قتيلا وتدثر
بهاء الدولة للحادثة عليه فأرصد
الجناة بطائنته حتى شردهم كل
مشرد وطردهم كل
مطرود وزعيمهم بومئذ سالار
بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انشد هنا
مدحورا مثيرا فاضطرت الحال
الى خفارة التجار في تجارتهم
واجازتهم على مرصد القطع
ببضاعتهم على خرج يستعين به
من جهتهم على مؤن معاشه وريشه
واتبعه بهاء الدولة بجيش واقوه
بواشهر فغلبوه ووصلوا اليه فقتلوه
وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء
الدولة فامتهض للرحم الدانية
واللحمة الحانية من تشبعه على
ملاقاته به فأمر بالغلام فسلخ جلده
من قرنه الى قدمه عبرة لمن أقدم
على ملك يفسد دمه وبعث بهيدا
الجيوش الملقب بالصاحب

الى بغداد لمرآة تلك الاعمال) بها (واستيفاء حقوق بيت المال فاستدّت) بالسين المهملة أى
استقامت (سيرته) قال * أعلم الرماية كل يوم * فلما استدّسا عده رماني * قال الاصمعي اشتد بالسين
المججمة ليس بشئ (وحدث) أى فويت (فى العدل بصيرته) قال تعالى فبصرك اليوم حديد والبصيرة
نور القلب (وعمر رفقته حجج بيت الله الحرام بالمنائح) جمع منيحة وهى فى الاصل الناقة يعص لبنها
ووبرها وولدها فية قال لها منيحة ومنيحة والمراد بها هنا مطلق العطية (العظام فانطلقت بشكره
السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه) أى أماته (فقد) بالبناء للفعل (مكانه)
بوزير الوزراء (زيادة فى النظر للرعية) وزير الوزراء هذا هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب
نفر الملك قال ابن خلدكان كان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل بن الحميد
والصاحب بن عباد واستقر وزير الوزراء لهما الدولة الى أن مات وبعد وفاته وزير لولده سلطان الدولة
أبى شجاع وسيأتى له ذكر فى هذا الشرح فى ذكر بهاء الدولة (فأربى) أى زاد (على عميد الجيوش
فى الاحسان الى السكافة اصلاح حالهم ورفقاهم) بجمع ملتهم بالسهولة والقول اللين ليكون داخل فى دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولى من أمر أمتى هذه شيئا فرفق بهم فرفق به ومن ولى من أمرها شيئا
فشق بهم فاشقق به (وطرحا عنهم) من التكاليف السلطانية (وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة
منضافة الى سائر أعماله) أى ولاياته (وقعدت) أى سكنت (الفن القائمة عن سوقها) متعلق
بقعدت والقائمة النائرة وفى الصحاح القاعد من النساء التى قعدت عن الولد والحيف والسوق جمع
ساق (فى زمانه) أى زمان وزير الوزراء (فهم) الناس (الأمن والسكون) أى الراحة التى هى
من لوازم السكون (وشمل الرفق والهدون) أى الصلح ومنه قولهم فى المثل هدنة على دخن أى سكون
على غل (واستراح عباد الله مما كان يفدحهم) بالقاء والدال المهملة أى يشغلهم (من وطأة الجيوش
ويطعمهم من معرة اختلاف السيوف) المعرة ههنا بمعنى الأذى وتطلق على الاثم والغرم والدية
والخيانة كما فى القاموس (وقد كان أبو علي بن الياس) هو أبو علي بن الياس بن البيع كان مقدم أمراء
آل سامان حسبا ونسبا ومورثا ومكتسبا خرج من بخارا الى كرمان وغلب على من يلها من جهة
بغداد ثم فى عشرة سنة بوقائع له وعليه وبنى قلعة عظيمة بنواحي بردسير (ملك كرمان أيام عضد الدولة
لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا يزاره فيها منازع ولا يدافعه عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع
فى بعض قلاع كرمان اشفاقا من معرفته للوثة رآها فى رانه واضطراب نبينه فى وجوه شمائله
وأشخانها ولها عنه مدة وهو يكابد بينها بؤسا وضراوشدة فاتفق أن أشرف سرب من نساء أبيه
وجواريه عليه فرثين له اضيق مكانه ودبرن فى وجهه خلاصه وحمدن) أى قصدن (الى خمرهن) جمع خمار وهو اتقناع
(فوصلن بعضا ببعض) وأرسلنها الى السجن فنشبت بها (وخلصن منها عن معتقله وتسامع أهل
العسكر بخلاصه وانخلخل عقله فتجمعوا عليه وانقطعوأبجملتهم اليه عمالة) اعانة (له على أبيه
لحفوات) جمع جفوة وهى الغلظة (نقموها) أى كرهوها منه (وبلغ أباعلى خبر الحادثة فأرسل
الى ذوى الخبز) أى التجمع وهو صبرور غم خربا خربا (والتألب) وهو التجمع أيضا (باحثا) أى
متقصدا (عمادعاهم اليه) أى الى ابنه ذى البيع أى سائلهم ما الذى دعاكم الى موافقة ذى البيع

الى بغداد لمرآة تلك الاعمال واستيفاء حقوق بيت المال فاستدّت سيرته وحدث فى العدل بصيرته وعمر رفقته حجج بيت الله الحرام بالمنائح فانطلقت بشكره السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه فقد مكانه بوزير الوزراء زيادة فى النظر للرعية فأربى على عميد الجيوش فى الاحسان الى السكافة اصلاح حالهم ورفقاهم وطرعاهم وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة منضافة الى سائر أعماله وقعدت الفن القائمة عن سوقها فى زمانه فهم الأمن والسكون وشمل الرفق والهدون واستراح عباد الله مما كان يفدحهم من وطأة الجيوش ويطعمهم من معرة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن الياس ملك كرمان أيام عضد الدولة لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا يزاره فيها منازع ولا يدافعه عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع فى بعض قلاع كرمان اشفاقا من معرفته للوثة رآها فى رانه واضطراب نبينه فى وجوه شمائله وأشخانها ولها عنه مدة وهو يكابد بينها بؤسا وضراوشدة فاتفق أن أشرف سرب من نساء أبيه وجواريه عليه فرثين له اضيق مكانه ودبرن فى وجهه خلاصه وحمدن الى خمرهن فوصلن بعضها ببعض وخلصن منها عن معتقله وتسامع أهل العسكر بخلاصه وانخلخل عقله فتجمعوا عليه وانقطعوأبجملتهم اليه عمالة

ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمي بها العدو في البحر ثم استعمل في مطلق السفينة وما أحسن ما أنشد بعض الشعراء وقد رأى طاهر بن الحسين منحدر في الدجلة في حراقة فقال مررت بـ

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

ومن عجب أن عبيدنا * وقدمها كيف لا تورق

(يعزى عن أبيه وقد ثار) أي هاج وتحرك (عوام الناس نظارة) النظارة القوم نظرون إلى الشيء (له) أي للطائع (حتى إذا قرب) الطائع (منه برز إليه صمصام الدولة فحشم) أي صمصام الدولة والتجشم بالشين المججمة تكلف الشيء على مشقة (وجهه رسم الطاعة) أي خرب وجهه إلى الأرض لا أعمالا تراب بين يدي الطائع على الرسم المعتاد في قبيل الأرض بين يدي الخلفاء (وحق الخلافة) أي ما يجب لها من التعظيم (وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماضي) أي المتوفى أي جعله ذات نصرة وبهجة وهو دعاء له بدخول الجنة لقوله تعالى تعرف في وجوههم نصرة الأنبياء (وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعده لا لبك) يقال عزاه وعزى له إذا كان هو المعزى بوفاء قريبه وعزى به إذا كان هو المعقود والمعزى غيره والعزاء الصبر وهذا يلتفت إلى قول الطائي

كن المعزى لا المعزى به * إن كان لا بد من الواحد

(والخلف عليك لا منك) يقال أخلف الله عليك أي رد عليك مثل ما ذهب منك فإن كان قد ملك له والدأ وعم أو نحوهما قلت خلف الله عليك بغير ألف أي كان الله خليفة والدك أو من فقدته عليك نص عليه في الصحاح أي تكون خلفا سابقا ولا يكون غيرك خلفا منك وهو كناية عن طول العمر فلا يقال أنه يتضمن الدعاء عليه بانتطاع خلفه (فأدرى على خديدموع عني) أي بكى والضمائر لصمصام الدولة (وبادر) أي أسرع (إلى الصعيد) أي وجه الأرض (شكر المأمون الله به عليه) ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامة وتديرها) أي تأملها والتدبير والتدبر النظر في أديار الأمور أي عواقبها (بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزيل) وفي بعض النسخ شيرزاد (ابن عضد الدولة غائباً إلى مدينة واسهر من أرض كرمان) نعم غائباً معني منحازاً فعداه بالي وواسهر مدينة بردسير أي كرمان وهي قصبة الصرود وأصلها سردير فعربت وقصبة الجرم جبرفت ودار الملك هي بردسير كذا في النجاشي وفي بعض النسخ كواسير مكان واسهر (فلما بلغه نعي أبيه) أي خبره ووته (كتر رجعا إلى فارس) هو إقليم واسع فيه عدة مدن منها شيراز وسيراف والبيضا وغيره ووز آباد وغيرها (وقبض بها على نصر بن هارون النصراني) وزير أبيه عضد الدولة (فاستوفى عليه حواصل أموالها) أي أموال فارس وعدى استوفى على لتضمينه معنى استولى أي استوفى مستولياً عليه حواصل أموالها (وبقيا) جميع بقية (أعمالها) أي نواحيها (وامتد) أي سار منها (إلى الأهواز) هي من أعظم كور خوزستان وتسمى بمنوشهر وسوق الأهواز قال في المشترك وسوق الأهواز هي مدينة الأهواز وهي خوزستان وقد خرب أكثرها انتهى وقد شاع إطلاق الأهواز على سبع كور وهي بين البصرة وفارس ولكل كورة منها اسم يخصها ويجمع على الأهواز وليس لها مفرد مستعمل (فلكها على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة) وضمن ملك معنى استولى فعداه بعلی (وغلب على البصرة معها) أي مع الأهواز (وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلثمائة ثم استعد لقصده بغداد طلباً لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر) أي باقي (ما يليه) حتى إذا وافاها أي بلغها ووصل إليها (تلقاء صمصام الدولة بما أوجبه حق) كبر (سنه عليه) متعلق

يعزى عن أبيه وقد ثار عن عوام الناس نظارة له حتى إذا قرب منه برز إليه صمصام الدولة فحشم وجهه رسم الطاعة وحق الخلافة وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماضي وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعده لا لبك والخلف عليك لا منك فأدرى على خديدموع عني وبادر إلى الصعيد شكراً للمأمون الله به عليه ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامته وتديرها بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة غائباً إلى مدينة واسهر من أرض كرمان فلما بلغه نعي أبيه كثر رجعا إلى فارس وقبض بها على نصر بن هارون النصراني فاستوفى عليه حواصل أموالها وبقيا أعمالها وامتد إلى الأهواز فلكها على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة وغلب على البصرة معها وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلثمائة ثم استعد لقصده بغداد طلباً لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر ما يليه حتى إذا وافاها تلقاء صمصام الدولة بما أوجبه حق سنه عليه

اجلالا ومهابة ومدارة ومقاربة
تفاديا من ضرر استجاشه وعدوى
مسااته غير عالم بأن عمدا فردا
لا يسع سيفين وتر او احد الا يضم
سهمين فقرته أبو الفوارس ورفع
محله ثم خلعه وكحله وأمر به الى
قلعة كيوستان من أرض عمان
واستولى على المملكة ولقبه
الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة
فبقى على جلسته سنتين وخمسة حكم
الله تعالى في جمادى الآخرة سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه الدولة وضياء الملة
أبونصر بن عضد الدولة مقامه
وتجرد لضبط الامور المائرة
وتلا في الاحوال الحائلة وكفل
بالملك كفا لخبير بالتجارب بصير
بأعقاب العواقب وتمت الأتراك
بفارس على مصمهم الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف
بسعادة على هاتفه مخدرا به فلك
فارس وما والاها وتبع أموالها
غباها ثم تنكروا له وقدموا
أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له
الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة
وتجردوا للدفاع عنه
والدعاء اليه فانتدب لواقعتهم
الى أن هزمهم أقبح هزيمة وغنمهم
أبرد غنيمة فخذوا الى بغداد
صاغرين خاسرين فركب بهاء
الدولة وضياء الملة اقتال مصمهم
الدولة فتناوشا الحرب وصالا
ككعوب الرماح ما بين المساء
والصباح حتى خربت البصرة
وتلاها في الخراب أكثر كور
الاهواز وقد كان أولاد بختيار
مختبسين

بأوجه (اجلالا ومهابة ومدارة ومقاربة) هذه الاربعة منصوبة على التمييز (تفاديا) أي تباعدا
مفعول له لقوله تلقاه (من ضرر استجاشه) أي ادخال الوحشة عليه (وعدوى مسااته) العدوى
سراية الداء من واحد الى آخر كعدوى الجمل الأجر للسليم وقد نفاه صاحب الشرع بقوله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة (غير عالم) منصوب على الحال من فاعل تلقاه (بأن عمدا فردا) صفة
مؤكدة لغمدا (لا يسع سيفين) هو من قول أبي ذؤيب الهذلي

نريدن كيما تجمعني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحلك في غمد

(ووتر او احد الا يضم سهمين) ومثله قول التماحي برأسان في تاج خلاف الصلاح * يعني ان المشتركين
في أمر قليا يصططحان والاميرين على بلدة قليا يتفقان والدليل القاطع قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفدنا (فقرته أبو الفوارس ورفع محله ثم خلعه) من السلطنة (وكحله) أي سهل عيذه بحديدة
محملة حتى ألقاها بصره (وأمر به الى قلعة كيوستان من أرض عمان) يضم العين المهملة وتخفيف
الميم قال في الباب وعمان على البحر تحت البصرة وفي العزيزي وعمان مدينة جميلة بها مرسى السفن
من الهند والسند والعين والزنج وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهي مدينة قديمة من أرض البلقاء
بالشام وهي الآن خراب (واستولى على المملكة ولقبه الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة فبقى على
جلسته) أي جمعية وانتظام أموره (وخمسة) بالكسر أي بغته ويقال فجأه بالفتح أيضا (حكم الله
تعالى) أي الاجل الذي أجله الله له (في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه الدولة وضياء الملة أبونصر بن عضد الدولة مقامه وتجرد لضبط الامور) يقال فلان
لا يضبط عمله أي لا يقوم بما فوض اليه (المائرة) أي المضطربة والمترهلة (وتلا في الاحوال الحائلة)
أي المتغيرة عن غطها المنقلبة عن نسقها (وكفل بالملك كفا لخبير بالتجارب بصير بأعقاب العواقب
وتمت الأتراك بفارس) أي اجتمعوا وتساعدوا يقال مالانته على الامر مما لا آية أي ساعدته وشايعته
وقال ابن السكيت تمتلوا على الامر اجتمعوا عليه وتعاونوا (على) نصب (مصمهم الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف بسعادة على هاتفه مخدرا به فلك فارس وما والاها) أي قاربها وادانها
(وتبع أموالها غباها ثم تنكروا) أي الأتراك أي تغيروا (له) أي مصمهم الدولة (وقدموا)
ابن أخيه (أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة وتجردوا
للدفاع عنه والدعاء اليه) أي دعاء الناس الى مبايعته (فانتدب) أي مصمهم الدولة (لواقعتهم)
أي مكافئتهم (الى أن هزمهم أقبح هزيمة) غاية لقوله فانتدب أي قاتلهم الى أن هزمهم (وغنمهم) أي
غنم منهم أموالهم (أبرد غنيمة) الغنيمة الباردة هي الحاملة بلا ايحاف خيل ولا ركاب والمراد هنا
انها ما حصلت بمشقة عظيمة بل نالها بالسهولة (فخذوا) أي رجعوا يقال خنس عنه بخنس بالضم
تأخروا في نسخة فخذوا أي جمعوا من الخوش والبوش تبع له وكلاهما جمع الأخطا (الى بغداد
صاغرين) أي أذلاء (خاسرين) لذهاب ما كان بأيديهم من الأموال (فركب بهاء الدولة وضياء
الملة اقتال) أخيه (مصمهم الدولة فتناوشا) أي تشاؤا وتعاطيا (الحرب وصالا) بكسر الواو
يعني المواصل (ككعوب الرماح) في التوالى والاتصال (ما بين المساء والصباح) أي مستغرقين
الليل والنهار لان كلا منهما بين المساء والصباح وهذا كناية عن شدة الزوم للعرب وعدم الانفكاك عنها
لا حقيقة استيعاب الأوقات واستغراقها لانه غير ممكن عادة (حتى خربت البصرة وتلاها) أي
تبعها (في الخراب أكثر كور الاهواز وقد كان أولاد بختيار) ابن هم عضد الدولة المتقدم ذكره قريبا
(مختبسين) بصفة اسم المفعول وفي نسخة مختبسين من باب التفعيل والذي احتبسهم مصمهم الدولة حين

ملك فارس (فاستزلهم طائفة من الاكراد الخسروية) منسوبين الى الجزء الثاني من فنا خسرواسم
عضد الدولة والاكثر في العلم المركب تركيب مخرج النسب الى الجزء الاول كيعلى في النسبة الى بعلبك
وقد يقال بكى وقد ينسب الى كلا الجزأين (عن معتقلهم) أى محبسهم (مؤججين) حال من طائفة
وهي من الحال المقدرة أى موقدين (من نار الفتنة باستنزائهم وفك) أى حل (عقائهم) كناية
عن الملاقاة (فناصهم الحرب) أى أقام مصمصام الدولة الحرب بينهم وبينهم (مستكفاشهم) أى
طالباً بكفه (ومستدفعاً بأشهم وضرتهم فاختلفت بهم الوقائع) أى اضطربت وفي بعض النسخ
فاختلفت به أى بصمصام الدولة (بين تلك الفتن الشائرة) أى الهائجة (والاحن) جمع اخنة بكسر
فكون وهي الخقد والضعن (الفائرة) المرتفعة من فارت القدر بالفاء فوراً اذا غلت وارتفعت
(فكانت عقباهما) أى عاقبة تلك الوقائع (ان أجلت) أى كشفت وفي بعض النسخ انجلت أى
انكشفت (عنه) أى عن مصمصام الدولة (قتيلاً) حال من الضمير في عنه (وتدثر) بالذال المعجمة
والميم المشددة (بهاء الدولة للحادثة عليه) أى على أخيه مصمصام الدولة يقال أقبل فلان يتدثر كانه
يلوم نفسه على فائت وظل يتدثر على فلان اذا تكرر له وأوعده (فأرصد الجناة) جمع جان من الجناية
والمراد بهم الاكراد الخسروية (بطائنته) أى بعداوتة وحقدته (حتى شردهم كل مشرد) مصدر ميمي
بمعنى التشريد (وطردهم كل مطرد وزعيمهم) أى رئيسهم (بومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انتبذ) أى انجاز (عنها) أى من تلك الناحية (مدحورا) أى مطروداً
(مبورا) أى هالكا من التبور وهو الهلاك والمراد انه مقارب للهلاك (فاضطرت) أى الجأته
الحال (الى خفارة التجار في تجارتهم) الخفارة باضم الجارة والامن والخفير المجير قال في المصباح
المنير خفرت الرجل حميته وأجرته من طالبه فأنخفيرا والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها والخفارة
مثلة الخاء جعل الخفيرا تهى وقال الليث خفيرا القوم مجيرهم الذي يكونون في ضمانه ماداموا في بلاده
وقد يراد بهما ما يؤخذ على حفظ القوم في المفاوز والطرق قال الرازي ولم أجده في أصول اللغة
(واجازتهم) أى امرارهم من جزت بكان كذا وأجازني به فلان (على مرصد) جمع مرصد مكان الرصد
وهو الترقب (القطع) أى قطع الطريق عليهم (ببضاعتهم) أى حراستهم وحمايتهم في الاماكن
الخوفية التي يترصدون فيها قطاع الطريق (على خرج) أى في مقابلة خرج أى مال والخرج
والخراج ما يحصل من غلة الأرض ولذلك الخلق على الجزية قاله في المصباح المنير والمراد به هنا ما يحصل
من التجار في مقابلة حفظهم (يستعين به من جهتهم على مؤن معاشه) أى طعامه وشرابه (ورياسه)
أى لباسه (واتبعه بهاء الدولة بجيش واقوه) أى حاربوه (بواشهر) وفي بعض النسخ بكواشهر
(فغلبوه) أى انتصروا عليه (ووصلوا اليه فقتلوه وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء الدولة فامتنع)
بالعين المهملة والضاد المعجمة أى غضب وشق عليه (لارحم) أى القرابة (الدانية) أى القرية
(واللحمة الحانية) أى العاطفة من الخنوء والعطف واللحمة بمعنى القرابة أيضاً (من تشجعه)
أى تشجع الغلام (على ملاقاته) أى ملاقاته بهاء الدولة (به) أى بالرأس ومن تشجعه متعلق بامتنع
ومن هنا التعليل كقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق وايسر الام في قوله لارحم تعليلية
والالوجب العطف بأن يقال ومن تشجعه وانما هي للبيان كافي قوله هم رعاي الزيد وسبقا له يعني ان
الغضب للرحم كانت علة تشجعه على ملاقاته به وهذا كما تقول غضبت لزيد من سفه عمر وعليه (وأمر
بالغلام فسلخ جلده من قرنه) أى رأسه واقرن جانب الرأس (الى قدمه عبرة) أى اعتباراً فقول له
قوله سلخ (لن أقدم) أى تجاسر (على ملك يسلخ دمه ويقتل بجيش الجيوش الملقب بالصاحب

فاستزلهم طائفة من الاكراد
الخسروية عن معتقلهم مؤججين
من نار الفتنة باستنزائهم وفك عقائهم
فناصهم الحرب مستكفاشهم
ومستدفعاً بأشهم وضرتهم
فاختلفت بهم الوقائع بين تلك الفتن
الثائرة والاحن الفائرة فكانت
عقباهما ان أجلت عن قتيلا وتدثر
بهاء الدولة للحادثة عليه فأرصد
الجناة بطائنته حتى شردهم كل
مشرد وطردهم مطرد وزعيمهم
بومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
ابن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انتبذ عنها
مدحورا مبورا فاضطرت الحال
الى خفارة التجار في تجارتهم
واجازتهم على مرصد القطع
ببضاعتهم على خرج يستعين به
من جهتهم على مؤن معاشه ورياسه
واتبعه بهاء الدولة بجيش واقوه
بواشهر فغلبوه ووصلوا اليه فقتلوه
وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء
الدولة فامتنع للرحم الدانية
واللحمة الحانية من تشجعه على
ملاقاته به فأمر بالغلام فسلخ جلده
من قرنه الى قدمه عبرة لن أقدم
على ملك يسلخ دمه ويقتل بجيش
الجيوش الملقب بالصاحب

الى بغداد لمرأعة تلك الاعمال) بها (واستيفاء حقوق بيت المال فاستدنت) بالسين الموهمة أى
استقامت (سيرته) قال * أعلم الرماية كل يوم * فلما استدساعده رماني * قال الاصمعي اشتد بالسين
المجتمعة ليس بشئ (وحدث) أى فو بت (فى العدل بصيرته) قال تعالى فبصرنا اليوم حديد والبصيرة
نور القلوب (وعمر رفة حجج بيت الله الحرام بالمنائح) جمع منيحة وهى فى الاصل الناقة يعص لبيها
ووربها وولدها فيقال لها منيحة ومنيحة والمراد بها هنا مطلق العطية (العظام فانطلقت بشكره
السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه) أى أماته (فسد) بالبناء للفقول (مكانه
بوزير الوزراء زيادة فى النظر للارعية) وزير الوزراء هذا هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب
بغير الملك قال ابن خلدكان كان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل بن العبد
والصاحب بن عباد واستقر وزير الوزراء لهما الدولة الى أن مات وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة
أبي شجاع وسيأتى له ذكر فى هذا الشرح فى ذكر بهاء الدولة (فأربى) أى زاد (على عميد الجيوش
فى الاحسان الى الكفاة اصلا حالهم ورفقاهم) بمعاملتهم بالسهولة والقول لا يكون داخل فى دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولى من أمر أمتى هذه شيئا فرفق بهم فارفق به ومن ولى من أمرها شيئا
فشق بهم فاشقق به (وطرحا عنهم) من التكالييف السلطانية (وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة
منضاة الى سائر أعماله) أى ولاياته (وقعدت) أى سكنت (الفن القائمة عن سوقها) متعلق
بقعدت والقائمة النائرة وفى الصحاح القاعد من النساء التى قعدت عن الولد والحيض والدوق جمع
ساقى (فى زمانه) أى زمان وزير الوزراء (فعم) الناس (الامن والسكون) أى الراحة التى هى
من لوازم السكون (وشمل الرفق والهدون) أى الصلح ومنه قولهم فى المثل هدنة على دخن أى سكون
على غر (واستراح عباد الله مما كان يفدحهم) بالفاء والدال المهملة أى يشغلهم (من وطأة الجيوش
ويحدهم من معرة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن الياس
ملك كرماني أيام عضد الدولة لآل
سامان وأقام بهامدة من الزمان
لا ينازع فيها منازع ولا يدافعه
عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع
فى بعض قلاع كرماني اشفاقا من
معرفته لاوثة رآها فى رائه
واضطراب تبينه فى وجوه شمائله
وأنتحائه ولها عنه مدة وهو يكابد
بينها بؤسا وضرا وشدة فاتفق
أن أشرف سرب من نساء أبيه
وجواريه عليه فرثين له اضيق
مكانه ودبرن فى وجهه خلاصه
وعمدن الى خمرهن فوصلن بعضها
ببعض وخلصن به عن معتقله
ونسامع أهل العسكر بخلاصه
واختلال عقاله فتجمعوا عليه
وانتطعوا بحملتهم اليه مما لآله
على أبيه لحفوات نتموها منه

الى بغداد لمرأعة تلك الاعمال) بها (واستيفاء حقوق بيت المال فاستدنت) بالسين الموهمة أى
استقامت (سيرته) قال * أعلم الرماية كل يوم * فلما استدساعده رماني * قال الاصمعي اشتد بالسين
المجتمعة ليس بشئ (وحدث) أى فو بت (فى العدل بصيرته) قال تعالى فبصرنا اليوم حديد والبصيرة
نور القلوب (وعمر رفة حجج بيت الله الحرام بالمنائح) جمع منيحة وهى فى الاصل الناقة يعص لبيها
ووربها وولدها فيقال لها منيحة ومنيحة والمراد بها هنا مطلق العطية (العظام فانطلقت بشكره
السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه) أى أماته (فسد) بالبناء للفقول (مكانه
بوزير الوزراء زيادة فى النظر للارعية) وزير الوزراء هذا هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب
بغير الملك قال ابن خلدكان كان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل بن العبد
والصاحب بن عباد واستقر وزير الوزراء لهما الدولة الى أن مات وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة
أبي شجاع وسيأتى له ذكر فى هذا الشرح فى ذكر بهاء الدولة (فأربى) أى زاد (على عميد الجيوش
فى الاحسان الى الكفاة اصلا حالهم ورفقاهم) بمعاملتهم بالسهولة والقول لا يكون داخل فى دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولى من أمر أمتى هذه شيئا فرفق بهم فارفق به ومن ولى من أمرها شيئا
فشق بهم فاشقق به (وطرحا عنهم) من التكالييف السلطانية (وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة
منضاة الى سائر أعماله) أى ولاياته (وقعدت) أى سكنت (الفن القائمة عن سوقها) متعلق
بقعدت والقائمة النائرة وفى الصحاح القاعد من النساء التى قعدت عن الولد والحيض والدوق جمع
ساقى (فى زمانه) أى زمان وزير الوزراء (فعم) الناس (الامن والسكون) أى الراحة التى هى
من لوازم السكون (وشمل الرفق والهدون) أى الصلح ومنه قولهم فى المثل هدنة على دخن أى سكون
على غر (واستراح عباد الله مما كان يفدحهم) بالفاء والدال المهملة أى يشغلهم (من وطأة الجيوش
ويحدهم من معرة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن الياس
ملك كرماني أيام عضد الدولة لآل
سامان وأقام بهامدة من الزمان
لا ينازع فيها منازع ولا يدافعه
عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع
فى بعض قلاع كرماني اشفاقا من
معرفته لاوثة رآها فى رائه
واضطراب تبينه فى وجوه شمائله
وأنتحائه ولها عنه مدة وهو يكابد
بينها بؤسا وضرا وشدة فاتفق
أن أشرف سرب من نساء أبيه
وجواريه عليه فرثين له اضيق
مكانه ودبرن فى وجهه خلاصه
وعمدن الى خمرهن فوصلن بعضها
ببعض وخلصن به عن معتقله
ونسامع أهل العسكر بخلاصه
واختلال عقاله فتجمعوا عليه
وانتطعوا بحملتهم اليه مما لآله
على أبيه لحفوات نتموها منه

وبلغ أباعلى خبر الحادثة فأرسل الى ذوى الخبز والتألب باحثا عما دعاهم اليه ونحاضتي

ومخالفتي (فأظهروا الضجر) أي الملل (بمكانه) أي به فهو من الحكاية أو لفظ المكان متعمداً لكيد
 (والنهر بطول زمانه) البرم بالتحريك مصدر قولك برم به بالكسر إذا ستمه والبرم مثله (وساموه)
 أي كفوه (مفارقة كمان ليستقر الأمر) أي أمر ولايتها (على ابنه البع بطاعتهم له) أي للبع
 (وتوخيهم) أي طلبهم يقال توخيت مرصاتك أي تحريتها وفصدتها وأصله من وخى يخى إذا قصد
 (موافقته) وفي بعض النسخ موافقته بالراء (فحرك أبو علي قولهم يجنب المداراة) يقال عرك
 الأديم أي دلكه أي رفق في الأمر وما أغلظ عليهم في الجواب وعبر عن اللين والرفق بعرك الجنب لأن
 كثيراً من الحيوانات عند استئناس بعضها ببعض مثل الامهات والاولاد يعرك أحدهما جنبه
 يجنب الآخر عطفاً وتأنيساً وكذلك الخيل عند اسراجها (والاحتمال) أي احتمال الحقوة منهم
 (في عاجل الحال) ثم جمع ما قدر عليه من صنوف الاموال وكر عائداً أي راجعاً (الى بخار انخليا
 بين) ابنه (البع وبين تلك الولاية) أي كمان (وأقام نعتيه بشربن المهدي) بشر بالياء الموحدة
 والشئ المجعومة كافي النبي لصدرا الافضل ثم قال ويرى بشر بالياء الموحدة الغليظة المضمومة
 والسين المهملة المضمومة أيضاً وبلغني عن بعض الائمة التركية ان بخوارزم انساناً من الترك اسمه يسو
 والاول أوجه وأحسن وقال النجاشي يستوي بالياء التختانية فيه مكسورة ثم سين مهملتان ساكنة ثم ناء
 بالفتوحايتين مضمومة ثم واو وفي بعض النسخ بشراته هي (وترمز الحاجب) هو كافي النبي التاء
 المثناة من فوق المضمومة وبعدها زاي مجعومة ساكنة ثم مي مكسورة ثم سين مجعومة من أعلام الترك
 (على خدمة البع وكفالة أمره) اذ كانت حدائته تقتضي استخلاف مثلها في دهاثمها أي فطشها
 (وقوة رأيها على حضانة أموره) أي النظر فيها وتبديرها كاتري الحاضنة الطفل وتدير أموره
 ومصالحه تشبهاً له في عدم التدبر والاهتمام لمصالح نفسه (وتبصيره الرشد) أي ايقافه عليه وإبرائه
 اياه (في وجوه) أي طرق (تدبيره ولما وصل أبو علي الى بخار ابوان) من طرف والها (في تعهده
 وأكرام مورده) أي وروده عليها (واحداه من الايثار) بالمراتب العلية (والأكبر) أي
 التعظيم والاحلال (محل مثله) من أرباب الشهامة والزعامة (الى أن توفي بها في شوال سنة ست
 وخمسين وثلاثمائة) فاما البع فانه ولي كمان غمي أطرافها من الحماية وهي الحراسة (وجبي أموالها)
 أي جمعها (وكان أخوه سليمان مقيماً بسيرجان) بالسين المهملة ثم الياء المثناة التختية ثم راء مهملة
 ثم جيم ثم ألف ثم نون وهو معرب سيركان بكسر السين وكاف ضعيفة مكان الجيم وهي إحدى الكور
 الاربع من كور كمان مما يلي فارس وكانت معمورة في أيام عضد الدولة وكانت مستقر سير بره احياناً
 وبها الطلال داره (والياء علمها فأغراه بشربن المهدي) أي حرض بشرب البع على أخيه سليمان
 (وأشار عليه بمعاجلته قبل انتظام شمله واستمرار) أي قوة (حبله) من المرائر وهي طاقات الحبل
 ومعنى استمرار حبله جمع مرائره وضم بعضها الى بعض (فكتب اليه) أي كتب البع الى سليمان
 (يستدعيه) أي يطلبه (لهم لا يستغنى عن مفاوضته) أي مشاورته ومشاركته (فبه فامتنع عن الاجابة)
 متعللاً (بعلل اخترعها) أي ابتدعها من تلقاء نفسه (ومعاذير) جمع معذرة (تعملها) أي تكلفها
 واحتالها (وضاق البع ذرعاً) أي قلباً (ولم يجد من مناجزته) أي مقاتلته (بذا) بضم الباء وتشديد
 الدال أي فراقاً وانفصالاً تقول لا بد من كذا أي لا فراق وقيل لا عوض (فنهض اليه بخار باحثي
 هزمه وغنم ماله فوقع سليمان الى بخارا) أي انهزم ولتضيقه رقع معنى انهزم عذاه بالي (وأطمع البع
 نزع شبابه) النزع كافي الهجاج الخفة والطيش وقد نزع بالكسر ينزق نزعاً (في مغالبة عضد الدولة
 أبي شعاع على بعض حدودهم فكان مثله) أي مثل البع في مغالبة عضد الدولة (مثل العير) بفتح

مثل العير

طلب قرنين فضيع الاذنين وذلك
انه لما بلغ مفرق الحدين بين كرم
وفارس اتاه صاحب طليعته
بطائفة من المستأمنة عن عسكر
عضد الدولة فأحسن اليهم وصب
الخلع عليهم ثم هرب نفر منهم
راجعين وراءهم فارتاب اليسع
برفقائهم ووطن ان وراءه استئمانهم
حيلة أو غيلة فأوسعهم تسكيلا
وعهمهم بالعقاب قطعا وتثيلا
واستأمن منه الى عضد الدولة
جملة من رجاله فحملهم وحباهم
ووصلهم ومناهم فلما رأى أصحابه
تباعدا مابين الامرين تألبوا عليه
وتنزلوا وتجزوا عنه وتسلل من
جملتهم مفقة واحدة ألف رجل
من وجوه الديلم الى عسكر عضد
الدولة وهو بناحية اصطخر وفسا
الظربان بين الآخرين فحملوا
يتسللون لو اذا وتفرقون جميعا
واشتاتا حتى انقض عنه عامة
عسكره وبقي في خاصة غلمانه
وحاشيته فاضطر الى معاودة وائمه
وأمرع منها بعياله وبما خف
عليه حمله من اثماله وأمواله نحو
بخارا لايلوى

العين أي الحمار (طلب قرنين فضيع الاذنين) أي اذنيه تقول العرب في أحاديثها الحمولة صلى
السنة العجاوات ان حمارا وثورا كانا على معلف واحد وكان الثور ينطح الحمار على العلف فظهر فيه
سوء الحال وشدة الهزال فشكا الى بعض اخوانه من الحمير فقال انك لوأكت اكلام فوطا حتى
سمحت نبت لك قرنان فقدرت على منا طحة الثيران فترصد الحمار من بعض أصحاب الزروع غفلة
فأكل زرعه فأخذ صاحب الزرع الحمار وجد اذنيه وقد نظمه أبو عبد الله الضري في قصيدته اللامية
بقوله وكمن حمار سار يرتاد قرنه * فأب بلاذن وكان من الحطل
وقال أبو العناء لا تكن كالحمار فطلب القرن لنفع فضيع الاذنين
(وذلك انه لما بلغ مفرق الحدين بين كرم وفارس اتاه صاحب طليعته بطائفة من المستأمنة) أي
طالبة الامان منه (عن عسكر عضد الدولة) أي متجاوزين عنه ومفارقيه (فأحسن اليهم وصب
الخلع عليهم) أي ألبسهم من القرن الى القدم كيشمل الماء جميع أعضاء المغتسل اذا صب الماء على
رأسه (ثم هرب نفر منهم) أي من المستأمنة (راجعين وراءهم فارتاب اليسع برفقائهم ووطن ان
وراءه استئمانهم حيلة أو غيلة) الغيلة بالسكسر الا غيالا يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به
الى مكان فيقتله فيه (فأوسعهم تسكيلا) من التسلل وهو القيد والعقوبة وفي التنزيل ان لدينا
أنسكالا وبخيمنا (وعهمهم بالعقاب قطعا) لأطرافهم (وتثيلا) بهم من المثلة وهي العقوبة بقطع
الأعضاء والأطراف كأنه يقطع من كل طرف مثل ما قطعه من الطرف الآخر (واستأمن عنه الى
عضد الدولة جملة من رجاله) ضمن استأمن معنى رغب فعداهم أي استأمنوا رغبين عنه (فحملهم)
أي اركبهم يعني أعطاهم خيلا لتحملهم (وحباهم) أي أعطاهم (ووصلهم) من الصلة وهي
العطية (ومناهم) أي بلغهم ما يمتنعونه يقال منيت فلانا اذا قلت له تمن على ما تريد فلما رأى أصحابه
أي أصحاب اليسع (تباعدا مابين الامرين) وهما الساعة اليسع في حق الوافدين عليه واللاذين يذراه
واحسان عضد الدولة في حق المنقطعين اليه والراغبين في ذاء (تألبوا) أي تجمعوا (عليه) وتجزوا
له أي تكبروا وعضبوا عليه (وتجزوا عنه) أي تفرقوا عنه متجزين خزاخزا (وتسلل) أي
خرج وفي بعض النسخ وانسل وهو جمعناه وفي بعضها نسل قال تعالى فاذا هم من الأحداث الى ربهم
ينسلون أي يخرجون (من جملتهم مفقة واحدة ألف رجل من وجوه الديلم الى عسكر
عضد الدولة وهو بناحية اصطخر) بهززة مفعولة ثم صاد مفعلة ساكنة ثم طاء مفعولة مفعولة
ثم خاء معجمة ساكنة ثم راء مفعولة بلدة بفارس وقلعة اصطخر مشهورة يقال انها من ابيسة سليمان
عليه السلام وهي على ثمانية فراسخ من شيراز (وفسا الظربان بين الآخرين) الظربان على وزن
القطران دويبة كالهرة منتهة الفسوفسو بين القطيع فتتفرق السائمة من نبت فساها وزعوا
انها تسو في الثوب فلا تذهب رائحة نبت فساها حتى يلى ويقال انها تسو في حجر الضب فيدوخ
من خبث رائحته فتأكله وفسا بينهم الظربان أي تقاطعوا وتفرقوا (فحملوا يتسللون لو اذا) قال الفراء
في قوله تعالى يتسللون منكم لو اذا أي يلوذ هذا اذا ويستتر هذا اذا وقال الليث التسلل والانسلال واحد
وهو الخروج من مضيق أو زحام ولو اذا مصدر أقيم مقام الحال أي فمقة ويخرجون سائرا بعضهم
بعضا (وتفرقون جميعا) أي مجتمعين (واشتاتا) أي متفرقين (حتى انقض) أي تفرق (عنه
عامة عسكره) أي أكثرهم (وبقي في خاصة غلمانه وحاشيته) الحاشية صغار الابل لا كبارها
وكذلك من الناس (فاضطر الى معاودة وائمه) وفي بعض النسخ كواشيه (وأمرع منها بعياله
وبما خف عليه حمله من اثماله وأمواله) كالنقود والجواهر والأسلحة ونحوها (نحو بخارا لايلوى)

بعضد الدولة بادر على أثره الى
 واشهر فاسكها واستصفي أموال آل
 الياس بها ثم استخلف عليها
 كوركيز بن جهشان ورجع الى
 فارس ولما ورد اليه نحية خوس من
 حدود هستان خلف انتقاله وغلمان
 بها وركب الجمارات نحو بخارا
 للاستنجاد وطلب الامداد فلما وافاها
 قرب محله وروى له حقه واستحضر
 مجلس الانس تخصيصا بجزية الاكرام
 والاشرة فلما قدر عليه سلطان الراح
 لم يتمالك ان قال مستبطننا لو عرفت
 قعود الهمم بآل سامان عن اغاثه
 الراجين لها واللاجين اليها لطلبت
 غير هذه الحضرة ملاذوم عنصرا
 نخش من هذا المقال منه وأمر به فنفى
 الى خوارزم وبلغ أبا علي بن سيمجور
 حاله ومقاله فبعث الى خوس بن
 قبض على غلمانهم وأموالهم فقلهم
 واياها اليه غنمة خالصة عن أيدي
 الاعتراض والاشترائك وأصاب اليه
 خوارزم مردأ فقله واكده واستنفذ
 وسعه وجلدته وحمله الضجر بالآلم
 على ان فقأ عينه الرمد بده فسات
 على خده وكان ذلك سبب هلاكه
 وحينئذ لم يطرم من الايام سبعة بحود
 كرمان أحد بعده وازداد باع عضد
 الدولة طولا وعزة وارتفاعا وشمولا
 الى أن ورثه بهاء الدولة وضياء الملة
 وأخرى أمورها تجارها الموروثه
 في حفظ الاطراف وبسط العدل
 والانصاف ولما ملك السلطان
 عين الدولة وعين الملة خراسان على
 آل سامان وفتح سجستان وحصل
 بين ولايته وبين تلك الديار دمار
 الجوار فاتحه بهاء الدولة وضياء الملة
 بكتبه خاطبا الكريمة وده على صداق قلبه

أي لا يميل ولا يعرج (على شئ دون الاغذا) أي الاسراع (في السير وطى بساط الارض بحوار
 الخيل فلما اتصل خبره بعضد الدولة بادر على أثره الى واشهر) وفي بعض النسخ كواشير (فاسكها
 واستصفي) أي استخلص لنفسه (أموال آل الياس بها) وهم اليه وأبوه أبو علي بن الياس (ثم استخلف
 عليها كوركيز بن جهشان) بكاف ضعيفة مضمومة ثم واوسا كنه ثم راء مهملة مفتوحة ثم كاف ضعيفة
 مكسورة ثم ياء سا كنه ثم زاي مججمة من الاعلام الديلمية (ورجع الى فارس ولما ورد اليه نحية
 خوس) بخاء مججمة مضمومة ثم واوسا كنه ثم سين مهملة وهي قصبة من نواحى قهستان على طريق
 كرمان من جانب خييص وصاحب جيش الباطنية شاهان منها (من حدود قهستان خلف انتقاله وغلمان
 بها وركب الجمارات) الجمارا البعير بركبه المحمزر والحمز ضرب من السير أشد من العنق وقد حمز
 البعير يحمزر بالكسر حمزا (نحو بخارا للاستنجاد) أي طلب النجدة وهي النصرة (وطلب الامداد)
 مصدر أمده أي أرسل اليه مددا وهو العسكر (فلما وافاها قرب) بالبناء للمفعول (محله) أي قرب هو
 فهو كناية عن تقريبه (وروى له حقه) أي ما يجب له من الاكرام (واستحضر) بالبناء للمفعول
 (مجلس الانس) يعني به مجلس شرب المدام أم الخياث والآثام (تخصيصا) له بجزية (الاكرام والاشرة)
 بثلاث فتحات وهي الاسم من الاينار (فلما قدر عليه) أي استولى وغلب على عقله (سلطان الراح
 لم يتمالك ان قال) في الصحاح ومات مالك ان قال ذلك أي مات مالك ومن محدودة تقديره من ان قال أي
 من قوله أو في ان قال (مستبطننا) انجدهم اياه واهتمامهم بنصرتهم (لو عرفت قعود الهمم بآل سامان
 عن اغاثه الراجين لها واللاجين اليها لطلبت غير هذه الحضرة ملاذوم عنصرا) بزنة اسم المفعول أي
 ملجأ (نخش من هذا المقال منه وأمر) بالبناء للمفعول (به فنفى الى خوارزم وبلغ أبا علي بن سيمجور
 حاله ومقاله فبعث الى خوس بن قبض على غلمانهم وأموالهم فقلهم) أي الغلمان (واياها) أي الاموال
 (اليه غنمة) منصوب على الحال من غلمانهم وأموالهم (خالصة عن أيدي الاعتراض والاشترائك)
 أي لا معترض عليه فيها ولا مشارك (وأصاب اليه خوارزم مرد) هو دمار معروف يعتري العين مؤلم
 جدا (اقله واكده) أي اخزنه من الكمد وهو الحزن (واستنفذ) أي استفرغ (وسعه) أي طاقته
 (وجلدته) أي جلادته وقوته يقال في الطب الطعام اللطيف احفظ للحمية والغليظ احفظ للجلد
 تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليدين الجلادة (وحمله الضجر بالآلم على ان فقأ عينه الرمد
 بيده فسالت الى خده) وكان ذلك سبب هلاكه (حينئذ) أي موته (ولم يطرم من الايام سبعة) أي لم يحم
 ولم يطف من طار بطور بمعنى يطوف بطوار الشئ يقال فلان يطور بفلان أي يحوم حوايه ويدنو منه
 وطوار الشئ بالضم حوايه وجعله مكسورا طاء من طار يطير غير صحيح كاذره الكرماني والاياسية
 المنسوبون الى الياس وهو جد الياس (بحود كرمان أحد بعده) أي بعد الياس (وازداد باع
 عضد الدولة طولا) أي اتسع نطاق مملكته بضم مملكة ذى الياس اليها (وعزة وارتفاعا وشمولا)
 أي احاطة (الى أن ورثه) ابنه (بهاء الدولة وضياء الملة) فأتجرى أمورهما تجارها الموروثه (له من
 أيه والضمير ان الجور وان لحدود كرمان وقوله (في حفظ الاطراف) في محل نصب على الحالية من
 مجاريها والاطراف الجوانب والنفور (وبسط) أي نشر (العدل والانصاف ولما ملك السلطان
 عين الدولة وأمين الملة خراسان على آل سامان وفتح سجستان وحصل بين ولايته وبين تلك الديار) أي
 ديار بهاء الدولة وولايته (ذمار الجوار) الذمار العهد والذمار أيضا ما يلزم الرجل حمايته والجوار
 بالكسر مصدر جاورته بجاورة (فاتحه) جواب لما (بهاء الدولة وضياء الملة بكتبه) أي ابنته أمها
 (خاطبا) أي طابا (الكريمة وده على صداق قلبه) أي قلب بهاء الدولة ترشيح للاستعارة بذكر

الصداق والخطبة (المغمور بموالاته) من غمره الماء اذا غطاه وستره (المقصود على طلب مرضاته ووصل ذلك بهدايا ومبارك) جمع مبرة وهي البر (لاقت برحب صدره) يقال هذا الامر لا يليق بك أى لا يعلق بك ويقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما عافت عند زوجها ولا لاقت قال الاسمعي للريشيد وقد فارقته ابا ماوسأله عن اقامة رحاله ما لاقتني بعدك أرض فلما ذهب الناس وخلاه قال الرشيد له أما قلت لك لا تستعمل حوشى الكلام مامعنى ما لاقتني بعدك أرض قال ما لصقت بقلبي (وعلق همته وقدره) الضمائر الثلاثة تعود الى بهاء الدولة (فاجابه السلطان بين الدولة وأمين الملة الى ما خطبه وأوجب له مثل ما أوجبه) من الهدايا والمبارك (واخفاه) أى وصله وبرزه (بمارهن الوداد) أى اداها وأصل الرهن الادامة (واكد الاتحاد) بينهما فى المقاصد والمطالب (وقضى حق المكافأة) لما أسدا بهاء الدولة وأهداه (وزاد) عليه وفى الحديث من أسدى اليكم معروفا فكافئوه (وتشوفت الحال بينهما) التشوف مذكور العنى الى الشئ للنظر اليه وفلان يتشوف الى كذا أى يتطلع اليه واسناد التشوف الى الحال مجازى (الى زيادة عصمة تحديها السيوت والمرايع) بالنساء المشناة من فوق جمع المرتع محل رقع المشاة يقال رعت المشاة رتها ورتعا كالت ماشاءت فى سعة وخصب وفى بعض المتنون والمرايع بالوحدة التخمية (وتشارك فيها) أى فى منافعتها (الاقارب والاباعد ففسر) من السفارة وهي السعي بالاصلاح يقال سفر بين القوم يسفرون بالسفر وسفرا أى أصلى (مشايخ الدولتين) أى الدولة اليمنية والدولة الهائية (فى تشبيك اللعنة) أى القرابة (وتوشج) بالجيم (أسباب القرية) الاتشاج الاختلاط والاشتباك والتوشجة الرحيم سميت بذلك لان شاج أى اختلاط ماء الرجل والمرأة فيها والقرية بمعنى القرابة (الى أن أتاح الله) أى قدر الله (من ذلك ما عم القاصى والدانى فائدته وشمل الحاضر) أى ساكن الحاضرة (والبادى) أى ساكن البادية (والطارى) أى الحادث من طرأ على القوم بطرأ طرأ اذ اطلع عليهم من بلد آخر (والثانى) أى المقيم من تناء بالمكان اذا اقام به وقطنه وهم تناء البلد والاسم التناءة (نفعه وهائنه) كلام المصنف هنا يقتضى انه قد تم بين بين الدولة وبهاء الدولة قرابة المصاهرة وكلامه فيما سبى فى ذكر بهاء الدولة مصرح فى عدم ذلك فاعل قوله هنا الى أن أتاح الله من ذلك أى من مقدماته والوعده بالجمع بالحل على التعداد بعيد وبأباه سبى كلامه فيما

سبى فى قلة أمل فيه

ذكر وقعة نارابن

قال صدر الافاضل هي بلفظة نار التي هي واحدة النيران وبعدها ألف ثم ياء مشناة تحتها نيسة ثم نون من ديار الهند (ونشط السلطان بين الدولة وأمين الملة) أى انشراح صدره (فى سنة اربع مائة لغزوة فى ديار الهند ينكأ بها قرح نكاياته فيها تقر بالى الله تعالى واحسبها بالى للمثوبة من عنده فنهض نحوها تحت الخيول ويحترق الحزون والسهول الى أن توسط ديار الهند فاستباحها وأذل لقاحها وانكس أصنامها وعرض على السيوف اغتاماها وسار على هينته نحو مقصده وأوقع بعظيم العلوج وقعة أفاء الله بها عليه أمواله واغتمه خيوله

المغمور بموالاته لا يتصل بالمقصود على طلب مرضاته ووصل ذلك بهدايا ومبارك لاقت برحب صدره وعلق همته وقدره فاجابه السلطان بين الدولة وأمين الملة الى ما خطبه وأوجب له مثل ما أوجبه وأخفاه بما رهن الوداد وكذا الاتحاد وقضى حق المكافأة وزاد وتشوفت الحال بينهما الى زيادة عصمة تحديها السيوت والمرايع وتشترك فيها الاقارب والاباعد ففسر مشايخ الدولتين فى تشبيك اللعنة وتوشج أسباب القرية الى أن أتاح الله من ذلك ما عم القاصى والدانى فائدته وشمل الحاضر والبادى والطارى والثانى نفعه وعائنه

(ذكر وقعة نارابن)

ونشط السلطان بين الدولة وأمين الملة فى سنة اربع مائة لغزوة فى ديار الهند ينكأ بها قرح نكاياته فيها تقر بالى الله تعالى واحسبها بالى للمثوبة من عنده فنهض نحوها تحت الخيول ويحترق الحزون والسهول الى أن توسط ديار الهند فاستباحها وأذل لقاحها وانكس أصنامها وعرض على السيوف اغتاماها وسار على هينته نحو مقصده وأوقع بعظيم العلوج وقعة أفاء الله بها عليه أمواله واغتمه خيوله

خبره وافيداله وحكم فهم) أى فى العلوج (سبوف أوليائه يحسونهم) أى يقتلونهم (بهايين كل
 سبب وفدند) السبب القلة المستوية البعيدة والفدند المفازة (ويجزرونهم) أى يقطعونهم من
 جزر الباقية ذبحها (عند كل مهبط) موضع هبوط كالأودية (ومعد) موضع صعود كالجبال
 والضمير ان المستتران فى أغنمه وحكم فهم راجعان للفظ الجلالة وكذا الضمير المستتر فى قوله (وردهم
 الى غزنة) وضميرهم يرجع الى أوليائه والباء بمعنى مع كقوله تعالى اهبط بسلام (فيما) أى مع
 (ماحواد من تلك الغنائم الموفورة سالما غنا وافر اطا فرا) أى فائزا يطلبونه وفى بعض النسخ ظاهرا
 أى غالبا على عدوه (ولما رأى ملك الهند ما صبه الله عليه وعلى أهل مملكته من سوط العذاب)
 اقتباس من قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب أى ما خلط لهم من أنواع العذاب وأصله
 الخلط وانما سمي الجلد المضفور الذى يضرب به سوطا السكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه
 بالسوط ما أحل بهم فى الدنيا اشعارا بأنه بالقىاس الى ما أعد لهم فى الآخرة من العذاب كالسوط
 اذا قبس الى السيف كذا فى تفسير القاضى (بوقائع السلطان بين الدولة وأمين الملة فهم ونسكياتهم فى
 قاصمهم) أى بعيدهم (ودانهم) أى قريهم (وايقن انه لا قبل له بنقل وطأته) أى لا طأفته منتزع من
 قوله تعالى فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولا يقال افلان قبل بكذا بل لا يستعمل الا فى النفي (وخشونة
 جانبهم) كناية عن المنعة وقوة الشوكة (أرسل اليه أعيان أقاربه وقرايبه) جمع قربان بالضم واحد
 قربان الملك وهم جلساؤه وخاصة وضده البعدان يقال فلان من قربان الأمير وفلان من بعدائه
 والقربان أيضا ما تقررت به الى الله تعالى ومنه قرباننا (ضارعا) أى سائلا بمسكنة وذلل (فى هدنة)
 أى سلم (يقف فيها عند أمره) أى يقف ملك الهند فى تلك الهدنة على ما أمر به السلطان (ويتسمع)
 أى يسمع ويستحو له (عسالة ووفره) الوفير بوزن النصر المال الكثير (ويتجرد أوقات دعائه آياه)
 اقتال عدو وكفاية مهم (لنصره) من إضافة المصدر الى مفعوله والضمير المحرور عائد الى السلطان
 (على ان يقود) أى يبعث (اليه بادى الامر) أى أوله (خسعين فيلا بعد أحادها بأضعافها) أى كل
 واحد منها بعد بأضعاف ويساوى عدة من القيول فى القوة والضخامة (ثقل أجسام وخفة أقدام)
 كل منهما تميز عن أضعافها وخفة أقدامها كناية عن سرعة مشيها وانما وصفها بالثقل لثقلها
 ثقل أجسامها لانتساع طبع المشى وأنها بطيئة جدا (ويحمل معها مالا عظيم الخطر) أى
 القدر (كثير القدر) أى المقدار والكمية (بما يضاعفه) أى يشابه (من مبار تلك الديار ومناع
 ومناع تلك البقاع) جمع بقعة وهى الناحية من الأرض (وعلى أن يناوب) مفاعلة من النوبة
 (كل عام بين افناء عسكره) أى أخلاطه وحكى ثعلب عن ابن الاعرابى بها أعناء من الناس
 وأفناء أى أخلاط الواحد عن ووفو وقال أبو حاتم قالت أم الهيثم يقال هؤلاء من افناء الناس ولا يقال
 فى الواحد رجل من افناء الناس (فى خدمة بابه بألقى رجل يادئين وعائدتين) يعنى انه يرسل من عسكره
 فى كل سنة بألقى رجل يتأوبون فى خدمة السلطان كلما جاء أنفان يرجع الى عظيم الهند من كان قبلهم
 فى خدمة السلطان وهم تجرا (الى اتاوة) أى مع اتاوة أو مضافا ذلك الى اتاوة وهى الخراج (معلومة
 يلتزمها كل سنة سنة) أى طريقة حسنة (يتسلك بها من يرث مكانه) أى مكان عظيم الهند (ويقوم
 فى كفالة الملك مقامه فأوجب السلطان) أى حتم على نفسه (اجابته الى ملتسه لعز الاسلام بذل
 طاعته واعطائه الجزية عن يده) الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة والجمع الجزى وقوله عن يده إشارة
 الى قوله تعالى عن يده وهم صاغرون أى عن ذلة واستسلام وقيل نقدا لا نسيئة وقيل عن يده المؤدى لأن
 يد السلم فى حال الأخذ هى العليا ويد الذمى هى السفلى وذلك ابلغ فى الاستخفاف ويضرب فى لهازمه

وأفيداله وحكم فهم-م سبوف
 أوليائه يحسونهم-بهايين كل سبب
 وفدند ويجزرونهم عند كل مهبط
 ومعد وردهم-هم الى غزنة فيما حواه
 من تلك الغنائم الموفورة سالما غنا
 وافر اطا فرا ولما رأى ملك الهند
 ما صبه الله عليه وعلى أهل مملكته
 من سوط العذاب بوقائع السلطان
 بين الدولة وأمين الملة فهم ونسكياتهم
 فى قاصمهم ودانهم وأيقن انه لا قبل
 له بنقل وطأته وخشونة جانبهم
 أرسل اليه أعيان أقاربه وقرايبه
 ضارعا فى هدنة يقف فيها
 عند أمره ويتسمع بحاله ووفره
 ويتجرد أوقات دعائه آياه لنصره على
 أن يقود اليه بادى الأمر-خسعين
 فيلا بعد أحادها بأضعافها ثقل
 أجسام وخفة أقدام ويحمل معها
 مالا عظيم الخطر كثير القدر بما
 يضاعفه من مبار تلك الديار ومناع
 تلك البقاع وعلى أن يناوب كل عام
 بين افناء عسكره فى خدمة بابه
 بألقى رجل يادئين وعائدتين الى
 اتاوة معلومة يلتزمها كل سنة
 سنة يتسلك بها من يرث مكانه
 ويتوم فى كفالة الملك مقامه
 فأوجب السلطان اجابته الى
 ملتسه لعز الاسلام بذل طاعته
 واعطائه الجزية عن يده

ويقال له أذ المال باع والله كما ذكر في كتب الفقه (وبعث اليه من طالبيه بتصحيح المال وقود الاقيال)
 أي الاتيان بها (فقد ما وعد وقدم الوفاء بما شرط وبعث بمن ضمن تجهيزهم الى باب) أي باب السلطان
 (من خواص رجاله) أي رجال ملك الهند وهم الانا رجل المتقدم ذكرهم (على جملة الخدمة واقامة
 رسم الطاعة فأنعقدت تلك الهدنة ودرت) أي كثرت (تلك الاتاة وتسابعت القوافل) بالمتاجر (بين
 ديار خراسان وبلاد الهند في ضمان الامان) إلحاصل بالهدنة (وجوار الحبيطة) أي الحياطة والحفظ
 (والاحسان)

* (ذكر غزوة غور) *

وتسمى الجبال وهي ما بين حروم بستم وتواحي بلخ وحسد ودمرو والروذ ومضافات هراة في تركستان
 فرسخا شعاب مشعبة وتلاع مخصبة وأودية مريضة وهضاب منبوعة (اتفق للسلطان عين الدولة وأمين
 الملة فسكر في جبال الغور وتترد أهلها وتغنهم على عطلهم) أي خلوتهم ومنه الحيد العاطل لخلوه
 عن الحلي (عن حلية الدين وسمة) أي علامة (الاسلام) انما قال ذلك لانهم كانوا في ذلك الزمان
 غير مسلمين بل كانوا ينسكون بشعائر الهياطلة من الجوس مع سواند على الباطنية في تجاوب
 عقائدهم (وحصولهم في القلعة من عين حوزته) يعني انهم كانوا في وسط مملكة السلطان كمسكن المقلعة
 من عين الانسان وحوزة الملك يرضته وحصولهم معطوف على عطلهم أي مع عطايتهم عن حلية الدين
 وحصولهم في وسط بلاده (والمرکز من دائرة مملكته) المركز موضع وضع الفرجار (وتأذى المارة
 والسابلة) السابلة أبناء السبيل المختلفة في الطرقات في حوائجهم والجمع السوابل (بعث أي
 فساد (ارصادهم) الأذى للمارة مصدر ارصده ويجوز أن يكون مقروح الهمة جمع رصده ومن
 يرصد المارة منهم لا أخذ أموالهم وسلهم (وعنت أي مشقة) قطعهم الطريق على أبناء السبيل
 (وافسادهم لاستطاعتهم) على الناس (بمناعة جباياهم الشواهي) جمع شهاق وهو العالي المرتفع
 فقوله لاستطاعتهم تعليل لتأذى المارة وبمناعة يتعلق باستطاعتهم (وبمجال مساكنهم المتضائق) المجال
 بفتح الميم مكان الجولان والمسالك جمع مسلك وهو الطريق والمتضائق نعت للمجال لا للمساكن ووصف
 المجال بالمتضائق مجاز على كنهاره صائم والمتضائق الشخص في المجال (فأنف) أي استنكف
 السلطان (للدولة القاهرة) علة لقوله أنف (من أن يخلفها) أي يتركها (على غلق أقالها) أي
 من أن يخلفها على هذه الحالة والغلق اسم من أغلقت الباب فهو مغلق والأقوال جمع قفل والضمير
 يرجع الى جبال الغور (وشدة راجها) الرجاج ككباب الباب المغلق وعليه باب صغير كما في القاموس
 (فصرم العزم) أي قطعه وجزم به وفي بعض النسخ صمم أي حقق وأمضى (على تدوين ديارهم)
 التدوين الغلبة والاستيلاء يقال داخ البلاد يدوخها ودوخها بالتشديد أي قهرها واستولى على أهلها
 (وتدليل رقابهم) أي تدليلهم من الملاق الجزء على الكل وأضاف التدليل الى الرقاب لانه بها يظهر
 لان التدليل يخضع بركته ويخضعها (وانتزع نعمة الاستطالة من رؤسهم) النعمة على مثال همزة ذباب
 ضخم أزرق العين أخضر لبرة في طرف ذنبه يلسع ذوات الخوافر خاصة وربما دخل في أنف الحمار
 فبركب رأسه ولا يرد شي تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرافه ونعره وأنان نعمة كذا في الصحاح
 وهي هنا مستعارة للكبر والغرور والعنوا التي في رؤسهم (واستلال وحره العصيان) الوثرة بالسكون
 في الصدر مثل الغل وفي الحديث صدقة السر تذهب بوحر الصدر وقد وحر صدره على أي وغر وفي صدره
 على وحر مثل وغر وهو بالتسكين اسم وبالخريلك مصدر والوثرة بالخريلك تدوير حمار تلترق
 بالارض وقوله (من صدورهم) يؤيد المعنى الأول (وأجلب عليهم بخيله ورجله) جلب على فرسه

وبعث اليه من طالبيه بتصحيح
 المال وقود الاقيال فقدم ما وعد
 وقدم الوفاء بما شرط وبعث بمن
 ضمن تجهيزهم الى باب من خواص
 رجاله على جملة الخدمة واقامة
 رسم الطاعة فأنعقدت تلك الهدنة
 ودرت تلك الاتاة وتسابعت
 القوافل بين ديار خراسان وبلاد
 الهند في ضمان الامان وجوار
 الحبيطة والاحسان

* (ذكر غزوة غور) *

اتفق للسلطان عين الدولة وأمين
 الملة فسكر في جبال الغور وتترد
 أهلها وتغنهم على عطلهم عن
 حلية الدين وسمة الاسلام
 وحصولهم في القلعة من عين حوزته
 والمركز من دائرة مملكته وتأذى
 المارة والسابلة بعث ارصادهم
 وعنت قطعهم وافسادهم
 لاستطاعتهم بمناعة جباياهم
 الشواهي وبمجال مساكنهم
 المتضائق فأنف للدولة القاهرة
 من أن يخلفها على غلق أقالها
 وشدة راجها فصرم العزم
 على تدوين ديارهم وتدليل رقابهم
 وانتزع نعمة الاستطالة من
 رؤسهم واستلال وحره العصيان
 من صدورهم وأجلب عليهم بخيله
 ورجله

يجلب جلبا بوزن يطلب طلبا صاحب به من خلفه واستخدمه للسبق وكذا أجلب عليه ومعنى اجلب عليهم
 بخيله أى صاحب عليهم من الجلبة وهى الصياح وقوله بخيله أى فرسانه ورجله أى رجالاته اسم جمع
 للراجل كالركب والتعب (معقولا) بكسر الواو أى معتمدا على (صنع الله وفضله وقدم امامه والى هراة
 التوتناش الحاجب ووالى طوس أرسلان الجاذب فسارامقحمين فى مضائق تلك المسالك) يقال حقم
 فى الامر أى رعى نفسه فيه من غير روية وتقمع النفس فى الشئ ادخالها فيه من غير روية (الى أن
 أفضى بهم) أى أوصلهم (الدؤب) مصدر دأب يدأب مفتوح العين فهما فى الشئ اذا جد وتعجب فيه
 (الى مضيق قدغص) أى امتلا (بكاء الغورية) أى شجعانهم (عن لفظهم) أى طرحهم ورمت
 بهم (القرى) جمع قرية (القاصية) أى البعيدة (والمحال المتناهية) أى المتباعدة (فتناوشوا
 الحرب) أى تناولوها وتعاطوها (تناوشا بطلت فيه العوامل) أى الرماح (الاصورم) أى
 السيوف (فى الجحاجم) جمع جمجمة وهى الرأس (والخناجر) بالخاء المعجمة جمع خنجر وهو
 السكين الكبير (فى الخناجر) بالخاء المهملة جمع الخنجر وهى قصبة الحلق واستثناء السيوف
 والخناجر من العوامل منقطع ان أريد بالعوامل الرماح وان أريد بهما معنى الصفة وهو كل ما يهل
 فى الحرب فهو متصل لان السيوف والخناجر بهذا المعنى من العوامل والمعنى انه لضيق المحال
 واختلاط الفريقين بعضهم ببعض لم يبق للرمح مساع فتركوها وعدلوا الى المضاربة بالسيوف
 والمكافأة بالخناجر (وتصابر الفريقان على حر الكريهة) أى شدتها واضطرامها (حتى سالت)
 من كلا الفريقين (نفوس) أى دماء (وطارت عن الهام رؤس) التنكير فبها للتنكير بقرينة
 المقام (وبلغ السلطان خبر الفريقين فحقه) فى خواص رجاله (وفى بعض النسخ خواص غلمان
 وجعل يلجئهم) أى يلجئ الغورية أى يضطرمهم (الى ماوراءهم شيئا فشيئا ويملك عليهم ملاحظهم)
 جمع لجأ وهو الأمان والمأوى (شعبا فشيئا) هو وما قبله نصب على الحال بتأويل الاول بتمدرجا
 لانه حال من الفاعل والثانى بتمتربا لانه حال من المفعول الذى هو ملاحظهم ويحوز أن يكون شعبا
 فشيئا منصوب على البدل من ملاحظهم (الى أن فرقه) فى عطفات الجبال الشواخ (أى جوانها
 وعطفا كل شئ جانباه والشواخ جمع شاخ وهو المرتفع (والحقه) بقل الراسيات) أى الجبال
 الراسيات أى الثابتات (البواذخ) بالذال والخاء المعجمتين بمعنى الشواخ (واستفمع الجبال
 أى أوسعه بتفريقهم وتشببت ثملهم (الى عظيم الكفرة) يعنى الغورية (المعروف بابن سورى)
 بسين مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ثمراء مهملة مفتوحة ثمياء ساكنة وهذا الاسم مما يكثر
 فى اللغة الغورية كذا فى اليمنى وقال الكرماني ابن سورى اسم ملكهم وقد بنى هذا العلم فى اسم ملوكهم
 الى الآن اتهمى والظاهر ان مراده ابن سورى اسم ملكهم لان ابن سورى (فقره فى عقدره) أى
 وسطها (وأحاط به من جانب حصاره) وهى قصبة تدعى آهنكران هى فى الاصل جمع آهنكر
 وهو الحداد (وشد) السلطان (عليه الحرب وبرز الرجل) أى ابن سورى من حصاره (فى قرابة
 عشرة آلاف رجل) قرابة الشئ بالضم ما يقرب منه (رجال) بدل من عشرة آلاف رجل (كأنما
 خلقت قلوبهم من حديدوا بكادهم من جلاميد) جمع جلود وهو الحجر المستدير (يستأنسون بأهوال)
 أى مخاوف (الوقائع) أى الحروب (استثناس الظماء) جمع الظمآن (بماء الشرائع) جمع
 شريعة وهى مورد الناس للاستقاء (فصافوا) مفاعلة من صفهم رتبهم صفافا (عسكر السلطان
 مرهدين) أى مهتدين ومخوفين (بالبطش) أى الانتقام (والباس) أى الشدة (مبرقين بصوارم
 الأسياف) يعنى ان برقهم لمعان أسبافهم ويقال فلان أرعدا برق أى تمرد والمعنى ان تهددهم

معقولا على صنع الله وفضله وقدم
 امامه والى هراة التوتناش
 الحاجب ووالى طوس أرسلان
 الجاذب فسارامقحمين فى مضائق
 تلك المسالك الى أن أفضى بهم
 الدؤب الى مضيق قدغص بكاء
 الغورية عن لفظهم القرى
 القاصية والمحال المتناهية فتناوشوا
 الحرب تناوشا بطلت فيه العوامل
 الاصورم فى الجحاجم والخناجر
 فى الخناجر وتصابر الفريقان على
 حر الكريهة حتى سالت نفوس
 وطارت عن الهام رؤس وبلغ
 السلطان خبر الفريقين فحقه
 فى خواص رجاله وجعل يلجئهم
 الى ماوراءهم شيئا فشيئا ويملك
 عليهم ملاحظهم شعبا فشيئا الى
 أن فرقه فى عطفات الجبال
 الشواخ وأحقه بقل الراسيات
 البواذخ واستفمع الجبال الى
 عظيم الكفرة المعروف بابن سورى
 فقره فى عقدره وأحاط به من
 جانب حصاره وشد عليه الحرب وبرز
 الرجل فى قرابة عشرة آلاف
 رجل رجال كأنما خلقت قلوبهم
 من حديدوا بكادهم من جلاميد
 يستأنسون بأهوال الوقائع
 استثناس الظماء بماء الشرائع
 فصافوا عسكر السلطان
 مرهدين بالبطش والباس مبرقين
 بصوارم الأسياف وجعلوا يمزون
 فى وجوههم هرب الكلاب

بالفعل لا بالقول والفعل أدل على الشهادة من القول (وجعلوا يهزون في وجوههم هرير الكلاب
أعيانها الفرار وأخرجتها الأحجار) من الحرج وهو الضيق أي طفقوا يصيحون كصياح الكلاب
ومن عادتهم في الحروب كثرة الصياح والجلبات ويقال كثرة التكبير والتهليل من الفشل ولذا قال
الباخرزي وليس كثرة تكبيرى من الفشل * قاله الكرماني (فأمر السلطان بداركة) أي متابعة
(الشد) في الحملات (عليهم على ما أوجبه حكم الاحتياط) أي التحفظ (اذ كانوا) تعليل لمداركة
الشد (مستدين إلى معاقل) جمع معقل وهو المأوى (وثيقة) أي حصينة يثق بها من يتحصن بها
(معصرين) أي ملتجئين (تخادق) جمع خدق وهو ما يحفر حول السور (عميقة) بعيدة القعر
(حتى إذا اتصف النهار على وقاحتهم) أي صلابه وجوههم (في مقامه الحرب) بالعين المجعومة من
الانغماس في الماء وهي أن يرمى الرجل نفسه في لجة الحرب (ومصاربه الطعن والضرب أشار
بتوليهم الظهور على وجه الاستدراج) بالحيلة (والاغتيال) أي أخذهم غيلة يعني أمرهم السلطان
بالاجتماع من الحرب ليظن الأعداء انهزامهم فينبهونهم مغرورين مستدرجين حتى إذا انفارقوا
ملاجهم من مضائق الشعب ومصابب الهضاب يكبرون عليهم غيلة ومكيدة (فاغتروا بخدعة
الانقلاب) عنهم (وانقضوا عن مواقعهم) أي تفرقوا عنها (إلى فسحة الفضاء لا غننام فرصة
الانهزام فكثرت) أي رجعت (عليهم الخيول) أي الفرسان (بضربات غزية بذواتها عن أخواتها)
يعني أن تلك الضربة لا تحتاج في القتل إلى أخرى لأنها مدفقة مرهقة للروح مجهزة على الخروج وعن
بأخواتها أمثالها (فلم ترتفع منها) أي من تلك الضربات (واحدة إلا عن دماغ) أي رأس (منثور)
بأشياء المثلثة من نثر الشيء فترقه أي منثور عن جسده ويجوز أن يراد بالدماغ حقيقة ويكون المعنى
منثور عن هامته (ونباط منثور) النباط عرق غليظ قد علق به القلب وإذا قطع مات صاحبه والمنثور
بالأباء الموحدة والتاء المثناة اسم مفعول من البثر وهو القطع (وصرع في تلك المعركة الواحدة رجال
كهشيم المحتظر) الهشيم السكلا اليابس والمحتظر بالكسر الذي يتخذ الحظيرة ويعملها وهي ما يعمل
للابل من شجر ليقيم البرد والريح وبالفتح يحتمل المصدر والمفعول والزمان والمكان يعني أنهم صاروا
بالأسنة والسيوف وسنابل الخيل مثل السكلا اليابس الذي يكون في الحظيرة وهو اقتباس من قوله
تعالى كهشيم المحتظر (أو أعجاز نخل منقعه) أي منقطع من أر ومته من قواهم تعمرت الشجرة
فانقعت أي قلعها من أصلها وهو أيضا اقتباس (وملك الأسر عظيمهم المعروف بابن سوري بأقربيه
وذويه) أي معهم (وسائر حواشيه) أي أتباعه تشبههم بحاشية الشيء أي طرفه (وأفاء الله على
السلطان ما شتم عليه حصاره) أي حصار ابن سوري أي منحه إياه وجعله فيثا ليكون ابن سوري
كافرا (من ذخائر الأموال والأسلحة التي اقتناها) أي اختارها للقتال (كابر عن كابر) أي كبير
عن كبير فاعل اقتناها (وتوارثها) من أسلافه (كافر عن كافر وأمر السلطان بأقامة شعائر
الاسلام فيما افتتحه من تلك القلاع والرباع) جمع رباع بفتح فسكون وهو المنزل (فأفحمت بذكره)
أي بالدعاء له بعد الخطبة (منابرها) أي الخطباء فوق منابرهم ومن الجواز المرسل بعلاقة الحالية
والحالية (واشترك في عزدعوته باديها) أي ساكن باديها (وحاضرها) أي ساكن حاضرها
(ورجع بعد ذلك عن وجهه) أي عن وجهته وقصده (على جناح اليسر والنجاح والظفر المتاح
القوز) (المتاح) أي المقدّر له من لطفه تعالى (وحين رأى ابن سوري حصوله في ذل أساره) أي
أسار السلطان من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يعود الضمير لابن سوري ويكون من إضافة
المصدر لفعوله (واستباحة السلطان ودائع حصاره) أي ما كان فيه من الذخائر (تبرم بحياته) أي

أعيانها الفرار وأخرجتها الأحجار
فأمر السلطان بداركة الشد
عليهم على ما أوجبه حكم الاحتياط
اذ كانوا مستدين إلى معاقل
وثيقة معصرين بخنادق عميقة
حتى إذا اتصف النهار على وقاحتهم
في مقامه الحرب ومصاربه
الطعن والضرب أشار بتوليهم
الظهور على وجه الاستدراج
والاغتيال فاغتروا بخدعة
الانقلاب وانقضوا عن مواقعهم
إلى الفضاء لا غننام فرصة
الانهزام فكثرت عليهم الخيول
بضربات غزية بذواتها عن
أخواتها فلم ترتفع منها واحدة
إلا عن دماغ منثور ونباط منثور
وصرع في تلك المعركة الواحدة
رجال كهشيم المحتظر أو أعجاز
نخل منقعه وملك الأسر عظيمهم
للعرف بابن سوري بأقربيه
وذويه وسائر حواشيه وأفاء الله
على السلطان ما شتم عليه
نصاره من ذخائر الأموال
والأسلحة التي اقتناها كابر عن
كابر وتوارثها كافر عن كافر وأمر
السلطان بأقامة شعائر الاسلام
فيما افتتحه من تلك القلاع
والرباع فأفحمت بذكره منابرها
واشترك في عزدعوته باديها
وحاضرها ورجع بعد ذلك عن
وجهه على جناح اليسر والنجاح
والظفر المتاح وحين رأى ابن
سوري حصوله في ذل أساره
واستباحة السلطان ودائع حصاره
تبرم بحياته

ضجرهم ناهول (واستراح) أي طلب الراحة (إلى بردوفاته) أي موته وأضاف إليها البرد لانه طبع الموت اذهو بارد يابس أو لانها لما صارت مطلوبة له ومحجوبة اليه أضاف إليها البرد وهم يعبرون عن صفات الاشياء المقبولة عندهم بالبرد (فامتص سها كان أودعه فص خاتمة في بادالوقت بنفسه) أي مات سر يعا وفلان يجود بنفسه أي يعالج سكرات الموت (خسر الدنيا والآخرة) جملة حالية بتقدير قد ويجوز أن يكون خسر صيغة مبالغة كخذر وهو منصوب على الحال أيضا على هذا التقدير (ذلك هو الخسران المبين) اقتباس من كلام رب الناس

* (ذكر القحط الواقع بنبساور في سنة إحدى وأربع مائة وقع القحط بنبساور خصوصا) وفي بعض النسخ بنبساور في هذه السنة خصوصا (وفي سائر) أي باقي (بلاد خراسان عموما) خصوصا وعموما حالان من القحط أي حال كونه خاصا لنبساور وعموما لسائر بلاد خراسان ومعنى كونه بنبساور خصوصا انه كان فيها أشد من غيرها (فهلك بنبساور وبأطرافها دون غيرها مائة ألف أو يزيدون) أو هلاك السكك لان ذلك بسبب الحرز والتحصين وجاز أن تكون بمعنى بل (وكم دفن منهم) كم هي الخبرة ويميزها محذوف أي وكم شخص والضمير في منهم يرجع إلى مائة ألف (بأطمارهم) جمع طمر وهو الثوب الخلق (الضيق الا كفان بهم) أي عنهم قال تعالى سأل سائل بعذاب واقع أي عنه وبقال ضاق عنه الشيء اذ لم يسعه (وعجز غلة الاموات عنهم) يعني ان دفنهم بأطمارهم له سببان أحدهما ضيق الا كفان عنهم والثاني عجز غلة الاموات فيلفون في أطمارهم لكثرتها العتئين أو لأحدهما (وكان الناس بين غلام وشاب وكهل) هو المتوسط في السن (وشيوخ) من جاوز الأربعين أو استبان فيه السن (وفتاة) هي الشابة (وعجوز) هي المسنة من النساء (يتداعون) أي يتنادون (الخبز الخبز) يتداعون خبر كان والخبز منصوب بفعل محذوف أي نطلب الخبز أو يزيد الخبز والخبز الثاني تأكيد لفظي للأول والفعل المحذوف مع فاعله في محل نصب على انه مفعول ليتداعون لانه بمعنى يقولون (ويذوبون على انفسهم حتى تغور أعينهم) يذوبون من الذوبان لا تتقاد نار الجوع واقفائهم الرطوبة الغريزية يريد ان الجميع احتاجوا إلى الطعام وهو معوز فيسألونه فلا يجدونه فيذوبون لا تقادهم أياه حتى تغور أعينهم كأعين الموق (وتجرب) أي تسقط (للون جنوبهم) قال تعالى فاذا وجبت جنوبها أي سقطت وسكنت (ورعوانبات الارض حتى استحکم اليأس) للناس (عن الزروع) يعني انه حصل اليأس عن ادراك الزروع والاتقاع بحببها لانهم أكلوها ورهوها كالانعام وانقطعت الاطماع عن الزروع) جميع ربيع وهي الزيادة في الناميات والارتفاعات (وضاق بهم الامر فجعلوا يتبعون رمام العظام) الرمام جمع رمم وهو العظم البالي أو جمع رمة بمعناه (على رؤس الكساسة) جمع كاسة وهي القمامة (تلاها) أي تشاغلوا وتسليما من علات المرأة الصبي أي شاغلته وسلته بشئ عن الرضاع (ومهما ذبح قصاب ذبيحة اجتمع عليها الفوج يتقاسمون نجيعها) النجيع من الدم ما كان يضرب إلى السواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة (بالكيزان) جمع كوز وهو أناة معروف (والخزف) هي الجرار وكل ما عمل من طين (تسكننا لحرارة الجوع) الحرارة بالكسر في الاصل حرارة العطش ومعنى ما هنا مطلق الحرارة (واجترأ به) بالنجيع (عن القوت فلم ينل) بفتح الياء من نال ينال (منه) أي من النجيع (أحد) فاعل لم ينل (الاسقط لجنبه وجاد عن كتب نفسه) المثلثة المفتوحة أي عن قريب (بنفسه) أي مات (وعهدى بهم يتبعون سقاطات حب الشعير) بكسر السين هي ما يسقط منه (من الاروات) جمع روث وهو رجيع الدواب (وهيات) أي بعد ما يطلبون (ان الشعير لأعيا) أي أعجز (الانام) حصوله (فكيف الباتم والانعام) حتى يوجد

واستراح إلى بردوفاته فامتص
سها كان أودعه فص خاتمة
في بادالوقت بنفسه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين
* (ذكر القحط الواقع بنبساور
في سنة إحدى وأربع مائة)
وقع القحط بنبساور خصوصا
وفي سائر بلاد خراسان عموما
فهلك بنبساور وبأطرافها دون
غيرها مائة ألف أو يزيدون وكم
دفن منهم بأطمارهم لضميق
الا كفان بهم وعجز غلة الاموات
عنهم وكان الناس بين غلام وشاب
وكهل وشيوخ وفتاة وعجوز
يتداعون الخبز الخبز ويذوبون
على انفسهم حتى تغور عيونهم
وتجرب الموت جنوبهم ورعوانبات
الارض حتى استحکم اليأس
عن الزروع وانقطعت الاطماع
عن الزروع وضاق بهم الامر
فجعلوا يتبعون رمام العظام على
رؤس الكساسة تلاها ومهما
ذبح قصاب ذبيحة اجتمع عليها
الفوج بعد الفوج يتقاسمون
نجيعها بالكيزان والخزف
تسكننا لحرارة الجوع واجترأ به
عن القوت فلم ينل منه أحد الاسقط
لجنبه وجاد عن كتب نفسه
وعهدى بهم يتبعون سقاطات
حب الشعير عن الاروات وهيات
ان الشعير لأعيا الانام فكيف
الانعام والانعام

في أرواها (ثم تراق الامر) أي تصاعد في الاشتداد وتفاقم الخطب (الى أن اكلت الام ولدها والاخ وأخاه والزوج وزوجته وظل بعضهم يختلس بعضهم شوارع الطرق الى الخرابات فيطبخ منه ماشاء من الباجات وحرمت الاسمان) جمع السمن للبقر والغنم (على الناس لكثرة ما يهر) أي أذيب (علمهم من لحوم البشر) أي الناس (فبيع في الاسواق وقبض على أقوام بلا عدد كانوا يعقلون السابلة) أي أبناء السبيل أي ويقتلونهم غيلة (فيصرونهم) أي يذبحونهم والمراد أنهم يذبحون ما يذوب منهم كالشحم والسمن (على هذه الجملة) أي جملة السمن الذي يباع في الاسواق ويجوز أن يراد بالجملة الجميل وهو الشحم المذاب (ووجد في دورهم ما يغمر) أي يتجاوز (العدد من رؤس الناس قد أكلت لحومهم وصهرت) أي أذيت (شحمهم وأمال الكلاب والسنانير) جمع سنور وهو الهر (فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب) من الهبة أي خشي وخاف (أوساط الناس وأرباب الحرف أن يحترقوا) أي يجوزوا من اخترق الارض جأها وقطعها (وقت العشاء محملة نائية) أي بعيدة (عن واسطة البلد) أي وسطها (الافى عديد) أي عدد من الناس (وسلاح حديد) بالاضافة وأشار بذلك الى أن السلاح لو لم يكن حديد لما كان مانعا عن الاغتتيال من المتلصقة لكل الناس (وذكر ان فقهها وجها) وفي بعض النسخ وذكرى (من أصحاب الحديث دخل على الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي فسأله عن تطاول عهده) أي عهد القيبة بالامام يعني سأله عن طول مدة انقطاعه عنه ما سببه (فقال) الفقيه (لبأخذ الامام عن أحدوثه) هي ما يحدث به (عجبة رذائلها) أي فيها (على روي) واما كانت الباء هنا للظرفية لان ردة روحه لم يكن بسبب تلك الحكاية كما تقول فرج الله همي بدعاء فلان بل الحكاية مشتملة على الاخبار برذو روحه (فضلا منه جسيما) أي عظيما (وصنعا كريما وذلك اني جعلت) أي طنقت (أمر ببعض العشيات وحيدا في شارع أشار اليه) وعينه (فلم يرعنى الا وتر صار في عنق) أي لم أشعر الا به تقول مارا عنى العجيب لك أي لم أشعر الا به (وجذبت به جذبة ضيقة على مخنقي) أي موضع اختناقي وهو العنق (فبينما) هي فعل من البين أشبعته النخعة فصارت ألقا وقدرادها ما فيقال فيبينها ومعناها واحد قال فيبينها عن رقبته انا يا يزيد بين أوقات رقبته اياه (أنا هم بمواناة) أي موافقة ومطابقة (الجاذب) لي بالوتر (ومداناته) أي مقاربه وفي بعض النسخ ومداراته (على ضيق الخيق) وهو اشتداد الوتر على عنقه (اذ وثبت الى من بعض تلك الأبواب) وفي بعض النسخ على والأبواب جمع أبواب وهو الوجه يقال جاء الناس من كل أبواب أي من كل وجه (امرأة فضررت انثي) الانثيان الخصيتان هما بذلك لانهم مازوجان و يطلق الانثيان على الاذنين أيضا (بركبتها) وفي بعض النسخ بركبتها (ضربة سقطت منها مغشيا على فلم أشعر بعدها) أي بعد الضربة (بشي من مصارف أمورى) جمع مصارف مصدر رمي من الصرف وهو التغيير أي لم أشعر بعدها بما لم أر على من التغييرات (الى أن اقلت من الغشي) وفي بعض النسخ عن الحس وهو بكسر الحاء في الاصل وجع يأخذ النفساء بعد الولادة والحس ينفع الحاء مصدر قولك حس البرد الكلال أصابه (بردماء رش بين وجهي ورائي) أي صدرى (فنظرت الى قوم أجاناب يخادعونى) أي يغايطونى (عمادهاى) أي أصابنى من الداهية (و يكاتونى صورة ماعرانى) أي يكتمونى أو يحملوننى على كتمانها (فاذا هم ساعة وجبتى لجنى أدركونى) ساعة طرف لقوله أدركونى أي فاذا هم قد أدركونى ساعة سقو طوى لجنى (عائدين) أي حال كونهم عائدين (الى منازلهم فهرب منهم) لما أدركونى (من أشقى) أي أشرف (على قتلى واستباحة دمي) وأكلى

وظل بعضهم يختلس بعضهم شوارع الطرق الى الخرابات فيطبخ منه ماشاء من الباجات وحرمت الاسمان على الناس لكثرة ما يهر علمهم من لحوم البشر فيبيع في الاسواق وقبض على أقوام بلا عدد كانوا يعقلون السابلة فيصرونهم على هذه الجملة ووجد في دورهم ما يغمر العدد من رؤس الناس قد اكلت لحومهم وصهرت شحمهم وأمال الكلاب والسنانير فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب أوساط الناس وأرباب الحرف أن يحترقوا وقت العشاء محملة نائية عن واسطة البلد الا في عديد وسلاح حديد وذكر ان فقهها وجها من أصحاب الحديث دخل على الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي فسأله عن تطاول عهده به فقال لبأخذ الامام عن أحدوثه عجبة رذائله على بهار روي فضلا منه جسيما وصنعا كريما وذلك اني جعلت أمر ببعض العشيات وحيدا في شارع أشار اليه فلم يرعنى الا وتر صار في عنق وجذبت به جذبة ضيقة على مخنقي فيبيننا أنا هم بمواناة الجاذب ومداناته على ضيق الخيق اذ وثبت الى من بعض تلك الأبواب امرأة فضررت انثي بركبتها ضربة سقطت منها مغشيا على فلم أشعر بعدها بشي من مصارف أمورى الى أن اقلت من الغشي ببرد ماء رش بين وجهي ورائي فنظرت الى قوم أجاناب يخادعونى عمادهاى ويكاتونى صورة ماعرانى فاذا هم ساعة رجبتى لجنى أدركونى عائدين الى منازلهم فهرب منهم من أشقى على قتلى واستباحة دمي (وتركى)

وتركني برقي وخلي الوتر في عنقي فصبرت ساعة الى أن استوفيت الافاقة واستعدت القوة والطاقة وغدت الى المنزل وسقطت من

هول ذلك المصراع على الفراش
عشرين يوما مدهوشا مهوتا
وحرضاه مسبويا الى أن من الله
على تأواثل الاقبال وزوال اكثر
مامني من ألم الاعتلال فبكرت
يوم أحسست بالخفة الى المسجد
لاقامة الفرض وصعدت المأذنة
على الرسم فلم أستتم التكبير حتى
اختطف عمامتي من رأسي وهق
أراد صاحب رقبتي فأخطأها لما
أراد الله من انشاء أحلي واستبقاه
مهلى فعدلت عن الاذان الى
الصياح بطلب الأمان وجعلت لله
على بعد ذلك نذرا أن لا أخرج مدة
هذه الفتنة من داري الا والشمس
بضاء نسيمة ولا أرجع اليها الا في
النهار بقية فهذه هي التي ثبطني
عن الخدمة وأقعدتني عن الرسم
في مشاهدة الجملة فقضى الحاضرون
عجبا من تلك الداهية وسألوا الله
تعالى حسن السلامة والعافية
وحكى عن الاستاذ أبي سعيد
عبد الملك بن عثمان الواعظ أحد
الصالحين من عباد الله الموتين
والساعين في مصالح المسلمين انه نقل
الى دار كان يسكنها المرضى والزمنى
من الفقراء وأبناء السبيل في يوم
واحد من أيام هذه السنة أربع مائة
ميت عن برح الجوع والخمسة
على أن يوعز بتسكينهم ودفنهم
فأتى خبازه الذي كان يقيم جريات
الذكورين من جهته وهو في جبرته
يذكرانه قدي في هذا اليوم بعينه
مما كسد على البيع أربع مائة
مناخير فسبحان من يقضى على
من يشاء بالقضاء مع امكان
الاقوات ويجود الكفايات وقد

(وتركني) أي خلفني (برقي) الرمية بقية الحياة في الجريح والمريض (وخلى الوتر في عنقي) فصبرت
ساعة الى أن استوفيت الافاقة (من الغشي) واستعدت القوة والطاقة أي طلبت القوة أن تعود
الى نفسي بصبري تلك الساعة (وعدت الى المنزل وسقطت من هول) أي خوف (ذلك المصراع)
مصدر رمي بمعنى السقوط (على الفراش) بـ (معلق بسقط) (عشرين يوما مدهوشا) أي مغلوبا على
عقلي (مهوتا) اسم مفعول من بهته أخذه بغتة ومنه قوله تعالى بل تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون وبهته أيضا
قال عليه ما لم يفعل فهو مهوت (وحرضاه مسبويا) الحرض المشرف على الهلاك الذي أدنفته الحى
أو العشق والمسبوت المقطوع عن الحركة كالبيت والمغشى عليه والتأثم ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم
سباتا أي قطعا عن حركات اليقظة (الى أن من الله على تأواثل الاقبال) أي اقبال العافية وفي نسخة
بالابلال من أبل المريض اذا أصح ورأى من مرضه (وزوال اكثر مامني من ألم الاعتلال) فبكرت يوم
أحسست أي أيقنت (بالخفة) من المرض (الى المسجد لاقامة الفرض وصعدت المأذنة) موضع
التأذين للصلاة في المسجد (على الرسم) أي العادة المستمرة (فلم أستتم التكبير حتى اختطف
عمامتي من رأسي وهق) فاعل اختطف والوهق محتر كاوما كاجبل يرمي في أنشودة فيؤخذ به
الداية والانسان وغيرهما (أراد صاحب رقبتي فأخطأها لما أراد الله من انشاء) أي تأخير (أحلي
واستبقاه مهلى) أي امهالى (فعدلت عن الاذان الى الصياح) بطلب الأمان وجعلت
بعد ذلك لله على نذرا أن لا أخرج مدة هذه الفتنة من داري الا والشمس بضاء نسيمة أي مرتفعة
من الافق في طلوعها وغروبها الا ما عدهم اذا كانت قريبة من الافق يختلط شعاعها بالبخرة
لقربها من الارض فلا تكون حينئذ نسيمة (ولا أرجع اليها الا في النهار بقية فهذه) أي هذه
المهية التي شرحتم بالاحدوية (هي التي ثبطني) أي شغلتنى وعاقبتنى (عن الخدمة) أي خدمتك
(وأقعدتني) أي أخرتني (عن الرسم) أي العادة المألوفة (في مشاهدة الجملة) أي الحضرة (فقضى
الحاضرون عجباً من تلك الداهية وسألوا الله تعالى حسن السلامة والعافية وحكى عن الاستاذ أبي
سعيد عبد الملك بن عثمان الواعظ أحد الصالحين من عباد الله تعالى الموفقين والساعين في مصالح
المسلمين انه نقل الى دار كان يسكنها المرضى والزمنى) جمع زمن من الزمان وهي آفة تعترى الحيوان
تبطل بعض أطرافه (من الفقراء وأبناء السبيل في يوم واحد من أيام هذه السنة أربع مائة ميت)
مفعول به لقوله نقل وفاعله الضمير الراجع الى الاستاذ أبي سعيد أي أمر بنقلها كما في خبر الامر
المدنية (عن برح الجوع) أي شدته والظرف يتعلق بميت (والخمسة) أي الجماعة الشديدة
(على أن يوعز) أي يقلعهم على شرط أن يأمر ويشير (بتسكينهم ودفنهم) فأتى خبازه الذي كان يقيم
جريات المذكورين وهم المرضى والزمنى وفقراء أبناء السبيل والجريات جمع جارية وهي الصدقة
الموظفة (من جهته) أي من جهة أبي سعيد (وهو في جبرته) جمع جارأي معهم (يذكرانه قدي)
في هذا اليوم بعينه) تأ كيد لليوم (مما كسد على البيع) أي لم يبيع مع نعر بعضهم اياه للبيع
(أربع مائة مناخير) بـ (مناخير) زيادة المقدار اليه وهذا جاز في تمييز المقدرات ويجوز فيها التنبه
أيضا على الاصل كما في بعض النسخ كقولك عندي رطل زيت بالاضافة ورطل زيتا يتثنون رطل وجر
زيت ويقال في المنا من بالتشديد ويجمع المقصور على أمناء والمضاعف على أمنان وهو رطلان
(فسبحان من يقضى على من يشاء بالقضاء) أي الموت (مع امكان الاقوات ووجود الكفايات) وقد أكثر
الناس في ذكر هذا الغلام والبلاء فنه قول أبي نصر الرازي (الكاتب) نسبة الى زاوية الرازي المعجمة
على وزن ساوة قرية من قرى نيسابور (قد أصبح الناس في غلاء وفي بلاء تداولوه) * من يلزم البيت

أكثر الناس في ذكر هذا الغلاء والبلاء فنه قول أبي نصر الرازي (الكاتب) * قد أصبح الناس في غلاء وفي بلاء تداولوه *

من يلزم الميت يؤدجوعا أو يشهد الناس بأكلوه ولا ي محمد العبد لكافي الزوني لا تخرج من البيوت لحاجة أو غير حاجه * ١٢٨
والباب أغلقه عليك

موتقانه رناجه
لا يفتنك الجائعون
فيطحنونك شور باجه
وأمر السلطان بين الدولة وأمين
الملة بالكتب الى عماله بصب
الاموال على الفقراء والمساكين
فاستبق الله تعالى بهما هجات قوم قد
أشرفت على الهلاك واقتكهم من
بين حنك الاحتناك فبقبت تلك
السنة على حالها من القحط والغلاء
الى أن أدركت غلات سنة اثنتين
وأربعين سنة فحق الله تعالى بازلة تلك
السنة والطفاء تلك النائرة المتقدمة
وتدارك عبادته بعد استحكام
الأياس منهم بالغيوث الهامية
والربوع الزاكية النامية
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
عسلكها وما يمسك فلا مرسله
من بعده وهو العزيز الحكيم

* (ذكر ما أفضت اليه أحوال
الخانية بعدم معاودة ما وراء النهر)
قد كان السلطان بين الدولة وأمين
الملة بعد انكشاف عسكر الترك
عنه براعى ما يسفر عنه تدبير ايلك
خان وأخيه الكبير طغان خان
اذ كان أخوه بمالي السلطان
بين الدولة عليه لأيمان بزعم
لزمها آياه ومواثيق يدعى
انقاده عليه ويظهر البراءة
على أن سترسله من فعلات ايلك
في منابذته ومكاشفته والتخطي
الى حدود مملكته ويورك ايلك
الذنب عليه في اغرائه بما أتاه
ومكاتبته في البعث على ما جناه ولما
ظهر لايلك خان ان أخاه طغان

يؤدجوعا * أو يشهد الناس بأكلوه يؤد مضارع أودى أى هلك جواب الشرط مجزوم
يحذف حرف العلة (ولأبي محمد العبد لكافي الزوني) قال الكرمانى من أدباء زوزن شاعر
طريف الجملة خفيف روح الشعر كتب المثلح والظرف ثم أورد له مقاطيع ضخمة أضربنا عنها
لاشتمالها على خلاصة تنبأ الاسماع منها (لا تخرج من البيوت لحاجة أو غير حاجه *
(والباب أغلقه عليك موتقانه رناجه * لا يفتنك الجائعون فيطحنونك شور باجه)
الرتاج ككتاب الباب يغلق وعليه باب صغير كما تقدم وأراد بالرتاج هنا مصدر رفع الباب أى أغلقه
والشور باجه فارسى معرب بمعنى المرق (وأمر السلطان بين الدولة وأمين الملة بالكتب الى عماله
بصب الاموال على الفقراء والمساكين) عبر بالصب للاشعار بكثرة الاموال التى أفاضها عليهم
(فاستبق الله تعالى بهما هجات قوم قد أشرفت على الهلاك واقتكهم من
بين حنك الاحتناك) الحنك ما تحت الذقن من الانسان وغيره
والاحتناك مصدر احتك الجراد الارض أكل ما عاها وأنى على نبتها (فبقبت تلك السنة على حالها
من القحط والغلاء الى أن أدركت غلات سنة اثنتين وأربعين سنة) يقال أدرك الغلام والثمر أى بلغ
(حق الله تعالى بازلة تلك السنة والطفاء تلك النائرة المتقدمة) من الاتقاد بمعنى التوقد والاشتعال
(وتدارك عبادته) أى أدركهم قال تعالى لولا أن تدركه نعمه من ربه (بعد استحكام الأياس منهم بالغيوث
الهامية) يتعلق بتدارك (والربوع) جمع ربيع وهو النماء والزيادة (الزاكية) من زكا الزرع
يزكو اذا نما (النامية) بمعنى الزاكية (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم)

يؤد كرافضت اليه أحوال الخانية بعدم معاودة ما وراء النهر

قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد انكشاف (عسكر الترك عنه) وهو
عسكر ايلك خان (براعى ما يسفر عنه) أى يكشف عنه من أسفر الصبح أضاء (تدبير ايلك خان وأخيه
الكبير طغان خان) انما قيد بقوله ~~ال~~ كبير لان لايلك الخان أخا آخر أمغر من طغان خان يقال له
أرسلان خان وسابق ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى (اذ كان أخوه) أى أخو ايلك طغان خان
(بمالي) أى يساعده ويشايع (السلطان بين الدولة عليه) أى على أخيه ايلك (لأيمان) جمع بين
بمعنى القسم (بزعم لزومها آياه) أى طغان خان ويحتمل أن يعود ضمير آياه الى السلطان لان الظاهر
ان المقاسمة من الطرفين وكذا الضمير فى قوله (ومواثيق يدعى انقاده عليه ويظهر) أى طغان
خان (البراءة على أن سترسله من فعلات ايلك) جمع فعلة بالفتح وهى تشمل الشبهة والحسنة والمراد بها
هنا الشبهة (في منابذته) أى السلطان (ومكاشفته) أى محاربتة (والتخطي) أى تخطى ايلك خان
وتجاوز (الى حدود مملكته ويورك ايلك الذنب عليه) أى يضيف ايلك الذنب الى طغان ويحملة
عليه يقال ورث فلان ذنبه على غيره أى حملة عليه (في اغرائه بما أتاه ومكاتبته في البعث على ما جناه)
هذا بيان للذنب الذى ورث ايلك على أخيه يعنى ان ما أتاه ايلك من مكايحة السلطان ومكاشفته كان
باغراء أخيه طغان عليه ومكاتبته آياه فى بعثه ويحتمل ان يكون على ما جناه ايلك (ولما ظهر لايلك خان ان أخاه
طغان خان قد جعله عرضة للجناية) أى نصباً ومعتزاً وكل ما جعلته منعا بينك وبين غيرك فقد جعلته
عرضة (وقلده طوق تلك المكشوفة) أى قلده طغان أخاه ايلك طوق تلك الحاربة مع السلطان التى
أدت الى هزيمته (براءة) مفعول له لقوله جعله (منه) أى من ايلك يعنى ان غرض طغان بذلك التبرى
من ايلك (وخذلا ناياه) أى خذلا نا من طغان لايلك (وشقا اعصاه) كناية عن الخائفة (واسلامه)

أى لا يلايك (بما كسبت يده) أى يد الطغان يقال أسلمه لعدوه إذا أمكنه منه وخلق بينه وبينه (رأى
 أن يتدبى به) أى بأخيه طغان (فيحسم داء قرابته) يحسم الداء قطعه بكى ونحوه (ويغسل بسيفه
 وضر) أى وسخ ودرن (جنايته فجمع جيوش ماوراء النهر لقصد واستدفاع مكره وغدره وسار حتى
 إذا جاوز أوزجند) تعريب أوزكند وهى قاعدة ملك ايلك (نحوه) أى نحو طغان خان (سقطت
 تلوج عظيمة سدت عليه مسالك العقاب) جمع عقبة وهى الطريق فى الجبل وفيه توجيه لا يخفى
 (المفضية) أى الموصلة (إليه) أى إلى طغان (فارتد عن وجهه) أى وجهته ومقصده (إلى) عام
 (قابل) أى متربص إلى قابل (حتى طاب الهواء وانحسر) أى انكشف (الشتاء وخفت الانداء)
 أى الامطار (فكرت) أى رجع (عائدا) حال مؤكدة لعاملها (على ثاره) بالناء المثناة أى ذحله
 وحقه على أخيه (لفت المشير موهنا بناره) اللفت الإدارة والوهن والموهن قطعة من الليل أى
 رجع إلى ثاره كما يرجع موقد النار فى موهن الليل أضيافه وطرقه اقراهم إذا ما أقروا فى سراهم
 وجعل ابعاده للنار فى ظلمة الليل إشارة به لانه يدعو العاشين إلى ضوء ناره وفى بعض النسخ لفت
 الشرى فعيل من قوله سم شرى البرق يشرى إذا ~~كثرت~~ كثر لعانه فهو شرى والمعنى عليه ان ايلك مضى
 فى عزيمته ونفذ فى أمره نفوذ البرق اللوع فى ظلمة الليل قال الطرقي رواية المشتري والشرى خطأ لأن
 هذا الكلام مصراع من أرجوزة لأبي نواس يصف كلبا وقبل هذا المصراع * فانصاغ كالكوكب
 فى انحداره * وهوان الرجل رجا يوا لحي صاحبه بالليل عند دلائمه إلى تخيمه من بين الاصحاب بشعلة نار
 يديرها مسرعا حتى يعرف مكانه وكذلك الانذار وغيره انتهى (وكان ورود رسالهما) أى رسل الاخوين
 على حضرة السلطان (فى التنازع الذى تقدم ذكره) وهو حالة الذنب من كل منهما على الآخر
 (فتراجعا القول فى البراءة عن جنائية العبور) أى عبور النهر إلى بلاد خراسان والذين تراجعوا هم
 رسل ايلك ورسل طغان وثنى الضمير الراجع إلى الرسل مع انهم جمع باعتبار انهم ما فر يقان ثم جمع
 الضمير باعتبار تعددهم فى نفس الامر فى قوله (واحالة بعضهم على البعض فى نقض المواثيق والعهود)
 التى انعدت بين ولي نعمتهم وبين السلطان (فخلاهم السلطان) أى ترك الرسل (فى لغط القول)
 أى لبس وعجمته قال الليث اللغظ أصوات مبهمة لا تفهم (حتى وصلوا بحر) أى حرارة (التنار)
 بالنون والقاف القيل والقيل فى المخاصمة وفى بعض النسخ التنار بالفاء أى المنافرة وهى
 المخاصمة والمحاكمة (إلى برد الاستقاء) بالسين المججمة والفاء أى تشبى كل طائفة من الرسل من
 الاخرى بالمعانة واللوم وغير ذلك وكان كل فريق من المتخاصمين فى أول الخلاء وميتجد فى نفسه حرارة
 الغيظ فاذا نال من خصمه وأوجعه فى الكلام حصل عنده برد من ذلك الحر واشتفى من ألم غيظه
 وفى بعض النسخ الاستقاء بالسين المهملة والقاف بتشبيهه سكون الغيظ باستقاء الماء فانه يسكن حرارة
 العطش (وأراد السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد ذلك قراهم) أى الرسل يعنى ضيافتهم (فأمر
 بهيمة) أى ترتيب وتهيئة (جيوشه ونغشيه) أى تجليل (خيوله فرتب العسكر سباطين) أى صفين
 والسباطان من النخل والناس الجالبان يقال مشى بين السباطين أى الصفين (عن جنبه) الجانب
 والجانب الناحية (فى هيئة لور آه قارون حين خرج على قومه) فى زينة (لقال ياليت لى مثل ما أوتى
 محمود انه لندو حظ عظيم) كان الاخرى بالمصنف فى تعظيم السلطان أن يعدل عن هذه المبالغة لأن
 ما ذكر فى القرآن من كنوز قارون وزينته فى معرض التوبيخ والذم وسعة باع المصنف فى طرق التعبير
 تأنف عن سلوك هذه المصايق (وصفة مقامه انه اصطف من غلمان على التقابل من الطرفين قرابة)
 أى مقدار (ألفى غلام من عقائل الترك) العقائل جمع عقيلة وهى الكريمة المحذرة ومن القوم

بما كسبت يده رأى أن يتدبى به
 فيحسم داء قرابته ويفسل بسيفه
 وضر جنايته فجمع جيوش ماوراء
 النهر لقصد واستدفاع مكره
 وغدره وسار حتى إذا جاوز أوزجند
 نحوه سقطت تلوج عظيمة سدت عليه
 مسالك العقاب المفضية إليه فارتد
 عن وجهه إلى قابل حتى طاب
 الهواء وانحسر الشتاء وخفت
 الانداء فكرت عائدا على ثاره لفت
 المشير موهنا بناره وكان ورود رسالهما
 فى التنازع الذى تقدم ذكره
 فتراجعا القول فى البراءة عن
 جنائية العبور واحالة بعضهم
 على البعض فى نقض المواثيق
 والعهود فخلاهم السلطان فى لغط
 القول حتى وصلوا بحر التنار إلى
 برد الاستقاء وأراد السلطان بين
 الدولة وأمين الملة بعد ذلك قراهم
 فأمر بهيمة جيوشه ونغشيه
 خيوله فرتب العسكر سباطين عن
 جنبه فى هيئة لور آه قارون حين
 خرج على قومه لقال ياليت لى مثل
 ما أوتى محمود انه لندو حظ عظيم
 وصفه مقامه انه اصطف من غلمان
 على التقابل من الطرفين قرابة ألفى
 غلام من عقائل الترك

في ألوان الديبايج من بين سود وبيض
وجمر وصفر وكهرب وخضر وفيما
يقرب من موقفه خمسمائة غلام
من خاصته في مثقلات الروم بمناطق
من ذهب مرصعة بالجواهر وأعمدة
من جنسه فوق الأكاف والعواتق
وقد أطفأ بهم من عظام الفيل
أربعون فيل على المحاذة غواشها
ديبايج الروم بعصائب ومعاليق
من الذهب الأحمر مرصعة بكل
جواهر ثمين وياقوت وزين ووراء
السماطين سبعمائة فيل في
تخافيف مشهورة بألوان مسورة
بالحرب والمران وعامة العسكر
في سراييل قد كذت
القيون وردت عن اجتلائها
العيون ورتب الرجال أمام الخيول
في الترساة الواقية والجن الحامية
والسيوف المرفقة والعوامل المختلفة
وقام بين يديه حجاب كالدور في ظلم
الديجور قابضين بحلي قبائع سيوفهم
هائبين قدره وناطرين أمره وأذن
لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة
حتى لقوه وأقاموا من رسم الخدمة
ما اقترضوه ثم عدل بهم إلى الموائد
في دار قد فرشت بمالم يحك غير
الجنة مزية للثمين معدة للعارفين
وفي كل مجلس دسوت من الذهب
الأحمر

سيدهم ومن كل شيء أكرمه كذا في القاموس (في ألوان الديبايج) جمع ديباج وهو الثوب المخد
من الأبريسم ويجوز في جمعه الديبايج بالباء الموحدة قبل الألف (من بين سود وبيض) بيان للألوان
(وجمر وصفر وكهرب) جمع كهرب وهو الذي يضرب لونه إلى الغيرة وحمرة غير خالصة (وخضر
وفيما يقرب من موقفه خمسمائة غلام من خاصته) يعني أنهم أخذوا من الأفين على ترتيبهم
في الدرجات بحسب ذلك الاختصاص (في مثقلات الروم) جمع مثقل بالفتح أي ما ينقل وزنا أو قيمة من
ملايس الروم (بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر) أي مركب فيها الجواهر (وأعمدة) جمع
عمود عطف على مناطق (من جنسه) أي الذهب (فوق الأكاف والعواتق) جمع عاتق وهو محمل
لرداء من الكتفين (وقد أطفأ) أي أحاط بهم (من عظام الفيل أربعون فيل على المحاذة)
أي المقابلة (غواشها) جمع غاشية وهي الجلال (ديبايج الروم بعصائب) جمع عصاية وهي ما يعصب
به الرأس (ومعاليق) جمع معلاق ما يعلق به وكل معاتق به شيء فهو معلاق (من الذهب الأحمر) في
محل الجرصة لمعاليق (مرصعة) صفة تصف (بكل جواهر ثمين) أي مرتفع الثمن (وياقوت
وزين) فعيل من الوزن أي يوزن بالمثاقيل لعظم جرمه وفي بعض النسخ زرين بالراء مكان الواو ومن
لرزنة (وراء السمطين سبعمائة فيل في تخافيف) جمع تخفاف بالكسر آلة للحرب تلبس للخيول
وللفيلة لتقيها النكاية بالأسلحة (مشهورة) أي مزيينة (بالألوان مسورة بالحرب والمران) كأن الحرب
والمران جعلت سور التخافيف لأنها ركزت فيها واحاطت بها كالحاطة السور بالبلد والمران بالضم
وتشد بدالراء الرماح الواحدة مرانة وما أحسن قول أبي اسحاق الغزي

وخز الأسنة والخضوع تناقص * أمران في ذوق النهي مران

والخزم أن تختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

(وعامة العسكر في سراييل) جمع سر بال والمراد بها الدروع (قد كذت) أي أتعبت من الصكك
وهو التعب (القيون) جمع قين وهو الحداد أي تعبت صنعهم الحدادين (وردت) بالبناء للمفعول
(عن اجتلائها) أي النظر إليها (العيون) لشدة بريقها ولعانها (ورتب الرجال) جمع راجل ضد
الفارس (امام الخيول) أي الفرسان (في الترساة) جمع ترس وهو المجن (الواقية) أي التي تقي
حاملها عن نكاية السلاح (والجن) جمع جنة بالضم بمعنى ستر (الحامية) من الحماية (والسيوف
المرفقة) أي المكدودة (والعوامل) أي الرماح (المختلفة) دقة وغلظة وطولا وقصرا (وقام بين يديه
حجاب كالدور في ظلم الديجور) الديجور الظلام ولبلة ديحور أي مظلمة (قابضين بحلي قبائع سيوفهم)
قبعة السيوف قائمته ومن عادتهم إذا قام الشجعان في خدمة الملوك أن يقبضوا القبائع من تحت المرافق
ويتوكئون على السيوف كأنهم يرون أنهم ينتصونها حالة أمرهم لهم من غير توقف فهم مستعدون
متأهبون لا مثقال ما يشيرون به والمقصود بذلك الإرهاب (هائبين) من الهيئة (قدره وناطرين)
أي منتظرين أمره (وأذن لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة) التي هي في الغاية القصوى من الهيئة (حتى
لقوه وأقاموا) بين يديه (من رسم الخدمة ما اقترضوه ثم عدل) بالبناء للمفعول (بهم إلى الموائد
قد فرشت بمالم يحك) أي يشبه (غير الجنة مزية للثمين معدة) أي مهيأة (للعارفين) وفي قوله غير
الجنة حذف مضاف أي غير فرش الجنة لأن المشبه فرش الدار ويجوز أن لا يقدر هذا المضاف لوصفه
الجنة بقوله مزية (وفي كل مجلس دسوت) جمع دسوت والمراد به هنا آلات المجلس يقال لآلات
المجلس بتمامها هذا دسوت تام يعني كان في كل مجلس دسوت متعددة من الجفان والأطباق والخوانات
وغير ذلك من لوازم الضيافات وأما الدسوت الذي هو صدر المجلس فغير مناسب هنا (من الذهب الأحمر

من حقان) جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة (كأحواض) جمع حوض الماء في السعة والعظم (وأطباق) جمع طبق وهو أتا معروف (كبار قد نضد) أي رصع (بها من صدره) إلى صدر المجلس (إلى قدمه) أي آخره (بما يشاء كاه) أي يناسبه (من الأواني الفاتقة والآلات الفاخرة الرائقة) أي الصافية (وهي) بالبناء للمفعول (لخاص مجلسه طارم) هو بيت من خشب فارسي معرب وفي بعض النسخ طارمة (قد جمعت ألواحها وعضاداته) جمع عضادة وهي الخشبة من جانب الباب وفي بعض النسخ عضاداته بالثنية (بضباب الذهب) جمع ضبة وهي ما يحكم بين الألواح بالمسامير (وصفائح) جمع صفحة (ووثقت) أي أحكمت (بمسامير من جنسه) أي جنس الذهب وانما قال من جنسه ولم يقل بمسامير من ذهب للاشعار بأنها كانت مموهة بالذهب ولم يكن معدن ذهبها (وفرش من الديبايح المثقلة) وزنا أو قيمة (بما لا تدرك الأبصار منه غير حرة الذهب) لم يبق الذهب واشراقه ولأن غيره لا يرى لقلته واستهلاكه بالنسبة إلى الذهب (وفي الصدر منقطة) بفتح الميم وهو من حديث ابن مسعود ما من مصلح امرأة أفضل من أشد مكان في بيتها طيلة الأمانة قد نشت من البعولة فهي في منقلها قال أبو عبيدة لولا أن الرواية اتفقت في الشعر والحديث ما كان وجه الكلام عندى الأكسرها وهي بيت يتخذ من الخشب على قوائم يتقل من مكان إلى مكان كذا في شرح الكرماني والنجاشي ورأيت في بعض الهوامش ما يقتضي أن المنقلة تعجف من المثقلة بالشاء المثلثة ومثقله من ماتقدم من معناها غير مستقيم لأن المصنف في تقرير فرش الطارم الخاص وإن فرش الديبايح المثقلة وفي الصدر رأى صدر الطارم مثقلة بديبايح مقسومة بصورت بيوت مضلعة ومستديرة كهوداب صور الفرش منسوجة بالجواهر المثقلة كما كانت الكسرى وحرقت حتى صارت غنمية للسلمين في زمن عمر رضي الله عنه وكيف يستقيم في صدر مثل هذا المجلس منقلة بالنون انتهى ملخصا وهو غير بعيد لاسيما مع قرب التعجيف فلتأمل (مقسومة بيوت مضلعة ومستديرة يشتمل كل منها) أي البيوت (على نوع من الجواهر التي أعيت أمثالها) أي أعجزت (أكسرة العجم) أي ملوكها جميع كسرى اسم لكل من ملك العجم (وقباصرة الروم) جمع قيصرا اسم لكل من ملوك الروم (وملوك الهند وأقيال العرب) جمع قيل وهو الملك بلغة حمير (وحوالي الجاس) بفتح لام حوالى أي في جانيه (أطباق ثخان) جمع ثخين من الثخانة وهي الخفامة والازدياد في عمق الأجسام (من ذهب) أي مصوغ من الذهب (مملوءة بالمسك الأذفر) أي الشديدة الرائحة (والعنبر الأثهب) أي الأبيض وهو أجوده على عكس العود وقد نظم الصفي الحلي الصفات المحمودة في العود على صفاتها في العنبر بقوله

ثلاثة في العود محمودة * وتلك في العنبر لا تحمد

صفالة اللبس وثقل به * ولونه المعتسكرا الأسود

(والكافور العطر والعود العبق) أي الشديدة الرائحة (وهلم جزا) تقدم الكلام عليها إلى ما يملأ أي منضمها أو مضافا (إلى ما يملأ الأبواب) جمع باع وهو مدى فتح البدين ومذهما (والأيدى من أترجات) جمع أترجة ثمرة معروفة مستديرة طيبة الرائحة (مصوغة) أي صيغت من الذهب (وبارنجات) جمع نارنجة وهي ثمرة معروفة مستديرة مصوغة (وما يشبه الفواكه من عقبان) هو عروق الذهب في الممادن قاله الكرماني (وبذخش) نوع من الجواهر منسوب إلى بذخشان على خلاف القياس وفي بعض النسخ وبذخشان على القياس وقال الكرماني هو الجيادى والبلد المنسوب إليه باميان يقال له بذخشان انتهى والمعروف بالبذخشي الآن هو اللؤلؤ (وبهرمان) هو جوهر يشبه الباقوت أو هو الباقوت الأحمر يعني أن السلطان يمين الدولة اتخذ الفواكه من الذهب واللؤلؤ البذخشي والباقوت

من حقان كأحواض وأطباق كبار
قد نضد بها من صدره إلى قدمه بما
يشاء كاه من الأواني الفاتقة
والآلات الفاخرة الرائقة وهي
لخاص مجلسه طارم قد جمعت
ألواحها وعضاداته بضباب الذهب
وصفائح ووثقت بمسامير من
جنسه وفرش من الديبايح المثقلة
بما لا تدرك الأبصار منه غير
حرة الذهب وفي الصدر منقطة
مقسومة بيوت مضلعة ومستديرة
يشتمل كل منها على نوع من الجواهر
التي أعيت أمثالها أكسرة العجم
وقباصرة الروم وملوك الهند وأقيال
العرب وحوالي المجلس أطباق
ثخان من الذهب مملوءة بالمسك
الأذفر والعنبر الأثهب والكافور
العطر والعود العبق وهلم جزا
إلى ما يملأ الأبواب والأيدى من
أترجات مصوغة وبارنجات مصوغة
وما يشبه الفواكه من عقبان
وبذخش وبهرمان

الى اواني لم يسمع بمنلهارة أجسام
ودقة صنعة واحكام وطاف على الرسل ولدان كالدر المنثور واللاؤاؤ
المكثون براح كالماء المعين ورضاب
الخرت العين الى أن أشفقوا من
عثرات العقول فاستأذنوا للعقول
وصرفهم السلطان بين الدولة وأمين
الملة بهذه المادية ورآهم بما
أوجبته همته من تحقيق أمانهم
ورعاية حق الملح فيهم وبقى الأخوان
على جملتهم في المناقرة والمناقرة
والمسكوحة والمسكوفة الى أن توسط
السفراء ففصلوا الامر بينهما
على ما كف كلامهما عن صاحبه
على ما سنورد ذكره في موضعه
ان شاء الله تعالى

* (ذكر فتح قصدار) *

* (ذكر فتح قصدار) *

قصدا بضم القاف وسكون الصاد وبالذال المهملة بعدها ألف ثم راء قال الصدر ولاية مشهورة عند
غزنة اليها ينسب أبو محمد جعفر بن الخطاب القصدي وقال الكرماني هي ناحية متاخمة سبرستان
من الهند ومكران وكابل (قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة يراعى ما يتجدد من أخبار الأخوين
ايلا وطغان خان فيما تنازعاه من الامر فلما بلغه اشتجار ذات بينهما) أي اختلافهما وتنازعهما
وفي الصحاح اشتجار القوم وتشاجروا أي تنازعوا ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجبر بينهم يعني ان السلطان لما رأى اختلافهما أمن على بلاد خراسان من ايلاك لعلهم انه
لا يورط اليها بالظهير (استخار الله تعالى في قصده قصدا راذ كان صاحبها قد ألم بجانب المجانبية)
أي المباحة والمناقرة يقال ألم بالمكان أي نزل به (وأخل) من الاخلال (بجمل المقاطعة) هي
ما كان يؤديه الى السلطان في كل سنة (اعتزازا بجماعة مملكتهم واعتزازا بجماعة الطرق المفضية)
أي الموصلة (الى حلتهم) الحلة بالسكسر المحلة والمنزل (وذلك في جمادى الاولى سنة اثنين وأربع مائة
وفصل السلطان) أي رحل (عن غزنة الى بستان موريا بقصد هراة) من اتورية تقول وريت الخبر اذا
سترته وأظهرت غيره كأنه مأخوذ من وراء الانسان كأنه يجعله وراءه بحيث لا يظهر وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا أراد سفره أو رتب غيره (حتى انتشرت الاخبار بغزنة واستفاضت الاحاديث فظاهر
أمره) أي الذي أظهره من قصده هراة (ثم ركض الى ناحية قصدا في القلب الغلب) على غيرهم
(من رجاله ركضة طوت تلك الجبال الوعرة) أي الصعبة السلولة (والمسالك الصعبة فلم يشهر
صاحب قصدا بالانغلمان السلطان حول داره قبل أن يكتمل بضوء نهاره) أي قبل أن يبصر ضوء النهار
(أو يحتمل) أي يتم ويجمع أمره يقال حقل القوم واحتفلوا اذا اجتمعوا (لشذازاره) يعني انهم

الى اواني لم يسمع بمنلهارة أجسام
ودقة صنعة واحكام وطاف على الرسل ولدان كالدر المنثور واللاؤاؤ
المكثون براح كالماء المعين ورضاب
الخرت العين الى أن أشفقوا من
عثرات العقول فاستأذنوا للعقول
وصرفهم السلطان بين الدولة وأمين
الملة بهذه المادية ورآهم بما
أوجبته همته من تحقيق أمانهم
ورعاية حق الملح فيهم وبقى الأخوان
على جملتهم في المناقرة والمناقرة
والمسكوحة والمسكوفة الى أن توسط
السفراء ففصلوا الامر بينهما
على ما كف كلامهما عن صاحبه
على ما سنورد ذكره في موضعه
ان شاء الله تعالى

قد كان السلطان بين الدولة وأمين
الملة يراعى ما يتجدد من أخبار
الأخوين ايلاك وطغان خان فيما
تنازعاه من الامر فلما بلغه اشتجار
ذات بينهما استخار الله في قصده
قصدا راذ كان صاحبها قد ألم
بجانب المجانبية وأخل بجمل المقاطعة
اعتزازا بجماعة مملكتهم واعتزازا
بجماعة الطرق المفضية الى حلتهم
وذلك في جمادى الاولى سنة اثنين
وأربع مائة وفصل السلطان عن غزنة
الى بستان موريا بقصد هراة حتى
انتشرت الاخبار بغزنة
واستفاضت الاحاديث فظاهر
أمره ثم ركض الى ناحية قصدا
في القلب الغلب من رجاله ركضة
طوت تلك الجبال الوعرة والمسالك
الصعبة فلم يشهر صاحب قصدا
بالانغلمان السلطان حول داره قبل
أن يكتمل بضوء نهاره أو يحتمل لشذازاره

فتأدى الامان الامان وبرز فقدم
السلطان فالزمه السلطان بخمسة
عشر ألف درهم من جملة
ما كان ألقبه من أموال عمله
فالتمها ونفذ أكثرها وقبض
السلطان على عشرين فيلًا فخاضها
هائلة كان اعتقد هاليومي بؤسه
وبأسه ووكل به من استوفى
المال عليه ورجع عنه بعد أن رعى
حق طاعته وضرعته باستخلافه
عنه على ما كان يليه وبسط يده
في أطراف عمله ونواحيه الى
غزني فظاهر الخججه فآثر اقدحه
عاليًا يده واريًا يده صنع من الله
تعالى لمن يحببته من خيار خلقه
لعمارة أرضه وناارة حقه والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم

أحاط وباداره) قبل أن يقوم من فراشه وبشدازاره (فتأدى الامان الامان) منصوب بفعل محذوف
أى الطالب الامان (وبرز فقدم السلطان) معطوف على مقتدر محذوف ايحاز أى فأعطاه الامان
وبرز (فالزمه السلطان بخمسة عشر ألف درهم من جملة ما كان ألقبه) يقال ألقه غريمه
إذا منعه حقه وأخل به وأصل الالفاظ الزوم (من أموال عمله فالتمها ونفذ أكثرها) أى أذاه
في الحال (وقبض السلطان على عشرين فيلًا فخاضها هائلة) أعظم أحسامها وطول خراطيمها (كان
اعتقد هاليومي) أى آخرها وفي بعض النسخ اعتقلها أى ارتبطها وفي بعضها اعتد هاليومي
(بؤسه) أى ضره ونازلته (وبأسه) أى شدته في الحرب يقال فلان شديد البأس (ووكل به من
استوفى المال عليه) ضمه معنى استوفى فعداه على أى استوفى المال مستوفيا عليه (ورجع) أى
السلطان (عنه بعد أن رعى حق طاعته وضرعته) أى تدله (باستخلافه عنه على ما كان يليه)
متعلق برعى وما كان يليه هو قصادار ونواحيها (وبسط) بلفظ المصدر عطف على استخلافه (يده
في أطراف عمله ونواحيه الى غزني) متعلق بقوله رجع (ظاهر الخججه فآثر اقدحه) كناية عن ظفيره
بالغنا ثم وفوزا اقدح في الميسر أخذ ما حبه من طر المراهنة (عاليًا يده واريًا يده) من وري الزند اذا
خرجت ناره (صنعها) مفعول مطلق لفعل محذوف أى صنع الله ذلك صنعاً (من الله تعالى لمن يحببته)
أى يختاره (من خيار خلقه لعمارة أرضه وناارة) أى الظهار (حقه) أى حق الله تعالى وما يجب
له (والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم)

* (دكر الشارح الولد أى نصر محمد بن أسد والشاه محمد بنه وما أفضى اليه أمرهما) *

* (دكر الشارح الولد أى نصر محمد
ابن أسد والشاه محمد بنه وما
أفضى اليه أمرهما) * قد كان
يلقب كل من يلى أمر غر شستان
بالشارحه مصطلحاً عليها تنبى
عن معنى التملك ورتبة الاجلال
والتعظيم وكان الشارح أبو نصر
والها الى أن أدرك ولده الشاه
وفيه لوثة مشهورة فغلبه على
الامر بقوة شبابه واستظهاره
بمن شابهه من أصحابه فاعتزل أبوه عن الولاية
بينه وبين ما كان يليه ويتهرد
بالنظر والتدبير فيه ومقتصر على
دراسة الكتب ومطالعة الادب
اذ كان بهامواً وبلدتها دون
سائر اللغات مقتنعاً وكان منتهج
الافاضل من أعماق البلاد ينتابه
منهم كل مبدع خطأ وبياناً
أومبدع به بلوى وامتحاناً

قال الكرمانى وكان غر شستان أهم ممالك كاو ممالك والشارح علم لمن يليها قال الباخري في
وأى الامير الشارح أبو نصر أبا العلى * وحطى بمرعاه الخصب حولك
وقدم مدحهم الخوارزمي ثم هجاهم وما زالت الاملاك تهجى وتمدح انتهى (قد كان يلقب كل من يلى
أمر غر شستان بالشارحه) أى علامة (مصطلحاً عليها تنبى عن معنى التملك ورتبة الاجلال والتعظيم
وكان الشارح أبو نصر والها الى أن أدرك) أى باع (ولده الشاه وفيه) أى فى الشاه (لوثة مشهورة)
اللوثة بالضم الاسترخاء والبطؤ واللوثة أيضاً من الجنون واللوثة أيضاً التبع والحق وكل من المعاني
الثلاثة الاخيرة هنا محتمل (فغلبه) أى غلب الولد الاب (على الامر بقوة شبابه واستظهاره) أى
استعانة وتقويه (بمن شابهه) أى تابعه وصار من شيعته (من أصحابه أى تابعه فاعتزل أبوه عن الولاية
وتركها له مخلصاً بينه وبين ما كان يليه) هو (ويتهرد) عطف على يليه (بالنظر والتدبير فيه) الضمير
راجع الى ما (ومقتصر) عطف على مخلصاً وفي بعض النسخ مقتصر اي دون ووفه وحيداً حال من
الضمير المستتر في مخلصاً ففى من الحال المتداخلة (على دراسة الكتب ومطالعة الادب) أى النظر
في كتبه (اذ كان بهامواً) أى بمطالعة الادب (مولعاً) بفتح اللام أى مغرى حريصاً (وبلذتها) أى
المطالعة (دون سائر اللغات مقتنعاً) أى قانعاً (وكان منتهج الافاضل) أى محل انتجاعهم أى طلب
حواسنهم وأصل النجعة طلب السكالا (من أعماق البلاد) العمق بالفتح والضم ما بعد من المقاوز ومنه
قول روية * وقاتم الاعماق خاوى المخترق * (ينتابه) أى يأتيه وأصل الانتياب الاتيان بالنوبة
(منهم) أى من الافاضل (كل مبدع) بكسر الدال أى مخترع اسم فاعل من الابداع (خطا وبياناً)
مفعول به لمبدع والمراد بالخط الخطير وبالبيان التقرير (أومبدع به بلوى وامتحاناً) مبدع بفتح الدال
اسم مفعول والجار والمجرور بعده نائب الفاعل وبلوى وامتحاناً منصوبان على التمييز يقال فلان أبدع به
اذا كانت راحلته أو عبطت فالراحلة مبدعة بالسكسر كأنها أنت أمر ابدع أى مستخدماً محافلاً ما هو

وبينه وبين الاول الجناس التام (يأخرهما) أي يحاربهما (في تلك المقامات التي يدار عندها بالرؤس)
 أي تنور المرة الصفر من هول ارتفاع تلك المقامات فتدور بالرأس (ويغشى على النفوس) أي
 يأخذها الغشى من غلبة الوهم واستيلاء الخوف (ويجلبهما) عطف على يأخرهما (من مضيق الى
 مضيق ويفجعهما) أي يوجههما (بفريق) من رجالهما (بعد فريق) أي باستئصال فريق بعد
 فريق (حتى أجلاهما) أي كشفهما (عن قرارة بيتها) أي مقرهما منه (الى قلعة وراثها
 أباهما) أي من أبيهما وفي الصحاح ورث أباه وورث الشيء من أبيه وفي القاموس ورث أباه ومنه
 فيكون نصب أباهما هنا على التوسع ولكن في المصباح المنير ما يقتضي أن ورث قد يتعدى الى مفعولين
 بنفسه ونص عبارة ورث مال أبيه ثم قبل ورث أباه ما لا يرثه وراثها أيضا والراث بالضم والارث كذلك
 والتاء والهمزة قبل من الواو فان ورث البعض قبل ورث منه انتهى (في أخريات هاتيك الجبال) أي
 أواخرها (ترل عن أعاليها أقدام الغيوم وتخلق دون مبانيها كرام الطيور) تخلق الطائر ارتفاعه
 في طيرانه وكرام الطيور عتافها من العقبان والنسور ونحوها (وملك عليهما حصون جبالهما)
 وفي بعض النسخ حصون جبالهما من حصن الدار أي وسطها وفي بعضها تخور بالخاء المعجمة والراء جمع
 صخر (وسهل ديارهما) جمع سهل ضد تخزن (ومجبالهما) أي محل جولانها وترددتها وفي بعض
 النسخ محالها ما تشديد اللام والخاء المهملة جمع محل (يجيبها) من الجباية أي يجبي أموالها أي
 يجمعها (ويتبع) أي يستقرى (ما ينسب الى كل واحد منهما فيها) أي في ديارهما (الى أن
 صعد أي قصد (الامير ناصر الدين سبكتكين صعد) أي قصد (أبي على فاستترد) أي أبوعلى
 (أبا القاسم الفقيه شغلا) أي اشتغالا وهو مفعول له لقوله استترد (بالبازل القرم عن التي) البازل
 هو البعير الداخل في السنة التاسعة وحينئذ ينشق نابه ويصير في غاية القوة والقرم الكريم على أهله
 الذي يعنى عن الحمل للفحولة والتي ما يلقى ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة
 وفي ذوات الخب في السنة السادسة (وبالعقاب المنقض عن السكركي) هما طائران معروفان والمعنى
 أن أباعلى بن سيمجور شغل بمقاومة ناصر الدين وهو البازل والعقاب الكاسر فترك شغله بصغار النعم
 وخسام الطيور (وعلم) أي أبوعلى (أن قد أتى الوادى فطم على القرى) من أمثالهم جرى الوادى
 فطم على القرى أي جرى سيل الوادى فطم أي دفن يقال طم السيل الركية أي دفنها والقرى تجمع
 الماء في الروضة والجمع أقرية وقريان وعلى من صلة المعنى أي أتى على القرى يعني أهلها بأن دفنهم
 يضرب عند تحياوز الثمر مدة كذا في مجمع الامثال للبيداني وقال في المستقصى يضرب في غلبة الرجل
 قرنه وقد أودع أبو تمام المثل بنباله من قصيدة يمدح بها الحسين بن وهب وهو

وانهم لاحسانا ولكن * جرى الوادى فطم على القرى

(وانضم الشاران) والد الولد (الى الامير سبكتكين في نصرة الامير نوح) بن منصور (فانتقما
 من أبي على حين ولي هزيمة وتغرى) أي تجرد (عما تولاه واقتناه) أي اتخذته واخذخه (حديثا
 وقديما) أي انسج عن أمواله التي اكتسبها من أول عمره الى آخره (وأجفل) أي أبوعلى (نحو
 جرجان) أي أسرع (لا يملك رأيا ولا عزيمتا) أي عزما يقال عزمت على كذا اعزم ما وعزيمة
 (ولم يزل بعد ذلك حالهما) أي الشارين (على جملتهم ما في الأمانة والسكون والجاء المصون الى أن ورث
 السلطان بين الدولة وأمين الملة خراسان حكم الله في أرضه بورتها
 من يشاء من عبادته والعاقبة
 للذين ولما أذعن ولاية الأطراف
 للطاعة والتزام حكم التباعة واعطاء
 صفقة البيعة

يأخرهما في تلك المقامات التي
 يدار عندها بالرؤس ويغشى على
 النفوس ويجلبهما من مضيق الى
 مضيق ويفجعهما بفريق بعد فريق
 حتى أجلاهما عن قرارة بيتها
 الى قلعة وراثها أباهما في أخريات
 هاتيك الجبال ترل عن أعاليها
 أقدام الغيوم وتخلق دون مبانيها
 كرام الطيور وملك عليهما
 حصون جبالهما وسهل ديارهما
 ومجبالهما ويجيبها ويتبع ما ينسب
 الى كل واحد منهما فيها الى أن
 صعد الامير ناصر الدين سبكتكين
 صعد أبي على فاستترد أبا القاسم
 الفقيه شغلا بالبازل القرم عن
 الثني وبالعقاب المنقض عن
 السكركي وعلم أن قد أتى الوادى
 فطم على القرى وانضم الشاران
 الى الامير سبكتكين في نصرة
 الامير نوح فانتقما من أبي على
 حين ولي هزيمة وتغرى عما
 تولاه واقتناه حديثا وقديما
 وأجفل نحو جرجان لا يملك رأيا
 ولا عزيمتا ولم يزل بعد ذلك حالهما
 على جملتهم ما في الأمانة والسكون
 والجاء المصون الى أن ورث
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 خراسان حكم الله في أرضه بورتها
 من يشاء من عبادته والعاقبة
 للذين ولما أذعن ولاية الأطراف
 للطاعة والتزام حكم التباعة واعطاء
 صفقة البيعة

وفرع المنابر باقامة الخطبة
وكلهم سمع وأطاع وبذل في الخدمة
والقربة المستطاع أنهضت الى
الشارين في أخذهما باقامة
الخطبة له أسوة أمثاله مامن
ولاة الأطراف وضمناه الاعمال
فتلقيا في جفروض الطاعة
والحرص على الاقتداء بالجماعة
وأمر بالخطبة فأقيمت باسم السلطان
بكورة الغرش في شهر رسة تسع
وثمانين وثلثمائة وورد على
الشارين كتب المخازين الى
بخارا عن هزيمة مرويد كرون
للاشارين اهم على الاستعداد
والتأهب للمعاد فليظنظراهم
ليأخذوا من الانتصار ودرى
الشارين بعبث الشار أبونصر
بها الى درج رقعة أفردني بها
يسألني تأملها وانفذها بأعيانها
الى السلطان ليقر رحاله في الموالة
ومخالفه ذوى المناواة فكسبت
اليه في جواب رقعة تأملتها
فوجدتها تدل على خدود قد عمل
فيما أصبقت الوقاحة كجذل يتوعد
صاحبه بأن يضرب فكيفه ان لم
يكف عنه كفيه وما نحن في هذا
المعنى وفيما أولى الله مولانا
السلطان من الحسنى الا كما قال
المتنبى

ولله سر في علاك وانما

كلام العدى ضرب من الهذيان
وأما قولهم اننا على الانتصار
وطلب النار قتلك أمانهم قلى
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين

المبايعة بالسلطنة (وفرع المنابر) بفتح الفاء وسكون الراء بصيغة المصدر عطف على الطاعة من
فرع الشئ فرعاعلاه (باقامة الخطبة وكلهم سمع وأطاع) أى قالوا سمعنا وأطعنا (وبذل في الخدمة
والقربة المستطاع) أى ما استطاعه (أنهضت) بالبناء للمفعول جواب لما (الى الشارين) يعنى
أرسل السلطان المصنف الى الشارين (في أخذهما باقامة الخطبة له) أخذهما مصدر مضاف الى
مفعوله مضمين معنى الامر ولذلك عداه بالباء وقال التاموسى في أخذهما باقامة الخطبة أى أخذنى
منهما اقامة الخطبة للسلطان ويلزم على ما قلنا مخالفة كلام المصنف لقياس من وجهين حذف من
ووصل المصدر بالضمير وزيادة الباء في اقامة (أسوة أمثاله مامن ولاة الأطراف وضمناه) جمع
ضمين بمعنى ضامن أى كفلاء (الاعمال) الاسوة الاقتداء وهو مصدر أقيم مقام الحال أى مقندين
بأمثالهما وازافة الاسوة الى أمثاله ما اضافة لا دنى ملايسة لان الاقتداء منهما لا من أمثالهما
(فتلقيا في جفروض الطاعة والحرص على الاقتداء بالجماعة) وهم بقية ولاة الأطراف (وأمر
بالخطبة فأتيت باسم السلطان بكورة الغرش في شهر رسة تسع وثمانين وثلثمائة وورد على الشارين
كتب المخازين الى بخارا عن هزيمة مرو) وأراد بالمخازين ~~بهم~~ تزون وفاتقا وأبا القاسم
السيجورى وعبد الملك السامانى ومن معه من آل سامان (يدكرون) للشارين (انهم على الاستعداد
والتأهب للمعاد) أى لعاودة قتال بين الدولة واجلائه عن خراسان (فليظنظراهم) أى لينظروا لهم
وبه فسر طائفة من المعتزلة قوله تعالى الى ربها ناظرة أى وحوه انصرة منتظرة الى ربها أى نعمة
رهبها فالى مفرد لا لآل فيه تعسف (لأخذوا من الانتصار ودرى الشار أبونصر
بها) أى بالكتب (الى درج رقعة) أى فى درجها أى وسطها يعنى فى طى رقعة كتب بها الشار
الى من تلقاها وهذه الكتب مطوية فيها موضوعة فى وسطها بأعيانها (أفردني بها) أى ايصالها
الجملة فى محل جر صفة رقعة (يسألني تأملها) أى تأمل كتب المخازين الى بخارا أى مطالعتها
(وانفذها) أى ايصالها (بأعيانها) أى لا بنسخ تكتب منها بل بأشنادها (الى السلطان ليقر رحاله
فى الموالة) أى المصادقة والمحببة (ومخالفه ذوى المناواة) أى المعاداة فى نسخة المبالاة أى المعارضة
وهى أنسب بقوله والمعاداة ليكون تأسيسا لا تأكيذا (فكسبت اليه فى جواب رقعة تأملتها) أى تلك
الكتب (فوجدتها تدل على خدود قد عمل فيها صيقل الوقاحة) أى قلة الحياء وصلابة الوجه
(كجذل) أى مطروح على الجدالة وهى وجه الارض (يتوعد) أى يوعده ويتهدد (صاحبه)
أى قرنه فى الصراع (بأن يضرب فكيفه) أى جانبي فم (ان لم يكف عنه كفيه) والمعنى اهم فى تهديدهم
أنصار السلطان كصر يع بوع صارعه بأن يوسع اطما ويوجهه لما ان لم يكف عنه كفيه يضرب
فى المستضعف العاجز المغلوب وهو يوعده غالبه صلفا وحماسة (وما نحن فى هذا المعنى) وهو غلبة
السلطان وتهديد الطائفة السامانية خزيه وأنصاره (وفيما أولى) أى أعطى الله (مولانا السلطان
من الحسنى) ببيان لما (الا كما قال المتنبى

(ولله سر فى علاك وانما * كلام العدى ضرب من الهذيان)

وهذا البيت من قصيدة من كافور يانه مطلعها

عدولا مذموم بكل اسان * ولو كان من أعدائك القمران

والمعنى ان الله سر فى تيسير ذلك أسباب المعالى وماتة قوله الا عادى من اختلاقهم ~~ال~~ كذب عليك
ونسبتهم ما لا يليق اليك واذا عاينهم القدرة على مقاومة ضرب من الهذيان ونوع من الهذر الذى
لا طائل تحته ولا يعاباه (وأما قولهم اننا على الانتصار وطالب النار قتلك أمانهم قلى هاتوا برهانكم

ان كنتم صادقين) اقتباس برفع الالتباس والآية السكرية وردت رداعلى اليهود في قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى والمعنى انهم يتبنون أن يكون ذلك كذلك فقل لهم ان كنتم صادقين فيما تزعمون ها توأبرهسانكم (على ان تقول * لئن كان أعجبكم عامكم * فعودوا الى حصص في القابل * فان الحسام الخضيف الذي * قتلتم به في يد القاتل) البتة ان للبتني يخاطب الخارجي وقد استأسر أبواثل تغلب بن داود فأطعمه سيف الدولة في فدائه فأغتر بذلك فركض عليه وهزمه واستخلص أبواثل ومطلع القصيدة الام طماعية العاذل * ولا رأى في الحب للعاقل والمعنى لئن كان أعجبكم هذا العام في مقاومة سيف الدولة فعودوا الى حصص في القابل وتخصيصها بالذكر لان الوقعة كانت بها وهواستنزاء وتمكم كما يدل عليه البيت الثاني ويعني بالحسام سيف الدولة (فان قالوا ان العود أحمد فذاك) ذاك مبتدأ مخدوف الخبر تقديره فذاك حق أو كما قالوا والعود أحمد مثل سائر وقع في كثير من أشعار الجاهلية والاسلاميين فنه قول امرئ القيس

وأحسن سعد في الذي كان بيننا * فان عاد بالاحسان فالعود أحمد

وقال عنتره العبسي وان كنت قد ساءت مني خليقة * فعودى بفضل منك فالعود أحمد

وقال مالك بن نويرة جزي نأجي شيبان بالأمس قرضهم * وعدنا بجميل البدء والعود أحمد

وقال زيد الخيل وأحسن والاحسان منك سخية * فان عدت بالاحسان فالعود أحمد

(ولكن العودان حمد البدء لا من ذم وصادف فيه ماسر لا ماساء وغم وقدر أو في بدء لقائهم كيف شرفت

أي امتلأت) (السيوف بدمهم) وهو كناية عن تلطخ السيوف بالدم ويقال شرف بالماء وغص بالطعام

وشجى بالعظم وجرح بالربق (وتحسكت النور في أشلائهم) جمع شل وهو العضو وتحسكت

النور فيها كناية عن تمسكها منها وتصرفها فيها كيف شأنت (فان نشطوا) للعرب (ثانية) أي

مرة ثانية (فها تيك الصوارم ماضية) اسم الإشارة مبتدأ والصورم خبره وماضية حال والعامل

فيها معنى الإشارة كقوله تعالى قتل سيوفهم خاوية ولا حاجة الى ما تكلفه النحاة من تقدير خبر لا سم

الإشارة وجعل الصوارم نعتاله (والقشاعم) أي الشجعان التي هي كالقشاعم في السرعة والخفة

والقشعم النسو والرجل المسنق (ضاربة) أي مغرارة من أضرى الكلب بالصيد أغراه (وما أشبه

حال القوم بمقام به ابن الأشعث خطيبا في قومه) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس من غلاة

موالى على كرم الله وجهه ووجوه أنصاره ويقال للأشعث الأشج كناية كانت في رأسه خرج على

الحجاج وهو يسحب ثن والبايعاها من طرف الحجاج فخلع الحجاج واتبعه أهل العراق قرأوه

وعلماءهم منهم الشيعي ودبر على أصحاب الحجاج مكيدة فكتب منه الى نفسه كتباً في إرادته المذكورة

بأصحابه ثم عرضها عليهم فنقموا من الحجاج ما حملهم على متابعته في المخالفة وجرى بينه وبين الحجاج

ثمانون وقعة ثم هزمه الحجاج يوم دير الحجاج وفيه قال المقالة الآتية وعاد ابن الأشعث الى رتبيل صاحب

كابل وأقام بها فكتب الحجاج اليه بتسليمه ففعل وضمه الرسول مع رجل في قيد واحد فقام عبد الرحمن

في الطريق وكان على سطح ورمى بنفسه مع المفهوم فبات وفيه يقول الدريدي

وابن الأشج القيل ساق نفسه * الى الردي حذار أشعث العدي

(وقال يا قوم انه مابق من عدوكم الا كيايقي من ذنب الوزغة) الوزغة سام أبرص وهي دويبة شبيهة

بالحراب ومن عادتها ان اذا قطع ذنبها يقي به حركة واضطراب برهة من الزمان ثم تنقطع تلك الحركة

(تضرب به يميناً وشمالاً فتلبث أن تموت) ويجوز أن يكون المراد انها اذا قتلت يقي فيها دم الحياة قليلا

فتمضرب بذنبها ثم يسكن فتعوت بالكناية ويدل لذلك سقوط لفظ ذنب في بعض النسخ (وكذا المصباح

على ان تقول

لئن كان أعجبكم عامكم

فعودوا الى حصص في القابل

فان الحسام الخضيف الذي

قتلتم به في يد القاتل

فان قالوا ان العود أحمد فذاك ولكن

العود لمن حمد البدء لا من ذم

وصادف فيه ماسر لا ماساء وغم

وقدر أو في بدء لقائهم كيف شرفت

السيوف بدمهم وتحسكت

النور في أشلائهم فان نشطوا

ثانية فها تيك الصوارم ماضية

والقشاعم ضاربة وما أشبه حال

القوم بمقام به ابن الأشعث خطيبا

في قومه قتال يا قوم انه مابق من

عدوكم الا كيايقي من ذنب الوزغة

تضرب به يميناً وشمالاً فتلبث

أن تموت وكذا المصباح

اذا قارب انطفأؤه توهج قليلا ثم لم يغن ذلك من حينه (أي من انطفأؤه قتيلا) يقال ما يغني عنك هذا أي ما يحدي عنك وما ينفعك والقتيل ما يكون في شق النواة وقيل هو ما يقتل بين الأصابع من الوسخ واقد أبدع في الأسماء بجمعه بين المصباح والقتيل (الحمد لله الذي جعل سيف مولانا تخطب على منابر الرقاب اذ جعل) ظرفية أي في وقت جعل (السنه أعدائه تخطب فوق أسرة الاذقان) جمع ذقن يريدان انتصار الاعداء قول باللسان وانتصار السلطان فعل بالسيف والسنان فأنسنتهم تخطب بالمواعيد فوق أسرة أذقانهم وسيف السلطان يخطب على منابر رقابهم وشستان ما بين فعل ينترالهام وبين لاقطة الاسنة بالكلام وكمين قائل وفاعل ومتوعد وصائل وما صدق المثل حيث قال سبق السياف العدل (واليه) أي الى الله تعالى (الرغبة) أي التوسل والتضرع (في أن يطيل بقاء مولانا ما برز يوم من حجاب أمس) أي ما ظهر يوم بعد مضي اليوم الذي قبله ولما كان اليوم الثاني لا يظهر الا بعد ذهاب الاول شبه الاول بالخطاب الساثر لشيء الذي لا يبرز ذلك الشيء الا بعد ان يكشفه والله در المصنف في بداعة هذه الاستعارات فهاهي الا السحر الحلال والعذب الزلال وفي بعض النسخ ما طلع نور من حجاب شمس (وطلع نفس) بالتحريك واحد الانفاس (من قرارة نفس) أي من مقرها وهو القلب وما أحاط به من السكيد (منصورا) حال من مولانا وان كان مضافا اليه لان المضاف مصدر وهو عامل في محل المضاف اليه الرفع ولانه كجزء لان بقاء الشخص عبارة عن حياته (على من نابذه) أي نبذ عهده (وناواه) أي عاداه (ليودعه) أي ليضعه (من بطن الارض ملحه) أي موضع لحده ودقنه وهو القبر (ومثواه) أي موضع ثوابه أي اقامته من بطن الارض (وعن كذب) بالشاء المثلثة أي عن قريب (سيري الشار كيف يفعل الله بالغافرين) الجملة في محل نصب سادة مستدفعولي يرى المعلق عن العمل باسم الاستههام وهو كيف والمراد بالغافرين من تقدم ذكرهم من أنصار السامانيين (ويلبسهم خزي الباغين ويردهم أسفل السافلين وقبل وبعد) أي قبل هذا الكلام وبعده (الحمد لله رب العالمين) من قوله تعالى وآخذ عواهم أن الحمد لله رب العالمين (فكان الامر على ما حدثت) أي طننت وتخبلت (وتفرست) من الفراسة بالكسروهي الخلق تقول تفرست فيه خيرا وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن وأما الفراسة بالفتح فهي الفروسية في الخيل (فان ايلك الخان انحدرا لهم فلك علمهم دار الملك) التي هي مقر ملوك آل سامان (بخارا وأخذ معظم القوم أسارى وشرد) أي طرد (الباقين) منهم (في الارض حيارى نعم وطالعت الحضرة) أي حضرة السلطان أي أطلعتهم وأعلمته بصورة أمر الشارين أبي نصر وولده (في الطاعة) أي طاعتهم له (حتى حظيا) أي فازا (من الاكرام بما توقعاه) أي تطلبا وقوعه وحصوله (وحليا) أي تزيينا من الحلي يقال حليت المرأة بالكسرى صارت ذات حلي (من الاعزاز والايثار) أي الاختيار على غيرهما (بما تطلعا) أي تطلعا اليه واستشرفاه أي انهما نالا من اكرامه فوق ما كانا يؤملانه (وحضر الخدمة) أي خدمة السلطان (بهذا ذلك الولد المعروف بشاه شار فصادف ما استحقه من ترحيب وترتيب وحظ من الايجاب والايثار رغب وغرمة وهو بين الاغترار بسمة الملك ولوثة في الطبع ما يسلم أمناها عند الملوك من الهلك

اذا قارب انطفأؤه توهج قليلا ثم لم يغن ذلك من حينه (أي من انطفأؤه قتيلا) يقال ما يغني عنك هذا أي ما يحدي عنك وما ينفعك والقتيل ما يكون في شق النواة وقيل هو ما يقتل بين الأصابع من الوسخ واقد أبدع في الأسماء بجمعه بين المصباح والقتيل (الحمد لله الذي جعل سيف مولانا تخطب على منابر الرقاب اذ جعل) ظرفية أي في وقت جعل (السنه أعدائه تخطب فوق أسرة الاذقان) جمع ذقن يريدان انتصار الاعداء قول باللسان وانتصار السلطان فعل بالسيف والسنان فأنسنتهم تخطب بالمواعيد فوق أسرة أذقانهم وسيف السلطان يخطب على منابر رقابهم وشستان ما بين فعل ينترالهام وبين لاقطة الاسنة بالكلام وكمين قائل وفاعل ومتوعد وصائل وما صدق المثل حيث قال سبق السياف العدل (واليه) أي الى الله تعالى (الرغبة) أي التوسل والتضرع (في أن يطيل بقاء مولانا ما برز يوم من حجاب أمس) أي ما ظهر يوم بعد مضي اليوم الذي قبله ولما كان اليوم الثاني لا يظهر الا بعد ذهاب الاول شبه الاول بالخطاب الساثر لشيء الذي لا يبرز ذلك الشيء الا بعد ان يكشفه والله در المصنف في بداعة هذه الاستعارات فهاهي الا السحر الحلال والعذب الزلال وفي بعض النسخ ما طلع نور من حجاب شمس (وطلع نفس) بالتحريك واحد الانفاس (من قرارة نفس) أي من مقرها وهو القلب وما أحاط به من السكيد (منصورا) حال من مولانا وان كان مضافا اليه لان المضاف مصدر وهو عامل في محل المضاف اليه الرفع ولانه كجزء لان بقاء الشخص عبارة عن حياته (على من نابذه) أي نبذ عهده (وناواه) أي عاداه (ليودعه) أي ليضعه (من بطن الارض ملحه) أي موضع لحده ودقنه وهو القبر (ومثواه) أي موضع ثوابه أي اقامته من بطن الارض (وعن كذب) بالشاء المثلثة أي عن قريب (سيري الشار كيف يفعل الله بالغافرين) الجملة في محل نصب سادة مستدفعولي يرى المعلق عن العمل باسم الاستههام وهو كيف والمراد بالغافرين من تقدم ذكرهم من أنصار السامانيين (ويلبسهم خزي الباغين ويردهم أسفل السافلين وقبل وبعد) أي قبل هذا الكلام وبعده (الحمد لله رب العالمين) من قوله تعالى وآخذ عواهم أن الحمد لله رب العالمين (فكان الامر على ما حدثت) أي طننت وتخبلت (وتفرست) من الفراسة بالكسروهي الخلق تقول تفرست فيه خيرا وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن وأما الفراسة بالفتح فهي الفروسية في الخيل (فان ايلك الخان انحدرا لهم فلك علمهم دار الملك) التي هي مقر ملوك آل سامان (بخارا وأخذ معظم القوم أسارى وشرد) أي طرد (الباقين) منهم (في الارض حيارى نعم وطالعت الحضرة) أي حضرة السلطان أي أطلعتهم وأعلمته بصورة أمر الشارين أبي نصر وولده (في الطاعة) أي طاعتهم له (حتى حظيا) أي فازا (من الاكرام بما توقعاه) أي تطلبا وقوعه وحصوله (وحليا) أي تزيينا من الحلي يقال حليت المرأة بالكسرى صارت ذات حلي (من الاعزاز والايثار) أي الاختيار على غيرهما (بما تطلعا) أي تطلعا اليه واستشرفاه أي انهما نالا من اكرامه فوق ما كانا يؤملانه (وحضر الخدمة) أي خدمة السلطان (بهذا ذلك الولد المعروف بشاه شار فصادف ما استحقه من ترحيب وترتيب وحظ من الايجاب والايثار رغب وغرمة وهو بين الاغترار بسمة الملك ولوثة في الطبع ما يسلم أمناها عند الملوك من الهلك

صفة للوثوق في بعض النسخ فلما سلم (وهو) أي الشاه شار (على ذلك) أي مع ذلك الاغترار واللاوثوق
واسم الإشارة قد يستعمل في المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد كقوله تعالى عوان بين ذلك (محمدر)
بصيغة اسم المفعول من طرف السلطان لكرم أخلاقه (و بلفظ القبول والاقبال مقبيل) بفتح
البياء الموحدة أي مستأنف يقال اقتبل أمره أي استأنف نفسه يعني ان السلطان يستأنف له في كل ساعة
لطف قبول واقبال (واستأذن من بعد) أي من بعد ما حظي به من الاكرام (للاضراف وراءه) أي
الرجوع الى وطنه (فصادف اذنا بالمباراة الكريمة) جمع مبرة ووصفها بالكريمة كهيئة راضية أي
كريم صاحبها (مشفوعا) أي مضموم الى المباراة الكريمة وصار ماعها شفعا (والى الخلع الشريفة
فوق الهمة المنيعة) الظرف في موضع نصب على الحال من الخلع أي حال كون تلك الخلع متجاوزة
الهمم المنيعة أي الزائدة (مجموعا وعاد الى أفشين) بفتح الهـ مزة وسكون الفاء وكسر الشين المعجمة
وسكون الياء بالتحتمليتين وبالنون وهي قرية بتجراسان بينها وبين مرو والزود اثنا عشر فرسخا وهي
من حدود غرستان قاله الصدر وقيل هي قرية غرستان (قرارة بيته) بدل من أفشير (ومثابة عزه)
من ثاب اذا رجع ومنته قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا (الى أن عنت) أي عرضت
للسلطان (غزوة أحب أن يحتشد) أي يجتمع أمره يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا ويقال احتشد
للامر اذا لم يبق من جهده بقية (لها) أي للغزوة أي يجمع لها عساكره وجيوشه (فضل احتشاد)
أي زيادة احتشاد (و يستظهر) أي يتقوى (بما حوله من قوة وعناد) هو بالفتح العدة وما يتوقف
عليه التأهب من الآلات (وأمرأه جيوش وقواد) وقوله من قوة وما عطف عليه بيان لما هو هنا
مستعمل في المختلط من العاقل وغيره كقوله تعالى ولله يسجد ما في السموات والارض (وأمره) أي
السلطان (بالكتاب اليه) أي الى شاه شار (في استناده أسوة أمثاله) من أمراء الاطراف ثقة
أي اعتمادا (بخصوص حاله) من موالاة السلطان (وعثرة ما أفاض عليه من سجال) جمع
سجل وهي الدلو المثلثة ماء (افضاله) أي انعامه (فلزبه الخذلان) أي عدم التوفيق (عن المسكان)
يقال له يلزله لاول زلازل أي شدة وألفقه كألز به (ولقنه) أي لقن الخذلان الشار (معاذير) جمع
معذرة (واهمية الاركان) أي أركانها واهمية ضعيفة (وطل) أي استقر (يتردد بين الحران) أي
المخالفة وعدم الامتثال من حرن الفرس اذا امتنع ولم يتقد (والاذعان) أي الاقبياد لأمر السلطان
(الى أن حقت) أي وجبت (عليه كلمة العصيان فأعرض السلطان عند ذلك عن تدبيره) أي تدبير
الانتقام منه ومحاربته (وأقبل على مأهمة من أمر مسيره) الى الغزوة التي عنت له (حتى اذا دان له)
أي انتقاد وأطاع (ما قصد وظهر عن كند) أي كفر النعمة وسترها قال تعالى ان الانسان لربه لكانود
(وتعترد) أي خرج عن الطاعة (وعاد بالفتح خافقا) أي منشورا متعتردا (لواؤه) أي رايته (والنجح) أي
الظفر بالمطلوب (شارقا ضياؤه) وهذا التركيب من العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه
خلاف مشهور (جند مكاتبته ايماناله من خيفة ان) كان (أوجسها) أي علمها او كان على المصنف أن يأتي
بكان للدلالة على مضي الشرط لأن أدوات الشرط تصرف ما عدا كان من الافعال الماضية للاستقبال
(وايناسا من وحشة ان) كان (لابسها) أي تلبس بها (واستبقاه للصنيعة) أي المعروف الذي أسداه
اليه السلطان عنده (من أن يختص) أي يقطع والاختصاص قطع الشوك والنخل رطبا قال تعالى
وسدر مخضود (أشأها) الاشياء بالفتح والمضغفار النخل الواحدة أشعاء (أو يقطع دون الماء
رشأها) الرشاء بالكسر والمداخيل وأرشي المد لجعل له رشاء يعني أراد بقاء الاسباب الموصلة
لشار الى بره وعدم قطعها او قد وقع استعمال الرشاء هنا في غاية الحسن لأن الرشاء سبب فيقع التوجيه

وهو على ذلك محتمل و بلفظ
القبول والاقبال مقبيل واستأذن
من بعد للاضراف وراءه فصادف
اذنا بالمباراة الكريمة مشفوعا والى
الخلع الشريفة فوق الهمة المنيعة
مجموعا وعاد الى أفشين قرارة بيته
ومثابة عزه الى أن عنت للسلطان
غزوة أحب أن يحتشادها افضل
احتشاد ويستظهر بما حوله
من قوة وعناد وأمرأه جيوش
وقواد وأمر بالكتاب اليه
في استناده أسوة أمثاله ثقة
بخصوص حاله وعثرة ما أفاض عليه
من سجال افضاله فلزبه الخذلان
عن المسكان ولقنه معاذير واهمية
الاركان وطل يتردد بين الحران
والاذعان الى أن حقت عليه كلمة
العصيان فأعرض السلطان عند
ذلك عن تدبيره وأقبل على مأهمة
من أمر مسيره حتى اذا دان له
ما قصد وظهر عن كند وتقرد وعاد
بالفتح خافقا لواؤه والنجح شارقا
ضياؤه جند مكاتبته ايماناله من
خيفة ان أوجسها واباسا من
وحشة ان لا بسها واستبقاه
لصنيعة عنده من أن يختص
أشأها أو يقطع دون الماء
رشأها

فلم يزد الا كفورا ونفورا وكان
أمر الله قدرا مقدورا وعند ذلك
جرت السلطان حاجبه الكبير
أبا سعيد التوتشاش وقتاه والى
طوس أرسلان الجاذب فبين
ضمهم الى جملتهم ووسمهم بالمسير
تحت رايهم المناهضة الشارين
وامتلائه الغرش عليه ما واحافة
وبال اعصيان وكفران الاحسان
بهما فنهضا بالعدة والعديد
والبطش الشديد واستلحقا
أبا الحسن الميحي الزعيم بمرور
لمكانه من العلم بما خلف السيل
ومخارم تلك الشعاب والقليل
فسار اليهم في رجال قد كدمهم
التجارب ونيبتهم التواب يجمعون
بأطراف التنايا على الزبر
ويدخلون ولو خرت الابر ودمرا
على الشارين تلك الناحية فأما
الشار الكبير الوالد أبو نصر فاستشف
أستار العاقبة واغتم شعار
العاقبة ولاد بالامان الى الحاجب
الكبير التوتشاش مظهرا للبراءة
من فعل ولده وصادعا بما اشتهر في
الخاص والعام من عقوقه وعثره
وتحمل بشاعته الى السلطان في
ملاحظته بعين من لم يرتكب جريره
ولم يغفل سريره ولم يبدل في الطاعة
والاخلاص سيره فخره الى هراء
بين ترفيه اقتضته طاعته واحتياط
أوجبه خلاف الابن وممانعته
وكتب بحاله الى السلطان فورد
في الجواب ما أمته رهق المؤاحذه
وعنت المعاقبة وأما ابنه الشاه
فحصن بالقلعة التي أوها أيام
السيجورية وهي التي سبق وصفها
في عزة الجوانب ومناعة المناكب

بالسبب المعنوي بطريق الإشارة ومن بدائع ابن الرومي قوله
واذا امر و مزج امرأ النواله * وأطال فيه فقد أراد هجاءه
لأنه لم يقدر فيه بعد المستق * عند الورود لما أطال رشاه
(فلم يزد الا كفورا) أي كفرانا لانعمه (ونفورا) عن الانقياد للحق (وكان أمرا الله قدرا مقدورا
وعند ذلك) المتقدم من الكهرو والنفور (جرت السلطان حاجبه الكبير) أبا سعيد التوتشاش وقتاه
أي غلامه (والى طوس أرسلان الجاذب فبين) أي مع من (ضمهم) السلطان (الى جملتهم ما
وسمهم) من الوسم وهو العلامة (بالمسير تحت رايهم المناهضة) أي مقاتلة (الشارين وامتلائه
(الغرش عليه ما واحافة) أي احاطة (وبال اعصيان وكفران الاحسان) أي عتاد
الحرب وآلاتها (والعديد) أي العدد الكثير من الفرسان والابطال (والبطش الشديد واستلحقا
أبا الحسن الميحي الزعيم بمرور) أي طلبا لحاقه بهما (لمكانه من العلم بما خلف السيل ومخارم
أي طرق (تلك الشعاب) جمع شعب وهو منعطف الوادي (والقليل) جمع قلة بالضم وهي رأس الجبل
(فسار) أي أبو الحسن (اليهم) أي رجال قد كدمهم (مشددا ومخففا) أي عضتهم (التجارب ونيبتهم)
أي أخذتهم بأنبياءها (التواب) أي المصائب يقال نيب السهم اذا عجم طرف عوده بنابه وأثر
فيه والمراد انهم لا يسألون بالتواب ولا يفتخرون بها الكثرة ما ألفوها (يجمعون بأطراف التنايا على
الزبر) العجم الغض بأطراف الاسنان على شئ ليعلم رخاوته وأصلابته والتنايا جمع ثنية وهي السن
المتقدم والزبر جمع زبرة وهي قطعة الحديد قال تعالى آتوني زبر الحديد (ويدخلون ولو خرت الابر)
جمع ابرة وخرتها نقها (ودمرا) بالذال المهملة وتخفيف الميم أي دخسلا يقال دمر عليه أي دخل
هجومه بغير اذن (على الشارين) تلك الناحية فأما الشار الكبير الوالد أبو نصر فاستشف أستار العاقبة
أي نظرها انظر مستشف يطالب ابصار ما تشفى عنه مما وراءها (واغتم شعار) أي اباس (العاقبة
ولا ذبالا مان الى الحاجب الكبير التوتشاش) أي التجأ الى الحاجب الكبير بواسطة الامان وسببه
مظهر للبراءة من فعل ولده وصادعا) أي مبينا يانا لا خفاء فيه (بما اشتهر في الخاص والعام من
عقوقه وعثره عليه) أي خروجه عن طاعته (وتحمل بشاعته) أي بشفاعته الحاجب (الى
السلطان) في الأساير تحمات بفلان على فلان في الشفاعة والمعنى ان الشار حمل شفاعته الحاجب
الى السلطان والشفاعة ما تضمنه قوله (في ملاحظته) أي النظر اليه (بعين من لم يرتكب جريرة) أي
جناية (ولم يغفل سريره) يقال نفل الأديم بكسر الغين المعجمة يغفل اذا فسد فهو لازم وسريره تمييز
أي لم تغفل سريره ثم حوّل الاسناد فأتى بعل التمييز والسريرة ما يكتبه الانسان من أعماله قال تعالى
يوم تبلى السرائر (ولم يبدل في الطاعة والاخلاص سيرة) أي طريقة أو هيئة كما قال تعالى سنعبدك
سبيلنا الاول أي سبيلنا ههنا كما كانت (فخره) أي أنزله وبعثه (الى هراء) وانما عبر بذلك
دون أرسله أو بعثه لان هراء بالنسبة الى بلاد الغرش وجباها منخفضة فالسير من الغرش اليها
انحدار (بين ترفيه) أي سعة من العيش وعدم تضيق (اقتضته طاعته) أي للسلطان (واحتياط) أي
تحفظ (أوجبه خلاف الابن وممانعته) وكتب بحاله الى السلطان فورد في الجواب من السلطان
(ما أمته) أي أمن الشار أي جعله آمنا (رهق المؤاحذه) أي غشيناها وأظلمها من قوله تعالى
فلا يخاف بخس ولا رهقا (وعنت) أي مشقة (المعاقبة) والعنت الوقوع في أمر شاق وقد عنت
وأعنت غيره (وأما ابنه الشاه فحصن بالقلعة التي أوها أيام السيجورية) المتقدم ذكرها آنفا
(وهي التي سبق وصفها في عزة الجوانب ومناعة المناكب) أي أعاليها وأبراجها التي هي منها بمنزلة

المنالك من الانسان والمنكب أيضا ما ارتفع من الارض (وصعوبة المعاهد والسموع على متون
الغيوم الرواسد) أي السواكن ووصفها بذلك للاشعار بغاية ارتفاعها لان الغيوم مادامت
تصاعد فهي متحركة فاذا انتهت في التصاعد سكنت (واستحب) الشاه شار (الها) أي الى القلعة
(خواص غلمانته وخراتته) بالخاء المهملة المضمومة والزاي المعجمة المخففة وهم عياله الذين يحزنون له
ويحزن لهم شفقة ورحمة قال الكرماني وفي بعض النسخ وخراتته يعني بالخاء المعجمة وهو غير صحيح بل
معصف لدلالة القرينة الثانية عليها انتهى وهكذا ضبط صدر الافاضل فقال هي بالضم والتحقيق
عيال الرجل الذين يحزنون بأمرهم (وسائر حاشيته) أي خدمه (وبطائنه) من يظهر على باطن
أمره من وليته وخاصة (قصده الخاحب أبو سعيد التوتاش وأبو الحارث أرسلان الخاحب
في الجمل الغفير) أي الجمع الكثير من الغفر وهو المستر كأنه لا كثير يدبر وجهه الارض (من أعيان
القواد وأبطال الافراد) أي الشجعان المتفردين بالشجاعة (وتقاسما أركان الحصار) أي القلعة
(فدفا) أي رميا تميز من تقاسما (بالمجانيق) جمع منجنيق بجذف النون الاولى (المنصوبة والعرايات
الموضوعة) جمع عرايدة تشديد الراء وهي شئ أصغر من المنجنيق يقذف به (ومناوشة) عطف على
قوله قذفا أي مناولة (للحرب من جهات كادت) أي قاربت (حشاشات النفوس) جمع حشاشة
وهي بقية الروح (من هول المقام أن تذوق كأس الحمام) أي الموت (قبل ذوقها) أي الكأس
أعاد عليها الضمير ونشالانها مؤث سماعي ولا يقال لها كأس الا اذا كان فيها المدام فان كانت فارغة
فهي كوب يعني كادت النفوس تموت قبل مجيء عوفت الموت من الهول (بوقع السيوف والسهام) متعلق
بالذوق يعني كادت أن تموت قبل وصول السيوف والسهام اليها وجملة كادت في محل جر صفة لجهات
والعائد اليها محذوف والتقدير أن تذوق فيها وهو حذوف غير قياسي وأدخل أن في خبر كاد وهو قليل
(وواصل) أي الخاحب وأرسلان (صبوح تلك الحرب بالغبوق) الصبوح الشرب صباحا والغبوق
الشرب مساء أي جعل الحرب صباحا متصلا بالحرب مساء من قول أبي نواس * وصل بعري الصبوح
عري الغبوق * (حتى هدم أحد أسوار الحصار فوضعا بالخضيض) هو القصر من الارض عند
منقطع الجبل قال * نستوقد النبل بالخضيض ونصطاد نفعه وسأنت على العكرم * أراد بنيت (من وقع
الجلاميد) جمع جلود وهو الحجر (وصدم المجانيق) أي وقعها (وتسلقها أهل العسكر) أي تسوروا
الجدران وصعدوا الحيطان والظاهر أن مراده بأهل العسكر عسكر الشارب بقرينة بقية الكلام فانه
لما ندم أحد أسوار الحصار تسلقوا الجدران للدفاع عن انفسهم (منجنين) من أنجى عليه أي
قاصدين ويقال أنجى في سيره أي اعتمد على الجانب الايسر والانتقاء مثله هذا هو الاصل ثم صار
الانتقاء الاعتماد والميل في كل وجه (على سائر) أي باقي (الاسوار كالعصم) جمع أعصم وهو من
الظباء والوعول الذي في ذراعيه بياض وقيل الذي باحدى يديه بياض (واقلة) أي صاعدة في أعلى
القليل يقال توغل في الجبل أي صعد (في شم الهضاب) جمع أشم يقال جبل أشم بين الشم أي طويل
الرأس والهضاب جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على الارض (أو الارانب هاربة) أي فارة (من
غضف الكلاب) جمع أغضف وهو المسترخي الاذن من الكلاب واسترخاء الاذن في الكلاب من
أمارات شدة العدو وواقلة وهاربة حالان والعامل فيها ما في السكاف من معنى أشبه وتشبيه المتسقين
بالارانب الهاربة يقتضي أنهم من عسكر الشارب كما لا يخفى على أولى الابصار (واشتبكت الحرب على
تلك الحال ضرب بالسيوف القواضب) أي القواطع وضرب بامصدر وقع حال من الحرب أي حال كونها
ذات ضرب ويجوز أن يكون تمييزا من اشتبكت وكذا قوله (وأخذ باللعى والذواضب) اللعي جمع لعية

وصعوبة المعاهد والسموع على متون
الغيوم الرواسد واستحب الها
خواص غلمانته وخراتته وسائر
حاشيته وبطائنه وقصده الخاحب
أبو سعيد التوتاش وأبو الحارث
أرسلان الخاحب في الجمل الغفير
من أعيان القواد وأبطال الافراد
وتقاسما أركان الحصار قدفا
بالمجانيق المنصوبة والعرايات
الموضوعة ومناوشة للحرب من
جهات كادت حشاشات النفوس
من هول المقام أن تذوق كأس
الحمام قبل ذوقها بوقع السيوف
والسهام وواصل الصبوح تلك
الحرب بالغبوق حتى هدم أحد
أسوار الحصار فوضعا بالخضيض
من وقع الجلاميد وصدم المجانيق
وتسلقها أهل العسكر منجنين على
سائر الأسوار كالعصم واقلة في شم
الهضاب أو الارانب هاربة من
غضف الكلاب واشتبكت الحرب
على تلك الحال ضرب بالسيوف
القواضب وأخذ باللعى والذواضب

والذوائب جمع ذؤابة وهي شعر الرأس (حتى سالت المذائب) جميع مذئوب وهو مسيل الماء من
 الحضيض (من دفع النحور) جمع دفعة من المطر وغيره مثل الدفقة ودفع النحور دفقان دما هما
 (واحررت المتاع) جمع متلع وهو المرتفع من الارض (من علق الصدر) جمع علقه وهي الدم
 المنعقد والمراد به هنا مطلق الدم يعني أن دم الصدر كثير حتى وصل الى الاماكن المرتفعة واحمرت منه
 فساظنت بالمنخفضة (ورأى الشاه عند ذلك من هول المطلاع ما لم يكن ثم كان) المطلاع بالفتح اسم مكان
 الاطلاع ويجوز أن يكون مصدرا أي من أهوال مكان الاطلاع أو نفس الاطلاع ويجوز أن يراد بالطلاع
 يوم القيامة كأنه رأى أهوال يوم القيامة ولم يكن ثم كان كلاهما هنا تامنان أي رأى ما لم يوجد ثم وجد
 (فدعا الامان الامان) منصوبان بفعل محذوف تقديره أطلب الامان ونحوه ويجوز أن يكونا منصوبين
 بدعائه معني قال والقول يهل في المفردات اذا أريد بها اللفظ كقوله تعالى يقال له ابراهيم (هيات)
 هذا كالجواب لقوله الامان أي بعد ما تجرد وتطلبه وقوله (ان) بكسر الهمزة (غضاب النفوس)
 جمع غضي (اذا صادفت نجيح المرام) أي الظفر بالمطلوب (ووجه التشبي) أي ازالة الغيظ (بالانتقام
 لموقورة الاذان) أي لثقله الاذان من الوقر بالفتح وهو الثقل في الاذن (أو تفعل) أي الى أن تفعل
 فأوهنا معني الى أوالا والفعل بعدها منصوب بأن مضمره (أفعالها) المطلوبة اليها (وتسال من درك)
 أي ادراك (الشارعناها) جملة مستأنفة استئنافية أي كأن سألنا سأل لما اذا بعد اجابته للامان
 مع ان اغاثه الملهوف كرم واجابة المضطر من أحسن الأخلاق والشم فقال ان غضاب النفوس الخ
 (وما زالت تلك) أي طلب الامان (دعواه وهذه) الحال المتقدمة عنهم من عدم الاصغاء اليه ومساورة
 الحرب وممارسة الطعن والضرب (حالهم حتى أخذوه أسرا) مفعول مطلق أي أخذوا أسرا أو تميز
 واستنزوه عنوة (أي قهرا) (وقسرا) فهم ما تقدم في أسرا (واستبيح ذلك الحرير) أي حرير الحصن
 حرير الحصن وحرير البئر وغيرهما ما حواهما من مرافقهما وحقوقهما (بما حواه) أي جمعه
 (من درهم ودينار وما) واستظهار (مصدر أراده اسم المفعول أي ما يستظهر رأي يتقوى ويستعان
 به) (وأخذنا حاجبه ووزيره بل نديمه ومميره بل قليله وكثيره) ترق في وصفه برفعة المنزلة عنده والقرب
 لديه والتعويل في كل مهماته عليه (قوضع) بالبناء للمفعول (عليه الدهق) بالبدال المهمة والتحرير بضرب
 من العذاب ويقال له بالفارسية اشكنجه كما في الصحاح (حتى أعفى بما عرفه من ذخائره) أي أعطاه
 يقال أعفى بما له اذا أعطاه جميعه (وخبره) أي علمه من خبر ~~ب~~ كسر العين في الماضي وفتحها
 في المضارع (من ودائعه) الضميران في ذخائره ودائعه يعودان الى الشاه (وحلب) بالبناء للمفعول
 (عامة أوليائه وعماله والمتصرفين في أموره أمواله) أي سلبوا وأخذت جميع أموالهم وانما خبر
 بالحلب للاشعار بأنه قد استنبت منهم ما خزونه من الاموال واستخرج ما صافوه تحت الوثائق والاقفال
 كما يستخرج اللبن من الضرع (حتى عروا) أي تجردوا (عن لباس اليسار وعزت أخلافهم دون
 الاستدرا) من قولهم ناقه عز وزأى ضيقة الاحليل عسيرة الحلب يعني انتزف مالهم وقول درهم
 والاختلاف جمع خلف بالسكس وهو الضرع (وقوطع أبو الحسن المنيعي عن ارتفاعات الغرش) من
 عشر وخارج ونحوهما (على ما علم ارتفاعاته منه) أي من الغرش (قبل للشار) أي قبل استيلاء
 السلطان عليها ويحتمل أن يكون ضمير منه راجعا الى أبي الحسن وأنه كان يعلم ارتفاعات الغرش التي
 تدخل للشار في كل سنة فأعلمهم بها ومعنى قوطع أنه جعل عليه ذلك المال مقاطعة والتزام من قطع
 اثني فله أومن القطع معني التحقيق (فتمكن منها) أي من الارتفاعات (واستخلف) أي أبو الحسن
 (هناك) أي في الغرش (من تقوى يده في ٤٤) الضميران راجعان الى من وقال النجاشي يده أي يد

حتى سالت المذائب من دفع
 النحور واحمرت المتاع من علق
 الصدر ورأى الشاه عند ذلك من
 هول المطلاع ما لم يكن ثم كان فدعا
 الامان الامان هيأت ان غضاب
 النفوس اذا صادفت نجيح المرام
 ووجه التشبي بالانتقام لموقورة
 الاذان أرتفع فعل أفعالها وتسال
 من درك الشارناها ومازالت
 ذلك دعواه وودعه حالهم حتى
 أخذوه أسرا واستنزوه عنوة
 وقسرا واستبيح ذلك الحرير بما
 حواه من درهم ودينار وما
 واستظهار وأخذنا حاجبه ووزيره
 بل نديمه ومميره بل قليله وكثيره
 فوضع عليه الدهق حتى أعفى بما
 عرفه من ذخائره وخبره من
 ودائعه وحلب عامة أوليائه وعماله
 والمتصرفين في أموره أمواله حتى
 عروا عن لباس اليسار وعزت
 أخلافهم دون الاستدرا وقوطع
 أبو الحسن المنيعي عن ارتفاعات
 الغرش على ما علم ارتفاعاته منه
 قبل للشار فتمكن منها واستخلف
 هناك من تقوى يده في عمله

المتبعي أي أمراء عسكر السلطان استخلفوا على غرض من يقوى يد المقاتل في أمور الزراعة ويشد عضده في مصالح العمارة انتهى وهذا انما يستقيم على تقدير كون يقوى بالياء من باب التفعيل وبده مفعول به واهل النسخة التي كتب عليها كذلك (وشحن) أي ملأ الحصار (بكتوتال يوثق بأمانته) الكوتوتال لفظ فارسي معناه حافظ القلعة (وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار المأسور الى حضرته على سبيل ارفاق) من الرفق وهو ايصال ما فيه ارتفاق أي منفعة (له) أي للشار (من جهته) أي من جهة بعض خواصه يعني ان السلطان وصي من بعثه أن يرفق بالشار في نقله اليه وقال صدر الافاضل هو افعال من الرفق الذي هو خلاف العنف (فلماسلم اليه حمله في وثاقه) أي قيده (نحو غزنة) وسمعت بعض الثقافات انه اتفق للغلام الذي وكل على الشار من طرف السلطان لنقله اليه (أن يكتب الى أهله) فاعل اتفق (بخبيره وما يقبه في حالتي ورده وصدره) مصدران من قولك وردت الامر وصدرت عنه (ويشيرهم) أي أهله (بمنصرفه) أي عوده (فاستدعى الشار في عقاله وأمره بتولي ذلك) وفي بعض النسخ أن يتولي ذلك (بخط يده) اضاف الخط الى يده تأكيذا لان الخط قد يضاف للشخص ويكون خط مأموره (فأنعم تفكرا) أي أمعن في تفكيره وأطال فيه (ثم أظهر تشكرا) أي قبول لما أمر به (وكتب ما هذا معناه أيها القعبة) هي كلمة مولدة بكى ما عن الفاجرة وهو من القعاب بمعنى السعال لان المريب رجا يفعل ذلك اعلا ما لهواه أو استعلا ما من سواه (الرحبة) كناية عن سعة الفراش (أثر ينني) بضم التاء من أراه كذا أي أنظني (أغفل عما أحدثته بعدى من خيانتني في الفراش) كناية عن تمكين غيره في فراشه وقت المضاجعة وإثارة سواه بالمباذعة وهي حقه والفراش كناية عنها ومنه الحديث الولد للفراش (وتزريق) أي تفريق (ما خلفته عليك من مالي وتحقيقه) أي اتلافه بأنواع الفساد (ولقد أنعمي الى) أي بلغني ووصل الى جميع (ماركبته من خور وشربته من خور وضبيعته من مالي في كل محظور ومنكور) وهما أنا عائد اليك وأيم الله لأضعن عليك الدهق وعلى والدك) قال الجوهرى أيم الله اسم وضع للتسميم هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين وقد تدخل عليه لام التأكيذ لا ابتداء تقول ليم الله فذهب الالف لاوصل وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي ليم الله قديمي ولين الله ما أسسم به وإذا خاطبت قلت ليمك ورب ما حذفوا منه النون فقالوا أيم الله بفتح الهمزة وبكسرهما وربما حذفوا الباء فقالوا أيم الله وربما أبقوا الميم وحدها مضمومة فقالوا م الله ثم بكسرونها لأنها صارت حرفا واحدا فيشبهونها بالباء فيقولون م الله وربما قالوا م الله بضم الميم والنون وبفتحهما وبكسرهما قال أبو عبيد وكانوا يحلفون بالميمية ولون يمين الله لا أفعل وأنشد لامرئ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعت عوارأسي لذيك وأوصالي

أي لا أبرح حذفت لا وهو يردها ثم يجمع الميم على أيمن ثم كثر هذا في كلامهم وخف على السنتهم حتى حذفوا منه النون كما حذفوا النون من قواهم لم يكن فقالوا ليمك وفيها الغتات سوى هذه كثيرة والى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا ألف أيمن ألف قطع وهو جمع يمين وانما خافت همزتها وطرحت في الوصل لكثرة استعمالها والدهق نوع من العذاب وقد تقدم أنفا (ولأدقن) من اللق وهو الكسر (يدبك على رجلك ولا جعلك عظة) أي عبرة (لربات الحدور في الدور يتعظن ويعتبرن) بما أجر به عليك من العذاب فلا يفعلن مثل فعلك (يا كذا يا كذا) كناية عن السببة مثل يا فاجرة يا عاهرة وهي كناية عن العدد وغيره وتقصيها اسم متوفي في المعنى وغيره من كتب العربية (واستأنف الشتم) أي ابتدأه والمراد به الاكثار منه والاستيفاء حتى بعد الاخر منه أو لا أطوله

وشحن الحصار بكتوتال يوثق بأمانته وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار المأسور الى حضرته على سبيل ارفاق له من جهته فلماسلم اليه حمله في وثاقه نحو غزنة وسمعت بعض الثقافات انه اتفق للغلام أن يكتب الى أهله بخبيره وما يقبه في حالتي ورده وصدره ويشيرهم بمنصرفه فاستدعى الشار في عقاله وأمره بتولي ذلك بخط يده فأنعم تفكرا ثم أظهر تشكرا وكتب ما هذا معناه أيها القعبة الرحبة أثر ينني أغفل عما أحدثته بعدى من خيانتني في الفراش وتزريق ما خلفته عليك من مالي وتحقيقه ولقد أنعمي الى جميع ماركبته من خور وشربته من خور وضبيعته من مالي في كل محظور ومنكور وهما أنا عائد اليك وأيم الله لأضعن عليك الدهق وعلى والدك ولأدقن يدبك على رجلك ولا جعلك عظة لربات الحدور في الدور يا كذا يا كذا واستأنف الشتم

أو المراد انه استأنف نوعاً آخر منه (حتى علم انه قد اكتفى) مما قصده من المكيدة في حق الغلام واشتفى من غيظه منه بإساءة الادب عليه (ثم طوى الكتاب ودفعه الى الغلام فطيره) أى أرسله على وجه السرعة (بعض ثقاته فقامت القيامة على أهله) أى أصحابهم هول كهول يوم القيامة (وخفن) أى الاهل وجمع هنا وأفراد الضمير في الكتاب لأن ما فيه متصور على الزوجة وما هنا من الخوف والتفكير ونحوهما يشاركون فيه أمها وأخواتها وبساتها (عدواً سمى من) من السعاية وهى الغمزة قال سعى به الى الوالى اذا وثى به (وحرّف) أى غير (من صورتين) أى صورة حالته (وفكرن في أمرهن فوجدن أصوب الآراء تقرينغ الدار) أى دار الغلام أى تخليتها والخروج منها (وتقديم الاستئثار) أى الاختفاء عن وجه الغلام (وفعلن ذلك) المذكور من التفرينغ والاستئثار (دائبات) من دأب في الامر جدي فيه وتعب (على القلق) أى الاضطراب (ثابتات على الجوى) حرقة القلب وشدة الوجد من السكر (والأرق) أى السهر (فلما وصل الغلام الى الدار فاداهى كالقاع) المسكن المستوى من الارض (الفرق) بالقافين بهم اراء مهمة وهو المسكن المستوى الأملس قال رؤبة كأن أيديهم بالقاع القرى * أيدي جوار يتعاطين الورق فالفرق صفة مؤكدة معنى القاع كأمس الدابر (لايلم) أى لا ينزل (بها نافع ضربة) اضرمة السعفة أو الشجة في طرفها ناري يقال ما بها نافع ضربة أى أحدوا الجملة في موضع نصب على الحالبة من دار (ولامعلق وذمة) الذمة بالواو والذال المججمة السير الذى بين آذان الدلو وأطراف العراق وقد وذمت تؤذم وذما اذا انتطع وذمها وهذا أيضاً كناية عن خاؤ الدار (فبقى) الغلام (حيران وسأل عن أهله الجيران فأخبروه بصورة الكتاب وما خيف) من أهله (من الفضيحة بالعباق فادعا) أى الغلام أى صاح (واو يلاه) متوجعاً ما أصابه بواو الندبة التى تدخل على المتفجع عليه أو المتوجع منه وفي بعض النسخ فدعا ويلاه قال الامام الزوزنى أى صاح وقال وبلى الأيه قلب ياء المتكلم ألفاً ثم ألحق بها هاء السكت للاستراحة كما هو دأب العرب في الندبة فصار ويلاه انتهى قال النجاشي وفيه نظر أما قوله وبلى فسهواذ الالف ليس من قبلها عن ياء المتكلم بل هو من نفس الكلمة لانهم كاية قولون وبلى عليه يقولون وبلى عليه قال الاعشى * وبلى عليك وو بلى منك يا رجل * وأما قوله الحق بها هاء السكت فسهوا أيضاً اذا هاء ههنا هو المضاف اليه راجع الى نفس الداعي اذا المعنى ان الغلام دعا ويله لوقوع زمانه وحصول أو انه فدو يلاه نصبه مقتراذ هو مفعول دعا لانه متعذّر قال الله تعالى دعوا الله ففسيره به صاح للزومه غير صحيح وليس بمفعول قال التى قدرها بعد صاح لان مفعوله جملة ولا مفعول له لان مفعوله أما مضمر بغير لام أو مضمر بلام وأما مظهر بلام فليستأمل انتهى كلامه أقول هذا كلام يقضى منه العجب ونجرت على امام من أئمة العربية واللغة بأوهام يجب أن تحتجب أما قوله في رده الأول ان الباء من بنية الكلمة خطأ محض وما استدلل به من قولهم وبلى عليه وو بلى عليه ومن بيت الاعشى فهو دليل عليه لاله لانها فى وبلى ياء المتكلم لا محالة فانكارها مسكبة نعم فى كلام الزوزنى شئ وهو انه اذا كان ويلاه من باب الندبة فالالف مزيدة للندبة لا متقلبة عن ياء المتكلم بل ياء المتكلم تكون محذوفة كما هو مبسوط فى محله وأما قوله فى رده الثانى ان الهاء فى ويلاه هو المضاف اليه راجع الى نفس الداعي مما لا يتوهمه عاقل فضلاً عن فاضل وكيف يقول الغلام ويلاه وتسكون الهاء راجعة اليه وهى كانت الهاء ضمير متكلم وانما ضمير المتكلم الياء المتقلبة ألفاً على قول الزوزنى أو المحذوفة المجتزى عنها بالفتح على ما ذكره المحققون وأما اعتراضه الثالث على الزوزنى بفسيره دعا بصاح فلعدم فهم كلام الزوزنى لان غرضه أن يجعل ويلاه مناداة ليلية أتى له ما قاله من قلب الباء ألفاً والحق هاء السكت ولو كان دعا

حتى علم انه قد اكتفى ثم
طوى الكتاب ودفعه الى الغلام
فطيره بعض ثقاته فقامت القيامة
على أهله وخفن عدواً سمى من
وحرّف من صورتين وفكرن
في أمرهن فوجدن أصوب الآراء
تقرينغ الدار وتقديم الاستئثار
وفعلن ذلك دائبات على القلق
ثابتات على الجوى والأرق فلما
وصل الغلام الى الدار فاداهى
كالقاع الفرق لايلم بها نافع ضربة
ولامعلق وذمة فبقى حيران وسأل
عن أهله الجيران فأخبروه بصورة
الكتاب وما خيف من الفضيحة
بالعباق فدعاوا ويلاه

متعديا كازمه النجاني وويلاه مفعولا لما تاتي ذلك ولكن الحاق الالف والهاء خطأ لكن يرد على
الزوزني اعتراض قوي وهو انهم صرحوا بان المنسوب لا يحذف منه حرف التدبيرة سواء كان واويا
أو يائيا قال ابن مالك في الخلاصة وغير مندوب ومضمر وما * جامستفانا قد يعزى فاعلمنا
فأعله سقط من قلم الناسخ في عبارة الزوزني لفظه وا قبل قوله وبلي والاصل فصاح وقال واو بلي وبهذا
تترجح النسخة الثابت فيها واو يلاه (ولعن الكاتب ومن والا له والكاتب ومن أملاه واحتال في رد العيال
بضممان اكده واحسان جده وبلغ الخبر السلطان فضحك لا خيال الشار عليه وقال كذا حق مثله) أي الغلام (من يستخدم الشار كاتبا ووضع
حرمة بالامس جانبيا) أي طرقة وهو طرف مكان يقال ضع السلعة بجانب العيين وجانب اليسار والجملة
حال بتقدير قد أي والحال انه قد وضع حرمة بالامس جانبيا (ولما حمل هو) أي الشاه شار (الى الباب)
باب السلطان (تقدم) أي أمر (السلطان بتجريد السياط) أي لضرب السياط (تأديا له على
ما أغفله) أي أهمله (من حق النعمة) أي نعمة السلطان عليه (وهتكه) أي كشفه (من ستر
الحشمة) أي الحياء (فجر دلهما وأخذته عذبات العذاب) جمع عذبة وهي الطرف وعدبة السوط
طره وكذا عذبة اللسان (فاكثر الضراعة) أي التذلل (والاستسكانة) أي الخضوع (وشكا
الى السلطان الذل والمهانة فلما استوفى التأديب حقه) أي مقتضاه (دون أن يبلغ التكبر) أي
النسك (منتها والعقاب أمده) أي نهايته (ومداه) أي غايته (أمر بانزاله واعتقاله) أي حبسه
(في موضع يصلح لمثاله وأمر عواساته) أي الاحسان اليه (والتوسيع عليه في أقواته ومداواة
جراحاته من حيث لا يشعر بانه) أي اذن السلطان (فبسه) أي فيما أمر به السلطان من التوسيع
عليه (وفيما أباحه من الترفيه) أي التمتع بالتوسعة وغيرها لا يفتح عليه باب الطمع والا غترار
ويتسامع غيره من أرباب الخراثم فلا يحصل لهم به كبير اعتبار (كرما) مفعول له لقوله وأمر (سرى)
صفة لكرما (في تضاعيف) أي انشاء (مراجسه ولا الخمر في عروق البشر والماء في أصول الشجر)
رؤى الخمر بالرفع والنصب وعلى كل فالاعطوف عليه محذوف فعلى الرفع الخمر فاعل بفعل محذوف
والتقدير كرماسرى في تضاعيف مزاجه لا سرى التسميم مثله ولا سرت الخمر وعلى النصب فهي مفعول
مطلق بتقدير مضاف أي سرى في تضاعيف مزاجه سر يانا لا سريان التسميم مثلا ولا سريان الخمر قال
صدر الافاضل في شرح قول الحريري في المقامات غدت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب نصب
على المصدر وهو عطوف على المحذوف وتقديره غدت اغتداء لا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء
الغراب وهو الغاية في ضرب المثل باغتداءه بل أسرع منه ونحوه ولا تجترعكم يوم قبض الجواثر
انتهى وللشريشي المغربي شارح مقامات الحريري كلام نفيس لا بأس بإبراده قال في شرحه للمقامات
وهذا او ما شابه في هذا السكاب يعني المقامات مثل قوله ولا انهلال السحب ولا عمرو بن عبيد ولا كيد
فرعون موسى اذا طلبت حقيقة انقلب معناه فصار المشبه أقوى من المشبه به ولم يأت هذا عن العرب
هكذا تقول العرب فتي ولا كمالك فيريدون ان مالكا أفضل من الفتي ومثله مرغى ولا كالسعدان أي ان
للمرغى فضلا في طيه والسعدان أطيب منه ومثله ماء ولا كصدي فصدى أفضل من ذلك الماء على
طيه فهذا مذهب العرب في ذكر ولا بين المشبهين وأما قول الحريري في غدت ثم قال ولا اغتداء الغراب
ويريد ان غدوه كان أبكر من اغتداء الغراب وكذا لا ولا انهلال السحب وهو يريد ان جودهم فوق
جود السحب لان كلام العرب فلان أبكر من الغراب وأجود من السحاب ولا يقولون السحاب أجود

ولعن الكاتب ومن والا له
والكاتب ومن أملاه واحتال
في رد العيال بضممان اكده
واحسان جده وبلغ الخبر
السلطان فضحك لا خيال الشار
عليه وقال كذا حق مثله من
يستخدم الشار كاتبا ووضع
حرمة بالامس جانبيا ولما حمل هو
الى باب تقدم السلطان بتجريد
للسياط تأديا له على ما أغفله من
حق النعمة وهتكه من ستر الحشمة
فجر دلهما وأخذته عذبات العذاب
فاكثر الضراعة والاستسكانة
وشكا الى السلطان الذل والمهانة
فلما استوفى التأديب حقه دون
أن يبلغ التكبر منتها والعقاب
أمده ومداه أمر بانزاله واعتقاله
في موضع يصلح لمثاله وأمر
عواساته والتوسيع عليه
في أقواته ومداواة جراحاته من
حيث لا يشعر بانه وفيما
أباحه من الترفيه كرماسرى في
تضاعيف مزاجه ولا الخمر في
عروق البشر والماء في أصول
الشجر

من فلان ولا الغراب أبكر من فلان ولا فائدة في ذلك فاذا حقت لفظة ولا في شبيهه على ما يجب إلهام من كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظة من كلام عامة العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربية ومثل هذا قد جوزوه المولدون في أشعارهم وجاء منه في مقامات الديدع ولا يستعملها أهل المغرب في تشبهاتهم على حد استعمال الحريري إلهام ولا تستعملها العامة الا كذا انتهى وأقول من آمن النظر في مثل هذه الاستعمالات علم ان المقصود في مساواة ما قبل ولا لما بعدها فائدة يكون ذلك التفي بناتبات الزيادة لما بعدها وهو المشبه به ونارة لما قبلها وهو المشبه بإدعاء بلوغه في وجه الشبه مبالغاً زاد فيه على المشبه به كما تقول زيد أجراً من الأسر وأحسن من البدر فعلى المعنى الأول جاء عاماً وأوردته الثريشي عن العرب وعلى الثاني جاء استعمال الحريري والديدع وأضرب ما يعرف كل من المعنيين بالقرائن الدالة عليهم من المقام وليس ذلك مما يتوقف على السماع ولا فيه مخالفة لاستعمالات العرب كيف وقد جاء في كلامهم التشبيه المقلوب يجعل المشبه مشبه به كقوله وبدا الصبح كأن غرته * وجه الخليفة حبر يمدح

فليتأمل (والتمس) أى لشار (اسعافه بـغلام كان حظا عنده) أى ذا حظوة ومكانة (فرد) بالبناء للمعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى الغلام (عليه وأعيد بعض ما يصلحه) أى يصلح الشار من ملابس ونحوها (إليه فأما أبوه المقيم هرا فادن) بالبناء للمفعول (له في ورود الباب) أى باب السلطان (ولوحظ بعين الإيجاب) أى ما أوجبه السلطان من أكرامه والرفقه (وانتاع السلطان) أى اشترى (منهما) أى الشارين (خاص ضياعهما) أى فراهما المخصوصة منهما (بالعرش حلا) أى فكا (إلهما) أى للضياع (عن عقدة الشبهة) لأن السلطان لو تصرف فيها من غير عقدة يبيع لاستمرت فيها عقدة الشبهة وانما أطلق لفظ الشبهة مع ان التصرف فيها في ملك الغير بدون ادنه حرام لاحتمال كون تلك الضياع من بيت المال فلا تكون ملكاً لهما أو يكونان قد أدناه بالتصرف فيها لكنه لم يستطع ذلك فأراد حل عقدة الشبهة بعقد عقدة الحل (واستضافه إلهما الى جملة ضياعه الملكية وأمرهما بأثمان ما باعاه نقداً) أى حالا (صيانة إلهما من مس) أى اصابة (العاقبة وذلك الحاجة) أى الاحتياج (ورفر الشخ الجليل شمس الكفاة) من رفر الطائر بجناحه على فراخه يريد حمايتهما من بساط عليها والشخ الجليل هو الوزير أحمد بن الحسن الميمنى وسبحي دكره في هذا الكتاب (على الشار أني نصر بجناح الاكرام والرعاية حتى أناه الداعي) أى داعي الموت أو داعي الله المذكور في قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وفي شرح الصكرمانى ويحكى أن بعض الصالحين قال لأصحابه اتظنون اني أموت كما يموت الناس مرضاً و وفاة انما هو دعاء منه واجابة مني فيبينها وذلك يوم في أصحابه اذ قال ليك وجاد بروحه فعلموا صدق ما قال (وقام به الداعي) الخمر بالموت (وذلك في سنة ست وأربعمائة)

(د كروعة نارد) *

بدون وألف بعدها راء ثم دال مهمله ثم ياء تخفية ثم نون (قد كان السلطان يدير الدولة وأمين الملة لما استعفى في نواحى الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم تتل بها قط سورة آية) وفي بعض النسخ ولا آية (فرحض) أى غل من رحضت نوبى أرخصه ورحضاً غلته (عنها أدناس) أى أوساخ (الشرك وشع) أى كشف (دونها أغباش الكفر) جمع غباش بالتحريك وهو شدة الظلمة وقيل لظلمة آخر الليل (وبنيها مساجد يقوم فيها دعاة الله تعالى بالاذان الذى هو شعار الايمان رأى) جواب لما (أن يطوى تلك الديار) أى يقطعها أو يجوزها (الى واسطة الهند) أى وسطها وهي دار ملكها

والتمس اسعافه بـغلام كان حظا عنده فردا عليه وأعيد بعض ما يصلحه إلهما فأما أبوه المقيم هرا فادن له في ورود الباب ولوحظ بعين الإيجاب وانتاع السلطان منهما خاص ضياعهما بالعرش حلا لهما عن عقدة الشبهة واستضافه إلهما الى جملة ضياعه الملكية وأمرهما بأثمان ما باعاه نقداً صيانة إلهما من مس العاقبة وذلك الحاجة ورفر الشخ الجليل شمس الكفاة على الشار أني نصر بجناح الاكرام والرعاية حتى أناه الداعي وقام به الداعي وذلك في سنة ست وأربعمائة

(د كروعة نارد) *

قد كان السلطان يدير الدولة وأمين الملة لما استعفى في نواحى الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم تتل بها قط سورة آية فرحض عنها أدناس الشرك وقمع دونها أغباش الكفر وبني بها مساجد يقوم فيها دعاة الله بالاذان الذى هو شعار الايمان رأى أن يطوى تلك الديار الى واسطة الهند

مستمعا لله من يجهل توحيدَهُ و يضع
 لعبادة الانداد من دونه تعالى
 خذهُ وورثه و محكم فيه سيوفه
 طبعته على غرار الاسلام و سقيته
 بماء الايمان و صببته في
 قسراب دين الله و انتضت بأبدي
 الاختيار و الابرار من أولياء الله
 فندب الرجال و فرق الاموال
 و اخلص اليقين و استنصر الواحد
 المعين و غرض في الطم و الرم و الليل
 المداهم و ذلك في سنة أربع
 و أربع مائة و سار في أخريات فصل
 الخريف ثقة طيب الهواء من
 جانب الجنوب فاتفق عند اجتماعه
 تلك الديار أسقطت ثلوج لم يهب
 قبلها مثلها فسدت مخارق تلك
 الحمال و سوت بين الياطح و التلال
 و كلح وجهه الهواء كلوحا أثر
 في الخوافر و الأخفاف فضلا عن
 المحاسر و الاطراف و ضلت
 مهاجع الطرق فلم تعرف الميا من
 من المياسر و لا المقادم من المآخر
 و اضطرت الحمال الى الانعطاف
 الى أن يأذن الله ثانيا في الانصراف
 و اكمل شئ حدة محدود و أمسد
 محدود و أقبل السلطان على
 استئناف العدة و العناد و استكمال
 البر و الاز و اد و استعداد أعيان
 الغزاة من اطراف البلاد حتى
 اذا تمت العدة و العديب

العدو ومن أصناف الاجناد والعساكر (وباهي) أي بارى وفاخر (العقد بأخواته الفريد) العقد
القلادة والفريد الدر إذا انظم وفصل بغيره وهو فاعل باهي والعقد مقعوله أي صار حال الفريد
بأنضمهم أخواته اليه بحيث باهي العقد بالكثرة وكأنه أراد بأخوات الفريد ما زاد من خيار الهبة
والعديد في هذه النوبة وقيل تقديره باهي العقد بجميع أخواته أي بارت هذه الغزوة لتمام أسبابها
في عقد غزواته على أخواتها الاخرى من الغزوات الماضية (وتضام الناس) أي انضم بعضهم الى بعض
(كقزع الخريف) جمع قزعة وهي القطعة من السحاب (من كل وجهه منشورا) الجار والمجرور
في موضع نصب على الحال من قزع ومنشورا حال منه أيضا ومنشورا مبتدئا (وعن كل أوب) أي جانب
(مختوثا) من حشمه اذا حترضه (ومحشورا) أي محجوا وما حالان أيضا من قزع الخريف (وأقبل
الربيع بطيب المقييل) وقت القبوله وهي حر الظهيرة (واعتدال برد الغداة والاصيل) هو ما بين
العصر وغروب الشمس يعني ان حر الظهيرة في الربيع طيب مقبول لا اشتداد فيه وبرد طرفي النهار
معتدل أيضا (استخار الله تعالى في الرحيل) جواب اذا (وسار كالبحر الاخضر) أي من كثرة
الحديد المصقول وخضرة البحر من طول ركود الماء واعتمائه بالطحلب (تضربه الأعاصير) أي
الرياح وانما وصفه بذلك لانه حينئذ يتوَجَّح فيكون تشبيه العسكر به اتم لحر كد واضطرابه (والأصير
الحتم تجنبيه) أي تفوقه من جنب الفرس قاده الى جنبيه (المقادير) الالهية فدفعه غير ممكن (فقدت
وحوش الارض بأسورة) لاحاطة عسكرهم بها وضيق الاماكن عليها لاستيعاب عسكره الارض
والظواهر ان المراد بالارض الارض التي سارا اليها لا الارض المقابلة للسماء لتكون المبالغة أقرب الى
القبول (وطيور الهواء مقهورة) لكثرة عسكره فلا تجد لها مكانا تسقط عليه (ولو أحت
الارض) أي لو كانت من جنس ماله الاحساس (لرنت) أي لصاحت (من ثقل الحديد والمشي الوئيد)
المشي الوئيد هو الساكن البطيء لآزدحام القوائم والاقدام ومنه كتيبة رجرا جنة تتحرك ولا يمكنها
المشي لكثرتها وتراحمها قالت الزباء حين نظرت الى جمال قصير وهي تبطن في مشيها

مالجمال مشيها وئيدا * أحنل لا يحمل أم حديدا

أم صر فانا تارزا شديدا * أم الرجال جثما قهودا

(وحدث الابطال) عطف على ثقل الحديد (فوق القب) جمع الاقب وهو الضامر من الخيل
(القياديد) جمع القياد وهو الطويل من الخيل وقيل الطويل من الاتن (وساق ألامه أدلاء)
جمع دليل (يهتدون أعماق تلك البلاد) عبر يهتدون دون يهدون لانه قد تم الهداء على الهداية
والمراد بأعماق البلاد طرقاتها من أغوار وشعاب ونحوهما (ولا الشمس عليها طالع ولا النجوم بينها
مستقيمة وراجعة) هذا التركيب نظير ما تقدم قريسا من قوله ولا الحمرة في عروق البشر أي يهتدون
اهتداء لاهتداء القطامثله ولا اهتداء الشمس ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه وهو الشمس
مقامه والضمير في عليها وبينها يرجع الى الأعماق والرجوع يكون في سير بعض الكواكب السيارة
وهي ما عدا الشمس والقمر وهي المشار اليها في قوله تعالى فلا أقسم بالخنس على قول بعض المفسرين
(وحدث) أي حرض (الركائب شهرين بين أنهار عميقة الاغوار) أي بعيدة القعر (بعيدة ما بين
الاقطار) أي الاطراف باضافة بعيدة الى ما بعدها (وبواد) جمع بادية (تضل) من الاضلال
(في أرجائها) أي نواحيها (أسراب البعافير) جمع سرب وهو الجماعة من الطباع ونحوها والبعافير
جمع بعصفور وهو ولد البقرة الوحشية (وتحار) أي تدهش (في دهنا ثها أفواج العاصفير)
الدهناء الارض الواسعة وموضع سيل لا تنمى تدنو تقصر والمراد هنا الاؤل والعاصفير جمع عصفور وهو

وباهي العقد بأخواته الفريد
وتضام الناس كقزع الخريف
من كل وجهه منشورا وعن كل أوب
مختوثا ومحشورا وأقبل الربيع
بطيب المقييل واعتدال برد الغداة
والاصيل استخار الله في الرحيل
وسار كالبحر الاخضر تضربه
الأعاصير والأمر الحتم تجنبيه
المقادير فقدت وحوش الارض
مأسورة وطيور الهواء مقهورة
ولو أحت الارض لرنت من ثقل
الحديد والمشي الوئيد وحدث الابطال
فوق القب القياديد وساق ألامه
أدلاء يهتدون أعماق تلك البلاد
أدلاء يهتدون أعماق تلك البلاد
ولا الشمس عليها طالع ولا النجوم
بينها مستقيمة وراجعة وحدث
الركائب شهرين بين أنهار عميقة
الاغوار بعيدة ما بين الاقطار
وبواد تضل في أرجائها أسراب
البعافير وتحار في دهنا ثها أفواج
العاصفير

طائر معروف (حتى اذا قارب المقصد) وهو ناردين (عبي) أي هيا (الخيول) أي الفرسان
 (كائب) جمع كنيبة وهي من مائة الى ألف (وميزها عصاب) جمع عصابة وهي الجماعة من الناس
 (ورثها كواكب) جمع كوكبة وهي فوج من الخيل (واسمها مناسر) جمع منسر وهو من الخيل
 ما بين السلاطين الى الاربعين (ومقانب) جمع مقنّب وهو مناسر (ونصب أخاه الامير نصر بن
 ناصر الدين في المنية) أي بمنية الجيش (في كمة) جمع كمي وهو الشجاع (القواد وحماة الافراد
 وأرسلان الجناذب في الميسرة في الهم) بضم الباء وفتح الهاء جمع ميسرة بضم الميم وهو الفارس الذي
 لا يدري من أين يوقى (الذكور) أي الفحول الأشداء (والبزل) بضم فسكون جمع بازل وهو من
 الابل ما دخل في السنة التاسعة وذلك غاية قوته (الفحول) جمع فحل والمراد الرجال الاقوياء (وجعل
 أبا عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي على المقدمة في مساعير العرب) جمع مسعر اسم فاعل من أسعر
 النار اذا أضرها أي الذين يسعرون نار الحرب (أحلاس الظهور) أي ملازمها كالحلس الملازم
 لظهور البعير من قوائم نحن أحلاس الخيل أي نقتنمها ونلزم ظهورها (وأبناء الصوارم والذكور)
 أي السيوف أي ملازمها والذكور هي السيوف الماضية الجيدة (ورتب في القلب الحجاب
 التوتش وسائر خواصه) أي السلطان (وغلان داره رجال) خبر متدا محذوف أي أولئك رجال
 أوهم رجال (اذا اصطفا) أي ترتيبوا صفوا (فالجبال الشواقي) أي فهم كالجبال الشواقي جمع
 شاق وهو العالي (أوزحفوا) أي مشوا نحو العدو (فالسبول الدواقي) جمع دافق من دفع
 الماء اذا دفع بعضه بعضا (ونذر) أي علم وزناومعنى (هم عدوّ الله ملك الهند ففرع) أي التجأ (من
 فاجئ الفرع) أي من الخوف الذي فجاه وأناه بغته (الى من حوله) متعلق بفرع (من تسكا كرتة) جمع
 تسكر بفتح التاء المثناة من فوق وضم الكاف المشددة وبالراء المهملة وهو دون التشكيل وتفسيره ان تسكر
 بالفارسية سر سره نسكان كذا في المعنى لصدر الافاضل (وأعيان جيوشه وناصرتة ولجأ) أي التجأ
 (الى شعب جبل الحج المدخل) اللجج بالخاء المهملة المكسورة ثم الجيم الضيق ولجج المدخل أي ضيقه
 من قولهم لجج السيف بالكسر اذا تشبب في القرب فلا يخرج كان الداخل في هذا الشعب يشب فيه فلا
 يستطيع الخروج (خشن المتوغل) أي عسر التوغل وهو الاعماع في السير (صعب المرتقي والمتوغل)
 مصدر ممي بمعنى الصعود من توغل الجبل أي صعد (مستعصما) حال من الضمير المستتر في لجأ أي متمسكا
 (بالاحتجاز) بالزنى المجعومة وهو اتخاذ الحجاز أي الحائل بين الشين وفي بعض النسخ الاحتجاز بتقديم
 الجيم على الخاء وبالراء المهملة من اجتحر اذا دخل الجحر والمعنى صحيح لكن الاولى أولى لما سببه قوله
 (عن البراز) محاذة على السجع والبراز مصدر بارز مبارزة وبرز اذا اخرج له وقابله (وبالاحتراز)
 أي الاحتراز أي مستعصما به (من وقع) أي اصابه (الباس) أي شدة الحرب (وسند مفغر الجبلين)
 المفغر بالقاف والغين المجعومة مفعول اسم مكان من فغرفاه اذا فتحه أي مفتح الجبلين يعني الفرحة التي بينهما
 (بقبيلة له براها الراؤن هضابا) جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على وجه الارض (بانتة) اسم فاعل من
 نبت أي ناشئة من الارض (وجبالا ثابتة) من الثبات (وبث) أي نشر (النفر في أقطار مملكتيه)
 النفير القوم الذين يتقدمون في القتال يقال جاءت نفرة بني فلان ونفيرهم أي جماعة من الذين
 يتقدمونهم في أقطار أي نواحي مملكته (يستنهض من يحمل حجرا) أي من يسد على حمل حجر
 كالأطفال والمعنى انه يستنهض من لم يتدرب بالحروب وهو أعزل لاسلح معه فغاية أمره اذا حضر أن
 يرمي بالأحجار وهو كناية عن الاستقصاء في الاستنفار (فضلا عن بلقم القوس وترا) أي يوزنها
 (أو يحسن بالسيف أثرا) أي تأثيرا كالقتل والجرح (ومدني طول المطاولة) الطول بكسر الطاء

حتى اذا قارب المقصد عبي الخيول
 كائب وميزها عصاب ورتبها
 كواكب وتسمها مناسر ورتبها
 ونصب أخاه الامير نصر بن ناصر
 الدين في المنية في كمة القواد وحماة
 الافراد وأرسلان الجناذب في
 الميسرة في الهم الذكور والبزل
 الفحول وجعل أبا عبد الله محمد
 ابن ابراهيم الطائي على المقدمة
 في مساعير العرب أحلاس الظهور
 وأبناء الصوارم والذكور ورتب
 في القلب الحجاب التوتش
 وسائر خواصه وغلان داره رجال
 اذا اصطفا فالجبال الشواقي
 أوزحفوا فالسبول الدواقي
 بضم عدوّ الله ملك الهند ففرع
 من فاجئ الفرع الى من حوله من
 تسكا كرتة وأعيان جيوشه وناصرتة
 ولجأ الى شعب جبل الحج المدخل
 خشن المتوغل صعب المرتقي
 والمتوغل مستعصما بالاحتجاز
 عن البراز وبالاحتراز من وقع
 الباس وسند مفغر الجبلين بقبيلة له
 براها الراؤن هضابا ثابتة
 وجبالا ثابتة وبث النفير في أقطار
 مملكته يستنهض من يحمل حجرا
 فضلا عن بلقم القوس وترا
 أو يحسن بالسيف أثرا ومدني
 في طول المطاولة

وفتح الواو والجل الذي يطول للدابة فترعى فيه كفى الصحاح والمطاولة مصدر طاوله اذا أمهله ولم يجعل عليه (كي يلقى عسكر السلطان بقوة وافية وعدة متوافية) كلاهما بمعنى التامة ويجوز أن يكون باقي مبنيا للمفعول (أو يلجئ) أي يضطر (أولياء الله إلى الاخلال) أي الاخلال بمقامهم أي تركه يقال أدخل المصنف بكذا أي تركه (من فرط) أي شدة (الملال) أي السآمة (أو النفور) عطف على الاخلال أي النفرة (من ضيق الصدور) أي ضيق صدورهم من طول المقام (ولم يعلم) عدو الله (بأن الله من وراء المؤمنين) كناية عن حفظه وحمايته لهم عما يقصده بهم من المكر (وان الله موهن) أي مضعف (ككيد الكافرين ولما علم السلطان من نيته) وفي بعض النسخ من ريته أي حالته المريبة (في ارجاء القتال) أي تأخيرهم من قوله تعالى أرحمه وأخاه أي أخره وأجسه بالانتظار ومنه المرجئة لفرقة من المعتزلة (تأخير النزال) أي المنازلة والمخاربة (دلف إلى عدو الله) أي مشى ونحرت والدلف المشى الوثيد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكنية في الحرب أي تقدمت (بقلوب قد صقلها التوحيد) أي أزال عنها ظلمات الكفر وحلأها بطبيع الشك حتى أشرفت واستنارت والمراد بالقلوب أهلها من اطلاق الجزء على الكل وتخصيص القلب من بين سائر الاجزاء لا تخفى ~~نفسه~~ (وبشرها الوعد وأنذرها الوعيد) جبلتان معطوفتان على صقلها فهو وصفة مؤكدة لان القلوب التي صقلها التوحيد لا بد وأن تكون مصدقة بالوعد والوعيد ومن جملة الوعد الآيات الواردة في نصر المؤمنين فانها مما يربط على قلوبهم في المجاهدة وتحملهم على المصاهرة والمجاهدة (ورماهم بالصيلم) أي بالدهامة الشديدة (من رجالة الديلم) وقد يسمى السيف صيلما وأصله من الصلوه والقطع واليهاء رائدة (وبالشياطين) أي برجال كالشياطين في السرعة والخفة والافعال الخارقة (من الافغانية) قوم جبيلة وجبالهم محملة وهي قرية من باميان (المطاعين) جمع مطعان كثير الطعن (رجال) يدل من رجاله وما يليها (كألاجال مطووعة بالنفوس) الأجل جمع أجل وهو غاية الوقت في الموت ومطووعة اسم فاعل من طوحه وما في مهلكة يعني انهم في عدم مبالاة تنهم بنفوسهم والقائم اياها في الممالك والمعارك بمنزلة الأجل المطروحة المطووعة لها (مذلة للأعين الشوس) جمع الأشوس والشوس بالتحريك النظم بمؤخر العين ~~تصبرا~~ وتغيظا (أو اللبوث أخرجهما الجوع) يروي بالخاء المعجمة أي أخرجهما من خدورها وأجامها وبالخاء المهملة من الإخراج وهو التضيق وانما وصفها بذلك لكونها في تلك الحالة أجراما تكون لاحتمالها إلى الموت (وأعيائها إلى أشباهاها) أي أولادها جمع شبل بكسر فسكون (الرجوع ينفذون) أي يمضون ويخترقون (في الاسداد) جمع سد وهو الجبل والحاجز وفي الديوان السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبافتق ما كان من عمل بني آدم (نفوذ المناقب في العيدان) المناقب جمع المنقب وهي الآلة التي يتقب بها الخشب وغيره (أو اليارم في الحيطان) جمع البيرم وهو أيضا آلة للتجارين يتقب بها أو هو آلة شبيهة بنصف عصا من الحديد أغلظ من العصا وفي رأسه عرض واعوجاج قاوودة يكون للطعان يرفع به الالافطة ويدحرج به الاحجار العظيمة ويربما يعمل عمل المعول عند عوزه ويستعمله التجار والبناء وغيرهما (ويفرعون) أي يصعدون ويعلون (البواذخ) جمع باذخ وهو الشاخ المرتفع من الجبال (كالوعول) جمع وعول بكسر العين وهو تيس الجبل (وينزلون عنها كخدر السمول) أي كخدرها (وراصلها) أي واصل السلطان الحرب المعلومه بكرايدل عليها (علمهم أياما تباعا) أي ولاء متتابعة (يجذبهم) أي يجرتهم ويسحبهم (بصدق البراز) بكسر الباء أي المبارزة (إلى البراز) بفتحها القضاء الخالي عن البناء والشجر (جذب النار لاسليط) هودهن الزيتون عند عامة العرب

كي يلقى عسكر السلطان بقوة وافية وعدة متوافية أو يلجئ أولياء الله إلى الاخلال من فرط الملل أو النفور من ضيق الصدور ولم يعلم ان الله من وراء المؤمنين وان الله موهن كيد الكافرين ولما علم السلطان من نيته في ارجاء القتال تأخير النزال دلف إلى عدو الله بقلوب قد صقلها التوحيد وبشرها الوعد وأنذرها الوعيد ورماهم بالصيلم من رجالة الديلم وبالشياطين من الافغانية المطاعين رجال كألاجال مطووعة بالنفوس مذلة للأعين الشوس أو اللبوث أخرجهما الجوع وأعيائها إلى أشباهاها الرجوع ينفذون في الاسداد نفوذ المناقب في العيدان أو اليارم في الحيطان ويفرعون البواذخ كالوعول وينزلون عنها كخدر السمول وواصلها عليهم أياما تباعا يجذبهم بصدق البراز إلى البراز جذب النار لاسليط

وعند أهل اليمن دهن السمسم (والمغناطيس) هو حجر يجذب الحديد بخصاصته (للعديد وكلما فارقوا تلك المضائق التقطهم الفرسان كانت قط الأفراس) أي أفراس الشطرنج (اليادق) جمع يندق معرب بزيادة (ولم تزل هذه حالتهم حتى انضم إلى اللاعبين أكثر من والاه) صادقة (ولباه) أي أجابه (معظم) أي أكثر (من دعاه وعندها) أي عند التلبية المفهومة من لباه وفي بعض النسخ وعنده أي عند الانضمام المفهوم من انضم (احتشد) أي اجتمع ولم يبق من جهده وطاقته شيئاً (للبروز) أي الخروج من تلك المضائق التي التجأ إليها (مستنداً إلى الجبل) أي مستظهراً له (من حوله) الأفيال كالقمل) جمع قلة الجبل وهي أعلاه (لجذ) من الجذ وهو الاجتهاد (المصاع) وهو القتال والمضاربة بالسيوف (واحتد القراع) أي صار ذا حدة والقراع مضاربة الإبطال ومقارعتهم بعضهم بعضاً (وحى الوطيس) أي التنوير كناية عن اشتعال نار الحرب واشتداد الأمر ويقال إن هذه السكامة أول من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد يوم حنين ولم تسمع قبيله وهي من أحسن الاستعارات كذا ذكره ابن الأثير (واستوى الرؤوس والرئيس) لشغل كل نفسه (وصار اللقاء كفاحاً) الكفاح الاستقبال في الحرب بالمضاربة في الوجوه ليس دونها ترس ولا غيره (فن أخذنا بالتلايب) هي من القمص ما يحاذي اللبة يقال فلان أخذ بالتلايبه يجتره إلى القاصي (ومناقر) اسم فاعل من المنقر وهو القراع والطعان (كالبعاقيب) جمع بعقوب وهو ذكرا القبع أي الحجل وهي تلحج بضرب المناقر (ومضارب ما بين الرؤوس إلى العراقيب) جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان أي مضارب ما بين الهام إلى الأقدام (فكأما أشليت القبيلة) بالبناء للفعل أي دعيت من أشليت الكلب إذا دعوت وأشليت الكلب على الصيد خطأ كما تقدم التبيه عليه (للتحويل) أي إقامة الهول (والتنعيم) أي تعظيم الخطب (والحطم) أي الكسر (بالأطلاف) جمع ظلف (والخرطوم) جمع خرطوم الفيل (ومطرتها) أي أمطر عليها وكان الأولى للمصنف التعبير به لأن مطر جاء للرحمة وأمطر في العذاب كذا في الغريبين (سحائب) جمع سحابة (الزانات) أي الرماح يعني أصابها الرماح من أيدي الفرسان (متلوية كالأراقم) أي الحيات (منسابة) أي منطلقة في سرعة (إلى حدق العيون) جمع حدقة أي عيون القبيلة (أو ثغر) جمع ثغرة وهي الترقوة (الحلاقم) جمع حلقوم (ورأى الكافر) اللاعب (موقع أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي من الغناء) بالفتح والمذأى الكماية والنفع (وضراوته) أي حرصه (باسالة الدماء) أي رأى أكثرهم من قتل رجاله (فانتحاه) أي قصده (بأخشن من في جملة) أي بأشدتهم (شوكه) أي شدة بأس وقوة (وأعظمهم شكة) بكسر الشين المجهمة في أكثر النسخ أي سلا حاقا وقال صدر الأفاضل وأعظمهم شكة هكذا جمع بالسين المهملة وأصلها من سكة الدراهم وفي شعر الموسوي

بأروع مصبوب على قالب الحيا * وأروع مصبوب على سكة البدر

انتهى (حتى أئخذوه ضراباً على الهام) أي هامته وانما جمع للأشعار بكثرة الضرب فالهامة الواحدة لا تبقى معه (وحطما) أي كسراً (من خلف وقدام) أي خلفه وقدامه (وهو) أي أبو عبد الله (كالخرون) أي كالفرس الخرون وهو ما ثبت في مكانه فلا يبرح وكان يزيد بن المهلب يسمى خروناً لثباته في الحروب في مقامه (ثابت لا يزل شرف مقامه) في وجه العدو (ولا يكل) أي لا يعيا (دون الضرب بحسامه منسجماً) من السماحة (بالروح في نصره الدين وطاعة رب العالمين ورأى السلطان انحاء الكفرة عليه فأمدهم بكوكبة من خواصه لاستخلاصه فاستنقذوه إلى السلطان مشوقاً بالسيوف

والمغناطيس الحديد وكلما فارقوا تلك المضائق التقطهم الفرسان كانت قط الأفراس اليادق ولم تزل هذه حالتهم حتى انضم إلى اللاعبين أكثر من والاه ولباه معظم من دعاه وعندها احتشد للبروز مستنداً إلى الجبل من حوله الأفيال كالقمل لجمع قلة الجبل وهي أعلاه لجذ من الجذ وهو الاجتهاد المصاع وهو القتال والمضاربة بالسيوف واحتد القراع أي صار ذا حدة والقراع مضاربة الإبطال ومقارعتهم بعضهم بعضاً وحى الوطيس أي التنوير كناية عن اشتعال نار الحرب واشتداد الأمر ويقال إن هذه السكامة أول من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد يوم حنين ولم تسمع قبيله وهي من أحسن الاستعارات كذا ذكره ابن الأثير واستوى الرؤوس والرئيس وصار اللقاء كفاحاً فن أخذنا بالتلايب هي من القمص ما يحاذي اللبة يقال فلان أخذ بالتلايبه يجتره إلى القاصي ومناقر اسم فاعل من المنقر وهو القراع والطعان كالبعاقيب جمع بعقوب وهو ذكرا القبع أي الحجل وهي تلحج بضرب المناقر ومضارب ما بين الرؤوس إلى العراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان أي مضارب ما بين الهام إلى الأقدام فكأما أشليت القبيلة بالبناء للفعل أي دعيت من أشليت الكلب إذا دعوت وأشليت الكلب على الصيد خطأ كما تقدم التبيه عليه للتحويل أي إقامة الهول والتنعيم أي تعظيم الخطب والحطم أي الكسر بالأطلاف جمع ظلف والخرطوم جمع خرطوم الفيل ومطرتها أي أمطر عليها وكان الأولى للمصنف التعبير به لأن مطر جاء للرحمة وأمطر في العذاب كذا في الغريبين سحائب جمع سحابة الزانات أي الرماح يعني أصابها الرماح من أيدي الفرسان متلوية كالأراقم أي الحيات منسابة أي منطلقة في سرعة إلى حدق العيون جمع حدقة أي عيون القبيلة أو ثغر جمع ثغرة وهي الترقوة الحلاقم جمع حلقوم ورأى الكافر اللاعب موقع أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي من الغناء بالفتح والمذأى الكماية والنفع وضراوته أي حرصه باسالة الدماء أي رأى أكثرهم من قتل رجاله فانتحاه أي قصده بأخشن من في جملة أي بأشدتهم شوكه أي شدة بأس وقوة وأعظمهم شكة بكسر الشين المجهمة في أكثر النسخ أي سلا حاقا وقال صدر الأفاضل وأعظمهم شكة هكذا جمع بالسين المهملة وأصلها من سكة الدراهم وفي شعر الموسوي

المشقة سرعة في الضرب والطعن وتمشق الغصن تقشر وتخشروثوبه تمزق وتمشقوا اللحم تحاذبوه
والمشقة في الكتابة مذروفا انتهى وربما ان المصنف أراد مشق الكتابة بدليل قوله (منقولاً بالأسنة
كالخروف) المعجمة (فأمر له بفيل بستر يريح) ينال الراحة (الى سعيه) أي موضع سعيه أو بسعيه الى
القتال والنزال والضمير في سعيه يصح أن يرجع الى الفيل وإلى أبي عبد الله (عن ألم الجراح
بحوارحه) أي أعضائه والظرف في محل نصب على الحالية من الجوارح (فصار الفيل ملكاً له)
لأنه عبد الله الطائي (يتميز به من أعيان أهل عسكره) جبر الماء أصابه من سكاية المشركين وجراء
على إبلاته وثباته في الحرب (ولم تزل الحرب على حالها) من الاشتداد وتفاقم الخطب (حتى أهدب الله
النصر لوليائه) أي نصرهم وأيدهم (وأدار دائرة السوء) أي الهزيمة (على أعدائه فأخذتهم
سبيوف الحق) أي سبيوف الدين الحق أو سبيوف الله لأن الحق من أسمائه تعالى (تخسهمهم) أي
تقتلهم (بين كل مصاد) هو أعلى الجبل قال

ادبر الروع الكعاب فانهم * مصاد لمن يأوى اليهم ومعتل

(ومن عطف واد) أي من ترجمه ومحنه (ومدحل) بتشديد الدال مكان الإدخال افتعال من الدخول
(ومغار) أي غار (ومعسف) أي مكان التعسف وهو السير على غير طريق والمراد به المجهول
بدليل قوله (ومغار) وهو علم الطريق والمراد به هنا الطريق من اطلاق اسم الحال على المحل
(وملكت عليهم القبيلة) أي ملكها السلطان غنمة وعدى ملك بهي لتضمينه أيامه معنى استولى (التي)
كانوا (أعدوها حصوناً واقية) من الوقاية أي حافظة (فصارت عليهم عباقية) العباقية الداهية
وفي الأساس شر عباقية سمته باقية (وأفاء الله على السلطان وأوليائه غنائم رخصت) أي غسلت
من الرخص بالراء والخاء المهملتين والصاد المعجمة (الصدور عن رين الحسد) الرين الطبع والندس
يقال ران على قلبه دنيبه أي غشبه حتى ألهم (لاشترالك الكافة في العبي المقصود واستواهم في كفاية
الوجود) علة لرخص الصدور عن رين الحسد فان المساواة لا تقتضي الحسد والمساواة تدفع شر
الحسد (وفتح الله ناردين فتحاً طرزه شعائر الاسلام اذ لم تبلغه) أي ناردين وذكر الضمير باعتبار ما
بلد (راية الحق) أي الاسلام (من لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن السلطان بين الدولة
وأمن الملة عزاً) مفعول مطابق بتقديم مضاف أي فتح عز ويجوز أن يكون مفعولاً له وان يكون تمثيلاً عن
طرز (كتب الله له) أي للاسلام (على يده) أي يد السلطان (وصنعاً) أي معروفاً وكرماً (أناح) أي قدر (له)
التوفيق والتيسير من عنده ووجد) بالبناء للمفعول (في بيت بد) بالاضافة (عظيم) والبد بالضم والتشديد
اسم الصنم معرب وتوفي بعض النسخ في بيت صم (حجر منقور) نائب فاعل وجد وفي بعض النسخ ووجد
في بيت بد عظيم حجر منقور اي بناء وجد للفاعل وفاعله ضمير يعود الى السلطان وحجر منقوره (دلت
كاتبته على انه مبنى منذ أربعمائة سنة فقطى السلطان من جهل القوم عجبا) ومثل هذه الكتابات
يكنون بها الترويح معتقدهم الفاسد من قدم العالم على أرباب العقول القاصرة (اذ كان أهل
الشريعة الغراء) أي الواضحة المشرقة من قوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحقيقة السهلة السمعة
اليضاء (والحق) عطفت على الشريعة (المنزل من السماء) أي وحى الله المنزل على انبيائه عليهم
الصلاة والسلام (على ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة) الجار والمجرور خبر كان أي كاتبين
ومستقرين على ذلك ويجوز أن يتعلق بجمعهم لدلالة القرينة عليه كما تقول زيد على الفرس فانه يجوز
أن يتعلق براكب بحسب دلالة القرينة (وانا) معائير المسلمين (منها) أي السبعة آلاف
(في الآلاف الاخير وكل ما ساندت به الاخبار) أي استندت الى روايتها (من أمارات الساعة)

منقولاً بالأسنة كالخروف فأمس
له بفيل بستر يريح الى سعيه عن ألم
الجراح بحوارحه فصار الفيل ملكاً
له يتميز به من أعيان أهل عسكره
ولم تزل الحرب على حالها حتى أهدب
الله النصر لوليائه وأدار دائرة
السوء على أعدائه فأخذتهم سبيوف
الحق تخسهمهم بين كل مصاد
ومن عطف واد ومدخل ومغار
ومن عسف ومغار وملكك عليهم
القبيلة التي كانوا أعدوها حصوناً
واقية فصارت عليهم عباقية وأفاء
الله على السلطان وأوليائه غنائم
رخصت الصدور عن رين الحسد
لاشترالك الكافة في الغنى المقصود
واستواهم في كفاية الموجود وفتح
الله ناردين فتحاً طرزه شعائر
الاسلام اذ لم تبلغه راية الحق من
لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الى زمن السلطان بين الدولة
وأمن الملة عزاً كتب الله له على يده
وصنعاً أناح له التوفيق والتيسير
من عنده ووجد في بيت بد
عظيم حجر منقور دلت كاتبته
على انه مبنى منذ أربعمائة سنة
فقطى السلطان من جهل القوم
عجبا اذ كان أهل الشريعة الغراء
والحق المنزل من السماء على أن
مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانا
منها في الآلاف الاخير وكل ما ساندت
به الاخبار من أمارات الساعة

الى الولاية أو الى الاسنام (محبوب) أى مقطوع (الغارب) وهو ما بين السنام الى العنق (والسنام) واحد أسفة الابل يعنى انه محبوب مما من الهزال كقول الشاعر

ولذا نهدد بتأب عيش * أجب الظاهر ليس له سنام

(وسارقى أولياء الله الذين نشأوا على القراع) أى المقارعة بالسيوف فى ميادين الخوف (نشأ الأطفال على الرضاع وضروا) من الضراوة وهى الحرص (بدماء الكفار) أى بقتلهم وارتقاء دماهم (ضراوة الصقور) جمع صقور من أنواع البزاة (ببغات الاطيار) ضعافها وما يصاد منها (وقطع الى المذكور أودية لم يقطعها غير طائر أو حيوان عائر) أى ذاهب الى رأسه متخبر يقال عائر القرم اذا جاء وذهب (وخرق) أى قطع وجاب (سبابس) جمع سبب وهو الحمرء (لم يطأها رجل ماش) بالاضافة أى رجل انسان ماش وفى بعض النسخ نعل ماش (ولانعل حافر) أى لم يسلكها آدمى ولا دابة (وجهدهم) أى اتعبهم يقال جهد دابة وأجهد بها أى حملها فى السير فوق طاقتها (فى تلك القفار علالات الشفاء) العلالات جمع علالة وهى بقية الماين وبقية كل شئ والشفاء جمع شفة وأصلها شفة فحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وقول الناصبوسى أصلها شفة وهم لانهم لا يجمعون بين العوض والمعووض منه (وبلالات الافواه) البلالات جمع بلالة وهو ما يلب به الفم والافواه جمع فوه على أصله كقفل وأقفال ولما نقص بحذف لامه وهى الهاء ولم يصف قلبت واوه ميم القربى ما منها فى المخرج اذ هما شفو يان لثقل ظهوره والاعراب على الواو واذا صغر أو جمع رد الى أصله فيقال فويه وأفواه (فضلا عن سائر) أى جميع (الاقوات) يعنى اتعبهم وجدان أدنى شئ من الماء يتعللون به ويملكون به أفواههم فضلا عن وجدان الميرة والاقوات (حتى صنع الله لهم) أى أحسن اليهم (بأن) بدوا) أى ظهروا (منها) أى من تلك القفار (الى فضاء يقضى) أى يوصل (الى ناحية المقصود) لهم بهذا السير (ودونه) أى دون ذلك الفضاء نهر (خضاب) الخصب الصياح والجلبة أى جهورى صوت الخمر بر من اصطفاق عبايه (أرضه) أى أرض ذلك الفضاء (طراب) أى روائى واحدها طرب بفتح فكسر وهو الرطوبة الصغيرة (وصفاح) عطف على طراب وهو بالضم والتشديد الخمر العريض (كظي السيوف حداد) من الحدادة يعنى ان حروف المناح اها حدة كحدة ظي السيوف فن وطئ عليها باضعت رجله (بأقي شاطئه شعب جبل) شاطئ الوادى ساحله وسطه ولا يجمع فاذا أريد جمعه جمع ما أضيف اليه فيقال شاطئ الأودية و يلقى بالاناف يروى مبنيا للفاعل وفاعله السلطان ومفعوله شعب جبل ومبنيا للمفعول وثائب الفاعل شعب جبل (قد استند اليه الكافر مستظرا) أى مستعينا ومتمقيا (بقبوله ومتكثرا بأفناء رجاله وخبولة) افناء الرجال هم المجتمعون من اما كن شقى ويقال هو من افناء العرب اذ لم يعلم من أى قبيلة هو (فاحتال السلطان اقتلاكه) جمع فالتك من الفتك وهو القتل غيلة والضمير فى عسكره يرجع الى السلطان (فى مجاوزة النهر) أى قطعه وعبوره (الى أعداء الله الكفرة الفجرة حتى عبروه من طرفين) وفى بعض النسخ من طرفين متينى طرف (وشغلوه بالباس) أى شدة الحرب (من الجانبين وهما جد الكفاح بين الفريقين (بين الفريقين أمر السلطان بحملة) أى غنضة (على الكفار فى مخاضات النهر) جمع مخاضة وهى معبر النهر الذى يخوض الناس ويحوزون فيه ركبانا ومشاة من غير احتياج الى الاطواف (الهائل) أى المخوف (والماء الخصب) أى الموات لا صطفاق المياه فيه وتلاطمها (الشائل) بالشين المعجمة أى المرتفع يقال شالت احدى كفتى الميزان اذا ارتفعت وفى بعض النسخ بالشين المهملة من السيلان وهو ركبك اذا فائدة فى وصف النهر بالسيلان (ترجهم) أى تزلزلهم (عن طرف

محبوب الغارب والسنام وسار فى أولياء الله الذين قد نشأوا على القراع نشأ الأطفال على الرضاع وضروا بدماء الكفار وضراوة الصقور ببغات الاطيار وقطع الى المذكور أودية لم يقطعها غير طائر أو حيوان عائر وخرق سبابس لم يطأها رجل ماش ولا نعل حافر وجهدهم فى تلك القفار علالات الشفاء وبلالات الافواه فضلا عن سائر الاقوات حتى صنع الله لهم بأن بدوا منها الى فضاء يقضى الى ناحية المقصود ودونه نهر خضاب أرضه طراب وصفاح كظي السيوف حداد يلقى بشاطئه شعب جبل قد استند اليه الكافر مستظها رابض بوله ومتكثرا بأفناء رجاله وخبولة فاحتال السلطان اقتلاكه عسكره فى مجاوزة النهر الى أعداء الله الكفرة الفجرة حتى عبروه من طرفين وشغلوه بالباس من الجانبين وهما جد الكفاح بين الفريقين أمر السلطان بحملة على الكفار فى مخاضات النهر الهائل والماء الخصب الشائل ترجهم عن طرف

الساحل) أى ساحل النهر (وتجمعهم) من الاحكام أى تدخلهم (أشداق) أى جوانب وشداق
 القم جانباه (تلك الشهاب) جمع شعبة الجبل (والداخل) جمع مدخل موضع الدخول (واشتدت
 الحرب ضرب بابا الخناجر) ضربا يتميز عن اشتدت أحوال من الحرب أى ذات ضرب والخناجر بالخاء
 المعجمة جمع خنجر وهو سكين كبير معروف (فى الخناجر) بالخاء المهملة جمع الخنجره وهى الخلقوم
 (وبالقواضب) أى السيوف القواطع (فى المناكب) جمع منكب وهو موضع الرداء من الكتفين
 (وأولياء الله تعالى فى كل حال ظاهرون) أى غالبون (والكافرون هم الصاغرون) أى الأذلاء
 من الصغار وهو الذل وأنى الجملة الاسمية معرفة الطرفين وضهير الفصل لقصر الصغار عليهم (حتى إذا
 كاد) أى قرب (يرم شباب النار) أى يدنو إلى الطفل وهو وقت الاصفرار (حمل المسلمون من جميع
 الجهات) أى التى يمكن قصدهم منها كالآمام والخلف واليمين واليسار بخلاف جهتي الفوق والتحت
 (حملة أوجرت بهم لهوات تلك الحارم مضطرين) أوجرت من الإيجار وهو أحوال الدواء فى الحلق
 وابتلاعه أى جعلتهم وجورا لتلك اللهوات واللاهة الهنة الناشئة فى أقصى سقف الحلق كأنه يشبه
 تلك الشهاب باللهوات وأدخلهم إياها بالعنف بإيجار الداء البشع (خلفوا القبلة التى كانوا بها
 مغترين) أى تركوها خلفهم وفرّوا (وتبعها أولياء الله يردون) أى يرجعون (الاعظم فالاظم
 منها) أى القبلة (الى موقف) أى محل وقوف (السلطان فلم يفهم الاماجد) بالبناء للفعل ونائب
 الفاعل قوله (به فى الحرب) أى الاماجد الكفار فى الحرب به (أرضاق دون اقتناصه) أى
 اصطياذه (مجال الطلب وصب) بالبناء للفعل أى أرى (من دماء أولئك الارجاس) جمع رجس
 بمعنى القذر ويطلق الرجس على العذاب أيضا ومنه قوله تعالى ويحمل الرجس على الذين لا يعقلون
 وهو بهذا المعنى مضارع للرجز (ما نجس) أى تنجس به (النهر الحار جزعلى طهارته) أى مع طهارته
 قبل انصباب دماهم يعنى انه تغير لونه بالدم لان الماء الجارى لا ينجس الا بالتغير وهو كقوله
 وما زالت القتل تنج دماها * بدجلة حتى ماء دجلة أشبك

الساحل وتجمعهم أشداق تلك
 الشهاب والداخل واشتدت
 الحرب ضرب بابا الخناجر فى الخناجر
 وبالقواضب فى المناكب وأولياء الله
 فى كل حال ظاهرون والكافرون
 هم الصاغرون حتى إذا كاد يرم
 شباب النار حمل المسلمون من جميع
 الجهات حملة أوجرت بهم لهوات
 تلك الحارم مضطرين خلفوا
 القبلة التى كانوا بها مغترين
 وتبعها أولياء الله يردون الاعظم
 فلا هظم منها الى موقف السلطان
 فلم يفهم الاماجد فى الحرب
 أرضاق دون اقتناصه مجال الطلب
 وصب من دماء أولئك الارجاس
 ما نجس به النهر الحار جزعلى طهارته
 وامتنع من الشرب على غزارته
 ولولا ان الليل ستر أثرهم لاستلهم
 القتل أكثرهم صنعا ليد بعث
 به رسوله المصطفى صلى الله عليه وعلى
 آله الذين ارتضى مظهره على
 الدين كله ولو كره المشركون فهو على
 الزيادة الى يوم التناد وانصرف
 السلطان بأولياء الله غانما وفورا
 وظاهر منصورا محمودا كاسمه
 مأجورا وقد غنم مايكل

أى يخالط بياضه حمرة (وامتنع من الشرب) أى امتنع الناس من شربه فهو من القلب أو الامتناع
 مجاز عن التقدير (على) أى مع (غزارته) أى كثرته (ولولا ان الليل ستر) أى أخفى (أثرهم
 لاستلهم القتل أكثرهم) استلهم الرجل إذا احتوشه العدو فى القتال كذا ذكره فى الصحاح مبنيا
 للفعل وفى القاموس واستلهم مجهولا وروى فى القتال فعلى هذا لا يكون استعمال المصنفه بالبناء
 للفاعل صوابا اللهم الا أن يجعل من قولهم استلهم الطريق ركبته وزمته كفى الأساس أى لركب القتل
 وزم أكثرهم وفى بعض النسخ لاستلهم الويل أكثرهم (صنعا) أى احسانا وكرما وهو منصوب على
 المصدرية لفعل محذوف لدلالة المقام عليه أى صنع الله ذلك صنعا (لدى بعث به رسوله المصطفى صلى الله
 عليه وعلى آله) وأصحابه (الذين ارتضى) الضمير المستتر يصح رجوعه الى رسوله ويصح رجوعه
 للفظ الجلالة وكان الاولى بالمصنف ذكر الاصحاب بعد الآل (مظهره على الدين كله) التعريف فى الدين
 تعريف الجنس فيشمل جميع الاديان فلذلك أكد بقوله كله (ولو كره المشركون فهو على الزيادة)
 فى القوة والظهور (الى يوم التناد) أى يوم القيامة وانما أضيف الى التناد لانه ينادى فيه بعض
 الناس بعضا للاستغاثة أو تصايح أهل الشرك والجرائم فيه بالويل والثبور أو ينادى فيه أصحاب الجنة
 أصحاب النار كما فى سورة الاعراف (وانصرف السلطان) أى رجع (بأولياء الله تعالى) أى
 المؤمنين المجاهدين فى سبيله (غانما وفورا) من الوفرة والكثرة والزيادة (ظاهرا) أى غالبا
 (منصورا ومحمودا كاسمه مأجورا) أى معطى أجره ونوابه من الله تعالى (وقد غنم مايكل)

أعمالها وأموالها اجنابية) مفعول مطلق لقوله جنبي (سبق السيف فيها العذل) من قول نصيب بن
أذوقد مر يضرب للامريء تدرك بعد القوات (اصغاء منه) أي من سبكتكين (الى عداته) أي
عداة أي شمس الكفاة (فيما شقوه فيه) أي نسبوه الى الشقاق وقيل أصله من شق الكلام أي
أخرجه أحسن اخراج أي فيما زبنوه وزوقوه من الكلام في حقه والحط عليه ولو جعل من الشق الذي
هو التمزيق لم يهدأ أي فيما شقوا في عرضه ويروي شقوه أي شتموه ووقعوا فيه (من رفيعه) في محل
نصب على الحال بياناً للرفيعه ما رفع من الديوان يقال رفع فلان على العامل رفيعه وهو ما رفعه
من قصته (والفقوه) أي شتموه (عليه) يقال أحاديث ملفقة أي كاذيب مزخرفة (من سعاية)
أي مضرة (ووقعه) أي غشيه والضميران في فيه وعليه عائذان الى أي شمس الكفاة (فاستوحش)
أي سبكتكين منه أي من شمس الكفاة (استحياشاً من بادرة فعله) أي استوحش سبكتكين
من شمس الكفاة استحياشاً ناشأ عما فرط منه من بادرة فعله بأبيه وقتله إياه (والمسيء نفور) مثل
متهور يعني ان سبكتكين لما قتل أباه نفر عنه بسبب إساءته اليه بجنابته على والده المذكور فإمناه
ولاركن اليه لتحقيقه عدم النصح منه (والقلوب عن ذوى الاساءة صور) الصور جمع الاصور وهو
المائل وفي هذه اشارة الى أن شمس الكفاة أيضاً كان راغباً عن سبكتكين لان القلوب كما انها
محبولة على حب من أحسن كذلك هي محبولة على بغض من أساء (مكره السلطان الاستبداد) أي
النفرة والاستقلال (على أيه في اتصابه) أي اتصاف شمس الكفاة أي نصبه وإقامته في منصب
الوزارة وفي بعض النسخ في اتصائه من نضى السيف إذا سله بتشبيه شمس الكفاة بالسيف (حسب
ارتضائه) أي ارتضاء السلطان واستكفائه وفق المخبور من وفائه أي شمس الكفاة (طاعة)
مفعول لأجله لقوله فذكره (لاني اختياره) الضميران المجروران عائذان الى أيه يعني ان شمس الكفاة
كان عند السلطان على قدر ارتضائه وكان موافقاً ومطابقاً لما حبره السلطان من وفائه ومع هذا لم يقدم
السلطان على نصبه وزيراً لمحافظة على بر والده وطاعته في اختياره أبا العباس (واتبأ عالمك رأيته)
أي لرأي أبي السلطان (تحت مذاره) أي مذار فلكرأيته (وقضى الله أن يكون ما يليه) حتى يعترف
خراسان) أي أهل خراسان (بأنه عذيقه المرجب وجديله المحكك) العذيق بالفتح النخلة بجملها
وبالكسر الكباسة والاول هو المراد والعذيق تصغيره وهو تصغير مراداه التعظيم والمرجب اسم
مفعول من الترحيب ومعناه هنا أن تدعم الشجرة إذا كثرت حبلها بدهامة لئلا تنكسر أغصانها ورمما
بنيها جداراً لتعتمد عليه واسم تلك الدعامه رجة على وزن ركة والجلذل خشبة كالاسطوانة تغرز
في الارض كي تحتل بهم الابل الجربى لتشتفي بهما من جربها والتمتع غير فيها أيضاً للتعظيم كقوله

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصفر منها الأنامل

أراد بالدهيصة الموت يضرب لمن يشتفي برأيه قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المثنى بن الجوح
الانصاري قال يوم السقيفة عذبة أي بكروضى الله عنه يريد انه يشتفي برأيه وعقله ويكون ههنا تامة
ومام وصول حرقى هي وصلة فاعلمها قال صدر الافاضل يريد ما يليه السلطان من قيادة الجيوش ثم قال
الضمير في قوله بأنه للسلطان وفي قوله عذيقه لناصر الدين وقال الزوزني يعني وكان من قضاء الله
أن يكون المذكور وزيراً للسلطان أي قضى الله ان تقع ولاية المذكور ووزارته حتى يعترف خراسان
بأنه عذيقه المرجب وجديله المحكك قال النجاشي أقول أراد الزوزني بقوله المذكور وزير السلطان
الشيخ الجليل أحمد بن الحسن بشهادة قوله يتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح اذ الفساد في الوزارة كما
نطق به لفظ اليميني هو أبو العباس والمصلح أبو القاسم وقول الزوزني مستفاد من قول الجربى اذ قاني انتهى

أعمالها وأموالها اجنابية سبق
السيف فيها العذل اصغاء منه الى
عداته فيما شقوه فيه من رفيعه
ولفقه وعليه من سعاية ووقعه
فاستوحش منه استحياشاً من
بادرة فعله والمسيء نفور
عن ذوى الاساءة صور وكره
السلطان الاستبداد على أيه في
اتصابه حسب ارتضائه واستكفائه
وفي المخبور من وفائه طاعته في
اختياره واتبأ عالمك رأيته تحت
مداره وقضى الله بان يكون ما يليه
حتى يعترف خراسان بأنه عذيقه
المرجب وجديله المحكك

وهذا الذي يقتضيه السباق والسباق فينفي التهور بل عليه (يتبع) الجملة حالبة من الضمير المستتر في يليه الرجوع الى الشيخ الجليل أي القاسم شمس الكفاة (ما يفسده الغير بالاستصلاح) الجار والمجرور متعلق بـ يتبع (ويستدرك) أي يتلافى (ما أضرته) من قواهم أضرته الحزن والحب أفسده وأدنفه (يد الاجتياح) أي الاستتصال وفي بعض النسخ أضرته بالجسم من الجرض بالتحريك وهو الريق يفسد به يقال جرض ريقه يحرض وهو أن يتلع ريقه على هم بالجهد والجريض الغصة وفي المثل حال الجريض دون القريض وقال السكراني الرواية العجبة بالحاء المهملة (ويداوى كل داء بدوائه) المضاد له والمناسب لازا لـ لا داء إلا داء يداويه يداويه وفي بعض النسخ كل حال (ويرد غاز الماء) أي ناضبه (الى لحائه) الماء بالكسر والمذكور الشجر وناضبه الى الماء لأدنى ملاسة كأي كوكب الخرقاء أي لحاء غصن يكون غصوه بالماء وهذا كناية عن غاية العدل في الرياسة والقسط في السياسة وهو قريب من قول مروان بن حفصة

من نور وجهك تنقي الأرض مشرقة * ومن بنائك يجري الماء في العود

(فأجرى أبو العباس الأمور بحجاريها) مسبب عن قوله فكره السلطان الى قوله تحت مداره (على جملة) أي حالة (لم يعرف فيها غير الجبائية) أي جمع المال وتخصيله (والاستدرا) أي طلب الزيادة وأصله اخراج اللبن من الضرع (وفصد التوفير) أي التخصير (دون الاستعمار) أي طلب عمارة البلاد (حتى جى مالا عظيما سنين عدة) كانت خراسان بعد مكسوعة بأغبارها) الكسع أن يؤخذ ماء بارداً يضرب به ضرع الخلائب إذا أرادوا تغزيرها بها ليقي لها طراوتها وقوتها ويكون أقوى لأولادها التي تنجبها قال الشاعر

لا تكسع الشول بأغبارها * انك لا تدري من الناتج

واحلب لأضيافك ألبانها * فان شرب اللبن الواج

والاغبار جمع غير بقايا اللبن في الضرع يعني أن خراسان كانت معمورة والاموال بها وفورة (لم يتزف) أي لم يتزح (مهادواي اللبن) دواي اللبن ما يبقى في الضرع ليدعو ما بعده وهذا كالتفكير لما قبله (ولم يتزح عنها كواشي السمن) الكواشي جمع كاس اذ هو صفة مذكرا يعقل فيجوز جمعه على فواعل كجبال رواه أي السمن الكاسي تشبهاً به بالكسوة التي يلبسها الشخص (فلما احتلها) أي أبو العباس (انتزافا) لكل ما فيها (واستنفد ما في ضرعها اسرافا ومن قبل ما قد حال بينها وبين خصب المراتع) من قبل مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل ومن قبل ذلك ومازائدة (وبرد الموارد والمشارع) أي استنفد ما في ضرعها اسرافا ومن قبله حال القسط بينها وبين المراعي الخصبة والموارد العذبة وهي مادة اللبن (وضعت خراسان) حواشيا (له ما على ظهرها من فضول) أي زوائد (دسم وسمعت بها وراة عظماها من نقي مقتسم) النقي مخ العظم وشحم العين المتولد من السمن والمقتسم المنفرد خلال العظام (حتى سارت) أي خراسان (من فرط الهزال والجحف) هو بمعنى الهزال (كلا هلة الحنية) الالهة جمع هلال وهو اقمر الى ثلاث ليال من أول الشهر والحنية الملوية من حناها اذا عطفه ولوه (ابل الاخلة) جمع خلال وهو ما يتخلل به الاسنان وسمى بذلك لأنه يتخلل بين الاسنان أي يدخل في خلالاتها (المبرية) أي المنخوة ولقد أحسن من قال

لم تر أي قد نخلت لحبه * نخول هلال بل نخول خلل

وأحمل ثقلا لا هو ولا ثقله * متون جمال بل متون جبال

(وتداعي بالخراب معظم الضياع) يقال تداعي البناء للخراب اذا هم بالسقوط كأن بعضه يدعو بعضا

يتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح ويستدرك ما أضرته يد الاجتياح ويداوى كل داء بدوائه ويرد غاز الماء الى لحائه فأجرى أبو العباس الأمور بحجاريها على جملة لم يعرف فيها غير الجبائية والاستدرا حتى جى مالا عظيما سنين عدة اذ كانت خراسان بعد مكسوعة بأغبارها لم يتزف منها دواي اللبن ولم يتزح عنها كواشي السمن فلما احتلها انتزافا واستنفد ما في ضرعها اسرافا ومن قبل ما قد حال بينها وبين خصب المراتع وبرد الموارد والمشارع وضعت خراسان له ما على ظهرها من فضول دسم وسمعت بها وراة عظماها من نقي مقتسم حتى سارت من فرط الهزال والجحف كلا هلة الحنية بل الاخلة المبرية وتداعي بالخراب معظم الضياع

الى السقوط والضياح حب ضبيعة وهي العقار (ووقت الفنى بين القصور والانقطاع) الفنى جمع
 فناة على فلول ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء كجئ في جمع جات وتجمع على قنوات والقناة بمعنى
 الرمح تجمع على فنا للفرق وانما سميت القناة المحفورة فناة لانها نذرت عند حفرها بالقناة التي هي
 الرمح ومعنى كونها بين القصور والانقطاع انها العدم تعهد مادارة بين أن ينقص ماؤها أو يتحسب
 وينقطع بالكليسة (وتشرد في البلاد أكثر الاكزة) جمع الاكار وهو الزراع من الاكار وهو الحفر
 (والزراع) بضم الزاي جمع زارع أى تركوا مزارعهم وفروا من ظلم أبي العباس (فعندها) أى
 عنده هذه الحالة المذكورة (أخذ الحار بذنب الجمار) أى عوقب بخيانة جاره (وألزم) بالبناء
 للمفعول (القار) بالقاف من القرار (مؤنة الفار) بالقاف من القرار أى أن أبا العباس ألزم القرار
 من الاكزة والزراع ما كان يأخذه من المظالم من الذى شرد وفتر فصار الخطب خطبين والزرع زرايين
 (حتى تمت) أى تنهات (البلوى وعمت) أى شملت (الشكوى) أى الشكاية وشملت خراسان
 نواصب البؤس) جمع ناصبة وهي المصيبة والبؤس الشدة (وذهبت حرائب النفوس) الحرائب جمع
 حربة وهي ما يعيش به المرء من ماله (وصدمتهم سنة القحط) قال صدمه اذا ضرب به ودفعه وفي الحديث
 الصبر عند الصدمة الاولى (بعقها) أى عقب هذه البلوى الظاهر ان مراده بالقحط المتقدم ذكره
 الواقع في سنة احدى وأربع مائة (فصار الغنى محسورا) أى كلاً فقياً يقال حسر البعير أعيا
 وحسره غيره ومعنى قوله تعالى ملوما محسورا (والتوسط) أى متوسط الحال بين الفقر والغنى
 (مفقورا) أى مكسورا فقيرا (والفقير مقبورا) أى مدفونا في قبر لا زال الوزير يلقى عنده شيئا يتقوت
 به فبات حوفا (وكان أمر الله قدر مقبورا) أى قضاء مقضيا وحكماً بتواتر (وبقيت في رقاب خراسان
 بقايا كل متعذر) حمله (ومتكسر) أى متعسر وصوله (وتوار) بالناء المنة مائة الفوقية أى هالك
 من التوى وهو الهلاك وفي اصطلاحهم توى الخراج وتخير أى تعذر ولم يمكن توجبه على أحد
 (ومتخير) تخير الاموال رجوعها عن مقصد التوجيه ووجهه الايجاب (لو أدبت) أى خراسان
 بالناء للمفعول من الاذابة (عن آخر فقرة منها لم يف به بعضها) أى ببعض تلك البنايا (فضلا عما جمعه
 أقلام الاستيفاء) قبل ذلك منها أى من البقايا شبه خراسان بناقير اذ استضاء اخراج الدسومة منها
 فيذاب كل ما فيها من اللحم والعظام والاعصاب حتى تدق فقرها وتذاب عن آخرها والمعنى انه
 لو استخرج جميع ما بخراسان من صنوف الاموال والارتفاعات لا يكور وافيها بعض تلك البقايا لتأوية
 المتخيرة (فأظهر السلطان ضجرا) وتبرما (من تخير الاموال) أى تعذر تخصيصها وتوجيهها (وتراجع
 الارتفاعات) أى رجوعها الى نقصان أو رجوعها عن توجيه (فطالب الوزير منها بما
 اقتطعه) أى أخذ من أماكنه (وتواء) أى أهله وفي بعض النسخ آواه أى خزنه (رضيعه) في غير
 وجوه (وهو) أى الوزير (يرجع القول) الى السلطان (على سبيل الدالة) أى الادلال على
 السلطان لزعمه انه محتاج اليه وان يدير ملكه موقوف عليه فيجيبه جواب جراءة وصدق (بين البراءة
 والاحالة) أى بين أن يظهر براءة نفسه من اتلاف الاموال وبين أن يحيل على آخر فيقول فلان أتلأ
 كذا وفلان أتلأ كذا (فهو ما عاضه العتب بشقاؤه) أى مسه من السلطان حدة الكلام وأنساب
 الملام والعتاف الخشبة التي لها تقوم الرماح وفيه ادماج اعوجاجه وان مراد السلطان تقويمه (أظهر
 الاستعفاء) عن الوزارة وطالب من السلطان أن يعفيه منها ولا يخفى ما في تعبير المصنف بأظهر بأن
 ذلك أمر ظاهري يتوصل به الى خديعة السلطان ليبريه بذلك عفة (وجلب الى نفسه البلاء وأسلم
 النفس) أى نفسه أى سلها البلاء وخذلها وعرتها للهلاك (اختيارا) منه (وآثر) أى اختار

ووقت الفنى بين القصور والانقطاع
 وتشرد في البلاد أكثر الاكزة والزراع
 فعندها أخذ الحار بذنب الجمار
 وألزم القار مؤنة الفار حتى تمت
 البلوى وعمت الشكوى وشملت
 خراسان نواصب البؤس وذهبت
 حرائب النفوس وصدمتهم سنة
 القحط بعقها فصار الغنى محسورا
 والمتوسط مقبورا والفقر مقبورا
 وكان أمر الله قدر مقبورا وبقيت
 في رقاب خراسان بقايا كل متعذر
 ومتكسرا وتوار ومتخير لو أدبت عن
 آخر فقرة منها لم يف به بعضها فضلا
 عما جمعه أقلام الاستيفاء منها
 فأظهر السلطان ضجرا من تخير
 الاموال وتراجع الارتفاعات
 فطالب الوزير منها بما اقتطعه وتواء
 وضيعه وهو يرجع القول على
 سبيل الدالة بين البراءة والاحالة
 فهو ما عاضه العتب بشقاؤه أظهر
 الاستعفاء وجلب الى نفسه البلاء
 وأسلم النفس اختيارا وآثر
 السلطان وبينه

(الحبس قرارا) أى مقره (وتوسط المال) أى الجماعة من رجال الدولة (بين السلطان وبينه على أن يجبر بعض المنكسر) من أموال السلطان التى أتلفها (من خالص ماله) المختص به وفي بعض النسخ من خالص ماله (عما استفذه) أى استبقاه زيادة على مصاريفه (طول وزارته) طول منصوبه على الظرفية والاصل فى طول أيام وزارته (من مرافق) أى منافع وزوائده (أعماله) التى تولاها (فأبى) أى امتنع (أن ينزل عن درهم الابعزله وجبسه أى شاء من قلاعه منبغ المتبرم العمل) يقال تبرم بكذا إذا ستمه ومه (المتنغص) أى المتسكتر والتنغيص كدورة العيش وعدم عذوبته (بالامل المستسلم للبلية) أى الطالب تسليم نفسه للبلية (المحكك بالبلية) أى المتعرض لهلاكه وحقفه (واختار عند ذلك) أى عند ابناء الوزير (السلطان) فاعل اختار (لدهقان أباسحاق محمد بن الحسين وهو اذ ذاك رئيس بلخ لصحة الديوان) متعلق باختار (واستغنى البقايا) من الاموال السلطانية المنكسرة يقال استغنى الشيء أى أخذه كله واستغنى الخراج جمعه ولم يبق منه شيئا ولا يقال نطفه (على العمال والسكان وأنضه اليها) أى الى صحابة الديوان لان من يتولاها يكون غالباً مقره بنيابور ويعبر عنها فى عرف هذا الزمان بالدفترية ويحتمل رجوع الضمير الى البقايا أى الى شخصياتها (سنة احدى وأربعمائة فاختار) أى أبو اسحاق (الى هراة وحجى) أى جميع (من الاموال ما درت أخلافه) أى كثير من ضروره (ولانت) من اللين ضد الخشونة (على المرأعطافه) يعنى أخذ من الاموال ما يسر وسهل من غير محاف وتضيق على الرعية (ولم يلبث الا يسيرا) أى قليلا من الزمن (حتى حصل) من بقايا الاموال (حملا كثيرا والوزير أبو العباس بعد فى صدر الوزارة والشيخ الحليل أبو القاسم) المسمى (ببني بينه وبين السلطان) بأصلاح دات البين (على سبيل السفارة) يقال سقرت بين القوم أسف سقارة أصلحت والسفير الرسول المصلح بين القوم (بروم) أى أبو القاسم (اتصاحه) أى الوزير أبى العباس (ايامه كى يستدبه مكانه) يقال انتصح فلان قرر النصيحة وانتصح فلان فلانا قبل نصيحته ويقال انتصحتنى اننى لك نافع والضمير ان فى به وفي مكانه راجعان الى الوزير أبى العباس يعنى كى يستدبه مكانه من الوزارة ويحلونه فيحتاج الى غيره (وبسنة) من السداد وهو الاستقامة (الى عرض الاستقامة شأنه) العرض يضم فسكون الجانب والناحية وفي بعض النسخ غرض بالغين المعجمة والراء المقنوعة وفي بعض النسخ ويستند من الاستناد قال الزوزنى عرض الحائط وسطه أى يستند الى وسط المستند الذى هو استقامة أمره وشأنه (وهو أبى) كل شئ (سوى اللجاج) أى لجة (و القاء القول عن حدة المزاج) أى الطبع (حكاهم الله تعالى) أى حكم الله بذلك حكاه (لم يبع أحدارده وقضاء سابقا أعيا العالمين صده) أى دفعه (وما زالت هذه حاله لزوما للصدر) أى صدر الوزارة وهو مصدر انتصب على الحال أى ما زالت هذه الحال المذكورة حاله حال كونه ملازما للصدر وورائهم بعزله السلطان عنها (على ما به من ضعة القدر) أى مع ما انتصب به من خسارة القدر يحتمل السلطان ذلك منه الى أن يركب بنفسه الى قلعة غزنة مستروحا) أى طالبا للراحة (يرجمه الى الاعتقال) أى الاحتباس والظرف متعلق بمستروحا (عما تولا) متعلق بمستروحا أيضا يعنى انه زعم ان فى الاعتقال راحة له عن تقا الوزارة (ومسهما) أى من كلهما للسماحة (بجملته ما حواه) أى أحرزه وجعه (واقناه) أى اكتسبه (فم يسمع) بالبناء للامعول (بمثل رجلا) تمييز عن مثل السابق من الابهام (بشترى الحبس) بماله (اختيارا) ويستقبل صرف الزمان) أى نوائبه ومصائبه (بدارا) أى سرعة (و غاظ السلطان ما أتاه) ما فاعل غاظ أى أعضبه ما فاعله من تركه منصب الوزارة واختياره الحبس عليها (فاستبدله الخط بغرامة

على أن يجبر بعض المنكسر من خالص ماله مما استفذه طول وزارته من مرافق أعماله فأبى أن ينزل عن درهم الابعزله وجبسه أى شاء من قلاعه منبغ المتبرم بالعمل المتفص بالامل المستسلم للبلية المحكك بالبلية واختار عند ذلك السلطان الدهقان أباسحاق محمد بن الحسين وهو اذ ذاك رئيس بلخ لصحة الديوان واستغنى البقايا على العمال والسكان وأنضه اليها سنة احدى وأربعمائة فاختار الى هراة وحجى من الاموال ما درت أخلافه ولانت على المس أعطافه ولم يلبث الا يسيرا حتى حصل حملا كثيرا والوزير أبو العباس بعد فى صدر الوزارة والشيخ الحليل أبو القاسم ببني بينه وبين السلطان على سبيل السفارة بروم انتصاحه ايامه كى يستدبه مكانه ويستند الى عرض الاستقامة شأنه وهو أبى سوى اللجاج فى القاء القول عن حدة المزاج حكاهم الله تعالى لم يبع أحدارده وقضاء سابقا أعيا العالمين صده وما زالت هذه حاله لزوما للصدر على ما به من ضعة القدر الى أن يركب بنفسه الى قلعة غزنة مستروحا بزمجه الى الاعتقال عما تولا ومتسهما بجملته ما حواه واقناه فلم يسمع بمثل رجلا يشتري الحبس اختيارا ويستقبل صرف الزمان بدارا و غاظ السلطان ما أتاه فاستبدله الخط بغرامة

ماجنأه على أمواله ورعاياه فبذل
خطه بمائة ألف دينار ثم لم يزل
يستدر إلى أن عرض حال الفاقة
وعدم الطاقة ثم استخلفه السلطان
بجياة رأسه على ظاهر أفلاسه
وعلى اغلاق دمه أن وجدته على
الطلب مال مفرقا ومجمعا ومدفونا
ومستودعا وبقي على جملة بئابه
أولاده معني عن الارهاق والتكليف
مصنوعا عن التحامل والتكليف إلى
أن ظهر على ما ذكره مال عند بعض
التجار ببيع فأخذوه وأمر بوضع
الدهق عليه لاستصفائه واستخراج
ما وقاه بنفسه وذمائه وما بقي من رفق
جاهه ومائه وانقبت للسلطان غزوة
حالت بينه وبين مشاهدة حاله واستبرأ
ما يصدق أو يكذب من مقال
والدهق يستمر به على الدوم وينال
منه يوما بيوم حتى أناه أجله وحاق
به ما كان يستعجله وذلك في سنة أربع
وأربع مائة ولما عاد السلطان
وراءه ساء ما سمع فيه وهيات أين
من المساءة روح مطموسة ونفس
بين أطباق الثرى مرموسة
كذلك من آثار الخلق على الخلق
ولم يعتبر بالماضي في الزمن السابق

ماجنأه على أمواله ورعاياه) أي طلب منه السلطان أن يكتب له صكاً بفرامة جميع ما أخذته بغير حق من
أمواله وأموال رعاياه (فبذل خطه بمائة ألف دينار) أي كتب له بما سكا (ثم لم يزل أي السلطان يستدر)
أي يطلب منه الزيادة على ما أقربه وكتب به خطه (إلى أن عرض) أي الوزير أبو العباس (حال الفاقة)
أي الفقر (وعدم الطاقة) أي القدرة والوسع لما فوق ذلك (ثم استخلفه السلطان بجياة رأسه
على ظاهر أفلاسه) أي بجياة فنه ومن اطلاق الجزء على السكل وحياة ههنا اسم مصدر بمعنى الاحياء
وهو مضاف إلى مفعوله أي باحياء الله تعالى رأسه وبهذا التأويل يدوخ الخليف بهذا المين ولو بقي
على ظاهره لما سأل السلطان الخليف به والمسموع من سهرته أنه كان متبعاً للشرع (وعلى اغلاق دمه)
أي اهداره كما في بعض النسخ قال السكراني يريد أن السلطان ألزمه أن يخلف بجياة رأسه ودوام بقائه
واهدار دمه أي أباحته للاراقة غير طالب بقودودية كدما غير محترمة من الانسان كالخربي والمرتبذ
ومن وجب قتلهم انتهى والاغلاق من أغلق القاتل بالبناء للمفعول في يد الولي اذا سلم اليه يصنع به
ما شاء ويقال غلق الرهن في يد المرتزق اذا لم يقدر الراهن على فككه (أن وجدته على الطلب) أي معه
(مال مفرقا ومجمعا) حالان من مال ومجىء الحال من التكرار بدون مسوغ قليل (ومدفونا ومستودعا)
وبقي على جملة) أي حالة (بئابه أولاده) أي يأتونه نوبة بعد أخرى والجملة صفة لجملة والرابط محذوف
تقديره فيها (معني) اسم مفعول من الاعفاء (عن الارهاق) أي الغشيان بالاذلال والاهانة
(والتكليف) أي اللوم (مصنوعا) أي مخفوطا (عن التحامل) أي الظلم (والتكليف) أي الزامه
بما يشق عليه (إلى أن ظهر على ما ذكر) أي على الطلب (له مال عند بعض التجار ببيع فأخذوه)
وأمر) أي السلطان (بوضع الدهق) نوع من العذاب يقال له بالفارسية اشكنجه (عليه لاستصفائه)
الاستصفاء اخراج المال شيئا فشيئا وقطعة قطعة (واستخراج ما وقاه بنفسه) أي جعل نفسه وقاية له
وهذا دونه حيث استخلفه السلطان على اغلاق دمه ان ظهر له مال فخاف (وذمائه) الذماء بالذ بقبية
الروح في المذبوح ونحوه (وما بقي) أي وما بقي (من رفق) هو بقية الحياة أيضا (جاهه ومائه)
أي ماء وجهه وهو الحياء (وانقبت للسلطان غزوة) حالت بينه وبين مشاهدة حاله (أي حال الوزير
أبي العباس) واستبرأ ما يصدق أو يكذب من مقال (استبرأ بالباء الموحدة من قولهم استبرأت
الشيء أي طلبت آخره لا قطع الشهادة عني واستبرأت أرض فلان فما وجدت فيها ضالتي) (والدهق
يستمر به على الدوم) أي على الدوام والجملة حال من السلطان (وينال منه) أي يضعفه وينقص قواه
(يوما بيوم) أي يوما بيوم يعني أن عذابه بالدهق مستمر لم يرفع عنه يوما (حتى أناه أجله وحاق)
أي أحاط (به ما كان يستعجله) إشارة إلى ما تقدم من ركو به إلى غزوة واحتباسه في قلعتها اختيارا
وجرة البلاء إلى نفسه بداراهو ومن قوله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم (وذلك في سنة
أربع وأربع مائة ولما عاد السلطان وراءه) أي رجع من غزوه (ساء ما سمع فيه) من خبر موته
تحت الدهق (وهيات) أي بعد مساءة السلطان بما سمعه من خبره لا كمن التلافي والتدارك وقوله
(أين من المساءة روح مطموسة) يجري مجرى التعليل لبعث التلافي والتدارك (ونفس بين أطباق
الثرى) أي طباقه (مرموسة) أي موضوعة في الرمس أي القبر وأراد بانفس الحسد لانه الذي
يوضع في الرمس ويقبر بعد خروج الروح منه (كذلك من آثار الخلق على الخلق) قال السكراني إشارة
إلى قوله عليه الصلاة والسلام من طلب رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس ومن
طلب سخط الله برضى الناس سخط الله عليه وأخطأ عليه الناس كأنه يطلب رضى سلطانه فيما يسخط
الله من عدوانه (ولم يعتبر) أي لم يتعظ (بالماضي في الزمن السابق) وكفى بذلك عبرة قال تعالى

أولم يسير وافي الارض فنظر واكف كان عاقبة الذين من قبلهم وكم أهل سكاكن قبلهم من قرن هل
 تخمس منهم الآية الى غير ذلك من الآيات (وقد أدرك له) أي لاورير أبي العباس أي بلغ مبلغ الرجال
 (في صدر وزارته) أي ابتدائها (وليعرف بأبي القاسم محمد بن الفضل فبرع) أي فاق أقرانه (على
 مبيعة الشباب) المبيعة النشأ وأول جرى الفرس وأول الشباب وأول الهار (في وحوه) أي طرق
 (الفضائل والآداب) وبحوز أن يراد بوجوه الفضائل أعيان أربابها أي برع في زمرة وجوه أهل
 الفضائل (حتى استطاز ذكره) أي انتشر انتشار الصبح المستطير في الآفاق (واستطال) أي ارتفع
 (قدره واستفاض) أي فتا بين الناس وشاع (نظمه ونثره فن شعره في أبيه) أي أبي العباس المذكور
 (قوله من قصيدة * لقد أربى أبو العباس جودا * على جود الربيع لعنفيه) أربى أي زاد
 وجود انضم الحميم تميز وجود الربيع يروي بفتح الحميم وهو المطر الذي يأتي أو ان الربيع يروي بالضم
 والربيع حينئذ اسم والد الفضل بن الربيع البركي وهو من الاجواد المشهورين ومعنفيه جمع
 معنف وهو السائل وأصله من طلب العفو وهو المال الزائد قال تعالى ويسألونك ماذا نفعون
 قل العفو ويحوز أن يكون معنفيه مفردا السكن كونه جمعا أم دح (ففي إحدى يديه سمات قوم *
 وفي الاخرى الحياة لمرتبته) يقول في إحدى يديه سيف يحصل به سمات قوم يستحقون القتل به
 وأطلق عليه الموت مبالغة وفي الاخرى عطاء يحصل به القوت واللباس اللذان يحفظان الحياة
 والطلاق الحياة عليه مجاز كما تقدم في نظيره وهذا كناية عن كونه ضارا لا لاعداء نفعا لا لاصدقاء فلا
 يلزم عليه أن يكون اعطاؤه باليد اليسار أو يقال ان اليد اليمنى مغبرة لنفسها عند الاعطاء مغبرة
 اعتبارية عند الضرب بالسيف فكانت اخرى بهذا الاعتبار كما قالوه في اني أراك تقدم رجلا وتؤخر
 اخرى (لقد خضعت لك الدنيا ودانت * فهل مرقي سواد فترتقيه) خضعت أي ذلت
 ودانت انقادت وقوله فهل مرقي استفهام انكارى والضمير في سواد يعود الى الخضوع المقهور من
 خضعت أي فهل سوى خضوع الدنيا مرقي فترتقيه وفي البيت التفات من الغية الى الخطاب
 (وأقبل نحوك الاقبال حتى * غدا نصرا وأنت النور فيه * فنور زائف نور سعيدا *
 رفيع الجنتي عيش رفيه) البصر حاسة الرؤية كما في الاصحاح وايس عماد هنا بل المراد محله وهو
 القلعة بدليل بقية البيت وقوله نور زائل أمر مراد به الدعاء مولد مشتق من النور وهو عيد الملوك
 قبل الاسلام وهو يوم حلول الشمس بأول درجة من برج الحمل كما تقدم وهو دعاء له بأن يعيش ألف سنة
 لان النور وزلا يكون في السنة الامرة وهذه مبالغة يراد بها الدعاء بطول العمر لاحقيةتها لان البقاء
 الى ألف نير وز مستحيل عادة وكل ما كان مستحيلا عقلا أو عادة لا يجوز الدعاء به كما أفاده العلامة فاضل
 الروم سليمان أفندي وسعيدا حال من الضمير المستتر في نورز والجذ الخت والرفيه الواسع (وله)
 أي لأبي القاسم المذكور (أحبة) هي واحدة الأحاجي وهي الغرسة شجرة من الحنظل وهو العقل
 لانها مما يسر ويختبر بها غور العقل ويقال لها الحنظل وقال أبو عبيدة هي أغلوطة يتعاطاها الناس
 بينهم نحو قوام أخرج ما في يدي ولك كذا وكذا (وزنجية قادت الى القوم بضعة * لينكحها من
 كان يعشقها قدما * فقام اليها واحد بعد واحد * ولم نر ذما فعلهم لا ولا اثما) أي ورب قدر
 زنجية منسوبة الى الزنج مشاركتهم في السواد وبضعة أي رخصة الجسم ناعمة من البضاضة وهي
 الرخوة والنعومة يقال امرأة بضعة وغلان بض وأراد بالبضعة ما في وسط القدم من الطعام المطبوخ
 ومعنى كونها قادت الى القوم انه أتى بها قبل أراد بالبضعة التي هي كناية عما في القدر البهطة محركة
 مشددة الطاء وهي الارز يطبخ باللبن والسمن وقيل المراد بالزنجية السفودو بالبضعة ما عليه من

وقد أدرك له في صدر وزارته
 وليعرف بأبي القاسم محمد بن
 الفضل فبرع على مبيعة الشباب
 في وجوه الفضائل والآداب حتى
 استطاز ذكره واستطال قدره
 واستفاض نظم ونثره فن شعره
 في أبيه قوله من قصيدة
 لقد أربى أبو العباس جودا
 على جود الربيع لعنفيه
 ففي إحدى يديه سمات قوم
 وفي الاخرى الحياة لمرتبته
 لقد خضعت لك الدنيا ودانت
 فهل مرقي سواد فترتقيه
 وأقبل نحوك الاقبال حتى
 غدا نصرا وأنت النور فيه
 فنور زائف نور سعيدا
 رفيع الجنتي عيش رفيه
 وله أحبة
 وزنجية قادت الى القوم بضعة
 لينكحها من كان يعشقها قدما
 فقام اليها واحد بعد واحد
 ولم نر ذما فعلهم لا ولا اثما

اللقائق وقيل غير ذلك وقوله فقسام اليها واحد بعد واحد أي طفقوا بآ يكون منها متفرقين غير مجتمعين وهو من قول أبي نواس * فقمنا اليه واحدا بعد واحد * (وأدركته حرفة الادب) قال جارا لله العلامة في أساس البلاغة حورف فلان أدركته حرفة الادب وتقول ما من حرف الا وهو مقرون بحرف قال ما زددت من أدب حرفا أسربه * الاترايدت حرفا تحت شوم

وفي الصحاح والحرف بالضم الاسم من قولك رجل محارف أي منقوص الحظ لا ينوله مال وكذلك الحرفة بالكسر وفي حديث عمر رضي الله عنه حرفة أحدكم أشد على من عيلته والحرفة أيضا الصناعة انتهى ومنه قول أبي تمام

إذا عانيت بشأ وخلصت أني قد * أدركته أدركني حرفة الادب

وقول أبي العلام المعري

لا تطلبين بآ لك رتبة * قلم البليغ بغير حظم مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا المرشح وهذا أعزل

(فاختطفتها) أي استلبته بسرعة (يد المية) أي الموت (أنضرم ما كان) أي وجدته فهي تامة وما موصول حرفي وهي وصلتها في محل جر باضافة انضرم اليها (عودا) تميز عن أنضرم (وأثبتته عموذا) الضمير في أثبتته يرجع الى الموصول الحرفي وصلته أي أثبت ما كان أي اكوانه وعمودا تميز عن أثبت والعمود واحد أعمدة البيت وعمود العمود وعميدهم سيدهم (وأبهره) من بهر بالحسن اذا غلب عليه وأخذ بلبه (سعودا) جمع سعد (وأحمد قيا موقوفودا) أفعل التفضيل هنا موصوغ من حمد المبنى للفعل على الشذوذ والضمير ان في أبهره وأحمد يعودان الى ما عاد اليه ضمير أثبتته والمراد بالقيام والعود الحركات والسكان يعني ان حركاته وسكاته محمودة (وحكى لي بعض أصحابه انه أصبح ذات يوم يروي بيتين تلقهما في النوم) لقنت الكلام بالكسر فهمته وتلقته أخذته (أرى الدنيا وزخرفها ككاس * تدور على اناس من اناس * فلا تبقى على أحد كالا * يدوم بقاؤها في كف حاس) الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مزين مرقور وقوله على اناس من اناس أي بدل اناس كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة ويجوز أن تكون من على أصلها من الابتداء أي مبدأ الدور من اناس على اناس آخرين والاناس لغة في الناس وقوله فلا تبقى على أحد أي لا ترجمه يقال فلان لا يبقى على فلان أي لا يرحمه ولا يرق له والضمير في بقاؤها يعود الى الكاس بدليل قوله في كف حاس والحاسي الشارب من الحسو وهو الشرب (فتطير) بالبناء للفعل (له) أي لأجله (منهما) أي من البيتين والجار والمجرور في محل رفع على التباينة عن الفاعل أي وقع التطير منهما (ولما قضى تحبه) أي مات (زاد أبو الحسن المؤمل الكاتب فيه) أي في رثائه أبياتا وهي هذه (أبعد محمد بن الفضل أرجو * أمانا لي من الدهر العباس) يقال ليل عجماس أي مظلم وأمر عجماس لا يهتدي لوجهه ولا يدري من أين يوقى لشدة (أساس الفضل كان به فأودي * وأبقي الفضل منهمدم الأساس) الأساس كالأساس بالضم أصل البناء والأساس مقصور من الأساس وجمع الأساس أساس بالکسر وجمع الأساس أساس وفي بعض النسخ هذا الأساس وهو جمعني منهمدم (فتي في نثره والنظم أرى * على ابن ثوبة وأبي نواس) قوله في النظم أي نظمهم وأرى زادوا بن ثوبة هو كاتب المطيع لله قال الكرماني ورسائله وعهوده في التاجي للصابي ووجوده في غاية السلامة والعدوثة له في الطريقة الظرفية والذروة النيفة وأبو نواس هو الحسن بن هاني لا بشق غباره ولا لحق آثاره يستغني بنبات فسكرة عن اثبات ذكركه وخبرياته كالخمر رقة وصفاء وكالجمر حدة وبهاء وكان زيرا

وأدركته حرفة الادب فاختطفتها
يد المية أنضرم ما كان عودا وأثبتته
عمودا وأبهره سعودا وأحمد قيا موقوفودا
وقعودا وحكى لي بعض أصحابه انه
أصبح ذات يوم يروي بيتين تلقهما
في النوم وهي
أرى الدنيا وزخرفها ككاس
تدور على اناس من اناس
فلا تبقى على أحد كالا
يدوم بقاؤها في كف حاس
فتطير له منهما ولما قضى تحبه زاد
أبو الحسن المؤمل الكاتب فيه
أبياتا وهي
أبعد محمد بن الفضل أرجو
أمانا لي من الدهر العباس
أساس الفضل كان به فأودي
وأبقي الفضل منهمدم الأساس
فتي في نثره والنظم أرى
على ابن ثوبة وأبي نواس

يشبب بالعلماء وأفرغ معانيه فيهم تقيّة وما غادر من بعده من المبرزين متردداً انتهى قوله وكان نزيهاً
الذي يجلس إلى النساء ويحمن ويميل إلى محادثتهن يعني كان أبو نواس مفرطاً بالنساء لم يكن
كان يشبب بالعلماء تستر تقيّة ويوجد في أشعاره ما يدل على ذلك كقوله

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حِكْمَانِ * كَيْفَ خَلَقْتُمَا أَبَا عَثْمَانَ
فَيَقُولُونَ لِي عَنْكَ كَمَا سَرَّكَ * فِي نَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ عَنْكَ
مَا لَهُمْ لَا يَسَارُكَ اللَّهُ فِيهِمْ * كَيْفَ لَمْ يَفْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلَ

وأبو عثمان الذي كان يغاط به في السؤال عن عنان هو أخوه ولها فيسأل عنه والمقصود هي
وفي البيت ألف والشر المرتب فقوله في نثره يرجع إلى ابن ثوبة وقوله في النظم يرجع إلى أبي نواس
(رأى في النوم معجزة جرير * يقصرونها وأبو فراس) جرير هو ابن عطية بن حذيفة الخطفي

رأى في النوم معجزة جرير

يقصرونها وأبو فراس

سأحفظ عهده مادامت حياً

وحفظ العهد من كرم النحاس

ورثاه بعض أهل العصر

يا عين جودي بدم ساجم

على الفتى الحرّ أبي القاسم

قد كاد أن يهدمني قتله

لولا التلي بأبي القاسم

وقد سداً الله مكان الماضين بأبي الحسن

علي بن الفضل المعروف بالجلاج

بفضل ساطع نوره وعلم جامع سورة

وحلم ثابت طوره وجوده وكل بانشار

آمال الأحرار صوره فتى السن

في حصافة الكهول جبان الرأى

في شجاعة السبيل أدهم البأس

في غرة السجاجة

ابن أبي العلاء سعيد بن جردان التغلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة الحمداني
ممدوح المتنبي توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ثم أورد المولى البيهقي المتقدمين اللذين رأهما أبو القاسم
في النوم بعد هذا البيت وذكر بعدهما قوله (سأحفظ عهده مادامت حياً * وحفظ العهد

من كرم النحاس) النحاس بالكسر الطيعة والاصل ويضم أيضاً يقال فلان كريم النحاس والنحاس
أي كريم النجار (ورثاه بعض أهل العصر) الظاهر أنه يعني بذلك نفسه كما هو عادته في هذا الكتاب
(يا عين جودي بدم ساجم * على الفتى الحرّ أبي القاسم * قد كاد أن يهدمني قتله * لولا

التلي بأبي القاسم) أبو القاسم الأول كنية المثنى وأبو القاسم الثاني كنية نسيبنا محمد صلى الله عليه
وسلم وكان له ابن يسمى القاسم والمعنى أن مصاب أبي القاسم محمد بن الفضل المذكور كاد يهدم أركان
لولا أني تذكرت مصاب أبي القاسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلوت به عن هذا المصاب وتناست ما بي

من الأوصاف وهو من قول الآخر وإذا أتتكم صبيبة تشبهني بها * فاذكر مصابك بالنبي محمد
(وقد سداً الله مكان الماضين) أي الوالد الوزير أبي العباس وولده أبي القاسم (بأبي الحسن علي بن
الفضل) أي العباس الوزير وهذا ابن آخر له أي قام مقام أبيه في الوزارة والرأى الجزل ومقام أخيه

في الأدب والفضل (المعروف بالجلاج بفضل ساطع نوره) الجار والمجرور في موضع الحال من
أبي الحسن أي متلبساً بفضل الخ (وعلم جامع سورة) أراد بالصور المصطلح عليه عند أهل الميزان مثل
كل في قولهم كل جسم مؤلف يعني أن علمه جامع لاسائر الفنون لا يشذ عنه شيء ويجوز أن يراد بالصور

اللفظي يعني أن علمه محيط بالفنون كما حاطة سور المدينة بها (وحلم ثابت طوره) الطور الجبل (وجود
موكل بانشار آمال الأحرار صوره) الانشار مصدر أنشده بمعنى أحياه وبهذه قال تعالى ثم إذا شاء
أنشده والصور القرن الذي ينفخ فيه سيدنا سرافيل عليه السلام وقال الكلي لا أدري ما الصور وقيل

الصور جمع صورة مثل بسرة وبسراي ينفخ الأرواح في صور الموتى وأشباحها (فتى السن) أي حديثه
(في حصافة الكهول) من حصف بالضم حصافة واحصاف الأمر احكامه ورجل حصيف محكم الخلق
(جبان الرأى في شجاعة السبيل) يريد كثرة اجالته لقداح الآراء وترويه في استصواب الاختيارين

الأمور بقسطاس التفكير والتدبر ولا يورد لها جزافاً في أودية التهور ولما أوههم قوله جبان الرأى
اتصافه بالجبن دفع ذلك على طريقة الاحتراص بقوله في شجاعة السبيل يعني أنه إذا ظهر له الصواب من
جزالة الرأى جرى فيه كالسبل الذي لا يرتد راتولا يصده ستاد (أدهم البأس في غرة السجاجة) أدهم
البأس أي منكره هائله لأن الدهمة هائلة مهية والسجاجة سهولة الطيعة وحسن الخلق وأثبت لها

الفرقة بخلافها لون البياض المضاف للدهم متلفها من الانس المناسب للون البياض (قدم الحياء في ذلك الفصاحة) قدم بفتح الفاء وسكون الدال المهمة أي عبي تقبل بين القدماء والقدمية كان على فيه فدا ما يقال قدمت على فيه بالقدم فدا ما عطيت وذلك كل شيء حذوه وذلك اللسان تحديد طرفه كذلك السنن والحياء مولد السكون وينبع عن هذا الوقاحة وهذرها والفصاحة تورث الذائق فإذا اقترنت بالحياء كانت على نهج الاستقامة بين الافراط والتفريط فيسلم المتصف بها عن شره اللسان ومعرفة اللسان وعيب الحصر ووصمة البطور ولقد أبدع المصنف فيما أتى به من هذه القرائن من صناعة الطباق (ونذب) أي دعى (لأعمال الجوزجان) أي قلدا ما رتبها (فدرت) أي كثرت غلاتها وغزرت أموالها وارتفعت أعمامها (على أساس) أي رفق (ولابته) من بس الحالب بالناقة مسجها واستعطفها بلسانه فأنسها وسكنها (ونقل إلى أعمال نسا فضاقت عن فضاقت كفايته) الفضفاض من الدر وعوضوا فيها وسوا بها وعيش فضفاض أي واسع (يصون الأعمال صيانة عرضه عما يصد به) بلين المهمة إلى ألباء لواقعة الفقرة الآتية وهو هموز من صدأ الحديد يصدأ إذا غشيته الطبع وفي السكر ما يقال فلان صاغر صدئ إذا زمه العار واللوم وفي الحديث إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وتلاوة القرآن (ويحيي الآمال أحياءه شرف أبيه) يعني بكثرة أيادي يحيي آماله راجيه وقد أماته ادواعي الزمان وغوايه (وميت بدع الرسوم) أي يعدم ما أحدثه غيره من المظالم المنسكرة والرسوم المستنكرة (اماته ذكر أيادي) تنزيها لنفسه وترفعها عن رذيلة الامتنان من قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والأذى وهذا كقول بعضهم يجب على العاقل أن لا ينسب شيئين أحدهما خالقه والثاني الموت لقوله تعالى ادكروا الله ذكرا كثيرا وقوله عليه الصلاة والسلام أكثر وأمن ذكرها ذم للذات وأن لا يذكر شيئين أحدهما أحسنه لغيره والثاني أساءه لغيره اليه (تسمو الرجال بآباء وآونة) تسمو الرجال بأنباء وتزدان * كم من أب قد علا بآبى ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان (البيتان لأبي الحسن على بن العباس بن جريح المعروف بابن الرومي صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب من قصيدة يمدح بها اسماعيل بن بلبل الشيباني وقبلهما

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا همري ولكن منه شيبان

وآونة جمع أوان كزمان وآزمنة وزناومعنى يقال فلان يصنع ذلك الأمر آونة إذا كان يصنعه مرارا ويده مرارا وقوله تزدان مضارع افعل من الزينة قلبت التاء فيه دالا لقرب الدال من الزاى في صفة الجهر وقوله كم من أب كم هي الخبرية مرفوعة المحل بالابتداء وجملة قد علا خبرها والباء في قوله بآبى للسببية وذرى جمع ذرة بالكسر والضم وذرة كل شيء أعلاه وعدنان بن آدم من أولاد اسماعيل عليه السلام وهو الذي كان صلى الله عليه وسلم إذا نسب لا يتجاوز قال ابن دحية أجمع العلماء والأجماع حجة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما نسب إلى عدنان ولم يتجاوزته انتهى ولنرفع نسبه الشريف الساطع البرهان إلى حيث رفعه من معد وعدنان ابنتها جابه صلى الله عليه وسلم وافتخارا بوجوده الذي شرف الأكوأوان كاند ذكرناه في غير هذا المكان فهو صلى الله عليه وسلم أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ولله در القائل

ونسبه عزها شيم من أصولها * ومختدوها المرضي أكرم مختد

قدم الحياء في ذات الفصاحة ونذب
لأعمال الجوزجان قدرت على
أساس ولايته ونقل إلى أعمال
نسا فضاقت عن فضفاض كفايته
يصون الأعمال صيانة عرضه عما
يصد به ويحيي الآمال أحياءه
شرف أبيه وميت بدع الرسوم أماته
ذكر أيادي كم قيل
تسمو الرجال بآباء وآونة
تسمو الرجال بأنباء وتزدان
كم من أب قد علا بآبى ذرى شرف
كما علا برسول الله عدنان

سمت رتبة علياء أعظم بقدرها * ولم تسم الا بالنبي محمد

* (ذ كرو زارة الشيخ الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن الميموني)

(قد كان الشيخ الجليل أبو القاسم بلى ديوان الرسائل للسلطان) أي ديوان الانشاء وفي عرفنا يسمى
رئيس الكتاب (أيام سالار بته بخراسان) قال الكرماني يعني أيام كان السلطان صاحب الجيوش
بها من قبل أبيه في ولايته والاربية عبارة عن قيادة الجيوش ومعنى سالار مقدم الطوائف الذي
يتحرك الجند بحركته (وهو) أي الشيخ الجليل (الكرماني) نسبة العظمى حسب العريق (أي الاصيل
(مجدد وحرية) ذكر الراغب الاصفهاني في كتاب الذريعة الحرة اسم الجماعة الاخلاق والافعال المحمودة
لكن يقال ذلك فيمن لا تستعبده المطامع والافراض الدينية (الوثيق رايان ودية) أي تفكر في الامور
(ينادي عليه) أي على الوزير (أقطار الارض بفصاحة القلم) يحتمل أن يكون المضاف محمداً وفاً أي ينادي
عليه أهل أقطار الارض ويحتمل أن يكون الاسناد مجازاً كما في جري النهر وصال الميزاب وهذا وهم
عليه ثناؤهم عليه بفصاحة القلم (وسجاجة الشيم) أي سهولة الاخلاق (ونفاضة الهمم) أي جودة
الهمم وفي التاجي ثوب نفيس أي جديد وهو بين النفاضة وباه سهل انتهى (واحتقار الدينار والدرهم
ودرجة) أي الشيخ الجليل وفي التاجي درج زيد الى كذا أي أدناه منه قليلاً تدريجاً (وفاؤه) أي وفاء
الشيخ الجليل واسناد التدريج الى وفاته مجاز من قبيل اسناد الفعل الى سببه (للسلطان على تصريف
الاحوال به) أي مع تقاليد أمور السلطان من حال الى حال كما عرفت قبل (الى أن ولده) متعلق
بدرج (عرض عساكره) العرض بالفتح سطح الجبل وناحيته ويشبه الجيش العظيم به كافي الملتقط (في
أقطار عماله وزاده) أي زاد السلطان له (أعمال بست والرخ) تقدم الكلام عليهما (وما والاها)
أي ما قارب أهمها (بأموالها وارثا غاتها) أي ما يحصل من تلك الاعمال من العشر والخراج
وغيرهما (علاوة على ما والاها) من عرض العسكر (نظام) أي الشيخ الجليل (بجميع ما تولاه)
أي بجميع ما تولاه (قيام من وقفه الله وحداً) أي ساق (عليه) أي على الشيخ الجليل وعدها بعل
لتضمنه بامه معنى عطف (جوده) فاعل حداثا والمفعول (بني الآمال) الحداثا سوق الابل والغنم لها
أي أن جوده كان سبباً الى قصدها آمالاً له (من أطراف البلاد فوسعهم) أي بني الآمال
(جداه) أي عطية (وغمرهم بدهاء) بالغين المجمة أي سهرهم وجعلهم مغمورين نعه (وكتبت لهم) أي
لبني الآمال (أماناً من الفقر بدهاء) فاعل كتبت أي كتبت يد الشيخ الجليل (فأما مروءته) المروءة
اسم للمحاسن التي يختص بها الرجال (فأنافة) أي يثمن (بالمعجزة الصادقة الصاعدة)
أي الفارقة بين الحق والباطل (منها) الضمير للمروءة وكذا أما اميسان واما تبعض أراد بالمعجزة مكارم
أخلاقه ومحاسن أفعاله وعبر عنها بالمعجزة على طريقة الاستعارة المصرية لانه شبه مروءته بالمعجزة
لبلوغها غاية بحيث يهسر أن يتصف بها غيره فأشبهت الخوارق (الامن شاهدها) الاستثناء مفرغ
(عباناً) معانية وفي الحديث إذا بلغ في الغربة والاعجاب نهاية لا يكاد يسمع أي يقبل الا أن يراه السامع
(واستغنى) أي المشاهد والرائي (عدول احساسه) في لسان العرب الاحساس العلم بالحواس وهي
مشاعر الانسان كالعين والاذن والأنف واليد واللسان انتهى واضافة العدول اليه على غلط قولهم
جر فقطيفة وانما جمعها لان الاحساس مصدر يقع على القليل والكثير قبل انما قال عدول لان
الفقهاء قالوا لا يستغنى الفاسق والحواس عدول لان المحسوسات من قبيل اليقينيات وبها يحصل
اليقين فالعين ترى احسانه عياناً والسماعة تسمعها خبراً والذاتقة تجذوق نعيمه والشامة تشم روائح كرمه
والالامسة تختال في فضاها أي يديه السابقة (عليها) متعلق باستغنى ويجوز أن يكون باحساسه لتضمنه

* (ذكر وزارة الشيخ
الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن
الميموني) قد كان الشيخ الجليل
أبو القاسم بلى ديوان الرسائل
للسلطان أيام سالار بته بخراسان
وهو الكرماني نسبة العظمى حسب
العريق مجد وحرية الوثيق رايان
وروية ينادي عليه أقطار الارض
بفصاحة القلم وسجاجة الشيم
ونفاضة الهمم واحتقار الدينار
والدرهم ودرجة وفاؤه السلطان
على تصريف الاحوال به الى
أن ولده عرض عساكره في أقطار
عماله وزاده أعمال بست
والرخ وما والاها بأموالها
وارثا غاتها علاوة على ما والاها
فقام بجميع ما تولاه قيام من
وقفه الله وحداً عليه جوده بني
الآمال من أطراف البلاد فوسعهم
جداه وغمرهم بدهاء وكتبت لهم
أماناً من الفقر بدهاء فأما مروءته
فأما يثمن بالمعجزة الصادقة الصاعدة
منها الامن شاهدها عياناً واستغنى
عدول احساسه عليها

مفنى الاطلاع والضمير الى المروءة (سيرا وامتحانا) هما بمعنى وهما منصوبان على المصدرية أو على الحالية
 كما في قولهم أقبل عبد الله ركضا على الخلاف فيه (وكان الوزير أبو العباس لا يصدر الا عن رأيه) فكان
 رأيه مورد العيرده ويصدر عنه فجعل رأيه كالسواء وهذه استعارة بالكناية والصدر دال على الورود
 فاقصر عليه (ولا يحتشم) في الاساس أنا احتشمت وأحتشم منك أى استحي انتهى والمراد من
 الاستحياء هنا لازمه وهو الاحترام (غيره في تصريف عزماته) جمع عزمة وهي المرة من قولك عزمت
 على الامر عزما وعزما بالضم اذا أردت فعله وقطعت عليه (واختائه) جمع نحو بمعنى القصد (للفخامة
 شأنه) أى عظم شأن الشيخ الجليل (ومكانته) أى منزلته (المعمورة من سلطانه ووساطته بينهما)
 أى بين الوزير أبى العباس والسلطان (في معظم ما يرجيه) من الازجاء وهو السوق (ويرجيه) من
 الازجاء وهو التأخير (ويحييه) من الاحياء (ويقيه) من الافناء (ويذره) ويأتيه ويقدره (يقريه)
 أى يقطعها كما في الصحاح (ولما وهت) أى ضعفت (عليه) أى على الوزير أبى العباس (قوة أمره
 وانكسرت سورة خمره) سورة الخمر يفتح فكون حدثها والمركب استعارة تمثيلية أراد به سقوط
 منزلته عند السلطان (واتفق للسلطان أن يرحل نحو تارابن) قال صدر الافاضل تارابن هي بلفظة تار
 التى هي واحدة النيران وبعدها ألف ثم ياء مختانية من ديار الهند (في الغزوة التى تقدم ذكرها
 استخلف) جواب لما والضمير المستكن الى السلطان (الشيخ الجليل أبى القاسم على مهمات بابه
 وامداد صاحب الديوان) قال صدر الافاضل يقال للمستوفى صاحب الديوان وقد بقي بخوارزم هذا
 الاصطلاح (فيما يليه ويحييه) الضميران المستتران الى صاحب الديوان والمنصوبان الى الموصول
 وفي عرف زماننا يسمى الدقري (بصواب رأيه) متعلق بالامداد والضمير الى الشيخ أى برأيه الصائب
 (وبعنه) على صيغة المصدر عطف على امداد صاحب الديوان في لسان العرب بعنه على الشئ حمله
 على فعله قال صدر الافاضل هو مصدر من بعنه الى كذا (على مواصلة الحمول) في المفاتيح للغوارزمي
 الحمول الاموال التى تحمل الى بيت المال واحدها حمل مصدر صيراسما والمعنى ان السلطان استخلفه
 على أن يمد صاحب الديوان وبعنه على مواصلة الحمول الى حضرة السلطان بعنا صادرا عن فرط
 جده (وغنائه) أى كفايته (فهو) أى الشيخ الجليل (متسم) اسم فاعل من الاتسام من الوسم
 (غير متسم) اسم فاعل من التسمي (بها) أى بالوزارة يعنى ماسمى بعد الانه كان موسوما بسمعة الوزارة
 من توليته جلالت الامور ومهمات الاشغال التى هي وطائف الوزراء (الى أن اتفق) متعلق باستخلف
 (للسلطان استدعاء صاحب الديوان في عمال خراسان) كلمة في معنى مع (لرفع الحسابات) في الصحاح
 الرفع تفريل الشئ ومنه قوله تعالى وفرش رفوعة قالوا مقربة لهم ومن ذلك رفعته الى السلطان
 والحسابات جمع حساب بالضم مصدر حسب وانما جمع لان المراد به المحسوب أولا ختلاف أنواعه
 (وتقرر المعاملات فنقض الى السلطان كل رئيس ومروء وشريف ومشروف ومستعمل ومعزول
 على العمل (ومعزول) أى عن العمل (وسمين ومهزول قد اتخذوا الطعم) أى الاكل (والغمض)
 أى النوم (حراما ووضعوا الارواح على الراح) جمع راحة وهي السكف (توكلا واستسلاما) أى
 اتقيادام صدران منصوبان على الحالية كخاء زيد ركضا (ووافق وصولهم) أى وصول صاحب
 الديوان وعمال خراسان الى الحضرة (ركضة) مرة تفسيره (عزمها السلطان الى الهند فبب)
 أى الشيخ الجليل (عليهم) أى على أولئك العمال (لأذئاب أهل عسكره) أى السلطان وفي تمذيب
 الازهرى يقال أذئاب القوم أتباعهم وصفلهم دون الرؤساء (بمآراه) في لسان العرب الله عز وجل
 مسبب الأسباب أى جاعل ذوات الأسباب متصلة بالسببية ومنه التسبب انتهى وفي مفاتيح العلوم

سيرا وامتحانا وكان الوزير
 أبو العباس لا يصدر الا عن رأيه
 ولا يحتشم غيره في تصاريه
 عزماته واختائه لفخامة شأنه
 ومكانته المعمورة من سلطانه
 ووساطته بينهما في معظم ما يرجيه
 ويرجيه ويحييه ويقيه ويذره
 ويأتيه ويقدره ويقريه ولما
 وهت عليه قوة أمره وانكسرت
 سورة خمره واتفق للسلطان أن يرحل
 نحو تارابن في الغزوة التى تقدم
 ذكرها استخلف الشيخ الجليل
 أبى القاسم على مهمات بابه وامداد
 صاحب الديوان فيما يليه ويحييه
 بصواب رأيه وبعنه على مواصلة
 الحمول وغنائه فهو متسم غير
 متسم بها الى أن اتفق للسلطان
 استدعاء صاحب الديوان في عمال
 خراسان لرفع الحسابات وتقرر
 المعاملات فنقض الى السلطان
 كل رئيس ومروء وشريف
 ومشروف ومستعمل ومعزول
 وسمين ومهزول قد اتخذوا الطعم
 والغمض حراما ووضعوا الارواح
 على الراح توكلا واستسلاما
 ووافق وصولهم ركضة عزمها
 السلطان الى الهند فبب عليهم
 لأذئاب أهل عسكره بمآراه

لنوارزى التسيب أن يب رزق الرجل على مال مقدر ليعين المسبب له العامل على استخراج
 فيحصل وردا للعامل واخراجا للمرتزق بالقلم فالمعنى على هذا ان الشيخ الجليل قد سبب على أولئك
 العمال لسفلة أهل عسكر السلطان القدر الذي اقتضاه رأى السلطان من المال يستخرج أولئك
 السفلة ذلك القدر منهم ويكون ذلك القدر محسوبا في الاموال الواردة الى خزينة السلطان ومخرجا
 منها لأرزاقهم فالمسبب عليهم فيما نحن فيه العمال والمسبب لهم أذئاب العسكر والمجهول سببا هو
 القدر الذي رآه من المال وفي تهذيب الازهرى كل شئ يتوصل به الى شئ فهو سبب وجعلت فلانالى
 سببا الى فلان في حاجتى ورجاء أى وصلة وذريعة قلت وتسبب مال الذى أخذ من هذا الان المسبب
 عليه المال جعل سببا للوصول الى من وجب له من الذى انتهى فعلى هذا فالمعنى ان السلطان
 سبب على العمال المال الذى رآه ليصل الى سفلة عسكره فينبذ المجهول سببا هم العمال المسبب
 عليهم المال (ووكاهم) عطف على سبب والضمير المستكن راجع الى الشيخ الجليل وضمير المنصوب
 الى أذئاب العسكر (باستخراجهم) الضمير راجع الى الموصول (في يومين) فان قيل ان معنى التسيب
 يتضمن معنى التوكيل ولهذا فسر الشارح النجاشي ان سبب بمعنى وكل وسلط وأحال فما فائدة التصريح
 به ثانيا قلنا ان التوكيل الذى يدل عليه التسيب مطلق وهذا مقيد بالاستخراج في يومين فيه يكون من
 عطف الخاص على العام (لاهتمام الركن) أى سرعة العدو في الهجاء أهمنى الامر اذا أقلقت
 وخزنت والمهم الامر الشديد انتهى أى اسكون الركن اذ ذلك مهماله جدا (وضيق رقعة الوقت) شبه
 الوقت بالرقعة الصغيرة الضيقة فيكون اشافة الرقعة من قيل لجلب الماء ويجوز ان يكون استعارة
 بالكناية (فهمسوا) أى شدوا (عصب السلم) فالصدر الافضل عصب الشجرة اذا ضم أغصانها
 بجبل ثم ضرب بها اليقظ ورفها وفي المستقصى عصب فلان عصب السلة السلة هى شجرة شائكة فاذا
 أرادوا قطعها اكتشفها رجلان فشدوا أغصانها بجبل حتى يصلوا الى أصلها فيقطعوها يضرب
 في التضييق على الجبل حتى يستخرج ما عنده قال الكميت

ولا يمر اتي يتغنن عاخذ * ولا سلماتي في بجيلة تعصب

(وسلخوا سلح الغنم وأقيموا على جرة الضرم) الضرم يجوز ان يكون مصدرا من ضرم الرجل اذا اشتد
 جوعه وازداد الجوع الى تشبيهه بها للبالغة فيكون من اضافة التشبيه الى التشبيه ويجوز ان يكون
 جمع ضمرة وهى السعفة والشجة فيكون المعنى انهم اقيموا من البأساء على مثل جرة الضرم (ونكسوا)
 نكست الشئ انكسه نكسا قلبه على رأسه فانكس ونكسته تنكيسا (على الهام) أى على الرأس
 (والقهم) جمع قسه وهى أعلى الرأس وعطف الافاض المترادفة واقع في كلامهم ومثله * وألقى
 قولها كذا وبومنا * (حتى اعتصروها منهم) يقال اعتصرت ماله اذا استخرجته من يده وضمير
 المفعول راجع الى الموصول الذى هو عبارة عن المال في قوله مارآه وانما أنت الضمير ميملا الى جانب
 المعنى لان الموصول واقع على أنواع من المال (عن تضاعيف اللحم والدم) تضاعيف اللحم أى اثناء
 اللحم وأوساطه كما فى الأساس ولا يخفى ما فى هذا الكلام من ادماج نسبة الشيخ الجليل الى السلطان
 الى التناهى في الجور والمجازفة في الظلم والعسف بما يحيط عمله في مدحهما ولعل تلك مخيطة بقيت
 في صدره على الشيخ الجليل من عدم وفائه بحقه وعدم معاملته اياه بما يعامل به أمثاله كما يفهم ذلك من
 رسالة هجاء البغوى آخر الكتاب (وعندها) أى عند تلك الحالة (صب السلطان على الشيخ
 الجليل خلعة الوزارة) الصب السكب بسرعة وكثرة كما فى العمدة وانما قال صب دون أن يقول خلع
 عليه اشعارا بسرعة ايضا لها وتوفيرها وتكثيرها عليه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا

ووكاهم باستخراجهم في يومين
 لاهتمام الركن وضيق رقعة
 الوقت ففهموا عصب السلم وسلخوا
 سلح الغنم وأقيموا على جرة الضرم
 ونكسوا على الهام والقهم حتى
 اعتصروها منهم من تضاعيف
 اللحم والدم وعندها صب السلطان
 على الشيخ الجليل خلعة الوزارة

صحب عليه البلاء صبا ومصححه مسحا (وقوض اليه مهمات الامارة) أي الامور المهمة التي يتولاها
الامراء (وأمره بحسابات العمال) في المقايح للغوارزمية الموافقة حساب جامع يرفعه العامل عند
فراغه من العمل ولا يسمى موافقة ما لم يرفع باتفاق بين الرفع والرفع اليه فان انفرد به احدهما دون
أن يوافق الآخر على تفصيلاته يسمى محاسبة (ومطالبتهم بما صار في ذمتهم من الاموال محك في الحل
والعقد مخير بين الاخذ والرد وسار السلطان نحو مقصده) من الهند الذي كان عزم الركضة اليه
(وأقبل الشيخ الخليل على ما جعل بصدده) أي بقياته من محاسبات العمال ومطالباتهم وسائر ما قوض
اليه من الاشغال في الاساس داري بصدده داره أي بقياتها وأخذته من صدد أي من قرب وأنا بصدده
من هذا الامر انتهى (فهذب الامور) أي نقحها (ونظم المنشور) أي جمع ما كان مبتدأ ومتفرقا
منها (ووظف) وفي بعض النسخ وقطف (الاموال) في مقايح العلوم للغوارزمية التوظيف أن يوظف
حمل مال معلوم الى أجل مفروض فالمال هو الوظيفة انتهى يعني ان الشيخ الخليل عين على كل من
أولئك العمال قدر ما معلوما يحوطه الى الخزينة في وقت معلوم وفي القاموس التوظيف تعيين الوظيفة
وهي ما يقدر لك في اليوم من طعام أو رزق ونحوه (وصرف العمال) أي صرفهم الى مساكنهم
أو صرفهم عن أعمالهم وولى غيرهم (ورد) أي الشيخ الخليل (صاحب الديوان أبا اسحاق على
جملته) أي مع جملة حواشيه (الى خراسان مستوفيا) أي أخذا أبا اسحاق ما كان على أولئك العمال
الذين وظف الشيخ الخليل عليهم الاموال وهو حال مقدرة من صاحب الديوان أي مقدرا استيفاءه
(عليهم) متعلق بمستوفيا وانما عاده بهي لتضمنه معنى الولاية (ما يلزمهم) مفعول مستوفيا يقال
استوفى منه الحق أي أخذه بتمامه (من حاصل) أي حاضر المال (وباق) من مال لم يحصل (وعتيق)
أي قديم من العتاقة والفعل عتيق يعتق بالضم والفتح ويقال اعتقت مالي فعتق أي أصلحته فصح
(وناض) أهل الحجاز يسمون الدراهم والدنانير النص والناس ويقال خذ ما نص من دينك أي ما تيسر
كما في الصحاح (وقعد) أي الشيخ الخليل (في الدست) الدست صدر البيت معرب والمراد به هنا صدر
ديوان الوزارة (كالبدر المنير والسيف الشهير) أي المسلول في الصحاح شهر سيفه أي سله (منفردا
بالتدبير) أي بتدبير امور المملكة (محتشدا) أي متبينا ومستعدا (لروعة الملك وهيبة السرير)
الروعة الفرعة يعني انه جلس في صدر الوزارة متأهبا لروع الناس الروعة المخصوصة بالملوك ويهاو
هيبة أصحاب السرير (فلما اتفق عود السلطان الى قرارة عزه) أي مستقره ومكانه من سرير ملكه
(وشاهد) أي السلطان (الامور في كنف وزارته منظومة العقود مضبوطة الحدود والاموال) أي
شاهد الاموال السلطان (وافرة الربوع) جمع ربيع السماء حال من الاموال (حافلة الضروع)
يقال ضرع حافل أي عمتي لنا (رسمه) جواب لما أي أمر السلطان الشيخ الخليل (بأن ينحدر) أي
الشيخ الخليل (الى خراسان مستنظفا) حال مقدرة من فاعل ينحدر في القاموس استنظف الوالي
ما عليه من الخراج استوفاه والشئ أخذه كما انتهى (ما هو) فاعل وهو ضمير مستكن راجع الى
الموصول أي ماضف من المال وتفسر استخراجها في نفسه في الصحاح وهي السقاء يهي وهي الخرق
وانشق وفي المثل خل سبيل من وهي سقاؤه * ومن هريق بالقلا مأوه

وقوض اليه مهمات الامارة
وأمره بحسابات العمال
ومطالبتهم بما صار في ذمتهم من
الاموال محك في الحل والعقد
مخير بين الاخذ والرد وسار
السلطان نحو مقصده وأقبل الشيخ
الخليل على ما جعل بصدده فهذب
الامور ونظم المنشور ووظف
الاموال وصرف العمال ورد
صاحب الديوان أبا اسحاق على
جملته الى خراسان مستوفيا عليهم
ما يلزمهم من حاصل وباق وعتيق
وناض وقعد في الدست كالبدر المنير
والسيف الشهير منفردا بالتدبير
محتشدا لروعة الملك وهيبة السرير
فلما اتفق عود السلطان الى قرارة
عزّه وشاهد الامور في كنف
وزارته منظومة العقود مضبوطة
الحدود والاموال وافرة الربوع
حافلة الضروع رسمه بأن ينحدر
الى خراسان مستنظفا ما هو
أووهن صاحب الديوان في جبايته
واستيفائه ونصر

يضر بلن لا يستقيم أمره وهو الخياط اذا ضعف وهم بالسقوط (أووهن) أي ضعف (صاحب
الديوان في جبايته واستيفائه) يعني الجزه وان لم يكن المال متعسرا استخراجها في نفسه (ونصر)
من القصور يحتمل أن يكون فاعل قصر بالتخفيف عائدا الى الموصول أي ذلك المال ولم يبلغ حد
الحصول من قولنا قصر السهم عن الهدف اذا لم يبلغه ويجوز أن يكون عائدا الى صاحب الديوان

ومعناه عجز صاحب الديوان عن استيفائه (أو قصر) من التقصير أي التواني في الأمر أي قصر
صاحب الديوان في تحصيله (عن تبرئه) التبرض هو أخذ الشيء قليلا قليلا (وامتراه) افتعال من
مريت الناقة مري إذا مسحت ضرعها اندرت وتغري الريح السحاب أي تستدبره كما في الصحاح والمراد
هنا التلطف في استخراج المال والضميران المجروران عائذان إلى الموصول (فاحذر إلى هراء) هي
بلدة بخراسان (وهيته) أي هيئة الوزير (تأخذ النفوس بمخنفها) في القاموس خنفه خنقا
تخنفه فاختنق ويقال أخذته بمخنفه أي بحلقه والمعنى أن هيئته تمكنت من النفوس تمكن من يأخذ
بخلق شخص ويقبض على مخنفه (وتخيل) أي تتزعج (القلوب عن معانيها) أي عن مناطها
(ويكاد ينطقه) أي للوزير (كل مال تخزون ويلفظ) أي يرى (اليه) أي إلى الوزير (كل
درهم مدفون جمع) أي الوزير (عن تسمع النفوس) حال مقدم من مفعول جمع أي صادرا عن
سماعة النفوس بلا تكاف (بما) متعلق بسمع (جمعه) أي جمعت تلك النفوس والضمير المنصوب
للموصول (واستكراهاها) عطف على تسمع النفوس أي اكراهاها وغصها (عما منعتة) أي ما كانت
النفوس تمنعه وتضن به (ملا) مفعول جمع (لم يسمع بمثله محولا) حال من قوله مالا لا وصفة (أذهابا)
جمع ذهب وهو بدل من مالا (وأورقا) جمع ورق هو الدراهم المضروبة (وعصبا) في الأساس
علمهم أردية العصب وهو ضرب من البرود يعصب غزله ثم يصبغ ثم يحاك (رقاقا) جمع رقيق (وعلمانا
رشاقا) جمع رشيق أي حسن القدوم مستويه (وأفراسا عتافا) جمع عتيق أي شجائب الأفراس
وكرائمها (وتلاقت) أي التقت وتداركت (الرفائع) جمع رفيعة وهي القصة التي ترفع إلى السلطان
في الأساس رفع فلان على العامل إذا دع عليه خبره ورفع في رفيعة كذا أي في قصته التي رفعها (على
صاحب الديوان بما ناله) أي بما نال صاحب الديوان (من صنوف المنافع ووجوه المطامع فسامه)
أي كلفه (السلطان تحجها) مفعول ثان لسامه (وتسببها) عطف على تحجها وفي بعض النسخ
وتحجها تسببها فينشد يكون قوله تسببها مفعولا مطلقا من التحج من غير افظه كما في قعدت جلوسا
والمعنى أن السلطان كاف صاحب الديوان أن يحج تلك المنافع التي نالها صاحب الديوان وتحصيلها
وأخراجها منه بطريق التسبب عليه أي الحالة كما مر تفسيره (وحلا) عطف على تسببها أي
ويحملها وعلى نسخة تحجها عطف على تحجها (إلى بيت المال فاعتزل العمل) أي ترك صاحب
الديوان العمل الذي كان قلده (ونزل عن كل ما حصل) أي عن جميع ما كان حصل له في عمله
(وفزع) أي لجأ واضطر (من بعد) أي من بعد ما نزل (إلى خاص أملاكه وضياعه ومواشيه
وكرامه) اسم لجميع الخيل (وتجمله) أي ما يتجمل به ويلبسه (وأثائه) أي متاع بيته (حتى حلى
أثائه فحل) أي نقد وسلم صاحب الديوان (ماعة قدده) أي ما اقتناه وأذخره (منها) أي من أملاكه
وضياعه وغيرها (على مال مصادره) متعلق بحل أي على المال الذي صودره (وما جمع عليه) أي
على صاحب الديوان (من بقايا عمله وكان الوزير أبو العباس قليل البضاعة في الصناعة) أي
في صناعة الكتابة (لم يعتن بها) من العناية أي لم يهتم بها (في سالف الأيام) أي في الأيام السالفة
(ولم يرض) في القاموس راض الممرر رياضة ذلله (بشأنه بخدمة الأقاليم فانتقلت الخطاطيات) أي
المكتبات وخصوصا أقاليم الدواوين (مدة أيامه) أي أيام وزارة أبي العباس (من العربية إلى
القارسية حتى كسدت سوق البيان) أي الفصاحة واللسان (وبارت) أي هلكت من البوار
(بضاعة الاجادة والاحسان) أي اجادة المعاني واحسان الانشاء (واستوت درجات العجزة
والكفاة) جمع كاف وهو من له غناء وكفاية في الأمور (واتقى الفاضل والمفضول على خطي

أو قصر من تبرئه وامتراه فاحذر
إلى هراء وهيته تأخذ النفوس
مخنفها وتخيل القلوب من معانيها
ويكاد ينطقه كل مال مخزون
ويلفظ اليه كل درهم مدفون فجمع
عن تسمع النفوس بما جمعه
واستكراهاها عما منعتة
ملا لم يسمع بمثله محولا أذهابا
وأورقا وعصبا رفاقا وعلمانا
رشاقا وأفراسا عتافا وتلاقت
الرفائع على صاحب الديوان بما
ناله من صنوف المنافع ووجوه
المطامع فسامه السلطان تحجها
وتسببها وحلا إلى بيت المال
فاعتزل العمل ونزل عن كل
ما حصل وفزع من بعد إلى خاص
أملاكه وضياعه ومواشيه وكرامه
وتجمله وأثائه حتى حلى أثائه فحل
ماعة قدده منها على مال مصادره
وما جمع عليه من بقايا عمله وكان
الوزير أبو العباس قليل البضاعة
في الصناعة لم يعتن بها في سالف
الأيام ولم يرض ببنائه بخدمة
الأقاليم فانتقلت الخطاطيات مدة
أيامه من العربية إلى القارسية حتى
كسدت سوق البيان وبارت بضاعة
الاجادة والاحسان واستوت
درجات العجزة والكفاة واتقى
الفاضل والمفضول على خطي

الموازاة) الخطان المتوازنان هما اللذان اذا أخرجا في جهة تهما الى غير النهاية لا يتقاطعا وان أراد
 هاهنا ان المفضل صار يبارى الفاضل ويحاربه ولا يرى له تفقدا عليه (ولما سعت الوزارة بالشيخ
 الجليل) يعني ان صدارة الوزارة اكتسبت ونالت من الشيخ الجليل شرفا وسعادة (أسعد الله به) جواب
 لما أسعد الله وسعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وبضائه الشقاوة يقال سعد
 وأسعد الله تعالى كذا في الراغب (جدود الافاضل) جمع الجدد يعني البخت يعني بسبب وزارة
 الشيخ الجليل قد صار في حفظ الافاضل سمو وسعود (وردد) بتشديد الراء (بمكانه) أي بوجود
 الشيخ الجليل (خددود الفضائل) جمع خدد أي جعلها كالورد في البهجة والنضارة شبه الفضائل
 بالحدان وأثبت الحدود لها تخيلا ونسب اليها التوريد ترشيعا (ورفع) أي الشيخ الجليل (ألوية
 الكتاب) جمع لواء كناية عن رفع قدرهم واعلاء منازلهم (وعمر أقيسة الآداب) جمع فناء وهو سعة
 أمام البيت وقيل ما امتد من جوانبه ولا يخفى ما فيه من الاستعارة (فخرم) قال صدر الافاضل هكذا
 صح بالرائي المججمة أي امر الشيخ الجليل خزما أي قطع او انما عذاه بعلى لتضمنه معنى الحكم (على
 أو شحنة ديوانه) جمع وشاح وعنى كبراء الديوان الذين بهم يكون جماله ومناط أمره وفي أبيات اليميني
 ان كنت في الدنيا وأنت وشاحها * عيانا فان الدر في صدف البحر
 كذا في صدر الافاضل قال الشاعر ح النجاشي أراد بأوشحة ديوانه كناية عن كفو الديوان بمنزلة الأوشحة
 للاملاح الحسان (أن يتكبروا ويتحاشوا) قال صدر الافاضل ~~هكذا~~ كذا صاع من التنكب أي يتجنبوا
 الفارسية) أي لغة الفارسية في مخاطباتهم (الاعن ضرورة من) بيان للضرورة (جهل من
 يكتب اليه وعجزه عن فهم) أي عن فهم ما يعبر عليه بالعربية (ما يعتر به عليه) أي فهم
 ما يخاطب به بالعربية كلمة ما عبارة عن المكتوب وضمير به راجع الى ما وضعه عليه عائدا الى من يكتب
 اليه في المصباح قال أبو زيد أعرب الجهمي بالالف وتعرب واستعرب كل هذا اللاغم اذا فهم كلامه
 بالعربية (فطارت) أي سارت بسرعة (توقعاته) أي الشيخ الجليل (في البلاد ولاشوارد الامثال)
 سوارها في الآفاق والمعنى طارت توقعاته في الآفاق طيرانا لا يشبه طيران الطيور ولا طيران شوارد
 الامثال بل هي أشد طيرانا منها وفي بعض النسخ كشواهد وهو طاهر (وأبيات المعاني من القصائد
 الطوال) عطف على شوارد أي خيارها التي يقال لها بيت القصيد (ففي كل ناد) مجلس
 (نداء بالخانها) أي بترجم التوقعات (وفي كل مشهد) أي مجلس (شهادة باستحسانها) أي باستحسان
 التوقعات (فأما الشعر) الفاء لتفصيل ما أجمله قوله وورد بمكانه خددود الفضائل الخ (قد نشر)
 في القاموس النشر احياء الميت والحياة نشره فنشرته (عليه) أي على الشيخ الجليل (ملحوده)
 الضمير للشعر أي مقبوره يريد به كأن الشعر قد مات وندرس في زمن أسلافه من الوزراء لقله رغبته
 فبوزارة الشيخ الجليل أحيى وبعث (وسعده) أي بسبب الشيخ الجليل (جدوده وفتق) بالبناء
 للمفعول فجر (بالعذب الرواء) في الصحاح ماء رواء بالفتح مدود أي عذب ويقال هو الذي فيه للوارد
 ري (صنخوده) في الصحاح صنخرة صنخودة شديدة والضمير للشعر (فأربابه) الفاء فصحة أي أرباب
 الشعر (كالغنادب) وفي بعض النسخ عنادل بحذف الحرف الاخير والجمع الاقول مبنى على حذف
 ما أشبه الزائد وهي اللام (تغريدا) التغريد التطريب في الصوت والغناء نصب على التمييز (بمناقبه)
 أي مناقب الشيخ الجليل (واقماري) في الصحاح القمرى منسوب الى طير قروقر ما أن يكون
 جمع قري مثل رومي وروم والاثني قريته والذ كرساق حر والجمع قاري غير منصرف (سجيجا) تمييز
 أيضا وتسجيع القماري هديرها (على الضرب الماذي) بالتحريك العمل الابيض الغليظ

الموازاة ولما سعت الوزارة
 بالشيخ الجليل أسعد الله به جدوده
 الافاضل وورد بمكانه خددود
 الفضائل ورفع ألوية الكتاب
 وعمر أقيسة الآداب فخرم على
 أو شحنة ديوانه أن يتكبروا ويتحاشوا
 الفارسية الا عن ضرورة من جهل
 من يكتب اليه وعجزه عن فهم
 ما يعتر به عليه فطارت توقعاته
 في البلاد ولاشوارد الامثال
 وأبيات المعاني من القصائد
 الطوال ففي كل ناد نداء
 بالخانها وفي كل مشهد شهادة
 باستحسانها فأما الشعر فقد نشر
 عليه ملحوده وسعده جدوده
 وفتق بالعذب الرواء صنخوده
 فأربابه كالغنادب تغريدا بمناقبه
 واقماري تسجيعا على الضرب
 الماذي

والجديد أو خالصه أو جيبه كذا في القاموس وتوصيف الضرب بالمأذى على معناه الأول
 أمامن باب نفخة واحدة أو المراد بالضرب مطلق العسل من قبيل المصلاق الخاص وإرادة العام
 وكذا القول في بالعذب الرواء وأما على المعاني الآخر للمأذى فلا حاجة إلى ما قلنا (هي ضرائبه) جمع
 ضريبة وهي طبيعته وأخلاقه والمعنى أن أرباب الشعر كلوا بعد حونه وترفون على مدايح أخلاقه
 التي هي كالعسل الأبيض الخالص في استحلاء النفوس أياها واستطابها لها (فهو) أي الشيخ
 الجليل (بعده في الناس غياث) في الصحاح استغاثني فلان فأغثته والاسم الغياث صارت الواو ياء
 لكسرة ما قبلها وأراد به الغيث ليصح الحمل أولانه لكثرة أغاثته الملهوفين كأنه هو الغياث نفسه
 (ورحة وبفضله) أي سبب فضاله (لأهل الفضل) أي الفضيلة (ثمنا) في الملتقط الثمنا
 بالكسر الغياث والمجاء يقال فلان ثمال قوم أي غياث لهم ومجاء يقوم بأمرهم انتهى (وعصمة)
 بالكسر في الصحاح العصمة المنع يقال عصمة الطعام أي منعه من الجوع والحفظ يقال عصمته
 فأنصم انتهى ملخصا (وانفرد) الشيخ الجليل (بتدبير البلاد والعباد بناء) نصب على التمييز
 ويجوز أن يكون مصدر أي أنه بنى أمره في التدبير بناء (على الأساس وحلبا على الأساس) يعني
 أنه كان في تدبير البلاد والعباد على بصيرة وتأن في استخراج الأموال من الرعايا بأحسن السيرة كما
 أن الخالب إذا قال عند الخلب بس بس يكون فيه أساس للعلوبة (واخافة على الإيمان) أي كان
 يؤمنهم مرة ويخففهم أخرى (ومكافأة بالاساءة والاحسان) أي كل الوزير يجازي لمن يسيء
 بالاساءة وإن يحسن بالاحسان (وأسوا) في الصحاح أسوت الجراح أسوه أسوا أي داوئته (الجراح
 القلوب) جمع جراحة بالكسر (عبرهم الترغيب) الحمل على الرغبة (وانكارهم عرف العمارة
 سابق التخريب) أي ينكر التخريب السابق في زمن سائر الوزراء لا بالقول بل بالفعل وهو العمارة
 فأنما اشتغل بالعمارة كأنه يسكر ما سبق من التخريب فان الفعل ينكر ضده لا محالة (واشارة
 على السلطان في أمور مملكته بما يفيد عاجل التوفير وأجل الثواب الغزير) أي أنه يشسير على
 السلطان في أمور المملكة بما يفيد السلطان من الأموال الوفرة عاجلا والثواب الكثير أجلا
 (الاجرم أنه) أي الشأن (استتب الامور) أي هيأت واستقامت كما في الصحاح (بغنائها) أي
 بكفايتها (وانتدت الثغور) جمع ثغر وهو من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو (على
 آرائه) أي مبنيا على آرائه (وكذلك) أي يكون حال (من كان على العلم إرادته وأصداره وعلى البصيرة
 أرجاؤه) تأخيرها (وبداره) أي مسارعته في أموره

* (ذكر الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير وما ختم به أجله) *

الضمير لشمس المعالي (وانتصاب ابنه الامير شمس فلان المعالي منو جهر منصبه) أي منصب
 شمس المعالي (ووراثته) أي منو جهر (ملكه) أي ملك شمس المعالي (فدكان ذلك الامير) أي
 شمس المعالي قابوس إنما اختار ذلك إشارة إلى علو مرتبته (على ما خص به) أي مع ما خص به (من
 المناقب والرأي البصير) الوصف بالبصير من قبيل عيشة راضية (بالعواقب) متعلق بالبصير وهو
 للبالغ كالعلم والحفيظ (والجد الميف) يقال ناف وأناف على الشيء أي أشرف (على النجم الثاقب)
 أي الماضي (مر السياسة) خبر كان (لا تساغ) خبر بعد خبر وتفسير لقوله من السياسة في هذا
 لا يكون لها محل من الأعراب في الصحاح ساغ الشراب يسوغ سوغا أي سهل مدخله من الخلق (كأسه)
 أي كأس عذابه (ولا يؤمن بحال) أي حالة كانت من الخدمة والاحلاص والثفاق والمذاق (سطوته
 وبأسه) مرفوع على أنه مفعول مالم يسم فاعله ليؤمن أي قهره وعذابه (يقابل زلة القدم) والمراد بها

هي ضرائبه فهو بعده في الناس
 غياث ورحمه وبفضله لأهل
 الفصل ثمال وعصمة وانفرد
 بتدبير البلاد والعباد بناء على
 الأساس وحلبا على الأساس
 واخافة على الإيمان ومكافأة
 بالاساءة والاحسان وأسوا
 لجراح القلوب عبرهم الترغيب
 وانكارهم عرف العمارة سابق
 التخريب وإشارة على السلطان
 في أمور مملكته بما يفيد
 عاجل التوفير وأجل الثواب
 الغزير لا جرم أنه استتب
 الامور بغنائها وانتدت الثغور على
 آرائه وكذلك من كان على العلم
 إرادته وأصداره وعلى البصيرة
 أرجاؤه وداره

* (ذكر الامير شمس المعالي قابوس بن
 وشمكير وما ختم به أجله وانتصاب
 ابنه الامير شمس فلان المعالي منو جهر
 منصبه ووراثته ملكه) قد كان ذلك
 الامير على ما خص به من المناقب
 والرأي البصير بالعواقب والجد
 الميف على النجم الثاقب مر
 السياسة لا تساغ كأسه ولا
 يؤمن بحال سطوته وبأسه
 يقابل زلة القدم

هنا الذنب (باراقة الدم) أي بالقتل والجملة استثنائية كأن سألنا سؤال وقال ما كان يعمل ويصنع فقال يقابل الذنب الصغير الذي صدر خطأ باراقة الدم (ولا يعرف) عطف على لا يؤمن أي لا يعرف الأمير شمس المعالي (في أدنى درجات العنار) متعلق بـ يعرف (وان لم يقصد اليه) أي إلى العنار (مراد) مصدر ميمي أي ارادة يعني وان لم يتعلق بذلك العنار ارادة العنار وفي اسناد القصد إلى الارادة مبالغة كما لا يخفى (ولم يشترك في كسبه) أي في كسب ذلك العنار (اعتقاد غير) دفعول لا يعرف (حر الانتقام) أي شدة ألم الانتقام اللاحق بالانتقم منه (بجدا الحسام والتفليق) أي الشق قال صدر الافاضل التفليق بالقاء والعين تحريف هذا (عن مركب الهام) من التركيب والهام الجمجمة كناية عن الرقبة (لا يذكر) شمس المعالي (العنق عند الغضب ولا يعرف معنى السوط والخشب) أي لا يعرف الضرب والجلد بالسوط والخشب بل لا يعاقب بغير القتل (ولا يرى الحبس الاما بين الصفايح) جمع صفيحة الاشجار العراض (والتراب) جمع تراب بمعنى التراب (وهلك على خشونة هذا المس وصعوبة هذا البطش فقام) في القاموس القام الجماعة من الناس لا واحده من لفظه (من حاشيته) أي أتباعه وخدمه (لواستبقاهم) أي أبقاهم (على خفة) أي مع خفة (اجرامهم) جمع جرم الذنب (لكن أشبه أي أليق) بالجلالة العظيمة (وأليق) أي أخرى (بالاصالة) في الرأي والحسب (والعدالة فازالت هذه حاله) أي حال شمس المعالي (حتى استوحشت) في القاموس استوحش وجد الوحشة والوحشة الهم والخلوة والخوف (النفوس منه) من شمس المعالي (وانقلبت) أي أعرضت (القلوب عنه وشحن) أي ملئت ويجوز أن يكون بالبناء للفاعل أي حقدت في القاموس شحن عليه كفرح حقد (الصدور عليه ومالت) انصرفت (عنه الالهواء المائلة) المنعطفة اليه أي الالهواء التي كنت من قبل مائلة اليه فسمها مائلة باعتبار ما كان في الزمن السابق حكاية للحال الماضية (اد كل أحد لا يأمن العثرة ولا يملك العصمة) أي ليس كل أحد يأمن العثرة ويملك العصمة لادخال السلب على العموم في القصد وليس المراد من ذلك عموم السلب كما في قول الشاعر كاه لم أصنع ولا تنقاضه بالانبياء عليهم الصلاة والسلام (ومتى كان العقاب ملحقا بالخطأ اليسير صارت النفوس محتاجة) مستأصلة (والارواح مستباحة) يعني لو كان جزاء الخطأ اليسير العقاب بالقتل لاستوفيت النفوس بأسرها واستباحت الارواح عن آخرها (والمرء من البشر لا من ورق الشجر) يعني لا ينبت بعد ما قتل (فهو) أي المرء (اذا مات فقد مات وليس) أي المرء (مما يعود بعد ما عرى العود) فاعل عرى أي ليس المرء مما يعود حيا في هذه النشأة بعد موته وذهاب حياته فشيء موته وذهاب حياته يزهر ورقه بالعود يعرى بتناقط الاوراق وانخسار اللحاء فاستعار دله على سبيل الاستعارة التمثيلية (واتفق) استثناف (ان حاجبها) لشمس المعالي (كان يعرف بحاجب نعيم) على صيغة التصغير والظاهر انه مركب مزجي كـ عبدك وهو غير منصرف لما قاله الاماميني في رسالته الهندية ان العرب اذا أخذت اسماء مركبات العجمية ركبته تركيب مزج وأجرى عليه أحكامه (وهو) أي ذلك الحاجب (أحد أعيان السكر الكة) قال صدر الافاضل الكاف الاولى فيه حالصه وبعدها راء مهملة ثم ألف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعدها لام تاء هم الذين يغزون على وجه الخفية بحيث لا يتوقع ذلك بأن يخففوا خلف حجر أو في هوة من الارض بحيث لا يكون لأحد عليهم الطلاع الواحد كركيل بضم الكاف الاولى وسكون الراء يقال لجماعة من المتسلحين أين تذهبون فيقولون بكر كركيل مروي ولعل أصلاها كركيل قبل لغة ديبالية والجملة معترضة (في حدود جرجان) يجوز فيه الرفع على انه خبر بعد خبر لقوله وهو ويجوز أن يكون منصوبا على الحال من الضمير المستكن في يعرف أو على انه خبر بعد

باراقة الدم ولا يعرف في أدنى درجات العنار وان لم يقصد اليه مراد ولم يشترك في كسبه اعتقاد غير حر الانتقام بجدا الحسام والتفليق عن مركب الهام لا يذكر العنق عند الغضب ولا يعرف معنى السوط والخشب ولا يرى الحبس الاما بين الصفايح والتراب وهلك على خشونة هذا المس وصعوبة هذا البطش فقام من حاشيته لواستبقاهم على خفة اجرامهم لكن أشبه بالجلالة وأليق بالاصالة والعدالة فازالت هذه حاله حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه وشحن الصدور عليه ومالت عنه الالهواء المائلة اليه اد كل أحد لا يأمن العثرة ولا يملك العصمة ومتى كان العقاب ملحقا بالخطأ اليسير صارت النفوس محتاجة والارواح مستباحة والمرء من البشر لا من ورق الشجر فهو اذا مات فقد مات وليس مما يعود بعد ما عرى العود واتفق ان حاجبها كان يعرف بحاجب نعيم وهو أحد أعيان السكر الكة في حدود جرجان

خبر لقوله كان وكذا القول في قوله (عديم الغائلة) في الصحاح فلان قليل الغائلة أي الشر (والعادية)
يقال دفعت عنك عادة فلان أي ظلمه وجوره وشره (سلم الناحية) أي الصدر (من بين أفناء
الناحية) أي أصناف الخدم في الأساس في مادة فن يقال أفناء الناس يهرعون إلى فئانه
ويكرعون في أئانه وهم فنون الناس وفي الصحاح في مادة فني يقال هومن أفناء الناس إذا لم يعلم بمن
هو (وكان) أي الأمير شمس المعالي (اعتمده اضبط استراياذ) في مرصد الاطلاع بالفتح ثم السكون
وفتح التاء المتمة فوق وراء وأف وذل مججمة بلدة مشهورة من أعمال طبرستان من سارية وجران
(وسماستها رفع اليه) أي إلى الأمير شمس المعالي خبران في قوله واتفق أن حاجبا في بعض النسخ رفع
عليه فالضمير للحاجب نعيم أي اتفق الرفع على الحاجب (أنه) أي الحاجب (طمع في بعض رعاياها) أي
رعايا استراياذ (في منال) مصدر ميمي بمعنى النيل مراد به اسم المفعول (أومال) من الميل (إلى الانتفاع
منه) أي من بعض الرعايا (بمال فأمر) الأمير شمس المعالي (بقتله) أي بقتل الحاجب (وتعليقه
عن خيط رقبة) كناية عن صلبه وما يقال الخيط من الرقبة شئ أبيض كالنقي في عظم الرقبة يقال له
التخاع ولي فيه نظرا انتهى ليس بشئ كالألحني (وهو) أي الحاجب (يستغيث منجها) مظهر (ببراة
الساحة ونقاء الجيب والراحة) كناية عن طهارته من أدناس ما يستدون اليه (وقصور) أي ومنجها
بقصور (ماسعي به عليه) نعيم به راجع إلى الموصول وعليه إلى الحاجب نعيم (لوصح اسناده) أي على
تقدير صحة اسناده (عن افاتة نفسه) متعلق بقصور أي عن امانة نفسه في التاج التهويت والتهويت
بمعنى (واراقة دمه) يعني أن ما أسند اليه على فرض صدقه بقصور عن اراقة الدم واجتباب قتله لأن قتل
النفوس بالنفس والاختد والانتفاع دونه بحر احل (فزاد قتله) أي قتل الحاجب نعيم (في اغفار
الصدور) من الوغرى في الصحاح الوغرى شدة توقد الحرة ومنه قيل في صدره على وغر بالمكن أي ضغن
وعداوة وتوقد وأوغرت صدره على فلان أي أحجمته من الغيظ انتهى (واضغان القلوب) من الضغن
وهو الحقد (وتوامر) أي تشاور (عند ذلك) أي عند قتل الحاجب نعيم (أعيان العسكر) فاعل
توامر (على خلعه) أي خلع الأمير شمس المعالي (ونزع الايدي عن طاعته) كناية عن الخروج عن
الطاعة (وكفاية النفوس) مصدر من كفايته الشر أضيف إلى مفعوله الأول (شغلها) النعيم إلى
النفوس وشغلها بالنصب مفعول ثانٍ للكفاية (بقتل وطأته) أراد به جوره وسوء سيرته (وخشونة
سياسته) والمعنى أنهم تشاوروا وأجمعوا على خلعه وأن يدفعوا عن النفوس الخوف والاضطراب
المشغولة به ما بسبب اساءته السيرة فهم (ووافق) أي صادف (هذا التدبير) بالرفع فاعل وافق
والمفعول غيبته ويجوز العكس (منهم) أي من أعيان العسكر (غيبته) أي غيبة الأمير شمس المعالي
(عن جرجان إلى المعسكر بجناشك) في مرصد الاطلاع في باب ما أوله الجيم والنون جناشك بالفتح
والالف والشين يلتقي عندهما سا كان وآخره كاف من قلاع جرجان معروفة بالحصانة والعظمة وقال
صدر الافاضل الجيم فيه غليظة وهي كالسكسورة قال السكرماني جناشك من نواحي طبرستان وبها
القلعة المعروفة وهي من أحصها هواء وأعذبها ماء وأخصبها مرادها وأكثرها ربوعا وارتفاعا
(استبدلوا بها) أي به واء جرجان والباء داخلة على المتروك (عن لفتح الحرور) في الأساس
لفحة النار أحرقت بشرته ولفحته السموم وأصابه من الحر لفتح ومن البرد لفتح الحرور والريح الحارة
وهي بالليل كالسموم بالنهار وقال أبو عبيدة الحرور بالليل وقد يكون بالنهار والسموم بالنهار وقد يكون
بالليل (عند طلوع الشعري العبور) الشعري الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء والشعري شعريان
العبور والغميصا في كاذبهم أن واحدة عبرت بالآخرى فبكت الآخرى لفراقها حتى غمضت عينها

عديم الغائلة والعادية سلمج
الناحية من بين أفناء الناحية
وكان اعتمده اضبط
استراياذ وسماستها رفع اليه أنه
طمع في بعض رعاياها في منال
أومال إلى الانتفاع منه بمال فأمر
بقتله وتعليقه عن خيط رقبة وهو
يستغيث منجها ببراة الساحة
ونقاء الجيب والراحة وقصور ماسعي
به عليه لوصح اسناده عن افاتة
نفسه وواراقة دمه فزاد قتله في
اغفار الصدور واضغان القلوب
وتوامر عند ذلك أعيان العسكر
على خلعه ونزع الايدي عن
طاعته وكفاية النفوس شغلها
بقتل وطأته وخشونة سياسته
ووافق هذا التدبير منهم غيبته
عن جرجان إلى المعسكر بجناشك
استبدلوا بها وواتها عن لفتح الحرور
عند طلوع الشعري العبور

فسميت غميصا في الصحاح الشعرى العبور احدى الشعرين وهى التى خلف الجوز اسميت بذلك لانها
 عبرت المجرة واختصاصه بالشعرى العبور لان طلوعها وقت اشتعال الهواء وايضا حرارة الصيف
 (فغمى عليه) أى على الامر شمس المعالى هى عليه الامر اذا التبس ومنه قوله تعالى فغميت عليهم
 الانبياء (وجه الصورة) أى صورة الموامرة والمشاورة (وشنا) غاب (عنه علم تلك المشورة فلم يرعه)
 أى شمس المعالى (ذات ليلة غير زحام العسكر) فى الاساس ما راعى الا مجيئك بمعنى ما شعرت الابه
 يعنى لم يشعر شمس المعالى الا بزحام العسكر (بباب القلعة التى اعتصر بها) أى التجأ بها كفى الصحاح
 (وانتهابهم أمواله) عطف على زحام العسكر (وأفراسه وبغاله ومراهمهم) مصدر ميمي من رام
 يروم عطف على زحام أى طلبهم (فسره) بالنصب مفعول المصدر أى فهره (واستنزله) أى انزله
 وخلفه (فهرت) صاح (فى وجوههم من) فاعل هرت (كلوا نزلوا بفنائهم) أى نازلوا بفناء الامير
 قابوس والمراد بهم خواصه والذين كانوا معه وفى خدمته (محمامين) حال من فاعل هرت ولما كانوا ظالمين
 انصرتهم ظالموا ومع ذلك كانوا اخيلاء وضعفاء شبههم بكذبهم وهربهم بالكذب صوتة دون نباحه من
 قلة صبره على البرد (من ورائه) أى من وراء قابوس (حتى انكشفوا) أى انهزم عسكره الذين راموا
 خلعوا واستنزله (عنه) أى عن الامير قابوس (صاغرين) أدلاء (وولوا على أعقابهم داخرين)
 فيه اقتباس من الدخور وهو الذل والصغار (ومالوا) أى عطفوا وعدلوا (الى جرجان فتملكوها)
 أى ملكوا جرجان قهرا (عليه) أى على قابوس (معلنين) حال من فاعل تملكوها (بشعار
 العصيان لاسبين عار الكفران) انما قال هكذا تشبها للعار الذى يلحق الانسان بسبب الكفران
 باللباس الذى يشتمل على اللباس ويرى غير الكفران وهو ليس اليهود تعرف بها وتقرن غيرها
 والانساقفة من قبيل اضافة المشبهة الى المشبه (وبعثوا) أى أرسلوا العسكر (الى الامير أبى منصور
 منوچهر بن قابوس وهو) أى الامير منوچهر اذ ذلك (بطبرستان يستحثونه على الورد ولعقد البيعة
 له) أى لمنوچهر (وزفاف الملك اليه) شبه الملك بعروس تزف الى زوجها على سبيل الاستعارة
 المكسبة وأضاف الزفاف اليه تخميلا (فطار) أى أسرع منوچهر (اليهم) أى الى العسكر
 بقوادم العقاب فيه استعارة تبعية حيث شبه شدة السرعة بالطيران بقوادم العقاب واشتق منه
 الفعل (استعظما) مفعول له لطار (للحادثة بأبيه) الباء للاتصاف (واكبارا) استعظما (لما
 نفذ من المكيدة) من مكيدة العسكر (فيه) أى فى الامير قابوس (وطمعا فى تدارك الخطب) أى الامر
 الشديد (وتلافيه) أى تدارك الخطب (فلما دانهم) من العسكر (مضربه) فاعل دنا أى مضرب
 خيمة منوچهر (توافقوا على طاعته) أى طاعة منوچهر (ان خلع) منوچهر (أباه) قابوس
 (وابتازاه) أى سلبه والضمير الى منوچهر (رداء الملك ان أباه) الضمير المستكن الى منوچهر والضمير
 المنصوب الى الخلع المفهوم من قوله خلع والمعنى انهم شرطوا عليه انه ان خلع أباه أطاعوه وان امتنع من
 خلعهم سلبوه الملك (فلم يجد) منوچهر (فى عاجل الحال غير المدارة مضبطا) نصب على انه مفعول
 له للمدارة (لما انتثر) من أمور دولته (ورشا) الرش نقض الماء كفى التساموس (على ما سنعر)
 استعرت النار توقدت أى تسكينا لثائرة الفتن (وصونا لستر) بكسر السين واحد السطور والاستتار
 (الحشمة) فى تاج الاسماء الحشمة بالكسر اسم من الاحتشام وهو الاستحياء كذا فى الصحاح
 وفى المغرب الحشمة الانقباض من أخيك فى المطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام وقيل هى عامة
 لان الحشمة عند العرب الغضب لا غير واضافة السريمانية (من الانخراق وابقاء) أى شفقة
 ورحمة يقال لا يبقى على فلان أى لا يرحمه ولا يرثى له (على سكر الفساد) السكر بالكسر ما يستبد

فغمى عليه وجه الصورة وشنا
 عنه علم تلك المشورة فلم يرعه ذات
 ليلة غير زحام العسكر بباب
 القلعة التى اعتصر بها وانتهابهم
 أمواله وأفراسه وأبقاله ومراهمهم
 قسره واستنزله فهرت فى وجوههم
 من كلوا نزلوا بفنائهم محامين من
 ورائه حتى انكشفوا عنه
 صاغرين وولوا على أعقابهم
 داخرين ومالوا الى جرجان
 فتملكوها عليه معلنين بشعار
 العصيان لاسبين عار الكفران
 وبعثوا الى الامير أبى منصور
 منوچهر بن قابوس وهو بطبرستان
 يستحثونه على الورد ولعقد البيعة
 له وزفاف الملك اليه فطار اليهم
 بقوادم العقاب استعظما للحادثة
 بأبيه واكبارا لما نفذ من المكيدة
 فيه وطمعا فى تدارك الخطب
 وتلافيه فلما دانهم مضربه
 توافقوا على طاعته ان خلع أباه
 وابتازاه رداء الملك ان أباه فلم يجد
 فى عاجل الحال غير المدارة مضبطا
 لما انتثر ورشا على ما سنعر وصونا
 لستر الحشمة من الانخراق وابقاء
 على سكر الفساد

النهر والمسناة (من الانشقاق) أي الانتساح والانفجار ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
الممكنة والتخييل (واشفاقا) أي حسدا (على البيت) أي بيت والده شمس المعالي والبيت عيال
الرجل ويحيى بمعنى الشرف (من الضياع وعلى الملك من الخطف) أي الاستلاب والاختلاس
(والانتزاع وقد كان شمس المعالي قابوس لما سمع نبأ القوم) من تحزبهم وتجمعهم على خلعه (واجتماع
كلمتهم) أي اتفاقهم (على الخلع) أي خلعه (عطف) جواب لما (بمن كان معه من رجال ومال) فيه
تغليب العاقل على غيره كقوله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض من دابة وفي بعض
النسخ بمن وماله بخلاف صلة الموصول الا قول لدلالة صلة الموصول الثاني علمنا في قوله من رجال ومال
على هذه النسخة لف ونشر مرتب (الى ناحية بسطام) بكسر فسكون بئدة كبيرة يقوم على جادة
الطريق الى نيسابور بعد دماغان بمرحلتين (ناظرا) أي متظرا (مايسفر) أي يكشف ويظهر
(عنه عاقبة الخبز) أي التجمع (ويتمى الى نائبة التغلب والتوثب) في الصباح نارت الفتنة تنور
اذا وقعت وانتشرت فهي نائبة والتوثب تفعل من التوثب والمراد به هنا الاستيلاء فهورا (فلما تسامعوا
بنبائه) أي نبأ قابوس من انخياره الى ناحية بسطام (حملوا الامير منوچهر على قصده وازعاجه عن
مكانه) أي كانوا ذلك وأرهبوه عن غير داع منه (أوردته) وراءه (فسار) منوچهر (معهم اليه)
الى قابوس (مضطرا) حال من فاعل سار (ودافعا بالشرشرا) المراد بالشر الا قول قصده آياه
ومسيره معهم خلعه وبالشر الثاني شر القوم وعاديتهم في انتزاع الملك الموروث من يده ويذأبيه ان لم
يوافقهم فيكون بموافقتهم دافعا أعظم الشرين بارتكاب أخفهما وأهونهما (كالحمل الأنف)
أي الذي بأنفه ألم من جرح البرية يقال أنف البعير كفرح اشتكى أنفه من البرية فهو أنف ككف
وصاحب والاول أصح وأصح كذا في التاموس (ان قيد انقاد وان أنج على خنزة استناخ) في الحديث
المؤمنون هينون لينون كالحمل الأنف أي المأنوف وهو الذي عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائده
للو جمع الذي به وقيل الأنف الدلول يقال أنف البعير يأف أنفا فهو أنف اذا اشتكى أنفه من الخشاش
وكان الاصل أن يقال مأنوف لانه مفعول به كما يقال مهدور ومبطون للذي يشتكى صدره وبطنه وانما
جاء هذا اذا كذا في النهاية لابس الاثير والخشاش بالكسر ما يدخل في أنف البعير من خشب (فلما
وصل) أي منوچهر (الى أبيه أذن له دون من يليه من أتباعه وحواشيه) وانما فعل ذلك احتراسا
عن اضمار غدر أو بادرة شر (اذ قام دونه) أي دون قابوس واذ هنا للفاحة كالواقعة بعد بينما
أي فاجأه قيام رجال ويجوز أن تكون ظرفية أي وقت قيامهم ويجوز أن تكون تعليلية لما يفهم من
قوله دون من يليه كآلة لاقال كيف قدر على التفريق بينه وبين ما يليه فقال لانه قام دونه الخ (من
خاصته) بيان اقوله (رجال يرون الموت شهدا دون خذلانه) الشهيد العسل في شمع وفيه لغتان فتح
الشين ونسجها وهذا من قول أبي الطيب * رجال كأن الموت في فهم شهد * (والروح وقتنا)
عطف على معدولي يرون والعطف على معدولي عامل واحد لا خلاف في جوازه (على شكر احسانه
فلما وصل) أي منوچهر (اليه) أي الى أبيه (كفر طاعة وخضوعا) قل صدر الافاضل كفر العلي
اذا طأطأ للسجود رأسه وفي شعر الامير أبي فراس

من الانشقاق واشفاقا على البيت
من الضياع وعلى الملك من الخطف
والانتزاع وقد كان شمس المعالي
قابوس لما سمع نبأ القوم واجتماع
كلمتهم على الخلع عطف بمن
كان معه من رجال ومال الى
ناحية بسطام ناظرا مايسفر عنه
عاقبة الخبز ويتمى الى نائبة
التغلب والتوثب فلما تسامعوا
بنبائه حملوا الامير منوچهر على
قصده وازعاجه عن مكانه أوردته
فسار معهم اليه مضطرا ودافعا
بالشر شررا كالحمل الأنف
ان قيد انقاد وان أنج على خنزة
استناخ فلما وصل الى أبيه أذن
له دون من يليه من أتباعه وحواشيه
اذ قام دونه من خاصته رجال يرون
الموت شهدا دون خذلانه والروح
وقفا على شكر احسانه فلما وصل
اليه كفر طاعة وخضوعا وأسأل
أودية الشون دموعا

اذ اعانتني القوم كفر صيدها * كأنهم أسرى لدى وفي يدي انتهى

وقيل هو أن يضع المرؤس يمينه على يساره تحب سرتة اذا وقف عند الرئيس على سبيل الخضوع
والخشوع (وأسأل أودية الشون دموعا) الشون جمع شأن وهي مواصل قبائل الرأس وملة تقاها
ومنها تنجي الدموع قال ابن السكيت الشان عرقان ينحدران من الرأس الى الحجابين ثم الى العينين

ودموا عن مصوب على التميز من أسال (وتشا كما صورة) الخطب (الحادث وتذا كراحي الموروث)
وهو الاب (والوارث) وهو الابن أى ما يستحقه كل واحد منهم ما من البر على الآخر (وعرض الامر
منو جهر أن يكون حجابا بينه) أى بين أبيه (وبين أعاديه وان ذهب نفسه فيه) أى فى ذلك الغرض أى
وان أدى الى اهلا كنه نفسه (ورأى شمس المعالى قابوس ان العارض) أى الامر الذى حدث وعرض
من قيام عسكره على خلعه (فصارى أمره) أى مشهاه وغايته (وختم عمره) أى آخره بمعنى انه
يموت بهذه الحسرة ولا تدول له بعده دولة (وانه) يعنى الامير منو جهر (أحق بوراثته ملكه) من غيره
(وولاية الامر من بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده) يجوز أن يكون المراد بالخاتم حقيقة كاهو
المتعارف الآن من السلاطين للوزراء ويدل لذلك قوله من يده ويجوز أن يكون كناية عن مقابل الملك
وملاك الامر (واستوصاه الخبير به) وكان الواجب أن يقول بنفسه لان الفعل الرفع لضمير متكلم
أو مخاطب أو غائب لا يتعدى الى مثله فى غير أفعال القلوب وقد عدم فلا يقال كرمي بناء المتكلم
بل يقال أكرمت نفسي (مادام فى صحة من أمده) الأمد الغاية والتمهي وأراد به مدة أحله وبقائه
حيا (فتواضعا) أى توافقا (على أن يتقل هو) أى قابوس (الى قلعة جناشك متفرغا) أى متخليا
عن الشواغل (للعادة حتى يأتيه يقينه) أى أحله من قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (فسلم
له نفسه) عن المالك والمعاطب بعدم تصديه للقاتلة والمكافئة (وديه) بعدم ارتكاب المخادير المترتبة
على الحروب من قتل النفس بغير حق (وأن يتعزدا الامير منو جهر) أى يستقل ويستبد (بتقرير
الملك فريا) أى قطعا (وتقديرا) أى تسوية للامور (وتقديرا) لما يستحق التقديم من مهمات
الملك (وتأخيرا) لما يستحق التأخير (وقدمت اليه) أى الى شمس المعالى قابوس (عمارية) هى
بتشديد الميم والياء نوع من محامل الحاج كفى ناج الاسماء (على هذه الجملة) أى الحالة التى تواضعا
عليها (فانتقل الى القلعة المذكورة مع من رضيه لخدمته ومعوته على ضروب) أى أنواع (مصلحته)
وفى بعض النسخ على ضرورى مصلحته وفى بعضها على تحرى وفى بعضها على حرى بنية شعري بمعنى
العزيمة والجد (وعطف) أى انثنى (الامير منو جهر الى جرجان فولى الصدر) أى دست الامارة
(وضبط الامر) أى أمر المملكة (وأخذ) أى شرع (يديرى القوم) الذين تحزبوا على خلعه أبه
والمدارة بالهمز وتركه هى المداجاة والملاينة كفى الصحاح (ترغيا لهم) فى وولاته والالتفات اليه
(وتطميها) لهم فى الجوازات والصلات لثلاثين فروعاه (ومعهم الاحسان جميعا) التى تقدر برئى
فى النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تحزير وطن وقد يكون عن رؤية وبناء على أصله لكن
لما كان اكثره عن تخمين صار الكذب له أمك فأكثر التمنى تصور مالا حقيقة له نال تعالى أم للانسان
ما تمى كذا فى الراغب ومنه قوله تعالى بعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا (وهم على جملة
النفور) أى على حالة هى النفور والمصنف كثيرا ما يستعمل الجملة على الحالة ولعل ذلك عرف لأهل
العراق قال الشارح النجاشي فى أوائل هذا الكتاب ان العتي رحمه الله استعمل الجملة فى هذا الكتاب فى
كثير من المواضع معنى الحالة والصفة رانى ما وجدت فى قوانين اللغز بهذا المعنى انتهى (حيفة الثيور)
أى الهلاك (مادام شمس المعالى فى صحة البقاء) أى سعته (وزمرة الاحياء) الزمرة بالضم الفوج
والجماعة (وما زالوا فى الاحتيال عليه حتى فرغوا من أمره) يعنى ما زالوا يحنون على قابوس بتحريض
ابنه منو جهر عليه والجأهم اياه الى قتله الى أن قتله وفرغوا عن شغلهم به (وسلموا كازموا) أى
على زعمهم فامصدرية والكاف بمعنى على (من عادية شره) العادية الشغل بصرفه عن الشيء
واضاحتها الى الشر ببيانها فان قلت ان السلامة من عادية شره بعدم موحقة فلم عبر بالزعم الذى هو

وتشا كما صورة الحادث وتذا كراحي
المورث والوارث وغرض الامر
منو جهر أن يكون حجابا بينه وبين
أعاديه وان ذهب نفسه فيه ورأى
شمس المعالى قابوس ان العارض
فصارى أمره وختم عمره وانتهى
بوراثته ملكه وولاية الأمر من
بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده
واستوصاه الخبير به مادام فى صحة
من أمده فتواضعا على أن يتقل هو
الى قلعة جناشك متفرغا للعادة
حتى يأتيه يقينه فسلم له نفسه
وديه وأن يتعزدا الامير منو جهر
بتقرير الملك فريا وتقديره وتقديما
وتأخيرا وقدمت اليه عمارية
على هذه الجملة فانتقل الى القلعة
المذكورة مع من رضيه لخدمته
ومعوته على ضروب مصلحته
وعطف الامير منو جهر الى جرجان
فولى الصدر وضبط الامر
وأخذ يديرى القوم ترغيا وتطميها
ومعهم الاحسان جميعا وهم على
جملة النفور خيفة الثيور مادام
شمس المعالى فى صحة البقاء
وزمرة الاحياء وما زالوا فى
الاحتيال عليه حتى فرغوا من
أمره وسلموا كازموا من عادية شره

الباطل أو ما لا دليل عليه قلت الزعم مصروف الى اضافة الشر اليه يعني انهم زعموا ان له عادية
 شر وذلك أمر موهوم لا دليل عليه فيكون الزعم مصروفا الى الشر ويجوز أن يكون مصروفا الى سلو الان
 ولده من وجه قد دمر عليهم وأوقع بهم المعاطب والمها لك فلم يتم لهم ما زعموه من السلامة (ولم يرضوا به
 وهو في صوان الاموات) في الصحاح جعلت الثوب في صوانه وصوابه بالضم والكسر وهو وعاءه الذي
 يصان فيه والمراد هنا اما الفرش أو الأغطية التي تكون للاموات أو الكفان التي تدرج فيها الاموات
 أو الثوب والمعنى انهم لم يرضوا ولم يقتنعوا برؤيتهم له وهو مسجى ومغطى بما يغطي به الاموات أو مدرج
 في اكفانه أو في تابوته حتى كشفوا عن محياه الخ وقال العلامة الكرماني يريد بصوان الاموات احتجابه
 وتواريه في محبسه فكأنه كان مدفونا أو مملوفا ولم يكن شاهدا ومشهودا انتهى قال بعض الشراح
 وهذا ليس بشئ لانه بأباه سياق الكلام وسياقه انتهى وأقول مقتضى كلام العلامة الكرماني
 انهم باثروا قتل شمس المعالي بأنفسهم ومقتضى الكلام الاول ان الذي باشر ذلك ولده من وجه
 باغرا ثم ويدل لما سلكه العلامة قول المصنف فيما سياتي دمر على أعيان عسكره المشتركين في دم
 أبيه فليتأمل (حتى كشفوا عن محياه) أي عن وجهه (رداء رده) أي هلاكه وهو الكفن فانه يلبس
 عند الردي (فطابوا نفوسا حين عدموا شمس المعالي قابوسا وواروه) أي أخفوه ودفنوه (في مقبرة)
 كان ابتناها لنفسه بظاهر جرجان على سمت خراسان قال العلامة الكرماني هي قبته المشهورة بظاهر
 جرجان وهي الآن باقية ومنها اليوم الى معجورات البلد ميلان وكانت حين ابتناها داخل البلاد سنة
 وقد خرب الآن أكثرها وسقطت بعض التفتات ان الرعاة يرعون أغنامهم فيها فتسبع سبعين ألفا (وغدا
 الناس) أي صاروا (في معناه) أي شأنه والضمير لقابوس (كما قال مهمل) هو ابن ربيعة بن
 الحارث بن زهير بن جشم أخو كليب بن وائل الذي يضرب بعزه المثل فيقال أعز من كليب بن وائل واسم
 مهمل عدو ولقب بجهل لانه أول من همل الشعر أي رفعه وأرقه وهو خال امرئ القيس الشاعر
 (نبئت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس * وتساوضوا في أمر كل
 عظيمة * لو كنت شاهدتهم الم ينسوا) قال المرزوقي في شرح الحماسة كان كليب بن وائل
 لا تودع ناره للضيغان نار في أحيائه وفيما يقرب من منزله وأوطانه بل يتفرد بذلك لا يباري له
 ولا مشارك وكان اذا حضر مجلسه الناس لا يجاسر أحد أن يجازب غيره أو يقاخره أو يسابه اعظاما
 لقدره واجلالا لشأنه وأمره فيقول على وجه التمسخر خربت أن نيران الضيافة بعدك أوقدت استقوط
 احتشامك وان أهل المجلس تنازعوا الكلام بعدك وتجادبوه حتى صار بعضهم يسب البعض ويصل
 وجهه بالكلام القبيح لارقة فيه تردعهم ولا خشمة تدفعهم قوله وتساوضوا في أمر كل عظيمة يريد أن
 الكلام منهم فيما يدعهم من التوب نهبي لانهم صاروا سدى لا يقبى التابع من المتبوع فيهم ولا الرئيس
 من المرؤس حتى صار تديبر العظيمة فوضي بتناهبون ادارة الكلام في رفعها أو يتجادبون اجالة الرأي في
 دفعها ولو كنت حاضرهم ما جسر وا أن يتقدموا بين يديك بارتجال خطاب أو يرجع جواب يقال كلمته
 فابس أي لم يشككم بحرف واحد وما سمعت للقوم ندسة ولا زجة وقوله استب يتنصت اثنان فصاعدا واغا
 ذكر المجلس لان المراد به أهل المجلس فخذ المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه كافي قوله تعالى واسأل
 القرية وقول العرب بنو فلان يطوهم الطريق انتهى وبعد البيتين المتقدمين

واذا نشاء رأيت وجهها واضحا * وذراع باكية عليها برنس

تبكي عليك ولست لائم حررة * تبكي عليك بهيرة وتنفس

وقصة كليب و قتل حسام له الذي نشبت الحرب بسببه بين بكر ونغالبار بعين سنة مشهورة مسطورة

ولم يرضوا به وهو في صوان الاموات
 حتى كشفوا عن محياه رده
 فطابوا نفوسا حين عدموا شمس
 المعالي قابوسا وواروه في مقبرة
 كان ابتناها لنفسه بظاهر جرجان
 على سمت خراسان وغدا الناس
 في معناه كما قال مهمل
 نبئت ان النار بعدك أوقدت
 واستب بعدك يا كليب المجلس
 وتساوضوا في أمر كل عظيمة
 لو كنت شاهدتهم الم ينسوا

في كتب التواريخ (وعقد الامير منوچهر المأتم) المأتم بالثنا الفوقية منزلة المقعد عند العرب النساء
يحتسمن في الخير والشر وعند العامة المصيبة يقولون كذا في مأتم فلان والصواب أن يقال كما
في مناقبه كذا في الصحاح وفي الاساس المأتم جماعة النساء وقد غلب على جماعتهم في المصائب
والمراد به هنا ما يفعل بعد الموت من الطهار والخزع وتغيير اللباس للرجال وغيرهم (ثلاثة أيام على
رسم الجبل) الجبل صنف من الناس منهم انصار شمس المعالي وابنه منوچهر (في حشر الرؤس) أي
كشفها (وضرب النفوس) وهو أن يضرب الشخص نفسه أو يلطم وجهه من شدة الجزع (ورفض
النام وهجر الطعام ولم يقضى) بالبناء للمفعول (أيام المعزى) بالتشديد مصدر معي المعزى التعزية
على زنة اسم المفعول من عزاه (نسى) بالبناء للمفعول (المقور) وهو قابوس (واستوفى) أي اقتدى
(على السعة السرور) أي جدد الناس سرورهم على السعة منوچهر ونسي هو والده بجلاوة الامارة
(كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا) * أنيس ولم يسهر بمكة سامر البيت الهرو بن الحارث بن
مضاض بن عمرو وتأسف على البيت وقيل هو للحارث الحرهمي وقبل هذا البيت

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرفت بالدمع منا الحاجر

وبعد فقلت لها والقلب مني كأعما * يقلب بين الجوانح طائر

بلى نحن ككنا أهلها ما بادنا * صروف الليالي والجدود العواثر

والجحون يفتح الحاء حمل مشرف بمكة وهو الآن مقبرة وسامر اسم فاعل من سراد اتخذت ليللا
وأبادهم الله أهلهم وصرف الدهر حذائه ونوائبه والجد الحظ والخفت والعواثر جمع عاثر وعثر جده
أي تعسر وهلك (ولما سمع القادر بالله أمير المؤمنين) الخليفة العباسي (بخبر شمس المعالي واستثنى
قصاء الله به) يقال استثنى الله بطلان ادا من ورجله الغمران (حاطب الامير منوچهر معزى ومسلما)
في الصحاح سلا من معي تسلي أي كشفه عني (واقبه بملك المعالي مشرة) له هذا القاب (ومحليا)
أي مرييا (وعزم الله له على الصواب في اختياره) أي قضى له به وفي لسان العرب عزم الله له خلق له
قوة وصرا (والرشد في اثاره) مصدر آثار الشيء بمعنى اختياره (فزع) أي لجأ والصمير لمنوچهر
(الى السلطان بين الدولة وأمير الملة معتصم بجبله) أي متمسكا به وهو اشارة الى قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا (معتصرا) أي ملتصقا (بظله) بكنفه وحمايته (مستظهرا) أي مستعينا
(بطاعته مستنصرا في مشايعته) أي متابعه والدخول في شيعته (مستغشيا) أي طالبا أن يغشاه
ويشمله (رداء غنايته متلافيا) أي متداركا (وهن المصاب) أي المصيبة التي أوهته بقتل أبيه ووالده
(بقوة اشباله) أي عطفه وفي الاساس أشبلت فلانة بعدد لها صبرت على أولادها ولم تتروح ومنه
أشبلت عليه اذا عطف (ورعايته وأنقض) أي أرسل منوچهر (عدة من ثقات بابه بمبار) جمع
مبرة وهي الصلة والعطية (موفورة) أي وافرة كثيرة (ونفائس مذخورة) أي مخدرة تخفف
للادخار (ورسائل على صدق الاخلاص وصفوا الاخلاص) مصدر أحض له النصيحة أخلاصها
(مقصورة) أي محبوسة (فصادف) أي وجد (مارجاه) أي طلبه والموصول فاعل صادق (رغبة)
مفعول به (في موالاته) يعني صادف الذي رجاه منوچهر رغبة من السلطان في مصادفته (وحرصا
على تقم من مرضاته) أي توخها في الصحاح تقممت في هذا الامر موافقتك أي توخيتها (وتردد
السفراء) جمع سفير وهو المصلح (على راية هذا الحال) أي اصلاحها واتمها في لسان العرب
رب المعروف والصنعة والنعمة بهر باربا ورياسة حكاها للحياتي ورياستها وزادها وأتمها
وأصلحها وقال السكرتاني راية العهد والميثاق قال * وكنت امرأ أفضى اليثر يابتي * انتهى

وعقد الامير منوچهر المأتم ثلاثة
أيام على رسم الجبل في حشر
الرؤس وضرب النفوس ورفض
النام وهجر الطعام ولم يقضى أيام
المعزى نسي المقبور واستوفى
على السعة السرور

كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا
أنيس ولم يسهر بمكة سامر
ولما سمع القادر بالله أمير المؤمنين
بخبر شمس المعالي واستثنى قضاء
الله به خاطب الامير منوچهر معزى
ومسلما واقبه بملك المعالي مشرفا
ومحليا وعزم الله له على الصواب
في اختياره والرشد في اثاره
فزع الى السلطان بين الدولة وأمير
الملة معتصم بجبله معتصرا
مستظهرا بطاعته مستنصرا في
مشايعته مستغشيا ردا غنايته
متلافيا وهن المصاب بقوة اشباله
ورعايته وأنقض عدة من ثقات بابه
بمبار موفورة ونفائس مذخورة
ورسائل على صدق الاخلاص
وصفوا الاخلاص مقصورة فصادف
مارجاه رغبة في موالاته وحرصا
على تقم من مرضاته وتردد السفراء
على راية هذه الحال

(وتوكيد عقدة الوصال) أي احكامها وتوقيفها (واحتكم السلطان عليه) أي على منوجهر يقال
 حكمته في مالي اذا جعلت اليه الحكم فيه فاحتكم على في ذلك (في اقامة الخطبة له) أي للسلطان (على
 منابر ولاياته) أي ولايات منوجهر وهي جرجان وما والاها (امتحاناً) أي اختباراً (لصدوقه عقده)
 الصدوقه مصدر بمعنى الصدق على زنة اسم المفعول كاليسور والمعسور والعقد العهد وفي الاساس
 بينهم مواد ومعاقدة أي موثقة وعهود (في موالاته) أي موالاة منوجهر السلطان (وأغض) أي
 السلطان (اليه) أي بأبصاره الحسن بن مهران أحد ثقاته بشاراً في اصحابه) بكسر الهمزة مصدر أصحته
 الشيء وهو مفعول به لرأى (من نفائس خلعه وكراماته) بيان لما في بشار رأى (فصادق) أي أبو محمد
 الحسن (منه) أي من منوجهر بكلمة من للتجريد (قريباً) أي طاعة السلطان (مجيئاً) أي ما أمره
 به من اقامة الخطبة (وسمياً) أي منقاداً مطيعاً (وأمر) بالبناء للمفعول ونائب القاعل ضمير
 منوجهر (بإقامة الدعوة) أي الخطبة من باب اطلاق اسم الجزع على الكل (باسمه) أي السلطان
 (على منابر جرجان وطبرستان وقومس ودامغان والترم) أي منوجهر (في السنة) أي في كل سنة
 (أخمين ألف ديناراً) في القاموس الاثارة الخراج والرشوة (وعلى عكمى الطاعة والاخلاص
 علاوة) الحكم بالكسر العدل وهم اعكك والعلاوة ما علمت به على البعير بعد تمام الوقوف وعلقته عليه
 من نحو السقاء (واستدعى السلطان) أي طلب (على تفتة ذلك) أي على أثر أمره بإقامة الخطبة يقال
 أتتته على تفتة ذلك أي على حينه وزمانه وفي الحديث دخل عمر فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 دخل أبو بكر على تفتة ذلك أي على أثره (وقد عزم على غزوة ناراب) وفي نسخة نازرين (النجاد
 حشمه) الانجاد مصدر من أنجده اذا أعلاه منصوب على المفعولية لاستدعى وحشم الرجل خاصته
 الذين يغضبون له من أهل أو عبيد أو جيرة أو المراد بهم هئاعكروه (بطائفة من الجليل والديلم يحسنون
 حروب المضائق) الجملة صفة لطائفة وتذكير الضمير الهائداً لها مراعاة للعلمي (ويغنون غناء الحكمة)
 أي الشجاعة (البطارق) جمع بطريق بربته ككبريت وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة
 آلاف والرجل المختال المزهو كما في القاموس وجمعه بطارقة وحذفت التاء هنا للسجع كحذفها من
 الملائكة في بيت حسان بن ثابت رضي الله تبارك وتعالى عنه

بأيدي رجالها جروا بحورهم * وأنصاره حقاً وأيدي الملائك

ودون البطريق الطرخار وهو على خمسة آلاف ثم القومس وهو على مائتين وجائليق بفتح المثناة
 وهو رئيس النصارى في بلاد الاسلام ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران وهو تحت يده ثم
 الأسقف يكون في كل بلدة تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس (فسرب) أي منوجهر رأى سرب يقال
 سرب عليه الخيل أي بهتماسه بعد سريته اليه (ألفي رجل من خلص الجلبين) يحتمل أن تكون الالفان
 من الجبل فقط ويحتمل أن يكون قد غلب الجبل على الديلم ويكون الارسال منهما (ان راموا) أي
 قصدوا وطلبوا (الوعور) جمع وعور وهو الحزن والصعب من شعاب الجبل ونحوهما (فوعول)
 أي فهم وعول أي مشبهوها في التساق وهي جمع وعول وهو تيس الجبل وبين الوعول والوعور الجناس
 اللاحق (أو قصدوا السهول) جمع سهل وهو ضد لوعور (فسبول) أي هم مشبهون السبول
 في السرعة وانهم لا يردهم راد ولا يصدهم صاد (وقد أمر) أي منوجهر (بازاحة عنهم في أعطيائهم)
 أي أرزاقهم جمع عطاء بالفتح والمذكور في ملتقط الصحاح وفرقوا بين العطاء والرزق بأن العطاء ما يخرج
 للبعد من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والرزق ما يخرج لهم كل شهر وقيل العطاء ما يخرج
 كل سنة أو شهر والرزق ما يخرج يومياً وم قيل العطاء ما يفرص للفاقة والرزق ما يجعل لافراء

وتوكيد عقدة الوصال واحتكم
 السلطان عليه في اقامة الخطبة له
 على منابر ولاياته امتحاناً لصدوقه
 عقده في موالاته وأغض اليه أبصاره
 الحسن بن مهران أحد ثقاته بشاراً في
 اصحابه من نفائس خلعه وكراماته
 فصادق منه قريباً مجيئاً وسمياً
 مطيعاً وأمر بإقامة الدعوة باسمه على
 منابر جرجان وطبرستان وقومس
 ودامغان والترم في السنة خمين
 ألف ديناراً وقومس وعلى عكمى
 الطاعة والاخلاص علاوة
 واستدعى السلطان على تفتة
 ذلك وقد عزم على غزوة ناراب
 انجاد حشمه بطائفة من الجليل
 والديلم يحسنون حروب المضائق
 ويغنون غناء الحكمة البطارق
 فسرب اليه ألفي رجل من خلص
 الجلبين ان راموا الوعور فوعول
 أو قصدوا السهول فسبول
 وقد أمر بازاحة عنهم في أعطيائهم

المسلمين اذ لم يكونوا مقاتلة (ونصب لهم من يقيم أودحاجاتهم) الاودال اعوجاج (و يطلق لهم) في التاج
 أطلق شيئاً زيدا أعطاه له (مدة الحاجة) أي حاجة السلطان (الى غنائمهم) أي كفايتهم (واجب
 أرزاقهم واستحقاقاتهم فلما استحق) أي منو جهر (بآثاره) جمع أثر (في القرية) أي التقرب الى
 السلطان (فزيد الرتبة) مفعول به لا استحق (وبمساعيه) جمع مسعاة وهي المسكرمة والمعلقة في أنواع
 المجد (في الطاعة قضاء الحاجة) يعني استحق بسبب مساعيه أن يقضى السلطان حاجته (أهض) جواب
 لما والضمير لنو جهر (رئيس جرجان أبوسعده الجولكي) قال صدر الافاضل الجولكي صرح بفتح الجيم
 و بعدها الواو ثم اللام المفتوحة منسوب في طرقتاج الاسلام السمعاني الى جولاك الغازي البكر اباذي
 استشهد فيما قيل على باب الرباط بدهستان مع مائة نفر من الغزاة انتهى وكانت دهستان حيث شد
 رباط المجاهد بن ابنتها زبيدة بنت المنصور وقال الكرماني أبوسعده الشولكي معرب جولكي رئيس
 جرجان منسوب الى جولاك الغازي البكر اباذي وكان ثغر خوارزم بهمسد ودافستشهد بدهستان مع
 مائة من الغزاة (المقدم فضلا وأدبا المحتشم حسبا ونسبا لاقتضاء مزيد الحال بوسلة)
 متعلق بالمزيد والوصلة الاتصال وكل شئ اتصل بشئ فباينها موصلة والمراد بها هنا المصاهرة (تقوم
 الكفاءة بخطبتها) بكسر الخاء أي طلبها من خطب المرأة الى أبيها خطبة أي سأله تزويجها من
 نفسه أو من غيره (عنه) أي عن منو جهر وهو متعلق بتقوم يعني ان كفاءة منو جهر تقوم عنه في طلب
 تلك الوصلة من السلطان (والطاعة) أي طاعته للسلطان (باستيجابها) أي الوصلة (له) يعني
 ان طاعته للسلطان تقوم باستيجاب تلك الوصلة وتحقيقها (فنهض) أي أبوسعده الجولكي (في خفارة
 الادب) الخفارة بالضم والكسر اسم من خفرت الرجل أخفراه بالكسر خفرا اذا أجرته وكننت له
 خفيرا تمنعه كما في الصحاح (نمديه) حال من خفارة الادب (وكفالة الرقيق فيما يذره وبأتيه) يعني ان
 الرقيق فيما يتركه من الامور وفيما يباشره كفيل له بحصول مرامه ويذره من الافعال التي أماتت العرب
 ماضيها (ولم يزل يأتي الامر من بابه) أي يستعمل الاسباب الموصلة اليه من قوله تعالى وأتوا السيوت
 من أبوابها (ويستطلع) أي يستخرج (المراد من حجابيه) الضمير للمراد (حتى أسمعت قرونة
 السلطان لما استدعاه) القرونة النفس في الصحاح يقال اسمعت قرونة وفريقه وفريقته
 وقرونته أي ذلت نفسه وتابته على الامر (وأوجب) أي السلطان (الاسعاف) أي المساعدة
 وقضاء الحاجة (بما توخاه) أي قصده وطلبه من خطبة كريمة (ولما انكفأ) أي رجع (الفاضل
 أبوسعده وراءه بصورة الايجاب) أي ايجاب السلطان اسعافه بالمطلوب (وما صادفه من هزة المجد
 للاطلاب) الهزة بالكسر الدشاط والارتياح والمجد السعة في الكرم والاطلاب بكسر الهمزة مصدر
 أطلقه أعطاه ما طلبه (جشمه) أي كلفه والضمير لأنبي ساعد الامير فلك المعالي معاودة الحضرة
 أي حضرة السلطان (مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم وراوي الحديث) التاء فيه للبالغة في الرواية
 (ورضيخ) أخلاف التدريب والتجريب (الاخلاف جمع خلف وهو وضع الناقة والتدريب مصدر
 تدرب بالامر علم به فهو درب (لتجرب النجاح) متعلق بجشمه يقال استجرب حاجته وتجربها استجربها
 والنجاح الظفر بالحاجة (وتأرب عقد النكاح) تأربا لعقدة احكامها وهي التي لا تنحل الا
 أن يحلها أحد (فنهضا) أي أبوسعده وقاضي جرجان (الى حضرة السلطان مقيمين) بصيغة المثني
 (رسم الخدمة) للسلطان (وغاطيين) أي طالبيين (ضم السدي الى اللصمة) السدي وزان
 الحصى من الثوب خلاف اللصمة وهو ما يمد طولاً في النسيج واللصمة بالفتح والضم لغة فيها ما ينسج عرضا
 شبه ضم أحد الزوجين الى الآخر بضم سدي الثوب الى الخمة على طريقة الاستعارة التمثيلية (فرأى

ونصب لهم من يقيم أودحاجاتهم
 و يطلق لهم مدة الحاجة الى
 غنائمهم واجب أرزاقهم
 واستحقاقاتهم فلما استحق بآثاره
 في القرية فزيد الرتبة وبمساعيه
 في الطاعة قضاء الحاجة أهض
 رئيس جرجان أبوسعده الجولكي
 المقدم فضلا وأدبا المحتشم حسبا
 ونسبا لاقتضاء مزيد الحال بوسلة
 تقوم الكفاءة بخطبتها
 والطاعة باستيجابها فنهض في
 خفارة الادب نمديه وكفالة الرقيق
 فيما يذره وبأتيه ولم يزل يأتي الامر
 من بابه ويستطلع المراد من حجابيه
 حتى أسمعت قرونة السلطان لما
 استدعاه وأوجب الاسعاف بما
 توخاه ولما انكفأ الفاضل أبوسعده
 وراءه بصورة الايجاب وما صادفه
 من هزة المجد للاطلاب جشمه
 الامير فلك المعالي معاودة الحضرة
 مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم
 وراوي الحديث ورضيخ أخلاف
 التدريب والتجريب لتجرب النجاح
 وتأرب عقد النكاح فنهضا الى
 حضرة السلطان مقيمين
 رسم الخدمة وغاطيين ضم السدي
 الى اللصمة فرأى

السلطان تحقيق مبدول العدة) أى ما كان قد بدله وسمح به من قبل من الوعد لأبي سعد (وعصيان
سلطان النفس طاعة لرب العزة) انما قال ذلك لما انطوت عليه بعض النفوس من الانفة من ترويح
البنات ولذلك كانت العرب في الجاهلية تذل البنات أنفة من اعطائهن للأزواج فالسلطان استحسن
ما حسنه الشعر وعصى سلطان هوى النفس فيه (وفلذ) أى قطع (للامير فلك المعالى فلذة من
كبده) الفلذة القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها يقال فلذت له من مالى أى قطعت له منه وفى
بعض النسخ خلبان كبده واخلب بالكسر حجاب القلب وفى تاج الاسماء الخلب زائدة الكبد
وهو قطعة من الكبد وهو الفلذة (وسمح له بزهرة الارض) الزهرة وزان همزة كوكب من كواكب
السعد معروف مقره السماء الثالثة ينسب اليه اللهو والطرب والزينة وخص الزهرة بالذ كر لانها
في صورة المؤنث وفى زعمهم انها كانت امرأة حسنة مطربة فتن بها هاروت وماروت فصعدت الافلاك
بتعليمها ما يهاها اسم الله الا عظم فسخت كوكبا (من نجوم ولده) جعل أولاده كالنجوم وجعلها كالزهرة
من بينهم تفضيلا لها بالحسن والبهاء على سائر أولاده (وأى نجم كان فى فلك المعالى مداره) أى محل
دورانه ودوران النجم والفلك تواتر حركته بعضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار (لم تبعده داره) أى
عن نظائره من النجوم التى مقرها الافلاك وفى قوله فلك المعالى توجيهه فانه لقب الامير منو جهر
الخطاب الى السلطان كريمة ولقد أبدع فى استعارة الزهرة والنجم للخطوبة فان مقر النجوم الافلاك
فاذا دار النجم فى الفلك لم تبعده لداره ولا يكون غريبا وقد زاد ذلك ايضا حاق به (أنى) بفتح الهمزة
وتشديد النون بمعنى كيف للاستفهام الانكارى أى كيف تبعده دار ذلك النجم (ومدار النجوم الافلاك)
والزهرة منها فزوجه الملقب بفلك المعالى محل لها فلا تكون عنده بعيدة الدار (وأزواج المملكات)
أى بنات الملوك (الاملاك) أى السلاطين الذين منهم فلك المعالى (وجرى من الاستبشار) بيان لما
فى قوله الآتى ما أرتخ والاستبشار السرور ويعتدى بالباء (باتحاد النفوس) أى صيرورتها كالنفس
الواحدة فى اتحاد الاهواء والمرادات (والديار) جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعروة والمحلة وجمع
القلة أدور بالهمز وتركه (وصب النشار) عطف على الاستبشار والنشار ما ينثر من الدراهم
والدنانير على الناس على عادة الملوك والامراء وعبر بالصب اشعارا بكثرة (وصوب المبار) الصوب
المطر والاضافة من قبيل لجين الماء (كالغيوث الغزار) أى كالمطار الكثيرة القطر (ما أرتخ به)
بالبناء للمفعول والموصول فاعل جرى والتاريخ تعريف الوقت كافى الصحاح وهو انما يكون بالاضافة
الى أمر مشهور يقع عليه اصطلاح طائفة (كتاب الدهر) أى سارت تعرف وقائع الدهر التى
ينبغى أن تسطر فى الكتب بالاضافة الى الزمان الذى جرى فيه هذا الاستبشار وما عطف عليه
(ووسم) بالبناء للمفعول أى علم (بذكره سالفه العصر) السالفه ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط الى قلب الترقوة ومن الغرس عادية الى ما تقدم من عنقه أى جعل ذكره سمعة وعلامة فى سالفه
العصر (وعاد الرسولان بدرك النجى الموقوت) الدرك بفتح الدال وسكون الراء لغة اسم من أدركت الشئ
ومنه ضمان الدرك والنجى الظفر بالمطلوب والمراد به هنا اتمام العقد الموعد والموقوت المجعول له
وقت معلوم ومنه قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (ولا السعدان يقتربان فى الحوت)
المعطوف عليه السعدان محذوف تقديره لم يعد عودهما شئ ولا السعدان والمراد بالسعدين المشتري
والزهرة وانما خص اقترانها فى الحوت لانه أحد بيتي المشتري وشرف الزهرة واذ اقرن أحد
السعدين وهو فى شرفه السعد الآخر وهو فى بيته كان اعطاؤهما السعادة أكثر وتأثيرهما أقوى
وأظهر (وعندها) أى عنده هذه الحالة أى عودة الرسولين (تسكف الامير فلك المعالى حرمة لاقربى)

السلطان تحقيق مبدول العدة
وعصيان سلطان النفس طاعة
لرب العزة وفلذ للامير فلك المعالى
فلذة من كبده وسمح له بزهرة
الارض من نجوم ولده وأى نجم
كان فى فلك المعالى مداره لم تبعده
داره أنى ومدار النجوم الافلاك
وأزواج المملكات الاملاك وجرى
من الاستبشار باتحاد النفوس
والديار وصب النار و صوب
المبار كالغيوث الغزار ما أرتخ به كتاب
الدهر ووسم بذكره سالفه العصر
وعاد الرسولان بدرك النجى
الموقوت ولا السعدان يقتربان فى
الحوت وعندهما تسكف الامير فلك
المعالى حرمة لاقربى

حرمة مفعول به لتكاف وهي هنا اسم من الاحترام مثل الغرفة من الاغتراف والجمع حرمان والمراد
بالقربى قرابة المصاهرة يقال القربى في المكان والقربى في المنزل والقربى في الرحم وقيل لما
يتقرب به الى الله قرب به تسكون الراء والضم للاتباع كذا في المصباح (ونحلة) أى عطية (بين يدي
النجوى) من تناسج القوم وانتجوا تساروا وهو من قوله تعالى اذا ناجيت الرسول فقدموا بين يدي
نحوكم صدقة (مالا) بدل من نخلة والمال ماملكته من كل شئ (تبيين) أى عرف وتحقق (من رآه
على اختلاف أصنافه واغراب نقوشه) من أغرب الرجل أى شئ غريب (وأفوافه) عطف تفسير
على نقوشه من قولهم يرد مفوف أى مخطط (أنله) أى للامير من جواهر (همة) أن يفتح الله - مرة
ومعولاه مفعول به لتبين (الى قمة الجوزاء مرفوعة) القمة بالسكسر والتشديد على الرأس وأعلى كل
شئ والجوزاء ثالث البروج الاثنى عشر (ونسبة على صدق الولاء) أى المحبة والمواودة للسلطان
(مطبوعة) أى مخلوقة ومجسدة وأصل الطبع نقش الدرهم بالسكة ثم توسع فيه فأطلق على ما لا يتغير
في الانسان من الغرائز (ولم يبق أحد من أركان الدولة) أى دولة السلطان (وحواشها) أى خدمها
وغواشها (والراعيين حول مراعيها) من رعت الماشية أكلت ماشاءت في حصب وأراد بهم المستفيين
بها والمستتر من منها (من لم يضرب بسهم) أى لم يأخذ به يقال ضرب بينهم بسهم أى أخذ سهما (من سهاهم
اللطيف) هو بالتحريك اسم من ألطفه بكذا منحه به على وجه الهدية (ولم يشترك في البر المعقود
بالشرف) لأنه من طرف ملك وفي نسخة بالسرف بالمهمل والمراذبه الاكثار من العطايا والبر
لاحقيقته اذ لا سرف في الخير (الاجرم) أى حقا (ان السلطان أعز حرمة قريبه) أى قرابته له
ومصاهرته اياه (وجزاء) أى عوضه (عما سمحت به يمناه) أى عما جاد به وأسند السماحة الى اليمين
لان الاعطاء يقع غالبا (وأفرد) أى خص (كل واحد منهم ومن قواد جيوشه) أى جيوش ذلك
المعالي (وأفرد رجاله) أى أعياهم (بخلق) جمع خلعة (علمت) من التعليم (أجانب الملوك)
أى الابعاد منهم في المصباح رجل أجنب بعيد منك في القرابة وأجنبى مثله والمراد هنا البعد في المسافة
يعنى أن صيب هذه الخلع وصل الى ملوك الأطراف (كيفية شريطة الجود) أى شرطه وكيف
في موضع رفع على الخبرية لشرية وطلعة في محل نصب مفعول ثانى اعلمت وهي بمعنى عرف وتعتت الى
المفعول الثانى بالتضعيف كعرفت زيدا الحق (والسماحة بالجود) عطف على الجود ويجوز
أن يكون معطوفا على شريطة وكذا قوله (وتقصى) أى تتبع (المجد) يقال استقصى في المسألة وتقصى
بمعنى بلغ أقصاها والمجد السعة في الكرم (بغوا رأى) أى بميسوره وما يسرهما (دون المجهود) أى من غير
و يسألونك ماذا ينفقون قل العفو أى الفضل من أموالكم وما يسرهما (دون المجهود) أى من غير
أن يتحمل فيه جهدا ومشقة (فأما ما صاحب ذرة الصدف) أى كريمة السلطان وشبهها بالذرة في
صدفها لاحتياجها في كفن العصمة وصوان الصيانة لم يطعمها قبل طامث ولم تعبت بها يد عابت مع
ما انصفت به من الحسن والهام والجمال والسناء ثم وصفها بكرم المعدن ونفاسته بقوله (وياقوتة
الشرف فقال) خبر المبتدأ ودخلت الفاء عليه لشيء المبتدأ بالشرط (طال عهد الدهر بمنله) العهد
المعروف ونسبته الى الدهر مجاز (مجموعا) حال من مثله (في مكان محمول من خراسان) يعنى ان الناس
بعهدوهم منذ زمان طويل مثل هذا المال جميع في مكان وحمل من جرجان الى بلاد خراسان (ولا غرو)
ي لا يحب (فالشمس تقنى البدور نورا) تقنى بالقاف من قناه اذا أعطاه ما فيه القصة أى المال
لذخر كذا في الراغب وفي المصباح أنناه أعطاه فأرضاه وفي بعض النسخ تقنى بالغين المعجمة من الاغناء
هذا مبنى على ان نور القمر مستفاد من نور الشمس كذا كره أهل الهيئة (والبحر يدع الخليج مسجورا)

ونحلة بين يدي النجوى مالا بين
من رآه على اختلاف أصنافه
واغراب نقوشه وأفوافه أن له همة
الى قمة الجوزاء مرفوعة ونسبة على
صدق الولاء مطبوعة ولم يبق أحد
من أركان الدولة وحواشها
والراعيين حول مراعيها من لم يضرب
بسهم من سهاهم اللطيف ولم يشترك
في البر المعقود بالشرف لاجرم ان
السلطان أعز حرمة قريبه وجزاء
عما سمحت به يمناه وأفرد كل واحد
منهم ومن قواد جيوشه وأفرد
رجاله بخلق علمت أجانب الملوك
كيفية شريطة الجود والسماحة
بالموجود وتقصى المجد بغوا رأى
دون المجهود فأما ما صاحب ذرة
الصدف وياقوتة الشرف فقال
طال عهد الدهر بمنله مجموعا في
مكان محمول من خراسان ولا غرو
فالشمس تقنى البدور نورا والبحر
يدع الخليج مسجورا وقد كان

الخليج النهر وشروهم من البحر كما في القاموس وفي بعض النسخ النهر بدل الخليج والمسجور الملو (وقد كان
الامير فلک المعالي بعد أن استتب) أي استقام (له أمره واشتد) أي قوى (بمظاهرة السلطان)
أي معاوته وفي بعض النسخ بمظاهرة السلطان (ظهره) من اطلاق الجزع وارادة السك (دمر على
أعيان عسكره المشتركين في دم أبيه) التدمير اذ خال الهلكة على الشيء وفي التنزيل فدمرنا هاتديميرا
والمفعول هنا محذوف أي دمر عليهم أنفسهم كما في قوله تعالى دمر الله عليهم وفي بعض النسخ دبرهم
التدبير أي دبر الانتقام منهم (فصدع) أي شق (ذات بينهم) أي حقيقة وصلهم والحال التي كانت بينهم
من الاتفاق والتظاهر على الشقاق بأن فرق كلمتهم وأوقع الخلاف بينهم (بوجوه الخيل) أي بطرقها
وصنوفها (وأنواع من العلى حتى أباد) أي أهلك (خضراءهم) في الصحاح يقال أباد الله خضراءهم
أي سوادهم ومعظمهم وانكره الاصمعي فقال انما يقال أباد الله خضراءهم أي خيبرهم وخضارتهم
(وسقى ظمء الارض) أي عطاشها جميع ظمآن (دماءهم وأحس) أي استشعر (ابن خرকাশ وهو
القريب العاق) يريدانه كان قريبا فلذلك المعالي فحقه ولم ير عحقه (والنسب) أي المشار له في نسبه
(المشاق) المخاف المخاصم (بالدهية الدهياء) متعلق بأحس والدهية الامر العظيم ووصفها
بالدهياء تأكيده كقولهم ليلة ليلاء (فانسل) أي خرج بلاطف وخفية (تأثما) أي متحيرا لا يدري أين
يتوجه (بين سمع الارض وبصرها) كناية عن الذهاب مختلفا بحيث لا يدري بحاله أحد يقال للرجل
إذا غرر بنفسه وألقاها حيث لا يدري أين هو ألقى نفسه بين سمع الارض وبصرها كذا في النهاية
الاثريفة وفي الأساس أتيت به بين سمع الارض وبصرها أي بأرض خيبر لا يسمعني ولا يبصرني أحد
الاهي (تأباه الرعان والباطح) الرعان جمع رعن وهو أنف الجبل الذي يتقدمه والباطح جمع أبطح
وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهو كناية عن عدم استقراره بمكان فكأن الامكنة تأباه ولا تقبله
(وتلفظه) أي تطرحه وترميه (القيعان) جمع قاع وهو المستوى من الارض (والصحاح) جمع
صحح وهو المستوى من الارض أيضا وهذا كناية عن عدم استقراره في مكان لخوفه (فهم مامس
جانب القرار) أي ما يقرب فيه من الارض (طلسته هامة المسافى بالنار) من خرافات العرب وزعماتهم
ان الرجل اذا قتل ولم يقتل قاتله يخرج من رأسه طائر يصيح اسقوني اسقوني ولا يزال كذلك الى
أن يقتل قاتله فيسكت حينئذ ويقال لذلك الطائر هامة قال الشاعر

يا عمر وان لم تدع سبي ومتعتني * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقد أطل الشارع ذلك بقوله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وقيل الهامة طائر من طيور الليل
كانت العرب تشاء به قيل هو البوم (فهام على وجهه) أي ذهب على غير هداية (ولا فقيد تعيف) أي
هام خرকাশ هيمانا لم يهجمه أحد ولا فقيد تعيف في الميدان أتت به من فقيد تعيف قالوا كان بالظانف
في أول الاسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من بني كنة ثم رام سفرا فأوصى الاخ بها فكان
يتعهدا كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها فذهبت بقلبه فضنى وأخذت قوته حتى عجز عن
المشي ثم عجز عن القعود وقدم أخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك يا أخي ما تجد قال ما أجده شيئا غير
الضعف فبعث أخوه الى الحارث بن كلدة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له ان ماله
من عشق فدعا بخمر وفتفها خبزا فأطعمه اياه ثم أتبعه بشربة منها فتحرل ساعة ثم تغص رأسه ورفع
عقبته بهذه الايات المبني على الايات بالخيف نزرهه * غزال ثم يحل * بهادور بني كنة *
غزال أحور العيشين في منطقته غنه * رخيم بصرع الأسد * على ضعف من المنه * فعرف
انه عاشق فأعاد اليه الخمر فأنشأ يقول * أيم الجيرة اسلموا * وقفوا كي تعلموا * خرجت مزنة

الامير فلک المعالي بعد أن استتب
له أمره واشتد بمظاهرة السلطان
ظهره دمر على أعيان عسكره
المشاركين في دم أبيه فصدع ذات
بينهم بوجوه الخيل وأنواع العلى
حتى أباد خضراءهم وسقى ظمء
الارض دماءهم وأحس ابن
خرকাশ وهو القريب العاق
والنسب المشاق بالدهية
الدهياء فانسل تأثما بين سمع
الارض وبصرها تأباه الرعان
والباطح وتلفظه القيعان والصحاح
فهم مامس جانب القرار طلسته
هامة المسافى بالنار فهام على وجهه
ولا فقيد تعيف

من البحر ر يا نعمهم * هي منى كنسة * وترغم أنى لها حسم فعرف أخوه ما به فقال يا أنى
 هي طائق ثلاثا فترجوها فقال وهي طائق يوم أن تزوجها ثم تاب اليه نائب من العقل والقوة فقارق
 الطائف خفرا وهام في البر فارتوى بعد ذلك فكث أخوه أياما ثم مات كذا على أخيه فضرب به المشل
 وسعى فقيد ثقيف انتهى (بين تشریق) أى أخذ إلى ناحية الشرق (وتغريب) أى أخذ إلى ناحية
 الغرب (وتصعيد) مصدر قولك صعدت في الجبل بالتشديد إذا علوته (وتصويب) مصدر قولك صوبت
 في الأرض بالتثنية إذا انحدرت وهو كالذى قبله لا تسكت في الفعل نحو جوت وطوقت (وكان أحد
 من آثار ذلك الشر) أى هيجه (على شمس المعالي قابوس) من خلعه وقتله (على ما ساندت به الاخبار)
 أى تعاضدت وأسند بعضها إلى بعض (أبو القاسم الجعدى) اسم كان مؤخر وخبرها أحد (وكان
 صاحب جيشه) أى جيش قابوس (فانحدر إلى رأس الحد) يحتمل أن يكون رأس الحد اسم مكان
 مخصوص وأن يكون بمعنى الغاية أى حد مملكة فلاك المعالي وغايتها (كبار على ققاز) الققاز بالضم
 والتشديد شئ يهل للبدن يحشى بطن ويكون له ازرار ترزع على الساعد من يكف عن مخلب الصقر
 ونحوه كفى مصدر الشريعة وحديدة مشبكة يحل على البازى كفى القاموس والمراد أنه من شدة
 حذره وخوفه لم يكن يستقر الا كاستقرار البازى المتحفر المتهى لا نفلات إذا الخائن خائف وقلبه
 من حذره واجف (يرى كل صحة عليه) الضمير لأنى القاسم من قوله تعالى يحسبون كل صحة عليهم
 وذلك من افراط حذره وشدة خوره (وكل حشيش سهم أقواس بين جنبيه) يعنى انه لشدة حذره إذا
 انشط جمع على الحشيش مع لينته ونعومتها يرى انه سهم أقواس ناشبة بين جنبيه فلا يحس جنبه مضجعا
 ولا يأنف موضعا وإنما أفرد السهم مراعاة للفظ كل وفى بعض النسخ سهم ما يحس جنبيه وفى بعضها يحس
 أقواس جنبيه (فأما له فلك المعالي زمانا) التنوين للتنكير أى زمانا طويلا (حتى ظن ان له دون شئون
 الآخر من شأنه) يعنى ان فلك المعالي خدعه بالامهال حتى ظن ان له شأنا وحالا غيبر حال شركائه في خلق
 فأبى شمس المعالي ورافقه دمه وأنه غيبر منه صود من فلك المعالي بالطوائل ولا مراد بالغاوئل (ثم أطباء
 بتطعيمه وترغيبه) أطباء يطعموه ويطيبه وأطباء بالتشديد من باب الاقتعال دعاه واستماله كما
 فى الأساس والضمائر البارزة لأنى القاسم والاضافة فى المصدرين من اضافة المصدر الى مفعوله
 (حتى أعلقه حبالة الاقتناص) أعلق أطفاه بالشئ أنشأ فيه والحبالة بالكسر آلة الاصطياد وهي
 الشرك ونحوه والاقتناص الاصطياد (وآتسه من الطمع فى الخلاص) أى جعله ذابأس من خلاصه
 من يده (وان لله حكما) أى قضاء حتما وهذا تمهيد لما يأتى بعده من الكلام فى أمور عبادته (معلقا بما د)
 جميع أمده وأمد الشئ غاية (معلومة) له تعالى لا يتعداها ذلك الحكم الى غيرها وفى بعض النسخ بما د
 معدودة وهي أنسب لفظ بقوله (وغايات محدودة فليس قبلها) أى قبل تلك الغايات المضروبة
 (مستقدم) مصدر ميمى من استقدم بمعنى تقدم (لما تأجل) أى صار مؤجلا بتلك الغايات (ولا بعدها)
 أى تلك الغايات (مستأجل) أى تأخر وهو مصدر ميمى من استأجلته فأجلنى الى مدة (لما تعجل)
 أى للحكم الذى حان أمده وأجل زمانه وأراد الله تعالى ايقاعه ويقال تعجل كفرح وتعجل وتعجل بمعنى
 وهذا منترع من قوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (فاحتمل أبو القاسم)
 فى الخلاص من الاقتناص (حتى انسل) أى خرج مخفيا يقال سلته سلا إذا سرقه (هاربا واعتسف)
 أى أخذ على غير الجادة يقال عسف الطريق إذا سلكه على غير هداية وقصد (اليد) بالكسر
 جمع يدا وهو المفازة (جانبا ثم جانبا) أى ناحية ثم ناحية وهو بدل من اليد بدل بعض من كل والرابط
 مقدر أى جانبا منها (وما زال على حاله واحتياله حتى ورد نيسابور يظن) الجملة حال من الضمير المستكن

بين تشریق وتغريب وتصعيد
 وتصويب وكان أحدهم أنار ذلك
 الشر على شمس المعالي قابوس على
 ما ساندت به الاخبار أبو القاسم
 الجعدى وكان صاحب جيشه
 فانحدر إلى رأس الحد كبار على ققاز
 يرى كل صحة عليه وكل حشيش
 سهم أقواس بين جنبيه فأما له
 فلك المعالي زمانا حتى ظن ان له
 دون شئون الآخر من شأنه
 بتطعيمه وترغيبه حتى أعلقه
 حبالة الاقتناص وآتسه من الطمع
 فى الخلاص وان لله حكما فى أمور
 عبادته معلقا بما د معلومه وغايات
 محدودة فليس قبلها مستقدم لما
 تأجل ولا بعدها مستأجل لما تعجل
 فاحتمل أبو القاسم حتى انسل
 هاربا واعتسف اليد جانبا ثم جانبا
 وما زال على حاله واحتياله حتى
 ورد نيسابور يظن

في ورد الراجع الى أبي القاسم (وبعض الظن انهم) اقتباس لطيف والجملة معترضة بين يظن ومفعوله وهو قوله (ان انقطاعه) أي الخفاء (الى السلطان بين الدولة وأمين الملة على نغل دواخله) النغل بفتحين مصدر نغل الأديم بالكسر فسد فهو نغل بالكسر وقد يسكن للتخفيف والدواخل جمع داخلة وداخلة الرجل بالطن أمره أي مع فساد بواطن أمره (وارتهانه) عطف على نغل أي كونه مرتهنا ومحتسبا عند الأمير فلك المعالي (بسااف فعله) أي بسبب ما كان أسلفه من اثارة الشر على شمس المعالي قابوس (وقال به) أي مستقبله وهو ما يتوقع منه من تدبير الغوائل والمسكائد على الأمير فلك المعالي أيضا (مع ما تمهد) أي تمكن (في ذات البين) أي الحالة التي بين السلطان وبين الدولة وأمين الملة فلك المعالي من وصلة المصاهرة وفي العمدة قوله تعالى وأصلحو أذات بينكم أي صاحبة وصلتهنكم وهي الحالة التي بينكم (من عقود) أي ما انعقدت عليه القلوب من الموالاة والمصاهرة ويجوز أن يراد بالعقد عقد النكاح الذي ارتبطت به القرابة وانما جمع لاستتباعه عقودا آخر (وتأ كدم من عقود) أي موثيق (واشترك) بالبناء لأنه قول أي وما اشترك (فيه من طارف ومتلود) أي من جديد الملك وقديمه وذلك لأن فلك المعالي لما أقام الخطبة في ولايته للسلطان فقد شارك في جميع ملكه (يجل عنه) أي عن أبي القاسم (عقال آثامه) جمع آثم والجملة في موضع رفع خبران (ويكف عنه ما حق) أي وجب (عليه من بأس الله) أي عذاب الله (وانتقامه) الانتقام العقوبة بانكار كذا في العمدة (كلا) حرف ردع يجوز الوقف عليها والانداء بما بعدها أي ليردع عن هذا الظن من كان يظنه (ان سوء الفعل خذول) أي خادل صاحبه كثيرا واخذلان ترك النصر (والقاتل لا محالة مقتول وشتر المحن) جمع محنة (ما أو مض) أي أشار إشارة خفية (بالخلاص قبل ابانه) بالكسر وتشديد الباء أي قبل أو انه والضمير راجع الى الخلاص (واستيفاء مدة النضج على بجرانه) تقول استوفى فلان حقه أي أخذه وافيا وفي الصحاح الأطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحارة بجرانا يقولون هذا يوم بجرانه بالاضافة انتهى وقال الحكماء البحران مقارمة الطسعة مع العلة والمحمود منه ما كان بعد النضج وتبين فيه العلة ووربما كان قبل النضج ولا يكون محمدا قال أبو الفتح البستي

فلا تكن عجلا لا امر طلبه * فليس يحمد قبل النضج بجران

والضمير المجرور في بجرانه عائد الى ما مر اداه المحنة التي هي أعم من المرض وغيره فالعنى وشتر المحن ما أشعر بالخلاص قبل أن يستوفى المرض مدة النضج والنضج مدة متقدمة على بجرانه أي بجران ذلك المرض فقوله على بجرانه حال من مدة النضج ويجوز أن يتعلق بالاستيفاء وتكون كلمة على بمعنى من كافي قوله تعالى اذا اكثروا على الناس يستوفون أي وقبل أن يستوفى المرض أو النضج مدة بجرانه والله أعلم (انه) أي ما أو مض بالخلاص قبل وقته أو البجران قبل الاستيفاء (ليوهم الفسكالك) أي الخلاص (ثم يعقب الهلاك كالهرة تطمع الفأرة في الخلاص حتى اذا كانت) أي الفأرة (منها) أي من الهرة (على غلوة) في الصحاح الغلوة الغاية مقدار رمية والمراد منها مطلق المسافة (لحقنها بعدوه لاجرم ان السلطان لما انتهى) بالبناء لأنه محول (اليه صورة حاله) أي صفة حال أبي القاسم من هربه من حبس فلك المعالي بعدما كان أخذه واعتقله (ومن قبل ما سمع) الواو بمعنى مع وقبل مبني على الضم لانقطاعه عن الاضافة وكلمة من متعلقة بسمع وانما تقدم معمول الصلة على الموصول لتوسع في الظروف أي مع ما سمع السلطان من قبل ما انتهى اليه صورة حاله (بسوء فعله) من عقوبة واثارة الشر على قابوس واختياره الى رأس الحسد تخوفا من فلك المعالي (أمر) أي السلطان (برده وراءه في عقاله) الضمائر المجرورة لأبي القاسم (ولقد أحسن ابن الرومي في مقاله الخير مصنوع بصاحبه *

وبعض الظن انهم انقطاعه الى السلطان بين الدولة وأمين الملة على نغل دواخله وارتهانه بسااف فعله وقابله مع ماتمهد في ذات البين من عقود وتأ كدم من عقود واشترك فيه من طارف ومتلود يجعل منه عقال آثامه ويكف عنه ما حق عليه من بأس الله وانتقامه كلا ان سوء الفعل خذول والقاتل لا محالة مقتول وشتر المحن ما أو مض بالخلاص قبل ابانه واستيفاء مدة النضج على بجرانه انه ليوهم الفسكالك ثم يعقب الهلاك كالهرة تطمع الفأرة في الخلاص حتى اذا كانت منها على غلوة لحقنها بعدوه لاجرم ان السلطان لما انتهى اليه صورة حاله ومن قبل ما سمع بسوء فعله أمر برده وراءه في عقاله ولقد أحسن ابن الرومي في مقاله الخير مصنوع بصاحبه

ففي فعلت الخبير أعطيك * والشر مفعول بفاعله * ففي فعلت الشر أعطيك * قوله أعطيك
أي أرضك والمدة لطلاق الروي وفي بعض النسخ أعطيك بالقاف وعليها تكلم الشرّاح قال
السكراني أعطيك أي جازاك واتبعت بما كفاك يقال أعقبه بطاعته أي جازاه وقوله أعطيك من
الاعطاب وهو الاهلاك

* (ذكر داراء بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير) *

قال صدر الافاضل داراء مدود وقيل للاسكندر ان داراء قد عبي جيشا رأته بخط جارا لله الرمحشري
وقد ضبطه فيه بالمذوق في شعر الاستاذ أبي الفرج ابن هند وبيته

فما أعزى الى داراء حقا * اني أنا لم أدر فلك الزحوف انتهى

(قد كان داراء بن قابوس بعد استئمانه من جانب أبي علي محمد بن محمد بن سيعجور الى الامير بن
منصور الرضي) قوله الى الامير متعلق بالاستئمان في الصحاح استأمن اليه أي دخل في أمانه وكذا قوله
من جانب يتعلق بالاستئمان لكن بضمينه معنى الهرب ونحوه أي هارب من جانب أبي علي وفي هذا
اشارة الى ما مر ذكره في الوقعة التي جرت بين الامير وسبكتكين وأبي علي من انسلا بداراء من قبل أبي
علي وبقائه بوجهه على موقف الرضي متخيرا الى فتيه ومستغنيا ثوب أمته (مقيما) خبر كان (على
خدمته) أي خدمة نوح (سهيما) أي ذاسهم أي نصيب (في نعمته الى أن فتح الله على أبيه) قابوس
(جرجان وطبرستان فانتحاز اليه) أي الى أبيه في الاساس انتحاز اليهم انضم (مستغنيا بخدمته عن خدمة
غيره وصادف) أي لقي (من الاشبال) في الصحاح أشبل عليه عطف (والاقبال ما اقتضاه حكم الأوبة
والأوبة) لان العطف والشفقة من لوازم الأوبة والاسم الموصول في موضع نصب على انه مفعول صادف
وقوله من الاشبال بيان له مقدم عليه (ثم حدره) أي أرسله في الصحاح حدرت السفينة أحدرها
إذا أرسلتها الى أسفل (شمس المعالي الى طبرستان فأقام) أي داراء (ها) أي بطبرستان (سدا)
أي حازها وهو حال من المستكن في أقام قال في ملتقط الصحاح السد بالفتح والضم الجبل والحاجز وقال
بعضهم السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبالفتح ما كان من عمل بني آدم انتهى ويجوز أن يكون
السد صدرا من قولهم سد الثلمة وغيرها أي أصلحها وأوثقها وحينئذ ما أن يكون حالا أيضا وتأويله
باسم الفاعل أو مفعولا له (دون مخالفيه) أي أمام مخالفي قابوس (وذماما) الذمام الحرمة والعهد
(على أوليائه ومواليه) قال صدر الافاضل عدى الذمام بعلى وفي أبيات سقط الزند متى يذم على بلد
بسوط * انتهى وفي بعض النسخ زماما بالزاي أي وكاء ورباطا (واستنهضه) أي استنهض قابوس داراء
(منها) أي من طبرستان أي عزله عن ولايتها (على قرفة) هكذا في نسخة وأما قرفة كذبجة فلم
نرها فيما وقفنا عليه من كتب اللغة ومكبرها قرفة وهي التهمة وقرفت الرجل عبته واقترفا كتب
ما يعاب به وكلة على تعليلية (القيت) بالبناء للفعل (اليه) أي الى قابوس (فأناه وهو) أي
قابوس والواو للحال (بأسترا باد) قال صدر الافاضل هي ولاية قريية من طبرستان والعمري قد ضبط
في همزتها الكسرة انتهى (بريه) من الراء أي يرى داراء أباه قابوس والجملة حال من الضمير المستكن
في أناه العائد الى داراء ويجوز أن تكون مستأنفة كأن قائلا قال ما يصنع في اتيناه أباه فقال يريه
(هبة أديبه) أي سلامة صدره وبراءة ساحته عما أنهى عنه قال السكراني ويكنى بالنفل عن الدغل
وهو أيضا في الأديم اداسار معطوفا معفونا وجميعا مستفاد من قول عمرو بن العاص لمعاوية

فانك والسكاب الى على * كدابة وقد حلم الأديم انتهى

وفي استال الميداني ان هذا المثل يروي عن الوليد بن عقبة كتب بهذا البيت الى معاوية (واستواء

ففي فعلت الخبير أعطيك
والشر مفعول بفاعله
ففي فعلت الشر أعطيك

* (ذكر داراء بن شمس المعالي
قابوس بن وشمكير) قد كان داراء
ابن قابوس بعد استئمانه من جانب
أبي علي محمد بن محمد بن سيعجور
الى الامير بن منصور الرضي
مقيما على خدمته سهيما في نعمته
الى أن فتح الله على أبيه جرجان
وطبرستان فانتحاز اليه مستغنيا
بخدمته عن خدمة غيره
وصادف من الاشبال والاقبال
ما اقتضاه حكم الأوبة والأوبة
ثم حدره شمس المعالي الى
طبرستان فأقام هناك سدا
مخالفيه وذماما على أوليائه
ومواليه واستنهضه منها على
قرفة القيت اليه فأناه وهو
بأسترا باد يريه هبة أديبه

حديثه بقديمه) يعني انه على ما كان يعهده منه من لزوم الطاعة وانه لم يغيره بمخالف من عقوق أو خلاف
 (فأحسن) أي قابوس (استقبله وانزله ثم دعاه) أي دعا قابوس ابنه داراء (في وقت ارتباب به) أي أي تم
 داراء أباه قابوس بظنه انه انما دعاه بذلك الوقت لشرير يده به والجملة صفة وقت بمخلف العائد والتقدير
 في وقت ارتباب به فيه (فركب) أي داراء (على قصد مجلته) أي كائن على قصد مجلس أبيه قابوس
 فالظرف مستقر حال من المستكن في ركب ويجوز أن تكون كلمة على تعليلية أي فركب لقصد مجلس
 أبيه فيما يظهر والظرف على هذا متعلق بركب (ثم عطف) أي داراء (عطفة اللبث الخادر) في الصحاح
 أسد خادر أي داخل في الخدر يعني الأجمة (نحو خراسان بين غياض) في القاموس الغيضة الأجمة
 وجمع الشجر في مغيض الماء والجمع غياض (تشكوا الأرقام) جمع أرقام وهي الحية فيها سواد
 وبياض (بينها) أي بين تلك الغياض (ضيق المجال والمضطرب) هما اسم مكان من الجولان وهو
 التطواف والاضطراب وهو التحرك (وصعوبة المنساب والمنسرب) أي الانسياب والانسراب
 فهذان مصدران مميان ويجوز أن يكونا اسمي مكان يجعل الصعوبة بمعنى الحزونة في تاج الاسماء
 انساب الماء جرى وفي الأساس ومن المجاز الحية تنساب وفي القاموس انسرب في حجره دخل فيه
 وهذا كناية عن كثرة الاستبحار الملتفة في تلك الغياض وصعوبة السلوك فيها (واستحب من رافقه
 ووافقه من غلمانه وأهل الثقة به إلى أن عرف شمس المعالي خبره واستركب لاقتناصه) أي
 لا صطياده وفي نسخة لاقتناصه أي لتببع أثره (عسكره) الضمير المجرور إلى شمس المعالي (ما قد
 طار به) أي بداراء (الركض) أي استحثاث الفرس للعدو والهرب والجار مع المجرور متعلق بطار
 وكلمة مازائدة قال النجاشي ولهسد الأيو جدي في بعض النسخ والباء في له لا تعدي والمعنى استحسب داراء من
 رافقه فطيره الركض إلى حين علم أبيه به وهو الخ ويجوز أن يكون التقدير هكذا فكان من حين هربه
 إلى أن عرف أبوه بخبره أن قد طيره الركض فالجار والمجرور على هذا متعلق بخدوف هو خبره مقدم وكلمة
 مامصدرية وهي مع صلتها مبتدأ وخبر (وحالت دون مثاله) أي دون أن ينال وهو مصدر ميمي من نال
 نل أي أصاب (الارض ولما شافه) أي قارب والمشافهة في الأصل أن يتخاطب الرجل من فيك إلى فيه
 فاستعيرت للمقاربة وفي نسخة شارف أي قارب (حدث خراسان رفرفت الأمانة عليه بجناحها) أي
 أطلته وأحاطت به فلم تفارقه والأمانة محمزة كذا والأمن ضد الخوف وفي الأساس رفرفت الطائر أي
 حرك جناحيه وهو لا يبرح مكانه وفي الصحاح رفرفت الطائر إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع
 عليه ففي الكلام استعاره مكنية حيث شبه الأمانة بالطائر وأثبت لها الجناح تخيلا والرفرفة ترشيجا
 (إلى أن ورد حضرة السلطان بين الدولة وأمين الملة فقبله أحسن قبول) بأن آواه وأكرم مشواه
 (ولقاه) في القاموس لقاه الشيء ألقاه إليه وفي العمدة ألقاه كذا إذا جازاه أي جازى السلطان
 داراء لقصدته وإشارته دون غيره من الملوك (حسن مقول ومفعول) أي أحسن إليه فولا بأن رحب
 به واستقبله بما ينبغي من مثله من القول الحسن وفعل بأن كرمه وأدر عليه نعمه (وما زال يرفعه به)
 أي يقبضه ويعلى منزلته والباء زائدة ويمكن أن تكون للتعدي بأن يكون الفعل من رفع ككرم
 أي شرف وعلا قدره والمعنى وما زال السلطان يشرف داراء ويعلى قدره وفي نسخة يرفعه منه (تمويلا)
 في تاج الاسماء مؤله ملكه مالا (وتخويلا) في الصحاح خوله الله الشيء أي ملكه إياه (وتخجما وتجيلا)
 أي تعظيما والاربعة تميزاته (حتى اغتره) أي جرأه في لسان العرب ما غرل بفلان قال الهمزي
 أي كيف اجترأت عليه ومن غرل من غرل بفلان أي من أوطأ لمنه عشوة في أمر فلان
 انتهى فالظاهر ان اغتره هنا بمعنى غرل لكنه جاء على افتعل للتكاف والاحتمال كما في كسب واكتسب

واستواء حديثه بقديمه فأحسن
 استقبله وانزله ثم دعاه في وقت ارتباب
 به فركب على قصد مجلسه ثم عطف
 عطفة اللبث الخادر نحو خراسان
 بين غياض تشكوا الأرقام بينها
 ضيق المجال والمضطرب وصعوبة
 المنساب والمنسرب واستحب
 من رافقه ووافقه من غلمانه
 وأهل الثقة به إلى أن عرف شمس
 المعالي خبره واستركب لاقتناصه
 عسكره ما قد طار به الركض وحالت
 دون مثاله الارض ولما شافه
 حدث خراسان رفرفت الأمانة
 عليه بجناحها إلى أن ورد حضرة
 السلطان فقبله أحسن قبول
 ولقاه حسن مقول ومفعول
 وما زال يرفعه به تمويلا وتخويلا
 وتخجما وتجيلا حتى اغتره

و يجوز أن يكون بمعنى أنه على غرة منه أي غفلة منه كما في قول الأعشى * وما اغتره الشيب الا اغترارا *
وفي بعض النسخ أغتره (فضل الانبساط) أي زيادة ترك الاحتشام أي الانقباض والاستحياء (وعز
الانساب بما هتقرته وهدم رتبته) الهت هو الهدم بشدة والمعنى ان السلطان مازال يزيد في تعظيم
داراه وتحويله الى أن جرت له زيادة تبسط السلطان اليه وتركه التقبض منه والعز الحاصل له بسبب
انسابه الى منيع جنابه على اتيانه بما يوجب هتقرته وتبعيده من حضرته هذا على التفسير الاول
لا غتر وأما على التفسير الثاني فالهت معنى مازال السلطان في تحويل داراه الى أن أنه فضل الانبساط على
غفلة منه بما هتقرته وبالبناء في جماع على هذا التفسير لتعدي اغتر الى مفعول ثان كما في جثني بمنهم
(فاستوحش من عارض الاعراض) أي وجد داراه الوحشة من هذا العارض الذي هو اعراض
السلطان عنه والعارض اما اسم فاعل من عرض اذا بدا أو بمعنى السحاب المعترض في الافق فلاضافة
كما في لجن الماء (وأشفق) أي خاف (من رهق التغيير والانقباض) الرهق محركة الغشيان واسم من
الارهاق وهو أن تحمل الانسان ما لا يطيقه (فلاذ بظل الليل هربا) لاذ به أي لجأ اليه وازاد الظل
الى الليل بيانية لان الليل ظل الارض المخروطي أو شبه الليل بشئ ذي ظل يلاذه ويستتر فيه فأضاف
الظل اليه لهذا وهو باتباعه أو حال بتأويله به سارب (وبات) يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا كذا في
الملتقط (يطوى الارض تقريبا وخيبا) في الملتقط طوى الطريق قطع به بالمشي والتقريب والخيب
ضربان من العدو ونصبهما ما على المفعول المطلق أو على الحال على الخلاف في مثل أقبل عبدا لله ركضا
(وأمر السلطان بطلبه واتباعه في وجهه مهربه) أي في الجهة التي فيها مهربه (فألقى به) بالبناء للمفعول
(حيث قامت الخيول) أي حيث وقفت خيول أولئك الذين وجههم السلطان في طلبه (تعبا) نصب
على أنه مفعول له (ولم تجد السبوف عليه) أي على داراه (مضربا) أي موضع ضرب جعل السبوف كأنها
التمست فيه موضع ضرب فلم تجده وهذا كناية عن كونه أعياهم أخذهم وأفلتهم لانهما كانوا الحقوه حين
وقفت خيولهم كلالا فلم تجد لها مجالا وما استطاعوا عليه مصالا (ففر هو) أي داراه (ملتجئا) أي مريدا
الالتجاء (الى الشار المعروف بالشاه) وهو صاحب غرستان المتقدم ذكره (لحال بينهم في الصفاء
معمورة) الحال كيفية الانسان وما هو عليه والصفاء صدق المواخاة (وأصول وذبالوفا مأبورة)
في الصحاح أبرق فلان نخله أي ألحقه وأصلحه ومنه سكة مأبورة انتهى والسكة السطر من الشجر
وفي الحديث خبر المال سكة مأبورة وما أحسن قوله أصول مع قوله مأبورة فانهم يقولون عندي من النخل
عشرون أصلا (فلما استقر به) أي بداراه (المكان وخبر) أي علم (حاله السلطان كذب اليه) أي الى
الشار (فاسترده) أي طلب السلطان منه أن يرد اليه داراه الضمير المنصوب عائدا الى داراه والفاء
لطف مفصل على محمل كافي قوله تعالى فازلهم الشيطان عنهما فأخرجهما (وخوفه أن يأتي عليه) أي
على الشار والظاهر ان خوفه معطوف على استرده وفاعله ضمير عائدا الى السلطان وأن يأتي مفعول به ثان
و يجوز أن يكون أن يأتي فاعل خوف والواو اعطف القصة (ما بعده) قال النجاشي أي ما بعد الطلب
من الفساد ووخامة العقاب ونقل عن الطبري انه قال هذه اشارة الى ما أتى عليه من جهة السلطان بعد
ذلك من أخذه بلاده واستلابه ملكه ويحتمل أن يكون معناه أن يأتي عليه ما بعد العصيان من المحاربة
(فاضطرب) أي الشار (الى رده) أي الى ردة داراه الى السلطان (واسلامه) أي خذلانه وتركه
نصرته ويمكن أن يكون بمعنى تسليمه الى السلطان (عن يده) أي عن صغار منه وهذا أخذ من قوله
تعالى حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون (وبقي) أي داراه (في الحبس مدة يكابد) أي يقاوم
في القاموس كابد الامر اذا قاومت شدة (بؤسا وشدة) هما بمعنى (الى أن وجد فرصة الانفصال

فضل الانبساط وعز الانساب
بما هتقرته وهدم رتبته
فاستوحش من عارض الاعراض
وأشفق من رهق التغيير والانقباض
فلاذ بظل الليل هربا وابت بطوى
الارض تقريبا وخيبا وأمر
السلطان بطلبه واتباعه في وجه
مهربه فألقى حيث قامت
الخيول تعباً ولم تجد السبوف
عليه مضرباً ففر هو ملتجئاً
الى الشار المعروف بالشاه
لحال بينهم في الصفاء معمورة
وأصول وذبالوفا مأبورة فلما
استقر به المكان وخبر حاله
السلطان كذب اليه فاسترده
وخوفه أن يأتي عليه ما بعده
فاضطرب الى رده واسلامه عن يده
وبقي في الحبس مدة يكابد بؤسا
وشدة الى أن وجد فرصة الانفصال

عن ررق العقال) العقال هو الحبل يشده وظيف البعير بعد ما يثنى مع ذراعه في وسط ذراعه وهو ههنا مستعار للجس وازدافه الرق اليه كهي في لجين الماء بناء على ان الجس بمعنى المصدرى أو هو استعارة تخيلية بناء على تشبيهه الجس بالمالك (ففاروق معتقوله) اسم مكان من اعتقل الرجل بالبناء للمفعول أى حبس كما في الصحاح وفي نسخة معتقوله (من حيث) أى من مكان (لم يطمع فيه أحد) أى في هربه من ذلك المكان (ولم يكن ليغنى عنه) أى عن داراء في الصحاح ما يغنى عنه هذا أى ما يجدى عنه وما يفعل (لولا المقدور رأى ولا جلد) كلمة لولا حرف امتناع لوجود والمقدور المقدر من قدر بالخفة يف بمعنى قدر قال الشاعر
 كلا تقلنا طامع في غنمة * وقد قدر الرحمن ما هو قادر
 أى مقدر كذا في الصحاح وجواب لولا محذوف يدل عليه قوله ولم يكن ليغنى عنه الخ وارتفع رأى أى بقوله ليغنى أو لم يكن على المذهبين في التنازع واللام في ليغنى هي المسموعة عندهم بلام المحذوف الداخلة على خبر كان المتغية للتأكيد كما في قوله تعالى وما كان الله ليطعكم على الغيب وجملة ولم يكن اما حال من فاعل فاروق أو هي اعتراض بين جملة فاروق ومعطوفها أغنى جملة وأبت عليه كما في قوله تعالى رب انى وضعتها انى والله أعلم بما وضعت وليس الذكركل انى وانى سميتها مريم الآية وعلى التقديرين بجملة لولا اعتراض بين الفعل ومفعوله وجواب لولا محذوف للدلالة عليه والجلد بالتحرير بك القوة بقول دبر داراء واحتال على الهرب من الحبس بقوة على زعم انه يتجربهما من المحنة والحال انه لو لم يكن كتب الله له النجاة بعد ذلك لم يكونا ليجدياه نفعاً (وأبت عليه في حاجة المحنة) الواو اما العطف أو للاستئناف في القاموس الفصح بالكسر التى من العا كمة كالقبحاجة بالفتح وفي الاسام بطبيعة في قوتها في حاجة يعنى أن محنته كانت كالفا كمة التي لم يتم نفعها بعد ولم يكن قد آن لها أن يرجى انقضاؤها والشئ انما يتوقع زواله بعد تمامه وفي بعض النسخ الحاجة المحنة في لسان العرب الج في الامر بما دى عليه وأبى أن ينصرف عنه (أن يتم خلاصه) ان مع صلتها مفعول أبت (ويستتب) أى يتهيأ ويستقيم كما في الصحاح (مناصه) أى نجاته في لسان العرب ناص نوص نسا صانجا وناص عن قرنه مناصف وراغ والفهم المجرورة الى داراء (فأعترت عليه) في الصحاح عتر عليه أى اطاع وأعتره عليه غيره أطلعته وفاعل أعترت ضمير يعود الى في حاجة المحنة والاسناد مجاز والمفعول محذوف أى أطلعت في حاجة المحنة على داراء من ثم عليه أو بعض أعوان السلطان فأخذ (حتى أعيد من وثاقه) كلمة حتى ابتدائية والوثاق بالفتح والكسر ما يشده (وزيد في ارهاقه) الارهاق هو أن تحمل الانسان ما لا يطيقه وقدره (الى أن شرح الله صدر السلطان لاطلاقه) كلمة الى متعلقة بزيد (فأنشأه) أى أحياه (نشأة ثانية وأبنت ريشه قادمة وخافية) القوادم أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح والخوا في أربع بعد المناكب أو سبع بعد السبع المقدمات (وأعاد حاله بالاحسان حاله) أى خزيته (ويده على أيدى الاضراب) أى الامثال (عالية) وهذا كناية عن زيادة في قرينه واعلاء قدره ومزنته (ووجهه لولاية جرجان وطبرستان) أى ليكون والباعلمها (معضودا) أى معانا (بأبى الحارث أرسلان الجاذب) هو فتى السلطان والى طوس (وذوى النجدة) أى الشيعة (من كفاة الرجال) جمع كفى وهو الشجاع (وكفاة الابطال) جمع بطل وهو الشجاع أيضاً (لولا ان الامر فلك المعالى منو جهر) بن شمس المعالى قابوس (سبق تمام الراى بالطهار الطاعة) تقول سبقته الى كذا اذا تقدمته اليه قال الشاعر
 ولقد سبقتهم الى فلم نزع وت وأنت آخر
 وفي الاساس أردت هذا الامر فسبقنى اليه فلان اذا تقدم هذا فيجوز أن يكون المعنى لولا ان فلك المعالى سبقه أن يتم هذا الراى من السلطان في توجيه داراء لولاية جرجان بالطهار الطاعة بأن يجعل الطهار

من ررق العقال ففاروق معتقوله
 من حيث لم يطمع فيه أحد ولم يكن
 ليغنى عنه لولا المقدور رأى
 ولا جلد وأبت عليه في حاجة المحنة
 أن يتم خلاصه ويستتب مناصه
 فأعترت عليه حتى أعيد من وثاقه
 وزيد في ارهاقه الى أن شرح الله
 صدر السلطان لاطلاقه فأنشأه
 نشأة ثانية وأبنت ريشه قادمة
 وخافية وأعاد حاله بالاحسان حاله
 ويده على أيدى الاضراب عالية
 ووجهه لولاية جرجان وطبرستان
 معضودا بأبى الحارث أرسلان
 الجاذب وذوى النجدة من كفاة
 الرجال وكفاة الابطال لولا ان
 الامر فلك المعالى منو جهر سبق
 تمام الراى بالطهار الطاعة

الطاعة هو المسبوق به وفيه بعد من حيث المعنى والاقرب أن تكون الباء فيه للسببية ويجوز أن يكون
سابق بمعنى حاز أو مضمناً معناه لقولهم هو سباق غايات أي حازت قصبات السبق أي أن فلان المعالي حاز
الرأي التام وأحرزه بسبب اظهاره الطاعة للسلطان وهناك احتمال آخر وهو أن يكون تقدير الكلام
هكذا لولا أن فلان المعالي سبق أخاه داراء إلى تمام الرأي أو تمام الرأي فحذف المفعول الأول لدلالة
الكلام عليه والحرف الجار من الثاني وعدى الفعل اليه بنفسه كما في قول الشاعر
تحن فتبدي ما به من صباية * وأخفى الذي لولا الأسى لقضائي

أي أقضى على الموت وتفصيل هذه القاعدة يطلب من كامل المبرد (وعرض ما وراء الوسع والطاعة)
أي ما أحاط به وسعه وقدرته أو ما هو خارج وسعه وقدرته وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه
والقدير لولا أن الأمير فلان المعالي سبق إلى ولاية جرجان على داراء ولم يصرفه السلطان عنها والتجاني
قدتر غير هذا قل أي لولا أن الأمير فعل كذا وكذا لأشرف ملكه على الضياع وكذا أن يخرج من البلاد
والرباع (ولما حالت حرمة التقرب) أي الحرمة التي أوجها تقرب الأمير فلان المعالي إلى السلطان
بينه ما قدر عليه من الطاعة والخدمة أو بمصاهرة له (دون الاختيار عليه) أي دون أن يختار السلطان
داراء عليه (واستترده السلطان) الضمير المنصوب عائداً إلى داراء (إلى حضرته بخبري) أي داراء
(بخبري أركان دولته وأخذان عشرته) الأخذان جمع خذ بالسكر وأخذين وهما بمعنى صاحب
والمعاشرة المخالطة والاسم العشرة (لا يفارقه في حفلة) أي في محفل من حفل القوم أي اجتمعوا
(ولا يزاله) أي لا يفارقه (في خلوة ولا يقعد عنه في وقت ركوب) في الأساس قعد عن الأمر تركه
والضمائر المستتر إلى داراء والبارزة إلى السلطان ويمكن العكس (ولا يقعد دونه) أي لا يفرد
السلطان دون داراء (يكوز وكوب) الكوب كوز لا عروة له ولا خرطوم كذا في القاموس (إلى أن ورد
الأمير أبو الفوارس) ابن بهاء الدولة بن عضد وهو غير أبي الفوارس بن عضد الدولة (حضره السلطان
منزججه) أي وقت انزعاجه فهو مصدر ميمي تعلق الظرفين بعده وهو منصوب على المفعول فيه
بتقدير مضاف أو هو اسم زمان فلا حاجة إلى تقدير والظروف تتعلق بما فيه أي سرراحة من الفعل (عن
كرمان) بفتح الكاف وقد يكرأ وهو لحن كما في القاموس (لقد صدعك أخيه) سلطان الدولة (أباه)
يعني أبا الفوارس وسيجيء خبرهما مشروحا واللام في قصد تعليمية متعلقة بمنزججه (مستظهر به) أي
مستعينا بالسلطان وهو حال من فاعل ورد (على معاودة مملكته) في الصحاح المعاودة الرجوع إلى
الأمر الأول (وارتجاع بيته ونعمته) في الأساس استرجع الهبة وارتجاعها ارتدّها (جمعهم ليلة
مجلس) استناد جمع إلى مجلس مجاز كما في جري النهر (دارت فيه الكؤوس) جمع كأس مهموزة
مؤنثة وهي الأناء يشرب فيه أو ما دام الشراب فيه (وطابت النفوس وجرى حديث الخلف والسلف)
أي ذكر الأبناء ومن تقدم من الآباء (واعراق) بالرفع عطفاً على الحديث أو الجر عطفاً على المضاف
إليه أي وجرى حديث اعراق (من أعرق منهم في الشرف) أعرق الرجل أي صار عريفاً وهو الذي
له عرق في الكرم (فتطق داراء بما لو سكت عنه لكان أشبه بحق الخدمة) لأنه تكلم بما حاصله تفخيم
شأن من سودته الآباء وكان له نسب يعرف وبيت قديم الشرف وحط من قدر من سميت به المهمة العلية
والنفس العصامية حتى ساد من غير والدوا كتب الثناء الخالد تهر يضاً بخدومه الذي آواه وأكرم
مشواه بعد ما عقه والده وذهب منه طارفه وتالده (وحكم الحشمة) أي ما يوجب احتشامه لخدومه
(ووقت الاجتماع على أراضاع العشرة) إذا لقي بحال الشرب والجمعة على احتشاء الأراح وارتضاع
الاقداح في زعمهم المباشرة دون المفايزة (وحمله مرض الانكار عليه على قصد المراتدة وركوب المحاقة)

وعرض ما وراء الوسع والطاعة
ولما حالت حرمة التقرب دون
الاختيار عليه واستترده السلطان
إلى حضرته بخبري مجري أركان
دولته وأخذان عشرته لا يفارقه
في حفلة ولا يزاله في خلوة ولا يقعد
عنه في وقت ركوب ولا يفرد
دونه بكوز وكوب إلى أن
ورد الأمير أبو الفوارس بن
بهاء الدولة حضره السلطان
منزججه عن كرمان لقد صدعك
أخيه أبا مستظهر به على معاودة
مملكته وارتجاع بيته ونعمته
جمعهم ليلة مجلس دارت فيه
الكؤوس وطابت النفوس وجرى
حديث الخلف والسلف واعراق
من أعرق منهم في الشرف فتطق
داراء بما لو سكت عنه لكان
أشبه بحق الخدمة وحكم الحشمة
ووقت الاجتماع على أراضاع العشرة
وحمله مرض الانكار عليه على قصد
المرادة وركوب المحاقة

أى الخاصمة فى الصحاح حافه أى خاصه واذعى كل واحد منهم الحق عن تاج الدين الطرى رحمه الله تعالى انه قال قرأت فى بعض التواريخ أن أبا الفوارس اجتمع ذات ليلة مع داراء بحضرة السلطان وأراد أن يجلس فوق داراء فقال داراء للسلطان جده كان من قواد مردلويج الذى هو عم والذى قابوس ومن خدمه فقال له السلطان صدقت ولكنه استولى هو وأخذ الملك من أبائك وكان السلطان يريد تعظيم أمر نفسه لان ملكه كان أيضا بالاستيلاء ثم انكر داراء على السلطان ما قاله بنقطة فى الشرفين فتأهده السلطان منه تلك الفعلة فأمر أن يجرب رجله من المجلس اذ عرفت هذا فالفنى والله أعلم وحمل داراء ما رضى اليه السلطان فى انكاره على داراء من تعظيم أمر المتغلبة وتوهينه أمر آباء داراء على قصد مساجلة السلطان فى الكلام ولزوم محاقه اياه فى تحقيق دعواه وقال النجاشى حمله أى حمل السلطان رضى الانكار أى رضى انكار داراء على السلطان قوله عليه من علق بالانكار وعلى الثانية متعلق بقوله حمله (حتى تأدى به) أى بداءه والباء للتعدي (الامر الى ازعاجه عن مكانه) بجربه من رجله فى الصحاح أزعجه أى أقلقه وقلعه من مكانه وازعجه هو بنفسه انتهى (واشجائه بغصة المدل على سلطانه) أشجاء أوقعه فى خزنه والشجى ما يعرض فى الخلق من عظم ونحوه ومثله الغصة وأدل عليه ما نبط كندال وأوثق بحته فأفرط عليه كل ذلك من اقامه من أى أشجاء السلطان اياه بالغصة التى يستوجبها من يتدال على سلطانه بسبب تدله عليه (وأمر به) أى بداءه (فى غد) أى فى الغد من تلك الليلة (فرد فى العقال وحمل الى بعض القلاع وقبض على ضياعه) جميع ضيعة وهى الارض المغلة (فأجريت بحرى الخوزيات) قال صدر الافاضل الخوزى على ما هو المصطلح بين الناس الذى يصاب بجنايا بلا عوض وأصله الذى يجعل الخوزة المدرس أى لجماعته من أهل درسه انتهى وروايتها فى شرحه مضبوطة بضم الحاء قال النجاشى قيل هى من الاموال التى جمعت الى الديوان وأصله من خوزة الملك أى بيضته قلت وهذا بقضى أن تكون الحاء مفتوحة (تستغل) أى تؤخذ غلتها (أسوة سائرهما) الأسوة بالكسر والضم القدوة وفى فلان أسوة أى خليف بأن يؤتى به وآسيته بما لى جعلته أسوة فى نفسه فها ما نصب على المفعول المطلق يجعلها بمعنى مثل أى تستغل ضياعه استغلالا مثل استغلال سائر الخوزيات أو على الحال كذلك أو يجعلها بمعنى المؤتى اسم فاعل أى تستغل حال كونها تابعة لسائر الخوزيات فى الاستغلال (الى أن سأل الشيخ الوزير) أبو القاسم الميمنى (فى بابه) يعنى فى شأنه (فأمر) بالبناء للمفعول (بردها) أى بردها الضياع (عليه) أى على داراء (معونة) نصب على المفعول له الامر (له على مصلحة حاله وموئنة اعتقاله) أى وعلى موئنة مدة اعتقاله (وذلك فى المحرم سنة تسع وأربعمائة)

حتى تأدى به الامر الى ازعاجه عن مكانه واشجائه بغصة المدل على سلطانه وأمر به فى غدفرد فى العقال وحمل الى بعض القلاع وقبض على ضياعه فأجريت بحرى الخوزيات تستغل أسوة سائرهما الى أن سأل الشيخ الوزير فى بابه فأمر بردها عليه معوئنة على مصلحة حاله وموئنة اعتقاله وذلك فى المحرم سنة تسع وأربعمائة

* ذكر مجد الدولة وكهف الملة
أبى طالب رستم بن نخر الدولة
قد كان نخر الدولة كتب الى
حسام الدولة أبى العباس تاش
وهو بجزان منحدرة اليها من
خراسان على لسان صاحب
يشهره بولادته واجراء الله اياه فى
الصنع له

* (ذكر مجد الدولة وكهف الملة أبى طالب رستم بن نخر الدولة) *

(قد نخر الدولة كتب الى حسام الدولة أبى العباس تاش وهو) يعنى أبى العباس تاش (بجزان منحدرة) أى وقت انحداره (اليها من خراسان) وشبب انحداره اليها على ما مر أنه كان على قيادة الجيوش بنى سابور من جانب الامير الرضى فاتهمه الوزير بن العزيز بما لأنه الديلم وقصد الاجحاف بالدولة السامانية فعند ذلك رماه الرضى بأبى الحسن بن سيبه مجبور ولما اتقى العسكران انه زعم أبو العباس تاش وقصد نخر الدولة بجزان وعند ما وردها تحوّل نخر الدولة عنها الى الرى وأخلها بما فيها ولا أهل عسكره ليدله كانت عنده وفى مقامه بها كتب اليه نخر الدولة (على لسان الصحاح) ابن عباد بأن كان ابن عباد هو الكاتب اذ كان هو الملقن والكاتب نخر الدولة (يشهره بولادته) أى بولادة مجد الدولة (واجراء الله اياه) الضمير لنخر الدولة (فى الصنع له) أى فى الاحسان لنخر الدولة

وفي نسخة (على كريم عاده) أي على عادته تعالى الكريمة (وكان محاسبه) أي محاسبه
 كتبه (وقدر زكى الله تعالى ولدا كنيته أباطالب) أي جعلته ذا كنية بهذا الاسم
 في القاموس كني زيدا أباعمر ورو به سماء كذا وكذا في كنيته التسمية بوزك (طلبنا السلامة
 في مدته وسميته رسم) بضم الراء والتاء وقد تفتح التاء أيضا (لأنه من أسماء نصابه) أي أصله
 (وأرومته) بفتح الهمزة ونضم الاصل أيضا (فلما اخترمته المنية) أي أخذته ونقصته من بين أظهر
 قومه والضمير إلى نحر الدولة (بإيع الناس مجد الدولة الآن التي قامت عنه) يعني أمه وقيامها عنه
 كناية عن ولادته أياه (كانت أختا للاصبين) هو معرب اسبين وهو بالفارسية في معنى قائد الجيش
 إلا أن الكرماني فسره هنا بالوالي (بفرم) الفاء فيه مكسورة وبعدها راء مهملة مشددة مكسورة
 ثم باء مشددة من تحت بلدة بطبرستان (وسائر مملكة الجبل) عطف على فرم (وهي في منعة)
 بالتحريك أما مصدر كالغزاة ومعناها الحماية من قولك فلان يمنع الجار أي يحميه من أن يضام
 أو جمع مانع بمعنى العشرة والحماية (من أهلها) بيان على تقدير أن تكون المنعة جمعا أو المعنى من جهة
 أهلها أو بسبب أهلها وهو المناسب لقوله (وعزة) أي قوة من جانب أرضها المناعتها والمعنى من جانب
 أهل أرضها (فتملكت على الديلم واستأثرت) أي استبدت (بالامر والنهي والحل والعقد) أي بجميع
 التصرفات في أمر المملكة (وجرت بينه) أي بين ابنه مجد الدولة (وبينها مكاحات) في القاموس
 كاحه مكاحاته فغلبه ككاحه (تأذت بها) أي أذت أو أوسلتها فالباء فيهما للتعدية والحيلة صفة
 مكاحات (إلى استنهاض بدر بن حسنويه) أي إلى طلبها من ابن حسنويه النهوض (إليه) أي إلى
 مجد الدولة (وامتلاك الري) في الأساس ملك الشيء وامتلكه وتملكه وفيه أيضا ملك عليه أمره
 إذا استولى عليه وفي الصحاح تملكه أي ملكه فها هذا والظاهر أنه كما أن الاستنهاض من فعل هذه
 المرأة فكذلك ينبغي أن يكون الامتلاك الذي هو عطف عليه فعلا لها فالعنى أن تلك المكاحات
 أفضت بها إلى أن استنهاض بدر بن حسنويه إليه وتملكت الري (عليه) أي على مجد الدولة
 وفي بعض النسخ إلى استنهاض بدر بن حسنويه إليه وامتلاك الري عليه (وجرت بينهم) أي بين مجد
 الدولة وبدر بن حسنويه وأصحابهما (مناوشات) المناوشة المناولة في القتال وأراد بها هنا نفس المناوشة
 (أفضت بالديلم أولا) أي أوصلتهم (وبأهل الري ناسيا إلى بؤس وفاقه) أي إلى شدة وفقر وحاجة
 (ودماء مهادنة) بضم الميم وفتح الهاء اسم مفعول من هراق الماء يهرقه هراقة بكسر الهاء أو هو
 ساكن الهاء من أهرق يهرق أهرقا ومعناه الصب (وفتن ليس فيها قدر فواق) بضم الفاء وفتح
 هو ما بين الخلتين أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع كذا في القاموس يمثل به الشيء الذي يقل زمانه
 وفي الحديث العبادة قدر فواق ناقة (من افاقه) في القاموس أفاق من مرضه رجعت الصحة إليه
 أو رجع إلى الصحة والافاقه الراحة بين الخلتين انتهى والمراد بها هنا مطلق الراحة أي ليس في أثناء
 تلك الفتن قدر فواق ناقة من راحة لأهلها وقد رفع على أنه اسم ليس قدم عليه خبرها ومن افاقه تميز
 بالظهار كناية من كافي قوله * بالاك من ايل كأن نجومه * (وعن قريب يعود الخلاف جذعا) عطف على
 مقدر رأيت ثم بدأ الفتن أي يبدأ هذوتا ما وعن قريب الخ والجذع بالذال المعجمة وبالفتح يك يقال
 للشاة في السنة الثانية ولولد البقر والخافر في السنة الثالثة وللابل في الخامسة وفلان في هذا الامر
 جذع إذا أخذ فيه حديثا وفي القاموس الجذع الشاب الحدث وكناية عن معنى بعد كافي قوله تعالى عما
 قليل ليصبحن نادمين وجذعنا نصب على الحال أو على أنه خبر يعود الخافله بصار بتضمينه معنى كان وان
 كان هذا الخلق غير قياسي والمعنى وبعد زمان قريب يرجع الخلاف جديدا وفي نسخة وعن كل

على كريم عاده وكان محاسبه
 كتبه وقدر زكى الله تعالى
 ولدا كنيته أباطالب طلبنا
 للسلامة في مدته وسميته رسم
 لأنه من أسماء نصابه وأرومته
 فلما اخترمته المنية بإيع الناس
 مجد الدولة الآن التي قامت عنه
 كانت أختا للاصبين بفرم وسائر
 مملكة الجبل وهي في منعة من
 أهلها وعزة من جانب أرضها
 فتملكت على الديلم واستأثرت
 بالامر والنهي والحل والعقد
 وجرت بينه وبينها مكاحات تأذت
 بها إلى استنهاض بدر بن حسنويه
 إليه وامتلاك الري عليه وجرت
 بينهم مناوشات أفضت بالديلم
 أولا وبأهل الري ناسيا إلى بؤس
 وفاقه ودماء مهادنة ففتن ليس فيها
 قدر فواق من افاقه وعن قريب
 يعود الخلاف جذعا

قريب قيل تكبير قريب لتقليل المدة كما في قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً أي زماناً قليلاً من الليل وأكده هذا التقليل بلفظ كل كأنه قيل وعن قريب كل قريب (وحبل الصلاح منقطعاً) إضافة الحبل إلى الصلاح كهي في لجين الماء أو هو استعارة تخيلية بتشبيه الصلاح بشئ يكون له اتصال بهم بسبب فاذا انقطع ذلك السبب ذهب صلاحهم وعدموه (فينج) بالبناء للفعل قال في الصحاح تحت الناقصة على ما لم يسم فاعله تناجا وقد نتجها أهلها انتجا (عنه) أي عن الخلاف (إبادة الرجال) أي أهلا كههم وهي رفع على أنها نائب الفاعل لينتج والأقرب أن يكون ينتج مبنياً للفعل من انتجت الرجح السحاب والتقدير فينتج الخلاف إبادة الرجال فحذف الفاعل وأقيم المفعول به مقامه ثم أتى بالفاعل مجروراً به لأنه مصدر وعنه لما ينتجها ذلك لو كان من تحت الناقصة لكان يقال فينتج الخلاف فتأمل (واستباحة الاموال) أي استخلاها (وشرود الصلحاء) أي نفورهم وتفرقهم (في البلاد وضراوة السفهاء) أي لهجهم وولعهم (بالافساد ولما غرض) أي نجبر (مجد الدولة بالامر) أي بسبب الامر الذي هو تبادي الخلاف وما يثمره من المحن ومشو القن (وجما ينقدح على الدوام) يعني يتشمر على الدوام (من شرر الشر أثر البر في الاعتزال عن سمات الامارة) أي اختار البر بوالدته في انه يعتزل عن الامارة مفوضاً أمرها اليها في نسخة على سمات الامارة وسيأتي ما يؤيد هذه النسخة (وحمله) أي حمل مجد الدولة وبعثه (الاعتراف لها) أي لوالدته (بالطاعة) قوله لها يجوز أن يتعلق بالاعتراف كما أن قوله بالطاعة يتعلق به ويجوز أن يكون بالطاعة متعلقاً به ولها بالطاعة (على ترك العقوق) متعلق بأثر وجهه حمله نصب على الحالية تقديره قد فاعله ان مجد الدولة اختار البر في الاعتزال عن سماتها حاملاً إياه على ترك عصيان والدته اعترافه لها بالطاعة على عقوقه إياها هذا قول النجاشي ونقل عن العلامة الكرماني انه جعل قوله على العقوق متعلقاً بقوله حمله وقال كان المصنف جعل طاعة مجد الدولة لأمه عقوقاً للذين كانوا تحت عنايته لانهم ماربحوا ورضوا بنفوذ امره إلى أمه انتهى ولا يخفى ما في هذا الحمل من التعسف على ان توصيف العقوق بقوله المفضي إلى آخره يأتي أن يكون المراد بالعقوق غير عقوق والدته مع أن ركاً كذا هذا المنقول يأتي أن يكون كلام العلامة وقيل المعنى أثر البر على العقوق وحمله على أثمار البر اعترافه بالطاعة لأنه قلت والذي يترأى لي أن في الكلام تعجباً أو شيناً سقط من قلم الناسخ وان الكلام هكذا أثر البر في الاعتزال وجهه الاعتراف أي كل الاعتراف أو هكذا وحمله الاعتراف لها على ترك العقوق كما في بعض النسخ وعلى هذين فلا إشكال (المفضي عن تحت ولايته ورعايته) الضمير ان إلى مجد الدولة (إلى خطة الاحتناك) الخطة بالكسر الأرض يخطها الرجل بنفسه وفي القاموس احتنكه استولى عليه والجراد الأرض كل ما عليها وإضافة الخطة إلى الاحتناك كهي في لجين الماء ويجوز أن يكون قد شبه الاحتناك بأنسان له ولاية ثم أضيف الخطة إليه على سبيل الاستعارة التخيلية وقد سبق له نظائر (المشفي بهم) أي المشرف بهم (على خطة الاجتياح) الخطة بالضم مثل الامر والقصة وإضافتها إلى الاجتياح بيانية أي على الخصلة التي هي الاجتياح (والاستهلاك فلزم) أي مجد الدولة (البيت منفرداً بالكتب والدفاتر) أي مختلياً دراستها (ومبضاً وجه الفضل) أي فضل نفسه بأن غناه (بسواد المحابر) جمع محبرة بفتح الميم والباء وضم الباء أيضاً موضع الحبر وهو النقص أي بالسكابة (وانفرد أخوه شمس الدولة بولاية همذان وقرمسين) قال صدر الافاضل مع بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وفي القاموس قرمسين بالكسر بلدة قرب دنيور معرب كمانشاه (وما والاها) أي وما قاربها انتهى (إلى حدود بغداد وورث بدري حسنوية أموالاً عظيمة طامناً) هذه الكلمة في الأصل طال وما الكفاة لها عن طلب الفاعل فركبتا وجعلنا كلمة واحدة

وحبل الصلاح منقطعاً فينتج عنه
إبادة الرجال واستباحة الاموال
وشرود الصلحاء في البلاد وضراوة
السفهاء بالافساد ولما غرض
مجد الدولة بالامر وجما ينقدح
على الدوام من شرر الشر أثر البر
في الاعتزال عن سمات الامارة
وحمله الاعتراف لها بالطاعة على
ترك العقوق المفضي عن تحت ولايته
ورعايته إلى خطة الاحتناك المشفي
بهم على خطة الاجتياح والاستهلاك
فلزم البيت منفرداً بالكتب
والدفاتر ومبضاً وجه الفضل
بسواد المحابر وانفرد أخوه شمس
الدولة بولاية همذان وقرمسين
وما والاها إلى حدود بغداد وورث
بدري حسنوية أموالاً عظيمة
طامناً

واختصت بها الجملة الفعلية لافادة التكمير وطول زمان الفعل الذي دخلت هي عليه كما ان رجاء تنفيذ
التقليل وزعم بعضهم ان ما فيها مصدرية تسبب مع ما يليها من الفعل بمصدر ويكون ذلك المصدر فاعلا
اطال (حفظتها مصدر والقلاع مكتومة) حال من ضمير المفعول في حفظتها وجملة طامصة أموال وفي
الكلام استعارتان مكنتان شبه الاموال أولا بالاسرار المكتومة ونسب اليها الحفظ في الصدور تخيلا
والكتمان ترشيجا أو بالعكس والقلاع ثانيا بآتاسي وأثبت لها الصدور وتخيلها والحفظ ترشيجا
(وخنقتها) من التخييق (خيوط الاكاس مختومة) حال من الضمير المنصوب في خنقتها من ختمت
الكتاب وعلى الكتاب اذ الطبيعة أو من الاكاس وفيه نظرا لانه لا يجي عن المضاف اليه حال الا حيث يصح
وضعه موضع المضاف وليس الامر ها هنا كذلك لان الخيوط هي التي تخنق الاموال دون الاكاس
اذ هي أيضا مخنوقة بها لان الخنق ها هنا استعير للشد والربط ثم اشتق منه خلق على ما هو المعروف
في الاستعارة التبعية (فلم يلبث) أي يدرب حسنويه (الافلاحي استغرقها) أي استوعبتها
وحتى هذه ابتدائية (صلات الرجال) أي العطايا التي وصل بها الرجال في الاساس ومن المجاز وصله
بالف درهم وهذه صلة الامير وصلاته انتهى (واستغفرتها) أي أفنتها (حقوق الآمال) نزل الآمال
منه منزلة أصحاب حقوق قبله فكأنه بصرفه تلك الاموال في الآمال يقضي حقوقها (شيمة) أي طبيعة
(له) أي لسدر بن حسنويه فتدوله له صفة شيمة وهي نصب على الحال من ضمير المصدر من استغرقها
واستغفرتها من حيث المعنى اذ المراد بهما انه بذلها وصرفها أي حال كون هذا البذل شيمة له وهذا كما
قال سيويه في طو يلا وكثيرا انهما حالان من ضمير المصدر في سرت طو يلا وضر بت زيدا كثيرا وهذا
الضمير محال لا يكاد يظهر كما يفهم من عبارة المعنى لابن هشام في مباحث كمال (في التحقق بالفضل) كأنه
أراد بتحقيقه المتخاذه حقيقة له أو صيرورته حقيقة له أو ثبوته متصفاه والله أعلم (والخرق في البذل)
في القاموس الخرق التوسع في السخاء (وقد كان ابن فولاذ خفم) كسكرم أي عظم (في دولة آل بويه
أمره) والجملة مبتدأة (وارتفع قدره وانتشرو صيته وذكره) بالكرم ذكره الحسن (والتفت عليه)
أي تجمعت عليه كما في الاساس (صناديد الديلم) الصناديد جمع صندي وهو السيد الشجاع
أو الشريف (ومشاهير الاكراد والعرب فسأل) أي ابن فولاذ (مجد الدولة والكافة بالتدبير) أي
بتدبير الملك يعني بالكافة أم مجد الدولة وفي سؤال ابن فولاذ مجد الدولة والتعبير عن أمه بالكافة
بالتدبير دليل على ان مجد الدولة لم يعزل عن الامارة وانما اعتزل عن تدبير المملكة وان والده بمنزلة
الوزير ليس له املاك الا الكافة بالتدبير وهذا يؤيد النسخة التي وقعت فيها كلمة على في قوله السابق
ان البر في الاعتزال على سمت الامارة كما تقدم ثم ان قوله فسأل عطف على جملة وقد كان وفي تصديره الجملة
المعطوف عليها بكلمة قد المقررة للماضي من الحال واشاره العطف بالفاء الدالة على التعقيب بغير
مهلة دلالة على ان ابن فولاذ كان اذ ذلك حديث عهد بفخامة الامر وانتشار الذكر (أن ينزله)
أي أن يفرغاله (عن قزوين) من بلاد الجليل ثغر الديلم (طعمة له) الطعمة بالضم المأكلة يقال جعلت
هذه القرية طعمة لفلان كذا في الصحاح وهي نصب على الحال من قزوين أي مقدرا كونها طعمة لابن
فولاذ (ولن معه) ليتفرق بولايتهما وجبايتهما ركا في الصحاح ركن الشيء جانبه الاقوى وبأوى الى ركن
شديد أي عز ومنعة وهو حال من المستكن في يتفرق (من أركان دولتهما وظهرهما) يعني محاميا (من
ظهر وحرورتهم) حوزة الملك بيضته وفي الاساس ومن المجاز فلان يحصى حوزة الاسلام وفيه أيضا
ومن المجاز فلان يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه وباض بنى فلان واستأصمهم دخل في بيضتهم انتهى
(ينذب) أي يدفع (عنهما بسيفه وسنانه) جملة ينذب اما بيانية لسكونه ركا وظهره وحينئذ فلا محل لهما من

حفظتها مصدر والقلاع مكتومة
وخنقتها خيوط الاكاس مختومة
فلم يلبث الا قليلا حتى استغرقها
صلات الرجال واستغفرتها حقوق
الآمال شيمة له في التحقق بالفضل
والخرق في البذل وقد كان ابن
فولاذ خفم في دولة آل بويه أمره
وارتفع قدره وانتشرو صيته وذكره
والتفت عليه صناديد الديلم
ومشاهير الاكراد والعرب فسأل
مجد الدولة والكافة بالتدبير أن
ينزله عن قزوين طعمة له ولن
معه ليتفرق بولايتهما وجبايتهما ركا
من أركان دولتهما وظهرهما
ظهر وحرورتهم ما ينذب عنهما بسيفه
وسنانه

الاعراب أو حال من فاعل ينفرد أو وصف لظهورا فتكون حينئذ منصوبة المحل (متى دهاهما خطب) متى دهاهما خطب
 أي متى أصابهما أمر بداهية ومتى هذه شرطية محذوفة الجزاء لدلالة الكلام قبلها عليه والتقدير متى
 دهاهما أمر ذب عنهما (أو دخن) بالبناء للفاعل من التدخين في الأساس هذا خطب يدخن يأتي
 بالدخان (على نارهما خطب رطب) وهذه استعارة تمثيلية لقصد عدوايهما بسوء (فضنا) أي بخلا
 (عليه) أي على ابن فولاذ (بها لصيق رقعة الملك) الرقعة بالضم التي تكتب وما يرقع به الثوب ورقعة
 الغرض قرطاسه وإضافتها إلى الملك من إضافة المشبهة إلى المشبه (وبكوة درة الدخيل) البكوة
 كقعوده - موز اللام مصدر من بكأت الناقة كجمل وكزم إذا قل لبها والدرة بالكسر اللين واسم من
 در يدرو الدخيل بالسكن خلاف الخرج (وأدليا إليه بظاهر العذر) أي رفعها إليه الظاهر من العذر
 (قصد) ابن فولاذ (أطراف الري على جملة العصيان) أي تابعا على العصيان التام فالجار والمجرور
 حال من فاعل قصد (يفسد ويغير) أي يفعل الفساد والاغارة ولم يذكرا المفعول ليهوم أنه لا يفي ببيان
 عبارة وجهه يفسد وما عطف عليها المحل لها من الاعراب لأنها بيان لجملة العصيان (ويقطع دون
 أهلها) أي دون أهل الري (سبيل من يغير) أي من يجلب اليهم الميرة وهي الطعام (وملك عليهما)
 أي على مجد الدولة وأمه والجملة عطف على قصد (ما يلي جانبه من قرى وضباع) هي الأراضي المغلة
 (وربيع) أي غناء (وارتفاع) أي غلة (إلى أن استعانا بالاصم) مرتفيرة في أول الفصل (المقيم
 بفرير) مرتفسرها أيضا (فأناهما في رجاجة) أي في كثيفة لا تستطيع السير لكثرتها في الأساس
 كثيفة رجاجة تخض لا تكاد تسير (نخمة) أي ضخمة (من الجيلية أولى الأبناس والحجبة فزاوشوه
 القراع) أي ناولوه المضاربة (وسدقوه المصاع) أي القتال والضمير المنصوب في الموضعين لابن
 فولاذ (وجرت بينهما) أي بين الاصم وبين فولاذ (في دفعات ملاحم) جمع ملحمة وهي الوقعة
 العظيمة (استلحمت كثيرا من الفريقين) في الصحاح استلحم الرجل إذا احتوشه العدو في القتال
 وفي الأساس استلحمه الخطب نشب فيه قال ابن مقبل

وينفعنا عند البلاء بلاؤه * إذا استلحم الامر الدثور المغمر

انتهى قلت وهذا المعنى هو المناسب لهذا الموضع (وأصاب ابن فولاذ في ساقه نشابة) بضم النون
 وتشديد الشين المججمة أي سهم (النخمة) أي أوهته (مولى فيمن تبعه إلى سميت الدامغان حتى ألبها)
 أي نزل بها (فرم الرث) أي أصل البالي (وعالج الميراث) هو اسم مفعول من ارتث على الجهول قال
 في الأساس أي حمل من المعركة شخنا ضعيفا من قولهم هم رثة الناس إضعفائهم شبه وابرثة المتاع
 انتهى وهذا كناية عن اصلاح ما فسد وجمع ما تفرق (وكتب إلى فلك المعالي منو جهر يستمده) أي
 يطلب منه المدد (على عسكر الري) متعلق يستمده بضمينه معنى النصرة والجملة حال من الضمير
 المستكن في كتب (على أن يقيم له الخطبة) أي على شرط أن يقيم ابن فولاذ الخطبة لمنو جهر وهذا
 الجار والمجرور حال من فاعل يستمده وله متعلق بيقم أحوال مقدم من الخطبة وانما قدم عليها لتناسب
 الفقرة الفقرتين اللتين بعدها وهي قوله (ويظهر الطاعة ويلتزم الاتاة) أي الخراج (فأتمه بالنبي رجل
 بوزن آحادهم) جمع أحد بمعنى واحد أي كل واحد منهم (بألاف وأفرادهم بأضعاف) جمع ضعف
 بالكسر في القاموس ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل إلى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون
 مثليه وثلاثة أمثاله لأنه زيادة غير محصورة انتهى (برون الشرف فرضا لمن مات تحت المشرفيات)
 بفتح الراء سيوف منسوبة إلى مشارف الشام وهي قرى من أرض العرب تدون من الريف وجملة برون
 حال من الضمير في آحادهم لجهة إقامته مقام المضاف أو مستأنفة كأنه قيل أي ضريبة لهم على غيرهم

متى دهاهما خطب أو دخن على
 نارهما خطب رطب فضنا عليه
 بها لصيق رقعة الملك وبكوة درة
 الدخيل وأدليا إليه بظاهر
 العذر فقصد أطراف الري
 على جملة العصيان يفسد
 ويغير ويقطع دون أهلها سبيل
 من يغير ومالك عليهما ما يلي جانبه
 من قرى وضباع ويربع وارتفاع
 إلى أن استعانا بالاصم بهذا المقيم
 بفرير فأناهما في رجاجة نخمة
 من الجيلية أولى الأبناس والحجبة
 فزاوشوه القراع وسدقوه المصاع
 وجرت بينهما في دفعات ملاحم
 استلحمت كثيرا من الفريقين
 وأصاب ابن فولاذ في ساقه نشابة
 أنخمة فولى فيمن تبعه إلى سميت
 الدامغان حتى ألبها فرم الرث
 وعالج الميراث وكتب إلى فلك المعالي
 منو جهر يستمده على عسكر
 الري على أن يقيم له الخطبة
 ويظهر الطاعة ويلتزم الاتاة
 فأتمه بالنبي رجل بوزن آحادهم
 بألاف وأفرادهم بأضعاف برون
 الشرف فرضا لمن مات تحت
 المشرفيات

حتى صاروا يعدّ أحدهم بألاف فقال يرون الى آخره (والثريب) أي اللوم أو التعيير بالذنب (حقاً) أي ثابتاً (على من حاد) أي مال (عن الثريبات) بفتح الراء وكسر هاء سيف منسوبة الى ثريب مكسورة الراء وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما جاز فتح ما قبل الآخر في النسبة استحساناً من نوال الكسرات هذا اذا كان المنسوب اليه على أربعة أحرف نحو تغلي وأما اذا كان على ثلاثة أحرف كهمز فلا يجوز فيه الاغرى بفتح الميم قال صدر الافضل وفي عراقيات البيوردي * والثريبات بأيدي غلة * نهوى على أعدائهم خساراً * وهذا الظاهر في ان المراد بالثريبات السيوف وقيل هي السهام وراعى المصنف بجمعه بين الشرف والمشرقيات والثريب والثريبات صنعة الاشتقاق (ووصل) أي فلك المعالي (جناحهم) أي جناح أولئك المبعوثينهم وفي الكلام استعارة تمثيلية حيث شبه تقويتهم بما يعينهم على تسوية أمورهم بما يفعل بالطيور ومن وصل أجنحتها بشئ تقوى به على الطيران (بمال) أي بمال عظيم كثير بقرينة وصفه بقوله (قضى به) أي قضى فلك المعالي بذلك المال (حق انقطاعه) أي الحق الذي وجب عليه بسبب انقطاع ابن فولاذ (اليه واعتماده عن ظهر الثقة) أراد ان يظهر الثقة قوتها (عليه) متعلق باعتماده (ونخص) أي ابن فولاذ (نحو الرى حتى أناخ) أي نزل (بظاهاها) أي بظاها الرى (فأعاد الاغارة ومنع المائرة) أي الذين يجلبون الميرة وانما منعهم عنها ليضيق على أهلها (والمائرة) بأن قطع عليهم الطريق (وغادر) أي ترك (الدليمها) أي بالرى والباء بمعنى في وهي متعلقة بغادر (في ضلنا البلاء) الضنكة فعلة من ضنك الشئ ككرم ضنكاً أي ضاق وليست صفة لانه لا يقال عيشة ضنكة وانما يقال عيشة ضنك وقال في الاساس هو وصف بالمصدر وهذا الجار والمجرور في موضع نصب مفعول ثان لغادر لانه ملحق بصير كما ان ترك ملحق به قاله الشيخ الرضى (وضيقة اللاؤاء) الضيقة بالفتح سوء الحال ومنه قول الاعشى * كشف الضيقة عنا وفتح * وجمعني الضيق أيضاً واللاؤاء الشدة والاضافة بيانية (حتى اضطر مجد الدولة ومن وليت التدبير) وهي والدته (الى ايتاره) أي الى أن يؤثر ابن فولاذ على نفسها (بأصهبان فعقد) بالبناء للمفعول (له) أي لابن فولاذ (علمها) أي على أصهبان ونائب الفاعل اما أحد الطرفين أو ضمير المصدر أي عقد العقد والتعبير عن توليته على أصهبان بالعقد علمها لتسببها بالعقد على النساء استعارة تمثيلية (وخلى) بالبناء للمفعول (بينه وبينها) ونائب الفاعل اما ضمير المصدر على ما نقل عن سيبويه من تجويزه اقامة المصدر مقام الفاعل ومنه قول صخر بن عمرو

أهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

أي قد حيل الحيلة لولة فان بين للزومه الظرفية لا يقام مقام الفاعل فيكون القائم مقامه هو المصدر الدال عليه الفعل واما الظرف أعني بينه وانما لم يظهر فيه الرفع بل أبقى منصوباً باجراءه مجرى نفسه في غالب أحواله كما قيل في قوله تعالى لقد قطع بينكم (استمالة لقلبه واستعاذة من شره) المصدران منصوبان على المفعول له (فطارت عند ذلك نعرة الخلاف عن رأسه) النعرة كهزة ذباب ضخمة أزرق العين أخضر له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة ورجماد خيل في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يردّه شئ وقال الاصمعي قوله * وان في رأسه نعرة أي كبرا قال الاموي ان في رأسه نعرة بالفتح أي أمر ايهم به كل ذلك من الخجاج شبه خلاف ابن فولاذ الذي اضطره الى اقتحام المهالك بالنعرة تكون في رأس الحمار فيتور بسببها ولا يكايسته فقر (ورحلت وحره العناد من صدره) الوحر بالواو والحاء المهملة مفتوحة في وزعة كسام أبرص أو ضرب من العطاء لا تطأ شئ الا سمته واذا دبت على الطعام أخذت آكله التي أو المشي معاً وحر صدره على استضمهر الوحر وهو الحقد

والثريب حقاً على من حاد عن
الثريبات ووصل جناحهم بمال
قضى به حق انقطاعه اليه واعتماده
عن ظهر الثقة عليه ونخص نحو الرى
حتى أناخ بظاهاها فأعاد الاغارة
ومنع المائرة والمارة وغادر الدليم
في ضنكة البلاء وضيقة اللاؤاء
حتى اضطر مجد الدولة ومن وليت
التدبير الى ايتاره بأصهبان فعقد
له عليها وخلى بينه وبينها استمالة
لقلبه واستعاذة من شره فطار
عند ذلك نعرة الخلاف عن
رأسه ورحلت وحره العناد من
صدره

والغيفظ والغش كل ذلك مستفاد من القاموس وهنا أيضا شبه عناده بالوحرة لافساده صدره ~~صكها~~
 ان الوحرة تفقد مادبت عليه فلاضافة كهي في لجن الماء وابست بمعنى الحقد والغيظ حتى تكون
 اضافة الى العناد من اضافة المسبب الى السبب لان الوحرة بمعنى الحقد لاها فيه اللهم الا أن تصح
 الوحرة في السكاب يسكون الحساء فيكون لبناء المزة من وحرة وحرا (وأقبل) أي أخذ وشرع
 والضمير المستكن الى ابن فولاذ (بروض عسكره) من راض المهر أي ذله ورض نهلك بالتقوى
 (على رشاد) متعلق ببروض وتعديته على لتضمنه معنى الحظ والخجل والرشاد مصدر رشد كنصر
 وفرح رشدا ورشدا ورشد اهتدى كاسترشد كذا في القاموس وجملة بروض خبر أقبل لانها تستعمل
 ناقصة من افعال المقاربة كما نقله أبو حيان في الارتشاف عن أبي اسحاق البهاري (وسداد) أي صواب
 من قول وعمل (ويغل) أي يكف (أيديهم) دون امتداد الى فساد (وأصل الغل وضع الغل في العنق أو في
 اليد شبه كفه لهم عن الافساد بالغل الذي هو وضع الاغلال في الايدي ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه
 يغل على ما هو المعروف في الاستعارة التبعية أو شبه حالهم في الانكشاف عن الفساد بحال من غلت
 أيديهم عن الوصول الى ما يروونه فلاستعارة حينئذ تعبيلية (وصرف) أي ابن فولاذ (عسكر الامير)
 فلك المعالي (متوجه وراءهم) أي ردهم الى بلادهم لاستغنائهم عنهم (يذكر) أي في رسالته
 كتبها اليه (صلاح حاله) يعود الى الطاعة والانقياد وجملة يذكروا حال من فاعل صرف والضمير ان
 لابن فولاذ وكذا الضمير في قوله (واستغناءه) وأما الضمير في قوله (عن رجاله) فهو لمتوجه
 (وعطف) أي ابن فولاذ (الى اصهبان) بكسر الهمزة وفتح الباء كما هو بخط جارا لله في مقاييس اللغة وفي
 القاموس أصبت الشاقة تؤص وتنص اشتد لهما وتلا حكت الواحها وغزرت قبل ومنه اصهبان أصله
 أصت بهان أي سمعت الملية سميت لحسن هوائها وعذوبة ماؤها وكثرة فواكهها خففت والصواب
 انها أعجمية وقد تكسر همزها وقد تبدل باؤها فاءا فيهما وأصلها اسبها ان أي الاجناد لانهم كانوا ساكنها
 أولانهم لمادعاهم غمروا الى محاربة من في السماء كتيوا في جوابه اسبها أن نه كباخذ اجنك كئند أي
 هذا الجندي ليس عن يحارب الله أو من اصبت انتهى قال ياقوت الحموي أن الاصب بلغة الفرس
 هو الفرس وهان كانه دلييل الجمع فمعناه الفرسان والاصهي الفارس كذا في دقائق الحقائق لابن
 كمال باشا (خاطبا لمجد الدولة على منابرهما) هذا صريح في ان مجد الدولة لم يعزل عن امارته وانما
 ترك التصرف والتدبير لوالده حسبا للمادة لفساد وحرصا على برهما (وذلك) أي العطف المفهوم
 من عطف (في سنة سبع وأربعمائة) وكان نصر بن الحسن بن فيروزان (هو من كبار الديلم وقد تقدم
 له ذكر في حديث أبي العباس تاش حين كان بجرجان وأرسل أبا سعيد الشيباني الى نخر الدولة يستعينه
 على معاودة خراسان فأجابته نخر الدولة الى ذلك وسير مع أبي سعيد اسفار بن كردويه في آخرين من قواد
 الديلم الى نصر هذا وهو اذالك يقوم ليكون الزعيم عليهم في نصرة أبي العباس تاش على أعدائه فلما
 أنقذهم من قراهم نصر كما قرى غمض ضمه فها فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
 نخر الدولة الى أبي العباس تاش (قد انقطع الى السلطان بين الدولة وأمين الملة) أي ترك غيره وعقل
 عليه (فأقام على خدمته الى أن جعل) أي السلطان (ناحية بيار) بياض موحدة مكسورة فباء
 مشاة تحمية فألف فراء بلدة بين بهق وبسطام (وجومند) هي بضم الجيم وبعدها واوسا كنة فيم
 مفتوحة فنون سا كنة فدا ل مهمة من نواحي نيسابور (برسمه) أي أقطعه اياهما (ونض) أي نصر
 ابن فيروزان اليهما (وأقام بهما يستغلها) أي يأخذ غلتهما والجملة حال من الضمير في أقام (ويتوفر
 عليه) أي يرد عليه متوفران الوفرو وهو المال الكثير الواسع كافي القاموس (دخلهما) الدخول

وأقبل بروض عسكره على رشاد
 وسداد ويغل أيديهم دون امتداد
 الى فساد وصرف عسكر الامير
 متوجه وراءهم يذكروا حاله
 واستغناءه عن رجاله وعطف الى
 اصهبان خاطبا لمجد الدولة على
 منابرهما وذلك في سنة سبع
 وأربعمائة وكان نصر بن الحسن
 ابن فيروزان قد انقطع الى السلطان
 بين الدولة وأمين الملة فأقام على
 خدمته الى أن جعل ناحية بيار
 وجومند برسمه فنهض اليهما وأقام
 بهما يستغلها ويتوفر عليه
 دخلهما

المشبه به للشبه وتقرير التركيب على طريق الاستعارة بالكناية بدو عنه السباق كما يعلم بالتأمل (لعدم السياسة) أي لعدم الاقتدار على تأديب الرعية ان تتردوا يقال سست الرعية سياسة إذا أمرتها ونهيها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه أي أدب وأدب كذا في انساموس (وانفراد مجد الدولة في بيته بالدراسة) أي قراءة الكتب لاستيلاء والدته واستيثارها بالامر والنهي والحل والعقد كما تقدم شرحه وقد أورد المصنف في صدره هذا التاريخ للحسين بن المروزي يبين لائقين بالمقام وهما شيطان يجزذوال رياضة عنهما * رأى النساء وامرة الصبيان أما النساء فيلهن الى الهوى * وأخوالها يصاحبون بغير عنان

(وتبسط الديلم) اذ ذلك أي توسعوا (فيماشاؤا من غصب وقطع) أي قطع الطرقات على المارة (وكبس) أي هجوم على دور الناس قال في القاموس كبس داره هجم عليه واحتاط انتهى وأصل الكبس الطم بالتراب (ونقب) أي نقب جدران البيوت ليتوصلوا الى أخذ ما فيها (لا يرتدع) أي لا يمتنع ولا يترجر (الامن أشعره الله المخافة) أي أعلمه إياها بأن أوقعها في قلبه يقال أشعره الامر وبه أعلمه كما في القاموس ويحتمل أن يكون معنى أشعره الله المخافة البسه إياها شعارا والشعار ما يلبس من تحت الدثار بما يلي الحسد وهذا أبلغ في وصفهم بالقرء لاقتضائه ان الواحد منهم لا يرتدع الا اذا غشيت المخافة وأحاطت به كالشعار (وأودع صدره الرحمة والرافة) كمحابة أو رحمة مبدلة همزتها الساكنة ألفا ليناسب المخافة وهي أشد الرحمة (فانبرى) أي اعترض (نصر بن الحسن لقمع) أي أقهر واذلال (أولئك الضلال) جمع ضال ثم أخذ يفصل ذلك القمع المجمل بقوله (فاجتاح) أي استأصل (منهم فريقا) وأوسع آخرين (فريقا) لجماعتهم (وتزريقا) لحوزتهم بأن شتتهم في البلاد وشردهم في التهاشم والانبجاء واستعارة التزييق الذي هو تفرق في الاجزاء المتصلة لتفرق في الجماعات استعارة مصرحة أصلية (فلما رأى القوم) يعني الديلم (مادهاهم) أي ما أصابهم من المداهية وفي القاموس دهاه ودهاه أصابه بداهية وهي الامر العظيم انتهى والاصابة بها قد تكون في النفس وقد تكون في المال وقد تكون في الرهط والعشيرة ومن القسم الاخير قوله (في أضراهم) أي أصابهم وأمناهم والجبار والمجور ومرتبة علق بداههم وقوله (من حصده) أي نصر بن الحسن بيان لما في قوله مادهاهم أي شاهدهوا استقصاء لا ضراهم بالقتل والقتل كما يشاهد حصده الزرع في الحصد استعارة أصلية وهو مصدر مضاف لفاعله وكذلك قوله (واستصالة) ومفعوله ما محذوف وقوله (تجمعوا) أي الديلم جواب لما (على قصده وقتاله) مصدران مضافان الى المفعول بعد حذف الفاعل كقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير والضمائر راجعة الى نصر بن الحسن (وأحاطوا) أي الديلم (بداره فدافعهم) أي دفعهم فالفاعلة على غير بابها لان الغلبة لهم أو ينزل احاطتهم به وتسليمهم عليه منزلة مدافعهم إياه عنهم فيما عساه أن يوقعهم فيها يؤل (بخصاصته) في القاموس الخاصة بالعام والاراد بها هنا جماعته وأتباعه الذين لهم به اختصاص لا يتخذون عنه في شدة ولا رخاء (ملبا) أي برهة من الزمان (ثم انثنى) أي انعطف (عنهم منهزما) من قتالهم وفارًا من نزاههم (وغادر) أي ترك (ملكه) بتثنية أوله أي ما كان يملكه ويحول فيه من الاثاث والامعة والاموال وأما الملك بمعنى السلطنة فهو بالضم لا غير (في الدار) أي في داره فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى (منهوبا) لأعدائه (ومغتنيا) لطايبه (وما زال يضطرب في محنته) أي في مصيبتيه (الى آخر مدته) أي الى انتهاء أجله أي لم تدل الايام بعد ذلك له ولم تبلغه من أعدائه أملة بل بقي منطويا على كبرته وغصته الى أن ساقه سائق الأجل الى حفرة ولا يخفى

لعدم السياسة وانفراد مجد الدولة في بيته بالدراسة وتبسط الديلم فيماشاؤا من غصب وقطع ونقب وكبس ونقب لا يرتدع منهم الا امن أشعره الله المخافة وأودع صدره الرحمة والرافة فانبرى نصر بن الحسن لقمع أولئك الضلال فاجتاح منهم فريقا وأوسع آخرين فريقا وتزريقا فلما رأى القوم مادهاهم في أضراهم من حصده واستصالة تجمعوا على قصده وقتاله وأحاطوا بداره فدافعهم بخصاصته ملبا ثم انثنى عنهم منهزما وغادر ملكه في الدار منهوبا ومغتنيا وما زال يضطرب في محنته الى آخر مدته

ما في كلام المصنف من حسن الختام الموزن بانتهاه الكلام

* (ذكر بهاء الدولة)

هو أبو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو
وسكون الباء المثناة التحتية الديلي المتهمى نسبة إلى سابور ذي الأكاف ثم إلى من فوقه من ملوك بني
ساسان قد ذكر ابن خلدكان وفاته في ترجمة وزيره أبي النصر سابور بن اردشير فقال وتوفي مخدومه
بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بأرجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر
وعشرون يوما رحمه الله تعالى (وما أفضى إليه أمره) يقال أفضى إليه سره إذا كشفه وأفضى بيده
إلى الأرض إذا مسها يابطن كفه في سجوده وأفضى إلى الشيء إذا وصل كذا في سبعة أبحر والمناسب هنا
الآخر (قد كان بهاء الدولة) وضياء الملة (بعد أن فتح الله على السلطان) عين الدولة بجستان وهو
أقليم فيه عدة مدن منها بست (راغباً في موالاته) مفاعلة من الولي وهو الأقرب والدنو والضمير البارز
يعود إلى السلطان (خاطباً لمصافاته) المصافاة مفاعلة من الصفو وهو تقيض الكدر يقال صافاه
أي صدقه الأخاء كإصفاه شبهه طلبه لمصافاة السلطان بخطبة عقيلة من عقائل النسوان فاستعملها
فيه على طريق الاستعارة التبعية (مؤثراً لمكاتبة حريصاً على مقاربتة) أي على تحصيل الأسباب
التي ترتبط بها المودة وتناً كدبها والضمائر الثلاثة البارزة راجعة إلى السلطان (بحكم الجوار الواقع
بين الدولتين) بسبب تحاور المملكتين الحاصل بعد فتح بجستان (والعقب الحادث بين المملكتين)
العقب بالتحريك الأقرب والبعد ضد عقب كفرح وأصقبتة وأصقبت دارهم ذنت كذا في القاموس
وفي الحديث الجار أولى بعقبه والمراد به الشقة ومنه حديث علي كان إذا أتى بالقتيل قد وجد بين
القربتين حمله على أصقب القربتين أي أقربهما كذا في النهاية وأراد بالمملكتين فارس وبجستان
(ووافق ذلك) المذكور من الرغبة وما عطف عليها (من السلطان رغبة في مثله من جهته) أي
وافق ذلك من السلطان رغبة في مثل ما فعله بهاء الدولة من جهة السلطان أي رغب السلطان في
أن يصدر من جهته ما صدر من بهاء الدولة من الخرص على المودة وغيرها ووافق ذلك ورغبة
مفعول ووافق ومن جهته صفة رغبة وفي مثله يتعلق برغبة يقال رغب فيه إذا مال إليه والضمير في مثله
يعود إلى ذلك ويجوز أن يعود إلى بهاء الدولة والمعنى واحد (لشرفه) أي لشرف بهاء الدولة (بنفسه
وسلفه) أي لجمعه بين الشرفين الطريف والتالف وهو عاصي عظامي لائق للرغبة في مصادقته وقوله
(ولما حيز) عطف على قوله شرفه وأعاد حرف الجر لأننا كيد وما موصول حرفي وهي وصلت في موضع
جر باللام وحيزاً بالبناء للفعل أي جمع ونائب الفاعل الجار والمجرور في قوله (لهما) أي للسلطان
وبهاء الدولة ورأيت في نسخة معتدلة لما مضبوطة بفتح اللام وتشديد الميم وهذا يقتضي أن تكون لما
التي هي حرف وجود لوجود والمقام يأباهما إذ ليس هنا ما يصلح أن يكون جواباً لها الأسفر وهو مقترن
بالنساء وجوابها لا يقتضي بالفاء إلا إذا كان جملة اسمية على رأي (من الكفاية) بيان لما (في الملك)
بالضم السلطنة (والملاءة) على وزن الكفاية أي الغنى (في سعة الملك) الأول إشارة إلى الكفاية
المعتبرة في الحرفة والثاني إلى الكفاية المالية (فسفر بينهما السفراء) يقال سفر بين القوم أصلح كما
في القاموس (على الحام) مصدر ألحم الثوب نسجه وعلى هنا بمعنى لأم العلة مثلها في وتكبروا
الله على ما هذاكم (سدى القرية) السدى بالفتح من الثوب ما مد منه أي سفر السفراء لأجل اتمام
مأبد أبيه من القرية يقال ألحم ما سدت أي أتممت ما بدأت وفي التركيب استهارة بالكناية وتخجيل
أو ترشيع حيث شبهت القرية بثوب ذي سدى ثم أثبت له السدى تخيلاً والالحام ترشيعاً (واحصاد)

* (ذكر بهاء الدولة وما أفضى
إليه أمره) * قد كان بهاء الدولة بعد
أن فتح الله على السلطان بجستان
راغباً في موالاته مخاطباً لمصافاته مؤثراً
لمكاتبة حريصاً على مقاربتة
بحكم الجوار الواقع بين الدولتين
والعقب الحادث بين المملكتين
ووافق ذلك من السلطان رغبة
في مثله من جهته لشرفه بنفسه
وسلفه ولما حيزاهما من الكفاية
في الملك والملاءة في سعة الملك فسفر
بينهما السفراء على الحام سدى
القرية واحصاد

أى احكام (قوى المودة) يقال أحمد الحبل أى قتله وحبل محمد أى محكم مقتول والقوى جمع قوة والقوة خلاف الضعف والقوة الطاقة من الحبل والمراد بها هنا المعنى الثانى اذ هو الملائم للقيام وفيه نظير ما مر من الاستعارة بالكناية (حتى خلعت القلوب) أى صارت خالصة بما يكثر أو يشوب (ونقيت الجيوب) نقاء الجيب كناية عن نقاء صاحبه كما يقال فلان طاهر الذيل والمراد طهارة نفسه أو المراد بالجيوب الصدور والقلوب مجاز امر سلا والعلاقة المحاورة وانما خص الجيوب بالذ كر لانها أسرع موضع من الشوب دنسا (وتأكدت اليهود) أى المواثيق (وتأحدثت الحدود) أى حدود المملكة أى صارت واحدة بحيث يخيل أنها لا تتميز احدى المملكتين عن الاخرى بسبب الاتصال بينهما واتفاق ملكيهما والهمزة فى تأحدثت مبدلة من الواو (وعندها) أى عند حصول هذه الامور المرغوبة والروابط المقربة (أحب السلطان أن يجعل المصافاة مجاهرة) لانها بالقلوب أعلق وبالمولوك ألق (والموالاة مصاهرة) يعنى أحب أن يربط الموالاة بأقوى سبب ويوشجها من المصاهرة نسب (فأنقض القاضى أباحم البسطامى) وفى بعض النسخ أباحمرو (شيخ الحديث بنيسابور الى فارس) متعلق بأنقض (وهو النبيه) أى الشريف وهو منصوب على أنه نعت للقاضى لكنه فصل عن منوعة بأجنبي وهو قوله الى فارس فالاولى أن يقرأ هو وما عطف عليه بالرفع خبر المتدا محذوف ويكون من قبيل النعت المقطوع ليسلم عن وصحة الفصل بالاجتناب بين الصفة والموصوف ويمكن أن يبقى على نصبه كما رأيت فى نسخة معتمدة بهذا الضبط ويجعل نصبه بفعل محذوف جوارا نحو أعنى وانما قيدنا الحذف بالجواز لئلا يخرج عن كونه نعتا مقطوعا اذ لا يجوز القطع عن المنصوب الى النصب وفى النعت المقطوع يحذف العامل وجوبا (فنبلا) نصب على التمييز (والوجيه) أى ذا الجاه عطف على النبيه وهو من عطف النعوت وهو شائع وان كان الاكثر ترك العاطف تنزيلا للغاية فى الاوصاف منزلة المغايرة فى الذات كقوله

الى الملك اقرم واس الهمام * وليث الكتيفة فى المزدحم

وقوله

بالهز زاية للحارث الصامح فالغائم فالأيب

ومنه قوله تعالى والنازعات غرقا والناشطان نشطا والساجات سبحا الآية فان هذه النعوت التعاطفة صفات الملائكة على أحد احتمالات ذكرها القاضى (محلا) أى مكانة ومنزلة (والامام) أى المتقدم به (علما وتحقيقا والحسام) أى الشبه للحسام فى المضاء (لسانا فصيحاً ورأيا وثيقاً) أى محكاة هذه الثلاثة منصوبة على التمييز من النسبة (وصادف) أى القاضى المذكور (من اجلال بهاء الدولة واكرامه) الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال ببيان لما فى قوله ما اقتضته الآتى قريبا والاجلال والاكرام مصدران مضافان للفاعل ومفعولهما محذوف أى اياه (واظهار التلطف) مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف أى واظهاره التلطف وهذا من المواضع التى يحذف فيها الفاعل قياسا (عليه) متعلق بالتلطف بتضمنه معنى الخنوع والتفضل ويجوز أن يتعلق بالظهار (فى مراامه) فى محل الصفة أو الحال من التلطف لانه معرف بالجنسية على حدة ولأن رأيت الثمر على أغصانه ويجوز أن يكون متعلقا بالتلطف أيضا والضميران للقاضى قال الشارح النجاشى وفى بعض النسخ واظهار التلطف عليه بدل التلطف عليه يعنى اظهار بهاء الدولة ان مراده قد تفضل عليه أى جاءه بغير دعائه اقدم القاضى عليه انتهى ووقع فى نسخة واظهار التفضل وفى نسخة واظهار التكلف انتهى وفى توجيها تكلف (ما اقتضته) الموصول مفعول به لصادف (جلالة من أصدره) أى جلالة السلطان فانه الذى أصدر القاضى أى أرجعه عن حضرته فان قلت كان الظاهر أن يقال

قوى المودة حتى خلعت القلوب
ونقيت الجيوب وتأكدت اليهود
وتأحدثت الحدود وعندها أحب
السلطان أن يجعل المصافاة
مجاهرة والموالاة مصاهرة فأنقض
القاضى أباحم البسطامى شيخ
الحديث بنيسابور الى فارس وهو
النبيه فضلا والوجيه محلا والامام
علما وتحقيقا والحسام لسانا فصيحاً
ورأيا وثيقاً وصادف من اجلال
بهاء الدولة واكرامه واظهار
التلطف عليه فى مراامه ما اقتضته
جلالة من أصدره

أورده مكان أصدره فان الاصدار الارجاع كقوله تعالى حتى يصدر الرعاء ومنه طواف الصدر
والسلطان قد أرسله الى بهاء الدولة لانه أصدره منه قلت كلا اللفظين هنا ظاهر المناسبة بالنقام غير
ان الذي يترأى ان الاصدار أنسب فان السلطان لما استخضر القاضي الى حضرته وأرسله الى
بهاء الدولة فقد صار مصدره عن حضرته ومورد له من بهاء الدولة فأى استعمل مع لكن اجلال
بهاء الدولة له من حيث كونه صادر عن السلطان أدخل في تعظيم مرسله من اجلاله من حيث كونه
وارد عليه فان تعاقب الحكم يشتق بوذن بعلمية مأخذ الاشتقاق وقوله من أصدره في قوة قوله مصدره
وان كان كل من الاصدار والاراد فعل السلطان لأن كونه صادرا مضافا ومنه علق بالسلطان وكونه
وارد مضاف الى بهاء الدولة فليتأمل والضمير في له في قوله (ومساعدة القدر له) عائدا الى من وفي قوله
(في كل ما قدره) الضمير المستتر عائدا الى من والبارز الى ما والمعنى صادق القاضي من اجلال بهاء الدولة
ايها ما اقتضته جلالة المرسل أي السلطان وما اقتضته مساعدة القدر للسلطان في كل شيء قدره
السلطان (وأقام عليه) أي اقام القاضي على هذا الاجلال والا كرام أو أقام عندهم بهاء الدولة وعبر
عنه بعلى ليكون منبشا انه كالوالى والحاكم عليه وكذلك ينبغي أن يكون اضياف الكرام كذا رايته
معزوا للناموسى (منقولا) حال من فاعل أقام وهى حال مقدرة أى مقدرة نقله (من مجلس الايجاب)
أي من المجلس الذى أوجب فيه بهاء الدولة اسعاف القاضي بفضاء امرائه أو أقام فيه بالواجب من
تكريمته الذى تقتضيه مروءة أمثاله ووجد معزوا للناموسى مانصه أي المجلس الذى أوجب بهاء الدولة
قول القاضي فيه وفيه نظرا لان الايجاب مصدر أو واجب لا أجب ولو كان المراد ذلك يقال من مجلس
الاجابة (الى متوسدا الاكرام) المتوسدا اسم مكان من توسد أى اتكأ على الوسادة أى الى المحل الذى
يتوسد فيه توسدا نشأ عن الاكرام وانما أضاف المجلس الى الايجاب والمتوسد الى الاكرام اشعارا
بالترقى رتبة فرتبة فى التعظيم والتكريم لان الوسائد انما توضع لمن يحتفل باكرامه (ومن
راحة الاشبال) الراحة الكف والاشبال مصدر أشبل عليه عطف وأعانه كفى القاموس (الى عاتق
الاكبار) العاتق موضع الرءاء من الكتف والا كبار مصدر اكبره رآه كبيرا وعظم عنده ولا يخفى
ما فى اضافته راحة الى الاشبال وعاتق الى الاكبار من الاستعارة المكنية والتخييلية بمعنى انه نقل من
كف الاشفاق والعطف الى عاتق الاكبار كما صي اذا جمل على الكف اشفاقا فادأ أرادوا زيادة عطفه
ومحبته حملوه على العاتق بمعنى ان اجلاله للقاضى فى الترقى يومافىوما كذا فى الخبائى ويحتمل أن يكون
المعنى انه اكبره وعظمه عن اثم راحته عند اتلاقي الى المعانقة لان الملوك من عاداتهم هذا الراحة
للتقبيل ومن يعظمونه ربما يرفعونه على ذلك فيعانهقونه (غير ان بعيد طلوعه عليه) غير منصوب
نصب الاسم الواقع بهذا الا أن نصبه على الحال وأن يفتح الهمزة هى الناصبة للاسم الرافعة للغير
واسمها هنا ضمير الشأن محذوفا كجاء ذلك فى ان يكسر الهمزة كقولهم ان بلنزيد مأخوذ وقوله
ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جأ ذرا وطباء

وقد أشار فى المغنى الى قلته وحكم ابن الحاجب ونسبه الرضى بضعفه وبعيد تصغير بعد وهو تصغير
يفيد تقليل الزمن أى بعد طلوعه عليه بمن قليل وهو متعلق بوافق الآتى وطلوع مصدر طلع عليه كمنع
ونصر أنه عليه متعلق به والضمير فى طلوعه يعود الى القاضي وفى عليه الى بهاء الدولة وخبر ان جملة
قوله (وافق) أى صادق القاضي (منه) أى من بهاء الدولة (علة أحدثها سوء المزاج بين الف الراحة
والراح) استنادا لحدوث العلة الى سوء المزاج مجاز عطف أى كان السبب لحدوث تلك العلة سوء المزاج
المتبب عن كثرة التشم والترفة ومعاقرة المدام الجالين للامراض والاسقام (فأعياء) أى أعياء

ومساعدة القدر له فى كل ما قدره
وأقام عليه منقولا من مجلس
الاجاب الى متوسدا الاكرام ومن
راحة الاشبال الى عاتق الاكبار
غير أن بعيد طلوعه عليه وافق منه
علة أحدثها سوء المزاج بين ألف
الراحة والراح فأعياء

تجزأ المراءى على العارض العائى
وقد كان فخر الملك مقبلاً ببغداد
وهو الوزير والنصير ومن اليه
الرأى والتدبير فحشم القاضي
الى ما قبله ليتفادى فيما يوجب
صرف الرأى اليه وتأرييب العقد
عليه فاتفق مع وصوله استئثار
قضاء الله تعالى بهاء الدولة وانتقال
روحه الى جوار ربه وبايع
الناس ولده الامير بأشجاع ولقبه
القادر بالله أمير المؤمنين بسلطان
الدولة واستتب له طرق الامر
واعندل عليه عمود الملك وجرى له
الطائر بالاقبال وحسن القال

القاضي يقال عي بالأمرو عي كرضي لم يتم تدلوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق احكامه وأعي بالسير البعير
أكله وأعياء الداء اذ لم يبرأ منه كذا في القاموس وفاعل أعياء قوله (تجزأ المراد) أى مراده فلا لف
واللام عوض عن المضاف اليه (على العارض العائى) أى لأجل عروض العلة العائقة عن قضاء
مراده فعلى هنا مستعملة فى معنى لام التعليل كقوله تعالى ولتكنبروا الله على ما هداكم ويحوز أن
تكون بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه (وقد كان فخر الملك) أبو غالب وزير الوزراء قال ابن
خلكان فى ترجمته مانته أبو غالب محمد بن على بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة أبى نصر بن
عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزير لولده سلطان الدولة أبى شجاع وكان فخر الملك المذكور من أعظم
وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبى الفضل بن الحميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان
أصله من واسط وأبوه صيرفيا وكان واسع النعمة فسمح بحال المهمة جم الفضائل والافاضال خزيل
الغيايا والنوال ومن مذاحه ابن نباتة السعدى ومهيار الديبلى وغيرهم ثم ذكر أن سلطان الدولة بن
بهاء الدولة تقم عليه فحسه ثم قتله ثلاث بقين من ربيع الاول سنة سبع وأربع مائة ومولده بواسط
يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة انتهى ملخصا
(مقبلاً ببغداد وهو الوزير) لبهاء الدولة (والنصير ومن اليه الرأى والتدبير) فى أمور بهاء الدولة
(فحشم) بالبناء للفعول أى كاف (القاضى) نائب الفاعل وقوله (الى ما قبله) بكسر التاء ففتح
الباء بمعنى عند متعلق بحشم وانما عاده بالى لتضمنه معنى سير وقول النجاشى أى كاف القاضى المير
الى ما قبله بيان الحاصل المعنى لأن الجار والمجرور متعلق بالمير المقدر اذ لا دليل عليه ومأموصول
اسمى واقعة على الرأى والتدبير بقرينة ما قبله من الرأى والتدبير والظرف صلته والضمير المضاف
اليه الظرف يرجع الى الوزير (ليتفادى) أى ليتشاور كفى المشورة فى هذا الامر ويستينى
وجه الصواب فيه وفى القاموس المفاوضة الاشتراك فى كل شئ كالتمفاوض والمساواة والمجارات
فى الامر وتفاوضوا فى الامر فافوض بعضهم بعضا انتهى (فيماء يوجب صرف الرأى اليه) أى
فى الامر الذى يوجب صرف الرأى من كل منهما اليه والضمير ان فى يوجب وفى اليه راجعان الى
ما و اسناد الايجاب اليه مجاز على من الاسناد الى السبب لان الامر اذا كان صوابا يكون سببا لصرف
الراء اليه فكأنه يوجب على الآراء أن تصرف اليه (وتأرييب) أى احكام بالانصب عطف على
صرف (العقد عليه) يحتمل أن يراد بالعقد عقد القلوب فيكون المعنى احكام ما يقع الجزم منها
عليه ويحتمل أن يراد بالعقد عقد النكاح لانه المطلوب فيتفاوضان فى احكامه من تعيين الصداق
والطلاق الجواز وغير ذلك وهذا أنسب لانه المقصود (فاتفق مع وصوله) أى وصول القاضي الى
بغداد (استئثار قضاء الله تعالى بهاء الدولة) فى القاموس استأثر الله بفلان اذا ملئت ورجى له
الغفران (وانتقال روحه الى جوار) بالضم وقد يكسر مصدر جاوره اذا صار جاره (ربه) أى الى محل
رحمة ربه وهو الجنة (وبايع الناس ولده الامير بأشجاع ولقبه القادر بالله أمير المؤمنين) عطف بيان
على القادر أو يدل منه وهو الخليفة العباسى يومئذ (بسلطان الدولة) على عادتهم فى تلقيب الملوك
بتلك البلاد (واستتب) أى استقام (له طرق الامر) أى أمر المملكة التى كان عليها والده
(واعندل عليه عمود الملك) فى القاموس استقاموا على عمود أى وجه يعتمدون عليه وفيه
استعارة مكنية فانه شبه الملك بفسطاط مضروبة وضافه العمود اليها تخييل ونسبة الاعتدال اليه
ترشيع (وجرى له الطائر بالاقبال وحسن القال) استعارة تشبيهية حيث شبه حاله فى الظفر بمنه
وادراك ما يتناهى بحال من زجر الطائر بجرى على الوجه الذى يحبه وكأنيما يتيمنون بالسائح وهو الذى

بأخذ بجنة وتطيرون بالبارح وهو الذي يأخذ بسيرة وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتفاهل ولا يتطبرأ فقال مهموز في تيسر ويسوء والطيرة لا تكون الا فيما يسوء يقال تقاءلت بكذا وتقاتلت على التخفيف والقلب وقد أوع الناس بتركهم من تخفيفا وفي الحديث قيل يا رسول الله ما المقال قال الكلمة الصالحة كذا في النهاية لابن الاثير (ولما عاد القاضي) من بغداد (الى ما قبله) أى الى ما قبل سلطان الدولة (لم يملك له) أى للقاضي (من ذاته) أى من نفسه (جوابا يغنيه) أى القاضي ليرجع به الى من أصدره (ولا حوارا) بالفتح وبالكسر أيضا بمعنى الجواب (يشفيه) أى لم يملك له من نفسه جوابا شافيا (اذ كان دونه رسولا الى أبيه) أى كان القاضي رسولا الى بهاء الدولة من السلطان لا الى ابنه أبى شجاع سلطان الدولة فلم يملك أن يجيب القاضي من عند نفسه بجواب كاف ولا حوار شاف وقوله دونه حال من رسولا فتتمت عليه لمكان تنكيره (فصرفه) أى صرف سلطان الدولة القاضي (محملا) على صيغة اسم المفعول حال من الضمير المنصوب في فصرفه ويحتمل أن يكون اسم فاعل فيكون حالا من ضمير الفاعل والمفعول الأول محذوف على هذا التقدير وعلى الوجه الأول المفعول الأول نائب الفاعل والمفعول الثاني ما في قوله فيما سأتى ما اقتضاه والوجه الأول أقرب أى صيره حاملا (من رسالته) اسم مصدر بمعنى الارسال ويحتمل أن يراد بها الكتاب أى من كتاب سلطان الدولة الى عيين الدولة ومن وجروها بيان لما في قوله الآتى ما اقتضاه فقدم عليه وهو ما في محل التنبه على الحال منها (في وراثة الود والوفاء بسالف العهد واشترائه) يعنى ان رسالته الى السلطان التى حملها القاضي كانت في الطهار وراثته وذا السلطان عيين الدولة من أبيه وانتقال المحافظة على الوفاء به هذه اليه والوفاء بالجر عطف على الود وكذا قوله (واشترائه الخلوص بقا صفة الجهد) الاشتراء بالشين المحجمة في اكثر النسخ وهو مجاز عن الاختيار والخلوص مصدر خالص الشئ اذا صفا والمراد به صفاء الود عن كدر الاغراض النفسانية التى يزول الود بزوالها والجهد بفتح الجيم وضعها الطاقة وقاصيته غايته المقصود من قوله هو في قاصية البلد أى في أبعد مكان من وسطها وفي بعض النسخ الاشتراء بين مهمة وهو الاختيار وفي الصحاح استريت الابل والغنم والناس اخترتهم قال الاعشى

وقد أخرج الكاعب المسترة من خدرها وأشيع القمارا

وهى سرى ابله وسراة ماله وقد استرى الموت بنى فلان أى اختار سرائهم انتهى (ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد) الموصول في موضع نصب على انه المفعول الثاني لقوله محملا كما تقدمت الإشارة اليه وقوله بغرس الوداد متعلق بالابتداء والغرس مصدر غرست الشجر اذا أثبتته في الارض (واستثمار الوفاء) أى طلب ثمر الوفاء بالحقوق المنعقدة بينه وبين والده (على طهر البعاد) أى على البعاد ولفظ الطهر هنا مقصود للتأكيده كقوله عليه الصلاة والسلام خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفوا وقد فضل عن غنى والظهر قد زاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كأن صدقته مستندة الى ظهر قوى من المال كذا في نهاية ابن الاثير واستثمار معطوف على الابتداء والمعنى انه حمل القاضي من رسالته ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد وهو في بدء سلطته فبادر الى تودد السلطان ليكون أول ما يخالج قلبه منه المودة وما اقتضاه حكم طلب ثمر الوفاء بالعهد والمرتبطة بين السلطان وبين والده فانه يحفظه وود والده كأنه طالب لاستثمار ما زرعه من الوفاء فانه لو ترك الابتداء بغرس الوداد لكان مضيعا لثمر الوفاء ولما ابتدأ بغرس الوداد كان طابا * فان قلت لم يجعل معطوفا على غرس مع انه أقرب لفظا * قلت لانه يلزم منه ركاء في المعنى لان الاستثمار يصير داخلا في حسين الابتداء فيكون مبدوءا به مع ان الاستثمار طبعه وعادة انما يكون غاية لابتداءه ويمكن ترويضه بتعمل

ولما عاد القاضي من بغداد الى ما قبله لم يملك له من ذاته جوابا يغنيه ولا حوارا يشفيه اذ كان دونه رسولا لأبيه فصرفه محملا من رسالته في وراثة الود والوفاء بسالف العهد واشترائه الخلوص بقا صفة الجهد ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد واستثمار الوفاء على طهر البعاد

فلينأمل (وقد كان الامير أبو الفوارس أخو الامير سلطان الدولة مقبلا بكرمان) وهو اقليم فيه عدة مدن منها هرمز (فتجرب بينهم ما خلاص) نزاع في الملك أو غيره في القاموس شجر بينهم الامر شجورا تنازعوا فيه (اقتضى) ذلك الخلاف (سلطان الدولة تجريد الجيوش) سلطان الدولة مفعول به لاقتضى وتجريد منصوب على التوسع بحذف الجار أو مفعول ثان لاقتضى لانه قد نصب مفعولين كما في قولك اقتضيت زيدا دينة (لقصده) علة لاقتضى أي حمله على تجريد العساكر قصد قتال الامير أبي الفوارس (واسم صفة تلك النواحي) أي نواحي كرمان في القاموس اسم صفي ماله أخذته كلمة (واستخلاصها من يده) يد أبي الفوارس (فمن هو) أي أبو الفوارس (لما ومنتهم) أي مقاومة تلك الجيوش التي جردها أخوه (وكف) بصيغة المصدر عطف على مقاومتهم (عاديته) أي ظلمهم وشرتهم (وأوقدوا بينهم حربا) أي أقاموا وهيجهوا شبه مبادرتهم للحرب والتأخذ في أسبابها بايقاد النار ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه أو قد على طريق الاستعارة التبعية (أقنت الرجال اكلا وشربا) منصوبان على التمييز عن النسبة شبه اجتياح الحرب وازهاقها للارواح والمهجم بالا كل والشراب يجامع الاعداء في كل منهما ثم استعير كل منهما لذلك استعارة مصرحة أصلية (واجتاح) أي استأصلت (الارواح طعنا وشربا واستمرت) أي مضت أو قويت واستحكمت (الكشفة) أي الهزيمة (باتباع) جمع تبع (الامير أبي الفوارس فانقلبوا مهزومين وأقبل هو) أي أبو الفوارس (بحو) أي جهة (سجستان يوم) أي يقصد (حضرة السلطان بين الدولة تحت طيار رجاء) مصدر مضاف الى مفعوله والضمير يعود الى السلطان وفي قوله تحت طيار استعارة تبعية فانه شبه تعويله على رجاء السلطان في دفع خطبه بامتطاء الدابة يجامع ان كلامهم ما يوصل الى المطلوب وينتقد من المشقة ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه تحت طيار اقرينة ايقاع الامتطاء على الرجاء (ومستنهضا كرمه) أي طابا بالنهوض كرمه وايقاع الاستنهاض على الكرم مجاز عقلي والاستنهاض حقيقة للتصنيف بالكرم ويمكن جعله من قبيل الاستعارة التبعية كما هو مذهب السكاكي في كل مجاز عقلي (لرده) مصدر مضاف الى مفعوله وهو الضمير الراجع الى أبي الفوارس (وراءه) ظرف له والضمير لأبي الفوارس أي ليرده السلطان الى مملكته التي أزعج عنها وخلفها وراءه (فلما شارفها) أي سجستان أي قرب منها (وقد كان أنهي الى السلطان خبرا قبالة) أي أبي الفوارس الى سجستان والجملة حالية بدليل اقترانها بقدر وتحتسمل الاعتراضية (أمر أبا منصور نصر بن اسحاق) وهو بسجستان (النائب عن الامير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين) (بخدمته استقباله) متعلق بأمر وإضافة الخدمة الى الاستقبال بيانية والضمير المحرور لأبي الفوارس أي أمر السلطان أبا منصور بأن يخدمه باستقباله اياه (وتكلف الواجب) أي ما توجبه المروعة له (من انزاله) بكسر الهمزة يعمل يليق به (واقامة انزاله) بفتح الهمزة جمع نزل بضمين وهو ما يخرج للضيف اذا نزل (وانزال من معه من طبقات رجاله) في اصحاب طبقات الناس مراتبهم ومن ازلهم (ونثر) بلفظ المصدر مفعول على خدمة يقال نثر الشيء ينثره وينثره نثرا ونثارا رماه متفردا كثيرا فانتثر وتنتثر وتناثر كذا في القاموس (عشرة آلاف دينار) لفظ عشرة مجرور باضافة ثرا اليه كما هو في اكثر النسخ ونص عليه الخباني وفي نسخة معقدة ونثره باضافة المصدر للضمير الفاعل فعلها تكون عشرة منصوبة على المفعولية قال الخباني وفي بعض النسخ نثر بصيغة الفعل الماضي (له) أي لأبي الفوارس (من خاصة بيت ماله) أي من بيت مال السلطان أي لا من بيت مال المسلمين الذي تحت يده (فبلغ) أي السلطان (من ذلك) أي من تكلف الواجب بالاكرامات المتقدمة (مبلغا شهدا) أي أخبر (من كان شاهدا) أي حاضر افهوا من الشهود

وقد كان الامير أبو الفوارس أخو الامير سلطان الدولة مقبلا بكرمان فتجرب بينهم ما خلاص اقتضى سلطان الدولة تجريد الجيوش لقصده واسم صفة تلك النواحي واستخلاصها من يده فمن هو مقاومتهم وكف عاديتهم وأوقدوا بينهم حربا أقنت الرجال اكلا وشربا واجتاحت الارواح طعنا وشربا واستمرت الكشفة باتباع الامير أبي الفوارس فانقلبوا مهزومين وأقبل هو وتوسجستان يوم حضرة السلطان بين الدولة تحت طيار رجاء ومستنهضا كرمه لرده وراءه فلما شارفها وقد كان أنهي الى السلطان خبرا قبالة أمر أبا منصور نصر بن اسحاق النائب عن الامير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين بخدمته استقباله وتكلف الواجب من انزاله واقامة انزاله وانزال من معه من طبقات رجاله ونثر عشرة آلاف دينار له من خاصة بيت ماله فبلغ من ذلك مبلغا شهدا من كان شاهدا

لا من الشهادة (بجستان من قراها وطراها) الفاري ساكن القرية قال
نفسى فداؤك من بادومن قارى * كأن قلبك من بخرومن قار

وفي الصحاح جاء في كل بادوقار أى الذى ينزل القرية والبادية وجهه القراء والطراء جمع الطارى وهو
الذى يطرأ البلد وليس من أهله من طرأ على القوم طراً وطرواً إذا طلع من بلد آخر وفى صدر
الافاضل ما نصه عنى بهما العلماء يقول علماء ذلك الطرف لم يقرؤا مثله فى الطرف وأصحاب الاسفار
ما عاينوا مثل ذلك النثار والاجود أن يقال هى جمع قار وهو الذى ينزل القرية ومنه تأتى كل قار وباد
وعنى بهم المقيمون وبالطراء المسافرون ولعل القراء هاهنا من باب الازدواج ولولا لقال القراءة انتهى
وفى بعض النسخ تنانها أى سكانها مكان قراها من قولك تنأت بالبلد تنوء أى قطته كدافى النجافى
والقرية المصر الجامع والنسبة اليه قرى وقروى كذا فى القاموس (أن أحدا من ملوك هذه
الاقاليم) أى العرفية وهى ثمانية وعشرون اقليماً هاهنا هى التى يفرد كل اقليم منها ملك غالباً وتجاور
ملوكها ويطالع بعضهم على أحوال بعض وأما الاقليم الحقيقية التى هى سبعة مقسمة طولاً من مشرق
الارض الى مغربها وعرضاً بحسب غاية ارتفاع الشمس فى كل منهما فلا يتيسر فيها ذلك (لم يتسكف
مثله) أى مثل ذلك المبلغ (لأحد من أولاد الملوك ولم يخجل) أى لم يظن (أن مثله) أى مثل هذا
التسكف الباسخ ذلك المبلغ (يسمى به تيار الجور) التيار بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتية
موج الجور وفى قوله يسمح استعارة بعمية شبه فيض التيار بجائه وعدم امساك له بسماحة الكرماء
بعطايهم فأطلق عليه اسمهم ثم اشتق منه يسمح وانما جعل سماحة الكرماء مشبهاً به فيض التيار مشبهاً
مع أن المتبادر هو العكس لأن السماحة مختصة بالعقلاء لانهما تستدعى القصد والاختيار فإذا أسندت
لما لا يعقل كانت مجازاً مبنية على تشبيهه بالعاقل (فكيف أقطار الصدور) جمع قطر بضم القاف
وسكون الطاء بمعنى الناحية والمعنى انه لم يظن أن مثله يسمح به تيار الجور مع غاية سمعها فكيف
يسمح بمثله أقطار الصدور مع ضيقها ويحتمل أن يكون أقطار جمع قطر بمعنى المطر على غير قياس
فيكون فيه استعارة ممكنة وتخيل (واكتسب أبو منصور بذلك) أى بسبب ذلك الاستقبال والمبالغة
فى الاكرام بالانزال والانزال (انفسه ذكراً عقداً بالنجم) أى بالثريا ويحتمل أن يراد الجنس (ضفاثه)
جمع ضفيرة بمعنى مضفورة وهى العقيدة من ضفر الشعر نسيج بعضه على بعض والضمير فى ضفاثه
يرجع للذكر والمعنى انه اكتسب بذلك ميتاً بلغ عنان السماء وذلك كناية عن مزيد الشهرة (وأفاض)
أى أجرى (على الشرق بعضه) أى بعض ذلك المذكور (وعلى الغرب سائرته) يحتمل أن يريد بالشرق
والغرب حقيقة هما مبالغة ويحتمل أن يريد بالشرق والغرب الاضافيين بالنسبة الى سجستان أى
أفاض على البلاد التى تليها من جهة الشرق وبعضه على البلاد التى تليها من جهة الغرب سائرته أى
بأقيه وهذا أقرب الى الصدق والاول أبلغ وكون سائر بمعنى الباقي هو المشهور وقيل انه بمعنى الكل
قال النجافى وحكى العلامة فى شرحه ان الامام فرید الدين الشيرازى كذا بمشتملة على ثلاثين جزءاً
فى نصره قول من اعتقد ان سائر بمعنى الكل وقد جعل الاستمادات المتخج بها عليه له انتهى ولا يخفى
ما فى هاتين القرينتين من الاستعارات التى أضربنا عن تقريرها تفادياً عن التطويل (ولما وصل)
أى أبو الفوارس (الى حضرة السلطان أوجب) أى ألزم نفسه (قضاء حق مقدمه بالاستقبال وتلقى
عظيم قدره بالاجلال) كالتزامه بأداء الواجبات (وحمل اليه) أى أمر بأن يحمل اليه (من الذهب)
فى موضع نصب على الحال بيان ما فى قوله ما وقع (والفضة والخيل المسومة) أى المعلة من السومة
وهى العلامة أو الرعية من أسام الدابة وسومها أو المطهمة كذا فى تفسير القاضى والمطهمة التامة

بجستان من قراها وطراها
أن أحدا من ملوك هذه الاقاليم
لم يتسكف مثله لأحد من أولاد
الملوك ولم يخجل أن مثله يسمح به
تيار الجور فكيف أقطار
الصدور واكتسب أبو منصور
بذلك لنفسه ذكراً عقداً بالنجم
ضفاثه وأفاض على الشرق بعضه
وعلى الغرب سائرته ولما وصل الى
حضرة السلطان أوجب قضاء
حق مقدمه بالاستقبال وتلقى
عظيم قدره بالاجلال وحمل اليه
من الذهب والفضة والخيل المسومة

الخلق (والانعام) بفتح الهمزة جمع نعم بفتح عينه وقد تسكن الابل والشاة وأخص بالابل وجمع
الجمع أناعم كذا في القاموس والانعام يذكر ويؤنث وقد جاء بالاستعمالين في الكتاب العزيز
(والانعام) بكسر الهمزة مصدر أنعم (بكل ما ينمي) أي يتسبب (الى قبيل الاكرام) القبيل
الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتي مثل الروم والزنوج والعرب والقبيلة هم بنو أب واحد
قاله النجاشي وفي القاموس والقبيل الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعدا من أقوام شتي وقد يكونون
من نخذ واحد وربما كانوا من أب واحد والجمع كعق انتهى فعلى هذا القبيل يختص بالقبيلة فإذا أريد
به نحو الخليل والام والى يكون مستعملا في مطلق الجنس مجازا مرسلا (ما وقع) ماموصول اسمي في محل
النصب على المفعولية لجل (عند الخاص والعام) في القاموس الخاص والخاصة ضد العامة
(موقع الاستعظام) موقع مفعول مطلق لقوله وقع والاستعظام مصدر استعظمت الشيء وجدته عظيما
وحاصل المعنى انه حمل اليه ما وقع عند الخاص والعام موقع الاستعظام من الذهب والفضة والخليل
المسومة والانعام والانعام بكل ما ينمي الى قبيل الاكرام (ما خلا الهمزة) استثناء من قوله عند
الخاص والعام وصح الاستثناء على سبيل الاتصال لان المراد بالهمزة صاحبها وهو السلطان نفسه
مجازا كالنفس والعين في باب التأكيدها فان المراد بهما ذات الشخص المؤكد مجازا مرسلا ويدل لذلك
وصفه الهمزة بقوله التي ترى الخ فان هذا الوصف لا يصلح اثباته للهمزة مراد بها حقيقة كما هو ظاهر ثم
رأيت النجاشي ذهب الى عكس هذا فجعل التأويل في جانب المستثنى منه فانه قال أي حمل السلطان
ما وقع عند الخاص والعام موقع ما تستعظمه كل همزة فانه لا تستعظمه انتهى وهو مذكور صحيح أيضا
الاستثناء من همهم أي تستعظمه كل همزة الهمزة فانه لا تستعظمه انتهى وهو مذكور صحيح أيضا
الآن الاول أقرب لانه ليس فيه الخروج عن الاصل الا من جهة واحدة وهي أن يراد بالهمزة صاحبها
وفيما ذهب اليه الخروج عن الاصل من جهتين ارادة الهمم من الخاص والعام ثم نسبة الرؤية الى
همزة السلطان فان الهمزة ما هم به من أمر ليفعل والهوى كافي القاموس ومن البين انه لا تصح الرؤية
المها حقيقة وخلافا لما استثنى عن مترددة بين الحرفية والفعلية فان كانت حرفة جرت المستثنى وان كانت
فعلا نصبت مفعولا لها فان اقترنت بما المصدرية تخضت للفعلية ويجب في فاعلها أن يكون ضمير مفردا
مستترا عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام فإذا قيل
قام القوم خلافا لما عسى جانب هو أي قيامهم أو اقامتهم منهم أو بعضهم زيدوا الاحتجاج لهذه
المذاهب وعلمها يطلب من كتب العربية وكذا محل خلاص حرف جر أو فعلا مترددة بما المصدرية أو خالية
عنها (التي ترى الدنيا خارجة) حال من الدنيا أي في حال خروجها (عن ملكها شجرة من ابرارها)
في الصحاح البشر والبشرة ظاهر جلد الانسان وفي القاموس البشر ظاهر جلد الانسان قبل وغيره جمع
بشرة وأبشار جمع الجمع انتهى (وصوفة من أو بارها) الصوف معروف وهو للضأن والأوبار جمع
وبر وهو صوف الابل والأرانب ونحوها كافي القاموس وازدادة الأوبار ليست كازدادة الأوبار
فان ازدادة الأوبار على معنى لام الاحتصاص وازدادة الأوبار على معنى لام الملك أي الأوبار المجمعة
عنده المملوكة ولا يراد بها الاشعار الناتجة على جسمه مجازا لانه يصير كالنمل كيد لما قبله والتأسيس
خير منه (وغرفة) بالضم وهي قدر ما تقرفه بيدك في القاموس غرف الماء يغرفه ويغرفه أخذه بيده
كاغترفه والغرفة لليرة وبالكسر هيئة الغرف وبالضم اسم للفعل كالغرفة لانك ما لم تغرفه لا تسجيته
غرفة والغراف كضطاق جمعها انتهى وقرئت الغرفة في قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده بالضم
والفتح (من بشارها) جمع بشار أي من مكارمها التي تعدها للعطايا التي هي كالبحار في الكثرة وعدم

والانعام والانعام بكل ما ينمي
الى قبيل الاكرام ما وقع عند الخاص
والعام موقع الاستعظام ما خلا
الهمزة التي ترى الدنيا خارجة
عن ملكها شجرة من ابرارها
وصوفة من أو بارها وغرفة من
بشارها

ظهور النقص فيها بأخذ القرعة (بل قطرة من أمطارها) القطرة واحدة قطر المطر والأمطار جمع
 مطر والضمائر راجعة إلى الهمزة وانما قيد الدنيا بكونها خارجة لأن الشيء متى كان خارجا عن ملك
 الشخص فذلك الشخص يرغب فيه بخلاف ما كان في ملكه هكذا رأيت في هامش نسخة معتمة غير
 معزولة أحد أهل الأقرب والأمدح أن يكون المعنى انها ترى الدنيا حال كونها خارجة عن ملكها بالجوهر
 بها بعد دخولها فيه في النظر اليها بالخفا وعدم الاستعظام كشجرة من أشجارها إلى آخر ما ذكره لأن
 المقام مقام الوصف بغاية الكرم وهو انما يكون بما دخل تحت الملك لا بما هو خارج عنه (وأقام) أي
 أبو الفوارس (عنده) أي عند السلطان (قربة ثلاثة أشهر) قربة الشيء بالضم وقربه وقربه
 بالكسر والضم مقارب قدره فهي من المصادر المنصوبة على الظرفية لئلا ينه عن الزمان كقوله تطلع
 الشمس وتظرف حلب ناقة (ضيفا) حال من فاعل أقام (لا يميز عن الآخرين) جمع الأدنى بمعنى
 الأقرب وأصله الأدنى يباين شعرت كسب الساء وانفتح ما قبلها فقلت ألقا ثم حذفت الألف لالتقاء
 الساكنين (أرحاما) تميز عن النسبة في قوله الأدنى لأنه فاعل في المعنى كقوله تعالى أنا أكثر منك
 مالا أي أنه لا يميز عنده عن ذوي قرابته وأرحامه في الأكرام والشفقة (وشيجة) صفة لأرحاما وهي
 فعيلة بمعنى فاعلة من الوشج وهو اشتباك القرابة وفي القاموس والواحدة الرحم المشتبكة وقد وُشجت
 بل قرابته تشج ووشجه الله توشحيا انتهى ومنه حديث على رضي الله عنه ووشج بينهما وبين أزواجه
 أي خلط وألف يقال وشج الله بينهم توشحيا كذا في النهاية (وأنسابا) جمع نسب وهو القرابة
 أو في الآباء خاصة كافي القاموس والنسابة البليغ في العلم بالأنساب والهاء فيه للباقة كما في علامة
 وكان أبو بكر رضي الله عنه نسابة عارفا بأنساب العرب وقبائلهم وشعوبهم (قربة) أي دانية (حتى
 اذا نشط) أي الأمير أبو الفوارس وحتى هذه ابتداء نسبة عند الجمهور واذا بعده في موضع نصب
 بشرطها أو مجوابها وذهب ابن مالك تبعه لا لاختصاصه إلى أن حتى الداخلة على إذا في مثل قوله تعالى
 حتى اذا فاشتم هي الجارة وان اذا بعده في موضع جر بها كافي المعنى ونشط كسمع نشاطا بالفتح فهو
 ناشط ونشط طابت نفسه للعمل وغيره كنشط كذا في القاموس (لأنصراف) أي العود والرجوع
 إلى كرم (والتمس معونته) المعونة بفتح الميم وضم العين ويقال المعونة بفتح فسكون والمعانة بضم الميم
 والمعون اسم مصدر بمعنى الاعانة والضمير يحتمل أن يرجع إلى السلطان فيكون من إضافة اسم المصدر
 إلى فاعله ويحتمل أن يعود إلى أبي الفوارس فيكون من إضافته إلى المفعول وانما عبر بالالتماس
 اشعارا بتساويهما في الجلالة (على عارض الخلاف) أي على الخلاف العارض بينه وبين أخيه فهو
 من إضافة الصفة للموصوف كجرد قطيفة (ارتاح السلطان) جواب اذا والارتياح التشايط والرحمة
 وارتاح الله له برحمته أنقذه من البليسة كذا في القاموس (لما استدعاه) أي طلبه أبو الفوارس
 استدعاه من الدعاء وهو طلب الأدنى من الأعلى وفيه اشعار برفعة قدر السلطان على أبي الفوارس
 لاحتياجه إليه واليد العليا خير من اليد السفلى ولا ينافيه ما مر آتيا من اشعار بالتساوي المأخوذ
 من الالتماس لأن ذلك بالنظر إلى أصل السلطنة وهذا باعتبار امتيازها في ذاتها بصفات شريفة مميزة
 على أقرانه وزادته رتبة في سطوته وسلطانه والنسك لا تتراحم (فأعطاه فوق رضاه) فوق طرف
 مكان في موضع نصب على الحالية من قوله (أموالا) لأنه في الأصل نعت لأموالا ونعت النكرة اذا قدم
 عليها أعرب حالا والرضى بالقصر مصدر رضى والفوقية مجازية إن بقي المصدر على حقيقة وان أريد
 به المرضي فهي حقيقة ومعنى كونها فوق رضاه أو مرضية أن تلك الأموال كان مرضية أقل منها فما
 وقع منها زاد على ما كان يؤمله فهو في مرتبة فوق أصل الرضى وتلك المرتبة هي الرضا الكامل الذي

بل قطرة من أمطارها وأقام عنده
 قرابة ثلاثة أشهر رضيها لا يميز عن
 الآخرين أرحاما وشيجة وأنسابا
 قريبة حتى اذا نشط لأنصراف
 والتمس معونته على عارض
 الخلاف ارتاح السلطان لما
 استدعاه فأعطاه فوق رضاه
 أموالا

لا تقصه النظر الى عطية الغيرة جزيلة ولا صلة جميلة ويحتمل أن يراد بما فوق الرضى المحبة فان
الشخص قد يرضى بالشيء وغيره أحب اليه منه (أحفت أقلام الكتاب) في القاموس الحفارة القدم
والحف والحافر أو هو المشي بغير خف ولا نعل والملازم للقيام هو المعنى الأول أى رقت أقلام الكتاب
من كثرة استعمالها في كتابة تلك الأموال لكثرة استعماله رقة الأقلام من كثرة استعمالها في الكتابة بحفا
القدم من كثرة المشي بجامع الوهن في كل منهما ثم استعير له اسمه ثم اشتق من الحفا أحفت فهى استعارة
تعبية ويحتمل أن تقرر الاستعارة على المعنى الثاني للحفا بأن يقال شبه ذهاب هيئة برى الأقلام
وقطعها من كثرة الكتابة بفناء نعل الماشي وذهابه من كثرة المشي بجامع التعسر في الحركة والتعثر فيها
ثم تجرى فيها نظير ما تقدمت الأقلام جمع قلم وهو البراعة مطلقا أو اذا برى الكلب جمع كاتب من
الكتابة وهى الخط (وأوهت) أى أضعفت في الصحاح وهى السقاء وهى اذا بلى وتخرق وهى الحائط
اذا ضعف وهى بالسقوط وفى المثال خذل سبيل من وهى سقاؤه وهى ريق فى الفلاة ماؤه يضرب لمن
لا يستقيم أمره ومنه قول الشاعر أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهائم
وهذا البيت مما يحاج به فى العربية فيقال ان لما تنخص بالدخول على الفعل المائى وتقتضى حملتين
وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو لما جاءنى زيدا كرمته فأين فعلاها فى هذا البيت وجوابه
ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله ثم أمر
من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه وانما كتب وهى
فى البيت بالالف وقاعدة الرسم تقتضى أن يكتب بالباء اذا الف فيه منقلبة عن ياء تمكيناً للالغاز
بتخيل ان الواو للعطف وان ما بعدها علم معطوف على عبد شمس (أنامل) جمع أنملة بتثنية الميم
والهمزة تسع لغات طرف الأصبغ الذى فيه الظفر (الحساب) جمع حاسب من حسبه بحسبه اذا
عده أو قدره فهو محسوب أو حسب بالنحر يث ومنه أجرلك بحسب عملك أى بقدره وعدده وقد يمكن
للضرورة كذا فى الصحاح ومنه قوله تعالى وكفى بها حاسبين وفى الحديث أفضل العمل من الغلب لا يعلم
حسبان أجرها الا الله عز وجل والحسبان بالضم مصدر حسب كالحسب بفتح فسكون والحسبان
والحساب والحسبة والحساب بكسر الخاء فمن وتخصيص الأنامل بالذ كرام بناء على اصطلاح أهل
الحجاز من اعتبار العدد بالاصابع وجعل كل وضع منها مرتبة منه كهم معلوم بينهم وفيه رسائل مؤلفة
واما لان العادة جرت ان الحاسب اذا سرد ما يريد القاءه على غيره يستعمل أنامله ويحطها كالآلة
للقاء ما فى ذهنه من الاعداد (وأغض) أى السلطان يقال غض غرض غرضاً وغضاً وغضاً وغضاً
فأغض واستغضه الأمر اذا أمره بالنهوض له كذا فى الصحاح (فى حجبته) أى معه وانما لم يعبر بها
مع انها أخصص مما أتى به تفخيما الشأن السلطان بتخييل ان أتباعه لا يكونون أتباعاً بالغيرة فاذا أرسل
أحد أتباعه فى نصره ملك من الملوك كان مصاحباً له فى السير والقتال وغير ذلك لأنه تبع كما تقتضيه
مع فان استعمالها على أن يكون ما قبلها تعالماً بما بعدهما تقول جاء الوزر مع السلطان لا العكس هذا
هو الأصل فى مع وقد يخالف النكتة (ونصرته واقامة خدمته) الضمائر المجرورة ترجع الى أبى الفوارس
فان قلت قوله فى خدمته يساقى مامراً آتقاً من النكتة فى عدول المصنف عن انظر مع قلت لا منافاة لان
ذلك أمر تخييلي كما مرّت الاشارة اليه وهذا حقيق فلا يتناقضان على ان النكتات لا تراحم كما مرّ حوا
به ومجرد الخدمة لا تقتضى شرفية الخدم ألا ترى ان السلطنة تتضمن خدمة الرعية من جلب المنافع
لهم ودفع المضار عنهم وكان عمر رضى الله عنه يهس بنفسه ويخدم الأرامل (أبا سعيد عبد الرحمن بن
محمد الطائي) نسبة الى طى قبيلة مهورية وكان قياس النسب أن يقال طيئى ياءاً كنهى بعدهم

أحفت أقلام الكتاب وأوهت
أنامل الحساب وأغض فى حجبته
ونصرته واقامة خدمته أبا سعيد
عبد الرحمن بن محمد الطائي

همزة مكسورة ثم ياء مشددة وهي ياء النسب كما يقال في النسب الى طيب بتشديد الياء طيبي بحذف الياء
المكسورة المدغم فيها وابقاء الياء الساكنة المدة غمة وهذا قياس مطرد ولكنه خولف في النسب الى
طى لولا طاقى بقلب الياء الساكنة النفا على غير قياس (أحد) بدل من أباسعيد أو عطف بيان
عليه (مشايخ) جمع شيخ وهو من اسقبات فيه السن أو من خمسين أو من احدى وخمسين الى آخر عمره
او الى الثمانين كما في القاموس (ياه وأفاضل) جمع أفضل (كأبه) الضميران راجعان الى السلطان
(في رجال) أى مع رجال في هذا المصاحبة كقوله تعالى أدخلوا في أعم أى معهم (قد تعودوا
النصر) أى عودهم الله تعالى النصر على الاعداء أى جعلهم يعتادونه فتعودوه أى صار عادة لهم
والعادة الديدن (من خدموا رايته) منذ ظرف زمان مبنى على الضم في موضع نصب والعامل فيه
تعودوا والجملة بعده في محل جر بإضافته اليها هذا هو المشهور وهناك أقوال أخر محل يساها كتب
النحووا راية العلم وجمعها رايات وراى وفي حديث فتح خيبر سأعطى الراية غدار جلايحه الله ورسوله
يعنى عليا وفيه تنويه بسعادة جذا السلطان وامداد الله تعالى له وان من دخل تحت رايته سيمده الله
بالنصر ولا يخذل (فلم يعرفوا وجه الانقلاب) الوجه الجهة ومستقبل كل شئ والانقلاب الرجوع
قال الله تعالى في أهل بدر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء أى يرجعوا من بدر حال
كونهم لم يمسسهم سوء (الابالانفال) جمع نفل بالتحريك وهو الغنيمة ومنه قوله تعالى يسألونك عن
الانفال الآية والباء للاصاق والاستثناء مفرغ من عام مقدر والجوار والجور بعد هاء في محل
النصب على الحال من الضمير فى لم يعرفوا أى لم يعرفوا وجه الانقلاب ما تبسبن بشئ الابالانفال ونفى
معرفة وجه الانقلاب كناية عن عدم الانقلاب لانه يلزم من عدم معرفة وجه الانقلاب عدم الانقلاب
لان من لا يعرف وجه الشئ لا يقلب اليه فهو أبلغ من أن يقول لم يقلبوا الابالانفال لان الكناية أبلغ
من الصريح كما هو مقترن في محله (على الاكفال) جمع كفل بالتحريك وهو العجز أو ردفه أو القطن
كما في القاموس أى اكفال الخيل فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما في قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها أى أسماء السميات ثم عرضهم أى السميات كاذب اليه صاحب الكشاف وتبعه
البيضاوى فقال الضمير فيه أى في عرضهم للسميات المدلول عليها ضمنا اذا التقدير أسماء السميات
فحذف المضاف اليه دلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كما في قوله واشتعل الرأس شيبا الى آخر
ما ذكره فان قلت ان فى الآية السكينة دليل على حذف المضاف اليه كما مر فى كلام البيضاوى فما
الدليل هنا قلت الدليل هنا السياق فانه دال على الخيل لان الرجال المستهزين للنجدة المتعودين للنصر
لا بد أن يكونوا فرسانا ومن لازم الفارس الفرس فكان فى الكلام قرينة ظاهرة على ان المراد
بالاكفال اكفال الخيل والافراس وان أبيت جعل ال عوضا عن المضاف اليه اذا كان اسما
ظاهرا فقد قدر المضاف اليه المحذوف ضميرا غائبا يرجع الى الرجال على أن يكون فى الكلام مضاف حذف
وأقيم الضمير مقامه ويكون التقدير الابالانفال على اكفالهم أى اكفال خيولهم كقوله تعالى
فقيضت قبضة من أثر الرسول أى من أثر فرس الرسول ويحتمل أن تجعل الالف واللام فى الاكفال
للعهد الخارجى أى الاكفال المعهودة عند الفرس ان لوضع السبي عليها وهى اكفال الخيل فالسأل
واحد والطريق مختلف (عبد الصمد بن بابك) أحد شعراء الصالحين توفي ببغداد سنة عشر
بوأربهاثة (تحملى صهوة أخرى شوا كلها * من طول ما حلت سبياء على الكفل)

أحد مشايخ ياه وأفاضل كناية عن
رجال قد تعودوا النصر منذ
خدموا رايته فلم يعرفوا وجه
الانقلاب الابالانفال على الاكفال
لعبد الصمد بن بابك
تحملى صهوة أخرى شوا كلها
من طول ما حلت سبياء على الكفل

تجربى الجياد من القتلى على جبل * ومن ذواتهم يقمصن فى شكل

تجري أي تركض الجياد جمع جواد وهو فرس بين الجودة بالضم ورائع وأسرل جياد جواد فاعلت الواو
 كما في صياح وقيام وقوله من القتل جمع قتل بمعنى مقتول في محل نصب على الحالية من جبل على
 جبل متعلق بتجري ومن ذواتهم في محل نصب على الحالية من شكل والذوات جمع ذواته وهي
 الخصلة من شعر ألى الناصية وجلة يقيم من معطوفة على تجري وفصل بين حرف العطف والمعطوف
 بعمول المعطوف وهو جائز والضمير يرجع إلى الجياد يقال قص الفرس قصا وقصا إذا رفع يديه
 وطرحه - ما معاوحن برجليه وفي شكل متعلق بيقم من والشكل جمع شكل وهو جبل يشده قوائم
 الدابة وحاصل معنى البيت أنهم أكثروا القتل حتى صارت القتل كالجيال فييادهم تجري عليها فيتعلق
 بقوائمها من شعور وسهم ما يصيرها كالشكل فتقص بسبب ذلك التعلق وقوله في البيت الثاني
 تحملت صهوة البيت الصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والشوا كل جمع شاة وهي من الفرس
 الجلبدين عرض الحاصرة والثفنة والضمير المتصل بها يرجع إلى الجياد وأما الشاة في قوله تعالى
 قل كل يعمل على شاة فاعلم راد بها أما الطريقة أي على طريقته التي أنشأ كل حاله في الهدى والضلالة
 أو جوهر روحه وأحواله التابعة لما رآه كذا ذكره القاضى وقوله من طول ما حملت أي من طول
 حملها فقام صدرية وسيا وهو ما يسبى أي يؤسر مفعول حملت وحاصل معنى البيت أن شوا كل تلك
 الجياد تحملت موضع راكب آخر غير صهوتها المعهودة لركوب فارسها من كثرة ما حملها فربما السبي
 فتمت ذلك وألفته حتى صارت أكفالهما بمنزلة صهوة أخرى يركبها رجل آخر قال الكرماني وكان
 البيت من الحاشية أورده استشهدا قال النجاشي وفي بعض النسخ سبي بتقديم الباء الموحدة على الباء
 وفي بعضها سبي بتقديم الباء بالتحته اثنتين على الباء وهو العطاء والصواب هذه الرواية لأن العتيبي يصف
 فيما قيل البيت كثرة أصابته من صلات السلطان وعطايه يقول كان الفارس يحمل حقائب الأموال
 والأثواب على كفل دابته فهو راكب صهوة الفرس والحقائب خلفه مترددة على شوا كاهاد كان له
 صهوتين صهوة للراكب وصهوة لما يحمله اللهم إلا أن يكون الشاعر قاله أي البيت في وصف السبايا
 المحمولة على الكفل فيكون البيت على هذا تمثيلا لا تحقيقا انتهى أقول اعلم لا وجه لما استصوبه
 فضلا عن كونه هو الصواب أما في البيت فظاهر إذا لا خفاء أن المراد السبي بدليل البيت السابق وكأنه
 لم يطلع عليه وأما في كلام العتيبي فالسبياق ناطق بذلك أيضا لأن كلامه الآن في شرح حال رجال
 السلطان الذين جهزهم مع أبي سعيد لنصرة أبي الفوارس ووصفهم بالشجاعة وانهم لا يتقلبون عن
 عدوهم إلا بالانفال التي هي السبي والغنائم لا في وصف رجال أبي الفوارس ليصح قوله لأن العتيبي
 يصف الخ كما هو ظاهر للتلأمل (وتوجه الأمير أبو الفوارس فيهم) أي في أولئك الرجال أي معهم وإنما
 عبر بفي لا شعاعا بأن أحاطتهم به كحاطة الجسد بالقلب والقشر باللب (وفي سائر) أي كل
 (خاصته) وتقدم معنى الخاص والخاصة (نحو) أي (جهة) (كرمان فجلا عنها) أي فارقتها يقال
 جلا القوم عن الموضع جلاوا وجلاء وأجلوا نفر قوا وفاعل جلام في قوله (من كان ولي عليها) أي على
 كرماني من قبل سلطان الدولة وروى نخلي عنها من التخليقة وفاعله أبو الفوارس وليس بشيء بدليل قوله
 (علما بعجزه عن المقاومة) فعلمنا مفعول لا جله لقوله جلا كما في قعدت عن الحرب جملنا (واقضاه)
 عطا على عجزه (ان تعرض للمساكنة) أي أنه ان تصدى ولجأ إلى المساكنة بحسب الشرع مدعيا
 بأن الحق بيد مواليه وان أبا الفوارس مسلط بغير حق عليه اقتضت عند الانام وظهور كونه مبطلا لدى
 الخاص والعام وذلك لأن أبا الفوارس كان مملوكا عليها في حياة أبيه بماء الدولة فكان أحق بها وأهلها
 (فقلك) وفي نسخة فلك أي أبو الفوارس (تلك النواحي ملكه) أي كملكه (اياها من قبل) أي

وتوجه الأمير أبو الفوارس فيهم
 وفي سائر خاصة نحو كرماني فجلا
 عنها من كان ولي عليها علما بعجزه
 عن المقاومة واقضاه ان تعرض
 للمساكنة فلك تلك النواحي ملكه
 اياها من قبل

من قبل تغلب سلطان الدولة عليها (وأقام بها أبو سعيد إلى أن قرئت) أي سكتت وهدأت (تلك
الأمور) جميع أمر بمعنى الشأن والمراد بتلك الأمور أمأور أي الفوارس أو أمور تلك الناحية
وقرارها بانحسام مواد النزاع والخلاف وحصول السكينة بانحلال الاضطراب والارجاف (ودرت
للجبايات الشطور) الدر التي تقول در الضرع جرى درة وقره أي عمله ولا در درة أي لاز كما عمله
كذا في القاموس والشطور جمع شطر والشطر يطلق على كل من خلفي الناقة القادمين والآخرين
ويطلق على حلب شطر من أخلافاها وترك شطر والمعنى الاقل هو المراد في القاموس وللناقة
شطران قدامان وآخران وكل خلفين شطر والشطور فاعل درت وللجبايات في موضع نصب حال من
الشطور وفيها أي الجبايات استعارة مكنية لتسليمها بالناقة واثبات الشطور لها تخييل والدر ترشيح
والمعنى أنه أقام إلى أن كثرت الربوع وتوفرت الغلات وتمكنت الرعايا من أداء ما عليها من الاعشار
والاخراج (ثم كرت) أي رجع أبو سعيد (وراءه فيمن) أي مع من (كانوا) الضمير في كانوا يرجع إلى
من باعتبار معناه والافصح عود الضمير عليه مفردا مذكرا مراعاة للفظه الا اذا خيف لبس كاعظم من
سألتك لامن سألك أولزم فيج كقولك من هي حمراء أمك فيتهين مراعاة للمعنى أو عضد المعنى عاضد
كقوله وان من النسوان من هي روضة فان قوله من النسوان عاضد لكون المراد بمن مؤنث فيترجم
حينئذ التانيث وهنا الظاهر انه عاضد فيه المعنى بعاضد وهو قوله آتفا فأنض في محبة أبي سعيد
في رجال الخ على أن مراعاة جانب المعنى فصحة وان خلت عن عاضد كقوله تعالى ومنهم من يستمعون
البيت (برسمه) أي أمره في القاموس رسم له كذا أي أمره به فارتسم والبناء للاصاق المجازي أي
ملايين لا أمره لا يخرجون هذه أول الظرفية المجازية شبه عدم خروجهم عن أمره بالظرفية في الشيء
بجامع التمكن ويحتمل أن يراد بالرسم الخشبة المكتوبة بالنقر التي يختم بها الطعام ويعلم مجازا عن
العلامة أي كانوا يتميزون بعلامته والانتساب اليه كما يختم الطعام بالرسم لتعلم الخيانة فيه والسرقة منه
(تحت قيادته) أي تبعيته لأنهم كانوا يسرون بسيره وينزلون بنزوله كما أن الدابة تسير بقائدها وتعف
بوقوفه (وأنت على ذلك) أي المذكور من التملك والقرار (مدة من الزمان تمنع حشمة السلطان بين
الدولة وأمين الملة) الحشمة بالكسر الحياء والانتقاض كما في القاموس (وحرمة الناهضين من أتباع
رايته في أمر) متعلق بالناهضين (وسمه) بصيغة الماضي من السمة وهي العلامة أي في أمر أهله
(بغز) أي بغلبة (عنايته) مصدر غنى اذا قصد والجملة مفعلة لأمر والضمير البارز في وسمه يرجع
إلى الأمر وفي عنايته يرجع إلى السلطان (أن يقصد) أن يفتح الهمة هي المصدرية وهي وصلتها
مفعول تمنع ويقصد مبنى للفعل ونائب الفاعل ضمير عائذ إلى أبي الفوارس (بما يوهم) أي بالذي
يوهم أو بشئ يوهم (خللا عليه) أي على السلطان كذا كره الخجاني ويحتمل أن يرجع إلى أمر وسمه
السلطان ويحتمل أن يرجع إلى أبي الفوارس (حتى اذا عاودت تلك الجيوش) أي جيوش السلطان
(غزته) بفتح الغين المحجمة وسكون الزاي وفتح النون مدينة عظيمة من آخر الاقليم الثالث من الاقاليم
الحقيقية ومن الثالث والعشرين من الاقاليم العرفية وهو اقليم زابلستان قال ابن حوقل وغزته من
أعمال الباميان وهي أي الباميان مدينة لها بلاد وأعمال من بلادها كابل وغزته وغيرها وليس
بغزته بساتين وهي فرسة الهند أي محط سفنها وموطن التجار ومن غزته إلى باميان نحو ثمان مراحل
(وانفرد الأمير أبو الفوارس بالتدبير) أي بتدبير مملكته ليعاد المسافة بينه وبين السلطان (وارتاش)
أي صار ذار يش (بعد التحسير) في القاموس التحسير سقوط ريش الطائر وفي قوله ارتاش استعارة
تبعية شبه حاله وعوده إلى بهانه وجلالته بارتاش الطائر بعد تحسيره ثم اشتق منه ارتاش (سرب

وأقام بها أبو سعيد إلى أن قرئت
تلك الأمور ودرت للجبايات
الشطور ثم كرت وراءه فيمن كانوا
برسمه تحت قيادته وأنت على
ذلك مدة من الزمان تمنع حشمة
السلطان بين الدولة وأمين الملة
وحرمة الناهضين من أتباع رايته
في أمر وسمه بغزته لأنه أن يقصد
بما يوهم خللا عليه حتى اذا عاودت
تلك الجيوش غزته وانفرد الأمير
أبو الفوارس بالتدبير وارتاش
بعد التحسير سرب

سلطان الدولة) جواب اذا أي أرسل في القاموس سرب على الابل أرسلها قطعة قطعة (عسكر ثانيا
لواقعة) أي محاربتة والوقعة في الحرب صدمة بعد صدمة والاسم الواقعة والوقعة ووقائع العرب
حروبها (واستخلاص تلك الناحية عن يده) الضمير ان أي الفوارس استخلصه لنفسه استخلصه كما
في القاموس وعن يده معلق بالاستخلاص لتضمينه معني الاخراج أي استخلاص تلك الناحية لنفسه
مخرجة عن يد أي الفوارس (قتلانيا) أي عسكر سلطان الدولة وأي الفوارس (على حرب أشابت
القرن) جمع قرن وهو الفود أي صنعت شعور الرأس لهول المقام وصعوبة الامر من قوله تعالى يوما
يجعل الولدان شيبا واسناد الاشابة الى الحرب مجاز عقلي (تحكيما) نصب على التمييز من النسبة
في أشابت يقال حكمته في مالي فاحتكم (لظبا الصفا) الظبا جمع طبة وهي حدة السيف قال الشاعر
وضعتنا الظبات ظبات السيوف * على منبت القمل من باهله

والصفا جمع صفيحة وهو عرض السيف وأرادهم السيوف مجازا (في محارج) جمع مخرج (الطلي)
جمع طلبة أو طلاء وهي العنق أو أصله كما في القاموس ومخرجها الصدر فالإضافة على معني لام
الاختصاص ويحتمل أن تكون الإضافة يانية أي محارج هي الطلي لانها محل خروج الروح عند
الموت وفي نسخة محارج الطلي جمع مخرم وهو الطريق وعليها شرح صدر الافاضل وأنشد عليه قول
الايوردي في عراقبائه * تجوب اليه مخرمان بعد مخرم * والمعنى ان تلك الحرب أشابت القرون من جهة
انها جعلت السيوف تحتكم كيد شاعت في محارج الطلي (وتخويما) عطف على تحكيما أيضا لتمام
الطير على الشيء حوما وحومانا دقم أي خلق في الهواء كذا في القاموس (لشبا الرماح) الشبا جمع
شباة وشبابة كل شيء حده (على موارد) جمع مورد (الكلي) بالضم جمع كلية والكليتان بالضم
لحمتان مشترتان حراوان لازقتان يعظم الصلب عند الحاصرتين في كظرين من الشحم الواحدة كلية
وكاوة كذا في القاموس وإضافة موارد الى الكلي بيانية أي موارد هي الكلي وفي الكرماني شبه
موارد الكلي ومواقع السيوف من الطلي بالموارد والسنان بالوارد قال التهامي

يتلوهم زيمهم السنان كأنه * حران يطلب في قراء قرا

انتهى وليس في فقرة الموارد ذكر للسيوف في كلام المصنف وان أراد بالموارد المحارج التي في الفقرة
قبلها أيضا تغليبا فكان عليه أن يزيد بقوله والسنان لفظ والسيوف ليتنظم مع قوله ومواقع السيوف
من الطلي (حتى تشقرت الارض) الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف
والذنب ومن الناس من يعلو يسانه حمرة ومن الدم ما صار علقا كذا في القاموس والمراد ان الارض
تلونت بلون الدم لكثرة ما أرى بق عليها (من صيب الاوراد) الصيب الدم المصبوب والاوراد جمع
وريد وهو عرف في صفحة العنق يجري الى روح الحيوان وهما وريدان والجمع أوردة وورود (وتغمرت)
أي صارت بلون المغرة وهي الطين الاحمر (من رشاش الاكباد) الرشاش بالفتح ما ترشش من الدم
والدمع والاكباد جمع كبده وهو العضو المعروف وهو أحد الأعضاء الرئيسة عند الأطباء (وعندها)
أي الحروب الموصوفة بهذه الصفات (زلت قدم الامير أي الفوارس) يقال زلت قدمه اذا زلقت في طين
ونحوه وهو هنا استعارة تشبيلية لانهم زلوا قدمه وعدم ثباته (فولي كسيرا) أي أدبر مكسورا منهزما (لا يعرف
قيلا ولا ديبيرا) القيل ما أقبلت به الى صدرك والديبر ما أدبرت به عن صدرك يقال فلان لا يعرف
قيلا ولا ديبيرا كذا في النجاشي وفي تكملة الصحاح للصغاني القيل فوز القدر في القمار والديبر خيئته
وقيل القيل طاعة الرب والديبر معيته انتهى (وانتهى به الركض) شدة عدو الفرس (الى همدان)
بفتح الهاء والمواء والذال المعجمة وبعد الالف نون مدينة كبيرة لها أربعة أبواب ولها امياة وبساتين

سلطان الدولة عسكرا ثانيا
لواقعة واستخلاص تلك الناحية
عن يده فتلاقيا على حرب أشابت
القرن تحكيما لظبا الصفا
في محارج الطلي وتخويما لشبا
الرمح على موارد الكلي حتى
تشقرت الارض من رشاش
الاوراد وتغمرت من رشاش
الاكباد وعندها زلت قدم
الامير أي الفوارس فولي كسيرا
لا يعرف قيلا ولا ديبيرا وانتهى
به الركض الى همدان

وزروع كثيرة وهي وسط بلاد الجليل من الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ومن التاسع عشر من الاقاليم العرفية وهو بلاد الجليل ومن ههنا الى حلوان أول مدن العراق سبعة وستون فرسخا كذا في تقويم البلدان (حضرة شمس الدولة بن نحر الدولة) حضرة الرجل بجر كان الحناء قربه وفتاؤه كما في الصحاح وحضرة هنا بدل من ههنا بدل كل من كل والمعنى انتهى به الركن الى ههنا قرب شمس الدولة أو فتائه ونحر الدولة هذا أبو الحسين على أخو عضد الدولة بن ركن الدولة بن علي الحسن بن بويه الدبلي (نقض فيهم) أي في شأنه من أنزله وأكرامه وحمايته (حق القرابة) مقبول قضى لأن أبا الفوارس ابن عم شمس الدولة لأن أبا الفوارس ابن بهاء الدولة وبهاء الدولة ابن عضد الدولة وعضد الدولة أخو نحر الدولة كما تقدم (اعظا ما لقدره واهتم ما بأمره واغتنا ما لشكره واستعدادا لنصره) الضمائر لأبي الفوارس واعظا ما مقبول له وبقية المصادر عطوفة عليه (وأقام) الأمير أبو الفوارس (مدة مديدة على هذه الجملة) التي مرت تفصيلها بقوله اعظا ما وما عطف عليه (حتى استنصر) أي الى أن علم هو بنفسه بما ظهر له من قرائن الاحوال (أو أشعر) بالبناء للمفعول أي أعلمه غيره (انه مغرور) أي مخدوع بذلك الاكرام (ومقصود) بالاستدراج الى خطة الانتقام (والى الأمير سلطان الدولة مردود) على وجه غير لائق ولا محمود يعني نوحس ان شمس الدولة يغيره ويخدعه ويغيبه بالنصر ويطمعه ومقصوده أن يسلمه الى أخيه ويزرع بذلك عنده يد من أياديه (فنفّر) الأمير أبو الفوارس (نفار الأيم) في القساموس الايم ككيس الحرية والقرابة والحياة الايض اللطيف أو عام كالايم بالكسر انتهى وفي الصحاح قال ابن السكيت الايم أصله أيم خفف مثل لين وابن أي شرد شروا الحية (من ضربة القاتل والوحش من كفة الحابل) الكفة بكسر الكاف الحباله وهي الشبكة التي يصاد بها والحابل ذو الحباله ككمر ولا بن كذا ذكر النجاشي تبعه الكرماني وفي القساموس حبل الصيد واحتله أحذه بالحباله أو نصهاله والمحبول من نصبت له وان لم يقع بعدو المحتمل من وقع فيها انتهى وفي الصحاح الحابل الذي ينصب الحباله للصيد انتهى ومقتضى هذا أن يكون الحابل اسم فاعل لا صيغة نسب كالبن وتامر في كلام الكرماني كالتحاني نظر لانه حيث استعمل الفعل فلا حاجة الى صرف صيغة فاعل من ظاهرهما وجهها للنسب ككمر ولا بن لان ذلك لا يتقاس وفي كلام صاحب القساموس الملاق من على ما لا يعقل في قوله من نصبت له ومن وقع فيها وليست من الاماكن الثلاث التي تطلق فيها من على غير العاقل كما هو مقرر في كتب العربية فليتأمل (وفارق) أي أبو الفوارس (مظنته) مظنة الشيء بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده أي فارق المحل الذي كان يظن انه فيه وهو ههنا (قاصدا بغداد) في القساموس بغداد وبغداد بجهملتين ومجملتين وتقدم كل منهما وبغداد وبغذين ومعدان مدينة السلام انتهى وهي من آخر الاقليم الثالث من الاقاليم الحقيقية ومن الاقليم الثامن من الاقاليم العرفية وهو العراق ويقال لها مدينة المنصور ثاني الخلفاء العباسيين لانه هو الذي اختطها ومحاسنها وأوصافها شهيرة مستفيضة فلا نظيل يذكرها (وسنشرح ان شاء الله تعالى من بعد حاله وما انتهى اليه أمره فيما كان عليه أولا)

(ذكر ايلك خان وما انتهت اليه حاله)

قد تقدم ذكر في أوائل هذا الكتاب (قد كان ايلك) المذكور (بعد الكشفة) أي الهزيمة (التي اتجهت عليه بباب بلخ) في وقعة عظيمة جرت بينه وبين السلطان بين الدولة بتقدم ذكرها استعان فيها ايلك بقدر خان بن بغراخان فاستجاش أحياء الترك من مظانها وحشر بني خاقان من أقصى بلادها واستفردوا قن ما وراء النهر في جيوش نجعل من العدو والحصر وسار في خمسين ألفا أو يزيدون حتى

حضرة شمس الدولة بن نحر الدولة
فقضى فيه حق القرابة اعطاه ما
لقدره واهتم ما بأمره واغتنا ما
لشكره واستعدادا لنصره وأقام
مدة مديدة على هذه الجملة حتى
استنصر أو أشعر انه مغرور
ومقصود الى الأمير سلطان الدولة
مردود فنفر نفار الأيم من
ضربة القاتل والوحش من كفة
الحابل وفارق مظنته قاصدا
بغداد وسنشرح ان شاء الله من
بعد حاله وما انتهى اليه أمره مما
كان عليه أولا

*(ذكر ايلك خان وما انتهت
اليه حاله) قد كان ايلك بعد
الكشفة التي اتجهت عليه بباب
بلخ

يريد منه له منه بحال انسان له خصم قوي يعانده في مراداته ويحول بينها وبينها ويحتمل
 الاستعارة التبعية والمجاز المرسل في لفظ معاند (والزمان مناكر) أي معاد من تناكر القوم تعادوا
 كافي القاموس (ومنا كد) أي مشاق مشد من نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر أو ممانع من نكد زيد
 حاجته وعمره وكنتصر منه أياها (حتى طرحه) أي إلى أن ألقاه (الكمد) أي الحزن الشديد ومرض
 القلب (على فراشه) الفراش ككتاب ما يفرش من مناع البيت ومنه سميت الزوجة فراشا
 لأن الرجل يفرشها وفي الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر أي لمالك الفراش وهو الزوج (ولجعه)
 أوجعه يقال لجفنه المصيبة أوجعته أو الفجع أن يوجع الانسان بشئ يكرم عليه وقد فجع بماله كعنى
 كافي القاموس ومن المعلوم انه انما يوجع بذلك الشئ عند فقده (من قليل) أي زمن قليل وعن معنى
 بعد كفو له تعالى اتركين طبعا عن طبق (بطيب حياته) ظاهر هذا التركيب لا يقتضى فقد أصل
 الحياة اذ لا يلزم من فقد طبيا فقداه وليس بمقصود فعل الطبيب مصدر مراده الوصف ويكون من
 إضافة الصفة للموصوف مجرد قطيعة والاصل بحياته الطبيب وصفا بالمصدر كما ان الأصل في مجرد قطيعة
 قطيعة جرد وهذا كقولهم ان التصور حصول صورة الشئ في العقل أي صورة الشئ الحاصل كالحق
 في محله (فأنشبهه التراب) أي أنه بعد وضعه في رسمه على التراب استغنى عن سائر محتاج اليه
 الاحياء ودفع توسده التراب عنه ألم فقد مشتهياته المشار اليه بقوله (بعد أن جوعه الحرص
 والاضطراب) كما يدفع الطعام ألم الجوع عن الجائع يقال أجاعه وجوعه اضطره الى الجوع
 والحرص الجشع (همة كانت معلقة بالانثى) الهمة بالكسر وتفتح ما هم به من أمر ليفعل والهوى
 كذا في القاموس وهمة هنا تميز عن النسبة في جوعه محمول عن المفعول أي جوعه الحرص
 والاضطراب من جهة همة الموصوفة بالاصناف المذكورة ويحتمل أن يكون مفعولا له لجوعه لان
 همة تستعمل مصدرا كما هو مقتضى كلام القاموس من تفسيره لها بالهوى فيصح أن تكون علة لجوعه
 لكن علة باعثة كقصدت عن الحرب جنة لا مترتبة كضربته تأديبا ويحتمل الحالية أيضا لان
 المصادر كثيرا ما تقع حالا كما زيد ركضا وطلع بغنة والاثير أعلى الكواكب مطلقا ويقال لأعلى
 العناصر مركز الاثير وهو تلك النار تحت القمر تلك القمر كذا في السكراني وهو كلام غير محتر فيه
 شبه تناقض لجعله أولا الاثير أعلى الكواكب ثم جعله أعلى العناصر مركز الاثير فكلامه أولا يقتضى
 أن الاثير كوكب وأنه أعلى الكواكب وكلامه ثانيا يقتضى انه فلك وأنه أدنى الافلاك ثم في قوله فلك النار
 ركا كذا وغماهي كرة النار ولعل ذلك من تحريف النساخ والمشهور ان الاثير مجموع الافلاك
 التسعة كما ذكره محمد بن ابراهيم بن يحيى الوراق في مناهج الفكر وعبارته والذلك عند جميع المتكلمين
 في الهيئة عبارة عن تسع كرى ملتصقة بعضها فوق بعض التفاف طبقات البصلة بحيث يماس
 كل كرة منها سفلى مفعلة أخرى فهي بمنزلة كرة واحدة يحيط بها سطحان الأعلى منهما الايماس شيئا
 من ورائه كما ذهب اليه بطليموس والادنى منهما يماس محدب كرة النار ومجموعها يسمى الفلك الاثيروسمى
 بذلك لانه يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه شئ انتهى (معلقة على فلك التدوير) التخليق صعود الطائر في الهواء
 وبعده عن الارض وفلك التدوير في اصطلاحهم عبارة عن جسم كرى مركز في شئ فلك يقال له
 الفلك الحامل فيمابين سطحيه المتوازيين بحيث يساوى قطر التدوير ثخنه ويماس سطحه سطح
 التدوير على نقطة مشتركة بينهما وفلك التدوير يكون لكل كوكب من السيار ماعدا الشمس
 والكواكب جرم كرى مصمت مركز في جرم فلك التدوير مغرق فيه بحيث يماس سطحه سطح التدوير
 على نقطة مشتركة بينهما وبه يكون اختلاف الكواكب في صغره وكبره وسرعته وبطئه ورجوعه

والزمان مناكر ومنا كد حتى
 طرحه الكمد على فراشه ولجعه
 عن قليل بطيب حياته فأنشبهه
 التراب بعد أن جوعه الحرص
 والاضطراب همة كانت معلقة
 بالانثى معلقة على فلك التدوير

واستقامته و بعده وقربه من الارض ويسمى البعد من الارض أوجا والقرب منها حضيفا كما هو
مبسط في كتب الهيئة قال الشارح النجاشي وفي تخليق همته على فلك التدوير ليست زيادة مبالغة
لا مكان فرض نقط وأفلاك أبعد وأعلى منه اللهم إلا أن يحتمل التدوير على الفلك الاطلس لتدويره
غيره من الافلاك بما فيها من المشرق الى المغرب في كل يوم وليلة دورة وعلى هذا فلك التدوير موهوم
وفيها المبالغة المطلوبة هنا انتهى وأقول أنت خبير بأن كلام المصنف غني عن هذا التكلف وغير
محتاج الى حمل فلك التدوير على غير المتبادر منه والمتعارف المصطلح عليه فيما بينهم وما ادعاه من
قصور المبالغة غير مسلم لان المراد بفلك التدوير الجنس الصادق على فلك تدوير زحل الذي فلكه
سابع الافلاك من فلك القمر وقد صرح علماء الهيئة بأن لكل كوكب من الكواكب المتخيرة فلك
تدوير ولا شك ان زحلامن الكواكب المتخيرة فله فلك تدوير وقد جعل المهمة محقة على فلك التدوير
أي مرتفعة عليه ولم يجعل للتخليق غاية ينتهي اليها فكيف لا يكون فيه زيادة مبالغة على انه لا يظهر
لقوله في تعليل ذلك لا مكان فرض نقط وأفلاك أبعد وأعلى منه محصل لان الكلام في الافلاك المحقة
الموجودة لا الوهمية الفرضية والافهمكن أن يقال فيما وجهه هو به كلام المصنف يمكن أن يفرض فلك
هو أبعد وأعلى من الفلك الاطلس فتعوت زيادة المبالغة أيضا وحاصل المعنى انه وصف همته أولا بأنها
بلغت في الارتفاع فلك الاثير الذي هو مجموع الافلاك ونهايته مما يلي كرة الارض مقعر فلك القمر
ولا شك ان المعلق بشئ يكون منخطا عنه ثم ترقى في المبالغة في الارتفاع وجعلها محقة على فلك التدوير
الصادق بفلك زحل فيكون الفلك دونها ومنخطا عنها (غير ان يد القدر) استثناء من قوله معلقة من
حيث المعنى المقصود لان المراد من كونها معلقة بالاثير انها متوجهة الى معالي الامور الا أن تقدير الله
تعالى لم يساعدها وفي القدر استعارة مكنية واضافة البدالية تخيل (فوق يد التدبير) أي غالبة
لها ومستولية عليها فالقوة مجازية كقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم أي يخافونه وهو فوقهم
بالقهر كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده كذا في تفسير القاضى والتدبير النظر في عاقبة الامور
كالتدبر وفي اضافة اليد اليه ما تقدم في يد القدر ولم يقل يد التقدير مع انه أنسب لموازنة التدبير لثلاث
يتوهم ان المراد بالتقدير ما يقدره الشخص في نفسه لا تقدير الله تعالى (وما يصنع المرء بالجد) بالكسر
أي الاجتهاد في الامر والجد أيضا ضد الهزل (اذا وافق الجد) بالفتح ويكسر البحت والخط ويقال
فيه الجدة والجدة بالكسر والضم كافي القاموس ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع
ذا الغنى منك غناه وانما يفعه الايمان والطاعة (سافلة البئر) أي أسفلها وفي القاموس سافلة
الرمح نصفه الذي يلي الزج والبئر بكسر الباء وسكون الهمزة معروفة وينبغي أن يقرأ هنا بالياء
المنقلبة عن الهمزة الساكنة وهو قياس مطرد لانه أنسب بموافقة السبعة الاولى والمعنى ان المرء
لا ينفعه اجتهاده وعلوه همته اذا كان بجهة سافلا منخطا ومن النهاية في هذا الباب ما ينسب للامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه

غير ان يد القدر فوق يد التدبير
وما يصنع المرء بالجد اذا وافق الجد
سافلة البئر
فهو راحي جري لها اليم ماءه
وليس لها قطب بماذا يدبرها

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بتجوم أفلاك السماء تعلق
لكن من رزق الحلي حرم الغنى * ضدان مفترقان أي تفرق
فاذا سمعت بأن مجدودا أتى * غصنا فأثمر في يديه فصنتق
واذا سمعت بأن محروما أتى * ماء لبشره فغاض فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس الليب وطيب عيش الأحمق
(فهو راحي جري لها اليم ماءه * وليس لها قطب بماذا يدبرها) الضمير المنصوب في ههنا يعود

الى الجذب معني الاجتهاد وهب فعل غير متصرف ملازم لصيغة الامر من الافعال النواسخ المناسبة
للمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كقوله

فقلت أجزني بأمالك * والافهني امرأها لكا

أي احسب الاجتهاد واعده رحا والرحا ما يدارع على نحو الحنطة لكسرها وهي مؤنثة وهما
رحوان ورحوتها هملتها واليم البحر لا يكسر ولا يجمع جمع سلامة والقطب مثلثة وكعق حديدة تدور
عليها الرحا كالعطبة كذا في القاموس شبه الجذ البليغ المستقر غ برحانه صوبة على ماء البحر جاريا
عليها وشبه الجذ المساعده بطيها فاذا فقدت عطلت الرحى اذا لم يكن دورانها من غير قطب وقد أكد هذا
المعنى في البيت الثاني بقوله

(وقد ينهض العصفور كثرة ريشه * وتسقط اذ لاريش فيما نسورها)

حيث جعل الجذ المساعده كال ريش للطيور يعني ان الريش يقوى وان كان للطائر الضعيف كالعصفور
وعدمه يضعف وان كان للطائر القوى كالنسر والضمير في نسورها يرجع الى الطير المفهوم من المقام
بقريته ذكر العصفور والريش وقال الخباني واضافة النسور الى ضمير الريش ليست من باب كوكب
الخرقاء وانما أنت ضمير الريش لان الفارق بينهما وبين واحد التاء وهم يد كرون مرة ويؤتون
اخرى كل اسم كذلك انتهى (وكانت وفاته) أي ايها (في سنة ثلاث وأربعمائة وولى مكانه أخوه طغان
خان فبالا) أي ساعد وشايع (السلطان بين الدولة وأمين الملة والواله) مقاعلة من الولي وهو القرب
والدنو (وهادنه) صاحبه (وهاداه) أي أرسل اليه هدية تتودده بها قال في الصحاح والهدية ما يرسل
الى الاصدقاء والجيران هبة أو صدقة وقول الخباني المهادة الاعتماد وهم سزى اليه من قول صاحب
الصحاح وفلان يهادى بين اثنين اذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعف أو تمایل فظن
ان التهادى الاعتماد وانما هو المسمى معتمدا أي متكئا على غيره بدليل قول صاحب الصحاح بعد ذلك

وتهدت المرأة والابل الثقال اذا غمايلت في مشيها يميناً وشمالاً انتهى وفي القاموس تهدت المرأة
تغمايلت في مشيتها وكل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه انتهى (متلافيا) حال من ضمير الفاعل في مالا
أي متداركا (بزعمه) الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه
كذا في القاموس (لما أخل به أخوه) ما الموصولة مفعول به متلافيا واللام فيها للتقوية ويحتمل أن تكون
مانكرة موصوفة والاخلال بالشيء الاجحاف به (ومتوددا) عطف على قوله متلافيا أي مجتلبا و
السلطان أو متجبيا اليه يقال تودده اذا اجتلب وده وتودد اليه تحبب اليه (من حيث ركب الخلاف
ذووه) والضمير في ذووه يعود الى طغان خان أي انه اجتلب المودة من مكان ركب آثار به فيه الخلاف
لحضرة السلطان وأراد بذو به أقرباه الذين وافقوا أخاه على مخالفة السلطان ويحتمل
أن يعود الضمير في ذووه للخلاف أي من حيث ركب الخلاف أصحاب الخلاف والمآل واحد (وجاشت)
يقال جاش البحر والقدر وغيرها على والعين فاشت والواو زخر وامتد والمعاني الثلاثة محتملة هنا
والاخير أنسبها وأليقها بالمقام (من جانب الصين جيوش) وهذا العطف من باب عطف قصة على
قصة فلا يشترط فيه ماذ كر في باب الفصل والوصل من المناسبة بين الجملتين في المسند اليه والمسند جميعا
ووجود الجامع ويحتمل أن تكون الجملة حالا من فاعل ولى وتكون قد مقترنة بعد الواو ويحتمل
أن تكون الجملة استئنافية استئنافية نحو يا والواو للاستئناف مثلها في قولهم لا تأكل السمك وتشرب
اللبن برفع تشرب والصين اقليم واسع فيه مدن كثيرة عامرة وهو الاقليم الخامس عشر من الاقاليم
العرفية ومدنه منها ماهو خارج عن الاقليم الاول الحقيقي ومنها ماهو من الاول ومنها ماهو من الثاني

وقد ينهض العصفور كثرة ريشه *
وتسقط اذ لاريش فيه نسورها *
وكانت وفاته في سنة ثلاث
وأربعمائة وولى مكانه أخوه
طغان خان فبالا السلطان بين
الدولة وأمين الملة والواله وهادنه
وهاداه متلافيا بزعمه لما أخل به
أخوه ومتوددا من حيث ركب
الخلاف ذووه وجاشت من جانب
الصين جيوش

الى الاقليم الخامس من الاقاليم الحقيقية والجيش جمع جيش وهو الجند أو الساترون لحرب
 أو غيرها (لقد) قتال (طغان خان) واجلته عن ملكته (وأخذ بلاد الاسلام) والاستيلاء
 عليها (من ديار الترك) بيان لبلاد الاسلام والديار جمع دار وأصلها دوار فأعلت بقلب واوهاياه
 لا تنكسار ما قبلها وحلها على المفرد لانه أعل أيضا بقلب واوه ألفا والترك بضم التاء وسكون الراء
 جبل من الناس (وسائر) أي باقي أو كل (ما وراء النهر) أي نهر جيحون المقدم ذكره وهو
 اقليم واسع جدا يشمل على اكثر من أربعين مدينة ومن مشاهير مدنه بخارى وسمرقند ونسف وترمد
 وفاراب والشاش وغير ذلك وهو السادس والعشرون من الاقاليم العرفية (يزيد عدددهم على مائة ألف
 خركاه) الخركاه بالخاء المعجمة المقفوحة والراء الساكنة والكاف الخفيفة بعدها هاء لفظ فارسي
 معناه الخيمة من لبد أو غيره ويحتاج أن يقدّر في الكلام مضاف أي عدد خيامهم أو يراد بالخركاه من
 فيها مجازا من سلام باب الحلاق المحل على الحال فيصير المعنى تزيد جماعاتهم على مائة ألف جماعة
 (لم يبعدها الاسلام) أي أهله (مثلها) أي مثل تلك الجيوش في الكثرة والقوة (على صعيد واحد)
 الصعيد وجه الارض والمراد به هنا جانب منه ومنه ما في الحديث المسلسل بالمشقين باعيادي لو أن
 أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألة ما نقص ذلك
 من ملكي الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر (يريدون أن يطفئوا) أي يخدموا (نور الله بأفواههم) هذا
 اقتباس من الآية الكريمة قال القاضي في تفسيرها نور الله أي حجته الدالة على وحدانيته وتقدس عن
 الولد أو القرآن أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بأفواههم أي بشركهم وتكذيبهم وبأن الله أي لا يرضى
 الا أن يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لحالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد عليه
 الصلاة والسلام بحال من يطلب اطفاء نور عظيم منبث يريد الله أن يزيد بنفقه انتهى (بغيا) مفعول
 لأجله يريدون وهو علة باعثه كقصدت عن الحرب جبننا لا غاية للفعل كضربت ابني تاديا (طالما) من
 الافعال المكشوفة بما الزائدة وهي ثلاثة أحدها هذا والآخرا قل وكثر فلا تطلب فاعلا ولا مفعولا
 وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية (صرع أهله) يقال صرعه طرحه على الارض والمراد به هنا الموت
 لان من مات طرح على الارض وفي اسناد صرعى الى ضمير البغي مجازة على من الاسناد الى السبب أي ان
 البغي طالما كان سببا لهلاك أهله ودمارهم (وأورددهم) أي الاهدل وجمع الضمير مراعاة لطائب
 المعنى وهو المفعول الاقول لا ورد لانه نصب مفعولان ومفعوله الثاني محذوف أي المهالك والمعاطب
 أو التارخذف للتعظيم ولتذهب نفس السامع كل مذهب يمكن (كما ورد الهدى) وهو ما أهدى الى
 مكة من النعم (محله) يقع الميم وكسر الحاء أي مكانه الذي يجب أن يخبر فيه وفيه تنظييع لحالهم وانهم
 يساقون الى مصارعهم كما يساق الهدى الى محل ذبحه (فاستنفر) أي طغان خان قال استنفرهم فنفروا
 معه وأنفروه نصره وأمدوه (من خطط الاسلام) أي بلاد الاسلام التي خطت أرضها أي أعلنت حين
 بنيت قال في الصحاح والخطبة بالكسر أرض يختطها الرجل لنفسه أي يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه
 اختارها ومنه خطط الكوفة والبصرة انتهى (حتى اجتمع اليه) غاية لقوله استنفر (من رجال الترك
 وأحرار الغزاة) أي خلعهم (والطوعة) جمع مطوع اسم فاعل من طوع أي بايع أو طوع أو شجع
 أو أعان ومنه قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه والمراد بهم من لم يكونوا من مرتقة ديوانه بل نفروا
 معه للفرار والجهاد تطوعا وليس لهم في ديوانه عطاء (قراءة مائة ألف رجل) قراءة الشيء بضم القاف
 ما قارب قدره (واستنكت اسماع المسلمين) أي صمت أو ضاقت (من فطاعة هذا النبا) أي الخبر
 (الهائل) أي الخفيف المفرع من شدة شناعته ومجاوزته المقدار في ذلك وهو اسم فاعل من هاله هولا

اقصد طغان خان وأخذ بلاد الاسلام
 من ديار الترك وسائر ما وراء
 النهر يزيد عدددهم على مائة ألف
 خركاه لم يبعدها الاسلام مثله على
 صعيد واحد يريدون أن يطفئوا
 نور الله بأفواههم بغيا طال ما صرع
 أهله وأورددهم كما ورد الهدى
 محله فاستنفر من خطط الاسلام
 حتى اجتمع اليه من رجال الترك
 وأحرار الغزاة والطوعة قرابة
 مائة ألف رجل واستنكت
 اسماع المسلمين من فطاعة هذا
 النبا الهائل

أقرعه كقول والهل الخلفة من الامر لا يدري ما بهم عليه منه (والبناء) مصدر بني بني وهو وضع
 الشئ على الشئ على صفة يراد بها الثبوت والمراد به هنا اسم المفعول بدليل قوله (المائل) من الميل وهو
 الانحناء والمراد به هنا بناء الملك استعارة أصلية أي ان بناء هذا الملك مائل وآيل الى السقوط في نظر
 من يرى عسا كرا نصين أو يسمع بها (فاراغت) أي خافت (له) أي لذلك البناء (القلوب والتاعت)
 من اللوعة وهي حرق في القلب وألم من حب أو هم أو مرض (النفوس وتناصرت الادعية والذكور)
 الادعية جمع دعاء والذكور جمع ذكر وهو ذ كرا عبدربه واستناد التناصر اليها مجاز على أي تناصر
 الداعون والذا كرون بها أي ان الناس تضرعوا بالدعاء الى الله تعالى في أن يمدّهم بنصره وهو عوا الى
 الالتجاء والتحصن بصياصى ذكره (وسار طغان خان مستقبلا من أقبل عليه من جموع) أو تلك
 (الفجرة الكفرة) مستعينا بالله تعالى في دفع غائلهم (بنيات مقصورة على الاستقبال) وهو توطيئ
 النفس على القتل وفي الحجاج استقبل استجاب (واستقبال الآجال) من اضافة المصدر الى المفعول
 أي يقابلون قتال من يطلب اقبال أحله ولا يريد تأخير رغبة في نيل درجة الشهادة أو قتال من غلب
 على طئه انه مقتول فانه بعد طئه بفوات نفسه لا يبقى على عدوه ويصايره ولا يفر منه لعله ان لا فائدة
 في الفرار وهذا أقرب لقوله (أو ينزل الله نصره) لان أو هنا بمعنى الا كقوله
 وكنت اذا غمرت قنات قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

و يصبح أن تكون بمعنى الى وحاصل المعنى ان طغان خان بمن معه وطن نفسه على القتل وبلوغ الأجل
 الأولي أن ينزل الله نصره وهو من اضافة المصدر الى مفعوله وحذف الفاعل والضمير المضاف اليه
 يعود الى طغان خان وكذا الضمير ان في قوله (ويظهر خزيه ويصلح أمره) ويمكن ارجاع ضمير نصره
 وخزيه الى الله تعالى لكن يلزم التوزيع في الضمائر لان الضمير في أمره لا يستقيم أن يكون لله تعالى
 كما هو ظاهر وكذلك رأيت مضميا في نسخة معقدة ويمكن أن يجعل ضمير خزيه ونصره لله تعالى كما هو
 المتبادر وضمير أمره لخزيه وعليه فلا تنفك في الضمير واهل هذا أقرب فليتأمل والحزب الطائفة
 وجباة من الناس (تحقيقا) مفعول له لقوله ينزل أو حال من فاعله لان المصدر المنكر كثير اما يقع حالا
 أي محققا (لما وعدهم) جمع الضمير هنا رعاية لجانب المعنى اذ المراد طغان خان ومن معه (على
 لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم) في القرآن العظيم (انا انصر رسلانا والذين آمنوا) بالحق والظفر
 والانتقام لهم من الكفرة (في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) أي في الدارين ولا ينقض ذلك بما
 كان لهم من الغلبة امتحانا اذ العبرة بالعواقب وغائب الأمر والأشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب
 والمراد منهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانباء والمؤمنين كذا في تفسير
 القاضي فلا منافاة بين وعد الله تعالى لانبياؤه بالنصر وبين ما حصل لبعضهم من الغلبة عليه في القتال
 وما حصل لبعضهم من الشهادة والبنى عليه ظمنا كزكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام لان الانتقام
 لهم من الأعداء حصل في الدنيا وسيحصل في الآخرة وهو المراد من النصر وقال السبوطي في خصائصه
 الصغرى وفي سنن سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير قال ما سمعنا قط أن نبيا قتل في القتال انتهى فيمكن
 حل الآية الكريمة على ذلك أيضا فيكون المراد بالنصر عصمتهم في الحرب من القتل لان الغلبة
 عليهم فان الحرب سجال وقد يكون فيها حكمة تظهر بعد ذلك كما وقع في بعض حروب نبينا عليه الصلاة
 والسلام (والتقوا أياما تباعا) التباع بالكسر الولاة وقد وقع هنا فعلا فيقول بالشتق أي أياما متتابعة
 وفيه إشارة الى أنها دون العشرة لان أياما جمع قلة (على ملاحم) جمع ملحمة وهي الوقعة الشديدة
 العظيمة القتل والجار والمجرور حال من الواو في التقوا (لم يدرك) أي لم يعلم (من فتن) أي شق

والبناء المائل فارناغت له القلوب
 والتاعت النفوس وتناصرت
 الادعية والذكور وسار
 طغان خان مستقبلا من أقبل عليه
 من جموع الفجرة الكفرة بنيات
 مقصورة على الاستقبال واستقبال
 الآجال أو ينزل الله نصره ويظهر
 خزيه ويصلح أمره تحقيقا لما
 وعدهم على لسان نبيه محمد صلى الله
 عليه وسلم انا انصر رسلانا والذين
 آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
 الاشهاد والتقوا أياما تباعا على
 ملاحم لم يدرك من فتن

(العروق) جمع عرق وهو معروف (وضرب الخلق) جمع خلق وهو الخلقوم (وشد الخيول) أي
عدوها (على الخيول) والمراد به مطاردة الفرسان بعضهم بعضا (أصوب أنواء) الصوب نزول
المطر يقال صاب المطر صوبا نزلا وصوب خبر مبتدأ محذوف أي ذلك صوب أنواء والجملة سادة مستد
المعولين ليدري لوجود المعلق لها عن العمل وهو همزة الاستفهام والأنواع جمع نوع والنوع نجسم مال
إلى الغروب أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق وهي ثمانية
وعشرون وهي منازل القمر ينزل كل ليلة في منزلة منها فتنتهي بانتهاء الشهر ومنه قوله تعالى والقمر
قدرناه منازل وتسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وطلوع أخرى مقابلهما ذلك
الوقت في المشرق وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقبها يكون مطر وينسبونه إليها
فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمي نوا لأنه إذا سقط الساقط منها في الغرب ناء الطالع في المشرق أي
نفس وانما غلط النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الأنواء لأن العرب كانت تسب المطر إليها فأما من
جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد بقوله مطرنا بنوء كذا أي في وقت هذا النوع الغلات في ذلك
جائز أي إن الله تعالى قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الأوقات كذا في الآية (أم صب دماء) أي
انه اشتبه على الراي لكثرة ما أرى من الدماء حتى لم يدرك أنها أمطار مسكوبة أم دماء مصبوبة وهو
من تجاهل العارف وكذا المعطوفان بعده (ولمع البروق) لمع البرق أضاء والبروق جمع برق (أم وقع
السيوف) وقع السيف الضرب به والسيوف جمع سيف (وظلمة ليال) جمع ليلة (أم رهج نزال)
الرهج الغبار والبرال بكسر الهمزة أن ينزل الفريقان عن أبلههم إلى خيلهم ما في تضاريسها وقد تنازلا
أي انه قد ارتفع إلى الجؤمن إثارة سنايك الخيل من الغبار ما يقع رائيه في الشك بين كونه غبارا أم كان
أ وظلمة ليل وتشبيه الغبار بالليل مشهور وهو جزؤ من التشبيه المركب في بيت بشار وهو
مكان منار النعم فوق رؤسنا * وأسبيا فتاليل نهارى كواكب

ولكن هنا عدل عن التشبيه إلى التشابه مباغاة وإيهامًا لتساوي الأمرين وفي الكلام نشر على ترتيب
الالف فإن قوله أصوب أنواء أم صب دماء يرجع إلى قوله من فتق العروق وقوله لمع بروق وما عطف عليه
يرجع إلى ضرب الخلق وقوله وظلمة ليال الخ يرجع إلى شد الخيول على الخيول (وفي كل ذلك) أي
الذكر من فتق العروق وما عطف عليه (يتولى الله عباده) المؤمنين أي تولاهم وانما عبر بالضارع
قصد الاستحضار صورة التولى وتزيله من نزلة الواقع الحالى (بالأيد) أي القوة (التي) من متب بالضم
متانة أشد وقوى والتمن من الأرض ما صلب (والنصر) على أعدائهم (والتمكين) منهم بالقتل
والسلب (حتى وثقوا) غاية لقوله يتولى والوثوق الاهتمام (بالصنع المستبين) الصنع مصدر صنع إليه
معرفة والمستبين الواضح تقول استبينت الشيء واستبان الشيء متعديا ولازما (وطلوع) أي بدو وظهور
(النجم) يضم التون وسكون الجيم الظفر بالشيء (مشرق) اسم فاعل من أشرق إذا طلع (الجبين) الجبين
ناحية الجهة من محاذاة النزعة إلى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجهة وشمالها قاله الأزهري وابن
فارس وغيرهما فتسكون الجهة بين جبينين ووجهه بين جبينين مثل بريد وبرد وأجنية مثل أسلحة كذا
في المصباح المنير وفي النجم استعاره بالكناية وإثبات الجبين له تخييل والإشراق ترشيح والالف واللام
في الجبين عوض عن الضمير المضاف إليه الرجوع إلى النجم وعند البصريين الضمير محذوف هو وجاره
أي الجبين منه (وتلاقوا اليوم منصوص عليه) أي معين من نصبت الحديث رفعتة إلى من حدثته
(في فيصل الحرب) في الهماح القيص الحاكيم وقيل القضاء بين الحق والباطل والمناسب هنا المعنى
الثاني (فشد بهرام) هو اسم المرتج بلغة الفرس وهو صاحب طالع أرباب السلاح وأصحاب البأس

العروق وضرب الخلق وشد الخيول
على الخيول أصوب أنواء أم صب
دماء البروق البروق أو وقع السيوف
وظلمة ليال أو رهج نزال وفي كل
ذلك يتولى الله عباده بالأيد المتين
والنصر والتمكين حتى وثقوا
بالصنع المستبين وطلوع النجم
مشرق الجبين وتلاقوا اليوم
منصوص عليه في فيصل الحرب
فشد بهرام

والسلطنة والحروب واراقة الدماء وتأثيره في الترك اكثر لان اقليمهم ينسب اليه كذا في ~~الصحاح~~ رمالى
 وذكر ارباب العلم بالنجوم انه يحسذ كليلي مؤثر للحرارة واليبس وله من السن الحداثة وطبيعته المرة
 الصفراء ومذاقه مرة وله من الصناعات كل صناعة نارية وما يعمل بالحديد كضرب المطارق وضرب
 السيوف وهو يدل على الحروب وسفك الدماء والنظم والتغلب وقطع الطريق والحبس والعجلة
 والطيش وقلة الحياء والاسفار والغربة ويدل من الامراض على ما كان ناشئاً عن الدم كالبرسام
 الدموى والقروح الدموية والفرع والوسواس المقلقين وله من الاخلاق الهوج فان ناظره زحل
 فالخسد والحسد لازم له وله من الالوان الحمرة ومن الايام يوم الثلاثاء ومن الليالي ليلة السبت وله من
 البلاد الشام وبلاد الروم الى المغرب وبلاد الترك الى غير ذلك مما أطالوا به (لها) أى للعرب (نطاقه) قال
 في القساموس النطاق ككتاب ومنبر شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الاسفل ينجر
 الى الارض ليس له احزمة ولا يفيق ولا ساقان وانتطقت لبستها انتهى قال في النهاية بسميت أسماء
 رضى الله عنها ذات النطاقين لانها كانت نطاقاً فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما
 وتحمل في الآخر الزاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله تعالى عنه وهما في الغار وقيل
 شقت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شداد الزاد هما انتهى وفي بهرام استعاره
 بالسكاية واثبت النطاق تخمير والشد ترشيح أى انه اهتم بأحكام هذه الحرب واعتنى بأمرها
 كصاحب صنعة يعنى بها فيشد نطاقه عند تعاطيها (وأدار على الفريقين دهاقه) كأس دهاق
 ممتلئة مترعة فالموصوف هنا محذوف والكأس مؤنث سماعي ولا تسمى كأساً الا اذا كانت مملوءة فان
 كانت فارغة فهي كوب شبه ما يحدث بهرام من التهميع على القتال والتورق في المحاربة والتزال وعدم
 المبالاة بمقارعة الابطال والتورط في المعارك الجالبة للعنف والآجال بالسكر الذي يورده معاطيه
 المعاطب ويحمله على عدم التدبر في العواقب واستناد الشدوالادارة اليه بحجاز عقل عند الموصوف من
 استناد الفعل الى سببه لانه سبب عاى ربط الله تعالى به تأثيرات في العالم السفلى فهو كقول أبى النجم
 ميزنه قترعاعن قترع * جذب الليالى ابطنى وأسرعى

لها نطاقه وأدار على الفريقين
 دهاقه فأما أعداء الله فسكروا
 سكر استوجبوا به الحدود
 بالحدود البواتك فصبت عليهم
 من لدن لاح

ثم أخذ بفصل عاقبة ادارة الكأس الدهاق على الفريقين بقوله (فأما أعداء الله فسكروا) سكر
 استوجبوا به الحدود جمع جذب يعنى العقوبة المقررة شرعاً (بالحدود) جمع جذب يعنى حد السيف
 (البواتك) جمع باتك يعنى القاطع من البت وهو القاطع قال السكرانى قوله فسكروا سكر استوجبوا
 به الحدود البواتك أى سكر وامن فرط تماديهم في الطغيان وقد أحسن في ترشيح الاستعارة وايهام
 المعنى حيث ذكر استيجاب الحدود بعد ذكر السكر وهو موجب للحد والمراد هنا حدود السيوف
 والبتك قطع الشئ من أصله انتهى فقد سقط من نسخة كاترى لفظ الحدود الثانية التى هى مدخول
 بابه الجذب فحمل الحدود الاولى على حدود السيوف وجعل فيما توجه الحدود الشرعية وهو متجه لو ثبتت
 الرواية هكذا السكت قوله أى سكر وامن فرط تماديهم في الطغيان شرح بما لا يطابق المشروح لان
 المصنف جعل السكر من ادارة بهرام كأسه الدهاق عليهم لامن تماديهم في الطغيان اللهم الا
 أن يقال مراده بالتمادي المذكور ما حدث في نفوسهم من الاصرار على محاربة أولياء الله تعالى
 الذى هو أثر ذلك الكوكب لاما كنواع عليه من طغيان سابق فيتم التطابق حينئذ (فصبت) الفاء
 عاطفة لهذه الجملة على جملة فسكر وامفيدة مع العطف السببية كقولهم زنى فرجهم وصب مبنى للمفعول
 ونائب الفاعل ضمير يهود على الحدود البواتك والضمير في عليهم يهود الى أعداء الله أى نزلت عليهم
 السيوف كانه باب الطرم من الصحاب (من لدن لاح) لدن طرف زمانى ومكانى كعند الانه اغير

ممكنة بل مبنية في لغة الاكثرين ولا تجزى الامن وجرها اكثر من نصيبها ولهذا لم تقع في التنزيل
 الا مجرورة وقد ذكر الكرماني فيها ثلاث لغات وأوصلها صاحب القاموس الى أحد عشر لغة فليراجع
 لمزيد الاطلاع وقد تضاف للجملة كما هنا وكقوله * ولدن شبة حتى شاب سودا الذوائب * وبينها وبين
 عند ولدي فروق ذكرها في المغني (جبين الشمس) طرفها عند طلوعها (الى أن ذكت) أي توقفت
 واشتد حرها من ذكت النار اشتد لها (سراجا) حال من الضهير المستتر في ذكت والسراج يطلق
 على المصباح المعروف ويطلق على الشمس فان كان المراد به هذا الشمس فانما صاع جعله حالا لوصفه بقوله
 (وهاجا) فيكون حالا موطئة كقوله تعالى فتمثل لها أشرا سويا وان كان المراد به السراج المعروف
 فيكون من الحال الجاهدة المؤولة بالمشق كقولك كزريد أسدا أي مشبه الأسد والوهاج المتوقد من
 وهجت النار تهج اتقدت (وكادت) قاربت (تصير على قم) جمع قم بكسر القاف وهي أعلى الرأس
 (الرؤس) جمع رأس (تاجا) أي كالنواج وهو الاكليل وذلك عند انصاف النهار لان الشمس حينئذ
 ترتفع الى سمت الرأس أي استقر وقع السيوف فوق هامهم والسمرة توشمهم من خلفهم وأمامهم من
 طلوع الشمس الى قريب زوالها (وأما أولياء الله تعالى) جمع ولي من الولي وهو القرب وهم المؤمنون
 المتقربون اليه بتوحيده وعبادته (فانتشوا نشوة طربوا معها بالضرب فوق الهام) أي حصل لهم
 من محبة الجهاد في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله فرح وسرور كما يحصل للسكران بحيث طربوا
 لضرب الاعداء على هامهم أو لضرب الاعداء لهم فوق هامهم ولم يبالوا به تحصيلا للشهادة وتجنبا
 لصفقة البيع الرابحة المبشرين بها في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
 لهم الجنة الآية وفي تفسيره عن الفريق الاول بسكروا وعن الفريق الثاني بانتشوا نشوة لطيفة بقاء
 على ان النشوة أول السكر كما صرح به في بعض كتب اللغة كالتأنيدها وهي السلامة عما يعترى الخمرور
 من الخمار والصداع وغير ذلك من أذى الخمر فان ذلك انما يكون في آخر السكر لا في أوله مع ما في لفظ
 السكر من البشاعة التي ليست في النشوة وان كان استعمال كلا اللفظين مجازا في كلا الفريقين اذ فيه
 الاشارة الى أن ما يعترى الفريق الاول من محبة التورط في القتال يتجربهم الى غول غائلة وخيمة
 وما يعترى الفريق الثاني فعاقبته محمودة سليمة (والعبث) أي اللعب (بطلائع الحمام) الطلائع
 جمع طليعة وهي القوم يبعثون امام الجيش يعرفون طلع العدو بالسكر أي خبره والحمام الموت
 وفي التركيب استعارة لا تختفي أي انهم لا يبالون بمقدمات الموت ولا يتهيبونها (لاحرم) أي لا بدأ وأحقا
 أولا محالة أو هذا أصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يحجب عنه باللام يقال لاجرم لا تبتك
 كذا في القاموس ويتفرع على ذلك فتح همزة ان اذا وقعت بعدها أو كسرهما كما في قول المصنف هنا
 (ان الله حماهم) فان كانت بمعنى لا بد وما عطف عليها فيجب فتح همزة ان لانها حالة حينئذ مع
 معمولها محل المفرد لانها مجرورة بحرف جر محذوف ان كانت لاجرم بمعنى لا بد أولا محالة أي لا بد
 من ان الله حماهم أولا محالة في ان الله حماهم وان كانت بمعنى حقا فهي خبر مقدم وان معمولها
 مبتدأ مؤخر لان حقا بمعنى في حق كقوله * أحقا أن جبريتا استقلوا * فنيبتا ونيبتهم فريق *
 ويدل لذلك التصريح بنبي في قوله * أفي الحق اني هاتم بك مغرم * فيقول المعنى الى قولك في حق
 حماية الله لهم وان استعملت قسما يجب كسر همزة ان كما تسكر في جواب القسم وقال قطرب لا
 في لاجرم رد أي ليس الامر كما وصف ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال
 قوم لازائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب وردة الفرء بأن لا لاتزاد في أول الكلام (ونصرهم
 وآواهم) أي جعلهم يأوون الى منازلهم أو جعل لهم مأوى يتحصنون به من أعدائهم (وأطفرهم)

جبين الشمس الى أن ذكت سراجا
 وهاجا وكادت تصير على قم الرؤس تاجا
 وأما أولياء الله تعالى فانتشوا نشوة
 طربوا معها بالضرب فوق الهام
 والعبث بطلائع الحمام لاجرم
 ان الله حماهم ونصرهم وآواهم
 وأطفرهم

باعدانهم (فغادروا) أى تركوا (من جماهير الكفار) الجماهير جمع جهور وهو من الناس جلهم
ومعظم كل شئ (قراءة مائة ألف عنان صرعى) قراءة الشئ يضم القاف ما قرب قدره وقد تقدم والمراد
بالعنان صاحبه وانما عبر عن الصرعى بالأعنة ليشعر بأنهم كانوا فرسانا لا رجالة وصرعى جمع صرعى
وهو المطر وروح على الأرض (على وجه البسيطة) أى الأرض (عن نفوس موقوذة) الجار والمجرور
متعلق بقوله صرعى وعن هنا المجاوزة أى مطر وحين عن نفوسهم مجاوز بينها والموقوذة المقتولة بالخطب
وانما وصفت النفوس بأنها موقوذة باعتبار أجسادها وبين النفس والجسد من التعلق ما يصح
اتصاف كل منهما بأوصاف الآخر وقال النجاشي ان الجار والمجرور متعلق بقوله فغادروا وهو بعيد لفظاً
ومعنى (ورؤس منبوذة) أى مطر وحة (وأيد) جمع يد (من السواعد) جمع ساعد وهو الذراع والجار
والمجرور متعلق بقوله (مجدوذة) أى مقطوعة (نقرى للضباع) النقرى بفتح النون الدعوة الخاصة
وهو أن يدعوا بعضا دون بعض وهو الانتقار أيضاً يقال أصله من نقر الطائر اذا ققط من هاهنا وهاهنا
ونقرى اما خبر مبتدأ محذوف أى هي أى قراءة مائة ألف نقرى أحوال من الضمير المستتر فى صرعى لانه
مشتق ففتحتمل الضمير والحال لا يشترط فيها الاشتقاق بالفعل بل يكفها التأويل بالمشتق والتأويل
هنا مبتدأ أى مطعومة للضباع ويحتمل أن يكون من تعدد المفعول الثانى لغادر اذهى بمعنى صير
تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر فمحوها الثانى خبر فى الاصل فيجوز تعدده والضباع بكسر
الضاد جمع ضبيع بفتح الضاد وضم الباء وسكونها والذ كضبعان بكسر الضاد وسكون الباء ويقال
للاثنى ضبعانه بكسر فسكون وضبعة بفتح فضم وقيل لا يقال بضعة وهى سبع كالذئب الا اذا جرى كأنه
أعرج فلذا سمي الضبيع العرجاء (بل جفلى للضباع) اضراب عن كونها نقرى خاصة بالضباع الى
كونها جفلى أى عامة لكل سبع والجفلى أن تدعو الناس الى طعامك هامة قال طرفة صاحب أحد
المعلقات نحن فى المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الأدب فيما يتقرر

أى تدعو الناس عموماً ولا ترى الأدب أى من يعمل المأدبة أى الدعوة الى الطعام يتقرر أى يخص بالدعوة
قومادون قوم وانما خص المشتاة بالذكر لان الشتاء زمن قلة الحبوب والألبان فالدعوة للجفلى
فى المشتاة أبلغ فى الوصف بالكرم كقول الشاعر

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود ومالديك قليل

وسميت الدعوة العامة بالجفلى لاجفال أى اسراع الناس اليها وهى والنقرى فى الاصل مصدران
كالنقرى والضباع جمع سبع يضم الباء فتحها وسكونها وهو المفترس من الحيوان ووادى
السباع بطريق الرقة مرتبه وائل بن قاسط على أسماء بنت دريم فهم بها حين رأها منفردة فى الخباء
فقال والله انى هممت بى لدعوت سبعاءى فقال ما أرى فى الوادى غيرك فصاحت بنهايا كلب باذئب
يا فهد يادب يا سرحان يا سيد يا ضبيع يا غمر فجاؤا ويتعادون بالسيوف فقال ما أرى هذا الا وادى السباع
(والوحوش) جمع وحش وهو حيوان البر مفترسا أو غيره مفترس (الجياع) جمع جائع والاصل جواع
فقلبت الواو باء يعنى ان قتلها هم كثير حتى شبع منها سائر وحوش البر من مفترس وغيره ووصفها
بالجياع زيادة تأن كبد لذلك (وأفاء الله على المسلمين مائة ألف رأس غلمانا كالبدور) التى ما حصل
للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصل التى الرجوع كأنه كان فى الاصل لهم
فرجع اليهم ومنه قيل للظل الذى بعد الزوال فى لانه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق كذا
فى النهاية والمراد به تملك الغنمية لانه قد حصل بقتال ورأس تميز لالف فهو مجرور باضافته اليه
وغلمانا تمييز لرأس لان المراد به جملة الشخص مجازا من سلا وقوله كالبدور فى البهاء والاضاءة وقوله

فغادروا من جماهير الكفار
قراءة مائة ألف عنان صرعى على
وجه البسيطة عن نفوس موقوذة
ورؤس منبوذة وأيد عن السواعد
مجدوذة نقرى للضباع بل جفلى
للضباع والوحوش الجياع وأفاء
الله على المؤمنين مائة ألف رأس
غلمانا كالبدور

(واللؤلؤ المنثور) أي في النفاسة (وجوار) جمع جارية عطف على قوله غلمانا وهو ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع (كالخور العين) الخور جمع خوراء وهي الشديدة بياض بياض العين الشديدة سواد سوادها والعين جمع عينا وهي الواسعة العين والرجل أعين وأصل جمعها انضم العين فكسره لأجل الياء كأيض ويضاء والعين بقر الوحش أيضا والمراد بالخور العين هنا نساء أهل الجنة (والبيض) اسم جنس جهمي يفرق بينه وبين واحدته بالتاء كتمر وتمرّة ولذا جاء وصفه مذكرا في قوله (المكثون) وهو اسم مفعول من كنه ستره والكس باله كسر الاستر والمراد بالبيض هنا بياض النعام وإذا كان مكثونا كان صافيا نقيّا عن الدرن والوسخ وقال القاضي في قوله تعالى كأنهم بيض مكنون شبهتهم ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والياض المحلوط بأدنى صفرة فإنه أحسن الوان الابدان ومن حق النعمة أنها إذا خرجت لطلب الطعام ووجدت ببيض نعمة أخرى تحضنه وتنسى بيضا ورعما احتيل عليها وصيدت بذلك وفي ذلك يقول هرمة

فاني وتر كئذي الأكرمين * وقد حني بكفي زندا شحاحا

كأركه بيضا بالعراء * ولحفة بيض أخرى جناحا

(وسوانم) جمع سائمة وهي الراعية من الماشية يقال سامت الماشية سواما من باب قال رعت وتعدى بالهمزة فيقال أسامها راعيا قال ابن خالويه ولم يستعمل له اسم مفعول من الراعي بل يقال أسامها فهي سائمة كذا في المصباح المنير (غصت) أي امتلأت (بها أقطار البیداء) الأقطار جمع قطر بالضم وهي الناحية والبیداء الغلاة (وضاقت عنها أطرار الدهناء) الأطرار جمع طرة وهي شفير النهر والوادي وطرف كل شيء وحرفه والدهناء الغلاة وموضع التميم يجردو يقصر كذا في القاموس والمناسب هنا المعنى الأول (وشرد) أي نفر وفرّ (الباقون وراءهم) أي حيث جاؤا (تسلهم السيوف) أي تطردهم (شل الانعام) أي كشل الانعام وفيه اشعار بأنهم لم يبق لهم قوة دافعة عن أنفسهم بالكلية وإن حالهم في الفرار واتباع المسلمين لهم بالضرب والسلب كحال الدابة مع سائقها يتصرف بها كيف شاء واستناد الشل إلى السيوف مجاز عقلي (وتختطف أرواحهم) تستلهمها (بأيدي الحمام) الموت وفيه استعارة مكنية وتخيلية (وتطارت به) أي بالنصر المفهوم من قوله لا جرم أن الله حماهم ونصرهم (البشارات) جمع بشارة وهي الخبر السار لانه يظهر أثر السرور في البشرية والبشارة المطلقة في الخير ولا تكون في الشرّ الامقيدة كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وفي تطارت استعارة تبعية حيث شبه قطع المسافة بالرجل في سرعته بقطع المسافة بالجنح ثم في استناد ذلك إلى البشارات مجاز عقلي والمراد حاملو تلك البشارات (في ديارات الاسلام) الديارات جمع الديار والديار جمع تكدير لدار ومثل ذلك البيوتات فانها جمع بيوت والبيوت جمع بيت (فنضرت لها) أي لتلك البشارات (الوجوه) جمع وجه أي صارت ذات نضارة أي حسن وفضة بسبب ما حصل للنفس من السرور والطمأنينة (وضحك القلوب) أي فرحت لان الفحل غالبا يشأ عن الفرح والسرور فهو لازم للفرح فذكره وأراد به الفرح وانما أسنده إلى القلوب ولم يستند إلى الثغور لان الضاحك بالثغر قد يكون قلبه باكا ويكون ضحكه تكلفا (وعم السرور وتوفر الشكور) مصدر شكره وشكره له متهذبا بنفسه وبحرف الجر والشكر والشكران مصدران كالشكور وأنشكر الأصحى ورد الشكور متهذبا بنفسه في السعة كما نقله في المصباح المنير أي توفر من المؤمنين شكرهم لله تعالى على ما أولاهم من التأييد والامداد والتصر على أهل الشرك والعناد ويحتمل أن يكون الشكور جمع شكر كبردو برود وكذا رأته في هامش نسخة معتمدة وهو بعيد لفظا ومعنى أما لفظا فلان فعول

واللؤلؤ المنثور وجوار
كالخور العين والبيض المكثون
وسوانم غصت بها أقطار البیداء
وضاقت عنها أطرار الدهناء
وشرد الباقون وراءهم تسلهم
السيوف شل الانعام وتختطف
أرواحهم بأيدي الحمام وتطارت
به البشارات في ديارات الاسلام
فنضرت لها الوجوه وضحك
القلوب وعم السرور وتوفر الشكور

جعل لا يتقاس في فعل مضموم الفاء ساكن العين وأما معنى فلان الشكر مصدر وهو لا يجمع لانه يقع على القليل والكثير فلا حاجة الى الجمع اللهم الا أن يراد به الأنواع كقولك ضربت ضروب الامير اذا كان له أنواع من الضرب مختلفة (وتباشرت الدور) جمع دار والمراد سكانها (حتى القصور والحدور) القصور جمع قصر وهو المنزل أو كل بيت من حجر والحدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد للمعارة في ناحية البيت كالحدور وكل ما واراك من بيت ونحوه وخشب بات تنصب فوق قتب البعير مستورة شوب والمراد بالقصور والحدور سكانها أيضا أي ان البشارة تنشرت وبلغت سكان الدور من الرجال والنساء حتى انتهت الى القصورات في القصور والحدورات في الحدور فانه لا يصل اليهن غالباً من الاخبار الا ما بلغ الغاية في الاشتهار وفي استناد البشارة ظاهراً الى الدور وما عطف عليها مبالغة بديعة يعنى ان الساكن التي هي جمادات قدسرت وطربت بهذه البشارات فكيف أهلها وسكانها وقطانها (لطفاً من الله تعالى لدين ارتضاه) لطفاً من عول مطلق حذف عامله جوازاً لقرينة المقام أي لطف الله تعالى بعباده بذلك لطفاً أو مفعول له لقوله وأفاء الله وما بينهما جملة حالية أو اعتراضية ولا يصح أن يكون مفعولاً له لقوله وتباشرت الدور وكذا ما قبله من الافعال لعدم وجود شرطه وهو الاتحاد في الفاعل ويحتمل أن يكون المصنف جرى في ذلك على مذهب من لا يشترط الاتحاد في الفاعل من النحويين لان شرط الاتحاد في الفاعل ليس متققاً عليه وكذا الاتحاد في الزمان كما نص على ذلك أبو حيان وتليده ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك والمخالف في الفاعل هو ابن خروف كما نص عليه الأشموني وقوله لدين متعلق بقوله لطفاً من الله واللام لا تليد وارتضاه أي رضيه لعباده وهو متزعزع من قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً (ووعداً يصل بيد التأيد قواه) وصل الشيء بالشيء يصله وصله بالضم والكسر وصله لا م والتأيد تفعيل من الأيد وهو القوة والقوى جمع قوة وهي طاقة الحبل تشبهها بالحبل ففيه استعارة مكنية وإضافة القوى تخييل وكذا في قوله سيد التأيد مكنية وتخيلية كما هو ظاهر والوعداً الذي أشار إليه هو قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم الذي وعدهم ولبيد لهم من بعد خوفهم أمناً (فلم ينشب طغان خان) أي لم يلبث يقال لم ينشب ان فعل كذا أي لم يلبث أي وحقيقته لم يتعلق بشئ ولا اشتغل بسواه كذا في النهاية الاثرية (بعد أن فرغ من هذه الحرب العظمى راسها) كناية عن احكامها وقوتها لان عظم الرأس في الانسان بدون افراط مما يدل على قوته وفور عقله والكناية في وصف الرأس بالعظم وأما إضافة الرأس الى ضمير الحرب فهي تخيلية وهي قرينة المكنية في ضمير الحرب (الشديد مراسها) أي عمارتها من مارس الامر عالج وزاوله (أن استأثر الله به) يقال استأثر الله بفلان اذا مات ورجله الغفران وان بفتح الهمزة هي وصلت في موضع نصب بعد حذف الجار وهو عن هنا أي لم يلبث عن أن استأثر الله به (فنقله الى جواره) أي دار رحمة وهو كناية عن دخول الجنة (وبؤاه) أي أنزله (مبؤاً) اسم مسكان من بؤأ (الصديقين من دار قراره) الضمير لله تعالى والإضافة اليه مثلها في خبر مانك (ختماله بالشهادة) ختم مفعول له لقوله استأثر أي انه مات شهيداً فله كان جرح في المعركة ثم مات بذلك الجرح فنال الشهادة فان الشهادة في أحكام الآخرة تثبت بذلك أو مات بمرض من الامراض التي تثبت بها الشهادة الاخرية كداء مائة البطن ويحتمل أن يكون قتل في معركة أخرى لم يحكمها المصنف (وخمها عليه بالسعادة) أي قضاه عليه بها من الله تعالى من حتم الامر قضى به وأوجبته (وورث مكانه أخوه أرسلان خان أبو منصور الأصم) أي انتقل ملكه بضم الميم وسلطنته الى أخيه المذكور كما ينتقل ملك الموروث بكسر الميم الى وارثه كقوله

وتباشرت الدور حتى القصور
والحدور لطفاً من الله لدين ارتضاه
ووعداً يصل بيد التأيد قواه
فلم ينشب طغان خان بعد أن فرغ
من هذه الحرب العظمى راسها
الشديد مراسها أن استأثر الله به
فنقله الى جواره وبؤاه مبؤاً
الصديقين من دار قراره ختماله
بالشهادة وخمها عليه بالسعادة
وورث مكانه أخوه أرسلان خان
أبو منصور الأصم

تعالى حكاية من ذكر يابريثي ويرث من آل يعقوب المراد وراثة الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثي الحيوة فانه كان حبرا ويرث من آل يعقوب الملك كذا في تفسير القاضى وفي اسمائه تعالى الوارث وهو الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فناءهم وفي الحديث اللهم متعني بعلمي وبصرى واجعلهما الوارث مني أي أبقهما صححين سليمين الى أن أموت وقيل أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر واختلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى باقين بعدها وقيل أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وفي رواية واجعله الوارث مني فرد الهاء الى الامتناع فلذلك وحده كذا في النهاية الاثريه (منه في النقبه) السنو بكسر الصاد وسكون النون الأخ الشقيق والابن والعلم والمثل والمناسب هنا المثل لان كونه أخا قد علم وأصله أن تطلع نخلتان في عرق واحد وفي حديث العباس فان عم الرجل صنو أبيه وفي رواية العباس صنو أبي وفي رواية صنو يريده أن أصل العباس وأصل أبي واحد وهو مثل أبي أو مثلي كذا في النهاية والتقية والتقوى والتقى والتقاء الخشية بسبب الانذار يقال ما أتقاه الله ويقال لا تأتي تقاة وتقية تسمية بالمصدر كذا في الكشاف والتاء فيها منقلبة عن الواو من وقى والمراد وصفه بأنه مثل أخيه في خشية الله تعالى وطاعته (وتلوه في الامور الالهية) التلوي بالكسر والسكون ما تلو الشئ أي يتبعه والامور الالهية هي الشرعية لان الله تعالى وضع الشرائع فأمورها منسوبة اليه (ثبت المقام في دين الاسلام) ثبت بفتح أوله وسكون ثانيه بمعنى ثابت حال من أخوه يقال ثبت فهو ثابت وثبت والمقام مصدر ميمي بمعنى القيام وازدادة التثب اليه اضافة لفظية لانها من اضافة الوصف الى معموله فلا تقيد التعريف فلذا صح بعبه حالا ويحتمل الرفع على الابدال من أخوه (لا تعرف له جاهلية) أي خصال منسوبة الى جاهلية العرب قبل الاسلام وفي الحديث انك امرؤ فيكفك جاهلية وتكرر ذكرها في الحديث وقال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال في النهاية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتعبر وغير ذلك انتهى (ولا تنقم منه) بالبنا للمفعول أي لا تعاقب أو لا تسكره وفي التنزيل وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا أي ما تطعن فينا وتقدح وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبنا مكرها (عجبهية) بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة وهي الجهل والحق والكبر والعظمة كالعجبهانية مشددة ومخففة كافي القاموس (ولا عجرفية) العجرفة جعفة في الكلام وخرق في العمل والاقدام في هوج وفي الصحاح جل فيه تعجرف وعجرفة وعجرفية كأن فيه خرقا وقلة مبالاة لسرته انتهى وكان الباء في عجرفية للبالغة كافي أخرى لان العجرفة مصدر فلا يحتاج الى باء المصدرية (يقيم الصلوات) المكتوبة واللام للاستغراق (جماعة) أي يحافظ على أداء المكتوبات في أوقاتها جماعة حرصا على احراز فضيلة الجماعة التي تفوق صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة أو بسبع وعشرين كما وردت بذلك الاحاديث الصحيحة (ويقترض العدل) بين الرعية أي العمل بموجب اقتراضه من الله تعالى ويلزم نفسه به (سمع الله وطاعة) حالان من الضمير في يقترض أي سامعا ومطيعا ومفعول له أي سمع الله أي اجابة فيما قال وطاعة له فيما حكم حيث قال تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى (وعمر) أي أحكم وسدد (الحال التي كانت بين طغان خان أخيه) يدل من طغان خان والضمير لارسلان (وبين السلطان وبين الدولة وأمين الملة) أي جدد المودة التي كانت بينهم مبالاة لتساؤلهما في المعاملة التي كان يعامل السلطان بها من حفاظ وذه والوفاء بعده وعبر عن ذلك بعمر للاشعار بأنه ثابت ثبات البناء المشيد (الظهارا للمصافاة) مفعول لأجله لهرأي اعلا ما جبا انطوى عليه من صفاء المودة لطابق الظاهر الباطن

منه في النقبه وتلوه في الامور
الالهية ثبت المقام في دين
الاسلام لا تعرف له جاهلية
ولا تنقم منه عجبهية ولا عجرفية
يقيم الصلوات جماعة ويقترض
العدل سمع الله وطاعة وعمر الحال
التي كانت بين طغان خان أخيه
وبين السلطان وبين الدولة وأمين
الملة الظهارا للمصافاة

(واستشعار اللواخاة) أي تهمها باللواخاة ولبسها كما يلبس الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار من اللباس ويلي شعر الجسد يقال استشعر الشعار أي لبسه وهذا كالا حتراس والتعظيم لما قبله فان اظهار المصافاة قد يكون ظاهرا فقط رياء ونفاقا كما يفعله ذواللونين وصاحب الوجهين (واشاراً) أي اختياراً وتقديماً كقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم (للاشتراك) في التعاون والتعاقد (على نصارى) جمع نصارى بمعنى تغيير ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح (الحالات) جمع حالة أي ماله ينوب واحد منها من حلول خطب أو قصد عدو وقوى يحتاج في دفعه الى الاعانة والمساعدة (وخطب السلطان اليه) يقال خطب المرأة الى القوم اذا أراد أن يزوج منهم والاسم الخطبة بالكسرة وخاطب وخطاب مبالغة واختطبه القوم دعوه الى تزويج صاحبتهم ويقال في الموعظة خطب القوم وعليهم خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعول نحو نسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مغروف والضمير في اليه يعود الى أرسلان (والى أخيه ايلك) لا يصح أن يراد به ايلك خان الذي تقدم ذكره في صدر هذه القصة وسبق له ذكر في أثناء هذا التاريخ لان وفاته كانت في سنة ثلاث وأربع مائة كما أسلفه المصنف آنفاً واتهام هذه الخطبة وما ترتب علم من الرفاف كان في سنة ثمان وأربع مائة كما سيصرح به المصنف قريباً وقد قال بعد هذا فاجابنا أحسننا الاجابة واغنىنا القراية يعني أرسلان خان وأخاه ايلك فهذا صريح بأن ايلك كان حياً فكيف يصح أن يراد به ايلك الخان فان قلت لعزل ذلك التاريخ الآتي كان لعقد السلطان لابنه الامارة على هراة فقط لا لجموع القصة من الخطبة وتوابعها فلا ينافي تقدم الخطبة ووقوعها في حياة ايلك الخان قلت مع انه خلاف المتبادر لا يجدى نفعا في التوفيق فان الامارة المذكورة كانت من مستتبعات هذا الرفاف والاكرامات المترتبة عليه ليقيم بها مسرات ولده ويظهر مفاخره ويعظم بذلك من انسب اليهم بالمصاهرة وايلك الخان قدم مات قبلها بخمس سنين فيبعد كل البعد أن تكون الخطبة اليه وان أخاه أرسلان خان قد كان واسطة فها عنده مع ما كان منطوقاً عليه من عداوة السلطان وما جرى بينهما من الحروب التي أشابت الولدان واستمرت الحال بينهما على ذلك الدخل ووقع ايلك الخان من قهر السلطان له في أمراض الى أن قضى نحبه واتي به بعد تقدم المصنف في أثناء هذا التاريخ بحكاية خطبة الى ايلك خان من السلطان اتهم فيها أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصلوكي لسكران قديمة وقعت قبل صدور العداوة والحروب بينهما وكانت للسلطان نفسه كما يشعر به السياق هناك وليس فم اذ كرلاً أرسلان خان هذا فلا يستقيم تطبيعها على هذه وغاية ما يمكن أن يقال في توفيق الحال ان ايلك هذا أخ آخر لأرسلان خان غير ايلك الخان وليس فيه من الهجينة الانحالة العادة في عدم التشريك بين أخوين في اسم واحد ويمكن دفعها باحتمال انه كان قد ميز كل منهما بلقب يخصه دفعا للاشتباه الحاصل من الاشتراك اللفظي لكن لما مات ايلك الخان استغنى عن اطلاق ذلك اللقب لزال الالتباس ومثل هذا يقع كثيراً كمن يسمى عدة من أولاده بمحمد ثم يميز كل منهم بلقب يخصه كسعيد وأسعد وعارف وغير ذلك ويمكن تحصيل المغايرة بين الاسمين بوجه آخر أيضاً وهو أن يكون ايلك الخان مقتوح اللام مثلاً وايلك هذا مكسورهما أو ضمومهما حيث لا تنافي في الرواية فتندفع الهجينة أيضاً فليتأمل (كرجة) أي بنتا كرجة (له) أي لايلك وانما جعل أرسلان خان مخطوباً اليه أيضاً مع ان البنت لايلك لان الخطبة متوقفة عليه أيضاً كما انها متوقفة على أيها توفقا عادياً لان الاجنبي لا يقدم على خطبة بنت الاعداء استرضاء أهلها لاسيما من انضم اليه منهم جاه أو ولاية عامة كأرسلان خان (على ولده) أي ولد السلطان (الامير الجليل أبي سعيد مسعود بن عيين الدولة وأمين الملة فأحسننا الاجابة)

واستشعار اللواخاة واشاراً
للاشتراك على نصارى الحالات
وخطب السلطان اليه والى أخيه
ايلك كرجة له على ولده الامير الجليل
أبي سعيد مسعود بن عيين الدولة
وأمين الملة فأحسننا الاجابة

بقبول ما التمه منهما (واغتصبا القرابة) أي التقرب اليه بنسب المصاهرة (وتردد) أي جاء وذهب
 (بينهما السفراء) جمع سفير من سفر بين القوم يسفر ويسفر سفرًا وسفارة بالسفر إذا أُلح
 (في ذلك) أي أمر الخطبة (مئة) من الزمان (على جملة التهادي) أي على تسكينه وتحسينه اسم
 مصدر من أجلى الصنعة حسنًا وكثرها ويعد أن يراد هنا بالجملة ما قابل التفصيل والتهادي الانحفاف
 بالهدية من الطرفين (ورص الحال باقتسام الأيادي) الرص مصدر رص الشيء برصه ألصق بعضه
 ببعض وأحكمه وفي التنزيل كأنهم بنيان مرصوص والاقتسام مصدر اقتسم اقتعال من القسمة
 والأبادي جمع يد بمعنى النعمة والمعنى أن السفراء ترددت بين السلطان وبينهما يحملون هدايا لكل فريق
 إلى الآخر ويضعون الحال بالاشتراك في إهداء الأبادي من كل فريق للآخر (إلى أن حقت الحقيقة)
 أي وجبت يقال حق الشيء يحق بالكسر أي وجب وثبت ومنه يقال لمراق الدار حقوقها والحقيقة
 هنا ما يجب على الرجل أن يحمله والمراد بها هنا المصاهرة بالمعنى وجبت الحماية لأن أمر القرابة قد تم
 ويحتمل أن يراد بالحقيقة ما قابل المجاز لأن الفعل قد يطلق على مقدّماته وما يكون وسيلة إليه كقوله
 صلى الله عليه وسلم أظفر الحاجم والمجروح أي تعرق ضالًا فطار أي ثبتت الحقيقة وانقطع مجاز الأول
 والقوة (وتت العقدة) أي عقدة النكاح من عقدت الحبل عقدًا فاعتقد وعقدة الشيء ما يمسكه
 ويوثقه ومنه عقدة البيع وعقدة اليمين وعقدة النكاح أحكامه وإبرامه (الوثيقة) أي القوية الثابتة
 من وثق الشيء بالضم وثاقه قوي وثبت فهو وثيق (وأغرض السلطان من اختيارهم من ثقات) يقال
 غرض من مكانه يغرض غرضًا ارتفع عنه وغرض إلى العدو أسرع وغرضت إلى فلان تخبرت إليه
 بالقيام وانتهض أيضًا وأغرضته للأمر أخصه إليه والثقات جمع ثقة تقول وثقت به بالكسر أتت وثوقًا
 أنتهته وهو وحي وهم وثقة لأنه مصدر وقد يجمع في الذكور والإناث فيقال ثقات كما يقال عدات
 كذا في المصباح النير (لنقل البيعة الكريمة) البيعة في الناس فقد الصبي أباه قبل البلوغ وفي البالغين
 فقد الأم وأصل البيعة بالضم والفتح الانفراد وكل شيء يعز نظيره ومنه درة بيعة أي لا نظير لها وهذا هو
 المراد هنا وقد يطلق البيعة على البائع مجازًا كما في قوله تعالى وآتوا البيع أي أموالهم قال في النهاية
 وقيل المرأة لا يزول عنها اسم البيعة ما لم تنزّج فإذا تزوجت ذهب عنها ومنه حديث الشعبي إن امرأة
 جاءت إليه فقالت إن امرأة بيعة ففعلت أخصها فقال النساء كاهن ينسأ أي ضاعف انتهى
 أقول ما نقله من الحديث يقتضي أن اسم البيعة لا يزول عن المرأة وإن تزوجت فليتا مل والكريمة
 النفيسة العزيزة المختارة خلقة وخلقا (جهزت وديعة تشاح عليها ملكان) جهزت بالبناء للمفعول
 أي البيعة أي أحضر جهازها وهو ما تحتاج إليه ووديعة حال من الضمير في جهزت وقوله تشاح
 تفاهل من الشح وهو الخجل وهو مع فاعله في موضع نصب فعلة الوديعة يقال تشاح الرجلان على كذا
 أي كل منهما يريد أن لا يفوته وكل من الملكين تنافسا فيها فعمها يريد أن لا يخرجها من يده والآخر
 يريد أن لا يفوته (هذا صدر الملك) أي ملك خراسان وهو السلطان بين الدولة (وذا) أي أرسلان
 خان (ملك الترك يختص بها) أي تلك الوديعة (الشبل ابن الليث) الشبل بالكسر ولد الأسد إذا
 أدرك الصيد وجمعه أشبال وشبال ولبوة شبل معها أولادها وهذا مدح للولول والجميعا وفي كل
 منهما استعارة مصرحة أصلية وجملة يختص بها الشبل في موضع نصب على الحال من وديعة لأنها
 وصفت بالجملة بعدها (والويل ابن الغيث) الويل والويل المطر الشديد الضخم القطر والغيث المطر
 والذي يكون عرضه بريدا (والتبار) أي الموج (ابن البحر والصباح ابن الفجر) الصباح ضد
 المساء يطلق على الفجر أيضا كالصبح ويجري هنا نظير ما تقدم من الاستعارة المصرية الأصلية

واغتصبا القرابة وتردد بينهما
 السفراء في ذلك مدة على جملة
 التهادي ورص الحال باقتسام
 الأبادي إلى أن حقت الحقيقة
 وتمت العقدة الوثيقة وأنض
 السلطان من اختيارهم من ثقات
 بابه لنقل البيعة الكريمة فجهزت
 وديعة تشاح عليها ملكان هذا
 صدر الملك وذا ملك الترك يختص
 بها الشبل ابن الليث والويل ابن
 الغيث والتبار ابن البحر والصباح
 ابن الفجر

فان قلت الويل ابن الغيث وما عطف عليه ايس من قبيل الشبل ابن الليث فان في قوله الشبل ابن الليث
البنوة والابوة متحققان في كل من المشبهين والمشيبه بهما جميعا فان قلت الشبل بمعنى الحيوان المقترس ابن
الليث بمعنى الحيوان المقترس وكذلك المشبهان وهو ظاهرا هل قلت تحقق البنوة في المشبه وهو المستعار
له كاف في محضة هذا التركيب سواء وجدت البنوة في المشبه به وهو المستعار منه أم لم توجد كما لو كان
لرجل شجاع ابن حسن فانك لو اطلقت على الابن البدر لحسنه وعلى الاب المستعار منه الاسد لشجاعته وقلت
رايت البدر ابن الاسد لكان صحيحا وكذلك في الويل ابن الغيث وما عطف عليه فان البنوة حقيقة بين
المستعار ومنه ما في كل منهما غير متحققة ولا تتوقف محضة التركيب عليهما ولا على تحصيل معنى مجازي عنها
لكن لما كان المصنف يصد أن يفيد أن ما انصف به ابن السلطان من الصفات الحميدة والمزايا الفاخرة
مكتسب من أبيه وسرى اليه منه لم يزل يحازي للبنوة في المستعار منه أيضا ليعيد ذلك فان
المثال المتقدم وهو رايت البدر ابن الاسد لا يفيد أن حسنه موروث من أبيه ولا متفرع عنه بخلاف
ما لو قيل رايت البدر ابن الشمس مثلا وذلك المعنى المجازي للبنوة هو مطلق التفرع فانه كما ان الابن يتفرع
وجوده عن أبيه كذلك الويل الذي هو المطر الشديد يتفرع عادة عن المطر الضعيف كما قال الشاعر
* وأول الغيث قطر ثم نهمل * والغيث وان كان أعم فالمراد به هنا المطر الضعيف بقربة مقابلة
بالويل وكذلك التيار الذي هو موج البحر يتفرع عن البحر وكذلك الصباح الذي هو ضد المساء
يتفرع وجوده عن الفجر وهذا المعنى المجازي للبنوة من قبيل المجاز المرسل استعمالا للمقيد في
المطلق كالشعر الذي هو شفة البعير اذا استعملنا في مطلق الشفة (الامير الجليل أبو سعيد مسعود بن)
السلطان (محمود بن الدولة وأمين الملة ونقلت) أي الكرمة (الى الحضرة) أي حضرة السلطان
محمود بن مدينة (بلغ وقد صحتها) جملة حالية (من فقهاء تلك الدولة) أي دولة أرسلان خان (وأعيان رجالها)
الاهيان جمع عين بمعنى الشريف وأعيان الناس أشرفهم ومنه قيل للاخوة من الايوين أعيان (من)
أي الذين (عدوا) بالبناء للفعول (أئمة المشرق) أي عدهم الناس أئمة المشرق لشهرتهم وامتنيازهم
بفضائل ودخول الشيء تحت العدد والحسيان مما يشهر بفخاسته لان الناس لا يلتفتون الى الاشياء
الخبيثة ولا يشغلون بدها واذا أرادوا المبالغة في مدح انسان قالوا فلان تعقد عليه الخناصر
أو تلوي عليه الا نامل أي من بعد لا خم كانوا يقدون الخناصر ويلوون الا نامل عند الاعتناء بالعدد
والاول ابلغ لان الخنصر يقد عند اول العدودات ففيه الاشعار بأن من يعقد عليه يكون المقدم عن
قصد واعدتهم ومن هذا القيل قولك اعتدت بفلان أي أدخلته في العدد والحساب فهو معتد به
(وأر باب المنطق) مصدر ميمي بمعنى النطق والابانة (فأدوا أمانتي اليد واللسان) أمانة اليد المصافحة
على صفة العهد وبيعة الود وأمانة اللسان أداء الرسالة على وجه الصدق وذكر الايمان بكلمة الحق
(على ما ألحت الحال بين الجنبتين) ألحت بالبناء للفعول من ألحم الثوب نسجه أي أصلحت وأحكمت
بين الفريقين كما يحكم الثوب بالنسج والاستعارة بجمعة كاهي في نطق الحال وعلى مذهب السكاكي
مكنية تشبها الحال بالثوب وما وصول حرفي وهو وصلته في موضع جر بعلى أي الحام الحال ولا يستقيم
أن يكون موصولا اسما لعدم عائد يرجع اليه من الصلة ولا يجوز أن يكون محذوفا لانه لا يحذف
محذورا بالحرف الا اذا كان ذلك الحرف مما تلا ما جريه الموصول لفظا ومعنى ومتعلقا وهنا لو كان
محذورا بحرف لكان ذلك الحرف هو الباء أي على ما ألحت الحال به والجار والمجرور حال من مفعول
أدوا والجنب والجانب الناحية والجنب مثله والجمع جنات ونزل فلان جنبية أي ناحية والمراد بالجنبتين
هاتئنا أهلوسما (ورفضت الحشمة في ذات البين) رفضت بالبناء للفعول أي تركت والحشمة بكسر

الامير الجليل أبو سعيد مسعود بن
محمود بن الدولة وأمين الملة ونقلت
الى الحضرة ببلغ وقد صحتها من
فقهاء تلك الدولة وأعيان رجالها
من عدوا أئمة المشرق وأرباب
المنطق فأدوا أمانتي اليد واللسان
على ما ألحت الحال بين الجنبتين
ورفضت الحشمة في ذات البين

الحاء وسكون الشين الحياه والانتقاض والابن بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفارقة ومنه
 ذات البين للعداوة والبعضاء وقولهم لاصلاح ذات البين أي لاصلاح الفسادين القوم والمراد اسكانه
 الثائرة كذا في المصباح والابن هنا بالمعنى الاول وهو الوصل وذات هنا ايست بمعنى صاحبة كذا
 مال وجمال بل اما زائدة مقحمة للتأكيد كما في قولهم كذا ذات يوم وذات ليلة واما بمعنى النفس منقطعة عن
 معنى الوصفية مجرودة لمعنى الاسمية كقوله تعالى عليهم بذات الصدور أي عليهم بنفس الصدور أي
 ببواطنها وخفياتها والجار والمجرور متعلق برفضت والمعنى انه لكثرة الافقه وزوال الوحشة ترك الحياه
 والانتقاض في وصلهم وودادهم (وأمر السلطان أهل بلخ قبيل الوصول بعقد الآذين) الآذين لفظ
 أعجمي يقال له آئين وهو تزيين البلد والأسواق بالثياب الاعلاق والطهارات السرو وفي مربعات البلاد
 ومن دحمت العوام كذا في السكراني (وتكليف التخييد والتزيين) عطف التزيين على التخييد عطف
 تفسير لان التخييد هو التزيين (فبلغوا) أي أهل بلخ (من ذلك) المذكور (مبلغا لم يستبق) بالبناء
 للمفعول (فيه من الوسع مذخور) اسم مفعول من ذخره كنعته ذخرا بالضم وأذخره اختاره واتخذته
 ومذخور نائب فاعل يستبق والظرفان متعلقان به (ولان الرسم مذكور ومسطور) الرسم مصدر بمعنى
 المرسوم والمراد به رسوم السلاطين في مثل هذه الزينة والمعنى انهم بالغوا في ذلك التزيين واستغرفوا فيه
 وسعهم وطاعتهم بحيث أخرجوا كل ما كان مدخرا عندهم لنفسه ومحبوا من الأعين أصباغاته ولم
 يبقوا من رسوم السلاطين في مثل هذا الشأن شيئا يتقل به الناس ويذكروا ويحترروا في كتاب أهله
 ويسطر (ورأى السلطان بعد ذلك أن يرفع من قدره) أي قدر ولده الامير مسعود ومن مزينة
 للتأكيد على مذهب الاخفش كما في نظيره هذا التركيب (ففعله على هراة) أي أعطاها منشورها
 طمعة وأصله من عقد اللوائ فان السلاطين اذا أمروا أميرا عقدوا له لواءه وراه بفتح الهاء والراء ثم
 ألف وهاء في الآخر وهي مدينة من اقليم خراسان وهو الاقليم الثاني والعشرون من الاقاليم العرفية
 ومن الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ولها أعمال وفيها مياه جارية (سرة ملكه) أي واسطته لانه
 كان يلي حينئذ من قبل خراسان ونواحيها مثل ما كان يلي من جهة غزنه وما وراءها كذا ذكر الكرماني
 (ونواحيها) أي نواحي هراة (وسيره) أي أمره بالسير (الها بعد أن وصله بجمال عظيم) يقال وصل
 رحمه يصلها وصل وصلته والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة أي أحسن اليهم فكانه بالاحسان اليهم
 قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة (بعده) أي بعد الامير مسعود (ذخيرة) الذخيرة ما ذخّر
 كالذخر وتقدم تفسيرها قريبا (ويوسعه بتجملاوزينة) يوسعه يجعله واسعا ويوسعه يجعله
 واسعا مثل أوسع الله رزقه ووسعه جعله واسعا والاصل يوسع تجمله وزينته ثم حوات النسبة الايقاعية
 عن التجميل الى الضمير وجيء بتجملاوزينة تمييزا كافي قوله تعالى وجفرت الارض عيوننا والتجمل
 التزين والتجميل أيضا كل الشحم المذاب وهو أحد المعنيين اللذين حمل عليهم قول الشاعر * واذا
 نصبك خصاصة فتجمل * أي كل الشحم المذاب ولا تظهر الفاقة لأحد والمعنى الثاني تكلف اظهار
 الغنى بالتزين (فنهض) أي توجه (الهارشيد السيرة) رشيد من رشدر رشدا ورشادا اهتدى
 والسيرة الطريقة والهيئة وفي نسبة الرشدا الى السيرة مجاز عطف كهيئة قاضية (حميد السيرة)
 أي محمودها والسيرة ما يكتسب كالسر (عادل) أي مستقيم (الطريقة) أي الحلال (فاضل الخليفة)
 أي الطبيعة ومنه قول زهير

وأمر السلطان أهل بلخ قبيل
 الوصول بعقد الآذين وتكليف
 التخييد والتزيين فبلغوا من ذلك
 مبلغا لم يستبق فيه من الوسع
 مذخور ولا من الرسم مذكور
 ومسطور ورأى السلطان بعد
 ذلك أن يرفع من قدره ففعله على
 هراة سرة ملكه ونواحيها وسيره
 الها بعد أن وصله بجمال عظيم بعده
 ذخيرة ويوسعه بتجملاوزينة فنهض
 الهارشيد السيرة حميد السيرة
 عادل الطريقة فاضل الخليفة
 خليفة بالملك على الحقيقة

ومهما تكن عند امرئ من خليفة * وان خاله اتحنى على الناس نعم

خليفة أي جديرا (بالملك) بضم الميم أي السلطنة (على الحقيقة) المراد بالحقيقة هنا ما قابل المجاز أي

استحقاقه للالك استحقاق حقيق لما فيه من الصفات الفاضلة اللاتقة بالمالك ولما انه لم يرثه عن كلاله بل تلقاه عن أسول هم أسود البالة وصدر الجلالة (وذلك في سنة ثمان وأربعمائة)

* (ذكر الامير أبي أحمد محمد بن عيين الدولة وأمين الملة)

(جملة ما يمكن الافصاح به) يقال أفصح عن مراده أظهره وأفصح تكلم بالعربية وفصح العجمي من باب قرب جادت لفته فلم يلحن وقال ابن السكيت أفصح العجمي بالالف تكلم بالعربية فلم يلحن والضمير في به يرجع الى ما (والايضاح منه من حاله) الايضاح مصدر أو وضع الشيء أبانه وأظهره وعنه متعلق بالايضاح والضمير فيه يرجع الى ما أيضا ومن حاله بيان لما في محل نصب على الحالية والضمير في حاله يرجع الى الامير وفي بعض النسخ والايضاح عن حاله وهذه أنسب كالأينجي (وذكر خصاله) جمع خصلة بالغنى وهي الفضيلة وتطلق على الرذيلة أيضا وقد غلب في جمع الفضيلة خصال (قول القائل) خبر مبتدأ وهو قوله جملة (ان السرى اذا سرى فبنفسه) * وابن السرى اذا سرى أسراهما (السرى فعيل من سر وكم كرم ودعا ورضى سرورة وسرا ووسرى وسراء الشريف ذو المروءة ويجمع على أسرياء وسرواء وسرى والسراء اسم جمع وجمع الجمع سراوات والسرى اسم ان وخبرها جملة الشرط والجزء وبنفسه خبر مبتدأ محذوف أي فسراوته بنفسه والجملة جواب الشرط مقترنة بانفاء الرابطة للجواب وقوله وابن السرى مبتدأ والجملة الشرطية بعده خبره وأسراهما خبره مبتدأ محذوف أي فهو وأسراهما ما وحذفت الفاء للضرورة كافي قوله من يفعل الحسنات الله يشكره * والشمر بالشمر عند الله سيان ويجوز أن تكون اذا هنا مجرذ الوقت من دون ملاحظة الشرط كقوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غصبوا هم يغفرون فينبذ لا حاجة الى تقدير مبتدأ بل اسم التفضيل الذي هو اسراهما خبر والمعنى ان السرى الذي لم يرث السيادة من أبيه بقرينة المقابلة اذا ساد فسيادته بنفسه والسرى الذي ورث السيادة من أبيه له سيادته من نفسه وسيادة موروثه من أبيه فهو حينئذ أسرى السرى أي أعظمهما سيادة لانه انضم الى سيادته بنفسه سيادته بأصله فان قلت يلزم على ما قررته تفضيل الشيء على نفسه لان الضمير في أسراهما يعود الى السرى وابن السرى فاذا فضل عليهما وهو أحدهما فقد فضل على نفسه وهي ليست من المسائل التي يجوز فيها تفضيل الشيء على نفسه باعتبارين قلت لا يلزم ذلك لان المراد بالماضي اليه اسم التفضيل عند قصد تفضيله على من أضيف اليه ما عدا المفضل فهو مخرج عنهم في التفضيل عليه داخل فيهم بحسب مفهوم اللفظ كيف لا وقد صرح جوابا بأن اسم التفضيل عند ذلك القصد بعض ما أضيف اليه كزيد أفضل الناس ولهذا جعلوا قولهم يوسف أحسن اخوته بمعنى أحسن الناس من بين اخوته لانه ليس بعض اخوته كما هو ظاهر بخلاف ما لو قلت يوسف أحسن الاخوة لانه بعض الاخوة قال العلامة الرضى تحت قول ابن الحاجب فاذا أضيف فله معنيان أحدهما ما هو الاكثر أن يقصده الزيادة على من أضيف اليه ليس قوله على من أضيف اليه بمعنى لانه مفضل على ما سواه من جملة ما أضيف اليه وليس مفضلا على كل ما أضيف اليه وكيف ذلك وهو من تلك الجملة فيلزم تفضيل الشيء على نفسه انتهى وعلى هذا الاستعمال الذي قرر في البيت جاء قول حسان رضى الله تعالى عنه في وصف الحمرة قبل الاسلام

كانتا هما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاهما للفصل

هذا ما تقتضيه طبيعة المعنى ويسا عده اللفظ في حل البيت وأما قول الشارح الكرماني في أسراهما انه تعدية سرى وأن المعنى جعل نفسه ووالده سرين وشرفهما بشرين فبعدا لفظا ومعنى أما لفظا فلا سرين أحدهما ان نقل الفعل المجرد الى بعض أبوابه المنشعبة عنه موقوف على السماع فليس لك أن

وذلك في سنة ثمان وأربعمائة
* (ذكر الامير أبي أحمد محمد بن
عيين الدولة وأمين الدولة) جملة
ما يمكن الافصاح به والايضاح
عنه من حاله وذكر خصاله قول
القائل

ان السرى اذا سرى فبنفسه
وابن السرى اذا سرى أسراهما

تعدى فعلا بالهمزة أو بالتضعيف من غير سماع كما ذكره المولى سعد الدين التفتازاني والثاني انه لا يجوز
أن يكون فاعل فعل ومفعوله ضميرين لشي واحد الا في أفعال القلوب وعدم وقف نحو علني قائما فان
قلت لعل اختلاف الضميرين هنا بالافراد والتنبيه سوغ ذلك قلت في كلام الرضي ما يقتضي تعميم المنع
لما اذا كان أحدهما بعض الآخر أيضا فانه قال بعد تمثيله للحواز في أفعال القلوب بعلمني قائما وكذا
اذا كان أحدهما بعض الآخر نحو قولهم رأيتنا مع رسول الله ورأيتنا له نقول كذا فقتضى ذلك ان مثل
هذين التركيبين ممنوع في غيرهما ثم لما ذكر المنع في غير أفعال القلوب قال فلم يقولوا ضربتني ولا ضربتني
ولا ضربتني وان تحالفا لفظا لاتحادهما معنى واتفاقهما من حيث كون كل منهما ضميرا منفصلا
انتهى وعلى فرض التحمل في صحيح مثل هذا التركيب فهو من الشذوذ والندرة بمكان فكيف يخرج
عليه كلام الفقهاء مع امكان حمله على وجه ظاهر لا غبار عليه وأمامي فلأن فيه نوع اخلال مدح الاب
من حيث أنه يشعر أن الابن جعله سرا يا وهذا ابتداء منه انه لم يكن سرا يقبل ذلك واماعلى تقدير أن يكون
أسراهما ما أفعل تفضيل فقيه سلامة من ذلك لانه يقتضى المشاركة مع زيادة الابن وهذا هو المقصود
لانه أحرز الشرف من قبل نفسه وقبل أبيه وانما أطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع للتجاني فيه
من الاوهام التي يقضى منها العجب ويجب أن تحتجب (وقد جمع الله له من الميل الى خصائص الادب)
الخصائص الفضائل والادب مصدر أدبته أديبا من باب ضرب علمته بياضة النفس ومحاسن الاخلاق
قال أبو زيد الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهرى
نحوه والجمع آداب مثل سبب وأسباب وأدبته تأديبا بالغة وتكثير ومنه قيل أدبته تأديبا اذا عاقبته
على اساءته لانه سبب يدعو الى حقيقة الادب (والهوى) عطف على الميل (لهالى الرتب) جمع
رتبة بالضم وهى المنزلة كالرتبة (مادل على انه ابن أبيه شرفا) تمييز عن ابن تميم نسبة لتأوله بالمشتق اى
منتسب الى أبيه شرفا أيضا وليس انتسابه مقصورا على البنوة النسبية فقط بل هو تابع له فى الشرف
ويجوز أن يكون شرفا بدلا من ما (سقطت) أى علت وطالت من السعوق وهوا علوق والطول (على
النجوم شرفاته) جميع شرفة القصر فيه استعارة مكنية (وكرما تعرفت لاهل الفضائل عرفاته) يقال
تعرفت الشيء تطلبت به حتى عرفته ومنه الحديث تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة وعرفات
موقف الحج المشهور فان أقيمت على حقيقة ما فى الضمير المضاف اليه مكنية وهى تخيل ويجوز أن يكون
المراد بها كرمه السكوية مشهورا معروفا عند الناس فالاستعارة مصرحة وعلى كالا الاحتمالين فاستناد
تعرفت اليها مجاز عقلى وفيه من المبالغة ما لا يخفى كأن مكارمه هى التى تتعرض للناس وتقصد لهم
ويحتمل أن يكون تعرفت بمعنى تأرجت وعبرت والعرفات حينئذ جمع عرف بمعنى الرجح طية
أو منتهى واكثر استعماله فى الطية وهى المرادة هنا على هذا التقدير بقية المقام (خرج من حضن
الكفالة خروج الابريز من جمرات السبائك) الحضان بالكسر مادون الابط الى الكشح والصدر
والعضدان وما بينهما وحانب الشيء وناحيته والجمع احضان وحضن العصبى حضنا وحضنة بالكسر
جعله فى حضنه أو ربه كاحتضنه والطارئ بيضه حضنا وحضنة رخم عليه للتقرىح وحاضنة العصبى
التي تقوم عليه فى تربيته والكفالة مصدر كفل الصغار عالة وقام عليه فهو كافل ويقال فى كفالة المال
كفيل والابريز الذهب الخالص ويقال له الابريز أيضا والجمرات جمع جمر واحد نة جرة وهى
القطعة من النار المتقدة والسبائك جمع سبيكة وهى القطعة المذوبة وأضاف الجمرات الى السبائك
لانهما تذيبها وجملة خرج مستأنفة استئنافا يا نبيا كأن سائلا قال ما ذكرته من أوصاف الكمال كان
متعليا بها بعد ما بلغ مبلغ الرجال فكيف كانت سيرته فى صباه وعند استيلاء ميعه شبابه وهو اه فقال

وقد جمع الله له من الميل الى
خصائص الادب والهوى لهالى
الرتب مادل على انه ابن أبيه شرفا
سقطت على النجوم شرفاته وكرما
تعرفت لاهل الفضائل عرفاته
خرج من حضن الكفالة خروج
الابريز من جمرات السبائك

خرج الخ (والهلال من تحت الشعاع المشابه) الهلال بالكسر غرة الشهر وأوليلتين أو إلى ثلاث
 أو إلى سبع وليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وما عدا ذلك قر والمراد بالشعاع
 شعاع الشمس المختلط بعنقه بعض أي خرج خروج الهلال من تحت شعاع الشمس فانه لا يرى
 للأبصار إلا بعد ذلك ويزداد نوره كل يوم وكذلك المذكور فانه لم تره العيون إلا بعد خروجه من حضي
 السكافة وكلما بعد هذه ازداد كمالا (لم يعرف له طول أيام الارتفاع) مصدر أرفع الغلام إذا شب
 وقيل إذا قرب الحلم واسم القاعل منه يافع على غير قياس ولا يقال موفع (غير الارتفاع) الارتفاع
 (اليافع) وهو التل المشرف وما ارتفع من الأرض وهذا كناية عن تعلق همة جماع الامور دون
 سفسافها والجملة في موضع نصب على الحالية من الضمير في خرج (تصرفا) حال من ذلك الضمير
 أيضا وهو مصدر مؤول بالمشق أي متصرفا (عن كرم الطباع) أي على ما يقتضيه كرم الطباع وفي نعتيه
 بهي اشعار باستيلائه على الكرم وتمسكه منه (وتقييد التأثير بالسماع) أي مقيد الما يرويه العلماء
 والحكماء من الآثار الحسنة والاخلاق المرضية بوعيه اياها بالسمع وحفظه لها عن ظهر قلب مستغنيا
 بذلك عن تقييدها بالسكينة (وبدلا لما لفظته يد الطباع) بدلا مصدر بدل المال اذا أنفقه بمعنى باذلا
 كما بقيه لما لفظته أي ألقته والطباع بتشديد الباء مع لغة من طبع الدينار رأى ضربه والمراد بما
 ألقته يد المطبوع بالسكة من النقدين وهو الدراهم والدنانير أي انه يبذل ما يلقيه اليه الضراب من
 الدراهم والدنانير وينفقها ولا يدخرها وفي بعض النسخ ومذلا بالميم والذال المفتوحين مصدر مذلت
 نفسه بالشيء سمحت به والمعنى واحد وهي التي شرح عليها مصدر الافضل (وارتياضا) أي اعتيادا
 من راض المهر رياضا ورياضة ذلله (بآداب الثقافة والمصاع) الثقافة بالفتح مصدر ثقف يقال ثقف
 ثقافة وثاقفه مفاقة لا عبه بالسلاح وهي محاولة اصابة الغرة في المسابقة ونحوها وفلان من أهل
 الثقافة وهو موافق حسن الثقافة بالسيف بالكسر وعن الاديب ابراهيم البيهقي أول الحرب الوقاف
 ثم الثقاف ثم الثقاف الوقاف أن يتوافقوا للعرب والثقاف أن يتماقوا بالرمح والسيف والثقاف أن
 تنصف الجمجمة كناية عن الحفظ عن حبه أي يدق في الاساس ومن المجاز أدبه وثقفه ولولا تنقيفك
 وتوقيفك لما كنت شيئا تهسى والمصاع المضاربة بالسيف أو بالسياط ورجل مصع ككتف ضارب
 بالسيف أو شديد (حتى اذا نزع يده برد الحداثة) البرد بالضم ثوب مخطط وجمعه ابراد وأبرد وبرود
 واكسية يلتحف بها الواحدة بهاء والحداثة مصدر حدث تقيض قدم ورجل حدث السن وحديثها بين
 الحداثة والحداثة فتى ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة المكنية وتوابعها (وليس خداه طوق
 الشهامة) الطوق حلى للعنق وكل ما استدار شيئا والشهامة ذكاء الفؤاد وتوقد الذهن يقال فلان شهيم
 أي ذكي الفؤاد متوقد والمراد بالطوق العارضان وهو كناية عن التحاذه وانضاف الطوق الى الشهامة
 لانها او فرماتكون عند نبات العارضين (رأى السلطان أن يوفيه حق النبوة) أراد به ما يقتضيه
 العرف من حقها أو ما يقتضيه هم الملوك ومكرهم والا فالزواج الآتي ليس حقا على السلطان لانه
 (ويؤتبه شرط المروءة) الشرط الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وفي المثل الشرط أملاك عليك
 أم لك والمروءة آداب نفسانية تتحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل
 العادات يقال مروءا الانسان فهو مريء مثل قرب فهو قريب أي ذوقه ومروءة قاله الجوهري
 وقد تشدد كما هنا فيقال مروءة والمراد بشرط المروءة هنا ما سيأتي من التزويج لان النكاح من سنن
 الانبياء وشعائر الانبياء ومصفات ذوى المروآت (ويجذب بضبعه) بفتح الضاد وكون الباء أي
 بهضه يقال جذب بضبع فلان أي قواه وفي الاساس ومن المجاز جذب بضبعه وأخذ بضبعه ومددت

والهلال من تحت الشعاع المشابه
 لم يعرف له طول أيام الارتفاع غير
 الارتفاع الى الارتفاع تصرفا على
 كرم الطباع وتقييد التأثير بالسماع
 وبدلا لما لفظته يد الطباع
 وارتيانها بآداب الثقافة والمصاع
 حتى اذا نزع يده برد الحداثة
 وليس خداه طوق الشهامة رأى
 السلطان أن يوفيه حق النبوة
 ويؤتبه شرط المروءة ويجذب

بضبعه

بضمه اذ انقضت وتوهمت باسمه (الى حيث اقتضته الفراسة فيه) الفراسة بالكسر قوة للنفس
تحصل بالدلائل والتجارب والنظر في الخلق والاخلاق فيعرف بها أحوال الناس وللناس فيها
تصانيف قديمة وحديثة وقد تطلعت على ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون الناس بنوع
من الكرامات واصابة الظن والحدس ومنه الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
سبحانه وتعالى وأما الفراسة بالفتح فهي الحدق والمهارة في ركوب الخيل ومنه حديث علموا أولادكم
القوم والفراسة والضهير في اقتضته يهود الى حيث والمعنى ان السلطان لما أراد أن يوفيه حق النبوة
أقبل على اكرامه واسعا فاه ورفعة شأبه بما اقتضته فراسته فيه من الامور الثلاثة به (واستدعته) أي
طلبته (العناية به) مصدر عناه الامر بغيره ويعزوه أهمه واعتنى به اهتم (والرعاية له) أي لا حواله
وأمره مصدر رعى الامر حفظه (فروجه) الفاعل فيه للعطف على رأي مقيدة للسببية كما في قوله لها
فمجدد (كرمية الامير أبي نصر المقر يعقوب والى الجوزجان) وفي نسخة أبي منصور (وهي التي تجمع)
أي جمعت وعبر بالمضارع اشعارا بالاستمرار التجدد أي انها لا يزال يتجدد لها ذلك حالها لا
ويحدث حينها بعد حين (الى الاصلة) مصدر اصل ككرم صار ذا كرم أو ثبت ورسخ أصله
كتأصل (جلالة) عظم قدر ونباهة شان (والى الكفاية) أي في المهمات مصدر كفاه مؤنته اذا
لم يحوجها الى تحصيلها (كفاءة) مماثلة واستواء وهي ما يدكره الفقهاء في باب النكاح أي انها كفوء
له لانها بنت أمير له شأن وقدر خطير (والى النعمة) الخفض والدعة والمال (همة) أي مروءة
واهتما بالامور (وعقد له) أي لابنه الامير أبي أحمد (على أعمال الجوزجان) التي ولها قبله آل فريعون
أبي سعيد مسموع على هراء (كاتبتم آفها) وهي أي أعمال الجوزجان (التي ولها قبله آل فريعون
وهم الذين حكموا في العزافريدون) هو افريدون بن جشميد بن أوشهينج هكذا في شرح رسالة ابن زيدون
لابن نباتة وفي بعض التواريخ انه من ذرية جشميد وليس ابنه لصلبه وكان من خبره ان أباه جشميد كان
قد ملك الاقاليم السبعة وسام الناس أمورا شاقة وطال عمره وطغى وتجبر وادعى الربوبية ويقال انه
الفرود الذي حاج ابراهيم في ربه فخرج عليه ابن أخيه الفخاك وتبعه خلق كثير فحرب جشميد بين يديه
فقطر به فأمر بنشره بمنشار وقال ان كنت الها فادفع عن نفسك ثم ملك الفخاك مكانه فطغى وتجبر أيضا
ودان يدين البراهمة وهو أول من غنى له وضرب الدنانير والدرهم ولبس الساج ووضع العشور وكان
على كتفه سلعان يحركهما اذا شاء وادعى انهما حيتان يهولهما وذاكرانهما يضربان عليه ويؤلمانها
فلا يسكنان حتى يطلمها يدماغه انساني يذبحان له في كل يوم وكان له وزير صالح فكان يستحي أحدهما
في أكثر الايام ويضع مكان دماغه دماغ كبش وبأمره بالعقوق بالجبال وأن لا يأوى الى الامصار
فيقال ان الاكراد من تلك القوم لكردهم الى الجبال ثم كثر فساد الفخاك وكان بأصمهم رجل حذاد
يقال له كاوه قتل له الفخاك ولدين فخرج على الفخاك فاجتمع عليه خلق كثير وكان له قطعة جلد يتقي
بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علما وسارا الى الفخاك والناس معه فخرج اليه الفخاك فيجنوده
فلما رأى ذلك العلم ألقى الله تعالى في قلبه الرعب فانهمزم وأراد الناس أن يملكو عليهم كاوه فأبى وقال
لست من بيت الملك فلكوا افريدون من ولد جشميد وصار كاوه عوناً له وقتل الفخاك وقيل مات منهزماً
وعظم علم كاوه ورصته الملوك بالدر والياقوت وكانوا يقدّمونه امام الجيوش فينتصرون به وكان
عندهم كالتابوت في بني اسرائيل ويعرف هذا العلم بدرفش كاويان ولم يزل في خزائهم يتوارثونه الى
أيام يزدجرد بن شهريار فأخذته المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقسم جواهره بين المسلمين وانما وصفه بالعزة لاستيلائه على الاقاليم السبعة بعد قتل الفخاك كما

الى حيث اقتضته الفراسة فيه
واستدعته العناية به والرعاية له
فروجه كرمية الامير أبي نصر
الفريعوني والى الجوزجان وهي
التي تجمع الى الاصلة جلالة
والى الكفاية كفاءة والى النعمة
همة وعقد له على أعمال الجوزجان
كما عقد للامبر الجليل أبي سعيد
مسموع على هراء وهي التي ولها
قبله آل فريعون وهم الذين
حكموا في العزافريدون

استولى عليها الضحالك وجشيد (وفي الهمة المنجنون) المنجنون الدولاب يستقي عليها والدهر أيضا
كالمنجنين قال الشاعر وما الدهر الا منجنونا بأهله * وما صاحب الحاجات الا معذبا
والمراد هنا بالمنجنون الفلك لانه يدور كالدولاب أي انهم في علوقهم منهم كالفلك في الارتفاع ويصح أن يراد
الدهر لانه لا يغالب وقد استعمل ذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال لهمم لا تمتهى لكارها * وهمة الصغرى أجل من الدهر

(وفي الغزارة) أي الكثرة في العطاء (والسماحة) أي الجود والكرم (جيصون) النهر المشهور
(وولي) أي السلطان (أبا محمد الحسن بن مهران كفاية أموره) أي لو لازمه التي تقتضيهها الامارة
(وولاية تدبيره) فيها ليرجعه مما قد يؤدي إلى سأم أو ملل ويأمن عليه من حدة شهامة الحدادة بمجلة
تجبر إلى خطأ أو زلل (فبرز) أي خرج أي ابن السلطان الأمير أبو أحمد (الها) أي الجوزجان
(بروز السيف من يد الصاقل) أي متفقا مؤذبا متخليا بمبارزين ومتخليا عن كل ما يشين كالسيف المجلو
المقول (وهي على أهلها هي السحاب الهاطل) هي المطر سقط وهطل نزل والمعنى انه حل من
أهلها بإيصال النفع لهم ومعاملتهم بالعدل والرفق محل الغيث تحيا به الأرض بعد موتها فلذلك قال
(فأحياهم بندي العدل الشامل) بالقاء المفيدة للسببية والندى المطر وإضافته للعدل تخييل وهي
قرينة المكنية ولما شبه العدل بالسحاب وأثبت له المطر رشح بقله الشامل لان الشمول من أوصاف
المطر ويحتمل أن يكون الشامل صفة للعدل فلا يكون ترشيحا ويحتمل حينئذ أن يكون المراد بالعدل
عدل المذكور أو جنس العدل ومعنى كونه شاملا على هذا التقدير أن وجوب العمل به شامل لكل راع
(وعدل في العطف عليهم بين الأيمي والأرامل) العطف مصدر عطف عليه رحمه والأيمي جمع أيم
ككيس وهي من لازوج لها مطلقا بكرا أو ثيبا ومن لا امرأة له والأرامل جمع أرمل وأرملة وهي
من لازوج لها مطلقا أو لا يقال لها أرملة الا اذا لم تكن موسرة يقال أرمل الرجل اذا انفذاده واقتصر
فهو أرمل وجاء أرمل على غير قياس وأرملت المرأة فهي مرملة للتي لازوج لها لاحتياجها إلى من
ينفق عليها قال الأزهرى ولا يقال لها أرملة الا اذا كانت فقيرة قال ابن الأنباري والطلاق
الأرمل على الرجل الذي لازوجته قليل لانه لا يذهب زاده بقدر امرأته لانها لم تكن قيمة عليه وقال
ابن السكيت الأرامل المساكين رجالا كلوا أو نساء (فعلقته قلوب الخاص والعام) يقال علقه
وعلق به على وزن فرح علقوا وعلقوا علاقة أحبه والمراد بالخاص والعام خاصة الناس وعامتهم
(وكفته النفوس مؤنة الاستخدام) أي انهم خدموه من غير طلب منه لخدمتهم لمحبته له وأقبلهم
عليه في تبادرون إلى خدمته ويكفونه مؤنة الطلب ولما رأى السلطان (حميد أثره) من إضافة الصفة
إلى الموصوف أي أثره الحميد فيما ولاه عليه (ورشيد مخبره) المخبر مصدر مخبر بمعنى الاختبار وهو
الابتلاء (ازداد شغفا بأثاره) الشغف الحب الشديد يقال شغفه الحب اذا بلغ شغاف قلبه وفي التنزيل
قد شغفها حبا والآثار جمع أثر (وحرصا على اصطناعه وإيثاره) الصنيع والصنيعه الاحسان
وهو صنيعي وصنيعتي أي اصطناعته وربيتة وخرجته والإيثار مصدر أثره أي اختاره (فلم يخل) أي
الامير أبو أحمد (من جديد انعام) من أيه (ومزيد حفاوة وكرام) يقال حفي به كرضي حفاوة
وتكسر وحفاوة بالكسر فهو حاف وحفي كغنى أظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله
وحفي الله به أكرمه ومن أمثاله من ماربة لا حفاوة يضرب لمن يكرمه انسانا لحاجته اليه ولولاها لم يكرمه
(وسياتي بيان خبر الاخوين الجليلين) أبي سعيد مسعود وأبي أحمد محمد (في موضعه باذن الله تعالى)
* (ذكراته اهرق الرسول الوارد من مصر وما ختم به أجله) *

وفي الهمة المنجنون وفي الغزارة
والسماحة جيصون وولي أبا محمد
ابن الحسن بن مهران كفاية أموره
وولاية تدبيره فبرز اليها بر وز
السيف من يد الصاقل وهي على
أهلها هي السحاب الهاطل
فأحياهم بندي العدل الشامل
وعدل في العطف عليهم بين الأيمي
والأرامل فعلقته قلوب الخاص
والعام وكفته النفوس مؤنة
الاستخدام ولما رأى السلطان
حميد أثره ورشيد مخبره ازداد شغفا
بأثاره وحرصا على اصطناعه
وإيثاره فلم يخل من جديد انعام
ومزيد حفاوة وكرام وسياتي بيان
خبر الاخوين الجليلين في موضعه
باذن الله تعالى
* (ذكراته اهرق الرسول الوارد
من مصر وما ختم به أجله)

قال صدر الافاضل التاهري منسوب الى تاهرت بعد التنازع بالفوقانيين والالف فيه هاء مفتوحة ثم راء
 مهملة ساكنة ثم تاء بالفوقانيين موضع بافر يقية كذا ضبطه الغراني وفي المثل أبعد من طنجة وتاهرت
 وفي السكر ماني التاهري الرسول الوارد من مصر منسوب الى تاهرت افر يقية موضع مذهب الباطن
 المنسوب الى مصر وهو تخريجهم المعاني الموهمة من بواطن النصوص الظاهرة واعتقادهم اياها
 وتركهم الظاهر أصلا ونبههم في ذلك الاخلال بالاحكام الشرعية والقواعد الدينية ليعهد لهم ما يطلبونه
 من الالحاد وقد أسسوا قبل اعتقادهم الفاسد على التشيع وظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض
 وتكلموا من الدين تكلم الشعراء العجيب حتى صاروا مرتدين ورفضوا الدين (قد كان السلطان
 عيين الدولة وأمين الملة منذ شذ عن جمته) يقال شذ السكين كمنع أحدها كاشحتها والعزيمة مصدر
 عزم الامر وهزم عليه أراد فعله أو جذفيه (الغزوات الهند) التي نال بها جاهها عريضا على ملوك
 زمانه واتسع بها ذرعه وامتد بها باعه (محيا السنة أيه) أي تادعها طريقته مقيما لها ما علمها فان
 العمل بالشئ كالاحياء له وتركه واهماله كالماتة (مقتضا) أي متبعا من القفو وهو الاتباع (نهج
 آثاره ومساعيه) النهج يفتح النون وسكون الهاء الطريق الواضح كالنهج والمنهاج والآثار جمع أثر
 وهو بقية الشئ والخبر وهذا هو المراد هنا أي متبعا طريق ما ينتقل اليه من أخبار آييه فلا يزال
 يتأسي به في أفعاله وبقية (باحثا على طرق النظر وسبيل الجدل) يقال بحث عن الامر بحثا من
 باب نفع استقصى والنظر في اللغة الفكر في الشئ تقديره وتقيقه وفي الاصطلاح الفكر بالبصيرة
 في النسبة بين الشئين اظهارا لاصواب والمناظرة مفاصلة منه والجدل لغة اللد في الخصومة والقدرة
 عليها يقال جدل الرجل جدلا من باب تعب اذا اشتدت خصومته وجادل مجادلة وجدلا اذا خاصم بها
 يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب هذا أصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة
 لظهور أرجمها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والافتدوم وفي الحديث ما أوتي الجدل قوم الاضلوا
 المراد به الجدل على الباطل وطلب المغالبة به لظهار الحق فان ذلك محمود وفي التنزيل وجادلهم بالتي هي
 أحسن واصطلاحا قياس مؤلف من مقدمات مشهورة ويختلف باختلاف الزمان والامكنة والافران
 وغيرها وقال التامومي اعلم أن الجدل اسم من جادله أي خاصمه وذلك كالجنس يشتمل على المباحة
 والمناظرة والمغالطة والمعاينة والامتحان فالمناظرة جدل بين صاحبي رأي يساخر كل من وأيه
 ويبرهن عليه وغرضهما اظهار الحق والاصواب والمباحة جدل لكشف غامض بطريق التعاون
 والمعاينة جدل لظهار نقصان المخاطب والمغالطة جدل على وجه القويبة والتنبية بالحق والامتحان
 جدل لاستكشاف قوة المخاطب في استعمال الحجج فالمباحة والمناظرة مباحان مندوبان لقوله تعالى
 وجادلهم بالتي هي أحسن احتراز عن المعاينة والمغالطة والامتحان وقيل يجوز أن يجادل أيضا بها
 مع مغرور لتنبهه أو مع المبطل ليكنه فكل له حسن بالنسبة الى شخص ووقت فافهم انتهى (عن سنن
 الاسلام) يتعلق بقوله باحثا والسنن جمع سنة وهي الطريقة السلوكية والمراد بها هنا الطريقة
 السلوكية في الدين وهي ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو وصفاً (والبدع
 المعترضة عليها في سالف الايام) البدع جمع بدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع يقال أبدع
 الله الخلق خلقهم لا عن مثال وأبدعت الشئ واستدعته استخرجته وأحدثه هذا أصلها ثم خُلب
 استعمالها على ما هو متعارف في الدين أو زيادة عليها بحمل حديث كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
 وقد تكون بدعة هدى كما اذا كانت داخلة تحت عموم ما ندب الله اليه أو حض عليه أو رسوله فهذه
 محمودة ومنها ما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجهد والسجاء وفعل المعروف ولا يدعي ان ذلك

قد كان السلطان عيين الدولة وأمين
 الملة منذ شذ عن جمته لغزوات الهند
 محيا السنة أيه مقتضا نهج
 آثاره ومساعيه باحثا على طرق
 النظر وسبيل الجدل عن سنن
 الاسلام والبدع المعترضة عليها في
 سالف الايام

في خلاف ما ورد الشرع به لان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل في ذلك ثوابا فقال من سن سنة
 حسنة كان له اجرها وأجر من عمل بها وقال في ضده من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من
 عمل بها ومن هذا قول عمر رضي الله عنه في صلاة التراويح نعت البدعة كذا يؤخذ من النهاية
 الاثرية والضمير في علمها يرجع الى السنة والمراد بالسنة الف الايام زمن ظهور المعتزلة وأرباب الاهواء
 (استبصارا منه في الدين) الاستبصار النظر بالبصيرة والضمير في منه يرجع الى السلطان وهو
 مفعول له لقوله باحثا (واستظهارا على قع المحدين) الاستظهار الاستعانة والتحرى والغلبة
 يقال اسطهرت به استعنت وفي الامر تحرمت وعلى عدوى غلبته وأقر بها هنا الاول والقمع القهر
 والمحدين جمع ملحد من الحمد مال وعدل والحد في الحرم ترك القصد فيما أمره أو أئثره بالله أو ظلم
 أو احتسك الطعام وفي المصباح المنير قال بعض الأئمة والملحدون في زماننا الباطنية الذين يدعون
 ان للقرآن ظاهرا وباطنا وانهم يعلمون الباطن فأحالوا بذلك الشريعة تأولوا بما يخالف العربية التي
 نزل بها القرآن انتهى وفي كلامه ألف ونشر مرتب فان قوله عن سن الاسلام يرتبط بقوله على طريق
 النظر وقوله والبدع المعترضة الى آخره يرتبط بقوله سبيل الجدل وقوله استبصارا فاطر الى قوله عن
 سن الاسلام واستظهارا فاطر الى قوله والبدع المعترضة الى آخره (فقرأ الكتب وسمع التأويل)
 التأويل في اللغة من الأول وهو الانصراف فالتضعيف للتعدية أو من الآلة وهو الانصراف فالتضعيف
 للتكثير والمراد به صرف اللفظ الى ما له ويقابل بالفسير وهو مقبول التفسير الذي هو الكشف قال
 الراغب الاول لاظهار المعقول والثاني لا يبرز الأعيان لا لبصار وفي الاصطلاح قيل التأويل بيان
 معاني القرآن بحسب ما تقتضيه قواعد العربية والتفسير ببيانها بالقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أو عن أصحابه وفي الكواشي التأويل ما يتعلق بالدراية والتفسير بالرواية وقيل التفسير بيان ما يحتمله
 اللفظ احتمالا لا ظاهرا والتأويل بيان ما يحتمله احتمالا لا باطنا وقيل التأويل بيان أحد محتملات اللفظ
 والتفسير بيان مراد المتكلم (وتتبع القياس والدليل) القياس في اللغة التقدير والمساواة يقال
 قست النعل بالنعل أي قدرتها على أن لا يما من بفلان وقد يعتدي على لتضمين معنى الابتداء كقولهم
 قاس الشيء على الشيء وفي الشرع مساواة الفرع للأصل في علة حكمه فيتعدي الحكم من الأصل
 الى الفرع والدليل في اللغة المرشد أو ما به الارشاد وفي الاصطلاح الأصول ما يتوصل بهج النظر فيه
 الى العلم بطول خبري وعطف الدليل على القياس من عطف العام على الخاص وعرفنا الدليل على
 اصطلاح أرباب الأصول لا قضاء المقام لذلك من وصف السلطان بعمرة الاحكام الشرعية والعقائد
 الدينية لا سيما وقد قرره بالقياس الذي هو أحد أصول الشرع (وعرف التامخ والمنسوخ) النسخ
 في اللغة الازالة يقال نسخت الشمس الظل أي ازالته وقيل النقل وهو نحو بل الشيء من مكان الى مكان
 أو من حالة الى حالة مع بقاءه في نفسه ومنه نسخت الكتاب وفي الشرع ورود دليل شرعي متراخيا عن
 دليل شرعي مقتضيا بخلاف حكمه أي حكم الدليل الشرعي المتقدم وقد يعرف بأنه رفع حكم شرعي
 بدليل شرعي متأخر وينسخ الكتاب بالكتاب وبالسنة والسنة بالسنة وبالكتاب ومحل تفصيل ذلك
 أصول الفقه (والخبر الصحيح والموضوع) الخبر الصحيح هو المتصل اسناده برواية عدل تام العدة والضبط
 أي غير مغفل ولا كثير النسيان عن مثله السالم عن شذوذ أو علة قاذبة والموضوع المخلوق المكذوب
 على النبي صلى الله عليه وسلم (وتلقن من أصول الدين ما لم يستجزمعه في الدين بدعه) تلقن أخذ
 مشافهة وقال الفارابي تلقن الكلام أخذه وتمكن منه كذا قال ابن فارس والزهري وهذا يصدق
 على الأخذ من الكتب اذا كان يتمكن وضبط والمراد بأصول الدين علم الكلام وحاصل المعنى أنه أخذ

استبصارا منه في الدين واستظهارا
 على قع المحدين فقرأ الكتب
 وسمع التأويل وتتبع القياس
 والدليل وعرف التامخ والمنسوخ
 والخبر الصحيح والموضوع وتلقن
 من أصول الدين ما لم يستجزمعه
 في الدين بدعه

الاعتناء بالحقة عن العلماء وتمكن من معرفتها فاذا أتى أحد ببدعة علم مخالفتها للدين وحينئذ لا يستخبر
السكوت عنها اذ لا عذر له اذ علمه بطلانها والضمير في معه يعود على ما تقدم معنى البدعة (ورأى كل
ما خالف ظاهره) أي الدين (نكرا) بضم النون وسكون الكاف أي قبحا (وشنعه) بضم الشين فمكون اسم
للشناعة وهي الفظاعة يقال شنع الشيء بالضم شناعة فجع وفطع أي رأى كل شيء خالف ظاهر الدين
منكر او قبحا (وألقي اليه) بالبناء للمفعول أي بلغ تقول ألقيت اليه القول وبالقول أبلغته وألقيت
عليه بمعنى أملت به ونائب الفاعل ان المفتوحة الهمزة ومع مولاه في قوله (ان في عمار الرعايا بحر اسان
أقواما ينتحلون مذهب الباطن المنسوب الى صاحب مصر) الغمار بضم الغين وتفتح من الناس
جماعتهم ولغيرهم كالغمرة بفتح فسكون والغمر بفتحين والغمرة بفتح فسكون ويجوز أن يكون
الغمار هنا مكسورا الغين جمع غمرة بالفتح والسكون كرحل ورحال والرعايا جمع رعية فغمرة بمعنى
مفوعة لان السلطان يلي أمرها ويحفظها وكل من ولي أمر قوم فهو راع لهم وينتحلون أي يذهبون
من انتحل الشيء وتخله أذعاه لنفسه وهو غيره ومعنى صاحب البدعة من تخلل لانه يذهبها وينسبها لنفسه
والذين ينتحلون مذهب الباطن هم الباطنية الملاحدة الذين تقدم الكلام عليهم والمراد بصاحب مصر
ملكها وهو اذ ذاك أبو علي المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز العبيدي الذي تسمى
هو وأسلافه بالفاطميين وادعوا أنهم من أولاد فاطمة السلول رضى الله عنها ولي مصر بعد موت أبيه
سنة ثلثمائة وأربع وثمانين وقتل سنة أربع مائة وكان سفا كالدماء قتل كثيرا من أمثال
دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من أعجب السير يتخرج أحكاما يحمل الناس على العمل بها مدة ثم
يرجع عن ذلك ويأمر بقتلهم فأمر بسب الصحابة حتى هلى رضى الله تعالى عنهم ثم نهى عنه وأمر
بضرب من فعله وكان يركب الخمار ويلبس جبة صوف ويدور في مصر راكبا لجماره وعليه تلك الجبة
نارية بموكب وتارة وحده ويخرج الى خارج مصر كذلك فيزور المقابر ويخلو وحده في بعض الاماكن
فأما الله تعالى له من قتله غيلة وأراح الله منه العباد والبلاد وكان قائلا بالحللول والتناسخ وادعى
حللول الاله فيه تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون هلوا كبيرا ومن أشهر دعااته الى ذلك رجل
يقال له حمزة اللباد أعجمي من الزوزن لازم الجلوس في مسجد بظاهر باب النصر وكان إذا امر الحاكم
بذلك المسجد يخرج اليه ويقف الحاكم له ويتحدثان طويلا وأظهر الدعوة الى عبادة الحاكم وان
الاله حل فيه واجتمع اليه جماعة من غلاة الاسماعيلية ثم تلا هذا المعون شاب من مولدى الاثرال
يقال له أبو شكين البخاري ويعرف بالدرزي وجرت لهما أمور يطول شرحها ثم تقام أمرهما فقام
الناس والجنس عليهم ما ففروا الى الحاكم فأخفاهما فطلبيا منه فقال قتلتهما فيقال ان حمزة قصد الروم
والدرزي توجه الى الشام الى جمال بن صيداود مشق تعرف الآن بجبل الدروز فوجد بها رعايا
فاستولى على حقولهم واعتقدوا اعتقاده من الالحاد والحللول والتناسخ ولم يزالوا على الزندقة والكفر
الى الآن يظهرون ذلك في بلادهم ويخفونه بين المسلمين والجبل الذي يسمى ككنونه ويمتنعون فيه جبل
مبارك يقال له جبل لبنان فيه مرقد كثير من الانبياء والاولياء طهره الله تعالى منهم بسيوف هذه
الدولة المحموددة العلمية السامعة بنصر الملة الخليفة ثم من ما شتم عليه هذا المذهب الباطل بقوله
(ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض) أي ان ظاهره وباطنه قبيحان غير ان باطنه أفتج لانه كفر
وزندقة وظاهره بدعة مفسدة فهو لاء أفتج حالا من المناقذين لان ظاهرهم حسن وان كان لا ينفعهم
في الآخرة قال التاموسي وانما سميت الرافضة رافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال رفضه وفي رفضكم الله وظاهر هذا المذهب تعظيم علي رضى الله

ورأى كل ما يخالف ظاهره نكرا
وشنعه وألقى اليه ان في عمار
الرعايا بحر اسان أقواما ينتحلون
مذهب الباطن المنسوب الى
صاحب مصر ظاهره الرفض
وباطنه الكفر المحض

عنه وباطنه كفر اذهوت ترك ظاهر شرعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اتهمى ولا يخفى ما في قوله ونظاير
 هذا المذهب تعظيم على من السامحة لان تعظيمه ومحبته من الدين وانما الرفض بغض الشيخين وتفضيله
 عليهم او تنقيص كثير من الهامة وبغضهم والمخض الخالص ومعنى كون كفرهم خالصا انه لا خلاف
 ولا تردد فيه لان الكفر المختلف فيه غير متجهض اذ يحتمل الاسلام على القول الآخر والباء في قوله
 (بتأويلات) تتعلق بمتخولوه وهي مثلها في كتيب بالقلم أي انهم يجعلون تلك التأويلات آلتها يتوصلون
 الى ذلك المذهب الباطل ويجوز ان تكون للاصاق فالجار والمجرور حينئذ حال من الواو في ينتحلون
 أي متلبسين بتأويلات (موضوعة) أي معنة لما أريد بها عندهم من وضع اللفظ للمعنى أو باطلة
 مختلفة كالحديث الموضوع أو من الوضع ضد الرفع أي موضوعة عن الاعتبار لظهور فسادها وبطلانها
 (تؤدي الى رفع قواعد الدين) القواعد جمع قاعدة وهي أساس البيت وقواعد اليهود خشبات أربع
 ركب فمهن والقاعدة في الاصطلاح الضابط وهو الامر الكلي المنطبق على جزئيات موضوعة يعني ان
 تلك التأويلات تؤدي الى هدم قواعد الدين لانها ترفع الثقة بالنصوص الشرعية بصرفها عن ظاهرها
 (ودفع معاقد الحق واليقين) المعاقد جمع معقد كجاس ومعقد الشيء محل عقده وفي حديث الدعاء
 اسألك بمعاقد الهزم من عرشك أي بالخصال التي استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه
 وحقيقة معناه بعز عرشك وأصحاب أي خيفة يكرهون هذا اللفظ من الدعاء كذا في النهاية الاثرية
 والمعنى ان تلك التأويلات تؤدي الى رفع ما عقدت عليه القلوب من العقائد الحقة البقية (وابطال معالم
 الشرع) المعالم جمع معلم كقعد ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به عليه (وتتبع أحكام الله تعالى
 بالرفض) أي الترك (والنقض) أي الهدم من نقض البناء رفعه وفكك أجزائه (فأمر) أي السلطان
 (بوضع العيون عليهم) جمع عين بمعنى الجاسوس أي أمر بتعيين جواسيس يرصدونهم ويلتقطونهم
 من مظانهم (والصاق الطلب بهم) أي ايصاله اليهم ومسمهم به كأيس اللاصق المصوق به (وعثر)
 بالبناء للفعل أي اطلع (على رجل كان سفيرا) أي رسولا (بين المذكور) أي صاحب مصر
 (وبين أوليائه) أي من يواليه ويوافقه على اعتقاده من أهل ولاية السلطان وكررت بين هاتين كيدا
 (والمليين لئدائه) المليين جمع ملي من التلبية وهي الاجابة بليك والمراد بئدائه كتبه المرسلة اليهم
 لانهم لما امتثلوا ما فيها وقبلوه فكأنهم أجابوا ندائه (يعرف) أي السفير (القوم) المذكورين
 (بسميائهم) أي بعلامتهم (وأسمائهم) جمع اسم أي اعلامهم الموضوعه لهم (فمن) أي عين من
 نص على كذا اذا ذكره ونص الحديث رفعه الى قائله (على عصاة) أي جماعة (منهم مختلفي البلدان)
 جمع بلد (والاوطان) جمع وطن وهو محل الإقامة وانما لم يكنف باختلاف البلدان عن اختلاف
 الاوطان لانه لا يلزم من اختلاف البلد اختلاف الوطن اذ قد يكون من بلد ويتوطن اخرى فأشار الى
 انهم متبشرون في البلاد وهذا أشد فسادا لان ضررهم حينئذ يكون أقطع لانتشار الضلال واحتلالهم
 على عقول الجهال (فأشخصوا) بالبناء للفعل أي أحضر وأيقظ شخص الرجل الى بلد كذا ذهب
 وأشخصه غيره (الى الباب) أي باب السلطان فأل عوض عن المضاف اليه أو هي للعهد الخارج
 لانه المعهود بينهم أو صار علما بالغلبة كالنجم للثريا والكتاب لكتاب سيويه عند النخاعة (ورجوا) بالبناء
 للفعل (تحت الصاب بالاجار) أي رجوا بالاجار بعد صلبهم والختمية هنا مجاز عن تمكن الصاب
 منهم كما ان الظرفية في قوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل مجاز عن التمكن (ولم يزل يفعل مثل
 ذلك بأصراهم) جمع ضرب بمعنى المثل (ومن كان يخرج له ذكرا بأقاربهم) المختصة بهم أي من كان يذكرو
 بين الناس ويحدث الناس فيه انه باطنى (حتى التقطتهم حجارة الرجم والرض) أي الدق والكسر

بتأويلات موضوعة تؤدي الى
 رفع قواعد الدين ودفع معاقد الحق
 واليقين وابطال معالم الشرع
 وتتبع أحكام الله تعالى بالرفض
 والنقض فأمر بوضع العيون عليهم
 والصاق الطلب بهم وعثر على رجل
 كان سفيرا بين المذكور وبين
 أوليائه والمليين لئدائه يعرف
 القوم بسميائهم وأسمائهم فنص
 على عصاة منهم مختلفي البلدان
 والاوطان فأشخصوا الى الباب
 ورجوا تحت الصاب بالاجار
 ولم يزل يفعل ذلك بأصراهم ومن
 كان يخرج له ذكرا بأقاربهم حتى
 التقطتهم حجارة الرجم والرض

وحتى غاية لقوله لم يرزل واستناد الانقطاع الى الجارة مجاز عطف (من بساط الارض) أي عن بساط
هو الارض فالإضافة بيانية وفي التنزيل والله جعل لكم الارض بساطا (وقد كان الاستاذ أبو بكر محمد
ابن اسحاق بن محمّد) قال صدر الافضل في باب الدال المهملة وفصل الميم محمّدا للحاء المهملة فيه
بين ميمين مفتوحتين والشين معجمة وهذا الاسم مما يكثر في الكرامية انتهى وهو رئيس تلك الشريعة
حينئذ بنينا بور وقد وهم النجاشي فقال في ضبطه وبعد الالف ذال معجمة فكانه غفل عن ان صدر
الافانسل له في باب الدال المهملة والقول ما قالت حذام (زعم أصحاب أبي عبد الله بن كرام) بتشديد
الراء رئيس تلك الفرق وهم الكرامية ومذهبهم يناقض مذهب الباطنية في اثبات جهة الفوق
واعتقاد ظواهر الآيات والاخبار دون العدول الى التأويل في بعض الاقاويل وكلا طرفي قصد
الامور ذميمة فيما يقرب الى التشبيه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كذا في شرح الكرماني
وفي القاموس ومحمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بأن معبوده مستقر على العرش وانه جوهر
تعالى الله عن ذلك انتهى (غزير الفضل) أي كثيره (كبير المحل) كناية عن كبره لانه يلزم من كبر المحل
الذي يتخيزه الشخص ويحل فيه كبره والمراد به كبر المقدار أي انه عظيم القدر (مذكور في القاصية
والدانية بالديانة الوافية والامانة البادية) أي الظاهرة (والخافية) أي انه متصف بالامانة في سره
وعلايته وذكر هذه الاوصاف الحميدة فيه من المصنف موافقة لشرب السلطان والافاى ديانة لصدور
أهل التشبيه ورأس الضلال والتمويه وهذه الفرقية بدعتها من أشنع البدع (مشهور بالبقطة) أي
التيقة ضد التغفل (على الفرق الغالية) بالغين المعجمة من غلا في الدين غلوا من باب قد نصلب
وتشد حتى جاوز الحد وفي التنزيل قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وغداً البقطة على تضمينه
اياها معنى القسطن (والبدع الجافية) من الجفوة وهي الغلظة والفظاظة كأنها المعاندتها أهل
الحق اتصفوا بذلك ويحتمل أن يكون من جفوت الرجل أعرضت عنه لانها معرضة عن الحق أو مأخوذة
من جفاء السيل وهو مانع مما تعلق به من الغناء أي انها ساقطة عن الاعتبار تلي كما يأتي غناء
السيل وفي استناد الجافية الى طريق البدع مجاز عطف راضية (فوافق) أي أبو بكر المذكور
(رأى السلطان على اجتياح) أي استئصال (من ركب بنيات الطريق) البنيات جمع بنية تصغير بنت
وبنيات الطريق هي الطرق الصغائر تشعب من الجادة وهي الترهات وسلوكها مذموم لانها قد تؤدي
سالكها الى غير مقصوده وقد تكون سببا لاضلاله لخفاها وانطماسا (وعدم في العدول عن مثل
مخارف النعم مساعدة التوفيق) المخرف كقصد والمخرفة بالحاء المعجمة بعدها راء ثم فاء الطريق
الواضح والجمع مخارف وضافتها الى النعم للبالغة في وصفها بالوضوح والسعة لان الطرقات المسلوكة
للنعم أوسع وأسهل في الغالب من الطرقات التي تسلكها الرجال وفي حديث عمر رضي الله عنه تركتكم
على مخرفة النعم والمعنى وافق رأي أبي بكر رأي السلطان في استئصال من عدل عن طريق سهل واضح
مثل طريق يمكن فيه سير القوافل وهو طريق أهل السنة والجماعة وما عليه اكثر الامة وهذا المخرف
عن مثل هذا الطريق عدم في عدول مساعدة التوفيق له ولو ساعده التوفيق لماعدل ويروي مخارف
بالحاء المهملة ومخارف النعم على هذه الرواية ما تخرف اليه من المهور ولو طالت مسافتها عند وقوعها
في مضايقات الوعور والحزون وعليها اثر ح الكرماني فانه قال مخارف النعم حيث تخرف عن جادتها
لكن في بيانه قصور لان انحرافها عن جادتها قد يكون تعسفا أو ناشئا عن قاص ونحوه (وبه) أي
نبه أبو بكر السلطان (على عدة) أي جماعة من الناس (زعموا أنهم ضلال) انما أفرد الضمير
في نبيه وجمع في زعموا لان الزعم صادر منه ومن أتباعه فجمع الضمير بهذا الاعتبار بخلاف التنبيه

عن بساط الارض وقد كان
الاستاذ أبو بكر محمد بن اسحاق
ابن محمّد زعيم أصحاب أبي
عبد الله بن كرام غزير الفضل كبير
المحل مذكور في القاصية
والدانية بالديانة الوافية والامانة
البادية والخافية مشهور بالبقطة
على الفرق الغالية والبدع
الجافية فوافق رأي السلطان
على اجتياح من ركب بنيات
الطريق وعدم في العدول عن
مثل مخارف النعم مساعدة
التوفيق ونبهه على هذه زعموا
انهم ضلال

فانه لم يقع الا منه فقط وأتباعه وان لم يكن اسم ذكروهنا لكن كثيرا ما يذكر المتبوع ويراد هو وأتباعه
 كما في قولك فتح السلطان البلد الفلاني ففتحوا منه غنائم جزيلة ولا يخفى ما في قوله زعموا من الإشارة
 الى أن من نبه عليهم أبو بكر لم يكونوا ضلالا لان أكثر استعمال الزعم في الباطل ولا شك ان المذكور
 عدو لأهل السنة والجماعة وقد يكون ممن لهم نباهة شأن في نصرته السنة فقول الى السلطان انهم
 باطنيون حتى قتلهم اخذوا المذهب أهل السنة واظهارا وتقوية لبدعته الباطنية والله تعالى يغفر
 للسلطان في تفويض زمامه لأهل البدع والأهواء وقتل الانفس عجرة كلامهم والله سبحانه وتعالى
 أعلم بحقيقة الحال وعنده تجتمع الخصوم (ولهم في فضول القول وهذر المحال مجال) فضول القول
 زوائده التي لا تدعو اليها الحاجة والهذر بفتحين اسم من هذر في منطقة هذرا من بابي ضرب وقتل
 خلط وتكلم بما لا ينبغي والمحال الباطل غير الممكن الوقوع واستعمال الكلام صار محالا والمحال اسم
 مكان للجولان تقول جال القرم في الميدان قطع جوانبه والجول الناحية والجمع أحوال مثل قفل
 وأقفل فكان المعنى قطع الاحوال اي التواحي (فلسكوا) أي أدخلوا (في أصفاد الآخرين) جمع صفد
 بفتحين وهو القيد ويطلق على العطاء أيضا قال الكرماني وكان ما واحد لان الانسان يقيد بالاحسان
 والبرايان صفد بالعطاء انتهى وفي شعر المتنبي * ومن وجد الاحسان قيد اتقيدا * والمراد بالآخرين
 الذين قبض عليهم قبلهم وصلبوا (ونصبوا) أي حين رفعوا على أخشاب الصلب (عبرة للناظرين)
 مفعول له لقوله ونصبوا أي ليري الناظرون الى قطاعة حالتهم وما حل بهم من الانتقام ان من سلك
 مسلكهم وحذى حذوهم يحل به من الانتقام ما حل بهم فتردع من خالجه قلبه شيء من اعتقاد أنهم
 ويرجع الى العمل بالدين والتمسك بتجبل الشرع المتين (وازداد أبو بكر) ولقد أجاد هنا حيث لم يعبر عنه
 بالاستاذ (فيما تقرب به) الى السلطان (من ظاهر المحاماة على دين الله) لا يخفى ما في قوله من ظاهر
 المحاماة ان مانبه السلطان عليه من قتل من أدركوا كان دسيئة روجها عليه ظاهرها المحاماة
 عن الدين وقد يكون باطنيا تقوية بدعته بتقليل سواد من يؤيد مذهب أهل السنة والجماعة من المسلمين
 (والمرامة دون حق الله) المرامة مفاعلة من رمى بال كفر أي انه رمى من رمى بالكفر لحق الله تعالى بالخط نفسه
 تعالى ويحتمل أن يكون من الرمي بالكفر أي انه رمى من رمى بالكفر لحق الله تعالى بالخط نفسه
 والمفاعلة على غير ظاهرها اذ هي من طرف واحد أسندت الى ذلك الطرف مفاعلة (وتطهير بيضة
 الاسلام من كل ذي ريسه بعيدة أو قريية) أي ازالة كل من يشبه النجاسة في خبث النية وفساد
 الطوية من حوزة الاسلام قال في الاساس ومن الجواز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه (خشعة)
 مفعول لقوله ازدادوا خشعة الحياء والانتفاض ولا يصح ارادتهم ما هنا لان مفاعلة من المحاماة على الدين
 وما عطف عليها لا يستحي فيه من الناس وكذا غيره من المعاني المذكورة لما ذكره ش م فالظاهر
 ان الخشعة مصدر من المبني للمفعول أي كونه مستحيًا منه ومتقبضًا منه لها به وارتفاع مكانته عند
 السلطان فيقول معناها الى الجاه وهذا كما قالوا في الحمد في قولهم الحمد لله انه يصح أن يكون مصدرا
 مبنيًا للفاعل أو مبنيًا للمفعول أي الحامدية أو الحمودية لله وان كان العصا في حاشيته على الجاهي
 في باب العدل رد كون المصدر مبنيًا للمفعول من يقابله تفسير الجاهي العدل بكون الاسم معدولا
 لان ابن مالك في شرح العدة ذكر جوا زججيء المصدر مبنيًا للمفعول واستشهد له بحديث أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقتل الأسود بالجر وذو الطفتين عطاء على محله بالنصب لان الأسود مفعول
 على تقدير أن يكون قتل مصدر مبنيًا لفاعل فلفظه مجرور ومجمله نصب على ذلك التقدير فلما رفع ذو علنا
 ن محله المفعول عليه رفع ولا سبيل الى كونه فاعلا فحين كونه نائبه واستشهد أيضا بقول الشاعر

ولهم في فضول القول وهذر المحال
 مجال فلسكوا في أصفاد الآخرين
 ونصبوا عبرة للناظرين وازداد
 أبو بكر فيما تقرب به من ظاهر
 المحاماة على دين الله والمرامة
 دون حق الله وتطهير بيضة
 الاسلام من كل ذي ريسه بعيدة
 أو قريية خشعة

ان قهرا ذو والغواية والباطل عز لكل عبد محق

والشاهد في ذو وفاته نائب فاعل قهرا فهذا صريح بان المصدر يكون مبنيا للمفعول لكن صيغته لا تتخلف فالقارق انما هو اقربته أو العمل فقد اندفع عن الجأى اعتراض العصام بنقل هذا الامام والقول ما قالت حذام (أطمعت) أى تلك الحشمة بالمعنى المتقدم (فيه الرجال وأما إلى الاله) أى أحدثت لهم طمعا في الانتفاع بجاهه عند السلطان وثبت اليه آمالهم انفقوا كلمته عنده (وأية حشمة وضع الله عليها طابع الدين فهى في جوار النجم علومكان وسقوشان) أية هنا شرطية لاستفهامية فهى كقولك أيهم يكرهنى اكرمه والمعنى أية حشمة كان عليها علامة الدين بأن يكون المتصف بها نالها من الانتصار للدين تلك الحشمة في ارتفاعها في جوار النجم من جهة علومكان أى مكاتها وارتفاع شأنها والطابع يتفقد الباء وكسرهما كالخاتم اسم لما يطبع به (وكذلك نخامة ماورد في الخبر المروى ان الله تعالى قال للديان من خدمته) كفى هنا ليست هي الناصبة لمفعولين كفى قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال لقد ادا المعنى بل هى المتعدية لواحد كفى قولك كذاك الطعام ومفعولها ضمير المخاطب ونخامة تمييز وفاعلها ما الموصولة في قوله ماورد ومعنى الحديث ظاهر ووقع فيه الشكيب فأتعبيه أو فاستخدميه من بعض رواته والمصنف أورد بدون تخريج فيحتاج الى البحث عن مخرجه ليعلم حاله (واتفق بعقب ذلك أن طلع رجل) أن وصلها فاعل اتفق أى اتفق طلوع رجل (من بلاد العراق ينسب الى شجرة العلوية) وهى أصل تلك الأنساب الفاخرة ودوحة انتسابهم في انشعاب الأنساب من الأرومة الطاهرة وشجرة على هذه النسخة مضافة الى العلوية أى شجرة الفرقة العلوية وفي بعض النسخ الى الشجرة العلوية أى الشجرة المنسوبة الى سيدنا على رضى الله عنه وكرم الله وجهه لان الأنساب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامن أولاده (يذكر انه رسول صاحب مصر) أى أميرها (الى السلطان بين الدولة وأمين الملة بكتاب تحمله) اليه من صاحب مصر وقوله بكتاب يجوز أن يكون نعتا للرجل ويجوز أن يكون حالاً منه لانه وان كان نكرة لكنه وصف بقوله ينسب والباء فيه لالصاق أى مضمون بكتاب (وبرتزوده) أى هدية للسلطان من صاحب مصر استنجمها معه كاستنجم الزاد ويحتمل أن يراد بالبر ما أعطاه صاحب مصر للرسول نفسه من الجائزة في مقابلة أداء هذه الخدمة (مدلا) أى مفتخرا ومجبا من الدل والدلال وهو الانجاب بالحسن (بسبب النسب) الطاهر (ومدليا) أى متوسلا من أدلى اليه رحمه توسل (بصلف الشرف) الصلف التمدح بما ليس عندك أو مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا (فاستوقف) بالبناء للمفعول أى أوقفه اتباع السلطان بنيسابور (الى أن أنسى) بالبناء للمفعول (الى السلطان خبره ووكل) بالبناء للمفعول (الى ما يرد من مثاله صدره) نائب فاعل وكل والضمير في صدره للرسول وفي مثاله للسلطان ومثال الشيء صفة ويطلق على الكتاب مجازا لانه يدل على قدر مرسله فكانت صفة والمعنى انه فوض صدره هذا الرسول عن نيسابور الى ما يرد من طرف السلطان من الامر في حاله والاذن في وروده اليه (ونض) أى الرسول (من بعد ذلك) الاستيقاف (الى هراة تمتد الى الحضرة) السلطانية (فأمر) بالبناء للمفعول ونائب الفاعل قوله (برده) أى ارجاعه (الى نيسابور) وفي الكلام ايجاز والاصل تمتد الى الحضرة فوردها فأمر الخ حذف العلم به (لتقرير ما تحمله على رؤس الاشهاد) الواحد شاهد من شهد كذا اذا حضره أى رد الى نيسابور ليقرر ما تحمله من الرسالة بقراءتها على جماعة المسلمين ليطلعوا على ما فيها من غث أرسين (ومرأى ومسمع من كل حاضر وباد) عطف على قوله على رؤس الاشهاد من عطف الجار والمجرور على مثله والمرأى مكان

أطمعت فيه الرجال وأما إلى الاله
الآمال وأية حشمة وضع الله عليها
طابع الدين فهى في جوار النجم
علومكان وسقوشان وكذا في
نخامة ماورد في الخبر المروى ان
الله تعالى قال للديان من خدمته
فاخدميه ومن خدمك فأتعبيه
أو فاستخدميه واتفق بعقب ذلك
أن طلع رجل من بلاد العراق
ينسب الى شجرة العلوية يذكر
انه رسول صاحب مصر الى السلطان
بين الدولة وأمين الملة بكتاب تحمله
وبرتزوده مدلا بسبب النسب
ومدليا بصلف الشرف فاستوقف
الى أن أنسى الى السلطان خبره
ووكل الى ما يرد من مثاله صدره
ونض من بعد ذلك الى هراة تمتد
الى الحضرة فأمر برده الى نيسابور
لتقرير ما تحمله على رؤس الاشهاد
ومرأى ومسمع من كل حاضر وباد

الرؤية والسمع مكان السماع تقول فلان متى يرى أو يسمع أي بحيث أراه أو أسمع صوته والحاضر ساكن
الحاضرة والبادي ساكن البادية ليراه ويسمعه سكان نيسابور ومن ورد عليها من غير أهلها (صيانة)
مفعول له لقوله فأمر (لخاص مجلسه) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي لمجلسه الخاص (عما
عني أن يضاف إليه من الحالة) يقال أحال الرجل أفي بالحمال وتكلم به أي صيانة لمجلسه عن أن
ينسب إليه من أحد يتكلم فيه بالحمال (وسر تحت رسالة) أي وصيانة لمجلسه أيضا عما عساه
أن يضاف إليه من سر تحت رسالة الملائكة وهم الناس ان للسلطان مع صاحب مصر مكتبة ومسارة
بكلام الباطنية (فلما رد القهقري) القهقري رجوع إلى خلف تقول رجعت القهقري أي رجعت
الرجوع الذي يعرف بها وهو المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه والظاهر ان المراد
بها هنا مطلق الرجوع وان لم يكن على هذه الهيئة والمراد بذلك ارجاعه إلى نيسابور (وقش) بالبناء
للمفعول يقال قشفت الثشي قششا من باب ضرب تصفحه وفتشت عنه سألته واستقصيت في الطلب
وفتش بالتشديد هو الفاشي في الاستعمال (عما صحبه عشر) بالبناء للمفعول أي الطالع (على ته انيف)
الفرقة (الباطنية وأغاليط) جمع اغلوطة (في الشريعة الحنيفية) نسبة إلى الحنيف فعيل من
الحنيف وهو الميل ومنه قيل للأعرج أحنف لأنه يميل إلى أحد جانبيه وسميت شريعة نبيتنا محمد صلى الله
عليه وسلم حنيفية لميلها عن الباطل إلى الحق وأميلها عن طرفي الاعتدال وهما الافراط والتفريط
فان ملحق موسى وعيسى عليهما السلام كانتا في غاية الثقل والتشديد وميل الانبياء تبسلا كانت في غاية
التوسعة فجاءت ملة نبيتنا ماثلة عن الطرفين معتدلة (أصح منها) أي من تلك التصانيف (في الاسماع
خباط المجانين) الخباط بالضم كالجنون وليس به يقال منه تحبطه الشيطان أفسده وحقيقة الخبط
الضرب وخبط البعير الأرض ضربها يسده فان قلت المجرور بمن التفضيلية لابد أن يكون مشاركا
لاسم التفضيل في أصل الفعل الذي فيه الزيادة وهما كلا الأمرين غير موجودا ذلا صحة لتصانيف
الباطنية ولا أصحبه لخباط المجانين قلت المشاركة قد تكون تحقيقية وهو الغالب في الاستعمال
كقولك زيد أفضل من عمرو وقد تكون تقديرية كهذا المثال كأنه قيل لو قدر ان لهذه التصانيف صحة
خباط المجانين أصح منها ومعلوم ان خباط المجانين لا تحقق ولا وجود للصحة فيه فكذلك هذه التصانيف
التي هي دونه وهذا كما تقول الحمار أفتقه من زيد والحجر أندى من عمرو (ووسواس المبرسمين) الوسوسة
حديث النفس والوسواس بالفتح اسم مصدر ومريض يحدث من غلبة السوداء يختلط معه الذهن
ويتألم لما يخطر في القلب من الشر ولما لا خير فيه وسواس والمبرسمين جمع مبرسم وهو من عرض له داء
البرسام وهي علة دماغية تحدث خلافا في العقل (لا تؤخذ) بالبناء للمفعول أي تلك التصانيف والأغاليط
(في محصول) قال الكرماني حاصل الشيء ومحصوله بقیة والمحصل مستعمل للهوام على خلاف القياس
لان الا لازم لا يأتي منه اسم مفعول وقد استدرک ذلك على علامة العلماء فخر الدين بن محمد بن عمر الرازي
في تسمية كتابه في الأصول بالمحصل فما أتى في جوابه بجن وفي الجواب عنه ندحة وهو ان الحصول يتعدى
بهل يقال حصلت على الشيء فالمحصل عليه ثابت وقد يحذف حرف جر التعدي انتهى وفي كلامه
تعبيرات الا قول ان الحصول بدون حرف جر قد استعمل في اللغة كما تقدم في أول كلامه من قوله حاصل
الشيء ومحصوله بقیة وهذه عبارة الصحاح وقد يدفع بأنه بهذا المعنى لا يلزم المقام والثاني ان قوله لان
اللازم لا يأتي منه اسم مفعول ان أراد مطلقا فمنوع وان أراد لا يأتي منه الا بعد تعديته بحرف الجر فسلم
لكن كان عليه أن يأتي بهذا القيد والثالث انه عاب على الفخر الرازي وقال لم يأت بجن وهو أيضا قد
تسكف في الجواب بما يحتاج إلى الحذف والایصال مع وجود جواب واضح سالم عن ذلك وهو أن يكون

صيانة لخاص مجلسه عما عني
أن يضاف إليه من حاله وسر تحت
رساله فلما رد القهقري وقش
عما صحبه عشر على تصانيف الباطنية
وأغاليط في الشريعة الحنيفية
أصح منها في الاسماع خباط المجانين
ووسواس المبرسمين لا تؤخذ في
محصول

المحصل مأخوذاً من حصوله بالتخفيف منه بما يعنى حصوله كائن عليه جار الله العلامة في الأساس وعبارته وهذا المحصول كلامه ومحصل مراده وفيه وجهان أحدهما أن يكون مصدراً كالمعقول والمجلود وضع موضع الفاعل والثاني أن يقال حصوله بمعنى حصوله من قول العباس بن مرداس

يا جمران الحق بعد حصوله * له فضول يهتدي بفضلته * بينه الجاهل به دجهله انتهى ومن هذا يعلم أن ليس هذا الاستعمال للعوام بل للخواص (ولا توجد) بالبناء للمفعول مضارع وجد (في معقول ومنقول) المعقول مصدر بمعنى العقل كالمجلود بمعنى الجلد ويجوز أن يكون اسم مفعول أي ما يمكن أن يعقل وحينئذ يحسن عطف منقول عليه لأن المنقول اسم مفعول من نقل الشيء عن غيره أثبت والمعنى أن تلك التصانيف والأغاليط لا يأخذها الناس في محصول أي فيما يهتدون به حصلاً ومكسباً بالعدم الفائدة فيها بل قد تعود عليهم بالضرر ولا يجدونها في عداد أمر يمكن أن يعقل أو يحترز عن يعتد به وينقل (وناطره الأستاذ أبو بكر على أمور من جهة مرسله تفاوتت فيها الفاظه فلم يوجد لها على نار الامتحان ثبات ولا إلى وجه التحقيق وجانب التمييز التفات) وانما خص النار بالذكر لأنها هي التي تظهر زيف الدرهم الرديء وحسن الجيد وعليه فقرنا المقامات أن خلاصة الذهب تظهر بالسبيل ويد الحق تصدع رداء الشك (ولا إلى وجه التحقيق وجانب التمييز التفات) يجوز أن يراد بالوجه الطريق وفيه حينئذ الإيحاء ويجوز أن يراد به العضو المخصوص في التركيب استعارة مكشبة وتخيل (وما زال يضرب أخماساً في أسداس) في مستقصي الامثال لجار الله العلامة يضرب أخماساً لأسداس أي اعتمد وتعاطى أخماساً لأجل أسداس وهي جمع خمس وسدس من أظماء الابل وأصله أن الرجل إذا أراد سفرًا بعيداً عوداً إليه الصبر على العطش فأخذ يترقى بهامدراً جاعاً الأظماء حتى إذا فوز به صبرت فهو حينئذ سقيمها أخماساً يتجاوز بها وينقلها إلى الأسداس عقيها على سبيل التدريب بها وانما تعاطى سقيمها أخماساً لأجل سقيمها أسداساً قال وذلك ضرب أخماساً أريدت * لأسداس عسى أن لا يكونا

وقال سابق الزبيدي إذا أراد امرؤ هجر أخيه عللاً * وظل يضرب أخماساً لأسداس وهذا مثل يضرب للسكر الذي يريد أمر أو هو يظهر غيره انتهى والخمس بكسر الخاء كما أن السدس بكسر السين ومعنى يضرب يبين كافي قوله تعالى ويضرب الله الامثال كائن عليه في القاموس والمصنف قد غير المثل نوع تغيير فأورد مكان اللام في ورجعاً توهم بها أن المراد بالضرب الضرب الحسابي والذي رأينا في القاموس والعكاح وسبعة أبحر باللام وله ورد في أيضاً والاف المصنف لا يغيره من عند نفسه لأن الامثال لا تغير (إلى أن تبين له أنه أخطأ في تحمل تلك الرسالة) المشتملة على الزيف والاضلاله والمنايذة لشرعية صاحب الرسالة (وحرمة التوفيق) وهو في اللغة جعل الاسباب موافقة للسببات وفي الاصطلاح خلق قدرة الطاعة في العبد مع الداهية الها وهو عزير ولعزته لم يذكر في القرآن المرأة أو مرتين (في تحمل تلك السفارة) بكسر السين مصدر سفر بين التوم أسلم فهو وسفير والجمع سفراء مثل شريف وشرفاء وكأنه مأخوذ من سفرت الشيء سفراً إذا أوضحته وكشفته لأنه يوضع ما يتوسط فيه ويكشفه ومنه قيل للوكيل سفير (وقضى الله) تعالى عليه (إن الشخص) أي أحضر وأرهم السير مع اتباع السلطان من نيسابور (إلى) هراة (حضرة السلطان فلما) ردها (استحضر مجلس حفلة) فعلة من الحفل وهو الاجتماع واهم الموضع محفل وجمعه محافل كجلس ومجالس (وقد غص) أي امتلأ (بأعيان) أهل (الاسلام) جمع عين وهو المختار ثم أبدل من الأعيان بدل مفصل من مجمل قوله (ساداتها) جمع سيدوا الضهير يرجع إلى الحضرة (وكبرائها) جمع كبير (وقضائها)

ولا توجد في معقول ومنقول
وناطره الأستاذ أبو بكر على أمور
من جهة مرسله تفاوتت فيها
الفاظه فلم يوجد لها على نار
الامتحان ثبات ولا إلى وجه
التحقيق وجانب التمييز التفات
وما زال يضرب أخماساً في أسداس
إلى أن تبين له أنه أخطأ في تحمل
تلك الرسالة وحرمة التوفيق في تحمل
تلك السفارة وقضى الله أن الشخص
إلى حضرة السلطان فلما استحضرت
مجلس حفلة وقد غص بأعيان
الاسلام ساداتها وكبرائها وقضائها

وفقها ثم وزعها ثم (جميع زعيم بمعنى أمين) (وهناك) أى فى ذلك المجلس (الحسن بن طاهر بن مسلم العلوى ومن قصته) فى وفوده على حضرة السلطان (ان جده مسلماً لم يكن فى الطالبية) أى المنسوبين الى أبى طالب والده على كرم الله وجهه (من أولاد الحسين الاصغر رضى الله عنهم) وهو الحسين بن على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم ولم يكن الحسين الاصغر من الائمة الاثنى عشر على معتقد الشيعة وانما كان الامام على زعيمهم أخاه محمد الباقر (بناحية مصر وأوجه وأنبه منه) أى لم يكن بها أكثر وجاهة من وجهه بوجهه اذا كان ذا حظ ورتبة ولا أشد نباهة أى تيقظاً منه (ولا أغنى) نفساً (ولا أفى منه) أفى أذخر من القنية وهى ادخار النقيص للنفس والمراد بها هنا اماماً تصف به من صفات المجد والكمال واماماً أعده لحاجاته من كرائم الاموال وفى بعض النسخ عنه بدل منه واهلها من تغييرات النسخ لان اسم التفضيل لا يعتد بهن (فلما استقر معد أبو تميم المعز بمصر) وهو أول من ملكها من الملوك العبيدين الذين تسعوا بالقاطنين وابتداء ملكهم فى المغرب وكان من خبره انه لما رأى اختلال الديار المصرية بعد موت كاهن الاخشيدى ومواليه لا تشتغال الخلفاء العباسيين بالديلم عن الديار المصرية بسبب ما وقع فى العراق من الفتنة قصد المعز اغتنام هذه الفرصة وأخذ مصر فخاف ان غزاها بنفسه أن تقوته المغرب ولا تحصل له مصر فجز قائداً من قواده يسمى جوهر الصقلى وكان يعرف بقائد القواد ومعه مائة ألف مقاتل الى الديار المصرية وأمره ان يملكها أن يبنى بلداً باقرب منها لتكون مسكناً له فلما وصل القائد الى مصر وتسلمها من غير قتال بعد أمور جرت بطول ذكرها اختط سور القاهرة واخطط فى وسطها قصر اعلى غط ألقاه اليه سيده ونجى بها الجامع الازهر وذلك فى سنة ثلثمائة واحدة وستين ثم أرسل عرف استاذة بذلك فحضر بعساكره من بلاد المغرب الى أن دخل القاهرة من غير تعب ولا نصب وجلس على سرير الملك الى أن توفى فى سنة ثلثمائة وخمس وستين (خطب اليه) أى الى مسلم (بعض بناته على ولده أبى منصور الملقب بالعزيز) وهو الذى جلس على سرير الملك بمصر بعد موت والده المعز (وسبب ذلك) أى الخطبة المذكورة (على ما قيل انه وجد فى داره رقعة فيها * ان كنت من آل أبى طالب * فاخطب الى بعض بنى طاهر * فان رأيت القوم كفواهم * فى باطن الامر وفى الظاهر * فأمن من سفه خوزية * بعض منها البطر بالآخر) قال صدر الامان فى قوله بالآخر للتعدي يريد يجعل من سفه آخر أولاده وأبعدهم فى الانتساب هاضماً نظرها وهو كما جاء فى الحديث فأعضوه بين أيه ولا تسكنوا يقول ان ثبت ان بينك وبين بنى طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية انتهى وقال العلامة الكرماني الباء للتعدي أى فأمن من سفه آخر أولاده خوزية فلا يكون كفواهم وطرفاهم يستويان فى الشجرة العلوية والمعنى ان ثبت بينك وبين بنى طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينكم وبينهم كفاءة أمية وجزاء أن يكون المراد منها أمة الخوزية وكانت من العسكر بلدة الاهواز ويقال لها بالفارسية خوزستان فينسب اليها والبطر النათى من الفرج الذى تحت عليه المرأة وهو كناية عن لم تحت والاسم البطر والآخر من الاسنان الارحاء والعرض بها أبلغ وهذا اللفظ من أقبح ما يسيرون ويشتمون ومنه الحديث فأعضوه بين أيه وهذا من مقايح أقوالهم ومقادح أعراسهم كثير حتى صار النلو يحج به نصر يحاكيه على ما حصل المعنى على ما قاله الصدر والكرماني واحد وهو ان ثبت بينك وبين بنى طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية ويحتاج المقام الى زيادة ايضاح لانهم لما يذكرون كراطر بقصيرة المعنى الى هذا الحاصل فأقول لا يخلو منه أن يضبط بالبناء للفظ أول أو بالبناء للفظ عل فان كان الأول كانت من الموصولة واقعة على المخاطب وهو

وفقها ثم وزعها ثم وهناك
الحسن بن طاهر بن مسلم العلوى
ومن قصته ان جده مسلماً لم يكن
فى الطالبية من أولاد الحسين
الاصغر رضى الله عنهم بناحية
مصر أنبه وأوجه منه ولا أغنى
ولا أفى منه فلما استقر معد
أبو تميم المعز بمصر خطب اليه
بعض بناته على ولده أبى منصور
الملقب بالعزيز وسبب ذلك على
ما قيل انه وجد فى داره رقعة فيها
ان كنت من آل أبى طالب
فاخطب الى بعض بنى طاهر
فان رأيت القوم كفواهم
فى باطن الامر وفى الظاهر
فأمن من سفه خوزية
بعض منها البطر بالآخر

المراد والمقام مقام الاضمار ومقتضى الظاهر فأمك وعدل عنه تغاديا عن مخالطته بذلك لانه ملك
وايتاني له توحيه بكونه معها بصيغة اسم المفعول فان قلت كيف يكون مسفها على تقدير رؤيتهم له
كفوا والمسفه من فعل فعلا يعده الناس سفها ولورأوه كفوا لهم لما كان فعله سفها ولما عده الناس
مسفها نعم لو لم يروه كفوا السكان مسفها قلت ادعى الشاعر انه مسفه ولورأوه كفوا لانه في الواقع ليس
بمسفه فاذا خطب اليهم رأى الناس خطبته سفها وعدوه مسفها لعدم مساواته لهم وان رضوا به
وأدخلوا النقص على انفسهم يهدم كفاءته وان كان الثاني فليست من الموصولة واتعده على المخاطب
بل على شخص نسب المخاطب للسفه بعد رؤيتهم له كفوا والاصل فأمك من سفها كخذف ضمير المفعول
فصرح الكلام ان أم المسفه على صيغة اسم الفاعل خوزية والمراد منه بطريق الكناية والتعريض
ان أم المخاطب خوزية وانما يقيم ذلك لان له أما خوزية في نفس الامر وهي أم جدته محمد بن عبد الله
ابن ميمون كما سيأتي وهذا كما يقول انسان لاخر له أم ترمي بالزنا أنا أي ليست بزانية تعريضاً بأن أم الآخر
زانية وهذا خلاصة ما يتعلق بهذا المقام الذي زلت فيه أقدام الافهام وهذه الرقعة التي وجدها المعز
في داره نظير ما وقع لابن ابنه الحماكم بأمر الله فانه كان في كل جمعة يرفع نسبه الى علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكنت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر في حوائج الناس فلما نظرت فيها وجد رقعة مكتوب فيها

انا سمعنا ناسبا منكم * يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعى صادقا * فانتب لنا نفسك كالطامع
أو كان حقاً كل ما تدعى * فاذا كرأيا بعد الأب السابع
أودع الانساب مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع
فان أنساب بني هاشم * يقتصر عنها طمع الطامع

فرماها من يده ولم يتسبب بعدها (فقتسمهم الشاعر الى أمهم الخوزية بالعسكر) وهي بلدة بالاهواز
ونضاف الى مكرم أحد بني جعونة لانه تزاه بالعسكر كان انقذه به الحجاج فأقام بهامته وبنى بها البنايات
ثم تزايدت وكانت قبل نزوله قرية (لان كورتها) أي صقعها (خوزستان) وهي تاسع الاقاليم العرفية
وبها مدن كثيرة غير عسكر مكرم منها رام هرمز وأرجان وغيرهما (وهي أم محمد بن عبد الله بن
ميمون) جد المعز هذا (فاعتل مسلم عليه) أي أبدى له العذر والعلل في عدم اجابته (بأن لا واحدة
من بناته الا وهي في حباله وتحت عقدة) الحبال الشكة الصانده وهي مجاز عن الخطبة والمراد بالعقدة
عقد النكاح أي ان بناته كلهن بين معقود عليهن النكاح ومخطوبات لا كفاهن (تفاديا) مفعول
له لقوله اعتل أي تحترزا وشغاميا (من اجابته وتحرجا) أي تجنبا للخرج وهو الاسم وصيغة تفعّل
تأتي للجنب كتنأثم جانب الاثم وتنجس جانب اليهود وهو النوم (من مصاهرته) لعدم كفاءته لدخول
الريبة والشك في نسبه (فلما عرف) أي بعد أن بعث المعز (امتناعه ذهابا بنسبه عنه) أي عرف ان
امتناعه عن اجابته انما كان ترفعاً له وتكبرا عن أن يرى ابن المعز كفوا لاحدى بناته وذهابا
مفعول له لامتناع (وترفعاً بنسبه عنه) أي انه ميز نفسه بالترفع بالنسب العلوي دون أن يراه رافعا
للمعز اشتراكهما في النسب على زعم المعز (وضع عليه يد الاستقصاء) أي به الجور والظلم
بالاستقصاء لاسائر أمه والموصادرته عليها (بعد أن أودعه الحبس سنين وخطبه خطب العصا ورق
السلم) أي ضربه ضربا شديدا كما تضرب الرعاء السلم بالعصا ليسقط ورقه التأكله الماشية والسلم
شجر من العضاء الواحدة سلمة وخصم بالذكرا لهم يبالغون في خطبها لانها تعصب وتخطب ليتيسر
عضدها وخضدها (والبسه عن فضفاض الغنى غلالة العدم) الفضفاض الدرع الواسعة والغلالة

فقتسمهم الشاعر الى أمهم الخوزية
بالعسكر لان كورتها خوزستان
وهي أم محمد بن عبد الله بن ميمون
فاعتل مسلم عليه بأن لا واحدة من
بناته الا وهي في حباله وتحت عقدة
تفاديا من اجابته وتحرجا من
مصاهرته فلما عرف امتناعه ذهابا
بنسبه عنه وترفعاً بنسبه عنه وضع
عليه يد الاستقصاء بعد أن أودعه
الحبس سنين وخطبه خطب العصا
ورق السلم وألبسه عن فضفاض
الغنى غلالة العدم

بالكسر شعار يلبس تحت الثوب وتحت المدر وعن معني البديل هنا كما في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا أي البسه بدل الغنا الواسع شعار الفقر الضيق (وهلك من بعد على يده) اتسالم يقل قتله أو مات عنده لعدم الوقوف على حقيقة حاله فعبر بعبارة شاملة لكلا الأمرين كما أشار إلى ذلك بقوله (فقال قوم غيب عن محبسه) أي محل حبسه وفي نسخة مجله وهذه أنسب وعلها أكثر النسخ (فلا يدري كيف صار أمره) بعد ذلك التغيب أحق هو فينبوع أم ميت أودع اللحد البلقع وكأنه غلب على ظنهم أنه قتله لانه غيبه فلو أراد استحياءه لا طلقه على رؤس الاشهاد لان الناس يحمدونه على ذلك فلذلك وقع الاستفهام عن موضع القبر بقوله (وأين وضع قبره) أي انهم يعلمون موته لكنهم لا يدرون موضع قبره (وزعم آخرون أنه هرب من الحبس على طريق الحجاز فاحتضر) أي مات (في الطريق) وسمي الميت محتضرا لان الملائكة يحضرونه عند قبض روحه فهو محتضر وقيل لان الموت يحضره كما قال الله تعالى اذ يحضر أحدكم الموت (وعند ذلك) الامر الفطيع الذي حصل من المعز على مسلم (لجأ) أي لا ذوا اعتصم ابنه (طاهر والدا الحسن) المذكور الى مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم متأمرا (أي أميرا) على أهلها ومعه ابن عم له يعرف بأبي علي بن طاهر ختته (أي صهره) على أخته فلما مضى طاهر لسبيله (أي مات) (ورث أبو علي المذكور مكانه من الامارة) على المدينة المذكورة أي انتقلت اليه الامارة المذكورة كما نقل المال من الموروث للوارث واستمر فيها (الى أن لحق به) أي بطاهر الى دار البقاء (وورثه) في الامارة المذكورة (ولدها هانئ ومهني) انطاهر أن أحدهما كان كلوزير للآخر وكان لا يصدر الا عن رأيه ولا يقطع أمر بدون علمه ويعد أن تكون الامارة بينهما على سبيل الاشتراك بل دليل التماثل المشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسد تأني ذلك الاشتراك (دون الحسن لاستضعافهما ما اياه وتقويمهما بالحال والمال عليه) المراد بالحال ما هما عليه من الشب وكثرة الاتباع والحشم (فرحل نحو خراسان ملتحجا الى السلطان عيين الدولة وأمين الملة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فلما ورد التاهرتي بزعمه) أي بكبره وغروره بسبب ما يذعه من المدخول في سلك العترة الطاهرة والتفرع من الأرومة الفاشرة والجبار والمجرور في بزعمه في موضع الحال من فاعل ورد أي ملتبسا بزعمه لامتعلقان بورد (رسولا) من صاحب مصر الحاكم العيسدي رئيس الطائفة الزنادقة الباطنية وابليس الفرقة التناسخية الحلولية (صغرا الحسن) ابن طاهر (شانه ووضع فيه لسانه) بالقدح والطعن وذكما انطوى عليه من القبايح والاعتقادات الفاسدة (وأبي أن يكون له نبات على دوحه الرسالة) نبات بالنون مصدر نبت والدوحة الشجرة العظيمة أي امتنع من أن يكون لهذا الرسول تفرع من شجرة النبوة وانما عدا به على لان نبات الاغصان عادة يكون في أعلى الشجرة وفي بعض النسخ نبات بالباء المثناة والباء الموحدة والمعنى عليها انه في بادئ أمره يلبس على الناس حاله حتى انهم يظنون من فروع تلك الدوحة الشريفة لكن بعد البحث عن أصوله يتضح الامر فيفتضح ويظهر كذبه فلا يكون لما يذعه نبات لانه يزول سريعا (وانساب الى نبعة النبوة) النبعة بالنون المقنوعة والباء الموحدة الساكنة واحدة النبع وهو شجر تصنع منه القسي والسهام ينبت في قلة الجبل والثابت منه في السفح الشريان وفي الخضوض الشوخط ولا يخفى ما في اضافة الدوحة الى الرسالة والنبعة الى النبوة من المكنية والتخييل (وادعى عليه الكذب) اماما مطلقا وفي قوله انه علوي (وتحمل الزور) الزور الكذب وزخرفة الكلام (واتقول) أي نسبة القول لمن لم يقله وهو كذب أيضا وهذه الثلاثة ترجع الى معنى واحد ولم توجد في النسخة التي كتب عليها النجاشي ولا في أكثر النسخ وليست من نفس العتبي ولا من جنس تراكيه على ان قوله

وهلك من بعد على يده فقال قوم غيب عن محبسه فلا يدري كيف صار أمره وأين وضع قبره وزعم آخرون أنه هرب من الحبس على طريق الحجاز فاحتضر في الطريق وعند ذلك لجأ طاهر والدا الحسن المذكور الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم متأمرا على أهلها ومعه ابن عم له يعرف بأبي علي بن طاهر ختته على لخته فلما مضى طاهر لسبيله ورث أبو علي المذكور مكانه من الامارة الى أن لحق به وورثه ولدها هانئ ومهني دون الحسن لاستضعافهما ما اياه وتقويمهما بالحال والمال عليه فرحل نحو خراسان ملتحجا الى السلطان عيين الدولة وأمين الملة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فلما ورد التاهرتي بزعمه رسولا صغرا الحسن شانه ووضع فيه لسانه وأبي أن يكون له نبات على دوحه الرسالة وانساب الى نبعة النبوة وادعى عليه الكذب وتحمل الزور واتقول

وتحمل الزور بقضي تبرئة صاحب مصر عما نسب اليه وكيف وهو مصدر الالحاد ومهدن الضلال
والفساد وعداوة هذا الشريف مع التاهرتي انما كانت من قبل انه رسوله لان جده قتل جد الشريف
فكيف يبريه ويدعي ان هذا التحمل الزور عليه (وعزاه) أي نسبه (الى فساد الدين) ربما اطع أن
اعتقاده مطابق لاعتقاد مرسله فلذا قال (واستحقاقه ضرب الوتين) الوتين عرق في القلب اذا انقطع
مات صاحبه فهو عبارة عن استحقاقه القتل (نحلي السلطان بينه) أي بين الحسن بن طاهر (وبين
ما يستجيزه) أي الحسن (لنفسه ودينه) أي ان السلطان لم يدخل في دمه بل فوض أمر قتله الى الحسن
والي ما يراه في شأنه مما فيه سلامة لنفسه ودينه من وبال الدخول في دمه فان جزاء الفاعل يترتب
على الفاعل وعقابه يعود عليه في الآخرة ما لم يكن مكرها وهنالا اكراه ويجوز أن يعود الضمير في نفسه
الى السلطان أي نحلي السلطان بين الحسن وبين ما يراه جائزا لنفس السلطان ودينه فيكون كلقاضي
من طرف السلطان فان ثبت عليه القتل قتله والا فلا وقد وقع للنجاحي والناموسي انقلاب في اسم الحسن
باسم أبيه طاهر (فقام) أي الحسن (الى جده) أي عنقه (بضربة) حال من فاعل قام أي هو يا
بضربة وتقديره هو بالآيسافي قولهم الجار والمجرور اذا وقع حالا يتعلق بكون عام لان ذا النحيب
الاصل وهذا الخاص بحسب دلالة القرينة عليه فاذا دلت القرينة على خاص جاز تقديره ونظيره
كقوله جاء زيد على الفرس فانه يقدّر بحسب الاصل كثنائا بحسب ما دل عليه القرينة وا كما صرح
بذلك الدماميني في ترجمه على التمهيل (غرقه) أي الجيد (في دم وريده) الوريده عرق قيل هو
الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينضأ أيدافه ومن الأوردة التي فيها
الحياة ولا يجري فيها دم بل هي مجاري النفس بالحركات كذا في المصباح المنير فعلى هذا يكون المراد
بالوريده ما جاوره اذ لا دم فيه ويجوز أن يعود الضمير في غرقه للشخص نفسه وهذا أتم وأبلغ (وقد كان
القادر بالله أمير المؤمنين العباسي كتب الى السلطان بين الدولة بجمارحي اليه) أي وصل اليه وألقته
اليه السياره من غير طلب منه (من خبر الرسول) التاهرتي (ما يقضيه الدين الحنيفي) (من التصلب
عليه) أي على الدين باقامة الحد ودعوى من انتهك حرمة وعدم قبول الشفاعة فيها لان الشفاعة
في الحدود لا تجوز ولا يجوز للعالم أن يقبلها (وتقديم الجدة) بكسر الجيم أي الاجتهاد (في الانتصاف)
للاموال المسلمين (منه) أي تقديم الاجتهاد والسمي في اقامة ما فيه أخذ النصفه للاسلام باعزازه
والذب عنه وللمسلمين بازاحة أهل الضلالة وأرباب الاحالة من بين أظهرهم حسم المأذة الفساد عنهم
(فلما ختم أمره بما تقدم ذكره أنهى) بالبناء للمفعول (الى مجلس الخلافة صورة الحال وكعم السيف
أفواه العذال) السكم الشد بالشين المججمة يقال كعم البعير شداه لثلا بعض أويأ كل ويقال للشئ
الذي يشده القم كعمام والعذال جمع عاذل بمعنى لاثم والمعنى ان السيف أسكت من يلوم بغير حق
أو يتكلم بالا باطيل خشية أن يحل به ما حل بغيره من الانتقام والفاعل الذي حذف وأقيم المفعول
مقامه في أنهى السلطان بين الدولة وحذف للعلم به (فقوبل) أي السلطان أي قابله القادر بالله
(من القبول بمقتضاه) أي القبول من الثناء عليه باتصاره للدين وقع المحذرين (وحزى) بالبناء
للمفعول من باب التفعيل (الخبر على ما أتاه) أي فعله (وتوخاه) أي تحراه في الطلب والمعنى قبل له
جزاك الله خيرا على ما فعلته وتحزيت به (فكان مثل) الرسول (التاهرتي) في تحمله هذه الرسالة
وسعيه بقدمه الى اراقة دمه (كما قيل) * ومن يشرب السم الذعاف فانه * حقيق بأنساب المنايا
النوايس (السم مثل السنين ما يقتل والذعاف كغراب السم أو سم ساعة فالذعاف عطف بيان
أو بدل من السم ويجوز أن يجعل على التقدير الثاني نعنا للسم بتأويله بالمشق وتجريده عن بعض

وعزاه الى فساد الدين واستحقاقه
ضرب الوتين نحلي السلطان بينه
وبين ما يستجيزه لنفسه ودينه
فقام الى جده بضربة غرقته
في دم وريده وقد كان القادر بالله أمير
المؤمنين العباسي كتب الى السلطان
بين الدولة بجمارحي اليه من خبر
الرسول ما يقضيه الدين من
التصلب عليه وتقديم الجدة في
الانتصاف للاسلام والمسلمين منه
فلما ختم أمره بما تقدم ذكره
أنهى الى مجلس الخلافة صورة
الحال وكعم السيف أفواه العذال
فقوبل من القبول بمقتضاه
وحزى الخبر على ما أتاه وتوخاه
فكان مثل التاهرتي كما قيل
ومن يشرب السم الذعاف فانه
حقيق بأنساب المنايا والنوايس

معناه أي السم السريع القتل والأناب جميع ناب وهو السن خلف الرباعية والمتا يجمع منية وهي الموت والنواهي جميع ناهي من النهي وهو الأذخيم قدم الاسنان يقال نهس الكلب عض ونهس الحية بالسن المهمة نهشه بالسن الحجمة والمعنى ان من يتعرض لهلكات المعاطب فلا يستغرب لنفسه وقوع المصائب فانه تحقيق بحلول الانتقام متعرض بأخذه للانصرام

* ذكر الامير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه وما ختم به أمره الى أن ورت السلطان مملكته *

(قد كان أبو الحسن علي بن مأمون لما ورت أباه مأمونا مملكته) مملكته بدل اشتمال من أباه ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا للورث فانه قد تعدي الى مفعولين بلا واسطة حرف الجر قال في الأساس ورثته المال وورثت منه وعنه وقال في المصباح المنير ورت مال أبيه ثم قبل ورت أباه مالا يرثه وراثته انتهى (وقد كان استضاف خوارزم الى الجرجانية) خوارزم اقليم صغير من الاقاليم العرفية وفيه مدن منها الجرجانية هذه وكاث ودرغان وزمخشري بجا ر الله العلامة وغيره فكان أبو الحسن المذكور ورت من أبيه سلطنة الجرجانية فقط ثم أضاف بقية مدن الاقليم اليها وملك عليه فصار الاقليم كله بيده هذا على تقدير أن يكون الضمير في كان راجعا الى أبي الحسن ويجوز أن يرجع الى مأمونا حينئذ فيكون الذي استضاف خوارزم الى الجرجانية مأمون والد أبي الحسن والجملة في قوله وقد كان استضاف حاوية على التقديرين امكنها على التقدير الأول تكون الحال مقدرة (خطب) جواب لما (الى السلطان بين الدولة احدى أخواته تقوية لجملة الحال) تقوية مفعول له خطب والجملة بضم فسكون ما يعتمد عليه أي تكا وتكمل أي خطب احدى أخوات بين الدولة لأجل تقوية ما يعتمد عليه حاله (وتسدية للجملة الوصال) التسدية إقامة السدى بفتح السين وهو من الثوب خلاف اللحمة وهو ما يعتد طولاً في الثوب حين ينسج واللحمة بفتح اللام وقد تضم ما ينسج في الثوب عرضاً والوصل مصدر واملى مواصلة ضد هجر والمراد به هنا القرابة النسبية بالمصاهرة ولا يخفى ما في التركيب من المكية والتخييل والترشح والمعنى انه خطب اليه احدى أخواته توسلاً لتقوى به بأشبه القرابة المصاهرة بينهما (فأوجب) أي السلطان (استغافه) أي استغاف أبي الحسن (بما استدعاه) أي طلبه (استكفاء) مفعول له لا واجب (اياه) مفعول به لاستكفاء واستكفاء استفعال من الكفاءة أي وجده كفواً (وتوخيا) أي طلباً (لرضا) فان هدم الاجابة يجر الى الغضب والشقاق (وزف) أي جهز وأرسل (اليه) من خطبه أي مخطوطته وأعاد الضمير مذكراً باعتبار لفظ من (ووصل بأسبابه سببه) السبب الحبل والاسباب جمعها عبر بها عن المودة مجازاً والمراد بذلك اتصال المودة بينهما واحكامها كما يوصل الحبل بين شيئين يراد عدم افتراقهما (ودر التهادي بينهما) أي أكثر اهداء كل منهما لآخر فهو مجاز وفي الأساس ومن المجاز استدتر وانعمة الله بالشكر وفي بعض الحديث استدتر والهدايا برز الظروف انتهى (حتى صارت الديار) لكل من الملكين (واحدة) بسبب اتفاقهما والقرابة التي حصلت بينهما (والاسرار) جمع سر وهو ما يكتتم ويقابله العلانية (لغير الاخلاص) في الود (جادة) أي منكرة (وغبرت) أي مضت (الحال) بينهما (على جملتها) أي مجموعها (في الانتشاج) أي الاشتباك في القرابة (والامتزاج) أي الاختلاط الذي اقتضاه مزيج الألفة الى (أن قضى خوارزم شاه نخبه) المراد بخوارزم شاه أبو الحسن المتقدم ذكره وعبر عنه بذلك لان كل من صار أميراً لخوارزم يقال له خوارزم شاه والنخب الحاخبة والمراد بالهنة والنذر قال في الأساس وقضى نخبه اذا مات كان الموت نذراً في هنته (واقى بانقراض الاجل ربه) الانقراض الانقطاع من قرنته اذا قطعت

* ذكر الامير أبي العباس مأمون
ابن مأمون خوارزم شاه وما ختم
به أمره الى أن ورت السلطان
مملكته (قد كان أبو الحسن علي
ابن مأمون لما ورت أباه مأمونا
مملكته وقد كان استضاف خوارزم
الى الجرجانية خطب الى السلطان
بين الدولة احدى أخواته تقوية
لجملة الحال وتسدية للجملة
الوصل فأوجب استغافه بما
استدعاه استكفاء اياه وتوخيا
لرضا وزف اليه من خطبه ووصل
بأسبابه سببه ودر التهادي بينهما
حتى صارت الديار واحسده
والاسرار لغير الاخلاص جاحده
وغبرت الحال على جملتها في الانتشاج
والامتزاج الى أن قضى خوارزم شاه
نخبه واقى بانقراض الاجل ربه

بالمقراض والاجل مدة الشئ ولقاء الله تعالى كناية عن الموت قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان
 أجل الله لآت (وورث أبو العباس مأمون بن مأمون مكان أخيه) أبي الحسن (وولي ما كان يليه)
 من المملكة (فكتب إلى السلطان يسأله أن يعقد له) النكاح (على شقيقته) أي اخته لأبويه وهي
 التي كانت زوجة أخيه أبي الحسن (عقدته على أخيه من قبل) أي كعقد نكاح المذكورة على أخيه
 من قبله (فهو تاليه) أي تالي أخيه اسم فاعل من تلاه إذا تبعه (في الطاعة) أي الانقياد للسلطان
 (بل) هو (أتم) من أخيه (اخلاصا) أي صفا في الوطن خلص الماء إذا صفا من الصكر
 (وثانيه في القرية) بضم القاف وسكون الراء أي الدنق في المنزل يقال قرب الشئ منا قربا وقربة وقربة
 ويقال القرب في المكان والقربة في المنزل والقرب في الرحم وقيل لما يتقرب به إلى الله
 تعالى قربا للاتباع (بل) هو (أشد) منه (اختصاصا) بالسلطان لحرصه على موالائه وتجنب
 مواقع احتفائه وتببع مرضاته (فشفع السلطان فيه داعي الكفاة) أي قبل السلطان شفاعته داعي
 الكفاة أي المقضى والطالب للخطبة من قبل الكفاة كان الكفاة داعية إلى السلطان بلسان
 الحال أن يجيب سؤله يقال شفعه فيه تشفيعا قبل شفاعته فالتشفيع قبول الشفاعه كافي القاصوم
 وقول الشارح النجاشي التشفيع ههنا إعطاء الشفاعه ركيك كما لا يخفى لان الاعطاء يكون للشفوع
 فيه بسبب الشفاعه لا للشفاعة اللهم الا أن يقال انه مجاز من اطلاق السبب وارادة مسببه (واستجذ
 للحال) بينهما (روث الطرارة) الروث الحسن والطرارة مصدر طرأ طرارة فهو طرأى عضد ذوى أي
 ذبل أي طلب تجديد حسن الطرارة للحال بينهما ما لان لكل جديد لدة (وعقد له) أي لأبي العباس
 (علمها) أي على شقيقته (عقد اخلطه فيه) أي العقد (بنفسه) أي السلطان والمعنى انه عقد له
 علمها عقد اناشا عن الرغبة والمحبة جعله فيه خليفه لنفسه في كل نقض وإبرام محتزاجه امتزاج الماء
 بالمدام (وفرغ) أي أخلى وأعد (له فريقا) أي جانبا (من قلبه وخلبه) بكسر الخاء المعجمة وسكون
 اللام وهو لحمة رقيقة تصل بين الاضلاع والسكبد أو زيادتها أو حجبها أو شئ أبيض رفيع لازق بها
 وهو كناية عن تمكن المحبة لان المكان الفارغ الخالي عن المراحم يتكس فيه الخائم كما قال الشاعر

أتاني هوها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمسكا

(وما زال الامر بينهما على جملة الاشتراك) في التعاون والتناصر (والاشتباك) أي الاتساج برحم
 القرابة (إلى أن دعى السلطان) مفعول مقدم والفاعل قوله (داعي الاختبار) أي الامتحان لما
 أظهره أبو العباس من الطاعة والانقياد هل هو عن طيب نفس واذعان قلب أم هو تكلف ورياء
 (إلى سومه) أي تكليفه وتجبس به وهو يتعلق بداعي (اقامة الخطبة) مفعول به سومه أي خطبة
 الجمعة والعيد في بلاده (باسمه) أي السلطان بأن يترك اسم أبي العباس ويدكر مكانه على المنابر
 اسم السلطان فيصير أبو العباس كالولي من قبله ويحتمل أن يكون المراد باقامة الخطبة باسمه ذكر اسمه
 فيها من ضمن المبهذ كرامم أبي العباس (وانقض) السلطان بذلك إلى أبي العباس (رسولا بفتح الهمزة) بما
 يقتضيه ظاهر حكمه (التنخير التحجيل يقال تنخر الوعد تنخرا من باب قتل فجعل واستنخر حاجته وتنخرها
 طاب قضاءها ممن وعده أياها أي أرسل إليه رسولا يحثه على الجملة والسرعة في العمل بما يقتضيه
 ظاهر حكمه من الامتثال باقامة الخطبة باسمه في تلك المملكة (فصادف) أي وافق ذلك الرسول
 (منه) أي من أبي العباس (حرصا على الاجابة) لما طلبه منه السلطان (واقترضا لحق الطاعة)
 للسلطان فيما أمر به أي انه رأى حق طاعته لازما عليه كزوم القرائض لما بينهما من القرابة وتفاذا
 عن حصول نفرة من عدم الاجابة تؤدي إلى الشقاق (غير انه عرض الحال فيه على من حوله من

وورث أبو العباس مأمون بن
 مأمون مكان أخيه وولي ما كان
 يليه فكتب إلى السلطان يسأله
 أن يعقد له على شقيقته عقده
 على أخيه من قبل فهو تاليه في
 الطاعة بل أتم اخلاصا وثانيه
 في القرية بل أشد اختصاصا
 فشفع السلطان فيه داعي الكفاة
 واستجذ للحال روث الطرارة
 وعقد له عليها عقد اخلطه فيه
 بنفسه وفرغ له فريقا من قلبه
 وخلبه وما زال الامر بينهما على جملة
 الاشتراك والاشتباك إلى أن دعى
 السلطان داعي الاختبار إلى سومه
 اقامة الخطبة باسمه وأنقض رسولا
 بتنخير العمل بما يقتضيه ظاهر
 حكمه فصادف منه حرصا على
 الاجابة واقترضا لحق الطاعة
 غير انه عرض الحال فيه على من
 حوله

أعيان أشياعه وأتباعه فأظهر وانفارا) فبراستئنا منقطع من قوله حرصا باعتبار حاصل المعنى أى
انه صادف حرصا منه على الاجابة لانه لم يصادف مساعدة من أشياعه وأتباعه لما عرض الحال فيه
عليهم والضمير المجزور يبنى برجع الى العمل والمراد بمن حوله أهل مجلسه لانهم يحضرون به ويكفون
حواليه غالبوا وأشباع الرجل أتباعه وأنصاره وكل قوم اجتمعوا على أمر فدهم شبيعة والأشباع جمع
شييع كعنب وأعتاب والشييع جمع شبيعة كسدره وسدر والاتباع جمع تبع بمعنى تابع (وأصر وأصر
واستكبروا واستكبرا) أى أصر وأصر على التفار الذى نفروه ولم يرجعوا عنه بمراجعة سلاطنتهم لهم
في ذلك واستكبروا عن الاصغاء لقوله والاتباعه فيما أشار به عليهم وفيه اقتباس من الآية الكريمة
(وقالوا نحن أتباعك) جمع تبع بمعنى تابع (وأطواعك) جمع طوع بمعنى طائع من الإطلاق المصدر
وارادة اسم الفاعل مبالغة كرجل عدل يقال هو طوع وعيدك أى منقادك وفرض طوع العنان سلس
(ماسلم لك الملك عن الاشتراك) ما هنا هي المصدرية الظرفية أى مدة سلامة الملك لك عن شريك
يشارك فيه (فأما اذا وضعت خذلك للطاعة) لمن ساءلك اقامة الخطبة باسمه ووضع الخذة كناية عن
التسليم وعدم المنازعة كما ان الاتهام كناية عن المقاومة والتصدي للدفاع فان وضع الخذة على
الوسادة هيئة النائم واما حرف تفصيل مضمن معنى الشرط مؤول بهما يكن من شئ ويلزم الفاء بعد
ما يلها مخوفاً ما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم واما تركها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم *
فضرورة ولا يلها فاعل فلا يقال اما ضربت فزيد ابل معمو له نحو فاما اليتيم فلا تقهر أو خبر بنحو
أما في الدار فزيد أو مخبر عنه نحو فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون أو أداة الشرط يغنى عن جوابها
جواب اما نحو فاما ان كان من المقربين فروح أى فله روح كذا في التسهيل فقول المصنف (وضعنا
السيوف على العواتق) من قيل الآية الكريمة فكان الواجب الاتيان بالفاء بأن يقول فنضع كافي قوله
تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمته ونعمته فيقول ربنا اكرمنا لان حذفها يختص بالضرورة
وهذا التركيب مما اجتمع فيه شرطان والجواب للاسبق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه
بجواب الاول هذا مذهب سيويه وذهب الفارسي في آية فاما ان كان من المقربين الى أن الجواب
المدكور لان وحذف جواب أما وعلى قوله يتخرج كلام المصنف بأن يجعل وضعنا جواب اذا وجواب
اما محذوف مدلول عليه به والعواتق جمع هاتق وهو موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق
والألف واللام فيه عوض عن المضاف اليه على مذهب الكوفيين أى عواتقنا وقوله (خلعنا لك)
مفعول له لوضعنا على قول من لم يشترط في المفعول لأجله أن يكون قلبيا ويجوز مثل جئتكم قراءة للعلم
ويجوز أن يكون حالا أى خالعنا القوم ركضا أى راكضين (وتعليك عليك) معطوف على خلعنا
على كلا الاحتمالين وكذا قوله (وجهاد فيك) والمعنى انك ان وضعت خذلك للطاعة تهيأنا لخلعنا
وتعليك غيرك عليك والجهاد فيك وخرجنا عن طاعتك (فعاد الرسول الى السلطان بمارآه عيانا)
من الظهار التفار والاصرار والاستكبار والعيان بكسر العين مصدرها ان الشئ معانية وعيانا اذا
ابصره بعينه (وسمعه بغيا وعدوانا) مصدر ان منصوبان على الحال من الضمير المنصوب في سمعه والصادر
المنه كركب ما يقع حالا ويجوز أن يكون صاحب الحال ما الموصولة وهو أولى ليكون البغى شاملا
لمارآه وسمعه وفي بعض النسخ وسمع يدون ضمير وعلم ايتهين أن يكون صاحب الحال ما الموصولة ويجوز
أن يكونا منصوبين على التمييز عن النسبة الايقاعية في سمعه وانما كان مارآه وسمعه بغيا وعدوانا
لخافتهم فيه ولي أمرهم وقد قرن الله تعالى طاعة أولى الامر بطاعته وطاعة رسوله (وأحسن القوم)
أى قوم أبي العباس أى شعروا وعلموا (بحمرة الدم من وراء جرائهم على ولي نعمتهم بالقول الفطيع

من أعيان أشياعه وأتباعه
فأظهر وانفارا وأصر
واستكبروا واستكبرا وقالوا نحن
أتباعك وأطواعك ماسلم لك الملك
عن الاشتراك فأما اذا وضعت
خذلك للطاعة وضعنا السيوف
على العواتق خلعنا لك وتعليك عليك
وجهاد فيك فعاد الرسول الى
السلطان بمارآه عيانا وسمعه بغيا
وعدوانا وأحسن القوم بحمرة
الدم من وراء جرائهم على ولي
نعمتهم بالقول الفطيع

والرد الشنيع) حمرة الدم هنا كناية عن القتل لانه لا يكون عادة الا بخروج الدم وعليه فقررة المقامات
فبذا الموت الاحمر والاحساس بهارؤيتها بحس البصر فالمراد حينئذ بقوله أحس القوم شارفوا
وقاربوا الاحساس بحمرة الدم لان الفعل قد يطلق على ما قارب به كقول المؤذن قد قامت الصلاة أي
قرب قيامها ويجعل أن يراد الحس الباطني أي توجس القوم لحلول الانتقام بهم بالقتل من وراء
جرائعهم ووراهنا بمعنى بعد كقوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي ومعنى كونه ولي نعمتهم انه
واسطة في اصال نعم الله تعالى اليهم بل تقسيمها عليهم بما تقتضيه الحكمة الشرعية فيحفظ بذلك
نظامهم ويندفع ندابهم وخصامهم (وزعيمهم) أي سيدهم ورئيسهم والمتكلم عليهم (في الامر)
يومئذ نيا لتكين البخاري صاحب الجيش (أي قائده) فأوجبوا خيفة (الجوس كالوعد الفرع يقع
في القلب والسبع من صوت وغيره فعلى هذا خيفة يكون مقعولا مطلقا من معنى عامه كقعدت جلوسا
ويجيء أوجس بمعنى أحس وأضر كقوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى فعلى هذا خيفة مقعول
به (وتوامر وأعلى القتل غيلة) توامر وتساور والتوامر تفاعل من الامر أي أمر بعضهم بعضا
بالقتل به وعدى فعلى لغته معنى تشاوروا والقتل بحركت الفاء أن أتى صاحبك وهو غار غافل
فتقتله والغيلة بالكسر الاغتيا ليقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به الى موضع فيقتله (وما زالوا
في التدبير عليه) والاحتمال في قتله (الى أن دخلوا ذات يوم اليه على رسم) أي معتاد (السلام) أي
الخبية (فاذا هو صريع) أي مصروع من صرعه اذا ألقاه على الارض (كأس الحمام) أي الموت
وهو استعارة مكنية تشبه الحمام بالدم الذي يصرع شاربه (لا يدري) بالبناء للفعل وهي من
افعال القلوب الناصبة للفعلين واكثر ما سمعت مبنية للفعل كما هنا وكافي قول الشاعر

دريت الوفي العهد يا عروفا غتبط * فان اغتباطا بالوفاء حميد

وهي هنا معلقة عن العمل باسم الاستفهام في قوله (كيف قتل) ومحل اسم الاستفهام النصب على
الحالية من الضمير المستتر في قتل ومنع للفكر القاصر ههنا توقف وهو ان الجملة المعلقة عنها العمل محلها
النصب لانها سادة مستفعلون منصوبين واستدلوا على ذلك بقول كثير

وما كنت أدري قبل عزة ماليك * ولا موجعات القلب حتى توات

فهبط موجعات بالنصب على محل ماليك وههنا الفعل المعلق يقتضيه مرفوعا وهو نائب الفاعل
ومنصوبا هو المفعول الثاني قد سدت الجملة مستمرفوع ومنصوب فهل يقال ان محلها رفع تغليا
لجانب المرفوع لانه أقوى اوقال ان محلها نصب لانه الاصل والرفع محمول عنه لم أجد الآن في ذلك نقلا
فليحترز (ومن أي وجه) أي طريق (اليه) أي الى قتله (قد وصل) بالبناء للفعل والجار
والمحذور في اليه يتعلق به (فبادروا الى العقد) أي عقد البيعة بالسلطنة عليهم (لأحد أولاده)
وفي نسخة ولده وهي بمعنى أولاده لان الولد يقع على الواحد والكثير (وبسطوا أيدي الاصفاق على
بعته) الاصفاق مصدر أصفق يده على يده اذا ضرب بها عليها وكانت العرب اذا وجب البيع ضرب
أحد المتبايعين على يد صاحبه ثم استعملت الصفقة في العقد وان خلا عن الضرب المذكور
(وصلوا ان السلطان يتعض للعادة) يقال أمعضه ومعضه تمعضا فامعض والامعاض الاحراق
أي انه يحترق غيظ العادة التي حلت بجنته (ويصدق صد الاتصاف للوارثة) القصد استقامة
الطريق والاعقاد وضد الافراط والعدل ويصع ارادة كل منها هنا وأقربها الاخير والاتصاف من
التصف والنصفة وهو العدل والوارثة شقيقة السلطان لانها زوجة المقبول فلها حق طلب القصاص
من القاتل (فتحا فواعلى مقارعة) أي محاربته يقال قرع رأسه بالعصا أي ضرب به بها (ان غزاهم

والرد الشنيع وزعيمهم في الامر
يومئذ نيا لتكين البخاري صاحب
الجيش فأوجبوا خيفة وتوامروا
على القتل به غيلة وما زالوا في التدبير
عليه الى أن دخلوا ذات يوم اليه
على رسم السلام فاذا هو صريع
كأس الحمام لا يدري كيف قتل
ومن أي وجه اليه قد وصل فبادروا
الى العقد لأحد أولاده وبسطوا
أيدي الاصفاق على بيعة وعلموا
ان السلطان يتعض للعادة
ويصدق صد الاتصاف للوارثة
فتحا فواعلى مقارعة ان غزاهم

في عقردارهم) العقر بالضم ويفتح محلة القوم ووسط الدار وأصلها وخيرها لتمام أوسطها (وجزاهم
 على مسخوط آ ثارهم) من إضافة الصفة للوصف أي آ ثارهم المسخوطة وهو اسم مفعول من سخط
 المتعدي بمعنى غضب يقال سخطه وسخط عليه (ولما انتهى إلى السلطان خبر صنيعهم) التبع (بولى
 نعمتهم) أبي العباس (وهو قديم شقيقته) أي زوجها القائم عليهم امن قوله تعالى الرجال قوامون على
 النساء (وحامى حقيقته) وهو ما يحق على الرجل أن يحميه والمراد بها هنا شقيقته لأنه مما يحق عليه
 حمايتها وكان أبو العباس قائما بهذه الحماية وجملة هو قديم شقيقته في محل نصب على الحالية من تبطة
 بالواو والضمير مفعلة لعذره في الانتقام منهم حيث كان المقتول من أقربائه والمخاطبين على حماية
 حقيقته (أزججته) جواب لما والضمير المنصوب للسلطان (قوة الحفاظ) أي الذب عن المحارم
 (للانتقام من أولئك الغدره) جمع غادر من الغدر وهو ضد الوفاء (الفجرة) جمع فجر من الفجور وهو
 الانبعاث في المعاصي (والمرقة) جمع مارق وهو الخارج عن الدين والمراد بهم ههنا الخارجون
 عن الطاعة لأنهم مسلمون (الفسقة) جمع فاسق وهو الخارج عن الطاعة (فخاش) أي تحرك وقام
 (لما هضتهم) أي لحاربهم ومقاتلتهم (على حمية) أي أنفة (مسجورة) من سحرت التنوير أسحبه سحرا
 إذا حميته بالنار وعلى بمعنى مع ومجروها في موضع نصب على الحال من فاعل جاش (وحفيظة) أي حمية
 وغضب من أحفظه إذا أغضبه ولا يكون الا بكلام قبيح (على استغاء) أي طلب (ذات الله) أي رضاه
 وطاعته كما يقال لوجه الله وفي جنب الله وانكر بعضهم أن يكون هـ ذا من الاطلاق في الكلام القديم
 ولا جـ ل ذلك قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين ذات الله جهل لان أسماء الله تعالى لا يلحقها
 تاء التأنيث فلا يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضا فان النسبة
 إلى الذات ذوى لان النسبة ترد الاسم إلى أصله وناقضه صاحب المصباح المنبر فقال ما قاله مسلم فيما
 إذا كانت بمعنى صاحبة والوصف وأما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسم
 نحو علم بذات الصدور أي بيواطنها وخفياتها فلا وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا
 واستدل بكلام أهل اللغة على ما ادعاه وأطال في ذلك إلى أن قال وإذا قل هذا فالكلمة مربية
 ولا تنفك إلى من انكر ككونهم من العربية فانها في القرآن وهو أفصح الكلام العربي انتهى
 (مقصورة) أي محبوسة من القصور وهو الحبس (وكانت سعادة أيامه قد لقيت أولئك العناية) أي
 افهمتهم وألفت في روعهم ومكنت نفوسهم كأنها تشافهم بما فعلوا وتلقيه اليهم والعناية جمع عات بمعنى
 منسكب (البغاة) جمع باغ من البغي وهو التعدي والاستطالة ومجازة الحد (مأثوه) من الفساد
 والبغي يقتل ولي نعمتهم (استحقاقا) مفعول له أقوله لغنت وان اختلف الفاعل لفظا لان فاعل لغنت
 سعادة أيامه وفاعل الاستحقاق أولئك البغاة لكنه محذوف معنى لان السعادة ذات لغنتهم فقد جعلتهم
 يتلقون فهم الذين يتلقون مأثوه من الفساد وهم الذين يستحقون النعمة وهذا كقوله تعالى هو الذي
 يريك البرق خوفا وطمعا فان فاعل الإراءة هو الله تعالى وفاعل الخوف هم المخاطبون فاختلف الفاعل
 لفظا لكن لما كان ير يك بمعنى يجعلكم ترون مع ذلك وأما جعله حالا كما ذهب إليه الشارح الخباني
 فيعيد عن السوق لان المقصود ان سعادته أوقعهم فيما فعلوه من الغنى بولى نعمتهم لأجل أن يستحقوا
 بذلك الانتقام من ذي الجلال والاكرام فيكون ذلك سببا لالهلاكهم ودمارهم وتمكنه من ارث أرضهم
 وديارهم ولا يخفى ان جعل استحقاقا حالا لا يفي بهذا المعنى ولا يلائمه (للنقمة) هي بالفتح والكسر
 استحقاق العقوبة (وبراءة من العصمة) أي ولا جـ ل أن يكونوا برئين من العصمة أي من عصمة دمايتهم
 والبرى من عصمة الدم يكون مستحق القتل (وتمهيدا لعذره قريبا بعدا) مصدران نائبان عن

في عقردارهم وجزاهم على
 مسخوط آ ثارهم ولما انتهى إلى
 السلطان خبر صنيعهم بولى نعمتهم
 وهو قديم شقيقته وحامى حقيقته
 أزججته قوة الحفاظ للانتقام من
 أولئك الغدره الفجرة والمرقة
 الفسقة فخاش لما هضتهم على حمية
 مسجورة وحفيظة على استغاء ذات
 الله مقصورة وكانت سعادة أيامه
 قد لقيت أولئك العناية البغاة
 مأثوه استحقاقا للنقمة وبراءة
 من العصمة وتمهيدا لعذره قريبا
 وبعدا

ظرف المكان منصوبان على الظرفية ونياية المصدر عن ظرف المكان قليلة نحو جلست قريب زيد وعن
 ظرف الزمان كثيرة نحو جئتك طلوع الشمس وصلاة العصر والمراد ان ما أتوه كان تهيئدا له
 في الامكنة البعيدة والقريبة (في استخلاص مملكة كانت الى عزاليته) أي سياسته (نازعة) أي
 مشنقة وهو مجاز على (ولباب الاقبال برفق سياسته فارعة) يقال سست الرعية سياسة أمرتها
 ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسييس عليه أي قد أدب وأدب والقارعة اسم فاعل من قرع الباب دقه
 وفي المثل من قرع بابا ورجل (وجر الخافل) جمع خفل كخضر وهو الجيش العظيم (كالجبال سائرة)
 حال من الجبال (والبحار زاخرة) يقال زخر البحر كمنع زخرا وزخورا وترخرطى وقلأ (حتى أناخ
 بعقوتهم) أنخت الجمل فاستناخ أبركته فبرك والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار أي حتى نزل
 بساحتهم (مستعينا بالله على قتالهم) كما قال الله تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
 (واستنزاهم الى مناهل آجالهم) أي طاب نزلهم الى محل حلول آجالهم والمناهل الموارد وفيه
 استعارة مكنية وتخيلية (وشاور صاحب الجيش الخوارزمي) الخوارزمي نعت للجيش لا لصاحب
 الجيش لانه كما تقدم آتفا نيا ل تكون البخاري وفي نسخة البخاري بدل الخوارزمي وهو على هذه
 النسخة نعت لصاحب الجيش (عامة قواده) أي أعيان عسكره (في ركضة) أي حملة يغير بها على
 طلائع السلطان يينا) أي مبيتين غافلين من بيت العدو وأوقع بهم ودهمهم ليلا واليات اسم مصدر وقع
 حالا من طلائع ويجوز أن يكون حالا من فاعل شاور أي مبيتا بصيغة اسم الفاعل ويجوز أن يكون
 منصوبا على الظرفية أي وقت يات (نعضهم بأنياب الحديد) الاضافة بيانية أي بأنياب هي الحديد
 والمراد بها السيوف والرماح أي تهشم تلك الركضة كما يش السبع فريسته ففي نعض استعارة تسمية
 (ان لم تسلمهم للتشريد) أي الطرد ومنه فشردهم أي فرق وبتدعيمهم (والتبديد) أي التفريق
 يعني ان تلك الركضة ان لم يحصل بها تفريقهم وانزاهم فلا أقل من أن يحصل ضعفهم ووهنهم (وطار)
 صاحب الجيش أي أسرع في اغارته كما يمرع الطائر (تحت خوافي الليل) الخوافي مادون الريشات
 العشر من مقدم جناح الطائر وفيه استعارة مكنية وتخيلية أي أغار سر استترا بظلام الليل عن
 عيون أعدائه (حتى انقض) أي نزل كانهضاض الطائر يقال انقض البازي اذا هوى من علوا الى
 أسفل (على أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة السلطان) حال كونه (في) أي مع (كافة
 العرب) جمع كفي وهو الشجاع (حين انقض الكرى رؤسهم) يقال نفض رأسه ينفذ وينفض
 نفضا ونفوسا تحركه وأنفض رأسه أي حرّكه كالتعجب من الشيء وفي التثنية فينفضون اليك
 رؤسهم (وشغل برد الصباح نفوسهم) المراد ببرد الصباح نومه لان النوم أغلب ما يكون في الصباح
 والنفوس اليه أميل والطباع فيه أرغب لطيب الهواء فيه واعتداله ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا
 ولا شرابا أي فوما وانما عبر عن نوم الصبح بالبرد لحصوله به لان حرارة الهواء يقل معها النوم ولا يكون
 فيه راحة والمراد بالبرد المعبر عن النوم به ما تحصل به الراحة للنفوس لا البرد الشديد المؤذي وهو أحد
 الاحتمالين في تفسير الآية الكريمة المتقدمة وقد وقع استعماله في أشعار المولدين كقول الارباني
 ألم صبحا وجر الحلى قد بردا * وقد بدا الخطف للابصار متقدما

في استخلاص مملكة كانت الى
 عزاليته نازعه ولباب الاقبال
 برفق سياسته فارعه وجر الخافل
 كالجبال سائره والبحار زاخره
 حتى أناخ بعقوتهم مستعينا بالله
 على قتالهم واستنزاهم الى مناهل
 آجالهم وشاور صاحب الجيش
 الخوارزمي عامة قواده في ركضة
 على طلائع السلطان يينا تاهمهم
 بأنياب الحديد ان لم تسلمهم للتشريد
 والتبديد وطار تحت خوافي
 الليل حتى انقض على أبي عبد الله
 محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة
 السلطان في كافة العرب حين
 انقض الكرى رؤسهم وشغل
 برد الصباح نفوسهم واختلط
 البعض ببعض ضربا بالسيوف
 القواصل وطعن بالرماح الذوابل
 فطار الخبر الى السلطان

(واختلط البعض ببعض ضربا) مصدر وقع حالا أي ضاربين وانما أفرد لانه يقع على القليل
 والكثير بلفظ واحد (بالسيوف القواصل) بالقاف جمع قاصل من القصل وهو القطع (وطعنا
 بالرماح) جمع رمح (الذوابل) جمع ذابل يقال قنا ذابل أي رقيق لاصق الليط (فطار الخبر الى
 السلطان) أي أسرع القوم بالخبر الى السلطان في التركيب مجازا لغوى وعقل كالا يخفي

(بركض القوم) على طليعة هسكره (فرحف) أي سار (يجيوشه) جمع جيش (الى معتزك الحرب) أي محل معتزكها (وثبتت) العساكر (الخوارزمية من لدن) أي من وقت (طلوع الشمس الى أن حى وطيس النهار) الوطيس التنوير وهو مجاز عن اشتداد الحر أي الى أن اشتد حر النهار (جاهدين في القراع) جاهدين جمع جاهد من جهده وهو حال من فاعل ثبتت والقراع مصدر قارع أي ضارب (ومجاهدين دون المساكن والرياح) المساكن جمع مسكن وهو موضع السكنى والرياح بكسر الراء جمع ربيع بفتحها وسكون الباء وهو الدار بعينها حيث كانت والحل والمنزل وهو كناية عن استفرغهم الجهد والوسع في الثبات على القتال لان الذي يقا تل دون ربه وحرمة لا يبقى في قوس استطاعته منزعا (يظنون ان يظفروا) أي يفوزوا بالغلبة على السلطان (وقد غدر وابعن رباهم في حجور الانعام) فيه مباينة بليغة في تفتيح حالهم حيث كان غدرهم بمن نشأوا في حجور انعامهم منذ كانوا اطفالا (وأرواهم من ندى الاكرام) أي حصل لهم الرى الذي هو ضد الظمأ والندى ضم الثاء المثلثة وكسر الدال جمع ندى بفتح فسكون وهو الضرع وأصل هذا الجمع بضم الدال لانه فعول كفلس وفلوس لكن لما اجتمعت فيه الواو والياء والسابقة ساكنة قلبت الواو ياء ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ونظيره جئى في قوله تعالى ثم لنخضرنهم حول جهنم جثيا (هيات) أي بعد ظن ظفرهم وقد فعلوا ما فعلوا من الغدر (ان الغدر قلادة منظومة) أحد طرفها اجل العار وثانية أي ثاني أحد طرفها (أجل النار) وفي بعض النسخ وثانيتها والضمير على هذه النسخة يرجع الى القلادة بتقدير مضامين أي ثاني أحد طرفها وفي نسخة وثانيتها بضمير التثنية فهو راجع الى الطرفين يعني ان عاقبة الغدر العار في الدنيا والنار في الآخرة (ولم تشرق الشمس على التكيد) مصدر كبد النجم السماء بلغ كبدها أي وسطها (حتى أنجعت الخيول ثم الفيول رجالا حكا جمالا) أنجعت الخيول الرجال ألقتهم على مضاجعهم وهو كناية عن القتل والخيول جمع خيل لا واحد له من افظه والمراد بالخيول فرسانها والفيول جمع قبل والمراد بها أيضا ركابها ويجوز أن يراد بالفيول حقيقة لانها تقتل بخراطيمها والمعنى ان جند السلطان من ركاب الخيول والفيول قتلوا من الجيوش الخوارزمية رجالا أشبهوا الجمال في الجنة والقوة (قد قصفت) بالبناء للفعول أي كمرت ورجم قاصفة أي كسرة للاشجار بشدة هبوبها (أصلاهم) جمع صلب بضم الصاد وهو عظم من لدن السكاهل الى عجب الذنب (واتهبت) بالبناء للفعول (أسفزههم) جمع سلب بفتح السين واللام وهو فرس المقتول وما عليه من سلاح أو ثياب (وفلقت) أي شقت (بالسيوف هاهم) جمع هامة وهي الرأس (وبضعت) أي قطعت وفزقت والبضع قطع اللحم (بها أجسامهم) وانهم الباقون في خمر الغياض (الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم ماوارئ من شجر وغيره والغياض جمع غيضة بفتح فسكون وهي الأجمة ومجتمع الشجر في مفيض ماء (على شاطئ) أي جانب (جيمون) النهر المعروف (والصوارم) جمع صارم وهو السيف (من ورائهم تخطف) أي تطلب أرواحهم (حتى اذا واقعها) أي جاءتها (غفلتها) أي أعطتها (الطلاق صداقا) لما شبهه هلب السيوف لهم بخطة النساء اثبت لها المواقعة والنحلة والطلاق والصداد وجعل الصدق بعد الوفاق لانه يتقرر بالدخول ولقد أبدع في جعل الطلاق صداقا للارواح المخطوبة للسيوف لان فيه اغرابا ولا نهلا تعطى الارواح الامفار قتها لأجسامها (واستأسر) السلطان أي أسر والمراد بالاسر هنا اللغوى لا الشرعى لانهم مسلمون فلا يدخلون تحت الرق بالاخذ (زهاء) بضم الزاى والمدمقدار (خسة آلاف رجل حقن الله دماءهم) أي أنقذهم من القتل (عبارة للنظار) عبارة مفعول له أقوله حقن وانما كان الاسر عبدة مع انه دون القتل لان المقتول ينسى والمأسور كل يوم يرى قيل ان الملك هلاوون خان

بركض القوم فرحف بجيوشه الى
معتزك الحرب وثبتت العساكر
الخوارزمية من لدن طلوع الشمس
الى أن حى وطيس النهار
جاهدين ومجاهدين دون المساكن
في القراع ومجاهدين دون المساكن
والرياح يظنون أن يظفروا وقد غدروا
بمن رباهم في حجور الانعام وأرواهم
من ندى الاكرام هيات
قلادة منظومة أحد طرفها اجل
العار وثانية اجل النار ولم تشرق
الشمس على التكيد حتى
أنجعت الخيول ثم الفيول رجالا
حكا جمالا قد قصفت أصلاهم
واتهبت أسلاهم وفلقت بالسيوف
هاهم وبضعت بها أجسامهم
وانهم الباقون في خمر الغياض
على شاطئ جيمون والصوارم مع
ورائهم تخطف أرواحهم حتى اذا
واقعها غفلتها الطلاق صداقا
واستأسر زهاء خسة آلاف
حقن الله دماءهم عبدة للنظار

قال لنصير الدين الطوسي انا نقتل السارق والمسلمون يقطعون يده ورجله ثم احسن لان القتل أشد
 فيمنزح السارق ونحن قوم لا حزن لنا في الاكثر فغالب السارق بأشد عقوبة وهو القتل لينزجر الناس
 عن السرقة فقال نصير الدين الطوسي الامر كما قلت الا ان المقطوع يبق والمقتول يفتى والعبرة من
 الباقي لا من الماتى فسكت وقال لا تقتل بهذا فكذلك فان قلبى يدين للإسلام ويميل اليه كذا ذكره
 الناموسى (وعظة لأمثالهم من الغدرة الفجار وركب) نبال تسكين (البخارى ظهر الماء) أى
 نهر جيحون (موائل) أى ملتجئ يقال واهل على صيغة فاعل أى طلب النجاة (فى الحرب ومقدرا
 خلاصه من العطب ولم يدرك أن فعله السوء يجزيه واقدامه على ولى نعمته
 يريد به وان حافر البئر لأخيه ساقط لا محالة فيه وجرت فى الزورق
 بينه وبين بعض أضرابه منافرة حملته على الاستيثاق منه وبعث
 الملاح على استقبال المعسكر بوجه الزورق فلم ينشب الا بسيرا
 حتى حصل فى يد السلطان أسيرا وأحضره السلطان مجلسه فى سائر
 القوادى المأسورين يسأله واياهم عن استخلاصهم دم صاحبهم من
 غير داعية واجترأهم عليه من غير وطأة عاتية فرد جواب المستبسل
 المستقل وأما الباقيون فسقط فى أيديهم لا يدرون ماذا يردون
 وذلك سنة ثمان وأربع مائة وأمر السلطان بضرب الأعداء
 والجند وع تحاة مقبرة صاحبهم أنى العباس مأمون بن مأمون
 خوارزم شاه وصلبهم أجمعين عليها مع عدة من انهمهم بالدين
 وهدم معد الناكبين عن قصد السبيل وأمر بالسكابة على جدران
 تلك المقبرة بأن هذا قبر فلان بن فلان بنى عليه خشمه واجترأ على
 دمه خدومه فقيض الله له يمين الدولة وأمين الملة حتى انتصر له منهم وصلبهم
 على الجذوع عبرة للناظرين وآية للعالمين وأمر
 أى هلامة وامارة (للعالمين) يعرفون بها ان للبنى مصر عاوان للطغيان فاية ذميمة وعاقبة وخيمة (وأمر

وعظة لأمثالهم من الغدرة
 الفجار وركب البخارى ظهر الماء
 موائل فى الحرب ومقدرا خلاصه
 من العطب ولم يدرك أن فعله السوء
 يجزيه واقدامه على ولى نعمته
 يريد به وان حافر البئر لأخيه ساقط
 لا محالة فيه وجرت فى الزورق
 بينه وبين بعض أضرابه منافرة
 حملته على الاستيثاق منه وبعث
 الملاح على استقبال المعسكر
 بوجه الزورق فلم ينشب الا بسيرا
 حتى حصل فى يد السلطان أسيرا
 وأحضره السلطان مجلسه فى سائر
 القوادى المأسورين يسأله واياهم
 عن استخلاصهم دم صاحبهم من
 غير داعية واجترأهم عليه من
 غير وطأة عاتية فرد جواب المستبسل
 المستقل وأما الباقيون فسقط
 فى أيديهم لا يدرون ماذا يردون
 وذلك سنة ثمان وأربع مائة
 وأمر السلطان بضرب الأعداء
 والجند وع تحاة مقبرة صاحبهم
 أنى العباس مأمون بن مأمون
 خوارزم شاه وصلبهم أجمعين
 عليها مع عدة من انهمهم بالدين
 وهدم معد الناكبين عن قصد
 السبيل وأمر بالسكابة على جدران
 تلك المقبرة بأن هذا قبر فلان بن
 فلان بنى عليه خشمه واجترأ على
 دمه خدومه فقيض الله له يمين الدولة
 وأمين الملة حتى انتصر له منهم وصلبهم
 على الجذوع عبرة للناظرين وآية
 للعالمين وأمر

من بعد) أي من بعد قتل المذكورين وصلبهم (بالأسرى) جمع أسير (فوضعت الاغلال في أعتاقهم
يقادون الى غزنة دار) تحت (الملك) أي ملك السلطان بين الدولة (فوجا بعد فوج) أي جماعة بعد
جماعة ونصب فوجا على الحمال بقاؤيه بمرتبين (حقا اذا حصلوا بها) أي استقرت وافها (وقد امتلأت
منهم العيون) أي الابصار وامتلاء العيون منهم كناية عن امعان النظر اليهم للاعتبار بحالهم واكثر
ما يستعمل امتلاء العين في النظر الى الشيء المحبب للنظر ببداعة الحمال أو ببراعة السكك كقوله

ألم ترها تريك خداة قامت * بجلى العين من كرم وحسن

وكقوله فاصمعه وانطق به وانظر اليه تجدد * ملأ السامع والافواه والمقل

(وغصت بهم المحابس) جمع محبس بمعنى الحبس (والسجون) جمع سجن وهو كناية عن كثرتهم وامتلاء
المحابس والسجون منهم (من عليهم) جواب اذا أي رحمهم وعطف عليهم (بالافراج) أي الاطلاق
(وفرض) أي قدر وعين (لهم) أرزاقا حال كونهم (في) أي مع (جملة سائر) أي باقي أو جميع
(الحشم) أي الاتباع (والاجناد) أي الانصار والاعوان جمع جند (ووضعهم مواضع أمثالهم)
من أجناده (من ديار الهند) بيان لمواضع وهي التي فتحها غنوة من تلك البلاد (ربايا) جمع ربيعة
بمعنى الطليعة (يجمعون أقطارها) جمع قطر وهو الناحية (وينفضون عن وجوه العيث مناكها
وأطرارها) ينفضون بالنون والفاء أي يزيلون من نفضت الثوب اذا حرته ليزول عنه الغبار
ونحوه ونفضت الورق من الشجر نفضا أسقطته والعيون جمع عين وهو الجاسوس والعيث الفساد
والمناكب جمع منكب وهو المرتفع من الارض والاطرار جمع طرر وهي جمع طسرة بضم
الطاء وتشديد الراء وطسرة كل شيء طرفه ومناكبها مفعول به لينفضون والجرور متعلق به والمعنى
انه وضعهم طلائع في ديار الهند يجمعون أما كتبها وأطرافها من جواسيس الفساد (وولي خوارزم
حاجبه الكبير التوتشاش) بضم التاء المثناة من فوق ثم واو ساكنة ثم نون مفتوحة ثم تاء مثناة من فوق
بعدها ألب ثم شين هكذا وقع الضبط من الصدر في نظير هذه اللفظة وهو توتشاش الحاجب الا أن مكان
النون هنا زاي هنالك (فأقام بها قاعها) أي قاعها (تجوم الفساد) جمع نجوم من نجم التبت اذا ظهر
ولفظ النجم مشتق من بين السكاك وبين التبت وارادة الثاني هنا أليق بالمقام لان السكاك كباشتهر
استعمالها في الهداية لافي الفساده والغواية بخلاف نجوم الارض فان منها ما يكون خبيثا مضرًا ولان
الذين يتبعهم بالقهر منشأهم تلك الارض فيظهرون منها فتشبه بهم بجائهم أي ظهر من الارض أتم
وأليق (وفاقتا) أي قالعا من قعاعه اذا قلعهما وأذهب نورها (عيون النفي والعتاد) يجوز أن تكون
العيون جمع عين بمعنى الباصرة وأن تكون بمعنى الرينة (الى أن نصب ماؤهم) أي غار وذهب
في الارض وهو صكناية عن اضمحلالهم وانقطاعهم فان التبت اذا غار ماؤه جف وييس (وأذعن)
أي انتقاد وأطاع (للسلطان افناؤهم) جمع فنا كفرس وهو الكثرة كما في القساموس وقيل الافناء قوم
يختلطون من انواع شتى (واستقرت تلك الأسباب) جمع سبب وهو ما يتوصل به الى غيره والمراد بها
الامور الرابطة لتلك المملكة بالتبوت والتمكن للسلطان وفي نسخة واتسقت أي انتظمت بدل استقرت
(ودرت) أي كثرت (الاحلاب) جمع حلب بفتح اللام بمعنى الحليب والمراد بها الارتفاعات الموطنة
للسلطان (وذلك تقدير العزيز العليم) ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

* (ذكر فتح مهرة وقنوج وناحية قشهر) *

مهرة بتشديد الراء مفهومة من الهرير وهو متعبد لهم ولزمنة أصواتهم هرير كذا في الكرمان
وفي النجاشي بعد الميم والهاء المفتوحة حين فيه راء مشددة مفتوحة متعبد لله ندو وجدهم ماش نسخة

من بعد بالأسرى فوضعت الاغلال
في أعتاقهم يقادون الى غزنة دار
الملك فوجا بعد فوج حتى اذا
حصلوا بم اوقد امتلأت منهم العيون
وغصت بهم المحابس والسجون
من عليهم بالافراج وفرض لهم
في جملة سائر الحشم والاجناد
ووضعهم مواضع أمثالهم من
ديار الهند ربايا يجمعون اقطارها
وينفضون عن وجوه العيث
مناكبها وأطرارها وولي خوارزم
حاجبه الكبير التوتشاش
فأقام بها قاعها تجوم الفساد وفاقتا
عيون النفي والعتاد الى أن نصب
ماؤهم وأذعن للسلطان افناؤهم
واستقرت تلك الأسباب ودرت
الاحلاب وذلك تقدير العزيز العليم
* (ذكر فتح مهرة وقنوج) *

معقدة ضبطها بفتح الميم وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة وقال كذا بلفظها الهند انتهى وهو
 اشتباه لان مهرة بهذا الضبط من بلاد اليمن لامن الهند كاذ كذا صاحب تقويم البلدان وقتوج
 بعد العاف المكسورة فيه نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم جيم ضغيفة قال المهلب في العزيزي
 وهي مدينة في أقصى الهند وهي في جهة الشرق عن الملتان وبينهما مائتان واثنان وثمانون فرسخا
 وقتوج هنه مصر الهند ومن أعظم المدن وقد بالغ الناس في تعظيمها وملكها ألفان وخمسمائة فيل
 قال وهي كثيرة معادن الذهب كذا في تقويم البلدان وغير ذلك يمر شرقها ومنها وبينه أربعون
 فرسخا وهو غير معظم عند الهنود يحجون اليه ويغترقون انفسهم فيه ويقتلون انفسهم على شاطئه (ولما
 فرغ السلطان من الدولة وأمين الملة من مهم خوارزم وقد انصافت كاحدى أخواتها الى سائر) أي
 باقى (ممالكه) جمع مملكة (الموشعة بآ ثار ولايته) الموشعة المزينة وأصله من الوشاح بالكسر
 والضم وهو شئ ينسج من اديم حر يضار يرصع بالجوهر والخرز ونشده المرأة بين عاتقها وكتفها
 (الموشعة) اسم مفعول من وشعت الثوب توشيعا أي أعلته والوشعة الطرية بقفي البرد وهو موشع أي
 مخطط (بأصباغ عدله ورعايته) الأصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به واضافة الاصباغ
 الى عدله من اضافة المشبه به للشبه كلبين الماء وانما كان العدل مشبها بالصبغ لان الملك يحسن به
 ويزداد كما يحسن الثوب بالصبغ وتزداد قيمته وهذا منترع من قوله تعالى صبغة الله ومن أحسن
 من الله صبغة (الصبغة والمنشورة) (بنايع) بفتح الباء مع ما يطبع به (الاستتمام) أي استكمال ذلك العام الذي وقع
 فيه استخلاص بلاد خوارزم واستيفاءه الى آخره من غير احد اثنان آخر (اجما مالركائب والركب)
 اجما ما مفعول له لقوله أن يختم من أجسم الفرس اذا تركه فلم يركبه والركائب جمع ركاب ككتاب الابل
 واحدها راحلة والركب ركان الابل اسم جمع أوجع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيول أي انه
 لم يشرع في قتال آخر في ذلك العام اراحة للخيول والفرسان (وتقليبا للرأى الغزوين جواخ القلب)
 تقليبا مصدر قلب الشئ بالتشديد حوله يقال قلبت الشئ للاتياع تقليبا تصفحته فرأيت ظاهره
 وباطنه وقلبت الامر ظهرا لبطن أي اخترعته والرأى الفصكر والروية والغزو والجهاد في سبيل الله
 تعالى والجواخ جمع جانحة وهي الاضلاع التي تحت الترائب وأضافها الى القلب لان القلب
 يجاورها قال الناصبي اعلم ان الرأى والفكر بالدماع وقواه الا أن الدماغ يجدد الحياة من القلب فانه
 محل الروح الحيواني فيضيفون أشياء لا تتم الا بالدماغ الى القلب لانه بمثابة علة العلة انتهى أي انه
 هدم الشروع في غزو آخر في ذلك العام لا تنحصر فاعده في الراحة فقط بل له فوائد أخرى وهي اجالة
 الفكر وتقليب الرأى واعماله في التهيؤ والاستعداد للغزو فان الامور الصادرة بلا روية وتفكير يقع
 فيها غالبا الخلل والتقصير كما قال الشاعر

قد يدرك المتأني جل حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

(فعدل الى) مدينة (بست) متصرفا عن غزوه وبينهما نحو أربع عشرة مرحلة (كالشمس قد جنت)
 أي مالت (للشمال) أي الى الشمال كقوله تعالى بأن ربك أوحى لها أي أوحى اليها والشمال
 الجهة المقابلة للجنوب وانما قيد تشبهه بالشمس عند ميلها الهذه الجهة لان يستأنس الى غزوه ولان
 سيره قد كان في فصل الربيع وميل الشمس اذا ذاك شمالي كما سيأتي فمع من كلامه (وجاوزت نقطة
 الاعتدال) أي الاعتدال الربيعي لان الحر يفي لان الشمس فيه تميل الى الجنوب بعد مجاوزتها نقطة
 الاعتدال ونقطة الاعتدال الربيعي هي أول درجة من برج الحمل ونقطة الاعتدال الخري هي أول

ولما فرغ السلطان من الدولة من
 مهم خوارزم وقد انصافت كاحدى
 أخواتها الى سائر ممالك الموشعة
 بآ ثار ولايته الموشعة بأصباغ عدله
 ورعايته رأى أن يختم صبغة العام
 بطابع الاستتمام اجما مالركائب
 والركب وتقليبا للرأى الغزوين
 جواخ القلب فعدل الى بست
 كالشمس قد جنت للشمال وجاوزت
 نقطة الاعتدال

درجة من برج الميزان (فالدينا بها) أى بالشمس أى بسببها وانما كانت الشمس سببا فيما سباق لان
النباتات تهيج بحرارتها اذا كانت الارض قابلة للانبات (حواشى المطارف) الحواشى جمع حاشية وهى
جانب الشئ وطرفه والمطارف جمع مطرف بكسر فسكون ففتح وهو داء من خزم ربيع له اعلام أى
ان الدنيا حينئذ بواسطة الشمس الجانحة الى الشمال مثل أطراف المطارف المزينة بأعلام بيض
وجمر وصفر وغير ذلك من الالوان (أو عواشر المصاحف) العواشر جمع عائرة أو عاشر لما لا يعقل
من قولهم أعشر الرجل اذا وردت ابنة عشر او الابل عواشر وهذه النقوش لما كانت ترد على أطراف
المصاحف بعد مضي عشرات آيات منها سميت عواشر وقد وقع ذلك في أشعار المتأخرين كقول بعضهم

مرحبا بالربيع في آدار * وباشراق بهجسة النوار

زهرة عند زهرة عند اخرى * كإقتران الديار بالدينار

أو كوراق مصحف من لحن * مذهبات الاخماس والاعشار

(أو عقود الخائق) العقود جمع عقد بكسر العين وهى القلادة والخائق جمع مخنقة بكسر الميم وهو ما يحيط
بالعنق من الخلق وإضافة العقود إليها يائية (أو عود المعصرات العواتق) العود جمع عود وهو الذى
وسمى بذلك لارتفاعه والمعصرات جمع معصروهى الجارية أول ما أدركت وحاضت يقال أعصرت كأمها
دخلت في عصر شبابها وقيل هى التى قاربت الحوض لان الأعصار فى الجارية كالمرأقة فى الغلام
والعواتق جمع عاتق وهى الجارية أول ما أدركت كأنها اعتقت أى خرجت من خدمة أبيها يعنى ان
الدينا فى ذلك الوقت على أبهى ما يكون من الحسن والطراوة والجدوة والنضارة يعنى ان خروج بناتها
من الارض كبروز زهور الابرار عند بلوغهن فى الطراوة والشداوة (يدبر أعمالها) أى أعمال يست
والجملته حال من فاعل عدل (ويرقى فيما صار أحى لها) يرقى أى يعمل الروية وهى الفكر والتدبير
وهى كلمة جرت على السنتهم بغير همزة تخفيفا وهى من رأت فى الامر بالهمزة اذا نظرت فيه كذا
فى المصباح وأحى أفعل تفضيل من جاء حماية والضمير فى لها يعود الى يست أى بفكر فيما يكون
أشد حماية لها وصيانة لأهلها (الى أن أذن الله تعالى له فى معاودة غزته) تحت مملكته (منشئا)
أى محدثا (سحاب الفكر) السحاب الغمام سمى بذلك لان سحابة فى الهواء وفى التركيب استعارة
بالسكابة وتخيل ويجوز أن يكون من قيل لجسدين الماء يصف فسكر السلطان بأنه مع ما فيه من الغزارة
والجدوة يتفع به كائنته بالمطر (فى غزوة تتحقق اعجاز القرآن بما تضمنه من وعد الله المنان فى اظهار
دينه المرموم) اسم مفعول من رم البناء أصلحه وفى نسخة المرقوم وفى اخرى المرسوم وفى اخرى المرقوم
بصفة اسم المفعول ولعلها أقوم (بسيد البشرومولى البدو والحضر) أى مولى أهل البدو والحضر
(محمد ناج الانام) أى أعلامهم وأشرفهم (وسراج الظلام) أى منير الظلام وانما أضيف الى الظلام
لان السراج انما يظهر رونقه ويكمل الانتفاع به فى الظلام ولان بعثته صلى الله عليه وسلم كان حين
امتلاّت الدنيا بظلام الشرك (صلى الله عليه وعلى آله) أى أتباعه اذ همى أحدهم معنى الآل فلا يلزم
على المصنف بترك العبارة اخلاص (الخيرة) جمع خير بالتشديد (البررة) جمع بر بمعنى كثير البر بكسر
الباء (الكرام) وهذه الصفات مادحة ان كانت الاضافة فى آله لانه أى أتباعه المعهودين باتباعه
فى حياته وعصره ومخصوصة ان كانت للجنس (على الدين كاه) متعلق بقوله اظهار وعدى بعلى لما فيه
من معنى الاستعلام واظهاره بالحج وبالغلبة باليد فى القتال وليس المراد بالظهور أن لا يبقى دين آخر من
الاديان بل المراد أن يكون أهل الاسلام غالبين عالين ذكره القرطبي وقال مجاهد ذلك اذا أنزل
الله عيسى لم يكن فى الارض دين الا دين الاسلام وقال أبوهريرة ليطهره على الدين كما بنحرو ج عيسى

فالدينا بها حواشى المطارف
أو عواشر المصاحف أو عقود
الخائق أو عود المعصرات العواتق
يدبر أعمالها ويرقى فيما صار
أحى لها الى أن أذن الله تعالى له فى
معاودة غزته منشئا سحاب الفكر
فى غزوة تتحقق اعجاز القرآن بما
تضمنه من وعد الله المنان فى اظهار
دينه المرموم بسيد البشرومولى
البدو والحضر محمد ناج الانام
وسراج الظلام صلى الله عليه
وعلى آله الخيرة البررة الكرام
على الدين كله

وحينئذ لا يبقى كافر الا سلم كذا في تفسير الآية الكريمة التي لمعها المصنف وأكدها بالدين بقوله كما لان
 آل فيه الجنس فيشمل الاديان كلها أولان الدين مصدر يعبر به عن الجمع (وان سخطت) أي غضبت
 (نفوس) سخط الله عليها (وضرعت) بفتح السين أي ذات وهانت (خدود) أذلها الله وأهانها
 ونسب الضراعة الى الخدود وان كان المراد بها مجموع الشخص لان الذل يظهر في الوجه والخدان
 صفتاه (ورغمت) أي ألصقت بالرغام والتراب (معاطس) أرغما الله تعالى وهي جمع معطس
 محل العطاس وهو الخيشوم (وأنوف) من عطف التفسير على المعاطس وما تضمنه القرآن من الوعد
 وهو قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 (بعدان كانت الشقة) أي مسافة السير الى بلاد الهند (قد بعدت عليه) أي على السلطان (وعلى
 أعوان دين الله السائرين تحت رايته بنور هدايته) من إضافة المصدر الى مفعوله أي هداية الله اياه (اذ
 كانت الهند قد تخيفت من شواها وأطرافها) اذ طرف في موضع العلة لقوله بعدت وتخيفت بالبناء
 للمفعول أي تنقصت من تخيفته أي تنقصته من حيفه جمع حيفة بمعنى الناحية كذا في القاموس
 وفي صدر الاصل تخيف التي أخذت من حافته انتهى والشوى بالفتح اليدان والرجلان والأطراف
 وقحف الرأس وما كان غير مرقن وأشوا أصاب شواه لا مقتله كقوله كذا في القاموس واقدأ بعد
 النجاة في النجعة في تفسيره بالجلد لثبوتهم من المقام ولأنه لم يرد في اللغة بمعنى مطلق الجدل بل بمعنى جلدة
 الرأس خاصة كقاي العجاج والأطراف جمع طرف وهو عطف تفسير على الشوى (سببا واتهاها) تميزان
 عن النسبة من قوله قد تخيفت (وملكت على أربابها سم وباشعابا) تميزان عن النسبة في ملكت
 والضمير في ملكت يعود الى الهند والسموب جمع سمب القلادة وبشرسية ومسمبة بعمدة القهر
 وحفروا فأسهموبوا لغوا الرمل ولم يخرج الماء ويقال سموب القلادة لتواحيها التي لا ملك فيها
 والشعاب جمع شعبة بالضم وهو المسيل في الرمل وما عفر من التلعة وما عظم من سواقي الأودية
 وصعد في الجبل بأوى اليه المطر أي ان الهند ملكت من جهة جوانبها ونواحيها وشعابها وأقسامها (فلم
 يبق) من تلك السموب (الاما أجنه) أي ستره من الاجنان وهو الستر ومنه الجنين لاستنارته في بطن أمه
 والجن لاستنارهم عن الاعين والجنون لاستراقعقل والمجن لستره الكمي والجنة لسترها من يدخلها
 بما فيها من الشجر (نمير قشيمير) القشيمير السر ودخل الحياط وتسمير بلدة من اقليم الهند وكل
 السلطان قد أخذ نواحيها ولم يبق الا نفس المدينة وما أحاط به سورها (ومن دونها) أي بينه وبينها
 (قباف) جمع قيفاء أو قيفاء المفازة لأماء فيها (تصم) مضارع سم بالفتح والكسر في الماضي تأدركا
 في القاموس والسمم محركة انسداد الاذن وتقل السمع وهو هنا مجاز عقلي من نسبة الفعل الى مكانه
 ونظير ذلك نسبة الصمم الى الزمان في قولهم في رجب انه شهر الله الأصم لانه لم يكن يسمع فيه قفقه سلاح
 ولا صوت مستغيت لكونه من الاثر المحرم وكذلك هذه القيا في لا يسمع فيها صوت لانها لا يسلكها
 أحد (عن كل عزيف) هو صوت الجن وهو جرس يسمع في المفاوز في الليل (وصفير) هو صوت
 الطائر أي ان هذه القيا في بعدها عن العمران لا تسكنها الجن ولا الطيور فلا يسمع فيها أصواتهم
 (وتضل) من الضلال وهو ضد الهدى (بينها) أي تلك القيا في (وفود الرياح الاتخفير) الوفود جمع
 وفد من وفده عليه اذ ورد وقدم والوفاء أيضا السابق من الابل والقطا ساثرها والخفير المجير والمراد به
 لازمه غالبا وهو الدليل لان المجير بأرض يدل سالكها على مناهج السلامة ويهديه سنن الاستقامة
 وفيه مبالغة في وصف تلك القيا في بالتوعر والتوحش (واتفق ان حشر) أي جمع (اليه من أدنى) أي
 أقرب (ديار ماوراء النهر) هو إقليم واسع تقدم بيان المراد بالنهر نهر جيحون (الى أقصى) أي بعد

وان سخطت نفوس وضرعت
 خدود وورغمت معاطس وأنوف
 بعد ان كانت الشقة قد بعدت
 عليه وعلى أعوان دين الله السائرين
 تحت رايته بنور هدايته اذ كانت
 الهند قد تخيفت من شواها
 وأطرافها اسديا واتهاها وملك
 على أربابها سم وباشعابا فلم يبق
 الا اما أجنه ضمير قشيمير ومن دونها
 قياف نصم عن كل عزيف وصفير
 وتضل بينها وفود الرياح الاتخفير
 واتفق أن حشر اليه من أدنى ديار
 ماوراء النهر الى أقصى

(حدوده) أى حدود ما وراء النهر وحدًا التي غايته (زهاء) أى مقدار (عشرين ألفاً من مطوعة الغزاة) بصيغة اسم الفاعل من طوع بالتشديد والمراد بهم الذين يركبون إلى الغزو والجهاد بغير رغبتهم وليس لهم رزق ولا عطاء في ديوانه (وقد وضعوا سيوفهم على عواتقهم) جملة حالية مقترنة بقد لان فعلها ماض والعواتق جمع هاتق وهو موضع الرداء من المنكب (محتسبين للجهاد) يقال احتسب الاجر عند الله اذخره عنده لا يرجو ثواب الدنيا والاسم الحسبة بالكسر (مستدين) أى مجيبين ومسرعين مطاوعين يذهب إلى الأمر دعاه وحثه فاستدب (في ذات الله) أى لوجه الله ورضاه وفي هنا بمعنى اللام التعليلية كفى حديث دخلت امرأة النار في هرة حبستها والظرف في قوله (للاستشهاد) يتعلق بمستدين والاستشهاد طلب الشهادة في سبيل الله تعالى اهلاء لكلمة الله (يخطبون) أى يطلبون (الجنان) جمع جنة كجنته وجنان (بصداق الارواح) الاضافة بيانية أى بصداق هو الارواح ففيه استهارة بالسكابة وتخييل وترشيع (ويستامون الغفران بحدود الصفا) يستامون أى يطلبون من سام المشتري السلامة واستامها طلب بيعها ومنه لا يسم أحدكم على سوم أخيه أى لا يشتري والحدود جمع حد وهو شفرة السيف والصفاح السيف (خرك من السلطان نفيرهم) نفيرهم فاعل خرك والسلطان مفعول به مقدم وزيدت فيه من على قول الاخفش ويحتمل أن يكون المفعول به محذوف أى خرك من السلطان نفيرهم همته والنفير مصدر نفير القوم إلى الجهاد أى أسرعوا إليه ويقال للقوم النافرين للحرب أو نحوها نفير تسمية بالمصدر ومنه قولهم فلان ليس في العير ولا في النفير (وذمر) أى حض وهج والتذا امر التحاض على القتال (نفوس المسلمين تكبيرهم) أى قولهم الله اكبر (واقضى رأيه أن يزحف) أى يسير وانما عبر عنه بالزحف لان العسكر الجرار حركته ثقيلة فهم يشون رويداً من زحف الصبي اذا تحرك ولم يمش (هم إلى قنوج) مستعناً بالله على فتحها بسيف الاسلام وتطهيرها من عبادة الاصنام (وهي التي أعيت الملوك الماضين غير كشتاسب على ما يزعمه الجيوس وهو كبش أقرانه) أى سيدهم (وملك الاملاك بزعمهم في زمانه) أى أن جميع الملوك في زمانه يخافون سطوته فينقادون اليه (قنار) أى تحرك وهماج إلى فتحها (وبين غزنة دار الملك) أى ملك السلطان (وخطه قنوج) الخطه بالكسر الارض التي اختطت أى علمت بالخط عليها وكل ما خططته فقد خططت عليه (مسيرة ثلاثة أشهر للركائب القود) جمع قوداء مؤنث أقود وهي الطويلة العنق (والخواف السود) الخواف جمع خائف بالخاء المعجمة والنون والقاء يقال جعل خائف وخنوف وناقة خنوف وهو أن يغلب في مسيره خفيه إلى وحشيته أى جانبه الايمن أو اليسر أو يلوى انفة من الزمام أو هو اين في ارساغه أو هو امالة رأس الدابة إلى فارسه في عدوه كذا في القاموس والسود جمع اسود واختار الوصف بهذا اللون لان الحيوان المتلون به يكون أشد حرارة من غيره فهو أسرع (فاستخار ربه) أى صلى صلاة الاستخارة ودعا بدعائها الوارد عملاً بالسنة النبوية والقاء لزمام التفويض في يد القدرة الالهية (وسار وهجر) أى ترك (النوم والقرار) أى الطويلين أو المعتادين للناس والافهجرهما رأساً مستحيل عادة مدة ثلاثة أشهر (واستعجب من شهد) أى حضر (من أنصار دين الله وأعوان) جمع عون بمعنى معين (حق الله) الواجب له على عباده الذي بلغته رسله ووزراته آياته وكتبه من توحيدهِ وما يتبعه من فرائض الدين وواجباته (رجالاً) بدل من من في قوله من شهد ويجوز أن يكون حالاً موطئة لوصفها بقوله (يتحكمون) كقوله تعالى فمثل لها بشراسوا بالاقصام أن يرمى بنفسه في المعركة ونحوها فجاءه من غير روية (أشداق المنايا شوقاً إلى السعادة بالشهادة) الأشداق جمع شديق بالفتح والكسر وهو جانب الفم وجمع المفتوح شديق مثل فلس وفلس وجمع المكسر ورأشداق كمثل

حدوده زهاء عشرين ألفاً من
مطوعة الغزاة وقد وضعوا سيوفهم
على عواتقهم محتسبين للجهاد
مستدين في ذات الله للاستشهاد
يخطبون الجنان بصداق الارواح
ويستامون الغفران بحدود
الصفاح خرك من السلطان
نفيرهم وذمر نفوس المسلمين تكبيرهم
واقضى رأيه أن يزحف بهم إلى
قنوج وهي التي أعيت الملوك
الماضين غير كشتاسب على ما يزعمه
الجيوس وهو كبش أقرانه وملك
الاملاك بزعمهم في زمانه قنار
وبين غزنة دار الملك وخطه قنوج
مسيرة ثلاثة أشهر للركائب
القود والخواف السود فاستخار
ربه وسار وهجر النوم واتقار
واستعجب من شهد من أنصار
دين الله وأعوان حق الله رجالاً
يتحكمون أشداق المنايا شوقاً إلى
السعادة بالشهادة

وأحمال والمنابا جمع منية وهو الموت وفيها استعارة بالكناية وتخيل وترشح باضاعة الأشداق وإثبات
 الاقتحام وشوقا مفعول له ليقبحمون وبالشهادة يتعلق بالسعادة أي يلحقون أنفسهم في المعارك والمهالك
 لأجل أن يسألوا بالشهادة في سبيل الله السعادة الآخوية (وحرصا على الموهود من الحسنى وزيادة)
 هذا إشارة إلى قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة علمها ما أعده الله تعالى
 للحسنين من رقائق الطافة العظام ورفائق عوارفه الحسام مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر أو المراد بالزيادة رؤية الله تعالى في الجنة وقبل الحسنى المثوبة والزيادة ما يزيدهم عليها
 تفضلا لقوله تعالى ويزيدهم من فضله وقبل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر أمثالها إلى سبعة مائة
 ضعف وأكثر وقبل الزيادة مغفرة من الله تعالى ورضوان ذكر هذه الثلاثة القاضي الضاوي (وعبر
 مياه سيحون) النهر المشهور (وجيل) قال صدر الأفاضل جيل بعد الجيم ياء مثناة تختاينة بحالة
 ساكنة ثم لام مفتوحة فصلة للهند وأهلها يكونون أبدا في عتاء من أهل ناهية اتهمى والجيم فيها
 مغلفة كما ذكره التاموسي (وجندراهم) الجيم فيها مغلفة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة
 ثم راء مهملة ثم ألف وبعدها هاء ثم هاء أخرى موضع من ديار الهند (وايرايه) بكسر الهمزة وبعدها
 ياء ساكنة ثم راء بعدها ألف ثم ياء مفتوحة ثم هاء تانيث (وبيت هرز) ياء مفتوحة ثم ياء ساكنة
 ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم هاء مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو مركب تركيب مزج
 كضمير موت (وشتلدر) الشين المججمة فيه مفتوحة وبعدها نون بالفاء تانيث مفتوحة أيضا ثم لام
 مضموية ثم دال مهملة ساكنة ثم راء خالصة قال صدر الأفاضل قد صححت الرواية فيه عن الثقات بالسین
 المهملة (سالم) حال من الضمير المستتر في عبر العائد إلى السلطان وقوله (هي سالمين) حال منه أيضا
 وهو من الحال المترادفة وهي بمعنى مع قوله تعالى أدخلوا في أعم (وهذه) المذكورات (أودية)
 جمع واد وهو الفج بين الجبلين (تجل أعماقها من الأوصاف) أي تتباعد أو تخرج وأعماقها جمع
 عمق بضم العين وسكون الميم كقفل وأفعال وعلى وزان فاعل وعنى أيضا وهو فاعل الخبر نحوها يقال بئر
 عميقة أي بعيدة القعر وفج عميق بعيد أو طويل والمعنى أن الأوصاف لا تعطيها حقها من بعد القعر
 فهي تجل عنها (ويتمتع أطرافها على الأطواف) الأطواف جمع طوف بفتح الطاء المهملة بعدها
 واو ساكنة ثم فاء وهو قرب ينفتح فيها ويشد بعضها إلى بعض كهيئة السطح ركب عليها في الماء ويجعل
 عليها أي تتمتع أطرافها إذا أريد السلوك من طرف إلى آخر على القرب المنفوخة المشدود بعضها ببعض
 أي على راكبي تلك القرب فكيف على الخيول والدواب والأثقال (منها) أي من تلك الأودية (ما يقعر
 غوارب الفيول) الغوارب جمع غارب وهو الكاهل أو ما بين السنام والعنق والفيول جمع قبل أي من
 تلك الأودية ما يعلو ماؤه على غوارب الفيول فتغوص فيه (فكيف كواهل الخيول) الكواهل جمع
 كاهل وهو مقدم أعلى الكاهل على العنق أو ما بين الكتفين (ويدهده ثقال الخنوز) يقال ددهه
 الخنوز ددهه دحرجه فتدحرج كدهدها فتدهدى والشئ يلب بعضه على بعض (فكيف خفاف
 المطايا والظهور) الخفاف جمع خفيف من الخفة ضد الثقل والمطايا جمع مطية فمطية بمعنى مفعولة
 من أمطيت الدابة إذا ركبت مطاها أي ظهرها أي أن تلك الأودية أشد انحدارها لا تثبت في أعاليها
 الخنوز العظيمة الثقيلة فكيف تثبت المطايا الخفيفة (صنعها من الله) صنعها مفعول مطلق
 حذف عامه لقربة المقام أي صنع الله أقداره على قطع هذه الأماكن الماهكة صنعها ويجوز أن يكون
 مفعولا له لقوله عبر على قول من لم يشترط اتحاد الفاعل للمصدر الواقع مفعولا له وعامله (لن والاه) أي
 تقرب إليه بطاعته (وغرر بروحه في استدامة رضاه) أي التي روجه في الغرر وهو الخطر في جنب

وحرصا على الموهود من الحسنى
 وزيادة وعبر مياه سيحون وجيل
 وجندراهم وايرايه وبيت هرز
 وشتلدر سالمين وهذه أودية
 تجل أعماقها عن الأوصاف وتمتع
 أطرافها على الأطواف منها
 ما يغمر غوارب الفيول فكيف
 كواهل الخيول ويدهده ثقال
 الخنوز فكيف خفاف المطايا
 والظهور صنعها من الله لن والاه
 وغرر بروحه في استدامة رضاه

استبقا رضاء الله تعالى (ولم يظأ) السلطان (مملكة من تلك الممالك الآتاه الرسول) من سلطان
تلك المملكة (واضعه خذ الطاعة) كناية عن التذلل له وفيه استعارة بالسكابة (عارضاً في الخدمة)
أي خدمة السلطان (كنه الاستعانة) السكنه بالضم جوهر الشيء وغايته وقدره (إلى أن جاءه
جنكبي بن سمهي) جنكبي الجيم فيه غليظة وبعدها نون ساكنة ثم كاف مكسورة ثم ياء ساكنة عمالة
وهو من أعلام الهند وسمهي السين فيه مفتوحة وبعدها ميم مشددة مفتوحة ثم هاء مكسورة ثم ياء
ساكنة غير عمالة وهو من أعلام الهند أيضاً (صاحب درب قشمر) حال كونه (عالم بأنه) أي السلطان
(بعث الله الذي لا يرضيه إلا الإسلام مقبولا) حال من الإسلام أي بأن يكون مستوفياً لشرائطه
مطابقاً فيه ظاهره لباطنه (أو الحسام مغلولاً) حال من الحسام وغل الحسام كناية عن ترك القتال
والاستسلام للطاعة أي أنه لا يرضيه إلا أحد أمرين إما الدخول في الإسلام أو كسف القتال
والاستسلام (فأظهر العبودية) أي الانقياد والطاعة للسلطان كما يطيع العبد مولاه (عن حاضر
التوفيق) من إضافة الصفة للموصوف أي عن التوفيق الحاضر لديه من الله تعالى (وشمن) أي تعهد
وتكفل (الارشاد) أي ارشاد السلطان ودلائله على الطرق السهلة المستقيمة (بأبي الطريق) أي
بقية إلى مطلوبه وهو منصوب على الظرفية المسكانية لا كناية ذلك من المضاف إليه (وجعل يسير
أمامه هادياً) أي دالاً (ويجزع) أي يقطع (واديا فواديا وكلما اتصف الليل آذن) أي أعلم (بالمسير
خفق الطبول) أي صوته حين تضرب عند ركوب السلطان (واستوى أولياء الله تعالى أي ركبوا
واستقروا) على ظهور (الخيول يحشمون) مضارع حشمت الأمر بالسكس حشما وتحشمة أي تكلفته
على مشقة وحشمة الأمر التحشيم أو حشمة إذا كلفته أياه (تعبر الركض والسلوك إلى أن تنجح)
أي تميل (الشمس من غد للذلول) أي للغروب أو للزوال في القاموس دلكت الشمس دلو كما غرت
أو صفرت ومالت أو زالت عن كبد السماء والمعنى أنهم يصلون الليل بالنهار في قطع تلك المفاوز والقفار
(حتى استظهر ماء جون) أي تجاوز عنه وجعله وراء ظهره وجون بفتح الجيم الخالصه وسكون
الواو غير للهند (لشعر بقين من رجب سنة تسع وأربعمائة) اللام للتأنيب مثلها في قوله تعالى
أقم الصلاة لذلول الشمس والمراد بالعشر الليالي ولذا حذف التاء وقال بقين بضمير جمع المؤنث وقد
المردت عادة المؤرخين أن يؤرخوا بالليالي لسببها فإن كان التاريخ في نصف الشهر الأول فتقول
في أول ليلة منه كتب لغرته أو هله أو مستهله ثم ليلة خلت ثم ليلة ثالثة ثم ثلاث خلون وهكذا إلى
العشر فتقول لعشر خلون ثم لاحدى عشرة خلت وهكذا إلى النصف من كذا وهو أجود من أن تقول
لخمس عشرة خلت لأخصريته ثم بعد النصف تقول لأربع عشرة بقيت إلى عشر بقيت إلى ليلة بقيت
ثم لأخر ليلة منه أو سلخه أو انسلاخه كذا ذكر ابن مالك (وما زال يفتح الصيامي) أي الحصون جمع
صيصه وهي ما يتحصن به (والقلاع) جمع قلعة وهو الحصن الممتنع أعلى الجبل ويحرك (مبنية
على ربود الجبال) الربود جمع ريد وهو الحرف الناتئ من الجبل (وحروف) جمع حرف بمعنى الطرف
(القلل) جمع قلة بالضم وهي أعلى الجبل (بحيث تألم متاع الاعناق) المتاع جمع متاع وهو ما ارتفع
من العنق وقيل جانب العنق (متى شخصت) أي نظرت (إلى النواظر الاحداق) من إضافة الصفة
إلى الموصوف أي الاحداق النواظر يعني أنها من شوقها وارتقاها إذا نظرت إليها الطرف تتألم
الاعناق من التواها حين رفع البصر إلى جهتها (إلى أن شافه قلعة برنه) أي إلى أن وصل إليها ودنا
منها كما يدنو الرجل ممن يكلمه مشافهة ورنه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وقع النون بعدها
هاء وهي من بلاد الهند منها إلى جون تسعة فراسخ وبينهما ما دلى كذا يؤخذ من صدر الأفاضل وقول

ولم يظأ مملكة من تلك الممالك
الآتاه الرسول واضعاه خذ الطاعة
عارضاً في الخدمة كنه الاستعانة
إلى أن جاءه جنكبي بن سمهي
صاحب درب قشمر عالم بأنه بعث
الله الذي لا يرضيه إلا الإسلام
مقبولا أو الحسام مغلولاً فأظهر
العبودية من حاضر التوفيق وشم
الارشاد في الطريق وجعل
يسير أمامه هادياً ويجزع واديا
فواديا وكلما اتصف الليل آذن
بالمسير خفق الطبول واستوى
أولياء الله على الخيول يحشمون
تعبر الركض والسلوك إلى أن
تنجح الشمس من غد للذلول حتى
استظهر ماء جون لعشر بقين من
رجب سنة تسع وأربعمائة وما زال
يفتح الصيامي والقلاع مبنية
على ربود الجبال وحروف القلال
بحيث تألم متاع الاعناق متى
شخصت إليها نواظر الاحداق
إلى أن شافه قلعة برنه

النجاشي في ضبطها بفتح الباء بالتحانية وسكون الراء المهملة وفتح الباء بالتحانية وهم لان ما بعد الراء
 نون لاء وكأنه غفل عن ايراد صدر الافاضل لها في باب النون (من ولاية هردب) هردب بعد اهلها هراء
 ثم دال مهملة نون ثعلب من ملوك الهند كذا في صدر الافاضل وقد ذكر في باب الباء فلاجل ذلك
 لم يحتج الى النص على ضبطها وقول النجاشي في ضبطه بعد اهلها المضمومة فيه راء مهملة ساكنة ثم دال
 مهملة مكسورة ثم زاي منقوطة وهم أيضا وخلة عن كلام المصدر وهو (أحد الرايين) مفردة راي
 (أعني الملوك بلغة الهند فاطلع) أي هردب (على الارض الحلاعة) مصدر ميبين للمرة لان غير الثلاثي
 المجرد وان أر يد منه المرة فزاد على مصدره ماء الوحدة فيقال انطلق انطلاقة واستخرج استخراجا
 مالم يكن مصدره مبنيا على التاء فان كان مبنيا عليها وأريد المرة فلا بد من وصفه بصريح الوحدة فتقول
 استقام استقامة واحدة (وهي تروج) أي تضطرب (بأنصار حق الله) أي دينه اذ حق الله على العباد
 أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا كما هو في بعض الاحاديث ونسبة الموج الى الارض مجاز من باب جرى
 النهر والحقيقة فيه ان أنصار حق الله يوجبون على الارض لكثرتهم وهيجانهم للجهاد (مؤمنة) حال من
 أنصاره وهو اسم مفعول من التسويم الذي هو اظهار شيئا الشئ كقوله صلى الله عليه وسلم لا يحياه
 تسوؤا فان الملائكة قد تسوؤت وذلك في قوله تعالى يمددكم بكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين
 (من فوقها) أي أنصار حق الله (الترائك) جمع تريكة وهي بيضة الحديد التي تلبس على الرأس
 والتركة أيضا بيضة النعامة (من حولها الملائك) جمع ملك وانما كانت الملائكة حولهم لقيامهم بنصر
 دين الله وجهادهم لاعلاء كلمة الله فلا جرم ان الله تعالى يؤيدهم بالملائكة يحفظونهم ويستدوونهم
 (فتزلزلت قدمه) أي اضطربت وتحركت وهو كناية عن شدة الوجع والخوف لان الخائف ترتعد
 فرائسه وترجف قوائمه (وأشفق) على نفسه أي خاف (من أن يستباح دمه) أي يراق اراقاة ناشئة عن
 الاستباحة أو ان يستباح فيراق أي اشفق من استباحة دمه بفتحها اراقاة والا فلا استباحة بجرحها
 حاصلته في جميع أوقات كفره من السلطان وغيره (فرأى أن يتقى بالاسلام بأمر الله تعالى) أي
 شدته على أعداء دينه (وقد شرت) بالبناء للمفعول (حدوده) جمع حد وخذ كل شئ طرفه وحده
 السيف شفرته والمراد بها هنا السيوف من اطلاق الجزء على السكل (ونشرت) من نشرت الثوب ضد
 طويته (بعذبات العذاب بنوده) عذبة السوط طرفه والمراد بعذبات العذاب ههنا بواذره والبنود
 جمع بند وهو العلم (وزل) أي هردب (في نحو) أي مقدار (عشرة آلاف) من رجاله حال كونهم
 (متنادين) أي رافعي أصواتهم ليعلموا المسلمين بالسلامهم (بدعوة الاسلام) الاضافة بيانية أي بدعوة
 هي الاسلام أي معلنين بالاسلام متفرقين به ويجوز أن تكون دعوة الاسلام مصدر اجمع على الفاعل
 أي بداعي الاسلام وهو ما يصير به الشخص داخل في الاسلام وهو الايمان بالشهادتين (متفادين)
 أي متجانين (عن ولاية الاصنام) أي التقرب الى الاصنام وعبادتهم وموالاتهم (حقق الله
 تعالى ميعاده) أي وعده الجميل بالنصر والفتح المبين للمؤمنين (وأحسن بفضلهم اسعادهم)
 اسعاد هردب ومن معه حيث وقفهم للاسلام وانقذهم من الكفر وخلصهم من بين مخالب الرماح
 وأنياب الصفاح (واسعاده) أي اسعاد السلطان أيضا بما كفاه من قتالههم وأجزله من الثواب
 حيث كان السبب في اسلامهم (نعم) حرف جواب لسؤال مقدر تقديره هل تحرك السلطان بعد
 أخذه قلعة برنة ودخول ملكها وأهلها في الاسلام الى غيرها من بلاد الهند فقال نعم تحرك وامتن
 به الوجيف) فالواو للعطف على الجملة المقترنة بعد نعم والوجيف مصدر وجف البعير والفرس وجيفا
 عداوا أو حمة بالالف اذا أعديته وهو العنق في السير (بعد) أي بعد أخذ قلعة برنة قبيت على الضم

من ولاية هردب وهو أحد الرايين
 أعني الملوك بلغة الهند فاطلع على
 الارض الحلاعة وهي تروج بأنصار
 حق الله مسؤمة من فوقها الترائك
 ومن حولها الملائك فتزلزلت قدمه
 وأشفق من أن يستباح دمه فرأى
 أن يتقى بالاسلام بأمر الله وقد
 شمرت حدوده ونشرت بعذبات
 العذاب بنوده ونزل في نحو عشرة
 آلاف متنادين بدعوة الاسلام
 متفادين عن ولاية الاصنام
 فحقق الله ميعاده وأحسن بفضلهم
 اسعادهم واسعاده نعم تحرك وامتن
 به الوجيف بعد

لخلف المضاف اليه ونيسة معناه (الى قلعة كهند) بكاف صحيحة مضمومة وبعدها لام ساكنة ثم
 جيم غليظة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة من ملوك الهند كذا في صدر الافاضل (وهو) أي
 كهند (من اعلام) جمع علم وهو الجبل (الشياطين) أي من رؤسائهم في المكرو والجيل (وأعيان
 أولئك الملاعين) جمع ملعون من اللعن وهو الطرد والابعاد أي من عظماء أولئك الكفرة الذين
 لعنهم الله بأمرهم على الكفر وعدم انقيادهم الى الحق (يدل) من الادلال وهو الاعجاب والتهيب
 (على الملوك بعز أفعس) أي ثابت راسخ لا يزل لأحد وقال الكرماني عز أفعس أي غير مطاوع من
 افعس وهو ارتفاع الصدر وانخفاض الظهر أقول لا يخفى عليك ان هذا تكلف لا حاجة اليه بعد
 ورود الأفعس بمعنى الثابت في اللغة في القاموس والأفعس الرجل المنيح والثابت من العزات انتهى
 (ويرنو) أي ينظر (الى القروم) جمع قروم بفتح فسكون وهو السيد (بطرف أشوس) الشوس
 بشين مججمة مفتوحة فواو فسين مهملة النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا والرجل أشوس من قوم شوس
 قال الشاعر

خلان العناق من المطايا * حين به فهن اليه شوس

أي انه ينظر الى الاشرف والملوك شورا بمؤخر عينيه ازراء بهم وتكبرا عليهم (قد قضى في الكفر معظم)
 أي أكثر (عمره وغنى) أي استغنى (بهية الملك وبسطة الامر) أي سعتته (عن تجشيم) أي تكليف
 (بيضة) أي سيوفه (وسمره) أي رماحه يعني ان هيئته الحاصلة له في قلوب الملوك تكفيه مؤنة المسكافة
 بيض الصفاح وسمر الرماح اذ لا يقدم أحد منهم على محاربتهم لما قام في نفوسهم من جلالة وهيئته
 (ولم يقصده أحد) لمحاربة (الارندة عنه مغلولا) المغلول اسم مفعول من غله وضع في عنقه أو في يده الغل
 وهو القيد والمراد هنا لازم ذلك وهو عدم القدرة على رفع السلاح ومناوشة القتال والسكافح وفي
 بعض النسخ مغلولا بالفاء من فله اذا كسره وهي أظهر (وعاد) أي رجع (عقده) أي خزمه (عليه
 محلولاً) منفكاً تشبهاً به بعدة الجبل (عزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدة) بضم العين أي ما يعتد
 وبها (أفيال ووثاقه معاقل) جمع معقل كسجد وهو المجلأ (وحصون) وهذه المذكورات من عزة وما
 عطف عليها منصوبة على التمييز عن النسبة الايقاعية في ارتدعه (وملك) هطف على معاقل (عن
 مطامع الانام ومطامع الوهن والانتلام مصون) المطامع جمع مطمع من طمع بصره اليه ارتفع وأطمعه
 رفعه وفي اضافة المطامع الى الوهن استعارة مكينة وتخيلية (فلما رأى) أي كهند (السلطان قد قصد)
 أي عزم ونوى (قصده) أي أنه مصدر أم أي قصداً له والتوجه اليه وهو مفعول به لقصد لا مفعول
 مطلق كما قد يتوهم (وجرد لجأه دته جهده) بضم الجيم ويقع طاقته واجتهاده (رتب) جواب لما (فيوله
 وخبوله) أي رجاله من ركاب الخيول والفيول (وراء غياض) جمع غيضة وهي الاجمة ومجتمع الشجر
 في مفيض ماء (لورميت بأفراد الابرة) جمع ابرة بكسر الهمزة كسدره وسدره وهي الخيط (لا تقفها)
 أي تلك الافراد من الوقاية (الارض بأوراق الشوك والشجر) يعني لورميت تلك الغياض بآبرة لما
 أمكن أن تقع تلك الآبرة على تلك الابرة فكيف تسلكها الخيول والفيول (وأغرى) أي حض وحث
 (السلطان به بعض طلائع جيوشه فناروا اليهم) الضمير في يرجع الى كهند وانما أتى بضمير الجمع
 في اليهم رعاية لجانب المعنى لان المغرى به هو وعسكره (يخرقون تلك الآجام) المشتبة جمع
 أجمة وهي الغيضة والتعبير بالخرق الذي هو تفرق الاجزاء المتصلة اشعاراً بشتبا كها وتضامها
 حتى كأنها شئ واحد متصل الاجزاء (خرق) أي تخرق وهو مفعول مطلق أقوله يخرقون (الامشاط)
 جمع مشط بتثنية الميم وكسكف وعنق وعتل ومنبر وهو آلة يتمشط بها (منابت الشعور) مفعول

الى قلعة كهند وهو من اعلام
 الشياطين وأعيان أولئك
 الملاعين يدل على الملوك بعز أفعس
 ويرنو الى القروم بطرف أشوس
 قد قضى في الكفر معظم عمره وغنى
 بهية الملك وبسطة الامر عن تجشيم
 بيضة وسمره ولم يقصده أحد الارند
 عنه مغلولا وعاد عقده عليه محلولاً
 عزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدة
 افيال ووثاقه معاقل ونام ومطامع
 وملك عن مطامع الانام ومطامع
 الوهن والانتلام مصون فلما
 رأى السلطان قد قصد قصده
 وجرد لجأه دته جهده رتب فيوله
 وخبوله وراء غياض لورميت بأفراد
 الابرة لا تقفها الارض بأوراق
 الشوك والشجر وأغرى السلطان
 به بعض طلائع جيوشه فناروا
 اليهم يخرقون تلك الآجام خرق
 الامشاط منابت الشعور

به للفرق الذي هو مصدر مضاف الى فاعله (بل الاشافي مخارز السيور) الاشافي جمع الاشفي وهو المثقب الذي للاسلاكفة يخرزون به النعال والسيور والمخارز جمع مخرز بالفتح وهو موضع الخرز والسيور جمع سيور وهو ما يقدم من الجلد والمعنى انهم دخلوا تلك المضايق دخول أسنان المشط بين الشهور بل دخول المثاقب في مخارز السيور (وأعرض للسلطان طريق) أي ظهر وأمكن وكأني مأخوذ من العرض بالضم وهو الجانب (من فوق القلعة المذكورة فلم يرع أهلها الا البحر الاخضر) أي لم يشعروا بشئ الا بالبحر الاخضر في الأساس ما راعني الا محييتك ماشعرت الابه والمراد بالبحر الاخضر جيوش السلطان شمت بالبحر لكثرة مياهها ووصفه البحر المراد به الجيش بالاخضر لكثرة ما فيه من السلاح وهو في الغالب يكون اسود لانه من الحديد والعرب تطلق كلام من لوني السواد والخضرة على الآخر فأطلق الخضرة على السواد كما هنا وكافي قول ابن هاني

وجنيت مخارز الواقع يا نعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر

وأطلق السواد على الخضرة في قوله تعالى مدهامتان أي لشدة خضرتها ما يظهر ان حُس البصر بلون السواد (واقه اكبر) أي قول الله اكبر من المسلمين لانه شعارهم في الحروب ومقاتلة الكفار (والسيوف لا تقي ولا تذر) حال من السيوف أي لا تقي على من وقعت عليه رمقا ولا تذر حيا وفيه اقتباس من الآية الكريمة (فقتلوا أي أهل القلعة للجلاد) أي للحرب (مستقبلين) أي طالبيين لاقتل أي ثبتوا ثبتت من لا يتحشى القتل بل يطلبه (وتواصلوا) أي وصى بعضهم بعضا (بالمنايا) جمع منية وهي الموت (مستقبلين) المستقبل الذي يوطن نفسه على الموت من البسالة وهي الشجاعة كأنه شجاعته لا يرتكب الفرار فهو بأقدامه يوطن نفسه على الموت (والسيوف) أي سيوف جنود السلطان تأخذهم (من فوق) أي من فوقهم (وقدام) أي من قدامهم (وتبضعهم) أي تقطعهم وأصل البضع قطع اللحم (مابين لحوم وعظام) مارأته والظرف في محل نصب حال من الضمير المنصوب في تبضعهم أي تبضعهم حال كونهم بين لحوم وعظام أي منقسمين باعتبار علق البضع بهم إلى لحوم وعظام فهم من بضع لحم ومنهم من بضع عظمه (وحملاتهم) أي أهل القلعة (بينها) أي بين السيوف (تتصل اتصال الكعوب) جمع كعب وهو أنبوب القنطرة شبه اتصال حملاتهم في تماسها وعدم الفصل بينها اتصال أنابيب القنطرة (وضرباتهم تتوالى) أي كتوالى (الغيث) أي المطر (المصبوب) أي النازل المفرغ من السحاب من صبه اذا فرغ غير ان الله تعالى منزل الحديد ذي البأس الشديد غير استثناء منقطع من حاصل الكلام السابق وهو قوله وحملاتهم الخ فان ذلك بحسب جرى العادات يقتضي ان الغلبة لهم انحصارهم في اما كنهم ومدافعهم في القتال عن أبنائهم وحرهم وكثرة عددهم وعددهم مكانه قال كادت أن تكون الغلبة لهم غير ان الله تعالى الخ أي لكن الله تعالى عرف بنقص العزائم وخرق العوائد وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الآية وما نكفوه من الجلادة في القتال والحملات المتصلة في النزال لم يغن عنهم فتيلا ولم يجدهم نفعا كثيرا ولا قليلا وعصم الله تعالى من مكائدهم المسلمين وأنزل عذابه بأعدائه الكافرين وقوله منزل الحديد صفة لله تعالى وقوله ذي البأس الشديد صفة للحديد وخبر ان جملة قوله (هو الذي اذا شاء قطع) الضمير في شاء يرجع الى الله وفي قطع يرجع الى الحديد لان المراد به في الآية السيف كما تقدم تفسير المصنف به بذلك في خطبة الكتاب (واذا شاء نبا وامتنع) أي رجع ولم يقطع ومصدره التنبؤ على الفعول وفي المثل الجواد قد يكبو والسيوف قد يندبو وفي بعض النسخ اذا شاء بسكون الذال وهي الظرفية وما في اكثر النسخ أنسب (كذا السيوف الهند تنبوا طباها * وتقطع أحيانا مناط القلائد) البيت للفرزدق قاله لما أمره سليمان بن

بل الاشافي مخارز السيور
وأعرض للسلطان لم يرق من
فوق القلعة المذكورة فلم يرع
أهلها الا البحر الاخضر والله اكبر
والسيوف لا تقي ولا تذر فقتلوا
للجلاد مستقبلين وتواصلوا بالمنايا
مستقبلين والسيوف تأخذهم
من فوق وقدام وتبضعهم مابين
لحوم وعظام وحملاتهم بينها متصل
اتصال الكعوب ونسباتهم تتوالى
توالى الغيث المصبوب غير ان الله
منزل الحديد ذي البأس الشديد
هو الذي اذا شاء قطع واذا شاء نبا
وامتنع
كذا السيوف الهند تنبوا طباها
وتقطع أحيانا مناط القلائد

عبد الملك يقتل علي رومي فأخذ سيفاً وضرب به على عنق العليج الرومي فلم يؤثر أثر أو كلع الرومي في وجهه
فارتاع وصحك سليمان بن عبد الملك واقوم لذلك وقبلة

فان يلك سيف خان أو قدر أبي * لمقدار يوم حبه غير شاهد

فسيف بنى عبس وقد ضرب بوابه * نبايدي ورقاء عن رأس خالد

قوله كذا سيف الهند أي نبوها مثل نبو سيف بنى عبس والطبات جمع طبية وهي حد السيف ومناط
القلاند هو العنق اسم مكان النوط وهو التعليق (فان نالت) أي السيف أي أخذت وأصابت يقال
في النفع ناله الخير وناله الله الخير وفي الضر ناله منه تقول نال زيد من عمر وإذا أذاه بشتم أو سب
(من أو ليا الله) أي المؤمنين (فلاجر الاستمهاد) أي فأنبل ثواب الشهادة في سبيل الله وهو الجنة
كما وعدهم آمن لا يخلف الميعاد في قوله جل ذكره ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حتما (وثواب المهاد) أي المرجع الى الله تعالى
(وان نبت) أي كتبت ولم تؤثر فيهم (فلا عجزا للقدرة) أي قدرة الله تعالى يقال أعجزه صيره عاجزا أي
لتصغير قدرة الله تعالى من بأيديهم هذه السيف عاجزين عن التأثير بها حيث لم تتعلق القدرة بالآثر
الذي يترتب عليها إعادة فان مذهب أهل السنة ان القطع يحصل عند اساس السكنى مثلا يخلق الله
تعالى لآلها ولا بقوة أو دعت فيها (واظهار العبرة) لمن يعتبر (ليعلم ان الحكم لله) وحده (في كل
مخذول) عن أولياء الله تعالى أي مقروك عنه العناية والتوفيق من الخذلان وهو خلق قدرة المعصية
في العبد مع الداعية اليها (ومعصوم) أي محفوظ بحفظ الله تعالى له (ومحروس) أي مصون مدفوع
عنه المرديات والمهلكات (ومعصوم) بالاقاف أي مكسور مع ابانة وفي نسخة معصوم بالقاء من الفصم وهو
الكسر بدون ابانة (وطل المخاذيل) جمع مخذول (يتنامسون بينهم) أي يتسارون من النفس وهو
الهمس ومنه التناموس وهو صاحب سر الرجل وسعى جبرائيل عليه السلام ناموسا لانه كان يسار
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في انزال الوحي عليهم (وقد عاينوا) أي أبصروا (سيوفهم نائية)
كالة (وسيوف أهل الحق عليهم ماضية) أي نافذة من مضى في الامر نفذوا أمضاه أنفذه ويجوز أن يكون
من مضى السيف قطع وتعلق على ماضية حينئذ لتضمينه معنى مساطة (وحملاتهم واهية وحملات أهل
الدين) الحق (أولى وثانية) أي أنهم يظفرون بالجملة الاولى والاقبال الثانية فلا تتجاوز الحملات من
المرّة الاولى وان تجاوزت فلا تتجاوز الثانية فلا يكون لهم حملة ثالثة لعدم الاحتياج اليها فلا توصف
حملتهم بأن تلك الحملة ثالثة كذا قال التاموسى وهو ظاهر لو كان العطف بأولئك بالواو فالظاهر ان
المراد بقوله أولى وثانية تتابع الحملات من أهل الدين وتتابها بحيث لا يفترون عنها مادامت الحرب
قائمة على ساقها فاسم حملة الاولى ثالثة فالتسمية بها أولى والثانية لها ثالثة وذلك غاية في وصفهم
بالقوة في مقابلة وصف أعدائهم بالوهن والضعف (ماهولاء من جنس الانس ولا من زمر البشر)
هذه الجملة في محل النصب على انها مقول ايتنامسون لانه قول خفي فتنتصب الجملة به وان لم يكن فيه
حروف القول عند الكوفيين والبصريين لا يكتفون بما فيه معنى القول في نصب الجملة بل يقدر
لفظ القول فيقدر ههنا يتنامسون قائلين ماهولاء الخ ويجوز أن تكون تفسيرية كاشفة لمعنى يتنامسون
فلا يكون لها محل من الاعراب (هيمات) أي بعد ما كنتم ترحمون من غلبتكم لهم وظفركم بهم ففاعل
هيمات ضمير يرجع الى ما ذكر يدل عليه السياق كقوله تعالى هيمات هيمات لما توعدون أي بعد
التصديق أو التحفة كذا قدره القاضي (ان وقع الحديد ليحزن) مضارع خزانة فرضه (في الجبال
ولاخر له في هولاء الابطال) أي ان الحديد ليؤثر في الصخور ولا يؤثر في هولاء الابطال فلا قبل لنا

فان نالت من أولياء الله فلا أجر
الا استشهاد وثواب المهاد وان نبت
فلا عجزا للقدرة وظهار العبرة
ليعلم ان الحكم لله في كل مخذول
ومعصوم ومحروس ومعصوم وطل
المخاذيل يتنامسون بينهم وقد
عاينوا سيوفهم نائية وسيوف أهل
الحق عليهم ماضية وحملاتهم واهية
وحملات أهل الدين أولى وثانية
ماهولاء من جنس الانس ولا من
زمر البشر هيمات ان وقع الحديد
ليحزن في الجبال ولاخر له في هولاء
الابطال

بقائلهم (حتى اذا مثل لهم) بالبناء للفعول من باب التفعيل أي صور يقال مثله تمثيلًا لصوره حتى
 كأنه ينظر اليه (شخص الطغيان) أي حقيقة ذاته وعبر عنها بالشخص للاشعار بأن الطغيان
 الممثل لهم صار عندهم بمنزلة الجسم المحسوس (في صورة الخذلان) يعني ان طغيانهم الذي يزعمون
 ان فيه نجاتهم ظهر في صورة الخذلان أي انقلب طغيانهم خذلانًا وادعاهم بنقيض مقصودهم
 وعكس مطلوبهم كما قيل اذا لم يكن عون من الله للفتي * فأول ما يجني عليه اجتهاده
 وقول النجاة مثل أي قام لهم شخص الطغيان واستولى عليهم وصار كأنه شخص محسوس يقتضي ان
 مثل بتخفيف الشاء وأنه مبنى للفاعل من مثل زيد اذا قام وهو بعيد عن سوق كلام المصنف وان كان
 صحيحًا الآن قوله في صورة الخذلان يقتضي ان مثل بالبناء للفعول والتشديد أي صور كما تقدم (تواصوا)
 أي وصى بعضهم بعضًا (باقتحام ماوراءهم من زخارة المياه) فحم الشيء واقحمه اذا رمى نفسه فيه من
 غير روية والقحمه بالضم السدنة والمهلكة والآخر المتمد المرتفع والمياه جمع ماء وانما جمع بالهاء
 لانها الاصل والهمزة متقلبة عنها والاصل ماه (يظنون انهم اتقوا بأس الانتقام) بسبب الاسلام
 (وتحذروهم كأس الحمام) أي تمنعهم من حمى المريض ما يضرة فهو متحذرون ليعولن الاول الضمير
 والثاني الكأس (أولايرون ان الكفر لا يهدي سبيله) أي لا يدل طريقه على المطلوب ولا يوصل اليه
 وحذف مفعول يهدي للعموم أي لا يهدي أحدًا بل يضل ويجوز أن يقرأ يهدي بالبناء للفعول وسبيله
 نائب الفاعل وهو من اسناد الفعل الى مكانه والاصل لا يهدي الناس في سبيله ثم استند يهدي الى
 نفس السبيل وقول النجاة أي لا يتضح سبيله بيان لحاصل المعنى اذا المعنى الحقيقي للهداية هو الدلالة
 لا الاتضاح فلو بين التفسير بالاتضاح لكان أوضح (وان الله يردى) أي يهلك (بكثير ماء يحيى قلبه)
 أي يهلك بالماء الكثير الذي قلبه سبب للعبادة (لاجرم) تقدم الكلام عليها (ان صفائح الماء)
 الصفائح حجارة عراض رقاق شبه بها وجه الماء (واقفت صفائح الدهماء) الصفائح السيوف
 العراض والمراد بالدهماء هنا عساكر السلطان لانها ترى من بعيد سودا ومنه الحد يث عليكم
 بالسواد الاعظم وهو جماعة المسلمين وفي الاساس كثرت سواد القوم بسوادى أي جماعتهم شخصي يعني
 ان صفائح الماء وصفائح عساكر السلطان قد توافقت واجتمعوا على قتلهم وفي شرح الزوزني أي وجه
 الماء وسطحه مساوي الاحجار المستوية العريضة التي تكون في البر يعني كانت القمل على سطح الماء
 بعضهم وعلى الصعيد بعضهم الآخر عبر عن سطح الماء بالصفائح تشبيهًا للماء في بياضه وتلاؤه بالسيف
 اذا الصفائح كل سيف عريض قال الشارح النجاة ومرااد الامام الزوزني ان بسيط الماء صار من
 القمل كبسيط الارض وفيه نظراته هي أقول وفي نظره نظر اذ ليس في كلام الزوزني ما ينبوعه
 المقام ويبعد عن المرام الاضافة الصفائح للدهماء بناء على ان المراد منها الجماعة ولنا من ذلك متدوحة
 اذ يمكن أن يراد بالدهماء الارض لما فيها من الاشجار فان العرب كثيرا ما تطلق اسم الادهم
 على الاخضر كما تقدم بيانه قريبا ولذلك قالوا سواد العراق فلا شك ان الصفائح تطلق على السيوف
 العراض أيضا كالصفائح والماء كثيرا ما يشبه بالسيف لصفائته فيؤول المعنى الى أن وجه الماء حمل
 من القمل بمقدار ما حمل وجه الارض وهذا وجه وجهه لا غير عليه فليتمل (فأوسعوا) بالبناء للفعول
 (قتلوا واسارا) تمسيزان عن نسبة أووسعوا الى الضمير الذي هو نائب الفاعل أي قتلوا بعض وأسارا
 لبعض آخر (وأغرقوا فأدخلوا نارًا) أي أغرق بعضهم من التعبير عن البعض باسم الكل وهو اقتباس
 من الآية الكريمة والمراد بالنار عذاب القبر وهو متعقب للاغراق أو عذاب الآخرة والتعقيب لعدم
 الاعتداد بمابين الاغراق والادخال أولان المسبب كالتعقب للسبب وان تراخي عنه لفظة لا شرط

حتى اذا مثل لهم شخص الطغيان
 في صورة الخذلان تواصوا باقتحام
 ماوراءهم من زخارة المياه يظنون
 انهم اتقوا بأس الانتقام وتحمذروهم
 كأس الحمام أولايرون ان الكفر
 لا يهدي سبيله وان الله يردى بكثير
 ماء يحيى قلبه لا جرم ان صفائح
 الماء واقفت صفائح الدهماء
 فأوسعوا قتلوا وأساروا وأغرقوا
 فأدخلوا نارًا

أو وجود مانع وتشكيرا للنار للعظيم أولان المراد نوع من النيران كذا في تفسير القاسمي (ولعل عدد القتلى والغرقى) جمع قتل وغريق (يزيد على خمسين ألفا) وانما عبر بلعل لكون الكمية المذكورة بحسب الظن والتخمين لا العلم واليقين (أصبحوا) أى صاروا (طعما) بضم الطاء أى طعما (للسور) جمع سور وهو الطائر المعروف (والضبعان) بكسر الصاد وسكون الباء ذكر الضبع بفتح الصاد وضم الباء وسكونها والمراد به الجنس فيشمل القليل والكثير من هذا الجنس فيلتم مع قوله للسور ولا تنفوت المبالغة في كثرة القتلى بكثرة الأكلة (وأقواتا) جمع قوت وهو ما يؤكل ليمسك الرمي (للتماسيح) جمع تمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق ويختطف الانسان والبقرة ويفوص به في الماء فنيا كما ويبتلع كل من يستقبله من سابع وغواص وله فم واسع وستون نابا في فكه الأعلى وأربعون في فكه الأسفل وبين كل نابين سن صغير وظهره كظهر السلحفاة لا يعمل فيه الحديد ولا يقدر على قتله الا من ابطيه ويسفد سنين مرة وتبيض الانثى سنين بيضة ويعيش سنين ستة وهو ألد البحر فكاه الأعلى عند المضغ وفكه الأسفل عظيمة متصلة بصدوره وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل مسبح في الماء ومن شأنه انه يغيب في الماء أربعة أشهر مدة الشتاء وكاب البحر عدوه بقتله وكذلك ابن عرس (والحيتان) جمع حوت وهو السمك وفي التنزيل اذ تأتهم حينئذ يوم سبهم شرعا يوم لا يفتنون لا تأتهم وفي الكلام اف وتشر مرتب لان قوله طعما للسور الخ يرجع للقتلى وقوله وأقواتا للتماسيح الخ يرجع الى الغرقى (ومحمد) أى قصد (كلمة محمد الى قتالة) بالتحفيف قال صدر الا فاضل القتالة هندي معرب وهو الذي يسمى بالفارسية كالة ويحتمل أن يكون بالشديد وهو ما افعة فائلة سمي الخنجر قتاله مجاز (فأهلك بها عرسه) أى زوجته أى قتلها بها (ثم كز) أى عطف (فألق بها) أى بعرسه (نفسه) وفي بعض النسخ ثم كز عليه فألق بها نفسه وليس بسديد لانه لا يكون فاعل الفعل ومفعوله ضميرين شي واحد في غير أفعال القلوب وعدم وفقد وجد فلا يقال ضربتني بالناء المضمومة ولا كزت هلى كذلك بل يقال ضربت نفسي وكزت على نفسي وقد تقدم لهذه المسألة زيادة تحقيق (وأفهم الله السلطان) أى جعله غانما (مائة وخمسة وعشرين رأسا) من الملاق الجزء على الكل (من القبيلة الضخام) جمع ضخم كصعب وصعاب (مضافة الى سائر) أى باقى (ما طرده عليه حكم الاغتنام) أى تابيع يقال الطرد الامر اذا تابيع بعضه بعضا والطرد الماء كذلك جرى (من نعم الله الجسام) جمع جسيمة من جسم الشيء جسامه عظم (وقسمه) جمع قسمة (الراجحة) الزائدة الفاضلة (بالاقسام) جمع قسم بمعنى صنف والمراد بالاقسام أقسام المخلوقات المحتاجة في بقائها الى الرزق بقريضة المقام لان القسم الحاصلة بالتقسيم مشهورة بالمقسوم عليهم والباء في الاقسام تتعلق بالراجحة بمعنى ان قسم الله تعالى ترجيح بأقسام مخلوقاته أى تزيد عليها كما تقول وزنت هذا بمسدا فرجح به أى زاده عليه ولأن تجعل الباء بمعنى على كافي نحو ان تأمنه بقنطار الآية بدليل الا كما أممتكم على أخيه من قبل ونحو واذا أمرت بهم يتفاضرون بدليل وانكم لتؤمنون علمهم مصححين ويحتمل أن يكون المراد بالاقسام أقسام الرزق الصادرة من الخلاق بعضهم لبعض فانها تنسب بحسب الظاهر المهم وقسم الله تعالى راجحة عليها كما قال تعالى والله خير الرازقين كما يظهر مما كتبه النماموسى ويجوز أن تكون الاقسام جمع قسم بمعنى الجين أى وقسمه أى قسم أورزاقه الراجحة المرجع وقوعها بالايمان بمعنى الراجحة المؤكدة يعنى انها التحقق وصوابها للخلق يصح أن يقسم عليها لاسيما وقد وقع ذلك في التنزيل في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فويرب السماء والارض انه لخلق مثل ما أنكم تنطقون وفي نسخة

ولعل عدد القتلى والغرقى يزيد على خمسين ألفا أصبحوا طعما للسور والضبعان وأقواتا للتماسيح والحيتان ومحمد كذا الى قتالة فأهلك بها عرسه ثم كز فألق بها نفسه وأفهم السلطان مائة وخمسة وعشرين رأسا من القبيلة الضخام مضافة الى سائر ما طرده عليه حكم الاغتنام من نعم الله الجسام وقسمه الراجحة الاقسام

بالاقتسام والمعنى علم ان تلك القسمة راجعة على الاقسام وزائدة عليه فلا تقسم اسكثرها وتجاوزها
 حد الاقسام (ولما وضعت تلك الحروب أوزارها) أي آلائها وألقاها التي لا تقوم الا بها كالاسلح
 والكرار قال الاعشى * وأعدت للحرب أوزارها * رماحها والاوخيلاذ كورا * ووضع أوزار
 الحرب كناية عن تمامها وانقضائها (وحلت له الغنائم أزرارها) جمع زر وهو ما يوضع في القميص
 ويدخل في العروة يضم القميص أي ان الغنائم أظهرت له مستوراتها ومخبواتها كما تحل الحسنة
 أزرارها متبرجة لمن تقبل عليه (عطف) أي ثني وصرف (عنايه) العنان الزمام والمراد به العزم
 والهمة (الى شط) أي جانب (البلد الواقع عليه) الطلاق (اسم المتعبد) من أهل البلد باعتقادهم
 الفاسد وزعمهم الكاسد (وهو الذي بناه مهرة الهند) المهرة جمع ماهر وهو الحاذق وفي بعض النسخ
 وهو مهرة الهند وهو الظاهر لان الترجمة عقدت على فتح مهرة وفتح وناحية ضمير فاذا كان مهرة جمع
 ماهر خلا الكلام عن ذكر مهرة الواقعة في الترجمة وقد ذكر العلامة الكرماني وتبعه النجاشي ان مهرة
 الواقعة في الترجمة متعبد لله تدفعلى مافي بعض النسخ المطابقة للترجمة ظاهرة ويدل لذلك تأنيث الضمير
 في أبيتهما في قوله (بطالع) أي السلطان أي يتأمل والحيلة حال من الضمير في عطف (أبنيتهما) أي أبنيه
 مهرة الهند وعلى هذه التي شرحنا علمنا تبعاً للنجاشي وللنسخة التي علمها كتابات النماموسي يعود الضمير
 في أبيتهما الى المهرة التي هي جمع ماهر أي يتأمل ما بناه مهرة الهند ومتنوهما من الصنائع العجيبة
 وقوله (التي يزعم أهلها انها من صنيع الجنان) يرجع الضمير ان فيه الى أبيتهما وعلى مافي بعض
 النسخ يرجعان الى مهرة والحق المحقق بالقبول الذي شخخ اليه العقول مافي بعض النسخ الخلوة عن
 التكلف كما لا يخفى على المتأمل ثم رأيت صدرا الافاضل رفع الاشتباه بنقل عبارة العتيبي مطابقة لما
 في بعض النسخ فقال الى شط البلد الواقع عليه اسم المتعبد وهو مهرة الهند المهرة لها نظر في
 المتعبد جعل أدعيتهم بمنزلة هريراكلا بانهسى والجنان بكسر الجيم وبالتون المشددة أبو الجن كما
 ان آدم عليه السلام أبو البشر والظاهر ان المراد به هنا جنس الجن بدليل مقابلة بالانسان والجن
 أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة
 وهم خلاف الانس الواحد جنى كذا ذ كالدميمري (دون الانسان) لعدم اقتداره على ذلك الصنيع
 بزعمهم (ابداع أساس وسقوف) ابداع مصدر أبداع الشيء اخترعه من غير سبق مثال وهو يتميز عن
 النسبة في قوله بطالع محمول عن المفعول والأساس ويجمع على اساس مثل عناق وعنق أصل البناء
 كالأس بضم الهمزة وتشديد السين ويجوز أن يكون اساسا مكسورا همزة فيكون جمع اس كعش
 وعشاش فيتناسب مع بقية المعطوفات لانها جوع (واعجاز أوساط وحروف) اعجاز مصدر أعجزه
 صيره عاجزا وهو معطوف على ابداع وأوساط جمع وسط بالتحريك كقرس وافر اس ووسط الشيء
 ما بين طرفيه فاداسكنت عينه كان طرفاً أو هم ما فيها هو مصمت كالخلة فاذا كانت أجزاءه متباعدة
 فبالاسكان فقط أو كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافيا التحريك كذا في القسام وس وحروف
 جمع حرف وهو الطرف ويجوز أن يكون ابداع حالا من أبنيتهما على أن يكون بمعنى اسم المفعول أي
 بطالع أبنيتهما حال كونها مبعدة اساس وسقوف واعجاز يكون مصدرا بمعنى اسم الفاعل أي حال
 كونها معجزة أوساط وحروف (فرأى) الساطان (ما يخالف العادات) جمع عادة وهي ما استمر
 الناس عليه وعاوده وهميت بذلك لان صاحبها يعاوده أي يرجع اليها مرة بعد اخرى فهي تقتضي
 تكرار الشيء وعوده تكرارا كثيرا يخرج عن كونه واقعا بطريق الاتفاق ولذلك كان خرق
 العوائد عندهم لا يجوز الامعزة لئلا يأكراة لولي كذا في حاشية الاشباة للعموي (وتفتقر رواياتها

ولما وضعت تلك الحروب أوزارها
 وحلت له الغنائم أزرارها
 عطف عنايه الى شط البلد الواقع عليه
 اسم المتعبد وهو الذي بناه مهرة
 الهند بطالع أبنيتهما التي يزعم أهلها
 انها من صنيع الجنان دون الانسان
 ابداع أساس وسقوف واعجاز
 أوساط وحروف فرأى ما يخالف
 العادات وتفتقر رواياتها

الى الشهادات) وانما افتررت وايتم الى الشهادة لان الرواية من قبيل احبوا الاحاد فاحتاجت
الى التاكيد بما هو اقوى منها وهو الشهادة ثم ترقى الى ما هو اقوى من الشهادات فقال (بل
المشاهدات) أى المحسوسة بحس البصر أى انها للحال فها العادة يستبعد بها العقل ولا يسلمها الا اذا
كان الدليل عليها اقوى بحيث يصل الى رتبة البداهة (بلدا) بدل من ما في قوله ما يخالف (مبنى السور
من صم الصخور) صفة لبلدا وصم الصخور من اضافة الصفة للموصوف ووصفت بذلك اصلاتها وعدم
نفوذ شئ فيها كما أن اذن الاصم لا ينفذ فيها صوت (وقد أشرع) بالبناء للفعل أى فتح (بابان منها)
أى من البلد (الى الماء المحيط به) أى بالسور يتوصل منها الى الزوارق والسفن (موضوعة
أبنيتها) صفة بعد صفة لبلدا ويجوز أن تكون حالاً منها التخصيص بها بالوصف (فوق شواخص
القلل) الشواخص جمع شاخصه وهى المرتفعة والقلل بالكسر جمع قلة بالضم وهى أعلى الجبل
وهى من اضافة الصفة للموصوف أى القلل الشاخصة (صيانة لها) مفعول له لقوله موضوعة (من
مضار) جمع مضرة (سيول الماء) لان السيول تسلط على الاماكن المنخفضة فتضرها وتوهن
أبنيتها (ومغار غيوث السماء) مغار بالغين المعجمة اسم مكان من غار الماء أى غاص وذهب فى الارض
وهو مقطوف على سيول أى وصولها من مضاراً ما كن غورا لا مطار ويجوز أن يكون مغار مصدر
معياب معنى الغور وفى نسخة معار بالعين المهملة والراء المشددة جمع معرة وهى النقص والعيب
أوما خوذت من قولك غورت عين الركية اذا كبستها حتى تصيب الماء (وعن جنيتهما) بفتح الجيم
والنون ثنية جنية بمعنى الجنب والجنب وهى شق الانسان وغيره (ألف قصر شبيهة بسائر) أى يساوى
(الأبنية فى الوثاق) أى الرصانة والحصانة (مشتملة على بيوت أصنام قد هتدمت مفاصل أعراقها
بمسامير تساوى سطوح البناء وتوارى ما وراءها من الخرز وتحت الخفاء) المهندس صيغة اسم
المفعول المصنوع المتقن أى كان للبيوت هنداماً تعريب اندام أى أعضاء كالاحياء تحركها ويقال
المهندس المصمت وهو ضد الأجوف والمفاصل جمع مفصل وهو الخلل بين أجزاء البناء والاعراق جمع
عرق بفتح العين والراء وهو السطر من الخيل والطير وكل مصطف وكل صف من لبن أو آجر للبناء عرق
والمسامير جمع مسمار الحديد وتساوى من المساواة المقابلة للزيادة والنقص والسطوح جمع سطح
وهو ظهر البيت وأعلى كل شئ يعنى ان تلك المسامير ليس لها اتقوى على سطوح البناء فكأن المفاصل التى
تحتها لا تتبين فكذلك هذه المسامير للصوفها وامتساها وقوله توارى أى تستر من وراه اذاستره
وما فى ما وراءها مفعول به توارى ومن الخرز وبيان لما والخرز جمع خرزة بالضم وهى الخزة كما
فى القاموس والخز الفصل بين الشبمين وتحت الخفاء فى محل النصب على الحال من ما الموصولة أى
حال كون ما وراء تلك المسامير بعد وضعها كأنه تحت الخفاء والمعنى ان تلك البيوت قد أحكمت
مفاصل صفوف بنائها بمسامير تسامت سطوح ذلك البناء فلا تزيد ولا تنقص عنها ونسب ما وراءها
من شقوق المفاصل حال كونه صائراً بوضعها تحت الخفاء بحيث لا يشعر الرافى انه قد كان هنالك فواصل
وشقوق بل يحسب ذلك البناء من شدة احكامه انه شئ واحد لا فصل فيه هذا ما تقتضيه معانى مفردات
الاقاظ وطبيعة المعنى التركيبى على ما فى النسخة التى عليها كتابات الناموسى وقد نقل النجاشى عن
الطريقى ما يوافق هذا الخلق فقال وقال الطريقى معنى ما كان للمسامير تنق وتوارى ملوراها من الخرز
تحت الخفاء يعنى كما ان الخرز الذى تحتها لا تبين فكذلك هذه المسامير انتهى كلام الطريقى وهذا كانه
بناء على أن يكون الاعراق جمع عرق بمعنى الرص وهو وصف البناء ويجوز ان يراد بالاعراق جمع
عرة وهى الخشبة التى توضع معترضة بين ساتى الخائط كما ذكره الناموسى واليه يشير كلام صدر الافاضل

الى الشهادات بل المشاهدات
بلدا مبنى السور من صم الصخور
وقد أشرع بابان منها الى الماء
الحيط به موضوعة أبنيتها فوق
شواخص القلل صيانة لها من
مضار سيول الماء ومغار غيوث
السماء وعن جنيتهما ألف قصر
شبيهة بسائر الأبنية فى الوثاق
مشتملة على بيوت أصنام قد هتدمت
مفاصل أعراقها بمسامير تساوى
سطوح البناء وتوارى ما وراءها
من الخرز تحت الخفاء

حيث قال كان قد أرسل من أحد جانبي الحائط الى الجانب الآخر منه مسامير من حديد يشبك بها الحائط وينشع وبما وراء النهر وخراسان وغيرها كثيرا يفعل ذلك بالحيطان المبنية من الآجر فيلقى في مطا ويه خشب من هذا الجانب الى ذلك الجانب انتهى وقال الضاني توازي من الموازية بالزاي المعجمة لا من الموازية أي الستر ولم يذ كر ما يدل على عدم صحة ارادة المواراة بالراء المهملة ومقتضى كلامه ان الخروز بالخاء المعجمة والراء من وليس له معنى مناسب هنا وقال المراد بالخفاء الرهص وهو صف البناء الاسفل وما فوقه ولم نجد في كتب اللغة المتداولة الخفاء بهذا المعنى واهل الخفاء في كلامه (وفي صدر البلدية اصنام يحكي اخواته) جمع أخت بمعنى النظرية مجازا أي يشبه نظائره من بقية بيوت الاصنام وحق العبارة اخوته لان المراد بها البيوت والبيت مذ كر واهل وجه تعبير المصنف عنها بالاحوات قصد تحقيرها لانها بيوت ماهي محقرة بالتأنيث وهي الاصنام قال الله تعالى ان يدعون من دونه الا انا قال في القاموس وذات الودع الاوثان انتهى فأفردت وانثت تحقيرا ومقتضى الظاهر وذو الودع أولانها جمادات والجمادات تؤنث من حيث انها ضاهت المؤنث لا بفعالها الا انها تفعل ولا تفعل (أو أحسن) أي أو هو أحسن وأوهنا للاضراب مثلا هي قول خير

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعدد
كاؤا ثمانين أوزادوا ثمانية * لولار جاؤا قد قلت أولادي

وكما في قوله تعالى وأولسنا الى مائة ألف أو يزيدون على قول بعض المفسرين (ويجري مجرى أضرابه) أي أمثاله (بل) هو (اتقن) أي أزيد اتقاننا أي قوة واحكاما (لا يهتدي الكتاب بأقلام الدواة) أي المحبرة (ولا النقاشون) جمع نقاش وهو من يتعاطى صناعة النقش (بأطراف الحامات الى أمثالها) الحامة من الزرع أول ما ينبت على ساق أو الطاقة الغضة منه والمعنى الاول هو المراد هنا وفي الحديث مثل المؤمن مثل الحامة من الزرع تميلها الريح مرة هكذا ومرة هكذا وقلم النقاش يكون لينا هكذا (تخسبنا وتزويقا) منصوبان الى التمييز عن أمثالها ويجوز أن يكون عن النسبة المحولة عن الغافل في لا يهتدي الكتاب والتزويق التزيين وفي نسخة تخسبنا أي ضمنا لاشياء المتخامسة بعضها الى بعض (وبقوشا تختطف الابصار بريفا) الاختطاف الأخذ بسرعة والبريق اللعان أي انها الأكثر تزيينا وفراط لمعالم تختطف الابصار كما تختطفها البرق (وكان فيما كتب السلطان به) أي في الكتاب الذي كتبه السلطان الى تحت ملكه غزوة وما والاها في البشارة بهذا الفتح وصف أحوال البناء وعداه بالباء التضمين بمعنى أخبر أي كان فيما كتب مخبرا به (اه لو أراد مريد) ان ومعه ولاها في موضع رفع اسم لكان والجار والمجرور المقدم خبرها (أن يبنى ما يعادل) أي يوازي ويمثل أشباه (هذه الابنية العجز عنها بانفاق) أي مع انفاق كقوله تعالى اهبط بسنم أي معه (مائة ألف ألف درهم في مدة مائتي سنة على أيدي عملة) جمع عامل (كلمة) جمع كامل (ومهرة مخررة) جمع ماهر وساحر أي متفننين لدقائق صنعتهم التي هي كالسكر في الدقة (وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب الاحمر مضروبة) أي مطبوعة ومصوغة من الذهب الاحمر والاكثر أن يتقدم النعت المفرد على غيره كقوله تعالى وهذا ذر كرمبارك أنزلناه ويقل مكة كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك وانما أحرمهنا مراعاة للجمع (على قدر خمسة أذرع في الهواء) يتعلق بقوله (منصوبة قد القمت) بالبناء للفعول (عنا واحد منها) أي من الخمسة وعنا نائب فاعل القمت (ياقوتتين) مفعول ثان لا القمت تقول القمتة اللقمة اذا وضعتها في فيه (لوسيم) أي لوعرض للبيع (مثلها على السلطان لا يتاعه بخمسين ألف دينار استرخا صا) مفعول مطلق لا يتاعه من غير لفظه

وفي صدر البلدية اصنام يحكي
اخواته أو أحسن ويجري مجرى
أضرابه بل اتقن لا يهتدي الكتاب
بأقلام الدواة ولا النقاشون بأطراف
الحامات الى أمثالها تخسبنا
وتزويقا ونقوشا تختطف الابصار
بريفا وكان فيما كتب السلطان
به انه لو أراد مريد أن يبنى ما يعادل
هذه الابنية العجز عنها بانفاق مائة
ألف ألف درهم في مدة مائتي سنة
على أيدي عملة كلمة ومهرة مخررة
وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب
الاحمر مضروبة على قدر خمسة
أذرع في الهواء منصوبة قد
القمت عنا واحد منها ياقوتتين
لوسيم مثلها على السلطان لا يتاعه
بخمسين ألف دينار استرخا صا

أى لا تباعا ببيع استرخاض ويجوز أن يكون حالا أى مسترخضا (ولم يستثن فيه) أى فى ذلك المثل
 (دركا) أى هذه يمكن معها من الرجوع على البائع بالثمن وردّه ذلك المثل إليه (ولا خلاصا)
 يتخلص به من البيع بخيار شرط ينسخ به العقد أو الخلاص ما يتخلص للمشتري إذا خرج المبيع مستخفا
 من رد الثمن ويتبعه من استحقاق ولاية الغير من وقع له العقد يعنى أن مثله هو العرض على السلطان
 لبادر إلى شرائه لنفسه وهزته وعذره حيث يقبله ولو بشرط براءة البائع من كل عهدة وعيب
 (وعلى آخر) من الاصنام الخمسة (قطعة ياقوت أزرق ريامن ريق الماء) انما ذكر أزرق وأنث
 ربا لأن أزرق صفة للياقوت ور يا صفة لقطعة وانما خص كلاهما بما خص نظرا إلى أن الزرق من
 أو صاف الجنس الذى منه هذه القطعة فأجرى عليه وصف الأزرق وأما الرى من ريق الماء فهو
 وصف للقطعة بخصوصها كأنها امتازت عن الجنس بصفاء الزرق حتى صارت كأنها ريامن ريق الماء
 فهى صفة مدح خاصة بالقطعة والريق من كل شئ أوله وأصله ومنه ريق الشباب وريق
 المطر ومن فى قوله من ريق تتعلق بربا كأنها شربت من صافى الماء حتى رويت وفى بعض النسخ أروى
 من ريق الماء أى أكثر رواء أى نصارة وجمجمة (وبريق البهاء) البريق اللامعان والبهاء الحسن وريق
 معطوف على ريق أى وريامن بريق البهاء أى كانت تلك القطعة مرقوبة من صافى الماء وتلا أو الحسن
 (تترن) أى تلك القطعة من وزنه فترن (أربعمائة وخمسين مثقالا) مفعول به لترن على تضعفه معنى
 تبلغ أى تترن بالغة أربعمائة الخ وان لم يعتبر معنى التضعفين فتكون أربعمائة منصوبة على الحال
 لتأويلها بعدودة (وخرج من وزن) أى ثقل (قدحى أحد الاصنام) الخمسة (المذكورة أربعة
 آلاف) مثقال (وأربعمائة مثقال) من الذهب (وكانت جملة) الغنائم (الذهبية الموجودة عن أجرام
 الاشخاص) أى أشخاص الاصنام (المنصوبة) الظرف فى قوله عن أجرام يتعلق بالموجودة أى التى
 وجودها حصل ونشأ عن أجرام الاشخاص والأجرام جمع جرم وجرم الشئ جسمه (غاية وتسعين ألفا)
 من المثاقيل (وثلاثمائة مثقال وزادت) الغنائم (الفضيات منها على مائتى قطعة لم يمكن وزنها إلا بعد التفصيل
 التفصيل) أى تفريقها وتفكيك أجزائها (والعرض على كفف) جمع كفة بالكسر وتفتح وهى
 أحد جانبي الميزان (المعايير) جمع معيار وهو الآلة التى يعرف بها التساوى والتعادل فى المقدرات
 أى أن تلك القطع لا يعرف مقدارها بالوزن إلا بعد تقطيعها وتفريق أجزائها لأن الثقلها لا ثقلها
 كفات الموازين فبقى مقدارها مجهول ولا يمكن تفصيلها وتقطيعها (وأمر السلطان بسائر) أى بجميع
 (بيوت الاصنام فضربت بالنفط) وهو دهن معدى حار يابس فى الرابعة يجلب من العراق غليظ
 ثم يصعد فأول دفعة منه الأبيض وهو أجوده (والضرام) على وزن كغاب وهو دقاق الخطب أو ما ضعف
 ولأن منه وانما خصهما دون غيرهما مما توقد به النار لسهولة تأخذ النار فيهما واستعدادهما لقبولها
 (وجعلت سقوفها) أى سقوف بيوت الاصنام (مواطى الأقدام) أى مواضع وطء الأقدام فى مرور
 الناس عليها أو صار المسلمون يطؤونها بأقدامهم اهانة لها (وسار من بعدد) أى من بعد فتح مهرة
 (قدما) بضم القاف والدال يقال يقال مضى قدما لم يخرج ولم ينش كذا فى الصحاح وفى القاموس التقدم بالفتح
 الشجاع كالقدم بالضم وبضمتين فيكون انتصاب قدما على كلامه على الحال (بروم قنوج وقد اشتق له
 الفال) بالهمزة وتسهل بقلها ألفا ضد الطيرة مثاله كأن يسمع مريض مثلا يأسلم أو طاب حاجته
 يا واجد (من تحكيفه) أى تغييره والتحكيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المقصود من الوضع وأصله
 الخطأ فى الحقيقة يقال تحكيفه أى غيره فتغير حتى التبس كذا فى المصباح المنير (فتوحا) لأن
 قنوجا إذا غير وتصرف فيه بالنفط صار فتوحا ولم تتغير الصورة الخطية قال الناموسى قوله وقد اشتق

ولم يستثن فيه مدركا ولا خلاصا
 وعلى آخر قطعة ياقوت أزرق
 ريامن ريق الماء وريق البهاء
 تترن أربعمائة وخمسين مثقالا
 وخرج من وزن قدحى أحد الاصنام
 المذكورة أربعة آلاف
 وأربعمائة مثقال وكانت جملة
 الذهبات الموجودة عن أجرام
 الاشخاص المنصوبة ثمانيا
 وتسعين ألفا وثلاثمائة مثقال وزادت
 الفضيات منها على مائتى قطعة
 لم يمكن وزنها إلا بعد التفصيل
 والعرض على كفف المعايير
 وأمر السلطان بسائر بيوت
 الاصنام فضربت بالنفط والضرام
 وجعلت سقوفها مواطى الأقدام
 وسار من بعد قدما بروم قنوج وقد
 اشتق له الفال من تحكيفه فتوحا

له الال اشتقاق الحرف من الحرف أخذته أى أخذت لأجل السلطان من تصحيف فتوح قال وهو أى
التصحيف فتوح فتوح حال من تصحيفه ويروى اشتق معروفا لفاعل فتوح مفعول ويجوز أن
يكون الآخذ السلطان والال مفعول فتوح حال كما مر وهذا أقرب كما يدل عليه وعدة أى السلطان
اتهمى أى لانه عفى هذا التقدير يكون فاعل اشتق وعدو واحد وهو الضمير المستتر الرجوع
الى السلطان فيتناسب الكلام أشد تناسبا وفيه نظر لان ما جعله قريبا لا محالة فضا لا عن قرينه لانه
يلزم عليه أن يتعدى الفعل الرفع لضمه يرمي بترالى ضمير متصل مثله موافق له فى المعنى وهذا يمنع
فى غير أفعال القلوب وقد وعدم ووجد فكان الواجب على هذا التقدير أن يقال وقد اشتق لنفسه
القال (وعده) أى عد ذلك الفتوح الذى دل عليه الال (صنعا) أى صنعة واحسانا (من الله
ممنوحا) أى معطى من منحه الشئ أعطاها ما وهب عده صنعا وجعله ممنوحا قبل وقوعه لقوة ما قام عنده
من الثقة بنصر الله تعالى حسبما عوده مع مساعدة الال على ذلك فكانه وقع (وخلف) أى ترك
خلفه وقد جرده عن بعض معناه بدليل قوله (وراءه معظم العسكر) أى أكثره (تطمعنا)
مفعول له لقوله خلف (لراحيال ملكها) أى فتوح وراحيال الراء فيه خالصة وبعدها ألف ثم
جسم غليظة ساكنة ثم باء غليظة ثم ألف هكذا صرح وهو من الأعلام الهندية كدافى صدر الافاضل
ولم يذكر الالام فى هذا الاسم لكون الباب معقودا لها وهذه عادته فى ضبط الاسماء وغيرها يتعترض
لما عدا الحرف الاخير لعله من الباب وبهذا يعلم ان ما ذكره الشارح الجاتى من ضبطها بالياء
بالتخانيتين وكسر الجيم وهم وعبارته راجع الى بعد الراء المهملة فيه ألف وجيم مكسورة ثم باء
بالتخانيتين ثم ألف ثم لام اتهمى ويقال ان راجع الى بلغة الهند عبد الله (فى الثبات) متعلق بقوله
تطمعنا (نخبة الزحام) علة للثبات وانما لم يصبه لاختلاف فاعله وفاعل المعلل به ونخبة الزحام بسبب
قلة عساكر السلطان (وتبجحها قبل اللقاء صورة الانهزام) الالام فى له لام التبيين كفى سقيا الزيد وجدعا
له وصورة مفعول به لتبجحها وازدادة الصورة الى الانهزام للبلغة فى التبجج أى ان الانهزام صورة قبل
اللقاء من مثل هذا العدد القليل فبجج فكيف اذا كان صورة ومعنى ويجوز أن يكون المراد بصورة
الانهزام هذا الانهزام المخصوص الموصوف بكونه من ملك جليل عن عدد قليل (اذ كان أمراء الهند)
تعليل لقوله تطمعنا وما عطف عليه أى ان السلطان انما فعل ما فعل من التطميع والتبجج لان أمراء
الهند كانوا يطيعونه وينقادون اليه لانه كان من اكبر ملوكهم فكان مراد السلطان الاحتمال على
بقائه لاقبض عليه أو قتله ليهرمهم بذلك ويذلهم ويقهرهم (على غلب رقابها) غلب بفتحين مصدر
غالب كقبح غلظ عنقه وهو كناية عن عدم الانقياد لغيرهم لان غليظ الرقبة من الحيوان صعب الانقياد
(وقوة أسبابها) أى وسائلها (وأصحابها) أى أعوانها وانصارها (أطواها) جمع طوع بمعنى
طائع لا جمعا طائع لان فاعلا لا يجمع على افعال بخلاف فعل المعتل العين فانه يجمع عليها كتب وأتوب
وبيت وأبيات (لراى فتوح) أى للملكها لان الراى اسم الملك فى لغة الهند كما تقدم (اعتزازا بمكانه)
لانه متعبد بهم ومحل أصنامهم (واغترارا بنخامة) أى بعظم (شانه) الاول بالعين المهملة والراء من
المجتمتين من العز والشانى بالعين المججمة والراء من المهملتين من الغرور (ولم يعبر) أى لم يترقى
طريقه الى فتوح (على قلعة من قلاع تلك الرباع) أى المنازل (الاضعها بالارض) أى فى الارض
مثل مصحين وبالليل أى فى الليل أو على الارض مثل واذا مر وأبهم أى عليهم أى هدمها (وعرض
أهلها على الاسلام أو السيف) هو من القلب المقبول لاشتماله على اعتبارا لطيف كقوله تعالى ويوم
يعرض الذين كفروا على النار أى فان أسلموا أسلموا والاهلكوا بالسيف وحطموا وهو منترع من

وعده صنعا من الله ممنوحا
وخلف وراءه معظم العسكر
تطمعنا لراحيال ملكها فى الثبات
نخبة الزحام وتبجحها قبل اللقاء
صورة الانهزام اذ كان أمراء
الهند على غلب رقابها وقوة أسبابها
وأصحابها أطواها لراى فتوح
اعتزازا بمكانه واغترارا بنخامة
شانه ولم يعبر على قلعة من قلاع تلك
الرباع الاضعها بالارض وعرض
أهلها على الاسلام أو السيف

حديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم
 إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى والعرض على قبول الجزية كالعرض على الإسلام لومن
 أهلها ونصم بقبول الجزية دماؤهم وأموالهم (وحاز من السبائيا) جمع سبي من سبي العدو أسره فهو
 سبي وهي سبي أيضا (والنهاب) جمع نهب بفتح فسكون وهو الغنمة (والنعم الرغاب) جمع رغبة بمعنى
 مرغوبة وهي الأمر المرغوب فيه والعطاء الكثير (ما يعجز أنامل الحساب) أي يجعلها عاجزة كالة
 لكثرة وأوقع العجز على الأنامل لجرى العادة باستعانة الحساب عند تعداد الأشياء بأناملهم أول كونهم
 كفوا يحسبون بالأصابع على اصطلاح أهل الحجاز وتجار الهند (ووصل) السلطان (ثامن شعبان
 إلى قنوج وقد فارقه راجييال حين سمع بأقدامه) على قتاله وأخذها منه (فراق) مفعول مطلق
 لقوله فارقه (من لا يرى الهزيمة عنه) أي عن السلطان (عارا) أي نقصا رعبا (ولا يعتد الفضيحة
 بها) أي بالهزيمة (شئارا) بالفتح وهو أقيع العيب والعار والأمر المشهور بالشنعة (وعبر السلطان
 الماء) أي النهر (المسمى كذلك) بكافير ضعيفتين الأولى منهما مقتوحة وبينهما فون ساكنة غير لاهند
 كذا ضبطه المصدر (وهو الذي يتوآصف الهنود) أي يصف بعضهم لبعض (قدره وشرفه) أي جلالة
 قدره وارتفاعه (ويرون) أي يزعمون وانما عبر بيرون اشعارا بأنهم يعتقدون ذلك ويجزمون به
 (من عين) الجنة (الخلد في السماء مغترفه) أي اغترفه أو مكان اغترفه أي يزعمون أن انتجار هذا
 الماء من السماء من عين جنة الخلد (أن أحرق ميت منهم ذروه) بتشديد الراء من ذر الحطب والملح إذا
 فرقه (فيه عظماؤه) أي مع عظماؤه المحترقة وفي بعض النسخ ذروه من الذر وكقوله تعالى تذرؤه الرياح
 (وظنوه) أي ظنوا ذلك الذر (طهرة) بالضم اسم من طهر الشيء طهارة (لآثامه) جمع آثم (ورجبا
 آثامه) أي الماء المذكور (الناسك) أي العابد (من) مكان (بعيد ففرق نفسه فيه) حال كونه
 (يرى) أي يعتقد (أن ذلك) الماء أو التغير بق المفهوم من غرق (ينجي) أي يصيره ناجيا في الآخرة
 من العذاب (وهو) أي ذلك الفعل أو الماء (في العاجل) أي في الدنيا (يرديه) أي يملكه (وفي
 الآجل) أي في الآخرة (يصلية) النار (ويخزيه) بما ارتكبه من العار (ثم لا يميتة) فيسترخ
 (ولا يحييه) إشارة إلى قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيي (وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا
 سبع موضوعة على الماء المذكور) المسمى كذلك (كالبجر المسجور) أي المملوء من سجر البجر النهر
 إذا ملأه والظرف في موضع النصب على الحال من الماء (وفيها) أي في القلاع (قريب من عشرة
 آلاف بيت للأصنام يزعم المشركون أنها) أي تلك البيوت (متوارثة لهم) جيلا بعد جيل (منذ ما تقي
 ألف سنة) متين في ذلك الزعم الباطل إلى ثلثمائة ألف سنة أي أن غاية ما وصلت إليه أكاذيبهم
 في وصف بيوت أصنامهم بالتقدم (ثلثمائة ألف سنة) ولم يوجد منهم من يدعي في تقدمها فوق ذلك
 (كذبوا) مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة من يزعمون لأن الزعم هنا مستعمل في القول
 الباطل فالعامل فيها فعل من معناه مما لا من لفظها ومن أبي من النخاة ذلك يقدر المفعول المطلق
 عاملا من جنس لفظه فيقول في نخوة عدت جلوسا التقدير عدت وجلست جلوسا ويجوز أن يكونا
 حالين من فاعل يزعم أي حال كونهم كاذبين ومزورين (وقولا موزورا) اسم مفعول من وزر يوزر فهو
 موزور آثم والاثم الوزر وهو مجازة على لان الموزور قائل القول لاهو (وعدولا) أي ميلا (عن سنن)
 بفختين أي طريق (الهدى وكفور) أي كفر ابكتب الله تعالى وما جاءت به أنبياءه من تكذيب
 هذه الأباطيل (وبحسب قدمها) كانت عبادتهم لها (أي عبادة أسلافهم قال الناموسي وقدمها
 أن روى بالضم فالمعنى بقدر منزلتها وسابقتها كانت عبادتهم وان روى بالكسر فعناء بقدر قدمها

وحاز من السبائيا والنهاب والذهب
 الرغاب ما يعجز أنامل الحساب
 ووصل ثامن شعبان إلى قنوج
 وقد فارقه راجييال حين سمع
 بأقدامه فراق من لا يرى الهزيمة
 عنه هارا ولا يعتد الفضيحة بها شئارا
 وعبر السلطان الماء المسمى كذلك
 وهو الذي يتوآصف الهنود قدره
 وشرفه ويرون من عين الخلد في
 السماء مغترفه أن أحرق ميت منهم
 ذروه وفيه عظماؤه قطنوه طهرة
 لآثامه ورجبا آثامه الناسك من بعيد
 ففرق نفسه فيه يرى أن ذلك ينجي
 وهو في العاجل يرديه وفي الآجل
 يصلية ويخزيه ثم لا يميتة ولا يحييه
 وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا
 هي سبع موضوعة على الماء
 المذكور كالبجر المسجور وفيها
 قريب من عشرة آلاف بيت
 للأصنام يزعم المشركون أنها
 متوارثة لهم منذ ما تقي ألف سنة إلى
 ثلثمائة ألف سنة كذبا وزورا
 وقولا موزورا وعدولا عن سنن
 الهدى وكفورا وبحسب قدمها
 كانت عبادتهم لها وأوجه اسمهم
 بالدعوات إليها

وطول زمانها (واجهاتهم بالدعوات اليها) مصدر أجهدش بالبكاء تهيأ له وأجهدش بدعائه اذا تهيأ له برقته وبكائه وهو يضرب وجهه وهو أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى أمه وفي الحديث أصابنا عطش فخشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جملة ترهاتهم الفاسدة والواو في وبحسب عاطفة كانت على متوارثته من عطف الفعل على مشبهه كقوله تعالى فالغديرات صبحا فآثرن به نفعا وفصل بين كان والواو والعاطفة بالجار والمجرور الذي هو خبرها (وقد شرد) بالبناء للفعل وتشديد الراء نمر وأزعج وفي بعض النسخ شرد بالبناء للفعل وتخفيف الراء وهي النسب (عنها أكثر أهلها خيفة الأيم) الأيم بفتح الهمزة وسكون الياء مصدر أمت المرأة تقيم أيماء وأيوما اذا لم يسكن لها زوج فهي أيم ككيس بكرا كانت أو ثيبا (والبتم) مصدر يتم الصبي بالكسر يتم بضم الياء وسكون التاء وقد شتركت اذا فقد أدباء وهو في الهاتم فقدان الأم (وحلول التكبير) أي التغبير عن حالة تسرهم الى حالة يكبرونها وينكرونها (بألهتهم) أي الاصنام التي اتخذوها آلهة (الصم) أي الذين لا يسمعون جمع أصم (البكم) أي الذين لا ينطقون جمع أبكم (فن بين ناج) أي فهم من بين ناج وناج اسم فاعل من النجاة وهو الفوز (أغاثه) أي خلصه (نجأوه) أي أسرعه في الهرب وجده في السيرة قال الشاعر

فأين الى أس النجاة يبعثني * أناك أناك اللاحقون احبس احبس
قال الباخري في عمر رضى الله عنه وقد جمعهما

لم يبق الشيطان الارام من * يده نجاة واجتدى بنجاة

(وناو) بالياء المثلثة اسم فاعل من توى في المكان اذا قام فيه وشرحه الكرماني بالياء المثلثة من فوق اسم فاعل من توى بتوى اذا هلك وفيه على هذا التقدير الطباق مع نأج في الفقرة الاولى (أباده) أي أهلكه (نأوه) مصدر توى المتقدم ذكره أي أهله كقوله اقامته في تلك الواقعة قال الحارث بن حنظلة الشكري

آدنتا بينها أسماء * رب نأو عيل منه النأو

(ولم ينجه) أي ذلك النأوى (من سيوف الحق أرضه ولا سماؤه) الضميران يعودان الى النأوى والمراد بأرضه ما أعده لنفسه مثل هذا اليوم من نقب أو مغارة في الارض وبسمائه ما يتخيل فيه نجاته من الاماكن المرتفعة كقلعة وقلة جبل ويجوز أن يراد حقيقة الارض والسماء وتكون الاضافة مثلها في كوكب الخرقاء ويحتمل أن يعود الضميران الى الحق والمراد بالارض والسماء حقيقة فتمت أي لم ينجه من سيوف الله أرض الله ولا سماؤه (ففتحها كلها) أي قلاع قنوج السبع (في يوم واحد) صفة مؤكدة لان اليوم لا يكون الا واحدا (ثم أباحها لأهل مكره) أي لعسكره فالأهل مقعمة لأننا كبد كالأل في قوله صلى الله عليه وسلم لقد أعطى من مار من مرامير آل داود أراد من مرامير داود نفسه ويجوز أن يكون أطلق المسكر على الكراع والخيام ونحوهما مجازا فتكون لفظة الأهل أصلية حينئذ (ينهاهونها) أي يأخذون ما فيها (طلقا) بكسر الطاء وسكون اللام أي حلالا لقوله (حلالا) صفة كاشفة (وينتاو بونها وبقاوا ذلالا) الوقم بالفتح والسكون مصدر وقت الرجل عن حاجته رددته أقبج الردو الوقم كسر الرجل وتذليله يقال وقعه كوعده قهره وأذله وعطف عليه اذلالا عطف تفسيرا أي يردون عليها بالمناوذة لأجل قهر أهلها واذلالهم (وركض منها الى قلعة منج) بضم الميم وسكون النون وبالجميم وهي من قلاع الهند وهذه كاه وجور في انه لا يجوز فيها الصرف كذا في صدر الأفاضل وانما تحتمل في هذا الاسم منع الصرف مع انه مؤنث ساكن الوسط كهند والصرف وعدمه جائز فيه لأن تأنيده المعنوي قد تقوى بانضمام الجمة اليه فتمنع من الصرف وبهذا تبين سقوط

وقد شرد عنها أكثر أهلها خيفة
الأيم واليتم وحلول التكبير
بألهتهم الصم البكم فن بين ناج
أغاثه نجأوه وناو أباده نأوه
ولم ينجه من سيوف الحق أرضه
ولا سماؤه ففتحها كلها في يوم
واحد ثم أباحها لأهل مكره
ينهاهونها وبقاوا ذلالا
وينتاو بونها وبقاوا ذلالا وركض
منها الى قلعة منج

قول النجاشي وهذا كما وجور في الصرف وامتناعه (المعروفة بقلعة البراهمة) هم العلماء في لغتهم
واحد هارهم وكان فيها طائفة عظيمة منهم ويقال لها قلعة بيتان وبيت بلغتهم هو العالم أيضا (وهم
حتى القاج) القاج كسحاب الحى الذين لا يدينون للولك ولا يؤدون الخراج لعزتهم ومنعتهم أو الذين
لم يصهم في الجاهلية سباء (وعتاة) جمع عات من العتو وهو الاستكبار وتجاوز الحد (مالهم عن
الفساد في تلك البلاد براج) أى زوال وانفصال قسبتوا للقراع أى للقتال (أشباه العفاريت عارضة)
أشباه جمع شبه بمعنى شبه حال من الواو في ثبوت أى مشبهين للعفاريت وهى جمع عفريت بكسر
العين وسكون الفاء التافذ في الامر البالغ فيه معدهاء وعارضة اسم فاعل من عرج في الدرجة أو السلم
يعرج عروجا رتقى وهى حال من العفاريت وانما صبح محي الحلال منها مع انضمام الى العمل
المضاف فيها عمل الفعل لانه في ناويل مشبهين (والشياطين ماردة) جمع مارد وهو المقدم العاتى
(أو ماردة) اسم فاعل من مرج الامر اختلط واضطرب ويجوز أن يكون من قيل قوله تعالى من مارج
من نار وهى نار لا دخان لها (حتى اذا أعوزهم الثبات) يقال أعوزه الشئ اذا احتاج اليه ولم يقدر
عليه وأعوزه الدهر أى حوجه يعنى ان الثبات قد مضى عنهم وفنى بكليته عنهم فهم يحتاجون اليه ولا يجدونه
كالغنى اذا ذهب ماله وأملق (وأعجزهم النجات) أى بينت النجاة وأظهرت عجزهم عن الوصول
اليها ووقف على النجاة بالتاء موافقة للثبات وهى لغة (وعلموا أن ليست لهم بالمسلمين طاقة) أى قدرة
وقوة (وان دماهم لاشك مهراقة) جملة لاشك مع خبرها المقدم معترضة بين اسم ان وخبرها ومهراقة
بفتح الهاء والراء اسم مفعول من أراق والهاء مزيدة على غير قياس (ثم اواوا) أى هو واجواب اذا يقال
هوى يهوى هو يا بالفتح والضم سقط من علو الى أسفل كأنهوى (من غرفات الجدران) الغرفات جمع
غرفة بضم فسكون وهى العلية ويجوز فى عيها فى جمع التعجيج الضم والفتح وهو قياس فى كل ما كان على
زنتها صحيح العين وكذلك كل ما كان مكسورا الفاء ساكن العين من العجج يجوز فيه الفتح أيضا (وشرفات)
جمع شرفة الجدار (البنيان) والظرف فى قوله (على شبا الرماح) يتعلق بقوله ثم اواوا وشبا كل شئ
حده (وطي الصفاح) جمع طبة وهى حد السيف أو السنان ونحوهما والصفاح السيوف (استخفافا)
مفعول له لقوله ثم اواوا (بالنفوس والارواح) يعنى انهم ألقوا أنفسهم على السيوف والرمح استخفافا
بها واستهانته لهما من تقاوم الخطب وشدة الكرب (واستسلاما) لأمر الله أى قضائه (المتاح) أى
المقدر وهو كناية أو استعارة تمثيلية عن بأسهم وعيهم بأمرهم بحيث انهم تركوا المداخلة عن أنفسهم
كما تركها المؤمن الذى يفوض أمره الى خالقهم ويتوكل عليه ويدع مباشرة الأسباب الظاهرة
والأفان عبدة الأوثان من مثل هذا الاستسلام (لا جرم) أى لا محالة أو حقا (ان السيوف أشربت
الارض دماهم) أى أراقت دماهم فشربتها الارض (وأطعمت النور أشلاءهم) جمع شلو بكسر
الشين المعجمة وسكون اللام وهو العضو والجسد من كل شئ (كذلك المنايا اصهار من خطب الهام تر
له ردا) المنايا جمع منية وهى الموت والاصهار جمع صهر وهم أهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب
من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم ويقال خطب
اليه ابنته اذا سألته نكاحها والمنايا مبتدأ خبره قوله اصهار وقوله لم تر له ردا جملة وقعت حالا من الضمير
فى الهام (ولم تجد من انكاحه بدا) أى فراقا يعنى ان المنية من خطب الهام لا تردده وتصير صهرا له ولم تجد
من انكاحه بدا بل تقبل ذلك سريرا ويصير بها خاطما صريعا وهذا كناية عن جلب الشخص منية
لنفسه صريحا وسعيه (وأخذ السلطان على تقيته ذلك) أى على أثره وبعقبه يقال دخل على تقيته
فلان أى على أثره وهى على وزن سفيته (نحو قلعة آسي) بهذا الهمزة فيها ألف ثمسين مفتوحة ثم ياء

المعروفة بقلعة البراهمة وهم
حتى القاج وعتاة مالهم عن الفساد
فى تلك البلاد براج قسبتوا للقراع
أشباه العفاريت عارضة
والشياطين ماردة أو ماردة حتى
اذا أعوزهم الثبات وأعجزهم
النجات وعلموا أن ليست لهم بالمسلمين
طاقة وأن دماهم لاشك مهراقة
ثم اواوا من غرفات الجدران
وشرفات البنيان على شبا الرماح
وطي الصفاح استخفافا بالنفوس
والارواح واستسلاما لأمر الله
المتاح لا جرم أن السيوف أشربت
الارض دماهم وأطعمت النور
أشلاءهم كذلك المنايا اصهار من
خطب الهام تر له ردا ولم تجد من
انكاحه بدا وأخذ السلطان على
تقيته ذلك نحو قلعة آسي وصاحبها
المعروف بجندال بهور

مكسورة والياء الاخيرة ساكنة من ديار الهند وهي على شط جون كذا ذكر صدر الافاضل (وصاحبها المعروف بجندال بهور) الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف ثم لام ثم باء خالصة موحدة مفتوحة ثم هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء ساكنة أيضا وجند في لغتهم القمر وقول النجاني بعد الجيم الضعيفة المفتوحة فيه نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بعد ألف لام غير وافي بضبط الاسم لانه يقتضى انه جندال فقط وانه غير مركب وفي ضبط الجيم بالضعيفة سهولان الصدر نص على انها غليظة (أحد أنساب الهنود) يقال هو نائب القوم أى سيدهم والمذاب عنهم (وأبواب الجنود) جمع جندوهو الجيش (لميزل دامتعة بالملك) المنعة بفتح الميم والتون وتسكن ما يتبع به الانسان يقال هو في عز ومنعة أى معه من يمنعه من عشيرته والملك يضم الميم السلطنة (وسعة في الملك) السعة بالغنغ وتسكسر الجدة والطاقة والتاء في اعوض عن فاء الكلمة المحذوفة التي هي الواو والملك بتثنية الميم مصدر ملكه أى احتواه قادر على الاستبداد به (فعرض له) أى لجندال بهور (راى قنوج) أى ملكها (منازعاله) فى ملكته ليتعوض بها عن ما خرج من يده وهو قنوج (وماده الحرب مكاولا ومقارعا) أى مقاتلا مغالبا ويقال أيضا تسكاولا وسكاولا أى ما دام ملك قنوج جندال بهور والحرب مغالبا له ومقارعا اياه لا خذما يده منه (فليرز) أى ملك قنوج (على أن أتعب أو اياه ونسكل) أى رجع (على الخية) أى الحرمان (وراءه) طرف لغو متعلق بنسكل وعلى الخية حال من الضمير فى نسكل أى انه لم يستقدم مقاتلة جندال بهور الا تعاب عسكره ورجوعه بالحرمان على أثره لضعف أثر المستترة فى لم يزد وأتعب ونسكل ترجع الى راي قنوج وكذا الضمير ان البارزان فى قوله أولياه ووراءه وقول النجاني فلم يزد أى جندال بهور وأولياه أى أولياه راي قنوج بعيد عن المقام بحج طبيعة السوق والكلام كما يعلم بالتأمل التام (وقد أحاط بهذه القلعة) المذكورة (غياض) جمع غيبة وهي مجتمع الشجر فى مغيض الماء (متكاثرة) أى ملتفة ومشتبكة (كأعراف الجياد) الأعراف جمع عرف وهو شعر عنق الفرس ووجه الشبه التكاثف فى كل منهما (ومتداخلة) أى داخل بعضها فى بعض (كأشعار الحداد) أى ذوات الحداد وهو مصدر حدث المرأة حدادا اذا تركت الزينة والخضاب أيام مصابها بوفاة زوجها فتكون حينئذ شعنا متلبدة الشعر اعدم ترجيله فشميت الغياض به وفى نسخة كأشعار الحداد بالغاء وهي التى شرح عليها الكرماني حيث قال والحداد جمع حديد وهو ذوالحد القاطع انتهى فهذا يقتضى ان الاشعار جمع شفرة وهي حد السيف ونحوه (لا تستجيب الأفاعى ببها) أى الغياض (للرقة) جمع راق كقضاة وغزاة فى قاض وغازو والراق الذى يستجلب الحيات بالرق فتأفى اليه منقادة وتطيعه يعنى لكثرة عشب هذه الغياض ونأشها أمنت الأفاعى راقها فلا تستجيب له ولا تطيعه وعدم الاستجابة له لعدم طفره بجعرها أو لعدم دخولها فيه لا لتفاف الغياض واشتباكه فليس لها مكان معلوم فعدم استجابتها لعدم معرفته مكانها كقوله ولا ترى الضب بها ينجر (ولا يستنير) أى لا ينير (البدر عندها للسراة) جمع سار من السرى وهو السير لى لى لكثرة أشجارها والتفافها لا يرى السارى فيها ضوء القمر لا تحتجابه بالأشجار (قد أحاطت بها) أى تلك الغياض (خنديق) جمع خندق وهو ما يحفر حول الحصون والقلاع (فغيرات الحفائر) أى بعيدات قعر الحفائر وهي جمع حفرة فعيلة بمعنى مفعولة (فسيجات) أى واسعات (الدوائر) جمع دائرة وأراد بها أعالي تلك الحفائر (أحاطة الثور بالثريا) أحاطة مفعول مطلق لقوله أحاطت والثور برج من البروج الاثنى عشر والثريا منزلة من منازل القمر فى هذا البرج وهي على لفظ المصغر ولم تتكلم العرب بمكبرها وهي ستة أنجم ويظهرها بعض الناس سبعة ويقال انها اثنا عشر

أحد أنساب الهنود وأرباب الجنود ولم يزل دامتعة بالملك وسعة فى الملك فعرض له راي قنوج منازعا وماده الحرب مكاولا ومقارعا فلم يزد أن أتعب أو اياه ونسكل على الخية وراءه وقد أحاط بهذه القلعة غياض متكاثرة كأعراف الجياد ومتداخلة كشعار الحداد لا تستجيب الأفاعى ببها للرقة ولا يستنير البدر عندها للسراة قد أحاطت بها خنادق قعيرات الحفائر فسيجات الدوائر أحاطة الثور بالثريا

نحما خفية لم يحقق الناس منها هيرسة أو سبعة ولم يرها جميعها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمى هذه المنزلة النجم أيضا وهي عند أصحاب الصور موضع القطع من الثور كذا في مناهج الفسكرو موضع القطع من الثور وهو نصفه لأن أرباب النجوم زعموا أن هذا البرج على صورة ثور قد نكس رأسه للنطع وكأنه قطع نصفين من سرته قال النجاشي في بعض النسخ احاطة الثور بالنون بالثريا وهذا امر اذا الثور محيط بالأجرام المستقيمة وفي بعضها احاطة الثور بالثريا وفيه نظر اذا الثور غير محيط بالثريا لان اسمناهم على ما قيل انتهى وما ذكره من النظر ساقط لأن برج الثور ليس عبارة عن هذه الصورة فقط بل هو جزء من اثني عشر جزءا من الفلك وفيه كواكب تشبه صورة الثور فمحموه باسمه وهو أوسع من تلك الصورة بكثير وقد ذكر صاحب مناهج الفسكرو ما هج العبران كواكب هذا البرج أربعة وأربعون كوكبا منها اثنان وثلاثون كوكبا هي الصورة المذكورة واثنان عشر كوكبا خارجة عن الصورة على أنها لو فرضنا أن البرج مقصور على تلك الصورة والثرى لا شك أنها جزء منها كان محيطا بها احاطة الكل بأجزائه (فقاله) أي لثور (عنها) أي عن الثريا (انعراج) أي انفصال وانكشاف (ولا لها دونه انعراج) مصدر انعرج الشيء انعطف ومنعرج الوادي منعطفا معنونة يسرة (فلما شعر) أي علم (الذكور) وهو جندال بهور (بزحف) أي سير (السلطان اليه في) أي مع (كواكب دولته) أي رجال دولته الذين هم كالكوكب في الانقراض على المتمردين (ومواكب) جمع موكب وهو الجماعة (جملته) أي حمله رجاله (مقدانيه فرط الحذار) أي الخوف وفرط مفعول له لقوله فقد يقال فرط عليه في القول أسرف أي فقد قلبه لزيادة الخوف عليه وافراطه فيه (وجس نبضه فاذا هو دب الغار) يقال جس يبدد أي منه والجسة الموضع الذي يحسه الطبيب وذب الفأرونوع من نضات الجرس وهو يدل على غاية الضعف وتناهي مادة الحياة تشبها بحركة ذنبه وهو عند الأطباء الذي تكون نضاته بقوة ثم تتراجع بالآخرة إلى ضعف وبعده الفلى (ورأى الموت فأغرا) أي فالتحا (داه) هو كقولهم انشبت المسية أطعارها (فلم يملك إلا أن يوليه قفاه) أي ظهره يعني لم يملك شيئا من أسباب النجاة من الموت إلا الفرار وقولية الأدبار (فأمر بقلع قلعتهم من أصولها) جمع أصل وهو الأس (وتعويرها على من يهم أن يغفلوها) التعوير هنا السكبس والطم أي أمر بتخريبها على من يهم أن يرجع اليها ويحلها بعد مفارقة السلطان لها (وقفي) أي اتبع تقول قفيت زيدا ويزيد أتبعته أيام والغدير المستتر يرجع إلى السلطان (آثاره بعفاريت أنصاره) جمع عقربته وهو النافذ في الامر المبالغ فيه (ينسون ويغفون ويقتلون ويأسرون) حتى علم الكافرون أنهم هم الخاسرون (وكان الخنذول) وهو جندال بهور (يرى أن أعوانه من كاة المقانب) الكاة جمع كي وهو الشجاع والمقانب جمع مقنب وهو كخلب وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين أوزها ثلثمائة (وحماة الأشاهب) الحماة جمع حام من الحماية وهي الحراسة والأشاهب جمع أشهب والمراد به هنا الجيش وتأتيه الشهباء وهي الكنيية التي ترى يضاء لبريق السلاح عليها (ورماة الكتاب) جمع كنيية وهي الجماعة من تكتب بنو فلان اذا اجتمعوا وفي نسخة بعد قوله رماة الكتاب تخيجه عما فيه فعلها جملة تخيجه خبران ويكون قوله من كاة وما عطف عليها بياناً لأعوانه وعلى النسخة الخالية عن هذه الزيادة خبران الطرف في قوله من كاة المقانب وفي نسخة أخرى مكان هذه الزيادة يذنون عنه ذب الأسود عن أشبالها والديبة عن أطفالها والديبة جمع دد كقردة في جمع فرد (حتى) غاية لقوله يرى أن أعوانه الخ (رأى عسكر السلطان بين تلك المشاعب) جمع مشعب وهو الطريق (وآثارهم) أي تأثيراتهم (بالقنا) جمع قناة وهي الرمح (والقواضب) أي السيوف (والقمي) جمع قوس بقلب اللام قلبا مكانيا إلى

فقاله عنها انعراج ولا لها دونه
انعراج فلما شعر المذكور بزحف
السلطان اليه في كواكب دولته
ومواكب جملته فتدق عليه فرط
الحذار وجس نبضه فاذا هو ذنب
الغار ورأى الموت فأغراها فلم
يملك إلا أن يوليه قفاه فأمر بقلع
قلعتهم من أصولها وتعويرها على
من يهم أن يغفلوها وقفي
آثاره بعفاريت أنصاره يهبون
ويغفون ويقتلون ويأسرون
حتى علم الكافرون أنهم هم
الخاسرون وكان الخنذول يرى
أن أعوانه من كاة المقانب وحماة
الأشاهب ورماة الكتاب حتى
رأى عسكر السلطان بين تلك
المشاعب وآثارهم بالتنا والقواضب

والقمي

موضع العين (المواطر كالمجائب) أي التي تشبه في كثرة السهام المرسل منها السحب المواطر (فعل)
أي المخدول (ان ضرب اللاعب خلاف ضرب الثائر الغالب) الثائر بالناء المثلثة من لا يبق على
شيء حتى يدرك ثاره وأراد باللاعب المخدول وبالناثر الغالب السلطان أي علم ان ضرب اللاعب
بالمخاريق والمخارجن خلاف ضرب الثائر الموقر الغالب على ثاره من قول علي بن خلف
وأحد سيف في عدالك ضربته * ما هز يدناثر حران

يعني علم ان عدده ووعده بالقياس الى جيوش السلطان ملعبة لا عب لدى مجتمه غالب (وقوس الملحج
غير قوس الناشب) عطف للمصوب على اسم ان والمرفوع على خبرها وقوس الملحج هو الذي يندف
الحلاج به القطن والملحج بالكسر اسم آلة الملحج وهو ما يلحج عليه وقوس الناشب هو الذي يرمى به الناشب
والناشب الرامي وهو صيغة نسب كاسر ولابن (ولما فصل السلطان أمر جندال) أي جندال بهور
المتقدم ذكره أي قطعه وأتمه (وأذاقه في مهر به الداء العضال) داء عضال كغراب معني غالب (عطف)
أي انتهى وخرج (على جندراي) الجيم فيه خلية مفتوحة وبعدها تون ساكنة ثم دال مهملة ساكنة
ثم راء صحيحة مهملة ثم ألف ثم ياء فهذه هندية هذا الاسم وأما تعريبه في يديك وهو من ملوك الهند
وجند في لغتهم كما عرف هو القصر وراي هو الملك كذا في شرح صدر الافاضل (أحد كابر الهند) أي
عظماؤها (في قلعة شرو) الشين فيها مفتوحة وبعدها راء مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة ثم هاء من
بلاد الهند كافي صدر الافاضل (وهو يظن بنفسه ان القائل يعنيه بقوله * عطست بأنف شاخ
وتناوت * يداي الثريا فاعدا غير قائم) البيت في مدح حازم بن خزيمة الوالي على خراسان من جهة
المهدي وفي تاريخ الولاة قال ومن جدد ما مدح به حازم قول القائل يعني هذا البيت قال العلامة
الكرماني أنشد به أبو عمرو والاستراباذي عمرو وقوله

إذا كانت الاخيار زندي ومنهجي * ودافع ضمني حازم وابن حازم

عطست بأنف البيت ويقال هو أنخر بيت قيل في العرب والشاخن المرتفع وقاعد احال من الضمير
المضاف اليه يداي ومع ذلك لوجود شرطه وهو كون المضاف جزأ من المضاف اليه كما في أيحب أحدكم
أن يأكل لحم أخيه ميتا وغير قائم صفة لقاعد أي هانا كيد الان القاعد ربما يطلق على القائم مجازا
فوصفه بذلك دفعا لهذا الالهام كقوله تعالى فذلك يومئذ يوم غير على الكافرين غير يسير فان قلت قوله ان
القائل يعنيه بقوله يقتضي أن تكون التام في عطست مفتوحة للمخاطب ورأية البيت وقوله يداي
يقتضي ان تكون مضمومة للتسكام فما الصواب منهما قلت الصواب الضم لانه الرواية والمطابق اقوله
يداي فحينئذ يجب أن يكون معنى قوله ان القائل يعنيه بقوله أي يعني انه هو القائل لهذا البيت على
أن يكون بقوله متعلقا بالقائل لا يعنيه فليتأمل (قد ذهب بها) أي بالقلعة أي بسبها (عن أن يعطى
غيره مقاد) المقاد الزمام أي ترفع واغتر بسبب حصانة قلعة من أن يدعن لغيره هكذا جعل مرجع
الضمير في بها النجاني وتبعه الناموسي وظنى ان الانسب أن يكون مرجع الضمير نفسه في قوله وهو
يظن بنفسه لقربه لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنى فلما عني موارد استعجالهم فانهم يقولون
فلان يذهب بنفسه عن هذا الفعل أي يترفع عنه ولا يقولون يذهب بقلعة أو قومه أو عشيرته عن فلان
أي يترفع عليه ويدل على هذا قول المصنف فيما سبق في قصة المعرض صاحب مصر مع مسلم العلوي لما
خطب اليه احدى بناته فاعتل عليه بأن لا واحدة منهم الا وهي في حباله أو تحت عقدة نقاد ياهن
اجابته وتخرجا عن مصاهرته قال فلما عرف امتناعه ذهبا بنفسه عنه وترفعنا بسبه ودونه وضع عليه
يد الاستقصاء الى آخر ما تقدم ولا يفوت على هذا التقدير المعنى المستفاد على تقدير رجوع الضمير الى

والطر كالمجائب فعل ان ضرب
عطف خلاف ضرب الثائر الغالب
وس الملحج غير قوس الناشب ولما
سل السلطان أمر جندال
ذاقه في مهر به الداء العضال
لف على جندراي أحد كابر
لهند في قلعة شرو وهو يظن
بفسه ان القائل يعنيه بقوله
عطست بأنف شاخ وتناوت
يداي الثريا فاعدا غير قائم
قد ذهب بها عن أن يعطى غيره
مقاده

القلعة لان ترفعه بنفسه يجوز ان يكون بسبب اغتراره بمصانة قلعه ومناعتها (أو يألف غير العزيز
عادة وكانت في غابر) أي ماضي (الايام بينه وبين بروچيال) قال صدر الافاضل الباء فيه مصرية
مفتوحة و بعدها راء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم باء غليظة أيضا ثم ألف
ثم لام من أعلام الرجال الهندية (مناوشات) أي محاربات (تجاش عن خيوط الرقاب) المجاحشة
المدافعة يقال جاحشه مجاحشة أي دافعه وفي الاساس جاحش عن خيط رقبته اذا دافع عن نفسه
انتهى و خيوط الرقاب هي الاعصاب والعروق التي فيها (فدامت) أي تلك المناوشات (حتى استلحمت
رجالا) أي أبادتهم وأهلكتهم وفي الاساس ومن المجاز استلحمت الخيط نشب فيه (واصطلت) أي
استأصلت من الصلم وهو القطع أو قطع الاذن والاف من أصله (ابطالافاطالا) جمع بطل وهو
الشجاع تبطل جراحته فلا يكثر بها أو تبطل عنده دماء الاقران (ثم قام دست الحرب بينهما) الدست
الاهراء والدست المجموع من الثياب ومن الورق وصدر البيت أيضا معربات ودست القمار فارسي
معرب وقام دست الحرب بينهما يعني ما انتهى الى ظهر من الجانبين من قواهم قام دست الاشر فخرج اذالم
بعمراً حديثه ويقال تم على فلان الدست اذا غلب ونفذت المكيدة عليه وقد جمع الحريري
الاستعمالات الثلاثة في قوله والذي أحلني هذا الدست ما أنا بصاحب هذا الدست بل أنت الذي
تم عليه الدست قال صدر الافاضل في شرحه على المقامات الدست معرب فالقول أي في كلام الحريري
بمعنى اللباس والثاني بمعنى صدر المجلس أو الوساد والآخر بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم اذا
فاب قدح أحدهم ولم يفرقيل تم عليه الدست انتهى (فاضطر الى التوادع) أي التصالح يقال وادعه
موادعه صالحه وأصله من الودع وهو الترك لان التخاصم اذا تصالحا فقد ترك كل منهما حرب الآخر
(والتكاف) تفاعل من الكف أي ان يكف كل منهما عن الآخر (حقنا للدماء) أي صونا لها من
حققت الماء في السقاء جمعة فيه ومن حقن دم شخص فكأنه جمعه فيه ولم يرقه (وصونا للأطراف)
أي أطراف مملكتهم لان المالكين اذا تنازعا تبث عساكر كل منهما في أطراف مملكة الآخر بالافارات
والسلب والنهب فتخرب تلك الأطراف (وخطب برجال البية) أي الى جندراي (ابنته على ابنه
بهيال) بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وباللام من أعلام الرجال الهندية (استدامة) مفعول
له لخطب (للألفة) ضد الوحشة والنفرة (واماطة) أي ازالة وابعادا (للفرقعة) الحاصلة بسبب
العداوة والمحاربة وفي بعض النسخ للفرقة بتقديم القاف على الفاء أي التهمة أو الهجينة وهي أنسب
لان السجع لا يحصل بالفرقة (واستدفاعا للشر والفساد واستبقاء للسيوف في الاغناد) هو كناية عن ترك
المحاربة فان السيوف تشهر في الحرب وتغمد عند قدها عادة (وسرح ابنه اليه) أي سيره وأرسله
(على تنجزه عقد الوصلة) على معنى لام التعليل كافي ولتذكروا الله على ما هذاكم وتنجزم صدر مضاف
الى فاعله والضمير فيه يعود الى ابنه وعقد الوصلة مفعول به لتنجز أي سيرانه لأجل تنجيل عقد الوصلة
وهو عقد التسكاح واتساق الزفاف (وشروط الانشاج) أي الاشتباك والاختلاط (في المصمة) أي
القرابة وأصلها من لحمة الثوب المقابلة للبدى وهي ما تنسج عرضا في الثوب (والاشتراك في البيت
والنعمة) أي بسبب حصول القرابة بالمصاهرة المقضية لذلك عادة (فلما حصل الختن) وهو بهيال
(في يده) أي يد جندراي (جعله تحت قدمه) وهو السير بقدم من جاد غير مدبوغ وفي تعبيره تحت
مبالغة في تمكن القدم منه كتمكن الأعلى من الأسفل (وقيده) وهو ما يوضع في الرجل من حديد
ويقال له الادهم والضمير ان يرجع ان الى جندراي ويجوز أن يرجع الى الختن و إضافة القيد والقيود
اليه على معنى لام الاختصاص (وطالبه بعوض ما ذهب له على والده) أي أيام المحاربة من الاموال

أو يألف غير العزيز عادة وكانت
في غابر الايام بينه وبين بروچيال
مناوشات تجاش عن خيوط
الرقاب فدامت حتى استلحمت
رجالا واصطلت أبطالافاطالا
ثم قام دست الحرب بينهما فاضطرا
الى التوادع والتكاف حقنا
لدماء وصونا للأطراف وخطب
بروچيال اليه ابنته على ابنه
بهيال استدامة للألفة واماطة
للفرقعة واستدفاعا للشر والفساد
واستبقاء للسيوف في الاغناد
وسرح ابنه اليه على تنجزه عقد
الوصلة وشروط الانشاج في المصمة
والاشتراك في البيت والنعمة فلما
حصل الختن في يده جعله تحت قدمه
وقيده وطالبه بعوض ما ذهب له
على والده

والرجال والكرام (فجيز بروحيال عن قصد قلعة) لحصاتها ومناخها (واقتياض بيضته)
 الاقتياض بالقاف الاعتياض يقال قاوضت الرجل مقايضة أي عاوضته متاعا بمناخ وبيضته حوزته
 أي عجز عن أخذ شيء منه يكون في مقابلة قبضه على ابنه ليتوصل بذلك إلى قلب ابنه من الأسر كما أشار إليه
 بقوله (واستخلاص ابنه من أسار محنته) وفي التعبير ببيضته إيهام مراعات النظر مع ابنه فإن ابن
 الرجل فرخه وهو يحاول أن يعتاض عن ذلك الفرخ ببيضته (غير أن المنازعة لم تنفل بينهما فاقعة إلى
 أن طلعت رايات السلطان بين الدولة على تلك الحدود) جمع حد وهو الحاجزين الشدين ومنتهى الشيء
 (وسفر) ظهر وانكشف (صنع الله له) أي لطفه وتفضله (في المقصود) أي المطلوب له (بعد المقصود)
 أي ظهر لهم أن الله تعالى مؤيد بديل مقاصده مقصودا بعد مقصود (فأما بروحيال) أما هنا لتفصيل
 مجمل مقدر دل عليه الكلام كأن سائلنا ما الذي تم بينهما بعد طلوع رايات السلطان فقال فأما
 بروحيال (فلحق به وجذب) الباء الموحدة فيه خالصة مفتوحة بعدها هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم
 حيم مفتوحة ثم دال معجمة مكسورة ثم ياء بالتحتانية ثم ساكنة ثم واو من ملوك الهند وكان مشهورا
 بالسخاء والكرم وقيل هو حاتم الهنود كذا في صدر الأفاضل (أحد المتعززين بحصانة المعاقل)
 المعاقل جمع معقل كعبد المجاور بهي معقل بن يسار (وخزونة المداخل) أي وعورتها والحزن
 ضد السهل والمداخل جمع مدخل مكان الدخول أي أن المسالك الموصلة إليه صعبة عسرة السلك
 (وخشونة المواقف) المواقف جمع موقف وهو المرتقى (خلاصا بحجته) مفعول له لقوله لحق وهو اسم
 مصدر بمعنى التخلص والمهجة الدم أودم القلب والروح (واعتياضا) مصدر اعتاض عليه الأمر
 أي تعسر والتوى (برحمه على من هم باقتصاص) أي تتبع (أثره) وهو السلطان أو عسكره (وأما
 جندراي فانه استعد للدافعة) من حوزته (راحتشدا للمناعة) حشد القوم حشدا إذا جمعهم
 وحشدوا هم أي خفوا في التعاون أو دعوا لأجل أوامرهم أو أوجعوا لأمر واحد كأحشدوا
 واحتشدوا واحتشدوا يستعمل متعديا ولازما ولازم منه لا يستند للواحد فلا يقال احتشد زيد
 لا يقال اجتمع زيد وحيد فيشكل استناد المصنف احتشد إلى ضمير الواحد ويمكن الجواب عنه بأن ذلك
 الواحد في معنى الجمع لأن الضمير راجع إلى جندراي وهو ملك فيطلق مراداهو وعساكره فيجوز
 (اعتزازا) بالعين المهملة والزايين المعجمة من مفعول له لقوله استعد وفي بعض النسخ اغترار بالعين
 المعجمة والزايين المهملتين (بوثاق قلعة) شره (ولو ثبت لاقلعته) أي انه استعد للقتال باستظهار حصانة
 قلعة ولومضى على عزه من الوثوق بها وثبت لقلعته تلك القلعة أي استأمنته وإنما أضاف الاقتلاع
 إليها لأنها تكون حينئذ سببية وادلالا أي تجربا وشجعا في زهو (بمنعته) المنعة العز وقد منع
 مناعة وهو في عزه ومنعته أو هي جميع مانع (ولو وقف لاقلعته) أي تلك المنعة بمعنى العز أي لقلعته
 وبذاته فصار ذليلا ولومضى على هذا الرأي ووقف لقلعته أو تلك القوم الذين كانوا يمدونه من أعدائه
 وإنما كانوا يمدونه لهم بأنهم لا قبل لهم بعساكر السلطان فلا يلحقون أنفسهم بأيديهم إلى التهلكة
 فإذا أرادوا معصما في القتال يمدونه وينصبون غيره (فراسله جيمال) أي كاتبه ختمة المقيد المظلوم
 من حبسه (بأن محمود ليس من جنس أكابر الهنود وأمراء رجالهم السود) جمع أسود وصفهم بذلك
 لغلبة السواد على ألوانهم خراقة قطرم (أن السلامة من مثله تغتم) أي انه لا يطمع في الغلبة عليه
 ولا تبيل غنمة منسه فإذا نال الشخص منه سلامة نفسه فذلك الغنمة وليس في سلامتها أن يجمع من الفرار
 والجيش باسمه واسم أبيه يستهزم يريد أن رعمهم ما تمكن في قلوبهم بحيث يهزمون إذا سمعوا باسمهم
 من قول المتنبي * والجيش باسم أبي الهيجا يريدع * ويجوز أن يكون المراد أنهم يستفتحون

فجيز بروحيال عن قصد قلعة
 واقتياض ببيضته واستخلاص ابنه
 من أسار محنته غير أن المنازعة
 لم تنفل بينهما فاقعة إلى أن طلعت
 رايات السلطان بين الدولة على تلك
 الحدود وسفر صنع الله له في المقصود
 بعد المقصود فأما بروحيال فلحق
 به وجذب أو أحد المتعززين بحصانة
 المعاقل وخزونة المداخل وخشونة
 المواقف خلاصا بحجته واعتياضا
 برحمه على من هم باقتصاص أثره
 وأما جندراي فانه استعد للدافعة
 واحتشد للمناعة اعتزازا بوثاق
 قلعة ولو ثبت لاقلعته وادلالا بجنحة
 ولو وقف لاقلعته فراسله جيمال
 بأن محمود ليس من جنس أكابر
 الهنود وأمراء رجالهم السود
 أن السلامة من مثله تغتم والجيش
 باسمه واسم أبيه يستهزم

بأسم ما تبتز كاتبتنا كما قال تعالى وكافوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا أي كنت المودفي معاركهم يقولون اللهم انصرنا وافتح لنا بني اسمع محمد (وقدر أينا من كان أقوى منك حكمة) الحكمة محركة ما أحاط بحسكي الفرس من لحامه وفيها العذاران ومن الإنسان مقصدهم وجهه وأورأسه وشأبه وأمره والقدر والمنزلة وأقربها أولها التعبيره بالأقوى وهو كناية عن زيادة القوة لأن قوة لحام الفرس يلزمه قوة الفرس عادة لأنهم لا يصنعون اللجام الأقوى إلا للفرس الصعب القوى (وأعلى الكنة) الكنة محركة تسل من القف من حجارة واحدة وهي دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا عما حوله وهي كناية عن علو القدر وارتفاعه (لم يقم لضربة من ضربات حدوده) جميع هذا السيف والمراد بها هنا السيف من اطلاق الجزء على الكل (ولم يفت بمضبة من مضبات جنوده) المضبة بفتح فسكون المطرة العظيمة القطر يقال مضبتهم السماء أي مطرتهم أي أن عساكره جماعات كثيرة وقدر أينا من الملوك الذين هم أقوى منك من لم يقاوم جماعة واحدة من عساكره فضلا عن جميعها (فإن أردت الاقتضاح فشانك) شانك مفعول به لفعل محذوف مدلول عليه بالقرينة أي إن أردت فضيحة نفسك عند الناس فالزم شانك الذي عزمت عليه (أو الخلاص) من يد السلطان (فغمض) أمر من غمض عينه إذا سترها بيجفها (ما استطعت مكانك) مفعول به لغمض وما هي الظرفية المصدرية ويجوز أن تكون شرطية وجوابا محذوف مدلول عليه بغمض أي أن أردت الخلاص من يد السلطان فأخف مكانك مدة استطاعتك أو هم ما استطعت (فعلم) خذ رأي (إن الرجل قد فهمه) أي بذل له النصيحة (وإنه إن خالف الحق ففهمه) أي الحق (فسرب) أي أرسل يقال سرب على الأبل أرسلها قطعة قطعة (انقاله) جمع نقل بفتحين وهو المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (وأفداله) جمع قبل الحيوان المعروف (وخزائنه) جمع خزينة بمعنى مخزونة أي ما عنده من الجواهر والأشياء النفيسة التي تحفظ وتخزن (وأمواله) من عطف العام على الخاص (نحو) أي جهة (جبال) جمع جبل (تساعى كواكب الجوزاء) يقال ناعاه كاه عما يهوى وناغت الأم صبيها لا طغته وشافله بالمحادثة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يساعى كواكب القمر في صباه وهو كناية عن طولها وارتفاعها أي دنت من كواكب الجوزاء كما يدنو الخياط من مخاطبه والجوزاء أحد البروج الاثني عشر وتسمى التوأمن اذ هي صورة انسانين رأسهما في الشمال والمشرق من المجرة وأرجلهما إلى الجنوب والمغرب في نفس المجرة وهما كالتمازيق قد اختلطت كواكب احدهما بكواكب الآخر وكواكبها ثمانية عشر كوكبا من الصورة وسبعة خارجة عنها (وأجام) جمع أجمة وهي الشجر المتجمع في مفيض الماء (توارى) أي تستر (خذ الأرض) أي وجهها (عن عين السماء) وهي الشمس أي أن تلك الآجام لتكثفها والتفافها تستر وجه الأرض عن أن تقع عليه الشمس والله در المصنف ما أوفر فضله وأغزر ربه فلقد تكرر له ذكر الآجام في عدة أماكن وهو يعبر عن تكثفها والتفافها بعبارة شتى واستعارات بديعة وأغنته ثروة الأدب والطول وسعة مجال القول عن أن يكرر عبارة أو يعيد استعارة (ووري بوجه مقصده فلم يدرك أين سار) ووري الشيء بالتشديد تورية أخفا كواراه فعل هذا يكون وجه مقصده مفعولا به لوري والياء مزيدة على غير قياس ويجوز أن تكون بمعنى من كافي فأسأل به خبيراً فتكون أصلية يقال وري عن كذا إذا أرادته والظهر غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفر أو وري بغيره قلت ولعل التورية مأخوذة من الورا فقلت الهمزة ياء لأن ما يكون وراء الإنسان يكون مخفياً مستورا به ويد من أفعال القلوب مبني للمفعول ويأتي فيه نظير ما تقدم في قوله فلم يدرك كيف قتل (والى أي الانتظار) جمع

وقد رأينا من كان أقوى منك حكمة وأعلى الكنة لم يقم لضربة من ضربات حدوده ولم يفت بمضبة من مضبات جنوده فان أردت الاقتضاح فشانك أو الخلاص فغمض ما استطعت مكانك فعلم أن الرجل قد فهمه وأنه إن خالف الحق ففهمه فسرب أبقاله وأفداله وخزائنه وأمواله فنجو جبال تساعى كواكب الجوزاء وأجام توارى خذ الأرض من عين السماء ووري بوجه مقصده فلم يدرك أين سار والى أي الانتظار

قطر وهو الناحية (طار) أي أسرع في سيره حتى صار يشبه الطيران (امتطى الليل أم اقتعد النهار) أسهل امتطى الليل فذفت همزة الوصل والثابتة همزة التسوية ومعنى امتطى الليل اتخذ مطية واقتعد النهار اتخذ قعودا وهو البعير الذي يقنعه الراعي في كل حاجة وفي كل من التركيب استعارة مكسبة (وكان غرض التصريح) أي الناصح (المظلوم) بهيما (في تهريبه) مصدر تهريبه بالتشديد حمله على الهرب بالقاء الرعب والخوف عليه (وتغريبه) مصدر غريبه أي حمله على الاغتراب والبعد عن وطنه ويجيء غريب لازمة بمعنى سار نحو القرب (اشفاقه) أي خوفه (من حيلة الاقتناص) الحيلة بالكسر الشبكة ونحوها والاقتناص مصدر اقتنصه أي استطاده (فيسام) أي يكاف (من كلمة الاسلام) وهي الشهادة بالوحدانية والكلمة تطلق لاختلاف الحمل المفيدة وفي التنزيل كلاهما كلمة هو قائلها اشارة الى قوله تعالى رب ارجعون اعلى أهل صالحا فيما تركت والجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله (ماسيم أعماقه وأقاربه حين اضطروا الى الاستئمان والاستسلام) لعله أراد بأعماقه وأقاربه صاحب قلعة برده وهو الملك هردي ومن معه من اقربائه وأولاده فانه هو الذي تقدم انه أسلم ونزل في عشرة آلاف منادين بدعوة الاسلام ولم يتقدم ان أحد انتقاد واستسلم الا هذا (فلما أحاط السلطان تلك القلعة) أي قلعة شرو (واقفها على حصانة قواعدها ومناعة مراقبها) جميع مرقى مكان الرقى (ومساعدتها) جميع مصدها مكان الصعود (وتوسع منها في علف) بمعنى معلوف وهو ما تقتاته الهائم والطيور ولا يستعمل في الانسان الاججاز انص عليه في الأساس (كثير ومال على اختلاف أصنافه) جمع صنف بمعنى النوع لغة وأخص منه اصطلاحا (خطير) أي جليل (لم يهتبه) جواب لما يقال هناك الطعام وهناك الساع (الموجود) في القلعة من العلف وأصناف الاموال (وقد فاته الكافر المقصود) أي جنوداى والجملة حالية مقترنة بقد أي لم تطبله تلك الغنيمة التي تظهر بها مع انقلاط الكافر من يده (وضاقت به) أي بالسلطان (الارض) هو مجاز عما لحقه من الغيظ بغوات الكافر (دون طلبه) أي حال كونه مجبرا وطلبه (وانتزع من يده) أي ودون انتزاعه أي ان الضيق حاصل في حال عدم طلبه وعدم انتزاعه وأما اذا وجد بالضيق منفي والمهرب مكان الهرب وفيه استعارة مكسبة وتخييل (واقص) أي تتبع (أثره ركضا) مصدر وقع حالا من فاعل اقص أي راكضا (نحو خمسة عشر فرسخا) وهي نحو مرحلتين (بين منابت أشجار تلك) أي تقرب (الوجه قد منها) أي يخرج منها الدم (ومساقط) أي اماكن سقوط (أشجار تصدم الحوافر فتخفيها) من الحوافر وهو رقة القدم والحافر والخلف (ولحق) السلطان (القوم) جنوداى وعسكره (ليلة الاحد تلطمس بقين من شعبان وقت العفة وهم يطوون مجاهل الارض) جمع مجهول وهو الارض التي لا علامة فيها وضده العلم (هبطوا وصعدوا) مصدران وقع حالين من الواو في يطوون أي هابطين وصاعدين (ولا طي التجار بحضرموت برودا) التجار رجال جمع تاجر ويجمع أيضا على تجار كعمال وتجركهيب وتجركسكيب وحضرموت ناحية من اليمن ولها مدينتان شبام بكمر الشين وبالبياء الموحدة بعدها ألف وميم وترسم والبرود جميع برود وهو ثوب مخطط وهي أكثر ما تكون في اليمن ولهذا تراهم اذا أرادوا المبالغة في وصف شيء بالريشة يقولون هو كالخبر اليمانية وخصص حضرموت من بين اقليم اليمن لما في اسمها من التطير عليهم بحضرموت موطنهم وطي نصب على المصدر وهو معطوف على محذوف مقدر والتعدير يطوون مجاهل الارض طيلا طي الكلاب معانفهم مثلا ولا طي التجار الخ أي ان طيهم لمجاهل الارض أبلغ من ذلك (واهاب) أي دعاوا الضمير المستتر فيه يرجع الى السلطان يقال اهاب بأبله زجرها وبانجيل دهاها (الى أولياءه)

طار امتطى الليل أم اقتعد النهار وكان غرض التصريح المظلوم في تهريبه وتغريبه اشفاقه من حيلة الاقتناص فيسام من كلمة الاسلام ماسيم أعماقه وأقاربه حين اضطروا الى الاستئمان والاستسلام فلما أحاط السلطان تلك القلعة واقفها على حصانة قواعدها ومناعة مراقبها ومساعدتها وتوسع منها في علف كثير ومال على اختلاف أصنافه خطير لم يهتبه الموجود وقد فاته الكافر المقصود وضاق به الارض دون طلبه وانتزعه من يده ربه فاقص أثره ركضا نحو خمسة عشر فرسخا بين منابت أشجار تلك الوجه قد منها ومساقط أشجار تصدم الحوافر فتخفيها ولحق القوم ليلة الاحد تلطمس بقين من شعبان وقت العفة وهم يطوون مجاهل الارض هبطوا وصعدوا ولا طي التجار بحضرموت برودا وأهاب الى أولياءه الاسلام

الاسلام وابناء الصلاة والصيام باقتصاصهم) في هذا التركيب قلب والاصل أن يقال وأهاب بأولياء
الاسلام الى اقتصاصهم لانك تقول أهبت بائلي الى المرحى وأعل المصنف حاول في ذلك اعتبارا لطيفا
وهو المبالغة في حصول الاقتصاص والاقتناص فحصل نفس الاقتصاص والاقتناص مدعوقين الى
أولياء الاسلام بمبالغة وهذا كما تقول أهبت الى زيد بالقري أي دعوت القري اليه بمبالغة في إكرامه
يجعل القري مدعوا اليه واقتصاصهم مصدر مضاف الى مفعوله ويجوز أن يكون مضافا الى فاعله
(وادراع الظلام باقتصاصهم) الادراع ايس الدرع وادراع الظلام الماضي فيه شبه الماضي في الظلام
بلايس الدرع بجامع الستر لان الظلام يستتر الساري فيه كما يستتر الدرع لابس وانما جعل ادراع
الظلام في الاقتناص لانه أيسر ما يكون لسلالات الجبال لان الظهور فيه واقتناص أيضا لا يرى فيتمكن
من الصيد أشد تمكن (ثمة بالله الناصر لدينه) ثمة مصدر وثق حذفته فاقوه وعوض عنها ثمة التأنيت
بعد اللام وهو مفعول له اقوله وأهاب ونصرة لدينه بمقتضى وعدة تعالى بقوله هو الذي أرسل رسوله
بألهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله (اقتناص على الكفر بتوحيده) مصدر وهنه بالتشديد
أي أضعفه (فكم من قتيل هنالك قبل أن يمسه حر الحديد) كم هي الخبرية في محل رفع على الابتداء
وقيل تمييزها ومن مزيدة أو للبيان كما في قوله تعالى كم من فئة قليلة وهنالك طرف في محل الرفع
على الخبرية وقيل طرف زمان والعامل فيه قتيل وقول النجاشي العامل فيه هنالك غير مستقيم لامن
جهة انه طرف لان الطرف قد يعمل في الطرف باعتبار متعلقه بل من جهة المعنى لان المقصود انه قتيل
قبل أن يمسه حر الحديد والمراد انه استقر هنالك قبل أن يمسه حر الحديد والمراد بالحديد السيف
ونحوها وحرها شمسها من سورتها (وأسير تقيده) بالرعب من سطوة السلطان وبطشه (قتيل يد
التقيده) أي قبل أن تأخذ به المستأمر لتقيده واضافة اليد الى التقيده لانه الباعث على مذبذب
اليه والاضافة تأتي لأدنى مناسبة أو يكون في التركيب مكينة وتخييل (فأما الاموال) أي أموال
الكفار بعد أن لحق بهم السلطان (فباتت حجاب دون الأرواح) أي أرواح الكفار (وسترا) أي
سائرة لها (دون حد السلاح) أي سلاح السلطان وعساكره (وحر الجراح) أي جراحات تلك الاسلحة
(فلا يعبأ بها) أي بتلك الاموال أي لا يعبر بها ولا يبالي (أوتشفي النفوس من هدة الكفار
وعبد الشمس والنار) أو حرف عطف معني الى أو لا أي لا يعبأ بها الى أوتشفي أو الأوتشفي
النفوس فالأموال في قوله فأما الاموال مبتدأ وقوله فباتت الفاء في جواب اما وجملته باتت خبرا مبتدأ
ودون الأرواح في محل النصب نعت لجبا واستر عطف على جبا والطرف بعده نعت له ولا يعبأ بها
جمله حالية من الضمير المستتر في باتت واقتربت بالواو لان المضارع فيها غير مثبت وفي بعض النسخ
لا يعبأ بها بدون واو وعلم انها في حال أيضا مرتبطة بالضمير ويجوز أن تكون صفة لجبا وحاصل المعنى
ان الاموال التي تتركها وراءهم باتت أي صارت حجابا مانعة في ذاتها عن أرواحهم القتل
لما جبلت عليه النفوس من حب المال والميل اليه وسترادون حد السلاح وحر الجراح في حال كونها
غير مبالي بها ولا معول عليها من السلطان وعساكره الى أو الأوتشفي النفوس الخ وذلك لما جبلهم الله
تعالى عليه من قوة الايمان واليقين ونصرة الحق والدين فهي حجب قوية لكن طيات همهم خرقها
وسنار دون ادراك الأمانة لكن أيديهم مزقتها وهكذا قدر الناموسي فقال أي باتت
الاموال حجاب دون الأرواح يشغل بها العسكر فيفوتهم العدو ولا يمكن عسكر السلطان ما كلوا
كذلك فالأموال بالنسبة اليهم كانت حجابا غير مبالي بها انتهى وبما تقرر يعلم سقوط ما قاله الشارح
الفتياني هنا ونص عبارته قوله فباتت صلة موصول محذوف على رأي السكوني اذا المعنى عليه

وابناء الصلاة والصيام
باقتصاصهم وادراع الظلام في
اقتناصهم ثقة بالله الناصر لدينه
القاضي على الكفر بتوحيده فكم
من قتيل هنالك قبل أن يمسه حر
الحديد وأسير تقيده بالتشديد
فأما الاموال فباتت حجاب دون
الأرواح وسترادون حد السلاح
وحر الجراح فلا يعبأ بها أوتشفي
النفوس من هدة الكفار
وعبد الشمس والنار

أى مالا موال التي صارت حجاب قبل أرواح الكفار وسنرادون سلاح السلطان والانصار
فلا يعابها فالخبر في الحقيقة لا يعابها انتهى وأنت خبير بأن الكوفيين لا يجوزون حذف كل
موصول دلت عليه قرينة أم لا بل يجوزون حذف الموصول مقيد بالقرينة بدليل استشهادهم بقوله
تعالى آمنوا بالذي أنزل علينا وأنزل اليكم اذ من المعلوم ان ليس المنزل الى القرينين كالأحد
فقدروا اللفظ الذي لا يفيد تعدد المنزل ويقول حسان رضى الله تعالى عنه

أمن بهجور رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أى ومن يمدحه بدليل قوله سواء وهو لا يكون الا بين شيئين ولان الشخص الواحد لا يكون حاجيا مادحا
عادة فان هذا مما ذكره النجاشي مما لا دليل عليه بل في الكلام ما يمنع من تقديره وهو الفاء في قوله
فباتت اذ لم ينقل ان الفاء تقع بين الموصول وصلته لانه مع صلتها كشيء واحد ولدت شعري ما الذي ضيق
عليه مسائل الأعراب حتى أتى من هذا الأعراب وحمل كلام المصنف على ما رخصه وارتكب جادة
التسكين والتعسف فيه (وظل الأولياء) أى أولياء الاسلام (يتبعون طرائع المخاذيل) الطريح
جمع طريحة بمعنى مطروحة وهى ما طرحه الكفار من الفضة والنصار ونفائس البواقيت والاحجار
والدرارى المكنونة والذخائر المخزونة وفي الكلام طى دلت عليه القرينة أى انهم بعد ما شقوا نفوسهم
من أعدائهم وأوردوا سيوفهم مناهل دماهم طلوا يتبعون الخ بدليل ما قدمه من قوله فاما الاموال الخ
(ثلاثة أيام تباعا) مفعول مطلق لقوله يتبعون من غير لفظه كقوله تعالى والله ابتسكم من الارض
نباتا ويجوز ان يكون تباعا بمعنى متواليا صفة ثلاثة وهو في الحقيقة مصدر يستوى فيه المذكر
والمؤنث (تنفلا) مصدر تنفل مطاوع فنقل أى أعطى النفل والغنية يقال نفل الامام الحمد اذا
أعطاهم ما غنوا (واغتنا ما وحللا) وهذه الثلاثة منصوبة على التمييز من النسبة في يتبعون فكأنه
قال ياخذون طرائع المخاذيل من هذه الجهات الثلاثة فان الأخذ والتبعية قد يكون من غير هذه
الجهات كالغصب والسرقة فبينما هذا كما تقول طاب زيد نفسه أو أبوا خلقا ويجوز أن تكون منصوبة
على الحال والمصادر كتمرا ما تقع حالا فتأول بالمتى (بعد أن جمعها الكفار حراما) لتعاطيهم اياها
بالعقود الفاسدة واستيلائهم عليها بالاعتصاب ونحوه فقد انقلبت طيبة بعد ان كانت خبيثة (وأما
القبيلة) التى أرهق عنها المخاذيل حتى تركوها (فن بن) أى فهى من بن (مقهور ومردود ومتطوع
بالعود الى السلطان محمود) يعنى ان بعضها سيق الى حوزة السلطان بالازعاج والقهر وبعضها حصل
في حوزته بمجرد الرد وبعضها جاء طوعا من غير احتياج الى قهر أو رد ولا يخفى ما في قوله محمود من اللطف
فان الظاهر انه يدل من السلطان مع احتمال أن يكون نعتا للتطوع من استعمال الحمد في معنى المدح
مجازا مرسل وفيه حينئذ الموافقة لاسم القبيل المذكور في القرآن كما سياتى (لطفان الله تعالى يبيع
له غنائم الاموال) لطفان مفعول له لقوله يبيع قدم عليه (حتى يسوق اليه بها ثم الاقيال) حتى مناهى
الابتدائية كما هي في قولهم شربت الابل حتى يبيى البعير يجر بطنه فالجملية بعدها لا محل لها من
الأعراب خلا للزجاج وابن درستويه (لا جرم) أى حقا أولا بحالة (انها سميت خدای آورد) يعنى
الذى أتى به الله (شكر الله) مفعول له لقوله سميت أى سماها السلطان بهذا الاسم شكر الله (على الهام
ملا يمسك الا بالمقام مع) جميع مقمعة وهى آلة من حديد كالخنج يضر به رأس الضيل وقد وقع ضربه
ابها وفي التنزيل ولهم مقامع من حديد (ولا يملك في المراتع) جمع مرتع من رقع اصكل وشرب
ما شاء في خصب (الابحليل) جمع حيلة (الخوادع) جمع خادعة جعل الحليل نفسها خادعة
مبالغة لانها سبب الخداع (أن يأتى طوعا) مفعول ثان للالهام لانه ينصب مفعولين تقول اللهم الله فلا نا

وظل الأولياء يتبعون طرائع
المخاذيل ثلاثة أيام تباعا تنفلا
واغتنا ما وحللا بعد ان جمعها
الكفار حراما وأما القبيلة فن بن
مقهور ومردود ومتطوع بالعود
الى السلطان محمود لطفان الله
تعالى يبيع له غنائم الاموال حتى
يسوق اليه بها ثم الاقيال لا جرم
انها سميت خدای آورد شكر الله
على الهام ملا يمسك الا بالمقام مع
ولا يملك في المراتع الابحليل
الخوادع أن يأتى طوعا

الخير (فيه جبر) بانصب عطا على أن يأتي (الاصنام) أي أهلها (ويخدم الدين القيم) الذي هو الاسلام بقوله (والاسلام) عطف تفسير والمراد بالدين أهله والالهام في هذا الحيوان ثابت من قديم الزمان كما في فيل أبرهة المذكور في القرآن وكان كبير فيلته واسمه محمود فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهوه الى اليمن أو الى جهة أخرى هرول ولقد أجاد البوصيري في همزيتيه حيث قال

كم رأينا ما ليس يعقل قد ألهم ما ليس يلهم العقلاء
إذا بئى الفيل ما أتى صاحب الفيل ولم يرفع الحجاب والذكاء

(ولقد أحسن من قال قل للامبر عبدت حتى قد أتاك الفيل عبدا * سبحان من جمع المحاسن عنده قرا وبعبدا * لومس أعطاف النجوم جرين في التريبع سعدا * أو سار في أفق السماء لأنبت زهرا ووردا) هذه الايات من قصيدة لأبي الحسن الجوهري من مجزوء الكامل في وصف الفيل المقبوض عليه في الحما للاذب وهي أكثر من أربعين بيتا ومطلعها قل للوزير وقد تبدى * يستعرض الكرم المعدا وقد تقدم الكلام عليها في أوائل التاريخ في ذكر حسام الدولة أبي العباس تاش الحاجب وانتقال السالارية اليه وقد غير العتيبي فيما نقله هنا لفظ الوزير الى الامير في قوله قل للامير (و بلغ ماردين خزان السارب) أي المذهب على وجهه في الارض الهارب (ذهبا وفضة و يواقيت محمرة وفرايد) جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة سميت فريدة لأنها تفرد في طرف على حدة لتفاستها ولأنها توجد في صدقاتها منفردة ولهذا تسمى أيضا بالتيمة وهي من الدرر ما ليس لها أخت في صدقاتها (مبيضة) اسم فاعل من ابيض الثني صار أيضا ذهبا وما عطف عليه منصوبات على الحال من فاعل بلغ وهو ما الموصولة وصح مجيئها أحوال مع جودها لأن المراد بها التوزيع والحال يتقاس مجيئها جامدة في كل ما دل على توزيع لأنه يمكن تأويله بالمشقة كما يقال هنا فبلغ ماردين ثم عاذهبا وفضة الى آخره (قراية ثلاثة آلاف ألف درهم) قراية مفعول به ابلغ وقراية الشيء ما قارب (فأما السبي) يفتح السين وسكون الباء وهو ما سبي وجهه سبي بضم السين وكسر الباء وأصله بضم الباء على فاعل لكن كسرت لتسلم الياء عن انقلابها واوا (فالشاهد على كثرة عدده ووفور مدده وقوع الاستيلاء على الواحد منهم بما) أي بعدد (بين درهمين الى عشرة دراهم) الاستيلاء الاتباع تقول منه ساومته الثوب وتساومتا كذا يعني أن الشاهد على كثرة السبي أن الواحد منهم يساع بدرهمين أو ثلاثة الى عشرة دراهم ولا يتجاوزها (وذلك فضل الله الذي ذخره) أي ذخبا (لأيام السلطان عين الدولة وأمين الملة وهو الملى له) أي الغني من ملائكة كنع وكرم ملاة وعدا باللام لتضمنه معنى الكفيل وتفسير النجاشي له بالصادر تفسير باللازم لأن الملى بشئ يقدر على الوفاء بما وعده منه والطلاق الملى عليه تعالى عما تأنابا الواقعية لأن يقال انه مبني على ما ذهب اليه الخلمي والغزالي من أن التوقف على السماع فيما كان من قبيل الاطلاق الاسمي لا الاطلاق الوصفي وأما هو فيصح بدون سماع في كل ما أشعر بكل ولم يؤهم نقصا (بتنام الثواب) فضلا منه (يوم قيام الحساب) أي ثبوته وهو مستعار من القيام على الرجل كقوله لم قامت الحرب على ساق أو المعنى يقوم اليه أهله فحذف المضى وأسند اليه قيامهم مجازا (فالحمد لله خير عبود ومجودولة الشكر على ما أقر به عين محمد صلى الله عليه وسلم محمود) فان قلت يجب في ما أضيف اليه اسم التفضيل أن يكون مشاركا للفضل فيما اشتق منه اسم التفضيل كقولك زيد أفضل القوم فلا بد أن يشبهه القوم أصل الفضل ويثبت لزيد الزيادة عليهم فيه والمعبود من دون الله لا خير فيه من هذه الجهة فما وجه كلام المصنف قلت وجهه جعل

أن يأتي طوعا فيه جبر الاصنام
ويخدم الدين والاسلام ولقد
أحسن من قال
قل للامبر عبدت حتى
قد أتاك الفيل عبدا
سبحان من جمع المحاسن
عنده قرا وبعبدا
لومس أعطاف النجوم
جرين في التريبع سعدا
أو سار في أفق السماء
لأنبت زهرا ووردا
وبلغ ماردين خزان السارب
ذهبا وفضة و يواقيت محمرة
وفرايد مبيضة قراية ثلاثة آلاف
ألف درهم فأما السبي فالشاهد
على كثرة عدده ووفور مدده
وقوع الاستيلاء على الواحد منهم
بما بين درهمين الى عشرة دراهم
ذلك فضل الله ذخره لأيام السلطان
عين الدولة وأمين الملة وهو الملى له
بتنام الثواب يوم قيام الحساب
فالحمد لله خير عبود ومجودولة
الشكر على ما أقر به عين محمد
صلى الله عليه وسلم محمود

اسم التفضيل هنا على غير بابه كقولهم الناقص والاشبع أعدا لابي مروان أي عادلا هم وحينئذ لا يلزم المشاركة فيما أضيف اليه اسم التفضيل

(ذكر المسجد الجامع بغزنة)

(ولما عاد السلطان بين الدولة وأمين الملة على نفقته) على وزن سفينة أي عقب (النصر الموكل) اسم مفعول من وكاه بكذا فوضه اليه (بفتح) أي قهر (الكافر) المراد به هنا الخنس (المفتري) اسم فاعل من الاقتراء وهو الكذب والمراد من كون النصر موكلا به مع الكافر أنه مسلط عليه بالقهر من الله تعالى كما أن الوكيل مسلط على أتباعه ما وكل به من جانب موكله (المكالم) أي المحفوف يقال روضة مكلمة محفوفة بالنور (بمعنى السماء الزهرة والمشتري) الزهرة بضم الزاي ونفع الهاء والراء نجم معروف في السماء الثالثة من الكواكب السبعة السيارة وهي سعد محض ولها من الايام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة الثلاثاء وهي انثى ليلية وهي دليل النساء والازواج اذا كان المولود نهاريا وتؤثر البرد والرطوبة المعتدلة ولها من السن الحداثة ومن الصناعات الملاهي والزينة والتحمل في الملابس والنظافة وحب الطرب واللعب والعشيرة والتودد والعشيق والغزل وغير ذلك مما أطال به أرباب النجوم والمشتري نجم معروف في السماء السادسة وهو أحد الكواكب السبعة السيارة وسعدا كبر ذكره ناري وله من الايام الخميس ومن الليالي ليلة الاثنين ومن الصناعات الامور الدينية كالقضاء والحكومات والصلح بين الناس والسعي في الخير وهو يؤثر الحرارة والرطوبة المعتدلة (الى دار الملك بغزنة) متعلق بقوله عاد (وقد كاد أن يغيبض) بالغين المججمة أي يهين ويغور (سيحها) أي ماؤها الجاري (على عدد الأرقاء) أي من عددهم كما في قوله تعالى واذا كالأهل الناس أو هي بمعنى اللام كما في وتكبروا الله على ما هم على أي كاد أن يغد ماؤها ويهين من كثرة الأرقاء وشربهم للماء وقد أتى بخبر كادمة تراباً من المصدرية وهو قليل والأكثر تجرد عنها (من العبيد والاماء) بيان للأرقاء (حتى استفرغت) بالبناء للفعل (عليها) أي على الأرقاء (كيس) جمع كيس (التجار) جمع تاجر واستفرغ اكس التجار كناية عن كثرة اشتراهم للأرقاء بحيث أن الواحد منهم يفرغ كيسه في شرائهم ولا يبقى عنده شيئا من المال رغبة في الربح لخص انماهم من كثرتهم وحتى هنا غاية لقوله كاد (الضاريين) أي المذهبيين من ضرب في الارض سار اليها) أي الى غزنة (عن نوازح الديار) النوازح جمع نازحة وهي البعيدة والديار جمع دار وهو من إضافة الصفة الى الموصوف أي عن الديار النوازح وعن للجائزة (ونوازح الامصار) أي غر بائها فان النوازح من النساء اللاتي يزوجن في غير عشائرنهن والتزويج الغريب أي الذين يأتون من بلدان شتى فهم نوازح الامصار بأدنى ملاسة يقال نزع الغريب اذا اشتاق الى وطنه (فخص ما وراء النهر) فخص بالحاء والصاد المهملتين من حصه جعله ذا حصه قال صدر الافاضل والطرفي ان قوله فخص من الحصه وهو صواب عما قبله وفاعله السلطان وخص يقتضي مفعولين فمفعوله الاول ما وراء النهر أي أهلها ومفعوله الثاني ما في قوله ما خلط الخ (الى مزابع العراق) أي منتهى اليها والمرابع جمع مربع وهو المسكن (ومبادى الاشراق) أي اشراق الشمس وهو المشرق والمراد به هنا بلاد الصين أي ان الأرقاء لكثرتهم همت هذه البلاد كاه او صار لها منها حصص (مها) أي من تلك الأرقاء وهو في محل النصب بيان لما في قوله (ما خلط بيضهم بالسود) والضمير يرجع الى ما وراء النهر وما عطف عليها اذا المراد بها أهلها والمراد بالسود الأرقاء لغلبة السواد على الهنود لحرارة قطرهم وهو كناية عن كثرة الأرقاء من الهنود ولولا ذلك لما ظهرت المخالطة لان الشيء القليل لا يظهر في جنب الكثير (وعدل) بالبناء للفعل (في التمليل

(ذكر المسجد الجامع بغزنة)
ولما عاد السلطان بين الدولة وأمين
الملة على نفقته النصر الموكل بفتح
الكافر المفتري المكالم بسعدى
السماء الزهرة والمشتري الى دار
الملك بغزنة وقد كاد أن يغيبض سيحها
على عدد الأرقاء من العبيد
والاماء حتى استفرغت عليها
اكس التجار الضاريين اليها عن
نوازح الديار ونوازح الامصار
فخص ما وراء النهر الى مزابع
العراق ومبادى الاشراق منها
ما خلط بيضهم بالسود وعدل
في التمليل

بين المسود) أى الموصوف بالسيادة وهو السيد (والمسود) أى المفقود عليه فى السيادة والمنقاد لأمر غيره أى أنه لكثرة الرقاه وقع العدل بين الناس فى تملكهم فاشترى منهم كل أمير وحقير وغنى وفقير قال التاموسى أى صار المسود أى العبد كالسيد مالك العبيد والاماء لكثرتهم وقال النجاشى أى صار عدد المماليك بعدد الممالك الا حرار ولبت شعري مامعنى وعدل فى القليل انتهى كلام التاموسى (أحب) جواب لما فى قوله ولما عاد الخ (أن ينق ما أفاء الله عليه من أنفال أو ثلث الغلف الاغفال) الغلف جمع أغلف ما معنى الذى لم يحن كما هو عادة الكفار وما معنى قولهم قلب أغلف كأنما أغشى غلافا فهو لا يبي وفى التنزيل وقالوا قلبونا غلف وفى بعض النسخ القلف وهو جمع ألقف بمعنى الذى لم يحن أيضا والاغفال جمع غفل وهو من الابل ما لم يوسم ورجل غفل أى سمى التجارب وأرض غفل أى لا علامة عليها ولا أثر عمارة أى أنهم ليس عليهم علامة الاسلام ولا سمعة الايمان (فى عمل بر يشيع جدواه) أى نفعه ويربع (الى أمر الاحتساب معناه) يربح من الربح وهو العود والرجوع قال الشاعر

كلفت بليل أن تربع وانما تقطع أعتاق الرجال المطامع

وسئل الحسن عن التى يذرع الصائم فقال لمسائل هل راع منه شئ فقال السائل لا أدري ما تقول فقال هل عاد منه شئ كذا فى الصحاح والاحتساب مصدر احتسب بكذا أجزأ عند الله تعالى اعتده بنوى به وجه الله تعالى أى يرجع معنى ذلك البر الى قصد وجه الله تعالى به (وكان قد أوعز باختطاط سعيد من ساحة غزته للمجد الجامع) أوعز تقدم وأمر وكان ذلك هتدنهضته الى الفزوات المتقدمة والاختطاط افتعال من الخط وهو أن يرسم علامة للبناء (اذ كان ما اختط قديما على قدر أهلها) أى على قدر حاجتهم بحيث يسعهم ولا يضيقهم اذا اجتمعوا كلهم فيه لئيد أو جهة (حيث عدت من زمرات البلاد) الزمرات جمع زمرة تقع الزاى المجهمة وسكون الميم والعين المهملة وهى هنة زائدة وراء الظلف والمراد بها ضيق ساحة البلد حيث كانت من القصبات التى تعد فى البلاد زائدة يستعملها الناس ولا تستقل بنفسها الى البلاد ولم تكن خطة كبيرة ولا بيضة ضيقة (تحوط دار وشطون مزار) الشحوط مصدر شحط كتحط شحطا وشحط شحطة وشحوط دار وشطون مصدر شطون فى الارض ذهب امارا سخا واما واغلا أى عدت هكذا لانها عدت وترغلت فى البعد بحيث مسارت من البلاد المعهورة بمنزلة الهنة الزائدة الخارجة عن أصل خلقة الشئ قال التاموسى قوله شحوط دار تميز أى عدت هكذا لانها شحطت أى بعدت عن البلاد وقال النجاشى شحوط دار مفعول له وفيه نظر لان الشحوط ليس من فعل العادى انتهى أى لم يتعد فاعل المفعول له وفاعل عامله أقول يمكن أن يعتذر عن النجاشى بأن عدت يستعملها العادى وانما أسند الى غزته وهى التى شحطت أى بعدت فقد وجد بهذا الاعتبار الاتفاق فى الفاعل على ان هذا الشرط غير متفق عليه والمصنف لا يبالى باختلاف الفاعل فى هذا الباب كما يعلم باستقراء استعماله (فوافق عوده من مضربه) على وزن مجلس أى سفره (حصول المراد من تقطيعه) أى تقطيع ذلك الصعيد وتقسيمه كتقطيع بيت الشعر (وتوسيعه) أى الاتيان به واسعا لانه جعل ضيقا ثم وسع وهذا كقولهم اذا استجدوا بئر اضيق فم الركبة أى اجعله ضيقا (واقامة الجدران على تراسيعه) التراسيع جمع تريع وهو جعل الشئ مربعا ويطلق التريع على نفس الشئ المربع كما هنا ولهذا جاء المصدر لا يجمع باقيا على حقيقة الابتأويل (فصب) أى أفرغ (بدر المال) جمع بكرة وهى عشرة آلاف درهم وعبر بالاصب بتشبيه البدر بقرب الماء التى تفرغ فيه مبالغة فى وصفه بالكرم وعدم المبالاة فى اعطاء المال فلا يراعى فيه تقديرا ويرى قليلا ما يراه الناس كثيرا (على الصنائع) جمع صنائع وهم العملة (كاصب دماء الابطال يوم القراع ونصب لمشارفتهم)

بين المسود والمسود أحب أن ينق
ما أفاء الله عليه من أنفال أو ثلث
الغلف الاغفال فى عمل بر يشيع
جدواه ويربع الى أمر الاحتساب
معناه وكان قد أوعز باختطاط
سعيد من ساحة غزته للمجد
الجامع اذ كان ما اختط قديما
على قدر أهلها حيث عدت من
زمرات البلاد شحوط دار وشطون
مزار فوافق عوده من مضربه
حصول المراد من تقطيعه وتوسيعه
واقامة الجدران على تراسيعه
بدر المال على الصنائع كاصب
دماء الابطال يوم القراع ونصب
لمشارفتهم

أي لمطالعة أحوالهم والنظر في أعمالهم ومنه مشرف الوقت (أحد الزعماء) أي الرؤساء (بحضرته)
 أي مكان سلطته والباء لظرفية كما في مصبحين وبالليل (فهو يطوف عليهم مطالبا) لهم (يصدق
 العمل) أي يصدقهم في عملهم (ومعانيها) أي لأنما (على رضى الخلال) أي إشارته إشارة خفية
 فكان الخلل يشير إلى نفسه ويقول ها أنا ذا والخلل فساد الأمر وهو عنه بالمرئ لأنه كان قليلا مخفيا
 فكأنه من قلته وعدم استبانه بالمرئ (حتى إذا توسدت الشمس قلة) أي أعلى (الجبل) أي دنت
 من الغروب حيث لا ترى على بسطة الأرض إلا على قلال الجبال وقد أحسن في استعارة التوسد كأنه
 يلوح بأن الشمس تقصده النوم بالعشى كما تقصده الناس فتغمض عين الشمس في الظلام كهيون
 الناس في المنام ومعنى توسدت قلة الجبل اتخذتها وساءة لأن باب الفعل يأتي لا تصدأ أصل ما شق منه
 ذلك الفعل (أقام) أي أحدث تلك الزعماء (أسن الموازين ناطقة بالانصاف) لسان الميزان هي الحديدية
 التي تدخل في قبه أي ثقبه الذي في العمود كالمحورية بين بها استقامته وتعادل كفتيه وقد شبه دلالة
 هذه الأسن التي للموازين بالنطق في الوضوح واستعارها للنطق واشتق منه ناطقة فهي استعارة
 تبعية هذا إذا أريد بالأسن جمع اللسان بمعنى حديدية الميزان وأما إذا أريد بها الأسن التي هي آلة
 النطق فالاستعارة حينئذ ممكنة ولا يخفى تقريرها (وازنة بالجزاف) بتثنية الفاء وهو الحدس
 في البيع والشراء والمراد به هنا الحدس في إعطاء أجور الصنائع أي أن تلك الموازين وإن كانت ناطقة
 بالانصاف لكثرة إيفاء لها وأرجاحها بإها يصير الموزون بها جزافا غير معلوم القدر لعدم العلم بمقدار
 تلك الزيادة فهي بالنظر إلى إعطاء الصنائع حقهم بها من غير نقصان ناطقة بالانصاف ومن حيث تلك
 الزيادة الغير المعلومة القدر وازنة بالجزاف (فيمدون) أي أولئك الصنائع (بين أجرين) أي جزأين
 (عاجل على السلطان) منقود أي حال مخبره مقبوض بأيديهم (وآجل) أي مستقبل (على الرحمن
 موعود) على بمعنى من كقوله تعالى إذا اكملوا على الناس لأن الله تعالى لا يحب عليه خلقه شيئا وهو
 متميل لتحقيق وقوع ما وعده سبحانه وتعالى تفضلا وتكرما شبه حال ما يفضل الله تعالى به على عباده
 في الآخرة بمقتضى وعده من أطاعه بالثواب بحال شخص استأجر أجيرا بأجرة معلومة وعمل الأجير
 عمله فذلك المستأجر واجب عليه أداء أجره لا محيد عنه فاستعمل في ذلك ما يستعمل في هذا (وتقل)
 بالبناء للمفعول (اليه) أي إلى السلطان أو إلى المسجد الجامع (من أقطار الهند والسند جذوع) جمع
 جذع بكسر الجيم وسكون الهمزة وهو ساق النخلة وبه سمي واحد جذوع السقف قال الشاعر
 النجاشي أراد بالجدوع الأعمدة والأساطين فهو من إطلاق الجزء وأرادة الكل انتهى أقول ليس في
 كلام المصنف ما يمنع عن إرادة جذوع السقف ليرتكب المجاز المذكور اللهم إلا أن يقال إن الواقع
 كان هكذا فتكون القرينة حالية ولكن الاعتماد عليها ضعيف لأنها قد انقضت وانما تكون صحيحة
 لمن يشاهد تلك الحال (توافقت قدودا) جمع قد وهو القدر تقول هذا على قد ذاك أي يساويه ويمثله
 (ورصانة) مصدر رصن ككرم فهو رصين أي محكم ثابت (وتناسبت تدويرا) أي استدارة (وشحانة)
 أي غلظا ومثانة وهذه المنصوبات الأربعة تميز عن النسبة في توافقت وتناسبت (كأنها استودعت
 أرحام الأرض) أي زواياها التي لم توطأ بأقدام الأبصار ولم يندثر ككاتب نقلة الأخبار (لأمر
 معلوم) اللام بمعنى إلى كقوله تعالى كل يجري لأجل مسمى ويجوز أن تكون للتعليل أي أنها
 استودعت أرحام الأرض وحفظت لأجل أمر معلوم يعني به بناء الجامع المعلوم بغزته (وخبعت) بالبناء
 للأفعول أي أوجعت وأصبيت والفجع أن يوجع الإنسان شيئا يكرم عليه (بأعمارها اليوم محنوم)
 جمع عمر بضم فسكون وبضمين وبفتح فسكون وهو الحياة واللام في اليوم للوقت كما في أقم الصلاة

أحد الزعماء بحضرته فهو يطوف
 عليهم مطالبا يصدق العمل ومعانيها
 على رضى الخلال حتى إذا توسدت
 الشمس قلة الجبل أقام أسن
 الموازين ناطقة بالانصاف وازنة
 بالجزاف فيمدون بين أجرين عاجل
 على السلطان منقود وآجل على
 الرحمن موعود وتقل اليه من
 أقطار الهند والسند جذوع
 توافقت قدودا ورصانة وتناسبت
 تدويرا وشحانة كأنها استودعت
 أرحام الأرض لأمر معلوم
 وخبعت بأعمارها اليوم محنوم

لدلول الشمس والمحتوم اسم مفعول من الحتم وهو القطع (بجاءت ولا الحق كالأ والعدل استقامة واعتدالا) يجوز أن يكون الحق منصوبا ومرفوعا أما على تقدير كونه منصوبا فتقدير جاءت مجيئا لا مجي كذا وكذا ولا مجي الحق كالأ فحينئذ مفعول مطلق لقوله جاءت ولا مجي كذا وكذا انعت له وضع ذلك لأن الأصل لا مثل مجي كذا وكذا ولا مثل مجي الحق فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فالواو هي العاطفة ولا هي النافية للجنس ألغيت لوقوعها بين الصفة والموصوف ووجب تكرارها كقوله تعالى زينة لا شرقية ولا غربية وهذا حكمها أيضا إذا اتصل بها خبر أو حال كقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها يزفون وكقولك جاء زيد لا خائفا ولا أسفا وضع نعت التكررة أيضا بالمضاف للمعرفة لأن النعت في الحقيقة لفظة مثل وهي لا تعرف بالاضافة ثم لما حذف أخذ المضاف إليه حكمها ثم حذف المعطوف عليه اعتقادا على فهم ذلك من المقام وكلاهما يميز عن نسبة المجي إلى الحق هذا هو الموافق لما قدره صدر الأفاضل في شرح قول الحريري غدت على المذوف وتقديره غدت الغراب وعبارته ولا اعتداء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على المذوف وتقديره غدت اعتداء لا اعتداء كذا وكذا ولا اعتداء الغراب وهو الغاية في ضرب المثل باعتدائه بل أسرع منه انتهى والسرعة التي أشار إليها المصدر تفهم من المقام لأنه إذا نفي مساواة اعتداء الغراب لا اعتدائه فقد جعل اعتدائه أسرع منه بمعنى المقام لأنه يقتضي المبالغة ولولا ذلك لصح أن يجعل اعتداءه دون اعتداء الغراب لأن نفي المساواة كما يصدق بالزيادة يصدق بالنقص أيضا وأما على تقدير كونه مرفوعا فتقدير الكلام هكذا فجاءت لا كذا مثلها ولا الحق كالأ مثلها فجملة لا كذا مثلها حال من فاعل جاءت وقوله ولا الحق عطف عليها وحذف خبر المبتدأ لدلالة القرينة عليه وكلاهما يميز عن الخبر المذوف أي ولا الحق مثلها كالأ كقوله تعالى ولوجئنا بعثله مددا ووجب الغاء لا وتكرارها لدخولها على معرفة كما في قولك لا زيد في الدار ولا عمرو وقوله والعدل معطوف على الحق على كالأ احتماليه واستقامة واعتدال التمييزان على غط كالأ هذا ما ظهر لافسك القاصر في حل هذا التركيب ولعله أقل تكافؤا وأوفق بالتواء مما تقدم للتجاني من التكيف في نظيره والمعنى أن تلك الجدوع جاءت كاملة مستقيمة معتدلة كالأ لا يزيد على كالأ الحق أي الأمر المعلوم الذي يطابقه الواقع واستقامة واعتدال يزيدان على استقامة العدل والمراد به المبالغة في وصف الجدوع بالكمال والاستقامة والاعتدال لاحقيقة الزيادة على كالأ الحق واستقامة العدل (بني عليها) أي على الجدوع (الملاسة) أي الصقالة ونعومة الملامس (والسداد) أي الصواب والمراد به هنا الاستقامة وفي أسناد الثناء إلى الملاسة والسداد مجاز عقلي من الأسناد إلى السبب لأنهما يصيران الشاظر فيها مثبها عليها (وكأن بها صمما فهي لا تصغي ولا تسكاد) يقال أصغى إليه سمعه إذا أماله ليسمع كلامه وهو كناية عن وصفها بالشدّة وعدم نفاذ شيء فيها كالأ ينفذ الصوت في أذن الأصم ومنه سمي المضاعف في اصطلاح الصرفيين بالأصم لما فيه من الشدة وكذا سمي رجب بالأصم لأنه كان لا يسمع فيه قعقة سلاح ولا صوت مستغيث لتركهم القتال فيه يعني أنها صممة غير مجوفة فلا تطن إذا انفرت ولا تجيب إذا فرغت ولا تقرب من ذلك أيضا (وقد فرشت ساحتها بالمرمر منقولا من كل فج عميق ومضرب بصيق) الساحة الناحية وفضاء بين دور الحى والضمير في منها يعود إلى الجدوع وأضيفت الساحة إليها للإستعارة بالاحاطة أن كان المراد بها الأعمدة والأساطين أو يكون سقفها تتألف منها أن كان المراد بها الجدوع السقف والاضافة تأتي لأدنى ملاسة وفي بعض النسخ ساحتها بضمير المذكر وعلم أنه موزاجع إلى صعيد في قوله باختطاط صعيد ويجوز على ما في أكثر النسخ أن يعود ضمير المؤنث إليه تأويله بالبقعة والمرمر على وزن جهر

بجاءت ولا الحق كالأ والعدل
استقامة واعتدالا يبنى عليها
الملاسة والساد وكان بها صمما
فهي لا تصغي ولا تسكاد وقد فرشت
ساحتها بالمرمر منقولا من كل
فج عميق ومضرب بصيق

نوع من الرخام الا انه أصلب وأشدّ سفاء كذا في المصباح وفي الكرماني المرمر الرخام وكل جوهر شفاف أملس فهو مرمر انتهى والفتح الطريق الواسع بين جبلين والعميق البعيد من عمقت البئر اذا بعدت عورها ومضرب كيجلس مكان الضرب وهو السير والعقيق البعيد أيضا وقوله منقولا حال من المرمر (على تقطيع التبريع) أي جعل كل واحد من تلك الحجارة على الشكل المربرع لزيادة احكام بعضها بعض (أشد) بالنصب حال من الضمير المستتر في منقولا فتكون من الحال المتداخلة أو من المرمر فتكون مترادفة (ملاسة) تمييز عن النسبة في أشد (من راحة) أي كصف (القناة) أي الشابة (وصفحة المرأة) صفحة كل شيء جانبته وكل شيء عريض صفحته والمراد بصفحة المرأة وجهها (وعقدت) بالبناء للمفعول (عند منتهى الابصار) أي حيث ينتهي من حذر ان ذلك المسحود وانما لم يقيد بذلك لتخييل ان الطاقات عقدت حيث ينتهي مدا البصر في الرفعة ومعلوم ان الطاقات لا تكون الا في الجدران ففيه المبالغة في وصف جدرانها بالرفعة (طاقات) جمع طاق وهو ما عطف من الانبئة كما تقطع الدوائر) جمع دائرة وهي لغة ما أحاط بالشيء واصطلاحا سطح مستو يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة التي بينها وبين المحيط بالنسبة اليها متساوية ويقال للنقطة مركزها والخط الذي يقسمها نصفين قطرها وهو بالضرورة يمر بمركزها (على نقط المراكز) النقط جمع نقطة وهي نهاية الخط ولا تنقسم والمرامز جمع مركز وهو النقطة التي في وسط الدائرة وتقدم بيانها يعني ان هذه الطاقات مستديرة كالذو ثرائحية بالمركز (فلوعاش سمنار لعنتي جنبها معد الواهن العاجز) سمنار اسم بناء ماهر رومي اتخذته للنعمان الا كبر قصرى الخورنق والسدير فلما أتمهم ما كان لهم ما في الارض من شبيه قتله كيلا يبنى غيره مثلهما وقل اعماقته لانه لما أتم الخورنق رقي به ليريه عجيب صنعته فتعجب النعمان من مهارته في عمله وابداءه واتقانه فقال له أيها الملك أعجب من هذا كله أنني أعرف في هذا البناء حجرا ان نزع ترزعزع كما تخاف أن يطلع بعض أعدائه على مكان الحجر فأمر به فألقي من أعلا البناء فسقط ميتا مضرب جزاء سمنار مثلا في عقوبة المحسن قال شرحبيل السكبي جزاني جزاء الله شر جزائه * جزاء سمنار وما كن ذاذب

وسمنار بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم بعدها ألف وراء (فأما الاصباغ) جمع صبغ بكسر فسكون وهو ما يصبغ به (قطايع روضة الربيع ضاحكة الثغور باكية الجفون) أما هذه أداة لفصيل المجمع مضممة معنى الشرط ويلزم في تلويها بعدها الفاء والاسم الواقع بعدها هنا وهو الاصباغ مبتدأ ولا يصح أن يكون جملة فطالع خبر اعنه لعدم الرابط لها به فلا بد من تقدير شرط يكون جملة فطالع جوابا له ومجموعه ما خبر اعن المبتدأ والتقدير فأما الاصباغ فان أردت معرفتها فطالع أو تقدير جواب محذور في جواب طالع يكون مجموعها ما خبر اعن المبتدأ أي أما الاصباغ فطالع روضة الربيع تعرفها أي بالمقاييس عليها والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء سميت بذلك لاستراضة الماء فيها وأضافها للربيع لانها وقت هيجان النبت والمراد بثغورها أنوارها الشبيهة بالثغور عورها وبياضها وشكلها يحقونها أو رافها المحيط بالازهار فان الازهار كانت شبيهة بالثغور وتشبهه بالاحداق أيضا وبكاؤها تقاطر المطر منها عند نزوله عليها (تستوقف الابصار) أي توقفتها وتقيدها بهيئتها وحسبها فلا تنتقل عنها ولا تنصرف الى غيرها (وتقيدها بالنظر) جمع ناظر أي انهم اذا رأوها لا يتجاوزونها الى غيرها فصار الناظرانها كالقيد الذي لا يزال مكاه (وأما التذهيب) أي التنقيش بحلول الذهب (فحسب له ان صناع الرصافة قد عزت عليهم الحقائق) الرصافة ككلاسة بلد بالشام ومحملة ببغداد وبلد بالبصرة وبلد بالاندلس وبلد بآفريقية وقلة

على تقطيع التبريع أشد ملاسة
من راحة القناة وصفحة المرأة
وعقدت عند منتهى الابصار
طاقات كما تقطع الدوائر على نقط
المراكز فلوعاش سمنار لعنتي
جنبها معد الواهن العاجز فأما
الاصباغ فطالع روضة
الربيع ضاحكة الثغور باكية
الجفون تستوقف الابصار وتقيدها
النظر وأما التذهيب فحسب له
ان صناع الرصافة قد عزت عليهم
الحقائق

الاسماعيلية وقرية بواسط وقرية بنيسابور وبالكوفة ويصح ارادة كل منها على بعد في بعضها الا ان
 الاقرب ما كان الى غزوة منها اقرب وأيا كانت فالمراد بها محل صناع الذهب وهم الصاغة والحفاق
 جمع حقة وهي آنية يوضع فيها الذهب يعني ان صناع الرصافة ماؤها كان موجودا من الحفاق ثم
 عزت عليهم الحفاق لكثرة الذهب فلم يجدوها ليضعوها فيها الذهب وان كان ثم صناع للحفاق كثيرة
 لكن لا تبقى الحفاق التي يصنعونها بحاجتها صناع الذهب لكثرتهم وكثرة ما يصنعون من الذهب وهذا
 كناية عن كثرة الذهب فيجوز أن يكون وجده وتحقق في الخارج وجود تلك الحفاق وعدم وفائها بالذهب
 ويجوز أن لا تكون متحققة في الخارج بل في الذهن لينتقل منها الى الكثرة المذكورة كما هو مقرر في
 غيرها من السكايات كقولهم طویل الخجاد وكثير الرماذ فيجوز أن يكون له طول بخداد وكثرة رماذ ويجوز
 أن لا يكون (وضع لهم) أي لصناع الرصافة (تكليف مالا يطاق) هذا اشارة الى ما يختلف فيه
 الاصوليون من جواز تكليف مالا يطاق عقلا مع اتفاقهم على عدم وقوعه فذهب اكثرهم الى عدم
 الجواز وذهب الاشعرى الى جوازه وقالوا لو كان محال لما أمر الله عباده بالدعاء بدفعه كقوله تعالى
 ولا تجعلن ما لا طاقة لانهن لـكنه أمر قال العلامة الكرماني وكفى له بهجة ولا يحابه وفائدة جواز
 التكليف به عند عدم ابتلاء هل يمثل المكلف بذلك أم لا كن كاف بجمل جبل مثلا فان شرع في أسبابه
 كاحضار جبل مثلا عدمه فلا والا فلا واللام في قوله لهم بمعنى على كافي وقوله تعالى وان أستم قلها
 لان التكليف عليهم لا لهم ومعنى تكليفهم بمالا يطاق انهم كفوا بعمل الذهب المتوقف على الحفاق
 وهم لا يجدونها لعدم وفاء عملتها وان كانوا كثيرين بما يحتاجون اليه منها وقال الشارح النجاشي والمراد
 انهم كفوا اظهار نقوش عجائب واستنباط صنائع غرائب على جدران المسجدة وسقوف المتعبد ليس
 في وسعهم اظهارها ولا في ذهنهم استنباطها انتهى وهذا وان كان صحيحا في نفسه لكن لا يلائم
 السياق لان المقصود وصف الذهب الحاصل في جدران المسجدة وسقوفها بالكثرة لا وصف العملة
 والصناع وأي فضيلة للتذهيب اقترح على صناعة صنائع لم يعرفوها ولم يقدر واعلمها ويدل
 على ذلك قوله (وليس بصفايح الزرياب فقط) الزرياب بكسر الزاي قال جار الله العلامة هو ماء
 الذهب فارسية معربة عن زرب وفي شعر أبي نواس بن هاني

أصفر قد خرج بالملاب * كأنما ذهب بالزرياب * وفي أبيات الاغانى * كياض اللجين في الزرياب *
 كذا في صدر الافاضل والضمير في ليس راجع الى التذهيب مراده مطلق التحلية بالذهب سواء كان
 بالطلي والتقوية أم بالتذهيب ونحوه ولا حاجة الى تحل ارجاعه الى الذهب المفهوم من التذهيب كما
 زعمه النجاشي بل يحدث في الكلام ركعة يحتاج في التخلص عنها الى التحمل كما يعلم بالتأمل (لكنه
 ضيات الذهب الاحمر أفرغت عن صور الاصنام المجذوزة والبددة المأخوذة) الضيات جمع ضبة وهي
 حديدة عريضة يضرب بها الباب والضبة ما يذهب بها لخل الاناء ووصف الذهب بالاحمر اشعارا
 بأنه خالص لا غش فيه وقوله أفرغت أي اذيت عن صور الاصنام المجذوزة المقطوعة والبددة جمع بدد
 وهو الصنم فارسي معرب والمعنى ليست تحلية المسجد بالذهب مقصورة على التقوية والطلي بصفايح
 الزرياب وأوراق الذهب بل ذلك التذهيب أيضا قطع الذهب الاحمر أفرغت عن صور الاصنام
 وأودعت صور الاشجار والاعصان وفواكه الجنان وفي بعض النسخ لكنه صفايح الذهب (نظفت)
 أي البددة (تعرض على النار) كأنه يشير الى قوله تعالى انكم ومن تعبدون من دون الله حصب
 جهنم (بعد ان كانت آلهة للكفار) يعبدونهم من دون الله (وتضرب بالمطارق) جمع مطرقة وهي
 آلة تضرب بها الحداد الحديد (بعد ان عبدت بالحدود) أي بترغ الخدود عليها (والعناق) جمع

وضع لهم تكليف مالا يطاق
 وليس بصفايح الزرياب فقط
 لـكنه ضيات الذهب الاحمر
 أفرغت عن صور الاصنام
 المجذوزة والبددة المأخوذة فقطقت
 تعرض على النار بعد ان كانت
 آلهة للكفار وتضرب بالمطارق
 بعد ان عبدت بالحدود والعناق

عنفة وهي الشعر التي تحت الشفة السفلى وعما دتاها كناية عن تقبلها لان المقبل يلقى عنقه
 بالمقبل بصيغة اسم المفعول ويجوز أن يراد بالعناق الاذقان وبإعادة السجود كقوله تعالى يجزون
 للاذقان سجدا وخصصت الاذقان بالذ كردون سائر الوجه لان أول ما يلقى الارض من الساجدة
 (أو ليس الذي ينفق على جدران مساجد الله عبدة) أي اعتبارا ومفعول ينفق محذوف أي ينفق
 الذهب الحاصل عن صور الاصنام لأجل جعله عبدة للوحدين (وغيظا) أي اغاظة واغضايا (على
 المحلدين) المشركين بعبادتهم عن الحق الى الباطل (اتم سماحة) خبر ليس (واكرم راحة) أي كفا وهي
 تمييز عن النسبة في اكرم محمول عن الفاعل وشرط نصب التمييز عن اسم التفضيل انه يصح جعله فاعلا
 بعد جعل اسم التفضيل فعلا كقولنا زيد أحسن وجها اذ يصح أن يقال حسن وجها بخلاف زيد اكرم
 رجل لعدم صح جعله فاعلا (عن يفرغه) أي الذهب أي يسكه (معبودا) حال من المفعول في يفرغه
 وهي حال مقدرة لان عبادته له بعد تمام افراغه (وينصبه) أي يقيم ويحمله ومنه الانصاب في قوله
 تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان لانهم كانوا ينصبون الاصنام
 حول ~~العبدة~~ (لانتفع والضر) الظرف متعلق بقوله (مقصودا) قدم عليه رعاية للسجع أي انهم
 يعتقدون ان الاصنام التي يصنعونها بأيديهم تضر قوموتهم فآخرين (نعوذ بالله من رب شواره عار)
 الشوارف راجع المرأة والرجل ومنه قيل شوره أي فحشه فكأنه أبدى شواره أي عورته وقوله عار أي بلا
 ستر والشخص اذا كانت عورته باذية يكون في غاية الاقتضاح (وهو محتاج الى شعار) أي قيص
 يستتره (وجزى الله عن الاسلام ملكا هذه أفعاله وأعماله) أي ما تقدم من الجهاد في سبيل الله
 لا علاء كلمة التوحيد وبذل المال والنفس ابتغاء مرضاة الله (وامتأن الروح والمعنوح في سبيل الله
 دأبه) أي ديدنه (وآدابه) جمع أدب أي ان دأبه وعادته بذل نفسه ومنحه الله تعالى من المال في
 سبيل الله تعالى ومن لازم المبدول عادة أن يكون ممتنا هذا البادل فان العز يزعليه يشعبه ولا يبذله
 (نعم وقد أفرد السلطان خاصته يتنا في المسجد) نعم هنا حرف جواب عن سؤال ينشأ عن استبعاد
 السماح بمثل هذه الاموال العظيمة التي منها تذهب جدران المسجد بصفائح الذهب المضروبة فكان
 سائلا هل فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة أم أنت تسب ذلك اليه على ضرب من التأويل
 والمبالغة جزا فقال نعم فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة وعطف عليه قوله وقد أفرد المصنف يجعل
 نعم هذه تخلصا من كلام الى غيره فرار من الاقتضاب كقوله تعالى هذا وان لاطاغين لشر ما تبعد
 قوله ان هذا الرزقنا ماله من نفاق وقد تقدمت في عدة أماكن من هذا الكتاب (مشرفا) أي مطلا
 (عليه مكعب البناء) أي من دونه من كعبته تكعبا ربعه كافي القاموس ويجوز أن يكون من كعوب
 التدى وهو هودها وارتفاعها أي على البناء ويكون في المعنى تأكيد لقوله مشرفا لان الاشراف
 لا يكون الا من المكان المرتفع وقال السكرماني يريد بقوله مكعب البناء تخريط أسافل الأعمدة
 وتدقيقها بحيث يكون لها كعب ككعب الشريف بالاكعبة تكعبه أي ارتفاعه وقيل لقربه من الترييع
 مكعب انتهى ومنه تسمية البيت الشريف بالاكعبة تكعبه أي ارتفاعه وقيل لقربه من الترييع
 (موسع الفناء) فناء الدار بالكسر ما اتسع منها (متناسب الزوايا) أي الاركان وزاوية البيت ركنه
 كافي القاموس أي أركانه على غلط واحد لا يزيد بعضها على بعض (والأرجاء) أي النواحي (فرشه
 وازاره من الرخام) الفرش يقع فسكون المفروش من متاع البيت والازار أسفل الحائط تشبها بآزار
 الانسان وهو ما يستتر به في النصف الاسفل يقال أزر الحائط نازير اجعل له من أسفله كالآزار والرخام
 هو المرمر وقد تقدم (كثت) بالبناء للمفعول من السكذ وهو التعب والمشقة (عليه) أي على الرخام

أوليس الذي ينفق على جدران
 مساجد الله عبدة للوحدين وغيظا
 على المحلدين أتم سماحة واكرم
 راحة من يفرغه معبودا وينصبه
 لانتفع والضرمة قصودا نعوذ بالله من
 رب شواره عار وهو محتاج الى
 شعار وجزى الله عن الاسلام
 ملكا هذه أفعاله وأعماله
 والروح والمعنوح في سبيل الله دأبه
 وآدابه نعم وقد أفرد السلطان خاصته
 يتنا في المسجد مشرفا عليه مكعب
 البناء موسع الفناء متناسب الزوايا
 والارضاء فرشه وازاره من الرخام
 كثت عليه

أى صلى عليه (الظاهر) أى ظهور الدواب كالجمال ويجوز أن يراد بالظاهر الدواب نفسها من الملاقى الجزء وارادة الكل (حتى نقل من أرض نيسابور وقد أحيط بكل رخامة) أى قطعة الرخام (محراب من الذهب الأحمر) الجار والمحرور نائب فاعل أحيط ومحراب فاعل بفعل محذوف جواز يدل عليه أحيط كأنه لما قيل أحيط بكل رخامة التبس الفاعل بعد حذفه على السامع فكأنه سأل وقال ما الذى أحاط بكل رخامة فقال محراب أى أحيط بها محراب على حذف قوله تعالى يسجد له فيها بالغدو والآصال رجال فى قراءة من قرأ يسجد بالبناء للفعول وقول الحارث بن هبيل

ليس يزيد صار ع لخصومة * ومختبط مما يطبخ الطوايح

(مكلا باللازورد فى تعاريج من ألوان المنثور والورد) مكلا حال من محراب التخصيص بالظرف بعده أى من ينزى نية كالسجل فى العين واللازورد معروف معرب لاج ورد والتعاريج جمع تعرج وهو الانعطاف والمنعرج المنعطف والمنثور نبت معروف له زهر يحيط به أوراق صفراء صغار والورد هو المعروف المشهور الواحد وردة بلونه قيسل للاسد والفرس وردوهو بين السكمت والاشقر (من يرها) أى تلك التعاريج أى يبصرها (بعينه) تأكيده لقوله يراها لان الرؤية البصرية لا تسلون حقيقة الابالعين (يقول بلسانه) جزاء الشرط ويجرى فيه نظير ما تقدم وانما أتى بهذا التأكيده لان الرؤية قد تطلق على غير معناها الاصل كقولك يرى الشافعى كذا مثلا وقد تطلق الرؤية على العلم البالغ حسد الكمال واليقين وكذا أقال بلسانه لان القول ر بما يطق مجازا على غير معناه ومثله قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه أ كد بهظ الارض ويجناحيه دفعا للجواز (لازال هذا الاستاذ) الذى صنعها وأنتقها (بمعايناته) التى نقشها بها وأحكمها وهذه عادة مطردة فى كل من رأى صنعة ماهرة فى صنعة يدعوله بسلامة يده التى باشر بها تلك الصنعة (ألا) أداة استفتاح (من رأى مسجد دمشق) بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر وسكون الشين قاعدة الشأم سميت ببسانها دمشق ابن كنعان والشأم بالهمزة ويبدل ألفا بلاد عن مشامة الكعبة وسميت لذلك أولان قوم ما من بنى كنعان تشاءوا اليها أى تياسروا أو سمى بشام بن نوح عليه السلام فانه بالشين بالسر بانية أولان أرضها شامات بيض وحر وسود وعلى هذا لا يميز وقد ذكر وهو شامى وشامى وأشأم أناها وتشأم انتسب اليها وهى من العريش الى الفرات وقد غلب هذا الاسم الآن على دمشق وهى جنة الارض ثمة منتزهاتها وأشجارها وأنهارها مع ما انضم الى ذلك من شرفية بقعتها بالقدس والبركة واشتمالها على مرافق كثير من الانبياء والعجايب والتابعين وقد أفردت محاسنها وفضائلها بالتأليف فلا تظيل بذكرها وغوشتها احدى منازله الدنيا الا وربع والثلاثة الاخرى شعب بوان ونهر الابله وصغدهم وقد قال الثعالبي وقد رأيتها كلها ورأيت فضل غوطه دمشق عليها كفضل الاربعة على سائر الدنيا وأما مسجد هافه وأحد عجائب الدنيا وايسر له نظير فى المعابد الاسلامية فى متانة بنيانه وارتفاعه وترخيم جدرانه الى نحو قامة من بأحجار الرخام وغيرها من الاحجار الملوثة الثمينة وتكميلها الى آخرها بالنقوش العجيبة بالفصيفة المموهة بالذهب الاحمر والاصباغ اللطيفة المثبت فيها صور البلاد والاشجار واستيعاب جدران المسجد مما يلى الترخيم الى السقف بها والاشجار مع صغرها ودقتها لسكونها كفضوض الخواطم سكن الآن قد ذهب اكثرها باحتراق الجامع زمن التيمور وبالمسجد المذكور رأس سيدنا يحيى بن زكريا عليهم السلام وقبر نبى الله هو وعليه السلام على ما قيل فى جداره القبلى ولم يزل معبد اقبل الاسلام وبعده وكان قد عفا فيه ارساد من سائر الطيور والهوام فبطل البعض منها بعد احتراقه وبقي البعض الى الآن كرسد العصافير فانه لا يدخله أصلا وكذلك الغرباب الأبقع

الظاهر حتى نقل من أرض نيسابور وقد أحيط بكل رخامة من الذهب الاحمر مكلا باللازورد فى تعاريج من ألوان المنثور والورد هى من يرها بعينه يقول بلسانه لاستحسانه لا زال هذا الاستاذ بمعايناته ألا من رأى مسجد دمشق

والعذوب لا يسمع فيه وهو المراد بالدين في قوله تعالى والدين والزيتون على أحد التفاسير وبالزيتون
المسجد الأقصى وفي صحته على محاذاة قبة بلانط مستديرة يقال انها محال أصول الدين ميزت عن سائر
فرشمة وتبليطه للاعلام بذلك قال العلامة الكرماني ومسجد دمشق مشهور في الآفاق بحسن الصنعة
وتزيين السقوف ومهت من غير واحد ان القرآن بأجمعه مكتوب بالذهب المسبوك حروفا وكما
على شرفاته بمكة ووزن ألف منه فكانت عشرة مثاقيل فنقلت كما قيل وسطح هذا المسجد مرصص كطلا
تفسده المياه الواكفة تذهبه ونقوشه وسطوحه وعروشاته هي أقول هذا المكتوب الذي ذكره يقال
له نطاق المسجد محيط بالداخل والخارج منه وهو فاصل بين الترخيم ونقوش الفصيفة على رأس
الترخيم وليس مكتوب فيه جميع القرآن بل سور منه كسورة الفرقان وبعض أحاديث من الصحاحين
أو أحدهما فيها الخص على الصلاة والوعيد على تركها وليست السكلمات والحروف من الذهب بل من
الاحجار والجص وكانت أولا موهبة بوزن الذهب ليكن أعيدت وحدثت في زماننا بوزن القصدير
المصوغ ولعل ماسمعه من مبالغات المؤرخين أو الملقاة نعم نقل في بعض التواريخ عن موسى بن حماد
قال رأيت في جامع دمشق كعبة بالذهب في الرخام محفورة سورة ألهما كم التكاثر ورأيت جوهرة
موضوعة في قاف المقابر فسألت عن ذلك فقالوا ماتت لوليد بن عبد الملك وهو بابي الجامع المذكور
بنت بارعة الجمال وكانت هذه الجوهرة في أذنهما فوشت أنها تدفن معها فلما ماتت أبرمت والدمع على
الوليد بذلك ثم لما رجع الناس من جنازتها قالت لها ابنتها لم تدفن الجوهرة معها فأنقسم لها اله أودعها
المقابر ففعلت بذلك وتسلمت ونقل من سفيان الثوري أن الصلاة فيه بثلاثين ألف صلاة (فراعه) أي
أعجبه يقال حسن رائع أي معجب (مرآه) أي منظره (وشاقه النظر حتى ثناه) شاقه قال صدر
الفاضل هو من الشوق أي أحدث له النظر إليه شوقا لما فيه من دقائق النقوش وحسن الصنعة حتى
لم يكف بنظرة واحدة فكثرت النظر وثناه وهذا كقوله * يزدك وجهه حسنا * إذا ما زدتَه نظرا *
وقال الكرماني يرمي بمصا كقوله البصرو بريق الذهب المصقول في النقوش ومشاقه تجليها حتى غلب
عليه بريق الألوان فتشنى النظر عن العيان كما يغلب نور الشمس الابصار تهى فعلى قوله يكون شاقه
بتشديد القاف من المشقة أي لا يطيق الناظر رايه ينظر إليه كشدة البريق والامان الابد ككافة إعادة
النظر مرة ثانية ولعل الأوجه ما ذهب إليه الصدر لانه المتبادر (وقضى) أي حكم وجزم (بأن ليس
بوجد شرواه) أي مثله (دونك) اسم فعل بمعنى خذ والكاف فيه ضمير خطاب موصوفه رفع عند
الفرء ونصب عند الكسافي وجر عند البصريين وهو الصحيح والمخاطب من الموصولة بتقدير حرف
النداء قبلها أي ألا يا من رأى مسجد دمشق دونك هذا البيت فان تقدر حرف النداء قبل من قدرت
قبل دونك فعل قول أي فيقال له دونك على حد قوله تعالى فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم به - د
إيمانكم أي فيقال لهم أكفرتم هذا البيت أي المسجد دلالة بيت الله تعالى أو البيت الذي أفرد
السلطان لحاضته ومعنى خذه تأمله تأمل من يأخذ الشيء لنفسه (يلزمك) بالجزم في جواب اسم الفعل
كقوله مكانك تحمدي أو تستريحي * ويجوز الرفع على عدم قصد المجازاة كما في قوله تعالى فهب لي
من لدنك وليا يرثي قرئي الجزم على قصد المجازاة وبالرفع على عدم وجهه صفة لوليا (الثنوية) أي
حرف الاستثناء لأنها كلمة يصح نسبتها إلى منى مصدر ثبت فلان من الأمر أي صرفته عنه إذا المستثنى
مصرف عن حيز المستثنى منه قاله النجاشي أو إلى مصدر ثبت الشيء أي ضاعفته إذا المستثنى منه
يضاعف بالمستثنى لأن المستثنى منه ان كان مثبتا كان مضاعفا بالنفي وان كان منقيا كان مضاعفا بالاثبات
يعنى من رأى مسجد دمشق وحكم بأن مثله غير موجود يلزمه استثناء هذا البيت المذكور عن قضيته

فراعه مرآه وشاقه النظر حتى
ثناه وقضى بأن ليس بوجد شرواه
دونك هذا البيت يلزمك الثنوية

احترار عن الكذب فانه أحسن وأزین (وتعكس عليك القضية) أي فذلك تقول عند رؤيتك
لمسجد دمشق قبل ان تعين هذا المسجد مسجد دمشق أحسن المساجد وبعدها غنمته وتأملته تقول
مسجد غزنة أحسن المساجد وليس المراد هنا بالعكس العكس المصطلح عليه (وينبئك ان الحسن
بعض صفاته والابداع أحد سماته) فاعل ينبئك في غير مستتر يعود الى البيت وهو معطوف على يلزمك
على كلا احتماليه والابداع الاختراع والسمات جمع سمعة من الوسم وهو العلامة أي يخبرك هذا
البيت ان الحسن صفة من صفاته والابداع أحد علاماته وهذا كقول بعض المغاربة
باحسنه والحسن بعض صفاته * والصكر مقصور على حركته

(وأفانال الهند) أي الغنائم التي غنمها السلطان من الهند (من خدم نقوشه) لانها التي استعملت
في ترينه وتقيشه (والهمة العلية) أي همة السلطان (قد سمعت) أي ارتفعت (بعروشه) جمع عرش
والمراد به هنا الركن والسقف وهو كناية عن ارتفاع أبيته لان الهمة اذا ارتفعت بالأنية أي مصاحبة
لها فترفعتم اوى اكثر التسخن طمعت مكان سمع والمعنى واحد يقال طمع بصره اليه كمنع ارتفاع هذه
المعطوفات منصوبة بالعطف على الحسن (وامام هذا البيت مقصورة) أي قبة تسمى في العرف
مقصورة وأصلها من قصره جعله قصيرا لانها تكون دون المكان الذي أخذت منه ومن هذا القيل
مقصورة الجامع وقول النجاشي اها من قصرت الشيء حبسه أي محبوسة على طول وعرض معينين
بعيد كل مكان كذلك اللهم الان يقال ان وجه التسمية لا يلزم المراد كافي قارورة فانها سميت لقرار
الماء فيها ولا يقال للوعوض مثلاً قارورة (بنعاريح عليها منصوبة) قال الناموسي جمع ترحجة وهي
التي تدعى دارافرين وفي تاج الاسماء التعاريح الدرابزين وهو فارسي معرب وهو سترة تتخذ من
الاولاح في البيوت يسميها الترك طرابزون (تسع ثلاثة آلاف غلام متى شهدوا) أي حضروا
(للفرض) أي لادائه (أخذوا أما كنهم منها صغورا) جمع صف حال من الواو في أخذوا والتأويله
بمصطمين (وأقبلوا على انتظار الامام عكوبا) أي عاكفين من العكوف وهو الإقامة على الشيء كقوله
تعالى لن نرح عليه عاكفين ويجوز أن يراد بالعكوف معناه الشرعي (وأضيف الى المسجد مدرسة
فيحاء) أي أنصافها السلطان وحذف العلم به والعلماء الواسعة (تشملى بيوتها من بساط الارض) أي
وجهاها (الى مناط السقوف) أي مكان نوطها أي تعليقها (على تصانيف الاثمة الماضين من علوم
الاقاين والآخريين) الظرف حال من تصانيف (منقولة) حال من تصانيف أيضا (عن خزائن الملوك
الصيدين) جمع أصيد وهو الملك أيضا فيكون الصيدين لا أعطف بيان ويطلق على الرافع رأسه كبرافهو
بهذا المعنى نعت (نقروا) أي الملوك أي يجثوا واثم حصوا (عن ديار العراق وربع) جمع ربع وهو
المنزل (الآفاق) أي الاقطار (حتى اقتنوها) أي اتخذوها قبة تدحرجهم (بخطوط) جمع
خط (كفراندهم) الفراندهم فريدة وهي الأوتة الكبيرة والسوط جمع سوط وهو الخط الذي
ينظم به للؤلؤ الكبير (محمدة) بالجر تفت خطوط وبالنصب حال بعد حال من تصانيف (بشهادات
التقييد) أي ان تلك الخطوط أو التصانيف يشهد لهم ما عليها من تقييد لما أطلقه مصنعه وضبط
لما أهمل ضبطه (وعلامات التخفيف والتشديد) كوضع علامة فوق دال بمد تدل على انه مدغم
مشدد وتر كها في مدد لكونه مفكوك لا دغام غير مشدد (تتأبها) أي تتداولها بالتوبة (فقهاء
دار الملك) أي ملك السلطان وهي غزنة (وعلماءها للتدريس والنظر في علوم الدين على كفاية
ذوى الحاجة منهم ما يهمهم) على معنى مع كافي قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه ركفاية مصدر
مضاف لفعله قول وهو ذوى ومفعوله الثاني ما الموصولة والفعل محذوف أي كفاية السلطان

وتعكس عليك القضية وينبئك
ان الحسن بعض صفاته والابداع
أحد سماته وأفانال الهند من
خدم نقوشه والهمة العلية قد
سمعت بعروشه نعم وأمام هذا
البيت مقصورة بنعاريح عليها
منصوبة تسع ثلاثة آلاف غلام
متى شهدوا للعرض أخذوا
أما كنهم منها صغورا وأقبلوا على
انتظار الأذان عكوبا وأضيف الى
المسجد مدرسة فيحاء تشملى بيوتها
من بساط الارض الى مناط
السقوف على تصانيف الاثمة
الماضين من علوم الاقاين والآخريين
منقولة من خزائن الملوك الصيدين
نقروا عن ديار العراق وربع
الآفاق حتى اقتنوها بخطوط
كفراندهم معجمة بشهادات
التقييد وعلامات التخفيف
والتشديد تتأبها فقهاء دار الملك
وعلماءها للتدريس والنظر في
علوم الدين على كفاية ذوى الحاجة
منهم ما يهمهم

ذوى الحاجة والحاضر في منهم يعود الى الفقهاء وفيهم من يعود الى ذوى الحاجة وقوله
 (جارية وافرة معيشة حاضرة) تمييزان عن النسبة من كفاية أو من منهم ومن يجوز أن يكونا هاتين من
 ما الموصولة ومع مجي عجارية حال الوصفها بوافرة فهي حال موطئة والجارية الجارية من الوظائف كما
 في الصحاح والمعيشة ما يعيش به من المطعم والشرب وما يكونه الحياة وما يعيش به أو فيه والمعيشة
 ان السلطان غير لذوى الحاجة من فقهاء دار الملك وعلمائها الذين يترددون الى المدرسة لاقامة دروس
 العلوم بها وظائف وجرايات تكفيهم ما يعمهم من أمرهم ما تفرغوا عنهم على الاشتغال بالعلوم
 ولا يصرفهم الاشتغال بأمر المعاش عنها (وقد اقتطع) بالبناء للفعول (من دار الامارة الى البيت
 الموصوف طريق تقضى اليه) أى متصل به يقال أفضى الى المرأة خلاها وأفضى الى الارض مسها ييده
 في سحوده (في أمن من ابتدال العيون اللوامح) ابتدال الثوب وغيره ما يمتناه بالاستعمال واللوامح
 جمع لامحة من لمحت الشيء اذا انطرت اليه باحتمال البصر (واعترض الرجال من بين صالح وطالح)
 الطلاح ضد الصلاح يعنى ان تلك الطريق يصل السلطان بها الى المسجد من داره ولا يراه أحد فتبتدل
 مهائنه وحشمته برؤية النظار وشاهدة الابصار من الاربار والفجار فيأمن من ازالة هيبته واصابة
 عين الكمال جمال حشمته (فركب اليه) أى الى ذلك البيت المذكور (على وفور سكة) فعية من
 السكون أى وقار (وشمول طمأنينة) أى سكون قلب وقرار فذكر (حتى يقضى المكتوبة) أى يؤتمرها
 يقال قضيت الدين اذا أدته (ويقضى) أى يطلب (الاجر والمثوبة) من الله تعالى (فأما سائر) أى
 باقى (دور الخباب) جمع حاجب (وقصور القواد) أى قوادعها كرم جمع قائد (فأما سائر) أى
 عليها الامن أنها اعتبارا (أى أمانها معتبرا متاملا لها) (وشاهدها اعتبارا) أى عاينها (مختبرا)
 أى ذا خبره وبصارة (فبرى مله الا بالطح) جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى (أنية تشرف
 على الهضاب) جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على الارض (شرفاتها) جمع شرفة القصر (وتسكاد
 تغترف من غمر المجرى غرفاتها) اغترف الماء وغمره أخذته بيده وغمر المجرى هو الذى يسمى شرج
 السماء أى عراها تشبهها بالبحرى الثوب المزور وعبر عنها بالنهر للانعان ~~البحر~~ والكب ووميضها فيها
 وتسكاد لمبيض فيها كأنها بهرجار ويقال سميت مجرة لان مجرى الشمس كان على ذلك السميت فهذه
 اللع آتار أشعتها بأقية قاله الكرماني ولعل ذلك كان من زعمات جاهلية العرب لان لها زعمات
 باطله ويعد أن يكون قول البعض العلماء والغرفات جمع عرفة بالضم وهى العلية (وناهيلك من بلد
 يحتوى على مرايض ألف فيل) يقال ناهيلك من رجل وناهيلك منه بمعنى حسب وفي المصباح المنير
 وناهيلك بريد كلمة تعجب واسمته عظام قال ابن فارس هى كما يقال حسبك وتناويلها انه غاية ينهالك عن
 طلب غيره انتهى (يشغل كل منها بأساسته) جمع سائس كالقادة جمع قائد وهم الذين يخدمون القيلة
 ويقال لهم الفيالون (ومارته) جمع ما تر اسم فاعل من مارا انقل الميرة وهى الطعام وتأنينه باعتبار
 التأويل بالجماعة (دار كبيرة وخطبة) محسنة (وسبيعة ان الله تعالى اذا اراد هجر البلاد) بتخفيف
 من يتناره لذلك (وكثر العباد وهو على ما يشاء قدير)

(ذ كر الافةانية)

وهى جبل من أهل الجبال ذكره الكرماني (ولما قضى السلطان وغرة القبط بغزنة) وغرة القبط
 شدة توقد حره ومنه فى صدره وغربا لتسكين والمصدر منه وغر بالتحريك يقال وغر صدره على توغر
 وغرافه وواغر الصدر والقيظ صميم الصيف من طلوع الثرى الى طلوع مهيل (ها قبل الخريف
 بسفيقه) الخريف كأمير ثلاثة أشهر بين القبط والشتاء يخترق فيها الثمار كذا فى القاموس وسعى

جارية وافرة ومعيشة حاضرة
 وقد اقتطع من دار الامارة الى البيت
 الموصوف طريق يقضى اليه فى
 أمن من ابتدال العيون اللوامح
 واعترض الرجال من بين صالح
 وطالح فركب اليه على وفور
 سكينته وشمول طمأنينه حتى
 يقضى المكتوبه ويقضى الأجر
 والمثوبة وأما سائر دور الخباب
 وتصور القواد فماتق بمقتضى
 الانفاق عليها الامن أنها اعتبارا
 وشاهدها اعتبارا فبرى مله
 الا بالطح أنية تشرف على الهضاب
 شرفاتها وتسكاد تغترف من غمر
 المجرى غرفاتها وناهيلك من بلد
 يحتوى على مرايض ألف فيل يشغل
 كل منها بأساسته ومارته دار كبيرة
 وخطبة وسبيعة ان الله تعالى اذا
 اراد هجر البلاد وكثر العباد وهو
 على ما يشاء قدير

(ذ كر الافةانية)

ولما قضى السلطان وغرة القبط
 بغزنة وأقبل الخريف بسفيقه
 فسمع الوقت بجائز ريقه

بذلك لا خسران في الثمار أي اقتطافها فيه قال في المصباح الخريف الفصل الذي يختص فيه الثمار
وأشهر الخريف الرومية هي ايلول وتشيرين الاقل وتشيرين الثاني وله من البروج ثلاثة وهي الميزان
وأوله من أول نقطة منه والعقرب والقوس والسفيف الذع البرد قال الشاعر * اذا ما الكلب
أجلاه السفيف * وفلان يجدي أسنانه سفيقا أي ردا (وسمع الوقت بجاضر ريفه) الريف بالكسر
أرض فها زرع وخصب وجمعها أرياف والمراد بالريف هنا الزرع والخصب من اطلاق اسم المحل
على الحال أو السبب على السبب وقال الشارح النجاشي وأراد بالريف الخصب وسعة الميرة تسمية للشيء
باسم ما يحصل منه انتهى وصواب العبارة تسمية للحاصل من الشيء باسمه كما يعلم بالتأمل وإضافة
حاضر إلى ريفه من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أو هي على معنى من (وقد كان طوائف من
الافغانية المستوطنين قال) جمع قلة وقلة الجبل أعلاه (تلك الجبال الشواخ) جمع شاخ وهو المرتفع
(والرعان) جمع رعن بعضهم فسكون أنف الجبل المتقدم ويجمع على رعون أيضا (البواذخ) جمع بادخ
وهو العالي المرتفع (تعرضوا) خبر كان (فعل القطاع) مصدر منصوب على المفعولية المطلقة من
تعرضوا كقصدت جالوسا ويجوز أن يكون منصوبا بفعل محذوف أي تعرضوا وفعلوا فعل القطاع
(لذاني عسكره) اللذاني كترامي لغة في الذنب بفتحين ويقال هو لاطار أفصح من الذنب كذا في المصباح
وذاني العسكر ساقته وآخره (منصرفه من غزوة قنوج) منصرفه مصدر ميمي استعمل هنا ظرفا
والمصادر كثيرا ما تستعمل ظرف زمان كاجيتك طلوع الشمس وصلاة العصر أي وقت انصرافه من
غزوة قنوج (اعترا) مفعول له لقوله تعرضوا (بمناعة أما كنهم وحصانة مساكنهم أو تظنيا لخفاء
أفعالهم) تظنيا مصدر تظن من باب استعمل قلب أحد حرفي التضعيف باء تخفيفا كما في قوله
* تقضى البازي إذا البازي كسر * والاصل تقضض أي ظننا منهم أن أفعالهم القبيحة تخفى عليه
فلا يعلم أقسامها اللهم (والتباسا بجنابنا كبر أمثالهم) المنا كبر جمع منكر وهو ما يحرم فعله ويسكره
الشرع أو جمع منكر بمعنى مجهول ضد المعروف أي ظننا أن أفعالهم تلتبس بقبايح أمثالهم فلا تبين
عند السلطان أقسام تلك الأفعال اللهم أو تلتبس بالأفعال المجهولة الغير المعلوم فاعلمها (رأى)
جواب لما في قوله ولما قضى (أن يتقدم منهم بركضة تبج عليهم أو كارهم) جمع وكرو وهو عش الطائر كان
فيه أم لم يكن كالوكرة والمراد بها هنا البوت استعار لها الأوكار للإشارة إلى نوعها وخفايتها كأوكار
الطيور وقال الحريري العش ما كان في الشجر والوكرا ما كان في جبل أو نخوة (وملاجنهم) وهو الحصن
ومعنى إباحته عليهم تصييرها غنمة مباحة للفسا كرهتوبونها وأخذونها كإياخذون الأشياء المباحة
(وتخضب بدماء الحور جأجهم) الجأج جمع جوج وكدهد وهو صدر السفينة وصدر الطائر
ويستعمل في صدر الإنسان وهو كناية عن القتل لأن من خضب صدره بدم فصره فقد قتل وعبر عن
صدورهم بالجأج ترشيعا لاستعارة الأوكار لهم (فعرم على مابر) من رأى في الآخرة عليهم (وصمم)
مضى (على ما قدر) أي ظن من الظفر بهم في الغرسة الصائبة وتخمير الأفكار الثاقبة (وورى)
من التورية وهو أن يرى شيئا ويكون مقصوده غيره وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد
سفر أو رى غيره (بنهضة) أي قومه وسفره (نحو إحدى أقطار بيضته) أي ملكه (ثم ركض)
عليهم في خاصته الخاصة ضد العامة والمراد بهم أتباعه وجماعته الذين لا يزالونه سفرا ولا حضرا
فانصرف في ركضته عليهم ولم يتج إلى ضم غيرهم اللهم (ركضا صجهم في مراقدهم) يقال صجهم إذا
أنام صبا حولا كان المراقدها قال صجهم مشدد اللبا لغة والتكثير كقولك غلقت الأبواب والمراد
جمع مراقده وهو مكان الرقاد أي النوم (فلم يشعروا إلا بحر الصفايح) أي السيوف (على برد الصباح)

وسمع الوقت بجاضر ريفه وقد كان
طوائف من الافغانية المستوطنين
قال تلك الجبال الشواخ والرعان
البواذخ تعرضوا وفعل القطاع
لذاني عسكره منصرفه من غزوة
قنوج اعترا راجعة أما كنهم
وحصانة مساكنهم أو تظنيا لخفاء
أفعالهم والتباسا بجنابنا كبر
أمثالهم رأى أن يتقدم منهم بركضة
تبج عليهم أو كارهم وملاجنهم
وتخضب بدماء الحور جأجهم
فعرم على مابر وصمم على ما قدر
وورى بنهضته نحو إحدى أقطار
بيضته ثم ركض عليهم في مراقدهم
ركضا صجهم في مراقدهم
فلم يشعروا إلا بحر الصفايح على
برد الصباح

على لظرفية هنا كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أي في حين غفلة أي في وقت
برد الصباح (ضربان) بدل من حر الصفايح وفي نسخة ضرب بابا نصب وهو تمييز عن نسبة الحر إلى
الصفايح (تقطف الرؤس عن النحور) شبه الرؤس بالثمار الباذخة على الأغصان فاستعمل فيها لفظا
تقطف وفي شعر ابن عمار الاندلسي

أثرت ربحك من رؤس ملوكهم * لما رأيت الفصن يعشق مئمر

وصبغت درعك من دماء كائنهم * لما رأيت الحسن يلبس أحمر

(وتفرغ النحور) بالباء الموحدة جمع بحر (على النحور) جمع حجر مثلث وهو حوض الانسان أي
تريق تلك الضربات على نحورهم دماء غزيرة كثيرة كالبحور وفي رواية وتفرغ النحور بالنحور أي
دماءها (صرعى إلى صرعى) كأن جلودهم * طليت بها الشبان والعلام) صرعى أي منضهون إلى صرعى
مثلهم مقول فيهم كأن جلودهم البيت أي لكثرة القتل فيهم بتخيل الراقي انها انضمت إلى قتلى قوم آخر
لأن عددهم لا يفي بهذه القتل ففعلهم انضمت إلى قتلى غيرهم أو أن كل فرقة منهم صرعى منضمة إلى

فرقة أخرى صرعى والشبان كريان دم الاخوين والعلام بضم العين وتشديد اللام الحناء والبيت
قبيل لأبي تمام وفيه القلب المقبول لتضمه اعتبار الطيفاء وهو أن جلودهم لانصبابها بالدماء وشدة
حمرتها صارت أشد حمرة من الشبان والعلام فها يطليان بها ويستفيدان شدة الحمرة منها ونائب
فاعل طليت الشبان والعلام وأنت الفاعل لأن القصد بهما الجنس والجنس يشمل أنواعا وأصنافا متعددة
فدخلت النساء باعتبارهما وليس هذا كقول القطامي * كما طينت بالعدن السباع * لأن قولنا طينت

السباع بالعدن مما تستهجنه الطباع ونجسه الاسماع ويمكن تقرير هذا البيت على وجه لا يكون فيه
قلب وهو أن يجعل نائب فاعل طليت ضمير يعود إلى جلودهم والجملة خبر كان وقوله بها الشبان والعلام
خبر بعد خبر أو حال من نائب فاعل طليت والباء بمعنى في ومعنى كون جلودهم بها الشبان والعلام
انها اشتملت على احمرار يشبه ما ولعل هذا أقرب لخلوة عن التكلفين المتقدمين في التقدير الأول

(فيها لانبهة أتمت عليهم الرقود) ياهنا للتعجب ويحترقها المتعجب منه بلام مقفوعة كفي المستغاث
كقولهم بالانبيث وباللأ عند تعجبهم من كثرة ما ونبهة تمييز عن الضمير كقولهم ياله رجلا وباله اقصة
وهي اسم مصدر بمعنى الانبهاه يتعجب من اقباء لهم عند ما دهمتهم حسا كرا السلطان صباحا أتم
عليهم الرقود إلى يوم القيامة والمراد بالرقود هنا الموت (وأت) أي حلفت تلك النبهة (حلفه) مفعول

مطلق من قوله أت على حدة عدت جلوسا لان الالباء هو الحلف (أن لا تعود) أي النبهة أي على
أن لا تعود وحذف حرف الجر قبل ان وان قياس مطرد (أو تشهد اليوم الموعود) أو بمعنى إلى أو الأوال والفعل
بعدها منصوب بأن مضمرة أي حلفت تلك الانبهاه التي انتهوا أن لا تعود اليهم إلى أن تشهد أو الأوال أن
تشهد يوم القيامة (فكم من جثث) جمع جثة وجثة الانسان شخصه (فوق الاعلام) جمع علم وهو الجبل

وانما طرحت الجثث فوقها لانها مساكنهم التي يلجئون اليها فدموا فيها وقتلوا عندها (ورؤس تحت
الاقدام) أي يوطأ عليها (حتى اذا استلحمت السيوف أجسامهم) أي جعلتهم الحما (ولم تستبق
الأيامهم) جمع أيام ككيس وهي من لا زوج لها من النساء (وأبناهم) جمع يتيم وهو صغير
لا أب له أي ان السيوف استأصلت الرجال فلم يبق الا النساء والأطفال لان النساء قتلت أزواجهن
فصرن أيامي والأطفال قتلت آبائهم فصاروا يتامى (كم) عن بقي (كف الاقتدار) أي
من عليهم وعفا عنهم أي كف عنهم كمب مقتدر لا كف عاجز ويحوز أن يكون كف الثاني بمعنى الراحة
لامصدر أو يكون في اضافته إلى الاقتدار استعارة مكنية وتخييلية (وعلاذروا العز بالانحدار)

ضربات تقطف الرؤس عن النحور
وتفرغ النحور على النحور * صرعى
إلى صرعى كأن جلودهم * طليت
بها الشبان والعلام * فيا لانبهة
أتمت عليهم الرقود * أت حلفت
أن لا تعود أو تشهد اليوم الموعود
فكم من جثث فوق الاعلام ورؤس
تحت الاقدام حتى اذا استلحمت
السيوف أجسامهم ولم تستبق
الأيامهم وأبناهم كف كف
الاقتدار وعلاذروا العز بالانحدار

ذروة كل شيء أعلاه والمراد بالانحدار انحداره من جبالهم بعدما أبادهم وفيه تخجيل لطيف وهو
كون ضد الشيء يكون سببا في حصوله وينحو وهذا الحق قول بعض الانداسيين يصف نفسه بالسهر
الدائم شوقا لمحبوبه وأقسم لوجاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا
(وعادت تلك الوعور) بعد ما مهدها وأزال أولئك الطغاة عنها (سهولا) أي كالسهول في كثرة
سالكها لأنهم على أنفسهم وأموالهم (وكان أمر الله مفعولا وعطف) أي انتفى ورجع (إلى خزنة)
دار ملكه (مبلا) أي مرزدا (للرأي بين أن يشتو) أي يقضى فصل الشتاء (بسلح مستحما) أي
مريحا للخيول والفرسان يقال جم الفرس جمها وجمها مترك فلم يركب وأجمه هو (وانصار السنة)
أي باقيا (في القرار) أي بمدينة بلخ (مستحما وبين أن يركب نية يمينية) أي منسوبة إلى يمين الدولة
يعني به نفس السلطان أي وبين أن يجري على عادته من محبة الجهاد في سبيل الله (في غزوة تقشع) أي
تكشف (بأضياب السكوند) الضيابات جمع ضيابة وهي ظلمة تحدث في الهواء من تراكم البخارات
تشبه الغمام الرقيق والسكوند كقعود كفران النعمة والفتح الكفر أي يذهب تلك الغزوة ما بقي من
ظلم الكفر في بلاد الهند (عن ديارات الهند) جمع ديار التي هي جمع دار (مجهزا على من كان
يضرب بذنبه في مهربه كالوزغة المتخنة لا تلبث أن تموت) يقال جهز على الجريح كنع وأجهز
أنبت قتله وأسرع وتيم عليه وموت جهيز ومجهز سريع كذا في القاموس والوزغة سام أبرص وهي
إذا قطعت يستقر ذنبها يتحرك برهة من الزمان ثم تموت بالكلية ويفقد ذلك الرمق منها وقوله لا تلبث
أن تموت أي عن أن تموت خذ في حرف الجر قياسا أي لا تلبث لبثا طويلا أو أن تلك الحركة لا تعد
حياة بل هي اختلاص والمراد من يضرب بذنبه بروح الجبال الذي كان بينه وبين جندراي المتقد تم حروب
ولما جاء السلطان وقرب منها لحق بروح الجبال وهو جذبو وترك قلاعه وبلاده وظفر السلطان بجندراي
وخزائنه وأمواله ثم لما أفلت من يده ذلك الكافر استأنف هذه الغزوة لقصده وأشار به عبره
بالأجهاز عليه إلى أن رعب السلطان قد تمكن منه وصار بمنزلة الجراحة المتخنة من حين فراره فالذي
يشاهد فيه كاهن رمق الحياة وذماؤها (فأبى عليه حمية الاسلام) أي الانفة الناشئة عن الاسلام
(أن يسيع على القعود جريضة) الجريضة بالجرى بفتح الجيم على الجريضة والغصه وعلى بمعنى مع
أي أبى على السلطان حمية الاسلام أن يسيع غصته الناشئة عن سلامة هذا الكافر مع القعود عن
حربه وأصل هذا من المنى وهو قول عبيد بن الأبرص حين استنشد المنذر وقد هم بقتله حال الجريضة
دون القريض وقيل قائله جوشن بن المتقد الكلعي وذلك أن أباه منعه قول الشعر حذاله
أتهريزه كان عليه فخاش الشعر في صدره فرض منه فرق له وقال له يا بني انطق بما أحبيت فقال ذلك ثم
أنشأ يقول أنا مريض وقد فئت حياتي * بأبيات أحبر مني
فلا تخدع علي فان يومى * ستلقى مثله وكذا الشطى
فأقسم لو بقيت أقلت قولا * أفوق به قوافي كل جنى

ثم مات فقال أبوه برثبه

أقد أسهر العين المريضة جوشن * وأزقها بعد الرقاد وسدا
فيا ليتني لم ينطق الشعر قبلها * وعاش حميدا ما بقينا مخلدا
ويا ليتني أذقال عاش بقوله * وهجن شعري آخر الدهر سرمد

كذا في مستقصى الامثال (أو يستبق في محابس الانحطاد بوضه) وفي هاتين القريبتين ادماج الوصف
بكال الشجاعة والخدمة للسلطان فانه يرى أن القعود عن الحرب غصة والمبادرة فرح ومسرّة وان

وعادت تلك الوعور سهولا وكان
أمر الله مفعولا وعطف إلى
خزنة عملا للرأي بين أن يشتو بسلح
مستحما وانصار السنة في القرار
مستحما وبين أن يركب نية يمينية
في غزوة تقشع بأضياب
السكوند عن ديارات الهند مجهزا
على من كان يضرب بذنبه في مهربه
كالوزغة المتخنة لا تلبث أن تموت
فأبى عليه حمية الاسلام
أن يسيع على القعود جريضة
أو يستبق في محابس الانحطاد
بوضه

سيفوفه من كثرة استعمالها وسهولة وفت التجريد فصارت ترى الاغصان سجوناً ومحاسن فلهذا من
بليغ ماهر وقادراً في احوال العقول ساحر (وثني عنانه) أي صرف همته عن القعود والاقامة الى
الجهاد والسفر (نحو الهند) حال كونه (في) أي مع (رجال يرون منتهى الشهوات صهوات الخيلول)
صهوة الفرس مقعد المارس منه أي يرون ان غاية ما يشتهون ركوب الخيل في البرال ومقارعة الابلال
(وقصوى اللذات ملاقة الفحول) القصوى تأنيث الاقصى ويقال فيها القصايا أيضاً والفحول جمع
فحل وهو الذكور والمراد بهم هنا الابلال (ويجتريئون) من الاجتزاء وهو الاكتفاء (بالظهور) أي
بظهور الخيل (أسرة مرفوعة) الأسرة جمع سرير (وبالأكوار) جمع كور وهو الرجل (وسائد)
جمع وسادة أو وسادوهي المتكأ والمخدة (موضوعة) من الوضع ضد الرفع (وبالسموم) وهي ربح
حارة مؤدية تمب ظالبا بالهار (رياحين مقطوفة وبالأجن) أي الماء الآجن وهو المتغير (الطرق)
بفتح فسكون الذي طريقة الابل قبول فيه وتبع (صهباء) أي مداها (مرشوفة) أي مشربة من رشفه
برشفه مصه كارتشفه (وبالعرق السائل) عن أجسادهم (مأورد وبالسطل) أي الغبار
(الناثر منار عير) وهو الرعرا من أخلط من الطيب (فقات مسكوت) وهو طيب معروف
(ويجتريئون بالليل سكا وقرارا) أي بالليل فقط أي أيما أدركهم الليل سكا (واولايظلون وراء)
ذلك بيوتاً ومسكراً قديم سورة البر: (وبالجموم) أي ويجتريئون بالجموم (الحج) جمع ندمان بمعنى
الندام (وسمارا) جمع صير (أفريجه) أي يرفعه (نسب) الى أب (فان)
أباهم المشربات البواتك) المشرب الساج (الحج) الى مشارف الشام وهي قري
من بلاد العرب تدعى راف بها السيرة (الحج) والمعنى ان من يفخر
بانسابه الى أب شريف يحسب نفسه من العزاة انسابه الى الشريف (مأباهأ أحلهم روضاً)
من الفخر أريضا وأباهم جاهع ر يضاعف لأولهم (الحج) الدانية من الدانية لا بالاعراض
النسبية والصفات السببية واعتبارهم بما تحلوها من (الحج) العظام النواخر من فعدت
بهمهم لم (الحج) من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر
من جهات (الحج) الملاسة (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر
جمع زاعده هي الرماح (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر

وثني عنانه نحو الهند في رجال يرون
منتهى الشهوات صهوات الخيلول
وقصوى اللذات ملاقة الفحول
ويجتريئون بالظهور أسرة مرفوعة
وبالأكوار وسائد موضوعة وبالجموم
رياحين مقطوفة وبالأجن الطرق
صهباء مرشوفة وبالعرق السائل
مأورد وبالسطل الناثر منار عير
فقات مسكوت راف بالليل
سكا وقرارا وبالجموم طامح
وسمارا فن يرفع نسب فان أباهم
الناثر فقات البواتك والإعادات
الفواتك وأهم
الجوازع وأخوا لهم المال
القوازع

رغم دفعه له قطعة منه وزاعب بلاد أورجن وفي (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر
يحرج بعضهم الى بعض كدافي القاموس (القواتك) جمع فاقم من فاقم (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر
منه فرصة (وأهمهم القسي) جمع قوس وأهمهم (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر
مكانيا (الجوازع) جمع حازقة من الجزع وهو الخوب (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر
الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر

تسكي المحب وتشكو وهي ظالمه * كاقوس تصمى الرمايا وهي سرنان
وقد تصف المصراع (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر
ظالمه * البيت وللصلاح الصفدى (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر
كالقوس تصمى الرمايا * وبعد هذاتين * (وأخواهم السال) أي السهام (القوازع) بالزاي المجمع أي
المسرحة (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر
القرع وهو صطك كالب * (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر
كاهو * (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر (الحج) أي من بلاد مصر

انصبوا تلك وفوانيل وجوازغ وقوا زرع قلت على الحال فان قلت فأن العامل وقد قلت فيما مضى
ان ان لا يجوز أن تكون عاملة في الحال قلت أحقه أو أثبتة فان من الحال المؤكدة فافهم انتهى وفيه
نظر فان الحال التي يقدر عاملها أحقه أو أثبتة هي المؤكدة لمضمون جملة قبلها كزيد أبوك عطوفا
لا في مطلق الحال المؤكدة (وما زال يخوض أنهارا هاشجة) أي متحررة كمضطربة (ودوافع) جمع
دافعة وهي أسافل الميث حيث تدفع فيه الأودية أسفل كل ميثاء دافعة كذا في الشاموس والميثاء
الارض السهلة (ماشجة) أي مضطربة من ماحج البحر اذا تحرك واضطرب (وأودية هادية) أي
ساكنة من الهدوء وهو السكون وهذا من اطلاق صفة الحال على المحل أي ان الماء هاد فيها وقال
الناموسي هادية سائرة كقوله لافتي عقل يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

أي خاض أنهارا ماشجة وأودية سارية متحررة كقولنا هذا أقرب من المعنى الاول الذي سلكه النجاشي
والسكرماني اذ يعد سكون المياه في الأودية اللهم الا أن يراد بالسكون والهدوء مقاربه لان كثيرا من المياه
العظيمة لا يدرك جريانها الا بعد التأمل وفيه الاشارة الى عظمتها وخطارة عبورها ونعمة الله تعالى
على السلطان باقداره على اجتيازها (لم تضمن قط عن غرقاها) جمع غريق (دية) مفعول به كقوله
لم تضمن والضمير في غرقاها راجع الى الأودية والمعنى ان هذه الأودية لا تعقل احد ابدية لانها لا تعقل
فن غرق فيها ذهب دمه هدر أو ما أحسن قول ابن نباتة في هذا المعنى من أبيات

وأصبوا الى السحر الذي في جفونه * وان كنت أدري انه جالب نفسي
وأرني بأن أمضى قليلا كما مضى * بلا قود مجنون ليس لي ولا عقل

(وعين الله ترعاه في كل سعي يسعاه) الجملة حالية والعامل فيها يخوض وصاحب الحال الضمير المستتر
فيها (حتى اتقن مغارات) جمع مغارة وهي الكهف (أولئك المغاور) جمع مغوار بكسر الميم أي
كثير المغارات (بل ديارات) جمع ديار (أولئك المدابير) جمع مدبر من الادبار وهو الهزيمة
أو مدبارها لغة المدبر وهذا اضراب عن وصفهم بكونهم مغاور لا لها صفة مدح أو اثبات صفة الذم
لا هما المطابقة للواقع (فظلت رذايا) جمع رذية وهي من النوق ما أنقضها الاسفار (الفل) أي التلم
من فله وقله ثلمه ويسال فلثهم أي هزمهم فانقلوا واقتلوا وقوم فل مهنزون والمراد برذايا الفل سكان
تلك الاماكن التي اتقنوها (يفضون) أي يرفعون أصواتهم من أضع القوم اضجاجا صاخوا وجلبوا
(بالويل والثبور) الويل لحلول الشر والثبور الهلاك والباء للسببية أي يصبحون بسبب ما حل بهم
من الشر والهلاك (ضجج النوق رواجع بيت الله المجهور) ضجج مفعول مطلق ليجنون ورواجع
حال من النوق ومع مجيئها حال المع كونها مضافة الى معرفة لان اضافتها لفظية فلا تفيد لها التعريف
وانما كانت لفظية لانها جمع راجعة اسم فاعل من رجع فهي من اضافة الوصف الى معموله كقوله
تعالى هديا بالغ الكعبة ومع مجيئ الحال من النوق مع كونه مضافا اليه لان المضاف مصدر عامل
في المضاف اليه عمل الفعل وانما خصص النوق بهذه الحالة لانها غالبا تكون بعد تعب شديد وعناء
مزيد فاذا راحت وأثيرت الرجوع حصل منها جرع وضجج تام وفي نسخة رواجع عن بيت الله المجهور
(وما زال السلطان يسمع عن آمن وأطاع) أي يترقبهم ويراعى أحوالهم فهو غاية عن التعطف
والتلطف وأصله من سمع على رأس البعير شفقة وتحننا والباء هنا مثلها في قوله تعالى واسمعوا
برؤسكم وفي بعض النسخ يصف عن آمن وأطاع (ويضع من أظهر الامتناع) أي يظهر ويكشف
مساويه وقبائحها (بهذه ان أصاب غنائم لا يضبطها احساب ولا يطعمها) أي لا يفنها ولا يبذلها (ماء
ولا تراب حتى انتهى به المسير الى ماء يعرف براهب غار الخاض) الخاض محل الخوض في الماء وهو

وما زال يخوض أنهارا هاشجة
ودوافع ماشجة وأودية هادية لم تضمن
قط عن غرقاها دية وعين الله ترعاه
في كل سعي يسعاه حتى اتقن مغارة
أولئك المغاور ير بل ديارات
أولئك المدابير فظلت رذايا الفل
يفضون بالويل والثبور فيجمع
النوق رواجع بيت الله المجهور
وما زال السلطان يسمع عن آمن
وأطاع ويضع من أظهر الامتناع
بهذه ان أصاب غنائم لا يضبطها
احساب ولا يطعمها ماء ولا تراب
حتى انتهى به المسير الى ماء يعرف
براهب غار الخاض

مارق منه وأمكن المشي فيه للدواب ونحوها ومعنى كونه غائر الخفاض انه لا تخاض له لم يكن العبور فيه فكنتي من العدم بالغور أي الذهب (حتى القرارة كالخضخاض) الخاء بفتحين الطين الأسود المثلث وحي الماء كفرح خالطه ذلك الخاء وقرارة الماء أسفله والخضخاض ضرب من القطران أي أن سفل ذلك الماء متغير بالسواد والنق كالقطران (يتلخ الخف والحافر) أي ذوات الخف والحافر من الطلاق الجزء على الكل وأراد بالخف الفيلة والجمال وبالحافر الخيل والبغال والحمير (ويقتلع) أي يتزع يقال اقتلعه إذا انتزع من أصله (الدارع) أي لابس الدرع (كما يقتلع الحاسر) أي من لا درع عليه أي أنه لصعوبة خوضه وتوقره لا يثبت فيه الفارس على ظهر فرسه دارعا كان أو غيره (فاذا هو بر وجيئال من تلك الجزيرة) بالجم والزاى وهى الناحية وجانب الوادى وفي بعض النسخ الجزيرة بالحاء والراء المهملة من حار الماء إذا ترددوا والخائر مجتمع الماء (في) أي مع (رجال كالصريم) أي كالليل المظلم وفي التنزيل فأصبح كالصريم أي الليل سمي صريما لأنه ينصرم عن النهار ولذلك سمي النهار صريما أيضا ويجوز أن يراد بالصريم هنا الرمل أي أنهم في كثيرهم كالرمل (وأدبيل تحت الأديم) أي أديم السماء وهو ما ظهر منها وهو كناية عن كثرتها بحيث لا يتسع شيء لظلالها الأديم السماء (قد أخذ من فاجئ الركضة حذره) من هنا هي التعليلية كفاي قوله تعالى ولا تغفلوا أولادكم من املاق والفاجئ اسم فاعل من فاجأه الأمر بغتته وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف والحذر بكسر الحاء وسكون الهمزة كالحذر بفتحين التيقظ والاستعداد للقاء العدو وقيل الحذر بالكسر والسكون ما يحذر به كالإلاح ونحوه والمعنى أنه استعد وتنبأ خشية من أغارة السلطان عليه على غرة (وأسند إلى زاخر النهر طهره) يقال زخر البحر زخورا طما وتغلا وإضافة زاخر إلى النهر من إضافة الصفة إلى الموصوف وفي التركيب استعارة تمثيلية شبه حاله بالتحصن في النهر والوثوق به في عدم اقتدار السلطان على اجتيازه بحال من اعتد على جدار فأسند طهره إليه فاستعملت الالفاظ الموضوع للشيء به في المشبه (ورام أن يمنع السلطان عبوره) أي اجتيازه (ويشغل عن اقتحام الغمرة جهوره) تخم في الأمر حقومارمى بنفسه فيه فجأة بالاروية وقمته تقعيما فاقحم والغمر بفتح فسكون الماء الكثير والضمير في جهوره يعود إلى السلطان أي قصد مع امتناعه بالنهر واستناده إليه أن يدفع السلطان عن عبوره ويشغل عسكره عن اقتحامه بالقتال ورمى السبال (حتى إذا اكتمل الليل بقاره) أي استند ظلامه المشبه بالقار (مر في ذمة استاره) أي مر بروجيئال الذي أسند طهره إلى النهر في ذمة استاره بظلام الليل أي لم يكن له خفي الاستتار واختفاؤه بالظلام (مرور مروان) بن محمد الأموي الملقب بالحمار (على حمارة) في شرح الكرماني هذا من أراجيز روبة بن العجاج حين قدم على أبي مسلم صاحب الدعوة أي ابني العباس فاستشده قوله في صفة الفرس وحافره * يرمى الجلاميد بجلود مدق * فأنشد ما دبح له في أراجيزه وهو يقول أنشدني قولك يرمى الجلاميد بجلود مدق ومن جملة ما أنشد فيه قوله

جاء من المروين في أنصاره * شمرا للحرب عن أزاره
ما زال يأتي الأمر من أقطاره * عن اليمن ثم عن يساره
شمرا لا يصطلي بناره * حتى أقر الملك في قراره
ومر مروان على حمارة * قد هلك الرحمن من أستاره

وهو يرميهم مروان الحمار آخر خليفة من بني أمية سمي حمارا لشدة مصابته على القتال لتوالي الفتوق عليه في زمانه وخروج الناس عليه في سلطانه وقال الطبري روى بعض الناس أن عبد الغني المصرق

حتى القرارة كالخضخاض
يتلخ الخف والحافر ويقتلع
الدارع كما يقتلع الحاسر فاذا
هو بر وجيئال من تلك الجزيرة
في رجال كالصريم وأدبيل تحت
الأديم قد أخذ من فاجئ الركضة
حذره وأسند إلى زاخر النهر طهره
ورام أن يمنع السلطان عبوره
ويشغل عن اقتحام الغمر جهوره
حتى إذا اكتمل الليل بقاره مر
في ذمة استاره مرور مروان
على حمارة

ذكر في كتابه أسباب الانتصاب ان مروان الحمار يسمى الاشقر وكان له فرس جواد قطع في ياض يوم واحد سبعين فرسخا فلما ارتجع عليه الامر وداع عليه الدهر وما أنجاه ذلك الفرس من عدوه سمى مروان الحمار فلا يبعد ان يكون هذا الرجل هرب على خيله وان كانت جيادا فلم ينبج فواقته مثل واقعة مروان الحمار الذي ما أنجاه فرسه الرائع انتهى (فلما علم السلطان ذلك من قصده ورأى استعدادده واحتشاده) أي اجتمع أي اجتماع رأيه أو عسكره يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا (لصدته) أي لمنعه والضمير للسلطان (أمر بالاطواف) جمع طواف وهي القرب التي ينفخ فيها ثم يقيدها بعضها ببعض ويركب عليها ويوضع عليها الاتصال ثم يهرج بها فوق المياه المغرقة والانهار العظيمة (فهذه) أي أحضرت وأعدت للعبور فوق ذلك النهر (واهاب بعده من غلمانة للركوب) أي ناداهم وصاح بهم وفي بعض النسخ الى عدة قال بمعنى البساء (فامثل الامر) بذلك (ثمانية منهم يتدرون العدو القصى) الجملة حال من ثمانية أوزعت لها والعدو طرف الوادي والقصى البعدى من الطرفين من قوله تعالى اذا أنتم بالعدو الدنيا وهم بالعدو القصى (ويلتزمون كلمة التقوى) وهي كلمة الشهادة والكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها أو كلمة أهلها وهو اقتباس من قوله تعالى وألزهم كلمة التقوى وقيل المراد بها في الآية بسم الله الرحمن الرحيم أو محمد رسول الله اختارها لهم أو الثبات والوفاء بالعهد (فلما رأى بروحيال استقلال الماء بهم) أي حمله لهم من استقله حمله ورفعهم (رماهم بخمسة من فيلته المجففة) أي ملبسة بالخفاف بالكسر وهو آلة للعرب يلبسها الفرس والانسان ليقيه في الحرب نكابة السلاح وجفف الفرس ألبسه اياه ومعنى رماهم سلطهم عليهم كما سلط اللههم على من رعى به (وفوج) أي جماعة (من رجاله المصفقة) اسم مفعول من صفف القوم جعلهم صفوفاء فأراد الله سبحانه وتعالى أن يحقق قول نبيه الأسمى أي الذي لا يقرأ ولا يكتب وهي من أوضع معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث ظهرت عنه علوم الاولين والآخرين وهو لا يقرأ ولا يكتب (الامين) على وحى ربه (ورسوله المؤيد) أي الموقى من الأيد وهو القوة (بالتسكين) أي الرسوخ والثبات (حيث قال صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض) أي انقبضت وانضمت (فأريت مشارقها ومغاربها وسيلع ملك أمتى ما زوى لى منها) قال العلامة الكرماني الحديث رواه ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زويت لى الارض مشارقها ومغاربها وأعطيت الكثرين الاحمر والاصفر يعنى الذهب والفضة وقيل لى ان ملك أمتك الى حيث زوى لك والمعنى ان الارض انقبضت وانضمت حتى اطلعت على مشارقها ومغاربها انتهى (فألهم) أي الله تعالى (تلك العدة) أي الغلمان الثمانية (ان استوقفوها) أي الاطواف (على أماكها) ليدفعوا باستيقافها شر الفيلة (خرزالا طرفها تيك الاخفاف) جمع خف والمراد بها هنا الفيلة الخمسة المتقدمة من الطلاق الجزء على الكل لان خف الفيل جزؤه (بالبال) أي السهام والخرز زمره من خرزالخف وغيره كسبه والخرز في الجملد كالتحياطة في الثوب والمعنى انهم فعلوا بسهامهم في أطراف تلك الفيلة ما يفسد على الخرز في الجملد من شقه وثقبه وألهم ينصب مفعولين ففعله الاول اسم الإشارة ومفعوله الثاني المصدر المنسوب اليه من ان وافعل في قوله ان استوقفوها وخرزا مفعول له لقوله استوقفوها ويحوز ان يكون حالا من الواو في استوقفوها ويحوز ان يكون الضمير ان في استوقفوها وفي أماكها ارجع الى خمسة في قوله بخمسة من فيلته أي انهم أوقفوها عند ريمهم لها وخرزالا طرفها بالبلى ويكون قوله لأطرافها تيك الاخفاف من وضع الظاهر مكان المضمرة (وخرزالا بعد في وجنات أولئك الضلال) أي غرزالالبال بعد خرزالا أطراف الاخفاف في وجوه

فلما علم السلطان ذلك من قصده
ورأى استعدادده واحتشاده
لصدته أمر بالاطواف فهيت
للعبور واهاب بعده من غلمانة
للكوب فامثل الامر ثمانية منهم
يتدرون العدو القصى
ويلتزمون كلمة التقوى فلما رأى
بروحيال استقلال الماء بهم رماهم
بخمسة من فيلته المجففة وفوج
من رجاله المصفقة فأراد الله سبحانه
وتعالى أن يحقق قول نبيه الأسمى
الامين ورسوله المؤيد بالتسكين
حيث قال صلى الله عليه وسلم
زويت لى الارض فأريت
مشارقها ومغاربها وسيلع ملك
أمتى ما زوى لى منها فألهم تلك
العدة ان استوقفوها على
أماكها خرزالا طرفها تيك
الاخفاف بالبلى وخرزالا بعد في
وجنات أولئك الضلال

أولئك الضلال (معجزة) حال من الضمير المنصوب في استوفوها (لم يسمع بمثلها قبلها) أي لم يتفق وقوع مثلها فيسمع وبين وجه استغرابها وعدم سماع مثلها بقوله (ثمانية تجزع) أي تقطع من جزع الوادي إذا قطعت عرضا (سيلا) المراد به النهر المذكور (وتدفع قبلة وخيلا) ثمانية تروى بالرفع والنصب أما الرفع فعلى الابتداء وجملة تجزع خبر عنها ووصح الابتداء سماع أنها نكرة أما لانها في الأصل صفة لموصوف محذوف هو المستدأ ثم حذف وأقيمت مقامه والأصل غلمان ثمانية كقولهم ضعيف غاذي بقرملة أي رجل ضعيف أولان ثبوت الخبر لها من خوارق العادة كقولهم شجرة سمجدة وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة ولا شك ان الخبر هنا من هذا القبيل اذ كون ثمانية تجزع سيلا وتدفع قبلة وخيلا من خوارق العادة كيف وقد جعلها المصنف معجزة وأما النصب فعلى التمييز من مثل ويحتمل الحالية بتأويل معدودة وقد تعسف الشارح النجاشي وتبعه النماموسي في تخريج الرفع فقال ثمانية تروى بالرفع مفعول لما لم يسم فاعله وتروى بالنصب فهي حينئذ تمييز وكان أصل الكلام هكذا لم يسمع بثمانية مثلها فتقدم وأخر للابهام والتفسير انتهى (وبدر) أي عجل واستبق (من لفظ السلطان عند عيان) أي معانية (ذلك البرهان) أي الدليل المتقدم الظاهر على الثمانية من جزعهم السيل ودفعهم القبلة والخيل (أن قال) المصدر المسبب من ان والفعل فاعل بدر (من قدر على السباحة) أي العوم على الماء (فليتعب اليوم) أي في هذا الوقت (للراحة) أي لتحصيل الراحة بعده نبيل المغنم العاجل والثواب الآجل (فأداهو بخاسته ومعظم عامته خائضين) إذا هي الفجائية وهي حرف عند الاخفش وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج والضمير المنفصل بعدها مبتدأ وإذا خبره عند المبرد وعند غيره خبره الظرف بعده وخائضين حال من خاصته وما عطف عليه (ولصعب الماء عرائضين) جمع رائض من راض المهرير ورضه ذله أي ملازمين لمعاونة اجتياز هذا الماء الصعب (فتارة يسبحون بالأطواف) أي القرب المنفوخة المتقدم ذكرها (وأخرى) أي تارة أخرى (يستريحون الى الاعراف) جمع عرف بضم فسكون وتضم رؤه شعر عنق الفرس أي يتشبثون بأعراف الخيل ليستريحوا من حركة السباحة لأن الخيل لها قوة السباحة في الماء من غير مشقة (حتى لفظهم) أي القاهم النهر (سالمين) حال من الضمير في لفظهم (لم تشجب لهم جنينة) تشجب ان كانت الرواية فيه بالجيم فعنا لم تملك من تشبه الله أهاسكه وان كانت بالحاء فعنا لم تتغير والجنينة الدابة تتقاد جمعها جنائب وكل طائع متقاد جنيب والذي لا يتقاد أجنب (ولم تعطب) أي لم تتلف (لهم خريبة) على وزن سفينة وهي المال الذي يعيش به صاحبه (ولم تذهب بحمد الله سبيية) هي شعرة من ناصية الفرس أو ذنبه (وحمل السلطان بهم) أي بخاسته ومعظم عامته (وقد نزوا) أي وثبوا وارتفعوا (الى الظهور) أي صوات خيولهم ويحوز أن يراد بالظهور نفس الخيل مجازا من السلام الخلاق اسم الجزء على الكل والجملة في محل النصب على الحال (حلمة توزعتهم) أي برؤسها وعسكره أي قسمتهم وجعلتهم أوزاعا أي جماعات (بين عقير) أي جريح وجمعه عقير كجريح وجرحى وزناومعنى (سكران من عقار الحدود) العقار الأحمر والحدود جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه والمراد بها هنا السيوف مجازا والمراد بعقارها دماؤها المصبوبة بها (وأسير حيران من أسرار القدود) جمع قد بكسر القاف وهو السير الذي ير بطيه الأسير (وطر يدخاف وقع القواضب) أن تدركه فهو يحد في الهرب والقواضب السيوف (وقبل برأى النجوم التواقب) أي بارز النجوم أي لم يوار ولم يدفن (فصار ما حصل في الوقعة من عدد القبلة مائتين وسبعين فيلًا يقال الأجسام كتنال الغمام)

معجزة لم يسمع بمثلها قبلها ثمانية تجزع سيلا وتدفع قبلة وخيلا وبدر من لفظ السلطان عند عيان ذلك البرهان ان قال من قدر على السباحة فليتعب اليوم للراحة فإذا بخاسته ومعظم عامته خائضين ولصعب الماء رائضين فتارة يسبحون بالأطواف وأخرى يستريحون الى الاعراف حتى لفظهم النهر سالمين لم تشجب لهم جنيدسه ولم تعطب لهم خريبة ولم تذهب بحمد الله سبيية وحمل السلطان بهم وقد نزوا الى الظهور حلمة توزعتهم بين عقير سكران من عقار الحدود وأسير حيران من أسرار القدود وطر يدخاف وقع القواضب وقبل برأى النجوم التواقب فصار ما حصل في الوقعة من عدد القبلة مائتين وسبعين فيلا يقال الأجسام كتنال الغمام

جميع قبيلة وهي السهامة المملوءة مطرا وفي كثير من النسخ مائتان وسبعون بالرفع وهو مشكل وغاية ما يوجه به أن تجعل صأرافة ضمير الشأن وما الموصولة مبتدأ خبره مائتان وسبعون عطف عليه والجملة خبر ضمير الشأن أو تجعل الموصول في محل نصب خبرا مقبلا مائتان اسم صأرافة وخبره يكون من قبيل ما جعلت فيه التكررة مبتدأ أو المعرفة خبرا كقوله يكون فراجها عمل وماء وهو من الندرة يمكن (وطار الكافر) أي أسرع وجئت في الحرب (هزيميا) حال من الفاعل (لا يملك عزيميا) أي عزيميا يقال هزم على الشيء عزما وهزما وعزيميا وهزيمة أي أنه من خوفه قد انحلت عقدة عزمه فلا يملك العزم على شيء (ولا يقدر) أي لا يدبر (تأخير أو لا تقديما) يقال قدر الأمر يقدره دره أي أنه لشدة دهشته وخوفه لا يستطيع تدبير تأخير أو تقديم يكون فيما نفع (وقد كان السلطان قبل أن تأتي الكافرو) قبل أن (ليس جبهوشه) أي جيوش السلطان (الدروع والمغافر) جمع مغفر وهي بيضة الحديد التي تلبس على الرأس في الحرب ويقال لها الخوذة (أخذ فلان من كتاب الله تعالى بيديه عاقبة ما ينويه) أي بين له ما لم يقصده من جهاد هؤلاء الكفرة (فخرج له قوله تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظركم كيف تعملون) والآية الكريمة في بني إسرائيل والمراد بعد قوم فرعون وجنوده وبالارض أرض مصر أي يستخلفكم فيها بعد هلاكهم فنظركم كيف تعملون أي فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ليحياكم على حسب ما يوجد منكم (فلما حقق الله وعده ونصر بفضل جنده) قال الله تعالى واقف جندنا لهم الغالبون وفي بعض النسخ عبده مكان جنده قال النماموسي قوله ونصر عبده أي نصره وانما أثر الاطياب لأن فيه شرفا للسلطان بأن يكون عبدا لله وكفى فخرا أن يكون له عبدا أما ترى قوله تعالى سبحان الذي أسمى بعبد الجدة الذي أنزل على عبده الكتاب دون أن يقول على محمد أو محمد وغير ذلك فافهم فإن ذلك لطيف انتهى (ضمن على نفسه أن يفي بواجب عمله) من إضافة الصفة للموصوف أي بعلمه الواجب (عدلا) تمييز عن النسبة في يفي محمول عن الفاعل والأصل أن يفي عدله بواجب عمله ثم تحول الاستدلال بضمير السلطان وأتى بعدلا تمييزا وقال النجاشي عدلا هو التمييز وكذا غزوا وشكركا لكونه برفع الأجر المستقر عن قوله عمله لاحتمال عمله لأشياء انتهى ولا يخفى ما فيه من الركاكة (برفه الانام) أي يجعل لهم عيشا سائيا في رخاء وخصب (وغزوا) أي جهادا (يؤيد) أي يقوى (الاسلام وشكرا يقيد الانعام) أي يندوم به النعم ويؤمن من زوالها كالدابة المقيدة بئق صاحبها أو يأمن ذهبها (لاجرم) أي حقا أولا بد (إن الله حافظه وحاميه ومصيبه أغراض) جمع غرض وهو هدف يرمى فيه والمراد بها هنا مطالبه التي تتوجه إليها قصده (آماله) جمع أمل وهو الرجاء (وأمانيه) جمع أمنية وهي ما يقنأه الشخص ويريد حصوله وانضمائر البارزة جميعها راجعة إلى السلطان (والذي يذكره له) أي يجنباه من ذخركم الشئ خباها لوقت حاجته وهو الذخر والذخيرة (من ثواب المعاد) في موضع نصب على الحال بيان للذي (أرجح مقادير) جمع مقدار وهو ما حصره كمثل أو وزن أو مساحة ومقادير نصب على التمييز من النسبة في أرجح (وأرجح مكاييل) جمع مكال (ومعايير) جمع معيار أي أن ما ذخره الله تعالى له في الآخرة أوفى وأوفر مما يحمله في الدنيا لأن الآخرة هي دار الجزاء والنعم فيها مخلدة والآلاء فيها مؤبدة

*(ذكري بن بكر محمد بن إسحاق بن محمد والقاضي الامام شيخ الاسلام

أبي العلاء صاعد بن محمد وما انتهى إليه أمرهما بنيسابور)*

محمد والحق المهملة فيه بين من مقتوحين والشين مجمعة وبالهاء المهملة كالتقدم ضبطه عن المصدر وهذا الاسم على كثرة في التكرارية (فقد كان أبو بكر مرموقا) أي منظورا (بعين النباهة) مصدر نبهه مثل

وطار الكافر هزيميا لا يملك عزيميا ولا يقدر تأخيرا وقد دعا وقد كان السلطان قبل أن يلقى الكافر وليس جبهوشه الدروع والمغافر أخذ فلان من كتاب الله تعالى بيديه عاقبة ما ينويه فخرج له قوله تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظركم كيف تعملون فلما حقق الله وعده ونصر بفضل جنده ضمن على نفسه أن يفي بواجب عمله عدلا برفه الانام وغزوا يؤيد الاسلام وشكرا يقيد الانعام لاجرم ان الله حافظه وحاميه ومصيبه أغراض آماله وأمانيه والذي يذكره له من ثواب المعاد أرجح مقادير وأرجح مكاييل ومعايير

*(ذكري بن بكر محمد بن إسحاق بن محمد والقاضي شيخ الاسلام أبي العلاء صاعد بن محمد وما انتهى إليه أمرهما بنيسابور) فكان أبو بكر مرموقا بعين النباهة

شرف (في صدر هذه الدولة) المحمودية (لمكانة أبيه من الزهادة) المكانة المنزلة عند ملك أي أنه تال من الزهد منزلة سنية أو رثت ابنه شرفاً وهذا من حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس (وضم الأَطراف على العبادة) المراد بالأطراف أطراف نفسه فالكلام كناية عن الجذوة والتشعب لأن شأن من يجتد في الأمر أن يضم أطرافه ويجمع هيمته أو أطراف الليل والنهار فهو كناية عن الدوام أي أنه يصل بين طرفي الليل والنهار في العبادة وهذه حالة من يلزم العبادة ويدأومها (واقفاده) اقترع من اقترع بالفاق والفاء والدال أي عمل العمل كفاي القاموس وفي أكثر النسخ واقفاده من قفاه يقفوه إذا تبعه وهو أظهر (نهج) أي طريق (أبيه) اسماء المذكور (فيما كان يتخله) أي يتعبه وينسبه لنفسه من انتحل شعر فلان إذا ادعاه لنفسه وتسمى البدعة نخلة لأن صاحبها يدعها (وينسبه) أي يقصده وما كان يتخله هو مذهب أي عبد الله محمد بن كرام وهو رئيس الطائفة الكرامية المشهورة (وكان الأمير ناصر الدين أبو منصور سبكتكين يرى من عصبته) أي شدته (في التزهد والتعفف) أي الانصاف بالعفة (والتزهد والتعفف) وهو إظهار القشوف وهو رفاعة الهيئة وسوء الحال (ما قل وجود مثله) ما الموصولة مفعول يرى (في كثير من فقهاء الدين وأعيان المتعبدين غلى ذلك بقلبه كما حلى بعينه) يقال حلى فلان بعيني بالكسر وفي عيني يحلى خلاوة إذا أعجبك وتقول خلا الشئ يحلو بضمي وقلبي إذا استبطيته واستلذذته (والجهاهد في الله محبوب) وفي التنزيل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (وقد يكرم أهل الشفاعات من له ذنوب) أي يكرم المذنب الخاطئ الصالح العابد طمعاً في شفاعته يوم القيامة وأهل الشفاعات مفعول مقدم على الفاعل وهو من الموصولة (واستمر السلطان بعده) أي بعد أبيه (على وتيرته) أي طريقته (في ملاحظتهم) أي أبي بكر ومن سلك مسلكه (بعين الاحترام) أي التوقير (وابنار طوائف الكرامية) أي المنسوبين إلى محمد ابن كرام (بالا كرام حتى قال أبو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق أسواتهم) أي رواجهم عند السلطان * (الفقه فقه أبي حنيفة وحده) * والدين دين محمد بن كرام * ان الذين أراهم لم يؤمنوا * محمد ابن كرام غير كرام * استعمل كرام غير منصرف مع سبب واحد للضرورة كقول العباس بن مرداس * وما دن حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع * فزع مرداس من الصنف بعلة واحدة للضرورة الشعر وقال الناموسي محمد بن كرام بالفتح لأنه غير منصرف مع سبب واحد وهذا على مذهب الكوفي أو فيه العدل تقدير في تميم كقطام (وانضاف إلى هذه الوسيلة القوية والذريعة) أي الوسيلة أيضاً عطف عليها طعن تفسير (الالهية) المراد بهذه الوسيلة انسابه إلى الزهد والعبادة وفاعل انضاف المصدر المنسب إليه ان ومعلوم في قوله (انه لما تورد) أي وردوا بما أورده بصيغة التفعّل للبالغة والاشارة إلى انه كان هجوماً وجزافاً لا ريب ولا تأن (جيوش الخانية) أي المنسوبة إلى الملك الخان المتقدم ذكره وهم الأتراك (خراسان عند غزوة السلطان ناحية الملتان) من ديار الهند وهي مدينة عظيمة كان بها صنم يحج إليه الهندود وقد تقدم ذكرها (قبضوا بنيدابور على أبي بكر) هذا المذكور (احتباطاً لأنفسهم من شيعته) أي خزيه وأهل اعتقاده والمتعصبين له (واحتراساً من غامض) أي خفي (مكيدته) أي مكره (ونقلوه في جملتهم) أي مع جملتهم (حين طلعت رايات السلطان من مغاربها) جمع مغرب وهي الأماكن التي توارت راياته منها المسافرة غازيا نحو ناحية الملتان أي حين رجع السلطان إلى مملكته وأزاح عساكر الأتراك عنها (وأومضت) أي لمعت (سيوف الحق عن مضاربها) والمراد بها سيوف السلطان وأضافها إلى الحق لأنها تدعو إليه وتنبئ عنه ويجوز أن يراد بسيوف الحق سطوته وظهوره فيكون في الكلام استعارة مكينة (إلى أن وجد منهم فرصة الافلات)

في صدر هذه الدولة لمكانة أبيه من الزهادة وضمه الأطراف على العبادة واقفاده نهج أبيه فيما كان يتخله وينسبه وكان الأمير ناصر الدين أبو منصور سبكتكين يرى من عصبته في التزهد والتعفف والترهب والتعفف ما قل وجود مثله في كثير من فقهاء الدين وأعيان المتعبدين غلى ذلك في بقلبه كما حلى بعينه والجهاهد في الله محبوب وقد يكرم أهل الشفاعات من له ذنوب واستمر السلطان بعده على وتيرته في ملاحظتهم بعين الاحترام وابنار طوائف الكرامية بالا كرام حتى قال أبو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق أسواتهم الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام ان الذين أراهم لم يؤمنوا محمد بن كرام غير كرام وانضاف إلى هذه الوسيلة القوية والذريعة الالهية انه لما تورد جيوش الخانية خراسان عند غزوة السلطان ناحية الملتان قبضوا بنيدابور على أبي بكر احتباطاً لأنفسهم من شيعته واحتراساً من غامض مكيدته ونقلوه في جملتهم حين طلعت رايات السلطان من مغاربها وأومضت سيوف الحق عن مضاربها إلى أن وجد منهم فرصة الافلات

هو غاية لما تضمنه قوله نقلوه أى انه استمر بعد نقله عندهم الى أن وجد الخ (والسلامة على من) أى
 أصابه (تلك الآفات فاعتد السلطان ذلك) أى ما جرى عليه من قبض الاتراك (فى سائر) أى باقى
 (مواته) بتشديد التاء المتناة من فوق أى وسائله جمع ماته كدابة بمعنى الوسيلة تقول هو عيت الى
 بقربه أى يتوسل بها (وأوجب له حقاً لحظه) أى أبابكر (بعين مراعاته) أى الحق ولا يصح رجوع
 ضمير مراعاته للسلطان لانه حينئذ تخلو جملة الصفه عن ضمير يربطها بالموصوف أى أوجب السلطان
 لأبى بكر على نفسه حقاً لحظه بعين مراعاته ذلك الحق (ونبغت) أى ظهرت يقال نبغ الشئ ينبغ
 نبغاً ونبوغاً إذا ظهر ونبغ الشاعر إذا لم يكن الشعر ورثته ومنه الذين تسموا بالنايعة من شعراء العرب
 (من أرباب البدع الباطنية) وهم الذين تقدم لهم ذكر فى قصة التاهرى الذى ورد الى السلطان رسولا
 من صاحب مصر وتقدمت قريبا (على ما تنامت به البلاغات) فى الصحاح نمت الرجل ونامت به
 إذا ساررت والبلاغات الوشايات جمع البلاغ اسم من التبليغ ذكره الغورى والتنامس التناجى
 بالأسرار والاحوال الخفية وفى الأساس نمت بصاحبه إذا غمبه وهو غام غمما (والله أعلم بما تخنه
 الضمائر والنيات) من كلا الفرقين وهى جملة معترضة بين الفعل الذى هو نبغت وفاعله وهو قوله
 (فثام) هو الجماعة من الناس لا واحده من لفظه (واقفت) أى تلك الفئام (تصلب) السلطان
 فى استئصالهم أى استقصاهم بالقتل (وتعصب الدين الله تعالى فى احتمالك أمثالهم) يقال احتملك
 الفرس جعل الرسن فى فيه واحتملك الشئ استولى عليه والمعنى على الأول فى ردع أمثالهم كما تردع الدابة
 بوضع الرسن فى فيها وعلى الثانى فى الاستيلاء على أمثالهم بالحبس والقتل ونحوهما (فخشروا) أى
 جمعوا (من أطراف البلاد وصلبوا عبرة) أى اعتبارا (للعباد) ليتعظ بفظيع أحوالهم من مال
 الى قبح أفعالهم وأقوالهم (وكان أبو بكر هذا أحد أعوان السلطان) أى أنصاره (على رأيه)
 فى الباطنية من القتل والصلب (حشروا اليه) أى لأجل حشر الباطنية وجمعهم الى السلطان
 ليستأصلوا (وتصوبوا للرأى عليه) أى على السلطان أى الحكم على ما رآه فى أمر الباطنية وجمعهم
 بالصواب (فصار البرى) من داهية البدعة (كالسقيم) به (مذعورا) خائفا من ذعرته أذعره ذعرا
 أفزعته والاسم الذعر وانما ذعرته البرى خشية أن يفترى عليه بنسبة مذهب الباطنية اليه والمراد
 بالسقيم المتهمة بخلة الباطنية (وعاد الملأ) الجماعة من الناس (فى عارض الخطب) من إضافة الصفه
 للموصوف أى فى الخطب العارض والخطب الامر العظيم سمى خطبا لان العرب كانوا يخطبون له اذا
 وقع (شورى) أى ذوى شورى أو متشاورين والشورى مصدر كالشورة أى صار الناس يحتمعون
 للشاورة فيما يستكفون به شره ويدفعون به عنهم ضره (ورأى الناس أن ريقته السم القاتل) يعنى
 أن من تكلم فيه أبو بكر بقدر فى اعتقاده أو نسبة الى الحادة قتل (ومدته السيف القاصل) مدته فعلة
 من قولك خذمة من الدواة أى بل جمادها فقلت مرة واحدة والمدة بالضم البرهة من الزمان والمدة
 أيضا ما استمدت به من المداد على القلم والمدة بالفتح المرة الواحدة من قولك مددت الشئ والمدة
 بالسكس ما يجتمع فى الجرح من القبح والمداد النفس تقول منه مددت الدواة وأمدتها أيضا كذا
 فى الصحاح والمراد أن من أفق أبو بكر أو كسب فى سوء عقيدته يقتله السلطان من غير توقف وفى بعض
 النسخ ومدته وله وجه والقاصل القاطع من فصل بالقاف قطع (فجفعوا له بالطاعة) يقال نجح بالحق
 نجحوا أقرب به وخضع له كذلك نجح بالكسر نجحوا وبخاعة وعليه فقره المقامات ونجحنا بالاستسكانة
 لك والمسكنة (وفرشوا له خدود الضراة) أى الذلة وهذا كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل
 (وانعقدت له الرئاسة فى لبسة الصوف) قال صدر الافاضل هى جميع لابس وقال الكرماني لبسة الصوف

والسلامة على من تلك الآفات
 فاعتد السلطان ذلك فى سائر
 مواته وأوجب له حقاً لحظه بعين
 مراعاته ونبغت من باب البدع
 الباطنية على ما تنامت به
 البلاغات والله أعلم بما تخنه
 الضمائر والنيات فثام واقفت تصلب
 من السلطان فى استئصالهم
 وتعصب الدين الله تعالى فى احتمالك
 أمثالهم فخشروا من الحراف
 البلاد وصلبوا عبرة للعباد وكان أبو
 بكر هذا أحد أعوان السلطان على
 رأيه حشروا اليه وتصوبوا للرأى
 عليه فصار البرى كالسقيم
 مذعورا وعاد الملأ فى عارض
 الخطب شورى ورأى الناس أن
 ريقته السم القاتل ومدته السيف
 القاصل فجفعوا له بالطاعة
 وفرشوا له خدود الضراة
 وانعقدت له الرئاسة فى لبسة الصوف

يعني المتصوفة ويقال انهم منسوبون الى أصحاب الصفة والصفة صفي انتهى وهو حكم على هذا القول
بالضعف لمخالفته القواعد والصواب انهم منسوبون الى الصوف لغلبة لبسهم له (ولخطته) أي نظرت
اليه (الخاصة والعمامة) من الناس (يعين المرجو والمخوف) أي يعين من يرجى لانهج ويخاف منه الضر
أي ينظرون اليه بعين نفسه أي يرون منه ما يرى هو لنفسه من كونه مرجواً ومخوفاً والافكان مقتضى
الظاهر يعين الراعي والخائف ويمكن أن يقال ان اضافة العين الى المرجو والمخوف لأدنى ملازمة
وهو كونه ملحوظاً ومنظوراً اليه بهما فالعين الناطقة الى المرجو من حيث كونه مرجواً يصح اضافتها
اليه من تلك الجهة ولك أن تجعل المرجو والمخوف مصدرين جي بهما على وزن اسم المفعول كاليسور
والمعسور فليتأمل (ووجدت خاصة) أي خاصة أبي بكر وأشياءه من الفرقة الكرامية (سوقاً لا طماع
بعلة الابتداع) أي وجدوا لأطماعهم مساغوراً واجاباً باخافتهم من الناس بنسبتهم من أرادوا ضراره منهم
الى الابتداع فن لم يرضهم بارفاده طعنوا في دينه واعتقاده فيذهب دمه هـ دراوهم جراً (فاستبرئوا
الناس) أي أخذوهم زبونا أي ضعيفاً على استعمال بعض العوام فانهم يطمقون الزبون على الضعيف
والزبون العربي هو المدفوع من الزبن وهو الدفع وفي شرح الطرق يقال فلان زبون فلان أي هو عرضة
الطماعه أي جعلوا الناس عرضة لأطماعهم (واستفتحوا الكاس) أي لاستخراج ما فيها من الدراهم
والدنانير أي مذواً أيديهم لا كل أموال الناس بالباطل بتلك التخوفات (فن أظ منهم بمكاس) الاطاط
بالطاعين المهمتين الاشتداد في الامر والخصومة وبالمجتمعين الزوم وكلاهما يروى هاهنا والمسكاس
يحوز أن يراد به كثير المعاكسة في البيع والشراء من ما كسه اذا صاحبه ويحوز أن يراد به المعروف الآن
وهو من يأخذ على السلع التي تباع شيئاً بغير مساغ ثم يعي (يرمي بفساد معتقده أو يعطى الجزية) أي
الرشوة (عن يده) أو بمعنى الا والمضارع بعدها منصوب بأن مضمره وعن يده كناية عن الاذلال فان من
يعطى الجزية عن يده يكون الباغ في الاذلال وهو مأخوذ من قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون (وغبرت) أي مضت (على هذه الجملة) من الخن (سنون) جمع سنة التي أصلها سنوا وسنة
لخذفت لامها وهوقص ههنا هاء التانيث وجعت بالواو والنون الخاقاها بجمع المذكر السالم (لا مطمع
لأحد في تبديل شكها) أي الجملة أي لا يقدر أحد على تغيير مقام في ذهن السلطان من استحسان
أحوالهم وحقية مقامهم (وتحويل فادح الحال عن أهلها) الفادح المنقل من فدحه الدين كنع أثقله
وفوادح الدهر خطوبه (ولا علم) عطف على لا مطمع باعادة لا والخبر محذوف مدلول عليه بخبر لا الاولى
أي لا علم لأحد (بأن الزمان بتغيير الاحوال ضمين) أي كفيل (وبالخلاص عن صورة المعتاد ههنا) أي
موثق والطرف الاول متعلق برهين والثاني متعلق بالخلاص أي ان الزمان مرهون بالخلاص عن صورة
المعتاد فكانه جعل نفسه رهناً على ذلك توثيقاً للقلوب وصح في العلم على الاطلاق بما ذكره المصنف مع
ان كثيراً من الناس يعلمونه ويحققونه اهدم الجري على مقتضاه فنزل وجوده منزلة عدمه لان العالم اذا لم
يكن يعمل بعلمه ولم يجر على مقتضاه كان هو والجاهل سواء ولما عامل الناس أبا بكر وأصحابه من التعظيم
والخشية بسبب اقبال السلطان عليهم معاملة من لا يتغير عن تلك الحالة تزلوا منزلة الجاهل بتغييرها فنفى
عنهم العلم (ومن صبر على الايام رأى الرفيع) أي الشريف (وضيعاً) أي حقيراً خاضعاً (والضليع) أي
القوى والضليع من الخيل القوى الضلع مصدره الضلعة (ضربها) أي ذليلها (وشاهد عن سهموم
القيظ) الحرارة الصيف وشدته والسهموم يستعمل في الريح الباردة قال * اليوم يوم بارد وسهمومه *
والخامة كاهنا فلذا أضافها المصنف الى القيظ (صراً كالحما) أي بردا يضر بالنبات والحشر
فيحرقهما (وصقيعاً) هو ما سقط من السماء من البرد في الليل شبهه بالتسليج وليس به والمعنى ان من صبر

ولخطته الخاصة والعمامة يعين
المرجو والمخوف ووجدت خاصة
سوقاً لا طماع بعلة الابتداع
فاستبرئوا الناس واستفتحوا
الكاس فن الط منهم بمكاس رمي
بفساد معتقده أو يعطى الجزية
عن يده وغبرت على هذه الجملة
سنون لا مطمع لأحد في تبديل
شكها وتحويل فادح الحال عن
أهلها ولا علم لهم بأن الزمان بتغيير
الاحوال ضمين وبالخلاص عن
صورة المعتاد ههنا ومن صبر على
الايام رأى الرفيع وضيعاً
والضليع ضربها وشاهد عن
سهموم القيظ صراً كالحما وصقيعاً

على حرارة المصائب وجد برد الخلاص منها (واتفق للقاضي أبي العلاء صاعد بن محمد) الربيعي البغدادي
 اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي على الفارسي وأبي سليمان
 الخطابي ودخل الاندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين
 والثلاثمائة وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالماً باللغة والأدب والاخبار سريع الجواب
 حسن الشعر طيب المعاشرة متعافاً كرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وجمع له كتاب
 الفصوص بخافيه منحي القالي في أماليه وأثابه عليه خمسة آلاف دينار توفي في سنة سبع عشرة
 وأربعمائة بصقلية ذكره ابن خلكان لكن وقع الاختلاف بينه وبين ما هنا في اسم أبيه وعبارة ابن
 خلكان أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي ويمكن الجمع بأن الحسن لقب لأبيه
 ومحمد اسم له فذكره ابن خلكان بلقبه لأن الألقاب غالباً تشتهر أكثر من الاسماء وفاعل اتفق قوله (أن
 حج بيت الله الحرام سنة اثنتين وأربعمائة وهو الامام المرموق) أي المنظور اليه من الملوك والسلاطين
 (والزاهد الموموق) أي المحبوب من ومقه أحبه (والفاضل الجزل) أي الكريم المعطاء أو العاقل
 الاصيل الرأي والجزل أيضاً الكثير من الشيء كالجزيل فيجوز أن يكون وصفه بذلك لاغتائه عن
 كثيرين من العلماء على حد قولهم أنت الرجل أي أنت الجامع لصفات الرجال (والبازل) أي
 السكامل في تجربته ويجوز أن يراد بالبازل الفعل من الابل طلع نابه وذلك في تاسع سنه وهو اذذاك
 أقوى ما يكون فيكون تشبهاً بليغاً (الفعل) أي القوي على ما يعاينه السكامل في صفة الرجولية (قضى
 أكثر عمره على الحظ) بالحاء المهملة والظاء المعجمة المثالة وهو النصيب أو خاص بالنصيب من الخير
 والفضل ويجوز أن يراده الجد والبخت (التفيس من ثمر الدرس) أي درسه الكتب وهو قراءتها على
 أشياءه يقال درس الكتاب قرأه (والتدريس) أي إقراءه الكتب لغيره لأنه يجعل الغير دارساً
 أي قارئاً لتلك الكتب (تتطفل عليه الاعمال) من السلاطين أي تأتبه من غير طلب منه (فيأبأها)
 ولا يقبلها (وتصيب اليه الاعراض) جمع عرض بالسكون وهو كل ما عدا التقدين أي تفرغ لديه
 (فيرى الخيار فيما عداها) وتعييره بالنصب للإشارة إلى كثرتها ومع ذلك يعرض عنها ولا يلتفت إليها
 والمعنى أنه لا يرى لنفسه خياراً في أخذها بل الخيار في تركها (ومن حاز شرف العلم لم يشتر به مثقالاً)
 من عرض الدنيا ومتاعها والله تعالى يقول قل متاع الدنيا قليل (ولم يعدل به حظاً) من الخطوط
 الدنيوية (وإن كان جليلاً) عند أهلها والدنيا بأسرها لا تساوي عند الله جناح بعوضة كما في بعض
 الاخبار (فلما حصل بدار السلام) أي فيها وهي بغداد (وأخفى إلى القادر بالله أمير المؤمنين)
 العباسي (خبره في حج بيت الله الحرام قبول) منه (بمقتضى حقه في الاسلام من واجب الاثر)
 الاثرية بالتحريك اسم من استأثر فلان بالشيء أي استبد به كأنه من حقه أن يستبد به ويختصه لنفسه ففعل
 ذلك (والاكرام وظاهر التوقير والاعظام) إضافة الظاهر إلى التوقير من قيل إضافة الصفة إلى
 الموصوف أي التوقير الظاهر وليس المراد بالظاهر ما قابل الباطن فيفهم منه أن توقيره أمر ظاهري
 وهو منطوله على خلافه (وعضد) أي أعين وقوى القاضي (بالكتاب) منه (إلى) حضرة (السلطان)
 بين الدولة وفي بعض النسخ بالكتب بلفظ الجمع (فيما تقرر) وشرح (من حاله) المذكور آنفاً
 من قوله وهو الامام المرموق الخ (وفي مهمات أوجب الاحتياط شرحها) أي تلك المهمات (على
 لسان مقاله) أي أوجب احتياط الخليفة في تلك المهمات أن لا يقضى سرها الا للقاضي أبي العلاء
 لعلمه بديانته وأمانته وفطنته وصيادته فسكتها عن كتابه وأودعها من معفه في وطابه (فلما عاد من وجهه)
 أي طريقه التي سار فيها ويجوز أن يراد من جهة القادر بالله (شخص) أي حضر (إلى حضرة

واتفق للقاضي أبي العلاء صاعد
 ابن محمد ان حج بيت الله الحرام
 سنة اثنتين وأربعمائة وهو الامام
 المرموق والزاهد الموموق والفاضل
 الجزل والبازل الفعل قضى
 أكثر عمره على الحظ التفيس من
 ثمر الدرس والتدريس تتطفل
 عليه الأعمال فيأبأها وتصيب اليه
 الاعراض فيرى الخيار فيما
 عداها ومن حاز شرف العلم لم يشتر
 به مثقالاً من الدنيا ولم يعدل به حظاً وإن
 كان جليلاً فلما حصل بدار السلام
 وأخفى إلى القادر بالله أمير المؤمنين
 خبره في حج بيت الله الحرام قبول
 بمقتضى حقه في الاسلام من
 واجب الاثر والاعظام وعضد بالكتاب
 إلى السلطان فيما تقرر من حاله
 وفي مهمات أوجب الاحتياط
 شرحها على لسان مقاله فلما عاد
 من وجهه شخص إلى حضرة

السلطان بغزنة فعرض ما يحبه) من الكتاب أو الكتب (وقرر ما تحبه) مما القاه اليه الخليفة من الامور المهمة التي لم يختار ان يطلع عليها أحد فيما بينه وبين السلطان سواء (وأدى من حق الامانة ماله) أداؤه من غير زيادة ولا نقصان ولا ذهول ولا نسيان (وبها) أي بغزنة أي فيها (الاستاذ أبو بكر محمد بن اسحاق بن جفري في مجلسه) أي مجلس السلطان (ذكر الكرامية واطلاقهم القول بالتجسيم) تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا (وتعريض الله تعالى) أي جعله عرضة (لما لا يليق بذاته الكريم) من لوازم الامكان والحدوث كالجسمية والجهة ونحوهما والذات يجوز له كبره وتأنسه فلذلك وصفه بقوله الكريم وقد تقدم له مزيد بيان (فأنف) أي استنكف (السلطان لهذه) الكلمة (الشنعاء من مقالهم والعوراء) يقال كلمة عوراء أي قبيحة وهي السقطة قال حاتم الطائي * وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللثيم تسكر ما * (من فحوى جداهم) فحوى الكلام معناه يستعمل مقصورا ومحدودا (ودعا السلطان أبا بكر سائلا عنه) الظاهر أن تكون عن هنا بمعنى من أي سائلا منه ما نسب اليهم من المقالة الشنعاء أو يكون في الكلام مضاف مقتدر أي سائلا عن معتقده (وباحثا) أي مظهرا أو كشفا (صورة الحال) النسوبة اليهم (منه فأنكر أبو بكر اعتقاد ما نسب اليه) من التجسيم وما يلحق به (وأظهر البراءة عما أحميل به عليه فلم مع الانكار) ضد الاقرار وهو الجحد لما نسب اليه (عن من) ألم (العقب والانكار) عليه في ارتكابه هذا الاعتقاد الفاسد والانكار هنا من انكار المنكر اذا استنكفه وقرع فاعله (فأما الباقون) من الكرامية (فإن الكتب من السلطان نفذت الى العمال) أي عماله والقائمون عنه في سياسة الرعية واقامة الاحكام الشرعية (في تقديم الاستقصاء عليهم) على كل منهم والاستقصاء بلوع أقصى الشيء أي غايته (فمن أظهر البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده الموجب للتدبير) أي نسبته الى البدعة فإن باب التدبير يأتي لنسبة الشيء الى أصل ما اشتق منه كفسقته أي نسبته الى الفسق (ترك وشانه) الواو بمعنى مع وشانه مفعول معه أي ابني على ما كان عليه (من عقد المجالس للتدريس) واقراء العلوم (وتشرف المنابر) من تشرفت الشيء علوته وفي صدر الافاضل تشرفت المرابا وتشرفت أي علوته (للتذكير) بالامور النافعة للناس في معادهم (ومن أصر) منهم (على دعواه) التجسيم ونحوه (ولم يختزل نفسه) مذهبا (سواء جعل مغناه) أي منزله (عليه حصيرا) أي محبسا وفي التنزيل وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (ورقاسانه دون الفضول قصيرا) أي منع عن التسكك بفضول الكلام (وخلع السلطان على القاضي أبي العلاء) أي ألبسه (خلعة لافقت بجلالة قدره وزخارة بحره) يقال زخر البحر زخرا زخورا طما وتغلا والمراد به كثرة علمه (ورعاية أمير المؤمنين لحقه وابعازه) أي أمره مصدر مضاف لفاعله والضمير يرجع الى أمير المؤمنين (بتهديد أمره) أي أمر القاضي أبي العلاء أي انه راى في تلك الخلعة كونه لا ثقة بالقاضي وباعتنا أمير المؤمنين به (وصرف) أي السلطان (كلامهم) أي من القاضي أبي العلاء وأبي بكر (على جملة الاستئناس والتفخيم) منه من غير وحشة بدت لأحدهما عنه (على أعين الناس) فمن رأى كلامهما رآه مجللا عظما محملا مكرما (ولم تزل غصة القول بالتجسيم) الصادر من القاضي أبي العلاء في حق الكرامية (ناشئة) أي متعلقة من نشب الصيد بالحباله علق (في صدر أبي بكر يصارع الايام على غزوة المكافأة بها) أي بالقصة أي يعالجها ويدافعها عن غزوة المكافأة كأن الغزوة مستورة تحت الايام فهو يصارعها بصبرها عنها فتكشف وتظهر في شعر البحرى * ومؤمر صار عنه عن عرفه * (الى أن استتب له الامر) أي نهيا وأمكن (في عقد محضر على انتحاله) أي انتحال القاضي أبي العلاء

السلطان بغزنة فعرض ما يحبه
وقرر ما تحبه وأدى من حق الامانة
ماله وبها الاستاذ أبو بكر محمد بن
اسحاق بن جفري في مجلسه ذكر
الكرامية واطلاقهم القول بالتجسيم
وتعريض الله تعالى لما لا يليق بذاته
الكريم فأنف السلطان لهذه الشنعاء
من مقالهم والعوراء من فحوى
جداهم ودعا السلطان أبا بكر سائلا
عنه وباحثا صورة الحال منه فأنكر
أبو بكر اعتقاد ما نسب اليه وأظهر
البراءة مما أحميل به عليه فلم مع
الانكار عن من العقب والانكار
فأما الباقون فإن الكتب من
السلطان نفذت الى العمال في
تقديم الاستقصاء عليهم فمن أظهر
البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده
الموجب للتدبير ترك وشانه من
عقد المجالس للتدريس وتشرف
المنابر للتذكير ومن أصر على
دعواه ولم يختزل نفسه مواه جعل
مغناه عليه حصيرا وورقاسانه دون
الفضول قصيرا وخلع السلطان على
القاضي أبي العلاء خلعة لافقت بجلالة
قدره وزخارة بحره ورعاية أمير
المؤمنين لحقه وابعازه بتهديد أمره
وصرف كلامهم على جملة الاستئناس
والتفخيم على أعين الناس ولم تزل
غصة القول بالتجسيم ناشئة في صدر
أبي بكر يصارع الايام على غزوة
المكافأة بها الى أن استتب له الامر
في عقد محضر على انتحاله

(مذهب الاعتزال وتجنز) بالجر بصبغة المصدر عطفاً على عقد (خطوط قوم من الاعيان سلكوا فيه) أى في ذلك المحضر (طريق المساعدة) لأنى بكر على القاضى أبى العلاء (وتفسيوا به) أى بذلك المحضر (عن وغرة المنافسة) الوجرة شدة وقد الحز ومنه قبل فى صدره على وغر بالتسكين أى ضعف وعداوة والمنافسة هى المزاومة مع الغير فى الرغبة فى شئ فليس والمراد به هنا الحسد للقاضى أبى العلاء أى أنهم لما اشتغلوا عليه من الحقد والحسد وانطوا عليه من الكراهة والبغض للقاضى المذكور ولم يجدوا فيه نقية ليشبهوها ويذيعوها تشفى أنفسهم بها تنفوا بها هذا المحضر تشفياً واستراحة مما يجدونه فى صدورهم من وغرة الحسد وان كان افتراءً فهو بذاته من حسد يستبأب الانصاف ويصد عن جميل الاوصاف (فغيط ما لا يطاق داء دخيل) الغيط الغضب الكامن وهو العاجز الذى لا يقدر على انقاذ مقتضى غضبه ولهذا قد يقتل وفى التنزيل قل موتوا بغيطكم والمراد بما لا يطاق داء الحسد لانه لا دواء له كما قال الشافعى رحمه الله تعالى

وداريت كل الناس انك حاسدى * مداراته عزت وعز منالها

وكيف يدارى المرء حاسد نعمة * اذا كان لا يرضيه الا زوالها

والداء الدخيل الدفين المتمكن داخل الاعضاء والعظام (وهى على سر النفوس نزيل واحتيل فى عرض المحضر على السلطان استفساد الصورة) أى لصورة حال القاضى (لديه) أى لدى السلطان والاستفساد طلب الفساد (فوقع التدبير) الذى دروه (موقعه من الاحفاظ عليه) أى اغضاب السلطان عليه يقال أحفظه اذا أغضبته (فرأى السلطان أن يبحث عن صورة المرفوع اليه) فى حق القاضى من المحضر (فى احقاق) مصداقاً حققت الامر اذا تحققته وصرت منه على يقين (من صور) أى جعل لهذا الامر صورة (أو باطال) تزوير (من زور) من التزوير وهو تحسين الكذب وزورت الشئ حسنته وقوسته (فأنهض) السلطان (قاضى قضائه وأوحده ثقائه بأحمد الناصحى) هو عبد الله بن الحسين أبو محمد الناصحى قاضى القضاة وامام المسلمين وشيخ الحنفية فى عصره والمقدم على الاكابر من القضاة والائمة فى دهره ولى القضاء للسلطان الكبير محمود ابن سبكتسين بخارى وكان له مجلس فى النظر والتدريس والفتوى والتصنيف وله الطريقة الحسنة فى الفقه عند الفقهاء المرضيين من أصحابه وكان ورعاً مجتهداً قدم بغداد احدى عشرة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة قال الخطيب وكان ثقة ديناً صالحاً وعقده مجلس الاملاء وروى الحديث عن بشر بن أحمد الاسفرائينى والحاكم أبى عبد الله محمد الحافظ روى عنه أبو عبد الله القاسى وغيره وله مختصر فى الوقوف ذكرانه اختصره من كتاب الخصاص وهلال بن يحيى وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وأربعمائة كذا فى طبقات تقي الدين التميمى (من لم يشركه) أى السلطان (أحد فى اصطناعه) أى قاضى قضائه فبدل من قوله بأحمد أى من لم يشرك السلطان أحد فى اصطناعه اياه أى جعله اياه محلاً لصنيعته (والجذب الى العلياء بياعه) أى وجذب السلطان اياه بياعه الى العلياء (فانه) أى السلطان (استخصه على طرأة مشابه) الطرأة مصداقاً ككرم فهو طرى ضد ذوى والشباب الفناء كالشبيبة وهو قبل السكه وله (خلتين) بفتح الخاء أى خصلتين (قلما) هو من الافعال المكفوفة فلا يطلب فاعلاً (توجدان فى قرح الاسنان) القرح جمع قرح من قرح الحافر قروحا اذا انتهت أسنانه وانما تنتهى فى خمس سنين لانه فى السنة الاولى حولى وفى الثانية جذع وفى الثالثة ثنى وفى الرابعة ربايع وفى الخامسة قارح يقال أجذع المهر وأثنى وأربع وقرح هذه وحدها بلا ألف وكل ذى حافر يقرح وكل ذى خف يبزل وكل ذى ظلف يصلغ والمراد فى وجود هاتين الخلتين

مذهب الاعتزال وتجنز خطوط قوم من الاعيان سلكوا فيه طريق المساعدة وتفسيوا به عن وغرة المنافسة فغيط ما لا يطاق داء دخيل وهم على سر النفوس نزيل واحتيل فى عرض المحضر على السلطان استفساد الصورة لديه فوقع التدبير موقعه من الاحفاظ عليه فرأى السلطان ان يبحث عن صورة المرفوع اليه فى احقاق من صوراً وابطال من: ورفأ نهض قاضى قضائه وأوحده ثقائه بأحمد الناصحى من لم يشركه أحد فى اصطناعه والجذب الى العلياء بياعه فانه استخصه على طرأة مشابه لخلتين قلما توجدان فى قرح الاسنان

في الذين بلغوا نهاية العمر فكيف في الاحداث كما أشار اليه بقوله (فضلا عن احداث الفتيان والشبان) الاحداث جمع حدث بفتح تين وهو احدث الحديث السن فان حدثت السن قلت حدث لا غير والفتيان جمع قتي والشبان جمع شاب وهو بمعنى الحدث (وهما) أي الخلتان (العلم والورع اخوان) خبر مبتدأ محذوف أي هما اخوان (دونهما) ظرف في محل رفع صفة لاخوان (الدر بالياقوت) فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف ويجوز أن يهرب دونهما خبرا مقبدا والدر مبتدأ مؤخر والجملة صفة لاخوان وقول الشارح النجاشي والدر فاعل دونهما وفاقا وهم لان الخلاف في المرفوع الواقع بعد الظرف والجار والمجرور أو هو فاعل بأحدهما أم مبتدأ أو ما تقدم عليه منهما ما خبر عنه شهر وقد ذكر في المغني فيه ثلاث مذاهب فليراجع ازيد الاطلاع (والهجة بكفاف القوت) الباء فيه وفيما قبله للمصاحبة كقوله تعالى اهبط بسلام أي معه يعني ان العلم والورع اخوان دون قدرهما الدر مع الياقوت وان كانا محبوبين للشريف والوضيع والهجة مع كفاف العيش وان كانا مطلوبين للدني والرفيع وكيف لا وهما خلعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحلية الاولياء الكرام (واقعه) أي اقعد السلطان أبانحميد (بغزة دار الملك لتدريس والفتوى واصباح الناس من ساطع نوره في الفتوى) في الاساس اصبح لثام مصباحا سرجه انتهى والاصباح هنا مصدره وهو استعارة تمثيلية شبه حال الناس في انتفاعهم بعلمه واهدائهم بها وازالة غشاء الجهل عنهم بها بحال من يسر ج مصباحه من مصباح شخص آخر يستضي به في الظلام ويزيح عنه غشاءه (حتى اذا برح) أي غلب وظهر (كلاه وطفح) أي امتلأ (بالفضائل مكياله) أي استكمل الفضائل (ولاه) جواب اذا (القضاء على القضاء في عاتق ديار عمالكه) أي جعله قاضي القضاء فيها (ثقة) أي اعتماده فاعول له لقوله ولاه (بقوته) على اعبائه والقيام به (وأمانته وورعه ونزاهته) أي بعده عما لا يليق بمنصب العلم والقضاء (فتولاه) أي القضاء (بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء) تمييزان من النسبة التي تقتضها ككاف التشبيه أي ان نفسه تشبه صفحة الشمس من جهة الطهارة والنقاء (اوروضة الحزن) أي الارض الغليظة المرتفعة وانما خصبها بالذر لان نباتها يكون بعدد من الغبار فلا يتغير عن نضارته ووروقه (ديمتها السماء عشاء) ديمتها أي جادت عليها بالديعة وهو المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق وأقله ثلث النهار وذر العشاء لان الروض اذا أصابه المطر ايللا والشمس نهارا يكون نبتة انضرو نوره أو فر (وأمره ان يستحضر القاضي أبا العلاء صاعدا وأبا بكر الاستاذ في وجوه الرنوت) أي الاعيان من الرؤساء والسادات جمع رت وهو في الاصل الفعل من الخنازير القوي الشديد (وأعيان الشهود) الذين اثبتوا خطوهم في المحضر (ويطالب) أي أبو محمد الناصبي الذين كتبوا خطوهم (باقامة الشهادة على الدعوى المذكورة) وهي النحال أبي العلاء مذهب الاعتزال (على رؤس للآل) أي الجماعة (من غير محاشاة) أي مجاسبة ومنه حاش الله قال المبرد وحاشا قد يكون فعلا واستدل بقول النابغة

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه * ولا أحاشي من الاقوام من أحد

فنصر فهدل على انه فعل كذا ذكره الساموسي قال في المغني وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف انتهى ونعام تحقيق الكلام عليها فيه (أوجنوح) أي مبل (الى مداينة) أي مصانة وملاينة والادهان مثلها قال الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون (ومحابة) أي مساهلة ومساحبة من جانبته في البيع اذا ساحت به شئ من الثمن (فقابل) أي أبو محمد الناصبي (الامر) من السلطان (بالامثال) أي الطاعة (وتجاني) أي جانب وتساعد (من حرمة العلم) أي علمهما (لحشمة الملك وهية الجلال) أي ترك احترامهما حيث

فضلا عن احداث الفتيان والشبان وهما العلم والورع اخوان دونهما الدر بالياقوت والهجة بكفاف القوت واقعه بغزة دار الملك لتدريس والفتوى واصباح الناس من ساطع نوره في الفتوى حتى اذا برح كلاه وطفح بالفضائل مكياله ولاه القضاء على القضاء في عاتق ديار عمالكه ثقة بقوته وأمانته وورعه ونزاهته فتولاه بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء اوروضة الحزن ديمتها السماء عشاء وأمره أن يستحضر القاضي أبا العلاء صاعدا وأبا بكر الاستاذ في وجوه الرنوت وأعيان الشهود ويطالب باقامة الشهادة على الدعوى المذكورة على رؤس المآمن غير محاشاة أوجنوح الى مداينة ومحابة فتقابل الامر بالامثال وتجاني من حرمة العلم لحشمة الملك وهية الجلال

جعل حكماً في أمرهم بما مراعاة لشبهة الملك وهبة السلطنة لانه نائب السلطان في فصل الحكومات
(وسأل أرباب الخطوط) الذين كتبوا على المحضر (عما عندهم من) علم (قضية الحال) أي حال
أبي العلاء (وجاية المقال) في نسبته إلى انتحال مذهب الاعتزال (فأما أبو بكر فانه أراد أن يتلافى)
أي يتدارك (بأنه الخطب) اسم فاعل من يعني بغيا علا وطم وعدل عن الحق واستطال وكذب
والإضافة من قيل جرد طيفة ووصف الخطب بالبغي مجازة على وفي نسخة فاعل الخطب من فغراه إذا
فقه وفي أخرى باقي الخطب (فرغم أن الاشتراك في رتبة العلم أحدث بينهما منافسة تنازعاً عامها
مذهبي التجسيم والاعتزال) أي نسب كل منهما للآخر نسخة هو يرى عنها ولا يعترف بانصافه بها منافسة
وحسداً (فلا يصح ما نسبني إليه) هو من الالتفات لأن فيه انتقالاً من الغيبة إلى التكلم ويجوز أن يقتدر
قائلاً فيجري الكلام على سن واحد فلا يكون انتفاً أي قائلاً فلا يصح الخ أي فلا يصح ما نسبني إليه من
التجسيم (ولا تقتصر) عندى وعند الناس (مادعيته عليه) من انتحال مذهب الاعتزال (وأما
الآخرون) من أرباب الخطوط (فن جار على حكم المساعدة في الحجة) أي المسامحة (والمهاودة)
أي المصالحة والمماثلة (ومن حادر) اسم فاعل من حدر أي كشف وحسروه والطرح من أعلى إلى
أسفل (لثام الاحتشام) التام ما على الغم من الثقاب والاحتشام الحياء والانقباض (في التصريح)
بنسبة أبي العلاء في انتحال مذهب الاعتزال (والطلاق الدعوى) أي الشهادة عليه ومما هادعوى
لأن الأمور الحسية الشاهد فيها مدع (باللفظ الفصح) أي المفصح عن المراد من غير اشتباه (مكشفة)
اسم فاعل من كشفه بالعداوة بإداهها وهي حال من الدعوى وصح مجيء الحال منها مع أنها مضاف إليها
لأن المضاف هنا مظهر يعمل عمل الفعل وهو أحد شروط مجيء الحال من المضاف إليه ويجوز أن يكون
مفعولاً له (عدت) أي جاوزت (الشهادة إلى التعصب) أي خرجت من كونه شهادة
وصارت محض تعصب مبني على الأغراض الفاسدة والهواء الكاسدة (وجاوزت حد المعلوم) شرعاً
في أداء الشهادة (إلى التعصب) أي الانصاف بالغضب وانما عبر بهذه الصيغة المقتضية للتكلف
كتحلم وتكترم للإشارة إلى أنه لا ينبغي أن يتصف به أهل العلم فيما بينهم إذا كان المقصود إظهار الحق
فان وقع ولا بد فيه من أن يكون تكافؤ أي ظاهراً بالباطن (وسى) بالبناء للفعل كسبع أي خزن وكند
(لذلك) أي لا فصاحهم بالظهور في القاضى أبي العلاء (وجوه أهل الرأي) أراد بهم أصحاب
أبي حنيفة رحمه الله تعالى لانه أول من أصل علم الأصول وأسس قواعد القياس وانما استندسى إلى
الوجوه وكان حقه أن يستند إلى القلوب أو النفوس لانه انما يظهر في الوجوه ويحتمل أن يراد بالوجوه
الاهيان كما يقال هو من وجوه القبائل وانما ساء هم ذلك لكونه كان من رؤسائهم والمقتدى به من
علمائهم في مذهب الامام أبي حنيفة (حتى كادت تتورقته لولا أن هبة السلطان أجرت الأسن
الطوال) الاجراء بالجيم والراءين المهمتين شق اسان الفصيل ووضع خلال فيمثل لا يرتفع قال عمرو
ابن معدى كرب فلأن قومي أنطقني رماحهم * نطق ولكن الرماح أجرت
أي لو قاتلوا وأبوا لاذكرت ذلك ونفرت بهم ولكنهم قطعوا الساني بهدم ثباتهم في الحرب) وضربت على
النفوس التظامم والانتزال أي اقامت ونصبت على النفوس التظامم أي السكون والانتزال أي
الانقطاع عن المشاغبة والمخاصمة كما تضرع الخيمة على من تحتها كقوله تعالى ضربت عليهم الذلة أي
هاجبت الخصومة في ذلك المحفل واثرت الفتنة في ذلك المجلس فكادت تقوم فتنة صماء وحشة عوراء
الا أن هبة السلطان منعت الأسن الطوال عن المقال فأظهرت على النفوس السكون والوقار
(وتلطف قاضى القضاة) أبو محمد الناصبي (أعرض الحال) التي اطلع عليها من براءة القاضي أبي العلاء

وسأل أرباب الخطوط عما
عندهم من قضية الحال وجلية
المقال فأما أبو بكر فانه أراد أن
يتلافى باقي الخطب فرغم أن
الاشتراك في رتبة العلم أحدث
بينهما منافسة تنازعاً عامها
مذهبي التجسيم والاعتزال فلا يصح ما نسبني
إليه ولا تقتصر مادعيته عليه وأما
الآخرون فن جار على حكم المساعدة
في الحجة والمهاودة ومن حادر
لثام الاحتشام في التصريح
والطلاق الدعوى باللفظ الفصح
مكشفة عدت الشهادة إلى التعصب
وجاوزت حد المعلوم إلى التعصب
وسى لذلك وجوه أهل الرأي حتى
كادت تتورقته لولا أن هبة
السلطان أجرت الأسن الطوال
وضربت على النفوس التظامم
والانتزال وتلطف قاضى القضاة
أعرض الحال

على السلطان (وتقرر ضرورة المحال) من الطعن فيه والمحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه
 كالمستحيل كذا في القاموس وهو المراد هنا لا المحال الاصطلاحي وهو الذي لا يتصور في العقل وجوده
 ليرد أن التحال مذهب الاعتزال ليس بمستحيل عقلا من القاضي أبي العلاء (واتفق أن تحين الأمير أبو
 المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتكين أخو السلطان محمود أي طلب حينما سبكتكين من رجال القاضي
 عند السلطان لأن الكلام إذا لم يصادف وقته وحينه أشبه في ذهن السامع دوى الذباب وطنينه ولقد
 احسن أبو الفتح البستي في قوله لا تغفلن سبب الكلام وحينه * والكيف والكم والمكان جميعا
 (في مجلس) أخيه (السلطان) بين الدولة (فرصة القول في باب) تركية (القاضي أبي العلاء صاعد
 فنيه) السلطان (على) حسن (سمته) أي طر يفته وسيرته الحسنة في العلم والورع والتقوى (وسماه)
 أي ما عرف به بين الناس من الاوصاف الجميلة والمزايا الجليلة من الوسم وهو العلامة وفي التبريل
 سميهم في وجوههم (وأبنا) أي أخير (عن ورعه وتقواه والتمس) من السلطان التماسا جارا يا
 (على سبيل التلطف أن يقع) منه (تلاف) مصدر تلافى الشيء أي تداركه (للعراضة به) أي
 بأن العلاء يقال غض عنه بغض بالضم أي وضع ونقص من قدره ويحال ليس عليك في هذا الامر
 عراضة أي ذلة ومنقصة (وتدارك للمهانة) أي الحقارة والمذلة يقال هو مهين أي حقير ضعيف
 (الطارئة) أي العارضة (عليه بعرك من تصدى) أي تعرض (للكشفة) أي لعادته يقال عرك
 الشيء دلكه وحكه حتى عفا والمراد به هنا الاتهام والتشديد (وتعرض الاستفساد) أي طلب فساد
 (لمكانته) أي منزلته عند السلطان بالظعن المتقدم فيه (فوثقه) أي بالأمير أبي المظفر (السلطان
 فيما قال) في تركية القاضي أبي العلاء (وحدس) أي علم بطريق الحدس (صاعدا أجل من
 أن يعقد الاعتزال) ظاهر هذا التركيب ونظائره من تخووه لهم زيد أعقل من أن يكتنب مشكل
 إذ قضيته تفضيل صاعد في الجلالة على اعتقاد الاعتزال وتفضيل زيد في العقل على الكذب ولا معنى له
 وقد وجهه ابن هشام بتوجيهين أحدهما أن يكون في الكلام تأويل على تأويل فيقول أن والنسج
 بالمصدر وبقول المصدر بالوصف فيقول إلى المعنى الذي أرادته المتكلم لكن توجه بقوله العلماء ألا ترى
 أنه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى التقدير ما كان اقترأ ومعنى هذا ما كان مفترى
 ثم قال وبعد فهذا الوجه عدى ضعيف لأن التفضيل على الناقص لا فضل له قال

إذا أنت فضلت امرأ ذابها * على ناقص كان المديح من النقص

الثاني أن الفعل ضمن معنى أبعد فعنى المثال زيد بعد الناس من الكذب لفضله على غيره فمن
 المذكورة ليست جارة للامضال عليه بل متعلقة بأفعل لما تضمنه من معنى البعد لما فيه من المعنى الوضعي
 والمفضل عليه متروك أبدا مع الفعل هذا لقصد التعميم وهذا خلاصة كلامه وقد ناقشه البدر الدمايني
 فليراجع لمزيد الاطلاع (وأمر بالتحصن) أي احضار (من انتدب) يقال ندبه إلى كذا أي دعاه
 وحشمه فانتدب (للمراغمة) أي لمعاداته وقهره وأصل اشتقاقه من الرغام وهو التراب يقال رغم أنفه
 أي لصق بالرغام (ومتأبلته) عطف على استحسان لا على مراغمة (بما اقتضاه حكم وقاحته) الضمير
 الأول يرجع إلى ما الموصول والثاني يرجع إلى من في قوله من انتدب والظرف يتعلق بمقابلته والوقاحة
 قلة الحياء وصلابة الوجه والعين أي قبل بما يكون لا تقاب وقاحته ووراد عاله عما كان حكم وقاحته
 اقتضى اهانتها وطرده واذلاله ففعل به السلطان ما اقتضته وقاحته وكأنا هي التي حكمت عليه حيث
 كانت سببا والحكم كثير ما يضاف لأسببه (واستحسن) بالحاء المهملة أي السلطان (القاضي)
 أبا العلاء (قراة) بالفتح وهو ما يقر فيه والمطمئن من الأرض (بيته) أي طلب منه أن يلزم بيته

وتقرر ضرورة المحال واتفق أن
 تحين الأمير أبو المظفر نصر بن
 ناصر الدين في مجلس السلطان
 فرصة القول في باب القاضي أبي
 العلاء صاعد فنيه على سمته وسماه
 وأبنا عن ورعه وتقواه والتمس
 على سبيل التلطف أن يقع تلاف
 للعراضة به وتدارك للمهانة
 الطارئة عليه بعرك من تصدى
 لكشفته وتعرض لاستفسار
 مكانته فوثق به السلطان فيما قال
 وحدس أن صاعدا أجل من أن
 يعقد الاعتزال وأمر بالتحصن
 من انتدب امرأته ومقابلته
 بما اقتضاه حكم وقاحته واستحسن
 القاضي قراة بيته

ولا يبرز فيكون كالحلس في البيت وهو مسطح في البيت وتجعل به الدابة قال في الاساس ومن المجاز
 سكن حلس يملك أي الزمه وحلس بكذا الزمه فهو وحلس به وقد حلس هذا الامر وفلان يحالس
 بني فلان ويحالسهم أي يلازمهم واستحلسنا الخوف لزمانه انتهى وفي نسخة استحلس بالحلم أي امر
 بالحلوس (فلم يكن يبرز الا لقرض يقضيه) كالمكتوبات (أو علم عليه مجتزئا) أي مكتفيا (بالله تعالى
 جده) عظمتهم وجلالاته (عن غيره) اذ كلهم فقراء اليه تعالى كما قال يا أيها الناس أنتم الفقراء الى
 الله والمفتقر الى الفقير فقير وكيف لا توجه الآمال الى من يأمر بالسؤال ولا يعل من التوال وقال بعضهم
 الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسأل يغضب

(ومقتضاها أدركه) أفاضه (عليه من خبره ورأى ان بقية العمر أعز من أن تضاع على القيل والقال)
 هذا من قول علي رضي الله عنه بقية عمر المرء لا قيمة لها يدركها ما فاتته ويحجبها ما أماته وقوله أعز من
 أن تضاع قد تقدم نظيره آفوا والقيل والقال أصلهما ما قيل كذا وقال كذا ثم صار اسمين لا يعني من
 القول (وخدمة فضول الآمال) عطف على القيل أي العمر أعز من أن يضاع على خدمته فضول
 الآمال التي لا يحتاج اليها ولا تفي مدة العمر بالوصول اليها كما قال بعضهم وأجاد في المقال
 ما بال نفسك لا تهوى سلامتها * وأنت في عرض الدنيا ترغها
 دار اذا جاءت الآمال تعمها * جاءت مقدمة الآجال تخربها
 أرا تطلب دنيا لتدركها * فكيف تطلب أخرى لتطلبها

(ومزاولة ما يصم قدر العلم بالابتدال) المزاولة المعاناة والمعالجة ويصم مضارع وصم من الوصمة وهي
 العيب وأصلها شق في النهاية وهذا من قول القاضي أبي منصور عبد العزيز الجرجاني من قصيدة
 مشهورة

ولوان أهل العلم صانوه صانهم * ولوعظموه في النفوس لعظمها
 ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تنجها
 ولم اقض حق العلم ان كان كلما * بدا طمع صيرته لي سلما
 ولم ابتدل في خدمة العلم مهجتي * لأخدم من لا قيمت لكن لأخدما
 أسقى به غرسا وأجنيه ذلة * اذا ما كساب الجهل قد كان احزما

والمقصود بقوله لأخدم من لا قيمت الخ تعظيم العلم لا التكبر والترفع فان ذلك مذموم فاندفع الاعتراض
 الذي نقله الشارح النجاشي عن بعض الصوفية فان الامور بمقاصدها والله تعالى يقول سأصرف عن
 آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فيفهم من الآية الكبرية ان التكبر قد يكون بحق اذا كان
 المقصود به تعظيم أمر الدين ورفعة شأن العلم خصوصا في نفوس الجهال فان العالم اذا تواضع بما لا يليق به
 لهم احتقروا واستخفوا به فوقعوا في الهبال والنكال وان أدى ذلك الى استخفاف العلم كفر المستخف كما هو
 مقرّر في فروع الفقه (واستتاب) بعد حجر السلطان عليه (ولدين له كالفرقدين) هما نجمان معروفان
 قريبان من القطب (أو الشعرين) هما الشعرى العبر التي في الجوزاء والشعرى العجماء التي
 في الذراع وترغم العرب انها أخت سهيل (أبا الحسن وأبا سعيد شريكي هنان في المروءة والفتوة) شريكي
 حال من ولدين لوصفه بقوله كالفرقدين وشركة العنان هي أن يشترك في شيء خاص دون سائر أموالهما
 كما عن أمه مائتي فاشترياه مشركين فيه قال الجعدى * وشاركوا في شأها * وفي أحسابها
 شرك العنان * والمرومة الانسانية وكالالهمة والفتوة الكرم (ورضيبي لبان) اللبان بالكسر
 كالرضاع يقال هو أخوه بلبان أمه قال ابن السكيت ولا تقل بلبان أمه لأن اللبن الذي يشرب كذا
 في الصباح المنير (في أوامر البوة واحكام آيات الله المتلوقة) أي انهما في معرفة أوامر السنة النبوية

فلم يكن يبرز الا لقرض يقضيه أو علم
 عليه مجتزئا بالله تعالى جده عن غيره
 ومقتضاها أدركه عليه من خبره ورأى
 ان بقية العمر أعز من أن تضاع على
 القيل والقال وخدمة فضول
 الآمال ومزاولة ما يصم قدر العلم
 بالابتدال واستتاب ولدين له
 كالفرقدين أو الشعرين أبا الحسن
 وأبا سعيد شريكي هنان في المروءة
 والفتوة ورضيبي لبان في أوامر
 السنة واحكام آيات الله المتلوقة

بيان وفي تعريف الاحكام القرآنية فرسار هبان (في قضاء الواجب) جمع واجب على غير القياس
 أي ما يجب عليه من الحقوق كإداء الأمانة وقضاء الديون وأثمان ما يحتاج اليه من الأقوات
 والملبوسات وصلة الرحم (واحتمال النوايب) وهي ما يتوبه من الغرامات وما شاكلها والظرف
 في قوله في قضاء يتعلق باستناب (فعني له) بالبناء للفعول (عن حقوق الناس) لظهور عذره في
 تركها وذلك كعبادة المرضى مثلاً والتشيع والتهاوي والتعازي (وفرغ) بالبناء للفعول (للم النظر
 والقياس) أي للاستغفال بالعلوم العقلية والشرعية (وحظي بمثل ما نبأ عنه أبو الفتح البستي من
 حاله) أي من وصف حال نفسه بقوله (قد جمع الله أربعاً) فمن عزى وحسن حاله *
 بلاغ علم مساع شرب * رفاغ عيش فراغ بال) مساع الشراب سوغه وهو سوله دخوله الحلق والرفاغة
 هي السعة في العيش وبين رفاغ وفراغ جناس القلب (ثم) تقدم الكلام عليها في نظائره هذا
 التركيب وإن المصنف يجعلها كالخلص والانتقال من أسلوب إلى آخر (والطلق تعالى الأيام على
 نباهة أي بكر) التماضي بلوغ المدى ومدى كل شيء غاية ونهاية وتماضي الأيام فاعل أطلق وعلى نباهة
 يتعلق بالطلق والسن الجهم والآن في مفعول أطلق وقول الضماني التماضي الا يقال في الظلم تعريف
 بالاختصاص ولا يلاقى كلام المصنف أيضاً لان التماضي هنا على نباهة أي بكر وما عطف عليها الا على الظلم
 تعريف بالاختصاص وإن لم من بعض المعطوفات الظلم لكن التماضي غير مقصور عليه بل هو من جملة ما وقع
 عليه التماضي والنباهة مصدر بنه الرجل بالضم شرف واشتهر فهو بنية (وارتفاع مكانته) أي منزلته
 (واتساع حشمته) أي جاهه وأصل الحشمة الحياء والمراد بها هنا كونه مستحيماً منه فهو مصدر محي مبنى
 للمفعول وقد تقدم له مزيدان وتحقيق (ومهايته) أي خشيته واجلاله (وانهياط أي حاشيته) أي
 أتباعه (في أموال وأعراض أهل ناحيته) أي يساير ورو هذا التركيب من قبيل قولهم قطع الله يد رجل
 من قائلها وقولهم بين ذراعي وجهه الأسد والاعراض جمع عرض بالسكون وهو كل ماعدا التقدين
 فالمراد بالأموال هنا التقدين ليكون العطف من عطف المغايرة ويجوز أن يراد بالأموال ما يشمل
 الاعراض فيكون من عطف الخاص على العام (واستمرار العناد بنه وبين أعيان الاشراف في جبرته)
 جمع جار مجني المجاور (السن الجهم ورم من الناس بحضرة السلطان بما طفي) أي تجا وزال الحد (من
 حاله وبني من جرح خباله) يقال بني الجرح إذا فسد بعد الاندمال وتورم والخبال الفساد (ادلالا)
 مفعول له لقوله طفي أي انجبا با واغترارا (بأفاعيله) جمع أفعولة بمعنى مفعولة كأعجوبة وأعاجيب
 (واعتماد برزعه على ماسبق العلم به) أي للسلطان في سالف الأزمان (من خلوص ضميره) معه (ورشاد
 سبيله) في دين الله تعالى من مناصرة المارقين عن الدين كالأطائفة الباطنية (قد دارك الاحتمال) من
 السلطان (مدة من الزمان مديدة) أي طويلة وهذا كقولهم ليل أليل (محافظة) مفعول له لقوله
 تداركه (على الصنعة) أي المعروف من السلطان في حق أبي بكر (من الانتزاع) منه (والعارفة)
 أي الاحسان (من الارتجاع) أي الاسترداد (وابقاء على المحل المرموق) أي المنظور إليه (في الله)
 أي لأجله أو في رضاه ومحبة يقال أتقى عليه إذا عطف عليه وراعى حقه وفلان لا يبق على أحد أي
 لا يراعى حقاً لأحد كما قال القائل

لم أرايتك لا تبقي على أحد * فليست أحد بعددي من تعائره

(من أن يلزمه) أي ينزل به (انخطاط) أي اهتضام لجانبه (أو ينحل له رباط) هو ما يشده فم القرية
 وتوثيقه الدابة وهو كناية عما عوده السلطان من الالتفات والاکرام والاحسان فانها رباط وقيد
 لانهم عليهم كما قال أبو الطيب * ومن وجد الاحسان قيداً تعيداً * (حتى إذا جاوز الاحتمال حده)

في قضاء الواجب واحتمال
 النوايب فعني له من حقوق الناس
 وفرغ لعلم النظر والقياس وحظي
 بمثل ما نبأ عنه أبو الفتح البستي من
 حاله

قد جمع الله أربعاً
 فمن عزى وحسن حاله
 بلاغ علم مساع شرب
 رفاغ عيش فراغ بال
 نعم وأطلق تماضي الأيام على نباهة
 أي بكر وارتفاع مكانته واتساع
 حشمته ومهايته وانهاياط أي
 حاشيته في أموال وأعراض أهل
 ناحيته واستمرار العناد بنه وبين
 أعيان الاشراف في جبرته السن
 الجمهور بحضرة السلطان بما طفي
 من حاله وبني من جرح خباله
 ادلالا بأفاعيله واعتماد برزعه
 على ماسبق العلم به من خلوص ضميره
 ورشاد سبيله قد دارك الاحتمال
 مدة من الزمان مديدة محافظة على
 الصنعة من الانتزاع والعارفة
 من الارتجاع وابتاء على المحل
 المرموق في الله من أن يلزمه انخطاط
 أو ينحل له رباط حتى إذا جاوز
 الاحتمال

ما عنده (فوافق) أي أبو علي (أولى النظر) أي في النظر لا أولى من السلطان فالنظر مصدر استعمل
طرف زمان واكتسب أولى النظرية من المضاف إليه (قبولا) مفعول وافق (وطرفا) من السلطان
(بحرود الإعجاب منه) أي من أبي علي (مكولا) أي أنه امتلأ طرفه بالإعجاب من أبي علي كما يتلأ
بالمروء (وازداد على طول الخبرة) من السلطان والخبرة بالضم والكسر مصدر خبرته إذا بلوته واخبرته
(وفاقا) له (وعلى سوق الخدمة نقا) أي رواج (فما غمقوا الأشياء) أصلها التدبير ولقها التآبير
تلقح الخلل وتآبيره هو أن يؤخذ من طلع الذكور فيوضع في طلع الإناث فتصلح (والماء الغدير) عطف على
التآبير يتضمن لقها معنى أصلها الوتفعا أو بتدبير عامل أي وسقاها الماء الغدير على حد قوله

إذا ما الغائبات برزن يوما * وزجج الحواجب والعيون

أي وكلنا العيون وقوله وعلقها تينا وماء باردا أي وسقيتها (حتى سميت) أي علت به (المراتب وتوجهت
إليه الرغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (وقابلت حشمة حشمة أرباب الجنود) من فواد العساكر
والأمراء (وسادات الأقلام والحدود) جمع حد والمراد بها السيوف أي أنه حاز كلا الفضيلتين السيفية
والقلبية ويروى الأقلام جمع أقلام فعلى هذه الرواية يكون المراد بالحدود الأطراف الممالكة (وكان غرض
السلطان في عقد الرياسة له) أي لأبي علي (أن يقيم به) أي بذلك العقد وأبى علي (من انعدت) أي
الرياسة له وهو أبو بكر (بدالة التآله والتعبد) التآله التثنية والتشع والدالة على وزن الضالة الدلالة
قال في الأساس وهو مدلل بفضلته وبشجاعته وأفان على دلال ودلالة وأنا أحتمل دلالة التهي (وسابقة
الترهب) المراد به هنا التعبد عجاذه وتغش لترك التكاح إذا رهبانية في الإسلام (والترهب) أي
الزهد في الدنيا ولا يخفى ما في تعبيرات المصنف بصيغة التفعّل من أن هذه المذكورات متكلفة له
ومصنوعة ليل أغراض دنيوية (فقدّر) عطف على انعدت (أن الذي حظى به) من الرفعة ونفوذ
السكامة وانقياد السلطان له (معقود بالدين فلا سبيل إلى حله) لأن حله في زعمه مخل بالدين فلا يقدم
عليه سلطان ولا غيره (ولا محاق أبد المستهل) المستهل اسم مفعول من قولك استهل الهلال ببناء الفعل
للفعل قول قولك كتبته للمستهل ثم ركذا أي لاستهلاله أي رؤية هلاله والمراد به هنا نفس الهلال
بدليل قوله لا محاق قال العلامة البدر الدماميني وقد أوانع المتأخرون من المصيرين باللفظ بالمستهل
بكسر الهاء حتى حمل ذلك بعض أدبا ثم الفضلاء على التورية قال مجير الدين بن عبد الظاهر

لا تسلى عن أول العشق أني * أنا فيه قديم هجر وهجره

أنا من ادعى ووجهك أرخيت غرامي بمستهل وغره

وقال ابن نباتة أخط سؤالي بالرقاع ولا يرى * جفائك يا هذا بوصولك ينسج

تري هل لعامي من جبينك غرة * بها الأبد معي المستهل يورخ

ثم قال فإن قلت هل له وجه قلت يمكن أن يجعل المستهل اسم فاعل من قولهم استهل الهلال بمعنى تبين
ذكره في الصحاح فيكون المراد بالمستهل بكسر الهاء الهلال المبين ويصير حيف ذلك قوله مستهل شهر
كذا بمثابة قولك الهلال كذا أي لوقت هلاله على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والمراد
بوقت الهلال وقت ظهوره فقد أغاية ما يظهر فيه انتهى فعلى هذا يضبط المستهل هنا بالكسر طبا
للساقفة بهدم الاحتياج إلى التعجزي في الكلام على خلاف ما ضبطه النجاشي (ويرجع به) عطف على
يقمع والضمير المستتر المرفوع راجع إلى السلطان والمجروح بالباع راجع إلى أبي بكر أي كان غرض
السلطان برياسة أبي علي أن يقيم أبا بكر وأن يرجع به (إلى ما يوجب حكمة النقية) أي التقوى (من
رفض) أي ترك (المراتب العلية) في الدنيا (والطامع الدنيوية) لأنهم ما غير لا تقيم بالعلماء المتورعين

فوافق أولى النظر قبولا وطرفا
بحرود الإعجاب منه مكولا وازداد
على طول الخبرة وفاقا وعلى سوق
الخدمة نقا فغما غمقوا الأشياء
أصلها التدبير ولقها التآبير
والماء الغدير حتى سميت به المراتب
وتوجهت إليه الرغائب وقابلت
حشمة حشمة أرباب الجنود
وسادات الأقلام والحدود وكان
غرض السلطان في عقد الرياسة
له أن يقيم به من انعدت له بدالة
التآله والتعبد وسابقة الترهيب
والترهب فقد تراءى الذي حظى به
معقود بالدين فلا سبيل إلى حله
ولا محاق أبد المستهل ويرجع به إلى
ما يوجب حكمة النقية من رفض
المراتب العلية والطامع الدنيوية

يعني انه كان غرض السلطان في عقد الرئاسة لأبي علي مبنيا على امرين احدهما ان يقع اياكبر الذي
انفقدت له الرئاسة بواسطة دعوى التعمد والتفلسك التي قد رافها مرتبطة بالدين فلا يمكن لاحد رفعها
عنه لانه مخجل بالدين على زعمه والثاني أن يرجع به الى ما هو الاوفق بحاله والانطبأ بمثاله من رفض
المراتب العالية والمطامع الدنيوية (فلما ورد لها) أي نيسابور (ساس أهلها سياسة لوعاش المهازيد
اعاد الى سياسته بعين استزادته) ساس الرعية دبرها وقام بأمرها وزادها وزاد ابن أبيه ألحقه معاوية
رضي الله عنه بأبي سفيان أبيه وهو من دهاة العرب تقلد العراق لأمر المؤمنين على رضي الله عنه
وكرم الله وجهه فلما ألحقه معاوية بأبي سفيان واستماله منه اليه تقلد له وصار من بني أمية وكانت امه
سعيدة وفيه قيل

فانك تدعي في آل حرب * كدعوى السقب من رال النعام

حمار في الكفاة تدعيها * كدعوى آل حرب في زياد

زياد ايس يعرف من أبوه * ولكن الحمار أبو زياد

ثم ضم له يزيد بعد موت معاوية الكوفة الى البصرة وجميع العراق وتولى حرب أمر المؤمنين الحسين
رضي الله عنه وكانت سياسته بضرب بها الامثال ولا توجده الامثال كذا في الكرماني وكان من
سياسته انه دخل البصرة وكانت تموج بالرعا والسراق فضبطها في ثلاثة أيام بحيث انه أمر الناس
بطرح أموالهم على قارعة الطريق يوم اول ليلة فاجتاسر أحد على أخذ شيء منها والمعنى ان
زياد لو عاش ورأى سياسة أبي علي رأى سياسته ناقصة بالنظر اليها وكان ينظر الى سياسته بعين
المستزيد ويطلب الزيادة لها ليكمل ما رآه فيها من النقصان (خفت عليه حتى صرير) أي صوت
(الجناد) خفت الصوت خفقا وخفوتا من باب ضرب سكين ويهدى بالذبا فيقال خفت بصوته
وخافت بقراءته اذ الم يرفع صوته فيها والجناد جمع جنذب كبرتن وتفتح داله وكدرهم نوع معروف من
الجراد (وسكن حتى ديب العقارب) أي حركتها مصدردب ومنه سميت الدابة باسمها (وهذا)
أي سكن واستقر (حتى شغب المراتب) أي مخاضة أصحابها في التصدر والتفوق وبجادة
أربابها في التقدم والتأخر (وسكت حتى دوى المذاهب) أراد به مجادلة أربابها في اقامة الدلائل على
خلافيات المسائل ونحرير البراهين على التراجع (فكأعما أقبل به) أي بأبي علي (شفيف الشتاء)
بالشين المججمة والقافين أي برده (فلكل سامة) أي ذات سم (أو هامة) واحدة الهوام وهي اسم
لكل ماله سم يقتل كالحية قاله الازهرى وقد تطلق الهامة على مالا يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة وقد
قال له عليه الصلاة والسلام ابوذيت هوام رأسك والمراد القمل على الاستعارة بجماع الاذى كذا
في المصباح المنير (في الوجار) أي الجحر وأصله هجر الضبع (النجعار) أي دخول ولزوم (والمغار)
أي الغار (استنار) أي اختفاه والمعنى مهابة أبي علي وضبطه سكين الفتنة الهاجئة والامور
المضطربة الماخذة فاستقر خواصها وعواتها كما تسكن ببرد الشتاء سوام الارض وهواتها
(وقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى مات دب عقار به)

البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر أولها

أهن عوادي يوسف وصواحيه * فعزما قدما أدركنا السؤل طالبه

فاعترض عليه في صرف يوسف فقال صفة فصرفته والقصة مشهورة وليس المراد يوسف هنا
الصديق عليه السلام ليعترض على أبي تمام في جواب الاعتراض بقوله صفة فصرفته وبث فعل
ماض من البث وهو النشر وعبد الله فاعله وخوف مقوله وعلى الليل ليلته عاقبته والمعنى ان عبد الله
خاف انتقامه كل شيء حتى الهوام في الليل المظلم فلا تخرج من هجرها خوفا من سطوته وفي بعض

فلما ورد لها ساس أهلها سياسة
لوعاش المهازيد اعاد الى سياسته
بعين استزادته خفت عليه حتى
صرير الجناد وسكن حتى ديب
العقارب وهذا حتى شغب المراتب
وسكت حتى دوى المذاهب
فكأعما أقبل به شفيف الشتاء
فلكل سامة أو هامة في الوجار
النجعار والمغار استنار
وقد بث عبد الله خوف انتقامه
على الليل حتى مات دب عقار به

السخن قد ثبت والبيت الذي قبل يقتضي أن يكون قد ثبت بالفاء التفرع بعبارة لا بالواو ولا باللام وهو قوله
فيا أيها الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه

أي من كان لا يسير لئلا يخوفاً ويزعاً فليسرف أن عبد الله منع الدهر من عواديته (ها) حرف تنبيه أي تنبيه
(أن هبة السلطان هي التي خطمت) بالخاء المعجمة من خطمت البعير زحمته ووضعت له الخطام أي
الزمام وتسمى خطاماً لأنه يقع على خطمه أي مقدم انقه (الاهاميم) جمع لهما وهو السيد الكثير
الخير والنساق الغزيرة اللبن (وحطمت) بالخاء المعجمة من الحطم وهو الكسر (الاقاليم) جمع اقليم
وهو قسم من أقسام سبعة من الربع المعمور من الارض (فلو وكل بعض هممه بر واسبى الجبال
لأصبحت منسوفة) أي منسوفة من نفس الساء قلعه وهذا مأخوذ من قوله تعالى ويسألونك عن
الجبال فقيل ينفها ربي نسفاً (أو بطوامي البحار) أي البحار الطامية من طمها البحر تلاً وارفع
(لعماد منسوفة) أي منسوفة من زفت البئر زفا إذا استخرجت ماءها فزفت هي تتعدى ولا يتعدى
(فما خطر خطه) الخطر بفتح تين ارتفاع القدر والخطه بكسر الخاء المكان المختط للعمارة (نبه)
أي يتسكب (بها) أي فيها (عن انرشد) ضد انهي (تائه) اسم فاعل من تاه (ويجى عندهما من قصد
الصواب) أي طر بقه (نبه) بالنون والباء الموحدة والهاء على وزن حسن وهو عبارة عن الشيء
الحقير وفي الأصل هو الضالة توجد عن غفلة لا عن طلب وكأنة عبارة عن الخامل وفيه إشارة إلى أبي
بكر (أونابه) هو ضد التيه وهو الشر يف الوجهيه (ومن أحسن في جنب مثاله فعن عون القدر وحكم
الفلك الدوار على البشر) المراد بالجنب هنا الحق والطاعة كما في قوله تعالى على ما فرطت في جنب
الله وكقوله

وامتحن الله في جنب وامق * له كبر حري عليك تقطع
وبالمثال المشل والمراد بالمثال السلطان نفسه بطريق الحكاية كقوله لهم مثلاً لا ينجى وقد استعمل
المصنف المثال بمعنى المثل في قوله في الخطبة موصوفين بسن الانبياء ومثل من قام بعدهم على مناهجهم
من الولاة والامراء قال المصدر هي جمع مثال وفي عراقيات الايبوردي

وأنظم حين انحرار اعانت * تكون لكل ذي حسب مثالا

أي مثلاً وفيها أيضاً قوله * فن لي على غي القني بصاحب * عزيمته للشر في مثال * أي مثل وقوله فعن
عون القدر أي فاحسانه عن عون القدر فخذف المتداً والجملة جواب الشرط واقتربت بالفاء الرابطة
قال الجرجاني كأنه يقر بأن كل من أحسن في أيام السلطان فهو معدود من حسنات السلطان
لا من حسناته ومحسوب من معاونته القدر له في اتاحة الخير لا يامه كما أن دحر المر يدوس في المحول منسوب
إلى فضل الله تعالى لا إلى الشهاب والذهاب وإن اقتضى ظاهر الحال نسبة ذلك إليهما انتهى وقال
الطبرقي يعني أن من أتى بالاحسن فيما يحكم به فليس ذلك عنه وعن غنايته وكفايته بل هو عن تأييد
السلطان وعونه وشبهه بالفلك والقدر لا ستيلاؤه على الأيام واستبداده بالاحكام انتهى ولا يخفى أن
ما ذهب إليه الجرجاني باذقاني أنسب من طريق الطبرقي لسلامته عن الغلو في ادعاء الاستيلاء والاستبداد
المنكوريين مع أنه ليس في الكلام قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي بل فيه ما يقرر المعنى الحقيقي
وهو وصف الفلك بكونه دواراً على البشر ومما يؤيد المسلك الاول قوله (أي الله أن يحمد على دحر) أي
طرد وابعاد (المريد) أي الشيطان (شهاب) كوكب (أو يمدح على سقي المحول) جمع محل ضد
الخصب (ذهاب) جمع ذهبية وهي المطر الجود يعني إذا كان الشهاب مخلوقاً له ذاهم مختراله مجبولاً
عليه طبعه وفطرته تنبعث إلى ما خلق له دواعيه فلا يمكنه ترك ذلك فلا يحمد عليه وكذلك الذهاب
وهذا يخفى على قول أبي نواس وكما كالداهم متى أصابت * هرامها فرامها أصابا

هنا هبة السلطان هي التي
خطمت اللهاهاميم وخطمت الاقاليم
فلو وكل بعض هممه بر واسبى الجبال
لأصبحت منسوفة أو بطوامي
البحار لعماد منسوفة فما خطر
خطه يقيه بها عن الرشد تائه ويجى
عندهما من قصد الصواب نبه
أونابه ومن أحسن في جنب مثاله
فعن عون القدر وحكم الفلك
الدوار على البشر أي الله لأن يحمد
على دحر المر يد شهاب أو يمدح على
سقي المحول ذهاب

وهذا أو رده المصنف على سبيل التمثيل في أن المدح للسلطان لا يأتي على الرئيس لأنه مأثور من هذه
الأمور لا يمكن تركها أو تنفيذها أو التمسك من اجرائها انما هو بقوة السلطان وسطوته ويده المستولية
على رعيته (وتطرف الرئيس أبو على حواشي المقصود) تطرف أي تتبع الاطراف والحواشي جميع
حاشية وهي الطرف والمراد بها اتباع أبي بكر المعبر عنه بالمقصود أي قبض عليهم (يتزع منهم بعض
ما أخذوه رشي) جميع رشوة بالكسر كسدره وسدر والغصم لغة وجهه رشي بالضم أيضا وهي ما يعطيه
الشخص الحاكم أو غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد (واحتسوه ثروا وكشي) احتسوه أي شربوه شيئا
بعد شئ وثروا باجمع ثرب والترب بالنساء المثلثة والراء الساكنة شحم رقيق قد غشي الامعاء والكروش
والكشي جمع كشية وهي شحم بطن الصب وقيل هي الشحم التي تلتصق بمجن الضب قال الطبري معناه
انهم بالغوا في الاخذ والاستيكال حتى وصلوا الى البوالمح لان الثرب والكشي لا يصحونان الا
في البطن ثم قال ويحتمل ان يكون معناه انهم استنظفوا معدن الناس على جهة لا تعهد من حيث انهم
توسلوا من القليل الى الكثير لان الاحتساء لا يكون الا لكل مانع فمن بلغ به الى الثروب والكشي فقد
تمادى وتجاوز الحد وجعل الاحتساء اكلا وهو باع انتهى (ثم نقلهم) أي الحواشي (الى بعض
القلاع عبرة) أي اعتبارا (ان اكل بالله) أي جعل عبادة الله تعالى وسيلة وذريعة الى اكل أموال
الناس (وأطهر الزهد في الدنيا ثم لم يتوكل على الله) بل جعل اظهار الزهد أحجولة للدنيا الدينية
والتقوى للتوصل اليها مطية وتر يبرز الاختيار وليس شعار الارباب لطلب الدرهم والدينار فحق عليه
قول الحريري

است الخيصة أبي الخيصة * وان شئت شئ في كل شئ
وصيرت وعظي أحجولة * أربع القيص به والقيصه

(وهم بصاحبهم) أبي بكر (فأخذ حذره) بالانزواء عن الناس واختيار الوحشة على الانس
(وأرخص من دون ستره) كناية عن استناره عن الناس ولزوم بدته (ولم يقصد السلطان قصد استئصاله)
أي اجتبا حمة وازالته بالكلية (ولانهضه) مصدر نفقت الشجرة اذا حتر كثرها بنف ليقط غرها
(عن فضول) زوائد (ماله) ثلايتهم بأن محبة المال دعتهم لذلك الحمية الدينية (فترك من وراء
الحجاب على قدم الزهادة) أي التي كان يظهرها وقطعت عنه الصلات السلطانية (وغصص الفطام
عن العادة) المألوفة له من معاملة السلطان له بالاكرام والتعظيم التي توصل بسببها هو وحاشيته الى
ما توصلوا اليه من الاستيلاء على الاموال وجمعها من حرام وحلال (وعطف) أبو على (من بعد
أي من بعد فراغه من أمر أبي بكر وأتباعه) (الى جماعة الاشراف العلوية) المنسوبين الى أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (ذوي الاقدار العلوية) لخروجهم عن مركز طاعة
السلطان ودخولهم في دائرة الطغيان اتسكالا على شرفهم العلى ونسبهم العلوي (فأشعرهم) أي اعلمهم
(ان حشمتهم) أي احترامهم (بالطاعة) للسلطان (موصولة) أي ان احترامهم وتوقيرهم مرتبط
بطاعة السلطان لان الله تعالى قرن الطاعة أولى الامر بالطاعة ورسوله فقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فادامت تلك الطاعة موجودة كانت
حشمتهم موفورة وان نبذوها نذت حشمتهم وعمولوا بما تقتضيه شريعة جدتهم (وحرمتهم بلزوم
القصد) أي الجادة (وترك تعدي الحد) الشرعي (مكفولة) أي مضمونة (فلقوه) أي أباعلى
(بالاجلال) الذي يتلقى به الأمراء (وقابلوا أمره بالامتثال) أي بالسمع والطاعة (علما بأنه نزل الله في
أرضه) لان يده يد السلطان وكلته كمنه فالدخول في طاعته ودخول في طاعة السلطان الذي هو نزل الله
في أرضه (فأبغى عنه غير الانقياد) اليه والاستقلال به (والميل على الغلو لاقتصاد) على هنا المجاوزة

وتطرف الرئيس أبو على حواشي
المقصود يتزع منهم بعض ما أخذوه
رشي واحتسوه ثروا وكشي ثم نقلهم
الى بعض القلاع عبرة لمن اكل بالله
وأطهر الزهد في الدنيا ثم لم يتوكل
على الله وهم بصاحبهم فأخذ حذره
وأرخص من دون ستره ولم يقصد
السلطان قصد استئصاله ولا نهضه
عن فضول ماله فترك من وراء الحجاب
على قدم الزهادة وغصص الفطام
عن العادة وعطف من بعد الى جماعة
الاشراف العلوية ذوي الاقدار
العلوية فأشعرهم ان حشمتهم
بالطاعة موصولة وحرمتهم بلزوم
القصد وترك تعدي الحد مكفولة
فلقوه بالاجلال وقابلوا أمره
بالامتثال علما بأنه نزل الله في
أرضه فأبغى عنه غير الانقياد
والميل على الغلو لاقتصاد

بمعنى عن كقوله * اذا رضيت على بنو قشير * أى عنى وقوله

في ليلة لا ترى بها أحدا * يحكى علينا الاكواكها

أى عنا أى الميل عن الغلو في المراتب وطالب الارتفاع الى التوسط فيها (واستخلف أبو على على الرياسة) على نيسابور (عند الشخص الى الحضرة) أى حضرة السلطان (أبانصر منصور بن رامش وهو يضربه بقرابة) أى أن أبانصر يضرب أبأعلى أى يتصل اليه ويذل بقرابة (أبى السلطان الاقطعه اعليه صيانة له من تعيير الكرام وتثريب الرجال عند ذكرا الارحام) الضمير في قطعها يرجع الى الرياسة وفى اعليه الى أبى نصر ومعنى قطعها اعليه جعلها الاقطعه وعلى قدره يقال قطع الثوب اعليه اذا قدره على قدره يعنى ان السلطان لم يرض أن يستخلف الرئيس أحد الاقربيه أبانصر صيانة للرئيس من تعيير الكرام له بقطع الرحم وتثريب الرجال اعليه عند ذكرا الارحام وجملة أبى حال بتقدير قد والمعامل استخلف والتقدير استخلف الرئيس أبانصر أيضا السلطان الاذلك الاستخلاف فان قلت كيف يكون حاله ولم يبين هيئة الفاعل وهو الرئيس ولا هيئة المفعول وهو أبانصر قلت هو في الحقيقة بيان هيئة الفاعل لان السلطان اذا كان بأبى الامن استخلاف أبى نصر فيكون الرئيس مأمورا بذلك لا محالة فالتقدير اذا استخلفه مأمورا وهذا في غاية اللطف كداد كرا التاموسى وما ذكر من انه في غاية اللطف هو الى غاية التكاف اقرب مع انه معزول عن صناعة الاعراب فلا قرب أن تجعل الجملة مستأنفة استثنائها ما يانيا كأن سألنا سأل لما قال استخلف على الرياسة أبانصر هل رضى السلطان بذلك فقال أبى السلطان الى آخره ولك أن تجعلها حالا من الرياسة أى استخلفه على الرياسة حال كون السلطان أيضا الاقطعه اعليه أى حال كونها مقصورة عليه كقولك جاء زيد قد طاعت الشمس عليه وقد ذكروا في جازيد والشمس طاعتان المعنى جاء زيد طاعة الشمس عليه ومثل هذه الحال تسمى عندهم بالحال السببية كجاء زيد ضالعا فرسه (وطوع له) عطف على استخلف أى سهل ووسع من طاع له المرتع اذا اتسع (قياد الاحرار) القيادة المقودة وهو الزمام الذى تقاد به الدابة (والاشراف البكار وألزمهم أن يخدموه بكرة وأصيلا) أى وما بينهم ما هو وكاية عن ملازمة الخدمة وليس المقصود تقييد الخدمة بهذين الوقتين (ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا) قال التاموسى تميزان من طاعة أو حالان من الضمير في يختصوا والذي يظهر العكس لانهما تميزان عن النسبة وهى في يختصوا والاصل ويختص جملتهم وتفصيلهم ثم حوالت النسبة عن الضمير وأتى بهما تميزا كفى واشتعل الرأس شيبا وعلى تقدير الحالية فهم ما حالان من طاعته أى حال كون طاعته جملة ومفصلة لكن الحالية تصح أن تكون من الواو أيضا أى مجملين ومفصلين (فن ورم انقه) أى غضب لان الانف ينفخ عند الغضب فهو لازم للغضب عادة فصار كناية عنه وعبر المصنف عن ذلك الانتفاخ بالتورم لمشابهة له في عظم جرم الانف (شريفا كان أو مشروفا نفى عن بلده) أى أنه دعها (وعرى عما تحت يده) أى صودر في أمواله المملوكة له وسلمها وعبر عن ذلك بالنعري للاشعار بأن المال يستعرة صاحبه كما ينزعها اللباس (فشخصت اليه الاعناق) أى امتدت وارتفعت (وأحدقت) أى احاطت (بقنائه الاحداق) أى الابصار وهذا شأن من يرجى ويرهب (واستتب) أى ثبت واستقام (لهرياسة لاهداق) لاهداق لاهداق من رؤساء خراسان الا أباعبد الله العصى) نسبة الى العوامم برده الى مفردة وهو العصى كما هو قاعدة النسب والعوامم بلاد قصبته انطاكية وقال صدر الافاضل أبو عبد الله العصى العين فيه مضمومة والصاد همزة ساكنة وهو أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصم بن ملال وهو ضبي من أهل هراة وكان رئيسا فاضلا مكثرا من الحديث مع هراة أباجعفر محمد بن معاذ الماليني وبنيدابور بألوفاء المؤمل بن الحسن

واستخلف أبو على على الرياسة عند الشخص الى الحضرة أبانصر منصور بن رامش وهو يضربه بقرابة أبى السلطان الاقطعه اعليه صيانة له من تعيير الكرام وتثريب الرجال عند ذكرا الارحام وطوع له قياد الاحرار والاشراف البكار وألزمهم أن يخدموه بكرة وأصيلا ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا فن ورم انقه شريفا كان أو مشروفا نفى عن بلده وعرى عما تحت يده فشخصت اليه الاعناق وأحدقت بقنائه الاحداق واستتب لهرياسة لاهداق لاهداق من رؤساء خراسان الا أباعبد الله العصى

ابن عيسى الماسرخسي وبالي عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وبيفداد أبو محمد يحيى بن محمد بن مساعد
وأدرلك بها أبا القاسم بن ميسع حيا ~~الكن~~ في مرض موته فلم يمكنه استماع ورد نيسابور سنة ست
هجرة ودخل بغداد سنة سبع عشرة وكان يضرب له الدنانير كل دينار متقال ونصف فيصدق بها ثم يقول
اني لأفرح اذا تناولت فقيرا كأغدة فيتوهم انه قصة فيفتحه أبيض فرح اذا رأى صفرته ثم يترنه فيفرح اذا زاد
على متقال وكان لا يدخل عشر غلته داره يحملها من العجرا الى الفقراء والمستورين استشهد برستاق
خواف من نيسابور كان قد دخل الحمام فلما خرج لبس قيصا مسموما وذلك لسبع بقين من صفر سنة
ثمان وسبعين وثمانمائة انتهى (فانه بلغ مثلها ولكن على عمر مديد وعز عتيد) اي حاضر مهيا (وبأس
شديد وخدم وعيد ومال يساوي على العفاة) جمع عاف وهو السائل (هل من مزيد) يعني ان ماله
المعد للصدقات ~~كثرت~~ يطلب من العفاة مزيد الصرف اليهم لان العفاة الموجودين قد استغنوا
(وفرش) أي أبو نصر أي بسط (في زمانه) أي زمان استخلافه على نيسابور مكان أبي علي ويجوز أن
يعود الضمير لأبي علي (بساط العدل بقواعد الاحفاش) القواعد جمع قاعدة وهي المرأة التي قعدت
عن الحيض والولد والاحفاش جمع حفش بالحاء المهملة والقاف والشين المججمة وهو البيت الصغير والوعاء
الذي تضع المرأة فيه المغازل وفي حديث ابن النخبة وكان وجهه النبي صلى الله عليه وسلم ساعيا على مال
الزكاة فرجع بحمال ادعى انه أهدي اليه فقال صلى الله عليه وسلم هلا قعد في حفش أمه فينظر أي هدي
اليه أم لا الحفش بالكسر الدرج شبه به بيت أمه في صغره وقيل الحفش البيت الصغير القريب السملا
سمى به لضيقه كذا في النهاية الاثيرية وفي بعض النسخ ز راني العدل بدل بساط العدل وهي الثمار في
وفي التنزيل وزراني مبثوثة (كرجالات الثروة والرياش اشترا في الانصاف) الرجالات جمع رجل
والثروة الجدة والغنى والرياش اللباس الفاخر أي صارت القواعد في بيوتهم الصغار بعش عيش
الاغصاء والاشراف لاشتراكهم في العدل والانصاف (ونفقت) أي راجت (سوق الاحقاب)
مصدر احسب عليه أنه ~~كرو~~ ومنه المحتسب لانه يسكر على العانة ما يأتون به مما يخالف الشرع من
تطقيف الكبل وتقيص المعايير ونحوها (بالدر) جمع درة بالكسر وهي العصا (فرق الاكاف)
حال من الدر رأى موضوعة فوق ~~اكاف~~ الشراطين لارهاب من يفعل منكرا (فن بدعة)
أي فكلم من بدعة (مرفوضة) أي متروكة خشية الدرر (وربة مخفوضة) لأرباب البدع كأتباع
أبي بكر وذوي التغلب الذين كانوا لا يدينون للامراء (وحدود على الحق مقامه) على مستحقها (وعيون
على الفضول مناه) هو كناية اسم مفعول من أقام وأنام أي أنام عيوننا كثيرة عن امتدادها الى مالم
يفوض لها وليس منوطا بها (وبطلت معها) أي سوق الاحقاب أو الدرر (الحانات) جمع حانة
وهي مكان يبيع الخمر أو شربه (والمواخير) أي الخرابات التي هي مجالس الفسق جمع ماخور
(وخرست العيدان) جمع هود وهو آلة لله ومعروفة والمراد بخمرها تعطيلها لعدم استعمال أهلها لها
لخوفهم وقد استعمل النطق مجازا في آلات الآلهة كما استعمل الخرس وهو كثير في اشعار المولدين كقوله
استنطق العود قد طال السكوت به لا ينطق الآلهة وحتى ينطق العود

فانه بلغ مثلها ولكن على عمر مديد
وعز عتيد وبأس شديد وخدم
وعيد ومال يساوي على العفاة
هل من مزيد وفرش في زمانه بساط
العدل بقواعد الاحفاش
كرجالات الثروة والرياش اشتراكا
في الانصاف ونفقت سوق
الاحقاب بالدر رفوق الاكاف
فن بدعة مرفوضة وربة مخفوضة
وحدود على الحق مقامه وعيون
على الفضول مناه وبطلت
معها الحانات والمواخير وخرست
العيدان والمزامير وركدت الحان
التانجات والسكرى واستوت في
الانجمار واللباذ بماء الاستار
عون النساء والعداري

(والمزامير) جمع مزامير وهو آلة لله ومعروفة (وركدت) أي سكنت (الحان التانجات) على
مصائب من ماتت المرأة فوحو الاسم التوايح كغراب (و) الحان (السكرى) جمع سكران أي
تقيهم عند تعاطيهم المدام (واستوت في الانجمار) أي التقيع في الجحر والمراد به خدر النساء (واللباذ)
أي الالتجاء (بما وراء الاستار) جمع ستر وفي نسخة الاستار مصدر استتر (عون النساء) العون
جمع عون وهي النصف في سنان من كل شيء من الحيوانات قال الله تعالى هو ان بين ذلك في بقرة بني

اسرائيل ولهذا أضافها الى النساء (والعذارى) جمع عذاراء وهي البكر كالصاري جمع صهارى ومن
 عادة العذارى التستر والعون قد يبرز للعاجات فقال واستوت العذارى والعون في الاستنار من
 خوف الاحتساب (فأما شوارع أسواق البلد) الشوارع جمع شارع وهو الطريق المسلك للعامة فاصل
 بمعنى مفعول (فقد كانت منذ بنيت نيسابور فضاء لا يكتمها غطاء) أى لا يسترها من كنف الشئ سترته في
 كنهه بالكسر وهو السرة وهو من باب نصرأ كنفته في نفسه أخفته ولا يقال في الاول كنفته قال
 الخناني في جميع النسخ لا يكتمها بضم الياء وكسر الكاف وهذا خطأ وقع من النسخة وعلى ما تقدم
 وحكمه بالخطأ خطأ فقد قال في المصباح المنير وقال أبو زيد اللثاني والرابع لغتان في السرة وفي الاخفاء
 جميعا (ولا تظها دون السماء) الدنيا التي هي فلك القمر (سماء) أى سقف (تخرقها) أى تدخلها
 يقال خرقت الأرض خرقا جبتها (الاعاصير) جمع اعصار وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض
 وتستدير كأنها عمود (تارة وتردغها) أى تحدث فيها الردغة وهي الوحل (الاهاضيب) جمع هضاب
 أو هضب بكسر ففتح جمع هضبة وهي المطرة أو الكبيرة القطر يقال هضبتسم السماء أى مطرتسم
 (أخرى) أى تارة أخرى (فأما التراب) فيها (مناثرا) التراب مبتدأ خبره محذوف جواز ما دلل عليه
 بالقرينة ومناثرا حال من الضمير المستقر في الخبر أى كثر أو حاصل فيها مناثرا وحذف ذى الحال وعاملها
 غير عزيز في الكلام قال الله تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه أى نجعلها قنادير (وأما الانداء ثلوجا
 وأمطارا) بحرى في هذه القرينة من الاعراب ما جرى في التي قبلها والانداء جمع ندى بالقصر وهو
 أصل المطر ويطلق أيضا على ما أصاب من بال وعلى ما يسقط آخر الليل وأطلق على الانداء الثلوج
 والامطار باعتبار ما تول اليه (لم يظن أحدهم ملوك خراسان وأصحاب الجيوش بها) أى لم يدرك
 ذهنه وفطنته (اللاحقاها) أى نيسابور (بأخوانهم من ديار) جمع دار (خراسان تسقيهاها) أى
 لتلك الأسواق أى أحداث سقوفها (ونستبرها) لها (وتنظيقا عن الانداء) أى الاوساخ جمع قذى
 كسب وأسباب وفي بعض النسخ الاقدار بالراء جمع قدر بمعنى القذى الا ان القذى أكثر ما يستعمل
 بالعين (ونظيرها) وهذه الاربعة وهي تسقيها وماعطف عليه تميزات عن النسبة محمول عن المفعول به
 كقبحنا الأرض عبونا والاصل للاحاق تسقيها وتستبرها وتنظيقها وتطهيرها بأخوانها (حتى ورد
 الرئيس أبو على وطالب أهلها) أى بالتسقيف أو بالاحاق (فلم يرض) من مطالبته إياهم (شهران
 حتى سمعت) أى علت (نحو السكالك) هو كالسكاكة بالضم الهواء الملاقى عنان السماء قال الناصبي
 وقيل المجرة ومنه قولهم لا أفعل ذلك ولو نزوت في السكالك وقال أبو الطيب المتنبي
 ومن بلغ التراب به كراه * وقد بلغت الحال السكاكا

فأما شوارع أسواق البلد فقد
 كانت منذ بنيت نيسابور فضاء
 لا يكتمها غطاء ولا يظلمها دون
 السماء سماء تخرقها الاعاصير
 تارة وتردغها الاهاضيب اخرى
 فاما التراب مناثرا واما الانداء
 ثلوجا وأمطارا لم يظن أحدهم
 ملوك خراسان وأصحاب الجيوش
 بها للاحقاها بأخوانهم من ديار
 خراسان تسقيهاها ونستبرها
 وتنظيقا عن الانداء ونظيرها
 حتى ورد الرئيس أبو على وطالب
 أهلها فلم يرض شهران حتى سمعت
 نحو السكالك سقوفها وقامت على
 ركائز الاعواد حروفها فن بن
 منقش ومن خرف ومدحج
 بالاصباغ وموقوف تنفخ منها فرج
 بقدر ما يجلى ضياء النهار على
 الابصار دون ما توسع لدرور الغبار
 وتمكن لدرور القطار

(سقوفها وقامت على ركائز الاعواد حروفها) الركائز جمع ركيزة وهي ما يركز في الأرض من الخشب
 لا اعتماد السقف عليه والحروف جمع حرف وهو الطرف أى ثبتت معتمدة ومرفوعة على الاعواد
 المركوزة أطراف تلك السقوف (فن بن منقش ومن خرف) الخرف الذهب وكل حسن الشئ أى
 مكمل حسنه (ومدحج) أى مزين كزينة الديباج (بالاصباغ) جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به
 (وموقوف) أى مجعول كبردموقوف وهو الذي فيه خطوط بيض والمراد انه منقش (تنفخ منها) أى من
 السقوف (فرج) جمع فرجة (بقدر ما يجلى) أى يوسع من املت للبعير اذا وسعت له في قيده (ضياء
 النهار على الابصار دون ما توسع لدرور الغبار) من ذررت الملح أذره ذرافرقته (وتمكن لدرور القطار)
 الدرور مصدر والابصار جمع قطار واطار جمع قطرة أو قطر اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين
 واحده بالتاء كقمر وقطرة أى ان تلك الفرج جعلت على وضع بحيث يدخل منها الضوء ولا يدخل الغبار

ولا المطر (وخن) بالخاء المعجمة وتشديد الميم من التخمين وهو القول بالحس (البصراء) جمع بصير
 كظريف وطرفاء وهو من له بصارة بالعمارات (استغراق) قدر العمارة مائة ألف دينار (استغراق)
 مفعول به تخن وهو مصدر مضاف الى فاعله ومائة ألف مفعوله (عن طيب النفوس) أى صادرة من
 طيب النفوس بهما من أرباب الاسواق (وفضل الكسوب) لهم منها أى ان ماصرفه لم يكن من
 أصل أموالهم وانما كان من مكاسب تلك الاسواق وفضل مراتبها (لم يكف) بالبناء للمفعول (أحد
 عليهما) أى لم يكف تكليف الزام فلا ينافى قوله آتيا وطالب أهلها به (ولم يستكرهه دون المثال فيها)
 نائب الفاعل ضمير يرجع الى أحد والمراد بالمثال الامر السلطاني الوارد بالتسقيف أى لم يقع من
 السلطان تمديد ولا وعيد لمن لم يفعل بل الواقع منه صدور الامر فقط فلم يكن اكراه بغيره فلذا استثناه
 عن عدم الاكراه (بل عثمهم المباهاة) أى ان يساهي بعضهم بعضا في التسقيف والتفتيش ونحوهما
 (وشملتهم المباراة) أى مضاهاة بعضهم بعضا (فأنفقوا موفرين) اسم فاعل من وفرة توفيره أكثره
 أى أنفقوا حال كونهم مكثرين نفقاتهم أى أنهم لشدة رغبتهم في هذا التسقيف وتنبهه لا يسألون عما
 صرفوا عليه ويجوز أن يكون من وفرة كماله أى أنفقوا مكملين ما شرعوا فيه (ومستبصرين) أى
 مستبشرين لما أنفقوه أولا أنفقوا عليه أى ان أنفقهم ناشئ عن تبصروهم معرفة وليس جزافا نفقاتهم غير
 مضية (ولا أنفسهم على العجز دون المراد مستبصرين) لا يفهم مفعول مقدم مستبصرين فاللام فيها
 مزيدة للثبوتية لضعف العامل بالتأخير وعلى العجز متعلق بمستبصرين ودون متعلق بالعجز
 ومستبصرين استفعال من القصر وهو في اللغة الجلس وفي الاصطلاح معرف في محله والمعنى أنهم
 قصروا أنفسهم على العجز دون المراد أى دون الاتيان بالمراد لهم بما قدروا في أنفسهم أن يفعلوه (فن
 تسوق تاسعا وأعاشرا) أى من دخل هذه السوق تسع مرات أو عشر مرات (ليس بادئا) داخلا أول
 مرة (أو ثانيا) أى داخل ثاني مرة قال الناصبوسى قوله ليس بادئا ليس هنا حرف لافعل كما قال
 صدر الأفاضل في بيت أبي العلاء * فلا هطلت على * ولا بأرضي * سحائب ليس تنظم البلاد * ان ليس
 هنا حرف لافعل انتهى أقول انما ارتكب الصدر تخريج بيت أبي العلاء على المذهب الضعيف القائل
 بحرفية ليس وهو مذهب ابن السراج والفارسي هر بامن الضرورة في ترك التاء في ليس فانها لو كانت
 فعلا لقبل ليست لانها مبنية الى ضمير المؤنث المجازي ولحاق التاء واجب فيه كما هو معتز وأما هنا
 فلا ضرورة وقد عو اليه فلا يخرج كلام المصنف عليه (رد الى الكاهل قداله) الكاهل مقدم أعلى
 الظهر عما يلي العنق والقدال جماع مؤخر الرأس يعنى ان من دخل هذه السوق تسع مرات أو عشر
 مرات فضلا عن دخولها مرة أو مرتين رد الى الكاهل قداله لكثرة محاسنها وارتفاع سمكها
 فان المرتفع اذا انظر اليه شاخصا ينفى بقدره الى الكاهل (وترك على شغل النظر) أى مع شغل
 النظر (أشغاله) أى ترك أشغاله واشتغل بتأمل محاسن تلك الصنائع والنقوش فتدهشه بمحاسنها
 وتحميه عن أشغاله وأعماله (فيالها) أى عجبها لها أى تلك السقوف (من سملك) بفتح فككون أى سقف
 وسملك البيت سقفه (شاخص) أى مرتفع (نحو السماء) هما سما كان الأعزل والرايح وهما
 نجمان نيران أو هما راجلا الأسد والأعزل منها منزلة من منازل القمر وسعى أعزل في مقابلة الرايح
 وسعى الرايح راجحا لان بين يديه كوكبا صغيرا والأعزل ليس بين يديه شئ وفي شعر أبي العلاء المرى

* لا تظنين بآلة لك رفعة * قلم البليغ بغير حفظ مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا لمرح وهذا أعزل

(وزائدة كاتما على الاقلاق) أى وبالها من زائد وفلس كما مفعول زائد لانه اسم فاعل معتمد على

وخن البصراء استغراق قدر
 العمارة مائة ألف دينار من طيب
 النفوس وفضل الكسوب لم يكف
 أحدهما ولم يستكرهه دون المثال
 فيها بل عثمهم المباهاة وشملتهم
 المباراة فأنفقوا موفرين
 ومستبصرين ولا أنفسهم على
 العجز دون المراد مستبصرين فن
 تسوق تاسعا وأعاشرا ليس بادئا
 أو ثانيا رد الى الكاهل قداله وترك
 على شغل النظر أشغاله فيالها من
 سملك شاخص نحو السماء وزائد
 فلم كاتما على الاقلاق

موصوف محذوف تقديره وبإله من تسقيف زائد فليكن ما مننا وجعله ثامنا بالنظر إلى أفلاك الكواكب
السيارة لأنها سبعة ولم يعتبر فللك الثوابت ولا الفلك الاطلس والاقال فليكن ما مننا وجعله ثامنا بالنظر إلى أفلاك الكواكب
انما اقتصر على السبعة موافقة للقرآن لأن عدد السموات جاء فيه بلفظ السبع ولم يجئ فيه التسع
في عددها (ولما عاد الرئيس أبو علي إلى الحضرة) أي حضرة السلطان (وقرر حال ما تولاها) أي
نيسابور وحال (من عزله) من أرباب مناصبها وذوى الاصل السلطانية فيها (و) حال من (ولاه)
منهم مكان من عزله فحذف الموصول للعلم به على مذهب الكوفيين والاختصاص كقوله تعالى آمنوا
بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وقول حسان رضي الله عنه

أمن يحجور رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أي والذي أنزل إليكم ومن يمدحه (وافق هوى السلطان) أي بحجته (ورضاه فصادف تقريراً) لما
فعله (وتسكننا) أي تنبئنا (واحداداً) أي رجداً ناعلي صفة يحمد عليها يقال أحمرته أي وجدته
حميداً (واسعاً مستبيناً) وسنورد شرح ما يتجدد من هذه الاحوال ان اراد الله تعالى ذلك وبسره لم
تساعد على ذلك المشيئة الالهية فلم ينف بمأوعد فلذلك انضاف هذا الوعد إلى المواعيد العرفية

* (د كرا لا مير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين) *

وفي نسخة ذكر وفاة الامير الخ (قد كان السلطان عين الدولة وأمين الملك لما ملك خراسان وأخلاقها من
شرذمة آل سامان) الشرذمة الطائفة القليلة من الناس (عرف له) أي لآبي المظفر (نصر موالاة اياه
وهجرته) أي هجره وتركه من اضافة المصدر افعاله وهو أبو المظفر نصر (فيها) أي في الموالاة التي والاه
السلطان (اسماعيل بن ناصر الدين أخاه) الضمير في أخاه يرجع إلى نصر ويصير رجوعه إلى السلطان
لكن الأول أتم في صفة الموالاة وأدخل لانه اذا كان يحجرو ويصرم في موالاة أخاه فقد بلغ النهاية في
صدق محبته فان قلت اذا رجع الضمير إلى السلطان يلزم ما ذكر أيضاً لانه أخ له ما قلت لانه لم ذلك فان
محجرو الاضافة إلى ضمير السلطان لا اشعار له باخوة اسماعيل لنصر وان كان في الواقع كذلك والتكثرة
انما تترتب على ما يفهم من اللفظ وفي نسخة مولاته بالثناء أي ملائحته (اعظا ما لحق الكبر) اعظا ما
مفعول له لقوله مولاته ويجوز أن يكون حالاً أي معظما وقوله لحق الكبر أي كبر السلطان لانه كان أسبق
واكبر من اسماعيل فوجه عليه وميزه اكبر سنه ويجوز أن يكون المراد بالكبر كبر نصر لانه كان أسبق
من السلطان على ما قيل ويكون اعظا ما على هذا التقدير مفعول له لقوله عرف لكن يبعد هذا الاحتمال
قوله (واعترافا بواجب الفرض) لأن الذي يعترف له بواجب الفرض السلطان لأن مولاته وطاعته
واجبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وازدوا بواجب
إلى الفرض سياسة أي بواجب هو الفرض مراد به الفرض العملي وفي بعض النسخ بواجب الفضل
والمعنى عليها ظاهر (قوله) أي ولي السلطان نصرا (نيسابور مظنة أصحاب الجيوش الا كبر) مظنة
الشيء بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده كذا في القاموس وقال في المصباح المظنة بكسر الظاء للعلم وهو
حيث يعلم الشيء قال النابغة * فان مظنة الجهل الشباب * وقال ابن فارس مظنة الشيء موضعه ومألفه
انتهى وقال وفي المصباح انساب بكلام المصنف والا كبر يصح أن يكون نعنا لأصحاب ويصح أن يكون
نعنا للجيوش (على وجه الزمان الغابر) الغابر الماضي ووجه الزمان أوله وفي التبريز آمنوا والذي أنزل
على الذين آمنوا وجه النهار (سادا) حال من الضمير المستتر في ولاه (به مكانه من قبل) أي من قبل جلوسه
على دست الملك في حياة والده الامير ناصر الدين سبكتكين (اذ) ظرف لما مضى من الزمان أي في زمن
(هو سائس الجمهور ومدير هاتيك الامور) (ومن وضع أخاه موضعا قدسده قبل نفسه

ولما عاد الرئيس إلى الحضرة وقرر
حال ما تولاها ومن عزله وولاه وافق
هوى السلطان ورضاه فصادف
تقريراً وتسكننا واحداً واسعاً
مستبيناً وسنورد شرح ما يتجدد من
هذه الاحوال ان اراد الله تعالى
ذلك وبسره

* (د كرا لا مير صاحب الجيش
أبي المظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتكين) قد كان السلطان
عين الدولة وأمين الملك لما ملك
خراسان وأخلاقها من شرذمة
آل سامان عرف له مولاته اياه
وهجرته فيها اسماعيل بن ناصر
الدين أخاه اعظا ما لحق الكبر
واعترافا بواجب الفرض فوله
نيسابور مظنة أصحاب الجيوش
الا كبر على وجه الزمان الغابر
سأداه مكانه من قبل اذ هو سائس
الجمهور ومدير هاتيك الامور
ومن وضع أخاه موضعا قدسده قبل
نفسه

ورآه أهلا بعض قدره) أى قدر نفسه (فقد بالغ في البر والتوقير) الجملة المقترنة بإفاء جواب الشرط
الذى هو من (وخرج من عهدة التقصير قولها) أى أبو المظفر نصر (سنتين عدة) أى كثيرة (حميد) أى
محمود (السيرة في الخيرة) هى الاسم من قولك خار الله لك (كريم الفعال) بفتح الفاء أى الفعل الحسن
والكرم أو يكون في الخير والشر وهو مخلص لفاعل واحد فان كان من فاعلين فهو فعال بالسكسر كذا في
القاموس (في سياسة) أى تدبير أمر (الرجال) في الحرب وغيرها (وجرى على يده من حميد الآثار في
مطاردة) أى مقاتلة (أبي إبراهيم المنتصر عند ركضاته) أى حملاته (وكفاية ما كان يطرأ) أى يحدث
(من معرته) أى أذاه (وشذاته) أى شرته وأذاه (ما تقدم شرحه) فى محله (ثم رأى السلطان بعد ذلك
أن يجمع به شمله ويصل بمشاهدته حبله فاستدعاه وأهل به مستحججه ومغزاه) المستحجج موضع الاستحجام
وهو الراحة والأقامة والمغزى مكان الغزو أى جعل أهلك سفره وأقامته مأهولة به (فلم يرايه بعد
بجبال) مادة نزول تدل على الحركة أى لم يفارقه (ولم يفارقه) أى انفصل عنه (في حالتي حل) نزول
(وترحال) رحيل (وكان يراه في مقاماته) أى حروبه ومعاركه (أول من سمع بروحه) أى كان يرى
السلطان نصرا أول من يسمع بروحه لشدة أقدامه وهجومه (في الحاماة على دين الله والمراماة من دون
حق الله وواقبا) اسم فاعل من وفى زيد عمر الشر جعل بينه وبينه وقاية (ائتاعها) أى ائتمنت تلك المقامات
أى فى ائتمنها (بمهيئته) أى نصر (نفسه) أى نفس السلطان (ان كثف) أى عظم وكثر (زحام)
أى ازدحام العساكر وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بواقبا أى ان كثف زحام وقاه (أو عظم
على جيوش حق الله) وهو دين الاسلام لانه حق على العباد لله تعالى يجب عليهم الانقياد له والعمل به
والمراد بجيوش حق الله المجاهدون (استلحام) مصدر استلحم الرجل اذا احتوشه العدو فى القتال
واستلحمه الخطب اذ انشرب فيه (شفقة) مفعول له لقوله سمع بروحه حامل على الفعل كقولهم فقدت
عن الحسب جبنا لا غاية كضر بت ابني تأديبا (بشفقة أى يحترقها ويهيجها كقولهم
* أقول لها اذا جشأت وجاشت * (لحمة القربى) أى القرابة والمراد بها هنا الاخوة وفيها استعارة مكنية
وتخييل (وشجينة من الرحم الدنيا) الشجينة بكسر الشين المجهمة وضمها عروق الشجر المشبكة يقال
بيني وبين فلان شجينة رحم أى قرابة مشبكة وفى الحديث الرحم شجينة من الله أى الرحم مشبكة من
الرحمن والدنيا فعلى مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب لان الرحم قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة
(وكان نصر مذهب الامام أبى حنيفة رحمه الله تعالى اعتقادا) مفعول له نصرا وأحال من فاعله أى
معتقدا (ويرى الاستسالم به رشادا فامر بمدرسة) أى ببناء مدرسة (بنينا بوري فى حوار القاضى أبى
العلاء صاعد بن محمد) المتقدم ذكره قبل هذا الفصل (وأنفق مالا) أى كثيرا فالتنوين للتسكين كقولهم ان
لنا بلا واننا لغنما (حتى ائتمناها وجس حيا ناس) جمع حبيبة بمعنى محبوسة أى موقوفة (على من
أواها) أى سكنها وجعلها مأوى له (ودارس) أى ذا كرهه (بأمالى) جمع املاء وهو التقرير (العلم
فى ذراها) الذرى بالفتح كل ما استترت به أى فى مكان من أمكنتها (فبقيت تذكرة عنه) أى يذكر بها
بين الناس بالجميل (تغدى) بالبناء للمفعول (بالعلم) أى بسبب قراءة العلم (وتراج) بالبناء للمفعول أيضا
أى بالعلم والغدو السير من أول النهار الى الزوال والرواح السريعة أى يؤتى الى المدرسة المذكورة
صباحا ومساء لقراءة العلم ودراسته (ويثنى عليها الامساء والأصباح) أى أهلها أو نفس الامساء
والأصباح مجازا عليها للبالغه وقال الطرقي عن بقوله يثنى عليها الامساء والأصباح اشتغال افقها
فهما (ولم يقيم السلطان منه) أى لم يعجب (طول أيامه قولا محالا) المحال من الكلام ما عدل عن وجهه
كالتخييل وأحال أتى به كذا فى القاموس (واقظادون الصواب مستحالا) أى مغير عن الصواب الى

غيره وكل ما تغير عن الاستواء الى الاعوجاج فقد حال واستحال (ولاشكأ أحد من الكبار له جانباً) أي جانبه فالطرف حال من جانباً لان نعت النكرة اذا قدم عليها نصب على الحال كقوله * لمية موحشاً طلل * وجانباً مفعول شكا (وفعل لا شفاق الرأس على الاتباع مجانباً) فعلا مفعول على جانباً الذي هو مفعول شكا والاشفاق مفعول لمجانبا واللام فيه زائدة للتعوية وعلى الاتباع متعلق بالاشفاق أي ماشكاً أحد فعلا له مجانباً اشفاق الرؤساء والشرفاء على المرؤسين والضعفاء (وقضى الله ان خاتمه الشباب) أي قدّر الله خيانة الشباب له وهذا من المحاز كقولهم خاتمه سيفه اذا نبأه من الضريبة وخاتمه رجلاه اذا لم يقدر على المشي وخان الله لوال الرشا اذا انقطع والمعنى انه لم يستوف عصر الشباب وابانه فكأنه لم يف له واذا لم يف فقد خان (ولما استوفى أمده) أمداً الشيء غايته أي بلغ أجله الذي أجل الله له (ونقض بياقي الامل فيه يده) يقال نقض يده من الشيء ينس منه وتر كده وهو مجاز والباء في قوله بياقي بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله أي منها والصمير في فيه يرجع الى الامد (فلحق بالواحد الغفار) هكذا في اكثر النسخ بالغاء وهو ركيك لان الغاء لا تدخل في جواب لما الا اذا كان جملة اسمية كقوله تعالى فلما نبجناهم الى البر ففهم مقصود وفي بعض النسخ خلق بدون فاء وهي أولى واللعوق بالواحد الغفار كناية عن الموت وكذلك قولهم لقي الله تعالى (ان الكرام قليلة الاحمار) يشبه ان يكون مصرعاً من بيت من مرثية التهامي لولده التي مطلعها

حكم المية في البر يتجاري * ملهذه الدنيا يد اقرار

وفي نسخة وكذا الكرام البيت وهي التي كتب عليها الكراماني وقال في تعاليه لانهم يحودون بالنفوس كما يحودون بالاعراض انتهى والاعراض جمع عرض بالفتح والسكون وفيه نظراً لانه لا يطابق الواقع لان الذي أورد المصنف فيه لم يقتل وانما مات خنقاً فأنه والناس يستصبرون عمر الكريم ولومات على فراشه فالأولى أن يقال ان الناس لحرصهم على بقاء الكريم يزعمون ان الدهر موانع باقناهم واهدامهم وكلام الشعراء شحون بذلك كما سيأتي قريباً من قول المصنف * يادهر مالك والكريم أولى النهي * ماذا يضرك لو تركت كريماً أو انه مبنى على التخييل لاظهار التحسر يعني ان الكرام يتخيّل ان أعمارهم قصيرة سواء انتهت بالموت او القتل ~~لشدة نفهم فيود الناس عدم موتهم~~ فاذا ماتوا استقصروا أعمارهم وان كانت طويلة لم يستطعوا ان يتناولوا لانهم وان كانت قصيرة وهذا من ظنقات الشعراء والادباء كاستقصارهم أوقات السرور واستطاعتهم أوقات الهموم والغوم كما قاله وكذلك أوقات السرور قصار * (وكتبت في مرثيته رسالة سئلت) من طرف السلطان (اثباتها في ذكره ففعلت اذ كان في ضمنها ما يفي بشرح حاله وتقرير بعض خصاله وهي هذه) ثبت في بعض النسخ لفظ (بسم الله الرحمن الرحيم) واكثر النسخ خالية عنها وهو الموافق لهادة الشعراء في المدايح والمراثي ونحوهما وكان السري في ذلك اشتغالها على ذكر أوصاف الممدوح والمرثي غير متصفين بها مع ما فيها من المبالغات البالغة حد الغلو (آه من سفرة بغير ايا ب * آه من حسرة على الاحباب * آه من مفتح الامير المفدى * فوق فرش من الحصى والتراب * نصر بن الامير ناصر دين الله صدر الحروب والمجرب * صاحب الجيش ذرة الشرق تاج الفخر غوث الكرام والكتاب) معني الايات ظاهر غنى عن الشرح الالفاظة آه وهي كلمة تقال عند التوجع - مرة مفتوحة بعدها ألف ثم هاء مكسورة وهذه إحدى لغات ثلاث عشرة فهامذ كورة في القساموس وقال الناموسى انهم يهملون أوهسا كنة الواو عند الشكاية وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا آه من كذا وفيه بعد لان سطر قلب الواو ألفاً فحرف كها وهذه الفاظ جامدة فيقل التصرف فيها ومن سفرة يتعلق بالفعل الذي يدل عليه آه

ولاشكأ أحد من الكبار له جانباً
وفعل لا شفاق الرأس على الاتباع
مجانبا وقضى الله ان خاتمه الشباب
ولما استوفى أمده ونقض بياقي
الامل فيه يده فلحق بالواحد الغفار
* ان الكرام قليلة الاحمار * وكتبت
في مرثيته رسالة سئلت اثباتها
في ذكره ففعلت اذ كان في ضمنها
ما يفي بشرح حاله وتقرير بعض
خصاله وهي بسم الله الرحمن الرحيم
آه من سفرة بغير ايا ب
آه من حسرة على الاحباب
آه من مفتح الامير المفدى
فوق فرش من الحصى والتراب
نصر بن الامير ناصر دين الله
صدر الحروب والمجرب
صاحب الجيش ذرة الشرق
تاج الفخر غوث الكرام والكتاب

وهو اتوجع ويجوز أن يتعلق بآمل ما فهم من معنى اتوجع والتطرف والجارو والمجروور بكههم ما رانحة الفعل
أو ما يشير إلى معناه (نعماء سياسة الرجال) نعماء على وزن نزال ونزال مبنى على الكسر قائم مقام
الامر أي انعمه وأظهر واخبر وفاته وكانت العرب اذا مات منهم أحد ركب راكب فرسا وجعل يسير
بالناس ويقول نعماء فلانا وساسة جمع سائس وأصلها سيسة مثل كتب وكنته فقلت الباء فيها ألفا
لتحر كها وانفعا ح ما قبلها وازافة ساسة الى الرجال لفظية أي يامن يسوس الرجال أي يدبر أمرهم
وتعاطى مصالحهم ويحتمل أن تكون معنوية بيانية أي الساسة من الرجال فلا يكون الرجال معولاه
(ياسادة) جمع سيد وهو شريف قومه ورئيسهم (الفعال) بفتح الفاء تقدم بيانه قريبا (يا أعيان
العلوم يا اخوان النجوم) الأخ يستعار للظهور والشبه كما هنا ويستعار للالزام كأنه الندي (يا شيوخ
الاسلام يا عيون الكرام يا أحرار الزمان يا أنصار السلطان * نعماء الى كل حي نعماء * فتي الكرم
احتل ربع الفناء) هذا البيت مطلع قصيدة لآي تمام يرثي ما خالده بن يزيد الشيباني يقول انعمه
في العرب الى كل حي منهم واحتل ربع الفناء هو القبر ومنها

ألا أيها الموت خفتنا * بماء الحياة وماء الحياء

فماذا حضرت به حاضرا * وماذا خبأت لاهل الحياء

يخاطب الموت يقول ماذا صنعت باهل البدو والحضر

ومنها نعماء نعماء شقيق الندي * اليه نعماء قليل الجداء

أي انعم الى الندي أخاه وهذا النعماء الذي نعماء قليل الجدوى والنفع لانه لا يرد هذا الغائب

وبعد وكما جميعا شريكي عنان * رضي لي بان خليلي صفاء

ومنها وقد كان لو رد غرب الحمام * شديد توق طويل احتفاء

معترسه في ظلال السيوف * ومشر به من شجيع الدماء

قال العلامة الكرماني وفي القصيدة مخيف وحفيف وكثيف واطيف قال النجاشي نعم آيات قصيدته
كأهوت القصائد فهي سمط الفرائد كأنه يتعقب الكرماني باثباته في القصيدة الخفيف والكثيف
وحقيقة الحال تتوقف على حكم خبير وماهر بعيوب الشعر بصير يفرق بين هجان الكلام وهجينه
ويميز غثه من رقيقه والافاقالة الكرماني أحسنكم فقد صرحوا بأن الجرح على التعديل مقدم
(أندرون أي ركن انعمدم) تقصم للحادثة وتعظيم للواقعة كأن الخاطمين لا يعرفون حقيقة قول
أبي الطيب أي يرى الربع أي دم أرقا * وأي قلوب هذا الركب شاقا

وكذلك جميع قرائنه مبر عن غنايته بكتابته كذا في الكرماني (وأي حد) أي سيف (انعم وأي عقد)
أي قلادة (انقصم) بالقاف والقسم كسر الشئ من غير ابانة (وأي سوار) وهو القلب الذي يصاغ حليا
للبد (انقصم) بالقاف والقسم الكسر مع ابانة وانما خص الاقل بالعقد والثاني بالسوار لان العقد لانه
وتنه اذا انكسر ينكسر من غير ابانة والسوار لصلاته اذا انكسر يكون كسر مع ابانة (وأي
روض ذبل) أي ذوى وصوح (وأي نجم أفل) غاب (وأي بحر نصب) غار وذهب ماؤه (وأي طود) أي
جبل (نحصب) أي ذلك حتى صار حصباء (وأي خطب) أي أمر عظيم (نزل وأي نصر) للدين (رحل
رحل والله نصر ابن الامير الجليل ناصر الدين الامير ابن الامير والشهاب ابن الاثير) الاثير عبارة عن
مجموع الافلاك ومعنى كون الشهاب ابنه امر كوزنيه محفوفة به كالطفل في حجر أبيه وقال النماوسي
جعل ابنه لانه يتولد منه فان البخار اذا تصاعد وبلغ الاثير يحترق وهو الشهاب وهذا جرى منه على
ذهب الحكما ان الشهاب أشجرة تشتعل والقرآن بخلاف ذلك كقوله تعالى انارنا السماء الدنيا

نعماء سياسة الرجال ياسادة
الفعال يا أعيان العلوم يا اخوان
النجوم يا شيوخ الاسلام يا عيون
الكرام يا أحرار الزمان يا أنصار
السلطان
نعماء الى كل حي نعماء
فتي الكرم احتل ربع الفناء
أندرون أي ركن انعمدم وأي حد
انعم وأي عقد انقصم وأي سوار
انقصم وأي روض ذبل وأي نجم
أفل وأي بحر نصب وأي طود
نحصب وأي خطب نزل وأي نصر
رحل رحل والله نصر بن الامير
الجليل ناصر الدين الامير ابن الامير
والشهاب بن الاثير

بصايج وجعلناها رجوماً لشيء طين والتأويل خلاف الظاهر (والبحر ابن الصبير) الصبير السحاب
الابيض وهو ينشأ من البحر ثم يفيض عليه فتحصل منه مواد البحار ولذلك نسبته اليه كذا في السكر ماني
(والبحر ابن الخريز) البحر بالكسر العالم والجمع احبار مثل حل واحمال والخبز بالغنغ لغة فيه وجمعه
خبز ومنه فلس وفلوس واقتصر ثعلب في فصيحه على الغنغ وبعضهم انكر الكسر كذا في الصباح المنير
والخريز العالم المتقن وقيل الحاذق وقيل الفطن البصير بكل شيء من نحر الامور علم اذا أتقنها كما
يقال قتلها خبرا وهو بكسر النون والجمع الخاير (والعبر ابن العبير) العبير فعل طيب معروف
ويذكر بؤث فيقال هي العبير وهو العنبر والعنبر مثل كريم أخلاط تجمع من الطيب ومعنى كون
العنبر ابن العبير انه جزؤه لا يجمع منه ومن غيره والولد كجزء من أبيه (مرخ الملك أو عفار) المرخ
بفتح الميم وسكون الراء والعفار بالعين المهملة كسحاب وهما شجرتان توري منهما النار فالعفار الزند
وهو الأعلى والمرخ الأسفل قال * اذا المرخ لم يور تحت العفار * وفي المثل في كل شجرة نار واستخجد
المرخ والعفار (وسور الدين أو سواره) هو من قول السري

تحتل الدين أو تسمى حماه * فأنت عليه سور أو سوار

(وركن العز أو غراره) الغرار ان شقرنا السيف وغرار كل شيء له حد حده (ونور) أي زهر (المجد
أو عراره) العرار بنت طيب الراتحة وهو الهار قال

تفتح من شميم عرار نجد * فبا بعد العشية من عرار

الواحدة عرارة والعرارة في شعر الاخطل هي الشدة وكثرة الاصوات من عرر النعامة وهو صوتها قال
ان العرارة والتبوح لدارم * والعز عند تكامل الاحساب

(غارث) أي مضت (به) أي بموته (بحيرة الادب التي استعذبها الشفاء) التصغير في بحيرة للتعظيم
كقوله أنا جذيلها المحسك وعذيقها المرجب وكقول أبي دريس الله عنه

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويمة تصفر منها الانامل

أراد بالدويمة الموت وقوله التي استعذبها الشفاء ترشح للاستعارة المصروفة في بحيرة (وضلت قبلة
العلم التي وليت شطرها) أي جانبها (الجباه) ضلت أي خفيت وفقدت حيث فقد لانها عبارة عنه
(وعريت) أي تجردت (دوحة الكرم) الدوحة الشجرة العظيمة (التي خبطتها العفاه) من
خبطت الشجرة خبطا اذا ضربتها بالعصا لتسقط ثمرها أو ورقها والعفاه جمع عاف وهو طالب
المعروف (وجفت طنة الفضل) أي يئست وذبت ندواتها (التي خدمتها السكفاء) جمع كاف
وهو من يقوم بجهوماتك ويكفيل مؤتمتها (وطلقت كريمة البر التي درس علم التوحيد) أي انقطع
البر الذي كان يصدر عن كنان الناس بعدونه واحده زمانه وفرد عصره وأوانه وتعبيره بدرس دون وقوع
ونحوه للاشعار بأن وصفه بالانفراد في ذلك كثر على السنة الناس حتى صار يدرس كما يدرس العلم
(وغذى بها) أي بكريمة البر (اليافع) من أيفع الغلام اذا ارتفع فهو يافع ولا يقال موفع وهو من النوادر
(والوليد) أي الصبي (وأحييت علمها فواصل النهار) أي الغداة والعشي كذا ذكرنا شارح
النجاشي وتبعه الثاموسي وفيه اطلاق الجمع على مافوق الواحد وهو الاثنان وهو قليل ويمكن أن يراد
بفواصل النهار أوله وآخره ووسطه فيجري الجمع على ما هو المتعارف فيه وهو أبلغ في وصفه بالبراذ كان
يبدل الطعام في هذه الاوقات الثلاثة لأن كثير من الناس لا يكميه اكلتان في النهار مع ليلته ثم اطلعت
على ما كتبه صدر الافاضل فكان أشفي واكفي ونص عبارة فواصل النهار هي بالصاد المهملة ويعني بها
الليالي لانها تفصل بين الضوء بناته (وحليت بها عواطل الاسحار) من اضافة الصفة للموصوف

والبحر ابن الصبير والبحر ابن
الخريز والعنبر ابن العبير مرخ
الملك أو عفار وسور الدين
أو سواره وركن العز أو غراره
ونور المجد أو عراره غارث به
بحيرة الادب التي استعذبها
الشفاء وضلت قبلة العلم التي
وليت شطرها الجباه وعريت
دوحة الكرم التي خبطتها العفاه
وجفت طنة الفضل التي خدمتها
السكفاء وطلقت كريمة البر التي
درس علمها التوحيد وغذى بها
اليافع والوليد وأحييت علمها
فواصل النهار وحليت بها عواطل
الاسحار

أنى الاسرار العواطل وسماها عواطل لان الكواكب لا يبدو أكثرها فى الاسرار وحليتها الاذكار
 والتسبيحات كلها اذ كره التاموسى وفى اكثر النسخ وحليت عواطل الاسرار بدون انقطاعها (واقتضت
 سماء شام أبناء الدين بوارقها) الاقشاع انكشاف الغمام والمراد بالسماء هنا السحاب وشام
 البرق نظر اليه أين يقصدوا أين يطر والمراد بأبناء الدين المنسوبون اليه بالعلم والعمل به (وخاف أخزاب
 الكفر والجحود صواعقها) المراد بها سيوف المرتضى التي هي كالصواعق (فلانار ولا ماء ولا خوف
 ولا رجاء) أى لم يبق بعده عنف ولا لطف ولا ملحة ولا مرحة وفى مثل هذا التركيب الذى كرت فيه
 لاختصة أوجه مشهورة فى العربية (فأضحى به جيب الزمان مشقوقا) كأنه شق جيبه من شدة
 خزنه وتجميعه عليه وجيب القميص طوقه (وسكر الحدثنان ميثوقا) السكر بالكسر والسكران ما يسكر
 به النهر أى يستو الحدثنان بكسر الحاء وسكون الدال فوب الدهر والميثوق اسم مفعول من ميثق النهر
 بشقا كسر شرطه لينبتق الماء منه أى ان ما يستره نواب الدهر ووادته قد انكسر بموتة فانبثقت النواثب
 على الانام وعم الخطب الخاص والعام (وبناء العزمنة قوضا) من نقض الحدارفكة وحلل أجزاءه (ولواء
 الجحد مخفوضا ودمع الدين مسفوحا) مرافقا ومرسلا من سفع الدمع أرسله (وطرف الاسلام مجروحا)
 أى من كثرة البكاء والعويل لان العين تنقرح بكثرة البكاء (وأقبل العلم فى صورة المفجوع) اسم
 مفعول من فجعه أوجعه والتجبع أن يوجع الانسان بشئ يكرم عليه (وبزة) بكسر الباء وتشديد
 الزاى أى ثياب أوهيته (الخشوع) أى الخضوع (بقرمط خطوه) القرمطة تقارب الخطوة وتقارب الخط
 يقال خط مقرمط أى لا يفهم من تقارب حروفه وانما سميت بالباطية قرامطة لنسبتهم الى القرمطى
 مولى الصادق اذ كان يقرمط فى خطوه ومقاربة الخطوة من عادة المفجوع المتهير يحيى ويذهب (وينفث)
 أى يثبث ويقبض وأصله النفث أو أقل من النفث ونفاثة المصدر ما يلقيه من فيه الى أهله (شكوه)
 بكسر فسكون أى مرضه (مغرقا فى صعداء تذوب لها جوامد الدموع) مغرقا من قولهم أغرق النازع
 فى القوس أى لم يبق فيها مترع ومنه الاغراق فى التشبيه وهو المبالغة المتأهية والصعداء بالمدغم
 بمدود وتذوب لها الخ أى ان تلك الصعداء اذا سمعها من لا تجود عنه بالدموع سال دمعها (وتقد علمها)
 من قدال البرقطة وشقة فأنقذ (لواحب الضلوع) من لحب اللحم عن العظم أى قشره وألحب الرجل
 اذا أنحل الكبر قال الشاعر عجوز فتمت أن تكون فتية * وقد لحب الجنان واحد وب الظهور
 فجاءت الى العطار يصلح شأنها * وهل يصلح العطار ما أنسد الدهر
 وقال صدر الافاضل لواحب الضلوع أى طرائقها تحريف والصواب لواحبك بالكاف والحدثنان
 مداخلة الشئ فى الشئ والتزافه انتهى وقوله أى طرائقها تفسيره لواحب جعلها جميعا لحب جميعه
 الطريق (فلو غير المنون أناه أهوى * اليه أخوه بالبيض البوار * بين الدولة الملك المرحى *
 صباح الدين مصباح المفاخر * ولكن القضاء له مضاء * نذل لعزم ضرب المناخر) غير فاعل
 بفعل محذوف يفسره أناه من باب الخذف على شريطة التفسير والضمير فى اليه يعود الى غير وفى أخوه
 الى المرتضى وأهوى قصدو يقال أهوى اليه بيده لياخذ به وقال الاصمعى أهوىت بالشئ اذا أومأت
 به ويقال أهوىت له بالسيف أى لو آله غير المنون لدفعه أخوه بالسيوف القواطع والمضاء مصدر مضى
 السيف فى المضربية نفذ والمضرب مصدر ميمى بمعنى الضرب وانما نسب الذلة الى المناخر لانها أظهر
 شئ فى الوجه والذل يتبين فيه ولان الكبير نسب اليها يقال شمع بأنفه اذا تكبر ولذلك يقولون رغم أنفه
 أى لصق بالرغام أى القربا كناية عن الذل (ألا يصاحبى سمعك الى) أى اصغبا وأميل الى سمعك
 (ان كنتما مسعدين) أى معينين الى على التعزية (وجامعين الى) كلتا اليدين (أى جامعين كلتا يديكما

وأقتضت سماء شام أبناء الدين
 بوارقها وخاف أخزاب الكفر
 والجحود صواعقها فلا نار ولا ماء
 ولا خوف ولا رجاء فأضحى به جيب
 الزمان مشقوقا وسكر الحدثنان
 ميثوقا وبناء العزمنة قوضا ولواء
 الجحد مخفوضا ودمع الدين مسفوحا
 وطرف الاسلام مجروحا وأقبل
 العلم فى صورة المفجوع وبزة
 الخشوع يقرمط خطوه وينفث
 الى أهله شكوه مغرقا فى صعداء
 تذوب لها جوامد الدموع وتقد
 علمها لواحب الضلوع
 ولو غير المنون أناه أهوى
 اليه أخوه بالبيض البوار
 بين الدولة الملك المرحى
 صباح الدين مصباح المفاخر
 ولكن القضاء له مضاء
 نذل لعزم ضرب المناخر
 ألا يصاحبى سمعك الى ان
 كنتما مسعدين وجامعين الى
 كلتا اليدين

الى يدى بأن تفعلا معى فعلا الموافق المعاون فى انشاء المرائى واقامة التعازى وجواب ان الشرطية
محدوف مدلول عليه بالفعل المقدّر الناصب لسمه كما أى كتمامه من فاصغيا ويجوز أن يكون
جوابها ألما والقاء الرابطة فى مثله كثيرا ما تحذف حتى فى النثر كقوله صلى الله عليه وسلم فان جاء
صاحبها فأدّها اليه والا استمع بها (ألماعلى نصر وقولا لقبره * سقتك الغواذى مربعا ثم
مربعا) هذه من أبيات الحماسة لحسن بن مطير الأسدي يرثى بها من بن زائدة واستبدل العتي
معنا بنصر فقال ألماعلى نصر ومن هو أحد الأبطال والأجواد المشهورين كان مع بنى أمية متقلبا
فى ولاياتهم ثم صار من خواص المنصور وقال المرزوقى قوله ألماعلى صاحبين له يسألهم ما زيارته قبر
معن وبلاغه عنه انه مقيم على ما هو دأبه من طلب القبالة فواصل الله ذلك له من السحب التى تشأ
غدوة ربيعا بعدد بيع والمعنى دامت النضارة لك والطراوة وانما خص الغواذى لأن المراد حصوله
له غداة كل يوم وقوله مربعا يجوز أن يكون ظرفا ويجوز أن يكون مفعولا ويكون المربع والربيع
المطر نفسه قال الخليل وقد يسمى الوسمى ربيعا ويكون المعنى سقتك الغواذى مطرا بعد مطر ويجوز
أن يكون مصدرا من قولهم ربت الارض اذا أصابها الربيع فكأنه قال ربتك الغواذى مربعا
بعد ربع أى سقتك الغواذى سقيا بعد سقى انتهى ومنه يعلم أن الالف فى ألماعلى المثنى المخاطب وقد
وطأ العتي لذلك بقوله ألا يا صاحبى الخ قال فلا وجه لقول الشارح التجانى ألماعلى طريقة قوله تعالى
ألقيا فى جهنم وقوله قفانك لأن اخراج ضمير المثنى عن حقيقته وجعله لتكرير الفعل له مقتضى وهو
كون المخاطب مفردا وهو قرينه فى قوله تعالى وقال قرينه على بعض الاحتمالات وكذلك قوله فقالان
من جملة احتمالاته أن يكون لنفسه ويكون من باب التجريد وهو هنا لا مقتضى لا اعتبار بالافراد فليست
(فيا قبر نصر أنت أول حفرة * من الارض خطت للسماحة منجعا) نزل القبر منزلة من يعقل
نفا طيه بقوله فيا قبر نصر الخ يقال خططت المسكان واختطته اذا علمت عليه وحظرت له لنفسك والاسم
الخط والخطبة بالكسر والسماحة متعلق بخطت واللام الالة ويجوز أن يكون ظرفا مستقرا فى موضع
النصب حال من منجعا لأن نعت النكرة اذا قدم عليها أعرب حالا ومنجعا حال من الضمير فى خط وهى
حال مقدرة ويجوز أن يعرب مفعولا ثانيا خطت لانها قد تضمن معنى اتخذ كما فى قولك خط زيد المسكان
دارا والمراد بالسماحة نفس نصر مباقة كرجل عدل (ويا قبر نصر كيف وارىت جوده * وقد كان
منه البر والبحر مترعا) كيف اسم استفهام فى محل النصب على الحال من التاء فى وارىت وفيه انكار
وبحسب لمواراة جوده بالنسبة للحال التى يقع عليها على الطريق البرهانى لأن مواراة جوده لا تنفك
عن حال وصفة فاذا أنكر أن يكون لها حال توجد عليها استلزم ذلك انكار وجودها فأنه وأبلغ وأقوى
فى انكار المواراة من وارىت جوده وقوله وقد كان الخ جملة فى محل النصب حال من جوده والبراسم
كان والبحر معطوف عليه ومترعا يجوز أن يكون خبرا عن الأول وخبر الثانى محدوف مدلول عليه به
ويجوز العكس وهو الأول عند سيبويه لسلامته عن الفصل وليس من قبيل قوله

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

كما توهمه التجانى لأن الخبر المذكور فيه متعين للثانى وليس مترددا بينهما ومترع اسم مفعول من أترعت
الاناء ملاءة والمعنى اخبرنى على أى حالة وارىت جوده والحال ان البر كان ملاءة والبحر كذلك
وهذا على تخييل ان جوده جسم يشغل الفراغ ويحتاج الى حيز ومكان (بلى قد وسعت الجود والجود
ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا) بلى جواب استفهام تقريرى بما بعد التثنية كأن
القبر قال ألم أسع الجود وهذا نصر قد حو يسه ووسعته فقيس فى جوابه بلى قد وسعت البيت يعنى كان

ألماعلى نصر وقولا لقبره
سقتك الغواذى مربعا ثم مربعا
فيا قبر نصر أنت أول حفرة
من الارض خطت للسماحة منجعا
ويا قبر نصر كيف وارىت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت
ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

الجود صفة له فانت الصفة بموت الموصوف أو يقال جعل عين الجود مبالغة كأن الجود تصور في صورة
 انسان وهو نصر كما قال **دفن الجود والجند جميعا * فعلى الجود والجند السلام**
 وتصدعا فعل مضارع المخاطب مخذوف منه احدى التاءين والاصل تتصدع أى أيها القبر وهو
 منصوب بأن مضمره بعد حـتى والتصدع التشقق (بكى الجود لما مات نصر فلم يدع * اعينيه لما أن بكى
 الجود مدعا * فتي عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا) أى أن الجود وصل
 في البكاء والحزن الى حالة لم يبق فيها لعينيه مدعا ولم يدع في قوس بكانه منزعا وقوله فتي عيش البيت أى
 هو فتي عاش عفاته في ذخائر أمواله ومواهبه بعده كما يصير مجارى السيل بعد السيل مراتع برعى
 في مراتعها (ولما مضى نصر مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين السماحة أجدعا) لما يجي لوقوع
 الشئ لوقوع غيره يقول حين مضى نصر لسبيله وانقطعت حياته فقد الجود وانحلت آثاره وأصبحت
 المسكارة ذليلا اذ مات من يربها ويعسرها كمن جدع أنفه مثله وعقوبة واهانة ويقال منى أننى وان
 كان أجدع والعرنين ما ارتفع من الارض والانف وأواثر الشئ وأشرف القوم وسادتهم وكما ضرب
 المثل بجدع الانف في الاذلال يضرب بصلم الاذن فيه كذلك قال * فمشوا بأذان النعام الصلم * كذا في
 هامش نسخة معتمدة معزو للمرزوقي لكن بلفظ معن على أصل الشعر (لئن جاز للوت أن ينصب
 الامير نصر القدساغلى أن اغصها) أى المروثة (معنا) انما جعل معنا المنصوب منه هذه المروثة
 مع انهم للعينين بن مطير الاسدي ثم الحماسي لأن الشاعر لما نسجها خلفها على معن فصارت مختصة به
 فاذا صرفت لغيره فقد غصبت منه بهذا الاعتبار نعم قد يغصب بيت وأبيات من شاعرها بأن يتخللها
 شخص آخر ويذعنهما ~~الكنه~~ يسمى في اصطلاحهم سرقة لا غصبا لانه يأخذها خفية واخذلاسا
 والمصنف لما أخذ مروثية معن مجاهرة سماه غصبا بالسرقة (وأين معن من شقيق ملك الشرق)
 الاستهزام ههنا مجاز عن تبعاد ما بين منزلتيهما في العز والشرف (وسائس) أى مدبر أمر (جمهور)
 أى اكثر (الخلق والقاعد من قة الفردين على الفرق) القمة بكسر القاف وتشديد الميم الرأس
 والفرقدان كوكبان معلومان والفرق الطريق في شعر الرأس والجار والمجور في قوله من قة الفردين
 في محل النصب على الحال من الفرق أى القاعد على الفرق أى الوسط من رأس الفردين (سلطان
 الزمان بين الدولة وأمين الملة من دانت) أى انقادت وخضعت (لعز القروم) جمع قروم يفتح فسكون
 وهو السيد (واستسكنت لهيبته) أى خضعت وذلت (الترك والروم) جيلان من الناس (ففي بعض
 خصاله) أى خصال شقيق ملك الشرق (ألف معنى لم يرق) أى لم يصعد (اللمع معن بهمنته ولم يلق
 له) أى لذلك المعنى (ذكرافى ديوان نهمته) أى نهمته معن ويلق يجوز أن يقرأ بالتاء للمخاطب أى لم تلق أيها
 المخاطب ويجوز أن يقرأ بالياء ويكون الضمير المستتر عائدا الى المعن (نال) أى معن (حظوة من
 سلطان زمانه) وهو المنصور على قول وبعض خلفاء بني أمية على قول آخر كما سيأتى بيانه (باتفاق)
 أى بسبب اتفاق اتفاق له مع ذلك السلطان وقع له عنده موقع (اذا الحرب قامت على ساق) في الأساس
 ومن المجاز قامت الحرب على ساقها وقام على ساق وعلى رجل في حاجتي اذا جدت فيها وفي بعض المنسخ اذا
 الحرب باذا التي هي ظرف للمستقبل والتعبير بها لاستحضار الصورة الماضية (ودارت كؤوسها بين حاس
 وساق) في القاموس حسا الطائر الماء حسوا ولا تقل شرب وزيد المرقى شربه شيئا بعد شئ انتهى أى
 أن كؤوس الحرب دارت على القوم فثم شارب ومنهم ساق (وقد فقهه) أى فضعه معنا (ابن بنان)
 هو الاسود المقلد سيفا (في جوده وفضله) أى فضل ابن بنان معنا على رواية وفضله بصيغة الفعل
 الماضي واما على صيغة المصدر فالضمير ان راجعا الى معن وفي جمعي مع أى مع جوده وفضله

بكى الجود لما مات نصر فلم يدع
 اعينيه لما أن بكى الجود مدعا
 فتي عيش في معروفه بعد موته
 كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
 ولما مضى نصر مضى الجود وانقضى
 وأصبح عرنين السماحة أجدعا
 لئن جاز للوت أن يغصب الامير
 نصر القدساغلى أن اغصها معنا
 وأين معن من شقيق ملك الشرق
 وسائس جمهور الخلق والقاعد
 من قة الفردين على الفرق سلطان
 الزمان بين الدولة وأمين الملة من
 دانت لعز القروم واستسكنت
 لهيبته الترك والروم ففي بعض
 خصاله ألف معنى لم يرق اليه معن
 بهمنته ولم يلق له ذكرافى ديوان نهمته
 نال حظوة من سلطان زمانه باتفاق
 اذا الحرب قامت على ساق ودارت
 كؤوسها بين حاس وساق وقد فقهه
 ابن بنان في جوده وفضله

(بالسخاء عن موجوده) أي بالسخاء الثاني من موجوده (ثم لم يعترض له) أي لم يعترض له ولم يطالب
 منه مكافأة (صيانة لفعاله) بالفتح أي لكرمه أو لفعاله الجميل يريد بذلك قول معن في القصة الآتية لقد
 طامته بعد أن أمنت إذ عرفت له خبرا أو غاما لم يعترض ابن بنان صيانة لفعاله أي صان فعله الجميل الذي
 فعله معن ولم يطلب مكافأة (ولم يعترف عليه) بالقاف أي لم يكسب وفي نسخة يعترف بالعين المهملة
 (من بعد) أي من بعد الفضيحة (ذهابا) أي اذنت وترفعها (بعر حاله وجماله) عن أن يجعل مافعله من المعروف
 مع معن سببا لنيل جزاء منه فيكون متكسبا بغير وفه طالبا به جزاء قال المترجم الجرباذقاني في شرحه وكان
 من خبر معن بن زائدة ما حكاه عنه مروان بن أبي حفصة قال كان المنصور قد طلبني طلبا شديدا وأباح
 دمي وجعل لمن يقتلني أو يأتي بي ثلاثين ألف دينار فاضطرت لشدة الطلب إلى أن قت في الشمس
 حتى أوجت وجهي وخفت عارضي ولحيتي ولبست جبة صوف غليظة وركبت جملا وخرجت عليه
 لأمضي إلى البادية فأقيم بها فلما خرجت يعني أسودتني لدا سيفا حين غبت عن الحرس فقبض علي
 خزام جملي فأناخه وقبض علي فقلت مالك فقال أنت طلبة أمير المؤمنين فقلت له ومن أنا حتى يطلبني
 أمير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله وأين أنا من معن بن زائدة فقال دع هذا منك
 أنا والله أعرفت فقلت له أن كانت القصة كما تقول فهذا جوهر حملته معي يساوي اضعاف ما بذله
 المنصور لمن جاءني فخذ ولا تسلك دمي فقال هات فأخرجته إليه فنظر إليه ساعة فقال صدقت في قيمته
 ولست بقابله مثل حتى أسألك عن شيء فان صدقتني أطلقك فقلت قل قال إن الناس قد وصفوك بالحدود
 فهل وهبت مالك كما فعلت لا قال نصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت أظن
 أني قد فعلت فقال ماذا بعظيم أنا والله رجل ورزقي من أبي جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته
 اثنا عشر ألف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك الماثورة بين الناس لتعلم أن في الدنيا أجود منك
 فلا تجلب نفسك واستحقر بعد هذا كل شيء ففعله ولا تتوقف عند مكرمة ثم رمى بالعقد في بحري
 وخلي البحر وانصرف فقلت له يا هذا والله لقد فقتني ولست بك دمي أهون مما فعلت فخذ ما دفعته إليك
 فاني عنه في غي ففعلك وقال أردت أن تسكنني في مقامى هذا فوالله لا آخذه ولا آخذ لمن عرف عنا أبدا
 قال معن فوالله لقد طامته بعد أن أمنت وبذلت لمن جاءني به ما شاء فاعرفت له خبرا فكانت الأرض
 استلعمه وقال مروان وكان سبب رضا المنصور عن معن بن زائدة أنه لم يزل مسترا حتى كان يوم الهاشمية
 فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متلثم فانتضى سيفه وقا لي بأبي بلا حسنا
 وذب القوم عنه حتى نجواهم يحاربونه بعد ثم جاء المنصور راكبا على بغلته ولجأه ما يبدل الر بيع فقال
 معن تبع فاني أحتج باللباس منك في هذا الوقت وأعظم فيه غنا فقال له المنصور فادفعه إليه فأخذه ولم يزل
 يقاتل حتى انكشفت تلك الحال فقال له المنصور من أنت لله أبوك فقال له أنا طلبك يا أمير المؤمنين
 معن بن زائدة فقال قد أمنت الله على نفسك ومالك ومثلك يصطنع ثم خلع عليه وحباه وزينه وولاه
 اليمن وقال الطريقي ذكر الشارح حكاية في معناه خارجة عن هذا الغرض ومراعاة بقوله حكاية هذه
 الحكاية التي تقدمت ثم قال لأن معن بن زائدة صار معظما كبيرا قبل أيام المنصور بل معني قوله نال
 حظوة من سلطان زمانه هو ما رأيته في تاريخ جرير الطبري وهو أن بعض خلفاء بني أمية غزا الروم
 ولما اشتد الحرب تعرض له سائب وأراد ضرب بالسيف فدفعه اتقا فامعن بن زائدة عنه بلا معرفة له
 بأنه الخليفة فرقع قدره فالمراد بسلطان زمانه على هذا بعض خلفاء بني أمية وعلى قول الجرباذقاني
 المنصور وروى صدر الأفاضل وقد فضع ابن مامة في جوده مكان وقد فضع ابن بنان وقال هكذا مع بدون
 الضمير المنسوب وأخبار معن شهيرة مسطورة في كتب التواريخ وليكن أو ردت هذه القصة مع طولها

بالسخاء عن موجوده ثم لم يعترض
 له صيانة لفعاله ولم يعترف عليه
 من بعد ذهابا بعر حاله وجماله

لتلخيص العتبي اليها (ها ان الامير نصر اورث العزأباه) ما حرف تبييه راد بها اي قاط الخاطب للاصفاء لما يرد بعدها وورث يستعمل متعديا بالفعلين بنفسه كما هنا فارة واخرى متعديا بالفعل واحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر فيقال على الاستعمال الاول وورثته المال وعلى الثاني وورثته منه وعنه صرح بذلك في الاساس وفي المصباح المنير وورث مال أبيه ثم قيل وورث أباه مالا انتهى والمصنف قدم المفعول الثاني على الاول لمراعاة الجمع والاصل أن يقال وورث أباه العزأبا لان المفعولين في باب أعطى يقدم الفاعل منهما معناه (ولم يخدم مدي الهر) أي حمرة (الأخاه) وليس في خدمة أخيه عليه غضاظة لانه صنوه الذي تفرع معه من دوحته واحدة فتعظيمه له ليس لخدمته وانما هو لشاركته له في تجارته ومنبع مجده ونفاره كما قال الشريف الرضي يمدح القادر بالله العباسي

عظما أمير المؤمنين فأننا * في دوحته العلياء لا تفرق

ما ينبت يوم الفخار تفاوت * أبدا كلانا في المعالي معرق

الآنحلاقة ميرتلك واني * أنا عاظم منها وأنت مطوق

(ولم يشبه غير فراغ الا كياس عن شغل المواهب) قال الشاعر الخفاف هذا من باب تأكيده المدح بما يشبه الذم مثل قوله تعالى وما تقوموا منهم الا أن يؤمنوا بالله وقال النابغة

ولا عيب فهم غير ان سيوفهم * من فلول من قراع الكتائب

انتهى وكلامه قاصر في شرح كون كلام المصنف من هذا القليل فانهم قد ذكروا ان تأكيده المدح بما يشبه الذم ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيه والضرب الثاني أن يثبت لشيء صفة مدح وتعقب بأداة استثناء يلحقها صفة مدح أخرى له فهو أنا أفصح العرب يمداني من قریش وكلام المصنف ليس من هذا الضرب قطعا ولا يصح أن يكون من الضرب الاول أيضا لان الاستثناء عن شغل المواهب وان كان صفة ذم منفية لكن فراغ الا كياس المستثنى منها ليس صفة مدح لان فراغ الكيس وخلو الذرع والاملاق ليست بجودها صفات مدح فلا بد من جعل فراغ في كلام المصنف اسم مصدر بمعنى التفرغ ليكون صفة مدح ويصير المعنى حينئذ ولم يصرفه عن أشغاله بالمواهب الا تقريغ اليكاه في الاعطآت يعني ان كان ذلك التقريغ انشاء عن شغل المواهب فالمدح قد انشئ على نحو ما قررناه في معنى البيت المتقدم (وفلول الاسياف

عن قراع الكتائب) هذا حل البيت المتقدم (وقطيفة الدنيا في صلة الرحم وعصيان الهوى في طاعة السلطان ولي النعم)

هذه القرائن الثلاثة من ضرب القرينة الاولى أيضا من تأكيده المدح بما يشبه الذم يريد بذلك تنزيهه عن مثالبه بذكر مناقبه وذلك مباغلة في تقرير فضائله اذ كانت فضائله

سواء مثالب وما يزان به غيره بشيئه افضل نفسه وشرف ذاته عن التشريف بصفة يشترك فيها غيره معه ولان المناقب تتشرف بذاته وتزين بصفاته وفي بعض النسخ ولم يشبه من الشين وهو العيب والمعنى عليها

في القرائن المتقدمة أظهر في كونه من تأكيده المدح بما يشبه الذم وأطلق على السلطان ولي النعم لانه يتولى ايصالها الى مستحقها (نشأ بين القرآن والتفسير والايمن والتذكير) أي تذكير الناس

بالمواعظ النافعة لهم في معادهم (والعلم) بأحكام (الصلاة والصيام والفرق بين الحلال والحرام) وهذا كناية عن لزومه للقرآن والتفسير وما عطف عليهما والافهها من لدن كان طافلا لان الانسان

محبول على محبة منشأه والتمام أمانه والحنين الى وطنه والعطف على عطنه كما قيل

كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحينئذ أبدا الاول منزل

(وسخر الوري بطرف العنان) سخر بالحياء المجردة من التسخير كائن عليه الصدر وقال هكذا جمع

ها ان الامير نصر اورث العزأباه
ولم يخدم مدي الهر
غير فراغ الا كياس عن شغل المواهب
وفلول الاسياف عن قراع الكتائب
وقطيفة الدنيا في صلة الرحم
وعصيان الهوى في طاعة السلطان
ولي النعم نشأ بين القرآن والتفسير
والايمن والتذكير والعلم
بالصلاة والصيام والفرق بين
الحلال والحرام وسخر الوري
بطرف العنان

والمعنى انه جذب الوري الى محبته والالتقياد اليه بأطراف الأعنة التي هي عبارة عما فيه من صفات
الكمال وسمات الافعال فهم مستخرون له متقادون اليه كما تنقاد الدابة للآخذ بزمامها وقال الثماموسي
سحر الوري مأخوذ ومقتبس من قوله تعالى سحر وأعين الناس ويزوي سحر من السحير والسحر
بالطرف أولى لضرب من الايهام اه وهذا لا ما غلغله بعد ما صحت الرواية ان سحر بالخاء المعجمة كما مر
عن الصدر وأيضا ما ذكره من الايهام انما يصح أن لو كان طرف بسكون الراء لكانه طرف بفتح الراء كما
هو ظاهر (وسن) أي بين (العلی) بحد السنان قد اقتسمت أيامه شرائط السلم باسمه (الثغور) أيامه
منصوب مفعول مقدم على الفاعل وشرائط مرفوع على الفاعلية نص عليه الصدر وباسم الثغور
حال من شرائط والسلم بكسر السين وسكون اللام الصلح (أو الحرب ظاهرة البور) أي أو شرائط
الحرب ظاهرة البور يقال بسرو وجهه بسور كلع وعبس وفي التزيل عبس وبسر وقد فصل يحمل
ذلك الاقتسام بقوله (فاما المغافر) جمع مغفر كثير وهو ردم من الدروع وليس تحت القلنسوة أو خلق
يتقنع بها المتسلح (والبوار) أي السيوف (واما الدفاتر والمخابر) الدفاتر جمع دفتر وقد تكسر الدال
جماعة الصنف المضرومة والمخابر جمع مخبرة وهي الدواة (واما المخاضر والمنابر) المخاضر جمع مخضر
مكان الحضور ومجتمع الناس وفي بعض النسخ النخاض بالخاء المعجمة والصاد المهملة جمع المحصرة وهي
العصا تبلغ الى الخصر ويقرع بها المنابر (واما القماطر والمساطر) القماطر جمع قطر بكسر القاف
وفتح الميم وسكون الطاء أو قطرة وهو ما يصان فيه الكتب من الصناديق والاسقاط وغيرهما والمساطر
جمع مسطرة وهو آلة تستعمل لتسوية السطور وقوله فاما المغافر الى قوله والمساطر ما بعد ما فهم اما
أخبار محدوفة مستأتم أي فأمره ما ليس المغافر والضرب بالبوراء وال النظر في الدفاتر واستعمال
المخابر وكذلك يقدر في البواق واما مستأتم محدوفة الاخبار أي فاما المغافر ملبوسة له والبوراء مرسولة
بيده وهكذا يقدر في كل ما يناسبه (فيوما في بحيم الغضب) يوما طرف لقوله في بحيم مفعول للعامل المقدر
فيه وهو خبير عن مستأتم محدوف أي فهو يكون يوما في بحيم الغضب وقس عليه بقية الظروف الآتية
(ويوما في نعيم الأدب) أي لذمة مذاكرة الأدب والعلوم (ويوما بين ظلال السيوف) هو منزع من قوله صلى
الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف وهو كناية عن الدنوم الضراب في الجهاد حتى يعلوه السيوف
ويصير ظله عليه (ويوما بين معاني الحروف) المقابلة للاسماء والافعال ويجوز أن يراد به ما أطلق
الكلمات أي يقرر معانيها أو بين موضوعاتها ويميز حقائقها من مجازاتها (رفيعة اذا احتقى) أي اذا
أراد الحماية عن كيد الأعداء (زج) هو الحديد التي تكون في أسفل الرمح والمراد هنا الرمح مجازا
مرسلا (أو قبيعة) هي ما على طرف مقبض السيف من فضة أو حديد والمراد به هنا السيف مجازا
(ونديمه) أي مناديه ومجالسه (اذا احتقى حكمة أو شريعة) احتقى بالثوب اشتعل عليه أو جفغ
بين ظهره وساقبه بهامة ونحوها لما كانت مجالس الافادة للحكم والشرائع تطول غالبا فيحتاج الجالس
الى الاحتيا للراحة كنى عنها بالاحتيا (فكم له في ديار الهند من وقائع أنطق الحديد) كم هي الخبرية
المفيدة للتكثير وفي ديار الهند طرف مستقر محله النصب من وقائع وكذلك له ومن في من وقائع مزينة
أوليايان والمراد بالحديد السلاح كالسيوف والرمح وقوله أنطق الحديد أي جعلته ناطقا أي لا على
شجاعة وكال جراءة في الحروب (وأخرست الوليد) المراد به أبو عباد بن عبيد بن يحيى البحرى
المطائى الشاعر المشهور رأى انه مع بلاغته يعجز عن وصف تلك الوقائع وما اشتملت عليه من العجائب
ويفهم عنها فذكر أنها أخرسته لعدم استطاعته وصفها وبيانها (وسكرت) أي سدت (البشوق) حب
بشق مصدر بشق النهر بشقا وبشقا كسر شطه لينشق الماء منه (وبجرت العروق) دما من كثرة الجراحات

وسن العلي بحد السنان قد اقتسمت
أيامه شرائط السلم باسمه الثغور
أو الحرب ظاهرة البور فاما
المغافر والبوار واما الدفاتر
والمخابر واما المخاضر والمنابر
واما القماطر والمساطر فيوما في
بحيم الغضب ويوما في نعيم الأدب
ويوما بين ظلال السيوف ويوما بين
معاني الحروف رقيقة اذا احتقى
زج أو قبيعه ونديمه اذا احتقى
حكمة أو شريعة فكم في ديار
الهند له من وقائع أنطق الحديد
وأخرست الوليد وسكرت البشوق
وبجرت العروق

(وغادرت) أي تركت (بعض الرابع في فحة الليل) الرابع جمع ربع وهو المنزل والموضع يرتفعون فيه في الربيع ووصف الرابع بالياض كناية عن كونها جديدة لأن البناء إذا بقي عليه بياض الشئ كان ههنا بالجدة غير بعيد وفحة الليل عبارة عن شدة ظلامه ومعنى كونه غادرا في فحة الليل أنه هدمها وحرقتها حتى اسودت أو هو كناية عن تترأها لان عادتهم تسويد البيت بعد موت أصحابه (وخضبت الجربي من ثملة الكميل) الفخير في خضبت يرجع إلى الوقائع والجربي مؤنث الأجر والجرب داء معروف أكثر تعلقه بالابل والثملة بقية الماء في العنبر والوادي وبقية العلف والشراب في بطن البعير وغيره المندفعة من المعدة إلى الأمعاء وكل بقية ثملة والكميل على لفظ التصغير النقط والقطران بطلي به ما الجربي مبني على التصغير كسهيل ولجين وفي المقاميس الكميل الخضمخاض الذي تم تأبه الابل والثملة البقية من كل شئ وقيل الحرقعة التي بطلي بها وعن هنا بمعنى البدل كقوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهذا التركيب كناية عن لبس الباقين من الهنود ثياب الحداد على أقاربهم القتل بسببهم الامير ووقائعهم فكانهم اذ البسوا تلك الثياب ابل جربي قد طليت ببقية القطران (وكم في وادي الفضل له من محاسن تلثم أطرافها الكلم) النوادي جمع مادوه وجمع الناس وأضيف إلى الفضل للتخصيص وتلثم أي تقبل وأطرافها جمع لحرف وهي من الاناث ان ماعدا البدن كاليد والرجلين وما في هذا الكلام من الاستعارة لا يخفى على العارف يعني اذا اجتمع الفضلاء في ماد نشر والهمحاسن تقبل أطرافها مدائحهم واثنيهم (وتعشق أوصافها الامم ونسهد لا عقابها الحكم) اللام في لاهعابها للتوقيت كقوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس أي ان هذه المحاسن متى ذكرت تسجد الحكم عقب ذكرها كما كان آية السجدة يسجد لها القارئ عقب التلاوة (ويأوى إلى برد ظلالها الكرم) انما اضاف البرد إلى الظلال لأن الظل لا يحمى الا اذا كان باردا لانه انما يحتاج اليه ليقى حر الشمس فاذا كان حاراً لا يحصل المقصود منه (قد غنيت) أي المحاسن (بذوب العقول عن صفو الشمول) أي الخمر أي ان تلك المحاسن اذا ثبت العقول وشرب بها لاداعن صافي المدام وهذا كناية عن شدة تعشق العقول لتلك المحاسن واستقرارها فيها فكانهم اشربت العقول وهذا كقوله * فبات يشرب نغمي وبات أشرب خده * (و بحلوا مقال عن كعب الغزال) كعب الغزال نوع من الحلوى يجملى من القندلادهن فيه يابس كأقراص جوارش العود متخلخل الجوف وربما يصنع شبه الكعب وغيره (وبغرر البراهين) جمع برهان وهو الدليل والاغر الواضع من كل شئ (عن زهرا حين فالحليل على ذكره محذور وكان سيبويه من نشره منشور) المراد بالخليل صاحب العروض وهو الخليل بن أحمد استاذ سيبويه يعني ان نصرا كان مثل الخليل وسيبويه في الفضل والادب فاذا ذكر فكأنما ذكر او حشر ابل حيا بعد موتها نشرها (وأعج الهدى عليه) أي على نصر (عكوف) أي عاكفون (وملائكة العرش حوله صفوف) جمع صف (فن مصيفة للذكر) أي لذكره الجميل (منشورة) من الشر وهو ضداً إلى (و مصيفة) اخرى بأقلام العدل) أي الانصاف في الثناء عليه من غير مجازفة ولا مبالغمة مطورة (لا لغونها) أي في تلك المصيفة (ولا تأنيب) أي نسبة إلى انهم أي ليس فيها ما يقال لسكتها أثمت فيما فعلت (الاقبلا) أي قولاً (صواباً) وحديثاً الخالص التبرمذ بانفس عليه الدهر مكانه) يجوز أن يكون من قولهم نفست عليه الشئ نفاسة اذا لم تره يستأهله أي لم يره الدهر لذلك المكان الخطير أهلاً ولا لذلك المنصب العظيم محللاً فنفس بمعنى يغفل ويجوز أن يكون من قولهم نفست على بخير قليل أي حدثت الا انه حذف الباء من قوله مكانه اقتداء بقول ربيعة خيراً أي بخير في جواب من سأله كيف أصبحت كذا ذكره النجاشي وفيه نظر من وجهين الاول ان نفس بمعنى حسدته بنفسه كانه عليه الصدر فانه قال في شرح قول المصنف في

وغادرت ببض الرباع في فحمة الليل
 ونخسبت الجري عن ثبله الكحيل
 وكم في نوادي الفضل له من محاسن
 تلثم أطرافها الكلام ونهش
 أوصافها الامم وتسجد لأعقابها
 الحكيم ويأوى الى برد ظلالها
 المكرم وقد غنيت بذوب العقول
 عن صفوا الشعول وبحلول الفال عن
 كعب الغزال ونقرر البراهين
 عن نزه الرياحين فالخليل على ذكره
 محشور ~~وسكان~~ سيديويه من
 نشره منشور وأئمة الهدى عليه
 عكوف وملائكة العرش حوله
 صفوف فن حقيقة للذكر منشورة
 وأخرى بأقلام العدل مسطورة
 لا لغوفها ولا تأثيم الاقيلا سوابا
 وحديثا نخالص التبر من ابانفس
 عليه الدهر مكانه

وإن هذا التار يخلفه فاستمع على أبي قاسم بن سيعبوره مكانه من نصه فاستمع على خير اقله لا حسد تني
عليه ولم ترفي اهلاله قاله جار الله انتهى فاستمع ما تمحله النجاشي وكنهه لم ينظر في شرح صدره الا فاضل
لثاني ان ما أورده شاهد على نصب المجرور بعد حذف حرف الجر من قول رتبة المتقدم أو رده الجميع
بالجر واستشهدوا به على بقاء المجرور على حاله بعد حذف حرف الجر قوله * أشارت كلبا بالاكف
الا صابع * كما ذكره الرضوي وابن هشام وغيرهما وكان ينبغي أن يستشهد على ما أورده بقوله * آليت
حب العراق الدهر أطعمه * بنصب حب والاصل على حب العراق وشواهد النصب كثيرة شهيرة لانه
الواجب بعد حذف حرف الجر وبقاؤه على حاله شاذ كما هو مقرر في محله وقد تبع الناموسي النجاشي في
ان أصل نفس عليه الدهر مكانه يمكنه ثم حذفت الباء لكن تنبيه لوهمه في الاستشهاد بغيره (ان الدهر
غيره وعلى عقائل الزمان جسور) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة (فصرعه) أي ألقاه
على الارض (كاد الانتظار) أي مكابدة لاهل النظر والاستدلال وأرباب الفضائل والكمال لان
الدهر مولع بهم وكاد ما يقول له اصبره أو حال من فاعله قال الناموسي قوله فصرعه أي نفس عليه مكانه
فصرعه وان الدهر غير جرمه معتزلة كانه في جواب سؤال سائل لم فعل الدهر به ولم يره مستأهلا لهذا
المكن قال ان الدهر غير راس من نقص نصير بل من غير الدهر انتهى والجرى لقد استنوق الجمل فانه
قرأها اعتراضية ثم جعلها جواب سؤال مقدر وما يكون في جواب سؤال مقدر هي المستأنفة
لا الاعتراضية (وأخبره عناد الاحرار) بحري في عناد من الاعراب ما تقدم في كيدا (شاعلا)
حال من الضمير المستكن في صرعه (عن الجوديين وعن السجوديين وعن الذكرا - انه وعن الغزو)
أي الجهاد (سيفه وسنانه) لعدم استطاعته شيئا من المذكورات بسبب ما حل به من المرض المدنف
(حتى اذا كد) أي قرب (يطعم) بالبناء للفعول أي حتى اذا كاد الدهر يطعم الناس (في اتعاشه) يقال
اتعاش العاشر اذا خض من عثرته (واستمكنه) أي تمكنه (وقد وزن) بالبناء للفعول والجملة حاوية
مقتربة قد لان فعلها ماض (على معيار الفداء بأضعاف جثمانه) الجثمان الجسم يعني انه تصدق من
المال بأضعاف ما يوازن جسمه ليعدي به نفسه وقول النجاشي تصدق من المال بما يوازن جسمه لا ينبغي
بمعنى ود المصنف كما هو ظاهر (فجعه بروحه الطاهرة ونفسه التي لم تغد) بالبناء للفعول من غداة أتاله
الغذاء وهو ما يقوم به واستناد الغذاء للنفس مع ان المتفجع به الجسم لانه مطايعها تغدو وغداؤها
(الانعم الآخرة) يعمر العدا الذي كانت تتغذى به في الدنيا ما كان الاسد الرق وبقدرة ما يقوى
به الجسد على عبادة الله تعالى والجهاد في سبيله فذلك الغذاء وسيلة الى نعيم الآخرة (فسخنا من
الهر) أي سمح قال صدره الا فاضل عدى السخاء عن كانه يدي نفسه بها قال الله تعالى فاعما ينجل
عن نفسه وفي درعبات أبي العلاء بدونه فاضق عن أقاربه انتهى (أنضرم ما كان غصن شباب)
العلامة الكرماني أنضرم منعوب على الحال وغصن منصوب على الميم واعتصره النجاشي بما فيه
تعسف ونحو ولا يتم لما احتاره النهوض ويمكن في اعرابه وجه آخر غير ما ذكرناه وهو أن يجعل
أنضرم منصوبا على الظرفية لا بما ذكره النجاشي لانه لا دليل عليه كما يعلم مما رجعت كلامه لانه مضاف
الى المصدر المنسوب من ما هو العمل والمصدر كثير ما تستعمل طروفا كأحيثك طلوع الشمس وسلاوة
العصر ثم ان المضاف اكتسب الظرفية من المضاف اليه كقوله تعالى ثوبى اكاه أكل حين وقوله * أنا بؤي
المنهال بعض الاحيان ونظيره هذا التركيب قولك آتيتك أول ما تطلع الشمس أي أول أوقات طلوعها
وكان بالقصة واسمها ضمير يرجع الى أنضرم وغصن خبرها والمعنى عليه فسحنا عن العمر في أنضرم
أوقات كونه غصن شباب فليتأمل (وأنطقه) عطف على أنضرم على احتمالاته الضمير فيه يرجع الى

ان الدهر غير روع على عقائل
الزمان جسور فصرعه كاد الانتظار
وأخبره عناد الاحرار شاعلا
عن الجوديين وعن السجوديين
وعن الذكرا - انه وعن الغزو
وسنانه حتى اذا كاد يطعم
في اتعاشه واستمكنه وقد وزن
على معيار الفداء بأضعاف جثمانه
فجعه بروحه الطاهرة ونفسه
التي لم تغد الا نعيم الآخرة فسحنا
عن العمر أنضرم ما كان غصن شباب
وأنطقه

المصدر المنسب لك وكذلك ما يأتي بعده من المعاطيف (فصل خطاب) تمييز عن النسبة في النطق
(وأكرمه عود نضار) النضار الخطاب من كل شيء (وأحفظه حق ذمار) الذمار بالكسر ما يلزمك
حفظه وحمايته (وأوثقه بالدينار قرار) فإن قلب الثقة يكون الدينار قرار صفة ذم فكيف
أوردها في مرتبة نصر قلت انما يلزم فيها ما ذكرته اذا أريد بها حقيقتها وأما اذا كانت كناية عن شيء
آخر فلهذا جعلت كناية عن موته شائفاً من لازم الشباب طول الأمل لأن الشاب يؤمل أن يصير
شيخاً وطول الأمل هو المراد بالقرار هنا فصارت الثقة بكون الدينار قرار من لوازم الشباب بالطريق
الذكر (فكم هنالك) أي في مكان مصرعه وكم هي الخبرة المفيدة للمتكبر (من ستور متهوكه)
أي مقطوعة ومخروقة من هنالك السرج حذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءاً فبدأ ما وراءه (ودموع
مسفوكة) أي مصبوبة من سفك الدم صببه (وجيوب مشقوقة) جيب القميص طوقه (ورؤس)
للناس من الذوائب (مخلوقة) حداثا على نصر (وصدور مكومة) أي مجرودة بحمض الأنفاس
لغلبة الحزن والوجد (وخدود بنعال السبت ملطومة) السبت بالكسر الجلود المدبوغة بالقرظ يتخذ
منها النعال للسادات وتلطم الناحية بها خدوها وتقعها وتقعها ومن هذا القبيل قول أبي العلاء المعري
من مريثة وفيه حسن التعليل وكافة البدر المنيرة دية * ولكم في وجهه أثر اللطم

(رمي الحدثنان نسوة آل نصر * بمقدار سمدن له سمودا * فرد شعورهن السود بيضا * ورد
وجوههن البيض سودا) البيتان لبيد الله بن زبير الأسدي وقد أبدل العتيبي فيها لفظ حرب بن نصر كما
فعل في مريثة معن والاصل نسوة آل حرب والحدثنان بكسر الحاء وسكون الدال نوب الدهر والمقدار
القضاء المقدور والسموده واللعب والغفلة وقال المرزوقي السمود الغفلة عن الشيء وذهاب القلب منه
ويقال للأخوذ عن الشيء تركه سمودا وفي القرآن وأنتم سامدون أي ساهون لاهون وقوله رمي الحدثنان
فيه ما يجري مجرى القلب لانه لوقال رمي المقدار نسوة آل حرب بمقدار سمدن لكان أقرب في المعتاد وأجرى
على الطريق يقول أجرى المقادير على نسوة آل حرب نوبة من نوبات الدهر أثرت في عقولهن حتى
غفلن عن أسباب الدنيا كلها وحتى شيدتهن ولغمت وجوههن فردت السود من شعورهن بيضا
والبيض من وجوههن سودا وهذه كما حكى عن الهيثم لمأسأله عن حاله الغر باض بن عبيد الملك فقال
ابيض ما كنت أحب أن يسودا سودا ما كنت أحب أن يبيض في كلام طويل ثم قال
وكنت شامياً أبيض اللون زاهراً * فصرت بعيد الشيب اسود حالكا

انتهى ويقرب منه قول القاضى ناصح الدين الأراجاني

ما سودت خدي حتى ابيض أسوده * لقد تصافح في خدي البياضان
وقول بعض المتأخرين شبت أنا والتمحي حبيبي * حتى برغني سلوت عنه
وابيض ذلك السواد مني * واسود ذلك البياض منه

(حتى اذا نشر رداء الردى) أي الهلاك (عليه) رداء الردى هو الكفن (وقربت حمولة البلى اليه)
الحمولة بالفتح البعير يحمل عليه وقد يستعمل في الفرس والبغل والجار والمراد بها هنا النعش (تأزعه
أكاف الرجال) أي ازدحموا وتأزعوا وتافسوا في حل زمشه على أكافهم فكل منهم يريد أن يفوز به
(كما تأزعه قبل) أي قبل موته (ظماء) جمع ظمآن من ظمئ اذا عطش وهو أشد العطش (الآمال)
جمع أمل وهو الطمع والرجاء (فكان الشمس غبراء) أي غبرة (من حثوا التراب) على الرؤس
والحثو بالحاء المهملة والثاء المثناة مصدر حثوا التراب يحثوه اذا أهاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده
ثم رماه ومنه فاحثوا التراب في وجوه المداحين ولا يكون الا بالقبض والرمي كذا في المصباح المنير وهذا

فصل خطاب واكرمه عود نضار
وأحفظه حق ذمار وأوثقه بالدينار
قرار فكم هنالك من ستور
متهوكه ودموع مسفوكة وجيوب
مشقوقة ورؤس مخلوقة وصدور
مكومة وخدود بنعال السبت
ملطومة

رمي الحدثنان نسوة آل نصر
بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا
ورد وجوههن البيض سودا
حتى اذا نشر رداء الردى عليه
وقربت حمولة البلى اليه تنازعته
أكاف الرجال كما تنازعته من قبل
ظماء الآمال فكان الشمس غبراء
من حثوا التراب

المعنى هو المراد هنا (والارض غرقى من دموع المصاب) أى المصابين فالالف واللام فيه للجنس
 فيشمل كثير من فقير المبالغة في كون الارض غرقى أو يراد بالمصاب نصر نفسه وإضافة الدموع
 اليه ليكون سبباً فيها ويمكن أن يراد بالمصاب المصيبة أيضاً (والآذان موقورة) اسم مفعول من
 وقرها الله أصعها وتقل سمعها (من رفع العقائر) قال صدر الأفاضل هي مكسرة عقيرة وهو الصوت
 الذى أميل وكسر الى لحن من الألحان ولذلك يسمى مثل ذلك الكسر بالقارسية زخماً ويشهد لهجة
 ما ذكرت حديث أبى أمامة على ما سمعته في فصوص الاخبار ما رفع رجل عقيرة بالغناء الا بعث الله عند
 ذلك شيطانين انتهى وليس هذا الحديث في نهاية ابن الاثير بل فيها حديث عمرو بن العاص انه رفع
 عقيرة بتغنى أى صوته قبل أصله ان رجلاً قطع رجله فكان يرفع المقطوعة على الهبة ويصيح من
 شدة وجهها بأعلى صوته فقبيل لكل رافع صوته رفع عقيرته والعقيرة فعلية بمعنى مفعولة انتهى
 (والابصار مخطوفة من نقض الغدائر) جمع غديرة وهى الخصلة من الشعر من ذوجة مخطوفة ونقضها
 فكها أو إزالة نسجها وانما كانت الابصار مخطوفة من نقض الغدائر لما فيها من اللعان ولا سيما عند
 إصابة الشمس لها (وقد غدت الوجوه مسفورة للنظار) أى مكشوفة من قولهم سفرت الشئ سفيراً
 من باب ضرب اذا كشفته يريدها وجوه المخدرات من شدة ما أصابهم من الحزن فهن يندبن حاسرات
 عن وجوههن لعدم شعورهن بمن ينظر اليهن من الرجال (والجموع محشورة للاعتبار والعيون بين
 جموم تجرى سواقيه) الجموم الماء الكثير والضمير في سواقيه يعود اليه والسواقي جمع ساقية وهى
 النهر الصغير (وجود لا تدى مأقيه) جمود مفعول من جمد الماء والضمير في مأقيه يرجع اليه يعنى ان
 بعض الناس تجرى من خزنه ولو لم يدموعه وبعضهم يحزن ولا تدى عنه ولا يكون له ما عبرة (وودت
 زهر النجوم لوصادفن ليلاً فدهون وبلال) قال العلامة السكرماني هذا إشارة الى المثل السائر اليل أخفى
 للويل وانما تود النجوم الليل لان الواقعة كانت في النهار انتهى واعترضه الشارح النجاشي فقال أقول
 من الظاهر ان زهر النجوم هنا كناية عن نساء بيت نصر وانما وددن ان لوصادفن ليلاً لانه يقع عليهم
 بالنهار عيون النظارات انتهى وأنت خير بأن ما قاله السكرماني هو الذى يرضيه العتي اشرح كلامه
 وبيان قصده ومراءه وينبذ كلام النجاشي وراءه نظرياً قائلاً لقد حثت من اعتراضك شيئاً فربما
 وكيف يرضى بحمل كلامه مغفولاً عن البلاغة خلوا عن لطائف الاعتبار في تلك المبالغة وأى
 فضيلة لميت جعل رزقه على نسائه مقهوراً فمدين أن لومات ليلاً ليدعون وبلالاً فاستبان بينهم وبين من
 قبل فيه وددت نجوم الافلاك لوصادفن ليلاً فشارك الناس ودعون وبلالاً بتخييل ان رزاقهم حتى بلغ
 الفلك الدائر والنجوم الزواهر وهذا كثير في كلام فحول الشعراء كقول جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز
 فالشمس طالعة لميت بكأسفة * تبكى عليه نجوم الليل والنهار

وكما تقدم من قول أبى العلاء المعرى

وما كلفة البدر المنير قدسية * ولكنها في وجهه أثر اللطم

على ان قوله لانه يقع عليهم بالنهار عيون النظارات غير لازم وأى مانع من أن يدعون بالنهار وبلالاً
 مستترات أو في بيوتهم حاسرات على انه يلزم على ما ذهب اليه عدم دعائهم وبلالاً لانه لم يصادفن ليلاً
 وهو منافاتهم ويل المصاب ويهد عن سوق كلام المصنف في قوله آفاقاً رعى الحدائق نوة آل نصر
 البيهقي (وتساوحن على المصاب خيالاً فديلاً) أى فرقة بهد فرقة (وأما الليل) هذا عدل قوله
 وددت زهر النجوم الخ أى ان ما ذكرته كان حال النجوم فحال الليل فقال وأما الليل الخ وهذا مما يؤيد
 ما ذهب اليه السكرماني (فقد أحسن فيه من قال وان ركب الاربعال) يقال ارتحل الكلام اذا أتى به

والارض غرقى من دموع المصاب
 والآذان موقورة من رفع العقائر
 والابصار مخطوفة من نقض
 الغدائر وقد غدت الوجوه مسفورة
 للنظار والجموع محشورة
 للاعتبار والعيون بين جموم تجرى
 سواقيه وجود لا تدى مأقيه
 وودت زهر النجوم لوصادفن ليلاً
 فدهون وبلال وتساوحن على
 المصاب خيالاً فديلاً وأما الليل فقد
 أحسن فيه من قال وان ركب
 الاربعال

من غير روية وفكر يعني انه قد أحسن ووافق الغرض وان لم يكن ما قاله ناشئاً عن تأمل تام وفكر
في تطبيق المرام وفي بعض النسخ وان ركب الانحلال أي السرقة (لقديكت الليالي في دجاها *
لموت القرم مصباح الانام * فأتشخص النجوم الزهرما * تجسم من مدامعها السحام) دجى
الميل جمع دجية ظلمته والقرم بفتح القاف وسكون الراء السيد والسحام مصدر سحج الدمع سحجوما
وسحجاً ما سأل وانسجم وصف به المدامع مباغته ولا يعسكر عليه كون المدامع جمعاً لأن المصدر يستوى
فيه الواحد والكثير تقول رجل عدل ورجال عدل ويحتمل أن يكون جمع ساجم كقائم وقيام يعني أن
الليالي بكت لهذه المصيبة بدموع غزيرة ثم حقق هذا المعنى وقال هذه النجوم الزهر هي دموع الليالي
وعبراً تم سأل وانسجمت وانجمدت (ويظن هجيري) الهجيري مثل الغسبيق الدأب والعادة وكذلك
الهجيري والاهجيري يقال ما ذاك هجيراه واهجيراه أي دأبه وعادته ومنه هجيري أي بكر لا اله الا الله
(كل تأكل) فاقد سائر مع الجنائز (وصائر إلى موقف الوداع حائر) من الحيرة ويظن من الافعال
الناقصة واسمها يحتمل أن يكون ضميراً راجعاً إلى البكاء المفهوم من قوله بكت وهجيري خبرها والظاهر
أن هجيري اسم يظن وخبرها الايات الآتية على ارادة اللفظ أي ان عادة كل سائر وديده انشاد
هذه الايات وهي قوله (من كان مسروراً بموت أميرنا فليأت نسوته بوجه نهار * يجدد النساء حواسرا
يدينه * بالصبح قبل نيل الامهار * يخمشن حروجهن على قتي * عف الشماثل طيب
الاخبار * قد كن يخيان الوجوه نسرا * فاليوم جثن برزن للنظار) هذه الايات من
قصيدة لرئيس بن زيايرثي بمالك بن زهير العسبي والبيت الاوّل هكذا

من كان مسروراً بموت مالك * فليأت نسوته بوجه نهار

فغيره العتي كما ترى وحواسر جمع حاسرة من حسر الانام من وجهه كشفه ويخمشن أي يخدشن وحر
الوجه وجهه وحر كل شيء خالسه والعف بكسر العين العفيف والشماثل جمع شمائل بكسر الشين
وهي الطبع وبرزن من البروز وهو الظهور والبسو وفي نسخة بدون وهو بدل من جثن * فان قلت
لا يظهر ارتباط بين قوله من كان مسروراً بمقتل مالك وبين جزائه وهو قوله فليأت الخ لاث المسرور بمقتله
ليس الا العدوق والشامت ورؤية النساء على هذه الحالة لما يزيد في شماتته * قالت هو مبني على ما هو
المعتاد والمتعارف بين العرب من ان النساء لا يدينن قتيل الا اذا أخذن بثأره وقتل قاتله والمعنى ان من
كان مسروراً بمقتل مالك لرجمه ان دمه ذهب هدر فليأت نسوته ليثاها هتن يدينه فيعلم انه قد أخذ
بثأره فيعود مسروراً غما وشماتة كدواهم لان المقتول اذا أخذ بثأره تلى أولياؤه بذلك فكانت
لم يقتل وبهذا يظهر ان هذه الايات غير مطابقة لقصده العتي لان نصرامات خفف أنفه ويمكن
التعميل في وجه التطبيق والارتباط على ما قصده المصنف بأن يقال معنى فليأت نسوته فليثاها
ما هن عليه من الحزن الشديد والتفجع المهلك الميّد فيرق لهن ويرثي لخالهن فيقتل مسرور حزناً
وشماتة كدواهم على حد قوله رثي له الشامت مماته * يا ويح من يرثي له الشامت

(ها) حرف تنبيه (انا لله وانا اليه راجعون من شعوب) بفتح الشين جمع شعب لقب للبيعة ممنوعاً من
الصرف اذا أريد به النسبة ومصر وفاذا أريد به الموت لزال إحدى العلتين وهي التأنيث وسميت
بذلك لانها تشعب الشمل أي تفرقه (تركبت القلوب شعوبا) بضم الشين جمع شعب وهو الفج في الجبل
وما تفرق وتشعب من قبائل العرب قبل دخول عمرو بن العاص على معاوية بنى هلبا رضى الله عنه
فقال نبئت ان الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لا في شعوبه فقيل احرت وجنتا معاوية وأنشد
قل للارانب ترعى حيثما سلكت * وللظبا بما لا خوف ولا وجل

لقديكت الليالي في دجاها
لموت القرم مصباح الانام
فأتشخص النجوم الزهرما
تجسم من مدامعها السحام
ويظن هجيري كل تأكل سائر
وصائر إلى موقف الوداع حائر
من كان مسروراً بموت أميرنا
فليأت نسوته بوجه نهار
يجدد النساء حواسرا يدينه
بالصبح قبل نيل الامهار
يخمشن حروجهن على قتي
عف الشماثل طيب الاخبار
قد كن يخيان الوجوه نسرا
فاليوم جثن برزن للنظار
ها انا لله وانا اليه راجعون من
شعوب تركبت القلوب شعوبا

(وأوسعت الا بكاد ثقبوا) الاصل أوسعت ثقبوا الا بكاد ثم حوالت النسبة الانشائية الى الا بكاد
 وحى بثقبوا بتمييزا (وكلمت) أى ردت وحبت (النفوس كروبا وسفحت) أى أرسلت وأراقت
 (العيون غروبا) جمع غرب وهو الدمع وكروبا وغروبا بتمييزان عن النسبة كما قرر فى ثقبوا (ونفحت
 الوجوه قطوبا) النفخ الرش بالماء يقال نفخ البيت رشه ونفخ النخل سقاها فقطوب بتمييز أو منه صوب
 باسقاط حرف الجر أى رشت الوجوه بقطوب (ونثرت قناء الاصلاب أنبوا فأنبوا) القناء كجبال
 جمع قناء الظهر وهى التى ينظم عليها الفقار ويجمع على قنى مثل حصاة وحصى وقنوقنات
 والاصلاب جمع صلب وهو عظم من لدن السكاهل الى العجب والأنبوب بضم الهمزة وسكون النون من
 القصب والريح كهمما والمراد به هنا قنرة الظهر وأنبوبا بتمييز من النسبة فى نثرت (وسار شخص العلى
 الى فرضة البلاء فريدا وحيدا) فرضة البحر محط السفن وفرضة الهرطقة التى منها يستقى وفرضة
 الدواة موضع النقص منها والمراد بها هنا القبر لانه محط الاجساد بعدهم فارقا رواحها والمراد بشخص
 العلى نصر (لم يغن عنه جوده ولم تجده عليه) بفتح التاء من جدى عليه وبضمها من أجدى والجدوى
 العطية (جنوده ولم تقايل عنه فيوله) جمع فيسل (ولم تناضل) من المناضلة وهى المرافاة بالسهام
 (دونه مرده) جمع أمر من لانبأت بعارضيه (وكهوله) جمع كهل وهو من وحطه الشيب أو من
 جاوز الثلاثين الى احدى وخمسين (خلا انه فاح ذكاه مآثره كفاح كاه مجامره) الذكاه سطوع
 الراحة تقول مسلكى وذلك ساطع ريحه والبكاء ككساء عود الجحور وأضرب منه والمآثر ما استأثر به
 من صفات الكمال يعنى ان صفاته الفاضلة انتشرت فى المجالس كما كان ينتشر عود مجامره فمما (ووهت
 على عرشه الرقاب كما وهت حين انقلها النعم الرقاب) أى ضعفت فى حمل سريره الرقاب كما ضعفت حين
 قلدها النعم الرقاب جمع رغبة بمعنى مرغوبة وانصب النعم بأنقلها على التوسع والاصل انقلها بالنعم
 وعلى فى قوله على عرشه بمعنى فى كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة على تقدير مضاف أى فى حمل
 عرشه (فليس نسيم المسك ریح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء الخلف)

(وليس صرير العرش ماتهعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف)

الحنوط ذرية يحفظ بها الميت أى تذر عليه وصرير العرش تصويره عند حمل الرجال له قال صدر
 الا فاضل نسيم منصوب على انه خبر ليس وريح حنوطه مرفوع على انه اسم وكذا لك صرير العرش
 منصوب أيضا وما يسمعه منه فى موضع الرفع المعنى ان ما يستنشقه منه من ریح المسك ليس عرف الحنوط لكنه
 عرف العرف ورائحة الثناء وليس ما يسمعه منه صرير عرشه ولكنه أصلاب قوم قصمتا وياه وظهور رجال
 انقضوا مما تحمله اعباء المصيبة وأصل تقصف تقصف فحذف منه احدى التاءين تخفيفا (أيا ويل
 العفاة من بعده ما حالهم وما فعلت بهم آمالهم) الويل حلول الشرا وهو تفجيع يقال ويلاه ويلايك ويلايك
 وفى الندية ويلاه والعفاة جمع عاف وهو طالب العرف والاستفهام فى قوله ما حالهم للتعظيم أى أى
 حال قطبة حالهم وأى فعل فعلت بهم آمالهم حين رجعت عليهم بالخيرة والحرمان بعد موته (لقد
 انقصم) أى انكسر من انقصم وهو الكسر مع ابانة (محالهم) قال صدر الا فاضل فرس قوى المحال وهو
 القمار الواحد محالة والميم أصلية نقل من الأساس انتهى قال فى الأساس بعد قوله والميم أصلية
 بدليل قول جندل أصهب يغتال فضول الاحبيل * منه جواب كقرون الأيل *
 عوج تساندن الى محمل * أى الى مركب المحال وهو وسط الظهر انتهى (وانقطع دون هاتيك الموات)
 تشديد التاء جمع مائة كدابة وهى الوسيلة يقال فلان يموت الى فلان بقرابة أى يتوسل بها اليه (حقهم
 ومحالهم) بضم الميم من أحوال الشئ تغير وهو ضد الحق أى انقطع بموته ما كان مأمولا لهم حقا كان

وأوسعت الا بكاد ثقبوا وكلمت
 النفوس كروبا وسفحت العيون
 غروبا ونفحت الوجوه قطوبا
 ونثرت قناء الاصلاب أنبوا فأنبوا
 وسار شخص العلى الى فرضة
 البلى فريدا وحيدا لم يغن عنه
 جوده ولم تجده عليه جنوده ولم
 تقايل عنه فيوله ولم تناضل دونه
 مرده وكهوله خلا انه فاح ذكاه
 مآثره كفاح ككاه مجامره
 ووهت على عرشه الرقاب كما وهت
 حين انقلها النعم الرقاب
 فليس نسيم المسك ریح حنوطه
 ولكنه ذاك الثناء الخلف
 وليس صرير العرش ماتهعونه
 ولكنه أصلاب قوم تقصف
 أيا ويل العفاة من بعده ما حالهم
 وما فعلت بهم آمالهم اقد انقصم
 محالهم وانقطع دون هاتيك الموات
 حقهم ومحالهم

أو بالطلاوي يجوز أن يكون محال بفتح الميم اسم مكان وهو موضع من الخوالة التي كان يحبلهم بها (كأنى
 بهم غادين على سدة كانت بالأبواب تلتمز) قال صدر الأفاضل في شرحه على المقامات كأنى بك أى كأنى
 أراك وأبصر بك إلا أنه ترك الفعل لدلالة الحال ومعناه أعرف لما أشاهد من حالك اليوم كيف
 تسكون حالك غدا كأنى انظر إليك وأنت على تلك الحال ومثله من لى بكذا أى من يكفل لى به انتهى
 وقوله غادين أى ذاهبين في الغداة وهو ما قبل الزوال حال من الضمير المحرور بالباء والسدة بالضم باب
 الدار والأبواب جمع باع وهو قدر مدين كالبوع ويضم وتلتمز بالبناء للفعل أى يضم عليها الباع
 كما يضم على أركان السكة (وبالافواه تستلم) أى تلثم وتقبل (وبعضهم يكتبان يتسك) الضمير
 بوزن الدرهم الغبار والركبان أصحاب الأبل فقط دون بقية الدواب العشرة فافوها ويتسك أى
 يتطيب ويتخذ منه مسك (وبخدمة أركانها يتسك) أى يتعبد وهذه الأفعال الثلاثة أيضا مبنية
 للفعل قال التاموسي أراد أن يشبه سدة بالسكة بالحكمة فهذه استعارة بالسكة فلهذا ذكر الالتزام
 والاستلام والتسك (قد افقرت) حال من سدة لانها وصفت بالجملة بعدها ويحتمل أن تجعل صفة
 لها أيضا (فلا باب ولا بواب ولا حجاب) واحد الحجب (ولا حجاب) بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب
 (يسألون أين الأمير) حال ثانية من ضمير العفاة أو استئناف يسألون (وما فعل السرير) بضم السين (وأين
 الحجاب والوزير وأين المنادى والسفير وما هذه الوحشة المستطارة) أى السرعة من طار الفرس
 أسرع في الجرى وأطاره واستطارة فهو مستطار (والغبرة المثارة) أى العجاجة التي اثرت على
 الآفاق (والظلمة الساجية) الساكنة من سحبي الليل والبحر سكن ودام أو الساترة من سحبي الميت
 غطاء (والغمة الشاجية) المحزنة من الشجور وهو الحزن والهم (يقولون) أى في جواب السائلين (ركب
 الأمير زورأباه) الجملة حال من الأمير أو مستأنفة (ويحيي بالسلام) عليه (يحياه) أى وجهه
 (ويقضى نذر الاعتساف على ثراه) الاعتساف الإقامة والثرى التراب والمراد به هنا القبر كأنه نذر
 اعتسافا على قبر أبيه إلى يوم القيامة فهو يقضى ذلك النذر (ويعتذر من هجرة طال عليها مداه) أى
 يعتذر إلى أبيه من هجرته وترك إياه مدة طويلة (أفن يركب للسلام تخذل) أى تترك ونهمل (أبوابه)
 استفهام إنكارى أى لا ينبغي أن يكون ذلك (وبعدم) أى يفقد (بوابه) أى حارس بابه (ويغزل)
 أى يرال (يحياه) جمع حاجب (ويوحش) أى يصاب بالوحشة ويرمي (متابه) اسم فاعل من انتاب
 فلان القوم أنام مرة بعد أخرى واشتقاقه من التوبة وأصله متيب فقلب ياءؤه ألفا فخر كما واقتحاح
 ما قبلها ويجوز أن يكون اسم مكان الانتياب أى موضع انتياب الناس إليه (ها) حرف تنبيه (أنه)
 أى المذكور من قولهم ركب الأمير زورأباه (الركوب فتى) يسكون (المعاد) منه (يقولون)
 في الجواب (مبعاده) أى المعاد (والله) يوم (المعاد) أى إعادة الله تعالى الخلق كما بدأهم (ألم تروا
 عروشه) جمع عرش وهو السرير والعرش أيضا سقف البيت (بالأمس مهدودة) أى مهدومة من
 الهد وهو الهدم الشديد والكسر وهذا استفهام تقريرى أى ألم تنظروا إلى أسرته كيف عظمت
 وكسرت فعملوا أنه وقع في محال المسية وان غيبة غنة فارطية (وغروسه) جمع غرس بمعنى المغروس
 أى الأشجار التي غرسها أى أمر بغرسها (مخضودة) أى مقطوعة (وحياده) أى خيوله (مهلوبة)
 الهلب ما غلظ من شعر ذنب الفرس وهابت الفرس إذا انتفت هلبه فهو مهلوب وهذا يفعل عند موت
 صاحبها كهذا العروش وقطع الفروس وكذلك قوله (وسروجه مقلوبة) فانه في بعض البسلاذ التي
 استولت على أهلها حمية الجاهلية يمدون إلى الفرس التي كان يركبها الميت فيضعون سرجه عليها مقلوبا
 يجعل قرويه إلى مؤخر الفرس ويضعون بعض تجملاته وأسلحته على السرج ويقودون الفرس

كأنى بهم غادين على سدة كانت
 بالأبواب تلتمز وبالأفواه تستلم وبعضهم
 يكتبان يتسك وركبان يتسك وبخدمة أركانها
 يتسك قد افقرت فلا باب ولا بواب
 ولا حجاب ولا حجاب يسألون أين
 الأمير وما فعل السرير وأين
 الحجاب والوزير وأين المنادى
 والسفير وما هذه الوحشة المستطارة
 والغبرة المثارة والظلمة الساجية
 والغمة الشاجية يقولون ركب
 الأمير زورأباه ويحيي بالسلام
 يحياه يقضى نذر الاعتساف
 على ثراه ويعتذر من هجرة طال
 عليها مداه أفن يركب للسلام
 تخذل أبوابه ويعدم بوابه ويعذل
 يحياه ويوحش متابه هاله الركوب
 فتى المعاد يقولون مبعاده والله
 المعاد ألم تروا عروشه بالأمس
 مهدودة وغروسه مخضودة وحياده
 مهلوبة وسروجه مقلوبة

ويندبونه خلفها (وأياماه) جمع أيم ككيس وهي من لازوج لها (مفجوعة) أي موجودة بقدره
 (وأيدى يتساماه) جمع ييم وهو من الانسان صغير لأب له (فوق الهام) أي هامهم جمع هامة وهي
 الرأس (موضوعه) لما حل بهم من الهول والدهشة (هنالك) أي في ذلك المكان الذي قرّر لهم فيه
 موت نصر وتحققوه (نادوا) أي دعوا (ثبورا) أي هلاكا أي غموا والهلاك ونادوه بأن قالوا يا ثبورا
 تعال فهذا وقتك (وعلموا أنه) أي موت نصر (الحق) بما قرّر لهم من الدلائل الدالة عليه حال كونه
 (مقدورا) أي مقدرا من الله تعالى (وعقدوا دون حامة البيت مناحة) الحامة بالحاء المهملة وتشديد
 الميم الخاصة يقال كيف الحامة والعامة وهؤلاء حامة الرجل أي أقرباؤه والمناحة بفتح الميم موضع
 النوح يقال ناحت المرأة على الميت نوحا من باب قال والاسم النواح كغراب ورجا قيل السباح بالكسر
 والنباح اسم منه وأصلها من التناوح وهو التقابل يقال تناوح الجبلان تقابلا وفي البكاء في المصيبة
 يقال النساء بعضهن بعضا فسميت نياحة لذلك ثم توسع فمما أطلقت على مجرّد البكاء على الميت (ونذبوا
 عين الوري أديا وفصاحة وكرما وسفاحه) فذب الميت بكى عليه وعذب محاسنه والاسم الذببة بالضم
 وعين الشئ خياره وأديا ماعطف عليه تميزات من النسبة محمولة عن المفعول (وأفعالا كما أسفر
 الصريم) الصريم من الأضداد يطلق على الليل وعلى الصبح والمراد به الصبح (وأبرز كفه الكليم)
 المراد به موسى عليه السلام والمراد أن أفعاله يبيض كالصبح أو كف الكليم وكف الكليم ببيض من غير
 سوء كما قال تعالى وأضهم يده إلى جناحتي خضر ج بياض من غير سوء (مغداه ومراحه) قال النائم موسى
 المراح بالفتح الموضع الذي يروح منه القوم أو يروحون إليه كالغدي من الغداة ويقال ماترك فلان
 من أبيه مغدي ولا مراحا إذا أشبه في أحواله كلها ويجوز أن يكونا مصدرين مجعدين بمعنى الحين والزمان
 كقولك آتيتك خفوق النجم أي وقت الغداة والرواح قال صدر الأفاضل قوله مغداه ومراحه يتعلق
 بقوله (وأفعالا) كأنه يشير إلى الطعام نصر المراثي الطعام بالغداة والعشى (يعتبون على الحجاب وقد
 غدوا في بيض الثياب) أي يعتبرون من العقب وهو التواخذه والملازمة والجملة حال من الواو في ندبوا وقد
 غدوا حال من الحجاب أي ندبوا عين الوري حال كونهم عاتين على الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب
 وكان من عادة الحجاب لبس الثياب السوداء على العادة المستمرة ولبس بيض الثياب في المصائب
 والمآتم حدادا بتبديل ما كانوا يلبسون (أي نزع) بالبناء للمفعول مضارع نزع ونائب الفاعل قوله السوداء
 والهزمة للاستفهام التوبيخي والجملة في محل نصب بقول محذوف هو حال من الواو في يعتبرون
 أي يعتبرون قائلين أي نزع السوداء والقول كثيرا ما يحذف كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب سلام عليكم أي قائلين ذلك (قد كذب الحداد) أوجب في القاموس وكذب قد يكون بمعنى وجب
 ومنه كذب عليكم الحجج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذب عليكم انتهى وما ذكره
 حديث مروي عن عمر وفسه تأويلات ذكرها ابن الأثير في النهاية وقال صدر الأفاضل يقال للشئ إذا
 احتجج إليه في غير وقته كذب أي وجب (الآن أحوج ما كنتم إليه بنزعتموه) الآن ظرف لازم الحاضر
 معرف بما تعرفت به أسماء الإشارة لتضمنه معناه فأنه جعل في التسهيل ذلك حلة بناه وقيل أنه مضمين
 معنى أداة التعريف ولذلك بني لئلا يرد في شرح التسهيل ومحل نصب على الظرفية بنزعتموه وأحوج
 منصوب على الظرفية بنزعتموه أيضا أي في أحوج أوقات ما كنتم إليه ما كنتم أحوج الظرفية
 بنزعتموه وأحوج منصوب على الظرفية من إضافته إلى الظرف كقوله تعالى توفى أكلها كل
 حين ثم حذف أوقات وأقيم المضاف إليه الذي هو المصدر المنسب من ما لا يفعل مقامه على أن المصادر
 كثيرا ما تستعمل نظروفا كما جئتكم طلوع الشمس وخفوق النجم فيجوز أن يكون قد اكتسب المضاف

وأياماه مفجوعة وأيدى يتساماه
 فوق الهام موضوعه هنالك نادوا
 ثبورا وعلموا أنه الحق مقدورا
 وعقدوا دون حامة البيت مناحة
 ونذبوا عين الوري أديا وفصاحة
 وكرما وسفاحه وأفعالا كما أسفر
 الصريم وأبرز كفه الكليم
 مغداه ومراحه يعتبرون على
 الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب
 أنزع السوداء قد كذب الحداد
 الآن أحوج ما كنتم إليه بنزعتموه
 هلا خالفتكم الرسم للوجوب ولبستم
 لبسة المنكوب

الظرفية من المصدر فان قلت قد ذكرت ان الآن ظرف زمان انزعته ثم جعلت أحوج ظرف زمان له
 أيضا والفعل الواحد كيف يتعذر زمانين قلت لا مانع من ذلك اذا لم يكونا متناهيين كما اذا كان أحدهما
 أعم من الآخر كقولك اجئت يوم الجمعة صياحا فان يوم الجمعة شامل للصباح والمساء وكذلك الآن فانه
 اسم للزمان الحاضر وهو يشمل الوقت الاحوج وغيره وهذا كله على عدم تقديره لخلق الآن بكذب فان
 قدرناه متعلقا بكذب استغنىنا عما ذكر من التكاف لكن المعنى على الاول أقعد كما يعلم بالتأمل
 ويحتمل عليه أن يكون أحوج يدل كل من كل من الآن فيكون مساويا له حينئذ هذا ما ظهر لي في حل
 هذا التركيب وانما ارتسكت فيه هذا التكاف لعدم صحة تخريج النصب على الحالية لاضافة
 أحوج الى المصدر المنسبك وقد صرحوا بأنه معرفة ولا مساع هنا لغيرها وغير الظرفية ولا احتمال
 لتكون الاضافة لفظية الاعلى قول الفارسي وابن السراج فانهم ما ذهبوا الى ان اضافة اسم التفضيل لفظية
 والآن يحتمل أن يكون بهمزة الاستفهام فتكون همزة آل متقلبة ألفا ويكون معناه التوبيخ كافي
 أينزع ويحتمل أن يكون بدونه فيكون خبرا عن حالهم والاول أوفق بالمقام (هلا خالفتم الرسم) المعتاد لكم
 (لا وجوب) أي الزوم بحسب العرف المستقر بين الناس وهذا قرينة على ان مراده بكذب وجب في قوله
 وقد كذب الحداد وهلا حرف تخفيض مختص بالفعل ويدخل على المضارع لطلب الاتيان به والحض
 عليه وعلى الماضي للتنديم على تركه واليوم عليه ولا يلام على ترك شيء الا وهو مطلوب كأنه قال لم لا خالفتم
 الرسم المعتاد بينكم من لبس البياض للصبيحة وعدتم الى لبس السواد فانه أوفق بالحداد (و) هلا
 (لبس لبسة المنكوب) لبسة بكسر اللام لبيان النوع والمنكوب من أصابته نكبة الزمان (وهلا وقفتم
 وقفة الحجاب للسيد) أي لسيدكم (المحجوب) أي الذي يضرب له الحجاب لانه الذي يحجب أي يعلق دونه
 الابواب (يا قوم ليس بياض الثوب زينة يتكلم * وقد فجعت بمولى كله كرم * ردوا عليكم
 جميعا فضل لبستكم * ان الحداد على المفقود ملتزم) أي ردوا فضل لبستكم التي كنتم تلبسونها
 وهي الثياب السود وطفقوا أي أخذوا وشرعوا بلبسهم أي لبسهم أي لبسهم بعضا عتبا على
 الزمان مفعول لأجله أو حال أي عاتبين وكذلك قوله وقبذ أي لأجل التذبة أو ناديين والتذبة البكاء على
 الميت للفضل والاحسان والمراد بالفضل والاحسان حقيقة ثم ما بادعاهم ما فقدوا بفقده أو المتصف
 بهما وهو المندوب والجار والمجرور متعلق بالتذبة (يا هردونك ما فعلت فقد غدا * بك كل ما يخشى
 الرجال سليما) أي خذ ما فعلت من الجناية على من كان عمدة الزمان فقد صار كل مخاوف كل الرجال
 وما يحذرونه سليما بعدما قدمت أفطع الامور وأخوف الاحوال يعني افعل ما شئت من المصائب
 والرزيا بعدما موته فهو الذي كان الناس يتخوفونه وقد وقع فلا يزالون بعده بشئ على هذه الجناية جناية على
 نفسك فخذ جزءا ما فعلت فقد صار كل ما يخشاه الرجال من جانبك سليما غير مخوف بعد وفات نصر فقد
 أذهبت مهانتك وأصب نفسك بهذا الفعل وكثيرا ما يجعل الشعراء عدم خشية الدهر ونوابه كناية عن
 عظم المصائب كقوله من بعد ما عطف الردي بحمد * قل للنواب فافعل ما شئت
 وقوله من شاء بعدك فليمت * فعليك ككنت أحاذر

وهلا وقفتم وقفة الحجاب للسيد
 المحجوب
 يا قوم ليس بياض الثوب زينة يتكلم
 وقد فجعت بمولى كله كرم
 ردوا عليكم جميعا فضل لبستكم
 ان الحداد على المفقود ملتزم
 وطفة واية ناشدون بينهم عتبا على
 الزمان ودية للفضل والاحسان
 يا هردونك ما فعلت فقد غدا
 بك كل ما يخشى الرجال سليما
 من ذا الذي يرجو وفاءك بعدما
 غادرت نصر في التراب رميما
 من كان أعذب شمة وسجينة
 وألذ مكرمة وأطيب خيما

(من ذا الذي يرجو وفاءك بعدما * غادرت نصر في التراب رميما) الاستفهام هنا انكاري بمعنى
 التوبيخ وغادرت تركت والرميم البالي أي لا أحد يرجو وفاءك بعدما سطوت على نصر ولم ترع له شمة ولا
 تحفظ له الاولاد (من كان أعذب شمة وسجينة * وألذ مكرمة وأطيب خيما) الشمة
 الطبيعة وكذلك السجينة وكذلك الخيم وأعذب اسم تفضيل من عذب الشيء اذا حلا والمفضل عليه
 محذوف مع من التفضيلية وهذا يكثر في اسم التفضيل اذا كان خبرا كقوله تعالى وأعز نفرا وكقولك

الله أكبر أي من كل شيء (ومن العجائب والعجائب حجة * أن لا تلام وقد غدوت ملجأ) الجار والمجرور
في محل الرفع على الخبرية لقوله أن لا تلام أي المصدر المنسلك من ان والفعل وجلة والعجائب حجة
لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية والمليح اسم فاعل من الأم الرجل اذا أتى بما يلام عليه أي انك
تفعل بالناس ما تلام عليه ولا يلومونك (يادهر مالك طول وقتك ترتعي * روض المعالي بارضا وجيما)
البارض أول ما يخرج من النبات وهو في ابتداء نبتة صغير مأخوذ من البرض وهو الماء القليل والجمع
الذي طال بعض الطول وغطى الارض ولم ينم وفي قوله روض المعالي استعارة مكينة وترتعي ترشع
والمراد بالبارض والجمع شيان الناس وكهولهم أي مالك تهلك الشبان والكهول الذين لم يبلغوا ابان
الاستواء ولا نثى صعدتهم من الكبر انعطاف ولا التواء (يادهر مالك والكرام أولي النهى *
ماذا يضرك لو تركت كريما) ما مع استعظام الكرام مفعول معه منصوب بفعل مقدر أي
ما تصنع كقوله فمالك والتلذذ حول نجد * وقد غصت نهامة بالرجال

أي فاصنع والتلذذ كذا في شرح الافية للاشمري وقال في التسهيل ويجب النصب عند الاكثر في نحو
مالك وزيد او ماشأناك وعمر اياك ان كان لك وزيد او ماشأناك
وعمر اياك او بعد لا بس منو يا بعد الواو وانتهى فقوله ويجب النصب أراد به النصب على المفعولية معه
وهذا يظهر لك ما في كلام التمامي من الاوهام في هذا المقام وعبارته مالك والكرام بالنصب كما
تقول مالك وزيد اقال الشاعر فمالك والتلذذ البيت والاصل فاصنع مع الكرام فذف الجار وهو
مع بضرب من الاتساع فصار الكلام ما تصنع الكرام فلما لم يقوا الفعل على أن يتعدى الى الكرام جىء
بالواو لتقوى الفعل على التعدى وكانت الواو أولى من غيرها لانها تشبه مع من حيث كان معنى مع
المصاحبة ومعنى الواو والجمع والمصاحبة والجمع من واحد فعدته الى الاسم وأوصلته اليه فنصبته
كانت الافي الاستثناء انتهى ولا يخفى عليك ما في هذا الكلام من التهاوت اذ لم تر أحدا من النخاة
ذكر ان الواو تزداد تقوية العامل على التعدى ولم يذ كر هذا المعنى لها في معاني الحروف وذ كر في المعنى
أقسام الواو التي تصح وأقسامها التي لا تصح ولم يذ كر هذا المعنى ولا نقله عن أحد على أن في كلامه تناقضا
فانه صرح بزيادتها لتقوية الفعل والعامل ثم قال فنصبته كأنه نصبت الافي الاستثناء فلا قول يقتضي
ان الفعل المقدر هو الناصب والثاني يقتضي ان النصب بها فقط لانه جعلها كالا الاستثنائية وهي
وحدها التامة للاستثنى على المذهب المنصور (لئن سر الامير نصر أباه) ناصر الدين سبكتكين (بلقباه
وشقى لوعة غلته) أي حرارة عطشه (وصداه) أي طمأه (لقد ساء أخاه) السلطان عين الدولة (بان عدم
مشواه) مكان ثوانه أي اقامته ويجوز أن يكون مصدرا ميميا بمعنى التواء (واقعد) أي فقد (مصجحه) أي
صباحه (ومساء) أي مساءه بضم الميم فيهما مصدران مميان من أصبح وأمسى (وكل) بالتحقيق
والضمير فيه يرجع الى أخاه (من بعده) أي من بعده نصر أي من بعده فقده (الى) اهاهس الارض) حشرات
ولو ادغها كالحيات ونحوها من نفس الكلب وكل ذي ناب عض ويقال نهش بالشين المعجمة أيضا
(ولو احس التراب) جمع لاحس لانه لا يعقل يقال لحس القصة من باب تعب لحسا أخذما علق
بجوانبها بالاصبع أو باللسان ولحس الدود والصوف لحسا كله (قراه) أي ضيافته من اضافة المصدر الى
مفعوله أي لما تذر على السلطان ضيافته وكلها وفوضها الى ما يمكن الوصول اليه وهي حشرات الارض
وهذا يشبه أن يكون من القلب لانه هو صار قري لها ويمكن أن لا يكون من القلب يجعله من اضافة
المصدر الى فاعله (الكنه) أي السلطان (ما يصنع وسيف القضاء أحد) أي امضى واقطع من كل قاطع
(وحكم السماء) أي أمر الله النازل من السماء (حتم لا يرد) فلا حيلة للسلطان في المدافعة ولا سبيل له

ومن العجائب والعجائب حجة
أن لا تلام وقد غدوت ملجأ
يادهر مالك طول وقتك ترتعي
روض المعالي بارضا وجيما
يادهر مالك والكرام أولي النهى
ماذا يضرك لو تركت كريما
لئن سر الامير أباه بلقباه وشقى
لوعة غلته وصداه لقد ساء أخاه بأن
عدم مشواه واقعد مصجحه ومساء
وكل من بعده الى نواهس الارض
ولو احس التراب قراء الكنه
ما يصنع وسيف القضاء أحد
وحكم السماء حتم لا يرد

الى الممانعة (ومن قبله ما قد أصيب نبينا * أبو القاسم النور المين بقاسم) هذه الايات من قصيدة
 لابي تمام يمدح بهامالك بن طوق ويعزبه بأخيه القاسم وقيل بآب له ومطلعها (أما لك أن الحزن أحلام
 حالم * وهو ما يدوم فالوجد ليس بدائم) وهذه الايات التي هنا بعد سبعة ايات من القصيدة
 ومعنى البيت ومن قبل رزئت بهذا الفقيه من أخ أو وليد قد أصيب نبينا أبو القاسم محمد عليه الصلاة
 والسلام بابنه القاسم فلك أسوة صلى الله عليه وسلم وقد ولد له من خديجة بنت خويلد رضى الله
 عنها أربعة ذكور وهم القاسم والطيب والطاهر وعبد الله على خلاف قيس عدا القاسم بين أهل
 السير وكلهم ما توافق أن يبالغوا في الحلم وأما ابنه ابراهيم فانه كان من ماريبة القبطية ومات طفلاً أيضاً
 وكسفت الشمس يوم موته كما في صحيح البخارى (وخبر قيس بالجلية في ابنه * فلم يتغير وجه قيس بن
 عاصم) هو قيس بن عاصم المنقري وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وأراد بالجلية الحادثة الواقعة بابنه
 وهي قتل ابن عمه له وكان حق العبارة فلم يتغير وجهه الا انه وضع الظاهر مكان المضمحل لزيادة التقرير
 وقصة قيس بن عاصم ما رواه الاحنف انه قال وقد قيل له هل رأيت أحلم منك قال نعم فتعلمت منه الحلم قيل
 ومن هو قال قيس بن عاصم المنقري حضرته يوماً وهو محتج يمدحنا اذ جاءوا بآب له قتيلاً وابن عم له كتيّف
 فقالوا هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولم يحل حبه حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال
 أن ابني فلان فجاء فقال يا بني قم الى ابن عمك فأطلقه والى أخيك فادفنه والى أم القتيل فأعطها مائة
 ذاقه فانها غريبة اعلمها تسلو عنه (وقال على في التعازي لأشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم * انصبر
 للبلوى عزاء وحسبة * فتوَجَّرْ أُم تسلو لوالها ثم) روى ان على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكترم
 الله وجهه عزى الاشعث بن قيس عن ابن له مات غيلة فقال يا أشعث ان تجزع على ابنك فقد يستحق ذلك
 منك بالرحم وان تصبر ففي الله خلف يا أشعث انك ان صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وان جزعت
 جرى عليك القدر وأنت موزور وقوله وخاف عليه جملة وقعت حالاً من فاعل قال وقد فيها مقطرة وقد
 وضع قوله أُم تسلو لوالها ثم مكان قول على وان جزعت جرى عليك القدر وأنت موزور والها ثم وان لم
 تكن موزورة الكها فغيره أجورة فلا ثواب لها فيما يحصل لها من مشقة الجزع والفقر على أولادها
 فسألوه سلوا لها ثم من جهة عدم الأجر وهو غير مناف للوزر (خلقنا رجالاً للجلد والأسى * وتلك الغواني للبكاء والمآثم
 للبكاء والمآثم) قوله رجالاً الحال من نائب فاعل خلقنا وهي من الاماكن الستة التي يصح مجيء الحال فيها
 جامدة غير مؤولة بمشتق وهي أن تكون الحال فرعاً عما احبها كهدا احديدك خاتماً وتحتون الجبال بيوتاً
 والمآثم جمع مآثم وهو المصيبة وأصله اسم مكان من آثم بالكان أقام به ثم أطلق على المصيبة من الطلاق اسم
 المحل على الحال فيه (لادردز الموت) أى لاكثر خيره (من وقاح) أى حرى لا يستحي (وقر كفاح) القرن
 بكسر القاف وسكون الراء كف الرجل ومن يقاومه في علم أو قتال أو غير ذلك والجمع اقتران كعمل
 واحمال والكفاح الحرب واضافه اليها للتخصيص أى انه كف وقرن لمن يقاومه في الحرب (ما انشبت)
 اعلق (نايه الاقترس) أى أصهى فريسته واهلكها (ولألحج مخلبة الا انهمس) يقال ألحج السيف
 كفرح نشب في الغمد وتقدم قريسا معنى الاتهام أى لم ينشب مخلبة في شئ الا أنرفيه (سواء عليه
 الملك المحجب) المضروب عليه الحجب (والسلطان المغلب) أى الذى اعطى الغلبة والقهر على غيره فلا
 يغالبه أحد الا غلبه وهذا ان أحد الشقين الذى حكم بالتساوى بينهما عند الموت (والمقتر) أى الفقير الخ
 الشق الثانى وفي بعض النسخ الفقير (المستضعف والسوقة) أى الرعية (المتنصف) أى المستخدم يقال
 متنصفه أى استخدمه والتمصيف الخادم قالت بنت النعمان بن المنذر حين قتل أبوها
 فبينما نوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فمهم سوقه متنصف

ومن قبله ما قد أصيب نبينا
 أبو القاسم النور المين بقاسم
 وخبر قيس بالجلية في ابنه
 فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
 وقال على في التعازي لأشعث
 وخاف عليه بعض تلك المآثم
 أنصبر للبلوى عزاء وحسبة
 فتوَجَّرْ أُم تسلو لوالها ثم
 خلقنا رجالاً للجلد والأسى
 وتلك الغواني للبكاء والمآثم
 لادردز الموت من وقاح وقرن
 كفاح ما انشبت نايه الاقترس
 ولألحج مخلبة الا انهمس سواء
 عليه الملك المحجب والسلطان المغلب
 والمقتر المستضعف والسوقة
 المتنصف

أى نستخدم (ألا تعس هذا الموت كيف ارتقى الى * حتى قصره العالى المنيع الجوانب)
التعس الهلاك وأسله الكعب على الوجه والعثرة وهو ضد الانتعاش وتعذى بالهمزة قال الله تعالى
وفي الدعاء تعس له ونفس وانكس فالتعس أن يخسر لوجهه وانكس أن لا يستقل بعد سقطته حتى
يسقط ثانية وهي أشد من الاولى وقوله كيف ارتقى استفهام تعجب أى أعجب كيف أمكنه أن يرتقى الى
حتى قصره الرفيع المنيع الحصين تخيل أن الموت شخص يتساق الا ما كن فما كان منها قريبا وصل اليه
وما كان ساميا حصينا عز عليه (فر على تلك القنابل والقنا * وجاز على تلك القواضى القواضب)
قوله فر عطف على ارتقى فهو داخل في حيز الاستفهام التعجبى أى فكيف مروا فى ذلك والقنابل
جمع قنبلة وهي طايفة الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين وكذلك طايفة الناس والقواضب
القواطع وهي صفة للسيوف أيضا (عجبت له والموت ليس بمعجب * وفيه اذا فكرت كل
العجائب * لعمري لقد جرد حين غزاه على * غراب نفوس واغتيال السكائب * وفهمه فتح
الحصون وانما * سوامى المراتى ساميات المراتب * وبصره بالفتك في غزواته * ورمى الرزايا
واقتراص المضارب * فكبر عليه شدة الليث وانتهى * كطوف فحول السوء حول القرائب)
يقول عجبت للموت الذى سطا على نصر مع ما هو عليه من السطوة وشدة البأس ثم نبى ذلك بقوله والموت
ليس بمعجب يعنى ان الموت لا يتعجب منه لانه حق وهو يكون بانقضاء مدة ضربه الله تعالى للعبد في دار
الدنيا فاذا استوفاه مات ولا تعجب في ذلك ثم كرر على ذلك بالنقض بقوله وفيه اذا فكرت كل العجائب
وهذا من نظرات الشعراء فانهم يظهرون التدل والتخير عند مفارقة الاحباب ورؤية منازلهم
وأما كنهم فيحكمون بالشيء ثم يعودون عليه بالنقض كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

وقوله لقد جرد أى لقد جرد أنصر الموت حين غزاه على انتهاب النفوس والارواح واغتيال السكائب
وتعزيقها بالاجل المتاح وعلى غراب متعلق بجرا لا يغزوا والاقتراض افعال من الفرصة يقال
اقترض الفرصة أى اغتبتها وهمة جرد أهلية بقلها ألفا أى شجعه وعله الكبر والاقدام حتى كثر على
نصر نفسه شدة الليث أى كثرته فهو مفعول مطلق من معنى عامله كقعدت جلوسا والقرايب قيل هي من
الثوق التي قرب نتائجها وهي مثل العود ولا يتعرض لضربها الا بأسوء الفحول والمعنى لعمري لقد صير
المدوح الموت جريشا في غزواته ووكفه على انتهاب ارواح العدى حتى اذا تمت ضراوته وكسبت جرائته
وثب عليه كالنمل الذى يطرق أمه التي ولدته وربته (ومن عجيب الامور فى حكم المقدور أن اخترم
الامير) أبو المظفر نصر (الماضى) لسبيله (بتر الله حفرته) كناية عن الغفران والفوز بالرضى من
الرحيم الرحمن كما ورد في بعض الأدعية الماثورة أذقني برد عفولك (ونور غرته حشف أنفه) مصدر من غير
لفظ عامله منصوب باخترم وليس له فعل ومعناه أن يموت على فراشه فينتفس حتى يتقضى ريقه ولهذا
خص الأنف (على خطاره) أى مع خطاره (بنفسه) أى ايقاعه نفسه في الخطر كالاقدام
في المعارك والحروب (في قحم الختوف) جمع قحمة وهي المهلكة والختوف جمع حشف بمعنى الهلاك
(واعتراضه للشهادة بين الأسنة والسيوف تكالدين الوليد) رضى الله تعالى عنه العجائب الخليل
سيف الله وفتح البلاد وكسر الاكامرة وقاصم القيامة وهو من صناديد العقاب رضى الله تعالى عنهم
وخيارهم وكان مشهورا بالشجاعة وقوة الجنان وخزلة الراى في حروبه ومغازيه بحيث لا يقار به في ذلك
كثير من الابطال ولا يدانيه (حين وفى أجله اذ قال ثاورت الحروب) أى عاجلتها ومارستها مفاعلة من
ثارت الحرب اذا قامت (منذ عقلت فما فى بدنى مغر زارة) أى موضع غر زها (الا وفيه خر) قطع (ضربة

ألا تعس هذا الموت كيف ارتقى الى
حتى قصره العالى المنيع الجوانب
فر على تلك القنابل والقنا
وجاز على تلك القواضى القواضب
عجبت له والموت ليس بمعجب
وفيه اذا فكرت كل العجائب
لعمري لقد جرد حين غزاه على
غراب نفوس واغتيال السكائب
وفهمه فتح الحصون وانما
سوامى المراتى ساميات المراتب
وبصره بالفتك في غزواته
ورمى الرزايا واقتراص المضارب
فكبر عليه شدة الليث وانتهى
كطوف فحول السوء حول القرائب
ومن عجيب الامور فى حكم
المقدور ان اخترم الامير الماضى برد
الله حفرته ونور غرته حشف أنفه على
خطاره بنفسه فى قحم الختوف
واعتراضه للشهادة بين الاسنة
والسيوف تكالدين الوليد حين
وفى أجله اذ قال ثاورت الحروب
منذ عقلت فما فى بدنى مغر زارة
الا وفيه خر ضربة

أو وخز طعنة) أو وخز الطعنة الغير النافذة برمح ونحوه ومنه حديث الطاعون انه من وخز اخواتكم
الجن (وها أنا أموت ميتة الحمار) أي خفف الالام لان الحمار لا يذبح الا عند الامامية (ان الحكم الا الله
الواحد القهار) قال ذلك رضي الله عنه تحسرا على قواف الشهادة في سبيل الله مع ماله من اليد البيضاء
في الاسلام والابلاء في الوقائع التي لا تحصرها السنة الاقلام (أو كلا ما شيهابه) أي قال ذلك أو كلا ما
شيهابه وانما قال المصنف ذلك احتياطا لاحتمال رواية ذلك منه بالمعنى فتكون الالفاظ التي أدى بها
المعنى ليست عين الالفاظ وانما هي شبهة بها من حيث أن المعنى المقصود يفهم من كل منهما (أما) أداة
استفهام (ان خالدا) رضي الله عنه (لم يدرك سيف الله لا يقتل بالسيف) بيان للتكثرة في كون خالد رضي
الله عنه مات على فراشه ولم يموت شهيدا وذلك لانه سيف الله وسيف الله يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه غيره
وهذا ذلك بيانا بقوله (وكذا القتل يرفو) أي ينظر من الرنوع على وزن الدنو وهو ادامة النظر يسكون
الطرف (الى موت الشباب) أي الشباب جمع شاب كما قال القائل * شباب نسأى للعلى وكهول *
ويأتى الشباب بمعنى الشبيبة كقوله ان الشباب والفراغ والجدة * مفسدة للمرء أي مفسدة
(من خصاص الحيف) الخصاص بالفتح شق الباب والحدار والحيف بالخاء المهملة والياء المثناة التحتية
الجلور والظلم يعني ان قتل الشباب يشبه الحيف من الدهر على عمرهم باخترا مآجالهم بخلاف الموت
الطبيعي فهو في موضع العدل لاستيفانهم مدة الحياة وقيل ان المعنى ان القتل لا يمكنه أن يرزأ الى موت
الشباب الا من خصاص الحيف يعني ان الشاب اذا لم يظلموا لا يطمع القتل في أن يكون هلاكهم به لانه
لا يرزأ الى موتهم الا من خصاص ظلمهم وتضاعف جورهم فلما لم يظلموا لم يكن لهم خصاص الظلم
استمر القتل منه الى موتهم لان من قتل انسا ناطليا فلما ينجوم من القتل في الدنيا ولهذا اشاع بين الناس
بشرا لقاتل بالقتل ولو بعد حين وقال صدر الافاضل يقول القتل يعتقد ان وقوعه على الشباب ظلم انتهى
(وان الله تعالى لما جعله) أي خالدا (اكرم النفوس مناقب) أي من اكرمها اذا لا شك أن نفوس الانبياء
والخلفاء الاربعة اكرم ويحوز أن يراد بالنفوس نفوس أهل زمانه الذين مات فهم ولا بد من تقديره ضاف
أعلى جعل نفسه اكرم النفوس أو أن يراد بالنفوس الذوات مجازا وقوله مناقب تمييز عن نسبه اكرم وجعل
الشارح النجاني الضمير في جعله راجعا الى نصر وهو بعيد لفظا ومعنى لان السوق خالدا فيلزم
التفكيك في الضمير ووصف نصر بذلك لا يفوت أيضا لانه شبه بخالد في موته على فراشه بعد ما ابلى
في الجهاد في سبيل الله بلاء حسنا (قبض) أي سبب وأتاح (له أحمد الامور) أي اكثرها حاديا بمعنى
محمودية وفيه صوغ أفعل التفضيل من المبني للمفعول وهو شاذ كقولهم أشغل من ذات النخمين أي
اكثرهم غولية (عواقب) تميز وهو الموت على فراشه بعد ما اندر باصراة واعتبر بموت من تقدمه
وانقراضه وقد أعد أمورا أخره وأقبل على ما ينفعه في عقباه من الصدقات الجارية المبرورة والاعمال
الصالحة المشكورة ولم يغتبه الموت بغتة ولا جاءه الا جل فلة بل مات على يقظة واعتبار وموعظة (وقد
فرغ ابن الرومي من هذا المعنى فجود) قال صدر الافاضل فرغ هكذا اصح وهو من قولك فرغت من الشغل
(وبيض وجه البرهان) أي الدليل (بمسود) أي كتب (ان لم يكن ظفر الهيأة منيته * فاكرم
النبت يذوى غير مختص * أما ترى الغرس لا تدوى كرائحه * الا على سوقها في آخر الأبد) يقال ظفر بالشئ
فازبه وظفر بضالته اذا وجدها فالهيأة على هذا فاعل ظفر ومنيته منصوبة على التوسيع باسقاط حرف
الجزأى ان لم تكن ظفرت الهيأة بمنيته والهيأة الحرب والنية الموت ويذوى مضارع ذوى أي ذبل
ومختص اسم مفعول من اختضدت النبت قطعة والغرس بكسر الغين الجمجمة بمعنى الغرس كالذي
بمعنى المذبح والكرائم جميع كريمة وهي ذات الثمر من الشجر والسوق جمع ساق وهو ما يقوم عليه

أو وخز طعنة وها أنا أموت ميتة
الحمار ان الحكم الا الله الواحد
القهار أو كلا ما شيهابه أما ان خالدا
لم يدرك سيف الله لا يقتل بالسيف
وكذا القتل يرفو الى موت الشباب
من خصاص الحيف وان الله
تعالى لما جعله اكرم النفوس
مناقب قبض له أحمد الامور
عواقب وقد فرغ ابن الرومي من
هذا المعنى فجود وبيض وجه
البرهان بمسود
ان لم يكن ظفر الهيأة منيته
فاكرم النبت يذوى غير مختص
أما ترى الغرس لا تدوى كرائحه
الا على سوقها في آخر الأبد

الشجرو به الفرق بين النبت والشجر فالنبت مثله النجم ما لا ساق له والشجر ما له ساق والمعنى ان
 لم يقدر ظفر القتال والنزال بعينه كان ذلك من فضائله ومناقبه لان بقاءه خير ونفع فهو كالاشجار المثمرة
 والاشجار المثمرة لا تقطع بل تبقى الى أن تذوى وتبيس لحاها لا ينتفع بها وخلاصته ان اكرم النبات
 باقى على النبت الى اوان الادراك كالمثمر من الشجر والزروع وأخسه الحشيش والعضاء يحصل
 ويخضع له لعلها تهاشم ولا يقاد النار واكرم الموت أيضا للانسان الموت على فراشه والقتل يكون لدفع
 الشر كقتل السباع المؤذية (لمية السيف قوم يشرفون بها ليسوا من المجد في غاياتها البعد) مية
 بكسر الميم فعلة للنوع والغايات جمع غاية وهي نهاية الشئ والبعد بضم ففتح جمع بعدى مؤنث أهدى
 كالأكبر جمع الكبرى تأنيث الاكبر يعنى ان القتل بالسيف وان كان شهادة ومنقبة عظيمة لكن له قوم
 يشرفون به وهم الذين ليسوا في أقصى غايات المجد وهم الاوساط فيكون به شرفا وهو المدح وحسن
 الذكر في الدنيا ونيل الدرجات في الآخرة وأما الذين انتهوا الى أقصى مراتب المجد واستكملوا
 الفضائل والمناقب فلهم بازائها من اياما ثم قد تروا عليها كالعلماء والامراء والسلاطين الذين تدور
 عليهم حماية الدين وانتظام أمور المسلمين فلم تكن صفة مدح لهم لما يترتب على قتلهم من الخلل ولما
 فيه من الاذلة لهم التي قد تنجر الى طمع الاعداء وهذا الم ينقل ان نبيا من الانبياء هلمهم الصلاة
 والسلام قتل في معركة فالشهادة في صف القتال بالنظر اليهم ليست صفة كمال والالتجهم الله اياها
 (عز الحياه وعز الموت ما اجتمعا * أسنى وأبني لبيت العزدي المجد) عز الحياه مبتدأ وعز الموت معطوف
 عليه وما في ما اجتمعا ظرفية مصدرية أى مدة اجتماعهما وأسنى خبر وهو اسم تفضيل من السناء بالمدح
 وهو الرفعة والمفضل عليه ومن التفضيلية محذوفان وهذا يكثر اذا وقع اسم التفضيل خبرا ولم يطابق
 الخبر هنا المبتدأ لخلو عن آل والاضافة الى معرفة يعنى ان عز حياه المرء يجمع شمل الرجال وتقرر بقى
 شمل الاموال وخقوق الوية السلطنة على رؤس الابطال والتعم من الامارة بين رياض وظلال
 اذا انضم اليه عز الموت بين أقربائه وأهاليه وأولياؤه مفدى باعزائه وأباهاته فهو أسنى لبيت
 المجد وأبني لدار الفخر (موت السلامة للانسان نعمته وانما القتل الشنعاء للاسد) موت السلامة هو
 موت الرجل على فراشه لا يحصل وأعضاء الشخص سالمة عن التقطيع والتفريق والموت على هذه
 الكيفية ينبغي أن يكون للانسان لانه مكرم والمثلة تتطبع بالاعضاء وتقرر بقى الاجزاء نقص من ذلك
 بالنظر الى الدنيا ثم اكذلك بقوله وانما القتل الى آخر البيت يعنى انما يتركب مثل هذا القتل الشنيع
 للاسود الضارية والسباع المؤذية لدفع شرها وقار الا انسان بموته على فراشه (لم يجل السيف ظلمما في
 ضرائبه * فلم يسلط عليه كف ذى قود) أى ان هذا الممدوح لم يجل سيفه في أحد ظلمما وما كان يقتل به
 الا بحق فلذلك لم يسلط عليه أحد يقتص منه ما فعله والضرائب جمع ضريبة بمعنى مضروبة وهي التي
 ضربت بالسيف يقال لنا السيف عن الضريبة ينبو وكذلك خالد رضى الله تعالى عنه ونصر لم يقتل
 أحد ابغى بحق فلم يسلط عليهما باغ ولا ظالم يقتل (ولعمري ان الرزية به) أى بنصر (قدس الله روحه)
 أى طهرها من الاناس والردائل (لقاطرة الغموم) من قطر المطر اذا نزل أى ان رزيت لا تزال
 تقطر غمومها كالطر (مشاطرة بين الرجال على الغموم) يقال شاطره الشئ اذا أخذ شطر منه وأبقى له
 شطرا او لشطرا كتر ما يطلق على النصف وقد يطلق على الجزء مطلقا ومنه حديث الاسراء لما فرضت
 الصلوات خمسين فوضع عن شطرها أى بعضها لان الموضوع كان خمسا وهذا المعنى هو المراد هنا لان
 المشاطرة بمعنى الاقسام نصفين لا تكون الا بين اثنين وهذا أقل بين الرجال والمراد بها المشاركة مطلقا
 بين الرجال في اقسامهم اياها يدل على ذلك قوله (غير ان القاضى أبا العلاء صاعد بن محمد) المتقدم ذكره

لمية السيف قوم يشرفون بها
 ليسوا من المجد في غاياته البعد
 عز الحياه وعز الموت ما اجتمعا
 أسنى وأبني لبيت العزدي المجد
 موت السلامة للانسان نعمته
 وانما القتل الشنعاء للاسد
 لم يجل السيف ظلمما في ضرائبه
 فلم يسلط عليه كف ذى قود
 ولعمري ان الرزية به قدس الله
 روحه اما طرة الغموم مشاطرة
 بين الرجال على الغموم غير ان القاضى
 أبا العلاء

(وسائر شيعته) أى أتباعه (الشاربين من زلال شريعته) أى طريقته (أو قر من الاخران اقساطا) جمع قسط بمعنى النصيب ومن فى قوله من الاخران ليست متعلقة بأوفر فساد المعنى بل هى ومجرورها فى محل نصب على الحال من اقساطا (وأشد على مرود الاشجان) جمع شجان وهو الحزن الشديد (ارتباطا) المرود المبل وحديدة تدور فى اللجام ومحور البكرة اذا كان من حديد وهذه هو المناسب هنا يعنى ان نصيبهم من الاخران أوفر وارتباطهم على محور الحيرة والبلاء ومرود الحسرة واللاؤاء أشد ويرى على مرید وهو موضع تجبر فيه الابل ويرى على مرور (فقد كان عرف الله تربيته) أى جعل لها عرفا أى رجا طيبة ومنه قوله تعالى عرفها لهم أى طيها على بعض الاقوال والعرف وان كان يطلق على الرمح خبيثة كانت أو طيبة الا انه شاع فى الطيبة وهى جملة معترضة بين اسم كان وخبرها وهو قوله (لهم ظلام دودا) أى كالأظلم المدود فى الانتفاع به (وشربا مرودا) الشرب بكسرة يكون الماء والحظ منه والمورد اسم مفعول من ورد الماء اتاه يعنى انهم يردون اليه لقضاء حوائجهم كإيراد العطاش الماء ليل ظمائمهم ويرى عطشهم (وكهفا) أى ملجأ (مقصودا) لهم فى المهمات (ولواء) على نصرة الدين معقودا (ولولان الله تعالى سدة المصاب) الشمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم والمصاب على صيغة اسم المفعول بمعنى الاصابة (وخلة الاكتاب) الخلة بالفتح الثقب الصغيرة أو عام فى كل ثقبه والاكتاب الحزن (ملك الشرق وسيد القرب وحجة الله تعالى فى الارض سلطان الزمان بين الدولة وأمين الملة أطال الله تعالى بقاءه وحفظ على الدين والدينامياه) أى حسنه (وسنائه) أى رفعته (ففى بقاءه عوض من كل شاحب) أى هالك يقال شحب بالكسر خزن أو هلك وأشجبه يشجبه أهلكه (وخلف من كل غارب) بالغين المعجمة والراء المهملة أى ذاهب (أو غارب) بالعين المهملة والزاي المعجمة أى غائب (لاتسع القول) جواب لولا (فى عظم هذا النعي) أى المنعنى أى المنع بعمته والنعي كغنى يطلق على الناعى والمنعنى (وقد ذلك الشهاب المضى والنقاب الأملئ) النقاب ككتاب الرجل العلامة والأملئ الذى المتوقد الذكاء وقد وصفه بصفته الكاشفة عن معناه أبو العلاء المعرى فى قوله

الأملئ الذى يظن بك الظن كأن قدر أى وقد سمعا

(خير ان النجمة بحمد الله فيما بقى) كان الظاهر أن يقول فيمن بقى لأن المراد به السلطان فاعله أراد بما بقى رفعة شأن السلطان وماشا كهام من أحواله (ضافية اللباس) الضفوا السبوغ يقال ثوب ضاف أى سابغ وفلان فى ضفوة من عيشه أى سعة وضا المال كثر (نامية الغراس) من النماء وهو الزيادة أى نامية ربيع الغراس (ناصرة الاكاف) جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية (حافلة الاخلاف) حافلة أى مجتمعة والاخلاف جمع خلب بكسر الخاء وهو للثاق كالضرع للشاة (فلازال فضل الله عليه عظيما وصنعه لديه جسيما ولطفه كريما ولاخلف عنه الزمان يديما) دعاءه بطول العمر فان الرجل اذا طال عمره بلغ أولاده كلهم الحلم وصاروا رجالا فلا يترك يديما (والهمة فيما هراه) أى أصابه ونزل به من مصيبة بفقد أخيه (راجة الصبر) أى حكمة أو معرفة راجها صبرها بأن يكون غلبا على الجزع والهلع (وعزفه فيما عزاه) أراد هوطبه وقصدهم (فاتحة النصر ولقاء ملء الوهم) أى قدر ما يقع فى الخلد ويحيط به نطاق الوهم (مواهب تختار الدنيا فى سلك ملكه) مواهب جمع موهبة وهى العطية وتختار تنظم يقال خربت اللؤلؤة فى السلك فاختارطت والسلك الخيط الذى يخاط به وينظم فيه اللؤلؤ ونحوه والملاك بالضم السلطنة (وتقرر هاجق الوجوب فى قبضة مملكه) الوجوب مصدر وجب الشئ لزم والملاك بكسر الميم وينت مصدر مملكه أى احتواه قادر على الاستبداد به (ورحم الله ذلك الأمير العديم النظير والجليل الفقيه المثل والبديل رحمة تبر دسريحه) أى تجعل له فيه عيشا ناعما بحال عيش بارد أى

صاعد بن محمد وسائر شيعته
الشاربين من زلال شريعته أو قر
من الاخران اقساطا وأشد على
مرود الاشجان ارتباطا فقد كان
عرف الله تربيته لهم ظلام دودا وشربا
مرودا وكهفا مقصودا ولواء على
نصرة الدين معقودا ولولان الله سدة
ثمة المصاب وخلة الاكتاب
الشرق وسيد القرب وحجة الله
فى الارض سلطان الزمان بين الدولة
وأمين الملة أطال الله بقاءه وحفظ
على الدين والدينامياه وسنائه فى
بقائه عوض من كل شاحب
وخلف من كل غارب أو غارب
لاتسع القول فى عظم هذا النعي
وقد ذلك الشهاب المضى والنقاب
الأملئ غير ان النجمة بحمد الله
فما بقى ضافية اللباس نامية
الغراس ناصرة الاكاف حافلة
الاخلاف فلازال فضل الله عليه
عظيما وصنعه لديه جسيما ولطفه
كريما ولاخلف عنه الزمان
يديما وألهمة فيما هراه راجحة
الصبر وعزفه فيما عزاه فاتحة
النصر ولقاء ملء الوهم مواهب
تختار الدنيا فى سلك ملكه
وتقرر هاجق الوجوب فى قبضة
ملكه ورحم الله ذلك الأمير العديم
النظير والجليل الفقيه المثل
وبدليل رحمة تبر دسريحه

ناعم كافي الاساس ويتحمل أن يكون ذلك كناية عن انتقاله منه الى الجنة من قولهم برد منجعه اذا سافر
(وتقدس) تطهر (روحه وريحه) أي عرفه (وعرف له مساعيه في الذنب عن دين الله) أي جازاه الله
عليها قال في الاساس لا عرفن لك ما صنعت أي لا جازينك وبه فسر قوله تعالى عرف بعضه وأعرض
عن بعض (والسعي في سبيل الله والفرض من ماله لا ولياء الله وعوض الله المشايخ السادة) الذين
كان يقوم بهم ماتهم وموتهم وكفائهم وحمايتهم (عمادهاهم) أي أصابهم (فأوهاهم) أي
اضعفهم وأوهنهم (ثوابا) مفعول عوض (يحفظ عليهم دينهم) صفة ثوابا أي يكون سببا في حفظ
دينهم عليهم لثلايوذيتهم الجزع الى الاخلال بالدين (ويثقل في موقف العدل موازينهم) برحمان
حسناتهم على سيئاتهم (وجعلنا من المستعدين ليوم الدين ان حكم الله على العباد بالوت يقرى الجفلى)
يقرى من القرى وهو الضيافة والجفلى الدعوة العامة والقرى الدعوة الخاصة قال

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآداب فثانية تقرر

أي نحن ندعو الناس للضيافة عموما لا نخص أحدا وانما قال في المشتاة لان المرعي والحبوب والاقوات
ثقل في الشتاء وتعزى في البادية فدعوة الناس عموما اذا التمسكون غاية في الوصف بالكرم كقال
الشاعر ليس العطاء من الفضول سماعة * حتى تجود ومال ذلك قليل
(والخلق فيما) أي في الجفلى (شرع) أي سواء يقال الناس شرع في هذا الامر بالسكون والحركة
أي سواء والتذكير والتأنيث والواحد والجمع فيه سواء قال صاحب لامية الجهم
مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع * والشمس راد الضهى كالشمس في الطفل
(والآخر لا أول تبع) أي تابع وهو يكون جمعا وواحدا قال الله تعالى انا كالكسبكم تبعوا وقال الشاعر
كل الانام سواء غير انهم * أخكو الناس لفاغسي لهم تبعوا

ويجمع على اتباع (والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله) وصحبه (خير) صاحب
وخير (آل) والمراد هنا بالآل الاتباع اذ هي أحدها في الآل فلا يلزم على المصنف بترك ذكر
الصحاب اخلال ولا اهمال وفي بعض النسخ هذا آخر الجمني أي التار يخ المنسوب الى يمين الدولة لان
ذكر أحوال المصنف وما انتهى اليه أمره ليس من التار يخ المذكور وانما هو كالذيل عليه وقد تأسي
بالمصنف كثير من الادياء المتأخرين كما ان الدين بن الخطيب في الاحاطة اذ ترجم نفسه في آخره وقال
في الاعتذار عن ذلك لما فرغت من تأليفه التفت اليه فراقت منه صوان درر ومطلع غرر خللت
مآثرهم بعد ذهاب أعيانهم ونشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم فنافستهم في افتتاح تلك الأبواب
وقدعت باجتماع الشمل منهم ولوى كلاب وحرصت أن أنال منهم قربا جريت على عقبهم أدبا وحببا
كما قبل ساقى القوم آخرهم شر با انتهى غير ان العتبي اقصر من أحواله على واقعة مع شمس
الكفاة وأبي الحسن البغوي فقط فقال

* (ذكر ما انتهى اليه أمرى بعد بلوغ هذا المكان من شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة
من قصد الوز يرشمس الكفاة واقتضائه حتى الخدمة والموالة) *
(قد سبق في أول الكتاب ما سلف لي الى الامير ناصر الدين أبي منصور سبكتكين) والد السلطان يمين الدولة
(أنار الله برهانه) أي أوضح حجة ودليله (من خدمة) بيان لما في قوله ما سلف (وتعهد) بصيغة الماضي
عطف على سلف وفي بعض النسخ تهمة بدلف المصداق بالضبط الرسمى ولا يخفى ان صيغة الماضي هنا
أقعد (عنده من ال وخدمة) الال بكسر الهمزة وتشديد اللام يجرى لاثني عشر معنى ذكرها في القاموس
والمناصب منها ههنا العهد والخدمة والذمام العهد أيضا (وغرست أثناء ذلك في التقرب الى الوز يرشمس

وتقدس روحه وريحه وعرف له
مساعيه في الذنب عن دين الله
والسعي في سبيل الله والفرض من
ماله لا ولياء الله وعوض الله المشايخ
السادة عمادهاهم فأوهاهم ثوابا
يحفظ عليهم دينهم ويثقل في موقف
العدل موازينهم وجعلنا من
المستعدين ليوم الدين ان حكم
الله على العباد بالوت يقرى الجفلى
والخلق فيما شرع والآخر لا أول
تبع والحمد لله على كل حال والصلاة
على نبيه محمد وآله خير آل

* (ذكر ما انتهى اليه أمرى بعد
بلوغ هذا المكان من شرح
أخبار السلطان يمين الدولة وأمين
الملة من قصد الوز يرشمس الكفاة
واقتضائه حتى الخدمة والموالة)
قد سبق في أول الكتاب ما سلف لي
الى الامير ناصر الدين
أبي منصور سبكتكين أنار الله
برهانه من خدمة وتعهد عنده من
ال وخدمة وغرست أثناء ذلك في
التقرب الى الوز يرشمس الكفاة

الكفاة والتسكف بمارآه والتجرد لما أرضاه) يقال تجرد لمراد إذا جت فيه (مارجوت على الايام ابراق شجره) الانشاء جمع ثني بكسر فسكون وهو الطاق من كل شئ شئ بعضه على بعض حتى يقال انشاء الحية لطاووسها ونشبهه اثر يابا انشاء الوشاح ومن المجاز عرفت ذلك في انشاء كلامه كذا في الاساس وما هنا من هذا القيل وهو ظرف لغرس لان المراد به اوقات من الزمن الذي سلف له في خدمة أبي منصور سبكتة أي غرس في مطاوى ذلك الزمان مارجوت الحفا الموصولة هذه مفعول به لغرس وقوله على الايام أي على مرورها و ابراق مصدر أوبرق الشجر خرج ورقة وأصله اوراق فقلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والضمير في شجره يرجع الى ما الموصولة (وايناق نوره وشجره) ايناق مصدر آتق الشئ اينا قاعجبه والياء فيه منقلبة عن همزة ساكنة كايان وذلك واجب عند اجتماع هـ مزتين والنور والزهر (بعدان صادفت من آثار رعايته) لي بالاسعاف واتهاجه في معاملتي جادة اللطف والانصاف والجوار والمجور في محل نصب على الحال من ما في قوله (مالم يكن يليق الابهـمته وما نشأ من كريمة المجد في ضمان ذمته) ما في ما نشأ عطف على ما في قوله مالم يكن وكريمة صفة لمخدوف أي من خصلة كريمة المجد أي كريم مجدها والظرف بعدها في موضع نصب على الحال منها والذمة العهد كما تقدم (فرأى عند وصولي اليه وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه عليه) موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية وقد يستعمل في المقصود من تدوين الكتب فيقال ما موضوع هذا الكتاب أي ما الذي ألف فيه والى أي شئ ترجع مسائله (أن يسمى بالتقليد) أي يعلمني بتقليد خدمة من خدم السلطان من السعة وهي العلامة (ويسيرني الى كنج رستاق على البريد) قال صدر الافضل كنج رستاق بفتح الكاف من نواحى هراة انتهى والظاهر انها مركبة تركيب مخرج كنه عليه قيل سميت بذلك لكثرة مراعيها ومراعاتها وقوله على البريد أي والياس على شغل البريد وقائما عليه والبريد الرسول المستعمل وكان البريد في تلك الايام معدودا من مناصب تلك الدولة وذكرنا في زاده في كتابه الموسوم بالاخلاق العسلانية انه كان في زمن الخلفاء العباسية في كل مدينة رجل يقال له صاحب البريد وله وظيفة جريئة يكتب الى الخليفة كل ما يقع في تلك المدينة وناحيتها من احوال الحكم والعرايا وحوادث القضاء انتهى (وعليها) أي على كنج رستاق (فرعون يون) فيه قولان أحدهما اضافة فرعون الى يون وهي قرية من قرى بادعيس يحوز صرفها وتركه أي هار ومبطل هذه القرية والعلما والوالوالعمال والثنائي ترلا اضافة اليه ليكون صفة له بمعنى البين من قولهم بينهم بين بعيد و يون بعيد فحصل المصدر صفة بلاغة أي قهار مبطل للحق بعيد عن الصدق كذا في شرح الخبائي ولا يخفى ما في الوجه الثاني من التسكاف لفظا ومعنى اما لفظا فلاحتيا جمل لان براد فرعون رجل مهم ليكون نكرة فيصح وصفه بالنكرة التي هي يون مع ان المراد به هنا معين واما معنى فلا أنه لا موقع لقوله وعليها فرعون بعيد اذ البعد أمر نسبي فلا بد من اضافته لشي (أبو الحسن البغوي الغوي) فعيل من الفعي ضد الرشد (شيخ ظاهره نور) ابيض أشعاره بالشيب أو ابيض شعاره السائر لما تحتته من ظلام العيب (وباطنه ديجور) أي ظلام يعني ان نيته كالديجور بخييل اثبات التلون للاعمال والمعاني فان الوهم يخيّل ان كل ما كان من قيل العلم والهدى متلون بالياض وما كان من قيل الجهل والاضلال متلون بالسواد (ومنظره من السيف) أي مجلوص قيل بروق الناطرين (ونخبه) أي محل اختباره (رد الزيف) رده مصدر بمعنى المفعل كالتخلق بمعنى الخلق أي مردود الزيف وهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي الزيف المردود ومنه الحديث من أحدث من أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي مردود عليه والزيف النمرج (وأوله مشور العاسل) مشور اسم مفعول كقول من شار العسل اذا أخرجه من خلية والعاسل

والتسكف بمارآه والتجرد لما أرضاه
مارجوت على الايام ابراق شجره
وايناق نوره وشجره بعدان صادفت
من آثار رعايته مالم يكن يليق
الابهـمته وما نشأ من كريمة المجد في
ضمان ذمته فرأى عند وصولي اليه
وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه
عليه أن يسمى بالتقليد ويسيرني
الى كنج رستاق على البريد وعليها
فرعون يون أبو الحسن البغوي
الغوي شيخ ظاهره نور وباطنه
ديجور ومنظره من السيف ونخبه
رد الزيف وأوله مشور العاسل

المسبوب الى العمل بمزاواته اخراجه كأمرو ولاين ومشور العاقل هو العمل نفسه (وأخره قرون
 السنابل) هو ثبت فيه سمية يشبه اكليل المالك في الصورة يعني ان معاملته مع الناس مصانة ومداينة
 فيظهر أوقلا حس المجاملة ثم يتبعها ببيع المعاملة (فافتح موفدى عليه باستهانة لم تناسب خشية) أى حرمة
 (الامراء) الموفد مصدر يعنى الوفاة أى القدوم أى جعل اقتراح وفادى عليه استهانة لا تناسب
 ولا تليق بحرمة من ولا فى القيام على هذا العمل (ولا حرمة الاقلام والمحابر) أى ان ما فعله من الاستهانة
 والاستخفاف لا يناسب مقام من ولا فى هذه الخدمة وهو الوزير شمس الكفاة اذ كل ما يقع لى من اكرام
 أو اهانة يكون متصلا به ومنسوب اليه ولو قطع النظر عنه فلا يناسب ما ناعليه من فضيلة المنشئين
 والكتاب ومزينة ذوى الفضائل والالباب (يوهم من جانب انه مبعوث) الجملة حال من فاعل افتتح أى يوهم
 من طرف انه مبعوث اليه من قبل الوزير باستهانة واستخفاف به وأصل مبعوث مبعوث اليه فحذف الجار
 والمجرور تخفيفا وصل الفاعل بالضمير الذى هو نائب الفاعل (ومن آخر) أى من جانب آخر (ان
 الحقد) الذى هو منطوق عليه (موروث) له من الاسلاف يشير الى أنه كان بين أسلافه ما عداوة والعداوة
 والا حقا ديتوار ثم سما الأ ولاد كما توارثون المحبة والوداد وقال النجاشي يعنى ان البغوى يوهم طورا
 ان الوزير شمس الكفاة حمله على معاداة العتبي ووقع طورا ان العتبي صديق ابني الذى أنا أعاديه
 فحسده لى موروث انتهى وجعله موروثا من الابن يلاقى ما سمي أى من كلام المصنف الا أن المراد
 بالوراثة السببية لان العتبي لم يكن له مع ابن البغوى عداوة حتى يرثها أبوه بل كان له معه مصادقة
 والبغوى عاداه بسببها المعاداة لانه وصديق العهد وعدو (وقد كذب) أى أبو الحسن البغوى فى ايمانه
 انه مبعوث وسماه كذبا وان لم يكن قولنا مجازا لعدم مطابقة الواقع كقوله تعالى وجاؤا على قبيصة
 يدك كذب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن وصف له العسل لدفع الاسهل فلم يدفع صدق الله وكذب بطن
 أخيك (ان الزعاق) بالزاي والعين والقاف كغراب أى الماء المر (من منبع الشرب بحال)
 الشرب كاشرب والشرب ما يشرب والشرب والشرب الماء بين الملح والعذب والمعنى ان خروج
 الماء الملح من منبع الماء العذب محال وقد ساق المصنف مساق الدليل على كذب البغوى فى ايمانه
 ان الاستخفاف به مبعوث به اليه من طرف شمس الكفاة يعنى ان كان الماء الملح يخرج من منبع العذب
 فيكون ما زعمته واقعا من شمس الكفاة وحيث كان خروجه محال فاستهانة بامك اليه محال والمحال
 لغما كان على غير وجهه ولولم يمتنع عقلا (وراثته) عطف على الزعاق (محببات الاولاد حلال) أى ثابته
 وانما لم يؤث لانها يستوى فيه انفراد الجمع والمذكر والمؤنث تقول حى حلال (وما علمنا ان موالاة
 الأبناء معاداة الآباء) قال الشارح النجاشي وما علمنا معطوف على محذوف حذف لدلالة قوله وراثته
 محبات الاولاد عليه أى علمنا ان صداقة الآباء وراثته الأبناء وما علمنا ان موالاة الأبناء معاداة
 الآباء ولا محل للعملة المحذوفة بل هى ممتانة مؤكدة لما قبلها فكذا المعطوفة عما انتهى وفيه
 ما فيه (وان ولدك كاشع ولده) أى (بضم له العداوة ويطوى على الداء الدين معتقده) أى اعتقاده
 ومعنى يطوى يستروى يخفى كما اب عيوب الثوب تخفى اذا طوى والداء الدين الحفى الذى لا يعلم فيداوى
 (حتى يباغض من واقفه) أى الولد (وعاهده وضرب على وجوب عقد الموالاة يده) هو كناية عن ثبوت
 الموالاة ولزومها كما ثبت الواجب لان ضرب اليد بما يحقق العقد وبوجبه وبه سمى صدقة وكلوا اذا
 تساوموا فى شئ وضرب أحدهما يده على يد الآخر انهم العقد ثم أطاقت الصفة على كل عقد حصل فيه
 ضرب يداؤ لا (وسامنى) أى أبو الحسن البغوى وهو معطوف على قوله فافتح أى كافى (خيانة الدين)
 مفعول ثان لسامنى (عواطاته) أى موافقه (على كاذر) جمع كبيرة وهى الفعلة القبيحة من الذنوب المنهية

وأخره قرون السنابل فافتتح
 موفدى عليه باستهانة لم تناسب
 خشية الامراء ولا حرمة الاقلام
 والمحابر يوهم من جانب انه مبعوث
 ومن آخر ان الحقد موروث وقد
 كذب ان الزعاق من منبع
 الشرب بحال ووراثته محبات
 الاولاد حلال وما علمنا ان موالاة
 الأبناء معاداة الآباء وان ولدك
 كاشع ولده ويطوى على الداء
 الدين معتقده حتى يباغض من
 واقفه وعاهده وضرب على
 وجوب عقد الموالاة يده وسامنى
 خيانة الدين عواطاته على كاذر

منها شرعا العظيم أمرها كالقتل والزنا والقرار من الزحف وغير ذلك وهي من الصفات الغالبة كذا
 في النهاية الاثرية (تعلق الرقاب) أي توبقها من غلق الرهن استحققه المرتن وذلك اذا لم يفتك
 في الوقت المشروط وأغلقه جملته غالفا وجعله النجاني من غلق الباب وهو بعيد وفي بعض النسخ فلق
 بالفاء أي تشق الرقاب (وتوجب في عواقبها) أي في ما لها يوم يقوم الناس لرب العالمين (العقاب)
 من مالك يوم الدين (حتى اذا علم ان مثلي لا يقر على الباطل) يجوز أن يكون يقره ضموم الياء من
 أقر أي لا يقر غيره على باطل ولا يوافق عليه ويجوز أن يكون مفتوح الياء من قر أي ان مثلي لا يستقر
 على باطل ولا يرضاه (ولا يرضى باستيكال الأيامي) جمع أي ككيس من لازوج لها (والأرامل) عطف
 تفسير على الأيامي اذا أرملت من لازوج لها أو بشرط أن تكون فقيرة وفي أكثر النسخ المتأخرى مكان
 الأيامي وهو أولى لان الأصل في العطف المغايرة والاستيكال طلب الكل والتحمل له وفي الكلام
 مضاف محذوف لا علم به أي أموال الأيامي (رام أن يغرقني في دردور) جواب اذا والدردور كعصفور
 موضع وسط البحر يجيش ماؤه (ويتبعني) أي يضلني ويحيرني وفي نسخة ويتبعني (في تهوور)
 هو ما الطمان من الرمل والجمع تهاير وهو مشتق من هار الرمل ورجل تهوور اذا كان به تيه ولا تماسك
 له (فاختال واكغال) أي أعمل الحيلة فيما دبره على واكغال منها بالسيكال وهو كناية عن كثرتها ان القليل
 لا يدخل السكال وحش بالحاء والراء المهملتين أي أغرى (على الأمراء الاشبال) جمع شبل وهو ولد
 الأسد والمراد بهم هنا الشجعان وهو بدل من الأمراء (وأبي الله) أي لم يرض (لعله بعباده) أي
 بعبادته وبما انطوا عليه من خيرا وشروفا وقد علم سوء نيته وخبث طويته وفي بعض النسخ بعباده بالنون
 مكان الباء (الأن يحق) بضم أوله مزيد حاق به الشيء أحاط (به مكيدته) أي كيدته ومكره وهو
 منتزع من قوله تعالى ولا يحق المكر السيء الا بأهله (ويكشف عن اقواء الزور وابطاء الغرور
 قصيدته) الاقواء لغة النزول بالقواء أي القفر وفي الاصطلاح اختلاف حركات الروي في القافية بأن
 يكون بعضها رفوعا وبعضها منصوبا ثم لا والابطاء لغة مصدر متعدي وطئ وفي الاصطلاح إعادة
 القافية بلفظها مع اتحاد معناها وهما من عيوب القافية وأراد بقصيدته نيته على طريقة
 الاستعارة المصرية وأثبت لها الاقواء والابطاء ترشيبا واضافة الاقواء الى الزور والابطاء الى
 الغرور بيانية ويروي يحق بفتح الياء من حاق ويكشف مكان يكشف فعل هذه الرواية ~~قصيدته~~
 وقصيدته مرفوعة على القافية (ولما أيس مكارمه) أي قصده (وأبلس دون ماجرله اهتمامه
 واعتزاه) الابل اس اليأس ومنه سمى ابليس اللعين باليسا اليأسه من رحمة الله تعالى والاهتمام صرف
 الهممة في الشيء والاعتزام بالعين المهملة والزاي اعمال العزيمة أي لما يئس دون الوصول الى ماجر
 أي محض له همة وعزمته (عرج) أي اعطف وانثنى (على استنزال شمس الكفاة بسحر التمويه)
 أي التلبيس وإيرائه الامور الباطلة في صورة الحق من موهت الاناء طليته بذهب أوفضة وهو نحاس
 أو نحوه (وعرض) بصيغة الفعل الماضي (صورتي) أي صورة حالي (عليه في معرض التشويه)
 أي التقيج من شأته الوجوه أي قبح وشوه الله فهو مشوه (موه ما يباه ان لي صغوا) أي ميلامن
 صغي اليه اذا أمال اليه عنقه وقد ضمنه المصنف معنى الرغبة فلذا عاده في قوله (في بعض من ناظره
 يوما على رتبة المقابلة) أي من زعم انه قليل له وكفء (أو وازنه بجميار الموازنة والمماثلة) يريد انه خيل
 الشمس الكفاة اني أميل الى صاحب الديوان معارضة لغيره على هذه السعاية ويترك ما يوجب لي
 من الاكرام والرعاية (علمانه) مفعول له لقوله موه ما والضمير في منه يعود الى البغوى (بأن حله)
 أي حلم شمس الكفاة (لا يستخف الا بهذا التأويل) يقال استخف فلان عن رأيه حله على الجهل

تعلق الرقاب وتوجب في عواقبها
 العقاب حتى اذا علم ان مثلي لا يقر
 على الباطل ولا يرضى باستيكال
 الأيامي والارامل رام أن يغرقني
 في دردور ويتبعني في تهوور احتمال
 واكغال وحش على الأمراء الاشبال
 وأبي الله اعلمه بعباده الأن يحق
 به مكيدته ويكشف عن اقواء الزور
 وابطاء الغرور وقصيدته ولما أيس
 مكارمه وأبلس دون ماجرله
 اهتمامه واعتزاه عرج على
 استنزال شمس الكفاة بسحر
 التمويه وعرض صورتي عليه في
 معرض التشويه موه ما يباه ان
 لي صغوا في بعض من ناظره يوما
 على رتبة المقابلة أو وازنه بجميار
 الموازنة والمماثلة علمانه بأن
 حله لا يستخف الا بهذا التأويل

والخفة وأزاله عما كان عليه من الصواب (وان رأيه لا يستزل) أي لا يطلب نزوله أي استكشافه
يقال استنزله عما عنده أي استكشفه عن سره (الاعلى مثل هذا التخييل) أي تخييل مصادقه
لمن تقمص بشعاره وادواته وامتدت اطماعه لنيل مرتبته وفي بعض النسخ التسويل أي الوسوسة (حتى
نفذت فيه رقبته) غاية لقوله عرج والضمير في فيه راجع الى شمس الكفاة وفي رقبته راجع الى
البغوى والرقبة بالضم العوددة وجمعها رقي وراقه رقا ورقيه نفث في عودته وأراد بها هنا التسويل
والتخييل الذي خيله البغوى واستعار له الرقية فجاء مع التأثير (وعملت في استنزاله) لما أراد من
تزييف العتي (دخته) هي بضم الدال المهملة وسكون الخاء المججمة وفتح النون ما يحرقه أصحاب
السحر والعزائم عند قراءتهم اياها أي حتى عمل فيه افساده الذي يقوم مقام دخنة المعزم وفي بعض
النسخ دخيته بكسر الدال المهملة وسكون الخاء وبالمنانة التحتية وهو ابن خليفة السكبي الذي
كان ينزل جبريل عليه السلام في صورته وكان من أجل الناس صورة قال العلامة يريد به تصويره
بغير الحق كما كان جبريل يتصور بصورة دخية ولم يكن اياه والاصح والانساب هي الرواية الاولى
وفي بعض النسخ دخيته بضم الدال وباللام أي ما كان يبطنه (فتشرب حقد اول الارض من صوب)
أي مطر (العهاد) يقال تشرب الثوب الصبغ أي قبله وانصبغ به انصبغها تاما وتشربت الارض الماء
أي اشستفته ولم يبق منه شيئا وهذا الصيغة تشعير بالتملي كتحجر عتسه شربه جرة بعد جرة وقوله
ولا الارض قد تقدم نظير هذا التركيب غير مرة والعهاد جمع عهد وهو المطر بعد المطر يعني تشرب
الحقة تشرب بالان تشرب كذا ولا تشرب الارض من صوب العهاد أي ولا مثل تشرب الارض بل هو بالغ
(والكف من وشم السواد) أي ولا تشرب الكف من وشم السواد وشم يده وشمها اذ غرزها يابرة ثم ذكر
علمها الذور على وزن صبور وهو النيلج والاسم أيضا الوشم (والثوب من لون الجساد) وهو الزعفران
أو نخوه من الصبغ (أو صبغ الفرصاد) وهو الثوب الاحمر كما قال

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه محبت بفرصاد

وان رأيه لا يستزل الاعلى مثل هذا
التخييل حتى نفذت فيه رقبته
وعملت في استنزاله دخته فتشرب
حقد اول الارض من صوب العهاد
والكف من وشم السواد
والثوب من لون الجساد أو صبغ
الفرصاد وعلم الله اني لم اكن
لا ضمير كذا على صفاء أو أسر
حسوا في ارتقاء أو استخبر غمضا
الصنعة أو طما على عين شريعة
غيري من نكسب عن خج الوفاء
وغيب دون فرض النجاء

(وعلم الله اني لم اكن لا ضمير كذا على صفاء) على بمعنى مع يعني اني اذا صافيت انسا نا وصادقته فلا
أضمه له ما ينسب في ذلك بل ظاهري وباطني سواء في مصافاته فلا أصادق على دخل ولا أبطن غير ما أظهر
من قول أو عمل (أو أسر حسوا في ارتقاء) الرغبة مثلثة ما يعلوه وجه الابن عند الحلب وزيدته وارتنى
الرغبة أخذها واحتساها قال أبو زيد والاصحى أصله ان الرجل يؤتى بالابن فيظهرانه يريد الرغبة
خاصة ليشر بها وهو في ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يريد ان يبعث وانما يعبر النفع الى نفسه أي
أي الله ان أسر أمر أو أظهر غيره (أو استخبر غمضا الصنعة) الغمض بالغين المججمة والصاد المهملة
عدم شكر النعمة أو احتقارها والصنعة البر والمعروف وفي بعض النسخ غمضا وهو كفران النعمة
وفي بعضها غمضا بالغين المججمة والصاد المججمة أي غمضا لا لطرف عنها بعدم الالتفات اليها (أو طما)
من طم الركبة كبسها بالتراب وسواها (على عين شريعة) الشريعة الطريقة الموصلة الى المساء
والعين الينبوع أي اني لا استخبر سترها هذا الخير وأما كمن البر (غيري من نكسب عن خج الوفاء)
لفظة غمضا كناية عن المتكلم أي اننا لا انكسب عن خج الوفاء كافي قواهم غيرك لا يجود أي أنت
تجود والتمسكيب العدول والنهج الطريق كالمهجع أي اننا لا أميل عن طريق وفاء حقوق المودة مع
أخلائ ولا أعدل عنها (وغيب دون فرض النجاء) غيبها هنا بمعنى قصر يقال غيب فلان بالحاجة
اذ لم يسأل فيها وهو مأخوذ من الغيب في أور ادا لبل وهو أن ترد المساء يوما وتدعه يوما ثم تعود نقبل الى
ما حصل فيه التواني والتقصير ومنه الحديث زرعيا ترد دحبا وحديث أغبوا في عيادة المريض وقد

نظم بعضهم معنى الحديث الأول فقال

هليل بأغباب الزبارة أنها * متى كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
فانار أنسا الغيث يسأم داثبا * وبسأل بالأيدي اذا هو أمسا

(وودع) أي ترك وفارق (حق المنعم المنيب) أي السبل للثواب كجوائز المدائح ونحوها (ورد الحجر على قرارة القلب) المراد به كفران النعمة وإهمال حق الخدمة كفعل من شرب من قلب أي شرب من حجر فيه ولا يظهره بل يخفيه قال صدر الأفاضل وهو كناية عن منع الماء من ينبوعه أي أنه قد ما شرب يريد سددت بعبث البئر لئلا ينفع بها غيره (وزعني) أي تمهص الكفاة وهو معطوف على قوله فتشرب (عما قلده) أي زرع عني ما قلده في الكلام قلب لئلا تقول نزع الثوب عن زيد لا على ضرب من التأويل (بقدم) بفتح الفاء وسكون الدال المهملة وهو الهمي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهمم والغليظ الاحتمال الحافي (من أهل جرجان لا يعرف الرشدين النقي) أي الحق من الباطل (ولا الظل من النقي) أي موهوم زالا لأن همزته هنا قلبت ياء وأدغمت فم الياء الساكنة قبلها المشاكاة النقي تخطية في خطيته وذلك قلب جاز قال ابن قتيبة يذهب الناس إلى أن الظل والنقي واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والنقي لا يكون إلا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال في وعاء يسمى ما بعد الزوال فيثا لأنه فاء أي رجوع من جانب الغرب إلى جانب الشرق وقال ابن السكيت الظل ما يستخسه الشمس والنقي ما نسخ الشمس وحكي أبو عبيدة عن رؤية كل ما كانت عليه الشمس فزالته عنه فهو في وظل ومالم تكن عليه الشمس فهو ظل (ولا النسر من الطي) وصف له بغاية الغباوة بحيث وصل إلى رتبة لا يفرق بين الشيء وضده كشر الثوب أي مده وطيه أي جمعه (ولا التقدم من اللي) هو كالذي قبله والتقدم خلاف التسيب واللي المطل وكذلك قوله (ولا الاثبات من النقي ولا جرجان) بلدة مشهورة (من الري) بفتح الراء وتشديد الباء بزنة الحى بلام مشهور من بلاد خراسان والنسب اليها رازي وهذا من المبالغة في وصفه بالحق بحيث يجعل المحسوسات التي لا يحسها الصبيان (شوهة بوهة) قال الناموسي نصب على الشتم كقراءة حمالة الحطب ويروي بالحرف صفة قدم انتهى يريد أنه نعت مقطوع الآن الاصطلاح فيه ان يقال للمدح أو للذم فوضع الشتم مكان الذم وحيث طرق فيه احتمال القطع إلى النصب فينبغي أن يذ كر القطع إلى الرفع باضمار مبتدأ لان الجرور يقطع اليها والشوهة التبيحة الخلق من التشويه والبوهة الانثى من البوه وهو طائر يشبه البوم من خناس الطيور يشبهه الرجل الاحمق الذي لا خبر فيه وقيل البوهة ما طار به الرمح من التراب (قد صيغ من طول القناة) أي الرمح يصفه بالطول المفرط وهو غير ممدوح في الرجال ويستدلون به على الحماقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة إلى الطول أقرب وليس بالطويل البائن وكانت العرب اذا أرادوا المبالغة في وصف شيء بالطول يقولون هو أطول من نخل القناة قال

ويوم كطل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واسط كالك المازهر

(وزرقة البراة) المراد بها زرقة عينها المنسكرة وأفضل ألوان العيون السوداء ولهذا يقع التغزل في العيون الابرة وكثرت تشبهاً بهم بأعين الأطباء وكان المهجوك أنزق العينين (وليلة الدواة) أي أنه أسود الوجه بمجده كايقة الدواة (وصفاقة الصفاة) أي أنه صفيق الوجه كالحجر الأسود وهو كناية عن الوقاحة وعدم الحياء (وتجدير العشرات) يعني أنه مجذور الوجه كالصنف المنقطة بالسواد (طماخر على العتون) هو اللبسة أو ما فضل منها بعد العارضي أو نبت على الذقن وتحتة سفلا أو هو طولها يرميه بالابسة التي ارتفعت بعواملها أسافله وخفضت أعاليه فاستحق مدغدا طرفا للعوامل أن يكون مغفولاً فيه وقد أوضح ذلك بقوله (تشمما للتراب) أي ان هيئته في حروره على عتونه

وودع حق المنعم المنيب ورد الحجر على
قرارة القلب وزعني عما قلده بهد
من أهل جرجان لا يعرف الرشدين
من النقي ولا الظل من النقي ولا النسر
من الطي ولا التقدم من اللي ولا
الاثبات من النقي ولا جرجان
الري شوهة بوهة قد صيغ من
طول القناة وزرقة البراة وليقة
الدواة وصفاقة الصفاة وتجدير
الصنف بالعشرات طماخر على
العتون تشمما للتراب

والصاق أنفه بالارض كن يشم التراب فيلصق أنفه به ليقمكن من الشم أشد تمكن (وتكففا للعصا
 في الجراب) التكفف الاخذ بالكف والمذمب اسؤالا وأراد بالعصا الآلة وبالجراب أسفه أي انه يأخذ
 له الفاعل بكفه ملاحظه وفي أكثر النسخ تلفظ بالقاف والفاء من تلفظ الشيء أخذه بمسرة وهي التي
 كتب عليها الصدر وفي بعضها تلفظ بفاين (وتصرفا على المكس بالصروف) قال صدر الفاضل هني
 بالمكس كسبه الخبيث يقول هـ أنه لا يقوته ذلك المكسب الخبيث بأي سبب كان وقيل المكس في
 البيع المصانعة والتماس الزيادة والصروف جمع الصرف للدرهم وقال الطرقي وإنما قال وتصرفا على
 المكس بالصروف لان العلق الوقح ربما يره الذه بعله الصرف ويطلب أجود منه وعرضه الزيادة
 (وتحجبا للآلاف بنقطتين من بين الحروف) تحجبي الكلمة جمع حروفها بعضها مع بعض يريد بالآلاف المذكور
 وبالنقطتين الاثنتين كأنه يريد انضمام آله الفاعل الى أنثبيه حاله الثانية بتلك الفعلة القبيحة وقال
 الطرقي هذه القرينة تحتل معنيين أحدهما انه يوصل آله الفاعل الى شفاذره والثاني ان المباح
 عند العمل المعلوم يقرب خصيانه من أصل الذك كرفك أنه يهيج (وطفق) أي أخذ وشرع (من بعد
 يرتفع) أي يأخذ من رضع له الامام اذا أعطاه عطاء دون سهم الغزاة (لكنة عجمية) الكنة عجمية
 في اللسان (في شعر كشعره) بفتح الشين أي كشعر ذقنه (الموصوف بوثارة) أي نعومة (الصوف) ونعومته
 تدل على ضعف الرجولية وشعره كذلك ضعيف في الاشعار غيث لم يحوصفة الفعولية لم يحوصها شعره
 أيضا يقال فلان يرتفع لكنة عجمية اذا لم يخجل من شيء منها وفي الحديث ان صهيبار ترفع لكنة رومية
 أي ينزع الى الروم ولا يستتر لسانه على العربية (مستعجا) أي طالبا للخرج وهو الاعطاء وأصله من دخول
 المساجع البئر لئلا الدلو لقلة ماؤها (كل صراف واسكاف وعطار وبيطار على سعر صفته الاولى اذا الساعه
 قائمة والجله رائحة) السعر واحد اسعار الطعام والتسعير تقديره والساعة المتاع ومراد بها آله الفاعل
 به والجله بالكسر جمع جليل وهو المسن من الابل والرائحة من النوق العاطفة على ولد هان من الرمان
 يعني كان يأخذ منه شيئا تزر كما كان يأخذ حين كان أمر دمر غو بافيه شيئا قليلا وقت ساعة المتلوط
 قائمة فيه والفعل عاطفة عليه راجعة فيه تابعة له هذا قول الزوزني وقال الطرقي يعني كانت جائرة شعره
 مشوبة بالطمع فيه والتلوط به ووقوف النظر عليه من تلك الحالة وفيه بعد والوجه ما ذكره الزوزني
 الا أن جعله الساعة ذكر المتلوط غير ظاهر لان الساعة تكون من البائع والمشتري والمتلوط
 مشتري لا بائع فإظهار ان مراده بالساعة فتحة المهجو ومعنى قائمة راجعة من قامت السوق وهي اذا كان
 كانت راجعة على زعم المصنف لكونه أمر دولعوم مما كسبه فيما يدل اليه في مقابلتها (والسبجة
 مبطورة) السبجة بفتح السين وكسر الباء الارض التي فيها ملحوظة فلا تثبت شيئا يعني ان نطف الرجال
 كانت تصب فيه كالطير ولا تخلق لان أرضه سبجة أي لان المحل الذي يوق في فيه ليس مستعدا ولا قابلا
 للولده هي كالامطار النازلة على الارض السبجة لا ينشأ عنها نبات (والخلة مأبورة) تأبير الخلل هو
 أن يؤخذ من طلع الذكور ويوضع في الاناث ليصلح قعرها والمراد ظاهر (وغبر) أي مضى واستقر
 ذلك القدم (زمانا) طويلا على هذه الجملة من القبايح المذكورة (في الوتاحة) بفتح الواو والتاء المثناة
 من فوق وهي القلة من الوتج ككتف وهو الشيء القليل التافه (الوقاحة) قوة الوجه وعدم الحياء
 (ثم اتجع خراسان بيضا عته المزجاة) يقال اتجع فلانا اذا أتاه بطلب معروف فعمل أصل التجعة طلب
 الكلاء والمزجاة القليلة (فوافقت) أي بضاعته المزجاة (على النظرة الخرقاء) أي النظرة الاولى ويقال
 لها النظرة الخرقاء أيضا وسميت بذلك لانها كثير ما تخطئ ملاحظها عن الامعان والتأمل (قبولا) من
 أهل خراسان لها (ولبت) أي تلك البضاعة (من عز العطاء غرة وجحولا) الغرة بياض في جهة

وتكففا للعصا في الجراب وتصرفا
 على المكس بالصروف وتحجبا
 للآلاف بنقطتين من بين الحروف
 وطفق من بعد يرتفع لكنة عجمية
 في شعر كشعره الموصوف بوثارة
 الصوف مستعجا كل صراف
 واسكاف وعطار وبيطار على
 سعر صفته الاولى اذا الساعه
 قائمة والجله رائحة والسبجة مبطورة
 والخلة مأبورة وغبر زمانا على هذه
 الجملة في الوتاحة والوقاحة ثم اتجع
 خراسان بيضا عته المزجاة فوافقت
 على النظرة الخرقاء قبولا ولبست
 من عز العطاء غرة وجحولا

القرس فوق الدرهم والجول جمع جمل على زنة حمل وهو الخخال أي البست بضاعته من هز عطا ثم
 حليا ترينت به على تقبيل أن العزة حلى بلبس أو يكون لبست بمعنى نالت مجازا لأن من لبس شيئا فقد
 ناله عادة ولو قال أساورنا سب مجولا أو قال شجيبا لنا سب فقرة لأنها تقترب غالبا بالتحجيل (فلما تعقبا)
 أي بضاعته (التأمل) أي ناسية النظرتين التي يظهر بها الزين من الشين (علم) بالبناء للفعول (أن خرق
 الانتقاد ضيع المال وأورث الوبال) الخرق بضم الخاء وسكون الراء أن لا يحسن الرجل العمل
 والتصرف في الأمور والحق كالخرق والانتقاد افتعال من التقدير وهو تمييز زيف الشيء من جيبه أي
 هلم من وافق منه قبولا وألبسه من العطاء غرة ويجولا أن حجة وعدم احسانه التصرف في الأمور
 ضيع ماله وأورثه الوبال (فأهمل) أي ذلك القدم الجرجاني مخذولا أي متروكا لا عانة والنصروه وحال
 من نائب فاعل أهمل (وهودر) أي ترك (في قدر شعره مرذولا) الرذل الخسيس المدون وقدر ذل فلان
 بالضم رذالة فهو رذل ورذالته أنا فهو مرذول لازمة تعديا وحاصل المعنى أن ذلك القدم الجرجاني انتزع
 أهل خراسان شعره الردي القليل النقع فوافق قبولا منهم في أول الأمر والنظرة الحقا ولم يس من
 عز عطائهم ماصار له غرة ويجولا فلما تعقب شعره تأملهم وكرروا النظر فيه علموا أن خرق انتقادهم له
 بترك امعائهم النظر فيه أضاع أمواهم التي دفعوها في جوارش شعره السخيف فأهمل مخذولا وغادروه
 كشره مرذولا (إلى أن غر) بالبناء للفعول (شمس الكفاة عن نفسه) أي عن خدعة البغوي مخرجا
 له عن نفسه أي عن رأى نفسه فضمي غر معي أخرج فلذا هداه بعن (فاختاره) أي الجرجاني (على
 ونفذ معه مكيدة البغوي الغوي في) أشار بقوله معه إلى أن الجرجاني شاركه مع البغوي في المكيدة وانما
 صار أيدا واحدة عليه (فقصدت) بالبناء للفعول (من المكروه في الروح) أي في سلب الروح (دون سائر
 الممنوح) اسم مفعول من منحه إذا أعطاء أي قصدت من أنواع المكروه في الروح حال كونه
 متجاوزا سائرا ما أعطاه الله تعالى (بما) متعلق بقصدت (لولا مكان الأمير السيد أبي سعيد مسعود بن
 بين الدولة وأمين الملة وفضل احسانه واستنفاذه إياي من فجوات أشداقهما بأحد غلماناه لتدافق
 الخطب إلى ما يعز تلافيه) لولا مكان الأمير والمكان مقصود لقصد التعظيم والاستنفاذ
 الاستخلاص والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة وما اتسع من الأرض وساحة الدار المراد بها هنا
 جوانب الأشداق والشداق جانب الفم وجمعه أشداق والجوار والجور في قوله بأحد غلماناه يتعلق
 باستنفاذه وقوله لتدافق الخطب أي لفاض وتلا حتى يتدفق كجاء تدفق النهر إذا كثرت وه على حافته
 وفي أكثر النسخ لتراق أي لعلا والتلا في التدارك (ولغلق رهن الحياة بمافي) يقال غلق الرهن في يد
 المرتن إذا لم يقدر الرهن على افتكاكه وهو مجاز كما صرح به في الأساس وغلق رهن الحياة كناية
 عن هلاكه أي وقوعه في مهلكة لا يخلص له منها كما أن الراهن إذا عجز عن اقتسالك الرهن بقي عند
 المرتن محبوسا لا يقدر على تخليصه والضمير في قوله بمافي يعود إلى الرهن أي لغلق رهن حياته بما
 فيه أي بجماعته وكنيته لولا استنفاذ الأمير إياي بأحد غلماناه (ولو كنت عرفت) وفي أكثر النسخ علمت
 (من سيرة البغوي قبل ما عرفت بعد) أي بعد ما ظهر لي منه ما ظهر من المكاييد والاحقاد (لا ستعفيت
 من جواره) أي لطبقت العفون من تقليدي ذلك المنصب الذي اقتضاني لجساورته (واحتسرت)
 تحفظت (من مساقط أجهاره) أي مادبره على من المكاييد وما في رعي كشيخ وحاسد (لكن السرائر) جمع
 سريرة وهي ما سره الشخص (ويخفيه بيد الله تعالى) أي بقدرته وفتت علمه وتصرفه وفي بعض النسخ
 بيدي الله (لا يكشفها) نوع انكشاف (الا الاختبار) وعرضها على محلات التجربة والاعتبار (والظلم
 في خلق النفوس فان تجدد ذاعفة فلعلة لا يظلم) البيت من مشاهير أبيات المتنبي التي سارت مسرى

فلما تعقبا التأمل علم أن خرق
 الانتقاد ضيع المال وأورث
 الوبال فأهمل مخذولا وغودر
 في قدر شعره مرذولا إلى أن غر
 شمس الكفاة عن نفسه فاختره
 على ونفذ معه مكيدة البغوي الغوي
 في قصدت من المكروه في الروح
 دون سائر الممنوح بما لولا مكان
 الأمير السيد أبي سعيد مسعود
 ابن بين الدولة وأمين الملة وفضل
 احسانه واستنفاذه إياي من فجوات
 أشداقهما بأحد غلماناه لتدافق
 الخطب إلى ما يعز تلافيه ولغلق
 رهن الحياة بمافي ولو كنت عرفت
 من سيرة البغوي قبل ما عرفت
 بعد لا ستعفيت من جواره
 واحتسرت من مساقط أجهاره
 لكن السرائر بيد الله لا يكشفها
 الا الاختبار
 والظلم من خلق النفوس فان تجدد
 ذاعفة فلعلة لا يظلم

الامثال والخلق بكسر الخاء وفتح الادم جمع خلقه بكسر الخاء وسكون اللام كسيرة وسدر وهي ما فطر عليه
الانسان يقول ان النفوس مفطورة ومجبولة على محبة الظلم فان وجدت عقيفا عن الظلم فقد خرج من
طبيعته ومقتضى فطرته لعلامة مامن العلل (وقد كتبت الى جماعة الافاضل) جميع الافاضل والاضافة بيان
(في ذكرا المذكور) أي البغوى الغوى (وشكواه) الهم (وتقرير سبحانه) لديهم (ما هذه نسخته) بسم الله
الرحمن الرحيم) ثبتت البسطة في اكثر النسخ وبهذا في نسخة رب العزت فزد (لجماعة أرباب الصناعة)
قدم الجماعة تعظيما لهم وكان من عادة القدماء اذا كتب الخادم الى المخدم أن يكتب الى فلان من فلان
ويقدم على اسمه كما ذكر في بعض التواريخ كان خالد ا كان يكتب لأبي بكر رضى الله عنهما الى خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد وكان هو يكتب له من خليفة رسول الله الى خالد بن
الوليد واللام في الجماعة بمعنى الى كما في قوله تعالى لا جمل معنى وقيل انما عبر باللام دون الى لانه لم يقصد
انها لها الى أحد وانما قصد بتدوينها مطالعة أرباب الصناعة على مرور الايام وفي مثل هذا الغرض
يقال لهم لا الهم واللام في الصناعة للهدى أى صناعة الكتابة التي هي صنعتهم (وعصابة أعلام الاصابة)
العصابة الجماعة أحرهم واحد والاعلام جمع علم وهو الطود وما يعلم به مجاهل المفاوز والطرق شبه
العلماء بالطود في الرفعة وبالمعالم التي تهدي السائرين لانه يهتدي بهم في أحكام الدين ويسان شرع الله
المتين (من مبادئ الاشراق) أي اشراق الشمس الى أقاصي جمع أقصى بمعنى أبعد (العراق) جعل
ما بينهما أهل الاعتبار لانهم أشرف الامم آدابا وأشرقتهم أفكارا وألبابا ويحتمل انه عني جميع الامم
لاشتمال كلامه على المبدأ والأقصى فيجوز أن يراد بالاول مبدأ المهور من المشرق والثاني نهاية
المهور من المغرب ويدل لذلك قوله تخص كل حاضر موجود الخ والجار والمجرور في محل النصب على
الحالية من الجماعة (من محمد بن عبد الجبار المعروف بأبي النصر العتبي رسالة تخص كل حاضر موجود)
وصف الحاضر بالموجود للتعظيم ليعلم ان المراد بالحاضرين من كان موجودا في زمانه لا من كان بحضرة
والجار والمجرور في قوله من محمد خير مقدم ورسالة مبتدأ مؤخر والجملة بعدها صفة لها وقوله للجماعة
أر باب الصناعة في محل النصب على انه حال من رسالة (وتعم كل لاحق مولود) صفة بعد صفة لرسالة
معطوفة على الجملة قبلها بالواو (ماسمع للحق أذان) ماهي الظرفية المصدرية أى مدة سماع
تأخر فيها كل من تخص وتعم وعمل الثاني لقربه والمراد بالاذان الاعلام بأوقات الصلوات الخمس
وهي المرادة بالحق (وأطلق على الكفر عنان) أي ما أطلق الفرسان أعنة خيلهم لقتال أهل الكفر
(وشيم) أي سل يقال شمت السيف سلته وشمته أعنفته أيضا فهو من الاضداد (في سبيل الله حسام)
أي سيف (وأقيم على كتاب الله) تعالى (نقط) للحروف المنقوطة فيه (واعجاف) أي ازالة العجمة من
قولهم أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته فالهمزة للسلب وعطف اعجاف على نقط من عطف العام على
الخاص لان ازالة العجمة قد تكون بغير النقطة كالضبط بالشكل وقد يراد بالاعجاف النقط فيكون
من عطف التفسير (سلام عليكم) جملة دعائية للتحية وسلام مبتدأ والظرف بعده خبر وصح الابتداء
بالنكرة لتضمنها معنى الدعاء والاصل فيه أسلم سلا ما وعد الى الرفع لافادة الدوام والاستمرار ولهذا
كانت تحية ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام أبلغ من تحية الانبياء كما حكى الله تعالى ذلك
بقوله فقالوا سلا ما قال سلام أي عليكم فيكون مطابقا لقوله تعالى واذا حييتهم تحية خيرا بأحسن
منها (ماراق) أي أعجب (شارق) أي كوكب شارق لحسنه ووضاءته وبهائه تقول راقني الشيء بحسنه
أي أعجبنى وقال صدر الافاضل هو اول النهار من قواهم على ما نص عليه القوري اذكر كل شارق أي
كل غداة وفي شعر الجعفي يجر الى أشباهه كل شارق * عيطا مدي أورميا لا مخضبا

وقد كتبت الى جماعة الافاضل
في ذكرا المذكور وشكواه وتقرير
سببها ما هذه نسخته بسم الله
الرحمن الرحيم لجماعة أرباب
الصناعة وعصابة أعلام الاصابة
من مبادئ الاشراق الى أقاصي
العراق من محمد بن عبد الجبار
المعروف بأبي النصر العتبي رسالة
تخص كل حاضر موجود ونعم كل
لاحق مولود ماسمع للحق أذان
وأطلق على الكفر عنان وشيم في
سبيل الله حسام وأقيم على كتاب الله
نقط واعجاف سلام عليكم ماراق
شارق

انتهى وعليه فيضع معنى قوله (معضوب) أي معطور من قولهم مضطرب السماء أي مطرته لان أول
النهار يصح أن يكون معضوبا أي معطورا اذ الهضبة المطرة الكبيرة القطر وأما على جعل الشارق
الكوكب فيشكل قوله معضوب لان الكوكب فوق السحاب فكيف يكون معطورا ويمكن أن يجعل
فيه بأن يجعل معضوب بمعنى ذي هضب أو هاضب كقوله تعالى حجابا مستورا وأنه كان وعده مأتيا
أو يكون كقولهم سيل مفعم ويمكن أن يراد بالشارق الشمس بمعنى الجرم المفعود ويراد بالضمير العائد
عليه من معضوب ذلك الشارق بمعنى الشعاع على طريق الاستخدام ولا شك أن شعاع الشمس منبسط
على الأرض فيكون معضوبا (وأراق) أي صب (بارق) أي سحاب ذو برق (سكوب) أي كثيرا السكب
أي انزال المطر ومفعول أراق محذوف أي أراق ماءه أو مطره وفي بعض النسخ مكوب وبأني فيه
ماتقدم في معضوب ويزيدها وجه آخر وهو جعل سكوبا مفعول أراق ووقف عليه بالسكون على لغة
ريقة (ودر على الأساس حلوب) درالين كثر والأساس أن يقال للناقة عند حلبها بس يساكنها
الحالب بصوته وفي المثال الاناس ثم الأساس (وكر في حومة) وسط (الباس) أي الحرب (قارح) هو
الفرس الذي أتى عليه خمس سنين (يعبوب) أي كثيرا الجري سربيع العدو وهو في الاصل اسم للجدول
السريع الجريان فيشبه به الفرس السريع السربيع الواسع الجري (سلامة) على نفحات السحر قضبانه
سلامة مفعول مطلق لقوله سلام عليكم وكأنه وقع في نسخة الشارح النجاشي سلام يدون ألف فقال
هو يدل من قوله سلام عليكم ومن روى الأول منصوبا يجوز له أن ينصب الثاني بدلا منه انتهى وفيه
نظر لا يخفى لان حوازي نصب الثاني لا يتوقف على نصب الأول لان المفعول المطلق يعمل فيه المصدر كما قال
ابن مالك * مثله أوفعل أو وصف نصب * وقوله تميد أي تميل وتنشئ والنفحات جمع نفخة من نفخت الريح
هبت والفضبان جمع فضيب وهو الغصن ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة بالكناية والتخييل
والترشح (وتنم على قنات المسك والعنبر أردانه) تنم من عليه أفضى سره وأظهره وأوقع النم على
قنات المسك لانه بالفت يصير اذكي راحة وأسطع عرفا والأردان جمع ردن وهو أصل كم القمص وانما
أضاف النم الى الاردان جريا على عادتهم من تعطير أردانهم (أما بعد فان الله تعالى جده) أي جلالة
وعظمته (بازاء نعمة) أي حذاثها ومقابيلها (التي تبيلج) أي يسفرو يضي (للسارين صباحها) ويشير
للسارين صباحها) التبرج هو اظهار المرأة محاسنها ويزينها للرجال والوشاح شئ ينسج من أديم
ويرص بالخز والجواهر تضعه المرأة بين كتفيها وعاتقها (معدلة القدود) أي القمامات حال من الضمير
المضاف اليه صباح ومع مجيء الحال منه لان المضاف كالجزء منه لهمة حذمة والاستغناء بالمضاف اليه
عنه فانه لو قيل التي تبيلج لصم (موردة القدود) حال كالتي قبلها أي صائر اخدودها كالورد
في النضارة والعطارة (مضفرة القرون) الضفر نسج الشعر وغيره عريضا والتضفير مباقة فيه
والقرون جمع قرن وهو الضفيرة أي الخصلة من الشعر (منورة الشؤون) النور كصبر دنان القليلة
يتخذ كالأوشاح والتميلج ونأرت البسدر زنتها بارة ثم جعلته فيها وهما معناه الوشم المغرور في
الحواجب والشؤون جمع شأن وهي مواصل قبائل الرأس وملتهاها ومنها تجبي الدموع وقال ابن
السكيت الشانان عرقان يتخذ ران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العينين (مغلقة العوارض) بالميم
المضمومة والعين المججمة المفتوحة واللام المشددة المفتوحة وبالفاء أي مضخخة بالغالبية في الصحاح
تغلف الرجل بالغالبية وغلف بها حيتته غلغا فغلغلة التي طليت عوارضها بالغالبية اما بياسة معمالها
شاما وخيلانا أو غير ذلك من أنواع الزينة والعوارض جمع عارض أو عارضة وعارضا الانسان صفحتها
خديته (مدبجة) على صيغة اسم المفعول من دبج كغفر من التدبج وهو التزيين وأصله لبس الديباج

معضوب وأراق بارق سكوب
ودر على الأساس حلوب وكر في
حومة البأس قارح يعبوب سلاما
تميد على نفحات السحر قضبانه
وتنم على قنات المسك والعنبر أردانه
أما بعد فان الله تعالى جده بازاء
نعمه التي تبيلج للسارين صباحها
ويتبرج للسارين وشاحها
معدلة القدود موردة القدود
مغلقة العوارض مدبجة

(المعارض) جمع معرض وهو ثوب تجلى فيه الجارية (مخضبة الاطراف) أى الأيدي والارجل
 (معطرة الاردان) أى الاكام أو أصولها (والاعطاف) جمع عطف وعطف الرجل جانباً عنه
 والعطف أيضاً المنكب (مناعلى عباده ابتداء يقتضيه حكم كرمه) مناعفول له لقوله يتبلى صباها
 لانه في قوة قولك الطهرها ظهور الصباح أو فعل محذوف مدلول عليه بقرينة المقام أى أنعم بها
 أو أعطاها من الخ وابتداء مصدر وقع هنا ظرفاً أى في ابتداء أمرهم وخلقه من اعطاء الحياة والعقل
 والحواس والترزيق وغير ذلك ويجوز أن يكون بمعنى المفعول نعمنا لقوله مناعلى مناعلى (أو ابتلاء)
 عطف على مناعلى اختباراً (لآثارهم) أى أعمالهم (في جنب نعمه) أى جانبها وحقها من شكره
 سبحانه وتعالى عليها ورؤيته ما منه وحده ومراعاة حق العبودية فيها باستعمالها على طبق ما أمر به وعدم
 البطر والأشر بها كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان وفق العبد لشكرها والقيام
 بحقه اقتضت له المزيد من خالقه وسيدّه كما قال تعالى لنن شكرتم لا زيدنكم وان خذل في ذلك
 انقلب نعمة كما ان البلية بالصبر عليها والرجوع الى الله تعالى فيها تنقلب نعمة ورحمة كما قال
 أبو الطيب المتنبى قد نعيم الله بالبلوى وان عظمت * ويتلى الله بعض القوم بالنعم
 (نقما) اسم ان في قوله فان الله تعالى جده وخبرها ما يليها من الجار والمجرور (قائدها) أى تلك
 النعم (شوم الخذلان) الشوم ضد النعم والخذلان خلق قدرة المعصية في العبد مع الداعية اليها وقال
 الشارح النعماني هذا اشارة الى ان النعم لا تطرق العبد أولاً كما هو من شأن كرمه بل النعم يجزها الى
 نفسه بشوم أفعاله انتهى (وساتعها لوم الكنود والكفران) اللوم ضد الكرم والكنود على وزن
 القعود مصدر كند النعمة أى كفرها فقولوه والكفران عطف تفسير (تخالط) أى تلك النعم (أبناءها)
 أى ملازموها (مشوّهة) أى متعبة (المطالع) جمع مطلع ومطلع الشيء أوله وهذه وما بعدها من
 القرائن كآيات التقييم كان ما تقدم في جانب النعم كآيات المحاسن (منقشة القنازع) تنقش الصوف
 تفرق أجزائه وفي التبريل كالعين المنقوش والقنازع جمع قنزع أو قنطرة وهى الناصية وقيل
 الشعرات التى تكون في الرأس متفرقة (مروقة المسكائر) أى طويلة الانساب من الروق بالتحريك
 وهو أن تطول الثياب العليا السفلى والوصف منه أروق (مقلصة المشافر) ققص وققص وتقص كاه
 بمعنى انضم وانزوى يقال قلصت شفتي أى انزوت وقصرت والمشافر جمع مشفر وهو الشفة وهذا كناية
 عن ظهور الاسنان منكورة وهذه الحالة تحدث عند نزول الدواهي العظام (مغولة المعارى والمحاسر)
 مغولة من التغويل وهو التشبيه بالغول والمعارى جمع معرى وهو ما يعرى من الجسد والمحاسر جمع
 محسر وهو العضو الذى يحسر عنه التوب يعنى ان معراها ومحسرها يشبه معارى الغيلان ومحاسرها
 قبحا وشناعة وحاصل قوله أما بعد الى هنا ان الله تعالى في مقابلة نعمه التى قسمها قسمين بقوله مناعلى
 على عباده ابتداء يقتضيه حكم كرمه أو ابتلاء لآثارهم في جنب نعمه نقما الخ وهذا التقسيم على زعم
 المعتزلة لان من معتقدهم ان الله تبارك وتعالى نعماً على عباده اقتضاها حكم كرمه بلا سابقة وأولية
 من اعطاء الحياة والحواس والعقل ونقما تتم باستعمال هذه القوى من الخطيئة الى الشهوات وقد
 ابتلاهم في ذلك بشكر النعم وتبقى طاعته بالاجابة كذا وجد معزواً لبعض شروح هذا الكتاب
 (انصرفهم) أى تلك النعم (بين أخلاق مذمومة وأخطار) جمع خطر بمعنى الشرف (مملومة) أى
 مكسورة (واعراض) جمع عرض بكسر فسكون قال ابن الانبارى قال أبو العباس العراض موضع
 المدح والذم من الانسان ذهب به أبو العباس الى أن القائل اذا ذكر عرض فلان فعناه أموره التى يرتفع
 أو يستعذب كرها ومن جملتها ما يحمد به أو يذم فيجوز أن يكون أمورا يوصف بها دون اسلافه

المعارض مخضبة الأطراف
 معطرة الاردان والاعطاف مناعلى
 منه على عباده ابتداء يقتضيه حكم
 كرمه أو ابتلاء لآثارهم في جنب نعمه
 نقما قائدها شوم الخذلان
 وساتعها لوم الكنود والكفران
 تخالط أبناءها مشوّهة المطالع
 منقشة القنازع مروقة المسكائر
 مقاصدة المشافر مغولة المعارى
 والمحاسر انصرفهم بين أخلاق
 مذمومة وأخطار مملومة وأعراض

ويجوز أن يذكر بها اسلافه لتحققه النقيصة بهم لا نعلم بين أهل اللغة خلافاً إلا ما قال ابن قتيبة وهو
 محجوب عنه مستوفى في الغريبين انتهى (مكثومة) أي مجروحة من الكلام وهو الجرح والمراد به هنا
 الطعن باللسان (وأفعال بعاجل العار) وهو كل شيء لزم به عيب (وأجل النار محتومة وقد تستحيل
 النعم بأعيانها نكحورة) أي قد تبدل النعم في ذاتها إلى النقم إذا انعمت بما نصير سبباً للحوق
 المكروه ونزول المحذور وصيرورتها إلى ذلك بما اشتملت عليه النفوس من دواعي الشرور ومبادئ
 الآفات ونوازع القبايح وطباع الشر وغلبة الشهوة التي تردى صاحبها في مهاوى المهالك (كما تستحيل
 المحن على أربابها) بالصبر عليها (منحما مشكورة) أي عطايا يقع الشكر عليها يقال شكر نعمته الله
 تعالى وشكر بها (تطبعها) تميز عن الدسبة في تسخيل ويجوز أن يكون حالاً من فاعل تسخيل أي
 متطبعة (على خلق المسكارم) وهو النعم عليه بما فاتها تطبيع بطباعه وتخلق بأخلاقه كالنساء النازل
 من السماء إذا وقع في ناء نظيف كان طاهر الطهورا متفعا به وإن وقع في ناء نجس أو قدراً أخذ حكمه
 (وترعرع على عادة القصور وبالاحسان) الترعرع كالتدريج مصدر ترعرع الصبي إذا تنحرك ونشأ
 يعني أنها تشأ على مقتضى عادة من قصد بها أن خير الخيرات وأن ثمراتها (كالجيب يعطر من نوافح الندود
 المعطرة) أي كجيب القميص يكتسب العطر مما يوضع فيه بالمجاورة والنوافح جمع نافحة من نفع الطيب
 إذا فاح وفي بعض النسخ نوافج بالجيم جمع نافحة المساء والندود جمع ندو وهو طيب معروف وليس بعربي
 كفاي الصحاح (والجو) بالجر عطفاً على جيب وهو ما بين السماء والأرض (يدفر) أي ينت من الذفر
 بالتحريك وهو كل ريج ذكية من طيب أو نبت والمراد هنا المنتنة بدليل قوله (من روافح الحشوش المقيرة)
 الحشوش جمع حش وهو الكنيف والمقيرة المطلية بالقار أي القيرو وهو ما يطلى به السفن وفي بعض
 النسخ لا يطلون الحشوش بالقيروا إذا كانت في الشوارع وفي بعض النسخ المقيرة بالهاء المثناة من فوق أي
 المطلية بالقيروا وهو الزهومة والريح الكريهة (والزن يسقط على عرصة الروض فتوليه طهارة ونضارة)
 الزن اسم جمع خرقة وهي السحابة البيضاء والعرصة بالفتح والسكون كل بقعة من الدار واسعة فيها
 بناء والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء والروض جمعها والضمير المستتر في توليه يرجع إلى
 عرصة الروض والبارز يرجع إلى المزن وإنما جعل العرصة مولى للزن الطاهرة مع أنه طاهر قبل
 وقوعه فيها لأنهم لم يخرجوه عن طهارته ولم يسلبه أياها فكانها أولته أياها (ويحيط على فروة
 الكلب) أي صوفها به (فتعديه) أي الفروة أي توثريه ويسرى إليه منها (نجاسة وقذارة) أي يصير
 المزن النازل على جلد الكلب نجساً مستقذراً وهذا الكلام مبني على نجاسة عين الكلب والقذوى
 على خلافه فالنساء الواقع على فروته طاهر وإن كان مستقذراً فاعله مبني على مذهب الإمام الشافعي
 رحمه الله تعالى في نجاسة عين الكلب بشعره وعظمه وسائر أجزائه (والماء القراح) عطف على الجيب
 والقراح الخالص من مخالطة نثي (يسقي عروق الشجر) أي أصوله النابتة في الأرض (فيقضي)
 أي يحكم (عليها) أي على الشجر باختلاف الثمر على حسب اختلاف أنواع الشجر (فيقبله) أي
 الماء (كل منها) أي من عروق الشجر (على ما كتب) أي قدر (له) وفطر عليه (من حرارة وحلاوة
 ومضارة) براء من وهي طعم بين الحلاوة والحوضة (وحرافة) أي حصة ولذع في الفم (وكثافة) أي غلاظ
 مصدر كثف الشيء وكثيف (واطافة) ضد الكثافة مصدر اطف الشيء إذا كان رقيق القوام أو شفافاً
 لا يجيب ما وراءه (تسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل) بضمين ما يؤكل أو رداً الآية
 الكريمة دليل على ما أورده من تلك الاختلافات يعني أن الاتفاق في الماء لا يوجب الاتفاق في الطعم
 بل أجي الله تعالى كلامها على طبيعة والمادة واحدة فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (قنرة)

مكثومة وأفعال بعاجل العار
 وأجل النار محتومة وقد تستحيل
 النعم بأعيانها نكحورة كما
 تستحيل المحن على أربابها منحا
 مشكورة تطبعها على خلق المسكارم
 وترعرع على عادة القصور وبالاحسان
 كالجيب يعطر من نوافح الندود
 المعطرة والجو يذفر من روافح
 الحشوش المقيرة والمزن يسقط على
 عرصة الروض فتوليه طهارة
 ونضارة ويحيط على فروة الكلب
 فتعديه نجاسة وقذارة والماء
 القراح يسقي عروق الشجر فيقضي
 عليها باختلاف الثمر فيقبله كل
 منها على ما كتب له من حرارة
 وحلاوة ومضارة وحرافة وكثافة
 واطافة تسقي بماء واحد ونفضل
 بعضها على بعض في الأكل تدرية

منصوب على المفعولية المطلقة بفعل دل عليه سياق الكلام أي قدر الله ذلك قدرة (من البدى الأول)
 في القاموس البدى كابد يبع الأول فعليه يكون الأول تأ كيد اللفظ للبدى بالمرادف كقوله أنت
 بالخبر حقيق قن وقد فسره النجاشي بالسيد فقال البدى السيد الأول في السيادة والثنيان الذي يليه
 في السؤدد وهو وهم لان المفسر بالسيد انما هو البدى بسكون الدال بزنة الخب ومافى النسخ هذا البدى
 باثبات الياء على زنة البديع غير ان اطلاق البدى يحتاج الى التوقيف على المذهب المنصور (والأبدى
 الموجود في الازل) الياء في الأبدى للبالغة مثلها في أخرى ومعناه الدائم والقديم الأزل قال في
 القاموس الأبدى كذا الدهر والدائم والقديم الازل والازل بالتحريك القدم وهو أزل وأصله يزلى
 قال في القاموس منسوب الى لم يزل ثم أبدت الياء ألفا للغة كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذي يزن أرنى
 (ان شر خلق الله نفسا وشية) أي خلقا تميزان من شر وهو اسم تفضيل خفف بحذف الهمزة لكثرة
 الاستعمال وأصله أشرو مثله خيرا أيضا (وأخبرهم قدر اوقية من يضيفه صنع الله) أي انعامه ويضيفه
 مضارع ضافه ضيافة اذ انزل عليه ضيفا وفي بعض النسخ تضيفه من باب التعليل بمعنى ضافه وقال
 المترجم معناه انه آتاه من جوانبه (ريان من ماء الطلاقة) حال من صنع الله (نشوان) أي سكران من
 (صبياء اللبابة) اللبابة مصدر رابق بالكسر فلوليق ولبيق وهو الرجل الخاذق الرقيق بما يعمل (فنان
 من غل السجاجة) الفنان الحسب الشعر الطويلة والغلل يفتح في الماء الجاري بين الأشجار وهو بالغين
 المعجمة والسجاجة سهولة الخلق ومنه المثل ملكت فاسحج وأول من قاله عوانة لدريد بن الصمة لما أسره
 أي قدرت فاعف وقاته عائشة رضي الله عنها على رضي الله عنه يوم الجمل فجزها عند ذلك وبعث معها
 أربعين امرأة وقيل سبعين حتى قدمت المدينة كذا في نسخة قصي الامثال (ميدان) أي متجترا
 (في حلال الصباحة) أي الجمال ورجل صبح الوجه أي حسنه وفي نسخة الراحة بدل الصباحة
 وفي أخرى الراححة بالياء المثناة من تحت بمعنى الراحة وفي أخرى الراححة بالياء الموحدة من الريح
 (حتى اذا حط رحله) أي نزل والرحل مسكن الرجل وما يستهكم به من الاثاث والرحل أيضا رجل البعير
 وهو أصغر من القتب (وخاط بالبشر الخصب أهله) البشر الطلاقة والنشابة والخصب من
 الخصب ضد الجذب وأهله أي مضيفه (قراه من بؤس الخصال) الضمير في قراه يرجع الى صنع الله
 والبؤس مصدر بشى كجمع اشتدت حاجته (وهبوس الملال) أي السامة (وضرة الاستبدال)
 ضرة المرأة امرأة زوجها والاستبدال مصدر استبدل به غيره وليس على المرأة أنقل من استبدال
 زوجها عنها بضرئها (ومضرة الابتذال) أي الاهانة وهي من أسباب المنافرة فكيف تحسن معها
 المجاورة (ما يطير واقعه) ما الموصولة مفعول ثان لقوله قراه والضمير في واقعه يرجع الى صنع الله يقال
 في الطير اذا كانت على شجر أو أرض وقوع وقوع الطائر وقوعا حسنا (ويهج) أي ينفر ويحرك
 للطيران (وادعه) أي ساكنه شبه نعم الله تعالى بطير اطمأنت بأرض شخص وهو يريد بقاءها ثم
 يفعل أفعالا توجب نفرتها وطيرانها (وينشر ودوده) أي يجعله قائما من نشر المرأة اذا عصت
 زوجها (ويقر ولوده) أي يقتلها من العقر وهو القتل وفي بعض النسخ يعقر بتثنية القاف أي يجعل
 ولوده التي تجب الاولاد قرا أي عقيم (فرجل) عطب على قراه وهو وان كان لفظه لفظ الماضي
 لكن معناه مستقبل لانه جواب اذا وتفيد القاء مع العطف هنا السببية أيضا (في سواد الحداد)
 لفارقه من ضافه ونزل عليه وفيه إشارة الى انه بارتحاله من عنده صار معدودا من الهايكين وفيه
 إشارة أيضا الى سرعة الارتحال بالتبكي فيه بحيث أدبج وخرج ليلا كقوله
 اذا أنكرتني بلدة أو نسكرتها * خرجت مع البازي على سواد

من البدى الأول والابدى الموجود
 في الازل ان شر خلق الله نفسا
 وشية وأخبرهم قدر اوقية من يضيفه
 صنع الله ريان من ماء الطلاقة
 نشوان من صبياء اللبابة فنان من
 غل السجاجة ميدان في حلال
 الصباحة حتى اذا حط رحله وخاط
 بالبشر الخصب أهله قراه من بؤس
 الخصال وهبوس الملال وضرة
 الاستبدال ومضرة الابتذال
 ما يطير واقعه ويهج وادعه وينشر
 ودوده ويعقر عليه ولوده فرجل
 في سواد الحداد

ونسليم) بالجر على صيغة المصدر (الودائع الخفية ففعل) أي طاهر (عن سر التدبير) الذي دبره أبوه
 (وتدبر) بالجر عطفًا على سر (العقاب والنكير) أي الأمر المنكر الذي ارتكبه أبوه فيه فركب
 مطية التغرير (وأقبل أقبال طرفه بن العبد) قدمضى ذكره في قصة صحيفة المتلس وأنه لما أرى
 إلا الذهاب إلى عامل البحرين من قبل عمرو بن هند أثناء وعرض عليه الكتاب فاذ فيه ما في كتاب
 المتلس بل أنكى فقال له صاحب البحرين إنك في حسب من قومك وبني ويدك أخاء قديم وقد أمرت
 بقتلك ولا محيد لي عنه فأى قتلة تريد فاختر أن يسقى ويقتل في السكر (على خصماتي الضبيع من ضرب
 الجيد أو خز الوريد) إشارة إلى مثل لهم في أكاذيبهم يقال أكره من خصماتي الضبيع والعرب ترعم
 في أكاذيبها أن ضبعها اصطادت ثعلبًا فقال لها الثعلب يا أم عامر اطلقيني ومنى على في نفسي ولا تعترني
 القرسي فقالت خيرتك يا أبا الحصين بين خصمتين قال وما هما قالت له إن شئت اقتلك وإن شئت آكلك
 فقال الثعلب إن ذكر من يوم نكحتك فقالت متى وأين وفجئت فهاها فوثب الثعلب وفتر فسارت مثلاً
 في أمرين لا خير فيهما ما المختار كما قال أبو فراس * وحسبك من أمرين خيرهما الشر * (وقد كان
 خلف بن أحمد كمن له) أي أخفى وسر (مقانب من جيشه) المقانب جمع مقنّب وهو جماعة الخيل
 ما بين الثلاثين إلى الأربعين ومثله المنسر (فأحاطوا به) أي بطاهر (أحاطة خيل الزباء بجذبة الوضاح)
 هو جذبة الأبرش وكان أبرص فقبل له أبرش ووضاح احتراز عن نسبة البرص إليه وكان ملك الحيرة
 والعراق وكان أبو الزباء ملك الشام فغزاه وقتله واستولى على ملكه ثم رجع إلى العراق فملك الزباء ملك
 أيها وبعثت إلى جذبة مكرامها التي قدر غبت فيك واستهدية لتدبير الملك فترجى وضع ملكي
 إلى ملكك ففشل لذلك وشاور وزراءه فسلكهم رغبوه فم الأقبصير من سعدا القضاء فانه قال لا تأمنها
 وقد قتلت أباه فلم يقبل رأيه فأجابه إلى ما سألت وكتب اليها فكتبت أن أخرج إلى فأتخذ دار عمل كملت
 عندى فشا وأصحابه فحسنوا له ذلك فقال قصير أن النساء يدين إلى الرجال فإن أجابك أن تصير إليك
 والافلا تفعل فعصاه فقال قصير لا يقبل القصير أمر فذهبت مثلاً فلما قرب من بلادها شاور أصحابه
 فقال له قصير بئسة قضى الأمر ثم قال له أيها الملك إن أخرج أصحابك إليك وحيدوك بتحية الملوك ثم تقدموك
 فتد كذب ظني وإن تلقوك وأحاطوا بك فهو الغدر وأنا معرض لك العصا وهو فرس لا يحارى فاركها
 وأنج فلما تلقاه أصحابها حيوه بتحية الملك وأطافوا به ولم يتقدموه وإلى ذلك أشار في متن الكتاب بقوله
 فأحاطوا إلى آخره فاعترضه قصير بالعصا فلم يفعل ما أمره به فركبها قصير ونجا فظفر إليه جذبة وهو
 يلح في السراب فقال ما نزل من تجرى به العصا فذهبت مثلاً ثم دخل على الزباء فلما اختل بها أمرت به
 فأقعد على نطع وقطعت رواشه فأقبل الدم يسيل في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لا تضيعوا
 دم ملك فقال جذبة دعوا دما ضيعه أهله فذهبت مثلاً ثم قام بأخذ ثاره ابن اخته عمرو بن عدى بمكر
 قصير ومكيدته حتى جددع أنف نفسه وأطهر أن عمرا جددعه وقرع اليها فأرأس عمرو ولا زال
 يتلطف اليها بحيله ومكره حتى ركنت إليه وكان يتجر لها ويظمها عرايج خريته في تجارتها وكان يأخذ
 تلك المراجيح من عمرو حتى حمل اليها الرجال في الصناديق فلما رأته من بعيد قالت ترتجى

* ما للعمال مشهاوئيدا * أجند لا يحملن أم حديدا * أم الرجال جتما قعودا *

فأحست نوع احساس بمكر قصير أصك إذا نزل القضاء على البصر وأخر الأمر انعمات كشفت
 الصناديق عن الرجال هربت إلى مرداب لها كان قصير اطلع عليه فتبعها فلحست فص خاتم لها
 وقالت يدي لا يدعرو فذهبت مثلاً وماتت اساعها فقالت العرب عند ذلك لا مرقا جددع قصير أنفه
 وفي القصة بسط يتضمن أمثالاً تدواتها العرب تركت تفاديا عن الإطالة (إلى أن حصل) بالبناء

ونسليم الودائع الخفية ففعل عن
 سر التدبير وتدبر العقاب والنكير
 وأقبل أقبال طرفه بن العبد على
 خصماتي الضبيع من ضرب الجيد
 أو خز الوريد وقد كان خلف بن
 أحمد كمن له مقانب من جيشه
 فأحاطوا به أحاطة خيل الزباء
 بجذبة الوضاح إلى أن حصل

للفعل مفعول مفعول أو بالبناء للفاعل مخففاً (في معتقله) محل اعتقاله أي ايثاقه وهو حبس أيه (وحبس في مكنه أجه) أي في مكان كان أجه كمنابه فظهر منه (واقى في السجن على حاله) من الاعتقال (إلى أن أخرجت جنازته) منه (مخالفة عليه في قتل نفسه) محالاً حال من جنازته ومع ذلك لأن الجنازة عبارة عنه واضافتها إلى ضميره من قبيل الاضافة اليبانية (والجناية على روحه ودمه) يعني أظهر أبوه خلف أن طاهر ابنه قتل نفسه تحرراً عن سيرة الانام وذبالوم اللؤام (ولما سمع طاهر بن زيد) وفي بعض النسخ ابن زبيب (صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بمجستان ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته ضمائرهم) دخلت بالبدال المهمة والحساء المعجمة من باب علم أي تغيرت إلى بغض له وطعن عليه من قولهم هذا الأمر فيه دخل بالتحريك أي عيب (ونقلت) أي فددت من نغل الأديم فسد في دباغته (في مولاته) أي مصادقة سرائرهم (وانتقضت خوف الاسوة) أي الاقتداء (فيه) أي في طاهر رأى في قتله (مرائرهم) جمع مريرة وهي من الجبال مالمط واشتد قتله يقال للرجل إذا ذهب عزه نفسه انتقضت مريرة أي خافوا أن يزلهم مثل منازل طاهر بن خلف وخوف الاسوة منسوب على المفعول لقول النجاشي وفيه نظر اذ ليس فعلاً لتساعل الفعل المعلن انتهى وليس بشئ اذ لا يخفى على المتأمل أن فاعل الفعل المعلن هو المرائر التي هي القوى والقوة العاقلة من أعظمها والخوف يحصل بها فهي فاعل الخوف وقد اكتفوا في الاتحاد الماعل بما هو فاعل معنى لا لفظاً كقوله تعالى يريكم البرق خوفاً وطمعاً فاعل الفعل المعلن الذي هو الارادة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع هم المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون صمغ النصب لوجود الاتحاد في الفاعل بحسب المعنى فاهنا أولى لتحقيق الاتحاد في الفاعل لفظاً (ونسبوا تلك المدينة) أي مجستان (على طاعة السلطان ومشايعته) أي على أن يكونوا من أويائه وشيعته (وأرسلوا اليه) إلى السلطان (بما أوجبوه) على أنفسهم (من التمسك بجبل الطاعة) أي طاعته (والتمسك) أي التبعيد (بدين الجماعة) أي جماعة السلطان لأنهم أكثر من غيرهم فكان غيرهم بالنسبة إليهم ليسوا بجماعة ولا بهم أكثر سواداً من جماعة خلف وفي الحديث عليكم بالسواد الأعظم أي جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان لاسيما والسلطان بين الدولة قد قلد ولاية خراسان من القادر بالله الخليفة العباسي وقال ابن جني أي بطاعة السلطان أويدين أهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا يخفى بعد هذا اذ كيف يسجلون على أنفسهم أنهم على مذهب الخوارج (وسألوا) السلطان (انهاض) أي ارسل (من يتولى تسليم الناحية منهم ليتدروا) أي ليسرخوا (إلى بابو ويتعطروا بلثم ترابه) أي تراب بابو ويجوز عود الصمير للسلطان لأن تراب بابو ترابه (ففعّل السلطان مأسأوه وجزاهم الخير على ما فعلوه واقمت الدعوة للسلطان ما في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ولفتح الله له راجها ويسر له انفراجها عزم على قصده خلف وحسم دانه وكفاية الخاصة والعامة هو ادى مكره ودهانه

في معتقله وحبس في مكنه أجه وبقى في السجن على حاله إلى أن أخرجت جنازته محالاً عليه في قتل نفسه والجناية على روحه ودمه ولما سمع طاهر بن زيد صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بمجستان ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته ضمائرهم ونقلت في مولاته سرائرهم وانتقضت خوف الاسوة فيه مرائرهم ونسبوا تلك المدينة على طاعة السلطان ومشايعته وأرسلوا اليه بما أوجبوه من التمسك بجبل الطاعة والتمسك بدين الجماعة وسألوا انهاض من يتولى تسليم الناحية منهم ليتدروا إلى بابو ويتعطروا بلثم ترابه ففعّل السلطان مأسأوه وجزاهم الخير على ما فعلوه واقمت الدعوة للسلطان ما في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ولفتح الله له راجها ويسر له انفراجها عزم على قصده خلف وحسم دانه وكفاية الخاصة والعامة هو ادى مكره ودهانه

والمراد بها هاتان ماضرت خلف والدهاء المذكور وجوده الرأى والكفاية مصدر كفى المتعدي الى مفعولين
كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال مضاف الى مفعوله الاول وعوادى مفعوله الثاني (وهو)
أى خلف (يومئذ يحصار الطاق) هو حصن معروف بسجستان مشهور بالمناعة والحصانة (ومن
صقته انه ذو سبعة أسوار) جمع سور وهو المحيط بالمدينة (رفيعة الجدران منيعا البنيان وثيقة
الأركان يحيط بها خندق بعيد القعر) أى الأسفل (فسج) أى واسع (العرض منيع الخاض)
أى يتبع خوضه وعمقه وكثرة مائه (لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق فى مضيق) الجار والمجرور صفة
لطريق (على جسر) وهو ما يجتاز عليه فوق الماء من قنطرة ونحوها (يطرح) أى يوضع (عند
الحاجة) اليه (ويرفع وقت الاستغناء عنه فعسكر السلطان حواليه) أى نزل بعسكره (محيطا به
من جوانبه احاطة المحيط بنقطة المركز) أى احاطة القلاع المحيط بنقطة الارض ويجوز أن يكون
المراد كل ما يحيط كل خط محيط هو دائرة بنقطة مركزه والمركز موضع مركز أحد حلقتي الفرجار ويدار
بالاخرى حوالها لترسم دائرة نسبة سائر خطوطها الى المركز متساوية (وجعل يستقرى) أى يتبع
(بالرأى وجه الحيلة فى طم) أى مل وتسوية (ذلك الخندق وكبسه) يقال كبس البئر يكسها طمها
بالتراب ويقال للتراب الذى يكبس به كبس بالكسر (ليستدف على الفارس والراجل) أى الماشى
(خوضه وعيوره) الاستداف بالمدال المهمة وبالمهمة أيضا التهيؤ والاسراع والدقيق الخفيف وسيم
دقيق مسرع ويقال خذ ما تستدف لك أى خذ ما أمكن وتسهل (وكانت حوالى معسكره) أى
فى أطرافه وحوالى بفتح اللام وكسر هالحن (منابت أنل وطرفاء ذوات احتفاف والتفاف) الطرفاء
شجر معروف والأنل دوا الساق منها والاحتفاف الاحاطة والالتفاف الاشتباك (فعرض على أهل
عسكره فباسهم وعامهم راجلهم وفارسهم عضد ما يكهم عضده منها) يقال عضدت الشجر عضده
قطعه بالعضد وهو سيف يمتد فى قطع الشجر وقيل سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام والخضد
كالعضد (أضغاثا وخزما) الأنضغاث جمع الضغث وهو الخزمة بمعنى واحد وكل خزمة حشيش أو غيره
ضغث كذا فى الكرماني وفى الصحاح الضغث قبضة حشيش مختلفة الطرب باليابس ويكنى بالاضغث
عن الاحلام الملتبسة قال تعالى أضغاث أحلام (تلقم عرض الخندق) أى تجعل تلك الأضغاث
والخزمل كالألحمة للقم يلبسها التجويف وانما ذكر العرض لانه المقصود للعبور اذ هو أقصر الامتدادين
والمراد به العرض المنضم الى العنق لانه المفهوم لغة لا العرض باصطلاح الحكاء (ليستتب) أى ليهما
(ظهور المجال) مكان الجولان (والخندق) أى الممر واخترقت الرمح المسكن مرتبه (وبادر الناس
اليه) أى الى العضد (فلم تشرق شمس النهار على التكيس) أى توسط السماء يقال كبدت الشمس
اذا صارت فى كبد السماء (حتى أعرض) أى ظهر وأمكن (عرض الخفاضة من جانب باب الحصار
للكروب) العرض بالغت السعة وخلاف الطول وبالضم الناحية والجانب ومن النهر والبحر وسطه
وجميع هذه المعانى متأتية الارادة ههنا واختيار ما هو الانسب بالمقام اليك وهو غير خفى عليك
وفى بعض النسخ للركود مكان الركوب والركود السكون والمقام والقرار قال فى الصحاح كل شئ ثابت
فى مكان فهو راكد (ونار اليه) أى الى عرض تلك الخفاضة (عند ذلك الخيول وتبعها القبول ومانع)
أى دافع (أصحاب خلف بن أحمد من شرفات الحصار) الشرفات جمع شرفة القصر بضم فسكون وتجمع
على شرف كغرفة وغرف (بقذفات الأجرار) جمع قذقة واحدة القذف كغرفة وغرف وهى النافثة
على رؤس الجبال كالشرفات والمراد بها هنا الأجرار المدورة المنقلعة من القل (واشتهلت) أى اتعدت
(بينهم الحرب ترمى بشرر كالعصر) واحد القصور أى كل شررة كالقصر فى عظمها وهو اقرباس من

وهو يومئذ يحصار الطاق ومن
صقته انه ذو سبعة أسوار رفيعة
الجدران منيعا البنيان وثيقة
الأركان يحيط بها خندق بعيد
القعر فسيج العرض منيع الخاض
لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق
فى مضيق على جسر يطرح عند
الحاجة ويرفع وقت الاستغناء
عنه فعسكر السلطان حواليه
محيطا به من جوانبه احاطة المحيط
بنقطة المركز وجعل يستقرى
بالرأى وجه الحيلة فى طم ذلك
الخندق وكبسه ليستدف على
الفارس والراجل خوضه وعيوره
وكانت حوالى معسكره منابت
أنل وطرفاء ذوات احتفاف
والتفاف فعرض على أهل
عسكره خاصهم وعامهم راجلهم
وفارسهم عضد ما يكهم عضده منها
انضغاثا وخزما تلحق عرض الخندق
ليستتب ظهور المجال والخندق
وبادر الناس اليه فلم تشرق شمس
النهار على التكيس حتى أعرض
عرض الخفاضة من جانب باب
الحصار للركوب ونار اليه عند
ذلك الخيول وتبعها القبول ومانع
أصحاب خلف بن أحمد من شرفات
الحصار بقذفات الأجرار
واشتهلت بينهم الحرب ترمى بشرر
كالقصر

الآية المكرمة (وتنحى) بضم التاء أى تقبل (على القصرات) جمع القصرة بالتحريك وهى أصل
العنق وتجمع أيضا على قصر بالتحريك بغير تاء وبه قرأ ابن عباس أنها ترمى بشرى كالعصر وفصره بقصر
النخل أى أعناقها (بالفرس) أى دق العنق يقال أفرس الأسد فريسته وفرسها دق عنقها (والقصر)
أى القهر (وزحف) أى مشى (القبيل العظيم إلى باب الحصار فاقتلعه) أى جذبه وقطعه من مكانه
(بما به وزخ به فى الهواء) زخ بالزاي والخاء المعجمةين دفع يقال زخه دفعه فى هذه هذه الاختيار
المترجم وهو المناسب ههنا ووقع فى عدة أحاديث منها مثل أهل بيتي مثل سفينة من تخلف عنها زخ به
فى النار أى دفع ورمى ومنها حديث أنى بكرة ودحو لهم على معاوية قال فرخ فى أفتاننا أى دفعنا
وأخرجنا وقال الكرماني زخ به فى الهواء أى رمى به من زججت الرجل إذا طعته زخ بالزاي والخاء وكأنه
غير المعجمة وله وجه ومعناه حركة وزلزلة فرج على كلامه بالجسيم ولم يتعرض لزخ بالزاي والخاء وكأنه
لم يوفق له رواية ولم يقع فى نسخة التى كتب عليها (فاخط) أى هبط ونزل إلى الأرض (من حائق) أى
من مكان عال والحائق الجبل المرتفع ومنه تخليق الطائر أى ارتفاعه فى طيرانه (وقتل من أصحاب خلف
الجم الغدير) الجم من الجوم وهو الكثرة والغدير من الغفر وهو السركانة لكثرة يسترو وجه الأرض
(ولجأ الباقون على أطراف الحاضر) أى المانع والفاصل من الحجز وهو الفصل بين الشيتين (إلى
السور الداخل) متعلق بلجأ (وذمر) بالذال المعجمة أى دخل (أصحاب السلطان على الحصار
وقاموا أصحاب خلف) أى تغلبوا وتغلبوا (فوق شرفات السور الآخر مناضلين) أى مرابدين ومدافعين
عنها) أى عن الشرافات (بأشجار الجمانيق) جمع المنبيق الذى يرمى به الحجارة وهو معرب وحذفت
النون فى جمعه على فعال لأنها زائدة أو شبهة بالزائد (وأطراف الحراب والمزاريق) جمع مزاريق
وهو الرمح القصير (والطلع خلف بن أحمد عند اشتداد الخطب) أى خطب الحرب على أصحابه (على
ملتقى الفريقين) أى مكان التقاءهما (فقرأى هول المطلع) بتشديد الطاء وفتح اللام أى المائى يقال
أين مطلع هذا الأمر أى أين مأناه يعنى هول ما يأتى صاحبه من الشدائد وما يطلع عليه منها وهو
فى الأصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يراد بالمطلع يوم السبابة لأنه يوم
الاطلاع على حقائق الأمور وفى بعض الأدعية المأثورة ونعوذ بالله من هول المطلع (ورأى توج)
أى اضطراب (الفضاء) هو الساحة وما اتسع من الأرض (بغفاريت الانجذاب على شيماطين
الجياد) الغفاريت جمع غفريت وهو القوى والانجذاب جمع جذب بضم الجيم مثل ينظ وينشاط يقال
نجذب الرجل بالضم فهو نجذب ونجذب بالضم والسكر ونجذب من النجدة وهى الجماعة والجياد جمع جواد
لأنه كروالانثى من الخيل شبه الراكبين بالغفاريت فى القوة والاعتدال والجياد بالشياطين فى سرعة
الحركة والجولان والشیطان كل مقرر من الانس والجن والدواب (وتطائر النبال كرجل الجراد) رجل
الجراد الجماعة الكثيرة منها خاصة وهو جمع على غير لفظ الواحد وله نظائر فى كلامهم كقولهم لجماعة
البقر صوار ولجماعة النعام خيط ولجماعة الغنم قطيع ولجماعة الحمير والظباء عانة (وتراعى
الحراب كعزالي السحاب) العزالي بالعين المهملة والزاي جمع عزلاء بالمد وهو فم المزايدة الأسفل
(وفج الدماء) أى انفجارها يقال فاحت الشجة أى انفجرت وفاضت (كسبح السماء) السبح الماء
الجارى والسماء انظر (وعان) أى خلف (الفيل قد أهوى إلى بعض أصحابه بنجر طومه) الأهواء
القصود ويعدى باللام والطرح ويعدى بالي (فرمى به فى الهواء قاب ربحين) أى قدرهما (ثم تلقاه
بنايه وأقبل على آخرين) منهم (يدوسهم) أى يطوهم ويدقهم (بجسميه) المنسم لذوات الخلف
كالسنبك لذوات الحافر (ثم انحى) أى فسد وضعه معنى اسكاف فعداه بهلى (على الباب بمنكيه

ونحى على القصرات بالفرس
والقصر وزحف الفيل العظيم
إلى باب الحصار فاقتلعه بنايه
وزخ به فى الهواء فاخط إلى
الأرض من حائق وقيل من
أصحاب خلف الجم الغدير ولجأ
الباقيون على أطراف الحاضر إلى
السور الداخل وذمر عسكر
السلطان على الحصار وتماسك
أصحاب خلف فوق شرافات
السور الآخر مناضلين عنها بأشجار
الجمانيق وأطراف الحراب
والمزاريق والطلع خلف بن أحمد
عند اشتداد الخطب على ملتقى
الفريقين فرأى هول المطلع ورأى
توج الفضاء بغفاريت الانجذاب
على شيماطين الجياد وتطائر النبال
كرجل الجراد وتراعى الحراب
كعزالي السحاب وفج الدماء كسبح
السماء وعان الفيل قد أهوى إلى
بعض أصحابه بنجر طومه فرمى به فى
الهواء قاب ربحين ثم تلقاه بنايه
وأقبل على آخرين يدوسهم
بجسميه ثم انحى على الباب بمنكيه

ما بال شبح قد اتخذ لحمه * ألقى ثلاث عمامات ألوانا

قوله اتخذ لحمه أي تجعد من الهرم حتى صار فيه طرائق كالأخدود (وحالته) أي آن (أب يهجو) يفتق (عن) سكر (قهوة) أي خمرة (البطالة) الساقطة إلى سوق الشهوات والضلالة (وينزل عن مهوة الاستطالة) المهوة مقعد الفارس من الفرس (ويكي لفحك المشيب براسه) محلول من قوله لا تجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

(ونصول الانقاس من قرطاسه) النصول الخروج نصل الشيء من موضعه من باب ضرب خرج ومنه تنصل فلان من زلته والانقاس جمع نفس بكسر النون وسكون القاف وهو الخبر والمراد به ذهاب سواد شعره المشبه بالخمر من بشرة جسمه المشبه بالقرطاس في بياضه (وتعشى) على لفظ المصدر (الوهى) مصدر وهي كوعى وولى تخرق وانشق واسترخى بباطه وهي الوحل حق وسقط كذا في القاموس (في عظامه وقعود القوى به) أي أبعادها إياه أي عدم مساعدته (عند قيامه) ولا يخفى ما في هذه الفقرة زيادة على نسكته الطباقي من اللطافة بتخييل ان القوى أخذت به عظمه وأهملته حيث تعدت عند قيامه (واصباحه على خمار ندمه) اصباحه مصدر أصبح التناقص مضاف إلى اسمه والظرف خبره والخمار ما يهترى شارب الخمر من غولها (واقضاحه بعثار قدمه) أي برزته التي هي كثرة القدم (ونداء برهان الله عليه بانساع محجته) أي طريقه (وانقطاع حجته) أي دليله والمراد ببرهان الله تعالى هذا الشيب الظاهر عليه لأنه دليل الموت ونذيره جعله الله تعالى برهانا عليه واستطوع هذا البرهان جعل ظهوره نداء وقوله بانساع متعلق بقوله نداء والحجة هنا طريق الرحيل إلى الآخرة وهي منفحة منقعة لمن دناسفره وآمن من مهل الحياة صدره فلا عذره ولا حجة في تركها التبرؤ والاستعداد ليوم الحشر والمعاد وهو المراد بانقطاع حجته (واتلاع النار أعناقها لا لتقاطه) الاتلاع مد الغنى تناول شيء كذا الظلم عنقه لا لتقاطه الشيم (واخطافه) مصدر اختطفه أخذه بسرعة (هاويا) ساقطا (عن سراطه) عند جوازه عليه والمراد به السراط المنسوب على جهنم وأضيف إليه لادنى ملازمة مثل كوكب الخرقاء ليكونه يجوز عليه (يستجيز العبي عن سبيل الله) هذه الجملة في موضع نصب على الحالية من الضمير المستتر في خلع العائد إلى من في قوله فما بال من خلع الخ وما بينهما من الجمل معطوفات على صلة الموصول وهي خلع يعني أي شيء شأن من خلع لباس الحداثة الخ حال كونه يستجيز العبي عن سبيل الله والظاهر ان الاستفهام هنا مجاز عن التحقير كأنه لحقارته خفي فلم يعلم فاستفهم عنه أي أي شأن في الحضرة شأن من خلع الخ والمراد بالعبي هنا لا زمة وهو عدم النظر إلى التعامى (والصمم دون أمر الله) أي دون ما أمر الله به أي طلبه استهما لا لا امر مجازا في مطلق الطلب ليشمل الهسى والمراد عدم الاستغناء والاستماع لأوامر الله تعالى استهما لا لا صمم في لازمه كما تقدم في العبي (خطب في ليل الخبال) الخطب عدم الانتهاء في السير من قولهم من ركب متن عمياء خطب خطب عشواء وهو مصدر وقع حالا من فاعل يستجيز أي خابطا والخبال الفساد وإضافة الليل إليه كما في ليل الخبال وانما جعل الليل طرفا للخطب لانه أكثر ما يقع فيه (وخطب في جبل الضلال) خطبا مصدر خطبت الخطب من باب ضرب جمعه كافي المصباح وانتصابه على ما انتصب به خطبا وجبل الضلال يجوز ان تكون الاضافة فيه كلبين الماء أي خلال تمتد كالجبل ويجوز ان يكون استعارة مكنية وتقريرها لا يخفى فيكون خطبا ترشيعا لها وهي أقدم معنى (ورجوعا في حافة الخسار) رجوعا منصوب نصب ما قبله يقال رجعت على حافرتي أي على أول عملي قال أحافرة على صلب وشيب * مهاذلقه من سنفه وطار

وفي التنزيل يقولون أناس المرء دون في الحافرة أي في الحياة الأولى يعنون الحياة التي بعد الموت قال

وحاله أن يهجو عن قهوة البطالة
وينزل عن مهوة الاستطالة
ويكي لفحك المشيب براسه ونصول
الانقاس عن قرطاسه وتعشى
الوهى في عظامه وقعود القوى
به عند قيامه واصباحه
على خمار ندمه واقضاحه بعثار
قدمه ونداء برهان الله عليه بانساع
محجته وانقطاع حجته واتلاع النار
أعناقها لا لتقاطه واختطافه
هاويا عن سراطه يستجيز العبي
عن سبيل الله والصمم دون أمر الله
خطب في ليل الخبال وخطب في
الضلال ورجوعا في حافة الخسار

في الكشف فان كانت حقيقة هذه الكلمة قلت بقا الرجوع فلان في حافرة أي في طريقه التي جاء
فم اخفها أي أثر فيها بمشبه فيها جعل أثر قدميه حفرًا وقيل حافرة كقيل عيشة راضية أي منسوبة الى
الحفر والرضى كقوله لهم نهارك صائم ثم قيل لمن كان في أمر خرج منه ثم عاد اليه رجوع الى حافرة أي الى
طريقته وحالته الاولى (وولوعا) أي حرصا ومحبة (بفاجرة الآثار) جمع أثروا لاضافة فيها من قيل
اضافة الصفة الى الموصوف أي الآثار الفاجرة ومعنى فاجرة ذات فجور كما تقدم في الحافرة (وخلاء في
شطن العتو والغلو) الخلاء بالكسر في الناقة خلأت خلأت الناقة اذا الرمت مكانها
وتعاشت عن الانقياد وفي الصحاح خلأت الناقة خلأ وخلأ بالكسر بالمد أي حرت وبركت من غير
علة كما يقال في الحمل ألح وفي الفرس حرن ولا يقال للبعمل خلأ انتهى والشطن الحبل والعتو مصدر
متابعه تواذا استكبر وجاوز الحد والغلو مصدر غلا في الأمر غلوا جاوز حده (واباء) بكسر الهمزة والمد
مصدر أبي يأتى بالفتح في الماضي والمضارع على الشذوذ أي امتناعا (الاعلى النفس الامارة بالسوء) أي
انه يأتي كل شيء يسمعه من النصائح ولا يقبل الا ما تلقىه وتوسوسه اليه به النفس الامارة بالسوء (فلا دردر
الشيب مشوبا بدنس الحبيب) الدر اللين ثم كنى به هنا عن مطلق الخير تقول دردر فلان كثر خيره
والمشوب المخلوط من الشوب وهو الخلط والدنس الدون والوسخ والحبيب طوق القميص ودنس كناية
عن دنس لابس وعكسه قولهم طاهر الذيل نقي الثوب كناية عن طهارة النفس وتقاء العرض ومشوبا
حال من الشيب وصح محبي الحال من المضاف اليه لان المضاف كثرته في صحة حذمه والاستغناء عنه
كافي ان اتبع ملة ابراهيم خيفاي عنى لا كثر خير الشيب أي لا كثر الله ولا بارك فيه حال كونه مشوبا
بأدناس العيوب والنقائص كما قيل

وولوعا بفاجرة آثار وخلاء في
شطن العتو والغلو واباء الاعلى
النفس الامارة بالسوء فلا دردر
الشيب مشوبا بدنس الحبيب
ولا تورق اقاحى القذال الاعلى
مكارم الافعال
فأقبح ما اجتلاه الطرف يوما
ضياء الشيب في حلك الخصال
نعوذ بالله من غضب الرحمن وخفة
العمر بطابع الخذلان وتعريضه
الشيب لما يمتك من استناره
هو يكشف من أسرارته ويحق من
نوره ويحرق من نوره بناره

احفظ مشيبك من عيب بدنس * ان الباض قابل للجل للدنس

وفي بعض النسخ زيادة من وقاح قبل مشوبا وتركها أولى لان الجملة دعائية (ولا نورث) أي أزهرت
(اقاحى) جمع أقحوان بضم الهـ مزه والحاء من نبات الربيع له نور أيض لاراحته له يشبهه الثغر
(القذال الاعلى مكارم الافعال) القذال كسحاب جماع مؤخر الرأس ومعقد العذار من الفرس
والمراد باقاحى العذار ما فوقه من شعر الرأس أي لا جعل الله شهرا القذال بيض على شخص ايس كريم
الافعال دعاء على من لا يكون كريما بقصر العمر (فأقبح ما اجتلاه الطرف يوما ضياء الشيب في حلك
الخصال) الخلال بفتح السين شدة السواد كالخلل كة بضم الحاء وسكون اللام والخصال جمع خصلة وهي
الخلة والفضيلة والذيلة أثبت لها شدة السواد على سبيل التخييل كما في قول القاضى المتوخى

وكان النجوم بين دجاء * سنن لاح ينهن ابتداء

يعنى ان أقبح ما يجتليه الطرف وينظره بياض مشيب منضم الى خصال شنيعة وأفعال قبيحة فظيفة وفي
بعض النسخ حلك الخضاب أي خضاب الشيب بالسواد وفي بعضها حلك الشباب (نعوذ بالله من غضب
الرحمن وخفة العمر بطابع) بفتح الباء اسم لما يطبع به أي يختم (الخلدان) هو ضد التوفيق ويقال
خذه أي لم يصره وخذه الله العبد تركه ونفسه ولم يصره عليها (وتعريضه) مصدر مضاف الى فاعله
وهو الضمير الراجع الى الله تعالى (الشيب) مفعوله وقوله (لما يمتك) متعلق بالتعريض (من استناره)
مفعول به تسلك زيادة من على مذهبه الاحفش يقال هتك الستر وغيره جذبه فقطعه من موضعه
أوشق منه جراً فبدأ ما وراءه (ويكشف من أسرارته) أي يظهر مخفياته ويبرزها وفي بعض النسخ مكان
استناره ازرارته جمع زرار القميص (ويحق) أي يطل ويحدو (من نوره) كزمان نور الشجر الواحدة
نواره أو الايض منه (ويحرق من نوره بناره) الضمير في نوره يرجع الى الشيب وفي ناره الى ما وهذا

كأنه يعرض بالبغي وانتهى متصف بهذه الصفات التي استعاض بها قال الخاقاني يشير بهذه الى ان البغوى كان قبل مشيئه ارتكب سر من المعاصي ما لا يعد ولا يحصى وأقدم من القبايح على ما هو كالرمل والحصى وفي المشيب خذله الله تعالى حتى أذاني خملتي على هتك أستاره وكشف أسرارهم وما ذكروه من الاشارة لا يخرج من كلام العتبي كاي علم بالتأمل (وعصم) أى حفظ (أقمار الكرام) هو من قبيل لحين الماء (وأحرار الانام) من مصرع الغوى أبى الحسن البغوى (دلة الاختيال) هي مجوز محتملة يذكر عنها حكايات ويعرف منها هئات وبها يضرب المثل في الخداع والحيل كما ذكره صدر الافاضل (وسلة الافعال) سلة الخبز معروفة تورعما يجعلها الخواة محبس الحيات والافعال مصدر افتعل عليه كذا يوزر واجعله كالسلة التي يجمع فيها سقط المائدة وما يفضل عنها من قطع الخبز فكانه جامع لانواع شتى من الاكاذيب وان أريد تشبيهه بها من حيث انها محبس الحيات فالجامع الاذى والفساد وجراب الخساريق (الجراب ككتاب قريبة من غيره يجمع فيها الزاد ولا ينفق جبهه والخاريق الا كاذيب جبهه مخزقة يقال مخزق مخزقة كذب والميم رائدة مأخوذة من اخترق الكذب بمعنى اختلقه منه قوله تعالى وخرقوا البين وبناات بغير علم (وجرداب التخاليط) جرداب كلمة معربة من كرداب والتخاليط في الامر الفساد فيه (وعقرب التضريب) العقرب واحدة العقارب تكون للذكر والانثى بالفظ واحد والتضريب تفعيل من الضرب وانما يخص العقرب بالذكور مع ان الحية أعظم منها في ذلك لانها تضرب بآبرتها كل ما مررت عليه من شجر أو حجر كما قال

رأيت على صخرة عقربا * وقد جعلت ضربها دينا
فقلت لها ايها الصخرة * وطبعها لمن طبعها الدنيا
فقلت صدقت وليكنني * أردت أعسر فها من أنا

(ويبلغ الا كاذيب) يبلغ السراب ومن أمثالهم أكذب من الهر وهو السراب كفى المستقصى (وشبهه التدليس) الشبه هو الخناس المصفر بالتوتياء يسمى بذلك لشبهه بالذهب لونا والتدليس اخفاء العيوب وكتمانها في الساعات ونحوها مأخوذة من الدلسة وهي الظلمة (وزئبق التتويه) مصدر موه الشيء اذا طلاه بافضة أو الذهب وتحت ذلك نحاس أو حديد (ومرآة القريب ومقراض الغيب) قال الطرقي هذا من قول بعضهم يذم انسانا فقال أنت مرآة في الوجه ومقراض في القفا يعني أنت في الوجه تعد العيوب وتظهرها متاعها وفي القفا تتناول العرض خارقا قاضين ان اظهارا العيوب في الوجه مقصود منه الايداع والفضيحة لا الارشاد والنصيحة (وأفة الجود) هو الخلف والمطل (وخراقة الموعود) خراقة اسم رجل من عذرة استهونه الجن برهة من الزمان وكان يحدث بمارأى عندهم فكذب الناس وقالوا لكذب حديث خراقة ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خراقة حق والراء فيه مخفقة ولا تدخله الاف واللام الا ان تريده الخراقات الموضوعه من حديث اليسل وغيره من الاكاذيب والباطيل كذا ذكره الشارح الخاقاني على تحريف في النسخة والموعود اسم فعول من وعد وهو ما وقع به الوعد وفي مثله يقال خلف لا خراقة لانها اخبار عن شيء كائن فكانه أراد بها خلف الوعد مجازا وما استدلل به على فساد عقيدة أبى العلا المعري وان اعتقاده اعتقاد الحكماء قوله وقيل انه مكذوب عليه

أترك لذة الصبيان نقدا * بما قد قيل من لن وخمر
حياة ثم موت ثم حشر * حديث خراقة يا أم عمرو

وفي اشعاره أشياء كثيرة من الاستقصاف بالشرائع والنوابع نعوذ بالله من أحوال أهل الزيف والضلال وأقوال الناس فيه مضطربة فن قائل بأنه ملحد زنديق ومن منتهى قائل بأنه صديق والله أعلم بحقيقة حاله وحجة اعتقاده في مآله (وجرباء الاحاد) الجرباء بالذ حيوان اكبر من العظاية

وعصم أقمار الكرام وأحرار الانام
عن مصرع الغوى أبى الحسن
لبغوى لة الاختيال وسلة الافعال
وجراب الخساريق وجرداب التخاليط
وعقرب التضريب ويبلغ الا كاذيب
وشبهه التدليس وزئبق التتويه
ومرآة القريب ومقراض الغيب
وأفة الجود وخراقة الموعود
وجرباء الاحاد

تقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت كأنها تعبد لها ولذلك وصفها بالاحد حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوانات يقولون انها محسوسة وتسمى رقيب الشمس لانها لا تزال ترقب الشمس الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلعت معانمها وقبل في ذلك

ما باله ان قد حسنت ورقبها * ابد اقبج قبح الرقباء

ما ذاك الا انها شمس الضحى * ابد ايكون رقبها الحرباء

وهي توصف بالحزامة فلا ترسل غصنها من الشجرة حتى تمسك غيرة وقال رجل خاضعت الى معاوية رضي الله عنه ابن اخي فقلت احبه فقال انت كما قال الشاعر

اني اتسج له حرباء تضببة * لا يرسل الداق الا معك اساقا

والتنضب نوع من شجر البادية يتخذ منه السهام (وكيمياء العناد) أي مروجة بين الناس ترويح الكيمياء للنحاس (ويربوع النفاق) هو بفتح الياء المنة من تحت حيدوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه بعد اولونه كلون الغزال يسكن بطن الارض لتقوم رطوبته الى مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار يتخذ شجرة في تشزم الارض ثم يحفر بيته في مهب الريح الاربع ويتخذ فيه كوى تسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدي هذه الكوى نافق أي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وهو دائما يكتم النافقاء ويسترها بتراب رقيق فاذا أتى من قبل غير حاضر به ابرأه وخرج وأما لراهطاء فهي التي يخرج منها التراب ويقال للتراب المخرج الساياء وقد وهم الشارح النجاني فجعل الساياء احدي كوات الربوع كالنافقاء والقاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك النفاق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم النفاق لم يكن في الجاهلية لمن أسرا الكفر وأظهر الايمان ولكن الباري جل وهلا اشتق له هذا الاسم من نفاق الربوع والظاهر ان مراد المصنف بالنفاق اللغوي الشبيه بفعل الربوع وحده لا الشرعي الذي هو اسرار الكفر والظاهر الايمان كليا ينسب الى المجازفة والتهور في حق البغوى (وبعوب الشقاق) البعوب أمير النخل الذي يطير بطيرانه ويقف بوقوفه ومته قبل للسيد بعوب قومه وفي حديث علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنا بعوب المؤمنين أي يلوذون بي كما يلوذ النخل بعوبها والشقاق الخلاف أي هو سيد أهل الخلاف ومقتدى الخلائق في الشقاق (وضعية العقوق) هي أنثى الضب الحيوان المعروف وانما أضيف للعقوق لانها على ما اشتهر تأكل اولادها قال الشاعر

اولادها قال الشاعر أماترى الدهر وهذا الورى * كضبة تأكل اولادها

ويروى كهرة والعقوق كما ينسب للابن اذا خالف أباه ينسب للوالد أيضا اذا خالف ولده ولم يعامله معاملة الآباء لابنائهم (وفارة الفسوق) أضافها للفسوق لخروجها من بصرها على الناس وفسادها عليهم ولذلك سميت الفوسقة تصغير تعظيم في الفسق والفسق في اللغة الخروج وهي احدي الفواسق الخمس التي جاء في الحديث انهم يقتلن في الحل والحرم (وتعلب الخداع) وهو حيوان معروف والانثى تعلبة ويكنى أبا الحصين وهو مشهور بالخيل ويضرب به المشل في الروغان فيقال أروغ من تعلب وأروغ من تعالة وهو علم جنس لانه طلب قال الشاعر

والدهر يلعب بالفتى * والدهر أروغ من تعاله

والعبد يفرع بالعصا * والحر تكفبه القفالة

(وخنزير القصاع) جمع قصعة أي انه مولع بالاطعمة التي توضع في القصاع تشبيهه بالخنزير في الهمة والشراسة وان همة وجهته الى بطنه وفرجه فان هذا الحيوان أحرص الحيوانات على الاكل

وكيمياء العناد ويربوع النفاق
وبعوب الشقاق وضعية
العقوق وفارة الفسوق وتعلب
الخداع وخنزير القصاع

والجماع حتى انه يحفر الارض لباكل ما يجده من حشراتها واذا استصعب الاكارون حفر ارض
 وضعه واليه سفر جلا في أماكن منها ودقوه وأخفوه فيحفرها كلها ويستخرج ذلك السفر جل فيزرونها
 (وكاب الهنأة) بالنون على ما في بعض النسخ وهي خصال السوء وفي الأساس فيه هنأت وهنوات
 وهنأت خصال سوء قال اسيد أكرمت عرضي ان ينال بنجورة * ان البري من الهنأة سعيد
 وانما خص الكاب بذلك لتكرره ما فيه من خصال السوء مع الخساسة والنجاسة وفي بعض النسخ بالباء
 جمع هبة مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيأته (وأسود التراب)
 الاسود الحية والتراب الاحقاد أي حية الاحقاد والحية مشهورة بالحقد (وحضة الاندال) الحرضة
 الذي يضرب للاديار بالقداح ولا يكون الاساقط ابرم والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لانه
 يشارك في الغنم ولا يشارك في الغرم وقيل الحرضة الذي لا يشتري اللحم ولا يأكله وقيل هو الذي
 لا خير عنده والاندال الاسافل والاراذل (وفرضة الخبث والخبال) الفرضة محط السفن من البحر
 والثمة في الهر يسقى منها الحث وقيل المراد بها الثمة التي في القدر يماسك فيها الأوساخ والخبث
 مصدر خبث فهو وخيبض الطيب والخبال الفساد (وسكين الارحام) أي قاطع الرحم كما تقطع السكين
 اللحم (ويبرين الدم الحرام) قيل هي رمال بحضر موت قلما ينجوسا لكان من مهالكها الملازمة قطاع
 الطريق والغيلان اياها وقيل انها يبرين وقال المترجم يبرين رمل ومعه انه يشرب الدم كما يشرب الرمل
 الماء ولذا يضرب به المثل في الشرب انه ي و يجوز ان يكون استعير اسم يبرين للبرق لكثرة اراقته الدماء
 فان يبرين قد اشتهر بكثرة الرمال حتى اذا ارادوا المبالغة في وصف شيء بالكثرة قالوا اكثر من رمل يبرين وفي
 عراقيات الايوردي اهذه خطرات الرب الرب العين * أم انصمون على انصام يبرين
 (ولعل بعض من يتصفح هذه الاقفاط) أي يتأملها وأصل التصفح النظر في صفحة السيف ونحوه
 (منسوقة) أي مرتبة مجمعة على نسق والنسق بالفتح مجاء من الكلام على نظام واحد (والانصاج)
 جمع سبعة وهي اقربسة وأصل الانصاج هدير الحمام ثم استعير لقراءة الكلام (مجموعة) مع اختمها
 (ومفروقة) عنها حالان من الانصاج أي يتأمل كلام من السجعتين على حدة أو مجموعة احدهما الى
 الاخرى (يظن بهار كوب الهت في حلبة الاقتدار) الهت التحير أراد به ان الفصحاء لترين الكلام
 وتنميقة قد يوافون كلمات يتعجب منها السامع ويتحير وليس غرضهم فيها تطبيق مفصل الصدق والكذب
 بل الإعجاب والهت ويجوز ان يكون الهت بمعنى الكذب كذا ذكر النجاشي ولا يخفى ان هذا أنسب
 وأقل تكلفا مع مساعدة اللغة عليه قال في القاموس هته كنهه هته و هته نال قال عليه ما لم يفعل
 والحلبة بالفتح خيل تجتمع للسباق (وعصيان القصد) أي الاقتصاد في الامور وهو التوسط بين
 الهاتين الافراط والتفريط (في طاعة الاهجار) مصدر اهجر أي تكلم بالاهجار أي الهجر وهو
 التبعيض من الكلام وفي قوله في طاعة بمعنى لام العلة كما في الحديث دخلت امرأة النار في هرة (ادلالا)
 أي تدللا واعجابا كادلت المرأة بحسنها (بنضاض البلاغة) يقال حية اضناضة ونضناض لانستقر في
 مكان واذا انست قبلت من ساعته أو التي اخرجت لسانها تنضضه أي تحركه كدوار بنضضناض
 البلاغة لسان البليغ فانه كلسان الحية في عدم القرار وانه اذا ناس أحد اسليه النوم والقرار وسأل
 المنذر اعرايسا عن النضناض فأخرج لسانه وحر كد ولم يزد على هذا (واعمالا لقراض السفاهة
 بالقصاحة) القرض القسط والمقراض بكسر الميم اسم لآمنه وهو واحد المقاريض وهما مقراضان
 (وحدوا على غرار الشعراء في استعمال المجاز واغفال التحفظ والاحتراز) الغرار المثال الذي
 يطبع عليه نصال السهام يقال طبع نصاله على غرار واحد أي مثال واحد يعني يظن انه جرى على
 عادة الشعراء من استعمالهم في مقاصدهم المجاز وعدم تحفظهم واحترازهم في مقالهم فيما وصف

وكاب الهنأة وأسود التراب وحرضة
 الاندال وفرضة الخبث والخبال
 وسكين الارحام ويبرين الدم الحرام
 واعل بعض من يتصفح هذه الاقفاط
 منسوقة والانصاج مجموعة ومفروقة
 يظن بهار كوب الهت في حلبة
 الاقتدار وعصيان القصد في طاعة
 الاهجار ادلالا بنضناض البلاغة
 واعمالا لقراض السفاهة
 بالقصاحة وحدوا على غرار
 الشعراء في استعمال المجاز
 واغفال التحفظ والاحتراز

به البغوى من القبايح (انكارا) مفعول له لقوله يظن وفي بعض النسخ وانكارا بوار العطف ولا يصح
عطفه على ادلالا لفساد المعنى بل يكون مفعولا على يظن بتقدير عامل والتقدير يوتكر انكارا ولا يخفى
ما فيه من التكسب فالاولى التعويل على النسخة الحالية عن الواو (لاتقاء هذه المساوى) القبايح
(السوء) أى الشديدة القبح في شخص قد شربى) كعلم يقال شربى جلد من الشربى وهو خراج صغيره
لذع شديد (على تصريف الزمان) تقلباته وتغيراته (وجرب) أى أصابه الجرب وهو داء معروف والمراد
بهم ما عمارته للامور وشكككم بالخذور (وأكل طعمي أحواله وشرب) المراد بالطهين الحلاوة والمرارة
أى انه مر من على مسرات الدهر ومساءته (ولم يعلم) الضمير يرجع الى بعض في قوله بعض من تصفح
(ان الله تعالى اذا أخذنا شخصا من شاء من عباده لم يبق منه الا حيا) أى لم يبق أسود من ثنا
(مسنوبا) متغير اللون ورائحة (وجلد اعلى احلاط) جمع خلط بكسر الخاء بمعنى المزاج واختلاط
الانسان أمراضه الاربعة (الفساد عطونا) اسم مفعول من عطن الجلد أى مده وألقاه فى العاقي
وهو بيت ليتفصح صوفه ثم يلقيه فى الدباغ ولا يجوز أن يكون من عطن اذا فسد وتغير لانه لا يزم فلا يصاغ
منه اسم مفعول بدون تعديته بحرف الجر ولله در المصنف فائدة أى فى هاتين الكلمتين بجوامع كلم
الهجاء مع عدم المحش والسخافة فى الكلام ومن محسنات الهجاء أن يكون بحيث لو قرأه البكر
لما استحيت فى قراءته كقول ابن سرمد من قصيدة

يا عين مثل فذاك رؤية عشر * عار على دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم * متكونون من الحما المسنون
نجس العيون فلورأتهم مقلتي * طهرتها فتزحت ماء عيونى

هذا من اقباس الهجاء وهو السحر الحلال الذى تجرى جداول رياض لا غته بالماء الزلال (وعلى شك
خامرة الشك عن واضحة اليقين بالافصاح عما أتهم) الشك الاول بمعنى الشك والشك الثانى مقابل
اليقين والخامرة الشاكاة أى على طعن الشك فى شاكاته وقوله ليظهر الحق واليقين وانما خص
الخامرة بالذكر لان الخامرة من المقاتل فالطعن فيها قاتل واضافة الواضحة الى اليقين من اضافة الصفة
للموصوف أى اليقين الواضح والثناء للباغية أى على ازالة الشك ليتضح اليقين وقوله بالافصاح به لاق
بالشك الاول (والاصباح) أى الاسراج (على ما أظلم) وفى الاساس اصبح انما صباحا أى اسرجه
(تحذيرا) مفعول له للشك الاول لانه مصدر (اغفلة الانام) غفلة بفتح اى قال الصدر هكذا صرح وهى
جمع غافل انتهى وقد وقع للتجافى فى الغفلة غفلة فغفلها مصدر الاعمى غافل ثم أشكل عليه ان الغفلة
كيف تحذر فادعى ان فى الكلام قلبا فقال بعد تفسير الشاكاة بجمعيين وفى كلا الوجهين فى الكلام
قلب لانه محذر الانام من الغفلة عنه لا محذر غفلتهم انتهى فسيحان من لا يفعل (وتيسير الشاكاة
الاستعصام) الشاكاة الطريقة والمذهب والاستعصام الامتناع كقوله تعالى ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم ومعناه طلب العصمة أى الحفظ يعنى ان يزعج الشك واقبح برهان اليقين على ما ذكرته من
منايب البغوى تحذير للغافلين من الانام عن الاغترار بمثله وتيسير الطريقة الحفظ عن مثل ما تصف
به فغرضي بذلك النصح لا مجرد التلبس والقدح وقال الضحاك الشاكاة ههنا الذات أى تيسير الذات
الاعتماد انتهى ولم نجد الشاكاة بمعنى الذات وقد ذكرناها فى القاموس ههنا معان ولم يذكر الذات من
معانها ثم قال ولو حل الشاكاة ههنا على الطريقة لكان حسنا وليت شعري ما الذى منع عن هذا الحل
وصد عنه حتى عبر بالاولا متاعية المتضمنة لعدم الحل (وتيسيرها) عطف على تحذيرا (على منزلة الاغترار
بظواهر التعم والاختداع لزواجر الاحاطى والقسم) المنزلة مكان الزلة وهى الزلقة والاختداع لافعال

وانكارا لاتقاء هذه المساوى السوء
فى شخص قد شربى على تصريف
الزمان وجرب وأكل طعمي أحواله
وشرب ولم يعلم ان الله تعالى اذا أخذنا
شخصا من شاء من عباده لم يبق
منه الا حيا مسنوبا وجلد اعلى
اختلاط الفساد عطونا وهى شك
خامرة الشك عن واضحة اليقين
بالافصاح عما أتهم والاصباح
على ما أظلم تحذير الغفلة الانام
وتيسير الشاكاة الاستعصام
وتيسيرها على منزلة الاغترار بظواهر
التعم والاختداع لزواجر الاحاطى
والقسم

من الغرور مصدر غره خدعه وأطمعه بالباطل فاغتر والاختداع من خدعه كذبه ختله وأراد به
المكروه من حيث لا يعلم والزواهر جمع زهرة من زهر الشيء كقهرح وكرم ايض وحسن والاحاطى
جمع احاطية من حطى بالشيء ناله على مكانة له عنده يعني ذلك المثلث تنبها للناس من أن يزل أحد
منهم فيغتر بطواهر ما يراه عليه من النعم ويتخذ بحاسن حظوظه وقسمه الدنيا فأنطواها
نعم وبوطاها نقم (فكم من صفح يروق العيون نوره) قال صدر الافاضل عني بالصفح السيف وهو
في الاصل جمع صفيحة يقال كأنه صفيحة يمانية واستلوا الصفايح أى السيوف العراض نزل عن
أساس البلاغة وفي تجديبات الايوردي

ونورده والشمس ذاب اعساها * وقائع تحكمتون الصفايح

انتهى ومعنى يروق يحب وقال النجاشي الصفيح السيوف العريضة ثم قال وانما أفرد الصفيح وذكر
في قوله نوره نظرا الى لفظ الصفيح انتهى ولعمري لقد ضرب عن جانب الصواب صفحا ولم يتصفح كلام
الصدر ليعلم انه الآن مفرد وانما كان جمعا في الاصل على ان ما ذكره من التوجيه على تقدير بقائه على
جمعيته غير صحيح لانه يقتضى ان قولك الرجال قام بافرد الضمير جائزا مراعاة لفظ الرجال وهو باطل
(ويروع النفوس مشهوره) يروع من الروع وهو الخوف ومشهوره مسلوله من شهر السيف سله
وأخرجه من غمده يعني أنه لا ينبغي أن يغتر بالرنق الظاهري فان السيف يروق العيون ببريقه ولعمان
نوره ومع هذا يخيف النفوس حين يسيل ويشهر ثم قرر ذلك واكده بقوله (قد قطف) أى الصفيح
(عنا في صدر رؤس) من اضافة المشبهة للشبهه كعجين الماء (وأراق أباريق عروق) هو كالأول
أيضا أى أراق دماء من عروق كالأباريق (وفر المنايا عن عصل من الانياب روق) يقال فر الدابة
يفر ها فرا و فرارامثلة كشف عن أسنانها لينظر ما سنها والمنايا جمع نسيه وهى الموت والعصل يضم
العين وسكون الصاد المهماتين جميع أصل وهو المعوج من الانياب والروك بالضم جمع الأروك وهو
الطويل من الاسنان والروك أن تطول التنايا العليا السفلى يعني ان الصفيح كشف نغم الموت عن
أنياب عوج طوال فن علت به هلك (ومن شهاب) عطف على من صفح وهو الكوكب الثاقب
(كما خط بالابرز) أى الذهب المستخرج من المعدن كالتبر (كاتب) مدخول كان التشبيه
ما المصدرية وهى مع مدخولها فى تأويل مصدر أى تكلم ثم ان ذلك المصدر مؤول باسم المفعول أى
كخطوط كقوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى أى ما كان افتراء أى مفترى شبيه الشهاب
بالخط المكتوب بالذهب لبريقه ولعمانه واحراره (أوحل عن معقود اللواء راكب) يجرى فيه
ما تقدم ووجه التشبيه بين حل اللواء المعقود وبين الشهاب الاضطراب والتعوج فهم ما كان الكواكب
النيرة شاهدا لنورها متعوج وحركة فتشبهه بحافيه حركة مقرونة مع غيرها من أوصاف الجسم كقوله
* والشمس كالمرآة فى كف الاشل * فان وجه الشبه الاستدارة مع الحركة وبجافيه الحركة مجردة
عن غيرها من أوصاف الجسم كقوله * وكان البرق مصف قارئ * فانطباق امرة وانفتاحه كما هو مبسوط
فى محله وهما يصح أن يكون من القسم الاول ان كان اللواء مستديرا ومن الثاني ان كان مستطيلا
(يستوقف الابصار ضياء محدودا) الجملة صفة اشهاب أو حال منه ومعنى كونه يستوقف الابصار انه
اكمل بجته وسنانه وتأول نوره وضياءه تقف الابصار عنده استلذاذا لا ينظر اليه فكأنه يطلب
وقوفه اوفى ضياءه على التميز ومحدودا مبسوطا منتشرا (وبها بأفق السماء معقودا) البهاء الحسن
والجمال ويطلق على حسن الهيئة وجهاء الله عظمتهم ومعنى كونه معقودا بأفق السماء انه لا ينفلك
عنها لانها مركزه (قد رمد من طاربطواره) رمد مضمه فامن الترميد وهو جعل الشيء رمادا

فكم من صفح يروق العيون نوره
وينع النفوس مشهوره قد قطف
عنا في صدر رؤس وأراق أباريق
عروق وفر المنايا عن عصل من
الانياب روق ومن شهاب كما خط
بالابرز كاتب أو حل عن معقود
اللواء راكب يستوقف الابصار
ضياء محدودا وبها بأفق السماء
معقودا قد رمد من طاربطواره

والضمير المستتر في رمدي يعود الى الشهاب ومن في قوله من طار بطواره مفعول به لرمد وطار بطواره
 أي حام حوله وفي الأساس أن لا أطور بفلان أي لا أحوم حوله ولا في دنونه ولا أطور بطواره وهو من
 طوار الدار وهو ما يجتمع معهما من فنائمها وغيرهما من حدودها انتهى (وهو مد من رام الخبز في جواره)
 همد بالتضعيف من التهميد وهو طامء النار يقال همد الرجل مات والخبز اتخذ الخبز وهو المكان
 (وكذلك الدفلى) بكسر الدال المهملة وسكون الفاء وفتح اللام ثبت معروف مرتبة سمية (يغير
 الناظر مجردة) أي ما يبدو من زهره وأصنائه من جردت فلا من شيا به نزعها عنه وتذكر كبر الضمير
 نظر المعنى الدفلى لأنها ثبت (ويقترب عن عقيق الورد زبرجده) يفتقر أي ينكشف وفي القاموس افتقر
 ضحك ضحكاً حسناً والعقيق خرز أحمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية والورد من كل شجرة نورها
 وغلب في الاستعمال على المشعوم المعروف بالإضافة في عقيق الورد كهي في لجن الماء والزبرجده
 معدن معروف وأراد به هنا كتم النور (ثم هو) أي الدفلى (الداء الجلوب) أي المكسوب من جلبه
 من بلد الى بلد أخرى جملة اليه (ان خبر) أي علم حقيقة (والسم المقشوب من فسر واعتبر)
 في القاموس القشب الخلط وسقى السم انتهى وكلاهما مناسب هنا والثاني أبلغ (ولولا ان قصد
 الشريعة أن تسمح بخيرها على العموم) يعني ان الشريعة المحمدية جاءت باطلاق الخير والحلت عليه
 لجميع الناس ولم تحجر أحدا عن اكتساب الكمالات كتعلم العلم والحط والادب وغير ذلك واستناد
 السماح الى ضمير الشريعة مجاز عقلي وفي بعض النسخ يسمح بالباء التحنية والبناء للادعول (وتكافئ)
 أي تساوى في الأساس كقافته ساوئته (بين الكافة في فضلها المعلوم) في القاموس جاء الناس
 كافة أي كاهم ولا يقال جاءت الكافة لأنه لا يدخلها آل ووهم الجوهرى انتهى وهي فاعلة بمعنى مفعولة
 لانها من كفت الشيء اذا جمعه قال أبو البقاء والخويون يقولون لا يدخلها آل ولا تضاف ولا تستعمل
 الا حالا وهو كما قالوا فانهم تأت في كلام العرب الا كذلك فأما في كتب العلماء فتسكت اضافتها وذلك على
 طريق الاسترسال منهم (اباحة للكتابة التي هي قيد العلوم) اباحة مفعول له اقله تسامح (وصيد
 الحكم المبثوثة في الرقوم) هذا اشارة الى ما اشتهر من قولهم العلم صيد والكتابة قيد (لقلت) جواب
 لولا (لله در سياسة العجم) السياسة جمع سائس من ساس الرعية أمرها ونهاها (ورفعة) بفتحات
 جمع رافع مثل كتبة في جمع كاتب (أقدار الدواة والقلم) أي أربابها وهم الكتاب (حين عندها
 دون ذوى الاستحقاق) يقال عنست المرأة عنوسا اذا طال مكثها في منزل أهلها بعد ادراكها ولم
 تتزوج حتى خرجت من عداد البكار وعنسها أهلها اذا حبسوها حتى بلغت هذا السن (وخذروها)
 أي حبسوها في الخدر وستروها (الاعن الكرام العتاق) العتاق بمعنى الكرام فهي صفة مؤكدة
 كان من عادة الأكرسة انهم لا يرخصون للسفل والأراذل في ملازمة العلم ويمنعونهم عن الخط
 والكتابة صيانة لقدر الأعلام عن الابتذال بملازمة الأراذل وحكى عن أنوشروان انه في بعض غزواته
 احتاج الى مال كثير وكانت خزائنه خالية وفي عسكره رجل من الاسا كفة غنى فتوصل الى الوزير ببذل
 ثلاثمائة ألف دينار ينفقها اسطغان على الجيش ويأذن لابنه في تعلم الكتابة فامتنع عليه ذهبا بالذوى
 الاخطار عن اتمام القراء وترك الاخلال بشرائط السياسة (لله در أنوشروان من رجل * ما كان
 أعرفه بالدون والسفل * نهامهم أن يمسا بعده قلما * وأن يذل بنو الاحرار بالهمل) لله دره جملة
 لانشاء المدح وتقدم الكلام عليها امرار او كان هنا زائدة بين ما وقع التعجب والدون الخسيس والسفل
 بكسر السين وفتح الفاء جمع سفلة والمراد ببني الاحرار اشراف العجم يريد انه لو ترشعت الانذال
 بالكتابة ونعاطوها احتاجت أبناء الاحرار لاسبقاد الا راذل بالكتابة الى المهنة والخدمة والهمل كذا

وهو مد من رام الخبز في جواره
 وكذلك الدفلى يغير
 الناظر مجردة ويقترب عن عقيق
 الورد زبرجده ثم هو الداء الجلوب
 ان خبر والسم المقشوب من فسر
 واعتبر ولولا ان قصد الشريعة
 أن تسمح بخيرها على العموم
 وتكافئ بين الكافة في فضلها
 المعلوم اباحة للكتابة التي هي قيد
 العلوم وصيد الحكم المبثوثة في
 الرقوم لقلت لله در سياسة العجم
 ورفعة أقدار الدواة والقلم حين
 عندها دون ذوى الاستحقاق
 وخذروها الاعن الكرام العتاق
 لله در أنوشروان من رجل
 ما كان أعرفه بالدون والسفل
 نهامهم أن يمسا بعده قلما
 وأن يذل بنو الاحرار بالهمل

تفه الخبايا من الطريق (فيا كل نخبة لها كفاءة في منا كفة الآداب) النخبة بالنون والحاء المهملة
الطبعة والكفاءة المساواة (وملاء في متاجرة الكتاب) الملاءة مصدر ملاء الرجل صار ملاء أي غنيا
والمناجرة بالثاء الفوقية وفي بعض النسخ مناخزة بالنون والزاي أي مبارزة والاول أنسب بالملاءة
(ولا كل مسك يصلح للمسك وعاء) المسك بفتح فسكون الجلد والمسك بالكسر طيب معروف فارسي معرب
(ولا مسك ضروري يصلح للعين جلاء) في الأساس ذر الدواء في العين وهو الذرور (وأضيق شئ عقد
في بحر خنزير) العقد بالكسر القلادة والنحر موضع القلادة من الصدر (وحد بكف ضرير) الحد
السيف وهو من تسمية الشئ باسم جزئه والضرير الأعرج (وخطر يجنب قنبر) الخطر بكسر فسكون
نسبت يجنب به والقنبر بالقاف والمثناة الفوقية الشيب (ونفس على بنان فاجر ضرير) النفس
بكسر التثنية وسكون القاف الحبر (ههنا المذكور معيدى الاحرار بخراسان) ههنا حرف تنبيه
والمراد بالذكور البغوي والمعيدى رجل كان يستعظمه النعمان عند سماع ذكره فلما رآه ازدراه
وقال تسع بالمعيدى خبر من أن تراه فذهبت مثلا يضرب لمن خبره خبر من رؤيته ودخلت الباء على
تصغير تسع معنى يتحدث يعني ان البغوي بين احرار خراسان من حيث السماع لا حقيقة ان من كان
يسمع به يحسب انه منهم ويتوقع فيه من الخير ما يتوقع منهم فاذا خبره وجدته خبيثا شربا (دناءة همة
وقاءة قيمة) يقال قاء الرجل قاءة صغر وذل (وخساسة مفعول) يعني ان أفعاله دنسة (وخصاصة
مفعول) الخصاصة الفقر يعني انه فقير من حيث العقل شبه قلة العقل بقلة المال فأطلق عليها
الخصاصة (نشأ في بيت الفضل والنعم ونمعا على فرش اللين والنعم) النعمة بالكسر اليد والصناعة
والمعقوما أنعم به عليك والنعم مثله والنعمة بفتح النون التعم ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
بالكناية (فرف عليه نعيم الشب) رف النبات يرف وهو أن يمتزاضارة وتلاؤا كذا في الأساس والشب
المال والعقار (وعلق به نسيم الأدب) يقال علق الشوك بالشوب علقا وعلقا اذا نشب واستمسك
ويحور أن يكون من علق المرأة بالولد اذا حبلى والاول أنسب بالسياق (فأصبح نخيلا لصوب
الصواب في أفعاله) يقال فلان نخيل للخير أي خلق به كما في الصحاح وصوب الشئ جهته (جديرا
بحكم الانتخاب في أمثاله) الانتخاب أفعال من النجاة أي لا تقا ان يحكم عليه بالنجاة وفي بعض
النسخ الانتخاب بالخاء المعجمة بمعنى الاختيار والاصطفاء (بظن به) بالباء للمفعول (وبعض الظن
اثم) جملة معترضة وقوله (ان الفرع الى الاصل نارع) بفتح همزة ان نائب فاعل يظن يقال نزع
في الشبه الى أيه أي ذهب (والغيث) أي المطر (للقيم مضارع) أي مشابه (ولا علم يقضى)
أي يحكم (بأن النار تمفعو على رماد مائل) تمفعو أي ذهب من هذا الطائر يحيا حيه خفق وطار
والمائل اللاطي الارض في الصحاح * فنهام متبين ومائل * والمستبين الاطلاع والمائل الرسوم
(والنحر) بالنصب عطف على النار (تطفو) أي تعلو (على عكر سافل) العكر دردى كل شئ يعني ان
من نظر الى النار في حذاته لا يحكم عليه بأن تسخيل رمادا ومن نظر الى صفاء النحر لم يحكم بأن
وراءه عكر ودردى وهو اردانه بما يتخلف عن الشريف خسيس كما يتخلف الرماد عن النار
والعكر عن النحر (حتى اذا أيقع وأيقع) يقع الغلام وأيقع راحق العشرين فهو يافع ولا يقال
موقع وأيقع الثمر حان قطافه (حلمته مذاة الطباع) المذاة الحفارة والخصاسة (وخبائه السنج تحت يد
الطباع) السنج بالكسر الاصل والطباع الحداد الذي يطبع السيوف ونحوها وجوه الحديد
لا تظهر رداءته وجوده الا بعد عرضه على النار ودخوله تحت يد الطباع (على عقوق أيه) متعلق
بقوله حلمته وعقوق الأب عصيانه وعدم الاحسان اليه (سعايته) أي بآييه (الى السلطان)

فيا كل نخبة لها كفاءة في
منا كفة الآداب وملاءة في متاجرة
الكتاب ولا كل مسك يصلح للمسك
وعاء ولا كل ضروري يصلح للعين
جلاء وأضيق شئ عقد في بحر
خنزير وحد بكف ضرير وخطر
يجنب قنبر ونفس على بنان فاجر
شربها ان المذكور معيدى
الاحرار بخراسان دناءة همة
وقاءة قيمة وخساسة مفعول
وخصاصة مفعول نشأ في بيت
الفضل والنعم ونمعا على فرش
اللين والنعم فرف عليه نعيم
الشب وعلق به نسيم الأدب فأصبح
نخيلا لصوب الصواب في أفعاله
جديرا بحكم الانتخاب في أمثاله
بظن به وبعض الظن اثم ان
المرع الى الاصل نارع والغيث
للقيم مضارع ولا علم يقضى بأن
النار تمفعو على رماد مائل والنحر
تطفو على عكر سافل حتى اذا
أيقع وأيقع حلمته مذاة الطباع
وخبائه السنج تحت يد الطباع
على عقوق أيه سعايته الى

السلطان

والسعاية مصدر سعى به الى الوالى اذا وثق به (فما يحويه) حواه يحويه جمعه (وابتباعا) أى اشترا (له) أى لآبيه (باملاكه واملاك ذويه) أى أصحابه وأتباعه والضمير ان يرجع ان الى آبيه (فامتلك) أى ملك (عليه) أى على آبيه (قبل الاستحقاق ماله) أى قبل استحقاقه مال آبيه بالارث (وقسم) بالقساف وهو الكسر مع الابانة (محاله) المحال وسط الظاهر كما فى لسان العرب (وأحال) أى بذل وغير (حاله) رجع به أمه وكانت عياله (خضعه كمنعه أو جعده كمنعه والضمير فيه يعود الى الآفوق أو الى آبيه وفى أمه يعود الى البغوى وفى عياله يعود الى آبيه فى الضمائر تنكيك (وأبحره دون ما اقتناه) الأبحار حبس الهوام والدواب فى أحجارها وكما كذا قاله النجاشي ولم نجده فى القاموس والصاح واقتيبت الشئ اتخذته لنفسى فنية لا للتجارة هكذا قيدوه (على كبر سنه وضعف أساسه) الاس والاساس أصل البناء والمراد به هذا أعضاؤه والقوية التى هى مبنى الجسد عليها (واشتهال المشيب برأسه) أى اسرعه اسراع اشتعال النار فى الخطب اشارة الى قوله تعالى واشتعل الرأس شيئا (ورسوب قذى العمر آخر كاسه) رسب الشئ فى الماء رسوبا سفلا واستقر فيه والقذى ما يقع فى العين والشراب وآخره منصوب على التوسع بخذف حرف الجر لانه ليس مما يطرد فيه النصب على الظرفية (فطفق) أى شرع والضمير للاب (يمرى الشؤن دموعا) مرمى الشؤن يمر بها مرمى مرمى فأمريت هى درابها والشؤن جمع شأن وهو مجرى الدمع الى العين ونصب دموعا على التمييز (ويقتضى) أى يتقاضى ويطلب (أجل الكتاب مخصة وجوعا) أجل الشئ مدهته ووقته الذى يحل فيه والكتاب بمعنى المكتوب والمراد به مدة عمره يعنى انه يستوفى ما بقى من عمره فى الجوع والمخمصة (ويرجى) أى يسوق (مطايا الاسحار) أى أوقاتها التى هى كالمطايا أى يصل الانسان لطلبه (بين رد لباس) أى انقطاع أمه من أمواله وبرولده وهو تلج الى قولهم الياأس أحد الراحتين (وحر الانفاس بدعوات) متعلق بقوله يرجى (لم ترجع مجانبه) أى البقاصمة الظهور (المجاسيق جمع منجنيق بخذف النون الاولى والقاصمة صفة ما وصف بخدوف أى الأبد وهى قاصمة الظهور أى كسرتها (وحالقة الدين لاحالقة الشعور) أى منزلة مستأصلة للدين من قول أبى تمام

يوم خلق الله ما شادك وهذا اليوم فى الروم يوم خلق الخلق

(وعطف) أى كراثنى (بعد) أى بعد ما فعل بآبيه ما فعل من العقوق والسعاية (على من طلعت عليه شمس والده) المراد بهم أتباعه ومن كان متفعا بجبراته (ورفت عليه أغصان فوائده) يقال رف الطائر بسط جناحيه كرفف والثلاثى غير مستعمل كذا فى القاموس (فتجهم نجب السلم) نجب الشجرة بالجيم والموحدة أخذ قشرها وفى بعض النسخ نختم بالحاء المهملة والمثناة الفوقية من تحت الشئ براه (وقرضهم) أى قطعهم (قرض الجلم) أى المقرض ويقال له الجلمان أيضا بلفظ التثنية (وعركهم عرك الادم) يقال عرك الادم أى دلكه والادم بفتح تين جمع أديم وهو الجلد ويجمع على ادم بضم تين وهو القياس (وقشرهم قشر القلم) اضافة هذه المصادر ما عدا قرض الجلم الى المفعل وفيه الى الفاعل (فعادوا أعرى من الصخر معصورا) الصخر فى عاد ويعود الى من باعتبار معناه وأعرى اسم تفضيل من عرى الرجل من ثيابه يعرى اذا انجرت دهنها والخضر بالصاد المهملة وانحاء المجمة معروف ويجمع على صخور ومعصورا قال صدر الافاضل أى صلد اياسا وهذا من قولهم أنام معصورا لسان أى يابس عطشا وفيه وجه آخر هو الوجه وهو أن يراد بالمعصورا الجمل لما انكشف من قولهم معصرا قوم اذا مطروا وذلك ان الصخر اذا مطرانكشف ما عليه من الرمل والتراب انتهى وقال الطرقي معناه انه هبت عليه الاغصان وهى الرجج وفى بعض النسخ أعرى من الصخر بالحاء

فما يحويه وابتباعا له باملاكه واملاك ذويه فامتلك عليه قبل الاستحقاق ماله وقسم محاله وأحال حاله وفتح به أمه وكانت عياله وأبحره دون ما اقتناه على كبر سنه وضعف أساسه واشتهال المشيب برأسه ورسوب قذى العمر آخر كاسه ورسوب قذى العمر آخر كاسه فطفق يمرى الشؤن دموعا ويقتضى أجل الكتاب مخمصه وجوعا ويرجى مطايا الاسحار بين برد لباس وحر الانفاس بدعوات لم ترجع مجانبه الابصامة الظهور وحالقة الدين لاحالقة الشعور وعطف بعد على من طلعت عليه شمس والده وورفت عليه أغصان فوائده فتجهم نجب السلم وقرضهم قرض الجلم وعركهم عرك الادم وقشرهم قشر القلم فعادوا أعرى من الصخر معصورا

المهمة والواو قال الكرمانى هو من صحت السماء عصر ماؤها (والسيف مشهورا والغصن مخبوطا)
 من خبط الشجرة خبطا اذا ضرب بها بالعصا يستقط ورقها (والدجاج على السفود مربوطا) السفود
 كنور حديد ينظم به اللحم ليشوى (كل ذلك) أى ما فعل من الافعال القبيحة بمتعلقات آية (بين
 يديه) أى بين يدي آية (ونصب عينيه) يقال جعلته نصب عينى أى لم أقفل عنه والنصب بمعنى
 المنسوب أى جعلته منصوبا لعينى ولم أجعله لظهورى (حتى أضمرته) أى أباه (الارض) أى سترته
 وهو كناية عن موته (ندىم الزفرات) يقال زفر زفرا وزفيرا أخرج نفسه بهدمته آياه (كظيما
 بالحسرات) يقال كظم غيظه يكظمه رتد وجهه (غريباى العبرات) جمع هبرة بالغص وهو الدمعة
 قبل أن تفيض (شرقا بماء الحياة) شرق بريقه أى غص (وعقد على مال خطته) الخططة بالكسر
 أرض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم علميا علامة بالخط ليعلم انه قد اختارها لنفسه اذ اراد (يكبح
 رستاق) قد مر بيانها وضبطها (عقد الشترى به) أى بذلك العقد (أهلها) أى كبح رستاق (وأخذ)
 أى شرع البغوى (يطبهم) يجوز أن يكون مجردا وأن يكون مزيدا فيه من باب الافعال أو الافعال
 فى القاموس طية اليه دعوته كطبيته وطباءه طبوا دعاه كطباءه (بما يريهم من سداد السيرة ورعاية
 حق الجيرة) أى الجوار (ذريعة) أى وسيلة قال صدر الافضل الذريعة أصلها الذريعة وهى الناقة
 التى يذرونها الى الصيد الصائد وهو خلفها مخف حتى اذا امكنه الصيد يدرماها (الى استئصالهم) فى
 القاموس فلان يستأصل كل الضعفاء أى يأخذها والهم (واستئصالهم) استأصل الشئ
 قلعه من أصله (دون حرائهم وأموالهم) حريبة الرجل ماله الذى يعيش به وفى بعض النسخ خزائهم
 بالطاء والزاي المجتمعين بالنون وقال الطرقي فى قوله دون حرائهم قولان أحدهما ان دون بمعنى مع
 أى يستأصلهم مع حرائهم وأموالهم والثانى انه يستأصل أر باب الأموال فضلا عنهم (وسامح) أى
 البغوى (عدة من شيوخ تنائم) أى سكانهم من تنأت بالمسكان تنوأقطته (بعض مالهمهم
 استمالة) مفعول له اقوله سامح (اهم) أى لا شيوخ (على بؤساء معرورين) بؤساء جمع بئيس كروا
 فى جمع رئيس ومعرورين مصابين بالعرو وهو الجرب وهو كناية عن الضعف يعنى انه سامح الاقوياء مختارا
 لهم على الضعفاء والفقراء وفى بعض النسخ معرورين بالعين المججمة من الغرور والاول أنسب
 بالسياق (وضعفاء معرورين) أى أصحاب ضرر وسوء حال (وسامهم) أى كاف البغوى الشيوخ
 (بعد الا حكام) أى الحكم (عليهم فى التراضى بزعامته) أى رياسته عليهم (والتواصى بطاعته
 عقد الوثائق) مفعول ثان لسامهم (عليهم بتعجيج مال من ضمانه ينكسر) الجملة صفة مال يعنى انه أخذ
 عليهم الوثائق بالتزامهم تعجيج مال ينكسر من ضمانه الاموال السلطانية (وجبران حق) الجبران
 مصدر بمعنى الجبر (من عقده ينجر حتى اذا استتب) أى نهى وأستقام (له ما أراد واستوفى عليهم الحق
 وزاد وضع عليهم يد الاستقصاء) أى استقصاء أموالهم ظلما وجورا وفى بعض النسخ الاستقصاء أى
 أخذ صفوة أموالهم (بعلة حاصل وباق وحار وناو) الحاصل ما يكون فى بيت المال أو عند العامل
 والباقي مابقى على الرعية مما لم يستخرج بعد والحار ما يتعسر استخراجه لتعذر آربه أولا فلا لهم
 من تعسير الامر عليه اعتناص والناوى الهالك من انتهى وهو الهالك لغية أهله أو أولادهم والمعنى انه
 بالغ فى مطالبتهم بالمال متعللا به حصل من المال الذى كانوا التزموا تعجيج مكسره كذا وبقي فى ذمتهم
 كذا وماركنا وتوى كذا وفى بعض النسخ ناو بالنون والقاف من نى الضفدع ذكره الصدر وذكرنا
 تلج الى قصة أسلم بن ربيعة الكلابى ان أنفذ على خراسان مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولى
 على خراسان ولما كان يجرى وتأذى بأصوات الضفادع فى مستنقعات الماء فقال له قنانهما كفتها قال

والسيف مشهورا والغصن
 مخبوطا والدجاج على السفود
 مربوطا كل ذلك بين يديه ونصب
 عينيه حتى أضمرته الأرض ندما
 للزفرات كظيما بالحسرات غريفا
 فى العبرات شرقا بماء الحياة وعقد
 على مال خطته بكبح رستاق عقدا
 اشترى به أهلها وأخذ يطبهم
 بما يريهم من سداد السيرة ورعاية
 حق الجيرة ذريعة الى استئصالهم
 استئصالهم دون حرائهم وأموالهم
 وسامح عدة من شيوخ تنائم
 ببعض مالهم استمالة لهم على
 بؤساء معرورين وضغفاء
 ضرورين وسامهم بعد الاحتكام
 عليهم فى التراضى بزعامته والتواصى
 بطاعته عقد الوثائق عليهم بتعجيج
 مال من ضمانه ينكسر وجبران
 حق من عقده ينجر حتى اذا
 استتب له ما أراد واستوفى عليهم
 الحق وزاد وضع عليهم يد الاستقصاء
 بعلة حاصل وباق وحار وناو

وماسبيل علمهم فزاد على أهلها مائة ألف درهم فهي علمهم إلى الآن ضرب نقيب الضفادع مثلاً لكل
مالاً يناسب ضرب الخراج على الناس فيه (فاخذ ما وجد من صامت وناطق) الصامت من المال الذهب
والفضة والناطق منه الابل كافي القاموس (وصاهل) وهو الخيل (وناطق) وهو الخمر (حتى اذا
أرب كل من ذي يديه) قال صدر الافاضل قال ابن الانباري يقال للرجل في المدح عليه أربت من يديك
قلت لأبي حاتم ما معنى هذا قال شئت يده وقال غيره أرب افتقر واحتاج وأقل وقبل سقط وقال المترجم
الطر في ما قاله صاحب الصحاح أي تساقطت أعضاؤه وفي النهاية لابن الأثير في حديث عمرانه نعم على
رجل قولاً قاله فقال أربت من ذي يديك أي سقطت آراك من يديك خاصة وقال الهروي معناه ذهب
ما في يديك حتى تحتاج وفي هذا نظر انتهى ومرا دالمصنف يدي الدين المال ولا يخفى أن هذه الجملة
في كلام المصنف خبرية وليست دعائية والمعنى حتى اذا صغراً وخلصاً كل من ذي يديه استعمله لا الرب بمعنى
افتقر واحتاج في لازم معناه لأن صغور اليد وخلوها من لازم الفقر والاحتياج (وباد) أي هلك
(غير اللال الضباع والرابع عليه) الاطلاع جمع طلل وهو ما يخص من آثار الدار والضبايع جمع
ضبيعة وهي العقار والرابع جمع ربع وهو الدار والضمير في عليه يرجع إلى كل (رام) أي قصد
(استزالهم) أي نزولهم والضمير يرجع إلى كل باعتبار معناه (عنها) أي عن اللال الضباع والرابع
(كراهية أو طواعية) أي استزال كراهية أو طواعية أو كراهية أو طواعية (فن اهتبل) أي اغتم
(منهم فرصة الخلاص على التظلم) الجار والمجرور في محل نصب على الحال من فرصة (عمادهاه) متعلق
بالتظلم (فأوهاه) أي أضعفه وأوهنه (وهراه) أي غشيه من الظلم والجور (فهراه) أي جرده
من ثيابه والضمير ان المستتران في دهاه وعراه راجعان إلى ما (سبقة) جواب من وضمير المفعول راجع
إليه (محضر العصابة القائمة بالافك) في القاموس المحضر خط يكتب في واقعة خطوط الشهود في آخره
بهيئة ما تقدمه صدره والعصابة بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة إلى الأربعين والافك
السكذب (في خفارة التوفير وكفارة التزوير) الخفارة بالفتح والضم اسم من خفرت الرجل اذا أجرته
وبمعنى الذمة والأمان والتوفير مصدر وفره أي كثره وجعله وافراً والتزوير ترتيب السكذب والجار
والمجرور يحتمل أن يكون متعلقاً بالقائمة فالعنى أنهم يقومون بالافك متخذين توفيرهم المال السلطاني
خفيراً لهم وترتيبهم السكذب كفارة أي ستر التزويرهم ويحتمل أن يكون حالاً من المحضر يعني أن
المحضر متضمن لأمرين أحدهما خفارة لتوفيرهم المال السلطاني والثاني كفارة أي ستر تزوير الشكاية
في شكائهم يعني أن ما يأخذ البغوى منهم لا كماله على المال السلطاني الذي في ذمتهم لا على سبيل الجور
والعدوان وفي بعض النسخ وكفالة التزوير (فارتد) أي المهتبل (على عقبيه خزيان) العقب مؤخر الرجل
والارتداد على العقب هنا كناية عن عدم نجاح مطلوبه وخزيان اسم فاعل من خزى يخزى اذا خفاه
انكاراً لما من نفسه أو من غيره فلا قول هو الحياء المفروض مصدره الخزيه يقال منه رجل خزيان
والثاني هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي كذا في العمدة (قد سال به السيل) كناية عن
اضطراره وعجزه عن تدبير نفسه وتدارك حاله (وأسوان) أي خزين (طاف) أي أحاط (به الويل) هو كلمة
عذاب (وناح) أي بكى (عليه النهار والليل) كناية عن غاية فجعته وهو يل مصيبتيه (فأما أن يزول) أي
ينتقل أو يموت (على كرب وقلق) الكرب الغم الذي يأخذ النفس والقلق الانزعاج (وأما أن يؤل) أي
يرجع (على غيظ وحنق) الغيظ أشد الغضب والحنق الغيظ (حتى اذا استخلص الضاحية والضامنة)
الضاحية ما ظهر وبرز خارجاً عن العمارة والضامنة ما كان داخل في العمارة سميت ضامنة لان أربابها
ضمنوا عمارتها فهي ذات ضمان كقوله تعالى عيشة راضية أي ذات رضى وفي الحديث ان لنا الضاحية

فاخذ ما وجد من صامت وناطق
وصاهل وناطق حتى اذا أرب
كل من ذي يديه وبادغسيرا لال
الضبايع والرابع عليه رام استزالهم
عنها كراهية أو طواعية فن اهتبل
منهم فرصة الخلاص على التظلم
عمادهاه فأوهاه وعراه فهراه
سبقة محضر العصابة القائمة
بالافك في خفارة التوفير وكفارة
التزوير فارتد على عقبيه خزيان
قد سال به السيل وأسوان طاف
به الويل وناح عليه النهار والليل
فأما أن يزول على كرب وقلق وأما
أن يؤل على غيظ وحنق حتى
استخلص الضاحية والضامنة

من البعل ولكم الضامنة من النخل (واعترض) أى استخرج بمبالغة من عصر الزق إذا استأصل ما فيه (البادية) أى الظاهرة من الأموال (والكامنة) أى الخفية (وعادر) أى ترك البغوى (الضباع حشين) بكسر الحاء مثل سنجى النصب والجر بالياء جمع حشة قال * فأمست بعدسا كنها حشينا * وأصلها وحشة أى فرة خالية خذفت فاؤها وعوض عنها أاء التانيث كعدة وزنة (وشرد) أى فرق وبدد (عنها) أى عن الضباع والرابع (الزراع عزيز) أى جماعات متفرقة جمع عزة وأصلها عزو وخذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث والحقت بجمع السلامة فى الاعراب بالحروف (وأخرس الثغاء والرغاء) الثغاء صوت الشاة وماشا كلها والرغاء صوت ذوات الخلف يعنى ان البغوى أخذوا شهم فلم يبق عندهم شئ يشغو ويرغو (وأطلق الهام والاصداء) الهام جمع هامة وهى من طير الليل والاصداء جمع صدى وهو ذكر اليوم يعنى أدخل المنزل والربوع من أهلها فصار يألفها طير الليل والبوم يأوى اليها ويصبح فيها لانه انما يأوى الخراب ويحتمل أن يكون قوله وأطلق الهام كناية عن قتله الناس بغير حق ويكون إشارة الى ما شتهر من زعمات العرب ان القليل اذا قتل خرج من رأسه طائر يقال له الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقوني حتى يؤخذ بشاره فاذا أخذ بشاره سكن وهذا قال شاعرهم

يا عمرو ان لم تدع سبي ومنقصتى * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

(وطم المنايع والمشارع) طم البئر وغيرها بالتراب ملأها حتى استوت مع الارض والمنايع جمع منبع الماء والمشارع جمع مشرعة الماء (وحى المراعى) جمع مرعى (والمرايع) جمع مرعى وهو موضع الكلا (فلوملك) أى البغوى (عصافير الهواء) أى الجؤ (وعصافير اليباء) البغفور الخشب وولد البقرة الوحشية والبيداء القلاة (لاستكرهها على طعوم القوانص وحقوق الملاجئ والمفاحص) استكرهها على كذا أكرهه عليه والقوانص جمع قانصة وهى للطيور بمنزلة المصارين وغيرها والمراد بالقوانص هنا مطلق الاجواف يشمل البعافير والملاجئ بالجيم جمع ملجأ وهو المكان يلجأ اليه والمفاحص جمع مفحص وهو مجثم النطاة كالأفوص والمعنى انه فلوملك عصافير الهواء وبعافير البيداء لا كرهها على ماى أجوافها من المطعومات ولا خذاؤكارها وأما التى تسكن فيها (قد شكاها فلا طعام ولا مداخل الكهوف ومفاتيح الولاخ الجوف) شكاها ففتحها ويستعمل لازما أيضا فبقا لشكاها أى افتتح والطعام جمع طمع ويطلق على رزق الجن والد الكهوف جمع كهف وهو بيت منقور فى الجبل والولاخ جمع وليحة بالخاء المعجمة وهى الفساراة والجوالت الضخم والجوف بركة حرجع أجوف أو جوفاء وهو ذو الجوف بالفتح وأصل الجوف الخلاثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقبل جوف الدار باطنها وداخلها وقوله ولا مداخل الكهوف عطف على مقدر وقد تقدم نظيره هذا التركيب غير مرة قال الطرقي يعنى عند كطعاميته لانه كمدخل الكهوف وهذا كثير مثلى يقال أخلاقه ولا الروض يعنى ان أخلاقه تزيد على الروض طيبا (كالخوت لا يرويه شئ يلهمه * يصح ظمآن فى البحرفه) لهما بالكسر اذا ابتلعه قال الميداني فى شرح قولهم أظمآن من حوت مانصه قال حمزة يزعمون دعوى بلاينة انه يعطش فى البحر ويحتجون بقوله كالحوت البيت ثم يقضون هذا بقولهم أروى من حوت فاذا سئلوا عن حلة قولهم قالوا لانه لا يفارق الماء انتهى ويمكن تطبيق المثليين بأن الحوت لا يشرب ماء البحر للوحته فعنى الظمآن فيه ظاهر ومعنى الرى انه لا يفارق الماء ولا يزال فيه فيتحبب فيه الرى لانه فى وسط الماء (ومابه التخريب) أى ليس بالبغوى تخريب تلك الضباع والرابع أى ان ذلك لا يعد بالنسبة الى قبائحه وفظائعه (لولا اجتياح) أى استئصال (المالك)

واعترض البادية والكامنة وغادر الضباع حشين وشرد عنها الزراع عزيز وأخرس الثغاء والرغاء وأطلق الهام والاصداء وطم المنايع والمشارع وحى المراعى والمرايع فلوملك عصافير الهواء وبعافير البيداء لاستكرهها على طعوم القوانص وحقوق الملاجئ والمفاحص قد شكاها فلا طعام ولا مداخل الكهوف ومفاتيح الولاخ الجوف كالحوت لا يرويه شئ يلهمه يصح ظمآن فى البحرفه ومابه التخريب لولا اجتياح المالك

بجوعه) أى لولا اتصال البغوى مالك تلك الضياع والرابع بسبب جوعه وعدم إبقائه له ما يقتات به
 (واستحلال حرام المالك برجوعه) حرام المالك الاضافة فيه كالاضافة في جرد قتيقة والربوع بالمشاة
 التحتية جمع ربيع وهو النماء والضمير فيه يرجع الى الملك وفي بعض النسخ برجوعه بالمشاة القوقية
 والضمير عليها يرجع الى البغوى الغوى يعنى انه زاد على جريرة التخریب واستئصال الاموال استحلال
 الحرام والعياذ بالله تعالى فان ذلك كفران كان مجعاً عليه (كأنما عقد) أى البغوى الغوى (على
 الدهر حلفاً) أى عهداً وبيعنا (لا يخونه) وهذه الجملة لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة لقوله
 حلفاً (واتخذ عنده عهداً يصونه) أى يحفظه والجملة صفة له هذا (ويتحاما من دونه منونه) تحاماه
 الناس توقوه واجتنبوه والمثون المنية (وهيات) أى بعد ما يظنه وقوله (انها مظالم حديدات
 الشفائر) كالتعلم لوجه البعد والضمير في انها يرجع الى سيئاته الشنيعة وفعلاته القبيحة التي تقدم
 ذكرها ويجوز أن يكون ضمير الشأن والقصة والشفائر جمع شفرة وهي على غير القياس وهي بجانب
 النصل وحذ السيف والسكين العظيم وما عرض من الحديد (ومغارم ثقبيلات الغرائر) الغرم والمغرم
 الدين وما يجب أدائه بدل افساد شئ والغرائر جمع غرارة وهو ما يعمل لنقل الثمن ونحوه (ومصاد
 طما ما خنت فخاها) المصيدة مثل كريمة والمصيدة بكسر الميم وسكون الصاد والمصيد بحذف الهاء
 أيضاً آلة الصيد والجمع مصايد بغير همز والقفاخ جمع فخ وهو آلة للمصيد تدس في التراب لاغتيال
 الطائر وانما قال خنت لان الفخ ينطبق على رقية الطائر اذا وقع فيه فيخنقه وورجمات قبيل وصول
 الصيد اليه اذا كان الفخ شديداً (وضربت عليه الشامات رخاها) الرخاخ جمع رخ وهو من أدوات
 الشطر نج والشامات من مصطلمات لعبة الشطر نج وذلك اذا ضرب اللاعب بالرخ أو غيره لينحاز
 الخصم بالشام الى مربعة خالية من مربعات الرقعة فاذا لم يجد ما ينحاز اليه يقال حينئذ شامات وتم
 الغلبة للذي ضرب (ومطاعم) جمع مطعم بمعنى مطعم (ظاهرها الأرى) أى العمل (وباطنها
 السم) يعنى ان من يتناولها يمجد في أول الامر لذينة لكن بالآخرة تكون سبباً لهلاكه ومن
 هذا القبيل قول البوصري رحمه الله تعالى في البردة في وصف النفس

كم حسنت لذة للبرقة قاتلة * من حيث لم يدرك السم في الدسم

(وان من الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم) هذا مقتبس من الحديث ولفظه ان مما ينبت الربيع ما يقتل
 حبطاً أو يلم حبط الدابة حبطاً بالتحريك اذا أصابت مرغى طياً فأفرطت في الاكل حتى تنفخ
 وتموت وذلك ان الربيع ينبت أحراراً بقول والعشب قد استكثر منه المشاة لا تستطيع اياه حتى تنفخ
 بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنبثق امعاؤها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك وهذا مثل ضربه
 صلى الله عليه وسلم للأفرط في جمع الدنيا الذي يجمعها من غير حيلها ويجمعها مستحقها فتهرض
 لهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس له وحسد هم اياه وغير ذلك من أنواع الأذى
 كذا في النهاية لابن الأثير وقوله أو يلم أى يقرب من قواهم غلام لم أى مقارب للبلوغ وما ذكرنا
 قطعة من الحديث وهو مذكور بطوله مع شرحه في كتب الحديث (نعم) جواب عن سؤال مقتدر كانه
 قيل أفعول ما ذكرته فقال نعم فعله وعطف على المقتدر بعد نعم قوله (وأقام سوق الفسوق وخاصة وعامة
 وأباح حى الفجور طانة وحامة) بطانة الرجل ولجنته والحامة الخاصة يقال كيف الحامة والعامة
 وهؤلاء عامة الرجل أى أقرباؤه يعنى ان البغوى أباح محظور الفجور في خاصته وأقاربه (ملتزماسة
 الشطارة) السمة العلامة والشاطر الذى أعيا أهله خبنا (ومستطارية بية الحجارة) أى طالباً
 بمقتضى أفعاله الخبيثة وفجوره نزول حجارة من السماء عليه قال السكرماني يجوز أن يريد به الحجارة المنزلة

بجوعه واستحلال حرام المالك برجوعه
 كأنما عقد على الدهر حلفاً لا يخونه
 واتخذ عنده عهداً يصونه ويتحاما
 من دونه منونه وهيات انها مظالم
 حديدات الشفائر ومغارم
 ثقبيلات الغرائر ومصاد
 ما خنت فخاها وضربت عليها
 الشامات رخاها ومطاعم
 ظاهرها الأرى وباطنها السم وان
 من الربيع ما يقتل حبطاً
 أو يلم نعم وأقام سوق الفسوق
 خاصة وعامة وأباح حى الفجور
 بطانة وحامة ملتزماسة الشطارة
 ومستطارية بية الحجارة

على قوم لوط المذكورة في القرآن لانه يعمل عملهم فيعذب بعذابهم الشديد وما هو من الظالمين بعيد
 وجازان يريد بهما الخجارة من حبل المرحى بها أصحاب القبيل في كيد الافاعيل ويؤيد هذا ما روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى أرسل على أصحاب القبيل حجارة وقد بقي منها بقية لمن
 يتعاطى المحظور بأقاربه من الأخوات انتهى (ومضاهياتيوس المجوس في خبث الاحساد وصلة الاولاد
 الاخوات والاولاد) مضاهيات من المضاهاة وهي المشابهة والتيوس جمع تيس وهو الذكرك من المعز
 واطافة التيوس الى المجوس من قبيل لجين الماء وانما شبههم بالتيوس لانهم لا يتوفون وطء الحمار وقد
 اشتهر ان التيس أول ما ينزف في التلة على أمه والمراد بصلة الاخوات والاولاد ذكاحها على ما هو عادة
 المجوس والمراد من الاولاد البنات من اطلاق العام وارادة الخاص (بلاغته ثقات خدمه) بلاغا
 مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره بلغني ذلك بلاغا والجملة بعده صفة له يقال غما الحديث رفعه وعزاه
 وأتمناه أذاعه على وجه النعية (وأذنه على وجه الاكبر) أي الاستعظام من اكبر الشئ استعظمته
 (جبران حرمه) حرم الرجل بالضم نساؤه وما يحصى (وربما أرادوا) أي الثقات والجبران (له في السر)
 ملا ماوراء ما (أي طلبوا) (من تحذيره حدود الله وتحذيره عقاب الله مما فيا يزيدهم على ظاهرتين
 عاهرتين) الظاهرة من العيون الجاحظة وبخفت عنه عظمت مقلتها والعاهرة الزانية من العهر
 وهو الزنا أي زانيتين ينظرهما الى المحرمات من قوله عليه الصلاة والسلام زنى العين النظر (كحرق
 الجراد ماها أجباق تواريه) أي تسهرها (ولا أهداب تقيها) الاهداب جمع هذب وهو ما نبت من
 الشعر على أشفار العين وتقيها تحفظها (تصلفا بركوب الآثام) التصلف تكاف الصلف وهو مجاوزة
 قدرا الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا (وتكافا لمحظور الحرام) يعني انه يتكاف لا يتكاف الحرام
 ولولم يكن في نفسه داعية اليه (وانما أثبت) بصيغة المتكلم (لفظ التكاف قطعاً على ما سمعته من
 بعض مشايخ الأدب يحكى عن سأل أبا حاتم السجستاني) كان من أورع الناس وأزهدهم وكان
 يحدث طلاب الأحاديث (عن قول النبي عليه السلام أبغض الأشياء الى الله تعالى شيخ زان وعائل
 متكبر وفقير خور) العائل الفقير والتضر المتدح بالخصال فخر كنع فهو فاخر وخور (وزعم) أي
 السائل (ان القياس يقتضى كون الشاب الشديد الفعلة) الفحل معروف والمصدر الفعلة بالسكر
 (القوى المنة) بالضم القوة (أبغض اليه من الشيخ المضعوف) في الأساس رجل مضعوف الرأي
 وفي بعض النسخ المضعوف بتقديم العين في الأساس رجل مضعوف زمن (والمعتصر المتزوف) عصرت
 العنب واعتصرتة فاعتصر وتعصر ويقال زرقه الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو زريف
 ومزوف (فقال) أي أبو حاتم (هو) أي كون الشيخ أبغض بناء على قوله عليه السلام أبغض الأشياء
 الى الله تعالى التكاف فأنغض) أي الله تعالى (الشيخ) أي الشيخ الزاني (لان فعله) أي فعل الشيخ
 الزاني (تكاف وتقدمه) أي الشيخ الزاني (استكراه للطبع) لانه ليس للطبع فيه رغبة (وهو يخلف)
 الضمير عائدا الى الشيخ أو الى تقدمه والجملة حال فالمعنى على الأول ان الشيخ يتقدم على ارتكاب المعاصي
 باستكراه الطبع والحال انه يخلف ان يعود القوي به عن اتیان الشهوات وعلى الثاني ان تقدمه على
 المعاصي استكراه للطبع والحال ان هذا التقدم في الحقيقة يخلف عن القرب الى الله تعالى قال
 النجاشي أفادهنا الامام الزوزني وقال لان السعي الى ما لا يريد الانسان بالطبع أمر بأباه الدليل فاذا
 تحقق فقد تخلف عن ذلك الدليل مدلوله يعني ان الأصل أن لا يسعى الانسان ولا يبذل جهده فيما لا يعمل
 اليه طبعه فعدم السعي في فعل ما لا يريد بالطبع مقتضى ذلك الأصل فتى فعل ما لا يريد بالطبع وقد
 تخلف المقتضى عن المقتضى انتهى (كذلك) أي كالشيخ المتكاف (هذا الحرف المتكاف) الحرف

ومضاهياتيوس المجوس في خبث
 الاحساد وصلة الاخوات والاولاد
 بلاغته ثقات خدمه وأذنه على
 وجه الاكبر جبران حرمه وربما
 أرادوا له في السر ملا ماوراء ما
 من تحذيره حدود الله وتحذيره عقاب
 الله مما فيا يزيدهم على ظاهرتين
 عاهرتين كحرق الجراد ماها
 أجباق تواريه ولا أهداب تقيها
 تصلفا بركوب الآثام وتكافا
 لمحظور الحرام وانما أثبت لفظ
 التكاف قطعاً على ما سمعته من
 بعض مشايخ الادب يحكى عن
 سأل أبا حاتم السجستاني عن
 قول رسول الله عليه السلام
 أبغض الناس الى الله شيخ
 زان وعائل متكبر وفقير خور
 وزعم ان القياس يقتضى كون
 الشاب الشديد الفعلة القوى المنة
 أبغض اليه من الشيخ المضعوف
 والمعتصر المتزوف فقال هو بناء
 على قوله عليه السلام أبغض
 الاشياء الى الله التكاف فأنغض
 الشيخ لان فعله تكاف وتقدمه
 استكراه للطبع وهو تخلف كذلك
 هذا الحرف المتكاف

بالتحرير يفسد العقل من الكبر وقد خرف الرجل بالكسرة وخرف والمشار إليه هو البغوى (والشره المتور) الشره غلبة الحرص وقد شره الرجل فهو شره وورده كفر حقيق والنعت أورده ووردهاء وتورده في عمله لم يكن فيه حديق (قد قضى) أى البغوى (شبيته) الشباب الحداثة وكذلك الشبيبة (على اقتراف المحارم) الاقتراف الاكتساب (واختلاف المآثم) والاختلاف الاختناء كذا في القاموس ومنه سمي الخريف خريفا لان الثمار تخترف فيه (حتى اذا وضع القتيير) أى الشيب (ورزح المسير) رزحت الناقة سقطت من الاعياء هزالا (وانخل المرير) المرير من الحبال ما لطف وطال واشتد قتله وانخلال المرير كناية عن ضعف القوى (وأفرغ ماء الصبير) الصبير السحاب الأبيض لا يكاد يطر وهذه أيضا كناية عن ذهاب طرائفه ونضارته (أبت عليه) أى على البغوى (عادة السوء أن ترخيه من عقالها) أرخيت الستر وغيره اذا أرسلته وعقلت البعير أعقله عقلا وهو أن تنفى وطيفه مع ذراعيه فتشدهما جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقل انتهى وضمير التائب راجع الى عادة السوء يعنى أبت على البغوى عادة السوء أن يرسل من الحبل الذى عقل به (وتعريه عن سر بالها) السر بال القميص يعنى أبت على البغوى عادة السوء أن تعريه وتجترده عن سر بالها وهو كناية عن عدم تعريته عنها (وتعجبه) بضم التاء وسكون الصاد من العجوه وهو ذهاب الغيم وذهاب السكر وتزل الصبا والباطل (عن وبالها) أى أبت عادة السوء أن تبرئه عن وبالها وفي بعض النسخ عن ظلالها (وتريه) من الاراءه والضمير المنصوب الى البغوى (الا على شعب الاران يوم فصاها) الشعب جمع شعبة وهو ما بين الغصنين وطرف الغصنين والاران بكسر الهمزة سرير الميت والفصال المارقة يعنى أبت عادة السوء أن تريه يوم مفارقها الا وهو محمول على سريره (لا تتعود يا أخى عادة) تتعوى بها من الشين الشين فعادة السوء اذا استحكمت شتر على المرء من الدين شتر على المرء من الدين وهذا ولم يرض بالعقوق الذى وشمه هذا الجزى وعممه حتى قطع على رؤس الاشهاد رحمه وقتل في الشائع المستفيض ولده وكان لحمه ودمه فلو كان كأحد أولاد السوق في أخلاق لهم بين الجدة والخلوة لكنه الخمر بقاء العهد والزبد بذهب التمسك والتم بشف الرضاب والملك بشرخ الشباب والأمن بطعم الوصال والخلق بطيب الحلال والعفو بنشر النوال

والشره المتورده قد قضى شبيته على اقتراف المحارم واختلاف المآثم حتى اذا وضع القتيير ورزح المسير وانخل المرير وأفرغ ماؤه الصبير أبت عليه عادة السوء أن ترخيه من عقالها وتعريه عن سر بالها وتعجبه عن وبالها وتريه الا على شعب الاران يوم فصاها لا تتعود يا أخى عادة تتعوى بها من الشين فعادة السوء اذا استحكمت شتر على المرء من الدين هذا ولم يرض بالعقوق الذى وشمه هذا الجزى وعممه حتى قطع على رؤس الاشهاد رحمه وقتل في الشائع المستفيض ولده وكان لحمه ودمه فلو كان كأحد أولاد السوق في أخلاق لهم بين الجدة والخلوة لكنه الخمر بقاء العهد والزبد بذهب التمسك والتم بشف الرضاب والملك بشرخ الشباب والأمن بطعم الوصال والخلق بطيب الحلال والعفو بنشر النوال

والعيش بموت العذال) جمع عاذل وهو اللاتم (وشمس الجنوب بروح الشمال) الشمس في البروج
الجنوبية ملاسة لفصل الشتاء فلذلك يرغب الها وروح الشمال أي ريحها مقبولة عند أكثر الناس
في جميع الفصول لما وقعته أفرجة الأكثرين وقيل لأن الشمس في البروج الجنوبية في رأي العوام
تسكن بانفرادها والشمال تزداد أفرادها فلا يعتدال باجتماعهما (عشق) أي الولد (الادب قبل
أن عقدت عليه تمامه) القيمة عوذة تعلق على الإنسان وفي الحديث من علق نعمة فلا أتم الله له ويقال
هي خزرة وأما المعاذات إذا كتبت فيها القرآن وأسماء الله تعالى فلا بأس بها وفي بعض النسخ عقت
عليه وقال النجاشي أي شقت (وزبنته) عطف على عقدت من الزين وهو الدفع (دون الاحتضان)
حاضنة الصبي التي تقوم عليه في تربيته ودون بمعنى عند (رواؤه) جمع رواه أو رآه والمراد بها
الحواضن وفي الأساس قاعة راثمة وراثم ونون في رواه وفي القاموس رثمت الناقة ولدها عطف عليه
ولزمته والمعنى أنه عشق الادب قبل بلوغه إلى رتبة يصلح لأن تدفعه حواضنه بعضهم إلى بعض وقيل
أن ينقل الولد عند احتضان حواضنه من حجر إلى حجر فإنه لا يحتضن الاطفال بعد الولادة ما لم تتناسل
أعضاؤهم وجوارحهم وفي كل من الفقرتين من المبالغة ما لا يخفى ومأقوله النجاشي قبل أن يصير بحال الخ
ففيه نظر (خفاء) أي الولد (كالصرح) أي السهم (هدى) من الهداية أي دل (أوله النصل المطار)
كلمة مطار محمولة على حقيقة فيكون تشبيه الولد بالقدر حين رميه وإطاره ويحتمل أن يكون مجازا
أوليا من قبيل قوله تعالى أني أراي أعصر خيرا الآية فيكون التشبيه حينئذ بنفس القدر حين نظر
إلى استقامته وأوله مفعول مقدم لهدى والنصل فاعله (وحدا) من الحدا وهو سوق الابل والغنم لها
(أسفله الریش الظهار) الظهار بالضم الجانب القصير من الریش والبطان الجانب الطويل يقال
ریش سهمك يظهران ولا ترش به بطنان الواحد ظهر ووطن مثل عبد وعبدان (وناhez) أي الولد
من ناهز الصبي البلوغ أي دأبه وقاربه (عشرين من سنه) جمع سنة فبأن ساقته إلى ضمير الولد سقط
نون الجمع وفي بعض النسخ من سنه أي عمره (يرى) بالبناء للمفعول (الخليل) وهو واضح علم العروض
(في جنب فضله خليلا) أي فقير إذا خله والخلة الحاجة والفقر قال

وان أثناء خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وفي النجاشي قال العلامة يجوز أن يراد به خليل اللسان قليل البيان من الخليل في صفة الفصيل من قواهم
خللت لسان الفصيل أخله إذا شققته لئلا يرتضع ولا يقدر على المضغ (وسيبويه كايلا) في
الأساس كل بصره ولسانه وهو كليل البصر واللسان وكل عن الأمر ثقل عليه فلم ينبعث فيه يعني كل
لسانه من اجادة القول واحسانه عند اجادة ابن البغوي واحسانه (وعبد الحميد) هو ابن يحيى بن
سعد أبو يحيى الكاتب البليغ المضروب به المثل وهو أول من نهج الكتابة ومهد قواعد ما كان كتابها
لمروان الحمير (رديدا) أي مردودا (وابن العميد) هو محمد بن الحسين بن محمد وهو أشهر من أن يذكر
وأظهر من أن يسطر (عميدا) في لسان العرب العميد الشديد الحزن (ان خط) أي الولد (فتنقش
العميد على أيدي الكواعب الغيد) الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حسين يدون فيها للنمود
والغيد جمع غيداء يقال امرأة غيداء أي ناعمة بينة الغيد يعني أن خطه كالنقوش الجمجمة الواقعة على
أيدي الكواعب الغيد (وان لفظ فعقود الدر منظومة) جمع عقد بالكسر وهو القلادة
وفي بعض النسخ عقود الرود والرودة الشابة الحسننة (واقاخي البطاح) الاقاخي جمع اخوان
وهو ابوابونج والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع بطاح على غير القياس (مرهومة) أي
مطورة بالرحمة والرحمة بالكسر المطرة الضعيفة والروضة مرهومة (ولولا ان أباه اعتبطه) عبطت

والعيش بموت العذال وشمس
الجنوب بروح الشمال عشق
الادب قبل أن عقدت عنه تمامه
وزبنته دون الاحتضان رواه
خفاء كالصرح هدى أوله النصل
المطار وحدا أسفله الریش
الظهار وناhez عشرين من سنه
يرى الخليل في جنب فضله خليلا
وسيبويه كايلا وعبد الحميد رديدا
وابن العميد عميدا ان خطه فتقش
العميد على أيدي الكواعب الغيد
وان لفظ فعقود الدر منظومة
واقاخي البطاح مرهومة ولولا
ان أباه اعتبطه

الناقة واعططها اذا ذبحتها وليس بها علة (دون مداه) المدا الغاية يعني لولا ان البغوى قتل ابنه من
غيره وجب للقتل قبل بلوغ ابنه الغاية (خلف) أى الولد (من آثار بنائه وخلده من أنوار ابداه
واحسانه ما يفيض ماء الورد في تصعيدة) خصه بالتصعيد لانه حينئذ أطيب وأروح (وعصير الخمر من
عناقيه) متعلق بالعصير (لكنه) أى الولد (لم يغن) أى لم يعش يقال غنى أى عاش (الأقدر
ما لحته العيون) لمح والمحم اذا أبصره بنظر خفيف (حتى اختطفته المنون) في المصباح خطفه
استلمه بسرعة والمنون الميتة (فقامت نواحي الجسد) جميع ما عية والنواحي هو الذى يأتي بخبر الموت
(يذنبه جميعا) الضمير المنسوب الى الولد من نذب الميت أى بكى عليه وعدد محاسنه (ويكبه نجيبا)
النجيع من الدم ما كان الى السواد أقرب (قطلت من بينهم سر بها) الصرع الطرح الى الارض
وفي الأساس غصن صريع مهتلل ساقط الى الارض (وانشدهم واله القاب وجميعا) قد كان لى في رأيه
وذكائه * اشراط صدق أن يموت سر بها) البهرط بالتحريك العلامة واشراط الساعة علاماتها
(ولقد ضمني) أى جمعنى (واياه) أى الولد (مجلس لبعض أركان الدولة العينية فاتفقنا ثاني اثنين)
في الهدى لابن السمين قوله تعالى ثاني اثنين أحدا الاثنين كمثل ثلاثة (من بين الحضور) جمع حاضر
(في تناقض المهموم) في الأساس نفث الشيء من فيه رمى به وفي القاموس نفث نفث وهو كالنفخ وأقل
من التفل (وتذاكر العلوم وتناشد آيات الكرم والالوم) أنشد الشعر قرأوا وتناشدوا أنشد بعضهم
بعضا أى الآيات التي قبلت في نعت الكرم والكرم ووصف اللوم والثام وفي اختيار صيغة
التفاعل في القرائن الثلاثة إشارة الى أن الولد المذكور كان مشاركا للمصنف في الحاجة الى العلوم وحفظ
آيات العرب (فما كان الا ان حى المجلس بناره) الضمير للمجلس والمراد بالناثار الخمر لانها تشبه بالنار في
الاشراق (وعقر) أى دهش يقال عقرت بالكسر أى دهشت (الشرب) فاعل عقر الشرب جمع شارب
مثل صاحب ومحب (بعقاره) العفار الخمر (حتى انحل عليه عقلا اختياره) العقول مرت تفسيره
واضافته الى الاختيار كما في لجن الماء والجار والمجرور حال تقدمت من العقول يعنى حتى ذهب
اختياره الذى كان كالعقل عليه بالعقار (وانفتحت له أقفال أسرار) القفل بالضم الحديد الذى يغل
به الباب وجميعه أفعال والجار والمجرور حال مقدمة من أفعال أسرارها وانما ترا المجرورة من قوله عليه
الى ههنا الى الولد (فغرق) أى الولد (في بحر الدموع عينه وألقى الى ما دار بين أيه وبينه يقر زمانا شأ
عليه من خدمة الأدب) من بيان للوصول والجملة حال من فاعل غرق (والاستغناء بعصام النفس)
أى بشرف الذات (عن عظام النسب) أى عن الافتخار بعظام آباءه وأجداده البالية من قواهم كن
عصاميا لا عظاميا أى كن ممن يفخر بنفسه لا بعظام أبيه واسلافه البالية وتفصيل هذه القصة
مر فتذكره (على طاعة من ولد في حجره) بالبناء للفعول وكلمة على بمعنى مع قيد لقوله نشأ والمراد
بمن هو أبوه (والبروز على حكم أمره وزجره) أى الولد (حين ملك أمره وعرف من خله خمره) أى
عرف بتميزه ما يصلح له مما لا يصلح (وانفرد بتدبير معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض) أى الولد أى شحر لا
في المصباح كان منه نهضة الى كذا أى حركة (بأمله) أى برجائه والباء للتعدية (معونة أبيه) المعونة
الاعانة أى اعانه أبيه (ببعض ما يستحقه) متعلق بالمعونة (بررة الابناء على الآباء) من البر خلاف
العقوق وجميع البر الابراء وجميع البار البررة والمعنى ان الولد حين مام ملك أمره وعرف غنه من
سهمه واستقل بتدبير معاشه وتكثير نعمه وأدوات حشمه ترجى من أبيه أن يكون معياله في أموره
وأحواله كما يعين الآباء بررة الابناء فيما يستحقونه عليهم من النصع لهم وإرادة الخير لهم وإرفادهم بما
يصلح من حالهم (فلم يزد) أى لم يزد البغوى رجاء ولده (على ان زاحه في ارثه عن أمه) الضمير ان

دون مداه خلف من آثار بنائه
وخلده من أنوار ابداه واحسانه
ما يفيض ماء الورد في تصعيدة
وعصير الخمر من عناقيه لكونه
لم يغن الأقدر ما لحته العيون حتى
اختطفته المنون فقامت نواحي
الجسد يذنبه جميعا ويكبه نجيبا
قطلت من بينهم سر بها أنشدهم
واله القاب وجميعا
قد كان لى في رأيه وذكائه
اشراط صدق أن يموت سر بها
ولقد ضمني وآياه مجلس لبعض
أركان الدولة العينية فاتفقنا ثاني
اثنين من بين الحضور في تناقض
المهموم وتذاكر العلوم وتناشد
آيات الكرم والالوم فما كان
الا أن حى المجلس بناره وعقر
الشرب بعقاره حتى انحل عليه
عقلا اختياره وانفتحت له أقفال
أسرار غرق في بحر الدموع
عينه وألقى الى ما دار بين أبيه
وبينه يقر زمانا شأ عليه من خدمة
الأدب والاستغناء بعصام النفس
عن عظام النسب على طاعة من
ولد في حجره والبروز على حكم أمره
وزجره وانه حين ملك أمره وعرف
من خله خمره وانفرد بتدبير
معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض
بأمله معونة أبيه ببعض ما يستحقه
بررة الابناء على الآباء فلم يزد على
ان زاحه في ارثه عن أمه

المجروران للولد (وحال) أى البغوى (بينه) أى بين ولده (وبين ما كتب الله له) أى للولد (من حقه) أى قسمه الذى يستحقه بالارث من مال أمه والمعنى ان البغوى لم ير فدايته بالذى أمه منه بل عامله بنقض مقصوده وعكس مطلوبه فأعاضه عنه من حيث له فى ميراثه من أمه وحيلولة بينه وبين حقه (مطاوعة) منصوب على انه مقبول له لقوله فلم يزد (الرقيق اعتقده) أى اقتناه له فى لسان العرب اعتقد ضيعة ومالا اقتناهما أو هو من الاعتقاد بالقلب أى اعتقد حسنه وأحبه (فذاق عسيلته) أى عسيلته الرقيق قال صدر الافاضل هو كناية عن وطء الغلام أباه كما أن قوله وأذاقه ذبيلمه كناية عن وطء الغلام وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم لا امرأة رافعة القرنطى حين أرادت الرجوع اليه وكان طلقها وترقجها عبد الرحمن بن الزبير لا ترجى حتى تدوق عسيلته ويدوق عسيلتك قال فى الفائق ضرب ذوق العسيلة مثالا لصابة خلاوة الجماع ولذته انتهى وانما غره إشارة الى القدر القليل الذى يحصل به الحل وانما أنت قال الجوهرى لأن الغائب على العسل التأنيث وقيل لانه يريد العسيلة وهى القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبية وقيل أراد به معنى النطفة وهى مؤنثة (وأذاقه ذبيلمه) أى ذبيلمه نفسه وهى ذبالة وهى الفسيلة بجذف الزيادة استعارها لانه للإشارة الى ضعفها وذبولها والمراد بأذاقته أياها اللواطية فتكون هذه القرينة فى معنى القرينة الاولى وقال الطرقي أراد بذوق عسيلته الانفعال وبأذاقه ذبيلمه الفعل بدليل قوله فخلاه عنهما وذلك لانه لو كان مراد المتنبى يرميه باللواطية فقط ولم يكن مراده ان يرميه بالامر من جميعا أعنى الابنة واللواطية لما قال فخلاه عنهما لعدم التعذر وعلى هذا الوجه يقتضى أن يعطى الغلام على كل واحد منهما الاجرة على حدة ولأن الأصل فى المعطوفين المغايرة (فخلاه) خلا لا الشئ حلوا أعطاهم أباه والحلول اجرة الدلال والكاهن ومهر المرأة او مانع على عن منتهى وفى الصحاح حلوت فلانا على كذا مالا أحلوه حلوا وحلونا اذا وهبت له شيئا على شئ فله لك فخر الاجرة انتهى أى أعطى البغوى الرقيق (عنهما) أى عن الذوق والأذاقة (ترتيب دانيته وقاصيته) الدانية القرينة والقاصية البعيدة (وولاه تدبير حاشيته) الحاشية أهل الرجل وخاصته (وغاشيته) الغاشية السؤال والزوار والاصدقاء بأنوك (وحكمه) حكمه فى الامر أمره أن يحكم فيه (فى عرض ولده) العرض بالفتح والسكون المتاع قالوا الدرهم والدنانير ومن مساوهما عرض والجمع عروض مثل فلس وفلس وقال أبو عبيدة العروض الامتعة التى لا يدخلها كبل ولا وزن ولا تكون حيوانا ولا عقارا كذا فى المصباح المنيرة قوله (وسائر ماتحت يده) أى يد الولد من عطف العام على الخاص (فأجبر) أى الرقيق (ذلك الفاضل) أى الولد المتصف بهذه الكالات (دون نعمة وأفعده دون الاستمتاع بلحمته) أى بأبيه وأقاربه ودون فى هذين الموضعين معنى عند (وجعل) أى الرقيق (كل من يعتزى) أى ينتمى ويتردد (اليه) أى الى الولد الفاضل (منقوما) النعمة بالكسر والفتح الكفاة بالعقوبة (ومقدوما) قدعه كذمعه كفه (ومن يعتز به) أى يطلب معروف ذلك الولد الفاضل يقال مره يعرفه غشيه طابا معروفه كاعتراه (مطلوما) اللطم المضرب على الوجه يباطن الكف (ومقدوما) فى القاسموس صفعه ضرب قفاه (حتى اضطره) أى الولد الفاضل (صراخ البأس) الصراخ الصوت أو شديده كذا فى أصل اللغة والمراد هاهنا العويل وهو رفع الصوت عند البكاء وفى بعض النسخ صراخ بالحاء المهملة أى البأس الصريح الذى لا يتحمل غيره (والحاح الافلاس الى قصد شمس الكفاة لاستماحتها وانتجاع ندى راحته) انتجعت فلانا اذا أتته تطلب معروفه والندى الجود والراحة الكف (فحين علم أبوه المعتوه تخميمه) تخفيل من خيم بالمكان أى أقام (على شاطئ الاقبال) شاطئ الوادى شطه وجانبه (واستقلاله على موالحى الآمال) أى الأمنى (نذب) أى دعا البغوى (الفكر) التفكير التأمل

وحال بينه وبين ما كتب الله له من حقه مطاوعة لرقيق اعتقده فذاق عسيلته وأذاقه ذبيلمه فخلاه عنهما ترتيب دانيته وقاصيته وولاه تدبير حاشيته وغاشيته وحكمه فى عرض ولده وسائر ماتحت يده فأجبر ذلك الفاضل دون نعمة وأفعده دون الاستمتاع بلحمته وجعل كل من يعتزى اليه مقدوما ومقدوما ومن يعتز به مطلوما ومقدوما حتى اضطره صراخ البأس والحاح الافلاس الى قصد شمس الكفاة لاستماحتها وانتجاع ندى راحته فحين علم أبوه المعتوه تخميمه على شاطئ الاقبال واستقلاله على موالحى الآمال نذب الفكر

والاسم الفكر (لاغتيا له) غاله أهله كغثاله وأخذته من حيث لم يدرك (وأسمه الليل) ابتاع الاسهار
على الليل مجاز عقلي (لاقتناصه) أي لا صطيا دوله (بأحدى حباته) جمع حباته والحبات آلة الصيد
التي يصطاد بها (وحباله) جمع حبيل وهو الرسن (فدس) أي البغوى والدسيس اخفاء المكر كما
في الصحاح (اليه) أي الى ولده (على ماشع وذاع) شاع انشتر في أفواه الناس (وشحن) أي ملأ
(المسامع والبقاغ من ذعف) من الذعاف السم وطعام مذعوف وذعفت الرجل سقيته (له) أي لولده
والموصول في محمل النصب مفعول دس (نقيعا) في الاساس وسم نقيع مربى (غادره) أي ترك
الولد (على فراش المنون) أي الموت (صريعا) أي ساقطا (وانقل) أي الولد (غير بعيد)
أي عقيب الذعاف وقال النجاشي أي غير بعيد عن رحمة الله تعالى وقلوب العباد لا تكونه شائها شيئا
مظلو ما انتهى وهو بعيد (الى جوار ربه ودار كرامته) مشبك كيد به فوق هامته (من عادة المظلوم أن يضع
يديه على رأسه مستغيثا ورعا يد رج بعض أصابعه في البعض ويشبك بهم كما قال الشاعر
لما سمعت بأن القوم قد رحلوا * وصاحب الديار الناقوس مشغل
شبكة عسرى على رأسي وقلت له * ياراهب الدير هل مرت بك الابل
(ومستصر خاوى العدل ومالك الخلق على ظلامته) ومختصما حول العرش الى يوم قيامته) من قول

النبي عليه الصلاة والسلام من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول يا رب
سأله فيم قتلتني من غير منفعة كذا في شرح النجاشي (وحدث) بالباء للمفعول (عن قهرمان بيته)
أي بيت ولده والقهرمان يسمى في هذا الزمان وكيل الخرج وزعيم المستخدمين (وقد عاد) أي انه قهرمان
(الى أبيه) أي بيت والده الضمير الى الولد (السفيه بما كان) الباء بمعنى مع (استفضله) ضمير الماعل
الى الولد وضمير المفعول الى الموصول (عن رواتب نفقاته) جمع راتبة والاشفاق من قيل جرد قطيفة
أي من نفقاته المرتبة المتعينة (واقطعه دون عوارض حاجاته) أي لدى حاجاته العارضة (استظهارا)
منهوب على انه مفعول له أقوله استفضله واقطعه على سبيل التنازع والاستظهار الاستعانة به أي بما
استفضله (على حوادث النوب) أي التوائب الحادثة في لسان العرب النائبة ما ينوب الانسان
أي ينزل به من المهمات والحوادث والنائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر (أو استنفاقا على معالي
الرتب) أي الرتب العالية (انه) أي القهرمان وان مع اسمها وخبرها في محمل الرفع على انه مفعول
ما لم يسم فاعله لقوله حدث (وأحر) عطف على اسم ان يعني ان ذلك القهرمان ورجلا آخر (من
رفقائه) الضمير المحرور الى قهرمان (أنفق من جملة المال) أي المال الذي كان استفضله ابنه
(قدر ما قطعاه) أي بالمال (المسافد اليه) أي الى البغوى (ووضعا) أي وضع القهرمان ورفيقه
المال الباقي (في أكاسه مختوما) أي حال كونه في أكاسه بختومه (بين يديه) أي يدي البغوى
البغوى (فكان جزاؤه) الجزاء العوض (منه) أي من البغوى الغوى (ان وضع الدهق)
بالبحر يلضرب من العذاب يقال بالفارسية اشكجه (عليه ما) أي القهرمان ورفيقه الآخر
(حتى استغرق) أي البغوى الغوى استغرق الشئ استوعبه (ملكهما وانترف) أي انتزح نرف
ماء البئر ينزفه نزحه كاه (صليب العظام) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب الصليب هو الودك يقال
أصلب الرجل اذا جمع العظام فطبخها الخرج ودكها فبأندم به انتهى وفي الصحاح الصليب وذك
العظام وفي التاج الصليب الدهن المتخذ من اللحم والعظام وخص الصليب لان انتزافه من اللحم
والعظام أمر شديد أليم وهو كناية عن غاية التعذيب ونهاية النكال وأخذ جملة الثروة والمال
(ثم قصدهما) أي قصد البغوى القهرمان ورفيقه (في روجهما اشفاقا) في التاج الاشفاق الخوف

لاغتيا له أو سهر الليل لاقتناصه
بأحدى حباته وحباله فدس اليه
على ماشع وذاع وشحن المسامع
والبقاغ من ذعفه نقيعا غادره
على فراش المنون صريعا وانتقل
غير بعيد الى جوار ربه ودار
كرامته مشبك كيد به فوق هامته
ومستصر خاوى العدل ومالك
الخلق على ظلامته ومختصما
حول العرش الى يوم قيامته وحدث
عن قهرمان بيته وقد عاد الى أبيه
السفيه بما كان استفضله عن
رواتب نفقاته واقطعه دون
عوارض حاجاته استظهارا على
حوادث النوب واستنفاقا على
معالي الرتب أنه وآخر من رفقائه
أنفق من جملة المال قدر ما قطعاه
به المسافة اليه ووضعا في أكاسه
بختومه بين يديه فكان جزاؤه
منه أن وضع الدهق عليه ما حتى
استغرق ملكهما وانترف صليب
العظام ثم قصدهما في روجهما
اشفاقا

يهدى بمن (على صورة الحال) أى الحال التى جرت بينه وبين ابنه أو بينه وبينه ما من تعذيبه
 أياهما ظلما (ومستورة المآل من هتكة الاذاعة) الهتكة خرق الستر عما وراءه والاسم الهتكة
 بالضم (وفتحة الكشف والاشاعة) الاضافة فيه ما من قيل اضافة السبب الى السبب يعنى انه
 أراد قتلها خوفا من أن يقتضه عند الناس بسبب اذاعتهم مساويه واشاعتهم مخازيه على تقدير
 ابقائهم ما حين (لولا انه) أى القهرمان (اعتصم) أى امتنع واعتصم بالله اذا امتنع بلفظه
 واعتصم فلانا اذا هيأت له فى الرجل والسر ما يعتصم به لئلا يسقط واعتصم اذا تشدد واستعصم
 بشئ من أن يصرفه فرفسه وكذلك اعتصم به (بالاستدرا دون صاحبه) فدون طرف لا اعتصم وجواب
 لولا محذوف يعنى لولا الاعتصام لقتله كما قتل ولده فارادة القتل من البغوى واقعة الا أن الارادة تخلفت
 عن المراد بسبب الاعتصام وقال بعض الشارحين فصارت معدومة متعاقبة فى روحهم ما بوجود اعتصام
 القهرمان بالاستدرا وقوله قصدها ثم قوله بعده لولا يدل على عدم القصد وكان القصد موجودا منه
 الا أنه ماتم غرض القصد منه فكأنه معدوم متب وهذا مثل قصدت فلانا لولا انه هرب انتهى
 (مرعدا) أى متهددا فى لسان العرب أرعدت وأرعدوا اذا أوعد الرجل فيل أرعد وأبرق (بما
 تخاماه) تخاماه الناس أى توقوه واجتنبوه يعنى اعتصم القهرمان حال كونه متهددا للبغوى ومتوعدا
 اياه باطهار ما يتخاماه البغوى من هوانه وزلاته (ومبرقا باستبراز ما وراه) أى باستبراز القهرمان ما ستره
 البغوى الغوى (ولم يرض) أى البغوى (بالارث وقد حازه) أى جمعه وأحززه (دون مستحقه)
 الضمير الى الارث (من قرابته وذويه) الضمير الى ابنه المقتول (حتى قطع) أى البغوى (سياط
 المطالبة) السوط الذى يضرب به والجمع أسواط وسياط واضافة السياط من قيل اضافة السبب
 الى السبب فالغنى انه قطع السياط حقيقة فى عقوبتهم لمطالبة المال (على وكلائه ومواليه) الضمير
 الى ابنه المقتول (وهلم جرا) مر فى أوائل الكتاب الكلام فيها (الى شقيقه) أى أخت لابنه
 المقتول فلان شقيق فلان أى أخوه (معجزة فى الحجاب) معجزة المرأة صارت عجوزا والمراد بصيرورتها
 عجوزا فى منزل أبيها قبل أن تنزوج لقله اهتمام أبيها بأشغالها والشقة علم بقرينة قوله (معنسة)
 عنست الجارية فهى عانس اذا طال مكثها فى منزل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد
 الابكار وهذا لم تنزوج (دون الخطاب) أى عن بخطبها (خلافا) تعليل لقوله قطع ويحتمل أن يكون
 منصوبا على المصدرية والمطالبة (على الله فى حكمه واجترأ عليه) أى على الله تعالى (فى فرض
 الاسلام وحقه) أى ايجابه حقت عليه الشئ أوجب (واستحقاقا لولع اللسان) ولع الكلب فى الاناء
 وانحأ أى شرب ما فيه بأطراف لسانه (فى دينه المجروح وعرضه المفضوح) مر تفسير العرض
 (وعقده المحلول وسره المعجون بالغول) أى انطيانه والضمائر المجرورة الى البغوى الغوى (فعرهم
 ذكرانا وانانا عما بالسوء من بال) وجدديد وطارف (الطارف من المال المستحدث) (وتلبد) التلبد
 المال القديم كذا فى لسان العرب (اعتللا) تعليل لقوله عراهم (عليهم ببقايا أخرجة) جمع خراج
 وهو الاثارة (للتوفى على ضياعه) قال النجاشى نقلنا عن تاج الدين الطرقى يعنى انه كتب فى جريدة حياته
 ان له بقايا على الضياع وهذه الضياع فى يداينه فباء يطلب منهم تلك البقايا مدعيا انه ما نفقه اقتسكون
 فى يدكم انتهى (وهى) أى والحال ان تلك الضياع (تحت استغلاله) استغل المستغلات أخذ غلتها
 (وفى ضمان مزارعيه وعماله) الضمائر المجرورة لأب المتوفى (ولم يستبق) أى البغوى (أحدا من جملة
 الداخلين كانوا عليه) أى على ابنه (رحمه الله لتسليمه) أى الداخلين عليه لأجل السلام وفى قوله لتسليمه
 إشارة الى كمال جوره واعتسافه حيث طأب الداخلين على ولده لأجل السلام دخولا واحدا (غير

على صورة الحال ومستورة المآل
 من هتكة الاذاعة وفتحة الكشف
 والا شاء لولا انه اعتصم بالاستدرا
 دون صاحبه مرعدا بما تخاماه
 ومبرقا باستبراز ما وراه ولم يرض
 بالارث وقد حازه دون مستحقه
 من قرابته وذويه حتى قطع سياط
 المطالبة على وكلائه ومواليه وهلم
 جرا الى شقيقه له معجزة فى الحجاب
 معنسة دون الخطاب خلافا على
 الله فى حكمه واجترأ عليه
 فى فرض الاسلام وحقه واستحقاقا
 لولع اللسان فى دينه المجروح
 وعرضه المفضوح وعقده المحلول
 وسره المعجون بالغول فعرهم
 ذكرانا وانانا عما بالسوء من بال
 وجدديد وطارف وتلبد اعتللا
 عليهم ببقايا أخرجة للتوفى على
 ضياعه وهى تحت استغلاله وفى
 ضمان مزارعيه وعماله ولم يستبق
 أحدا من جملة الداخلين كانوا
 عليه رحمه الله لتسليمه غير

موسوم بجريمة (أي بذنب وغير منصوب على الحال من أحدا) (ومكدم) (الكدم العوض بأذى الفم
 بضميمة) الهضمة أن يتهمك شيئا أي يظلمك (ومنقوض) نقضت الثوب والشجر أنفسه نقضا إذا
 حر كنهه لينتفض (عن ذخيرة وكرمة) أي ذخيرة له وكرمة له فحذف الصفة لعلم بها (ومغلوب) في الأساس
 غلبته على الشيء أخذته منه وهو مغلوب عليه (على ماحواه) أي جمعه (من تبعه) التبعة بالكسر
 أربعون من الغنم وفي الحديث في التبعة شاة (وتيمة) التيمة بالكسر الشاة التي يحلبها الرجل في منزله
 وليست بسائمة وفي الحديث التيمة لأهلها (فزارته) أي البغوى (المقصورة المحجورة) وهي شقيقة
 ابنه المقتول وابنته الموقوفة في منزله لطلب ذخائر أخيها المسموم بأمر أبيها ووصفها بالمقصورة لحبسها
 في الدار ومنه حور مقصورات في الخيام وبالمهجورة لهجرها عن أخيها المسموم (تشكو إليه) أي
 إلى أبيها وهو البغوى (بلابلها) أي شدة خزنها (خضوعا وعزى) مرية الناقة إذا مسحت ضرعها
 لتدثر (عليه) أي على أبيها (مكاحلها) جمع مكحل هو وضع السكحل وهو الهين (دموعا ضيقا) تعذيل
 لقوله تشكو (بمادهاها) أن أصابها يقال مادهاك أي ما أصابك (من إضافة) مصدر من الأفعال
 أضاق الرجل ذهب ماله (وأفدحها) أي وما أثقلها يقال أفدحه الدين أثقله (على من التسبب)
 كلمة على تعليلية كما في قوله تعالى ولتسكبروا الله على ما هذا كم وهو متعاق بكل واحد من قوله دهاها
 وأفدحها (من فاقة) أي فقر (ونسأله) عطف على تشكو وخمير المفعول إلى البغوى (سؤال
 المضطر أن يملك) أي البغوى (عليها) أي على ابنته (ماملسكته من أخيها ارتناو يحوى) عطف على
 يملك (ما حوته عتقا وحداثا) كلاهما بالضم جمع عتيق وحديث (مصانعة) المصانعة الرشوة (له)
 أي للبغوى (دون ما أطلقه) أي قبل الذي أرسله وخلاه البغوى مسلطا (عليها) أي على ابنته (من
 أيدي الجنود) بيان للوصول (وأخفاف الترك والهنود) فرس أخيف بين الخيف إذا كانت إحدى
 عينيه زرقاء والآخرى سوداء ومنه قيل النخس أخيف أي مختلفون (فهر) أي البغوى في الأساس
 هرقي وجه السائل تجهمه أي استقبله بوجه كربه (في وجهه اخجرا) أي قلعا (بما تشوقه) تشوف
 فلان أمره طمحه له وفي الصحاح تشوفت إلى الشيء أي تطلعت (من نظره) يعني هر البغوى في وجهها
 فخر بسبب تشوقه أو تطلعها إلى نظرها إليها (وقلعا لما خصفته) أي سترته في الأساس خصف خرقه
 أو يده على عورته واختصف بها ستر (عليها من ورق الصيانة عن شجرة) مأخوذ من قوله تعالى
 وطفا بخصفان عليهما من ورق الجنة يعني أن البغوى شد على ابنته ووكل بهما من بطاها بالمسأل إلى
 أن بدت سواتهما قالت من أيها أن يحكما من أن تخصف وتسترها لها فاة تعض هذه العلة (وجعل)
 أي أخذ (يرمها في جواب التلطف والتألف) أي في جواب تلطفها وألفها (بأحد من مؤلة القراع)
 الالة الخربة العريضة النصل والمؤلة المحذدة والقراع الضراب (وأشد من ملهمة القلاع) حخرة ملهمة
 أي مستديرة والقلاع جمع قلاعة وهي بضم القاف وتخفيف اللام وتنقيها الحجر والمدر يقتلع من
 الأرض فيرمي به كافي الأساس والقاموس (فعل من لا تكفه حرمة) قوله فعل منصوب على أنه مفعول
 مطلق لجعل من غير لفظه (ولا تكفه) أي لا تحوطه (رحمة ولا ترف) أي لا تحوط في الصحاح فلان يرفنا
 أي يحوطنا وفي القاموس رى الطائر بسط جناحيه كرفى والثلاثي غير مستعمل (عليه رافة ولا تخف)
 أي لا تسرع في التاج الخفوف السرعة (اليه في ذات الله تعالى مخافة ولا يشبه) أي لا يصرفه كما في التاج
 (عن وجوه الناس حياء في درة) كلمة في بمعنى اللام كافي قوله عليه الصلاة والسلام دخلت امرأة
 النار في هرة والمراد من الدرة ابنته (تذال) بالذال المعجمة أي تسان وتذال (وعورة تسالها الأيدي
 الطوال فلما آيسها الاعراض) أي اعراض أيها عن ملتصقها (أدركها الامتعاض) أي الغصب

موسوم بجريمة ومكدم بضميمة
 ومنقوض عن ذخيرة وكرمة
 ومغلوب على ماحواه من تبعه
 وتيمة فزارته المقصورة المحجورة
 تشكو إليه بلابلها خضوعا
 وعزى عليه مكاحلها دموعا ضيقا
 بمادهاها من إضافة وأفدحها
 على من التسبب من فاقة ونسأله
 سؤال المضطر أن يملك عليها ماملسكته
 من أخيها ارتناو يحوى ما حوته عتقا
 وحداثا مصانعة له دون ما أطلقه
 عليها من أيدي الجنود وأخفاف
 الترك والهنود فهر في وجهها
 فخر بسبب تشوقه من نظره وقلعا
 لما خصفته عليها من ورق الصيانة
 من شجرة وجعل يرميها في جواب
 التلطف والتألف بأحد من مؤلة
 القراع وأشد من ملهمة القلاع
 فعل من لا تكفه حرمة ولا تكفه
 رحمة ولا ترف عليه رافة ولا تخف
 اليه في ذات الله مخافة ولا يشبه
 عن وجوه الناس حياء في درة تذال
 وعورة تسالها الأيدي الطوال
 فلما آيسها الاعراض أدركها
 الامتعاض

لمنعضت منه اذا غضبت وشق عليها (وآلت) أى حلفت (حلقة مصبورة) في الصحاح المصبورة هي التي نهي عنها وهي المصبوسة على الموت انتهى والمراد بها هنا المغلظة الشديدة ويجوز في المصبورة النصب على انها بمعنى اليمين تأكيد اللطف والجربا إضافة حلقة اليها والمعنى حينئذ انها حلفت حلف من آيس من الحياة (لأن لم ينه عما لم يقصد بمثله والذات خدر) أى ذات ستر (وكرامة) مرتفسيره (وراء سترانته سكن الحجاب) الهتك خرق الستر عما وراءه (واتطرحن الجلباب) أى المحفة (ولتختين) قال في المصباح حتى الرجل التراب حثيا اذا أهاله بيسده وبعضهم يقول قبضه بيده ثم رماه ومنه فاحشوا التراب في وجهه وذلك لا يكون الا بالقبض والرمي انتهى (على قرونها) أى ذواتها (التراب منطلقة) حال من المستكن في الافعال الثلاثة وكون الانطلاق مقدما على الافعال المذكورة قرينة على ان المراد ارادتها يعني ان لم ينه عما لم يقصد الخ لتريد أن تفعل هذه الافعال حال كونها منطلقة (الى حضرة السلطان في ايضاح ما وارته) أى ايضاح أحواله الشنيعة وفعلاته القبيحة التي سترتها (الجدر) جميع جدار (منه) أى كأنه من البغوى (وطرحته المجاملة) أى معاملة البنت مع أبيها بالجمل طرحت تلك المعائب (عنه) وكتمته ضمير الاشفاق فيه (أى في البغوى) (وطمسته) أى درسته (ذبول الهوادة) الهوادة اللين وما يرجي به الصلاح (دونه) أى دون البغوى والاستناد في الفعل الاول أعني وارته حقيقة وفي الافعال الثلاثة الأخيرة مجازي قيل الاستناد الى سببه (فقال المجنون) يعني البغوى (لأخيه وهو معه في نأديه) أى مجاسه (اغلق على هذه القعبة) أى الفاجرة (الورهاء) أى الخفاء (فقد أبطرتها) البطر انشاط والأثر وقلة احتمال النجعة (الفضول) أى الاموال والاملاك الزائدة (وأطلقها دالة الاحتمال) الدالة ما تدل به على حيلك والاضافة ببيانية يعني أنطقها اذا اتها التي هي احتمالها اياها والاستناد فهم ما أيضا مجازي (فاندرى ما تقول) ثم ان المصنف استأنف الكلام على البغوى مشيرا الى أفعاله القبيحة فقال (هذه والله حمية الابطال) حمل الحمية على أفعاله الذميمة المار ذكرا وعده من الابطال انهم ظاهرا كما لا يخفى (في حماية الذمار) الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته (ورعاية حقوق حرم الابكار) الحرم جمع حرمة في التاج وحرمة الرجل حرمة وأهله (ورحم الله أبوالفتح البستي حيث يقول * لي جار فيه حيرة * عرسه تلعن آيره * خلق الله اله الخلق للغيرة غيرة) ومحصل البيت ان لي جار فيه حيرة عظيمة امرأته تلعن ذكرا بسبب انه لا يستمتع بها ولا ياتعفت هو الباطل لا يسأل اذا استمتع بها الأجانب فهذه الخصلة التي نشأ عليها من خلق الله تعالى لانه تعالى خلق للغيرة والحمية رجالا ولعدم الحمية رجالا (ولما فرغ هذا الفاضل) هذا أيضا تمكم واستهزاء (من هلاك ولده ووراثته ما كان تحت يده واعتصار المظلومة) يعني ابنته ومعنى الاعتصار تقدم (عن بلالة حالها) البلالة الندوة (وعلالة مالها) علالة كل شئ بضمه كما يفهم من قوله (ندب) أى دعا (أخاها) أى أخا ابنته (وهو عجرة أولاده) العجرة بالكسر آخر ولد الرجل يستوى فيه المذكر والمؤنث (ومن يرجوه مثله) بالرفع فاعل يرجو والضمير المجرور والى البغوى (لما شه ومعه) أى لا مرد نياه وآخرته والمعنى ان ذلك الولد لغاية نجاته وفرط عقله وذكاؤه ممن ينبغي أن يرجوه مثل البغوى الغوى لأمر معاشه ومعهاده (للتقبل) متعاقب بقوله ندب (بمعاملات ناحيته) يعني ندب البغوى ابنه لأن يقاده معاملات ناحيته نفسه التي كانت في تصرفه (احتمالا عليه في الحساقه بأخيه واقطاعه دون كفاف) الكفاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس أى أغنى (بتصرف فيه) أى كفاف كان ولده بتصرف فيه (وتلطف) أى الولد (واعتذر واعترف بالعجز ما قدر) أى مبلغ قدرته (حتى اذا أعياه) ضمير المفعول الى الولد (التلطف ولم يقنعه) أى لم يرض

وآلت حلقة مصبورة لأن لم ينه عما لم يقصد بمثله والذات خدر وكرامة وراء سترانته سكن الحجاب ولتطرحن الجلباب ولتختين على قرونها التراب منطلقة الى حضرة السلطان في ايضاح ما وارته الجدر منه وطرحته المجاملة عنه وكتمته ضمير الاشفاق فيه وطمسته ذبول الهوادة فانه قال المجنون لأخيه وهو معه في نأديه أغلق على هذه القعبة الورهاء فقد أبطرتها الفضول وأنطقها دالة الاحتمال فاندرى ما تقول هذه والله حمية الابطال في حماية الذمار ورعاية حقوق الحرم الابكار ورحم الله أبوالفتح البستي حيث يقول
لي جار فيه حيرة * عرسه تلعن آيره
خلق الله اله الخلق للغيرة غيرة
ولما فرغ هذا الفاضل من هلاك ولده ووراثته ماتحت يده واعتصار المظلومة عن بلالة حالها وعلالة مالها ندب أخاها وهو عجرة أولاده ومن يرجوه مثله لما شه ومعهاده لتقبل بمعاملات ناحيته احتيا لا عليه في الحساقه بأخيه واقطاعه دون كفاف يتصرف فيه وتلطف واعتذر واعترف بالعجز ما قدر أعياه التلطف ولم يقنعه

البغوي من ولده شئ (الا التصرف) أي تصرف ولده (مد) أي مد الولد (رقبة لرقبة التقليد)
 الرقبة بالسكر من الحبل فيه عدة عرى يشتمهم المسم كل عروقة رقة (وكبر سبعاً على طارف الملك
 والتقليد) قال النجاشي كبر الولد تكبيراً المتاركة تكبيرات سبعاً أي ناماً إذا السبعة عندهم اكمل الاعداد
 يقال سبع وأسبعه أي تم وأتمه الله وهذا الرعم يستأنف بالواو بعده ويقال لها واو التمام ولما كان
 في مثل هذا التكبير معنى التوديع عدا به على انتهى قال صدر الافاضل يريد صلى عليه صلاة الجنائز
 سبع مرات وليس المراد بها تكبيرات صلاة الجنائز لأنها أربع وجاز أن يكون المراد بالتكبيرات
 السبع صلاة العيد يعني سلا عن ماله بتقليد أعماله فاستراح من همه بأسافته هيد أو تكبيراته سبع
 وفي اليأس إحدى الراحتين انتهى وأقول تكبيرات العيد غير مناسبة لسوق الكلام فالظاهر أن
 المراد تكبيرات الجنائز وإنما جعلها سبعاً ما بالغوا فيه ولأنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر على شهداء
 أحد سبعاً فليست أم (فانزال) أي ابنه (يحيى) أي يجمع (كل ولود) ضد العاقر (وزور)
 الزور المرأة القليلة الولد وقيل الزور التي لا يهيش ولدها (ويعرى) أي يدر (كل بكى) مثل فعيل من
 بكأت الناقة قل لبها فهي بكى وبكىته (وثرور) في الأساس ناقة ثرة وثرور واسعة الاحبال كثيرة
 الدر (حتى نصب) أي غار (الماء الا قليلا وعصبر يقه) عصب الريق بفيه اذا يبس عليه أي
 ريق ابنه المتصرف (الابلا) البليل الرمح فيه مذى وهذه كناية عن مجاهدته في ذلك العمل واستبراف
 قوته وخوفه من وخامة عاقبة أمره (فطفق بعيره) أي أخذ البغوي بعير ابنه (بججزه وتبججه) أي
 تقصيره التجميع في الامر التقصير فيه (ويكته) التبيكت كالنقر يبع والتعيف (على خرقه)
 الخرق بالضم وبالتحريل أن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور والحق (وتضييعه) أي
 تضييعه الاموال (فأمر) أي البغوي (الحاسبين بحسابه فجمع عليه) أي على ابنه (مالم يشبهه سمع
 ولا بصر ولم يشبهه نجم ولا شجر) النجم من النبات مالم يكن على ساق قال تعالى والنجم والشجر
 يسجدان (ولم يطالع عليه شمس ولا قمر وسبب) أي البغوي (عليه) أي على ابنه قال النجاشي يقال
 الله مسبب الاسباب من التسبب الا أنه ضمن سبب مذهبني أحال من قواهم أحال عليه بدنه والاسم
 الحوالة وهذا عدة تعدية انتهى (لاعلاج الهنود) العالج الرجل من كفار الجحيم والجمع علوج واعلاج
 (وغلاظ كفارهم السود مالا) مفعول سبب (أوهى متن طاقته) المتن الصلب فانه أقوى ما في الناس
 كما في العدة (وأق) أي المال (من ورافاقته) أي فقره وحاجته (وحشهم) أي حش البغوي
 اعلاج الهنود من التحريش وهو الا عراة بين القوم وكذلك بين الكلاب (على ابنه بتطميع في عاجل
 موزون) أي بتطميعة اياهم بمال بنيه لهم عاجلا (وترغب في آجل مضمون) أي ترغيبه اياهم بمال
 يضمنه أي يؤديه لهم في الآجل (حتى أوهنوه) أي أضعفوه (شدوا وياقوا واشتوه) أشح فلانا
 أوهنه (ضربا وارهقا) الارهاق أن يحمل الانسان على مالا يطيقه (ووضعوا عليه في بعض
 ليا ليه دهقا) الدهق منه تفسيره (استقر به الى الصباح النائر) أي المضيء اسم فاعل من ناري النار
 نار نوراً أضاع في بعض النسخ بالباء المجبة المنقوطة بثلاث نقط وله وجه من نار الصباح أي انقشر
 (حتى اذا لم يبق منه غير فاقرا الطائر) قال النجاشي نفا عن الغوري غير نافر الطائر أي غير متقورة
 والمراد لم يبق من روحه غير مقدار ما تقره الطائر بمنقاره أي قليل وهذا من باب اقامة اسم الفاعل
 مقام المفعول كقوله سر كاتم أي مكتوم ومكان عامر أي مهور قال تعالى لا عامم اليوم أي
 لا معصوم على رأي وروي الطائر في فقر الطائر بالغاء وقال هو كاسير القفار ثم قال وأقرب ما يقع في معناه
 انه في الدهق يتملح ويضع ويقع من جانب الى جانب ويضعون قدما متقاربين من موضع القيد

الا التصرف مد رتبة لرقبة التقليد
 وكبر سبعاً على طارف الملك والتقليد
 فانزال يحيى كل ولود وزور ويعرى
 كل بكى وثرور حتى نصب المال
 الا قليلا وعصبر يقه الابلا
 فطفق بعيره بججزه وتبججه
 ويكته على خرقه وتضييعه
 فأمر الحاسبين بحسابه
 فجمع عليه مالم يشبهه سمع ولا بصر
 ولا يشبهه نجم ولا شجر ولم يطالع عليه
 شمس ولا قمر وسبب عليه لا علاج
 الهنود وغلاظ كفارهم السود
 مالا أوهى متن طاقته وأق من وراء
 قاقته وحشهم على ابنه بتطميع في
 عاجل موزون وترغب في آجل
 مضمون حتى أوهنوه شدا وياقوا
 واشتوه ضربا وارهقا ووضعوا
 عليه في بعض ليا ليه دهقا استقر به
 الى الصباح اننا نر حتى اذا لم يبق
 منه غير نافر الطائر

فهو يشبه الغراب النافر على ظهر البعير لمصلحة عليه وويله الى جانب مرة والى آخر ثانية (علموا)
 أى اصلاح اليهود (أنه مظلوم وإن الانحاء عليه) أنحى عليه ضرباً أقبل كذا فى لسان العرب (فى
 دينهم المدخول وشركهم المدخول فزعم ولوم) القزم بالزاي المعجمة المفتوحة الداء والقمة
 (فنفصوا أيديهم عنه) أى عن ابنه (لا عين أباه) أى البغوى (ومن أرضه عور به وأطعمه
 بعد الله) أى غير الله (وسقاه وماتن الافاضل الكرام بن يوفى) فى الأساس أوفى على المائة اذا زاد
 عليها (رحمة الكافر الفاجر على قساوته وطبيع قلبه) الطبع الختم وختم القلب تغطيه بحيث يصير
 لا يعقل ولا يعي خبيراً أو أن الانسان اذا تاهى فى التماضى على الباطل وارتاب الجرائم ينسى
 الحق حتى لا يكون منه تلافى الى الحق يورثه همة تردعه عن المعاصى فيكون كأنه قد طبع على قلبه كذا
 يفهم من العدة (وغشاوته وعن يزعم انه والديحو) أى يعطف (على ولده ويعتده فلانة من كبده
 وبضعة من روحه وجسده كل ذلك) أى كل هذه الافاعيل الشيعية التى مر ذكرها فعلها (طامعا)
 تمليل افعله كل ذلك (فى استزادة مال واستضافة حال قصارها) أى غايةها (الى تحقق) محققه
 كنهه أطلعه ومحاكمه فمحقق (وزوال فلا رحم الله كل جافى العقيدة) يقال رجل جافى العقيدة
 والخلق كزغليط (خافى المكيدة قاسى الفؤاد حاسى دماء الاولاد) أى شاربها (ان للآباء فروضاً على
 الابناء وللآباء حق وقاعى الآباء فان يكن من فرض الوالد ان لا يقتص منه متى قتل ولده وقطع يده
 يده) أى قتل يده ابنه واليد الثانية كناية عن الابن كما قال الحماصى معبراً عن ابن أخيه
 أقول للنفوس تأساء وتعزية * احدى يدى أصابنى ولم تزد
 (فمن حق الولد أن يطاع الله فى صلته رحمه وتقوى الاقدام) عطف على أن يطاع (على روحه ودمه) يعنى
 ان كان من جملة فروض الاب ان لا يقتص منه اذا قتل ولده فمن جملة حقوق الولد على الأب أن يطيع
 الله فى صلته رحمه ولده ويخشاها ويحترز من الاقدام على اتيان روح ولده ورافقه دمه (نعم ولما أن خف)
 أى ارتحل فى العدة خف القطين اذا ارتحل (عن البائس) أى الفقير وهو كناية عن ابنه والتعبير
 عنه بالبائس للتوجع والترحم (كرهه) جمع كربة وهى الغم الذى يأخذ بالنفوس (وانجلى عنه
 وصبه) الوصب المرض انتهى والمراد به هاهنا أيضاً كربة (أسرى) سريت وأسريت بمعنى اذا سريت
 ليلاً (الى جانب الامير أرسلان الجاذب فتى السلطان بين الدولة وأمين الملة فى زخفة السهم المارق)
 قال صدر الافاضل سهم زاحف يقع دون الغرض والمارق من مرق السهم من الرمية مرقاً خرج من
 الجانب الآخر (والرجم المقدوف) فى لسان العرب الرجم اسم لما يرمى به الشئ المرجوم (على
 المارد) أى العاقى (السارق) يعنى الشياطين الذين يسترقون السمع (متهيباً) أى بالامير أرسلان
 الجاذب (عارض البأس) البأس الشدة والعذاب والاضافة بمعنى من (ومستبقيار وحامه علة
 بخيط البأس فأواه) أى آوى الامير أرسلان الجاذب ابنه (وقبله ونشر عليه جناحه رحمة له) تعليل
 للابواء مع ما عطف عليه (وكتب) أى الامير أرسلان الجاذب (الى أركان الدولة فى بابه) أى فى أمر
 الابن وحقه (بما أطل) من أطله أهده والضمير عائداً الى الموصول (عليه) الجار والمجرور متهيباً
 بقوله (سعاية أيه وغسل) أى عقد وشدت فى التاج غل يده على عنقه اذا شدتها بالغل (دونه) أى
 دون الولد (نكابة قصده) نكبت فى العدو نكابة اذا قتلت فهم وجرحته (وتنجيه) التجنى مثل
 التجرم وهو أن يدعى عليك ذنباً لم تفعله (وحاذر) أى احتراز وخاف فى الأساس حاذرته وحذرته خفته
 (الفاستق) يعنى البغوى (المارق) أى الخارج وسميت الخوارج مارقاً لقوله عليه أفضل
 الصلاة وأتم السلام يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية (افتضاحه بأخروله كما افتضح بمن
 ولده كما افتضح بمن

قبله) وهو ولده المسموم (أروى الله صده) أى اقتص له من قاتله ومن أكاذيب العرب أن الرجل إذا قتل مظلوما خلق الله من عظم رأسه طائر يسمى صدى يصيح إلى أن يقتص من القاتل وهذا الصباح من عطشه إلى دم القاتل فإذا أروى منه انقطع صده كذا في شرح النجاشي وتقدم أن هذا الطائر يسمى الهامة كذا كره ابن هشام في شرح بابت سعاد ولا مانع من أن يسمى باسمين (وقع أباه فلم يزل) أى البغوى (يلقاه) أى يلقي البغوى الأمير المذكور (بشهوة الخمار يق) الشهوة بالباء والواو هي الأفعال المحبة والحيل الغريبة والخمار يق جمع مخراق وقد تقدم (ورقشة التراويق) ورقشة الشيء إذا نقشته بألوان شتى وأصله من أبي براتش وهو طائر يتلون ألوانا والراوى فى الرقيق فى لغة أهل المدينة وهو يقم فى التراويق لأنه يجعل من الذهب على الحديد ثم يدحرج فى النار فيذهب منه ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مرقوق وإن لم يكن فيه الزئبق وز وقت الكلام والكتاب إذا حسنته وقوته كذا فى الصحاح (حتى أقرضه) أى أقرض البغوى الأمير المذكور (ملا سديبه) أى بسبب إقرضه (منخر بأسه) أى بأس الأمير المنخر ثقب الأنف وقد تنكسر الميم (وردت معه) أى مع المال (عدوى امتعاضه) أى امتعاض الأمير المذكور والعدوى طلب إلى وال يعدى على من ظلمك أى ينتقم منه يقال استعديت على فلان الأمير فأعد فى أى استعنت به عليه فأعنتى والاسم منه العدوى وهى المعونة والعدوى أيضا ما بعدى من جرب أو غيره وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره انتهى فعلى المعنى الأول أن البغوى أوقع المال المذكور رددها للمعونة لا بل لأنه سبب امتعاضه بإضافة العدوى إلى الامتعاض من إضافة السبب إلى السبب ويجوز أن يجعل المعونة بنفس الامتعاض معض من الأمر كفرح غضب وشق عليه (وشماسه) أى وشماس الأمير المذكور فى الصحاح رجل شמוש صعب الخلق وشمس لى فلان إذا أبدى لك عدوانه وحاصل المعنى أنه لما خاف البغوى فضيحة بين الناس بسبب تقرب ولده إلى الأمير وإذا كان أحواله الشنيعة دبر أمره وقد رفا عامل الأمير المذكور بحيل متنوعة ومكايد متفرقة فنجملة كيدته أنه أقرض الأمير ملا عظيما سديبه ما يخاف من بأسه وردت هذا المال عدوى غضبه وشماسه وقد أرجع النجاشي الضمير المنصوب فى يلقاه إلى الابن فيلزم حينئذ رجوع الضمير فى أقرضه وبأسه وامتعاضه وشماسه إلى الابن أيضا وهو كثرى بعيد عن المداق والسياق كالانحيف (كان المقفع) بضم الميم وفتح القاف وتشديد القاف وفتحها بعدها عين مهملة (حين أقرض) أى ابن المقفع (السبحان) وابن المقفع هو صالح بن عبد القدوس رجل مشهور بالفضيلة التامة فى الفصاحة والبلاغة وظهر فى أوائل الدولة العباسية وقد ترجم للنصير الدواني ثابى الخلفاء كتاب كلبلة ودمنة من لسان الفهلوى إلى العربى المبين وقد أبدع فيه كل الإبداع وحسن وأجاد وله رسالة مشهورة إلى الهانمية ابن المقفع وهى فى غاية الحسن واللطافة ضربت بها الأمثال قال العلامة إنه اتهم بالزندقة وأخذ ووضع فى السجن فلما خاف من القتل سلك إلى الحيلة فأقرض السبحان ملا عظيما فسمح السبحان فى حفظه وحراسته ثقة على ما تقرر فى ذمته من المال الذى له ففر من السجن وخلص من القتل واعترض عليه النجاشي بأن المبرد هو جامع ديوانه قد ذكر فى أوله أنه قتل والمبرد أعلم بأحواله من العلامة لقرب زمانه وهذه الحكاية من المبرد الدلة على عدم صحة الحكاية التى نقلها العلامة من خلاصه من الحبس والقتل والجواب أنه لا منافاة بين الحكيتين لجواز وقوعهما فى زمانين مختلفين هذا الذى ذكرناه على ما لا يمت السوقي والذوق وأما جعل ابن المقفع مستقرضا كما وقع فى نسخة استقرض السبحان فغير ملائم للسوق والذوق وكذا أرجاع ضمير الفاعل فى قوله أقرضه إلى البغوى مع أرجاع ضمير المفعول إلى ابنه أو على العكس أو أرجاع ضمير الفاعل إلى الأمير أو إرسال الجاذب والمفعول إلى البغوى يأتى كلامهم الطباع

قبله أروى الله صده ووقع أباه فلم يزل يلقاه بشهوة الخمار يق ورقشة التراويق حتى أقرضه ملا سديبه منخر بأسه وردت معه عدوى امتعاضه وشماسه كان المقفع حين أقرض السبحان

السليمة والآراء المستقيمة (واستوجب الامن والامان فلو نقب عن منافس فتوقه ومنافخ جلده وعروقه) الضمائر الجرورة الى البغوى يعنى لو نقش عن أحواله حقيقة التفتيش (لا انتفعت) نضحت القربة تنضح نضحا رشحت والعين فارت بالدمع كانت نضحت (حيلا تجز كل صباغ وصواغ) في التاج وعن الخوارزمي الصواغ المذاب وروى ان أباه برة رضى الله تعالى عنه رأى قوما يتعادون فقال ما لهم قالوا خرج الدجال فقال كذبه كذبهم الصباغون ويروى الصواغون الصباغ الذي يصبغ الحديث أى يغيره ويأقنه والصواغون هم الذين يصوغونه أى يزينونه ويخرفونه بالتو به اتهمى (ونعلب) هو حيوان معروف بكثرة الحيل عطف على صواغ (بين الوحوش رواق) صفة ثعلب في التاج الرواغ بالفخ اسم من الروغان وهو ان يلعب الثعلب (وما زال هذا المذكور) أى ابنه (يختلف به السرج والكور) الكور بالضم الرجل باداته يعنى لا يستقر بمكان لقلقه واشفاقه من خداع أبيه (الى أن قدم شمس الكفاة وزير السلطان بين الدولة وأمين الملة مرو الروذ مستوفيا) في تاج الاسماء استوفى حقه أخذ بهما (على العمال بقايا الارفعات والاموال سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ففخ) أى مال ابن البغوى (اليه) أى الى الوزير شمس الكفاة (لا تذا بكثرة وعائذا بواقية الكرام) الواقية الحافظة (وراقية الانام) الراقية اسم فاعل من الرقية (من شرفه) كلمة من بيانية أى عائدا بواقية الكرام وراقية الانام التى هى شرفه (ومقر راحاله في الظلم الذى ضره) أى عضه والضرر السبب بالاضراس (تجريه) الجري جريلا يجعل للبعير بمنزلة العذارى لاقر من غير الزمام (ومعه) أى دلكه (معس المخاح) المخاح الغتب الذى يعض على غارب البعير (غارب بعيره) الغارب ما بين السنام والعنق (وموطئا لسانه فراش التقية) أى فراش الاتقاء عن ذكر مساوى أبيه ومثاله (طاعة) تعليل لقوله وموطئا الى آخره (لله تعالى في لزوم الاحترام) أى احترام الابن أباه على ما نطق به القرآن وبالله والدين احسانا (وصيانة للعرض) أى عرض أبيه (من وشوم المذام) الوشوم جمع الوشم وكذلك المذام جمع مذمة (الى أن حشرت) أى جمعت (مطالبة العمال) اسنادا لحشر الى المطالبة مجاز وهى مضافة الى المفعول (أباه الى مثواه) الضميران الجور والابن (من باب ولى نعمته) أى ولى نعمة الابن وهو الوزير شمس الكفاة (ومولاه فكم ضرع) أى الابن (اليه) أى الى أبيه (فنافع وخشع فناشجع) نفع فيه الدواء نفعه (وتلطف) أى الابن (فما أقصر) فى الأساس أقصر من الامر كف عنه وهو يقدر عليه أى ما كف أبوه عن مطالبته وهو يقدر عليه (واستعطف فاستمع ولا أنصرح حتى اذا عارضه) أى عارض الابن (الرد) أى رد أبيه (بجبابه) الحجاب الرد (وكله) أى الابن (اليأس) أى اليأس من أبيه (من وراء نقابه) أى نقاب اليأس (باح) أى أظهر الابن (على شمس الكفاة ببعض تلك المخاريق) أى مخاريق أبيه (وصب عليه جرعا) الجرعة مثله الرأ من الماء حسوة منه أو بالضم والفتح الاسم منه (من أكوأ تلك الاباريق) فى التاج الابريق أحد الابريق فارسى معرب وهو ذات الخراطوم وههنا كناية عن أنواع تسويلات أبيه وحيله (وأشعره) أى أشعر ابن البغوى الوزير شمس الكفاة (ان ضنيعة) أى الاحسان الذى قد كان للوزير الى البغوى (لم تنجم) من نجم ظهر وطلع (منه) أى من البغوى (الاجاحد الأيادية) أى نعم الوزير (مخافنا) من المخافة اسرار المنطق (بمساويه) أى مساوى الوزير (موالبا) الموالاتة ضد المعادة (لأعادية) أى أعادى الوزير (مخالف الكرامة الحفاط) الكرامة ههنا البنت كما مر تفسيرها كذلك خالعت المرأة بها وأرادته على طلاقها (في مواليه) جمع موالى وهو المحب والولى والصديق والقرىب أى مخالف الكرامة التى هى مراعاته

واستوجب الامن والامان فلو
نقب عن منافس فتوقه ومنافخ
جلده وعروقه لا تنضحت حيلا تجز
كل صباغ وصواغ ونعلب بين
الوحوش رواق وما زال هذا
المذكور يختلف به السرج
والكور الى أن قدم شمس الكفاة
وزير السلطان بين الدولة وأمين الملة
مرو الروذ مستوفيا على العمال بقايا
الارفعات والاموال سنة ثلاث
عشرة وأربعمائة ففخ اليه
بكفاه وعائدا بواقية الكرام وراقية
الانام من شرفه ومقر راحاله فى الظلم
الذى ضره تجريه ومعه معس
المخاح غارب بعيره وموطئا لسانه
فراش التقية طاعة لله تعالى فى لزوم
الاحترام ومساويه للعرض من
وشوم المذام الى أن حشرت
مطالبة العمال أباه الى مثواه من
باب ولى نعمته ومولاه فكم ضرع
اليه فنافع وخشع فناشجع وتلطف
فما أقصر واستعطف فاستمع
ولا أنصرح حتى اذا عارضه الرد
بجبابه وكله اليأس من وراء نقابه
باح على شمس الكفاة ببعض تلك
المخاريق وصب عليه جرعا من
تلك الاباريق وأشعره ان ضنيعة
لم تنجم منه الاجاحد الأيادية
مخافنا بمساويه مواليا لأعادية
مخالف الكرامة الحفاط فى مواليه

أولياء الوزير (ببراهين) جميع برهان متعلق بأشعر (كاسطع) أي ارتفع (الصباح السافر) الدور
 بياض النهار (أومع) منع النهار ارتفع وطال (النهار الجاشع) جشع الصبح انطلق (مقرطة) القرط
 ما يتعلق في شحمة الاذن (بجاشع الاقوال مشنفة) الشنق القرط الأعلى (بفضائح الافعال) الفضائح
 جميع فضيحة (فلولا كرم غذى) بالبناء للفعول أي الوزير (ببانه) اللبان بالكسر كالمضاع يقال
 هو أخوه بلبان أمه قال ابن السكيت ولا يقال بلبان أمه فان اللبان هو الذي يشرب كذا في الصحاح (وعجن)
 بالبناء للفعول (على مسكه) أي مسك الكرم والمسك من الطيب فارسي معرب (وبانه) واللبان
 ضرب من الشجر وقال الزوزني وعجن على مسكه أي اهابه وأصله انتهى وهذا المعنى غير مناسب لقوله
 وبانه كلاً يخفى (لرحمه) أي لرحم الوزير شمس الكفاة البغوي (رحم العفريت) وضربه بالنفط
 والكبريت لكانه (أي الوزير) (رأى أن يضم عليه) أي على البغوي (طرفي بساطه) يعني أن يستتر
 عليه أفعاله القبيحة (ويستبق مخدوم سره برب خزه ورباطه) الرباط ماربطة به (تدعيما) تعليل
 لرأى (لشفاعة المشيب) يعني أن الوزير شمس الكفاة بعد اطلاعه ووقوفه على أفعاله القبيحة
 وأحواله الشنيعة الموجبة للمجازاة بأشد الجزاء رأى أن يستتر حاله تقديم الشفاعة المشيب على المجازاة
 (وتفويضا إلى ما وراءه من أجل القريب) أي مجازاة أفعاله إلى دار الآخرة (واقناعا) أقنعه
 الشيء أي أرضاه (لمن سمع أو نظروا روى وأحبر) وحذفت الماعيل للعلم بها أي أحوال البغوي
 (بما) متعلق باقناع (تتناهيه) تفاعل من سب ونهت فلا نأذا تواتره بلسانك وأغلظت له (الآفاق)
 أي أهل الآفاق من قبيل وأسأل القرية والآفاق هي النواحي (من ذ كرشع) بيان لما الموصولة
 (معائبه أحداث) أي شباه (ولو لمه مكتسب وفضله ميراث) يعني أن فضله مستقل اليه من جهة آباءه
 لعراقته وكرم آباءه لكانه دونه بسبب اكتسابه للأوم وارنكابه العظام (ولما تسمع أهل عمله) أي
 عمل البغوي (بما ركده من ربحه) كلمة ما مصدرية أي بر كود ربحه في الأساس ركبت ربحه ثم اذا زالت
 دولتهم وأخذ أمرهم يتراجع (ونظروا من رغبته صريحه) الرغوة مثلية الرائ وهي زبد اللبن والصرح
 اللبن اذا ذهب رغبته (تبادروا أي تسارعوا إلى مفصل الظلمات) أي موضع فصلها وهو مجلس
 الوزير والظلمات جميع ظلامه والظلمة ما تطلبه عند الظالم وهو ما أخذ (صارخين) الصراخ
 قد تقدم (كأنقنق) البقعة صوت الضفادع (في الجوبينات الاعداد) جمع هذا بالكسر وهو الماء
 الذي له مادة ولا ينقطع كما العين كذا في القاموس (وجهور) أي رفع صوته (في الشعب) أي شعب مكة
 (جميع البلاد) الجميع الحاج (واختلفوا في المظالم فن قائل هتكت حرمة) كلمة من زائدة والتقدير فقاتل
 منهم يقول هتكت حرمة أو ففهم قائل هتكت حرمة والحرمة بالضم وبضمين وكهمزة مالا يصح أنها كـ
 (وآخر) أي ومن قائل آخر وكذا التقدير في البواقي (انتهكت نعمة) انتهك نساؤها بما لا يحل
 (وثالث انتهت ثلثة) الثلثة جماعة الغنم أو الكثرة منها وبالضم الكثير من الدراهم (ورابع طلقت
 عليه طلته) أي أمر أنه يعني كالبغوي سببا في طلاقها بأن استكره زوجها عليه أو أرغما بما لا حتى
 أساءت بشرته وكارهنه فطلقها (وخامس قتل على التعصب أخوه وأبوه) تعصب له خاصمت
 عنه وجهته (وسادس خدشت) الخدش الكدح يقال خدش الوجه جرحه في ظاهر الجلد
 وفي بعض النسخ خدشت (على المعروف) أي الاحسان (بشرته) البشرة ظاهر جلد الانسان
 كذا في التاج (وفض فوه) الفض الكسر بالفرقة (فهم) أي بعض أولئك المتظلمين (من وصل
 فسعد بالانصاف) أنصف أي عدل يعني وصل إلى حقه بالعدل (ومنهم من حذر) أي خوف (فشقى
 على بأس الانصراف) أي شقى بسبب بأسه بانصرافه خائبا (فرأى) من رأى لا من الرؤية (شمس

ببراهين كاسطع الصباح السافر
 أومع النهار الجاشع مقرطة بفضائح
 الاقوال مشنفة بفضائح الافعال
 فلولا كرم غذى بلبانه وعجن على
 مسكه وبانه لرحمه رجم العفريت
 وضربه بالنفط والكبريت
 لكانه رأى أن يضم عليه طرفي
 بساطه ويستبق مخدوم سره بين
 خزه ورباطه تقديم الشفاعة
 المشيب وتفويضا إلى ما وراءه
 من أجل القريب وقناعا لمن
 سمع أو نظروا روى وأحبر بما
 تتناهيه الآفاق من ذ كرشع
 معائبه أحداث ولو لمه مكتسب
 وفضله ميراث ولما تسمع أهل
 عمله بما ركده من ربحه ونظروا من
 رغبته صريحه تبادروا إلى مفصل
 الظلمات صارخين كأنقنق في
 الجوبينات الاعداد وجهور في
 الشعب جميع البلاد واختلفوا
 في المظالم فن قائل هتكت حرمة
 وآخراته هتكت نعمة وثالث انتهت
 ثلثه ورابع طلقت عليه طلته
 وخامس قتل على التعصب أخوه
 وأبوه وسادس خدشت على
 المعروف بشرته وفض فوه فهم
 من وصل فسعد بالانصاف ومنهم
 من حذر فشقى على بأس الانصراف
 فرأى شمس

الكفاة أن يسلك به) أي بالبغوي (شعب الجحامة فطم) أي دفن وسوى شمس الكفاة في الميدان
جري الوادي فطم على القرى أي جرى سبل الوادي فطم أي دفن يقال طم السبل الركبة أي دفنها
والقرى تجري الماء في الروضة وعلى من صلة المعنى أي أتى على القرى يعني أهل مكة بأن دفنته يضرب
عند تجاوز الشرحه (بصرفه) أي صرف شمس الكفاة البغوي (على نبات مساويه) في الصحاح
النبت هو الحفر باليد والبيئة تراب البئر والنهر قال الشاعر

وان نبشوا بئرني نبشت بئراهم * فسوف ترى ما ذنرت البائث

ويروى * ليعلم يوما كيف تلك البائث * انتهى (وصد) أي صرف شمس الكفاة يقال
صدته عن الأمر صدأ منه وصرفه عنه (عن مسامع السلطان حباث أفعاله ودواهيته) جميع داهية
والضمير ان المجرور ان البغوي (وأصم) أي شمس الكفاة (صدى التظلم) قال صدر
الإفاضل وأصم صدى التظلم هكذا هو في الأصل ما يحكيك بمثل صوتك انتهى وفي الصحاح الصدى
الذي يحكيك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صده وأصم الله صده أي أهلكه لان الرجل
اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيحييه (عن شريف ناديه) أي مجلسه الشريف من قيل جرد قطيفة
والضمير المجرور الى شمس الكفاة (فعاد المذكور) أي البغوي (وراءه مخذولا مقلولا) أي مكسورا
(وأراد الله أن يقضي فيه أمرا كان مفعولا) فيه إشارة الى قوله تعالى ليتقضى الله أمرا كان مفعولا
(ولما رأى) أي البغوي وهو من الرؤية (ان) هي الخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن مقدر
(قد ضجت عليه أفعاله) قال صدر الإفاضل ضجت عليه أفعاله من الضجج هكذا ص (وضحكت منه)
أي من البغوي (حيله وادغاله) المدغل بالتحسر بك الفساد (وان الأسن) عطف على ان قد
ضجت (قد مضت حين أطاع عبدا لوكاله في معصية خالقه ووصل شهوة الفجور في قطيعة ولده وعمر)
عطف على أطاع (الطلال ضيعته بخراب آخرته وثب) جواب لما أي وثب البغوي (به) أي بالغلام
(وثوب الثائر) الثائر الذي لا يبق على شيء حتى يدرك ناره (الموتور) في الصحاح الموتور الذي قتل له
قتيل فلم يدرك بدمه (والجائش) جاشت القدر أي غلت (المهور) أي المجنون في الصحاح ناقة
مسهورة أي مجنونة ويجوز أن يكون اسم مفعول من سهرت النار أو قدتها (يرتجع منه) في التاج
المرتجع الهبة استردها (ماحلاه) أي الذي كان أعطاه ووهبه للغلام (على الفسوق وفاه) عطف
على محلاه (من ثمن الاستلذاذ) بيان للموصول (بسلعة تلك السوق) أي سوق الفسوق والمراد من
الفسوق ما تقدم ذكره من فعلاته الخباياث بالغلام (ويرى) أي البغوي (ان ضيعه ذلك) أي الوثوب
بالغلام والاسترداد منه (يحييه) أي يحيي ذلك الصنيع البغوي (سمة الالامة) السمة العلامة
ألام الرجل اذا أتى بما يلام عليه (ويقيه) من الوقاية (بمال الالامة الذاممة) بتشديد الميم ذهب من
الذم وفي بعض النسخ يخفف الميم جميع ذاتم من ذامه اذا عابه وحقره (فاسترد) أي البغوي
(ما تخله) أي أعطاه (من صداق) الصداق مهر المرأة والمراد هنا ما حلاه على الفسوق (ويرجع)
أي البغوي (عليه) أي على الغلام (بقية ما أشربه) الاثر ما يشربه من لون آخر وأشرب
في قلبه حبه أي خاطه (من بحاجة أشداق) الحاجة الريق الذي تجبه من فيك والشدق جانب الفم يريد
البزاق الذي استعمله في الحيلة الملهودة (وعراه) عطف على استرده أي جرده (عما أعطاه بعدد
ان عراه) أي عن ثيابه حالة التمتع به (وامتطاه) أي اتخذته مطية والمراد ركوبه عليه حالة التمتع به
(و بطحه) أي القاء على وجهه (للسياط) أي لضرب السياط (بعد أن بطحه لوطه اللواط مبتذلا)
حال من الضمير المستتر في بطح (منه) أي من الغلام (جردة) أرض جردة وفضاء أجرد لا نبات

الكفاة أن يسلك به شعب الجحامة
فطم بصرفه على نبات مساويه
وصد عن مسامع السلطان خباث
أفعاله ودواهيته وأصم صدى التظلم
عن شريف ناديه فعاد المذكور
وراءه مخذولا مقلولا وأراد الله أن
يقضي فيه أمرا كان مفعولا ولما
رأى أن قد ضجت عليه أفعاله
وضحكت منه حيله وادغاله وان
الأسن قد مضت حين أطاع
عبدا لوكاله في معصية خالقه ووصل
شهوة الفجور في قطيعة ولده وعمر
الطلال ضيعته بخراب آخرته وثب
به وثوب الثائر الموتور والجائش
الفسوق يرتجع ما حلاه على
الفسوق وفاه من ثمن الاستلذاذ
بسلعة تلك السوق ويرى ان ضيعه
ذلك يحييه سمة الالامة ويقيه
بمال الالامة الذاممة فاسترد
ما تخله من صداق ويرجع عليه
بقية ما أشربه من بحاجة أشداق
وعراه عما أعطاه بعد أن عراه
وامتطاه و بطحه لوطه اللواط مبتذلا

فيه ويرجل أجرد بين الجرد لا شعر عليه وهي ههنا كناية عن سلة رقيقة لأن الجرد وقلة الشعر محبوبان
عند أرباب الفسق (طالما امتصها) أي طال امتصاص البغوى تلك الجردة (بغريه) الثغراقم
أو الاسنان أو مقدمها أو أراد بغريه ههنا شقته (وكنسها بعارضيته) عارضا الانسان صفته اخذ به
وقوله فلان خفيف العارضين يراد به خفة شعر عارضيه (وفداها بنفسه وأبويه ودفن عليها) أي
لأجلها (أحدولديه هذا) أي ما ذكر من تفديته تلك الجردة بنفسه وأبويه ودفن أحدولديه (والله
هو الجود لا ماني) بالبناء للفعول (عن حاتم العرب) وهو حاتم الطائي (وروى) بالبناء
للفعول (عن سادات بني عبد المطلب) فانهم كانوا يهودون بالمال احتقار له ولا يصل جودههم الى
الفداء بأنفسهم وآبائهم وبناتهم ومقصوده بذلك التمسك بالبغوى وتقبيح حاله حيث جاد بأنفس النفيس
في مقابلة أحسن الخسيس فكاهم احسن من حاتم وما كانت الدنيا تزن عندهم مقدار استصغار الهما
واحتقار ابيها (فلها الله) في الصحاح لحاء الله أي فجاءه وولعه و في الزاهر لابن الانباري لحاء الله فلا نال
أبو بكر معناه قشره الله واهلكه من قواه لم تحوت العود ألحوه لخوا اذا قشرته انتهى (من رضى بها) أي
تلك الفعلات (لنفسه سيرة) السيرة بالكسر السنعة والظريقة والهيئة (وحبأها) أي سترت تلك الهنات
(على تناسخ الاحقاب) أي الدهور يريد تناسخ الاحقاب مرور الدهور والسنين (كنزا وذخيرة
اه) أي البغوى (وذات الاستار بيطن مكة) أي وحق الكعبة (لأرذل من والى) أي كلب والى
(في جيفة مقلوب) بالاضافة في الكعبة القلوب داء يأخذ العير فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه يقال
بعير مقلوب وتخصيه بالذكرا لأن جيفته أقدر الجيف لاحتمان الحرارة الغريزية في باطنه واختلاف
قلبه وعفوية اخلاطه كلها وقيل الأقرب الى الصواب ان المراد بالقلوب الذي يقلب والمثني اذا قلب
تكون رائحته السكرية أشد واشتد واشتد يضاف الى نفسه مثل مسجد الجامع انتهى (وانذل) أي اخس
(من طامع في شريطة مصلوب) أي حبل يمتدق به المصلوب وفي تاح الاسماء والشريطة حبل يقتل من
الخص وهو ورق النخل (ان كان ما أناه) أي ما أناه البغوى من تعذيب غلامه (انتقاما) خبر
كان أي انتقاما منه بسبب انه كان يؤذي ابنه ويعاديه (فهلا ذلك) فهلا من حروف التخصيص يلزمها
الفعل انظروا أو تقدروا معناها اذا دخلت على الماضي اللوم والتوبيخ على ترك الفعل يعني هلا كان
ذلك التعذيب وانتقم (والولدحى وفي اليد من ملك الخياراتي) الخيارات الاسم من الاحتمار
(آلآن) بعد الهمزة الأولى وهي للاستفهام كما في قوله تعالى آ لآن وقد عصيت والمعنى انتقم (وقد
سبق السيف العذل) في الزاهر لابن الانباري سبق السيف العذل قال أبو بكر معناه فدرط من
الفعل وسبق ما لا سبيل الى رجوع منه في الميدان ههنا مثل وأول من قاله ضربة بن أذن طامع بن
الباس بن مضر لما لاه الناس على قتل قاتل ولده في الحرم وتقدمت قصته بطولها (وقد فعل القضاء
ما فعل) استناد الفعل الى القضاء مجاز وكلمة ما يحتمل أن تكون موصولة كما في قوله تعالى فغشهم من
البح ما غشهم ويحتمل أن تكون مصدرية أي وفعل القضاء فعلة (أوردا) الاستفهام انك كرى والورد
خلاف الصدر أي أريد وردا (وقد نصب) أي غار (الماء وشيما) أي وشيم شيما وثمت البرق
اذا انظرت الى سحائبه أبسط (وقد أصبحت السماء) أصبحت السماء أي انقشع عنها الغيم يعني بعد
صحو السماء لا يبقى البرق فكيف يمكن الشيم (وغبرة) بفتح الغير الجدار (وقد سقط الجدار) أي
أنطلب الغبرة بعد ما سقط الجدار أخذنا من قول الشاعر

إذا سقط الجدار بلا غبار * فبعد الهدم ليس له غبار

(وسترة) أي أطلب سترة (وقد ظهر الشوار) الشوار بالفتح فريج المرأة والرجل (ههنا ههنا)

طال ما امتصها بغريه وكسها
بعارضيه وفداها بنفسه وأبويه
ودفن عليها أحدولديه هذا والله
هو الجود لا ماني عن حاتم العرب
وروى عن سادات بني عبد المطلب
فلها الله من رضى بها لنفسه سيرة
وخباها على تناسخ الاحقاب كبرا
وذخيرة اه وذات الاستار بيطن
مكة لأرذل من والى في جيفة مقلوب
وانذل من طامع في شريطة مصلوب
ان كان ما أناه انتقاما منه لذلك
والولدحى وفي اليد من ملك الخيارات
شي آ لآن وقد سبق السيف العذل
وقد فعل القضاء ما فعل أورد اورد
نصب الماء وشيما وقد أصبحت
السماء وغبرة وقد سقط الجدار
وسترة وقد ظهر الشوار ههنا

اسم فعل بمعنى بعد وتكريره لاننا كيد كقوله تعالى هيهات هيهات لما توقدون ويرفع الظاهر كقول الشاعر * هيهات هيهات العقيق واهله * واللام في قوله (الظن حائل) لام جارة دخلت على الفاعل عنده من يقول ان اسماء الافعال بمعنى الافعال وان لم يجوز بعد لزيدان فرق بين فاعل الفعل الصريح وبين فاعل ما ليس بفعل صريح الا ترى انه لا يجوز ضربت لزيد ويجوز ان اضارب لزيد وزعم الزجاج انه مصدر بمعنى البعد والمعنى في الآية البعد لما توقدون واما عنده من روى اللام مفتوحة والظن مرفوعا فاعل هيهات مضمر يدل عليه سياق الكلام أي بعد التلافي لما فرط منه فظن خبر مبتدأ محذوف أي ان ظنه ذلك لظن حائل أو ظنه ذلك الظن حائل واللام على هذا كما في قوله

* أم الحليس لجوز نهر به * كذا في شرح النجاشي والظن الحائل الغير المتجبع قال ذاقه حائل أي غير حامل (ورأي فائل) رجل قبل الرأي والجمع افعال أي ضعيف الرأي مخطئ الفراسة (وطول زائل وورد سائل) وفي بعض النسخ ورد ما سائل والشول الماء القليل في اسفل القربة (آيته النفس أجلى جزعا * ان الذي تحذرين قد وقعا) البيت مطلع قصيدة لأوس بن حجر من شعراء الجاهلية وخولها اقالها في فضالة بن كعدة يدعها في حياته ويرثها بعد مماته منها

ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا
الأمي الذي يظن بك الظن كأن قدر رأي وقد سمعا

(واحتال) الاحتيال افعال من الحيلة (مفترش لذته) اسم مكان من الافتراش (ومعنى شهنوته) اسم مكان من الاعتصار كناية عن الغلام المذكور (للاذقطاع الى بعض كبراء الامراء فقبله) أي قبل ذلك البعض الغلام (وآواه وانترعه من قبضة مولاه مراغمة الهجران والناعد والمغاضبة وراغمة نابذهم وهجرهم وعاداهم وهو نصب على انه مفعول له للاذقطاع أو قوله فقبله أي قبله مع ما عطف عليه ذلك البعض مغاضبة للبغوى ومعاداة له وقال النجاشي هو مصدر مؤن كذا تصحون ما تقدم عليه من التراثن (كوته) أي احرقت تلك المراغمة البغوى يقال كواه يكويه كأي احرق جلده (بنار اضغانه) الضغن الحقد والضمير المحمى الى البغوى يعني ان البغوى لما لم يقدر على التشفى منه رجعت نار اضغانه الى نفسه فأحرقت (وشوته على حرارة غموه واشجانه) الاشجان جمع شجن وهو الحزن (فلاحيم ولا قريب ولا ولي ولا حبيب ولا والد ولا مولود ولا عابد ولا معبود) الفاء الالهيية يعني ان فعلاته التي سلب ذكرها تسببت فإبقت له اعداء من هؤلاء المعبودين والمعبود المولى والمراد من المعبود المطاع لان العبادة لغة الطاعة والخضوع والذل (وأما الشرع وطريقه والدين وتحقيقه فخيلا به أي بالبغوى مأخوذ من قول ابن مسعود رضي الله عنه اذا ذكر الصالحون فخيلا بهم رأي ابدأ به وأعجل بذكره كذا في فائق اللغة وهذا تمسكه وسخرية (ان في وضوح هذه الخلال) جمع خلة كقوله وقال أي الخصال (على شوه احكامها) أي مع تشويه احكامها (وسفه احلامها) جمع حلم وهو العقل (اغنية دون شرح الحال وتشريحها) في تاج الاسماء شرح الامر تشريحا وضحها أي قبل كشفها وايضا حها (وتبليغ لسان المقال وتفصيلا غير) بمعنى الا (ان التقرب الى الرسول المصطفى الا بطيحي المجتبي صلى الله عليه وعلى آله بقوله) متعلق بالتقرب (اذكروا الفاسق بما فيه يقتضى التنبية على مخازيه) الجملة خبران (تخفيصا) أي تبينا (تلفا يا نكره) التكر بالضم التثني التكر كذا في الهدى (وخباياه) أي خفاياه (وتشكيلا لاضلاع خبته وزواياه) هذه اشارة الى قاعدة الهندسة فان دأب المهندسين اذا ارادوا ان يقيموا برهاناً على دعوى هندسية يشكرونها بالاضلاع التي هي الخطوط المستقيمة من حيث احاطتها بالسطح والزوايا للتقريب الى الافهام وايضا ح

الظن حائل ورأي فائل وطل زائل

وورد سائل

آيته النفس اجلى جزعا

ان الذي تحذرين قد وقعا

واحتال مفترش لذته ومعنى

شهنوته للاذقطاع الى بعض كبراء

الامراء فقبله وآواه وانترعه من

قبضة مولاه مراغمة كوته بنار

أضغانه وشوته على حرارة غموه

وأشجانه فلاحيم ولا قريب

ولا ولي ولا حبيب ولا والد ولا مولود

ولا عابد ولا معبود واما الشرع

وطريقه والدين وتحقيقه فخيلا

به ان في وضوح هذه الخلال على

شوه احكامها وسفه احلامها

اغنية دون شرح الحال وتشريحها

وتبليغ لسان المقال وتفصيلا

غير ان التقرب الى الرسول المصطفى

الا بطيحي المجتبي صلى الله عليه وعلى

آله بقوله اذكروا الفاسق بما فيه

يقتضى التنبية على مخازيه تخفيصا

تلفا يا نكره وخباياه وتشكيلا

لاضلاع خبته وزواياه

المرام (ليعلم الافضل اني جاورته على البريد قريبا من سنتين) كان من عادة الملوك الماضية ان يكون
 لهم منى اخبار وتحت حكمه بعث الفيوج المسرعين وهذا العمل يسمى عمل البريد (فلا والله)
 كلمة لازائدة (ان) نافية وتدخل على الجملتين كقوله تعالى ان يتبعون الاطمان وقوله تعالى ان هي
 الاحياء الدنيا (تضيفت الاحداق به) أي بالبعوى والاحداق جمع الحديقة وهو سواد العين
 وتضيفت بالفاء أي احاطت به من جوانبه وقال صدر الافاضل تضيفت به الاحداق نظرت اليه مع
 استكراهه قال النجاشي ويروى تصبغت من الصبغ أي ماصبغت ولا تلونت الاحداق بانعكاس صورته
 ادكل متلون يكون سبب رؤيته وقوع عكس لونه في البصر فيصير البصر به متصبغا انتهى (في المسجد
 الجامع الا يوما واحدا كبيعة العقر) قيل انها بيضة الديك وانما يختبر به عذرة الجارية وهي
 بيضة الى الطول يضرب للشئ يكون مرة واحدة لان الديك يبيض في العمر مرة واحدة كما يقال كذا
 في الميداني (او كقصة البكر) القصة بالكسر عذرة الجارية قال النجاشي ويروى قصة بالصاد المهملة
 وهي قطعة من القطن عليها اثر الاقتصاص وهو من الحديث وهذه ايضا مثل في القصة انتهى وفي لسان
 العرب القصة الحص لغة حجازية والقصة القطنة أو الخرق السضاء التي تحتش بها المرأة عند الخيض
 وفي حديث الخائض لا تغتسل حتى ترى القصة البيضاء يعني ما تقدم أو حتى تخرج القطنة أو الخرق
 كما في قصة بيضاء لا يتخاطها صفرة ولا تربة (فما أدري أخطأت به) أي بالبعوى والباء للتعدية (خطاه)
 جمع خطوة والضمير المحرور الى البعوى (أم الجأه عذرت تخوف عقباة) وجلة تخوف صفة للعذر والضمير
 المحرور الى العذر ويجوز أن يرجع الى البعوى والعائد حينئذ مخذوف أي تخوفه به (وتجاذبنا حديث
 الصلاة) التجاذب التنازع (فقال) أي البعوى (مما زجا) حال من ضمير البعوى (وما صدقتك
 الامما زج اوسكران) هذه جملة معترضة بين القول ومقوله (قام بعضهم) هذه الجملة الى قوله من عمل
 السوق مقول القول (وهو) أي البعض القائم (يسمى يوم الجمعة للفرض) الجملة نصب على الحالية
 من فاعل قام (وقد نودي للصلاة) وهذه الجملة حالية من فاعل يسمى (فقال له) أي لذلك البعض القائم
 (ساحبه مكانك) أي الزم مكانك (ان اربعة من خير البيوت) يعني ان اربع ركعات الظهر التي
 تؤدى في البيت (خير من اثنين من عمل السوق) يعني ركعتي صلاة الجمعة (وقد كان من طريق
 لتجوز مساع للتاويل) أي تأويل هذه المقالة (على وجه التعليل) في الاساس وفلان يتطرق وينمحل
 (وايكن من هذا) اشارة الى الكلام الذي حكاه البعوى مما زجا (قيله) أي قوله (وترك العبادات
 سبيله) أي مذهبه السبيل هو الطريق كروى وثبت قال تعالى قل هذه سبيلي وبه يهتدي عن المذهب
 (فلا عيب يعتاد ولا فرض كايقة تضييه العبادات محال) خبر للبترا الذي هو من (به) الضمير المحرور الى
 الموصول (غير اليقين بالاحاد) متعلق باليقين والمعنى محال به غير يقيننا بالحاد أو المعنى محال به
 غير يقينه بالاحاد (وتلقى أوامر الشرع بالاعتاد) عطف على الاحاد على المعنى الاول وعلى اليقين
 على المعنى الثاني (واظن قول الغلام الوامف مولا انه) الضمير المنصوب الى المولى والجملة الى قوله
 وينيك من قيام مقول القول (ليعرب) الاعراب الابانة والافصاح وأن لا تلحن في الكلام (في الشتم
 و يلحن في الاعراب) في بعض النسخ القرآن واللحن الخطأ في الاعراب (ويصلي من قعود وينيك من
 قيام) ناكها ينيكها اجامعها (ينحى) أي يقبل والمستكن عائد الى قول الغلام والجملة مفعول ثان
 لأظن (المقصورة حاله) أي حال البعوى (وبأوى الى مقصورة خبيثة وضلالة) الضمير المحرور الى
 للبعوى والمقصورة الدار الواسعة المحصنة أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها (لحل أحواله)
 أي أحوال البعوى (عيوب) جل الشئ معظمه (ومعظم أفعاله ذنوب) * يصلي فيحفض أركانه *

ليعلم الافاضل اني جاورته على
 البريد قريبا من سنتين فلا والله
 ان تضيفت الاحداق به في المسجد
 الجامع الا يوما واحدا كبيعة
 العقر أو كقصة البكر
 فما أدري أخطأت به خطاه أم
 الجأه عذرت تخوف عقباة وتجادبنا
 حديث الصلاة فقال مما زجا
 وما صدقتك الامما زج اوسكران
 قام بعضهم وهو يسمى يوم الجمعة
 للفرض وقد نودي للصلاة فقال له
 صاحبه مكانك ان اربعة من خير
 البيوت خير من اثنين من عمل السوق
 وقد كان من طريق التجوز مساع
 للتاويل على وجه التعليل ولكن
 من هذا قيل وترك العبادات سبيله
 فلا عيب يعتاد ولا فرض كايقة تضييه
 العبادات محال به غير اليقين بالاحاد
 وتلقى أوامر الشرع بالاعتاد وأظن
 قول الغلام الوامف مولا انه
 ليعرب في الشتم ويلحن في الاعراب
 ويصلي من قعود وينيك من قيام
 ينحى الى صورة حاله وبأوى الى
 مقصورة خبيثة وضلالة لحل أحواله
 عيوب ومعظم أفعاله ذنوب
 يصلي فيحفض أركانه

ويشبه في نصب سيقانه * يخاطب بالكاف اخوانه * ويشتم بالزاي غلمانه * ويكف للشرا كمامه *
ويحب للاثم اردانه) الايات لابي منصور التتالي واقلها

صديق انما مذكراه الزمان * ثيلب الغنى رافعا شانه
نراه غليظ مزاج الكلام * اذا كسر اتيه اجفانه

قوله يشبه أي يشبه الوطء وقوله سيقانه جمع ساق قوله يخاطب بالكاف يريد به المراح الحشمة
والحرمة لأن في الخطاب بالكاف يخاطب من هو دون المخاطب قدرا ومنزلة قال الله عز وجل لا يجوز
الحمار من الاكاف كخرجه من مخاطبة الكاف وقوله يشتم بالزاي غلمانه أي يقول لهم يا زاني وابن
الزانية وقوله ويكف للشرا كمامه أي يضم والمعنى انه يباشر الشرا ثم يمجدا (ومن نادرة البلد) الجار
والمحذور في محل الرفع خبر مقدم والمستدأ قوله (اعتقاده) والضمير المحذور الى البغوي (الاعتزال على
وهيد الأبد) قال الشاعر النجاشي انما قال ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال لأن اعتقاده الاعتزال
ليس بجمع ودلائل بلده فهو نادرونهم والاعتزال نخلة أهل العدل والتوحيد وانما سمى بذلك لان منتهى
معتقدهم وصاحب مذهبهم اعتزل حلقة الحسن البصري واعتقد هذه العقيدة فسمى المعتزل وانما قال
على وعيد الأبد لان المعتزل زعموا ان من ارتكب كبيرة استحق التخليد في النار انتهى (ثم لا يبق) مضارع
من الافعال والضمير الى البغوي وفي بعض النسخ لا يبق من الاتقاء (محظورا ومحجورا ولا يستبق عملا
موزورا ومنكر من القول وزورا) فالمعنى ان يكون اعتقاده الاعتزال مع ارتكابه جميع الكبائر
الموجبة على اعتقاده الخلود في النار من نادرة البلد لان اعتقاده الاعتزال ليس بجمع ودلائل بلده كما قاله
النجاشي (ها) كلمة لاتنبيه (هو) أي البغوي (طبع بشهدي) أي بحضوري (في حال رجل كان) أي
الرجل (انقطع اليه) أي الى البغوي (منذ زمان بأمان فأغرى) أي البغوي (به) أي بالرجل (ربيبا)
ربيب الرجل ابن امرأته لغيره (له) أي لذلك الرجل (كقضب) القضب واحد القضبان وهي
الاصصان (من الآس مياس) الآس شجر معروف والمياس الميال من الميس وهو التبختر (لعلة فتسكه)
الجار والمجرور متعلق بأغرى والضمير المحذور الى ذلك الرجل والمفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار
غافل حتى يشد عليه فيقتله (كل بأمة) أي ام الربيب وكان هذه زائدة (اذ هو) أي الربيب (رضيع)
والمعنى أغرى البغوي على ذلك الرجل ربيبه بعلة انه قتل أمه حين كان هورضيعا (وعلى جدالة العجز
صريع) عطف على رضيع وفصل بين حرف العطف والمعطوف بعموله والجدالة الارض والصريع
الساقط (واقفه) أي لقن البغوي ذلك الربيب (استعداء الامير الأجل أي سعيدة) سعيدة ودين بين الدولة
وأمين الملة) استعداء استعدائه واستنصره (عليه) أي على ذلك الرجل (وتنجز لامر) عطف على
الاستعداء (في معنى الانتصاف) متعلق بالتنجز انتصاف منه استوفى حقه منه كاملا (اليه) أي الى
ذلك الربيب (فتقبه ذلك الامير الألهي) الألهي الذي المتوقد قال اوس بن حجر
الألهي الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وقد سمعا

(والسيد اللوذعي) اللوذعي الظريف الحديد الفؤاد (على غامض كيدته) أي كيد البغوي (ويطعن
ختله) الختل مصدر ختله أي خدعه (في صدره) الضمير الى الرجل (فأمر) أي الامير الأجل
(بالكتاب الى في تصرف الحال) تصرف ما عند فلان أي تطلبت حتى عرفت (وتجنب جانب
الاحتيال) تجنبه بعد عنه (والانتداب) انتدب لكذا أي اجاب (لاعداء الشاكي) أي لاجل
أن ينتقم للشاكي من خصمه العدو طليق الى واليعديك على من طلبك أي ينتقم منه (على خصمه
الضمير الى الربيب) وايضا حكم الله في أمه) أي أم الربيب وفي بعض النسخ لا أمره (فلما احس

ويشبه في نصب سيقانه
يخاطب بالكاف اخوانه
ويشتم بالزاي غلمانه
ويكف للشرا كمامه
ويحب للاثم اردانه
ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال
على وعيد الأبد ثم لا يبق محظورا
ومحجورا ولا يستبق عملا موزورا
ومنكر من القول وزورا هاهو
طبع بشهدي في مال رجل كان
انقطع اليه منذ زمان بأمان فأغرى
به ربيبه كقضب من الآس
مياس امة قتيكه كانت بأمة
اذ هو رضيع وعلى جدالة العجز
صريع واقفه استعداء الامير
الأجل أي سعيدة سعيدة بين
الدولة وأمين الملة عليه وتنجز الامر
في معنى الانتصاف اليه فتنبه ذلك
الامير الألهي والسيد اللوذعي على
غامض كيدته وبالطعن ختله في صدره
فأمر بالكتاب الى في تصرف
الحال وتجنب جانب الاحتيال
والانتداب لاعداء الشاكي على
خصمه وايضا حكم الله في أمه
فلما احس

أخوذة المحتالة ان حدسه قد قال
ولطنه استحال وسعيه الى التبور
قد مال منع ثم ودان ورأى يصدعوا
بالحق فيما بدلوا من خطوطهم
ترغيا وترهيا ففرضوا القول
وادعوا على مسألتهم العول ومال
المزور والمزور الى التوسط عن
ارش المستباح دما على مائتي درهم
فمنها خمسة دنانير فلم أدر أية نخلة
وقفت بأن ديات الامهات على
هذين العقدين فما في الاسلام
ذكر معلوم ولا في الفقه باب مرقوم
ولا عند أهل الكتاب أمر محتوم
ولا في ديار أهل الشرك رسم مرسوم
ولا في فطر النفوس أن تنزل عن
أمهات مقتولة بهذا الوكس
والثمن الجبس ولا الخنا نص
أو القروء لو نطقت ترعى عن
واضعاتها بجملة وكما قد قلت وأقول
انها ليست دية تودية أو ذمة بل
هي دية نسمة مسلمة قد حقن الله
دمها الا باحدى ثلاث نصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل
يستخير الترخص في هذه الاحكام
الا ان المستخف يدين الاسلام
أما ان المحكوم عليه لم يلتزمها
الابقرة قومت مائة وعشرة فقال
المفجوع المخدوع تاته

أخوذة المحتالة) كناية عن البغوى ودلة حيوان معروف بالحيلة ومهر به دلت ويحتمل ان يريد به ادلة
بنت من شاحان الحميرى (ان حدسه) الحدس الظن والتخمين (قد قال) أى ضعف (ولطنه استحال)
أى تغير كل ما تحرك او تغير من الاستواء الى الاعوجاج فقد حال واستحال (وسعيه الى التبور)
التبور الهلاك والخسران (قد مال منزع) أى البغوى (ثم ودان المزور) الزور الكذب (أن
يصدعوا بالحق) يقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا (فما بدلوا) أى الشهود (من خطوطهم)
بيان للوصول أى منعهم ان يقولوا هذه خطوطنا (ترغيا وترهيا) منصوبان على انهما مفعول لهما منع
(فرضوا) أى الشهود (القول) القربض فى الامر التضييع فيه أى التقصير (وادعوا على مسألتهم
العول) العول فى المسألة الزيادة فى الورثة والنقصان فى المال (ومال المزور) بكسر الواو وهو البغوى
(والمزور) بفتح الواو وهو الرجل المتهم وفى بعض النسخ لم يوجد قوله والمزور فلا اشكال حينئذ عدم
ملاية المزور بالفتح لقوله الى التوسط فان الخصم كيف يكون متوسطا بين خصمه وبينه اللهم الا ان
يقال المراد من التوسط القدر المتوسط بين المطالب وهى الدية الكاملة وان لا يدفع شيئا اصلا بسبب
انكاره وعدم ثبوته (الى التوسط عن ارش المستباح دما) الارش دية الجراحات (على مائتي درهم) قيمتها
خمس دنانير فلم أدر أية نخلة فى العدة لابن السمين يقال ما نخلتك أى ما ديتك (وقفت) قيل حكمت وفى
بعض النسخ وقعت من التوقيع (بأن ديات الامهات على هذين العقدين) أى المائتين (فما في الاسلام
له) أى لكون الديات فى هذا القدر (ذكر معلوم ولا فى الفقه باب مرقوم) تخصيص بعد التعميم
(ولا عند أهل الكتاب أمر محتوم ولا فى ديار أهل الشرك رسم مرسوم ولا فى فطر النفوس) جمع فطرة
بكسر الفاء وهى الخلقة (ان تنزل عن أمهات مقتولة) حال من أمهات (بهذا الوكس) الوكس
النقص (والثمن الجبس) الجبس الناقص (ولا الخنا نص) جمع خنوص وهو ولد الخنزير
(أو القروء) جمع قرد (لو نطقت) أى الخنا نص أو القروء (ترضى عن واضعاتها) أى امهاتها
(بجملة) أى بجملة هذا الوكس والثلث الجبس (وكم) هى كم الخبرية (قد قلت وأقول انها) أى الدية
المدفوعة وهى المائتا درهم (ليست دية تودية) التودية على زينة التزكية بالتاء المثناة الفوقية والبدال
المهملة هى الخشية التى تشد على خلف الناقة اذا صرت (أو ذمة) من الوزم السيور التى بين آذان
الدلو والحراف العراقى الواحدة ذمة وفى بعض النسخ ودية والودى على فعل صغار النخل الواحدة
ودية وههنا كناية عن القلة والنزر (بل هى دية نسمة مسلمة) النسمة النفس والانسان (قد حقن)
حقنت دمه منعته ان يسفك (الله دما) أى دم نسمة مسلمة (الاباحدى ثلاث) اشارة الى قوله عليه
أفضل الصلاة وأتم السلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد
احسان وقتل نفس بغير حق (نصا) منصوب على انه مفعول مطلق كفاي قوله على مائة درهم اعترافا
(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الاستفهام انكارى (الترخص فى هذه الاحكام
المستخف يدين الاسلام أما) بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح
بمنزلة الاوه هذه تكسر بعدها والثانى ان تكون بمعنى حقا على خلاف فى ذلك وهى هذه تفتح
بعدها ان (ان المحكوم عليه) وهو الرجل المتهم (لم يلتزمها) أى الدية المذكورة (الابقرة قومت
مائة وعشرة) يعنى ما التزم الدية المذكورة المصالح عليها وهى المائتا درهم أن يدفعها ادراهم فضة
بل التزم أن يؤدى بدلها بقرعة قيمتها مائة وعشرة وفى بعض النسخ بقرة بالنون والقاف (فقال المفجوع)
لخفه أو رجعه أو الفجع ان يوجه الانسان شئ يكرم عليه فيه دمه (المخدوع) أى الذى خدع
فى دية امه والمراد من المفجوع والمخدوع ما هنا هو الربيب (تالله) بالتاء المثناة فوق وفى بعض النسخ

بالباء الموحدة (لارضيت بهذا الغبن) في الصحاح الغبن بالتسكين في البيع والغبن بالتحريك في الرأي
يقال غبنته في البيع أي خدعته (ولاشريت الدم الحرام باللبن) هذا مقلوب من قول العرب نحن
لا نشري اللبن بالدم الحرام وذلك أنهم يستكفون من أخذ الابل بدل القصاص والمعنى ها هنا لا ابتاع
ولا أخذ الدية عن القود وفي نسخة ولا شربت بالباء الموحدة كان العرب اذا امتنعوا من أخذ الدية
وطلبوا القصاص قالوا لا نشرب الدم الحرام باللبن وقال صدر الافاضل قوله ولا شريت من الشري في
شخص قد شري جلده انتهى وشري جلده من الشري وهو خراج صغارها المذغ شديد والرجل شري على
فعل وفي حمل كلام المصنف على المعنى الذي قاله الصدر بعد ظاهر وصعوبة الهمم الا ان يضمن قوله شريت
معنى الاخذ والمعنى ولا شريت أخذ الدم الحرام باللبن (وهم) أي أراد الربيب (بالرحيل) أي ان يرحد
الى باب السلطان (في أمر القتل) يعني في الظهار أمره (فاغتيل) بالناء للجهول والمستكن الى الربيب
يقال اغتاله قتله غيلة (فلم يدر) بالناء للجهول (أأكلته النار أم شربه الماء أو التقطته الأرض
أو اختطفته السماء) كناية عن فقدته وعدم العلم بخبره (فلهما من دمين) بيان لقوله هما أي من
دم الربيب ودم امه (ذهب بطرا) ذهب دمه بطرا بالكسر أي هدره والجملة صفة لقوله دمين وفي بعض
النسخ خضر او مضر يقال أخذه خضرا مضر اكبسه هـ ما وككتف أي بغير عن (وشخصين فقددا
غيلة) قتله غيلة خدعه فذهب به الى موضع قتله (وسخرا) قال صدر الافاضل هكذا صح بضم السين
وسكون الخاء انتهى سخر به سخر اهزئ (هذا) اشارة الى ما فصل من احوال البغوي (والله
الدين السليم) هذا تمسك بظاهر وكذا ما عطف عليه بقوله (والعقد الحكيم) أي الاعتقاد المحكم كما
في قوله تعالى والقرآن الحكيم (والامر القويم) أي الامر المعتدل المستقيم (والسمت المستقيم)
قال السمت الطريق وهيتأهل الخروا السير على الطريق بالظن وحسن الخوي (والمبالاة) ما بالباه
أي لاكثر منه (بما وراء الحميم) أي امام الحميم من كونه يوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب (وبما
يزيده أدام الله عز المشايخ فضوحا وبقيد من هذه المقدمات) أي المقدمات التي فصلت في حق
البغوي في هذه الرسالة (وضوحا كانت الاخبار تتشاهد) الموصول مع الصلة مبتدأ مؤخر وخبره
ما تقدم من قوله وبما يزيد (من استحلالة) أي استحلالات البغوي وكلمة من بيان للوصول (عند
الاشفاق) أي الخوف (من لواحق جنائياته) كلمة من متعلق بالاشفاق واللواحق جمع لاحقة من
لحق به أدركه (على سلطان زمانه) كلمة على متعلق بالجنائيات والضمير المجرور الى البغوي (ورعايا عمله)
عطف على سلطان أي رعايا الموضع الذي كان البغوي عاملا للسلطان فيه (وسكانه) يعني عند خوفه
من ادراك الجنائيات التي جنى على سلطانه ورعايا ملكه وسكانه بأن يؤاخذ السلطان بسبب هذه
الجنائيات ويعاقبه (حبس مانسب) الحبس هنا الوقف وهو منصوب على انه مفعول
الاستحلال (اليه) أي الى البغوي (من ضياع وعقار ورباع ودار) كلمة من بيان للوصول (ليتناهب)
متعلق بالاستحلال (ذكره) منصوب على انه مفعول يتناهب وقاعله قوله (الاعماع) جمع جمع
وهو من ذكر الحال واردة المحل (ويتقاصر دونه) أي دون الحبس والوقف (الاطماع) جمع
طمع (حتى) متعلق بالحبس (اذا ما خلا جوه) من قول طرفة

بالث من قنبرة بجمهر * خلا لك الجو قنبري واصغري

(واستقام على ايقاع المراد شدة) شدة الشعر غنى به أو ترغمي أي اذا أمن من معاتبة السلطان وتمكن
دفعه كما كان (ندم) أي الى البغوي (على ما فعل) أي البغوي من الحبس والوقف (ورجع فيما بذل وفصل)
بالتشديد (بافسخ كل ما أجل) أي ما أجله من الاشياء التي وقفها (فكان هذا البلاغ) أي خبر حبسه

لارضيت بهذا الغبن ولا شريت
الدم الحرام باللبن وهم بالرجل
في أمر القتل فاعتيل فلم يدر
أأكلته النار أم شربه الماء
أو التقطته الأرض أو اختطفته
السماء فلهما من دمين ذهبا
بطرا وشخصين فقددا غيلة
وسخرا هذا والله الدين السليم
او العدة الحكيم والامر
القويم والسمت المستقيم والمبالاة
بما وراء الحميم وبما يزيد أدام الله
عز المشايخ فضوحا وبقيد من هذه
المقدمات وضوحا كانت الاخبار
تتشاهد من استحلالة عند
الاشفاق من لواحق جنائياته على
سلطان زمانه ورعايا عمله وسكانه
حبس مانسب اليه من ضياع
وعقار ورباع ودار ليتناهب ذكره
الاعماع ويتقاصر دونه الاطماع
حتى اذا ما خلا جوه واستقام على
ايقاع المراد شدة وندم على ما فعل
ورجع فيما بذل وفصل بالتشديد
كل ما أجل فكان هذا البلاغ

ورجوعه (يقرب تارة من الامكان ويبعد أخرى) يعني قرب هذا البلاغ من الامكان تارة ويبعده أخرى
انما هو عند السامعين فوقه وفي الحيرة والتردد (حتى) متعلق بما يفهم من غوى الكلام كما قررنا
(أغنى شخص العيان عن الخبر) يعني أغنت المشاهدة والمعاينة عما كان يسمع من هذا الخبر (ونابت
شمس البيان عن القمر وذلك) إشارة الى مدلول قوله أغنى الى آخره (حين بعث السلطان بين الدولة
وأمين الملة قاضي قضائه أبا محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى ديار خراسان لتدارك أمور الاوقاف)
في التاج استدرك ما فاتته وتداركه بمعنى أي فهمه (وانتزع ما أقسمته أيدي التسلط والاختطاف)
هو الاستلاب بسرعة شبه التسلط وهو المعنى بالرجل الظالم المتعدي على أموال الناس وأثبت اليد له
نفسه لا وكذا الكلام في الاختلال (فرغ اليه) أي الى القاضي (خليفة فقه) أي خليفة القاضي
(وأنا حاضر والى حقائق ما يردو يصدرناظر ما تقررو) أي ثبت وتبين والموصول مع الصلة مفعول ورفع
(عنده) أي عند الخليفة (من احتجانه) بيان للموصول والضمير الى البغوي والمجتمعات كالصوابع
وجنت الشيء واحتجته اذا حذته بالمجتمعات الى نفسك (ما يقارب مائة ألف دينار عن أوقاف وضع)
أي البغوي والجملة صفة للاوقاف (علمها) أي غنى تلك الاوقاف (بمئة التملك وسومة التغلب) السومة
بالضم العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا (والتمجن) وفي بعض النسخ التمجير (كأما) حال من
المستكن في وضع والكعام شئ يجعل في فم البعير يقال كعمت البعير اذا شدت فيه في هياجه (فيها) أي
في الاوقاف (أفواه أربابها دون التظيم) أي عن التظيم (بوعده) متعلق بكأما (دونه) أي امامه (رقراق
السراب) رقرق السراب مائلا لا منه أي جاء وذهب (ووعده عند فراق الرقاب) وحاصل المعنى
ان البغوي اغتصب من الاوقاف عن أيدي متصرفيها وتولى ما يقاوم لو كان ملكا مائة ألف دينار
وغير سمات الوفاء وعالمه وادعاه لنفسه على جهة التملك متصرفا فيه تصرف المالك فان تفرس من
أحد من أرباب الوقف والمتتمعين به قصد الشكوى والشكاية الى باب السلطان بذلك الحيلة بما
يعددهم وبينهم بما لا حاصل له ويوعدهم بما عنده نيل المهبة (حتى درج) أي مضى ليدله
(علمها) أي على الاوقاف المتملكة (قرب بعد قرن) القرن في الناس أهل زمان واحد قال الشاعر
اذا ذهب القرن الذي أنت فهم * وخلفت في قرن فانت غريب
(آيسين) حال من الارباب (عن الانتصاف) هو المعاملة بالعدل والقسط (وخلف من بعدهم خلف
قائمين من دونه) أي الانتصاف (بالكفاف) الكفاف من الرزق القوت وما كف عن الناس
أي أغنى (فأوحى) أي أشار (القاضي اليه) أي الى خليفة فقه (بإتمام الاستقصاء) انهم في الامر بالغ
فيها واستقصى في المسألة بالغ فيها (على حكم أمانة القضاء) كلمة على متعلق بأوحى (قمام) أي الخليفة
(فيه) أي في البغوي (وقعد وأبرق وأرعد) يعني خوف البغوي وهذذه (وانتزع) أي الخليفة
(ملا عظيما من تحت أضراره) الضمير المجرور الى البغوي يعني ان ما حصله من البغوي من جهة
الاوقاف وان كان يبلغ مبلغا عظيما انه بالسبب الى ما بقي عنده وفي يده من جهة الاوقاف كأنه أقمه
ومضعة واقعة تحت الاسنان ويحتمل أن يراد ان الخليفة شدد في تحصيل تلك الاموال فحكماه قلع
أضراره واقبلع اثبته من تحت الأضرار (وحذره) ضمير المفعول الى البغوي والفاعل قوله
الافتضاح) أي افتضاح الخليفة اياه (ان تعرض) أي البغوي (لمراسه) الضمير المجرور الى
الخليفة (وكان قصاره) أي نهاية أمر البغوي (ان سكن وسكت وخشى) الضمير المستتر الى
البغوي (أسوة أمثاله) الأسوة بالضم والكسر وهي مثل القدوة والقدوة هي الحسنة التي يكون عليها
الانسان في اتباع غيره سواء كان في حسن أو قبح نفع أو ضرر كذا في العمدة (العت) في الصحاح العنت

يقرب تارة من الامكان ويبعد
أخرى حتى أغنى شخص العيان
عن الخبر ونابت شمس البيان عن
القمر وذلك حين بعث السلطان بين
الدولة وأمين الملة قاضي قضائه أبا
محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى
ديار خراسان لتدارك أمور الاوقاف
وانتزع ما أقسمته أيدي التسلط
والاختطاف وفرغ اليه خليفة فقه
وأنا حاضر والى حقائق ما يرد
و يصدرناظر ما تقرره عنده من
احتجانه ما يقارب مائة ألف
دينار عن أوقاف وضع عليها سميت
التملك وسومة التغلب والتجمن
كأما فيها أفواه أربابها دون
التظيم بوعده دونه رقرق السراب
ووعده عند فراق الرقاب حتى
درج عليها قرن بعد قرن آيسين
عن الانتصاف وخلف من بعدهم
خلف قائمين من دونه بالكفاف
فأوحى القاضي اليه بانعام الاستقصاء
على حكم أمانة القضاء فقام فيه
وقعد وأبرق وأرعد وانتزع مالا
عظيما من تحت أضراره وحذره
الافتضاح ان تعرض لمراسه وكان
قصاره ان سكر وسكت وخشى
أسوة أمثاله العنت

محررة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان (وأحضر الرجل) وهو البغوى
(طواغيت اليهود) جمع طاعوت وهو الشيطان وكل رأس في الضلال (وعفاريت الفسوق والمردود)
جمع ما رد مثل قعود وجالس جميع قاعد وجالس (وعقد) أى البغوى (بمقدمهم) أى يحضر الشهود
(على شهادتهم) وثائق بوقته كل ممالك والطلاق) يعنى عن قيد ملكه (على وجه الله جميع ما أمسك
يرى) مضارع من الراء (بما فعل) أى من الوقف والطلاق على وجه الله (ان التسميح بما
تحت يده من قليل أو كثير وزهيد) أى قليل (وغفير) أى كثير (براء) تبرأت من كذا وانابا براء
منه وخلا عنه لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر فى الاصل مثل سمع سماعا (عن الطمع فى مال غيره موقوف
وعرض) مر تفسيره (الى وجه القربيات مصروف فلم يتراخى الأمد) فى التاج الامد بفتح التين النهاية
والزمان والأمد الوقت انتهى والمناسب هاهنا الزمان والوقت (على هذا العقد الوثيق) أى
الموثوق (والخذلان المشبه بالتوفيق حتى قال) أى البغوى (لى وهو يشكو) أى والحال
ان البغوى يشكو (الوزير يمس الكفاة وسماعه) عطف على الوزير أى استماع الوزير (أباطيل
الساعة) جمع ساع (ما هو) أى الشأن وهو الى قوله فقات مقول القول (الان أحل عقود أملاكى
هذه) يعنى ابطال وقفية أملاكى هذه التى قد كنت عقدتها (على طفرة) أى مع وثبة متعلق بأحل (الى
العراق ساليا) أى خارجا كذا فى التاج (عن خراسان وأهلها وأقاليها) أى باغضافى التاج القلى
بالسكر البغض (قرارة الميلاد) أى موضع ولادته (ومبائة الطارف والتلاد) المبائة المرجع من
البوه (منها) أى من خراسان وحاصل المعنى ان تسمى الكفاة بغير سماعه واسمائه كلام الساعة
والشكة فى حتى حتى قصدت ان ابطال جميع أوقافى التى وقفتها وأبيها وأندائى وأفرمها
بتلك الاموال من ديار خراسان التى هى موضع نشأتى ومتبوا أنشئى ومحل مسرتى وأول أرض مس
جلدى ترابها الى العراق (فقلت ان الله وانما اليه راجعون من شيخ هذه تقيته) من النقوى وفى نسخة
تقيته بالثون أى خلاصته وفى بعضها تقيته باباء الموعدة هذا الياء بالتحنا يتبين من قواهم فلان ميمون
التقيسة أى النفس وفى بعضها تقيته بمعنى الوثوق وما لفظ به) الضمير المحرور الى الموصول أى الذى
لفظ به من حل عقود أوقافه (على وجه الاستحلال وغيظ العجز) الغيظ غضب كامن للعجز واضافته من
قييل اضافة السبب الى السبب (عن املاك الرجال) متعلق بالعجز (بقية) يعنى ما يبقى حديثا عنه
فى الاسن (هذا) أى احفظ هذا (ومن فضل سماحته) الضمير المحرور الى البغوى ونسبة السماحة
اليه تسمىكم ونحرة والواو ابتدائية (واساحة) أى اجرائه من ساج الماء اذا جرى فى وجهه الارض
(فيض راحته ان كل من ساكنه) أى ساكن البغوى (فى حلقته) أى محلقته يقال هو فى حلقه صدق
أى محلقه صدق (على عمل يلبه أو مال يجيبه) وفى بعض النسخ يجيبه والضمير ان المستكان الى
الموصول (كلاه) ضمير الفاعل الى البغوى والمفعول الى الموصول (ما شاء جزافا ووزنه تذبذبا واسرافا
استخفافا بشهادتهم) ضمير الجمع الى الموصول نظرا الى معناه (له) أى للبغوى الغوى (بجوده
وتخرفه) أى توسعه يقال هو يتخرف فى السخاء اذا توسع فيه (حذوا الكرام بجوده حتى اذا قضى)
أى البغوى (الوطر منهم) وملك بسطة الاستغناء عنهم يتبع (تبعث الشئ اذا طلبته) (عليهم صبايات
القدور) جمع قدر والصباية بالضم البقية عما فى الاء (وخلاطات الثغور) الخلطة ما يبقى بين
الاسنان ويقال فلان يأكل خلطه أى ما يخرج منه من بين اسنانه اذا تخلل والثغور ما تقدم من الاسنان
(وقامات الاطراف) القمامة السكاسة (وصواحات الاصواف) الصواحات جميع صواحة وهى
نقارة الشعر من تصوح الشعر تشقق وتناثر (وجعل) أى البغوى (الطعوم) أى الطعام الذى

وأحضر الرجل طواغيت اليهود
وعفاريت الفسوق والمردود
بمقدمهم على شهادتهم وثائق
بوقته كل ممالك والطلاق على وجه الله
جميع ما أمسك يرى بما فعل ان
التسميح بما تحت يده من قليل أو كثير
وزهيد وغفير براء عن الطمع
فى مال غيره موقوف وعرض الى
وجه القربيات مصروف فلم يتراخى
الأمد على هذا العقد الوثيق
والخذلان المشبه بالتوفيق حتى
قال لى وهو يشكو الوزير يمس
الكفاة وسماعه أباطيل الساعة
ما هو الا أن أحل عقود أملاكى
هذه على طفرة الى العراق ساليا
عن خراسان وأهلها وأقاليها قرارة
الميلاد ومبائة الطارف والتلاد
منها قلت ان الله وانما اليه راجعون
من شيخ هذه تقيته وما لفظ به على
وجه الاستحلال وغيظ العجز عن
املاك الرجال بقية هذا ومن
فضل سماحته واساحة فيض
راحته أن كل من ساكنه فى حلقته
على عمل يلبه أو مال يجيبه كاله
ما شاء جزافا ووزنه تذبذبا واسرافا
استخفافا بشهادتهم له بجوده
وتخرفه حذوا الكرام بجوده
حتى اذا قضى الوطر منهم وملك
بسطة الاستغناء عنهم يتبع عليهم
صبايات القدور وخلاطات الثغور
وقامات الاطراف وصواحات
الاصواف وجعل الطعوم

أطعمهم (في زنة الذهب المصون) يعني أخذ منهم ذهبهم المصون عندهم في مقابلة الطعام الذي أطعمهم
بحيث يبلغ وزن الطعام وزن الذهب المأخوذ (والمشروب في قيمة الجوهر المخزون) يعني أخذ منهم
الجواهر المخزونة عندهم في مقابلة الشراب الذي شربوا بحيث يبلغ قيمة المشروب قيمة الجوهر المخزون
(والدرهم الواحد قنطارا) في الصحاح القنطار معيار ويروى عن معاذ بن جبل أنه قال هو أف ومائتا
أوقية ويقال هو مائة وعشرون رطلا ويقال مل سمك الثور ذهبيا يعني وجعل الدرهم الواحد الذي
صرفه في طعامهم وشرابهم قنطارا (وحدثنا في دواوين الشرق مطارا) يعني أنه عين بما أعطى ويتحدث
به ليندفعه في الآفاق (سعاية من خست أرومته) أي أصله ونصب سعاية على أنه مصدر من غير لفظه
والعامل جعل أو تتبع (ورست) أي ثبتت (على دمنة اللوم) الدمنة آثار الناس (جرثومته) أي
أصله (فيصدر) أي يرجع (عنه) أي عن البغوى (العامل والمجاور الآمل) أي الراعي كرمه (مغبونا
مدة مقامه) يعني يرجع كل منها حال كونه مغبونا في مدة أقامته عند البغوى حيث فوت العامل
وقته من غير أجر والآمل من غير مأول (موضوعا) أي خاسرا (في شرابه وطعامه) لأنه أخذ منه
اضعاف قيمة ما كل وشرب (مفجوعا بما اقتناه) أي جمعه (غابرا أمه) أي في أيامه الماضية (مخدوعا
عن شهادة) أي شهادة شهدا بسخاوة البغوى (ختمت صحيفة آثامه) وتوصيف الشهادة بختم صحيفة
الآثام لكونها شهادة زور في الحقيقة (قد خصف) أي الزق وأطبق كل من العامل والمجاور من
كل فقره وتجردته عن أمواله (فرجيه بكتي يديه يارى) يقال فلان يارى فلانا يعارضه ويفعل مثل
فعله (في عدوه السليل) في الميداني أعدى من السليل هذا من العدو أيضا ومن حديثه فيما زعمه
أبو عبيدة أنه رأى تطلأع جيش ليكر بن وائل جازا متجربا في غير واعلى تميم ولا يعلم بهم فقالوا إن علم
السليل بنا أنذر قومهم فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هما بجاه خرج يحص كأنه طبي فطارده
سحابة نهاره ثم قال إذا كان الليل أعيا فقط فخذ فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا
ونذرت قوسه فاختطمت فوجد أقصده منها قدر ترت بالارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم تفر
فتبعاه فإذا أثره متفاجا قد بال في الارض وخسدها فقالا له قاتله الله ما أشدتمته والله لا تتبعناه
وانصرفا ففر السليل إلى قومه فأنذروهم فكذبوه لبعده الغاية فغاء الجيش وأغاروا ووسليلك تسمى من بنى
سعد ووسليلكة أمه وكانت سوداء والها ينسب انتهى (وينادى ليلىك اللهم ليلىك) شتمهم بالمحرمين
الحفاة العسرة الحاسرى الرأس وحاصل المعنى أنهم وان خرجوا عن جميع ممالك كواحتى عما يستتر
عورتهم بحيث وضعوا إحدى يديهم على عورتهم خلفوا والاخرى على عورتهم قد ما حين الانصراف
من عنده فهم بهذا الانصراف راضون فرحون مستبشرون ببقاءهم بحجهم حتى اسم في هذا
الانصراف يتلبسون بالعدو الشديد بحيث يقاوم عدو السليل حرصا على الوصول بحالة إلى مأمنهم
ويحصل سلامتهم عن شره وحتى اسم لكال اشتياقهم إلى ذلك المأمن يسادون ليلىك اللهم ليلىك
امناداة الحجج المشتاق إلى بيت الله الحرام (ولست هذه) أي فعلاته وهنائه (من آثاره) أي آثار
البغوى (بما عجب من كونه أخباره) كمن كونا اختفى يعني أن الخفى من أخباره أعجب وأعظم مما ظهر
منها (وسدول الاستار دون أسراره) (وقصور يد الانتقام من معقد أزراره) جمع
زرر ومعقد أزراره كناية عن عنقه يعني أن هنائه وفعله لاته هذه وإن كانت أمورا عجيبة ووقائع غريبة
ولكنه أعجب منها أنها كيف بقيت مدة من الدهر كامنة لم تظهر ومرة لم تكشف وكيف لم ينتقم منه
بأن يقتل أو يضرب عنقه (فيران لكل شئ أمدا) أي غاية والاستثناء منقطع (وبأنى الله أن يفلح الظالم
أبدا) هذه الجملة عطف على ما قبلها من حيث المعنى أي لكن لكل شئ أمدا وبأنى الله أن يفلح

في زنة الذهب المصون والمشروب
في قيمة الجوهر المخزون والدرهم
الواحد قنطارا وحديثنا في دواوين
الشرق مطارا سعاية من خست
أرومته ورست على دمنة اللوم
جرثومته فيصدر عنه العامل
والمجاور والآمل مغبونا مدة مقامه
موضوعا وشرابه في طعامه مفجوعا
بما اقتناه غابرا أمه مخدوعا عن
شهادة ختمت صحيفة آثامه قد
خصف فرجيه بكتي يديه
يسارى في عدوه السليل وينادى
ليلىك اللهم ليلىك وليست هذه من
آثاره بأعجب من كونه أخباره
وسدول الاستار دون أسراره
وقصور يد الانتقام من معقد أزراره
فيران لكل شئ أمدا وبأنى الله
أن يفلح الظالم أبدا

انظالم أبدا (الا) هذا استثناء منقطع أيضا (ان المال يغزر الماء) أي يكثر ماء الوجه (ويحقن
الدماء ويجمع الاهواء) يعني ان بذل المال يكون سببا لاضمام أهواء الناس مع صاحبه (ويدفع
القضاء) يحتمل انه أراد ان صاحب المال ربح ما يصدق فبدفع الله عنه به القضاء ككافي قوله عليه
الصلوة والسلام الصدقة نرد البلاء (ويستر العوار) أي العيب (والعوراء) العوراء الكلمة
أو الفعل القبيحة (وقد بالغ أبو الفتح البستي حيث يقول اشفق على الدرهم والعين * تسلم من
العينة والدين * ففوة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين) والمراد من العينة بيع العينة
وهو معروف عند الفقهاء والمراد من العين في المضراع الأول الذهب وكذا في الآخرون العين في صدر
البيت الثاني الباصرة وانسان العين المثال الذي يرى في السواد ويجمع على اناسي (غير ان المال متى
سلب الجمال وأورث القيل والقال) في فائق اللغة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن قيل وقال أي
نهي عن فضول ما يتحدث به المتجاسنون من تولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنواؤهما على كونهما فعلين
محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائها مجرى الاسماء خلوين من الضمير ومنه قولهم انما
الدنيا قال وقيل وعن بعضهم القال ابتداء والقيل الجواب انتهى (فهو وبال) في القاموس الوبال الشدة
والثقل (ولا الدين مطلوباً) عطف على مقدر يعني فهو وبال أي ثقل وشدة ليس بشيء ولا الدين
حال كونه مطلوباً (والذهب مكتوب بالأنف مجدوعاً) أي مقطوعاً (والثبات مقطوعاً ففتح الله
الاعراض) جمع عرض بفتحين أي الاموال قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
(متى تدنس الاعراض) جمع عرض بكسر العين وقدم تفسيره (والاموال متى لطخت السربال) أي
القميص وهو كناية عن تدنس العرض (والاملاك) أي فتح الله الاملاك (متى أعرت) أي أبدت
وأظهرت (الاوراك) جمع ورلوه وما فوق الفخذ (والحرائب) جمع حربية وحربية الرجل ماله الذي
يعيش به (متى أبدت) أي أظهرت (المعائب) أي العيوب (فاماموائده) جمع مائدة (ومطاعمه)
هذا شروع في فصل آخر من أحوال البغوى الغوى والضمير ان الجور ان اليه (فخذوها) أي فخذوا
أخبارها (منى اليكم باسناد) يريد بذلك انه ما شهد ما ندته وما شاهد ما قبل سمع وصفها من غيره
(كما انفتحت الاصابع) ما صدرية (وانسقت) أي انتظمت (الكعوب) كعوب الرمح النواشير
في أطراف الانابيب (الفوارع) جمع فارعة أي عالية يعني باسناد كافتتاح الاصابع واتساق
الكعوب الفوارع في اتصاله وتقارب رجاله فان الاصابع اذا انفتحت تكون متقاربة الانفراج (انه)
أي البغوى الغوى (يغدو مع صفي العاصير) جمع عصفور والصفي صوت الطائر أي يغدو في أول
النهار قال ابن بابك صبح برامة أنطق العصفورا * ويرى حباب القارة الممطورا
(على أطعمه يرتو) أي يشد البغوى من رثاه أي شدة وفي بعض النسخ يرتو بالباء الموحدة التخبئة
(عليها) أي على تلك الأطعمة (حشاه) الحشام انضمت عليه الضلوع (كحاشي) أي ملأ
وكلمة ما صدرية (الدقيق جراباً وأثقل الرصاص كعاباً) الكعب الذي يلعب به والجمع كعاب ورجما
يحملونها بحقوة فينبذ في تحاويفها الرصاص ليكون أثقل في الكعاب (فهاهو) أي ما يفعل
والشأن كما في قوله تعالى ان هي الاحياء الدنيا (الا أن يذر) بالبناء للفعل ذررت الحب والمخ
والدواء أن ذرته فرقة (ورس الشمس) الورس نبت أصفر يتخذ منه الغمرة للوجه وهو هنا مستعار
لضوء الشمس عند طلوعها لان ضوءها عند طلوعها يشبه لون الورس في الغالب واثبات الذر ترشح
وتفسير النجاق ورس الشمس بضوئها وقت الغروب وهم ظاهرون يشهد عليه سياق الكلام وسباقه
(على صلايات الجدران) جمع صلاية في القاموس الصلاية وهم من الجهة وهي ها هنا مارة الصفحات

الان المال يغزر الماء ويحقن
الدماء ويجمع الاهواء ويدفع
القضاء ويستتر العوار والعوراء
وقد بالغ أبو الفتح البستي حيث يقول
اشفق على الدرهم والعين
تسلم من العينة والدين
ففوة العين بانسانها
وقوة الانسان بالعين
غير ان المال متى سلب الجمال وأورث
القيل والقال فهو وبال ولا الدين
مطلوب بالانف مجدوعاً
مجدوعاً والبان مقطوعاً ففتح الله
الاعراض متى تدنس الاعراض
والاموال متى لطخت السربال
والاملاك متى أعرت الاوراك
والحرائب متى أبدت المعائب فأنما
سوائده ومطاعمه فخذوها منى اليكم
باسناد كما انتحيت الاصابع
وانسقت الكعوب الفوارع انه
يغدو مع صفي العاصير على
أطعمه يرتو عليها حشاه كحاشي
الدقيق جراباً وأثقل الرصاص
كعاباً فهاهو الا أن يذر ورس
الشمس على صلايات الجدران

الجدران (حتى) ابتدائية كافي قول الشاعر * حتى ماء دجلة أشكل * (كان أولاد البقر
 تلحس) اللحس المسح باللسان (فؤاده) أي فؤاد البغوي انما يخص أولاد البقر لانها تسكر لحسها
 وتبائع فيه ومنه يقال حو ع البقرى لاشدته وهناك اشارة كما قال الصكر ماني الى الحديث كان
 الشيطان يلحس أي يأكل كثيرا ولا يشبع كأنها تلحس كلأيا وكل والمراد ان في أمعائه شهوة لا يفي
 أكلها بها (وكان الظلم يدعى فيه) أي في فؤاد البغوي (ميلاده) في الصباح ميلاد الرجل اسم الوقت الذي
 ولد فيه يعني ان البغوي بعد ما يلد أحشاءه لا يمضي عليه زمان قليل الا وجوده خال كأن أولاد البقر تلحس
 فؤاده والظلم يدعى انه في فؤاده منذ ولد فأكل كل ما فيه وانما يخص الظلم بالذكر لانه يأكل كل ما يجد
 حتى النار والحجر ويجوز أن يكون المراد ان قلبه من أجل الشهوة والهيم الى الطعام يترز ويضطرب
 كالظلم (فيتغذى) أي البغوي (بالقول) أي الباقلا (سنة) السنة السيرة والطبيعة (وعادة
 وبما يجانس) الضمير المنصوب الى القول (من عمل السوق) أي بما يهمل في السوق (شهوة
 وارادة حتى اذا طفع) طفع الاناء اذا امتلأ حتى يفيض (كاللؤلؤ من مخ) أي نزع (كف) جواب اذا
 أي امتنع البغوي عن الاكل (وقبض الكف على قرم) القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم أي مع
 قرم والمراد هاهنا مطلق الاشتاء (لا يطير داجنه) أي مألوفاه والضمير الى القرم شبه قرمه بالداجن
 من الطير وهو مألف البيوت والمراد ان قرمه لا يكاد يزول وان أكل قدر ما لم يكن معه الزيادة
 (ولا تتنى) أي لا تصرف (دون الجذب محتاجته) جمع محجن وهو الهولجان وقد استعار المحتاجين
 شهوة الطعام أي لا تصرف شهوة الا بالطعام فكان شهواته محتاجين الطعام تجذبه أينما كان (فاذا
 اتصف النهار أو كاد) أي كاد أن يتصف (والتحف الحربة الاحداد) الحربة العظاية المعروفة
 والحادها دورانها مع الشمس كأنها تعيدها وهو أيضا كناية عن اتصاف النهار وذلك ان الشمس اذا
 كانت في سمت الرأس رفعت الحربة اليها رأسها واستراحت لها فكان توجهها اليها حينئذ ثم وعبادتها
 لها أظهر (دعا) أي البغوي (بطعام اليوم وهو) أي الطعام (المتكاف) اسم مفعول (وما) اما
 موصول أو موصوف وهو عطف على المتكاف (يقير رسمه المتصلف) الصلف مجاوزة قدر الظروف
 والادعاء فوق ذلك تكبرا فهو رجل صاف أي والذي يدعو الى اقامة رسمه التكبر والاسناد مجاز وفي
 بعض النسخ المتكاف على صيغة اسم الفاعل وكذلك المتصلف (فاحتشى) أي البغوي (من كل حلو
 وحامض وامتلا من كل بكر وفارض) في العدة قوله تعالى لا فارض ولا بكر فالعارض المستنة
 والبكر المتية يعني أكل من كل ما وجد من غير أن يميز بين ما يلايم وما لا يلايم والمراد المبالغة في اكل
 الاكل وقال النجاشي يعني أن البغوي لا يتلئ من كل شيء أكله مرة واحدة في ذلك المجلس ومن كل شيء
 عاد الى أكله مرة بعد اخرى انتهى وهذا من عجائب الافهام (حتى يحشى) بالناء للجهول (عليه
 في الصفاق) الصفاق جلد البطن كله (من الانشفاق وفي العروق من البشوق) بشق السبل موضع
 كذا بشقاو بشقا أي حرقه وشقه فانبثق أي انفجر (فيظل باقي النهار يشكوه معاويه) أي يشكو
 شكايته أمعائه من الخلق وهو معاوية بن أبي سفيان يضرب به المثل في كثرة الاكل ورعاية البطن ويقال
 انه كان يقول بعد ما يفرط في الاكل ارفعوا الموائد فاشبهت ولكن مالت قال بعض الظرفاء

وصاحب لي بطنه كالمعاويه * كأن في أمعائه معاويه

وذكر الامعاء لانها واضع الطعام ومنه قوله عليه أفضل الصلاة واكمل السلام المؤمن يأكل في معاء
 واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء (وخلاء خاية) الخاية المدن (خاوية) أي خالية (حتى اذا جنحت)
 أي مات (الشمس) للاصيل في الصباح الاصيل الوقت بعد العصر (وهم) أي قصد (الطفل على الليل

حتى كان أولاد البقر تلحس
 فؤاده وكان الظلم يدعى فيه
 ميلاده فيتغذى بالقول سنة وعادة
 وبما يجانس من عمل السوق
 شهوة وارادة حتى اذا طفع كاللؤلؤ
 لمن تمتع وقبض الكف
 على قرم لا يطير داجنه ولا تنفى
 دون الجذب محتاجته فاذا اتصف
 النهار أو كاد والتحف الحربة
 الاحداد عاد بطعام اليوم وهو
 المتكاف وما يقير رسمه المتصلف
 فاحتشى من كل حلو وحامض
 وامتلا من كل بكر وفارض حتى
 يحشى عليه في الصفاق من
 الانشفاق وفي العروق من
 البشوق فيظل باقي النهار يشكو
 معاويه وخلاء خاوية خاوية
 حتى اذا جنحت الشمس للاصيل
 وهم الطفل على الليل

بالتطفيل) تطفيل الشمس ميلها الى الغروب والطفل بالتخريك وقت هبوط الشمس (أعيد عليه) أي على البغوى (الطبايح والغروب) قال صدر الافاضل الغروف يعنى الباجات المعروفة وفي الصحاح قولهم اجعل الباجات باجا واحدا أى ضربا واحدا ولونا واحدا يمز ولا يمز وهو معرب أصله بالفارسية باها أى اللون الاطعمه (وحشر) أى جمع (البه القراطف) جمع قرطف أى ما يشوى من الدقيق المحلول بالماء الرقيق على الطابق وهو المدعو بالقطائف (والقروف) بالقاف والراء والهاء قال في الصحاح القرف بالفتح وعاء من حديد يبيع بالقرفة وهى قشور الرمان ويجعل فيه الخلع وهو لحم يطبخ بتوابل فيفرغ فيه انتهى (ثم يؤتى لميته) أى وقت يتوتته (بلفائف) جمع لفيفة يريد به ما يلف فيه اللحم والبيض والبقول (كلاضابير) الاضبار بالفتح والضم الحزمة من الخشخاش وجمعها أنسابير (مطوية والطوامير) جمع طومار وهى الخليفة (مختومة مسحية) أى مشدودة من سحى الكتاب شدة وفي بعض النسخ محشية (وربما تعار) بتشديد الراء أى اتبعه من النوم واستيقظ مع الصوت من علق الظلم بغير عار يراد صوت (بعض ساعات الليل فنادى بالجوع) وفي بعض النسخ بالجوع المديقوع يقال جوع عديقوع أى شديد قال اعرابى جوع يصعد منه الرأس (ويلاقي الطهاة) جمع طاه وهو الطبايح (بالتنوع) أى بالسؤال (فيحاش) أى يجمع من حشت الابل جمعها (عليه عجالة الوقت) العجالة بالكسر والضم ما تبحر منه من شئ (من مستودعات) جمع مستودع بفتح الدال فى القاموس استودعته وديعة استخفظته اياها (البناتيق) جمع يستوقه كذا فى الناج وفي القاموس والبنوة بالضم من الفخار معرب يستوى كائنة تلك العجالة من بقايا الاطعمة التى استودعتها الاوعية المختدة من الفخار أو التى استودعت فى تلك الاوعية والاضافة للظروف الى الطرف (ومطجئات الطيور) فى القاموس المطجى كعظم المغلو فى الطاجن كصاحب وحيد رطابق يقلى عليه معربان (والغرائيق) جمع غرنوق أو غرنق السكر كى أو طائر يشبهه (فتهجد) التهجد صلاة الليل وانما أراد به الطعام بالليل على طريق التملح وكذلك قوله الآتى يتحصر عليها أى على تلك الاطعمة (من غير قيام ويتحصر منها بغير صيام طعاما) حال من الضمير فى منها (لا يشرك فيه غير الملائكة حاضرة والسكواكب من محاجر الظلماء) المحجر كجلس ومنه من العين ما دار به أو بدمان البرقع أو ما ظهر من نقابها وعمامة اذا اعتم كذا فى القاموس (ناطرة فسا الارض وهى الغاية فى الالتقام والالتهم) التهم ابتلع مرة وهذه الجملة معترضة (ولا الدعص) الدعص قطعة من الرمل مستديرة (وهو النهاية فى الاشتقاق) يقال اشتف ما فى الاناء شربه كاه (والارتشاف) وهذه الجملة معترضة أيضا (بأبلغ) بالعين المهمة خبر ما والباء زائدة (منه) أى من البغوى (لولا فناء زاده ولا تأجرع) عطف على ابلغ وكلمة لا للتأكيد يقال جرع الماء كسرع ومنع داهه (لولا قضاء نفاده ومن نادر أمره) أى البغوى (فى المعاقرة) وهى ادمان شرب الخمر (انه يكتب) اكتب الرجل اذا كتب نفسه فى ديوان السلطان (ضمنا) رجل ضمن وهو الذى به الزمانة فى حسده من بلاء أو كسر أو غيره والاسم ضمن وفى فائق اللغة عن ابن عمر من اكتب ضمنا بعثه الله تعالى ضمنا يوم القيامة أى كتب نفسه زمنا وأرى انه كذلك وهو صحيح ليخفف عن الغزو انتهى (فى التنقل) التنقل هو الانتقال من شئ الى شئ غيره ومصدر قواهم تنقل اذا اكل الثقل والنقل بالضم ما ينتقل به على الشراب (من الصبوح) الصبوح الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق أو ما أصبح عندهم من شراب (الى الغبوق) ما يشرب بالعشى فعلى المعنى الاول للتنقل انه يوصل صبوحه بغبوقه غير مزائل مكانه وفيه للمعنى الثانى ايهام وعلى المعنى الثانى انه ينتقل من وقت الصبوح الى وقت الغبوق وما ل المعنيين ادامة الشرب من الغداة الى العشى (والتردد بين

بالتطفيل أعيد عليه الطبايح والغروب وحشر اليه القراطف والقروف ثم يؤتى لميته بلفائف كلاًضابير مطوية والطوامير مختومة مسحية وربما تعار بعض ساعات الليل فنادى بالجوع ويلاقي الطهاة بالتنوع فيحاش عليه عجالة الوقت من مستودعات البناتيق ومطجئات الطيور والغرائيق فتهجد عليها من غير قيام ويتحصر منها بغير صيام طعاما لا يشرك فيه غير الملائكة حاضرة والسكواكب من محاجر الظلماء ناطرة فسا الارض وهى الغاية فى الالتقام والالتهم ولا الدعص وهو النهاية فى الاشتقاق والارتشاف بأبلغ منه لولا فناء زاده ولا تأجرع لولا قضاء نفاده ومن نادر أمره فى المعاقرة انه يكتب ضمنا فى التنقل من الصبوح الى الغبوق والتردد بين

الفيجور والفسوق فان نشط للتنزه
غير موضعه قولهم خرجنا تنزه اذا خرجوا الى البساتين قال وانما التنزه التباعد عن المياه والارياق ومنه
قيل فلان يتنزه عن الاقدار وينزه نفسه عنها أي يساعدها عنها انتهى أقول وضعه في غير موضعه ليس
غلطا بل مجاز مرسل من اطلاق المقيد وارادة المطلق ان كان البعد فيه مقيدا بكونه عن المياه وان كان
مطلقا البعد كما يفهم من عبارة الصحاح حيث قال وأصله من البعد فلا اشكال (نحو) أي نزل (مقاعد
الاكاف كما تعود مقاعد الاحقاف) الحقف الرمل العظيم المستدير وهو ههنا الاستعارة للاكاف
(فما دى بين اثنين) جاء فلان يهادى بين اثنين اذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهم مامنا من ضعفه وتعايله
(حرنا) رجل حرض أي فاسد مريض في ثيابه واحده وجهه سواء (في جلد شيطان وجيفة
في صورة أفعون) وهو ذكرا الأفاعي (قد نجح) أي طلع (بينهما تنوخ الفعل) تنوخ الجمل الناقة
أنحاه يسفدها (للمراك) الرمكة الانثى من البراذير والجمع رماك (بل صنيع الداهيتين بالضحك)
كان على منكبي الضحالك لختان زائدتان باثنتان قيل كاتساة مثل الحيتين وقيل بل كاتحاتين حقيقة
وكاتلا يسكن الاباطعاهما أدمغة الناس وكان يذبح له كل يوم انسان يتداوى بدماغهما فشببه
البعوى باقتعاده منا كب الرجال بهما وتقدمت قصة الضحالك مستوفاة (وربما بقي في التمارض سنة
أو أكثر شققا) أي خوفا (من تكاف الخدمة لولي التهمة وتجنثم المسير) تجنثت الامر اذا تكلفته
على مشقة (الى باب الوزير فيرشو على التعليل مالا ويحلو) من حلول الكاهن (وجوه الاطباء)
أي اشرفهم المشهورين وحذاقهم (وأصحاب الاناء فرها) جمع فاره كطلب جمع طالب وهو
الخاذق بالمشي يقال للبرذون والبغل والحمار ولا يقال في الفرس وانما يقال فيه جواد ورائع (خفافا
وبدرا نقالا) البدر جمع بدر وهي عشرة آلاف درهم قال النجاشي والمراد هنا مرة الذهب لا البدر
حقيقة والا انتقض على العتي ولا يستقيم له وصفه بالبحل انتهى وفي بعض النسخ وبدورا نقالا أي
علما كالبدور نقالا أثمانهم أو هو جمع بدر في التاج البدر جمع بدرة مثل غرة وتجمع البدر بدور
(وليس هذا الاحتمال بأعرب من اكتساب الزمانة على امتناع الطباع) أي مع امتناعها (وشموس
النفوس) رجل شموس أي صعب الخلق (دون الاصغاء) أي عند الاصغاء (اليها) أي الى الزمانة
(فضلا عن القرار عليها) أي على الزمانة (فسبحان من خلق النفوس أطوارا وجعل من الهمم انجادا
وأغوارا) النجد ما ارتفع من الارض والغور ما انحط منها أي جعل بعض الهمم عاليا وبعضها سافلا
(هذه) أي الاحوال التي فصلت (من أعيان مساوي هذا الفاضل العاقل) قد يستعمل العطل
في الخلو من الشيء وان كان أصله في الحلى يقال عطل الرجل من المال والأدب (ولوسردت) السرد
جودة سياق الحديث (أمثالها اطال الكلام وعال) أي زاد (الابرام) أي الملل والضجر في الصحاح
أبرمه أي ألمه وأضجره (ووراءها من دقائق الظلم المذموم والدغل) أي الفساد (المكتوم ونقل
الحيزوم) في الصحاح والحيزوم وسط الصدر وثقلته كثابة عن الكسالة والبطالة (والذل المبلول بلعاب
الاثوم مايربي) أي يزيد (على دقائق الابراج) الدقائق جمع دقيقة والابراج جمع برج يعني بروج
الفلك وهي اثنا عشر برجاً كل برج ثلاثون درجة كل درجة ستون دقيقة (وأجزاء جواهر الامشاج)
يقال نطفة أمشاج لماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها وذلك لان الأجزاء الى أن يصل الى جزء لا يتجزأ
المسمى بالجواهر الفرد كثيرة (والصغار على الاصرار) أي مع الاصرار (كأثر كاذب الشعور)
الزغب الشعرات الصفر على ريش الفرخ (على الأيام) أي مع مرور الأيام (غداثر) أي ذواثب
(ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول خل الذنوب صغيرها * وكبيرها فهو التقي * لا تحقرن

الفيجور والفسوق فان نشط للتنزه
تتوهم مقاعد الاكاف كما تعود مقاعد
الاحقاف فيما دى بين اثنين حرضا
في جلد شيطان وجيفة في صورة
أفعوان قد نجح بينهما تنوخ الفعل
للمراك بل صنيع الداهيتين بالضحك
وربما بقي في التمارض سنة
أو أكثر شققا من تكاف الخدمة
لولى التهمة وتجنثم المسير الى باب
الوزير فيرشو على التعليل مالا
ويحلو وجوه الاطباء وأصحاب
الاناء فرها خفافا وبدرا نقالا
وليس هذا الاحتمال بأعرب من
اكتساب الزمانة على امتناع الطباع
وشموس النفوس دون الاصغاء
اليها فضلا عن القرار عليها
فسبحان من خلق النفوس
أطوارا وجعل من الهمم انجادا
وأغوارا هذه من أعيان مساوي
هذا الفاضل العاقل ولوسردت
أمثالها لطال الكلام وعال
الابرام ووراءها من دقائق الظلم
المذموم والدغل المذموم ونقل
الحيزوم والذل المبلول بلعاب
الاثوم مايربي على دقائق الابراج
وأجزاء جواهر الامشاج
والصغار على الاصرار كثر كما
زغب الشعور على ايام عدائ
ولقد أحسن ابن المعتز حيث يقول
خل الذنوب صغيرها
وكبيرها فهو التقي
لا تحقرن صغيرة

صغيرة * ان الجبال من الحمى * وبما اقتضى التنبيه على معاني المذكور (أي معاني البغوى الغوى قال صدر الافاضل هي من العار وفي القاموس المعاني المعائب قالت ابى الأخيلية اهرك ما بالمولود عار على امرئ * اذ لم تصب في الحياة المعاني

(ومعائبه والقلبي) في القاموس في رأسه بحثه عن القمل كفلاه (عن شط عنائه) الشط بالضم جمع شطاء في الصحاح الشط يساخ شعر الرأس يخاطه سواد والرجل أشط وفي الصحاح أيضا العقيمة الصغيرة ويقال هي التي تخذ من شعرها مثل الرماد وكل خصلة عقيمة والجمع عقائض والاضافة كفي جرد قطيفة (وذوائبه) جمع ذؤابة وهي الضئيرة من الشعر اذا كانت مرسله (مقابلته) مبتدأ مؤخر وخبره المقدم قوله بما اقتضى والضمير الى البغوى والاضافة من نبيل اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله قوله (صنائع) جمع صنعة وهي الاحسان (لى عنده) أي عند البغوى (أيام آل سامان) ظرف منصوب بمقدر صفة الصنائع أحوال منها (وبعداها في حق قضيته وعهد رعيته وعيب طويته) أي البغوى (وسر أخفيته وشغل كفيته وبرت أوليته بأن كاشفني) متعلق بقوله مقابلته وضمير الفاعل الى البغوى في الصحاح كاشفه بالعداوة باداءها (لمودة) أي لأجل مودة جمعتني وولده المعنيط (أي المتقول بغير علة) (أبا المنظر فرحمه الله بعداوة) متعلق بكاشفني (لم يرح) من الرجاء بالبناء للمفعول (لعظيم سيئها) الظرف حال مقدم من قوله (صفاء) هو ضد الكدر (ولا لهم ليلها) في الصحاح فرس بهم أي مصمت وهو الذي لا يخاط لونه شيء (انقضاء وذلك) أي مكاشفته لي (ان شمس الكفاة نديني) أي دعاني (لحاورته) في الصحاح المحاوراة المجاورة وفي بعض النسخ المجاورة بلجيم (وتقمن) في الصحاح تقمن في هذا الامر موافقت تخيها (لى خيرا بما شرته مكافأة) تعليل لقوله نديني (على خدمتي دولة السلطان عين الدولة وأمين الملة باليمنيني) أي بهذا الكتاب الذي سماه باليمنيني (في شرح أخباره) أي أخبار عين الدولة (ومدح مقامه) أي غزواته وفتوحاته (في عديده) أي مع رجاله الممدودين في التاج فلان عديد فلان أي يعتد بهم (وأناصره فما زال) أي البغوى الغوى (يسرى اليه) أي الى شمس الكفاة (عنى بنيمة) الباء للتعدية (كقطار) في القاموس القطر ما قطر الواحدة قطرة والجمع قطار (دعة) في القاموس الدعة بالسكسر مطريدوم في سكون بلا رد ولا رق (ووقية) أي غبة كذا في الصحاح (كسر اب ببيعة) جمع قاع وهو أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنه الجبال والآكام كذا في القاموس (على غفلتي) أي مع غفلتي لقوله تعالى واتربك لذومغفرة للناس على ظلمهم (دون) أي غير (ما ينصبه لي) أي يعتد به (من شرك) هو حباله يصاد بها الصيد (ويجبهه) أي يثبته (من معترك) أي محاربة (غويها) مفعول له لقوله يسرى أو مفعول مطلق على تقدير مضاف أي سرابة تمويه والتويد الزخرفة يقال مؤهت الحديث أي جعلته زخرفة كما يجعل للادواني غويه بماء الذهب لأجل تحسينها وترويحها والتويد مأخوذ من الماء لأن أصل الماء موه فقلت الواو ألفا ثم الهاء مرة تقول مؤهت الشيء اذا جعلته لماء ونضارة ثم اتبع به فيه فأطلق على كل من زخرف ومنزى (له أنى) تفق الهه مرة لأنها مصدرية وهي ومعها في محل المفعول تمويهها (لحقه) أي لحق شمس الكفاة (كافر) أي سائر ومنكر والكفر في اللغة الاسترو منه سمى الزراع كافر لأنه يستريح بحرقته وبه فسر قوله تعالى كمل غيث أعجب الكفار نباته كما في تفسير القاضى وغيره وبملاحظة تمت التورية في قول الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره أو الباء زهير مخالبا لليل

لى فيلأجر مجاهد * ان صاع ان الليل كافر

(وعن فرض محبة نافر) أي متباعد أو سارد من نفرت المداية جرت وتباعدت أو من نفرا الظبي شرد

ان الجبال من الحمى
وبما اقتضى التنبيه على معاني المذكور
ومعائبه والقلبي عن شط عنائه
وذوائبه مقابلته صنائع
عنده أيام آل سامان وبعدها
في حق قضيته وعهد رعيته
وعيب طويته وسر أخفيته
وشغل كفيته وبرت أوليته بأن
كاشفني لمودة جمعتني وولده المعنيط
أبا المنظر فرحمه الله بعداوة لم يرح
لعظيم سيئها صفاء ولا لهم ليلها
انقضاء وذلك أن شمس الكفاة
نديني المجاورة وتقمن لي خيرا
بما شرته مكافأة على خدمتي دولة
السلطان عين الدولة وأمين الملة
باليمنيني في شرح أخباره ومدح
مقامه في عديده وأناصره فما
زال يسرى اليه عنى بنيمة
كقطار دعة ووقية كسر اب
بيعة على غفلتي دون ما ينصبه لي من
شرك ويجهه من معترك تمويهها
له أنى لحقه كافر وعن فرض محبة
نافر

(والى مرموق) أى منظور اليه (يعين الكفاءة) أى المماثلة من الكفاة وهو المثل (فى استحقاق صدر الوزارة مائل) مراده بالمرموق يعين الكفاءة صاحب الديوان الذى أشار اليه فى ابتداء هذه الرسالة بقوله موها ما به ان الى صغوا فى بعض من ناظره يوما على رتبة المقابلة أو وازنه بجمع المماثلة والمماثلة (وفى شعب الاختصاص به) الشعب بكم فكون الطريق مطلقا أو هو الطريق فى الجبل والضمير فى به يعود الى المرموق (والانقطاع اليه سائل) سائل اسم فاعل من سال الماء اذا جرى وفى التعبير مبالغة لا تخفى أن يكون قد زعم انه كالسيل المنحد من مكان عال فلا يصح أن صدره ولا رده (الكذوبة) أفعولة بمعنى الكذب كالأحدوث بمعنى الحديث وهى منصوبة على البداية من تمويهها أو من محل ان واسمها وخبرها أو على الحال من نعمة (لم يخلق الله لها رأسا) أى أولا (ولا ذنباً) أى آخرها أى لم يأمر بها ولم يرزها والاف الله تعالى خالق الجميع أفعال العباد من خير وشر عند أهل السنة يقال خلق الافل اقترأه كاختلقه وخلق الكلام وغيره صنعه ولله در السائل

والى مرموق يعين الكفاءة فى استحقاق صدر الوزارة مائل وفى شعب الاختصاص به والانقطاع اليه سائل الكذوبة لم يخلق الله لها رأسا ولا ذنباً ولم يضرب لها وداولا طنباً ودمنة لم يمد دمنة لنسور حوافرها ومصفوف كلاها وأباهرها حتى حاجه على كالابث موتورا

لى حيلة فمين ينم وليس فى الكذاب حيلة * من كان يخلق ما يقول فخيلى فى نفسه بليله (ولم يضرب لها وداولا طنباً) الودا لودت سكنت تخفيفاً مثل كيف ثم ادغمت فى الدال وهى لغة نجدية والطنب بفتحين جبل الخباء والجمع أطناب (ودمنة لم يمد دمنة لنسور حوافرها) الدمنة الاولى الحقد يقيم عليه صاحبه والثانية علم للعرف بدمنة قرين كلمة الموضوع علمهما الكتاب المعروف وبهما يضرب المثل فى الاحتيال والافتعال ونسور الحوافر ما صاب منها فى بطن الحافر كأنه نواة أو حصاة قال الحريرى * الى نسور مثل ملقوظ النوى * (ومصفوف كلاها وأباهرها) قال الشارح النجاشى الأبرار عرفان واحدها أبهر وهو ما اذا انقطع على زعمهم مات صاحبه والأبرار من القوس ما بين الطائف والكلمة والكلمة منها ما بين الأبرار والكبد وكبدها مقبضها يقول ويحييه من معتزل لتمويهها لدمنة لم تمد دمنة على كثرة احتياها أو غاية مكرها ودهائها النسور حوافر ذلك الضغن يعنى ضغنا لا تعرف دمنة كنه ولا يدري أصله من أين جاء ومن أين انبعث وبأى سبب تحقق ومن الظاهر أن لا مناسبة بين نسور الحوافر وبين السكى المصفوفة سواء كانت من الحيوان أو من القوس المرنان ولو سلم فكيف يصح صف السكى حيوانية أو مرنانية انتهى وقال الناموسى قوله ومصفوف كلاها وأباهرها أول الريش القوادم ثم الخواص ثم السكى ثم نقل كلام النجاشى المتقدم بتمامه وقال بعده واعلم انه لما ذكر النسر أراد الإيهام فذكر السكى والحوافر للخيال كالأجنحة للطيور وتكون الحركة لهما بهما والمراد ان دمنة لم تمد لجريانها واجرائها ونظيرها فافهم كيف يفسر ويخطئ ويخطئ فاعفر اللهم انتهى قوله انه لما ذكر النسر أى لما ذكر المصنف النسر فى ضمن قوله النسور لأن واحدها نسور واسم للطائر المعروف وفى كلام المصنف إيهام ارادته وكان الظاهر أن يقول لما ذكر النسور لانه الواقع فى كلام المصنف والايهام المذكور من أن أيضاً على هذا التقدير وحاصل الجواب انه أراد بالسكى الريش الأخير من جناح الطائر فاندفع قول النجاشى ولو سلم فكيف يصح صف السكى الى آخره لانه على تقدير أن يراد بها الريش فالهف فيها ظاهر غير أن مجرد الإيهام لا يصح ارادة الريش من السكى لأن المعنى الموهوم غير مراد فلا بد فى تصحيحها من ارتكاب الاستخدام بأن يقال ذكر النسور مراد بها ما تقدم ثم أعيد عليها الضمير فى كلاها مراد بها النسور بمعنى الطير وفى كلام الناموسى أيضاً قصور وقوله فافهم كيف يفسر ويخطئ أى فى تفسيره من أخطأ أى حيث لم يفسر السكى الأخير من الريش الطائر وقوله ويخطئ بتشديد الطاء من باب التفعيل أى يخطئ المصنف مع أن الخطأ ناشئ من تفسيره (حتى حاجه على كالابث موتورا) حاجه كهيجه أناره والابث الاسد وموتورا اسم مفعول من وثره يتره ترة ووترا

اذا عاداه وحقد عليه أو طلب مكافأته بجناية جناها عليه والصغير المستتر المرفوع يرجع الى البغوى
الغوى والمنسوب الى شمس الكفاة (والنمر محرجا) اسم مفعول من أخرجته أو وقع في المخرج وهو
الضيق (ومضرورا) اسم مفعول من ضره أو وقع به ضرر أى وكالضره مضطرا ومجأ الى المدافعة عن نفسه
بسبب ما لحقه من الضرر وهو في هذه الحالة أبلغ ما يكون من السطوة والشدّة (فكم كدحت حتى
استنزته عن حران وشماس) كدح في العمل سعى لنفسه وكذا الحران مصدر حرن الفرس اذا امتنع
عن السير وقص والشماس مصدر شمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره فهو شماس وشموس وكم
خبرية وتميزها محذوف أى فكم مرة تسعيت بالجد والسكند حتى استنزته عما ارتكب من عداوتى
ومناذيتى والحقه على (وجهت حتى نجوت منه رأسا براس) قال الشارح الخبايا منصوب على
الحال أى نجوت منه حيا سالما كقولهم بايعته يدا بيد أى نقدا حاضرا انتهى وقد تعرض لأعراب
التركيب كما ترى ولم يتعرض لبيان معناه وليس قوله حيا سالما يساناله بل هو بيان لمعنى نجوت فبقى
التركيب خاليا عن البيان فأقول هذا التركيب يقع في استعمالهم في كل أمر من حصل بينهما الذكافؤ
والساوى بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر وأصله مقايضة حيوان بحيوان بلا زيادة من أحد
الجانين فرأس أحدهما برأس الآخر وإذا لم يزل المقامر من الميسر شيئا ولم يزل منه شئ يقول خرجت
رأسا برأس أى والعتبي كان يؤمل من شمس الكفاة خيرا جزيلًا ثم وقع في نقيضه من ارادة الشر به ثم
نجا بلانيل خير ولا حول شر وضر فقد نجار رأسا برأس ولم يله مما كان يخافه وحشة ولا مما كان يرجوه
ايناس (وطفقت أنشدو قد فارقته سالما اذا نحن أنبا سالمين بأنفس * كرام رجت أمر الخبايا
رجاؤها * فأنفسنا خير الغنمة انها * تؤوب وفها ماؤها وحياتها) اليبان لعبد الله بن محمد بن
عينه من رؤساء البصرة وبعدهما

هى الانفس الكبرى التى ان تقدمت * أو استأخرت فالموت بالسيف داؤها

سيعلم انهما عمل ان عداوتى * كرىق الاقاعى لا يصاب داؤها

قوله أنبا أى رجعتنا من سفرنا حال كوننا سالمين بأنفس كرام أى معها رجت تلك الانفس أى رجت
أمر الخبايا رجاؤها ولم تظفر به فأنفسنا بقاؤها خيرا غنمة وقوله انها تؤب بدل من الغنمة ويجوز
أن يكون في محل نصب باسقاط حرف الجر أى بأنها تؤب وقوله ماؤها أى ماء النفس كما يقال ماء الوجه
وهو كناية عن صيانتها وعدم ابتذالها والحياء بالمضد الواقعة وهو الاستحياء ويجوز أن يراد به
المطر ومد للضرورة عند من يجوز مد المقصور للضرورة أى وفيها طراوتها وكرمها (وأغرى بي بدر
الملك) أى الأمير سعود (ابن شمس) أى شمس الملك السلطان (عين الدولة) وأمين الملة (فى عظيمة) أى
داهية أو مكيدة عظيمة (لولا أن ألهمه الله الاناة) أى الحلم والترقى وعدم العجلة (وأشعره الحصاة)
واجدة الحصى والمراد بها هنا العقل واللب (فنقر ونقب) أى تفحص وفحص وكشف عن جليلة الامر
ولم يعتمد الخبر الملقى اليه هملا بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما
بجهالة فتصحبوا على ما تعلم نادمين وأصل التقيم البحث من نقر الطائر فى الارض اذا أثر فيها بمنقاره
وأصل التنقيب الطواف فى البلاد قال الله تعالى فتنبوا فى البلاد من النقب وهو الدخول فى بواطنها
(واستشف اعطاف البلاغ فعل من جرب ودرب) يقال استشف الشئ اذا نظر اليه من وراء ستر
شفيف أى رقيق شفاف لا يحجب ما وراءه والمراد باعطاف البلاغ أطراف ما بلغه عنه البغوى من
الأكذوبة (لثارت) جواب لولا أى لها جت وتحررت (على منه) أى من بدر الملك سعود (داهية
لا تبقى ولا تذر) أى لا تبقى على شئ بمعنى لا ترجمه يقال أبقيت على فلان اذا رحمته والاسم منه البقية قال

والنمر محرجا ومضرورا فيكم
كدحت حتى استنزته عن حران
وشماس وجهت حتى نجوت منه
رأسا براس وطفقت أنشدو قد
فارقته سالما
اذا نحن أنبا سالمين بأنفس
كرام رجت أمر الخبايا رجاؤها
فأنفسنا خير الغنمة انها
تؤوب وفها ماؤها وحياتها
وأغرى بي بدر الملك بن شمس
الدولة فى عظيمة لولا أن ألهمه الله
الاناة وأشعره الحصاة فنقر
ونقب واستشف اعطاف البلاغ
فعل من جرب ودرب لثارت على
منه داهية لا تبقى ولا تذر

الشاعر

لمسأراً يترك لا يتقى على أحد * فاستأجد بعدى من تعاشره

وقد تقدم بيانه مراراً ومعنى لا تترك لا تدع ما أتت عليه من الهلاك بل كل شيء أصابته تلك الداهية
أهلكته (ولا استطارت عاقبة) هي الداهية أيضاً تترك بالاصاب من عبق الطبيب انشربت راحته
واتصلت بالشام (يفنى علم الشعر والبشر) أى تم لك من أصابته لان الشعر والبشر اذا فنيا فالشخص
هالك لا محالة (فإن الله تعالى بأن فضع الفاضح) وهو البغوى الغوى (فيمازوره) التزوير ترين
الكذب يقال زورت الشيء أى حسنته وقويته (وكشف وجهه) أى سواده وأذهب نوره (وكوره)
من تكوير الشمس وهو تغويرها قال تعالى اذا الشمس كورت قال ابن عباس غورت وقال قتادة ذهب
ضوءها وقال أبو عبيد كورت لفت مثل تكوير العمامة (وأهواه) أى أسقطه وأوقعه (فيماحفره) أى
فيماسنعه من المكيدة وفى المثل من حفر لا خبه قلباً أوقعه الله فيه مفر ييا (وخنقه بقوى ماضفه)
الخنق شد الرقبة بحبل ونحوه والقوى جمع قوة والمراد بها هنا طاعة الحبل والاضفر نسيج الشعر أى أعاد
الله تعالى عليه وبأل الحبل الذى نسجه وقوله لا هلاكى يعنى أحاق به عاقبة مكره وألقى كبده فى نحرة
(وسخم وجهه بمؤثر الاقترال) سخم وجهه سواده من السخام الضم وه وسواد القدر والتور كصبور
التسليج وهو دخان السخيم يعالج به الوشم حتى يخضر ولك أن تقلب الواو المضموه همزة قال ليدرضى
الله عنه أوجع واشمة أسف نورها * كفتا تعرض فوقهن وشامها

ولا استطارت عاقبة يفنى علمها
الشعر والبشر فإن الله تعالى بأن
فضع الفاضح فيمازوره وكشف
وجهه وكوره وأهواه فيماحفره
وخنقه بقوى ماضفه وسخم وجهه
بمؤثر الاقترال وكشف عورته
انحول الرجال وجعله عبرة للغابرين
شرح هذه الاحوال فنقرأ هذه
الفصول فليحمد الله على السلامة
من مثلها والبراءة من فواح
الاوزار وقوادح التار بها وليعلم
ان الاساءة تعقب على مرور الايام
عبثاً قبيلاً وغباو بيلاً وخطباً جليلاً
ولساناً كاللحسام صقيلاً وفتح الله
من نقص عمره على زيادة الانام
ومساءة الانام وحيازة الملام
ويرحم الله عبداً قلاً آميناً

قوله الاخيلية صوابه العامرية
لان الاخيلية معشوقة توبتين
الحبر بشديد الباء كما أفاده مولانا
الشيخ نصر

والاقترال الكذب والاقترال (وكشف عورته) أى ما يخفيه من قباخته ويستتره من فضائحه (لفعول
الرجال) فيه ادماج لا يخفى (وجعله عبرة للغابرين) أى للباقيين من غير غبورا من باب قد بقي وقد يستعمل
فيماضى أيضاً فهو من الاضداد وقال الزبيرى غبر غبورا مكنت وفى لغة بالمهـ مهلة للماضى وبالمعجمة
للباقى كذا فى المصباح المنير (شرح هذه الاحوال) وتخليدها للتأطرين على صفحات الايام
والليالى والجار والمجور يرتفع بجعله (فنقرأ هذه الفصول فليحمد الله تعالى على السلامة من
مثلها) طاهره فليحمد الله على السلامة من قول مثلها أو التكلم بمثلها وليس بمراديل المراد أن يحمد الله
على السلامة من أن يقال فيه مثلها بأن لا يتصف بمثل أوصاف من قبلت فيه ويجوز أن يعود الضمير
الى الاحوال فلا حاجة حينئذ الى التكلف (والبراءة من فواح الاوزار) الفواح جمع فادح من
فدحه الدين أثقله والاوزار جمع وزر وهو الذنب (وقوادح التار بها) أى بتلك الاحوال والمراد
بقوادح النار ما يلحق الملتبس بها من اللوم والتعير والتنقيص بها التى هى فى تأثيرها بمنزلة قوادح النار
(وليعلم ان الاساءة تعقب على مرور الايام) فاعلمها (عبثاً) هو كحل وزناومعنى (ثقبلاً وغبا)
بكسر الغين وتشديد الباء الموحدة أى عاقبة (ويلاً) أى شديد او خيماً (وخطباً) أى حادنا عظيماً من
حوادث الدهر (جليلاً ولساناً كاللحسام) أى السيف (صقيلاً) أى مجلولاً وهو حال من السيف
يعنى تجعل السنة الناس فى طعنه واليوم عليه كالسيف الحداد الصقيلة (وقع الله من نقص عمره على
زيادة الانام) التبع نقبض الحسن وقد وقع قبا حصة فهو قبيح وقبحه الله أى نحاه عن الخير فهو من
المقبوحين ونقص يستعمل متعدياً ولازماً تقول نقص المال ونقصته وهما يجوز أن يكون لهما أى
انقص عمره مع زيادة آثامه ويجوز أن يكون متعدياً كأنه نقص عمره نفسه بذهابه سدى من غير فائدة
باعترافة الانام الفاضحة وتركه اكتساب الكمالات والاعمال الصالحة (ومساءة الانام) المساءة نقبض
المسرّة وأصلها مساواة على وزن مربة ففعلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قبلت ألفها وجمعها مساوى
(وحيازة الملام) الحيازة مصدر حاز الشيء حوزة وضعه والملام مصدر ملى بمعنى اللوم (ويرحم الله عبداً
قال آميناً) هذا المصراع الذى ختم به الكتاب من قول قيس العامرى مجنون ٢ ليلي الاخيلية وصدره

* يارب لا تسلبني حبها أبدا *

وقد أتى المصنف رحمه الله تعالى من حسن الاختتام بما آذن بانتهاء الكلام وأودع خاتمة هذا الكتاب ما جعل خاتمة لفاتحة الكتاب وهاهنا قد تم الكلام وقطعت صحارى الطروس مطايا الاقلام والرجوع من وقف على هذا الشرح من المهرة السلاء والجهابذة الفضلاء أن ينظروا اليه بعين الرضى ويسبلوا عليه ذيل الصفيح والافضا وأن يصلحوا ما طغى به القلم أوزات به القدم وأن يقبلوا اعتذارى ويقبلوا اعتذارى فقد حرت شطرامته فى الغربة وأنذيم وحشة وكره وأكملت ما بقى منه بعد بلوغ الوطن مع اتساع دائرة الاكدار وضيق العطن وتشعث الاحوال وتكاثف الهموم والأوجال والمحمد لله تعالى الموفق للاختتام والماتن من جمع هذا الشرح ببلوغ المرام وعلى نبيه أفضل الصلاة وأشرف السلام وعلى آله وأصحابه الكرام ما معنى الغمام ونهج البشام ونهى الديك فقيد انظلام ورد على الفجر القادم السلام وشمنت صواحدا الرياض غاطس الصباح وأذن مؤدنها على منارة غصنه بجى على الفلاح وما انتظمت غرر الالبالى ودرر الايام فى سلك سلسلة الشهور والاعوام وتعطرت مفارق الكتب عند انتهاء الكلام بمسك الختام وكان كمال تحريريه لأربع خلون من ذى القعدة الحرام سنة سبع وأربعين ومائة وألف على يد جامع شمله وصارف نفائس الاوقات فى كشفه وحله أحقر الخليفة بل لا شئ فى الحقيقة أحمد بن عبد الله العدوى الدمشقى الشهير بالمثنى غفر الله ذنوبه وملا زلال الرضوان ذنوبه وفعل ذلك بوالديه وبجميع المسلمين أجمعين آمين

بعونه تعالى وانعامه وفضله واكرامه قد تم طبع هذا الكتاب النفيس الذى هو لمطالعه نعم الجليس كتاب قد جمع من لطائف الاستعارات ودقائق الحكايات ما يهز المدرة المصقع ويغربب المصطع ولله در الشارح العاقل الاكيب اللوذعى الأريب الذى قد اهتدى الى ما أخذت تلك الحكايات فدل عليها بأوضح العبارات وكشف عن وجوه مختراتها النقايات فارتاحت بمشاهدتها نفوس الطلاب وهو أحد الكتب التى تطبع على ذمة جمعية المعارف المستظلة بظل حماية من ابتهجت مصرنا بطباعة أفكاره الصائبة وأضاء عصرنا بدرارى آرائه الثاقبة قطب دائرة الفضل والسكال وشمس فلك السعادة والاقبال صاحب الجذوال سعد المتخلى بولاية العهد ألا وهو المؤيد بالعنايات الصمدية على التحقيق محمد باشا توفيق أبقاه الله فى مستند العزة الجلال ولا زال منظورا بعين الكبير المتعال ثم نسأل الله ذى الطول والانهام أن يبلغ وكيل تلك الجمعية محمد باشا عارف أقصى المرام فانه بذل جهده وصرف وسعه وجهته فى طبع هذه الكتب الكريمة وأوصلها الى أهلها بأدنى قيمة وكان ختام طبع هذا الكتاب بالمطبعة الوهية بتعجيز الراجى فضل ربه الوهى مصطفى وهى لعشرين من ذى الحجة ختام سنة ست وثمانين من القرن الثالث عشر من سنى هجرة سيد البشر عليه من محاسن الصلوات ابرها ومن لطائف التحيات أزهاها ما أثرت شمس الطبع وعسم الى جميع البلاد النعم

To: www.al-mostafa.com